

هذا الجزء الخامس
من حاشية الشيخ العلامة
شيخ مشايخ الاسلام شهاب
الدين افندي على البيضاوي
فسح الله تعالى
في مدته
ام

نسخة مصححة
مقابلدر




KOPRULU KUT.
166

حاشية شاه الفناري على الشمسية مجلد

١٦٦ ٥

هذا الجزء الخامس
من حاشية الشيخ العلامة
شيخ مشايخ الاسلام زين
الدين افندي على البيضاوي
فسح الله تعالى
في مدته
آمين

نسخة مصححة
مقابلة





ط م

قوله مكية يستثنى منها قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم بناء على انها نزلت في بني سلمة
من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله عليه السلام وقد قال
ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظ كانت
بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال عليه السلام
ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين انه عليه السلام
قرا لهم هذه الاية ولم يذكرا انها نزلت فيهم وقراءته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد
ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما
رزقكم الله نزلت في المنافقين فيكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعمة بضم الميم وكسر
العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة لانها تعم صاحبها خيرا للدارين وما ذكر
بعض ظاهر وقد مر ان اسماء السور توقيفية فان قلت فعله عم لا اعم فكيف قيل معمة قلت
قال ابن سيده يقال رجل معم بمعروفه ولم المتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا
عام ولام على القياس ولا نظير لهما وقوله ثلث وثمانون الخلاف في يس هل يوقف عليها
لانها اية براسها ام لا قوله كالم في المعنى والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة
في سورة البقرة مفصلة حتى كونها حروفا مقتطعة من اسماء الله تعالى فما قيل انه لم ينقل
به هنا خطا وقوله وقيل معناه يا انسان فيها كان مصغرا كما سيصرح به بعد لان ه
تصغيره هنا ليس فيه معنى زايد عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني
كما في الكشاف قوله على ان اصله يا انيسين الى اخره تبع فيه ما في الكشاف وقد اعترض
عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء قبل الالف لا نعلمهم قالوا
غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان فلما صغر رده لاصله لان التصغير
مع انه لا بد من شاهد على لغة حينئذ والتصغير لا يجوز في اسماء الله والانبيا
بل الامور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته قالوا انه

قريب

قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من القول بانيسيان على خلاف القياس وهو الاصح
لا يلزمه فيما غير منه ان يقدره على خلاف القياس وهو لم يتلفظ به حتى يقال له نطقت
بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا كان المقدر معروضا عندي على القياس هل
يتوجه عليه السؤال واما اباؤه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرؤه بالضم على
احد الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع هنا واما من الله فيمكن ان يطلق
على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبب ونحوه من معاني ه
التصغير كما قال ابن الفارض



ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثلث معد ومر على الثاني فكلمه حرف ارتدى بها باطل لان ابن عباس لم ينقل
ان اصله ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته قوله كما قيل الخ النظر في تجرد
الاقتصار على بعض الكلمة واغن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك
للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف موجب للبنا تقدم في البقرة تفصيله ويجوز — ان يكون الفتح ه
نصبه بنحو جحد فحرف القسم وقوله ان جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه ه
وفيه ما مر والحكم اما الاستعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فتذكر قوله لمن الذين
ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو له متعلق بالمرسلين لما كان
اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل برز لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به
هنا الحال والاستقبال لعدم التصريح بان ال فيه موصولة قوله وهو التوحيد
فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا فالمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية
الفرعية وقوله خبر ثانيا او الاول للمرسلين وفيه ضمير له عليه السلام فيجوز ان يكون
هنا حالا منه او من عايد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا ه
من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا قوله وفايدته وصف
الشرع الى اخره اي على الوجوه كلها فان كل مرسل لابد له من الطريق المستقيم في عقيدته
ونهج شريعته ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بناء على انه من جملة الصلة المعينة للموصول
ومعلوم انه به فلا حاجة الى بيان لفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما
يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر والا لما ابتغى نعم
تخصيصه بكونه خبرا لانه يحط الفايدة له وجه لكنه فصل بين العصا ولحائها وذكر في
الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير
للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة
على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع واتمها اصولا
وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شيء لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من نتايج افكاره فقد
جلب التمر الى هجر قوله خبر محذوف اي هو والضمير للقرآن وقوله والمصدر بمعنى

المفعول اذ يجعل عين المنزل مبالغة وفعله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله
اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ما ولا باسم المفعول والجر على البدلية من القران وكونه
وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم نذكره **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت
لينذر الى اخره لان كونه بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين
وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا للانذار مع لا بل لانذار ابائهم فلو علق به احتاج
الى التكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول المنون وآباؤهم نائب فاعل فما نافية
والجملة صفة قوما ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على انذار آبائهم وبين قوله
وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان المراد آباؤهم الاقربون دون
الابعدين فان اسمعيل انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم وقد كان منهم من تمسك بشريعته وانه لم
على تطاول المدد واما عيسى عليه السلام فلم يرسل اليهم على المشهور فلا ينافي الا انه لم يرد
مطلقا بناء على احد الاقوال في اهل الفترة فما يحتمل ان تكون نافية او جرا الثانية الموصولة والموصوفة
والمصدرية **قوله** فتكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارسالك فانه اظهر وهم
قوم لم يبلغهم ولا آباؤهم الا دعوة لوى الدعوة بخلافه على الوجه الاول فانه ليس صفة ولا
دلالة فيه على ما ذكر وهذا الا بناء في قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان المراد
خلافه انذر فيها لا منها مثل الحصر حميتهم. واما عيسى ورسل الكتاب. فكانت بعثتهم
مخصوصة ببني اسرائيل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله**
او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الا ابعد ونحوه اشارة الى التوفيق بين التوجيهين
وقوله وانذار الاخر فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب **قوله**
متعلق بالنفي اي مغلق بمعنى لم نفرع عليه. والتنبيه عنه فالفاء داخلة على
المسبب واذا لم يكن ما نافية فهي داخلة على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله
لمن المرسلين ويجوز تعلقه بقوله لتنذر قوما على الوجوه وجعل الفاء تعليلية والضمير
لهم او لابائهم وحق بمعنى ثبت ووجب في قوله لاملان الخ محل والمراد من ثبات
على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون
قيل عليه انه على مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر اما على مذهبنا فذلك
لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا العلم تابعا
للمعلوم متسببا عنه ولذا قال في الكشاف يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب
لانهم ممن علم الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب
متسببا عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر
والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم
مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم
على الكفر الخ اي مجموع استعارة تمثيلية فشبههم في عدم الالتفات الى الحق وعدم

وصولهم

وصولهم اليه بمغلول لا يرى بين يديه لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التيسير جمع الايدي
الى الاذقان بالاغلال كناية عن منع التوفيق حتى استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف
برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم
على الكفر مشبه بما لو وضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وبها الى الاذقان تتمة للزوم
الاقماح وعدم الاعتبار بالايات الخالية والتفكر في العواقب الاتية بالسدين من خلف وقدام
فيكون فيه تشبيه متعدد وانما التمثيل احسن منه وانما اختير هنا لان ما قبله وما بعده
في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وكون المصنف من اسباب نزول
هذه الاية ان ابا جهل حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه فاتاه ومعه حجر فلما رفعه ليضعه
به بالحجر وسلب يده فلما عاد رجع كما كان و نهو رجل من بني مخزوم ووقع منه مثله وجعله
ابو حيان بيانا لاحوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا
في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلائم ما فسره به المصنف
لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في
انهم الخ متعلق بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى جانب لا لنظر كما توهم وهو
منصوب على نزع الخافض لطاطئون بمعنى ينكسون ويخفضون وقوله كما في بعض النسخ اي
لاجل الحق ومن قال انه سهو فقد سها **قوله** ومن احاطتهم سعا الخ اشارة الى ان قوله
وجعلنا الخ تمثيل اخر لانه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من النظر
السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول
لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله قوطى ما البناء للمجهول والمعلوم والضمير لله
والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة
استعارة مكنية وتخييلية من بين ايديهم ومن خلفهم وقدامهم وورائهم كناية عن جميع
الجهات ووجه الشبه فيهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة
على فعل ما ينبغي لهم وهو مشترك بينهما لكنه نشأ فذكر المقصود من عدم التفاتهم
وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر لا
يصلح وجها للتشبيه لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون ملتفتا للحق فتأمل **قوله** وقيل
ما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله في الكهف وان الجبل قال المضموم اسم والمفتوح
مصدر والغشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول كل من الايتين في رجل من المخزومي
واخذ والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم واغشينا ابصارهم كما اشار
اليه بقوله فغطى ابصارهم وقوله الابيات الخ رواه ابن اسحاق في السيرة وابو نعيم في الدلائل
وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم
ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله
وسواء الخ لم يورده بالفاء مع ترتبه على ما قبله اما لتفويضه لذهن السامع او لانه غير متفرع وهنا

قوله انذارا منون عليه البغية بكسر السين وهي المقصود المطلوب قيد به ليصح الحصر
وليلا ينافي قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى يتبع الذكر او بمعنى ينفع انذارك
او المراد انذار عما يفرط من المؤمنين فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه ففيه
مضاف مقدر وقيل حلوله الخ تفسير للغيب على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله
او حضر من انه اي في قلبه وما يضمره فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لا في
العلانية ذكره قوله ولا يغتر برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن وان الغفلة من انه
قد يتوهم انه المناسب للمقام **قوله** الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة
الحصر او للتقوية وهو استيناف وقوله او الجهال لعل المراد انه لاستعارة الموت والحياة
لهما كما تراه وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس
بمعنى وقف وقفوه لانه يحبس على ما وقف له وقوله اللوح الحافظ فسر ايضا بالعلم الازلي
قوله من قولهم عندة الاشيا الخ قدم تفصيله في سورة البقرة واضرب المثل
اعماله وانه هل يتعدى لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله
اي جعل لهم مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى انه مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على
القول بانه متعد لواحد فمثل اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على
القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول ومثلا حال له **قوله** بدل من
اصحاب القرية اي بدل اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب
القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف لا داعي له وقال الجاهل وقربها هم اشارة الى
انهم اتوهم في مقرهم **قوله** والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الخ قيل عليه انه
ينافي كون يحيى ويونس نبيين في نفسهما وقوله المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشر
على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا ادعوهم على
وجه انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جاءوا الرسل بمنزلة مرسلهم
فخاطبوهم بما يبطل رسالته ونزلوه منزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على
او بمعنى كونهم رسل عيسى انفسهم على شريعته وداعون يدعونه وامره فتدبر وقوله يحيى
ويونس وقع في النسخ بدل يحيا بولس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح
وبه يندفع السؤال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس لم يدرك زمن
عيسى عليه السلام واما ذكر يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى
يسمى يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** فقويناهما من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعنى
المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشدد وشدد
وقوله وحذف المفعول الخ اي لم يقل فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وبه نائب
فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على الوجهين
السابقين **قوله** فامن حبيب الخ ظاهره انه كان كافرا ويجعل انه كان مؤمنا

ولكنه امن

ولكنه امن بما جاء به وفي زاد الزمان قال ابو الحسين ابن المنادي حبيب النجار مؤمن لاصحاب
الرس المذكور في القران وهو نجيد وقوله من اوجدك من فيه يحتمل الموصولية والاستفهام
ومطويين العينين بمعنى اعمى لاحد له وقوله ليس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري
وقوله ثم قال اي سمعوا ذلك الملك وقوله يشفع الخ اي يسال الله قبول دعائهم لان
سمعون كان يدعو معهم سرا وان البندقة واحدة البندق بالفتح وهو طين مستدير يرمى
به الذي يوكل بضرب فندق وعربيته جلوز وهو يحتمل هنا ايضا **قوله** ورفع بشر الجاء
اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا لمساواتها لها في الدلالة على النفي لان شرط عملها
ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لانها انما تعمل بالحمل على ليس لا فاذا انتقض نفيها
ضعف الشبه فيها فبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي
اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم
الا الهتنا الثاني فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا
لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شي غير ان التعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته لتقدم تعجيل
العذاب حتى لانكاره ونبه نعلم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق **قوله** وهو يجري
مجرى القسم اي في التاكيد والجواب بما يجاب به واما كفر من قال علم الله كذبا فامر اخر
وقوله وزاد اللام اي في قولهم هنا دون الاول لمرسلون **قوله** لانه جواب
عن انكارهم في الكشاف ان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا يخالف
لما في المفتاح من انهم اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث
لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري اعنا
نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة فالتاكيد فيها للا
والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكي دقيق قال الفاضل اليمني انما اكد
لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا
يكون ابتداء اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وظهر بهذا ان نظر صاحب
الكشاف ادق وكلامهم بالقبول احرى انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتداء انه غير مسبوق
باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن ويتبعه ان جعل قوله فقالوا انا اليكم
اخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث بقية يفهم التابع والاول
فالظاهر من قوله فكذبوهما فعززنا بثالث سبق انكار وجعل الابتداء باعتبار قول
الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر لانه يجيء ان هذا الاخبار لما كان عن
الثلاثة والمبادرتها ذة اطفا ان القائل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه
عن انكارهم لغاية الاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به
ويجنح عليه دون ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان التاكيد الاول
بالاسمية وان والثاني بها مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني

المرة ه

الاولى ه

وانكادنا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر م

متقابل للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا للجواب
والانكار احتمل كلامهما فحمل الشارح على هذا واجري على هذا لكن في كلامه تطرقا الى ان الجزء الاول
الذي اقتضاه عما يعني فتامل وما قيل من ان الانكار يهم في كلام المصنف رضي الله عنه المراد لا يخرج ص
به انشاء الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدائي ما هو بمنزلته
بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعته وكذا ما ذكره من ان
القصة تدل على ان الانكار جمع منهم فالكلام بالنسبة الى هولا ابتدائي لان هولا لم
يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى وتجبر وانما
اطلنا الاطلاع على الكلام لما وقع فيه من الاوهام في هذا المقام **قوله** اي كونه ما
يلغ بنا ما تنا لنسه هو وهو المحل للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا
يعلم الخ ولولاه لم يحسن اذ نسم المدعي ونحوه مما يصدر عن العاجز عن الدليل الذي لا
[illegible] له خصوصا يعلم الله الذي لا يطلع عليه اما اذا قاله تخفيفا وتاكيدا للحجة
البينة فلا **قوله** تشاءمنا بكم اصل معناه كما في النهاية التفاؤل بالطير البارح والسانح
ثم عم قوله للاستعمال بهما الخ ولما وقع بينهم من افتراق الكلمة والشدايد ومنع المطر وهذا
ديدن السفهاء في التبرك بما لو افق اهواءهم والتشاوم بغيره وقوله سببه شومكم لان الطائر
المتشام به هو سبب له فيجوز به عن مطلق السبب وقوله طائركم معكم الطير يكون جمع طائر
ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه والتفسير باسباب الشوم من
الكفر والمعاصي وترك المصنف له هو مما ذكر لان طائركم وان كان مفردا لكنه بالاضافة
شامل للكل لما يتطير به فهو في معنى الجمع والقراءتان متوافقتان على كل ولا حاجة
الى تفسيره الطير بالطائر لتتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القرآن الا جمعا كقوله
تعالى والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرا طيركم بدون الف والزمخشري
نقله او مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل **قوله** وجواب الشرط محذوف قال
المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب س
الى اجابة الاستفهام اي لتقدمه المستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره س تتطيرون
ويونس تتطيروا مجزوما وعلى القولين جواب الشرط محذوف فانه في جواب الشرط تطيرتم او نفي عدم
بالرحمن والتعذيب وقال ابو البقاء تقديره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار
الموجود كفرهم فلا يعلق الشرط وكلام المصنف يحتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم
ولو قدر تعلمتم ما قلتم ونحوه مما يعم حسن **قوله** وقد زيدت الف بين الهمزتين القراءة السبعة
على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال الف بين
الهمزتين والتسهيل او حذفها الالف على ما عرف في امثاله لا دا وهذه قراءة ابي عمرو وقالون
وهشام وعبر فيها بالمجهول [illegible] للاختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه يعتبر في التواتر انه لم
ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي وبفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة

ويمكن

وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعد ما بعدها ونهاية الفتح والكسر فاما ان يكون همزة الاستفهام
مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى او بدونها فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب
والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طائركم معكم لان ذكرتم فلا تذكروا ولم تنتهوا اي المعلقة
بمقدرا وتطايركم على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله وابن الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة
بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لانه جرد ذكرهم فاثر الشوم فكيف بوجودهم
المشوم **قوله** عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال
على سوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال والتحقيق والاضراب على الاول على تقدير تسليم
حصول الشوم وسببه لكنه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه
وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات
للشوم ولا لسببه فلذا قال في الاول فمن ثمة حكم الشوم ونفى الثاني ولذلك لو عدتم الى اخره
هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله
طائركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ان ذكرتم
كما قيل وفيه لف ونشر على تقديري الجزاء فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقدير
توعدتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ما هم فيه تعكيس لما يقتضيه النظر
الصحيح **قوله** تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قدم الجار والمجرور على الفاعل
الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا
عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة وان الله يهدي من يشاء سواء قرب
ام بعد وقال بعض الادبا الماسمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله
تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر لتوهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة سكنه
فظرفها وهو المقصود لم يبعد [illegible] ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او بمعنى يقصد
وجه الله تعالى كقوله وسعى لها سعيها وهو مؤمن وبهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته
فلا غبار عليه **قوله** وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها
لا ينافي ظاهرا ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام والتماثيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل
التي كان يحتها ابنا حالية في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ان ايمانه بمحمد كان على يد الرسل
مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن
ال فرعون ويشمل الامم السالفة والايمان بنبينا عليه السلام قبل وجوده من خصائصه
عليه السلام كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه تقابله
للاول ظاهر لانه على الاول مخالط للناس صنع وفي هذا معتزل متباعد عنهم ووجه تقوية
انه ليس في قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي انهم ثابتون على الاهتدا وقوله
تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد قوله ما لي الى اخره ووضعه موضع
النصح لنفسه ظاهرا والخاص عطف على الارشاد ونحو هذا عطف على المناصحة **قوله** وبذلك

قال الى اخره الى يكون المراد تفريعهم ولو بنجهم لم يفعل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم بتخويفهم
بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض
وقد جرى ذكره من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني
وعكسه ومثله لا يرتكب من غير غرض وقد قال الاولى تركه **قوله** ثم عاد الى المساق الاول اي
مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا يغني عني شفاعتهم اما على حد قوله

لا يرى الضب بها ينجحر

اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها لانها غير واقعة في قوله اتخذ الهة ان الهتها
ليست بلائقة للالوهية ونفي تحقق لهم لان ما يتخذه ويصنعه المخلوق فكيف يعبد وقوله ولا
ينقذون لا ينافي التخصيص برفع من لا ذي الجلال لا عكس وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة
دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني ففيه مضاف مقدر لان ذات السماع لا يتعلق بالذوات
والتقدير ما ذكر لقوله قبله امنت الى اخره فالمراد بايمانه قوله امنت وسمى الاقرار ايمانا
للزومه له شطرا او شرطا والخطاب على هذا لقومه ومقصوده دعوتهم الى الاجر الذي اختاره
لنفسه لان يغيظهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان تصريح المص بانه من المساق الاول
نبو عنه بعض نبوة والاولى ان يفسر فاسمعوا اما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع
يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فاشهدوا الى اخره اي ليشهدوا على ايمانه واقراره
به ليشهدوا له عند الله **قوله** ليبشر بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون
والقايل له ملايكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله
كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقيب الموت بان تطوف ارواحهم فيها وهم احياء في قبورهم
يتلذذون بما لهم فيها ويؤيده قوله وجعلني من المكرمين **قوله** رفعه الله تعالى
جواب لما وفي نسخة فرفعه الله تعالى بالفاء فان جوابها قد يقترن بها وان منعه بعض
النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا الى الجنة كعيسى عليه الصلاة والسلام فاذا اسب الجنة
بعد الفناء ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا مروي عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له
لان الغرض ذكر المقول لا القايل ولا المقول له وتقديرا لسؤال ما حاله بعد ما
استشهد وقوله وكذلك الى اخره بكاف التشبيه ومنه الجملة ايضا مستأنفة استئنافا
بيانيا كالتي قبلها في جواب لما قال اذ قيل له ذلك ووقع في نسخة لذلك باللام في
لتمنيه اي الاستفهام فهذا الكلام انشاء ولا يخفى انه تكلف حسن لطي الكاتب ذو المصنف
قوله على دابه لاولياء الله الى اخره فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة
وقوله وليعلموا بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه
بالفاء في بعض النسخ لمناسبة الغرض فيها **قوله** وما خبرية اي موصولة والعايد مقدر اي
به اي بسببه او الذي غفره لي عليات ما يحتمل الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم
مغفرته له فقوله الى المصدرية ومنهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من

جمع

الوقف

بين الفرقاء الا في قولهم بم شئت فانها لم تثبت عند جميع العرب سواء كانت ما موصولة
او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم يحذف وحصل الاستفهام لانه اسم باق على معناه
كاسم واحد الى اخر ما فصله الطيبي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما
ذكره العلامة وتبعه المصنف فسقط ما اعترض به عليه وهذا هو المناسب لقوله وجعلني
من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره لي من الذنوب فان تمني علم ذنوبه فان كانت
مغفورة لا يحسن وكما عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل ان الغرض منه
الاعلام بوطه مغفرة الله وفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حسن تمنيها ارادة معنى الاطلاع
عليها لمن لك بل هو او تنج في التفتيش من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور ولا يخفى ما فيه
تكلف **قوله** او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فان اللغة
الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من
خرج الاية عليه بانه عثر لا يليق بفصاحة القران الحمل عليه هذا ما قالوه **قوله** من بعد
اهلاكه او رفعه على القولين السابقين من قبله ورفعه الى السماء حيا ففيه مضاف مقدر
مؤاخذ هذين في قوله كما ارسلنا الى اخره تمثيل لارسال الملايكة فلا حاجة الى جعل الماضي
بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل ثم قوله لاهلاكهم اما تعليل لينزل او المراد
لقصدنا اهلاكهم وان لم يقع لان الجند فيه لم يكن فيه قتال واستحقار لاهلاكهم تقديرا ان
جند وكونه بصيحة واحدة وقوله انما تعظيم الرسول للتخصيص صد نفي الملايكة
معه وحمل الايمان على الاشعار بقصده بالباء اذ الظاهر اللام او الى **قوله** وما صح
مواخذ معاني ما كان الواردة في القران كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند
من السماء نيزد قوله لما موصولة قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من يراد بعد
النفي اذا كان نكرة وربما نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله
وجه تمريضه مع كونه خلافا للظاهر **قوله** ما كانت الا حدة بصيغة المصدر او اسم
الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقرئت
اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا يلحقه تاء التانيث لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله
مؤنثا بعد الا الا نادرا فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام
احد لكنه قصد فيه مطابقة ما بعد الا لانها الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره
لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد

وما بقيت الا الضلوع الجراشع

ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بالانكار على ان تقدير المستثنى منه عاما شيئا
ليطابق قراءة النصب لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة
بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان يكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون
لان الروح لقرعها من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فينطفئ الحرارة الغريزية

لانحصارها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كالسنا
المراد به الجمر لانها تطلق عليه وان الساطع صفتها السنا وتلها بالجمر ولذا ذكره لانها صفة
جرت على غير من هي له اي الساطع لهبها وان الساطع بمعنى المشرق وهذا البيت لبيد من قصيدته
العسنا المشهورة • ويجوز بالخا والزا المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني
اعوذ بك من الحور بعد الكور وانتبهات هنا سعلة النار **قوله** تعالى بفتح اللام
وسكون اليا ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر لصعود
لمكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتاخرين •

ايها المعرض عني • حسبك الله تعالى •

وقوله فهذه الخ اشارة الى ان ندا الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء كما مر وقوله
وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم بالرسل على ان
المراد بالعباد مطلق المجرمين واهل القرية فالجملة مستانفة لبيان ما تحسر منه
قوله وقد بلغ الى اخره يعني ان التحسر هنا دفع بما هو لائق بالمراد تشنيع خسرانهم
حتى استحقوا ان يتحسر عليهم امثل الثقلين وقوله ويجوز الى اخره على ان التحسر من الله
ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه
استعارة بان شبهه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله فرضا فنقول يا حسرة على
عبادي قيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراة بضم التا كما سيجي في الصافات
فالندا للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه
والحسرة بمعنى التفجع وقوله لتعظيم متعلق به او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة
الاصطلاحية او اللغوية وتايده يا حسرتا لان اصله يا حسرتي فقلبت اليا الفا
فتامل **قوله** باضمار فعلها اي يا قوم تحسروا احسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير
انظروا او اسمعوا وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما
الوقف على الحسرة بالها ولكونها حرف تاوه وتاسف لانه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق
به قوله على العباد لانه لو وقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او
خبر مبتدا لبيان المتحسر عليه وتقدير الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا جعلها
علمية لا بصرية لانها لا تتعلق على المشهور ورد قوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف
الاصل يكون الظاهر ان كلا منهما اصل برأسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما
قوله بدل من كم على المعنى الى اخره فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا ان
وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقال الكرماني في شرحه المعنى الم يروا ان
القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم
منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فجاز ابدال منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم
لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكنا هم من

القرون

القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون اي بعضنا ه
الضرب من الهلاك الذي انتفى وقوله على المعنى لان كثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية
ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه ما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم
لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل
وبهذا فسقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير
متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قال التختام والقول بانه بدل من كم ه
وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا اقتضى صحة
البدلية لا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا يساعده قواعد النحو ففيه وجوه اخر منها انه
معمول المقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الى اخره وان الجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها ه
انه معمول يروا وجملة اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولا ان التعليل
مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد رد عليه انه لا فائدة فيه بتقييد
بها وان المراد بالملاكهم استيصالهم انقاما وعدم رجوعهم لا يدل الا على ما نشتهم ولا ه
يخفى انه ما ذكره وارد على البدلية ايضا وان الظاهر ان المقصود من ذكره انا اهلكناهم
بهم وبجمعهم او تقدمتم اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون الينا بل الينا فيكون ما بعد
موكد له وانما كونه تعليلا لاهلكنا وضميرانهم للقرون وانهم للرسل اي اهلكناهم
لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة
على الاستمرار وليس لهم زايد على هذا كما توهم او هو على ما يتبادر منه من رجوع الاول
للقرون والثاني لمن يروا ان والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب
وجزا الاستهزا حتى ينزجروا كلا فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم
فهمه ما قررناه وههنا كلمات تاخرت من قلة التدبر تركناها خوف الملال **قوله** المجزا
وفي الكشاف للمحسنات وقيل وليس ببعيد من هذا محضرون بعد تول وقوله فقيل ه
بمعنى مفعول او له به لتفيد ذكره بعد كل لانها للاحاطة الافراد وهذه تعيد اجتماعهم
في المحشر ولذا جاء جميع بعد كل في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبر انه
ولكونها عين المبتدا الخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وقيل انها ما ولته بعد قول هذا القول
واما كونها صفة لانه فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه
بهام لم يرد ارض معينة بل الجنس فهي كقوله •

ولقد امر على اللئيم يسبني •

والبه اشار بقوله اذ لم الى اخره ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض
عليها لموت بانه يخالف القواعد وقوله وبها اي الارض وكونها خالا عاملها انه لما فيه من معنى
الاعلام يخالف كذلك والاستيناف ارجحها **قوله** قدم الصلة ومنه سواء كانت من
ابتدائية او تبعيضية وجها لدلالة ما فيه من ايهام الحصر والاهتمام به حتى كانه لا ماكو

غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف ومجاز لقرينة عطفه على النخل وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد له مفرد معين كالكرم الجموع وقوله ولذلك جمعهما لئلا الجمعية على تعدد الاحكام المصنف يشعر بخلاف انواعهما الدالة على الجنس الحب واستغنائه لانه مقول على كثيرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بالضمير وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب دون النخل والاعناب فيدل على ان دلالتهما على الاختلاف بوجه ما لم يجمعا والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنس تعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخل والاعناب معرفان بارادة الاستغراق فيه وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان يكون تحته اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شموله ظاهرا متعينا وان حصل الاستغراق بدونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فبه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدالة على الانواع يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بتمرة فقط فقد يقال في وجهه ان الثمر لا يكون على النخل بل بعد خفائه وما علته هو البلح والبسر نفكه تتذكر وقوله لمطابقة للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها اي النخل فهو كسحاب لا ادراك او الثمر واثار الصنع فيهما ما للنخلة من الخواص المشابهة للانسان في نموها بقطع راسها ورائحة طلعها ولقحها ما بين ذكر وانثى وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن ومعنى لان معنى التفجير هو التفتيح والحمو دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله شيئا من العيون هو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان زيدت بها المتابع لا زائدة لانها لا تزاد الا في النفي وجرها وهاكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وما ينتفع به **قوله** ثم ما ذكر الحاجي يعني انه كان الظاهر من ثمره اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر او هو لله واضافته له لانه خالقه فالمعنى ليأكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من شرط الالتفات لان المقصود من الجنات وثمرها بما هما ثمرها فالتمكين من الانتفاع باكله باكلها اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضمارا فتنه اضمير العظيم المطاع بان يقال من ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق انجم لانها افعال عامة النفع ظاهره في كما ل القدرة والثمر احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل الثمر لكونه كما له تفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس

المقصود

المقصود مما ذكر اولا الثمر حتى يسوء عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة وتوهم انحطاط مرتبته من التأخير لانها في الدلالة بوجاخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فناسب الغيبة كما نبه على غفلتهم عن المنعم لقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وترك الاعناب غير موجود اليها لانها في حكمه وقيل للما وقيل للتفجير والاضافة لادنى ملابسة ولا يخفى بعده **قوله** عطف على الثمر وعلى محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد انما يتخذ الحاجي لم ير تعرضا في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والتين المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل والبس مراد هنا **قوله** ويؤيد الاول الح وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التأييد ولا نزاع الصلة كالاسم واحد فيحسن معه الحذف لا سيما لئذان الموصول لا فتضائه العايد ودلالته عليه بحمله كالمذكور وتقدير اسم ظاهر غير ظاهر **قوله** امر بالشكر لانكار ترك شيء يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس الانواع وقوله لم نطلعهم عليها اي بوجه ما لا عينا ولا اذن سمعت لا بالكنه لان كثر الاشيا لا يعلمونها بكنه **قوله** وايه لهم الليل الح بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله نزيل وتكشف الح يعني انه استعير لانالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكانه ان الليل يشير الى ان النهار طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطاء الطاري على المغطى لان الليل هو الاصل عرفا وشرعا ومنها هو كتفسير الفراء ومن فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية من ظلمة الليل وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قاله الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ يخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر اظهر من معك من المسلمين فيؤول معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

اي زايل ويتميز عنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هنا قيل فاذا هم يبصرون بناء على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المصنف وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي لا ان التعقيب والمفاجأة تنزع في ذلك كان ثم فائدة على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فان اردت تفصيله

فانظره وقد قيل ان كلامي الزمخشري والسكاكي شيء واحد من غير اختلاف بينهما بمعنى ان ظهور
النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كانه عن نزواله فهو بمعناه من غير
تكلف لما ذكره قال الراغب السلخ منه النهار نزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو
متعد من لا يعني كما توهم فتأمل **قوله** مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ
السلخ والمستعار منه الكشط والمستعار له الازالة وليس بشيء لانه لم يرد سيوه
المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي
المراد فهذا من التعبير في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة تصريحية
وقد جوز فيها ان يكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام من ليس
الحاذ التعقيب والمجانسة في محلها وقد علمت انها على الوجوه الاخر كذلك فتدبر
والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب
مامر في قوله اية لهم الارض فتذكره **قوله** لمدة معينة الى آخره هو له الشمس تجري
الى آخره معطوف على جملة الليل نسلخ الى آخره لانه من ايات قدرته وانما جعله
مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان بقطعة في
حركتها الدائمة ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتهاء الى محل معين وان كان لا
قرار دونها ومنها ما يقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى **قوله** او
لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا ويجوز فيه المصدرية وكلام المصنف
يأباه واللام فيه كالاول وكونه محل قرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما
يتراءى وهذا هو الوجه الثاني **قوله** والشمس حيرى لها في الجو تدويم من قصيدة
لذي الرمة واولها •
اعن ترسمت من خرقاء منزلة • ماء الصبابة من عينيك مسجوم •
وصدره • معروريا رمض الرضراض يركضه • نصف سير فرسه • وجريه في الظهيرة
وشدة حره ومعروريا بمهملات بمعنى سائر وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض الحر
والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين السماء والارض والمراد به هنا وسط السماء
والتدويم وقوف الطائر في الهواء وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل
الشاهد وحيرى مؤنث حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يتقدم رجلا تقف
ويؤخر اخرى **قوله** او لاستقرار لها الى آخره فهو مصدر ميمي واللام داخلة
على الغاية او الحامل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا على ما قبله ويحتمل
ان يكون راجعا على ما بعده وقوله او لمنتهى مقدر الى آخره فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر تمام
اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه منه ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار
الايام وهو باعتبار اجزاء فلك المنطقة ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود
الى آخره اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في آخر القوس واول الجدي وايضا دودها

في السنة

في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام فلا يتم ان لها في كل يوم
ولذا قيل انه تقريبي اكثري لا تحقيقي كلي فتدبر **قوله** او لمنقطع جريها الخ فاستقرارها
انقطاع حركتها اذا قامت القيامة وهو مستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير
آخر نقله عن النبي عليه السلام في حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي عليه السلام
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله
اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها • ويوشك ان تسجد فلا
يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها
وقرأ والشمس تجري لا مستقر لها فهو قرارها او محله في سجودها وقوله بمعنى
ليس فيرتفع مستوا وهو مبني على الفتح في القراءة التي قبلها وعموم كل مقدر ومعمول
من حذف معموله **قوله** ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وجعل
كالاول الفطن عن اخصاء الحكم احسن مما في الكشاف من جعله عن احصاء الحسنات
لوقوعه في النجاة قوله قدرنا مسيره ففيه مضاف مقدر لانه لا معنى لتقدير
في نفسه منازل فقدرنا متعد لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ومسير اسم مكان
واذا قدر مسيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه
مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال
وهو متعد لواحد **قوله** الشرطين بفتح الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة
وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا بها لانهما علامة للمطر والريح والبطين تصغير
البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغرا ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران بفتحتين
سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم
براس الجوزا اشبهت بهقعة الفرس وهي كر وعلامة تحصل في اعلى عنقه والهقعة مثلثة
الان ثانيه نون وهي اسم سمة كرنية يسحفص عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها منكب الجوزا
والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار
شبر يا في الاسد والطرفا العين كوكبان سميا به لانهما عين الاسد فقدامها الجبهة وهي جبهة
الاسد وهما اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران بهما كاهل الاسد والزبرة بضم الزاي معناها
الكاهل والصرفة نجم نير بقلب الاسد سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا ممدود
ومقصور خمسة انجم يقال لها ورك الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس
من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت بها لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا
بالضم وآخره الف زبانا العقرب قرناها وهما نجمان نيران براس العقرب والاكليل اربعة انجم
براس العقرب ولذا سميت به واصل معناها التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة
بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعائم
اصلها الخشبات الموضوعة على البئر وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين

سنبلة النجم بالقوس في فرجه وسعد الذابح كوكب بين يديه آخر يزعمون أنه شاة يذبحها
وسعد بلع ليس له مثله كأنه بلع شأنه وسعد السعود لأنه في ابتدائه يبدو ما تعيش
به المواشي وسعد الأخبية لأن عنده كواكب تشبيهة بالخباء وقيل لأنه يخرج فيه الهوام
وهذه الأربعة بالجدي والدلو والفرع بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وعين معجمة
وهو مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا بها لكثرة الأمطار فيهما والري
بكسر الراء ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه أي يتجاوزه قيل إنه أمر أغلبي إذ قد يتخطى
ويتقاصر وقوله الاجتماع أي اجتماعه مع الشمس الذي تذهب به ضوء الحاصل بالمقابلة
وذ فأي صار دقيقا لعدم مثلا نوره واستتاره لكونه كالعرجون انحناء ونصبت
القمر منعقد على شرطه التفسير **قوله** والذي يكون قبل الاجتماع مع الشمس وهو
بعده ومعه لا يخرج عن منازله أيضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور إلا من ليلة إلى ستة
وعشرين وبعدها يسمى هلالا لأن الناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى المصنف
والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها راء مهملة وألف وخاء معجمة وهو كالشمروخ
بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمى العذق بكسر العين
والكباسة كما في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لأن المشبه
به عنده أنه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم أو الواو كما في قوله

فمن رام تقويمي فإني مقوم • ومن رام تعويجي فإني معوج

قوله فعلون فنونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس وأعاب
التمييز والراغب إلى أنها أصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف ظاهر وقوله كالزرجون
أي بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم وبزون بنا موحدة وزاي معجمة وياء مثناة تحتية
ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان يبس فيه
ويعوج ولذا مرض القول بأنه ما مر عليه حول فصاعدا إذ قد يحصل له اليبس الذي يتم
به التشبيه فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب من الاصفرار والدقة والاعوجاج
قوله يصح لها ويتسهل لأنه مطاوع بغي بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تسخر
وتسهل وقد يكون بمعنى حسن ولاق وقوله في سرعة سيره فإنه يقطع البروج في شهر
وهي في سنة ولولاه لم ينتظم الفصول والمنافع في الكون والتعيش وإفادة
الألوان ونحوها وأن الشمس لا تنضج ولا في مكانه لأن كلا في فلك مخصوص وسلطانه
فوق نوره ليلا فلو أدركته الشمس محقت نوره وطمسته وهذا أقرب من الأول لأن الفرق
بينهما اعتباري **قوله** وإيلاء حرف النفي الشمس للدلالة على أنها مسخرة قد خفي وجه
الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل إنه يقتضي
نفيها وإنها ما لكنه لا قدرة لها في نفسها على شيء وقيل إنه يريد أنه كان الظاهر أن يقال
لا ينبغي للشمس وإنه كالنتيجة لما قبله لكن ترك كما ذكرناه تعويلا على فهم السامع والعرف

بين لا ينبغي

بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس ينبغي لها إلى آخره لأن الأول أبلغ وأكد لتقديم المسند إليه فيفيد أنها
مسخرة ولا يحصل ذلك كله والذي دار في خلدي أنه أراد أن دخول النفي على الموضوع
دائما أو مما هو في حكمه احتمل نفيها احتمالا ظاهرا لا سيما إذا كان في حيزه فعل حقه
أن يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فإن كان
كذلك كان عدما لا يصلح لصدور شيء منه والأبدل على نفي صفاتها له تقربه من العدم وهذا ما ذهب
إليه الشافعية في قوله عليه السلام إنما الأعمال بالنيات وأما حيث تقدروا ليس صحة الأعمال واستدلوا
به على وجوبها في الوضوء ورجحوا على تقدير الكمال بأنه أقرب إلى نفي الوجود المتبادر منه
كما قرر في محله فبالقياس عليه يدل هنا على نفي صدور شيء عنها بالاختيار كما ذهب إليه
بعض عبدة الكواكب والحكماء فلزم كونها مسخرة لله **قوله** لا يتيسر لها الأمايدته هنا الحصر مأخوذ
من نحو الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند إليه وكان ينبغي أن يقول لا ينبغي • ولا يتيسر
بيانا لتفسيره السابق فتأمل **قوله** فيسبقه فيفوته أي تتقدم عليه وقته فيدخل قبل مضيه
وقوله وقيل المراد بهما أي بالليل والنهار آيتاهما أي الشمس والقمر لأنهما آيتا الليل والنهار قال
الله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وهذا مختار الزمخشري وقوله فيكون
عكسا للأول وهو من بعد القيل والإرادة بالأول قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر لأنه يحصله
على هذا ولا القمر ينبغي له أن يدرك الشمس وليس المراد بالأول العكس الأول لما قبله لأنه
يناسب بالآخر إذ المعنى لا يتيسر للقمر الشمس في سلطانها لأن الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله
والتعبير بالليل والنهار للإشارة إلى الحالة فيهما أيضا **قوله** وتبديل الإدراك وهو اللحوق
بالسبق على هذا لأنه يناسب سرعة سير القمر التي يشعر بها التعبير والإدراك بالبطء كما لا
يخفى **قوله** وكلهم فيه ضمير العقلاء للمشاكلة قوله يسبحون إذ عبر به فيه تشبيه فعل العقلاء
لهم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع أنهما اثنان بأن اختلاف أحوالهما في المطالع وغيرها نزل
منزلة تعدد أفرادهما ولذا يقال الشموس والأقمار وقوله يشعر بها أي بالكواكب لفهمها
وخطورها بالبال إذ ذكر الكائنات تذكرون حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك
الفلك الأعلى لأنها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط أي بسعة لأن السبح الإبعاد
في السير وقد مر في سورة الأنبياء أنه من السابح على التشبيه فتذكر وفي شرح أدب الكاتب
لابن السيد يعني يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من انبسط في شيء فهو يسبح فيه ومنه السابح
في الماء انتهى **قوله** أولادهم المراد الكبار منهم لأنهم هم المبعوثون للتجارة والمقابلتهم
بالصبيان وقوله أو صبيانهم الخ فالمراد بالذرية مثل البنت والأتباع مجازا فلا جمع فيه بين
الحقيقة والمجاز كما قيل وإن كان ذلك جائزا عندنا السفينة أو هو تغليب ولم يخصصه
بالنساء كما في الكشاف وإن ورد في الحديث إطلاقه عليهن مجازا كإطلاق السماء على المطر والعلاقة
الحالية والمحلية كما أشار إليه بقوله لأنهن مزارعها أي لأن النساء منشأ الذرية لنشأتها منها كما ينشو
الزرع من ما تبذر في ضمن مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الأولاد لأن حمل النساء حذقها

غير منقاد وقوله لانهن اي النساء هو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على
الصبيان لظهوره وقوله وتخصيصهم بوجه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم وانهم
النساء والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا يخفى ما بينه لقوله قبله في
فلك يسبحون . وذكر المشحون اقوى في الامتنان لسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر وقوله المراد
فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج الى التاويل
بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله حينئذ وانث ضمير فيها الراجع
للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية اي على هذا الوجه
حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه
بقاءهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه وبقاء نسلهم وحملهم بسفينة واحدة اعجب والانجا
لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقاء
النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فذلك بلفظ القليل على معنى كثير **قوله** من الابل
هو على التفسير الثاني لا على المراد بالفلك الجنس كما توهم . اذ لا وجه للتخصيص به
وقوله لانها سفائن البر لكثرة ما يحمل الا ان تسميتها للمقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق
السفينة عليها كما قيل

سفائن بر والسراب بحارها

قوله او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو
وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح ولا يبعده قوله خلقنا لان الافعال للعباد مخلوقة
لله وبناد الانشاء ممنوع **قوله** فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث
وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى
الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص . وكل منها صحيح هنا واعتراض
ابي حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه الزمخشري
لعدم تعيينه عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون
بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر
للثلاثي ويجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول
جاءك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد في اول الكامل قال سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع . كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا اتانا المستغيث الجد كان استغاثتنا الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس
كقولهم انا هو الصريخ فيه على انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه بمعنى
المغيث بل لا فاهم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لانه ورده مصدرا بمعنى الصراخ
مرجحا به والمناقشة في المثال المثبت بمرتبة عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله
يمحون بالتخفيف والتشديد والثاني انسب **قوله** الا رحمة وليتمتع وفي نسخة ويتمتع

ان م

بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر
انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة منا هي التي تنجيهم كما في الانعام ووجوز
فيه ايضا كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر
قوله الوقائع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو
بتقدير مضاف اي مثل الوقائع وكونه بدون تقدير مضاف للعبرة يأبى بيانه وعذاب الاخرة
تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا
لهم وقوله او نوازل السماء الى الاخر تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب
كما في الاية المذكورة المفسر بها بما بعدها من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب لا ان الثلاثة في شيء اعلم بالقفا
دون الواو فهو قوله **قوله** او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب وعكسه على
المشوش وجعل الدنيا خلفها لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا يرد فيه كما توهم
وهذا ارجح للوجه الاول الا انه لا فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلة دون هذا والاولى
ملاحظة فيه معنى التقدم دونه هذا لمنافاته على تقدير مضاف فيها ما اذا لم يقدر
فلا كلفة . لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر
والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر **قوله** لعلكم ترحمون الخ يعني ان الرجاء من جهة العباد
لاستحالته على الله اي ليكونوا بحال يصح فيها رجاء الرحمة ويستقيم ولا فرق بينهما لانه على
فرض التقوى فتامل **قوله** اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانه الخ اشارة
الى ما في الكشاف كما اطلق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة
او حالا سوقه لتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال
على الجواب المقدر المعلل به فليس من حقها الفصل لانها مستانفة . كما توهم والترتب على
الفعل معا ومنه وتكراره **قوله** على محاويجكم يعني على المحتاجين منكم جمع محوج اسم
فاعل من احوج صار ذا حاجة كما في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس
جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى **قوله**
كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي
عن ابن عباس رضي الله عنه والظاهر في مقام الاضمار وقولهم نعم لو يشاء الله لا ينافي
ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين . كما اشار اليه المصنف بقوله تهكما الخ
قوله ان نطعم لم يقل اتنفق مما لان المراد بالانفاق او نطعم بمعنى يعطي ولانه يدل
على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري
انطعم المقول فيه هذا القول منكم لصحيح لوقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان شانه
الصلة ان تكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه الطيبي فانه

انه لا يلجئ اليه لكفاية البنا على الرغم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشف اوله به
لانهم كانوا معتقدين قذف الله وارادته قيل انه سهوا وسقط منه حرف النفي للنهم الا ان يجعل
الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على زعمكم **قوله** استطعمتم الخ لانهم جعلوا
لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي لتقدم الاطعام وانما قال انها اما وانه
كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا. وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم
ولو لم يشا الله ذلك لم يامر به ويحث عليه. وقوله حيث امرتمونا الخ فهو من مقول الكفرة وعلة
أو بنفسه كقوله ويحتمل ان يكون الاخير

امرتك الخير فافعل ما امرت به

وهذا على الوجوه كلها فهو انما منكم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون الاخير **قوله** وهي النفخة
الاولى. اي التي يموت بها من بقي على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الى آخره فيه
قراات كما ذكرها المصنف وتفصيلها على اختلاف في الرواية فيها في النشر والدر المصون
فاولاها بفتح التاء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون
فنقل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر التاء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح التاء
والخاء بنقل حركة التاء اليها وابو عمرو يختلس حركتها اي يخففها مع سرعة واستشكلت
قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حدة فكانه جائز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي
عزوها على ما ذكر المصنف ما يخالف ما نقله القراء وليس هذا محله **قوله** وقراءة حمزة
اي بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي. وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو
وقالون كما في النشر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف
الى الفاعل فارتفع الضمير المجرور واستتر او نصبه مفعول به ليستطيعون او مفعول
مطلق لفعل مقدر وبيقيهم ابعين المنجهاي يقاضاهم وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير
وابا عمرو قرا بفتح الياء والخاء غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخاء ومنه روايته خلف وغيره
عن يحيى عن ابي بكر وقراها نافع ساكنة الخاء مشددة الصاد وورش بفتح الياء والخاء
مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخاء خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر الياء والخاء
ويهدي بكسر الياء والهاء وقال ابو علي من قال يختصمون حذف الحركة من الحرف
المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض
فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها
على الساكن كما القاها الاول وان جعله بمنزلة قولهم مسنا الشمسا حذف الكسرة
من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها لما لم يلقها التقى ساكنان فحرك ما قبل
المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم اي ذكر
وليس هي لكلمة لم اذعم ما يعلم فساده بغير امتثال الا فاما من قال يخصمون هو
فتقديره يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير وحكى

ان يكون المعنى

ان يكون المعنى يختصمون بجدالهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون
في الخصام خصومهم فما يختصمون نظير قولك من قاتل تقتل تخصم تريد تختصم
فحذف الحركة وحركة الخاء لالتقاء الساكنين لانه لم يكن الحركة المفتوحة على الخاء
وكسر الياء التي للمضارعة لتتبعها كسرة الخاء وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل
ومنه الساكنة في مواضع حكاها سيبويه هنا ونحو يختصمون انتهى **قوله** الخ
يتساءلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانها
في زمان واحد متقارب قبل وذكر الوثب في موضعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاشارة
لمن احسن اليهم حين اضطروا له وقوله بالضم اي ضم السين ومرقدنا قال المعرب
يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع
والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا قوله بمعنى اهبنا ظاهره ان يكون متعديا
كالمزيد. وقد قال ابن جني اني لم ار له اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوبا الا ان يكون
على الحذف والايصال واصله هب بنا اي ايقظنا **قوله** وفيه ترشيح ورمز الخ
اي فيما ذكر على قراءة هبنا واهبنا او على القرات اشارة الى انه في المرقد استعارة
اصلية ان كان مصدرا او تبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير
لذا شبه ووجه الشبه الاستتار من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى
وان توهم بعضهم انه ليس كما قوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت
اقوى. واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة
صدوره من الموتى مع انه غير موافق لكلام المصنف رحمه الله لا حسن فيه لان البعث
القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة
التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل اذا اشهر واعرف
ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه
الثاني ففيه نظر. لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون
ترشيحا في جملة ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير منكر له او لانه مشترك
فيهما فلا بد له على احد نفسه بدون قرينة وذكر مع الرقاد تبادر منه معنى الهبوب
من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة ومجاز اخرى باحقيقة في لسان الشرع
وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا يخفى
له اصلا **قوله** او اشعار هنا وجواب على انهم قالوا الظنهم لاختلاط عقولهم
انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه بالواو ولا بد
فاما ان يقال لو وعمي اذ ويقال هنا اشعار بانهم على حال من تنبهها ذلك
انه وقع منهم ذلك للظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة
الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف وتوهم ان النوم لانه كان راحة بالنسبة

لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو
استمر عذابنا لعقر للكفار لم تبنات بهم هذا المقام يعلم جوابه من قول المصنف لاختلال
عقولهم لانهم ليس لهم فيها اذ زال النيام وقوله وبعثنا الحاجز اي فزع عن الحاجة ه
والمسند الى المجرور وقوله بحذوف الراجع اي العايد والتقدير وعده واصدقه ه
او فيه وعلى المصدرية المصدر بمعنى المفعول **قوله** او هذا صفة لمرقدنا الثاني بيله
مشتق فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة
كما وقع في بعض النسخ فمن قال انا لو وقف على مرقدنا عندنا لكل لئلا يتوهم ان هذا ه
صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره حق او مبتدا
وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان يكون كلمة يحتمل ان يكون من السابق ه
او اللاحق كما في شرح المفتاح للسيد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم
اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا **قوله** معدول به الخ
لانهم سالوا عن الفاعل فحقهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب
الحكيم وهذا على الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعلة قدره عاما ... ثنا
على قاعدة الاستثنا المفرغ وقراءة الرفع يجري فيها ما مر وقوله مجرد تلك
الصيحة من الفا واذا الفجائية والتهوين لكونه مجرد الصيحة وقوله وهي النفخة
النفخة صوت • فيصح تفسيرها بها ولا يجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها **قوله**
حكاية لما يقال لهم فضمير يجزون وتعملون والخطاب للكفرة وتصوير الموعود ه
وتحويرا وهم على ما عملوا من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وسا مصنعي
على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله تعالى
الحشر على العموم بدليل تنكير النفس لتوهم تخريفا للنوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به
يوم القيامة لدلالة نفخ الصور عليه ولا لنه ركب السلطان على سلطان البلد
فيعم الخطاب المؤمنين كما اختاره السكاكي وما قيل عليه من انه يا باه الحصر لانه
تعالى يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فيرده ان
المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى على ما هو
صورة الظلم اما زيادة الثواب والتفضل بالعقاب فليس كذلك • او المراد لا تقولون
لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر
فلا وجه لما ذكره **قوله** من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة
وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وشكر شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله
اعلى ما يحيط به بالاضافة الى الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفصيلية
وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من والتفاخر دعاء كذلك وكونها نافية
والجملة مستانفة لبيان كونها على خلاف الظاهر ويعرب مهملتين من الاعراب

وهو البيان

١٢

وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة • وفتح حرف المضارعة
بمعنى تعجب ويتعدى بعطفه على الجملة المستانفة وهو تكلف **قوله** وقرا الخ
حاصله ان قراة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وبما لغتان
للحجازيين كما قاله الفرا وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة
بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله شغل بفتحتين الى اخره معطوف على قوله
شغل بالسكون بحسب المعنى والتقديري قري في شغل وفصل بينهما لان بعده
من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت
وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره **وقوله** وقرى فكهون
بالضم اي بضم الكاف وفتح الفا وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس وطا
وسين مهملتين ومبالغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق
الفراسة • والعرب تسمي الطبيب نطاسيا لذلك فالنطاس من النطس وهو التنقص
النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه **قوله** ويؤيده الخ لان ظلال بالضم فتح
جمع ظلة وبالكسر جمع ظل لا ظلل بالكسر ولا منافاة بين هذا وما مر في لقمان كما توهم
ويكون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارايك متعلق به والجملة مستانفة وهو
معنى قول المصنف على الارايك جملة مستانفة لكن فيه تسمح وخبرا اخر لان قوله
وهم مبتدا او مؤكد للمستتر في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المصنف
التفكه والاحكام الثلاثة والعقود على السرر والاتكا والمعطوف عليه هم او المستتر
وهذا على الوجوه على العود لمجيء الحال من المبتدا او لا مانع من كونه في ظلال خبرا اخر
وقرا الارايك بالسرر المرتبة وقيده في المطففين بكونها في الحجال • والحجال جمع
اذ معنى مرتبه وقد ذكره اهل اللغة منها **قوله** ما يدعون يعني انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب
وهو بمعنى الثلاثي وكل ما طلبوه لانفسهم يحصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس المراد
انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالملوك اذا طلبت من الملك فقال لك
ذلك احتمل انك تجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم تطلبه ولا مانع من حمله على الاول
فان الحصول بعد الطلب لا سيما والمطلوب عظيم • والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعون ه
فقلبت التا والاوادغمت وحذفت ياؤه على ما بين في التصريف وانشوى من النشي وهو معروف
واختلاف الجيم بمعنى حملها اي اذابة الشحم • وبمثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يدعوه
يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التحاب
او المراد صحة الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من
الله فهو من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى
المفعول وهو تكلف **قوله** بدل منها اي من ما على الوجهين وهو ابدال كل من كل على ان ما اريد
بها خاص او على ارادة الاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غيره

الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال انه موصوف بمعنى الموصوف ومثله يكفي
له وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اجري لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة
فهو ما وهو سالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقد
وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتداء بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او ه
السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه بقوله والمعنى وفي التحية بمعنى وهو على الوجه
الاول كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني ومنه
انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شيء امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة **قوله**
وذلك حين يسار بهم الى الجنة الى اخره لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر
من عطف الانشاء على الخبر فهو اما بتقدير وقيل امتازوا على انه معطوف على يقال المقدر العامل في
قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر
حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر في قصة في سورة
البقرة او يقال المعطوف مقول الخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون منفردون ليبقوا مثل الجنة ه
مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا احسن مما اختاره
السكاكي من تاويل الاول لان تحصيله فليمتازوا واعتكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه
من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وان كان لكونه امرا تقديريا
لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول لامتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر على وجه
الاهانة وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كونه امتازوا انفعالا ماضيا والضمير
المنفصل المستتر للمؤمنين اي امتاز المؤمنين عنكم ايها المجرمون كما قيل فهو مما لا يصح للاسلوب
المعروف من وقوع النداء مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا قليل الجدوى وما ذكره من التخيير
يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم عليه من التنعم **قوله** كقوله ويوم تقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا
منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذا لا ينافي عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات
اخر كقوله تعالى واذ يتحاجون في النار الخ كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة
او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كالكفرة اليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع **قوله**
وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة
لانه عبارة عما عهد في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتامل **قوله**
وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في النسبة الى السبب ويجوز ان يكون ه
استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة
في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر الياء كما في الكشاف وقوله واعهد اي قرئ بابدال
العين حاء مهملة وحدها او بابدال الهاء حاء وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول
لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة
لما الثلاثة لقوله جعلها الخ **قوله** لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما عدم عبادة

الشيطان

الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة
الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف وفي الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقيل
والاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم ينفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وقيل المراد بالثاني
عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم يكن كذلك لا يعبد بها
فتامل **قوله** والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط
المستقيم فيه لف ليتم التعليل بما تعدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع
لكل ما يجب ان يكون عليه واصل لرتبة يقصر عنها التوصيف فالتعريف فالتنوين للتعظيم
قوله او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله تعالى اسرى بعبده ليلا
وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف الهضم من حقه على نهج الكلام
المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة كفى في لزومه فكيف وهو الاصل
والعمدة كما قيل

واقول لبعض الناس عنك كناية ۞ خوف الوشاة وانت كل الناس

وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والمراد بمنتهاها ودليلها كثير واما قوله فانا نقول
الخ فتوجيه اخر بحمله على ظاهره فان الاشارة الى التوحيد بالعبادة وهو وان كان من جملة الطرق
المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا
واحد منها لكنه ارفعها وابينها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشيء وعلى جزئيه ه
والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر او الماهية مع وحدة
ما وانه لا نظير له على ان كلا في كلام الزمخشري لا استعمال له في مدلوله الحقيقي واما المصنف
فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين جعل الكل بعضا ادعاء للمبالغة واستعمال له التنكير في
معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شاء وباب المجاز لا يغلق مبني على الفرق المذكور
تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به القائل في رسالته التي صنفها
في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام
المرزوقي في قوله ليلا وعبدا لفا من في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه نسي ما
قد منيناه وافتخر به ثمة وهو الحق وما ذكره من ان كلام المصنف دائر بين امرين لا اصل
له اما الاول فلان الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه
ليس في كلامه نفحة من رائحته **قوله** رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها
اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان لا انهم لعدم جريهم
على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا تعقلون لانكار ان يكونوا
يعقلون شيئا ما او ان يكونوا من اولي العقل والتفكر اي ليسوا كذلك ادعاء لان اثار ذلك
لا بعد ظهوره ليس بعاقل وقوله والجبل الخلق اي الخلائق الطبع المخلوق عليه والاول
اظهر هنا قال الراغب قولهم جبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل

كانه حبل وآلجبلة ولما فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد قرئ بالاربعة والجماعة ه
هنا والقراات ظاهرة والمعنى فيها واحد والقراة الاخيرة بكسر الجيم والتا المثناة الفوقية
قراة علي وهي شاذة ومعناها الخليقة من الناس • وقد مر بيان كونها لغات على ما يعطيه لانها
في الاول لمفرد وفي الثاني للجمع فلذا فصل بينهما والامر في اصلها للتحقير والاهانة ه قوله ه
بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها **قوله** تعالى اليوم نختم على افواههم الاية
وقد وفق بينه وبين قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يختم فيه
فيشهد عليهم الالسنة ومنهم منكر للقول والله ربنا ما كنا مشركين او مبهوت فيختم على افواههم
وبما يحب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه يؤذن بان الكلام والشهادة قبل انه
لئلا يحتمل الجبر عليه • فدل على انه باختيارهم لعدا فدا رانه فانه ادل على تفضيحهم **قوله**
يطمس اثار المعاصي عليها بان تبدل هيئاتها باخرى يعلمه الله مثل المخشي انها علامة دالة على ما
صدر منه فتجعلنا الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي
انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه قرره المصنف ثمة بدلالة الحال وكل شي بكل حرلكنه
مع قوله فالوا ظاهر فيه جدا وكذا المعترض ارادتنا **قوله** لمسخنا بالحا المهملة اي اذهبنا
احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح • المالوف لهم لا يقدرون ولذا عليه ولما
كان الصراط كالطريق مكانا مختص وشاله لا ينتصب على الظرفية ولو بان اصله الى الصراط ه
فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقته كما توهم ونقل
عن الاساس او يجعله مفعولا به لان استبقوا بمعنى سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة
او الاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او منصوب على الظرفية على خلاف
القياس • او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه والسبق ه
قبل المراد اراد الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله به فان الاعمى يحاول ذلك وعدمه في السياق **قوله**
او يجعل المسبوق له مسبوقا على الاتساع اذا اراد بالاتساع التوسع في الطرف حتى ينصب بل
على انه مفعول به كما مر في الفاتحة ويوم شهدناه • فهو فرع صحة نصبه على الظرفية والتاو
للفارسية فلا ارد على البيضاوي جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط
وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض تسمحا فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز
باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد
من هذا الاثر لو كان حقيقة • كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا
ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف
يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية • ومثل هو الاتجهيل فاسد كما ذكره المصنف هو بعينه
ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة • وبهذا سقط الاعتراض ه
عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير **قوله** فاني يبصرون اي بمعنى
كيف والمقصود الانكار دونهم وقوله يغير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال

القوي

ول

القوي لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان مثنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة وجه
بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والحا المعجمة تحريفه والمراد ه
انهم لا يقدرون على مغادرة مكانهم والقراة بالجمع لتعددهم **قوله** وضع الفعل الخ لان
المضي والصناعة تقتضيه اذ المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاع
لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل
واذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلب الواو ياء لعليل
لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو ياء لاجتماعها معها ساكنة
قلبت الضمة قبلها كسرة لتحول تناسبها وقوله كصبي بفتح الصاد المهملة بعدها ميم مكسورة
ثم يا مشددة مصدر رضاي لدى باد اد الفرح اذا صاح فهو مثل المجيء فقيل فعيل مصدرا للمعتل
كما في كتب اللغة والكشف من قال ان المراد انه لو زنه لانه ليس بمصدر فقد سهى ما ظنه انه بالبا
الموحدة وقوله احتمالا لان لو يقتضي انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي
على اصلها لا بمعنى ان دخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع
وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى
المعنوي • ونما مرفوع بكان ومنصوب على الظرفية • وقوله فانه ان نكس خلقه وابدا ه
على تدرج لا ينافي المقدر وزنه **قوله** وما علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ يعني ان تعليمه
المنفي ما كان بالقرآن الذي زعموا شاعرا جاء به • فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه
وتقفيته • ولا معنى لان الشعر تخيلات ومناحكم وعقايد • وشرايع فلو كان شاعرية ه
المستندة له لذلك لم تصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوا على من يشعر لقراءة الدواوين وكثرة
حفظها فالبنا في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لكمالة
ملوحته • وقياس مضمر لرد قولهم يعني انكم لم تجربوا منه ذلك ولا تسمعوا منه وما يأتي به
ليس على نهجه ونثر يحتمل معنى القصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومن اراد همز من اسناد عن
الشاعرية انه افراد تخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح الاسناد كما صرح به الرا
فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين **قوله** ولا يصح له الخ يعني ان ينبغي ه
مطاوع بغى بمعنى طلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله ه
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمثال مدخله ه الظرف
النهيه عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال وجعل القول الخ لانه لم يبق
الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده **قوله** انا النبي لا كذب
اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا
يجوز علي الفرار • والذي صححه ابن السيد انه قاله يوم حنين وهو على بغلته البيضاء
وابو سفيان ابن الحارث اخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قال يحنين حين نزل

ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله عليه السلام حين
اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام
في السيرة من ان قائله الوليد بن المغيرة فيما ذكرنا وقيل لابن رواحة
وأوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي • هذا حمام الموت قد صليت
ان تفعلي فعلهما هديت • اما تمنيت فقد اعطيت

ومنها هو الذي صحح ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقال
انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاق من غير تكلف وقصد منه جبر لقوله قوله
الى النبي ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد دلي
هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد
وهذا مما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى
شعرا ولا قائله شاعرا • ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه
قصده لان النسبة للجد شائعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف
والعزة فلذا اختصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان الخليل
ابن احمد واضع علم العروض باعد الخ يجوز الشعر منها وفيه الرجز منها وسمي لتقارب
اجزائه وكثرة تغييراته من رجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه وهو
مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوءا فيصير مستفعلن
اربع مرات كقوله

يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع

اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي جزءين
سمي منهوكا كقوله •

موسى المطر • غيث بكر •

فقوله انا النبي لا كذب ان كان مصراعي بيت فهو مجزوء وان كان بيتا تاما فهو منهوك • الا قوله هل انت
الا اصبع ومثاله الخ ان كان كل منهما بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز
كله ليس بشعر ولذا يسمى قائله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر
فمراد المصنف بالمشطور ما حذف منه شطر فاكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه لا يصح فيما ذكره مما ذكر
مشطورا او منهوكا كما عرفت فهو غير متعين **قوله** حرك لسانه من كذب والمطلب واعرابها
فلا يكون موزونا وكذا اعتبر قوله هل انت الخ • فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه
معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده قيل وعليه فيجوز ان يعود الى الشعر عنه ولا يحتاج الى توجيه
وفيه نظر **قوله** عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير للقرآن وظاهر انه تفسير
لمبين وقوله ويوبده الى آخر لبيان الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كون مبين

من الابانة

١٦

من الابانة لا الظهار الاعجاز وانه كلام الله تعالى فتأمل **قوله** عاقلا لانه فيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل
بالحياة والغافل الناسي بالميت • وكذا قوله مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة والقرينة مقابلته
بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله
في علم الله توجيه للمعنى بما كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول
او المشارفة فاطلق مؤمنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين
او على الثاني تحقيقه ونحو القول من **قوله** المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يحب تعذيبهم
بمقتضى الوعيد ولوجود المقابلة على الثاني ومن الصيغة فلا دلالة عليه كما قيل وقوله اشعار
الى آخر الاشعار من المقابل • ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى **قوله** اولم
الى آخره معطوف على مقدر اي الم تعلموا بدايع صنعنا لانه مغلوب هنا مقرر وقيل انه معطوف على قوله
الم يروا كم اهلكنا الى آخره والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله
تولينا احداثها الى آخره اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كالسفينة والحصر المذكور من انحام الايدي
ودلالة المقام • والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تصريح
اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وليست الاستعارة من قبيل طلعها كانه رؤس الشياطين كما
قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد
الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مما ففيه الاختصاص
الى آخر لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا اسنى عملته يدي يدل على التفرد كما هو مقرر وفيه الاستبعاد
اي لا يدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد
وكذا كثرة نفعها فلذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت

• فهم لها مالكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قاله بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان
وهو بمعنى التمكن من التصرف بالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكتها لتجيء اذا اجدت عجينة ومنه
قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه وآخره لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون تاكيدا له
اصبحت الى آخره هو من قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري لضعف كبره وعلو سنه وقد سئل عن حاله
وكان من المعمرين لا ابن دريد كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مستكرا • ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه • لما مضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا

الى آخر **قوله** مركوبهم فهو فعول وفعول بمعنى مفعول وليس للثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعول في
الجمع الا فيما سمع الجموع • وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدر او مأول بالمفعول
او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو شائع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فتأمل
قوله اعيننا بالكلون الخ ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة الكوفيين

للمعنى وان التبعيض قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الآخر او ليس للاشارة الي ان الفعل موضوع موضو
المصدر ومو بمعنى المفعول للفاصل لا داعي له فان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من غير تأويل لما
عن الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره **قوله** من اللبن خص مع دخوله
في المنافع لشرفه واعتناء العرب به وجمع لبعد البابها وللاشارة الى انها جميعها مشروبة ومو تفسير لحاصل
المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب جمع لقولهما لقوله فيها فانها مفرد واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول
وتعميم المشارب للزبد والجبن والاقط لا يصح الا بالتغليب او التجوز لانها غير مشروبة • ولا حاجة
الي جمع دخولها في المنافع وقوله من الله مفعوله المقدر وذلك بامر من الله لبناء الخلق ونحو
وسائر المنافع كما يدل لغلبته ما بعده • وقوله بعد ما رأوا والخ اشارة الي ارتباطه لقوله او لم يروا ان
وان لانسفهام فيه انكاري • فهو في المعنى اثبات للرؤية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها لقوله تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بحاء مهملة وزاي معجمة وباء موحدة
بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدائد وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على النصرة والذب عنهم بل
الذات هم الكفرة والذب لدفع • وهذا في الدنيا **قوله** او محضرون اثرهم في النار فيكون في
الاخرة والواو عاطفة او حالية وكنا على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعليه هنا تجعلهم
جندا تهكما واستهزاء وكنا لامرهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه • وفي الكشاف وجه آخر
وهو انهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا ينفكك فيه للضمائر كما توهم
لانه على كل حال الاول للضمير للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيها ومثله
ليس بتفكيك ولا باس به واما كونه هنا على ما ذكره المصنف باق على معناه وتفسيره محضر محضرون
والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاختصاص بالشرفتعقيبه
تعبيد **قوله** فلا يحزنك الي آخره تفصيحا اذا كان منا حالهم فلا يحزنك بسبب ما قالوه وبهذا علمت
معنى النهي هنا والنهي لبيان الجنة والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هنا راجعا قوله وما علمنا
الشعر وعلى الاول يتصل بما قبله ولذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم
مجاز عن مجازاتهم وكناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر مقتض لمجازاته
وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة
الي الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما
قدمناه هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرئ اشارة الي انه لم يقرأ به
ولكنه جواب لمن قال انه لا يصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه مفعولا للقول
على الكسر وبدلا منه على الفتح على انه من باب الاهانة والتعريض كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين
ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس متعينا كما يقال ثم انه قرئ يحزنك بضم الياء مؤكدا بالنون كما في اكثر
النسخ وفي بعضها بدونها وهي طارئة فاما الاولى فوجه تاكيدها مع ان المفتر غير مؤكد ما الاشارة
الي ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في نحو لا اريتك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما
مقتض للمبالغة فيه هنا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن • كما في القاموس فان قلنا الحزن

هم في القلب يظهر اثره علي صاحبه يكون اخص منه واشد نوعه **قوله** لتلبيته بالنهي او لانها ولا
يحزنك الخ قيل ان فيه اشارة الي ان قوله اولم الي آخره معطوف علي اولم قبله والجامع اتيان
كل منهما علي التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قدره
ليكون منقادا مستدلا فانطق وكفر وخاصم كما قاله الطيبي فاذة التشافه للتهوين ظاهر
فانك اذا قلت لاحد لا يحزنك قول فلان كنا افادا ان مقالته الثانية اعظم من الاولى فالكلام
في كونه اهون لانه علي الوجه الثاني وقوله او قبلك الخ مسلم واما علي الاولي فلا كونه ادعا
لا يفيد هنا فلعله لانه بسببه للعجز اليه وتحمل للنبي ومو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه
تفنيح الي آخره نفي انه محل بحث لان عطفه علي ذلك لا يؤدي ما ذكرناه قال **قوله** وفيه تفنيح
بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما لربه وقوله حيث عجبه منه التعجب ماخوذ من الاستفهام
فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيبا انكاره بالفا واذا الفجائية علي ما اقتضي
خلاف مقتضى للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الي ان الفاء للاستبعاد كثم والتعجب لازم له فان
الفاء دالة علي التعقيب فلا يصلح للاستبعاد وانما جاء ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر **قوله**
وجدله افراطا في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة علي المبالغة وبيانه هو معنى مبين علي انه
من ابان بمعنى بان • وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف علي التفنيح كما ذهب اليه بعضهم
فالمعنى فيه ما ذكرنا ان منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة علي الامرين فان التسليم
القدرة الالهية منافي للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف علي افراطا كما قيل فيما بعده
تعليل له او للتعجب والجدل والاول الاحسن لانه تعالي لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا حتي
يقال جعله منافاة وان كان منافيا بمنزلة الجدل وقوله مما عللة اي الانسان اشارة الي ان اي
علمه وفي نسخة علمه بتقديم الميم والاولي اولي ويقابله النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في منافاة
وقوله شيها انكر ماحال من مفعول خلق او مفعول ثان له ان كان بمعنى صير وبالعقوق متعلق بمقابلة
والحديث المذكور رواه البيهقي في باب معنى فات وبعثته بمعنى يكسره **قوله** ثم يبعثك ويدخلك النار • جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى نعم وانتم داخرون في جواب ائذا متنا
وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه يحمل الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر
في هذا ونحو على الاسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح الكشاف قاطبة
وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصد وابدا الرد علي قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه
ليس من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابة عما سأل مع زيادة والسؤال الماجد في فلا ينبغي ان يزاد
عليه ولا ينقص اذ للمتعلم فالمسؤول منه كالطبيب يتحرى لما هو المناسب كما اذا سأل المريض عن اكل
الجبن فقال له لا تشرب ماء او من هو صفراوي عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل
الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني • فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل
بغير ما يترقب سواء كان بالصرف الي معنى آخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السؤال عن
حال الهلال وهو مرتب مما سمعوه العدول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شي منه فان كان

اصطلاحا جديدا فقد ظلم القائل ظلما شديدا **قوله** وقيل الى آخره الفرق بينه وبين ما بمعنى
من ان خصيم بمعنى مميز قادر على الخصام وان لم يخاصم ومبين فيه متعد والتعقيب
والمفاجاة ناظرا الى خلقه لا الى علمه ولا نسلم انه فيه ولذا امرضه وان كانت لتسليته مما بعده
من قوله وضرب الى آخره ، ومنها توطية له ولنا لم يتعين لاوله كما قيل **قوله** امرا عجيبا الى آخره
ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكارهم قدرته
تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام وهي رميم الخ وهو مجاز لتشبيهه صفة
في الدلالة على امر بديع الشبهة الى آخره ، اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اداه
بالعجز فقد جعله مشابها للخلق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده لتضمن التشبيه
فجعل هذا مثلا للمشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شي لشي ، ولما كان
تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المصنف وجها واحدا فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين
لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله** خلقناه اياه فالمصدر مضاف للمفعول وقيل انه نكره
اما تحقيقه بان لم يذكره او ترك تذكره للكفر وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى النشاة
وقوله منكرا بمعنى الاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري في جعله
اسما جامدا كالرمة والرقاب فلذا لم يؤنث وهو جار على الجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما
ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله
غير جار على موصوف فالحق بالاسماء فلم يؤنث كما ذكره المصنف لان فعيل بمعنى فاعل لا يستوي فيه
المذكر والمؤنث الا ان يكون ما حمل عليه بمعنى مفعول ، كما قاله ابن مالك هنا ان كان رم
لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه
الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكانه بما لم اكلته الارض ، ومن قال الذي في
القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل
انهم اختلفوا في وجه تذكيره ، فان كان بمعنى مفعول او لا يقول انه حمل وقال الازهري انه
عظام لكونه نور دالمفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب **قوله**
وفيه دليل على ان العظم ذو حياة هذه المسالة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة هل
تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما بينا منه في القرن وقال لم العظام
انما هو لما يجاورها وقال ابن رشد في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل
لها حس ام لا والذي ظهر لي ان لها حسا بطيئا وليت شعري ما يمنعها من التعفن والتفتت
في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى ويبنى على هذا اختلاف الفقهاء في نجاستها
وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انها لا حياة فيها حتى لا ينبا لم نقطها والموت زوال
الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية بتعليما ورد عليهم هذه الاية نحب
الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها تقديرا وتجوزا او المراد باحيائها ردها لما كانت
عليه غضة رطبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد

عليه شيء

عليه شيئا لانه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمنا جوابه
فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة يحييها فلو اخره كان اولى وفيه نظر
وفي قوله قل يحييها فاش حلى **قوله** فان قدرته الخ كما كان تحيرا وبذكره
ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لنا وليه بالمذكور وامتناعه لانها
صفة ذاتية قديمة وقبولها لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لامكانها
وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله يعلمه رد على المعتزلة في انه عالم بذاته لا بصفة هي
زائدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوايد
والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب
اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل
فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومواقعها محالها ووقوعها وطريق تمييزها اذا
اختلطت بغيرها وقوله او احداث مثلها بنا على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه
والاعراض والقوى بتشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالراء
المهملة والخاء المعجمة والعفار بالعين والراء المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى
والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري المرخ ذكر
والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه لا يقبل تاويلا الا ان قوله
اذا المرخ لم يورنك العفار البيت يؤيده وفي المثل في كل شجر نار ، واستمجد المرخ
والعفار يضرب للفاضل يفضل على غيره ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في كل شجر نار
الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول ،

ايا شجر العناب نارك اوقدت ، بقلبي وانما العناب من شجر النار

ومن اراد لا لمثل المرخ والعفار لا لان غيرا لنار ، والكاف لتشبيه الى عدم اختصاصه
فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله** لا تشكون في انها نار تخرج منه
ليشير به الى انه محقق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما قيل ان في
ذكره كثير يقع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان الماء بارد رطب
والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث اعادة لمعناه لانه في معنى الاشجار
والجمع يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل
لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها الى آخره **قوله**
في الصغر والطفارة لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية
لتبيين دلالته على ذلك اوليوم بوجهين الاول ان المراد بهما هو الاجسام الصغيرة
الحقيرة اما على ان المراد مثلهم هم وامثالهم او هو على طريق الكناية في نحو مثلك
يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في قوله **قوله** او
مثلهم في اصول الذات وصفاتها الى الكشاف وان يعيدهم لان المعاد مثل للمبتدا

وليس بيه وارد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في
اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدأ ولولاه لم يكن للثواب والعقاب
مستحق سواء كان معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهو لا
احتمل بان يخفى عليهم مثله فمراده ان اجساد المعاد وخلقه ثانيا مثل اجساده
وخلقه اولا ليس اجساده في الآخرة عين اجساده في الدنيا وهذا ما عناه المص
او هو متحد معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض
العوارض الذي باعتبار كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة
ولذا ورد ان اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد ابو حيان وفيه نظر
واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لتمولها لمن فيهما من العقلاء
فلذا كان ضميرا للعقلاء تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم
امكان اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر يأباه ان الكلام مع المشركين
وهم لا يعترفون بمثله حتى يوردوه ويحتاج الى دفعه لقولهم بحدوثه ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عنه في وقت
صح دائما وقوله على يعقوب اي في رواية عنه اثر في ابدال قوله بقادر يقدر
فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره قوله لتقرير ما بعد النفي
وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في
الاثبات والنفي ويلي ليجعلوا لنفي المعروف بالاستفهام مردا لبطاله فتعين الاخر
وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك فلا اشتباه في
قدرته على الاعادة وقوله شأنه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شأنه
الخاص في الايجاد وقد جوز فيه ان اراده الامر القولي فيوافق قوله انما
قلنا الشيء فيراد به القول النافذ وقوله بكونه فهو من كان التامة وهذا على ما سنشير
ويستمعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر لانه
بالعطف **قوله** وهو تمثيل للتأثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل واله والممثل به امر الامر المطاع
للمأمور المطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار منه لذلك فقوله في حصول متعلق بتمثيل
وقطع اعالة له وقوله من غير امتناع من جانب المأمور وانتظار الاخر من جانب
الامر وضمير هو للشبه وهو في الحقيقة ما دونها واصلها ما ذكره دعائه للخبر وقد
جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على ان كيفيته
الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا الظاهر فيه وان احتمل
التمثيل ايضا عطف على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر
وقد فصلناه ثمة وذكرنا ما له وما عليه والفائي في قوله فسبحان جزاء شرط او سببية

لان تنافيه

١٩

لان تنافيه سبب لتنزيه الله سبحانه وتعالى **قوله** هو مالك كل شيء فسر الملكوت
بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فرق في محل اخر بعالم الامر
والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم
الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما ضربوا له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا
وقوله وتعجيبا ما معنى اخر او هو مراد ان بناء على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز
والتعليل من التعليق به وجملة صلة والقدرة من تصرفه في كل شيء **قوله** للمقرين
والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما مر وتوبيخا
لهم والتباعد عن مقتضى الظاهر وهو والبه يرجع الامر كله للدلالة على انهم استحقوا
غضبا عظيما والقراءة بفتح الياء شاذة كما قيل وقد ذكر ما صاحب الشرح قوله
لهذه الآية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانها قد لكه شاملة لا يوم المبدأ
والمعاد ولذا من قرأها عند المحتضر ع وعلى الموتى لان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الخ
هذا الحديث رواه الترمذي عن انس وفيه كتبت له قراءة القرآن عشر مرات وعن الاية
ان المدار على الايمان وبعد صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه
فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود
لان اللب فان ما سواه مقدمات ومتممات والمقصود منها بيان الرسل وانزال
الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق
بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام
الامام الرازي ولا يرد عليه سواء اريد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد
او ما يقابل المرض والسقم ان كلها يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص
الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك لتفضيل من يميزه على ما سواه الموجب
لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف ان ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف
العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها ضعف الايمان فيكون كالمريض وكما كون وجه الشبه
انه به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس ولا ينكشف الحقائق وكذا الحشر من المغيبات
التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثنين وعشرين
مرة قد عرفت انه يخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت يلزم من هذا تفضيل الشيء
على نفسه لان يس من جملة القرآن قلت هذا ليس بلازم اذ يكفي في صحته التغاير الاعتباري
كان يس من حيث تلاوتها مفردة غير كونها مفردة في جملته كما اذا قلت الحسنات في الجملة
الحرام احسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء مفردا ما ليس للمجموع مع غيره كما يشاهد في بعض
الادوية الا ترى ان الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا كانت
في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرقت المصحف
وهي فيه وليس من اجل تخصيصا واكرمه على القراءة لمن اكرمه مع قرينه وابداه ولعل هذا الخ

مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القرآن لفظا بها ولا يحذو رفيه
مما لا ما له تماثل قوله يصلون عليه اي يدعون له وتصلون عليه الثاني
من الصلاة على النبي بمعنى السورة اللهم اجعلنا لك بسورة يس ان تجعلنا من جوارك
وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين

سورة الصافات

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيها خلافا
فمنهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به كان حقه ان يجمع المذكر
السالم فانثه اما على انه جمع صافة اي طائفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع
الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة
لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر موكدا وكذا
ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار
تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا
ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين ومنها البيان
في حكمة اصطفافهم لامر مدلولا للنظم قوله الزاجرات الاجرام الخ الزجر
يكون بمعنى التوقف والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والاول لا يناسب ما ذكر هنا
ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة الافلاك وطلوع الكواكب
وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه
بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني والجمع فيه بين معنى المشترك
كما توهم لا انه يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله
المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول لظهوره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم
كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لانساق النظام وهو
مقدر ايضا اي الصافات نفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير
الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال
الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها
في الهواء فلعله نبه على ما ذهب اليه ابو السعود فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول
به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر قوله او التاليات لطا
عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الآخر وقوله التاليات
ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات
ويحتمل ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر موكد ليكون على نسق واحد وجلاءا

بتقديسه

١ فقد ثبته بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوة او ظاهرة ونيرات بالدلائل او بالمعارف التي لا يكتم
عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي يتجلى بها والثاني اظهرها وقوله على اثباتات
الحالة من التلاوة على الخبر لان المناسب لذكر عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في
نفسها قدم عليه قوله او بطوائف الاجرام المرتبة الخ معطوف على قوله بالملائكة
يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها بالصف لما مرصوصة بعضها فوق بعض ولا
معنى لادخال الطبقات العناصرية في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية
على مذهب الحكماء في اثباتات ارواح ونفوس لها ونحو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة
وزجرها بالمعنى الاول وتحريكها وتدبيرها ومن الناس من لم يتعرض لقوله طوائف
الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للزاجرات والجواهر القدسية
تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حيوة ونطق
يعني ملائكة عرشه والكرسي وسائر المقربين من الملائكة من اهل التسبيح والتقديس فلذا وصفت
بالتاليات قوله او بنفوس العلماء وجه ما لشبها الصافات نفوسهم
وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوة
لاياته وشرائعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم
في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم
ذكر الله في وقت العدو ومقابلته ومقاتلته في الكر والفر قوله والعطف
لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة
بالفاء اما ان تدل على ترتب معانيها في الوجود اذا كانت للذات فهي واحدة كقول ابن زيابة الحماسي

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد
بها ذات متحدة لكن صفتها واحد اولا لانها كمالها في نفسها ثم وجد بعده الزجر
للغير ليتعد به بدفع بعده ثم افاضة الخير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو موضع
الاتحاد ايضا ان يدل على صفات والصفات في الرتبة ترقيا وتدليا كخذ الافضل
فالاكمل فالاعلى والثالث وهو موضع التعدد وهو ان يكون الصفات موصوفاتها
٢ في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما قبله الزمخشري بثلاثة اقسام جعله
المصنف قسمين وقد قال شراح الكشاف الظاهر ان القسمة رباعية لان الترتيب
اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب
الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبحسب الرتبة نحو اتم العقل خلقا
اذا كنت كهلا وفي الموصوفات بحسب الوجود وقعت كذا على بني بطنا
فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قوله

الزمخشري ترتيب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه، اذ لا تدل على ترتيب
الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله تعالى المحلقين
الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا اذا اريد الترتيب في الفضل وكلاهما داخل
في الدلالة على ترتيب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه، واما دلالتها
على ترتيب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة، ومنه ظهر ان القسمة مثلثة
انتهى وكان ينبغي ان مدلولها الترتيب الخارجي بين الصفات او الموصوفات
وهو اما من حيث وجودها او من حيث تلبسها بالعامل واما الترتيب الرتبي
وهو الثالث فهو معنى مجازي لها اعتباري والظرف للصفة وضعه لكون الموصوف
كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ نظر المثنية
ايضا فافهم وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره
ايضا فافهم وتدبر ولا يمنع فيه حتى يقال الاظهر ان التعقيب الرتبي
كما قيل وهذا توجيه لايثار الفاء على الواو وقوله لان الصفات هذا لا يقتضي
الترتيب الوجودي لا يتكلف مع لا يناسب الثاني وتأخر الثالث لانها حلية وما اتم
قبلها تخلية **قوله** اذ الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الظرف لانه يكون من قبا
وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر ان يقول الرتبة فقد غفل عما اراد ولا
نضر كونها لما لا منه فلا حاجة الى تكلف ان المراد كل منهما من الملازمة **قوله** رحم
الله المحلقين الى آخر في الكشاف وقولك رحم الله الى آخره واضاباه لم تخيله
حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه عليه الصلاة والسلام قال اللهم ارحم
الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو ولا والمقصرين
شاهد فيه فاعتراض الطيبي لا يرد عليه، لكنه وارد على المصنف رضي الله عنه
قوله والاساءة يقال ساءه اذا احزنه سابقا كما اثبته اهل اللغة وقوله
غير انه الى آخره كونها في المثال الذي ظنه حديثا الفضل للمتقدم ظاهر لان حلق الحرام
افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كونها في النظم على العكس ففيه
نظر لان جعله في الكشاف وترا وجهه محتملا لهما من غير ترجيح فتأمل **قوله**
على ما هو المألوف الى آخره من تأكيد ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما يتوهم
من انه كلام مع منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم اشار الى ان عدم فائدة القسم
انما يكون اذا لم يذكر برهانه وما حققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات الخ واما
ما قيل من ان الصانع وجدته قد يثبت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل
ففائدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد
قوله فان وجود ما الخ قد مر ان المصنف مثله في سورة البقرة ويرد عليه
انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد

شنع عليه

شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف لمذهب الحق من ان قدرة الله تعالى لا تتناهى وانه
قادر على ان يوجد عالما آخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسائل
والجواب عنه ما قاله الابدي في كتابه غاية المراد في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه
وتعالى انه لا يكون فمنه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق
علم الله عز وجل بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق
به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار
فان اطلق عليه انه غير مقدور وممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا
محذور فيه ولذا قيل،

وليس في الامكان ابدع مما فهموا • وانما هو في التحقيق تخييل

وفي كلام المصنف اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا
ليوافق المذهب الحق وما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة
اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رده بانه لا بد منه في اثبات
التوحيد فان هذا الوجه لا يكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون في برهان
التمانع لاثباته دليلا عليه اذ تعلق المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته
بغيرها الواجب هو عدم امكانه **قوله** دليل وجود الصانع ذكر توطئة لقوله
والتوحيد اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره
اذ ليس الكلام فيه لتوله الواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة
ولا ينافي هذا قوله تحقيقه الى آخره كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو مثبت
له وما له على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبرا محذوف
فهو مرفوع على المدح **قوله** فيدل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق
افعال العباد قيل وجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه
لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته
للسموات تعينه وهو المراد فتأمل وقوله مشارق الكواكب هو المناسب لقوله
انا زينا الى آخره وقوله وهي ثلثمائة وستون هو مبني على تنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم
اعتبار الكسور او على السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة، وقوله ولذلك
اكتفى الى آخره وهو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه
فلا يتوهم ان الاكتفاء يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب، كما اشار اليه
بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتمم بدونه
لا وجها مستقلا واسلوب التحرير يأباه وقوله بحسبها الدالة على اصالتها في
يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب آخر مستقل، كما فعله الامام لان الشروق
ادل لانه على تمام قدرته وابلغ نعمة فينبغي الاكتفاء به غير متجه لان مجرد هذه الدلالة

بدون الاستلزام غير كافية فجعل المجموع وجها واحدا ام ولا ما المذكور ثم قال
الامام ولهذه الدقيقة اشتد لابن هشم بالشروق حيث قال فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب **قوله** وما قبل الى اخره فيكون على النصف من الاول
فان مسارقها من راس السرطان الى راس الجدي متحد معها من راس الجدي الى راس
الجدي السرطان ثم ابتدا الاعتدالين فان اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحده
كانت ثمانية وثمانين وان نظر الى تمام ما كانت ثلثمائة وستين فاوقاتها من اول
الصيف الى اول الشتاء من اول الشتاء الى اول الصيف فلك ان تنظر الى الاتحاد تم م
والتغاير باعتبار الانتقالات والعود **قوله** الغربي منكم اشارة الى ان الدنيا مما موثث
ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي تعدي بها فعله لانه يقال قرب
منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الالف
واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على معنى
من لان الزينة ما يزين به وقوله على ابدال اي بدل الكل او هو عطف بيان ومن ذكر ضمير
الزينة لتأويلها باللفظ او بما يتزين به وقوله او بزينة لها اذا فسرت الزينة ه
بالاضواء لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير
منقول عن ابن عباس وقوله وا وضاعها تفسير اخر للزينة على ان الاضافة لامية
والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى البعض ونسبة بعض اجزائها لبعض كالثريا **قوله**
اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى لصق ونحو ما يجعل في الدواة
من حرير ونحوه من الخيوط المانعة لوصول القلم في الحبر وهي اسم جامد **قوله** والنصب
على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب
بدلا من محل بالزينة لاشتماله ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال
لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرره في قوله اصحاب
النار الاخدود اذ اوقفنا لا للام بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور
او الجار وحده على القولين او بتقدير اعني فان قلنا على انما لك اشترط ه
لاعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال في شرح الحدود ما فيه تاء الوحدة
كالضربة ولم يحك فيه خلافا فالت ليس هذا منه فانه وضع مع التاء كالكتابة والاصابة
وليست كل تاء في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الواحدة
قوله ان تحقق لعدم القدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع لا سيما عند اهل الشرع
مع ان بعض اهل الهيئة شكك في نفي ما دلت عليه الارصاد من افلاك كلها وان كانت
قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه
له على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في رأي العين وقوله
كجواهر الخ اشارة الى قوله   وكان اجرام النجوم لوامعا   درر نثرن على بساط ازرق

ب ٢٢

فوجه تقبيلها لسمائها الدنيا لانها ترى عليها فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا في
ذلك كما توهم **قوله** باضمار فعله هو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا
اي وحفظنا ما حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه بمعنى مفعول له والعطف
على المعنى غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله بريئا للسهب متعلق ق
بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب تدخل فيها السهب بطريق التغليب وان كا
مغايرة لها كما سيأتي **قوله** كلام مبتدأ اي مستأنف مستأنفا نحويا من غير
تقدير سؤال لانه لو قدر كان المتبادر ان يؤخذ من فحوى ما قبله فتقدير لم
يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون استئنافا بيانيا في جواب
فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحافظ
فقوله لا يسمعون جواب عن الاول وما بعده لا يمكنون من السماع ويقذفون جواب عن الثاني
كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السؤال
لما كما تكلفه بعضهم فانه عيان بعينه الزمخشري فلو صح ارادة المصنف
ما ذكر دل في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق استئنافه لا مانع منه بان
ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فان يفضي الى اخره اي لا يصح
الوصفية لانه لا معنى للحفظ من لا يسمع فيفسد على التقدير الكلام مع انها مع عدم
الحفظ ممن عداهم وما قيل من محذوف فيه لان المراد حفظهم من لا يسمع بسبب هذا
الحفظ فغايته انه يصير كارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب
واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المأمور به لا بضرب اخر قبله رشقت
لسهام الملام لخروجك عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يمكنون من السماع
مع الاصغاء ولا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب
لا يمكنون ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفا او لا جمعا بين القرائتين وتوفية لحق
الاصغاء المدلول عليه بالي وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى
من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يصح ما منعوه وحاصله انه
ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم ما طبوه لانه لما تعدي بالى تضمن
معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين لا تنصت لما فيها انصاتا
مما تضبط ما تقوله الملائكة ومآله حفظناها من شياطين مسترقة للسمع ه
وقوله الا من اختطف الخ مناد على صحته ولله دره في بعد مرماه واصابة
مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر
قوله ولا علة للحفظ الخ اسناد الحفظ الخ اسنادها هو ابطال علمها النصب كما في احضر ق

الوعي على رواية مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيهما و هو صدر بيت عجزه
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي • و هو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه
في حضور الحرب خوف الهلاك • وعن التلذذ والتمتع في الملاذ و يقول له هل تضمن
لي الخلود فان من لا خلود له لغتنم الفرص و لا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوعي
بالمعجزة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اى حذف اللام وان مع رفع وان كان
كل منهما واقع في كلام الله عز وجل وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من محل لا يقدر على حمل
بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود
على انفراده • اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بان مذهب الكوفيين تجويز هذين
الحذفين قياسا كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اى لا تضلوا وقدرها البعض
كراهة انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا ففيه شئ وكذا ما قيل
ان مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة لتقتضي حذفين مخصوصين
وهو ما كان مع الاهمال مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواب
حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف اولى **قوله** ولتعديته بالسماع
بالى الخ يسمع له استعمالات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث
وقد مر الكلام عليه وجا لنا بالنحو • عمرك الله هل سمعت بزاع **قوله** رد في الضرع
ما قرى في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث
وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه بتضمين ويحتمل التجوز
والمصنف اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغاء نفيه بالطريق الاولى
والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على ما نع عظيم ودهشة تذهلهم
عن الادراك واما ما قيل من انه عدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع
او التسمع الى الملا الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفا التسمع او التسمع
اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا كل جزء منه والمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه
اذا انتفى المجموع فاما جزئيه وهو ابلغ او جزء والثاني هو المطابق اما الاول لزم منه
انتفا الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر •
فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المصنف من ان تعدية
التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالف الا انه
في التعدية قنعه مكانه و الاستعمال لا تقتضي كونه حقيقة فتدبر **قوله**
ويدل عليه الخ • لان التسمع طلب السماع على ما دل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجرا
اذ الطلب ذلك تكلفا وبدونه فهو يدل على ان القراة الاخرى موافقة لها معنى وطلب
السماع يكون بالاصغاء فهي توافقها وان لم يقل بالتضمين واذا انتفى طلب السماع
انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه وغايته فان قلت كيف هذا وطلبهم واقع

يحج

حتى قيل انه يركب بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما ادعا للابتغا لغة في التي سماعهم
او هو بعد وصولهم الى السما الحوذهم من الرجم حتى يد هشوا عن طلب السماع فضلا عنه
فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس رضي الله عنه يستمعون ولا يسمعون ينافي القراة
بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلى لانهم في السما والملا الاسفل لانس والجن وقد
نقل عن ابن عباس رضي الله عنه تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي ثم
قوله من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على
التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب او للسما
وذكر لتأويله وقوله او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا
لتنزيل المتلازمين منزلة المتحدين • ولذا قال لانه الخ فيقال دحورا مقام
قذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورين اما لانه مصدر ماول
باسم المفعول • وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور
كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف وقوله وتقويته لان فعولا يكون بمعنى يفعل به كثيرا
كطهور وغسول لما يتطهر به ويغتسل به **قوله** وهو اي على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا
كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي قذفا
دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات
منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن
سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوى بفتح الها بمعنى السقوط كما
ذكره المصنف في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في
سورة الشعراء فهي ثمانية **قوله** عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله
واتم قيل هو حقيقته معناه وتفسيره بالشديد تفسير له بلازمه **قوله** استثنا
من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل
بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات
بالتراخي وكونه منقطعا على انه من الشرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون اي
لا يلبثون لا قدر الاختطاف تكلف وقوله تعالى فاتبعه شهاب حق المصنف
ان يذكره عند قوله واتبعه ولقدم تفسير الخطف عليه وقوله الاختلاس اي الاخذ
بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد
لان المراد منها ما ذكر معهود
لا المراد منها ارتقى واشار الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا
به على ارادة الكلمة **قوله** وقرئ خطف الخ قراة العامة خطف بفتح الخا وكسر
الطا مخففة وقرا الحسن بكسرهما مع تشديد الطا وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى
بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف فسكنت التا للادغام وقبلها خا
ساكنة فكسرت لالتقا الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغنا عنها ثم كسرت

الطا اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطا في الاولى للاتباع وهو مفقود وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الى الخا ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطا الحركة المتوهمة واذا جرى التوهم في حركات الاعراب نحو ادا ولا وهو تعليل شاذ وضعيف وقرا ابن عباس رضي الله عنه خطف بكسر الخا والطا الخفيفة اتباعا كذا في المغرب ووجه كسر الخا في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكرنا اشار المصنف **قوله** واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا رويه في السواد فاتبعه بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض اي مشابها للكواكب لما ارادوا تفسيره بالمنقض منه وقوله وما قيل الى آخره اشارة الى ما ذهب اليه الحكما بنا على ان الشهب ليست كواكب بل اجزا بخارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فقد يرى ممتدة الى طرف الدخان فيرى كانها طفيت وقد يمكث زمانا كذوات الاذناب ————— على ما فصلوه وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين تقتضي خلافه وقوله فتحين وقع في نسخة فتحن اي ترى وقوله لعله زينا في نسخة انا زينا من سهو القلم يهراق له على فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار وانما زينتها لا يقتضي كونها فيه حقيقته اذ يكفي كونه في راي العين كذلك وقوله في الجو الخ اشارة الى انه يجوز ان يراد بالسما جهة العلو حتى الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن انه كونه مصباحا وزينة يقتضي انفصاله من الفلك وقد جوز اطلاق الكواكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما للشيطان الخ اي لا ينافيه كونه للقذف فانفصاله في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك

قوله وما ذكر الخ اي انه كان رما ضالة اذ قربت او ونحو ذلك ولا دلالة على ما روي في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة على ان حفظ السما بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا للشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنه في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد عليه الصلاة والسلام

٤٦

فلما قذف بها جعل يتبعون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيامة فاتوا عبد ياليل وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من الثابتة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى خبر النبي لا ينافي ما ذكر كما توهم فان قوله لم تقذف الى آخره معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله تعالى وهو حفظ السما حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان تخالم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكما ومناف له فتحاشت عنه بما ذكر وقوله حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وغيره موافق لهذا في السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى فلما بعث عيسى وولد محمد عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة ابن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد ان قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جا الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك ليحتم امر الشياطين وتخليطهم وتسمع الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة **قوله** واختلفا الى آخره مثل يلزم من اصابته له الملائكة ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او اليه وقوله لكن الى آخره على انه يحترق اذ لو لم يخطى لم يرتدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الى آخره جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا يتاذى به **قوله** فاستخبرهم لان الاستفتا الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب وكل منهما صحيح هنا وقوله ما ذكرنا تقييد لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية وعدد تنا المقرو به في السواد روي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات وفاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفها من تقريري او انكاري وقرره ما سمعتهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لتحقيره او لدخوله في السموات واطلاقه اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره وذلك اشارة لما مر وهذا على تعبير الصافات الى آخره الاول **قوله** فانه الفارق الى آخره اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعينت تقويته انا خلقناهم من طين لازب فدل على انه ليس مراده ما قبله **قوله** والا مر فيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم سوا في انكاره كما توهم **قوله** ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته

اي عدم محال لا وجه اخر لنا بيد ما ذكر لترجيح ما قرره به وقوله والتفريع اي تفريع
اثبات المعاد بما ذكر اذ رد استحالته وقوله لعدم قابليته المادة الى اخره
بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله الحاصل الى آخره تفسير للارب
لان الزاد لاصق بعضه ببعض نوعا منه اجزاء كما واصله التاثبتا والا لزم
كما يقال ضربه لازم قوله وقد علموا الى آخره جواب عن سؤال مقدر تقديره انما
ينتقض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله
انه مسلم عندهم او مشاهد لا يسع انكاره فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو
يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيستلزم منهم الاعتراف بما
ذكر او لانهم لا ينكرون خلق آدم خاصة من الطين ان لم يعترفوا بحدوث العالم
جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهره او تولد بعض الحيوانات
منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره ففيه ترقي
الالزام وقوله بلا توسط هو افقه بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر
للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة. وهذا ليس مخصوصا بانه ثبت
في رأي العين لهم خلافه قوله واما لعدم قدرة الفاعل معطوف على قوله
اما لعدم قابلية المادة. وهو على القول الاخر في المعاد باتحاد المعدوم ومن
وقوله ومن قدر. وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل
وقوله ومن ذلك بدأهم وفي نسخة بدء وهو الاشارة الى الطين وقيل
الى مادة النشأة الى اتحاد المادتين وقوله وقدرته ذاتية اي وما
بالذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه قوله تعالى بل عجبت بفتح التاء
الخاطب على خطاب الرسول اذ كل من يقبله وبل للاضراب اما عن مقدر دلت
عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الى آخره او عن الامر بالاستفتاء اي لا
تستفتهم وانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك
تتعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما لا ينكر وهم يميزون ويسخرون وجيء المعم
بين قدرة الله وانكار البعث في التعجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير
بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فائدة واشمل فلا وجه لجعل
الواو بمعنى او لانه لا وجه للتعجب من قدرة الله تعالى وانما يتعجب من الانكار
مع هذه القدرة التامة فتامل قوله اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي
الى تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعبادي وقوله او عجبت الى اخره خالف فيه هذا
ما قبله فعطفه باو الفاصلة ولنا جعل بعضهم الواو بمعنى او اذا الفرق
بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون الثاني فيرد ظاهر قوله والعجب
من الله الى اخره يعني انه استدل على انه تعالى في هذه القراة وهو منزه عنه

اعتراض على المصـ

لان العجب

لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا
يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا
اولت هذه القراة بوجوه فحوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما
فالفرض على ان يكون استعارة تمثيلية تخييلية كما في قولهم قال الحائط للوتد
لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز علي عجبت من هذه الحال
والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق فيجعل
تعالى كانه لانكارهم لما لم يعهدوه امرا غريبا ثم يثبت له العجب منه تخييلا
واذا كانا بمعنى يراد الاول والثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب
لعجب من هذا على المشاكلة قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل
وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما تقرر او رد
عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه
نظر لانه وارد في القران كان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظيم الشيء
بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعة الخ تعليل
للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله ان العجب من الله اوله الى آخره والروعة
بفتح الراء الفزع والخوف وتجوز بها عن الاستحسان او الاستنكار المفرط لما
تهول ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى كل هو تعالى منزه عنه.
قوله عند استعظام الشيء المراد بكونها عنده تعقبها له بسرعة حتى كانهما
في زمان واحد وخصوه لانا معه حقيقة فان اللازم قد يكون كذلك
كالاحراق للنار فلا ينافي كونها لازما فان قلت ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال
يحصل في روع القلب عن مشاهدة امر غريب لجودته لقيمته وهو الروعة ليس
بشيء قوله واذا وعظوا شيء لا يتعظون به في الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا
بشيء لا يتعظون به وهو انسب وابلغ فيما ذكره المصنف فقيل انه اخذ الاستمرار من اداة
الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار من راعنه او من الحمل
على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكروا لطلبا
من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد الاحضار وبعضهم قال
حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع
من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المصنف هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلا
ان عدم الاتعاظ منه لا يناسب مقام الذم فلا لانسب به ان يراد ان هذا دابهم
وديدنهم فلما راه الزمخشري لا يتعاظ بالنظر من ماينك علمه لتاسد ما جاء وله
فقال الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة حصوله اذا كان المقطوع به مستقبلا
يكون متكررا وقد راه المصنف لا يتجوز بها عن التكرار مما المستلزم للقطع او هو ماخوذ

من العطف وليس النظر الى كونه للخالق او الخالق نوع ان كون قطع الخطاب لا يحصل
الا بما ذكر خلافا للواقع فالايراد غفلة عن المراد **قوله** واذا ذكروا الخ ه
فالتذكير ذكر الادلة وعدمه التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله
بما لقولنا الى آخره اشارة الى ان زيادة السين لتدل على زيادة المعنى لانها يطلب
يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الى آخره فيكون السين للطلب
على حقيقتها للطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سخريته في نفسه يعني انه من باب اللازم
قوله اصله الى آخره اي انبعث بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير الى ما ذكر
لا ذكر ان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر . لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما
قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الخلاف المشهور وتقديره
عليهما انبعث مقدما او مؤخرا فقوله وتقدم الظرف يعني في الكلام بحسب
الظاهر لا انه مقدم على عامل له مذكور كما يتوهم وقوله بما لغة في الانكار
لتكرر حرفه وتصديره والاسمية وان ايضا قد يشعر بتاكيد الانكار وقوله يستنكر
في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله في مثل هذه الحالة يعني حالة كونهم ه
وصيرورتهم عظاما فاما لاعادة انكاره مصدرا للاهتمام فبالغية على
ابلغ الوجوه كما لا يخفى . وتقدير المصنف لقوله ابعثنا الى آخره ظاهر في
الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب بعض البصريين
القائلين بعدم اشتراط المحرز وكون ان لا يعمل في الخبر والمخالفة لهم يمنعهم
لان الرفع للابتداء وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان معمولا
خبرا عنهما وخبر المبتدا رافعه الابتداء وخبر ان رافعه ان فيلزم تعامل عاملين على
معمول واحد من شرط والاخر اشترطها الجمهور وقول المصنف على محل ان واسمها
لا يدفع المحذور . كما توهمه بل يزيده لانا لا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها
له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف
الخبر وعطف الجملة على الجملة به **قوله** او على الضمير في مبعوثون المستتر
فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل باي شي كان وقد فصل هنا ه
بالهمزة كما اشار اليه المصنف بقوله فانها الى آخره ورد هذا الوجه ابو حيان بان
همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة
فيما بعدها وهو جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود ومن الجواب بان الهمزة هنا
مؤكدة للاولى معادة فهي في النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكن
فصل بينهما بما ذكر لا لاحد ما لابا لعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدون مدخوله
والمذكور في النحو ان لا شتغالها مرتبة الصدر من غير فرق بين مؤكد ومؤسس مع ان
جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقدم ينبغي ان لا يعطف

لفصلها

لفصلها وضاحرف واحد من قبيل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد
اي اتي بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من امارات قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة
فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلاء **قوله** وانما اكتفى
به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل للمنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم
الى آخره ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا
آية ومن وهم بها وتسميتهم لها سحرا عنادا ومكابرة لا تفرطا بالحق ولا الناظر له يجد تعليمه
ولقا امره لقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار المصنف بقوله
يدل على صدق القائل اما القول بانه تحدي لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة
المنطوق في القيامة لا يفيد مناسبا وعدم القيام يعلي لانه من قام على كذا اذا
استمر عليه كما في قوله تعالى ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة ونحو في
القراءة الثانية بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما قال الزجاج ه
ان يكون تفسيرا لشرط مقدر الى آخره يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط وتفصيلا له
للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما من مقوله قل او من قوله تعالى وكان المصنف لم
يجنح للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح
به وتفسير ما كنى عنه بنعم مما لم يعهد **قوله** فانما البعثة زجرة اشارة الى ان
الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة اشارة الى
ان الضمير راجع الى البعثة كما في قوله ان هي الا حياتنا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير
على متاخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقد ذكر في النازعات لا ينبغي توقها
فانما هي زجرة الخ لانه لا انكار هنا لك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الى آخره ه
اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كما مر في الرعد من غير توسط
شي ويختلف ضلالا كما ترى في سورة يس في قوله كما مر ابهام لطيف وقوله فاذا هم الى
آخره يعني ان ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله** اليوم الذي يجازى
به يعني الدين هنا بمعنى الجزاء كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلام بعضهم ه
الخ عند قوله يا ويلنا ولنا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم
كانهم جاوبوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المصنف لانه يكون تكرار
اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم لبعض مرضه
بما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين المحشر والتي بين كل على الاخر
بدون فصل متغاير ما قبله وقوله اذ امر بعضهم الملائكة بامر بعضهم بعضا
بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم اذا خرجوا من القبور **قوله**
وقيل منها اي الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلائم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم
لانه كتعقيب الشيء على نفسه او لتسببه عنه فما قيل ان تعقيبه به يؤيده وانما مرضه

لاقتضاء السياق والسباق للاول قوله وازواجهم يعني ان الزوج المقارن
كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله
عنه وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة
مع اهل السرقة نقلا للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له كما هنا ليس
فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف لم يقصد رده ولذا روي عن عمر ايضا
تفسيره باشباههم مما يلتبس بهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو
لتفسيره يجوز ان يكون للمعية كما يجوز ان يكون عاطفة وقوله كقوله كنتم ازواجا
ثلاثة وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الامثال
المتقارنة كما هنا قوله او نساؤهم روي عن عمر ومجاهد والحسن وما نقله
عن الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير
والمسيح ونحوهما فقد علم الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعري وجواب النبي
له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال الله تعالى بل كانوا
يعبدون الجن وسياتي ما في كلام المصنف من بيانه هنا وما قيل ان ما عامة
والاصنام ونحوها غير داخلة لان جميعهم انما عبدوا الشياطين فمع
منافاته لما ذكره في غير هذه الآية كلام مرواه ويحتمل فاسد غني عن الرد وقوله
زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون قوله وهو
عام مخصوص الى آخره يعني ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه
خص منه البعض بهذه الآية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على
ذلك كما مر ولكل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير
ازواجهم بقرنائهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه فمن اقتصر عليه
استبعد اورد كما ذكرناه وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد
اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم طريقها ليسلكوها
الى الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم
في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المعروف ثمة ما ذكره المصنف لا السؤال
عن النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا ما جاؤوها وشهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لان جاؤوا بمعنى شارفوا المجيء او جملة
وشهد حالية بتقدير قد ولا يليق اخراج النظم عما نظمه ثمة بمجرد التشهي مع ان ما ذكره
نحو وتفسير آخر بينه المصنف ايضا بقوله ويجوز ان توقيفهم للسؤال مقدم
على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بالواو ولا تقتضي ترتيبا كالفاء ثم فلا
مانع من تقدم الثاني على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر غير ممكنة لانه لا يناسب
بالاعتناء النظم اجاب بجواب آخر وهو قوله ويجوز ان توقيفهم بالافراد وفي نسخة بعد الهدى

والتوقيف

والتوقيف للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منهما واحد فموقفه بمعنى موقفهم هذا السؤال
وموقفهم يعني لهذا السؤال اي لا منافاة بين ابقائه على ظاهره لان معنى هدايته صراط الجحيم
اراءته والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على توقيفهم للسؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول
في الطريق والوصول اليها ايضا يجوز ان يكون هذا سؤال آخر بعد السير او الدخول على ان
قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم الذي من قبورهم الى مقرهم وهو
ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه متوخرا عن بعض وبهذا اتضح انه مما لا مزيد له
عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله ويجوز ان يكون موقفه
ما لكم لا تناصرون ولجواز كون توقفهم للسؤال توقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف
مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل قوله واعتبر الصاحب
بالصاحب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون يجوز في الاضراب ان يكون عن مضمون
ما قبله اي لا يتنازعون في التوقف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله
لا تناصرون بانه لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او يخذلون
والانقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا
اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله يقال اسلمه لكذا اذا خذله فقوله
ويخذله عطف تفسير له والقرناء بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام
قوله عن القوة لوجوه وامتنه الخ يعني ان الاتباع يقولون للرؤساء تخاصما معهم بذلك
وقد يجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى ولذا سمي يمينا ولذا
يسمون الشمال شومى فيجوز بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها
باليد اليمنى فيما ذكر وتحرير معنى الآية ان قوله قالوا الى آخره تفسير لقوله يتساءلون
بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء انكم كنتم تصدوننا
بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون انما انتم عليه خير فتخدعوننا وتضلوننا ولذا اجابوهم
بقولهم بل لم تكونوا الى آخره قوله كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او ما لاجله
وهو الخبر وقوله تقع السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من طائر او ظبي او
غيره مما ضده البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح
ويتيمن بالبارح قال الخليل في العين وفي النهاية السانح ما جاء من جهة يسارك
الى يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لا ثمة للغة في تفسيره بما ذكره وان
العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من جعل التيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالآخر
ومراد المصنف تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق
لقوله تعالى عن اليمين وجعل اليمين به وانه ما جاء من جهة اليمين وهي مباركة وجعله
التيمن بضده انه متوجه لها وضده امكن ومنه تعلم وجه عكس التسمية فقوله تقع
السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان

فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على المعاني الثلاثة فجهة اليمين
استعيرت لجهة الخير والنفع وإن كانت جهة الخير أيضا وجانبه مجازا أيضا لأنه
لشهرته التحق بالحقيقة. فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسالة على ما قرر في
الكشاف وشروحه لكن الظاهر أنه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تأتوننا
عن اليمين المعنى تمنعوننا وتصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما
أفاده بعضهم ثم إن المصنف خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مع أنها لا في الكشاف
وسيأتي الكلام عليه قريبا **قوله** هو أقوى الجانبين وأشرفه وأنفعه لف ونشر
مرتب ناظر لتفسير اليمين يعني أشبه أقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف بجانب
اليمين فاستعيرت لأحدهما وقوله ولذلك أي لما فيه من القوة والشرف سمي الجانب
المعهود يمينا لما فيه من ذلك لأن الأصل القوة والبركة. وتيمنت التاس بالسانح
لكونه من اليمين ونوجه لهما كما بيناه **قوله** أو عن القوة والقهر إلى آخره
معطوف على قوله عن أقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي والجهة
وهذا فارق للأول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لأنه
مجاز مرسل إما باطلاق المحل على الحال أو السبب على المسبب ويجوز أن يكون استعارة
بتشبيه القوة بالجانب الأيمن في التقدم ونحوه والأول أولى وقوله
فتقسرونا إلى آخره بيان للمراد منه على هذا وقوله وعن الحلف فيكون اليمين حقيقة
بمعنى القسم ومعنى إتيانهم عنه أنهم يأتونهم مقسمين لهم على حقيته ما هم
عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
أو متعلق بقوله تأتون لتضمينه بالنهي فالهوى لأن اليمين موضع التأكيد كما في الكشاف
غريب جدا **قوله** بل لهم إلى آخره إضراب عما قالوه وقوله إجابتهم الرؤساء إشارة إلى
أن السائل من كلام الاتباع فقولهم لم يكونوا مؤمنين إنكار لإضلالهم لأنهم أضلوا
أنفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا إلى آخره جواب آخر تسليمي فرض إضلالهم بأنهم
لم يجبروهم عليهم وإنما دعوهم له فأجابوا له باختيارهم لموافقة ما دعوا إليه
هواهم وقيل إنه جواب واحد محصله أنكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه
ثم بينوا أن ضلال الفريقين أي الرؤساء واتباعهم وقوله كان أمرا مقضيا أي كان
قضاء منه تعالى وهذا معنى قوله فحق علينا قول ربنا أي وجب العذاب لجميعهم
لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سوابق الرجوع إلى صفة العلم كما هو
مذهب الماتريدية أو إلى الإرادة كما هو مذهب الأشاعرة لا يستلزم الجبر كما
قرر في الكلام فإنه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى
قوله أغويناكم إنا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى إنا لذائقون فما قيل من أنه
لا تنتظم عليه غير ظاهر وإنه يجر إلى الجبر ظاهر الدفع مع أنه لو سلم التسابق

فيكون

فيكون بيانا لمدعى مولا الكفر وهو باطل مع أن قوله وإن غايته الخ صريح في خلافه
وقوله دعوتم إلى الغي معنى أغويناكم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه **قوله**
لأنهم كانوا على الغي الخ وهو معنى قوله إنا كنا غاوين إشارة إلى أنها جملة مستأنفة
لتعليل ما قبلها وقوله إيماء إلى آخره أي إشعار به ولذا عبر بالتاء على ما دونه والناسخ
في الصلاب وجه الاشعار أنهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول لما فيه من الإشارة
إلى أن غوايته اتباعا والابتاع ليست من الرؤساء كما بينه بقوله إذ لو كان كل غوايته
ناشئة من إغواء غاو آخر تسلسل لكان لكل مغو مغو آخر وليس كذلك لأن كل غاو لا مغوي
له وهذا كما في حديث لا عدوى فمن أعدى الأول كما في البخاري. وليس المراد أنه برهان
قطعي فيما ذكر بل إنه أمر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه
من أنه لا يلزم من الكلية حتى يكون لهم مغو أيضا وإن قوله لو كان كل غواية إلى آخره لا دخل
له فإن للغواية أسبابا منها الإغواء فليس الإلزام مخصوصة وبه سقط ما قيل
إذا تحققت غوايته بلا إغواء يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع أن اتحاد أفراد
طبيعة في جميع الأمور غير لازم فتدبر **قوله** بالمشركين لقوله إلى آخره يعني تخصيصهم
لأن ما بعده معين له. وقولهم لشاعر مجنون قيل إنه كان لبيد يأن فإن الشعر يقتضي
عقلا تاما وفيه تطرد وقوله لشاعر مجنون قيل إنه كان لبيد يأن رد عليهم إشارة
إلى أن الإضراب إبطالي. وفي قوله إنكم لذائقو الخ التفات **قوله** وقرئ بنصب
العذاب إلى آخره يعني أنه بتقدير لذائقون العذاب فأسقطت النون للتخفيف كما
أسقط الشاعر التنوين مع نصبه المفعول وعدم إضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله
إلى آخره نحو من شعر لأبي الأسود الدؤلي وقبله. فألفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الله إلى آخره وذاكر روي بالجر والنصب بالعطف على غير أو مستعتب **قوله**
وهو ضعيف في غير المحلى إلى آخره أما ما كان صلة للألف واللام فورد حذفه
كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله. الحافظو عورة العشيرة
البيت وقوله وعلى الأصل أي قرئ بالنصب مع إثبات النون على الأصل والقاعدة
في عدم حذفها في نحو وقوله مثل ما عملتم إلى أن الجزاء من جنس العمل لا عينه **قوله**
استثناء منقطع. ولقوله أولئك إلى آخره مستأنفة لبيان حالهم والاتصال مع
عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ويحتاج إلى التكلف لأن عدم حصر الجزاء
مثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة أبعد وأبعد وأما كون المنقطع لا بد فيه
من هذا التأويل أيضا فغير مسلم لأن الأما ولذا بلكن وما بعد المستثنى خبرها كما ذكره
النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وقوله إلى آخره فلا
حاجة لتكلف مثله ولا تكلف أن الإخراج من مماثلة الشيء بالشيء فينتفي عنهم
ويثبت جزاء الحسن بالحسن والأحسن كما قيل وفي شرح التأويلات للسمرقندي أنه

ان الاستثنا يحتمل ان يكون من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثنا حقيقة ويحتمل
ان يكون من يجزون على ان ما تعملون بتقدير بما كنتم تعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون بما
كانوا يعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون الا بما كانوا يعملون بل يعطون اكثر تفضلا منه
تعالى لان عباداتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء الكفرة بمقابلة
العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى **قوله** خصايصه
من الدوام الى اخره جواب عن قول الصرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا
كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في آية اخرى يرزقون
فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل معلوما مبنيا باعتبار
وصفه وخصايصه المعلومة لهم من آيات اخر كقوله غير مقطوع ولا ممنوع ونحوه فلا ينافي
ما في الآيات الاخر وقوله من الدوام الى آخره لم يرد بحصر الخصايص فيما ذكر وقد
ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول
قتادة الرزق المعلوم الجنة يأباه قوله في جنات النعيم الى ان الجنة متعينة
لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير لان جعلها ظرفا لهم وفيه لا يلائم جعلها
رزقا اما اذا كان للرزق فهو ظاهر لا كما في الكشف وكون المكان رزقا للساكن فاذا
اختلف العنوان لم يكن به باس لا يدفعه كما توهم **قوله** او محض اللذة في بعض النسخ
عطفه بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى
غيره هو بدل الكل او بعض او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة
عن التحلل اي التحلل من البدن المحتاج للبدل فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل
بعض فضلات الغذاء بعرق طيب كرائحة المسك فانما لا احتياج الى القوت ليحصل من كيموسه
بدل ما يتحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطبا ونوقش فيما يتوهم من
منافاته لقوله فواكه ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المرزوقة وهنا
ما يتلذذ به مطلقا **قوله** كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس لهما
الا التنعم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد مر في
الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات وسر ما فيه **قوله** ومو ظرف لقوله مكرمون
او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم
خبر اوله ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون او في جنات
النعيم وكذا قوله يكون مستقبلين حالا اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتمال
قوله بانا فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها
شراب فان خلت منه فهي قدح وقوله او خمر مجاز اي اطلاقها للحل على الحال فيه لكنه
مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الى آخره يشير الى قول الاعشى من قصيدة له
مشهورة

وكاس

وكاس شربت على لذة ⁂ واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ ⁂ اتيت اللذاذة من بابها

يعني رب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكسلها كما قال
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر . فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس
الخمر الذي فيها لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة
على ذلك **قوله** ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع
عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمبيع
اصله معيون من عان او من معن فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصفه الى آخره اشارة
الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل **قوله** لانها تجري كالماء
بناء على انها خمر حقيقة لكنها وصفت بالمعين لتشبيهها لها به لكثرتها حتى يكون لها انهار جارية
في الجنان وقوله للاشعار بانها بالمد والقصر وهو وجه آخر مبني على انه مجاز على
الحقيقة لكنه في خلاف السلسل وله تفريح ولشاة كنشاة الخمر ووجه الاشعار ظاهر
لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذته ولشاته وكونه معين يدل على انه ماء او جنس من المشروب
يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وفايدته على الاول وصف
الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصفها بالماء للذة والنشاة **قوله** لكمال اللذة
بدل من قوله لما يطلبها ومتعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اي على الاحتمالين في قوله
لذة اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة يحتمل المتنزع عن اللذة وقوله
كطب بفتح الطاء بمعنى طيب حاذق هو فعل بكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل
او بكسرها لحش او لفتحها لحسر فسكن للادغام وقوله في البيت ولذا فسره في الكشاف
بنوم وفسره في الاساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كلاهما فيه شاهد لما ذكر لانه
على الاول وصف باسم جامد له بمعنى لذيذ تغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له
والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام مشهور بها الخمر الجيد والحدثان بفتحات شدائد
الدهر ونوائبه التي تحدث فيه **قوله** تعالى لا فيها غول قدم فيها الظرف للتخصيص
والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار ونحوه كلام في كتب المعاني والعناية مما
يخشى من الضرر وقوله كالخمار تصريح الخاص داع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها
فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة
او لا فيه تفصيل في حياة الحيوان اي سميت به لافسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد
بالحلم العقل ومعناه المزوذاي مذهبه ومهلكه **قوله** يسكرون بيان لحاصل
المعنى وهو على قراءته مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البناء للمفعول اذا ذهب عقله
وازاله من السكر كانه ظرف للعقل ففرغ منه وقوله وافراده الخ مع ان ذكر الخاص
بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتنا بنفيه جعل كونه نوعا آخر فعطف عليه كما عطف

جبريل على الملائكة تعظيما له وقوله وقرا الحاخرة اي بفتح الياء وكسر الراء مضارع انزوى اي
صار وانزوى اي عقلا او نزات ناند ذا ابث فالبئر فيه للحصير ونزوا المدخول في الشئ
للناصار لازما لهو مثل كبه فاكب لا يتأتى تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل
السكران او بعاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه قال
لعمري لين انزفتم او صحوتم او يجوز ان يراد لا يفنى شرابهم ويفنى حتى يتعوض عيشهم وبعده
يعني التضمينة معنى يصدر رون عنها اسكاري وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في
الاصل نفاد شي من شي كنفاد الماء من البئر والدم من الجرح والعقل من السكران ونزحت
الركية بمعنى اخرجت ما فيها حتى نزفتها اي لم يبق فيها شي منه والركية بفتح الراء البئر قوله فضرب انتصاره من على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهن هو اما على ظاهره ١
او هو كناية عن شدة الحسن المانع عن روية غيره او عن افراط المحبة وقوله بجلل الجوف
جمع بخلاف فحيا التي انسع سعتها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير محمودة ولذا قيل ٢
سعتها عبارة عن كثرة نحاسنها ولا حاجة اليه قوله سبههن ببيض النعام الى اخره
على عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت ببيض النعام لصفائه ولكونه احسن
منظرا من سائره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمس ولذا قالت العرب
للنساء بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان
كما في الدر وهو لون محمود حتى ان البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل
حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن
الغريب قول البعض انه المقصر المراد به بيض طبخ وقشر للعموم منه وظن انه للقول العامة كانها
بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة لذكرنا الابيات التي صرح
فيها بهذا التشبيه قوله فيتجاذبون على الشراب على المعية اي مع شرب الشراب وقوله
كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت
الى اخره تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمهدي بن قاص من الجن
وانشده وهكذا وهو الذي في الانتصاف

وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب •
ولثمك وجنتي قمر منير • يجول بوجهه ماء الشباب •

وعارض معناه القائل • وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف العيال فصار
تصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان وزاد فرزدق انه في بيت
من الذي او من رباعي وهذه بعينه لجيد وحسنه في الخرق السطور قوله والتعبير
عنه الى اخره كان الظاهر ان يوافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن الاتيان بصيغة الماضي
لانها الدالة على التحقيق يفيد تاكيدا والاتيان على الحدث لكونه اعظم لذاتهم حقيق
بالاعتناء وكذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري بانه جي به على عادة الله في اخباره

لاشتراك

لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يلمح شيئا لانه لقوله
قبله في اهل النار وافتتل بعضهم الى اخره وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم ما في
ما ذكرهنا من الاعتناء به وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا
عن الزمخشري فالظاهر ان مراده ان اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم
كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الدار
الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه
يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المتنادى في امثاله مما يدل على الشروع في امر الماضي
واما الثاني ففي خبر المنع لان المراد الاعتناء بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك
ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعلى ما ذكره المصنف فما بين المتعاطفين
معترض او من متعلقات الاول ليلا يطول الفصل فتدبر قوله فانه الى اخره تعليل
لقدر يعني بين فينبغي التاكيد فانه الى اخره وقوله وقرى بتشديد الصاد من التصدق
قيل انه لا يلائم قوله بعد ابنا الى اخره وليس بشي لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل
اخوين وكان كافرا او رثا ثمانية الاف دينار واقتسماها فعمد احدهما الى نصيبه فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها والانفاق الاخر ما له
في وجوه الخير رجاء رحمة ربه ونعيمه المخلد وكان مؤمنا ثم اصابته الشائبة فاحه فذهب
الى ذلك وطلب منه شيئا له عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من
المتصدقين لانا بعد الموت والفناء نبعث ونجازى فنزلت الاية في اعلام
حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما نزلت فيه متصدق ومصدق فايضا
وما انكر عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازى على انفاقه بما هو اعظم والنفي فقد
ضيع ما له لتصور ما لا اصل له وهو الجزاء الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا
قدم انكاره بل انكاره رأسا للجزاء المقول له انا لمدينون لانه المقصود بالانكار
والنفي فقوله المدينون ناسب الثاني والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسبة
له اذ محصله انه المتصدق طلبا للجزاء في الاخرة فهل يجد بعد ما يعني يبعث ويجازى
فاذكروه يندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرئ بهما قوله
تعالى ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتنزل في
الانكار او للتاكيد لا يرجحه بل يجوز فكانه نص والحال ما يشاهد من الاجساد
البالية من تعتر اللحم وعين ترابا عليها عظام نخرة ليذكر ويخطر بالله ما بيانه
تدعاه قوله ذلك القائل الذي كان لي قرين الى اخره يعني المذكور في قوله قال
قائل منهم الى والمقول له جلساؤه ويقابل هذا القول ما يساني وقوله الى اهل
النار عداه بالى لتضمينه معنى ناظرين وقوله لا ديكم اشار الى ان المقصود
من قوله هل انتم مطلعون سواكان المراد منه الامر والعرض انهم شوحا لقرينه

وقوله يقول لهم اي لهؤلاء المتحادثين في الجنة ومن يجوز ان تكون الجائية للعرض
عليهم ان ارادوا اطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد
غير بعيد بان يخلق الله لهم حتى ينظروا وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها
من علو الى اهل النار كما قاله السمرقندي **قوله** وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب
وكتب القراءات ان ابا عمرو قرا بسكون الطاء وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما
قيل يحتاج الى النقل واما انها شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون
بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد من اطلع على
الامر اذا شاهده او اطلع علينا اقبل والتخفيف من طلع عليه اذا اوقفه
عليه لبراءة الاولى واقف لازم والثاني يكون متعديا ولازم بمعنى اطلع
فاطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وبهمزة بمنزلة وصل وقرئ
فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول فنائبه ضمير
المصدر او ضمير المطلع على الحذف والايصال او ضمير القائل والقراءة في
الغير ما بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي
المعلوم المشدد على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فيها
قوله وضم لا لغا اي همزة اطلع الساكن الطاء في هذه القراءة مضمومة
على انه ماض مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول
فلامه مكسورة مفتوحة ونحو متعد وكلام المصنف يحتملها وان كان ما نقله اظهر
في بعضها **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه ليكون لطا فيهما والسببية
من الفا اذ المعنى ان اطلعتموني اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر
بما ذكر رعاية للادب الائق وهذا المعنى انما يتاتى على فتح النون وقوله
يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الادب انه لا يستطرب في مجلسه
لشيء ولا يفعل شيئا ما لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم مطلعون الملائكة
لم يحتج للسببية الى هذا لكنه عطف على قوله جعل ولذا اخره فخاطب الملائكة
قوله على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراءة الكسر مطلعون
اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت الياء واكتفي عنها بالكسرة
كما في نحو فكيف كان نكير هذا ما اراده المصنف تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه
المسالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه فيه الى ان
الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب
الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة
في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه اسلمني للموت انت فمت فقيل ان
النون في مثله تنوين حرك لالتقاء الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام

كقوله **قوله** وليس الموافيني وقع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال
اخوفني عليكم وانما هي نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل
ضاربونه في ابيات لونه على يضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال
المنفصل حتى يدعي ان المتصل في موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب
اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا
وما اجاب به المعرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال لحال ثبوت النون والتنوين
قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المعرب
لا يصح على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال
ومن قال انه تنوين المصنف قال الاتصال اذا انتصر وان لزم الاتصال كما نقلنا
انتفاء كذا ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرض
الانفصال لا يجدي فاسد لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح
القراءة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم **قوله** هم الامرون الخير والفاعلونه
تمامه اذا ما اختشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قائله ولذا اشكل
انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل اذ الهاء ساكنة حركت للضرورة
ومعرفة من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير جائز وقوله او تشبيه الخ
عطف على قوله وضع الخ ونحو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد لقوله اسلمني فلا
يتاتى فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابه كما توهم وقوله
وسطه لانه ورد على الرباعي سوا كل شيء وسطه كما اوضحه الزمخشري سمي لاستواء
جانبيه وقوله لتهلكني لان الردى الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة
والنافية وقوله معلقه فيها اي في الجحيم لانها مؤنثة ولو قال فيه باعادته
للتراضي ونما سوا **قوله** عطفا على اخر بما اوحنا لقولين كما فصله في المعنى وقوله
انحن بمخلدين الى اخره بنا على انه قول المؤمنين لتوبيخ الكفار وقيل انه في بعض
النسخ دون هذا شان الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم
جميعا وقوله من شانه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة من الدلالة على
الثبوت والتوجيه للاستثناء ليكون متصلا وضمير للموتة الاولى وقوله الى
اخر توجيه للموتة بنا الوحدة بان موتة القبر بعد السؤال داخلة في الاولى
لان ما بينهما من الحيوة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا قاته **قوله**
وقيل في الاستثناء المنقطع مؤكدا لما قبله استثناء مفرغ من مصدر مقدر
وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وثاني تحقيقه وقوله وذلك الى اخره يعني قوله
افنحن بميتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم

أي أهل الجنة الشامل للقائل والجلساء ولذا لم يقل كلامه لأن كلامهم كما صرح به
من قال الأطراف بقول كلامه لم يصب **قوله** ليس مثل هذا ففيه مضاف مقدر
وشك يحتمل الإنكار كما في مثلك لا يبخل وقوله لا للخطوط الدنيوية إشارة إلى ما
يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر والاختصار لا الانقطاع. واختار الأمرين كونه
كلام الله أو كلامهم **قوله** من هاهنا لأهل النار إشارة إلى أن فيه مضافا مقدرا أي
ثمر شجرة الزقوم لأن الشجر ليست نفسها نزلا ولا النزل بمعنيين وقد يكون ما يعد للنا
من الطعام أو هو مستعار للحاصل من الشيء وله معان أخر من الطعام والفضل
والبركة ولكن الأول هو المراد ليدل على ما ذكر من الدلالة والإشارة إلى ما مر
من قوله رزق معلوم فواكه الخ لأنه رجوع إلى بدء القصة المذكورة بينهما
ذكرت لتخلل الاستطراد كما ذكره الزمخشري وإن جوز بعضهم كونه من كلام المولى
وجعل من الزقوم خيرا أو ترك التهكم تهمزا أو للمشاكلة. وجوز فيه المصنف الحال لنه
من الضمير في خير والتمييز من غير مميز بينهما كما في الكشاف جعله حالا إذا كان
ما يعد للنازل وتمييزا إذا كان بمعنى الحاصل من الشيء إذ الحال لا يصدق
على ذلك وإذ الرزق معد بخلافه التمييز فإنه يغاير المميز نحو الرجل كرما وشجاعة
وحاصل الشيء غيره. والمصنف اقتصر على أحد المعنيين وجوز الوجهين فيكون
التمييز فيه كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله
دفع بأن الأداة المثلة بمعنى محنة لا بالمحنة وقيل إنه بمعناه أيضا إلا أن المشهور
أن الثاني يختص بالطيب فيبقى الاستثناء ذوقها منه سهل المجاز مقابل بجدوى
الموصوفة أي بما ذكر في هذه الآية **قوله** محنة وعذابا لما مر من أن الفتنة في
الأصل الإذابة بالنار فلذا أطلق على العذاب وبالإذابة يعلم ما غش من غيره
فلذا أطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وتفصيله
في الحيوان وقوله في ترجمتها إشارة إلى أن الأصل هنا بمعنى أسفل كما يقال لأسفل
الشجرة أصلها **قوله** حملها بفتح الحاء وهو ما على رأس الشجر وقوله مستعار من طلع
التمر أولى أن يقول الطلع التمر وهو أول ما يبدو وقيل إن يخرج شماريخ أبيض
غض مستطيل كالكوز فتسميته به إما لأنه يشابهه في الشكل فيكون استعارة
تصريحية أو لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للأنف فهو مجاز
مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف واستعارة لفظية أو معنوية وقد ذكر الطيبي
له تفسيرا آخر بأن المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب
والظاهر أنه لم يرده فقوله أو الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعنى
الفزع والخوف **قوله** وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على من طعن في الآية
أو طعن فيه بأنه تشبيه بما لا يعرف بأنه لا يشترط أن يكون معروفا في الخارج

بل يكفي

بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال ألا ترى أن امرأ القيس وهو ملك الشعراء يقول
ومسنونة زرق كأنياب أغوال. وهو لم ير الغول والغول
نوع من الشياطين لأنه في خيال كل أحد مرتسم بصورة قبيحة وإن كان قابلا في الشكل
كما أنهم إذا استحسنوا شيئا قالوا إنه لملك كما قرره أهل المعاني والأعراف جمع
عرف وهو بضم فسكون شعر على ما يخلف الرأس وقوله لعلها سميت بها لذلك أي
لقبح منظرها سميت به على طريق التخييل أيضا لكن المشبه به على الثاني متحقق
لكنه لم يرتضه لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج **قوله** من الشجر أو
من طلعها الظاهر أنه بيان لأن الضمير للشجرة ومن ابتدائية أو من تبعيضية وفيه
مضاف مقدر ويؤيده أنه وقع ما يشبه من طلعها وأما إنه على أن الضمير راجع
للطلع وأنث لإضافته للمؤنث أو لتأويله بالثمر أو للشجرة على التجوز فجائز مع
بعدها وبعد ما **قوله** أي بعد ما شبعوا الخ ثم للتراخي على حقيقتها وقوله
ويجوز الخ فهو للتراخي الرتبي لأن شرابهم أشنع مما أكلوه بكثير أما ملء البطون
فيعقبه وليس يأتي غير ما قبله بتصور فيه تراخ وترتيب فلذا قرن بالفاء وقيل
على الأول لأنه ما يأباه عطفه بالفاء في آية أخرى في قوله فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان بينهما لكن مالئوهم البطون شيء
آخر كطول الاستسقاء من ممتد فباعتبار ابتدائه عطف بثم وباعتبار انتهائه
بالفاء فتأمل **قوله** من غساق بالتخفيف والتشديد يعني فيها قيل إنها سموم
الحيات والعقارب أو ما دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من جراحهم
وجلودهم. فليس فيه حمل شيء قسيما لنفسه حتى يقال إن أو للتخيير في
التعبير ولا بأس فيه لتفسير غساق بصديد في محل آخر وإذا ضم شيء بشوب فهو ما
شابه كما أن الفعل يطلق بما به **قوله** إلى دركاتها دفع لما يتوهم من أنه عود
لما هم فيه ولا معنى له بأن المراد أنهم يردون في الجحيم من مكان إلى آخر أدنى منه
أو ذلك للنزل كأن قيل لا دخول فيها ولكونه خلاف الظاهر أخر وقوله تعالى
يرد وبه الخ تفسير لمقوله يطوفون الخ في الآية الثانية وقوله وقيل
الجحيم الخ هذا وجه في الجواب ثالث بينه أن الجحيم خارج النار يخرج إليه
لهما وليس المراد أنه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي أنهم بعد دخول النار
لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل إلا أنه في غير مقرهم فيجوز أن يكون في طبقتهم
من مرتبة فيها مثلا والانقلاب إليه في الرد فلذا جعله مؤيدا له **قوله**
كأنهم يزعجون الخ من قبل الإسراع المجهول وقوله قبل قومك لأنهم المراد بالضمائر
الراجع إليهم جميع الضمائر لأنهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك
للضمائر كما توهموا والاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه

والخطاب في قوله انظر **قوله** ولقد دعانا اي باهلاك قومه. اذ قال لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله انس من قومه **قوله** فحذف منها ما حذف
هو محتمل لان يريد بالمحذوف قسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن
فقوله فاجبناه الجاحظ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن
اجابة لان المدح بحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق
او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه ونحا احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله
فلا يلزم ما لنكرار على التفسير باذى قومه على التفسير بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما ان
قبله قوله اذ روى الجاحظ لابد منه لانه كان في السفينة من عدتهم لكنهم لم
يعقبوا عقبا باقيا فلا يضرنا او لان اولاده سام وحام ويافث ومنهم من تشعب
الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني **قوله** هذا الكلام يعني
قوله سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصبه لانه مفعول تركنا كما قرأ به
ابن مسعود فهو مبتدا وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء والحكاية
اما تركنا لتضمنه معنى القول ليتاتى على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا
قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من
التسليم كان منصوبا على المصدرية في الاصل فاذا كان سلاما من الله لا من الاخرين
تقديره وقلنا سلاما والجاحظ مفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره **قوله**
متعلق بالجار والمجرور وهو اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد
انه متعلق بما يتعلق به. وفي قوله بثبوت هذه المحبة اشارة اليه او المراد به التعلق
المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه. وقوله في الملائكة الجاحظ اشارة
الى ان فيه شمولا وعموما لا يغني عنه قوله في الاخرين وكونه بدلا من تركنا باه لتفسير
وتفصيله **قوله** من الكرامة بجانبه وتخليده لثنا عليه واحسانه مجاهدته
في اعلاء كلمة الله عز وجل وازالة اعدائه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه
بالمحسنين والتعليل من سياق مثله مقرر في المعاني وقوله اظهارا لجلالة
قدره اي قدر ما الايمان حيث نمدح بمؤمن كبار الرسل به فالمقصود بالصفة
مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما اشار اليه الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان
على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل
الاحسان بالايمان وهو المقصود من قصور النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان
وليس المقصود منه ان احسانه بمجرد ايمانه بل لما يبتني عليه قوله فقد لبس
عن المقصود لهذا لما ذكره من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لدائرته
وسلك خاتمته **قوله** ثم اغرقنا الجاحظ ثم للتراخي في الذكر اي اذ بقاء ذريته
وما معه متأخر عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول

الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متفق في اصول
الشريعتين العقائد وقوانينها الكلية من اجراء الاوامر الالهية وفيه جواز اخر كالتصلب
في الدين وتقوى الصبر وقوله ولا يبعد الجاحظ وجا خر اذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد
في غالبهما فيعطى للاكثر حكم الكل وقوله الفان وسمائة الجاحظ هو رواية وفيه اقوال
اخر **قوله** متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الجاحظ ان اراد انه جامد
لا يتعلق به شيء لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل
انه يلزم منه عمله ما قبل لام الابتداء فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي
فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه
ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقيل شايعه اذ الجاحظ لم يرد عليه شيء لكن ظاهر ان كلام
المصنف الاول لجعله مقابلا للحذف **قوله** من افات القلوب وفي نسخة الذنوب
والاولى اصح واكثر فسليم على هذا بمعنى سالم من جميع الافات واما ما افساد العقائد
والنيات التشبه والضمائر القبيحة ونحوها او سالم من العلائق الدنيوية يعني ليس
فيه شيء من محبتها والركون اليها والمايل اليها هو دايما مشغول بمحبة الله ومشاهدة
عوارفه ومعارفه. ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل.
تملك بعض حبك كل قلبي. فان ترد الزيادة هات قلبا.
وهذا هو مقام الحالة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم **قوله**
او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام من انه اسم المفعول يعني انه اخلصه لله
عز وجل او بكسرها اسم فاعل من خلص المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم
كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة من السليم
بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فانه العرب سمته سليما تفاؤلا بالسلامة
وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب
بالمقام فلذا اخره **قوله** ومعنى المجيء به الجاحظ يعني كان الظاهر جاء بقلب سليم
القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف
ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى مجيئه ربه انه اخلص لله
قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغائب واحواله بمجيئه وحضوره فضربه مثلا وقال
الامام معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه الحضور بذلك القلب فقيل
المفهوم من المطلع ان الكناية للاشارة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام
المصنف الاول قيل وفي قوله الزمخشري عرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه
ولقد منعوه ولذا غيّر المصنف عبارته وقيل انه بصيغة المجهول. فلا يتجه ما ذكر
عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان فيه استعارة تبعية تصريحية فشبه اخلاصه
قلبه بمجيئه تحفة فانه ربما يستجلب رضاه ولم يجعل على الحقيقة مع ان القلب

فإن قلت الانتفال لا إلى المحلى لفتضى الغيبة عن حضرته تعالى إلا أنه لا معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص والمخلص كما قاله بعض الفضلاء **قوله** هذا جميع ما قالوه من الذي يعقله الفقلاء لتسليم أن ما ذكروه من الاستعمال في مفردات ما قالوه المعنى هنا خالص بيان لحصول المعنى فيصير معنى التركيب أنه أخلص لله قلبه التسليم من الآفات والمنقطع عن العلائق أو الحزين المنكسر فرب قلب سليم عن الأول غير مخلص كما في القلوب الساذجة وكذا الثالث وأما عقله فقديمه التفسير ونحا لغة الدين أن تركه وأما ما ذكروه في المعرفة فبينها اجتنبه كفاية لكن أصل الاعتراض فيه توقف إن اشتهر فقد وقع في قلت أول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بقرائنها وأحنائها وقال الشارح أنه صحيح وكفى به حجة عليه فاعرفه **قوله** فقدم المفعول للعناية لا للإنكار أو التقرير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة أيضا وقوله علها إنها إلى آخره إشارة إلى أنه بدل من كل أو لبيننا لا لهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة أو على التأويل المعز وفي إشارة له بالتقدير في الأول والثاني كما ذكر فإن عبادتها إفك أي صرف للعبادة عن وجهها أو هو حال من فاعل تريدون أو من المفعول بتقدير مأفوكة يكن وقوع المصدر حالا غير مقيس **قوله** بمن هو حقيق بالعبادة إلى آخره فرب العالمين بالحقيق بالعبادة لم يرتبط بما قبله من إنكار عبادة الأصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى أن استحقاقه للعبادة أظهر من أن يختلج عرق لشبهة فيه فأنكر ظنهم الكاذب في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه إلى آخره يعني أنه أقيم فيه الدليل والعلة مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه **قوله** حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونها إلها الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل

كل ما يصلح للمولى على العبد حرام

وقوله وأشركتم إلى آخره أي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة أو أشركتم فعلى الأظهر فالمعنى الأول فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة أشككتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني أعلمتم أي شيء هو حتى جعلتم الأصنام شركاءه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الإفك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى إلى آخره يعني أن الاستفهام إنكاري والمراد من إنكار الظن إنكار ما يقتضيه ويكون بالضاد المهملة بمعنى يمنع **قوله** على طريقة الإلزام مرتبا على إنكارهم بأنه رب العالمين وجعله كالحجة دون أن يقول وهو حجة ملزمة لأنه ليس صريحا في الإلزام ولذا جعله على طريقته فتأمل **قوله** فرأى في مواقعها إلى آخره إنما فسره لأن ما استدل به من أحوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها

ويقاربها

ويقاربها وموافقها مغاربها فالمراد بالنظر إليها التأمل في أحوالها أو في علمها المشروح فيه ما شاهده من ذلك أو في كتب النجوم وأحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب واخ أو في انتظار فيه أو له إذا لية وقيل لبعض الملوك ما يشتهي فقال حبيبا أنظر إليه ومحتاج انظر له وكتابا انظر فيه فهو مجاز عما ذكر أو فيه مضاف مقدر **قوله** ولا منع منه إلى آخره أي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فأجاب بأنه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الأمور بجعل الله لها علامة عليه جائز وإنما الممتنع اعتقاد أنها مؤثرة بنفسها مع أنه لم ينظر فيها حقيقة بل أوهم ذلك لأنهم كانوا منجمين فأظهر لهم ذلك لئلا يحضر معهم في مجامع كفرهم والجزم بكلية أحكامها ممنوع وقد ذكر الكرماني في مناسكه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لرجل أراد السفر في آخر الشهر أتريد أن تخرج صفقتك ويخيب سعيك اصبر حتى يهل الهلال **قوله** ثم لو أن يعيد معهم لقائل العيد إذا حضر مع الناس في العيد كما يقال لجمع إذا حضر الجمعة وعرف إذا حضر عرفة فلما أتوا إليه لو أنه معهم يعيد عندهم ويجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله** أراهم أنه استدل بها أي أوهمهم أنه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على أنه مشارف للسقم متعلق باستدل وليلا يتعلق بأراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية محل عيدهم وإنما أول سقيم بالمشارفة لأنه غير سقيم بالفعل كما هو والتعبير بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله أو أراد بأو كما في أكثر النسخ أن هذا تأويل مستقل فالتأويلات أربعة فالمراد أنه مستعد للأسقام كما هو شأن كل أحد إذ المشارفة بمعناها المعروف غير موجودة قولا إلى الجواب لأن المراد تسليم صدور الكذب منه وأنه جائز إذا تضمن مصلحة والظاهر أنه العطف بالواو وعلى أن الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه أو هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فإن الاعتدال الحقيقي غير موجود أو أراد أنه مستعد الموت استعداد المريض فهو استعارة أو مجاز مرسل وإنما أول لأنه معصوم عن الكذب وتسميته كذبا في الأحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لأنه خلاف الأولى إذ عدل عن التصريح إلى التعريض ومن جوز صدور الذنب عنهم لا يأوله وقول الإمام إسناد الكذب إلى راوي الحديث أهون من إسناده إلى إبراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين **قوله** ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس فهو من الأمثال النبوية ومعناه أن حياة المرء سبب لموته فهي المرض الحاصل وهو معنى كثير في الأشعار القديمة كقول حميد بن ثور وحسبك آن تصح وتسلما

وَمِنْهُ قَوْلُ المتنبي قوله

فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا ۞ فَلَا مَلِكٌ إِذَنْ إِلَّا فَدَاكَا

والبيت الذي ذكره المصنف للبيد من قصيدة وقبله

كانت قناتي لا تلين لغامز ۞ فألانها الإصباح والإمساء

وجاهدًا بمعنى مجتهدًا وتصحيحي من أصحه إذا صيّره وللبيد كان يمارز قال لعمر الطوفان
والسلو والبيت مثال للوجه الأخير قوله هاربين مخافة العدوى بفتح العين
وهي سراية المرض وعلى تفسيره هذا مدربين حال مقيدة لا مؤكدة كما هو المتبادر
وقوله فذهبا الحاجز أصل معناه المبالغ في جانب الممنوع ليحدد من خلفه
فيجوز به عما ذكر لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للأصنام
في أعيادهم والتعبير بالعقلاء لمعاملته معهم معاملة العقلاء وقوله والميل
لكروه وعلى للضرر كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق النحو
أو بدلالة السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربًا أو مفعولا له قوله وتقييده
باليمين الحاجز فيكون المراد الضرب القوي والباقي للأول للاستعانة ويجوز كونها
للملابسة واليمين بمعنى القوة مجازًا كما مر وفي الثاني للتشبيه قوله بعد
ما رجعوا فرأوا أصنامهم مكسرة إشارة إلى التوفيق بين ما في هذه الآية وفي الأخرى
سمعنا فتى يذكرهم الحاجز فإن هذه تقتضي أنهم شاهدوه وهو يكسرها فأسرعوا إليه
وتلك يدل على أنهم لم يشاهدوه وإنما استدلوا بذمه على أنه الكاسر لها بأن هذه
لا تنافي تلك فإن معناها أنه حين كسرها لم يشعر به أحد وأتباعهم إليه يزفون
بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر وقولهم فأتوا به على أعين الناس وليس
في النظم ما ينافيه وأجيب أيضًا بأن الرأي له بعض أتباعهم ولم يذكره لكبرائهم
لما رأى ما حتى بلغهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الأنبياء
قوله من زف النعام أسرع لخلطة الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس
لا لمرعد المشي بها لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وأزفه
حمله على الزفيف أو دخل فيه فيكون متعديًا ولازمًا ومن التلاثي المعلوم
قراءة جميع القراء إلا حمزة فإنه قرأه بضم الياء على أنه معلوم المزيد والقراءات
الباقية كلها شاذة فما نقله المصنف عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراءات
وقوله يزف بعضهم بعضا فقدر مفعوله لأن أزف متعد وقد عرفت أنه يكون لازما
فلا يحتاج لتقدير وكون وزف بمعنى أسرع أشبه الثقات فلا يلتفت لمن أنكره
وزفا بمعنى حدا استعير لمعنى أسرع كما أشار إليه بقوله كان الحاجز قوله وما
تعملونه ما موصولة وعائدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية
لكنه زعم أنه هو الموافق لمذهبنا أهل العدل لا أهل السنة استدلوا بهذه

الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لهم وبنوه على كونها مصدرية وأنه الأصل لعدم
احتياجه إلى التقدير وليس هذا أيضًا بلازم كما أشار إليه المصنف وقال الزمخشري
إن معنى الآية يأباه إباء جليا لأن الله تعالى احتج عليهم بأن العابد والمعبود جميعا خلق
الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على أن العابد هو الذي صوّره وشكله ولولاه لم
يصوّر فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك
طباق وما لي ما يحتمل وضعوه فلا يعدل بها عن أختها لما فيه من فك النظم
وتبتيره هذا محصله وهو كلام حسن لكنه حوار بذيه باطل كما ستبينه قوله
فإن جوهرها بخلقه وشكلها وإن كان بفعلهم رد على الزمخشري إذ جعل الموصولية
دالة على أن جوهرها أي مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فإنه من
أفعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب أهل الحق إذ تعلق
الفعل بالشيء يقتضي تعلقه بمبدأ اشتقاقه فمعنى يعمل الثوابين يعمل
ذواتهم وثوبيتهم وقوله وإن كان الحاجز أن فيه وصلية أي لهم مدخل في الفعل
بالكسب الاختياري والمباشرة وإن كان الله خلقه كما هو مذهب الأشعرية ولا
دلالة في كلامه على أنه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل
من أعمالهم دفع لما قيل إنه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج إلى
إيقاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تأييدًا لمذهبه وقوله
فباعتباره الحاجز خبر قوله شكلها والعدد ضم العين جمع عدة وهي ما يكون آلة
للشيء قوله أو عملكم الحاجز أي ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول
لأنه كالتفسير لما ينحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول
لكنه يستغني عن الحذف وأما كونها استفهامية للتحقير والإنكار فخلاف
الظاهر وجوز فيها الانتصاف كونها في ما ينحتون مصدرية لأن المعبود في
الحقيقة عملهم ولا مانع منه أيضًا قوله أو أنه بمعنى الحدث أي باق على
مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والأثر لا نفس التأثير والإيقاع فإنه لا
وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى
قالوا إنه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من الفعل بالكسر بخلاف
الفعل بالفتح فإنه اسم الإيقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الأول فيتعلق
الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف قوله فإن فعلهم
إذا كان بخلق الله الحاجز يعني أنه على إرادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على أهل
السنة بل يثبت على وجه أبلغ فيه وأيد بأنه بطريق الكناية وهي أبلغ من التصريح لأن
خلق الفعل يستلزم خلق المفعول لتوقفه عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بأن
العابد والمعبود خلق الله ولا يفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم

وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم لانهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله عز وجل وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا ينكر وانما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان نفي المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم يسوونه بالخالق وما ازداد بعد ذلكم لا يغني عن استحقاق العبادة ولا الاضافة اذ استند لا لا لاصحاب بهذه الاية لانهم ورده الكرماني في حواشيه بان يحملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فيدخل الاصنام يعني الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم الاستدلال به على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ايضا ان المراد بالعمل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخير من النسبي لنسبة موجودة عندهم وما ذكره من ان المستند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسند به والمراد بمعمولهم انحا الاصنام المتوقفة على العمل بهذا المعنى فاذا كان ذلك وقد قام بمانيا انهم بخلقه فانما مبدا اولي ولا محال للمنع منه الملازمة فانهم معترفون بها اذ الاستواء الخلق المنوي لذات العباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني والحاصل ان المستند غير صحيح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة هو الزام لهم بما التزموه فتامل **قوله** وبهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي قررنا مشتبك به اهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا قائل بالفرق وقوله على الاول يعني الموصولة والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العائد المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر والنسب بالسياق وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان المدلول بعض الظاهر لنسبة بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عمل كم في المحوب فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ايقاعه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى ولمقدر بمعنى المصدر مضاف اضافة عنده **قوله** ابنوا له بنيانا حائطا او قدر فيه تلك النار وقد الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والنار التي الانقاذ وجهنم ذلك لبيان الاضافة للابينية بكونه فيه وقوله فانهم الى آخره تفسير للتاكيد فان الجملة المحصبة وقيل المراد به المنجنيق وقد الاسفلين بالاولين فهو انسب انه وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف منا **قوله** الى حيث امرني الى ان المعنى انه جعل الذهاب المكان الذي امره بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب

ابل

22

الى مكان بعيد فيه الا انه على تقدير مضاف اي ماموري وقوله اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الحصلاح الحاخر الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا او عم في كل منهما صح **قوله** وانما بنينا لقولك الحاخر اي قطع وجزم به الى ان السين يوكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن الموكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لتنوعده الله اولا لابراهيم على ان المصدر مضاف لمفعوله ليتسق الضماير والظاهر انه لما امر بالذهاب يكفل بهدايته وليس فيما ذكره نسبة الفضول الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ان ذلك في امر دنيوي وهنا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه للتفاوت بين مقاميهما او ذلك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع لشيء ما شيئا من يرد في الاجابة بل للادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا عليه الصلاة والسلام في قوله عسى ان يهدين ربي ونحوا رفع الرسل **قوله** رب هب لي من الصالحين وحذف الدلالة الهيئة عليه فانها في القران وكلام العرب غلب استعمالها مع المفعلا في الاولاد كقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ولذا سمي يحيى وموسى وامّا قوله ووهبنا له اخاه بما ذكر من غير الغالب فالمراد هبة نبوته لذاته ونبوته اخر **قوله** ولقوله فبشرناه الحاخر وجه دلالته باعتبار ما بناه من فحواه فانه انما يقال لمثله في الاولاد وكفى بترفا المخاطب ثناءً عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر ولا يحتج دفعه بانها من المناسب على الدعاء فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وفائدة ذكر الاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم بضم فتكون اي البلوغ ما ليس المعروف فانه لازم لوصفه بالحلم فانه لازم له لذلك التزم بحسب العادة اذ قال لما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر وانفع واعضاني كل امره ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد يختص بما قبل البلوغ وان كان عاما ايضا وعليه ما لزمه كما ذكره الفقهاء وقوله ويكون حليما معطوف على يبلغ وبهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما **قوله** فلما وجد الحاخر بيان الحاصل المعنى المراد لا لتقدير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولا تصلة المصدر الخ وكذا اعمال له مؤخرا قليل ايضا ومن عنه ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قوله بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله باعتبار دلالته على المعية في وان لم يتحد زمانهما بالفعل الا ان دلالته حالا او فيه مضاف مقدر اي سلا

تقديره ولا امر الصالحين م

مع دعونه وهذا ايضا الجار هنا بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر
اي مع بر بنته • فمن قال المعنى ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه وقوله فعمل
معه اي سعى معه لكن يقدم الساذجلا فالظاهر وقوله فلا يستبعد ه
المتأخر فالمراد بيان اوانه وانه في عصاصته عود ه كان فيه ما فيه من ه
رصانة العقل • ورزانة الحلم حتى اجابه بما اجابه فعابد به بيان الواقع
ما ذكر • وفي الوجه الذي بعده بيان استجابة دعائه **قوله** يحتمل انه راي
ذلك اي راى في منامه انه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبياء فان رؤياهم
تقع بعينها او راي ما عبره بذلك وقوله ري اي فكر وتامل في ذلك
ليعلم امر رحماني او شيطاني • وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لابنه قوله والاظهر الى اخر الخلاف في هذه المسالة مشهور ولكن
الصحيح انه اسماعيل للوجوه التي ذكرها المصنف رحمه الله وقوله اثر الهجرة
اي بجرته الى الشام وهي اول هجرة لله تعالى وكان زمن قبل كر سنة بخلاف
اسحاق **قوله** انا ابن الذبيحين قال المراغي لم اقف عليه قلت في مستدرك
الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه ه
اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك المال
وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين • قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي
لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان يتحمل الله حفر زمزم لانها كانت
اندرست لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما فصل في السير وقوله
او بلغ الى اخره شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم ه حفر
وقوله فخرج الى اخره في قصة طويلة طواها المصنف وقوله ولان ذلك بمكة
يعني ولم يخرج لها اسحاق • ومن يقول هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول
النحر بالارض المقدسة فلم يسلم هذا **قوله** ولان البشارة باسحاق بمعنى الى
آخر في قوله تعالى في هود فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اي من
اسحاق فظاهره اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع
البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد
فقد كيف يستقيم الوعد بيحيى ذلك الولد من مقاتل ولادة يعقوب
منه وكتابة يوسف الى يعقوب غير ثابتة • بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة
الى تاويل ابن الذبيحين بانه قد يطلق على العم ابا كما وقوله فتح اي من نبي وهو الي
ظاهر وقوله اخرقها اي حين حاصر الحاكم في زمن الحجاج ابن الزبير ومن قال اسحاق
نقول الذبح بالشام وعندنا الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف حين احتد اخاه

ووقع

٢٧

ووقع في النسخ اسراييل الله بالاضافة فاذا اسرائيل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة
الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على كونه اسحاق ه
ادلة كثيرة وعليه حمله اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع زمن
من بالشام لا اسحاق ومن مكة لا اسماعيل **قوله** من الراي يحتمل انه بيان هو
لكون ترى من الراي ويحتمل ان يكون بيانا للماضي النظر وقد يعلم منه تفسير ترى ايضا
وهو على قراءة الفتح هو من الراي والقصد المشاورة وماذا مفعول مقدم وقوله
وهو حتم اي الذبح لانه لوحي وانما حكمه بما يفيد الايجاب • ولذا قال انه افعل
ما تؤمر وقوله بفتحها اي الثاء وباختلاس فتحها اي الراء وقيل انه لتنزل المشاورة
اولا ان وجد ما لم يرض قبل والامر فيه سهل وضمها لشامع كرها الراعي حذف مفعوله
اي تريه اياه من الصبر • وعلى الضم والفتح فالمعنى ما يسنح لخاطرك وفكرك
قوله اي ما تؤمر به الى آخره يعني ان ما موصولة حذف عائدها بعدما حذف
الباء فعدي بنفسه كقوله

امرتك الخير فافعل ما امرت به

او حذفا معا او ما مصدرية والامر بمعنى المأمور به لانه المفعول ولا حذف فيه
ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى الحق ه
بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول شائع كما في البيت المذكور فكانه متعد
بنفسه بالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى ه
الملا الاعلى من منع المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه • واذا جاحذف
جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين • فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه
حذفا قياسا فلا يمتنع سماعا على طريق الندرة **قوله** على ارادة المأمور
يعني ان الامر بمعنى المأمور كالظهور والامام لما يستطهر فيه ونوقض بدفا المصدر
المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد
به ذلك كما مر فلا يرد عليه شيء ان المصدر الاول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما
قيل قوله والاضافة الى المأمور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني
انه كالفعل الاول المجهول • فيه تسمحا الى الجار والمجرور واصله بما يؤمر
به فاسند الى ضميره استتر وهو المأمور يجوز ان غيره حذف فيه وفيه نظر **قوله**
ولعله فهم من كلامه الى اخره لان قوله يؤمر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور
فاما ان يكون فهمه ان معناه انك امرت بذلك ورؤيا الانبياء وحي فهي في معنى الامر
والفرق بين الوجهين ان فيه الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما لا يقدم
مثله عليه بدونه والمراد باليقظة بفتح القاف وسكنها للضرورة كما في قوله

فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال ساري

قوله واغاذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر
الرؤيا كما مر • وقوله ستجدني ان شاء الله اي لا يقع مني ما يخشاه وقوله
على قضاء الله تعالى اي كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول قوله
استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده على انه متعد مفعو
مقدر • وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضميرها لتثنية او فاعل
لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله قرئ بهما اي باستسلما وسلما وقوله
واصلها اي الافعال الثلاثة وفي نسخة واصلهما والاولى اولى وقوله تعالى
فانه الحاصر توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع قوله
صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كثر به ثم عمم لكل
صرع وكونه على شقه من الجبينين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله وقيل
كبه على وجهه الماخر مرضه لان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكنز
اما الطبيا المتنبي في نحو قوله • • • • •
• وخل زيا لمن يحققه • ما كل دام جبينه ساجد •
فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة
على عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولذا ان
نقل هذه اللفظة انتهى لا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى
كل حال لا يخرج عن الضعف • وقوله باشارته اي صرعه على وجهه باشارته ذكره
من انه حتى لا ينظر كل للاخر فرق قلبه ويحزن • ولذا تقول العامة عين لا تنظر
قلب لا يحزن وقوله حين ارق كان الظاهر فيرق وفي نسخة فرق لراي التعبير
لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله وكان ذلك اي الموضع
الذي تلدفيه فاضمر من غلبة من ذكر الارض وهي يجوز صرفه وعدمه وقوله على
مسجده اي مسجد شيء ذكر باعتبار المكان فلا امساقوله للجبين كما في نحو ذلك
للاذقان وقوله وخر صريعا لليدين وللعم وليان ما خر عليه ولبيت
للتنبيه قوله وجواب لما محذوف تقدير بعد قوله صدقت الرؤيا وليس
هو فاديناه والواو زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لابهامه مما لا يفي به العبارة
كما اشار اليه بقوله كان كان ما لا يحاضره ونداؤه كان بواسطة ملك ونصديقه
الرؤيا اما ان بذل وسعه وان لم يقع ما رآه بعينه او لان الرؤيا تاويله وصدقها
وقوع تاويلها وقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع
بخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب حدها او لانه نزلت جعل
الله عليه صفيحة من نحاس لا يراها كما قيل قوله تعليل لا فراج للثانية
اي ان الله فرج كربهما لما فيهما من الاحسان والجزاء الحسان وليس تعليلا لما الطوى

عليه الجواب

عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل قوله
واحتج به من جواز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخ اي الخمسين صلاة في حديث الاسرا
وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالفه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف
في المسألة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز قبل الوقوع
اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكر المصنف
وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي قوله
ولم يحصل اي الذبح او المأمور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه وفائدته
فيه الابتلاء او اختبار المكلف في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة
فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه
ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قائم مقامه ونظير تقاوجوب
الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم المأمور به
وفيه التلويح فان قيل هذا ان الخلف قائم مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل
اي ذبحه وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نم كونه نسخا للوجوب
انتهى انما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل
فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى
يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى قلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية
ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم قط الا
بشرع كما قرر فيكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا يكون ثبوتها
بعد رفعها نسخا ايضا فمنعه لا يرد المذكور من غير جواب على ما قرر في شرح التجريد
قوله الذي يميز به المخلص من غيره يعني ان المبين من ابان المتعدي وقوله
او المحنة البينة يعني انه من اللازم وذكر الصعوبة لان معنى تبين البلية ظهور
صعوبتها للانسان الى انها صفة جرت على غير من هي له • كما توهم لانه لا ان
مخالف له قوله بما يذبح اشار الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى يذبح اي المفعول المقصود
من القربان وهي اذاقة الدم بقطع الاوداج لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب
في الاضاحي • وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله
من نسله الى اخره ترجيح لكونه اسمعيل وقوله وعلى السكون العين المهملة وكسرها
وكذا الغز لبرية او الذكر منهما وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنه اي في رمي الجمار
وروي انه انما رمى الشيطان اذ تعرض لهما قوله وان الفادي في الحقيقة الى اخره
لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا او استناد الى الله مجاز او يحمل
كونه استعارة مكنية ايضا وفاية العدو اعز الاصل نعطيه قوله واستدل
به الحنفية الى اخره وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله

وكونه بدله هو معنى الفدا
ونوه وبهم به الى ما بذبح •

الخصاص ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه. وعند ابي يوسف لا شيء عليه في الكل لانه
لا نذر في معصية الله عز وجل والقتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال
ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه وليس بمستبعد
وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان نذرا من ابراهيم عليه
السلام حتى يستدل به وقد اجيب بانه ورد في التفسير المأثور انه نذر
ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ او نبذ ذلك. وبانه اذا قامت ذم
الشاة مقام ما اوجبه الله تعالى عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه
بالطريق الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فيها مثل **قوله** لعله طرح عنه
لفظ انا اذ لم ينقل انا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل لما كان
قوله انا كذلك يجزي المحسنين تذييل جمل امتن على التمام لم يذكر هنا ولان ان ن
الجات مدة القصة لم تتم فلذا لم يعبر فيها بما جعل مقطعا منها محصل ما ذكره
وهو كلام حسن وما ذكره المصنف يشير اليه **قوله** مقضيا بنبوته مقدرا كونه
من الصالحين الى اخره لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين
اوله بما ذكر لتوحد المقارنة باعتبار التقدير والقضاء الازلي فتقارنه
الحال صاحبها على هذا التقدير ويتضح الحال كما ستفصله لك وقوله
من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة رد
على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد فيه
من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته
وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها خالدين
مع الفرق البين بينهما. فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود
فلذا اول بمقدرين بخلافه حال البشارة اذ لم يكن موجودا فاشكل حالة
وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف والكون
عند اثباته له كما صرح به السكاكي ورده المصنف بوجهين. الاول ان الوجود
ليس بلازم وانما اللازم مقارنته معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا
كان او لا فلا حاجة لما ذكر من التقدير والثاني على تسليم ما ذكره لا يكون نظير
ادخلوها خالدين. فانهم حال الدخول مقدرين الخلود وهذا حال
الوجود لم يكن مقدرا النبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث
فانه نظيره في انه حاله مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا
حالا منه ولفظ مقدرا الذي قد وقع في الحال المقدرة اسم مفعول قايم
به ولا يجب ان يكون اسم فاعل هو القايم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما ان
التخصيص بهذا اذ ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود

لامحيص

29

لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان كقولك
بشرته بقدوم زيد. فمعنى بشرناه باسحاق بوجوده لا محالة فما ذكره في الكشاف
لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول قد طال النزاع فيما بين غير
كابل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار معنا ما
المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال
عليه العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة. وليس المراد انها مجاز من معنى
مقدرا فهو مجاز او لا او مجاز في النسبة الحالية والمصنف جعله بمعنى
مقضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله عز وجل كانت
غير مقدرة عنده كما صرح به فمن حمله عليه فقد اخطا وانما يجوز كما مر جعل
ما قدر كالمقارن فقولهم مقدرا سواء كان اسم فاعل او مفعول اشارة الى ن
ذلك وما ذكره المصنف من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح
لانه يلزمه ان يكون نحوه وصفته امه مربية له مثلا لتربيته لان المولود
لا يكون مقدرا والمقدر غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره
وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش. ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنة
جزء ما فالدخول يقارن والخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون
نحو مررت به راكبا حالا مقدرة. ولا قائل به اللهم الا ان يراد مقارنة
كل جزء يعتبر منه وما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني
دون الذوات انما اراده انه انما يستعمل كذلك في الواقع خلافه كبشر احدهم
بالانثى وبشرها بالولد فان قال انما يصح تقديرها لا دونحوه من المعاني فهو محل
النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر الى اخره اي الخارجي وعدل عن وجود
الحال الى وجود المبشر به لاختصار الاشارة الى عدم لزومه مقابل لزوم عدمه لانه
لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني فيكون الحال حلية قائمة بالمحلي غير
صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الى اخره فقد اوضحناه بما لا مزيد عليه وقوله
فلا حاجة الى تقدير الى اخره قد بر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة
ماسة له لا وجه له. وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة
ولا مانع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة اذ المراد لا حاجة له في
حل الاشكال لا يستمر ولا يبنى من خروج مع انه لا حاجة لما عرفت وقوله لا عتبار
المعنى وقع في نسخة لاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني
ان الشرط يتعلق بالمبشر باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من القضاء والتقدير
لكفايته فيه **قوله** ومع ذلك لا يصير نظيرا الخ رد على الزمخشري فيما مر
فقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدرا المقدرة اسم الفاعل لان

المقدر ذي الحال فلا يتوجه علينا ان التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة وان ه
اختلف التقدير فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان الداخلين كانوا مقدرين هم
وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب مقدر وان لا ان يقدر
كان ومومن بنهوا الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحاق الى آخره يعني في قوله
فبشرناه بغلام بنا على انه الذبيح يحمل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها
وبعد قصة الذبيح والثانية بشره بنبوته لئلا يتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه
مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا منافيا له كما احتج به من قال انه اسمعيل
لكنه خلاف الظاهر ان ينقال بشرناه بنبوته ونحوه والتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه
ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا
لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق
تعيينا لاسمه وتوطئة لما بعده فيؤول الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه
بالصلاح الذي طلبه ثم انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر
واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح الى آخره توجيه لانه لا يليق وصف
الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبوة لئلا يلغوا ه
بان الصلاح ضد الفساد • ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيئة كما في قوله عملا صالحا وآخر سيئا وهو في الاستعمال
يختص بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح
حيث جعل من صفات كمل الانبيا او ثنا بتأخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها
لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال
السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع ه
افعاله لتكون بأسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالنقل متعلق
بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر ان الضمير الاتي كان اخص ولم
يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم ثم انه لا يمشي على
القول بانه اسحق كما مر واعاد على مع اسحاق اشعارا باستقلاله في البركات
والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لا لاسحاق لان اولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب
من نسل عيص ابن اسحاق وشعيب من نسل مدين ابن ابراهيم وقوله تركنا من التفعيل
بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه لا يقدر له مفعول وقوله على
نفسه عداه بعلى لتضمينه معنى متعديا ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله
سرا شارة الى ان غيره فلا يخلو منه احد فلذا لم يذم به **قوله** البليغ
في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة ومما ماخوذ ان من زيادة ه
التنبيه وقوله ابن ياسين وقع في نسخه ياسين بالميم ولا اذ رصحتها

وكانه محرف

وكانه محرف من بنيامين فان ياسين ليس بعبراني وقوله **قوله** ليس فاحدهما اسم ه
والآخر لقب وبعضه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ه
ففيه نظر وقوله وفي حرف اي في قراته ابليس بهمزة مكسورة بعدها آخر الحروف
ساكنة واخرى بعدها لام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف
عنه في الرواية فروي عنه الوصل والقطع والثاني اشهر حتى قال الداني انه
قال اسمعهم يعني لا انه الالف التي قبل السين كما في كابرين فهموا عنه الوصل ولم يرده
ورده صاحب النشر وقال انه خطا ومدا اما على انه ياسين خلت عليه ال او على
انه الياس فلا عنوانه لعجمته **قوله** اتعبدون بناء على ان الدعا بمعنى العبادة
او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لانه ملك الى آخره ظاهره ان الصنم
لقوم الياس • وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع من كونه لهما خفي بعلبك
انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قديما بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه
وقوله اتدعون بعض المعبود الى الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض
فيرجع لما قيل قبله **قوله** تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعل ضا
لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وعلى مذهب المعتزلة له
ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الآمدي وقوله ه
وقوله تتركون عبادته هو بتقدير مضاف فيه اذ المراد تركه ترك عبادته ولم يقل
تتركون طلب الخير منه كما قدره مع يدعون قبله اكتفا بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركون
ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال
تذرون ولم يقل تدعون لرعي مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله من الصنعة
المتكلفة غير محمود عند البلغا ما لم يجئ عفوا بلا تكلف ولذا ذم الفصحا
من يقول مثله فقالوا

طبع المجنس فيه نوع قيادة • او ما ترى تأليفه للاحرف

على ان المناسب هذا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظ من العوام
وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة
وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون موادنة ويذر
بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتدا او لانه من الوذر وهو قطع اللحم الحقير كما اشار
اليه الراغب وهذا مما لا مرية فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات
هو مناسب لمقام الرضا والمترفة لا لمقام الغضب والتهويل فمما لم يقم احد سواه
مع مخالفته للمنقول والمعقول اما الاول فانه لا مخالفة بين البلاغة وبين ما ذكره ه
الثاني فانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القرآن الا في موضعين يوم تقوم الساعة
ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

جمع نصر ولصيبين وثمانى المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان جمع اسم
للترك قبل العلم وذ ربعه كما نقل عن الرازي فانه لا ساعده اللغة والاشتقاق
فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا **قوله** وقد اشار اليه اي في قوله اخرج الخالق لي المقتضى
للانكار على من ترك عبادته وتوجها الى عظيم الى خلاف ثم صرح بما او ما اليه اولى
بعلمه الخاص به للاعتناء به لقوله الله ربكم الى اخره فان من كان ربا لهم ولاباءهم
هو الحقيق بتوجه بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب
الثلاثة على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراءة بالرفع على انه مبتدا
وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه **قوله** مخصوص بالعرف
اي في العرف العام او حيث استعمل في القران لاشعار بالجبر والقهر وقوله من الواو
اي في قوله فكذبوه وقوله لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا
استثنى منه اقتضى انهم كذبوه لكنهم لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل
وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا
عن مخلصين وما له ما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لان استثناءهم
من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين
فالمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا الذي عزاه القاضي انما
لقيد من اختصار القوم على تكذيبهم لا رجوع ضمير محضرين للمكذبين فحاصله
هو لا القوم بسبب تكذيبهم لا رجوع ضمير محضرون الا المخلصين فانهم محضرين
لعدم تكذيبهم فالمال واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب
بين كون ضمير للمكذبين لا لمطلق القوم فان لم يسلمه فهو امر اخر لكن اختصاصه
صرح به السمرقندي وغيره وهذا انما هو على تقدير الاتصال **قوله** كسينا
وسينين وجها لشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع
او ان زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف لا في الوزن والالكان
حقه ان يقول لميكال وميكائيل واختيار هذا اللغة على هذا رعاية للفاصلة
قوله وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه او نبي وضعفه بما
ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع وعلى اتباعه وقومه كما نقل له المهلبون وقد
وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب
وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه
فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل
لام الياس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل
يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان وزيدون

كريمون

كريمون وهو مختار عندنا لقائم وقد اشبعوا الكلام عليه مفصلا في المفصلات
قوله او للمتبوع معطوف على قوله له اي قيل انه جمع الياس بحذف ياء
النسب لاجتماع الياءات في الجمع والنصب كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما هو محققه في
الشعر او ضعفه بعلته والتباسه بالياس اذا جمع وان قيل حذفه لا من الياس من قبل
لا الياس لما مر وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها وهو في الشرح الاشتباه وايضا هو
غير مناسب للسياق والسياق لم يذكر احد من الانبياء وقوله لانها في المصحف
الى العثماني رسم منفصلا فيوتده هذه القراءة لا لانه قرى اتباعا للرسم كما توهمه
العبارة وقوله فيكون الى اخره لتوافق معنى القراءة الاخرى لان ال يطلق على الاول
كال محمد **قوله** والكل لا يناسب الى اخره اي ما ذكر بعد قوله قيل اما الاول
فلذكر بنعمته ابنه وشانه واما الثاني فانه انما ذكر بعد قوله السلام عليهم
انفسهم بعد قصته من قصصهم وكذا ما بعد وقوله اذا الظاهر الى اخره وعلى
غير الاول لم يعد عليهم بعليه نحو ده على ال وان كان هو المراد خلاف مقتضى
الظاهر لغير نكتة وقوله تسبق بيانه اي في الشعراء **قوله** مناخ كم جمع متجر
زمان التجارة محل التجارة والمراد طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة
والمعجمة قرية قوم لوط وقوله دمسا فالمراد بالليل وله لانه زمان المسير
ولو فوعه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا بناء على الصباح به لوقوعه
مقابل الليل فاما ان يقال الثاني او الاول وتقدم الاول لانه تأويل
عند الحاجة له وقوله ولعلها الى اخره توجيه للتخصيص في الوجه الاول
بانهما وقتا الارتحال والترول في الغالب وان كانت من الاحتياج
فهي تمر ايضا وخصه بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت لقرية سدوم
وكذا ضمير لها فلا وجه لما قيل حقه التذكير فقيل ولو اتى على ظاهره لان ديار
العرب طريقها تمر فيها في الليل الى الصباح خلافا للتكلف في توجيه المقابلة
وقوله افلا يعقلون قيل تقديره استطرون فلا يعقلون وهو على احد القولين
ولو نسر مثلنا التنوين ولكنه لم يقرأ بالفتح **قوله** هرب فرق بعضهم الفرق بينهما
بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد
الانبياء كما في هجرة نبينا عليه الصلاة والسلام الى المدينة فانه لم يهاجر حتى
اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه
خروجه بغير اذن ربه بإباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق
والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالبه وكان لما خرج
طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه
على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي

فاصلا ان لايجد من طلبته به هنا على قصته فلا ينافي انه لا ابق يوجد كثيرا كما توهم
وقوله قارع اي رمتنا القرعة وبهذا استدل من قال بمشروعيتها وضمير قارع
ليونس والمثلة للفلك فالمراد بالمثلة من فيه **قوله** واصله المزلق بصيغة
المفعول اي الواقع المزلقة فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله
فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم يسر وكان
ذلك بدخله وقوله من اللقمة اي مستعار منها لتشبيهها بها **قوله** داخل
في الملامة يعني انه ليس اللام فيه للدخول للشيء نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله
او اتى بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اذا صار ذا غدة فهو تام
مثل ما الى ما يستحق اللوم عليه صار ذا اللوم وقوله او يلوم نفسه يعني الهمزة فيه
للتعدي لنفسه ومفعوله محذوف وهو كقدم واقدم منه كما ذكره النحاة في معنى
افعل وقوله وقرئ مليم بالفتح اي بفتح الميم الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي
ولكن لما قلبت ياء في المجهول كليم جعل كالاصل كما قالوا مشيب بمعنى مخلوط
ومشيب محمولا على شيب مبنيا للمفعول **قوله** الذاكرين الله الخ يعني انه من سبح
اذا قال سبحان الله والكثرة مستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال سبح
كما مر ان قولك فلان من العلماء ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم ه
ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال
انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده
وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنه كل ما في القرآن من التسبيح فهو
بمعنى الصلاة وهو مرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله**
جار لا ينافيه ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة
في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد راسا او المراد بوقت البعث ما يشملها
لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع مثله
الحوت سنين من غير تسليط البلاء عليهما والحث على اكثار الذكر من النفع العظيم
ونعظيمه توقيفه دون اللبوث ونحوهما وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه
من السياق الظاهر ان قوله ومن اقبل الى اخره عطف على قوله وفيه حث
الى اخره وهو مسوق لتاييد ما قبله معطوفا وقيل انه معطوف على حشا اي فيه
مضمون مناد من على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل قوله لبث
يدل على حياته لانه ظاهر لتفسيره ابلا بالاقامة وقوله للتسبيح في الارض
عدد سنين فجاز ان ما ذكر لالتنبيه على ان ملاك النجاة لا انه حي او مات فيه بحث
فتعاقب منها ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه
اي برميه من جوفه واخراجه ولما كان النبذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك

ما اوجد الله

ما اوجد الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الى اخره الى ان اسناده مجازي ه
وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما توهم لانه مجرد رفع راسه لا يخرج منها
كما لا يخفى وليس برفع راسه بممتنع دخولا لما جوفه حتى يقال التملك لا يحتاج
لمثله بل البلا يختص بنفسه وبمحق وقوله صار بدنه الى اخره بدل على ضعف القول
الاول **قوله** مظلة عليه كالجنة تصوير لمعنى الاشتمال وتوجيه لذكر على ه
واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين
اشتهر ان الشجر ما له ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة ه
الثوم يدل على خلافه قال الكرماني العامة تخصص الشجر بما له ساق وعند
العرب كل شيء له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحا
انتهى والذي نقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اللغة على
ما له ساق او عصا فاذا اطلق تبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا
وفي الحديث رد على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله عز وجل انبتها على
ساق لتظله خرقا للعادة تمحل في محل لا مجال للراي فيه **قوله** من يحر
الى اخره هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وتفعيل من باد بالاوزان
والذباب تجتمع لذا اللهلة وتستر بها لتنال الواحدة والمد ويقال لدبة بالها
الفرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده
تمكنه في بطن الحوت يوذيه الذباب اذى شديدا فلطف الله به لهذا وقوله
انك لتحب القرع الى اخره اي بعينه للقرع فثابته في البخاري ولكن هذا الحديث
لم يخرجه الحفاظ واضافته الشجرة له للملابسة المذكورة وقوله تنقطي الى اخره
على الاخير لانه ليس في الورقاء كثر منه وضمير عليه في لا يقع عليه للورق
وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه لا يعرف تسميته يقطين ونينوى بنون مكسورة
بعدها ياء تحتية ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية بقربها
وهي قرية يونس **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله الى اخره قوله لمن المرسلين وكونه
على الجمع كما قيل لا يخلو من تكلف وفي شرح الكشاف هو عطف على قوله وان يونس الى اخره
على سبيل البيان له لا لتنبيه على ابتداء الحال وانتهائه وعلى المقصود من الارسال
وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتناء بها لغرابتها وقدر اذكر اذ ابق وورد
عليه انه ما لحن عن حمله على الاول الفا في قوله فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي
يجوز وحينئذ فلا ما ذكرته واقرب منه انها للتفصيل او للتشبيه وقوله او ارسلنا
ثانيا الى اخره او ان المروي انهم بعد نقيا رقيته لهم راوا العذاب او خافوا فامنوا
فقوله فامنوا في النظم يابى عن حمله على ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف
التعقيب ايمان مخصوص لانه يقال اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان

ايمان ناس وقوله او الى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله الى هم
لان قوله ثانيا بما ذو فى اماته نظر **قوله** فى مرايى الناظر لما كان او للشك
وهو محال على علام الغيوب وجهه بانه ناظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم
وان الزيادة ليست كثيرة مفرطة كما يقال هم الف او زيادة وجوز ايضا ان يكون ه
او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قرى به واما كونه
المكلفين فانه الصق بالمرام فقول الذين تصدوا للتكليف زيادة ولذا اعترف به بالفعل
فى اذا لمناسب له الواو وتكلفه كيلك. واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال
الثانى ويناسبه صيغة التجدد. وان كان اختياره للفاصلة وهو معطوف ه
على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون او تجريد
للمصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوا او تجددوا الان به متعلق بالايات
وقوله محضرهم متعلق بجددوا وهو بعدما امنوا بعينه بعدما راوا امارات
العذاب وهذا يرد له لا يصح الايمان لانه ايمان بأس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينه
العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وتيقنهم لانه
قصد دفع العذاب. وهو لا هم الذين اخبر الله عنهم انهم ينفعهم الايمان بعدما لقا
كما صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بهم لا لقوله تعالى الا قوم يونس لما
امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا والتفسير الاول على الوجوه والثانى
على تكرر الارشاد **قوله** لم يختم قصته الحاصل اى بقوله وتركنا عليه فى الاخرين
سلام الى اخره والكبر بضم فسكون ج كبرى وقوله واكتفى الى اخره قيل تخصيصهما
بالاكتفاء يحتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغنى عما قبله فينبغي الاكتفاء بالاول
لانما لتأخر ذكرها قريبا منه. فكان لا يستغنى به عن سلامهما ظاهر وكيف يصح ه
الاقتصار على الاول والياس ليس من اولى العزم واصحاب الشرايع الكبر **قوله**
معطوف على مثله فى اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الحاصل
والفا فى المعطوف عليه جزائية فى جواب شرط مقدر ومن عاطفة تعقيبية
لانه امر بهما من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل طويل ان لم يمتنع لا ينبغى
ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة فى نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا
فما بالك بجمل بل سورة واشار المصنف لجوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره
النحاة فى عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها اغتفر فيها ذلك وهنا
الكلام لما اتفقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى
كانها كلمة واحدة لم يعد بعد ما بعدا فقال لما يلايمه من القصص موصولا
بعضها ببعض الحاصل وايضا الحاملة للسورة كانها للمعطوف لان عظيم
خلقه كالدال على الحذر لك على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد

مناسب

مناسب للرد على منكري البعث ثم مناسبته والسابل والمسؤول منه والامر فيهما
متحد.

وليس يصير البعد بين جسومنا . اذا كان ما بين القلوب قريبا

واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد اخذا
ممن تولوا به من امتهم او كنتهم اي ما منهم احدا لا بزينه تعالى عن امثال هذا حتى
يونس فى بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم
يزل فلما شعر بهذا جعل اكتفاه سؤال علماء امته والتراخي صحفه بما ذا يجيب
فليت شعري لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدا السفسا
لعين وهو يتعدى بفي لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جارا لما يلايمه من ذكر
الانبياء وتكذيبهم وما حل بكذبهم من سوء العاقبة وتشاملا الانكار والتعجب وا
بهم والتفصيل ملايمة كل جملة لما بعدها مفصل فى شرح الطيبي فانا ان ذكرت
فانظر وقوله ثم امر الى اخره عطف بثم والذي فى النظم العطف بالفاء فلا وجه
للعدول عنه كما وقع فى الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه
ناسب هنا ثم وقوله هو لا يعني به القاسمين والتجسيم وما بعده بدل من ضلالات
والتجسيم من التولد لانه من خواص الاجسام وقوله بجوهر البنات وقع فى نسخة الفنا
بدله لان التولد يقتضي النوع وانما يطلبه من يجوز عليه الفناء المتفرع لا وجه
لما قيل انه لا وجه بل لتلك النسخة لا تناسب ما بعده من قوله فان التولد الخ
فانه تعليل لللزوم التجسيم او الفنا وقوله وارفعها لهم اذا اختاروا له
الذكور واد وا البنات وقوله ولد للثاني لزيادتهم على الشرك بضلالات
وقوله انكار ذلك الى اخره اي اتخاذ الملائكة بنات لما ارادوا ولا ما ذكر من ه
التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الى اخره تقدم
تفسيره فى مريم والمقول مما ينفطر له السموات فيها الولد والمراد به الاناث
والطلق يتضمن الامور الثلاثة . ولما يشكل عليه شيء وايضا القايلون هم
هو لا الذين لازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار هنا اي فى قولهم فاستفتهم
الحاصل وقوله الاخيرين وفى نسخة الاخرين. وقوله مثل الطائفة يبني مشركي العرب
فانهم الذين نسبوا البنات له اي ما نسبة الولد له فقد شاركهم فيه اليهود والنصا
حين قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله فى مطلق الشرك شاركوا فيه سائر
المشركين وكذا غيرها من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاص الى اخره اي ليتميزوا
وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعاد لمنوا المفعول الاول متعلق بذلك ه
وقوله حيث جعل المعاد لما الى اخره متعلق بقوله متصورا فالمعاد له هو المفعول
الاول الجعل والثاني بالثاني وقوله وعن التقسيم متعلق بالاستفهام وقى

نسخة على بدل عن ويما ظهر اي جعل مبنيا عليه للاعتناء به اذ قيل امو عرشا منه
او ونمو المفعول الثانيا او ما بعده لانه قصد به لفظة سواكان جعل بمعلوم ثما او
بحو لا وطا من ان ام متصلة وقد قيل الاولى ان يكون منقطعة بمعنى بل لان
الاولى لتعيين احد الامرين • وقد قالوا لها وفيه نظر • وكلامه لا يخرج عن نوع
من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط نطول لشرحه فلنا ان اثبنا الاعراض
عنه اولى فيما ذكرناه كفاية لمن كان فيه بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك
طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الى آخره انشا الضمير في قوله به مع انه
في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان منشا الفساد اعتبار معتبر وقوله
من لوازم ذاتهم اي ليس الانوثة لازمة للحكمة لزوما بينا او غير بين ذهنيا
او خارجيا حتى يعلم • ويحكم بها ولم تذكر نفي ما يدل عليها من طريق البرهان ه
لئلا يكون من تلقي الركبان لا اكتفا كما قيل **قوله** مع ما فيه اي في ذكر الشاهد منه
من الاستهزاء بهم • كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان • فقلت له اكنت
عنده لما فعل وفرط الجهل لقطعهم بما لم يرو قطع من بمو ما ي وسمع منه والاتعا
معطوف بالواو لا باو حتى يعترض بالتنبيه ما لا منافاة بينهما مع انها على التقدير
صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة ه
على لفظ الماضي مسندا الى الله وقرى بالاضافة • كما ذكره المصنف وقوله لعدم
ما يقتضيه الى آخره متعلق بقوله انكم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون
لئلا تعلق من انكم به بتكلف حمله على صدارة اللام وقا خيرا المصنف وقوله
قيام ما يقتضيه ذكر مع ما قبله مع ان الثاني مغن عنه تنبيها لغبة في تكذيبهم
قوله فيما يقولون اي لتعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول
وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا ه
وقع هنا خبرا عن الملائكة المقدر على هذه القراءة وقوله استفهام انكار ه
اي على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة بعد حرفا استفهام حذفت بعدما همزة
الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احد الروايتين عن
نافع **قوله** على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير
معادلة لها لكثرة استعمالها معها فيكون من كلام الله وقوله على الاثبات بالاصطفا
لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه وابدا له من ولد الله يحتمل انه بدل جملة ه
من مفرد كقوله •

الى الله اشكو بالشام حاجة • واخرى بمصر كيف يلتقيان •

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جعل الملائكة ولد الله لكن لا تقتصر على حرفها
المصرح بها ليشمل القراءتين وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا محملها ضعيفة

لانا لانكار

لانا لانكار اكتنفها من جانبيها وذلك **قوله** وانكم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن
جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين وابعد من قال الجملة الاعتراضية
المؤكدة اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقرونة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك
فان وجهتها هذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة
منطوقة لصدقهم لو قالوا لها يعني ان تكذيبهم في كونه اختيار البنات لو انه لا
تكذيب لو نسبوا له اختيار البنين بل لا يكون جملة بهم الى آخره • مقرونة لنفي الولد المطلق
ونموا المقصود دون لم تقف على مراده قال البعيد ما قال كيف نصبه مجوزة للولادة بعد
قوله من افكهم وتقدمته اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه • ولسان الحال يقول له

سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب •

لكن ما ذكر كله على طرف الثمام • ولذا لم يلتفت له المصنف اما قول الزمخشري دخيلة
بين نسيبين • فعلى ما نقول المصنف منكرة لا بدا لها منه او جعلها متخلفة الكلام
وارتباطها من جهة الاعراب ثم ارتباط في نسبته بين نسيبين فاما تخلله الفا
فمبني على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه
المقصود هنا للتصدير بقوله الربك البنات لانه محل الفناخر والفضا
التي نعيب ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم
يولد ولكن للسياق منها لعين ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال
قوله ما لكم الى آخره التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله فاتوا
للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم باسم جنسهم الى آخره هذا بنا على ان الجن
والملك جنس واحد مخلوق من عنصر واحد • وهو النار كما ذهب اليه بعضهم
لكن ما كان من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم مشهور ونمرد وما كان
من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن العيون
فيكون تخصيص الجن بما هو نوع منه تخصيص طارئ كتخصيص الدابة وعلى ه
الاصل هنا اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا انه
نوع من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه يكون الاستثنا عليه متصلا
وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لا في انفسهم كما اذا
سوي احد الملك ببعض خواصه فقال السوي بيني وبين عبدي واذا ذكره ه
في غير هذا المقام وتوكناه **قوله** وقيل قالوا الى آخره فيكون المراد بهم
بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر رضي الله عنه ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات
الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله
اخوان هو كقول الماتويه في بن دان وامر من **قوله** ان قرننا اي الجنة بغير الملا
اما اذا قرنت بها كما مر فلا لا ان تهم لا يعذبون لان هذا شامل لتفسيرها بالشياطين ايضا

[illegible]

منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهود دون الكل ومنهم الكفرة اذ الاعم وجه علمهم ظاهر
لانهم يعلمون ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسنادا النسبة اليه معصية
قوله ان فسر الضمير في انهم بما يعم المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا انسب
للاتصال لفظا ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين كان اولى لان المخلصون
ايضا واذا استثني منه واما يضعف في الظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة ولا
الاتصال ونحوه فيه تفكيك الضمائر قوله فانكم الخ الفاء في جواب شرط
مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجون وعليه متعلق بفاتنين مقدم
من تأخير كما سيأتي وقوله ضمير لهم اي للكفرة وقوله الا من شأنه
الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اصالة وقد سبق الكلام عليه قوله في
علمه فتذكر والمخاطب الكفرة والغائب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو انتقا
من قولهم فتن امرأته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمينه
معنى الاستيلاء وفاتن يمثل كذ في الاشتمال له يتجلى في هذا المعنى كما افاده صاحب
الكشف قوله ويجوز ان يكون لتعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه
ان يكون ضمير عليه لله اي فانكم انتم تعبدون ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب
النار اي مفسدون عليه بالاغواء وهو الذي قدمه المصنف والواو في وما
تعبدون عليه بمعنى مع اشار اليه بالخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم
مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا يبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك
والكتاب الى كتابية وبحق جلها الادم والضمير على الوجهين لما تعبدون
ولابد على هذا ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط
ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى
الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا كون ما قبلها منصوبة كما هنا فانه يعين
العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو
الذي ذكره المصنف هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له
المصنف وكانه راى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال
بعضهم اذا كانت الواو بعد مبتدا او اسم ان وحصل العطف كما ذكره ابن مالك
وحذف الخبر في امثلة غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مثله لولا
للواو وكفهم شأن واذا كان الضمير لما تعبدون فعليه مضاف مقدر على عبادة
قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفاد من المعية المراد من الجمعية
كما تردد قوله ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فالحذف لدلالة
الواو وما بعدها على المصاحبة وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقامه مع
والاشكال ان الخبر ليس مع حذفه اقامة الواو مقامه فلولا الحذف واجبا

دائما

وانما الخبر قولنا مقرونان اذ المقدر لعدم المنفعة طعن وليس ثمة ما سد مسده ولو قيل
التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون لضيعته وضيعته مقرونة
معه كما يقول زيد قائم وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه لعل البحث
في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال
ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف
غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المصنف مزيد للاشكال لا وليس فيه ما يدفعه
كما قيل وقوله قرناء هو الخبر المحذوف وقوله لا تزالون تعبدونها بيان لمعنى
المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الى انه مستأنف حينئذ وقوله على ما
تعبدون اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما متعلق بفاتنين لتضمنه معنى
باعثين يحمل الضمير اصلا والضمير فيه فتنتها وحالا واليه اشار بقوله على طريقة
الفتنة قوله وقرئ صال بالضم الخ هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت
على ثلاثة اوجه ان يكون لفظ صال جمعا لحذف نون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء
الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما افرد
باعتبار لفظها كما اشار اليه المصنف قوله او تخفيف صائل على القلب مثل
بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمة حركة اعراب ووزنه فاع
منونا ككتاب قوله كما قالوا شاك اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شايك
من قولهم شاكي السلاح للمسلح على قول فيه لا مثل للغة قال ابن السيد في شرح ادب
الكاتب شاكي السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال
شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان قيل
اصله شايك فقلب كما قالوا شاك اشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة
وهي السلاح فابدل من الكاف الثانية ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه
ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما
قالوا جرف هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير
انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره النحاة مذهب للغويين قال تبعا لشراح الكشاف
التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك
عينها فان اصلها شايك قد مثل الكاف في مكان العين قوله او المحذوف منه
على انه لا كالمنسي اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا
لانه نادر وقوله بالية بالاله وبالي بد ومنه الآلة وما لاه وبالاه
اي اعتد به قال في الجمل اشتبه علي اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية

نبالي رواياهم هبالة بعدما وردن وحول الماء بالجم يرتمي

فعرفنا ان اصله البادن للاشتقاق فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر اليه اتقانا

فانه ولا اعتداد به واصله ما لاله حذفت لامه لبناء مشبها فاجري اعرابه على لامه فلما
لحقته التاء انفصلا لها وقوله كفا فيه من عاقي وهو منتظر لتوزانه ولكونه معدولا
على فاعله كما ذكره شارح فلا له **قوله** حكاية اعترافا للملائكة الى اخره على انه من كلام
الله لكنه حكي بلفظهم واصله وما منا وقوله ويحتمل الى اخره على انه يكون من كلام
الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة
انهم معذبون وقالوا سبحان الله وتنزيها عما نسبوا له دون المخلصين وقالوا
انكم لا يضلون الا من هو مثلكم في الشقاق ونحن معترفون بالعبودية فكيف
نعبد ونتناول عبدوج عابدين لكننا نسبح وقوله مقام معلوم في
المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره لانه محال العبادة لهم
متباينة كملائكة الارض وكل سماء **قوله** ثم استثنوا المخلصين في تبعيته
حينئذ الاستثناء من واو يصفون ومن جوز الاحتمال فيه الاخر فقد
تعسف وقوله تنزيه لهم منه اي مما نسب له او من العذاب ان جوز الوجه
الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله للشفاعة المقدرة
لا حصر فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الا من كان منكم ممن علم
الله بكفرهم لا للتقدير ولم يتبعه اولا حيث قال فيه الا من سبق في علمه
كما قيل لانه لم ينقل التقدير فيه وقد قال الطيبي انه تفسير بالراي حيث
فرق بين علم الله تعالى والتقدير وارادته وقال الامام الا من كان كذلك
في حكم الله عز وجل والتقدير فالمقتضي لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة
والشقاوة وتساعده النظم فتدبر **قوله** فحذف الموصوف الى اخره تبع الزمخشري
في ان منا خبر مقدم والمبتدا محذوف واكتفى بصفته وهي جملة له مقام
معلوم وجرى به على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا بعض
ما قبله من مجرور بمن او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان
ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدا ه
فتقديره ما احد منا وجملة له مقام الى اخره خبره اذ الفائدة لا تتم الا به
فلا ينعقد كلام من ما منا احد بانفراده لا بمعنى غيره وهي صفة لم تصح لانه
لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به حتى تقدم هذا في سورة النساء ايضا وهم
ينصوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون وافقها وما ذكره ظاهرا
لو رود وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام
اذ معناه ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام
الى اخره لا يتجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى
كان غيره عدم او موصوفه بدل محذوف اي ما منا احد الا احد له مقام الى

آخر

٤٦

اخره كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه لا يصح معنى
اذ لا بد احدا من صفات متعددة ثم ان ابا حيان قد اخذ مؤخرا عن هنا ايضا فلا ه
يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يدفعه ولا يلائمه حتى يدفعه فانه غير تام
المقصود بالافادة من الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة
يقع خبرا لانه محط الفائدة فجعله تابعا لموضوع الفضيلة يقتضي انه مفروغ
عنه بين هنا لا ايضاح او تخصيص وان كان في تغيير الجملة كلاما متضمنا
لمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل منه
مما لا نظير له واما اشكال الحصر فظاهر من ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام
يحمل على ما لا يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا في العبودية ولا مانع من
التفريغ في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكر من تقديم منا اللازم
منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة منحرفة له والا فهو صرح بان احد مبتدا
ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبر مقدما فيكون حالا لا انه صفة لنكرة اذا
اذا تقدم عليها تصير حالا لا بناء على راي من يجوز منها الابتداء وما اعترض عليه بهم هم
معترفون به ولذا جعل الزمخشري من الناس من يقول امنا خرف الحرفية مبتدا
مثلا مع المعنى كما مر فلا يرد ما ارتكبه ابو حيان لتفيد الكلام مع كثرة التفريغ
والاخبار فهو اسلم كما قال ولذا لا تفيد منا ليس لافادة مضمونها خبرا بل
الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام
العبودية لغيرها بخلافكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن شرعنا للطاعة
فتدبر **قوله** فلعل الاول الى اخره يعني كونهم صافين انفسهم او اقدامهم
لوقوفهم في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم لله ه
تنزيهه عما لا يليق به كناية عن الانقياد والطاعة وعن المعرفة بما يليق بجلاله
والاختصاص المذكور في الواقع لانه لا بد وقد علمه غيرهم لان خواص البشر
لا يخلو امرها لاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفاء في
مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعنى الى اخره وفيه الاحتمال الاول الثاني
كما ذكره بعضهم **قوله** كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها
في كونه من الله لا نفسه لقوله فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقران كفر بغيره من
الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث
وصفه بذلك وقوله وهو قوله الى اخره فيكون منا تفسيرا او بدلا من كلمتنا ويجوز
كونه مستانفا والوعد مذكور في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو باعتبار
الغالب جواب سؤال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد
وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمال وتركه لانه خلاف الظاهر

من الكشاف وهو لتميم بعد تخصيص وتأكيد على تأكيد **قوله** والمقضي
بالذات لان الحق والخير هو المراد لله بالذات وغيره مقضي بالتبع لحكمة وعرض
آخر او للاستحقاق بما صدر من العباد فقيل بيده الخير ولم يذكر الشر فان كان الكل ولذاته
منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الجامع فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل او استعارة
لشدة ارتباطه ككلمة واحدة. وكونها مكنية تكلف وقال لو انها تخفيفية ه
لغوية واختصاصه بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى هـ
التاويل **قوله** هو الوعد لنصرك عدل عما في الكشاف من قوله الى منه ليبين
وهي منة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان منة الكف بمعنى لا غاية فالا
الى انها منة الكف وقيل يوم الفتح قيل هي منسوخة فيعلو لذا مرضه وفيه نظر
لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما بينا لهم من الدلا جسده
كانه يشاهده ثم نبه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر
الحاضر اي بقوله ابصرهم لان امره كمشاهد ذلك وهو لم يقع بدل على انه لشدة
قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل لان الامر
للحال او للفور رد قوله كان بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي
نسخة كان قريب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى **قوله** ما قضينا لك لا ما
حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وهو اشارة الى ما سنذكره في تفسير قوله
يبصرون الآتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد التي هو حقيقتها
لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب لمقامه كما ه
تقول للمسيء لعبده سوف انتقم منك وقربه ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته
فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه **قوله** نزل العذاب بفنائهم بكسر الفاء والمد
تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة
شبه بجيش على بناء المجهول اي شبه العذاب بجيش يهجم على قوم وهم في ديارهم
بغتة فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية. ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية. كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا
فجائية وقوله بجميعهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمينه معنى فاجاهم
وفي قوله فناح استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الجيش النازل بمن نزل
في ساحة **قوله** وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي عليه الصلاة والسلام وقوله ه
وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فاذا جعله نائبه متبنيا والمجرور ه
والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائب الفاعل ضمير العذاب
واما كان الضمير للرسول فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم
الا على تاويل لا يخفى لقوله حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا

نزلنا

نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته لا تشتهيها ده بها والخطاب هنا ه
مع المشركين **قوله** فبئس صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم
محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم النوع فيما
بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كانت ساء بمعنى
قبح على اصله جاز العهد فيه من غير تقدير. وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل
المشدد من بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح ه
وقوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما كثرت في نسخة كثرت
وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتال والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير
التريح وتسميتها صباحا مجاز بحول با لزمان عما يقع فيه كما يقال له ايام العرب [illegible]
لوقائعهم قيل وهذا استطراد لانه مرادف للنظم اذ لا يصح كونه بيانا للاستعارة ه
لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه آخر لو اراد انه
وجه آخر عطفه باو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وتنبيه على خطأ
بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر **قوله** تاكيد الى تاكيد اي فيضم الى ه
تاكيد آخر يحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم فسوف
يبصرون. وقد انضم الى قوله فتول عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبله ه
ويحتمل ان قوله فتول الى آخره فيما انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت
فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد ولو بيانا لا ولا لكونه لا اطلاق بعد التقييد
مخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله**
واطلاق بعد تقييد للاشعار الى آخره متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون
اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان قرائنه
بالمقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا لا ينافي كونه تاكيدا ه
لانه يؤكده بشموله لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكر انما هو تطيير اللفظ
المتبادر ومثله يكفي لا بهام ذلك لنكتة فما قيل انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عنه
النصح هنا بما مر غير متجه **قوله** ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول
عام وقد كان الاول خاصا وهذا ظاهر معنى اخلال الاطلاق والتقييد في كلام المصنف
واضاف الحين الى آخره ولم يرتب ليتصرهم ويبصرون **قوله** واضافته الرب الى العزة
لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان المراد اضافة
في المقصور والمضاف يتخصص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا ان يحمل لياد الحلا
على المقصور عليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص
الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون من الشريك
والولد وعدم القدرة على البعث **قوله** اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه

لهذا الاختصاص على الخاص وقوله ما درج فيه الخ أما السلبية فهي التنزيه عما لا
يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور وإن كان ليس بيانًا لها وصفه به لكنه يعلم منه غيره
بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد
وإنما صرح به اعتناء به لأنه أهمها فلا وجه لما قيل إن قوله مع التوحيد غير سديد لأنه
أدرج في العزيز نوع مسامحة ولعل ذلك لم يدخله فيها وأخذه من اختصاص العزة
به لأنه لو كان له شريك شاركه في العزة بمفهوم الشركة وكذا ومنها الألوهية
والصفات الثبوتية من العزة فإن صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة
كالعز والعزة تعرفها للاستغراق أو لدلالة عليه كما مر. وقيل كونه ربًا
ومالكًا للعز يكون بعد كونه حيًا عالمًا مريدًا قادرًا سميعًا بصيرًا والإلهية
الربوبية وكونه ربًا للنبي عليه الصلاة والسلام المأمور بتبليغ كلامه المتحدى
به يقتضي كونه متكلمًا والتوحيد من إثبات العز ولا يخفى ما فيه. وقوله
على ما أفاض عليهم أي الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم مقتضى المقام
وذكره بعد شامل الأنعام قوله ولذلك أخره عن التسليم جواب عما يخطر
بالخواطر من أن الله وحمده أجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو
النهج المعروف في الخطب والكتب بأن المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والثابت
عليه هو النعم ومن أجلها إرسال الرسل الذي هو وسيلة لخير الدارين والباعث
على الشيء متقدم عليه في الوجود لا في الرتبة. فلذا قدم ذكره قبل وأيضًا الحمد
أو ثناء عليهم المتقدم محصر فضلهم لاختصاص الحامد به قوله والمراد
تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ وكيف يسبحونه أيضًا ولا يتعلق هنا بما
قبله والالتفات لا شيء عليه قوله وعن علي الخ أخرجه ابن حاتم وغيره
وهو استعارة حسنة إما تبعية في نكتة المعنى يجوز ونصر بجنبه في المكيال
الأوفى ترشيح للاستعارة أو مكنية أو تخييلية بأن شبه الأجر بما يكال
من الغلال كالبر ويثبت له الكيل والمكيال تخييلًا وقوله من قرأ الصافات
الخ حديث موضوع من حديث كتب المشهور تمت السورة والحمد على التمام وأفضل صلاة
وسلام على خاتم النبيين وآله الكرام ه

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتابه العدد وقيل مدنية وليس بصحيح وآياتها
خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ص وحدها يعقل أحد أنه كما قيل في غيرها
من الحروف وفيه آديل السور وقد مر إعرابه في سورة البقرة قوله بالكسر
لأنه الأصل في التخلص من الساكنين كما قال يخلو لطرفا ه

لاي معنى

لأي معنى كثرت قبلي ... وما النفي فيه ساكنان

وقوله يعارض الصوت الأول أي يقابله بمثله. والأماكن الخالية والأجرام الصلبة
العالية وقوله عارض القرآن بعملك أي أعمل بأوامره ونواهيه لأنه فعل أمر
استعير لما ذكر أو استعمل في مطلق الموافقة. وقوله لذلك أي لالتقاء الساكنين
أيضًا فإنه يتخلص منه بالكسر لأنه أخو السكون وهو الأكثر ولذا قدمه وبالفتح
لخفته والحركة فيهما بنائية قوله أو محذوف حرف القسم إلى آخره توجيه
آخر للفتح على أنه معرب بأنه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى
التعظيم المتعدي بنفسه أو مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والإضمار
لفرق شراح الكشاف بينهما بأن الحذف ترك ما لم يبق أثره والإضمار خلافه وهو اصطلاح
للنحاة أغلبي فلم يرد قوله في البداية بضمير حرف القسم فنصبه وجره كما قيل
قوله لأنه علم للسورة قد مر ما حققه الشريف في أول البقرة من أنه إذا اشتهر سمي
بإطلاق لفظ عليه بلا لحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وأنه بهذا الاعتبار يصح
اعتبار التأنيث في الاسم فإنه نحو أنه ليس علمًا للفظ السورة بل لمعناها ولا
تأنيث فيه وسر ما له وعليه ثمة فإن أردت تفصيله فانظره قوله وبالجر
والتنوين على تأويل الكتاب. ولا ينافيه كونه للتأنيث في الساكن الوسط يجوز
صرفه بل هو الأرجح وإن لم يؤول كما صرحوا به كما قيل لأنه يؤنث فإنه لا مانع من
اجتماع سببين لشيء ويقتصر على أحدهما لاطراده في الساكن وغيره كما دفع به
نقضهم هذا الإيراد وفيه أنه إذا جاز صرفه بلا تأويل يصير ذكر التأويل عبثًا
بل مضرًا لإيهامه أنه إذا لم يؤول امتنع فالظاهر أن مراده بالتأويل التفسير إذا
جعل اسمًا للقرآن كان مصروفًا حتمًا وهو أحد الاحتمالات في الحروف المقطعة
كما مر قوله مذكورًا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون أو ووقع في نسخة
بها فقيل الأولى طرحها ووجهت بأن المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف أو لا
فيظهر المقابلة بينهما وفيه نظر. وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي أو لا
كما مر وقد مر إيضاحه في البقرة وقوله أو خبر الخ أي هذه صاد أو أمر بمعنى عارضه
بعملك وعلى كونها اسمًا للسورة فهو لم يحذف فتحة للبناء الوقف وقد قرئ به كما روي
عن الحسن وغيره في الصاد وهذا لا يتمشى على ما ذكره المصنف من القراءات فكان عليه ه
ذكره وأما كونه للساكن فجعل علمًا للسورة ولم يغير فلا وجه له إلا أن يقصد الحكاية
قوله وللعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد
مر أنه ضعيف لكن إذا كان الأول قسمًا منصوبًا على الحذف والإيصال يكون العطف
عليه باعتبار المعنى والأصل عكس قوله

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئًا إذا كان جائيا

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم
محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهر متنافر غير منتظم لما فيه من ترك
الادب فان الحذف في كلامهم كثير وان القسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله
كما اشار اليه بقوله لدلالة ما في ص الى اخره سيما ان اسم حرف دال على التحدي
او اسم للسورة فان هذه السورة ص في معنى هذا اتحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف
ان يكون هو المقسم عليه فقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف
بالجود وتركه المصنف لخفائه بالحذف او التقدم وجعل المقسم عليه لازم معنا
قوله او للامر بالمصاداة اي مقابلة عمله بالقرآن لعله لما فيه من توهم
مو عدلة وعديلة اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص
المصادة تحريف وتصحيف من المصاداة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا
على كونه امرا وقوله اي انه المعجز على كون القرينة ما في ص من التحدي وقوله لواجب
الحاضر على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا الحاضر على كونه رمزا لصدق
محمد عليه الصلاة والسلام ففيه لف ونشر طوي بعضه في الاول لقيام
القرينة وللاشارة الى حجيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك
بينهما لدلالة الاعجاز وعلمه به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل
انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا
يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلائم ما قبله وان ذكر ضمنا متحقق في
الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه المعجز **قوله** ادفق له بل الى اخره معطوف
على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله التفتازاني من قول بعضهم جواب
القسم قوله بل الذين كفروا الى اخره فان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه
ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الى اخره وقيل
كم اهلكنا الى اخره انتهى فاما ان يريد القائل انه بل في الجواب او ربط
بها الجواب لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر لخلل وجده كما
ذكره المصنف لكنه لما اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى
ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف
على قوله ما في ص الى اخره اي او ما في قوله هذا لانه الاضراب على ما انبئ
عنه صالح للجواب او على قوله ص الى اخره وقول المصنف وعلى الاولين الى اخره وان صح
لكن قوله اضرب عما ارتضاه فتامل **قوله** وجد فيه اي في القرآن وقوله استكبارا
عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهر ذلك منها وقوله
وعلى الاولين اي التقديرين الاولين انه المعجز او لواجب لعله الاضراب عن ظاهره
وعن الجواب المقدر وهو ما ذكر لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عما يفهم منه وهو ان من

كفر به

كفر به لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا
ان يجعل انتفاء لبا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه محذوفا
او مرموزا اليه فيشملهما وهو تنبيها على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** اذ الشرف
والتهيؤ وفي نسخة اذا التهيؤ والاولى اصح لان شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور
وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على
شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله قرئ في عزة بكسر العين المعجمة مع را مهملة
والتعبير لنفي فيهما قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قراها
رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو القتال والجهاد وهذه القراءة افتراء
على الله للدلالة على استغراقهم فيهما وجملة ولات الى اخره حالية والعايد مقدر وان لم
يلزم اي مناصهم **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد
مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصلها ليس بكسر الياء
فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تاء كما في ست فان اصله سدس وقيل
انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وهل لنا من يفي الى اخرها
او في اول اسم الزمان لواقع بعدها او هي اصلية او شبه لاتوا لاشهرها الاول
قوله زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد اي لتاكيد لتاكيد معناها
وهو النفي لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى او لان التاء تكون للمبالغة
كما في علامة او لتاكيد شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي
انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان
للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص بلفظ حين وقيل لا يختص به بل تعمل فيه وفيما رادفه
والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المصنف محتمل لهما وقد اتفقوا انها
لا يعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر • والآن اقحم حتى لات مقتحم

فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها بلفظ
حين لم يعمل فيها فقوله يدخل على كل اسم زمان ويجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا
مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام او نقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها في
فانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الجر بعدها ففيه كلام ساقط
في التسهيل انه قد يحذف **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال
في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا
وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع
فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر فقوله لم خبرها على القول الاول منا ذكر له
وقيل للفعل اي نافية للفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول

الثاني وقوله قرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدأ
على انها لا عمل لها وقوله حاصلا الخ لف ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر الى اخره اي قرئ
بكسر نون حين وقوله لم يقل بجرها ليشمل القول فانه مبني وقوله طلبوا الى اخره البيت لابي
زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر ابن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من
قصيدة اولها

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم • وفخرتم بضربة المكاء •

تخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين بقاء
على الشاهد في لات الاولى نفو لطلبنا لا عدا ان صالحهم والحال انه ليس وقت
صلح لانه بعدما وقع من القتل والسقاف فلذا اجبناهم بان الزمان ليس زمان بقا
بل زمانا لتصابي في الفنا اذ البقا على ظاهره او بمعنى الابقاء **قوله** اما لا الات
تجر الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاص
بعض حروف الجر بجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره
وهو قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت
على متصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما يختص حتى والكاف
بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدأ لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل
وانتم منفصله ومنعها المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد انه لا له
متعلق له فان لكل منهما نظائر والرد فيه على قائله لا على ما نقله **قوله** او
لان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد خطاه
ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجمل
واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله • هذا اوان الشد فاشتدي زيم
فلذا حاول بعضهم تصحيحه بانه شبه بداركِ في زنته ثم نون عوضا عن المضاف
اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع انه ان بني لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل
وبعد والا فهو معرب فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناص الى اخره يعني حمل مناص على
اوان لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف
اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا اذ اصله مناصهم فقطع وصار
كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته
الى ما هو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص لمشابهته لاوان وهذا تطويل للمسافة فالاولى
كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور ان نقضي بنا الحين لا تنافي فان مناص معرب فانه
قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان وهو ككل وبعض وليس هذا من تقييده
العلل فانه ترك الاقرب للاستعمال لخلافه لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف جر او انه
حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقوله الا رجل جزاه الله خيرا في رواية

الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يؤثر في المحمول الفتحة فكيف يؤثر فيما
يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فبني على الكسر كجير والامام اسم لمصحف
عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله ادمنته لم يتهد فيه يعني انه لم يقع فيه الا
في محل اخر منونا على خلافه حتى يقال انه مخالف للقياس للرسم لاحتمال ان موافقته
له بان يكون حين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيد فلم يحمل على مخالفته القياس مع امكان الموافقة
والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط من بعدهم على ظن انه متصل بلا فلا عبرة به والوقف
على لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية انما استحب الوقف على لا لعدم ما ثبت
في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وحين ان لاو وهو كثير في النظم
والنثر **قوله** والاصل اعتباره الى اخره مثل لات ساعة مندم ونحوه **قوله** وتقف
الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاغفال ينبغي ان يكونوا لو وقفوا بالتاء لا لاختلاف لا يقفان
قلبا لا لانها مخصوص بالاسماء بدل على خلافه فتخصيصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون
اصله العاطفونه بهاء السكت فلما استعمل في الدرج قلبتها عندنا راسخ من الذنب
نعم هو من نادر لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كله لات مع بقاء حرف منها جائزه
ايضا **قوله** بشرا مثلهم او امن من عبادهم في الكشاف رسول من انفسهم والمراد بكونه من
انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم عرب ويكون بالامية
فيكون كالمعنى الثاني ولكونه محلا فصله المصنف فلا مخالفة بينهما كما توهم وبجرد
كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقهم
وامانته لكونه نشأ بين اظهرهم **قوله** وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال
وقالوا فاظهر لما ذكره فان الذم يقتضي عليه باخذ الاشتقاق وجرهم بمعنى جراهم
عليه وقوله فيما يظهره الى اخره خصه لان في كل منهما خرقا للعادة وان كان الفرق بينهما
ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية الى اخره لانه لم يقصد هنا الجعل امور متعددة
امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه او لا لا حاصل لانهم من الالوهية والعبادة للواحد
الاحد والجعل هنا التصيير وليس هنا تصيير في الخارج بل المراد في القول والتسمية
كما في قوله جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ الى اخره لان صيغته
فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الى اخره قيل عليه انهم لم
يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوهما لله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والقول بانهم لم يثبتوا لها ذلك لانهم ما عبدوها
ولا بدع في اسناد العجز له مع انكار التعدد ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله
وهو ابلغ لزيادة التثنية وهو ظاهر وقوله وروي رواه احمد في مسنده وقوله هو لا
السفهاء ارادوا من اسلم وقوله لما لو يملك السوال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه
تحريف وانه السوآء اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد الضمير لما

ان شاء الله منهم ما نريد فتأمل وارفض بمعنى اترك وقوله امعطي تشديد بدأ اليا جمع معطي
مضاف للناب وقوله يدين اي ينقاد ويطيع وقولهم وعز اعطف للبيين اي واحد
وعزّ امتهما وقوله قالوا ذلك اي ان هذا الشيء عجاب الى آخره **قوله** اشراف قريش
تفسير للملا لانه يختص بذوي الشرف الذين يملؤون العيون بهاءً والاكف حِباءً وكنهم اي
اي استقبلهم بما يكرهون وقوله وقوله قائلين بعضهم الى آخره بيان الحاصل المعنى
على ان مفترق كما سيصرح به لا ان هنا قولا مقدرا ويتوجّه ان المفترق لا ينفع بعد صرح
القول بالقصد ما يتضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عباده هنا اشارة الى ان القصد
مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليل
لما قبله من الامر بالذهاب والصبر **قوله** ليشعر بالقول اي ليستلزمه عادة اذ ان
المنطلقين من مجلس عادة يتكلمون ويتفاوضون بما جرى فيه فيتضمن المفسّر معنى القول اعم من
كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد بالانطلاق
المعنى الاخر فتضمنه للقول بطريق الدلالة ظاهر واطلاقه الانطلاق على التكلم
الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة وجعل التجوز في الانشاء واصله
انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تمريضه انه خلاف
الظاهر **قوله** من شيء يراد الى آخره الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني
الانطلاق بل هو مناسب عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير امشوا
بمشوا وقوله ومنها الماشية اي سميت بها لانها من شأنها كثرة الولادة او تفاؤلا
او كونها سميت به لكثرة مشيها لتردّدها في رعيها فوجها كأنها لانه يقال
للقرآن مثبت تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في المرعى كما قيل
• نعاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •
واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطأ لان فعله من يديها الماشي اذا
كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراءة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون
كما قاله الرهاوي وقوله اجتمعوا اشار الى انه تجوز به عن لازم معناه ونحو اكثروا
واجتمعوا لان المعنى اصلا غير مناسب هنا **قوله** دفي بعيران فهو باضمار القول
اي قائلين ومواحسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره بل يتعين له على زيادتها في
الاخرى وفي قراءة بعض ان الجملة حالا او مستانفة والكلام في اضمرنا كما في ان امشوا هي
سواء علق بانطلق او بما يليه **قوله** انما الامر لشيء من ريب الزمان مرادنا ذكر الزمخشري
في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشيء يريده الله ويحكم بامضائه وما اراد الله
كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكر المصنف من جملة الزمخشري له اوجه
الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مراد الله
ينافي كونه كذبا لا ينافي كونه مراد الله او يقال قد اراد الله ان يكذب ومما يصح لو

اورده

ماكتبه ... [illegible]

اورده المصنف اورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب
فلعله دفع الاشكال بما ذكر من ان قولهم انه هذا لا اختلاف فيه مخالف لاعتقادهم فيه
وانما هو مما غلا به من رجل الجسد فلا مشافهة ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبهة
التناقض فلو سلم لا يجتمع الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين ومنها الجهل بما فيه وقوله
من ريب الزمان بناء على اسنادهم الحوادث والوقايع الى الدهر ولنا ورد لا تسبوا الدهر كما
مر **قوله** اذ ان هذا الذي يدعيه الى آخره قوله يتمنى اي التمني يتمنى التوحيد ولكنه
لا يكون لكل ما يتمنى واضمر فارادا جع الى الوجه الاول وقوله اذ يريد كل احد راجع الى الثاني
على اللف والنشر المرتب **قوله** اذ ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم فالمشار له بهذا هو
دينهم وفي الوجه الثالث كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
ما اخذ منهم امر آلهتهم وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان انسب اي يراد ابطاله
والتعليل في الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن
لا يتوقف صحة التعليل ولا يظهر عليه كما توهم **قوله** اذ في ملة عيسى الى آخره
هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشف
انه قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا عليه الصلاة
والسلام وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الآخرة عند قريش اخبث ثابت
الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور
انتهى • يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فملته آخر الملل فكيف يطلق الآخر
على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا كانت آخرة
بزعمهم فصح الاطلاق وان لم يكن آخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان عيسى
امر بنبوة عيسى فلا يدع في التوصيف بنبي بحسب الاعتقاد او الظن فما قيل انه
لا يدفع الاشكال غير صحيح • ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا
سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمه النصارى اذ ملل الانبياء متفقة
على التوحيد فلا اعتبار بالملة دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث
الكفر ملة واحدة ففيه توجيه آخر لا دعاء ان عدم التوحيد ملة عيسى وتعلله
بنا على الاول كما توهم وترك المدقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه
وقد كان متعلقا ببعثنا او لا شأن **قوله** ويجوز ان يكون اي قوله في الملة
الآخرة حالا لا من اسم الاشارة الى ما دعاهم اليه النبي عليه الصلاة والسلام ومنه
توجيه آخر لكونها آخر منه فعلم ان ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض
غافل عما تشوّله الكلام • فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى كما مر فيكون المراد ملة
نبي مبعوث في آخر الزمان من غير تعيين كما كان المناسب • نكر ملة ولتسلي التبشير بها
كان لها نوع من التعبد به فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه ينبو عن هذا نظرا الى

الاول لكنه غير منتفتين ومنها من كذبهم فانه فيما نزل به انه بكسر الاصنام ويدعوا الى التوحيد ولذا دلسوا وقالوا ما سمعنا فانهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه بالوحي لباد اخلة على المقصود والا مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم الباطل في نسبته الشرف الدنيوي لغيره • والحسد ناظر الى كونه مثلهم وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام اكثر من الحطب اطلق على متاع الدنيا لخسته الذي وانما الجانة مقدمته لاحراقهم **قوله** من القرآن يعني انه الذكر المراد به القرآن والضمير لله او الوحي الذي ذكر منقول عن الله وقوله لمثلهم الى اخره تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا • فلشكهم الناشئ عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه لشيء وقوله ما يبتون به من البت وهو القطع فما نافية منها وهو الصحيح وفي نسخة ميبتون من الابانة وفي اخرى يبتون من البناء وما موصولة وهو تحريف من النساخ قيل الاضراب عن جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لا يناسب كونه عوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل يناسبه لان الذكر يلحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا او كذبا لزم عدم تصديقه فيما جاء به فتامل **قوله** بل لم يذوقوا عذابي بعد فلم اذاقوه انتفى الى ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله ان شكهم تعليلات لما سبقنا نافية اشارة الى انه اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى ان حسدهم وشكهم لا يزول الا بذوقهم العذاب كما في الكشاف **قوله** بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله يتصرفون تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا بمجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسؤول عنه لا لازم التقديم • ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يؤول بانه لتخصيص الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزائن رحمته تعالى فرد عليهم بانا لا نقر بالعكس اذ ليس في يدهم شيء منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم فسطوف عند ذا عليه فتامل في الصناديد وكبارهم جمع صناديد جمع الشان الى ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطيته من الله لا تتوقف على شيء اخر كما هو مذهب الحكماء وقد مر في الانعام ما يجانسه وتوجيهه فتذكر وقوله فانه العزيز الخ تعليل لتفضله على من يشاء بما يوافق وتشريع مرتب والتوصيف بهما للاشارة الى بطلان ما هم عليه من العز وكونهم الخزائن عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التربية والتاهيل كما يقال ترشيح للولاية

ومنه

ومنه ترشيح للاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزائن الرحمة عندهم ليستمونها على من ارادوا ولم يصرح بانه تاكيد له لتغايرهما لولهما **قوله** كانه لما انكر عليهم التصرف الى اخره بيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الى اخره حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء انتهى وليس فيما ذكره المصنف رد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولى مما ذكره المصنف وقوله ان كان لهم ذلك قبل الاشارة للتصرف في خزائنه وما فرع بعضهم من ان كان لهم ملك السموات السبع **قوله** حتى يستوفوا الى اخره تبع فيه الزمخشري وليس في هذه النسخة الاستواء الى العرش وجعل فيه الرد عليه ما في الانتصاف الاستواء المنسوب اليه تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج • وليس الاستواء الاستقرار كما قرر في محله فهذا الغبار ليست بجيد وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الى اخره اي جعلها الله اسبابا لذلك لا انها مؤثرة حتى يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الى اخره في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسله الى اخره والحصر المذكور قيل بانه من تقديم جند خبر متقدم لمبتدا مقدر مؤخر لاقتضاء المقام الحصر والمصنف عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كانه هو هنالكما وتطابق الاشعار فيما ذكر الزمخشري بتقديم ولا تاخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما يا في فان قلت مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزوا الى التقدم على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكر المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام • فهو ناشئ من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكره في الفاعل المعنوي كما هو بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تقريره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الى سبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه ان اراد لا له يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال ما عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا عجيب منه فان اما عرفت والله يبسط الحصر فيه للفاعل اي لا يقول الحق الا الله عز وجل والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق به صرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدي الى السبيل فلم يقف الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التعجيم المدلول

عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على النوع وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص
الوصف بالجندية من بين سائر الصفات كأنهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه ك
لا يلزم من التعظيم وصفا الجندية يقتضي أن لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا ثم تلك
ما ذكره المدقق بعينه كلام التراني في شرح الكتاب قال ما مزيدة في قولهم جهد ما ه
يبلغن تشبيها لدخولها فيما هنا لا شيئا بدخولها في نحو لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كأنه
غير واجب وتنويعا لذلك لا لأن المراد الاستقلة ومنها من المفهوم لانه اذا قال ازجي جهد ما
جهد عظيم لم يحصل له بدونه وقيل افادته الحصر كان زحف الجندان بزيف لكونه منكرا
منكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كأنه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند ه
الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم الخ كأنهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل
يقول كذا قوله مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف ان قرب الانهزام
مفهوم من التعبير عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكأنه محقق لشدة قربه ويؤيده
اسم الاشارة ويتوهمنا ايضا مكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور لم يستعمل قديما رعا
ما فيه زائدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزبين للتصابر من احزاب
قوله وما فيه للتقليل كقولك اكلت شيئا ما الخ عدم ملاءمته لما بعده من كونهم
مهزومين مما يرى في بادي النظر دون دقيقه لان السياق مناسب له اذ كونه الجزل
من عندهم والارتقاء الى اعلى المقامات لما كان استهزاء بهم ناسب وصفهم بالعظمة
ايضا استهزاء بحسب الفظاعة وكرره وفي لفظ الارتقاء قلة وكذا قوله ه
هنالك على تفسيرهم فيأخذ الكلام بعضه بحجز بعض والمراد فيه كلامهم كونها
للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي
عليه الصلاة والسلام وتعبير بانهم هؤلاء لتبيين حد لا يعد وحقير ربما اشعر
بايانه وتحقير

ألم تر أن السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا

وكون ما حرف زائدا احد قولين وقيل اسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد
من اهل العربية ولا يليق بالمقام قوله وهنا للاشارة الى انه وضع للاشارة ه
الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث
وضعوا فيه انفسهم وقد يجوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان تفاولهم
وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب
وقد كني به هنا عن نصب انفسهم له والتقيد به وهذا القول ما سوى في شان ه
المبني من قولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل
اعرابه في الدر المصون قوله ذو الملك الثابت صفة لفرعون لا لما قبله والا
كفاك ذو وقوله الظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه ببيت ثابت

اقيم عوده

اقيم عوده وثبتت اوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت
له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف
ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له
ولقد غنوا الخ هو من شعر الاسود بن يعفر من قصيدة اولها

ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد

شاعر جاهلي

نام الخلي وما احس رقادي • والهم محتضر لدي وسادي

ومنها قال

جرت الرياح على محل ديارهم • فكأنهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغاني وظل الملك حمايته وقوله
مأخوذ الى آخره اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذا الاوتاد هو
البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله بالاوتاد فاستعير للملك استعارة
تصريحية وهو الظاهر مما في ما بعده انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه ه
وكذا اذا كان بمعنى الجموع والاستعارة تصريحية في الاوتاد وهو مجاز مرسل الملزوم
الاوتاد للجند وقوله يتد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لتشديده
بالتذييل هو من قوله بني عليه اذا ضربه والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه
وضمير عليها للايدي والارجل وعلى هذا هو حقيقة قوله واصحاب الغيضة
بين الشجر وقد مر قوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب
الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسيأتي في الصافات انه لم
يقل يا قوم كما قال لوط لانه ليس منهم ويجاب بان المراد بقوله امة دعوته
بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم قوله يعني المتحزبين اي المجتمعين
عليهم والمحزبين للجند وكونه اعلى لشانهم على من تحزب على نبينا عليه الصلاة ه
والسلام على انه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعائي مبالغة وجعله تحزبا حسيا
باعتبار الواقع لا ادعاء ايضا كما قيل وهو لا يناسب قول المصنف جعل الجند المهزوم منهم في
قوله سابقا من الاخبار اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وترفيع قوله ان
كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا وكل مبتدأ محذوف
الخبر والتفريغ من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل
لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل وعلى انه مقابلة الجمع
بالجمع فيكون كل كذب رسوله والحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة ه
العدم فهم غالون فيه وقوله على الابهام متعلق باستدرك ويحتمل تعلقه ببيان

ايضا لانه لا تفصيل فيه ايضا وانما ذكرا لكذب وهم الرسل **قوله** مشتمل على انواع
من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة
كما مر وتنويع الجملتين الى استئنافية وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين
وقوله وهو اي معنى قوله ان كل الى آخره وقوله ليكون الى آخره تعليل لقوله مشتمل او
لقوله بيان في قوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا لضمير الاحزاب اي كلهم وعلى
ما بعده تقدير كل حزب على ما هو معنى ما في الاضافة لمعرفة او نكرة فمن قال
انه لا دخل لها لظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر
او لاتفاق كلمتهم في العقايد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد
الوجهين **قوله** وما ينظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية
وقوله قومك اشارة الى المشار اليه هو لا غير المشار اليه باولئك وهم كفار
قريش وذلك بتقديم على اختيار لمناسبة الاشارة بما يشار به للقريب وليس
المراد ان الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين
ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخير عقوبتهم الى الآخرة لانه تعالى لا يعذبهم
بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فالمراد وجوده عليه
الصلاة والسلام لا بجادته لهم كما توهم فحقيقا لانه لا يمنع وقوعه بعد الحق
للتفسير لما تقرر ان التعبير بالانتظار مجاز يحتمل تحقق الوقوع كانه امر منتظر لهم
والاشارة هو لا للتحقير لهم **قوله** او الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في
الآخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لانه
ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس بتوبتهم ما حقه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد
بالنسبة الى ما لهم من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتخويف لمن يساق له الحديث
فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانتظار ان كان حقيقة
او اشتهر انما يتصور في حق من لم يرتحل عاله فيبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق
لهم ما ينتظر وانما المتصدى له كفار مكة **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة
الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذين يشار للبعيد
مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما تنوعه
ذكرهم تكررا مؤكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الموجود الذهني منزلة الموجود
الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير
ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير
ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيصها
بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله له فيه للتفنن ومثله كثير في كلام البلغاء
الثاني محل التعبير فالعدول لانهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة والانتظار

بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب اعتباره واما
كفاية صيحة واحدة فلا يلائمه ولا يستند عليه كما قيل الا ان يريد هنا **قوله** هي
النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف
مقدار فواق فهو اما بحذف مضافين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه
كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من
قولهم رددت الفعل اذا كررته ومنه الترداد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان
للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد
وهو ما مر وقولك لا بملا اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض فاقة وافاقة اذا
رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** قسطنا من العذاب
اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هدد وانه متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله
او الجنة الى آخره هو ايضا لان يعجل لهم النعيم الذي يعدهم منه صلى الله عليه وسلم ليعذبه
من امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة فانهم لما وعد وانعيم الجنان
بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الآخرة قبلها قال السمرقندي
وهو اوفق للتفاسير لقوله لهم ربنا ولو كان على ما حمله الاول لقال عجل لنا العذاب
او الكتاب استهزاء لسؤال الرسول ولم يبال بمرادهم ولذا ترك المصنف ذكر الاستهزاء
فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجايزة اي العطية وصحيفتها ما كتبت الكتبة
لبعض عماله او اتباعه لانه يصحح للسائل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت
في الاسلام واصلها ان اميرا جيش كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر
فله كذا فكان يعطى من جاز ما لا ثم سميت به العطية مطلقا وقد تطرف القائل
• انا العطايا في زماننا اللوم قد • صارت محرمة وكانت جايزة •
وقوله وقد فسر بها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السورة
هنا ايضا واما القط بمعنى السور والى فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا
صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت على حجفهم فرايت فيها المراة الجرية صاحبة
القط وقد ذكر صاحب القاموس وغيره وطلبه نظر صححا بفهم استهزاء وتكذيب
ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار على الوجوه في تفسيره **قوله** تعظيما
للمعصية الى آخره اشارة الى المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله
لعظائم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة تزوجها الانثى ونسيانا فكونها صغيرة
او خلاف الاولى وقوله تزلزل عن منزلته الظاهر ان ما بعده تفسير له فمنزلته توقيره
وتزلزله عنها استحقاقه العذاب وقوله او تذكرها ذكره على الاول بمعنى الذكر المعروف
والمراد منه تخويف من ان ذلك وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه عليه الصلاة والسلام
والسلام بلا اعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه اشتماله متكنة او نصرة

قوله يقال الى اخره قال عليه الصلاة والسلام ايد القوي والايد القوي واما
بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرضاة
مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي قوله انه اواب كما هو معروف في
مثله من الجملة وقوله دليل الى اخره لان الايد القوة وهي محتملة لقبا لان يكون في الجسم
كما سخر له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فلما علل بهذا
تبين ان المراد قوته الدينية دون البدنية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق
المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يراد له فيكون بدنيا لكنه اشتهر في
الاول لاستعماله في القران فانه لم يستعمل فيه الا والاواب بمعنى التواب والتوبة الرجوع
لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام من صيام الدهر وافطار يوم استوى من
غير كقيام بعض وترك بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لترك راحته
تذكرها قريبا وقوله من تفسيره الحنيفي الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال لعظم فضله
العظيم الى اخره قال المعية هنا عن الجبال وقد مر في الانبياء • فقيل وسخرنا مع داود
الجبال لا ذكر سليمان وداود بما تقدم مسارعة للتعيين ولا كذلك هنا وهو حسن
وقد مر في الانبياء تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق ههنا بابا
اذ لا اختصاص له بهما ولا بكونه معه ايضا قوله حال وضع موضع مسبحات
لان لا اصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار
الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وقيل لعله لانه
المنظور له زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستأنفا
لبيان التسخير لكن مقابلته بقوله محشورة هنا يعين الحالية فلذا اقتصر عليها
وجملة انا سخرنا مستأنفة لبيان قصته او لتعليل قوته او اوابيته قوله ووقت
الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقت الضحى الضحى
الصغيرة عند ارتفاع الشمس وشروق الشمس بمعنى طلوعها والشرق بمعنى لم يرتفع
اي لم يرتفع ارتفاعا تاما فلما فيه حازمه كما مر وام هاني عليها السلام صحابية
معروفة وقولها انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذه صلاة الاشراق
الى اخره اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على
ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها
واما صلاته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك
الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لانه عبادة مخصوصة فيه دون سبب
وقيل انها سنة وقد وردت فيها احاديث كثيرة اكثرها ضعيف • واصحها حديث ام هاني
وهذا هو القول الاصح فيها ومن الغريب ما قيل انها كانت واجبة عليه الصلاة والسلام
وهو من خصائصه ومن قولنا بزعمنا ما عرفت الى اخره اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنتا
عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه تفسير ابن عباس رضي الله عنه لما في الاية بما على
ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة ه
يعني ما لم يرد به التنزيه والتعجب كما رواه الطبري بحيث كان صلاة لداود وخصت على طريق
المدح علم منه شرعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خص ذينك
الوقتين بالتسبيح • وعلم من الرواية انه كان يصلي فيهما مسبحا وقد حكى دون بيان ه
لكيفيته فيحمل على صلاة العصر او تسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح داود على
معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انس لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية بكيف
يقول ابن عباس رضي الله عنه انه اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن
وهذا بناء على انه معه متعلق بتسبيح حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح
الجبال لا دلالة له على الصلاة ومع هذا ففيه جمع حينئذ بين معنيين مجاز بين
الا ان يقال انه او تحملت بمعنى تعظم ويجعل تعظيم كل بما يليق به على ما يناسبه ه
وتعظيمنا للثناء والتي فلا يخلو من كدر قوله من كل جانب لان المتبادر من الحشر
يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحالين يسبحن ومحشورة
بجعلهما اسمين او فعلين وقد بين وجه المضارعية ثمة لانها حال لا بعدها لانها
هنا فالحشر دفعة هو المناسب لمقام المقدرة المراد كما بينه ومن رجاء دلالة محشورة
على الحشر الدفعي انما قابلته للفعل او لانه الاصل عند عدم القرينة على خلافه فالمراد
عليه ان الاسم لا يدل على ذلك ومن رجا والطير معطوف على الجبال او مفعول معه
انه لم يتعلق به معه كما مر قوله كل واحد من الجبال لا لو ارجعه اليهما كما في الكشاف
بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طائر وعلى هذا فضمير له
لداود ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه له كلما
رجع داود عليه والمضارع وان دل على استمرار التجدد كما مر لكنه دلالة ه
هنا منطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره فاندفع
ما اورد عليه من ان ما قيل يدل على المداومة ايضا الدلالته على الاستمرار التجددي ه
كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله ه
وتضييقه اعزانه باستحقاقه للقتل • وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء وهو
ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا اخلا به فيه قتله وقوله تعظمت الخ اشارة
الى ان هذه القصة كانت سببا للمهابة والخوف منه • وانما مرضه لان جعله سببا
لتقوية ملكه مستقلا غير مناسب بمقامه نعم له مدخل ما فيه قوله النبوة
الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل لا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا ه
وردت في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا قرنت بالنبي فهي اعم وقوله فصل

الخصام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها
عليه اولانها اخذ انواعه حضريه لانه المحتاج للفصل وقوله من غير التباس
اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كون
الالتباس المقابلة له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه رقة في نظر
الواضع الحكيم نتدبر **قوله** يراعى فيه الى اخره فاعل يبنيه او استئنافا
لبيانه وتنبيها على طريق التمثيل والمراد بعطايا نعمه امثالها التي من شانها ان يقع
فيها كما يقع ما يفعل الراعي من طلب المطر والنبات وقوله وانما سمي الى اخره اشارة
الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطابات ما بعد بانه ليس مراده حصره
فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل
بين ما جعل غيره للكلام بتمامه وبين المقصود منه • ونحو ما يقع في الكلام من
البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما
سبق بالبناء للواحدة او بالمثناة التحتية على بناء المجهول فكلاهما ماض وعما بمعنى
وتقدمه منصوب على الحالية ونحو على هذا بمعنى الفاصل او اضافته تخاطبه **قوله**
وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال المهملتين ومعناه المتوسط لا عند
بين امرين • ولذا فسره بقوله ليس فيه الى اخره والاشباع التطويل • والملل الموقع
في الملال والسامة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل ومنه ربا لذلك
الحجة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو ما يكون فيه تطويل ممل ومنه ذلك
وقع في وصف كلامه في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا الا بدل
ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا التفسير لفصل وقد قيل انهما صفتان لكلامه
مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم من
العطف على هذا المعنى حتى ينبغي لوصفيته لان فصل وقع خبرا عن كلامه او
ضميره فقوله لا نزر ولا هذر لا يجوز ان يكون صفة لفصل مفيدة لا مفسرة و
مؤكدة فيلزم عدم العطف • وليفيد وصف كلامه بوصفين معنويين وبما كونه
فصلا وغير نزر ولا هذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند
تعدد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون • ولا يخفى ما في
هذا لما قبله **قوله** التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب
متعجبا اما الى فالبتة او متعجبا منه او عن امرا عجيبا ومنها وما بعده من الاستفهام
ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها ذيها الهل سمعت بكذا ومنها امر مستغرب
في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصم بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على
الجمع اي هنا لقوله تسوروا ونحوها من **قوله** تصعدوا الى السور الحائط
المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البنا العالي • ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله

عما عداه

عما عداه اولشرفه المنزل منزلة غلق والمراد من تسورهم الغرفة ترقيهم لها من الحائط دون الباب
لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعباداته وصيغة تفعل يكون لمعان كثيرة منها العلو
على اصلها الماخوذ منه كتسور بمعنى علا السور والحائط وتسنم على السنام **قوله** او
متعلق بمحذوف الى اخره لانه لا يتفاق تاتي لان انبا الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف
تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة الى اخره لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه
بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله وانما اريد به القصة
لكن ناصبا اقتضى بانه متعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل
انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة عاملا لانه
في الاصل مصدر والظرف تنوع بكيفيته رائحة الفعل **قوله** واذا الثانية الى اخره بان يجعل
زمانا تماما لقربهما منزلة المتحدين او يجعل متحدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال **قوله**
او ظرف لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد
بالدخول ارادته ونفرع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر
تقدير او المراد بقوله من فوق الحائط والحرس حارس او حرسي والمراد **قوله** نحن فوجان
متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل
والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا وما معه فلم ثني هنا بان الخصم
المثنى عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصمتا فيطابق ما مر وقد قيل يجوز
ان يكونا شخصين لكن المجموع مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان الذي دخل انه
جاء ملكان **قوله** على تسمية مصاحبة الخصم خصما تغليبا جواب سؤال مقدر
وهو ان المتخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بغى بعضنا على
فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان مبتدا خبره مقدر مقدم اي فينا خصمان
لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر لا يلاحظه كونها لفوجين بانهم خصما والمذكور
كبعض قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على الفرض وقصدا للتعريض دفع لما يرد على تقدير
كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة منزهون عن الكذب
بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لانهم صوروه في انفسهم
لما اتوا على صورة البشر كما يذكر العالم اذا صور مسئلة لاحد او كان كناية وتعريضا بما وقع
من داود فلا **قوله** ولا تخرج الى اخره بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه تختلف
باختلاف القراآت فقراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا جاوز الحق وغيرهم قرأوها
من شطط بمعنى بعد • ويحتمل التي اشار اليهما بقوله وقرئ الى اخره • والكل يرجع لمعنى واحد
وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المراة
الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب
وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة فال

كنعاج الملا يعسفن رملا • وقال •
بإشارة ما انقض لمن حلت له • وحرمت علي وليتها لم تحرم •

فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة عن الاستعارة كناية لخفاء المراد منها ه
قوله والكناية والتمثيل انما يتأتى للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف • وفيه خفاء
يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض لداود عليه
الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وابلاغ
وعلى كلا الوجهين يحتمل الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث
لم يواجه ابتداء لتوقيره ناسب عدم التصريح بقصته بعينها فانه لا ينفع التعريض في بحره
وأما في الثاني فلان عدم التصريح مؤكد لتنقيصه لعدم الاعتناء بحاله والمراد بالكناية
الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل
اللغوي اذ المراد تحاكمهم له وبحثهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال
يجري في الافعال فقال المولى سعد الدين وهنا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية
في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال • ثم في هذا التمثيل تعريض
بحال داود وما صدر منه ورمز الى الغرض والفتنة لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في
الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لايهامه انه امر يستحيى من مثله وهو ابو يحيى
البهائم دون الحرائر ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين ه
اذ النوعية قوله تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان في الاسماء كثيرا ولما
ولما جاوز التسع العشر ضد واشار ستة لما فوقه ولما تحته وكسر يوز محه لغة تميم
وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه ه
لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعز والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده
ضمنه معنى اطيق فعداه بنفسه وقوله او في مقابلة البناء الى اخره على ان الخطاب مصدر خاطب
اذا شفق وغلبت خطيبته بكسر الحاوي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة
وما قبله عام في الوجهين وقوله على تخفيف الراي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا
في ظلت الطلت وفي رب رب قوله اي فعدته اي جواب القسم وهو قوله لقد
ظلمك الى اخره جعله ظلما موكدا بالقسم والتنجيز لتقبيح قوله وَلعله الى اخره
دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلامة دون اثبات وتحقق كيف حكم بظلم شريكه بما
فيه سطوة وهو حملا اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الى اخره وفيه شرط مقدر الى اخره ه
او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك قوله وتعديته الى مفعول
الى اخره وهو لا يتعدى بها فيضمن ما يتعدى بها كالضم والاضافة قال الزمخشري كانه
قال باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب فحذف المضمر اصلا اذ المعنى فيه
فنداو لو عكس جاز بان يقدر سؤال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر او سؤال الاضافة

تحيلك الى الخ

نعجتك الى اخره واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق الطلب من غير
نظر الى علو المسؤول منه وعكسه ولا تساويه فما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلى
الى الادنى بقرينة المقام غير مسلم فانه يجوز ان يكون مبنيا على طريق الخضوع والتذلل
واذا اتضح هذا كما اشار اليه بجعله تحيلا له فتبرة لطريق الاولى ثم ما ذكره انسب بالظلم
والمغازة اي المحاجة اي لا يستلزم العلو كما قيل قوله وان كثيرا من الخلطاء الخ يحتمل
ان يكون من كلام داود وان يكون ابتداء كلام غير محكي عنه وقوله الخلطاء الى اخره يحتمل الشركة
لاختلاط اموالهم • ويكون بمعنى الاصدقاء فيكون كما قيل •
عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب •
فان الداء اكثر ما تراه • ه • يكون من الطعام او الشراب •
قوله وقرئ بفتح اللام فتحتها لا اتصالها بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم ه
مقدر بقرينة اللام كما في البيت قوله اضربن عنك الهموم طارقها ضربك ه
بالسيف قونس الفرس وهذا البيت لطرفة ابن العبد فاضرب فعل امر مبني على السكون
لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض
واستعار بعضهما ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف
والنون اعلى الراس عظم بين اذني الفرس والمراد هنا وحذف الياء للتخفيف كما في والليل اذا
يسر قوله وما مزيدة الى اخره هم مبتدا وقليل خبر وفيه مبالغة من وجوه وصفهم
بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والتي اذا اولج فيه كان مظنة للتعجب منه
فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام قوله تعالى وظن داود انما فتناه ه
الى اخره لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته
لكن ما بعده صرح في مثله الزمخشري • وقد روى ان الملكان فالاقضى الرجل على نفسه
وانما المفتوحة لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري
حملا على المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال
الضمير ولما قصرها افعل به عن الفعل لان كل فعل يحيل الى عام وخاص فمعنى ضربته فعلت
ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والمعاز قوله ساجدا
على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا دخاليه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه ه
وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له
في الانحناء والخضوع • وقوله او خر للسجود راكعا وخر يحتمل راكعا بمعنى مصليا
لاشتهار التجوز به عنه ولذا يسمى ركعة • والتقدير متعلق لخر يدل عليه علته نحو لا ه
لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم والجملة بمعنى سجد
ولذا جعله ابو حنيفة رحمه الله تعالى دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزائم
وخالفه فيه بعض الشافعية قوله حرم تشديدا كرا تفعيل من التحريم اي ه

عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وتحرم والمشهور الاول اذا دخل
فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشياء كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين
تصلى عند التوبة ونحو منزل وعنه **قوله** واقصى ما في هذه الى آخره ينبغي انه ليس في
هذه القصة ما يخل بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف
الشرع ولكنه لنزاهة عصمته رآه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية انه
بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبياء اما مفترى او مأول فلذا قال المصنف
فلعله الى آخره تنبيها انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة
عند من جوزها على الانبياء واستنزل له عن زوجته طلب ان يطلقها وتعد لعنه
ان كانت في شرعهم بين زوجها وهذا جائز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام
بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كان له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه
اخا له من المهاجرين بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال النزول ومنه نقوله
النزول عن الوظائف ومواساتهما الحادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده
والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب
صاحب القاموس الى انه لغة رديئة **قوله** وما قيل الى آخره او ريا بتاء مضمومة
وواو ساكنة وراء مكسورة وياء تحتية بعدها اسم القائد رجل من مولى قومه وقوله
بان يتقدم بحمل متقدما الى عسكره وترابها وراء مهملة ومد بزنة عراب بمعنى كالامر فاسد
وفي نسخة فرور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي رضي الله
عنه فيه انه حد الفرية على الانبياء لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض
صحته فهو اجتهاد منه وجهه انه ضوعف فيه حد القذف كما ضوعف حد الحر على العبد
ضوعف هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة ونضعفوا اتكلفوا ضعفته والمراد
زوروه ودلسوه وعلى هذا فليس فيه ما يخل بمقام العصمة النبوية والابتلاء
مما يقتضيه نفسه امر لازم والاستغفار لزمه على عادتهم لحقوق نفسه بعد وله عن اخا...ه
العفو الالبق به وقيل الاستغفار ركان لمن يحكم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله
وهو لعنة وان وقع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث
لا يخطئا ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قول
لما فيه من التقدير بلا حاجة وابهام تغير المراد وقوله استخلفناك الى آخره على الاول
يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريده والثاني من
قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي سد مسده كان قائم بما كان يقوم به من غير اعتبار
لحياة وموت او غيره ومن ذكر ما فهو مراده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض
عليه وبطلا لبلاطا بلده لظهور المعنى الاول لقدمه وجعلها الزمخشري دليلا على ارادته
في سورة البقرة مع تجويز الوجهين هنا فلا ينافي فيه فتدبر **قوله** بحكم الله

هذا يحتمل

هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم
الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه بالفاء على جعله خليفة يشعر
بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك الشأن لا يخالف حكمه حكم من استخلفه
بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او المرتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على
كونه خليفة وذكر الحق لانه به سعادته وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها
العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله عز وجل وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان
مقابلته بالهوى يأباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى الهوى يكون
بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو يؤيد الى آخره وجه
التأييد ان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لا في امر من
الميل الى امرأة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال الانقطاع عما قبله وكونه وصية
مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه اذ يحكم بغير علم منه وقوله دلائله سواء كانت
عقلية او نقلية نصا او قياسا وضده عن الدلائل اما بعدم النظر فيها او العمل
بموجبها **قوله** بسبب نسيانهم يعني الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب
بيانية • والمراد بالنسيان الترك وعدم الذكر مطلقا لا ترك الغفلة فيشمل الكفر
المنكرين للحشر وقوله بما الى آخره متعلق بقوله لهم عذاب الى آخره وقوله وهو ضلالهم
الى آخره ظاهر انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فهو لف ونشر الى آخره
اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة
لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي
هو سبب ضلالهم • فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير
مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم
يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيامة بسبب نسيانهم
وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهر ان هذا التفسير على الوجه
الثاني لان قوله ان الذين الى آخره حينئذ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوى
المضل عن سبيله وسبيل دلائله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسر به قبل
هنا فاختار المصنف الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق
اذ المقام لان الضالين هم يوم فضلالهم وترك الحق واتباع الهوى ملازم
للنسيان عادة فصح التجوز به عنه وبهذا التقابل لم يقف على مراده ثم خبط خبط
عشواء **قوله** خلقا باطلا هو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كله
هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص هذا بالاخير كما فعله المصنف فكان ينبغي ذكرهما في
قرن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من
فاعل خلقنا بتقدير مضاف • ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التأويل للباطل

على هذا اللعب والعبث وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الى اخره تفسير للباطل على هذا الوجه والتذرع لتسبيل الذريع مجاز عن التخصص والتمسك بالزيغه وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الى اخره يعني على هذا الوجه النقد للعبث الباطل وانما اورد به لان الباطل ليس بفعلا له حتى يعلل به **قوله** والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او تقدير ظن ذلك ومن نحو قوله من لنا ان ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله ليست هذا الظن اشارة الى ما يفيده القامن ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فوكد وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على العلية **قوله** والاستفهام لانها الفقد رسل وا لتين فالا المقدر انكاري يتضمن معنى النفي والخبر لمؤمنون والمفسدون وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجاز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على النفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوي والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة وازالة ظلم المظلوم **قوله** في الاية الى اخره لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هنا في الدنيا الا فالشاهد بخلافه كما قال الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضا وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا بد من دار اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا مبارك خبر او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفته او خبر بعد خبر وعلى حالتيه ففي حال لا زمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريعتنا امانه **قوله** ليتفكروا الى اخره فانه على الاصل ترك ادغام التا لتدالد ويدبروا على الخطاب اي على ان الاصل لتتدبروا وانت بن خذ فتا خفيهما والظاهر ان في قراة ما الغيبة لوا وضمير او لى الالباب على التنازع واعمال الثاني عند هم ويدبر لوزن تضرب بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه صرفه لان من فتح الظلم لم يقر تجابل ونوا شات الى اتتفافنا التدبر من الدبر لانه يتر الى العواقب ومعنى الابلاغ لظاهر المتلو الا كتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من غيرتا ويل في مظان التاول ولا الاطلاع على النكتة والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا او بمحذوف مدلول عليه وقوله انت وعلما افتنا اشارة الى انه فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذو والعقو التسلية الى اخره على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يغفلوا ولاحتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشار الى دفعه بانه انزلوا الى الفطرة من كونه المعقول والدلايل مناديه عليه تحمل تمكنهم منه او لامتزلة عليه فلما اعتبر الذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل وقوله من فرط الى اخره فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان الكتاب لخ

بيان لوجه الاستحضار لكتاب والمقصود منه **قوله** وارشاد الى اخره وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولا على الى اخره ليس وجها اخر لتفسير التدبر والتذكر كما قيل بل هو من تتمه هذا بيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز في العقل المنظور يعني التذكر فتذكره ترشد **قوله** اذ ما نعت الى اخره بيان لتعين سليمان نعم العبد وان داود وكونه مرجا ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذا الظرفية لان الظرف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر هلا توقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر ونحوه • ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله او نعم اخره لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما انه لتعلقه باواب تقييدا للوصف ولذا قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا او لا وجه لتخصيص وجعل التعلق بتفسير يا واب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لداود كما ذكره المعرب **قوله** الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة القيام لفرس للقيام على ثلاث قوايم ويثني الرابعة ماسا لطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القايم مطلقا وما ذكره المصنف لا يوافق شيا منهما وقد يقال ان مراد القول الاول وانما لم يصرح لشهرته لتسمية القياس ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحد ورفع الثلث لقوله على طرف الى اخره حال اي يقوم على ثلث حال كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الا ولى حذفه • والجياد بكسر الجيم الاصيلة منها والخلص تفسير له والصافنات بجمع المؤنث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر غير جائز في الاكثر **قوله** ان الجود بفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الى اخره فقيد مدح لها لانه من القيام والمشي او الجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال انهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما قبله اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الى اخره فرضه لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات حينئذ وقوله ولعوات مدح حالية ثم وكون الجياد ذاتهم فذكره نعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصابا لف فرس فيه نظر لان الغنائم لم تحل لغير نبينا كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله ورثها منه لان الانبيا لا نورث لما بلغنا عليه الصلاة والسلام ما لهم على ملكهم او المخبر صدقة او عوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام وقيل عام في جميع الانبيا لقوله انا معاشر الانبيا

غنيمة

لا نورث كما ذكره المصنف مبني على القول الاول وان صح اخلافه ويكونا الاول لقلنا لا
والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقربا مقربا لا يقتضي الملك للعبد ونيل
خرجت من البحر ما جنحة فاستعرضها وقوله عن ورد اي امر من العبادة صلاة او ذكرا من
شعار من ورد الماء ولا يختص بالثاني كما نظنه العامة وقوله لقربها يعني لاعضا فيكون
اثرا فاما مذموما **قوله** اصل احببت ان يتعدى بعلى الى آخره ظاهره انه حقيقة لا
تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه وعليه
واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا التضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما
بعده فيجاب بان لعرفانا لا ولا ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الثاني وقوله لكنه لما
انيب الى آخره اراد انه يضمن معناه لكنه عدل عنه لمناسبته للفظية وقصد التجنيس
وكناية التضمين اشارة الى عزه وصفه وجعل الاشتغال به عنه قاب مثابه وذكر في
انا مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الى آخره هذا هو ما
نقله الزمخشري عن الشيباني من احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور قال
ليس بذاك لانها لغة غريبة وان الغرابة لكنه لا يليق تخريج القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة
ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او نحو [illegible] وهو لا يناسب لانه هنا
لذو [illegible] ونشاط وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لجهة الحصل
لكونه خلاف من صافناته جعل كمعض من صافاته المحتاجة للتداوي بمقابلة العقر ونحوه من اضداده
ففي اجتماع [illegible] بتبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشيء لانا نمنع بصحته فضلا
عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعمال الضد من [illegible] خفية ولا قرينة عليها وما نقلته
منه اخفى واخفى فهذه من التعسفات التي لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا ان اضمر
تجوزه فالقائل يقتضي الاستعمال لغة وحسنه في غير [illegible] والتضمين بمعنى ما يناسب
مما يتعدى بعن من اول الامر يمكن وما اراد المصنف بما في الكشاف محتملا عدل عنه مبيرا
الى الاصلاح ما نقلناه بما ذكره من اللزوم اراد به التقاعد وهو الاحتباس المتوقف
عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فقصر المسافة وجعل احببت بمعنى تقاعدت اي
احتبست وقفا لحضرتها اورد على ذلك الفعل كما ذكره المدقق في كشفه وجعل للبيت
والنحو هذا الوجه ضعيف مردود . قوله مثل بعير السوء اذ احبا . رواه الجوهري
ضرب بعير السوء احتبا من نظر بشعر وقبله . كيف قريب شيخك الازبا . وقيل
تبا لمن بالموت قد اربا . ولبعير السوء معنى التي لكونه غير مرضي له
واحببت بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف **قوله** حب الخير مفعولا اي على
هذا الوجه فيتعين تقاعدت ونحو [illegible] ذكره [illegible] لاجل حب الخير وهذا بيان
لرد ما قيل من ان قوله حب ومنها بيان لرد ما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احب
بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي آثرت حب الخير

او مفعول

٦ -

او مفعول مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافنات او عرضها ونحو رجل رجل احببت
على الناس وجعله عن متعلقه بمقدر كمعرضا وبعيدا او كون تعليلية كسقاه عن الغيمة
لبعيد وقوله الخيل الى آخره حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقد بها انه لا يفارقها
لما فيهما من الغزو وثواب الجهاد **قوله** والمراد به الى آخره اي على التفسير احببت والخير على هذا
من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء وارادة ملابسه ويجوز انتقاؤه على معنا
اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الى آخره متعلق بقوله احببت وفيه استعارة
تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسناء في [illegible] وما ما الحجاب الظرفية اذ الاستعا
او الملابسة **قوله** لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات
لما في هذا من تفكيك الضمائر والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور لان العشي وقت غروب
الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما ومحال الضمائر مع القرينة لا ضير فيه ولتواري
الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال حتى تفوت الصلاة ذنب
عظيم تشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة ثم ان الانبيان
لا يدخل عنه التكليف وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير
معلوم والاشتغال بالخيل للاجتهاد عبادة وقوله ردوها الى آخره ليس بقول او بخبر
كما توهم بل انها لا يتحمل ايا ان [illegible] قربانا لله عز وجل وكان تعرفها الخيل من وقعا
في دينه فهو طاعة كما قيل وقيل على اشتراك الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد
تواريها التواري عن نظره لما امر باجرائها ثم امر بردها لا التواري بظلمة
الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره
لا محذور فيه حتى يقتضي اشتغاله ولومه وقد روى ان الشمس غربت لاشتغاله
بامرها فالمعنى انه ان نفى على ظاهره خالف الرواية والدراية والا نفى المحذور
فتامل **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول الى آخره كما في الكشاف وكون
السياق يقتضيه انه جواب عن سؤال تقديره فما قال اغير مسلم ولذا لم يلتفت
اليه المصنف وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقوله انه للشمس ايضا وانها
ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة وهو مروي عن
علي رضي الله عنه فان قلت على هذا ردا الشمس يصير الصلاة اداء ام قضاء قلت
الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله** تعالى
فطفق مسحا الى آخره هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة
الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق لا حال كما [illegible] ومسحا كما توهم ابو البقا
وليس هذا مما يسد الحال فيه مسد الخبر وقوله بسوقها الى آخره اشارة الى ان التعريف
للعهد او العاقابة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها التفسير بمسح والعلاوة
بكسر العين الراس ما دامت على الجسد وقد يكون بمعنى ما يزاد على الحمل اذ استعمال المسح

بمعنى ضرب العنق استعارة وشعث في كلامهم قديما **قوله** وقيل الى آخره ضمير مرفوعه لانه لا ينا
السياق ورد بما لمجرد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له ه
وقوله على همز الواو اي الساكنة المضموم ما قبلها فالقياس ابدال الواو همزة اذا كانت
مضمومة كادؤر ولو اضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابي
عمرو بالسوق اي بضم مضمومة بعدها واو او لوزن فعول فهو جمع ساق انتهى وما ذكره ه
بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدا لعلم غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف كما
قيل من انه لا حاجة الى حمل الهمز بدلا من الواو لانه لغة ولا وجه له قوله واقامته المفرد
مقام الجمع فيه كلام سياتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطف بثم وكان الظاهر الفا كما
في قوله فاستغفر قيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان الممتد يعطف بها
نظرا الى آخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي للشارع فيه وقوله والظاهر ما قيل فيه
اي في معنى الفتنة والانابة والحديث المرفوع ما انتهى بسنده الى النبي عليه الصلاة
والسلام ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
لكن الذي في البخاري اربعين والملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل وغايته
ترك الاولى فليس بذنب وقوله فلم يحمل الا بشاد رديء بالتاء وقيل بشخص شق ومعنى
جاءت ولدت والقاها على كرسيه وضع القابلة او امر الله عليه ليراه وقوله الذي
الى آخره مكنا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان شاء احيا
وان شاء امات اما قوله على قتله او افساد عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان وقوله لعل
يبعد في الى آخره اي جعله من ظره فيه بحيث لم يحده حق وضعه وهذا لا يعلمونه الغيب
فلا وجه لما قيل ما فائدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب
قوله الا ان لقاي الا الملقى وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي
بشيء من احواله الا الالقاية وقوله لم يتوكل اي يوكل الخواص الا الى به وهو عدم مباشرة
الاسباب او ما يخل بالاسباب التوكل كما في اعقلها وتوكل فقوله صيدون بصاد مهملة
ودال مهملة اسم مدينة في جزائر البحر فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصابها اي وجدها
فاخذها وتزوج بها وجرادة اسمها وترقا مهموز بمعنى ينقطع ولا يبدها جمع ولية ه
بمعنى مولودة والمراد به الجارية وقوله يسجد زعموا الصحيح وفي نسخة يسجدون هو
وهو سهو من الناسخ واصف وزير وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه
ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في
الانبيا لكنه لا يسئل عما يفعل وخروجه باكيا توبة فقوله ثم اناب المراد بيان
توبته او تمام توبته انما كان بعد استيلاء الشياطين فالبا فيه ثم كما قيل
مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** دخل الطهارة او جامع ه
وقوله الا في ليلتها وقيل انه كان يصيبها انما عرفته لانه كان يجامعهن في الحيض لاه

يغتسل

٦١

يغتسل من الجنابة وليعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المصنف وقوله غير
سليمان عن هيئته لقدرة الله تعالى كما القي شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره هو
وقوله يتكففه اي يسال وقيل هذا لمن يسال لانه يمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن
كرسيه في الهواء ورمى بالخاتم في البحر لئلا ياخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة
لانه كان يخدم اوليك الصيادين وقوله بمعنى شق **قوله** لانه كان متمثلا الى آخره جوابا
عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني له روح فاجاب بانه لم تمثل بصورة غيره وهو سليمان
وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل فيها لها ذلك ه
الجني فلذا سميت جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني [illegible] فلا مانع
منه وقوله والخطبة الى آخره توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افتراء
اليهود فانه لا يليق بمقامه ما ذكرناه ان [illegible] هذه القصة رواها النسائي وغيره ه
باسناد قوي **قوله** لا ينبغي الى آخره لان [illegible] مطاوع نفاه بمعنى طلبه فلذا استعمل بمعنى
طلبه فلذا استعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله ان لا يطلب وقوله ه
ليكون معجزة الى آخره فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة
وملك وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره
كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما افكوه وفي عهد خاتم الرسل الفصاحة
فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصر فصل من نصوصه فقوله من بعدي بمعنى من دوني وغيري ه
كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله** او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الى آخره
هذا تفسير آخر لا تفصيل لما اجمله لا تقدير في النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري
ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده انما هو سلبه منه كما وقع لصخر منه فمعناه
الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب
شيء **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيره ايضا ولكنه مطلق
لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سواء كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة
وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من
المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله
لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان ليس لاحد من كذا او ربما كان في الناس امثاله اذ المراد
انه له حظا عظيما ونصيبا جسيما كما وضحه في الكشاف وقوله على ارادة الى آخره هو فيما
نفسه والمنافسة تقدم على من سواه لشره عينه على الدنيا فمن ذا الذي ان يقول
معناه ملكا عظيما لم يفهم مراده **قوله** وتقديم الاستغفار الى آخره معنى انه ه
دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوعهما على وفق النظم وكون ما طلبه
معجزة فلا ينافي كونها في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في
انتهائه او جعل رجوعه بعد الفتنة كالابتدا او ما يجعل الدعا بصدد الاجابة

للسمو والعلو واصله [illegible]

التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاذابة الوجوب ليس شرعيا ولا عقليا عنه فنا
بل لزومه لمن يخوى لاحسن او موهبا لغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشعر بان
المقصود الاستغفار والاستشهاد ردّ بيل له وفيه اذا لو فوع في الفتنة يقتضي
الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه لمقصود داخر مع انه غفلة عن قوله ثم اناب
وقوله يفتح اي في بعدي وذللنا مما معنى سهلنا **قوله** الجابة لدعوته هذا جار
على الوجه الاول لا على التفسير الثاني فانه لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه صخر الانباه
فاوتينا له تسخير الريح او فرددنا له تسخير الريح كما كان ليكون بعد انابته وقوة الريح
مع الموافق لما مر من ان الريح ليستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعزع اي لا تحركه
اي لا تحركه لشدتها فان قلت مناقضا في قوله في الاية الاخرى ولسليمان الريح عاصفة
لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللين قلت قد اجاب لسمر قندي عنه بانها كانت في
اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة او انها الشديدة عند الحمل
ولين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان
لينها لانت كما قال بامره او انها اللين وتعصف بانقضاء الحال وفي تفسيره هنا ما
يشير الى ان المراد منها اللين فلا ينافي عصفها او اللين يكون بمعنى الاطاعة
والصلابة بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبياء **قوله**
اراد التفسير لا صاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي رجل التقال له
ابن ضبيب اي تريد ولطهور من المثال المذكور اتى به المصنف لانه لو كان بمعنا
المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى ترك وهمزته للتعدية اي
حيث ارادت جنوده وحيث متعلقة بتجري او بتجري وقوله بدل منه كل من كل ان كان
نزيف الشياطين المعهود ومن المسخر له او بعض ان لم يقصد ذلك فيقدر ضمير
اي منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد
ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه لا الاضافة الى منكر اذ جمع معرف
وقوله ولعل اجسامهم الى اخره جواب سؤال تقديره انما اجسامهم لطيفة ولذا لا ترى
ولا يقبل الشكل فلا يمكن تقييدهما ولا امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها
بمعنى كونها شفافة والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج فلا تنافي يكون فيه
ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الثلج والزجاج غير
الملون فلذا قال ويمكن ثم قال والاقرب لما فيه من التعدد وقربه لانه بمعنى الشر مجازا
فلا يكون فيه ربط القيد وتحقيق **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة ومع
الشد بقوله مقرنين لان التقرن فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه
لانه ارتبط كربط منقبض اي يربطه من انعم عليه كما قيل
علوتها مطلقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وفي بعضها

وفي بعضها بالمنعم بالفتح زائدة في المفعول ولو جعل ضمير لانه للمنعم عليه وهو
مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم زيدت الفاعل لتبدير **قوله** وفرقوا بين فعليهما
الى اخره الظاهر ان النكتة وهي ان لا يحتمل الفرق انما الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل
في مادته والمزيد فيما الطارئ عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما
واصل معنى المادة للقيد فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما جيء العطاء به لكونه
لقيد المنعم عليه كما قال علي من ترك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو
كثير في الشعر والنثر وكذا الحال في الوعد فان الاخبار من شخص بما سيفعله انما يكون
بخير انما يشيع غالبا لان كل نطق محمولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما
سواه نوارد على خلاف الاصل تمليحا او لانه الى اخره عن سر و المصنف ورد بما اشعر
بهذا كلام الزمخشري وقيل القيد ضيق فناسب تقليل احرفه والعطاء واسع فناسب
تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليل احرف الوعد
يدل على انه ينبغي تقليله منه واسنو الى عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه
فينبغي فيه عكسه وكذا الصعد والاصعاد فان الحسن تقليل ما فيه نصرة وتلمس
غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الاقوال
ولا غير بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا التخيل
لا وجه له فانه لم يذكر احد من اهل العربية ان قلة الحرف وفيه كثرتها تدل على قصر
الزمان وطوله وانما الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده ومما يتعجب
منه ما قيل اي النكتة ان المعتق للتشلث يصعد قيد واصفده اذا قيد انفعاده
ووعده لسره بما يسره واوعده اذا اساء ومما يتبعه الى غير ذلك مما لا طائل
تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الى اخره اذ المشار الاشارة الى العطاء
المذكور يكون الاخبار عنه بعطاء وما غير مقيد بغير حساب فيكمل له ليتم الفائدة
اذ ذكر ليس للاخبار عنه بعطاء وما غير مقيد ليس للاخبار به بل لترتب عليه
ما بعده كقوله

هذا دار ابي انت متوقف ما بقا الدموع في الاماق

وقوله ليلا طيبه الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى تظفر به اما ذكرهنا القائل
والقيل وليس فيه ما سلا القليل والتحقيق عندي ان هنا ما تر لفوق في كل منها
خيارة مانع وما قل لفظه وما كثر وفي وزن في احدهما الصار بلفظ قليل مقدم والمانع
بلفظ كثير موخر وفي الاخر عكسه ووجه الاول انه اثر وانفع لانه وضع للقيد ثم اطلق
على العطاء لانه يقيد صاحبه وان قيل للقيد والعطاء صفد وغيره بالاقل في العمل
لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطاء لانه من شان الكرم وقدم الاول
لانه اصل اخف وعكس ذلك في الوعد فعبر المانع بالافعال وقدم الاخر وقوله اعط تفسير

لامتن لانا لم يكون بمعنى الانعام ونعما دا النعم والمراد الاول بدليل ما قابله **قوله** حال
الى اخره فاذا كان حالا من الفاعل كان لنا لنا الله لاسنة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة
المفعول والمعنى غير مسئول عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا
المصنف وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو
وقد يقترن بالفا كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ۝ ان سوف يأتي كل ما قدرا

فالفاعل هذا اعتراض بينهما في غير جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله
عطاؤنا لانه يعبر عن الكثير بلا عد ولا حسب ونحوه وهذا احد الوجهين وقيل معناه لا
يحاسب عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الى اخره مرضه لعدم ملايمته للتفريع قوله
امانينا بعد واخاته واو على هذا يعني حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غيره
من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا الزلفى اي قربا اشارة اليه وان لم يكن ه
بمعنى الاطلاق كما في قوله امانينا اي قرب اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقصه
شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد بين في الانعام ان عيص جده لانه ابن ايوب بن عيص
وهو متفق عليه كما في مراة الزمان كما وقع في النسخة هنا **قوله** بدل من عبدنا
الى اخره اي بدل اشتمال لانه او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود
بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه الصاد ركبير جرح وفيه كانه اشتر
مستفعل عن وانع والخبر الموعود به محمد من عند الحاجة وقلة شدة ووقوعه لما بدا هنا
البرعاجله وبهذا يناسب قلة حزونه والوعيد محمد ناجيه لحسب الحلف والعفو
عنه فناسب كثرة حزونه وليس هذا الالنه على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض
وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا التحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم
فارح فانه خفه وقوله او عطف بيان هذا انما الفعلا المتفق عليه النحاة كاسبا بجري سا
وقوله لقالا انه مسند بالغيبة انه غايب **قوله** والاسناد الى اخره يعني انه مسند
بما ذكر من الله عز وجل فاسنده الى الشيطان لانه سبب طا ووكل له لقصد زمنه لسبب
وسوسته امرا قتضى ان الله ابتلاه به في البلية وقوله لما فعل ما فيه مصدر راي لفعله
بوسوسته وقوله كما الى اخره تمثيل لفعله وهو الاعجاب او عدم الاغاثة او المداهنة ن لـ
قوله اوليسوا له امتحانا معطوف على قوله لما فعل الى اخره والضمير المضاف اليه التسو
لا يوبا اي ان ايوب سال البلاء من الله ليمتحن ويجرب صبره على ما مسه كما قيل

وبما شئت في هواك اختبرني ۝ فاختياري ما كان فيه رضاكا

فسوال البلاء وان لم يكن ذنبا بالنسبة لمقامه حقيقة والامتنه من الله ذلك
يشبه انه للشيطان لا لان الذنوب اكثر ما من القابة والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب
اوما ذنبا اذ لم ينسبه الى الله عز وجل امتحانا مفعول له لسوال وللمشاد وليما على التنازع

ولاجمع فيه

ولاجمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا بعد وزاد فيه عند المصنف
وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملائكة عليه فسال الله ه
عز وجل ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** او لانه الى اخره ه
معطوف على قوله لما الى اخره فيكون بعضا من الاسناد الى السبب على الوجه الذي بعده
الاسناد الى الشيطان حقيقي لان النصب والعذاب لوسوسته ونحوه من الاغراء هو
الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتنقل ظاهره انها حركة عارضة لا لغة اصلية
ولذا قيل المعنى التخفيف لا التنقل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها
عارضة للاتباع دلالة على نقل نفسه وشدته **قوله** فقدر حكاية لما اخبر
به اشارة الى انه يقدر فقلنا له اركض الى اخره وفي هذه الاية حذف كثير يحتوي ه
الكلام دال عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور فهو من بديع الايجاز وفي
دعايه لا بد من تقدير مسبب بدا فاكشفه عني وفي هذا فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد
قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الى اخره كما اشار اليه المصنف
قوله اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الما
الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الى اخره
مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه يقدم عليه ه
صفة لمغتسل كون هذا اشارة الى جنس النابع او بعد رتبته وهنا بارد الى اخره تكلف
لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له تفصيله في سورة الانبياء فتذكره وقوله
الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله
زوجته سماها في الانبياء ماخير بنت ميشا بن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها
رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في الحد
في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن في غير الحد ويعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا
هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل
حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع
عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة
بايلام فانه لم يبر او لا يبر او لو ضربه مائة لان الضرب وضع للفعل المولم بالبدن
بالة التاديب وقيل يحنث على كل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره وقوله **قوله**
ولا تحنث يشكواه الى اخره جواب سؤال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان
الى اخره فان الصبر عدم الجزع ولا حرج فيما ذكره هذا احد الوجوه السابقة في تفسيره
وقوله مع انه الى اخره جواب اخر بانه لا مرديتي لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين ه
وصبره الممدوح به هو الصابر لدينونيته ما لم يضر بالدين ولم يتبرم حملته وتفسيه كما مر ه
قوله او على ان الى اخره على الاول العبد ما بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد

اواهم

ابراهيم وحده وخص لعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان
في الوجه الثاني عطفا على ابراهيم **قوله** اولي القوة في الطاعة فالايدي مجاز
عن القوة مجاز مرسل وان الابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه
وان اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب وان الابصار بمعنى النظر
مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على وجه
لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه
اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمنى لان الزمن من لا
يمشي او ذو العاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح
تغليبا **قوله** تذكرهم الدار الآخرة الى آخره فالذكرى بمعنى التذكر وهو مضاف
لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدا انها من خالصه او جعلها
عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى بدل من خالصه او خبر عن ضميره المقدر
وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الآخرة وفيه اشارة الى ان ما
خالصه سببية وقوله والاطلاق يعني بحسب الظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكره وللفاصلة
ايضا وقوله فان الى آخره بيان لوجه تفسيره ذكرى الدار • واذا كان خالصه مصدر
كالعافية فهو مضاف لفاعله والمعنى بان خلص ذكرى الدار وهو ممكن على القراءة الاولى
ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثناء الجميل **قوله** المختارين تفسير
للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الى آخره تفسير للاخيار على انه جمع خير
مقابل الشر الذي افعل التفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخفف منه
وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال
اخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية **قوله** واللام فيه الى آخره
يعني انها زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي • فانها قد لزمت
في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر فان التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا
يجوز استعماله بدونها وحكي عن الاسكندر تجرده منها كما بيناه في شفاء الغليل
واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله اليزيد الزيد والوليد لدخولها في يزيد
وهو علم منقول عن صورة الفعل ليست فيهما للمح الاصل كما في القاموس اليسع كيضع
اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا يدخل على نظائره كيزيد **قوله** واللّيسع تشبيها بالمنقول
من الليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف فان حرف التعريف دخل على يسع وفي الانعام
وعلى القراءتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو
الذي يدخله اللام للمح اصله كانه فيعل من اللسع **قوله** واختلف في نبوته ولقبه
فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقيبه
به فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الا مائة منهم الناس كفلهم

ذو الكفل

ذو الكفل وخبأهم عنده وقام بمؤنتهم فسماه الله عز وجل ذا الكفل وقيل كان كفل اي
تعهد لله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له
الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل
غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه
عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف لهم الى آخره لان الشرف تلزمه الشهرة والذكر بين
الناس فيجوز به عنه لعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه الله
بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القرآن
فذكر انما هو للانتقال من نوع من الكلام الى آخر ولذا يجيء في خبره كثيرا فلا يقال انه
لا فائدة فيه لانه معلوم انه من القرآن كما اشار اليه المصنف بقوله ثم شرع الى آخره
وجملة وان للمتقين الى آخره حالية **قوله** عطف بيان لحسن مآب لانه نبأ وقيل مآب
ذو حسن باضافة الصفة للموصوف وعلى الادعاء لغته يجعلها كانها هو فيتحد فيصح
البيان • ولو جعل بدلا لاشتمال لم يحتج الى ما ذكره واما تخالفهما في التعريف
والتنكير فهو مذهب الزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل والامر عليه ان النحاة
اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم ينقل
احد ولا حاجة اليه لان المراد بعطف البيان البدل فانه يطلق عليه ظاهر **قوله**
وهو من الاعلام الغالبة قبل العلمية لعدن وهو دفع لما قيل انه غير متعين ولا صالح
للبيان فوزان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهنا ك
ليس كذلك فانه اغلبي كما صرح ابن مالك في شرح التسهيل فليكن هذا من خلافه مع ان هذه
الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر معناه الاقامة ولم يثبت استعماله
قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت
علميته قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل او م
واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه تصيره كانه زيد • وهو قبيح فغير مسلم
لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن علم لمجموعه وبه يندفع بعض
المحذور الا ان الاول دفعه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي يعوضها العلم
بالغلبة اضافة الى نفسه تعريفا كما صرح به **قوله** لقوله الى آخره بالاوجه
ولالة هذا اذ التي اما صفة عدن واخبار وعلى كل فهو يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة
المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف • ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة
القائل فالصحيح الاول ثم يرد عليه الاحتمال لا دليل فيه لاحتمال كون التي بدلا اذ لا
يتعين كونه صفة حتى يتم التعريف الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا متبادر
قوله والعامل فيها اي في الحال الى آخره يعني انه حال من ضمير الجنات
المستتر في خبران والعامل فيه الاستقرار وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمنه معنا

وبيانه عنه وليس في كلامه خفا وقوله عنها اي عن ضمير ما المستتر وهو سهل وقوله وقرئتا
اي جنات ومفتحة والجنة وفي ضمير الباب وعلى انه مبتدا وخبرا ربتا طة بما قبله ان الجملة
مفسرة لحسن المآب لان تحصل جنات ابوابها مفتحة لهم ذكرا ما فليس مفصلا كما توهم او هي
معترضة والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال
كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال ذ ولعينها الكلام
في الترجيح **قوله** حالا اي متكئين ويدعون وعلى التداخل يدعو حالا من ضمير متكئين
والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده فلذا ه
قال والاظهر الى اخره فيكون يدعون مستانفا في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال
على ظاهرها ومتكئين عدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه والتلذذ
لا عن جوع قدم الكلام فيه في الصافات وكون الفاصلة هنا احسن ظاهر وان توقف
فيه بعضهم فتامل **قوله** لا ينظرن الى غير ازواجهن ويقصر طرفها الا ازواج انه
ينظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر قد ذكر له كمقه اصله ولغة وهو كالترب
من يلد معه في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل
ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الى اخره جعله في الكشاف توجيها لما بعده
وهو الصواب لان التشابه الاتراب يجابين ونقصا ذفي قاما الازواج والزوجات
فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا التساوي ومن التحبيب ما قيل ان ما نقله ه
المصنف احسن لان الاهتمام حصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات
اصغر منهم احب لهم مدبر وقوله او بعضهن لبعض فالتساوي في الاعمار على الاول
بينهن وبين ازواجهن في هذا بين الحور العين وبينها الجنة **قوله** لاجله الى اخره فاللام
تعليلية وقوله فان الحاضر بيان للتعليل اي ان ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم
الصالحة وبين نظير بالحساب وتعقيب لجعله كانه علة للتوقف الجارا لو عدد
عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتبت لخمس خلون
سلم مما ذكر وقوله باليا الى اخره وعلى قراءة الياء التفات **قوله** تعالى للشر مآب
ظاهر المقابل لما مر تقتضي ان يقال لقبح مآب منا او فيما مضى لخير مآب لكنه مثله
لا يلتفت اليها وانما لالتعاني كما انه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي
في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب
وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدا
مقدر او مبتدا لخبره مقدرا او مفعول فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كونه اسم فعل
بمعنى خذ و ذا المفعول من غير تقدير ورسمه متصلا بعده والتقدير اسهلها منه قبلها
وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشا ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورده بان الجملة قصد ٣
الفصل من غير نظر الانشائيتها وخبريتها فلا يرد ما ذكر وفيه نظر والقول بانها ما وله

بالثانية

بالثانية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على التقدير هذا خبرا فهو من
فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدا فقدر زيادة تنبيه على كلامهما في تفرقة وقوله لعرابه
ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير
المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح ه
والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكنا المهد وقد يخص بفراش الطفل
قوله ليذوقوا الى اخره ذكر فيه ثلاثة اوجه انه هذا مبتدا اخبر حميم وجملة
فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف
او هذا منصوب بضمير تفسيره فليذوقوه وقوله والفا الى اخره كما في وربك فكبر وقد تقدم
الكلام في هذه الفا في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية تردد لانها على انه
يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فيتذكر فتحقق له وهو اي حميم على الوجهين الاولين في
هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه هنا جنس
ما اعد لهم من العذاب ثم في افراد هذا يقدر على بعض التقادير وان جاز كونها جميم على
الوجهين والفساق صفتان موصوف واحد او اسم الاشارة ليشاربه للمتعدد كما في
عوان بين ذلك من كلامه الوجي فيما بالتوبة وعنى بمعنى كما ذكرت وسمي وغساق
مخففا ومشددا اسم لما ذكر يحتمل انه وصف وهو في التشديد ابدا ظاهر **قوله** من شكل
هذا المذوق الى اخره هنا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر تثنيه نظرا للحميم والغساق
والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى البعد ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل وان
صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله في الشدة متعلق بمثل لبيان وجه
المماثلة بينهما وقوله وتوحيده الى اخره جواب عن سؤال من بيانه فان كان نا صفتين ه
لشيء واحد فهو اشارة لذا انه تقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر شين شكله وهي
لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وكل منهما لشين
قوله خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين في اخر مفردا او جمعا
لانهم قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف واخر مبتدا ومن شكله خبره
المبتدا الثاني وهو ازواج والجملة خبر المبتدا الاول فالضمير في شكله عائد على
المبتدا الاول لانها خلت عن الضمير او من شكله نعت لاخر والمبتدا او ازواج خبره اي
واخر من شكله المذوق ازواج او من شكله نعت لاخر المبتدا وازواج فاعله والضمير لاخر
والخبر مقدر اي لهم ومن شكله ازواج انواع اخر من شكلها الا ازواج او الخبر مقدر
وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا يخذ و
في الاخبار بازواج على افراد اخر لانه المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله
اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر ولتقدر
الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال الى اخره تسامح لان الضلال تفريعا لهم

وفيه اشارة الى ان بساطه بما قبله تنفيذ بر يقال لهم عندنا لدخولهم هنا الى آخره والقائل
ملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة على هذا الى ان يقال مقتحم
معنا ولا مرحبا بكم دون بهم الا انه حكاية بحسب المعنى كما قيل لان خطاب معكم
من بعض اي الرؤسا لبعض منهم وضميرهم للاتباع والدعا عليهم من غير مواجهة
لهم وما ذكر بناء على الظاهر من خطاب الاتباع والرؤسا لا من خطاب بعض احد
الفريقين للآخرين منهم كما قيل **قوله** واقتحامها معهم فوج تبعهم في الضلال
ظاهر ان يجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا
لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقاء
لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى قيل المراد من اي وجه يفسد والحالية والصفة
في المعنى كالظرفية وقد افاده المدقق في الكشف فقال انه كالفساد لابانته عن ازدحامهم
في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا المشاركة في المضروبية فظاهره
فالمراد اشتراكهم في ركوب تحمها وتقاسا شدتها في زمان متقارب عرفا ولو
قيل هذا فوج معكم مقتحمون ثم بعدا اقتحام المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه
وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين لكم فليس بما تقدم
وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة
معناه الاجتماع في التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والرؤسا
في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا يدل على اتحاد زمانهما كما صرح به في المغني لو سلم
فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقاء ٥
ومن تبعه ولا للتوحيد المذكور ولبعضهم هنا كلام مختل لا ينبغي فانظره **قوله**
دعا من المتبوعين الى آخره سوا كان القائل هذا فوج الى آخره الملائكة او بعض الرؤسا
لبعض وقوله او صفة الى آخره فيتا ويقولوا لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف
به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الى آخره والمراد
بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لانه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه
المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة اذ كانوا هم القائلين ومن كلام بعض
الرؤسا ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما اتوا بنفع لهم الغيبات الى ما امر زرق ٥
وهو انهم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما في سقيا لك اللام في سقيا لهم
ونحو رحبا نصبتم الدار ومحا السعة من الرحبة وقال الفضا الواسع فقوله وسعة
تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا ظرفا معه ذو المخبر على ما ترى البيان ٥
وما قيل انه اشارة الى كون اتيا للتعدية ورحبا مفعول له الآخر لا وجه له ولا دلالة
للكلام عليه وكون اتيا لا تكون متعدية كلام دعوى من غير دليل فقوله انتم الى آخره ٥

تعليل

تعليل لاستحقاقهم للدعا عليهم وصفا لهم الزمن للتضليل كما المراد بها الدخول لا انغماسها
المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل بيان المراد بهم في الواقع ٥
قوله بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعا من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملائكة ٥
النار كما مر وقوله اضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا لا اتباع لا اضلالهم
لهم **قوله** قدمتم العذاب فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الى صف
وهو الصلي اي دخول النار واشار بقوله ما اغويتنا الى آخره بان فيه تجوزا كما قاله المحقق ٥
ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الرؤسا لكونهم سببا للاغوا والايقاع ٥
التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب بالاغوا ففيه اسناد الى ما هو سبب
وكلاهما مجاز عقلي وقد نظر الثاني لغوي من اطلاق المسبب على السبب اي العذاب على العمل
فليس في الكشاف ويجوز في الضمير كما توهم **قوله** على ما قدمه من العقائد متعلق بالاغوا او
الاغرا او بما اشار اليه اي حسبنا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التسيم او الضمير
من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقائد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد
وما قيل تقديم العذاب تاخيره الرحمة فلا مجاز فيه كلام المصنف صريح في خلافه ودمنا على
على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن في من قدم شرطية **قوله**
مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا
مقدرا اذ لا انفصال انه كان حقه ان يقول او ذا ضعف لانه وجه آخر لكن لتقاربهما جعل
احدهما كالجزء تفسيرا للآخر لما فيه من التكلف وما ذكرنا على ان الضعف المثل لا الزيادة
المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب غيره فهو اوفق ما صرح به في الآية
الاخرى وفي كون الآية موافقة لما ذكر نظر فتامل وقوله اي الطاغون قيل الاولى تفسيره
بالاتباع لان ما قبله قولهم ايضا **قوله** صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما
قبلها وقوله بهمزة الاستفهام تقع فتح فحذفت لثانيه والتاني للوام الشديد وضم السين ٥
وكذا ما قدر تحقيقه وان معناه الا انه **قوله** واما ما معادله الى آخره فهي على هذا متصلة
لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا
او تقديرا اذ ما الاستفهامية لا يكون معادلها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام ٥
لكنه سلك فيه المغني اكتفا بكونه في معنى ما فيها من الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا
ليسوا الى آخره والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان المراد
نفي رؤيتهم الى آخره نفي ان قوله ما لنا لا نرى بمعنى لم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى
الهدهد فالمحصل المراد منه ام عاموا ان ابصارنا زاغت عنهم وقوله اذ لا تخذنا اي معادل
لا تخذنا على قراءته بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر من حيث اللفظ لا بحسب
المعنى فانه لا يقابل الزيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية من لازمه وهو التحقير
لان من يحتقر لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شي **قوله** اذ منقطعة معطوفة على قوله

منادلة لانه بمعنى متصلة وبما يجري على القرائن والمفهوم ايضا لوهم لانفسهم
في تحقيقهم لهم وقوله ذلك الذي حكينا مما جرى بين ... لكفرة وابناءهم وقوله لا ابلاغ
يعني ان حقيقته المراد بما تحققه في المستقبل **قوله** هو بدل من خبر الجاحد والمبدل
منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول ثم انه لا منع من ارادة
حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشاف من كونه صفة لاسم
الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق لا انه يلزم
ان يكون معرفا باللام واللام كما ذكر في المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم
الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف لما تمنا النحاة ولما قرره هو
في مفصله مع ما فيه من الفصل الممنوع القبيح. وقد يتصدى بعضهم لتوجيهه وترك
المصنف له كفانا مؤنته. **قوله** تعالى قل انما انا نذير القصر فيهما اضافي لا ساحر
ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على
الانذار كما اشار اليه المصنف بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل
انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لا يقبل
التعدد في جزئياته ولا في اجزائه والاحتمال انه بيان للوحدة يعني لا كثرة فيه ذاته بحسب
الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى الا انه الى منعوت بالانذار
والدعوة للتوحيد لا بالعزيز الغفار وقوله في ذاته اشارة الى انه لا يقبلها في صفاته كما
هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها والينا مرجعها اي راجع ومفوض اليه تدبير
جميع امورها هذا يفهم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر
ولا يخفى مناسبته وصفه للتفرد بالالوهية والاحدية لكونه الغفار وبه جميع الكائنات
لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شيء مما كتبه لمقابلته
منا بالغفار فتدبره. بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف الاخر كونها تقريرا للتوحيد
ظاهر اما الواحد فهو المفرد معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار
لكل شيء فلانه لو كان له غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات
والارض بمعنى كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب
غيره ولو كان الها كان غالبا مغلوبا واما الغفار لما يشا فلانه لو كان له غيره فربما
اراد عقاب من غفر له فلا يكون قادرا على المغفرة لكل ما يشا والوعد والوعيد
ليس من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد **قوله**
وتثنيته ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار والعزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف
الله الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرر وقوله لان المدعي
وقع في نسخة المدعو بدله وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما انتم به اشارة الى ان الضمير
المفرد راجع لما ذكر وهو متعدد لتاويله بما ذكر ونحوه لا قوله وقيل ما نحن فيه المراد به

بما شلثه

بحاشفان بالادم فهو مبهم تفسيره ما سيأتي بعده ولا يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير
لتخاصم اهل النار او امر القيامة او القران ونحوها مما مذكور او حكما وقوله لتمادي غفلتكم
من اسم الفاعل المائل الى الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الخ اشارة الى انه في ذكر
اعراضهم عما هو عظيم ايما الى انهم لنسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل موضع المسمة للاذ
بينهما وقوله ما ترمونا اخرى عليه تعالى من الصفات المقرة للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله
انما انا منذر **قوله** تعالى علم بالملا الاعلى عدي العلم بالباء للنظر الى معنى الاحاطة والملا
الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاول اشارة الى ان المراد بالتخاصم المقاولة
كما مر وقوله على ما اوردنا الخ اشارة الى وجه قيام الحجة بما ذكر فان تقاول الملائكة لا يطلع
عليه فلا بد انه لا لانه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم
منهم دل على ما ذكروه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما
ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والدرجات كاسباغ الوضوء وقيام الليل
واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين لا يقرونه فمن رجحه لم يصب والتعبير بالمضارع ...
المضارع لانه امر غريب فاتى به لاستحضار حكاية الحال **قوله** واو متعلق منع بذا
في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فان صح بالنفي لانه لم يعلمه في ذلك
الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فيتعين كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما ذكر وان
نفي علمه في ذلك الوقت لا يقبل نفيه مطلقا صح لكن ليس في كلامه ما يدل عليه
ثم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه ما ورد على
التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فاخوا اقتصر عليه
كالزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما يوحيه لقراءة الجمهور بالفتح فانها على تقدير اللام
لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه لما جوزنا الوحي بانه جوز بالبناء للمجهول
اي لما جوزنا كلفني ذلك لا لزامهم بانه يخبرهم بما لا علم له لا بوحي لانه مبني للفاعل
والضمير للرسول حتى يقال انه لم يسند فيحزنه فيحمل مجازا عن ذلك كما قيل وعلى هذا فيوحي
مسندا الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى ضمير ما يوحي المفهوم من الكلام وقوله انما
انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار
بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** ما انشا
يوحي فالمعنى لا يوحي الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحي الا هذا القول ويجوز ان يقدر
القول فيه وكلامه يحتمل له **قوله** بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض
وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يوئيد هذا انه قوله اتى بالنبا العظيم قصة آدم عليه السلام او غيرها
كما مر والاظهر تعلقه بما ذكر المقدر على ما عهد في مثله ليستغني اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل
بين البدل والمبدل منه ولشماله في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات وليلا يحتاج
الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر آدم كما في الكشاف لانه انباه لهم نعم

ايضا اكتفاء او لان المراد كما في اشار اليه النفاق ولي في شانه وقوله اكتفاء بذلك اي بما مر في البقرة
توجيه لكونه منبيا له و ليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة
ذكر فيها ذلك • واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه
مكية فلا يصح الاكتفاء بالحوالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء التاسعين للقرآن
بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز الى اخره دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين
الملا الاعلى بل بين الحق وبينهم فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى بان تكليمه الله
لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملا الاعلى ما
عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله • واذ قال ربك ولا يلزم اثبات
جهة له سبحانه وتعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية
عن احيائه وتقدم في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لتشريفه اي اضافته له تعالى
لتشريفه والمراد لطهارته سلامته من الامور الجسمانية وتزاهته عن دنس العناصر لانه
من عالم الامر وقوله فخروا لكن الخ اشار الى على القول بانه لانها الامر من له الامر وقوله
تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالة اجمعين على
المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** ما استكبار الى اخره ولا ينافيه
عدم ذكره بالفاء كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره وانما كون
ما ذكر غير مقتضي للكفر فليس بشيء لان التغليظ والامر الله عز وجل كفر مع ما يتضمنه من
استقباحه ونسبته الجور له وفي بعض النسخ باستكبار بالنون اي عنه منكرا لقوله وقوله
صار اشارة انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان نفي كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه
بقوله او كان منهم في علم الله تعالى لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لا انه
كان مضطرا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي الخ على ما عليه لان المراد
به الذاتي من غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه
عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يتأتى حمله على القدرة فان
قدرته واحدة ومتعدد ونعمه غير متناهية ولا على النعمة لان نعمه لا تحصى فلا تنحصر بالتثنية
فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد
القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين
فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان المراد
اليد هنا مجاز عن الذات وروح متكلفات لا حاجة لذكرها لخطأ فاضح وسهو واضح وقوله
من غير توسط اصله توسطا ابي ليتضح قوله كابا الى اخره ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن
المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضافا اي لتوسط اب الى اخره اذ توسط بمعنى متوسط
قوله واختلاف الفعل الخ متعلق على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى انما
مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم حما فالحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطائه قوة العلم

والعمل

والعمل بما نوى دال على مزيد قدرة خالق القوي والقدر ههنا كالتفسير لمزيد القدرة والمراد
بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل آدم فيه وفي غيره اما من جنسه حيث خلقه من تراب وامر
ونطفة تندفع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من
العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف فعل
آدم من افعال الملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف
قوله وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري فيما منعك عليه اي على خلقه بيديه يعني
انه امر مستدع للتعظيم للعناية الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان شبهته في ترك
السجود له لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب من ايقاعه صلة لانه كالتعليق
بالمشتق المشعر بالعلية وترتيب الاختصاص من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما
يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان انتفاء لا سيما لا يوافق كلام المدقق بل المراد بالامتنان والواو
بعدها عاطفة اي له عظيم شان ومزية اختصاص وليس بشيء اما الاول فلان معناه على ان
يراد بمزية الاختصاص ما ذكر وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه
وفي نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه اي من يد قدرته واختلاف
اطوار خلقه المودع فيه كمال الفعل والعلم كما مر لا مجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره من
فيما من حذف لا او وقوع جملة بعدها مقترنة بالواو وسواء كانت حالية ام لا فهو ظاهر كلام النحاة
او عاطفة كما ذكره المصنف فانه في الجنان تبعا لما ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني
في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه
سياق الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من مقابلته له بقوله
كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اولهما ذكرا وعما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت
التكبر والعلو ام انت قديما كذلك **قوله** او كنت ممن علا عدل فيه عن تعبيره في الكشاف
بقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم يأتوا بما يشفي الغليل
قال المحقق تغليب جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم
او المخاطب لوقوعه خبرا عنه شائع ولا كلام في صحته وكنت وزره مثله •
انا الذي سمتني امي حيدرة **قوله** واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن شفقت
بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب
النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي ضرب فوقهم ليس بشيء
لانه ليس بمعنى من العالين ثم نقل **قوله** الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه
لان منهم المقدر يعود ضميره الغائب لمن وعلوت ضميره لا للتغليب فيه وانما ذكر لا يراد
المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو وتميزه على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس
بمعنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم لمزيد
على زيادة علمه • واذا اسلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ايراد

معنى المبالغة فمعدوله كونه تركيب لا يجرى على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف
عايد الموصول من غير تجوز ولا تخالف وانما اطلب الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح
العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه واسهبوا بما يقضي منه العجب ثم ما ذكره رد على الطيبي
اذا صرح به فانه من قبل اثباته الذي نقلت كذا قوله وقيل الحاجز فالعلو الاستكبار
والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون من المنازلين
وقوله ويرى بحذف النون اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله قوله
• كتبتم دمي من الحرام يمانه • وام منفصلة وما نقله ابن عطيه
عن بعض النحاة على انه لا يكون ذلك الا من اتحاد الفاعلين • نحو اضربت ام لم تضرب
صرح سيبويه بخلافه ونبعه فيكون على هذا بمعنى القراة المشهورة ماثلها مفتوحة
وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثباتها للتكبر له في اية اخرى واذا كان ما
قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراة منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه
اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به التجود للمخلوق مثله فكيف
من هو دونه • وفيه ميل الى الوجه الثاني وما بني هو الباطل دليله وقوله من الجنة
او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود
ترجم بالحجارة كما ترجم مثوبا للشيطان • والمراد بقوله الى يوم الدين والقيامة انه يستقل
الى ما هو اشد منه لا انه ينتهي لعقبته به والمراد بقوله الى يوم الدين القيامة وقوله
لعرك فسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات قوله على
اختلاف القراتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق الحق توجيه لقراة النصب
بان الحق فيها مقابل الباطل او هو منصوب لفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق
او مفعول به وجوز نصبه على الاغرا ايضا قوله وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد
اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب باسم المقدر كما في البيت
ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف
القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه ليس كما هنا قوله ان علمك الله ان بيانها
لو خذ كرتما او نحي طائعا هو رجز لا يعلم قائله • وفي شرح الشواهد انه قيل لرجل ممتنع
عن مبايعتك والله لا رمه على يوجد بالنصب بدل من مبايع او بجرها بفاء معطوف
عليه وكذا الحال قوله وعلى الاول اي كون الحق منصوبا باحق قوله لاملان جواب
قسم محذوف لان اللام للقسمية والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمفسر في الحقيقة
قوله لاملانا الى اخره والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم يكون مبتدا كما في لعمرك
والحق على هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى ان لقسم بما اراد وقوله اوقسمي خبر
في التقدير لانهما بمعنى وقوله وثم امر قوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني ه
مبتدا خبر او فعل تقدير العايد قوله كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهود

فاصبحتن

• قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع •
كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرضوا المراد منه والذي عناه انه كان ينبغي فيه النصب
ما قولا بعد لاعمه الى الرفع المختار الى تقدير العايد كما في الشعر وان كانت كل لها شان خاص بها
على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت لا يتغير ولذا فسره على هذا
بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرار الاسناد لانه محمول على المفعول ويجوز جعله نظيرا لحذف
العايد من الخبر كما يأتي في سورة الحديد فتدبر قوله ومجرورين الى اخره اي ذكر الحق فيهما بالجر
على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقى عمله • والمراد بالثاني هو الاول بعينه
فلذا حكي بجر وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب في
الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني
قسما مؤكدا للاول دون حكاية وجملة او لم معترضة وقوله اذا اشار ذلك الاول الى ان الكل
مثله لفظا ومعنى ساعتنا الحكاية كما مثل ونوحش لانه فتاكيد على ما كيدنا ان القسم في
لفسه تؤكد قوله وبرفع الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني بانوك
والنصب ناظرا الى لفظ جر لا الى رفع الاول فانه قراة عاصم • وحمزة فلا وجه
لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله ورفع الاول اي وجر الثاني ولنا لم يذكره فتدبره
قوله اذا الكلام فيهما اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك
هو تقدير مضاف ويجوز في ضمير بان يراد به هو ومن كان مثله وقوله وقيل الثقلين
معطوف على قوله للناس • وقوله تاكيد له اي لضمير منهم والضمير في ضمير منك ومنهم
لا المستتر في تبعك وقيل الاستثنا كيدا لجر ورين الاولين لبعيد انه لا يحتو للتابع
والمتبوع اذ ليس في تاكيدا لضمير الثالث بالاستقلال والاشتراك كثير فانه وارد
بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين تابع ومتبوع قوله اي
القران تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفتم
من حالي اي قبل النبوة فكيف بعدما من الله عز وجل به علي والتحال ما الحال المنتحلة من الانتحال
وهو ادعا ما لا اصل له والتقول بمعنى التكلف قوله من عند نفسي فالمراد فيه وقوله
وهو ما فيه من الوعد والوعيد ما اتبا به من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم يقين
او شاهده اذا وقع ابناه بجاز عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فقط وقوله
او صدقه اي صدق ما انبأتكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكنه تحققه ه
بوقوعهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله باتيان ذلك اشارة للوعد
والوعيد وحده • وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه تجاوزه والظاهر
عطفه على ما فيه والمراد انه الذي يعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا او صدق ما اخبرتهم
ودعوتهم له مطلقا بذلك وضمير صدقه للنبا الا انه وعطفه على الوعد مما لا وجه له
والنبا محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاؤه على ظاهره قوله او عند ظهور الاسلام اي قوته

وظهوره بقهر أعداء الله وهذا مؤيد للثاني وملائم له إذ ظهوره بظهور صدق القرآن ذي تجري
على الأولى أن الله يا لوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله ونبيه أي في قوله ليظهره إلى آخره
أو في قوله بغلبن أنا والأول أولى **قوله** وعن النبي إلى آخره هو حديث موضوع ولوائح الوضع
فيه ظاهر وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم احترازه بوضعه لبركة ما يتلوه
فيهما من ذكر التوبة **قوله** تمت السورة بحمد الله وعونه وكفايته والصلاة والسلام على أشرف
رسله وأنبيائه وعلى آله وصحبه خلص أصفيائه

سورة الزمر

وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية إلا قوله إلى آخره وإلا ثلاث آيات إلى أشرفيته مدنية نزلت في وحشي قاتل حمزة كما نقله
ولنا في عن ابن عباس رضي الله عنه قل يا عبادي الذين أسرفوا إلى آخره وقيل يا ابنه وهي الله نزل
أحسن الحديث كتابا متشابها إلى آخره قال ابن الجوزي وأما عدد الآيات فقيل خمس وقيل
ثلث وقيل اثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصا له الدين فيما هم فيه يختلفون
مخلصا له ديني فبشر عبادي الذين من تحتها الأنهار من هاد فما له **قوله** أو حالا على
فيها إلى آخره كذا في الكشاف وقد قيل عليه بأن العامل المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه
فأولى أن لا يعمل وهو محذوف وإن لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله أن يمنع الأولوية
وأنه إذا جاز الحذف لدليل فلا مانع من العمل لأنه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من
وجوه لأنه عمل محذوفا عاملا على عمله مؤخرا وليس بصحيح لأن المحذوف كالموجود فلا يضعف
عن العمل إذا قدر متقدما ملاصقا ألا ترى أن المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله
عليه وكذا المضاف ولو تتبعت أمثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه أيضا مما فيه
نص صريح في أماكن متعددة منها ما ذكر في البحر هنا أن النحاة ردوا على المبرد لما خرج
قول الفرزدق. وإذ ما مثلهم بشر أن مثلهم منصوب على الحالية وعاملها الظرف
المقدر أي ما في الوجود ثم لتضمن اسم الإشارة معنى أشير والظرف معنى استقر.
وما قيل من أن امتناع تقدم الحال على الظرف على العامل المعنوي ليس بمتفق عليه لا جاء
إليه مخالف لما صرح به النحاة فإنهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف
المقدر وغيره **قوله** أو التنزيل لما كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم
الإشارة وإذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاء الحال من المضاف إليه لأن
المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو أحد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل إنه إذا كان التنزيل
بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وإنما ظهر إرادة السورة إذا قدر مبتدأ لأنها
حاضرة حين التلفظ فقد أشير بالإشارة للحاضر بخلاف ما إذا كان مبتدأ فإن القرآن
كله منزل من الله وتخصيصه خلاف الظاهر وإذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل
أو قصد به المبالغة بخلاف ما إذا كان مبتدأ فلا يحتاج لتأويله قيل وقوله تنزيل

الكتاب

الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا ينكر مع ذلك قوله إنا أنزلنا إلى آخره لأنه بيان ما فيه وبيان
لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله إلى آخره وبما تحقق أن معنى تنزيل
الكتاب إلى آخره على وجه يرتبط به من قبل إن الكتاب الذي يتلو عليكم هذا الحق تنزيل
من عزيز حكيم عليه تدعونه ليس لدي به حتى يبطل طاعتكم لتقربكم أو لئلا يضركم ثم
خاطبه وأعرض عنهم بأنه أنزل عليه بأوامر وزواجر تحق الحق وتبطل الباطل كما ذكره
السمرقندي فتأمل **قوله** ملتبسا بالحق إلى آخره إشارة إلى أن الباء تحتمل الملابسة
والسببية وكونها متعلقة بأنزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول أو كونه
من الفاعل أي ملتبسين بالحق غير وجيه وفي قوله فإثباته وإظهاره تحمله أنه إشارة
لتقدير مضاف أو لأن المراد من إنزاله بسبب الحق ذلك أو على أن الحق مجاز عن الإثبات
والإظهار كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن أبي عبلة كما نقله
الثقات فلا عبرة لإنكار الزجاج لها ونبه أيضا رد على الزمخشري حيث قال إنه على هذه
القراءة كان ينبغي أن يقرأ مخلصا بفتح اللام وأما على الكسر فلا وجه له إلا الإسناد المجازي ويكون
فاعل مخلصا وأما كون الدين مبتدأ وخبره مستقيم لأنه يكرر مع ما بعده فأشار
إلى رده لتعليل الأمر بقوله وقوله لتأكيد الأمر والاختصاص بناء على أن الاختصاص الذي
وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتأخرين وقال إنما معناه
تعلق خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثي وقد مر طرف منه وهذا جار في
القراءة المشهورة أيضا وكما يفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فإن قلت
كيف ما ذكر مع قوله في المغني أن اللام إذا وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله
والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله
وأما ما قيل إنه لا تنافي بينهما فإن طريق الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فهو
خائن وإن صح هنا لا يتأتى في كلام المغني فإنه جعلهما معنيين متقابلين فكان عليه أن
يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتأمل **قوله** كما صرح به مؤكدا
بصيغة الفاعل أو المفعول حيث أبرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الإضمار ووصفه
بالخالص وقرنه بأداة التنبيه والاستفتاح لزيادة تأكيدا على تأكيد عظمة
الله عز وجل التي أساس كل خير ولذا الذي به مؤكدا بتأكيدات الأول الاسمية وإعادة الجملة
وإظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام
الموضوعة له فلا التباس في تكراره الذي عده الزمخشري مانعا كما أشار إليه في التقريب
وما في الكشف من أن جملة تأكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولأن حرف
التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لأن حرف التنبيه إنما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة أو صرح
أما بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا جعل الإعادة هنا مما يعرف به فيما بعدها الاستئناف
والطيبي لم يتعرض لبيان وجه الفساد فيه فإن لما الذي تعليل للأمر بالعبادة والحق

بالفا اعتمادًا على اقوى الموصلين ومنها تعليل لقوله محلتسا منها محصل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المصنف لا يدفعه مع ان الاولى بها في ابتدا الاستيناف لفساد لقصد التوكيد وللمجيء بنا كلام لا يسمع لا يبقى من جوع فلذا تركنا بزمنه **قوله** واجراه مجرى المعلوم المقرر لكن تجيء الحاصل حيث جعله تعليلا لما افاده هو ما قبله من الاختصاص وقرينه بحرف التنبيه الذي لا يعلمها مبينه التي يعلم بافي تنبيه واعتمد فيه على اقوى الموصلين ولا يخفى انه غير مسلم عندنا لزمخشري فانه تعليل الشي بنفسه ووقوع الاول لاستيناف البيان في غير ظاهر • واما كونه اشارة الى ان من اعتقد تعريضا وكناية عن امر غيره على حد • فسلم لكنه لا يفيد فيما نحن آياك اعني فاسمعي يا جارة

بصدده فتامل **قوله** هو الذي وجب اختصاصه الى اخره اشارة الى ما مر من ان قوله الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الامر فالظاهر انه من كونه قيدا للامر بالعبادة فانه اذا قيل صل قائما بما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المتفرد الى اخره اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الى اخره تعليل للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر متفردا بالاطلاع عليها فهو الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه ونحو خلل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا ريا ونفاق ولا يسلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضماير فان مرجعها اليه **قوله** يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل فالعايد الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخا اسم مفعول وهم المعبودون من دون الله تعالى • فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله والضمير للمركين الى اخره يعني على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المركين المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني اصله اتخذوا وقوله من الملائكة الى اخره بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة من رب عنده ثم فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو متبدا خبر على الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا والخبر يقولون ما نعبدهم الى اخره وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه يخبر الخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الى اخره الا بتكلف كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعايد ضمير نعبدهم لا اولياء كما قيل لعدم تعينه لكن في حمل الجملة تاخر من تعينه المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين **قوله** وعلى هذا الى اخره كانت هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا لكن في جواز حذف النون المقصود وابقا المبدل منه الذي في منبه الطرح نظر وان قام معموله مقا

والبدل بدل الاشتمال وكونه من التوابع التي عرفت مما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فينتقض التعريف او تبطل التبعية يدفع بانه على التقدير ان كل معرب او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المفردات فلانه لا يدفع المحذور لبقايه في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه • وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية لتقريبنا كقعدت جلوسا او حال مؤكدة من ضمير المفعول او الفاعل بنا ولا باسم فاعل وقوله ابتاعا اي للتبا **قوله** باذخال الحق الجنة الى اخره فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الى اخره بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا قرضه وقوله لاه يوتي للاستدلال او لا تخلفه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المص **قوله** لقيام الدلالة على امتناع الى اخره كما برهن عليه من برهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفا من الخلق وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع **قوله** ومن البين الى اخره يعني انه تعالى رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفاه ما يشاء مما يخلق لا اتخاذ الولد وحينئذ لم يكن لو لما الاصطفا المذكور من اتخاذ الولد في شي لبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو لقصد لزوم الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل به على انتفا الملزوم اي لكن اصطفاه مما يخلق للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة لاظهار قبح ما تقولوه • ورد بانه ياباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لاتخذ مما يخلق وترك ذكر الارادة بقي لو لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الى اخره دليل للاصطفا فيما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سوا اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف لانه المعروف في لسان الشرع واما ان الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لما استعمل الا استعمال اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان لي مال لاحسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا وهذه الثلاثة معان مشهورة والرابع لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزا على كل حال نحو نعم العبد انه اواب صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على

الباري إرادة الممتنع لأنها ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ لو لدا امتنع فعدل لما ذكر
لأنه أبلغ ثم حذف الجواب وجزئ له بقوله لاصطفى الى آخره تنبيها على أنه الممكن دون
الأول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في الجار وليس منه قوله •

ولا عيب فيهم غير أن نزيلهم • يعاب بنسيان الأحبة والوطن •

والثاني أنه أراد بقوله لو أراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الى آخره
فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة بالمعنى الممكن لا اصطفاء وقد اصطفى ه
وهو أيضا على أسلوبه لسا المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا
فإن كان بمجرد اختيار لأحد من مخلوقاته فإنه نحو واقع وإن كان اصطفاؤه واختياره للبنوة
بأن يختار الأفضل الأكمل لها فيكون رد اعليهم في تسميته البنات له لكون منفيا هذا ه
تحقيق المقام بما تزيل الأوهام فما ذكرناه عن أرباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له
فتنبه **قوله** لا مماثل الخالق فيقوم مقامه الولد هذا بناء على أن المراد الاصطفا
للبنوة وقوله فيقوم مقامه الولد وأن الكفار أثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه
كما مر في الصفات لأنه أراد نفيه بطريق أبلغ كما عدل في النظم عن لا اتخاذ الى الإرادة
لأن نفي ما يقوم مقامه أبلغ من نفيه فلم يرد عليه أن المقتضي للمماثلة الجنسية أو
لا يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الى آخره أي عدم مناسبة
المخلوق الخالق وأي استحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفى الأولياء
بذكر ما ينافيه إجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولي والولد وتفصيلا بوصفه
بأنه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شيء فلا ولي له هذا على الصا لقوله تعالى
سبحانه الى آخره لقوله والذين اتخذوا من دونه أولياء الى آخره كما في الكشاف وظاهر
كلام المصنف اتصاله بما قبله من نفي الولد فقط كما ستبينه وقيل ذلك إشارات الى ه
بطلان المقدم أو التالي **قوله** المستلزم للوحدة في نفس الأمر وفي العقل
كما مر مما فيه وهذا بيان لكونه مفردا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية ه
للكثرة في الذهن والخارج بحسب الأفراد والأجزاء كما هو شأن الواجب في الكلام فمنع استلزام
الوجوب الوحدة المنافية للأجزاء الذهنية التي تنتزع عنها الذهن من المفرد البسيط إن أراد
الاستلزام في نفس الأمر فهو باطل وإن أراد عند العقل فكذلك لأنه ليس المراد ه
اللزوم البين بالمعنى الأخص كما مر فتدبر **قوله** وهي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها
المشاركة في بعض الذاتيات أو العوارض فهو يستلزم التركيب الذهني • كما أشار إليه
بقوله لأن كل واحد الى آخره وقوله والتعين المخصوص بناء على ما ذهب إليه بعض الحكما
من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على أنه خارج عنها وفي كلامه
لا حاجة لهذا المقام **قوله** والقهارية الى آخره هذا بناء على أن القهار متعلق بنفي الولد
وعلى ما ذهب إليه الزمخشري من تفريعه كنفي الولي هو ظاهر أما على هذا فلما ذكر من أن هو

القهارية

القهارية المطلقة المنتفي فيها الى القهر الكامل بأن يكون قاهرا الكل سواه منافية للزوال
لأنه لو قبله كان مقهورا إذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد
يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فإذا لم يكن له زوال لم يكن له حاجة الى الولد وإما كون
الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه مقامه بعد زواله كما قيل فمردود بأنه أعظم فوائده ه
عنده نحو الزام لهم بحسب الاعتقاد هم فتدبر والقهار منصوب بلو من نفي عنه مستطعمه
لا لابنه أو بنى **قوله** ثم استدل على ذلك أي على الألوهية الحقيقية والوحدة
الذاتية ومطلق القهارية لا على الأخير فقط كما قيل إذ لا إله الحقيقي المنزه عن المثل
القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات العظيمة بحكمته التي لا يقدر
عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة لإرادته **قوله** يغشى كل واحد منهما الآخر
الى آخره التكوير اللف واللي من كار العمامة على رأسه وكورها وفيه كما في الكشاف
أوجه أن يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا وإذا غشي مكانه
فكأنه ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس أو كل واحد يغيب الآخر إذا طرأ ه
عليه فشبه في تغييبه إياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الأبصار أو أن هذا
يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع أكوار العمامة فقيل إنه جعل
غشيان الليل والنهار أحدهما مكان الآخر وجعله محيطا بكل ما أحاط به الآخر حتى
صار بمنزلة اللباس لمكانه بحيث يصير أسود مظلما بعد ما كان أبيض منيرا وبالعكس
تكوير الأحدهما على الآخر ولفا عليه والثاني أنه شبه تغييب أحدهما الآخر عند طريانه ه
عليه بلف ساتر على ظاهر ليخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بينه وبين
الأول قليل جدا وهو أن في الأول مع اعتبار السير اعتبار اللي والإحاطة بالجوانب وما
يشعر به ظاهر كلامه من أنه اعتبر في الأول التشبيه في الفعل • وفي الثاني في المتعلق
أعني المظروف عليه أمانو التوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لأنه على
الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد أنه جعله
في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها أو تحقيقية كما في نقض العهد
وفي الثالث تمثيل وجهه تتابع شيء بعد أمور كر هذا على هذا وبالعكس على سبيل التتابع
والتلاف كما في العمامة لكن فيه على التظاهر والاجتماع وهنا على التناوب والانقطاع
والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمالها التبعية والمكنية والتخييلية
والتمثيلية أن تكوير أحدهما على الآخر إما مجاز عن جعل أحدهما خلفه عن الآخر كما في قوله تعالى
جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر ويكون نتح تكوير أحدهما على الآخر وستره له ستر
لمكانه على أن فيه تغييب أحدهما الآخر كما في قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وإن لم
يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس في كلامه ما كان الواو في الثالث المقصود تطبيق
الوجوه على ما صرح به في غير من الآيات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما قيل من الفرق

بين الوجهين لا و لبين الا لمراد من التعقيب ادخال احدهما في الاخر و بالعكس بالزيادة ه
والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس في الكلام ما يدل عليه وفيما
ذكرناه لكن غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله** سنة هي دورة بتمام البروج
ومنقطع حركته يوم القيامة ومنه في سورة فاطر و بجامعه وقوله الغالب قال الشيخ
المقدسي اطلاقا الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع فيها التوصيف لا اشكال
فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة الاخروية قال الزمخشري اسما العزيز الغفار بالقادر على
عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة
وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة ولما كان التفسير الاول مبنيا على
مذهبه تركه المصنف رضي الله عنه واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر
على الاخروية الى ما ذكره فاختار التفسير الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هي
كالتذييل لما قبله من اتخاذ اوليائه دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال
وهو لما كفروا ونسبوا الى ذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه
سبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقوبة في الحلم الذي هو ترك
التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ
قوله واخر هذه الصنايع حتى الاجرام العظام لتفخيم الامام والتخيير البراة
استدلالة اخرها او حط الى الاخر اي هذا استدلال اخر على الوحدانية ووحدته مع ما
فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس
وقد تقدم الثاني لكونه اقرب واوضح كما اشار اليه المصنف ونفي له التبعيد وانما ابعد
بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

لا الخلق حواء من قصراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر •
وتنبيه اي في خلق الانسان وقوله قصراه تصغير قصرى وهي ضلع للضلع الاخيرة
من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع وتسميته خلقها منها تفصيلا لا اعلمه الا
الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان نقصت منه وابدلت
بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري ايتانا
باسقاط الثالثة لعدم اختصاصها به وقوله منهما انسب بالمواقع ولو افرده نعم
ادم كان انسب بقوله واحدة **قوله** لكل واحد منهما نحو شويلها ثم للعطف على محذوف صفة
واحدة لانه في الاصل اسم مشتق يجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه
غلبت عليه الاسمية نصا ذكالجامد ولذا اخره المصنف عن التقدير واسم الفاعل قد يكون
للمضي وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشكل
العطف ثم لو عطف على الفعل دون تاويل قال الزمخشري جهة لا لان التقدير خلاف الاصل

وقوله وجدت

٧٩

وقوله وجدت بالتخفيف فيها لغة وحد يحد وحد العلم ويجوز التشديد وقوله فشفعها
بجعلها شفعا وزوجا ثم على هذين الوجهين على تحقيقها ولذا قدمه المصنف **قوله**
او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حواء من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة
من خلقه من تراب لانه مسبوق بمثله فكم من ذي روح خلق منه بدون واسطة وبها
ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقنا متقدم على خلقهم ولذا
اوله بعضهم بالفعل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اشارة الى
ان الذرية منسوبة الى الذر وعبر بعضهم ولده كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم
خلق منها اي من قصراه وفي نسخة منه اي من ادم ومن ارجع ضمير منها للذرية او للذرات
فقد تاه واعلم ان التفاوت الرتبي منافية المعطوف عليه اذ في رتبته ومتوجها لعكسه كما مر
التصريح به واتفاق شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل التعدية منزلته
التعظيم فادعا اخذ من المقام كما توهم **قوله** فقضى وقدر وقسم لكم جعلها مقسوم
بينكم كالتقسيم بغية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لا ان الانعام لم ينزل عليهم من السماء
بان انزالها مجاز عن القضاء والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح
المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك ه
بالنزول وان كان لم يحمل الوصف به حقيقة لكن لتنوعه تعالى ارفه يجوز به عنه فلا يرد ٢
عليه شيء كما اشار اليه فهي قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضاء بالنزول
ووجه الشبه الظهور بعد الخفاء ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة
حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته **قوله** او احدث لكم الى اخر وجه
اخر لتاويله يعني ان انزال من التمام بيت حياتها وبقائها ومما يميزله ترقيها بان يجوز به
في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب تعيشها
مجازا او حمل الانزال لمجاز عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر وانثى
من ذوات الازواج **قوله** غلب اولي العقل في ضمير العقلا والخطاب فقيه تغليبان
فان خص الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح الخطاب غيرهم وقوله
حيوانا الى اخره اشارة الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال
مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان يتعلق بالفعل فالمصدر مؤكد
والا فلا وقوله في ظلمات الى اخره بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا
اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا والرحم موقع النطفة او المشيمة كمينة مقر الولد والصلب
فيه مبدؤ المني لانه يخرج من بين الصلب والترايب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة
الى ان ذلكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى المبدل لما
لم يعطف واذا لرب بمعنى المالك ونفي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه
في الخالقية غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة به خلقا

وملكا كا تر فجملة لا اله الا هو متفرقة على ما قبلها ولم يصرح فيه بالفاء التفريعية لظهوره
واعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا ل
حاصل المعنى لدلالة عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق
بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغني عن ايمانهم مترتب على الغني عنهم ل
فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني **قوله** تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف
العلماء في الكفر هل برضاء الله ام لا • فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول
والضوابط الى ان الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد
منا المؤمنون المخلصون منهم واللاضافة للتشريف كما نقله السخاوي رحمه الله تعالى
وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكر علماء الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام
عن الاشعرية وامام الحرمين والظاهر انه دائر على تفسيرين فمن فسر الرضا بالارادة ل
بمعنى واحد فقابله لكن ذهب اليه لا ولد دخول العباد منا ومن فسره بالمحبة او بالارادة
مع ترك الاعتراض ونقابله التسخط كما في شرح المسايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد فاعرفه
قوله لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضا والرحمة تعليل للعلل
يعني انه تعالى لما ارشدنا الى الحق ومهد علل الباطل اكمالا لرحمته خاطب جميع العباد
بقوله ان تكفروا الى اخره تنبيها على الغنى والعالي وانه لم يأمرهم لانتفاعه
او تضرره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته وتعالى فيه عن الخطاب
تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضيان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا ل
خرجوا عن شريعة العبودية فلله من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى ب
بنفسه وبالباء • وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه
كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول الملائم مع ابتهاج
به واكتفا هو عبرا لارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير الممتنع ايا للام فانه ل
يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يجوز ان يرضى ويختار والرضى في حقه تعالى
محال وهو مجاز عن اختيار ان يحصل ما افاده المدقق في الكشف قوله لانه سبب
فالحكم فرضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن عما لهم
وشكرهم تزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نحو وقوله نحوه وانه اي عن قائع فقط وانه رق
عنه اتصال الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف من يرضاه التي هي قبل الضمير
بعد متحرك والقاعدة في اشباع الهاء وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم يشبع نحو عليه واليه
وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه ومنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم
فان جعلت موجودة حكما لم يشبع • وان قطع النظر عنها اشبع وهذا هو الفصيح وقد
يسمع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها اي لغة بني عقيل • وكلاب اجرا للوصل
مجرى الوقف • وقوله ولا تزر الى اخره من تخفيفه وقوله بالمحاسبة الى اخره فالانبياء كما.

او مجاز

او مجاز عن الحساب والجزاء وذاتا لصدور الزاجر وقوله فلا يخفى الى اخره اشارة الى ان
تخصيصه لانه يعلم سنده مما عداه بالاولى **قوله** لزوال ما ينازع العقل ويعارضه
فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تنفع وتضر وهو ما يبقيهم
من الشر الذي بدلهم عنها فرجعوا الى ما ركز في الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا
من الله لا ضار ولا نافع سواه **قوله** من الخول للتخيير وهو تعهد الشي اي الرجوع اليه
مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي
الكريم يتعهد من هو رسم احسانه وفتوا اشتانه يتكرر العطا عليه مرة بعد اخرى ل
قيل خوله بمعنى اعطاه او لانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين
اي عبيدا وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم المطلق ل
العطا وقد فسر في الانعام كما سيأتي ستفضل عليه بالنعم وليس تعنيدا تماما كما
توهم **قوله** او الخول يكون زالوا وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده
شراحه بان خال بمعنى افتخر ما في لا غير وبعينه الخيلاء وقد انعقق عليه اهل
اللغة وصرح به موفق الاناس واخذه منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى المفعول
الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة ومسند قوي كيف يتأتى وهو قد صرح
بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي تقربه من السداد ان يقال انه
واوي ويائي وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض
الانف وليس المراد ان خول مضعف خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديته للمفعول الثاني
بل انه موضوع في اللغة لمعنى اعطاه وما ذكر بيان لما اخذ اشتقاقه واصل معناه
الملاحظ في وضعه له ومثله كثير فاصله جعله مفتخرا بما انعم به عليه ثم قطع النظر
عنه • وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر **قوله** اي الضر الذي الى اخره فما واقفه
على الضر وبني على اصل استعمالها وقوله الى كشفه اشارة الى تقدير المضاف وبيان المعنى
المراد منه لان المراد من الدعاء اليه ازالته ففي يدعوا ضمير الله عز وجل وهو المفعول
له ودعى من الدعوة وهو متعدي بالى يقال دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان
القوم الى مادبته والدعوة مجاز عن الدعا في هذا الوجه **قوله** او ربه هذا الوجه
الثاني والدعا فيه على ظاهره • وقوله يتضرع الله اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع
وابتهل فلذا عدي بالى فلو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح في قوله دعا ربه
منيبا اليه وما على هذا اثبت مقام من لفظ المعنى الوضعي • كما مر ولما في من الابهام
والتفخيم وقوله مثله الى اخره اشارة الى ما وقعت على ذوي العلم يعبر بها عن فيه
قوله والضلال والاضلال الى اخره يعني ان اللام فيها لام العاقبة والمآل
لترتبها ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض المستعمل
لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيها ان الضلال ليس يصح جعل الانداد سببا لها سيعقد عليه

كما لا يخفى. والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال
الكامل او ضلال له خصوص اذ استمراره. والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا
يعتقدون ذلك ولا يظهرونه لانه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والغرض
ما يقصد ترتبه على الفعل **قوله** امر تهديد للاخرة لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر
في الحقيقة والله لا يامر بالفحشاء جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية تشبيها
الخذلان الذي خلى دونه بالمأمور بجامع التمكن من الفعل فيهما. ثم استعمل اه
نتيجته او مكنته كما تقرر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف حمله للتهديد كقولك
في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشهيه اي امر ناش حاصل من الهوى الذي تشتهيه
انفسهم. والاشعار المذكور من جعل متعلقه تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في
سورة ابراهيم وما يشعر لا يستند له والاقناط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانهم لا
تمتع لهم بغيره. وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية
قوله ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا
ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم
كانهم مأمورون به او لقوله علله لجعلهم كانهم يفعلون بانه يكفرون لاجل الخلود
في النار ولذا اورده مؤكدا مستقلا. وقوله قائما الى الاخرة اشارة الى ان اصل معنى القنوت
لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة **قوله** اناء الليل جمع انى واني
او انى مقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل
بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد عن الرياء وقوله وام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر
وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر الى اخره بفتح همزة الاستفهام وخففت من اصله لوصل
مع الميم وعلى هذا المراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك قليلا انك الى اخره في
حذف الخبر في المعادل وقدر الخبر خيرا للتصريح به في قوله افمن يلقى في النار خير امن ياتي
امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم **قوله** او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر
ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو بضده هو الخبر او مثبتا بضده القانت يكون
عاصيا او كافرا وعممه في سورة الاحزاب لانه المناسب لانقطاعه عما قبله خلافا فعلى الاتصال
فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر وعممه في
الاحزاب. فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسارة الذي تهلك عليه انما السوي
من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له والكف
فقال **قوله** بتخفيف الميم وادخال همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء ان الهمزة
فيه للنداء بمعنى يا نقل بلا الحذف. وهو بعيد لانه لم يقع في القرآن نداء غير يا فالمعنى يا
من هو قانت قل الى اخره **قوله** حالا او الاخرة ولا حاجة الى جعله حالا من ضمير يحذر
مقدما من تاخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين

توجيه للعطف هنا

توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادات
لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقترن بالعاطفة بخلاف السجود والقيام فانهما
وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه
للعطف مع ان ذات الساجد والقائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين
وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما مستقلا عبادات منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما
او لا تحصل له **قوله** في موقع الحال من ضمير قانتا او ساجدا وقائما وقوله التعليل
لانه جواب سؤال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الى اخره **قوله**
نفي لاستواء الفريقين المؤمن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيه باعتبار
القوة العلمية اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كان
ام متصلة او منقطعة لان ما يستوي الى اخره نفي المساواة بين القانت المطيع وغيره
وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا باعتبار العامل كانه ليس بعالم وقوله على وجه
ابلغ للتصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليها بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري
على من يستوي بينهما. ومزيد فضل العالم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف
الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى **قوله** وقيل تقرير للاول
على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا
يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب المعنى والمراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على
طريق التشبيه. كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون
ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه اخر **قوله** انما يتذكر اولوا الالباب
هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الى اخره يعني
ان حسنة صفة مثوبة مقدر. وجعل الحسنة من حسنات لان الاخرة الثواب والعقاب
فيها وجعل في الدنيا متعلقا باحسنوا او بالمبالغة تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم
واما اذا جعل قيدا للحسنة على انه صفة لها فقدم بمؤمنين لكان الحسنة فاني وقت
لكنه تشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم من الوصفية فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا
لا يجيء منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره فكانه حال
منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر المبتدا لبيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا
والجملة معترضة كان احسن لا مستانفة استئنافا بيانيا في جواب سؤال اين هي لضعفه بتقدير
السؤال على مثبتيه ولو جعل قوله في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة شامل الحسنات
الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعفه للفصل ظاهر. ولو قيل انه بدل من حسنة على انها
فاعل الظرف سالم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش موضعيه **قوله** فمن تعسر عليه
الى اخره وغير افادة هذا التركيب في المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله
للذين احسنوا الحسنى الى اخره مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا

من دعا الاخرة فينبغي ان يلقي نحو ربها ابدا المثوبات • وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن
التفريط لعدم مساعدة الكائن • ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان لكان رجحا على اغتنام
فرصة الاعمال سد ترك ما يعوق من حب الديار • والمبحث فيما النسخ من الاقطار • كما
قيل • • • • • •
اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي
ومهاجر الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدي
اليه حساب الحساب كون الحساب لغيته غير مهتدي تركيب بليغ • ووجه الاستعارة
فيه ظاهر وقوله بغير حساب • هو المقصود عليه ونحوها لا ما بين اجرا وبين الصابرين
وقوله اجرا الى اخره اختيارا لكونه حالا لا يراجعهم لقربه لفظا ومعنى • وانما فسره بما ذكره
انتصابه على انه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله وفي الحديث
الى اخره • رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنه • وهو ضعيف
كما قاله العراقي لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب
مجاز عن كونه بالصاع الكثير من غير تقدير قوله موحدا الاخلاص الذي تقدم ان معناه
ان لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله متقدمهم
اي تقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص وقوله لان فيه
فلذا جاز به القصد • فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك
سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا للسبقية على
غيره فيما لاولية زمانية وهو باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من انصف
به من امته وهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الى اخره اي لان احراز قصب
السبق كناية مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه هو احرازه كناية عن التقدم
والسبق في نسخ حيازة قصب السبق الى اخره • فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مواسمهم
في سباق الخيل يوضع في نهايته مدى الغاية قصبة معروزة كل من يأتي اولا ياخذها فيعلم
بذلك سبقه لغيره • ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة قوله
او لانه اول من اسلم الى اخره فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف
على قريش وفيه ان مثل السير ذكروا ان بعض قريش تحنف وتعبد بدين حق في الفترة
كورقة ابن نوفل واشخاص اخر الا انه • لا يعد ذلك في حينه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق
قاطع لعرق الشبهة • وقد صار منسوخا برسالته وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى
واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه مقدمهم
الى اخره او لانه الى اخره فما قيل ان في العبارة اولا لان اكون او لان اسلم الى اخره بالزمان
لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده قبل النبوة قوله
والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد على تقديم وتقرير وهو انه

الحد فيه

٧٦

الحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صار ابا الزيادة
متغايرين وقوله والاشتغال الى اخره هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان في
العطف رمزا الى ان عبادة المخلص ما نورها لذاتها ولاجل تحصيل شرفها للدارين
وهذا على التفسير الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا
والسبقة مضم فيكون ما اعطاه من سبق في الخطر وتقادله سبق لفتحه الى ايضا
قوله ويجوز ان يجعل اللام الى اخره وهي كما ذكره الزمخشري يراد في المفعول
بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتثنية على انه معدول
عن النهج المعتاد وقوله والمبدء بنفسه هو معنى قوله وامرت لان اي انه امر له
ولا عبادة الله مخلصا وما نبا بان يكون وكل عامل بما يدعو الناس للعمل به الا كالملوك
الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا وفعلا لعظمة ما يخبيه
ظاهر قوله بترك الاخلاص الى اخره هذا هو المناسب • وكون العذاب عظيما ولو
النبي على كونه صحيحا والمقصود به تهديدهم • والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله
ما امن العذاب • فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز
في الظرف والاسناد • وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به قوله امر بالاخبار
عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده نحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر
الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الى اخره هو معطوف
وقوله بعد الامر الى اخره اشارة الى المغايرة مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين
الامر بالاخبار وتفصيل الاخبار اشارة الى ما ذكر عن مقال في سبب النزول لان كفار
قريش دعوه عليه الصلاة والسلام الى دينهم وعدم مخالفة ابائه فنزلت قطعا
لاطماعهم • ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل انها مؤسسة اذ بهم ونحو بان لا يشوب
بعبادته شيئا ما كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك
قوله ولذلك رتب عليه قوله الى اخره اي لكون المقصود منه الامر بالاخبار
عن اخلاصه رتب الى اخره لان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم واما كونه
اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل لنحتمي فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان
المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عني فافعلوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد
مما قبله وقوله تهديدا الى اخره تعليل كقوله فقوله وهو اشارة الى ما مر من الامر بخلا
عن التخلية والحدلان وقد عرفته قوله الكاملين في الخسران قيل انه فسره به
لان الاشارة الى تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه لحمل الشيء على نفسه
بحسب الظاهر • وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه الجنس يفيد ما عداه الخسر
كانه ليس بخسران وان لا اذا المطلق ينصرف الى الكامل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل
لظهور تغايرهما كما ان الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال

[illegible]

في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم وهو واقع فيه وان الضلال وان الاضلال سبب له
متقدم عليه • وقد يوهم لفظ القيامة انه توقف دخولهم النار ليتحقق الخسران فيه ولو
ابقي على ظاهره لانه يستتبع فيما رايتم او هو فيه مبتدأ خسرانهم مع **قوله** لانهم
جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه • وقوله وقيل
الى اخره التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال
واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المصنف وفيه وجه
آخر في الكشاف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها
ايضا فانها ابلغ من الخسران **قوله** سرح لخسرانهم شكاياتهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل
عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى
سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة
السفلى منهم فتسميته ما تحتهم منها ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل
مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها النار
ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم
قوله ليجتنبوا الى اخره عبادة تحتمل للعموم ولخصوص المؤمنين لانهم
المنتفعون به • وهو ظاهر كلام المصنف وقوله فعلوت منه اي من الطغيان
وفيه قلب فلبيتوا لداعي له ان معناه مقتضية ومادة طغى وطوع مهملة فالمبالغة
فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر يفيد
ولكن ايضا معناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه راس
الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما ترى ما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما
عبد من دون الله وهو ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر
بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت
ثم طغووت • ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول
وقوله لتراسهم اي لجملتهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي لن
رجعوا عما سواه فهو متعلق بانابوا لو بالتضمين وقوله عند حضور الكل
وقيل في موقف الحشر **قوله** للدلالة على مبدأ اجتنابهم لان مبدأ اجتناب
النواهي لان مبدأ اجتنابها النواهي استماع من احسن القولين النهي والموعظة
وقوله عبادي جمع فانه يوهم من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدأ لا
ينافي كون مستمعهم متفرعا على المبدأ الذي من جملته الاجتناب او يقال
الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض • ويتاخر باعتبار آخر وقوله
يميزون بين الحق والباطل هذا يفهم من دلالة النظم لانه من يميز الحسن ويجتنب
القبيح **قوله** العقول السليمة الى اخره بناء على انه في الاصل خيار الشيء ولذا قيل

اللب

اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الى اخره ان سلامته ببقائه
على مقتضى الفطرة وان لا تنقاد لغيبة لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام
وقوله الندا الى اخره هو مذهب الاشعريات ما يفعله العبد كله من خير كالطاعة وغيره فعل
النبي عليه السلام باغتاده وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير تاثير ولا كسب وهو
مذهب الاشعري وعندنا لما يريده بخلافه وهي دلالة الاية عليه لقوله اولوا الالباب
وعلى الاول ما قبله **قوله** جملة شرطية معطوفة الى اخره هو احد قولين للنحاة فيه
فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المصنف ومنهم
من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لان لها الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعنى
من النار انهم نادوا على الشرف منه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء الى اخره انما اعيدت
لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قد ثبتت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت
لاستقلاله الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله** ووضع من في النار موضع الضمير
لان لا اصل فانت تنقذه وقوله وكذلك اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب
اذا صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة الى اخره الحكم عليه بالعذاب
من الشرط وهو مقتضى كونه حق عليه بالعذاب من الشرط وهو مقتضى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم
يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز الى اخره فلا تكرار فيه ح وقوله للدلالة على ذلك
اي على ان من حكم عليه الى اخره والجزاء محذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله
الشارح المحقق استعارات لا يعرفها الا فرسان البيان ففي الاستعارة التمثيلية المكنية
لانه نزل ما دل عليه قولنا من حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة
دخولهم النار في الاخرة حتى ترتب عليه تنزيل اجتهاده عليه الصلاة والسلام وجهده في دعائهم
الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملائمات دخولهم النار • وقد عرفت
من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في بعض اجنحة وامالها
فقيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها كشف الانقاذ ترشيح لها المجا
او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة جمع تبين عما ذكره الزمخشري ما زالت الدرجة بالنسبة
لما ذكره عليه من كلام المصنف نصا فما قيل في ان جهاته تنبيه للمنكر بما يسعد ويسعد من تشنيع
لا يعد سماع ما مر لا وجه له وقوله ليتغني به انقاذهم اي كالتمني **قوله** تعالى لكن الذين اتقوا
آخره وهو استدراك بين ما بينه التنصيص • والصدين وهما المؤمنون والكافرون
واخوانهما وقوله على الاجمع عليه بكثرة امين وقد يختم وتشديد للام والياء وهي بمعنى الغرفة
والمراد بها انه من البناء كالقصر واصله علوة فاعل بما هو معروف في امثاله **قوله**
مبنية بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية
يعني ان المراد بناء مخصوص على طرق بناء المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك
اذ المراد به انها على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحتها تلك الغرف

على الارض ثلثا او على البنا السفلي وقوله مصدر ربو كما اي لمضمون الجملة فهو واجب
الاضمار كما ذكره المعرب قوله لعض هو على الله محال لانه ان كان خبر الخلف كذب
وهو نقص محال وان كان انشا فهو ايضا نقص لانه يخالف قول الكرم كما قال

واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله قوله مياه نابعات وفي نسخة
قنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري جمع مجرى اسم مكان
على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه بالواو الفاصلة
اما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى الماء او للماء الجاري منه كما اشار اليه اذ هو
الينبوع الجاري اذ هو بيان للتفسير بين اللف والنشر المرتب قوله فنصبها
اي الينابيع فيه فيه انه سواء جعل اسما للمجرى او للماء الجاري فيه اسم عين فلا ينتصب
على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع
الخافض اصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر
ووجهه على الاول بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر وقامت صفته
مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا اذ اصله سلوك ينابيع فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحال لانه نبا
نابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال الارض في الارض
على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال
قوله اصنافه فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا
كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله يهيج لانه
يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على
تمام الجفاف وظاهره انه مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة
فيه والصاب المقتضي المنكسر قوله بانه لابد الخ فانه ينتقل في اطواره
يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص قوله حتى يمكن اي استقر
الاسلام والايمان فيه بيسر اي بسهولة وقوله وعبر بالبنا للمجهول لان فاعل خلق الله
لانه معلوم من السياق يعني ان انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط ثم المد باللحم
ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم يتجوز به عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول
الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يحل فيه
قوله من جثمان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفو
الاغذية وبه يتعلق النفس الناطقة المجردة وبواسطته يتعلق بسائر البدن تعلق التدبير

والتصرف

والتصرف فلذا النفس محل القابلة للايمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة
لانها النفس وحاول المراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق والنفس
باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالنصب على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن
قوله تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عبده اوله نور الظاهر الدلالة على استمراره
واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار الضد الظلمة وقوله وعنه
عليه الصلاة والسلام الحديث صحيح لكن في سنده ضعيف كما صرح به وابن الفين والانابة
الرجوع اريد بها مجازا الركون والميل المقابلة بالتجافي الذي هو المتباعد ودار الغرور
في الدنيا والتاهب اخذ الاهبة وهي ما لابد منه للمسافر والجزاء المحذوف تقديره
كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه للاسلام مما بعده كما ذكره المصنف فان قلت ان مدلول
النظم على تفسيره يترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكره
في الحديث عكسه فكيف جعلها في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء لها
مراتب بعضها متقدم وبعضها متأخر والانشراح صدر بحسب الفطرة والخلق وبحسب
ما يطرأ عليه بعد فيض الالطاف عليه وتبينها بالازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث
ما يكون بعد التمكن الخ وفي الاية ما يتقدمه وقس عليه النور قوله من اجل ذكره
الخ يعني من فيه للتعليل والتسبيب وفيها معنى الابتداء الناشئ عنه ولذا قيل
انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوته الناشئة منه فقيل قسا عنه
فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبهما ورد استعماله وقد قرئ بعن في
الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المصنف لان قسوة القلب تقتضي عدم قبول
ذكر الله عز وجل وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره مما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة
يدل على شدة الكفر الذي جعل سببا لزيادة سببا لقسوته والثاني للامتناع وقوله
ذكر شرح الصدر لان توسيعه وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي فيه يدل
على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن قلبه واسناده لله تعالى
يقتضي انه على اتم الوجوه لانه تعالى قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب ويقتضي
التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرا صما يقتضي ان لا يقبل شيئا والضيق
يشعر بقبول قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى انه جبلة خلقوا
عليها وقيل المراد انه اسند الى ما ذكر الله المقتضي لكماليته وهو خلاف الظاهر وضمير
اليه للقلب لا لله كما توهم بانه متعلقة لاسناد اليه فان جاز حمل الاسناد على
وعلى معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكر لان ما ولد ابا ندا لفعل او بالقلب
قوله روي الخ ذكر الواحدي سببا لنزولها ان الملائكة بالفتح الثانية مصدر مللت
بالكسر وشانهم كانت مقتضى للبشرية فطلبوا منه عليه الصلاة والسلام ان يصاحبهم بما يزيل
بحديثه نزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما يزيل مللهم وهي تلاوة القران واستماعه منه

قوله والاية نزلت الخ [illegible] للاسلام وابو جهل [illegible] القاسية قلوبهم

غضا طريا قوله ذكر لابتداء [?] الى آخره يعني انه عدل عن نزل الله الى ما ذكر لتأكيد مضمونه
بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتكرير الاسناد • وليفيد ذلك وقد يكون على وجه
الحصر قوله وتفخيم للمنزل باسناده الى الله عز وجل الذي هو اعظم من كل عظيم وهو ما له
كنه معطوف على تأكيدا للاسناد • والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون
اللام • وهذا هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له • ووجه الاستشهاد ان المنزل له
حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على انه وحي حيث نزله الله
معجز حيث كان منزله من له الكمال المطلق والاثر ابدا يناسب المؤثر والهدايا على
مقدار مهديها • ولذا قال المحقق ان افادة التخصيص على مذهب الزمخشري في مثله
فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره • وقيل اصل التفخيم حاصل
بالاسناد • والمراد زيادته وبالتكرير لكنه مضاف مقدر اذ المراد به ذلك • وكذا في
قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر لان اضافة احسن عهدية والمعهود الحسن المفضل
على غيره والاستشهاد انما يتأتى بمجموع الامرين لا بتداء البناء عليه واما اعتبار الزيادة
فلانه يقتضي الاحاطة والاحاطة التامة تكون بان لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل
عنه وهو تكلف مما لا حاجة اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه
تذرع بالتي هي احسن قوله وتشابه الى آخره المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه
حتى لا يعلم تأويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد
بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه
الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله المصنف وشبهه في الكشاف بقول العرب
ان كل حسنة متناصف كان بعضه انصف بعضا في اقتنائها من المحاسن فهو من بليغ كلامهم
ويجاوب النظم بمقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف كان بعضه
يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا
على ان اضافة اسم التفضيل لغير المفضل تعريفا كما توهمه ابو حيان • فان مطلق الاضافة
كافية في مجي الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله جمع مثنى بضم الميم وفتح
النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر
تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير • وقوله وصف كتابا الى آخره توجيه لوصف المفرد
بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بان صفته جمع في الاصل فحذف الموصوف واقيمت
صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي شملها
او هو ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصله مثناة اتيانه محول ونكر لانه في
الاكثر فيه التنكير قوله تقشعر الى آخره اقشعرار يكون بمعنى النفور وبمعنى الكمش والانقباض والثاني
هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض يكون بمعنى الرعدة وليس مراده ايضا قال
السمرقندي • ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصرعون كما يراه في امثال البدع وهو من الشيطان

ولم يكن احدا

٧٩

ولم يكن احدا اعلم بالله من نبيه ولم يسمع عنه ولا عن احد من اصحابه مثل ذلك قوله وهو مثل
في شدة الخوف الى آخره يعني انه تصوير للخوف بذكر آثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقته
الاستعارة وفيه وصف مر مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قال في
الكشف وهو اخص لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف بزيادة الى التبيين باعتبار المراد
الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق اكبر والجملة [?] الكمش والانقباض
فهذا هو وجه المناسبة بينهما وافتقار معنى اشتد قوله تعالى ثم تلين جلودهم الى آخره الظاهر
مما ذكر ان اقشعرارهم الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانذار ونحوه مما يخاف منه
فلين القلوب والجلود الواقع في مقابلته لفرحهم بذكر ما فيه من وعد الله والطافه على
ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله عز وجل فهو ذكر معه نقديرا [?] او للاطلاق
ولما ذكر من انها الاصل فاذا انصرف المطلق اليه لندرة سنه وقوله وذكر القلوب
الى آخره يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فمن زيادة القلوب الى آخره يعني ان لين الجلود
او المراد ان ذكر الخشية لا في نحو ذكر القلوب • فكلاهما مذكور فيهما وانما خص بالذكر
ثانيا لانه يوصفها باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار قوله يهدي به من يشاء فاعل يشاء
اما ضمير الله عز وجل او ضمير من كلا مر وكلام المصنف يحتمل لهما والاول اولى وقوله بمدانيه
مصدر مضافا الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى
ان يكون مبنيا على انه مصدر المجهول ثم ما قوله يجعله درقة يتقي به الى آخره الدرقة
بفتحتين ترس من جلود يتقى به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه كالدرقة فانما نقام الدرقة
في انه اول ما يمسه المؤلم لان ما يتقى به البدن مقدم على الانسان • ولو لم يغللا كان يتقي بهما عن الوجه
لانه اعز اعضائه • وقيل الوجه لا يتقى به عن عدمها يتقى به اذا لا يتقابا الوجه لا وجه له وليس
ببعيد من كلام المصنف رضي الله عنه • وقوله كمن هو آمن الى آخره هو الخبر المقدر وسوء العذاب
من اضافة الصفة للموصوف بها وقوله وما له فيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق
فيه المسبب على سببه وقوله الواو للحال اي بئس وقيل الاحلال لاخراج من ديارهم
وقوله لو كانوا الى آخره اشارة الى تنزيله منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه
بمفعول وقوله لعملوا الى آخره جواب لو المقدر قوله حال من هذا الى آخره انما ذكر الاعتماد
على الصفة لانه جامد لا يصلح للحالية • وهو ايضا عبر في كالحال فلا يظهر حاله اما اذا
جعل من هذا المأبعد فالحال موطئة لمبنى بعدها وهو الحال في الحقيقة فلا يجوز فيها وهو
حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص او امدح ونحوه ويجوز كونه مفعولا ليتذكرون ايضا
قوله لا اختلاف فيه بوجه ما الى آخره لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو عبر
والمراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من عمومه
والاستقامة يجوز ان يكون من وجه دون وجه ولانه نفى عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي
اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا قوله واخص المعاني وفي نسخة

اختص بالمعاني قال التفتازاني هو الوجه الثاني في ترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني
فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا
قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح
انتهى. وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على ما
يقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل
الالفاظ فيبعد قول الكشاف ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى
كيف ينافي ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح. وقد زعم بعضهم ان ما ذكر من جلبيه
من شوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما دل الى اخره غشاوة لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل
وقد مر في الكهف تحقيقه وانما يقصد بتوبيته لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج
ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا. فضلا عن الحس وهذا اخبار المكثور
لما كان المنفي امرا دقيقا. وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة **قوله** بالثلث
استشهاد البتوله الى اخره معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالثلث منه الا سطلفا
لا على قوله بوجه ما. كما قيل لبعده لفظا ومعنى فالاستشهاد بالبيت على ان العوج المتعلق له
الزرب بمعنى الثلث منه الا سطلفا غير ظاهر لاحتمال ان يكون المراد لا خلل فيه وانه كل
مقابلته باليقين مشعر به. وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقال انه نضج
من اللسان فلو لم يكن فيه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يبين ان
انه اقتبسه منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم او نحو كما قال
المصنف تخصيص له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس
ولا يقتضي تخصيصه في النظم به فتدبر **قوله** عليه اخرى لان لعل يفهم منها ان
التعليل كما مر فعلل الضرب لا مثالا او لا بالتذكير والاتقاء ثم علل التذكر بالاتقا
لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك الى
اخره انما جعله مقتضى تدبيرا لان الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع وهم
يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومعبوديته في مضاف
وعبوديته مفعول يدعي وقوله يعبد متعلق بقوله مثل وقوله يتعاور وبيده بالحيل
واكثر المحتملين من الشقاوة ردنهما للنداء ولبالمساويه وقوله في مهماتهم. وفي نسخة من مهامهم
وقوله في خبره متعلق به ايضا وهو وجه للشبه وتحيره بينها من ينفعه منها او اليها
يتوجه مثلا وقوله تنوزع قلبه بمعنى تفرق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك
قوله ورجلا سلما لرجل الى اخره بدل كل من كل او مفعول ثان اضرب كما مر تحقيقه وقوله
وفيه صلة شركا لانه متعدي بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون
والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن
لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل كلام المصنف على هذا او ان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده

خبر

خبر مستقر كما في لله الحمد كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا او الظرف صفته وشركا فاعل
به لاعتماده وقوله لاختلافهم المراد بحالها راءهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع الى اخره
اخره وان كان معناه تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو الظاهر متعين ولا يجوز فيه
مع ان ما ذكره ابن مالك لزمنا له كما زعمه القايل وسلم كعلم بمعنى خلص من من اخذ شركة غيره فيه
والتعبير بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي وقرئ رجل الثاني بالرفع على انه مبتدا لخبر
مقدر متقدم وقوله وتخصيص الى اخره اي ضرب المثل بالرجل دون المراة والصبي في دون ذكرها
لفهمها كذلك مثلا **قوله** صفة او حال التفسير للمثلين كما مر وقوله ولذلك وحده لانه لبيان
جنسه ودفع ابهامه. وهو حاصل بالافراد فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لنكتة بافراده
او يقصد الدلالة على معنى زايد فيه كاختلاف نوعيهما او تطابق الضمير ليتوتا بين المثلين فلعله
يبين لم يحصل التمييز وملتبس وقوله فان التقدير الى اخره وقع لما يتوهم من ان المثل
مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد دلالة
قوله ورجلا التقدير ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله الى اخره لان تعريف الحمد للاستغراق
وقوله لا يشاركه الى اخره هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة وقع لما يخطر بالبال
لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل. لا يشكر الله من لا يشكر الناس
بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي
ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان المحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى وهو بيان
لانهم لكونهم يتصفون به بعد منزلة من مات لان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف
الفرق بين الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة يقول
زيد مائت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة
تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث
قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية هنا وهي الخطاب فيهما
اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصاف
بالحدث حالا مثل به كذلك اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال
وهو قول النحاة. واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج المصنف وشرحه فما قيل انه يدل
على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله
غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة غفلة عن انه قول لهم
اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الى اخره جعل الخصام بين النبي عليه
الصلاة والسلام وبين امته الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل انه على ما اشار اليه الطيبي
طيب الله ثراه من ان المراد الى هنا لما ذكرت البراهين القاطعة لرد الشرك المستحيلة
لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع بها لكده عليه الصلاة والسلام على ردهم الى الحق له
وحرصه على هدايتهم اتخاذ السوال منه بعد ما قاساه منهم بان تقول ما حالي وحالهم

فاجتنب مالك مهدت من بساط الدعوى ما اردناه وثم لك من ذلك لما قضيناه فلا
يطمع في الزيادة على ذلك لانك لسائقات الى عز الحضور وسياق مهولا الى موقف
فيه الخصوم كما قيل

الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله يجتمع الخصوم

قوله وقيل المراد الحاضر قيل انه مرضيه لدلالة قوله انك ميت وانهم ميتون الى الاخر
وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وفاقا لما نقل المأثور
عن الصحابة وما ذكر من التأييد غير قوي ويؤيد انه غير محتاج الى التأويل بما ترى فانه
لا يمنعني تخاصمه النبي معهم فالمعنى انهم يتخاصمون يوم القيامة ويقع الخصومة فيما كان
بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جابه محمد الى الاخر فسماه
صدقا مبالغة يجعل الصادق عين الصدق قوله من غير توقف وتفكر في امره
اشارة الى ان الفاء في اذ جاءه للتعقيب كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان يقع بعد
ما او بينهما ونقله عن سيبويه فلعله اعلى ولم ينبهوا عليه فتأمل قوله وذلك
يكفيهم مجازاة قال الامام يتهدى كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله
حسبهم جهنم يصلونها اي يكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه
منا كما تقول لمن يسالك شيئا الم انعم عليك اي ما كفاك سابق احساني فان ثم اذا
كان تعريفا لكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوا وعلى الجنسية هو شامل لاهل
الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر موضع
الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة قوله وهو اي الاستدلال على تكفير اهل البدع
بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا
والمخصص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم ليسوا مكذبين وما هو
وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين بالضرورة كان جاحده كافرا
كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور المعجزات في ان ما جاؤا
به من عند الله لا مطلق التكذيب قوله للجنس الى الاخر يعني ان المراد بالموصول
الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس والجنس شامل لمن ذكر
والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الى الاخر نظرا للمعنى ووصفهم بالتقوى
الشاملة لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او
الفريق الذي الى الاخر كما قدروه في قوله كالذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سيأتي قوله
وقيل هو اي الذي الى الاخر المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في
الحقيقة النبي ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الى الاخر كما ذكر موسى في تلك
الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون وذلك لان ما نحن بصدده
فالتقدير وما كان في الاسم وتوفيهما مجاز قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة

فيه والتقصي

٨١

فيه والتقصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء
بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما يكون مثالا لما ذكر لو
رجع ضمير لعلهم لموسى وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثم لان
موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا مرضه المصنف لما فيه من التكلف وايضا
انما عهد مثله في اعلام لا باكنهم نحو من القبايل لتأول نحو من اراد القبايل او مجموع
الذي جاء بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس
وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية
والالتزام فانه اذا قيل جاء الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز
لان الثاني لم يقصد من جانب اللفظ وهو محل النزاع اما التجوز في لفظه فلا يعتد به وبعضه
ويح تندفع الشبهة برمتها قوله وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز على
الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقاء صلته فان جوزه بعضهم مطلقا
وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر وتضعيفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه
يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي والصديق معا على ان الصلة
للتوزيع ليندفع المحذور الاول فهو تكلف قوله صار صادقا بسببه ليس المراد
صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق
بحيث لا يمكن تكذيبه

ومن يقل للمسك اين الشذا • كذبه ما فاح من عرفه

وقوله لانه معجز الى الاخر فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق
على البناء للمفعول اي قرئ به قوله خص الاسوأ للمبالغة الى الاخر يعني ان الكفر عنهم
المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيئات لا يكون من الكبائر
العظيمة ولا سيئات فذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى ما حاجتنا ولا بانه ليس المراد
به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهاني لان ذلك اصدر منهم
فافعل على حقيقته قوله او للاشعار الى الاخر يعني ليس المراد بكونه اسوأ وكثر انه
في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله عز وجل يرون الصغيرة
كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصي فافعل على حقيقته ايضا لكنه
بالنظر الى نفوسهم وحسبانهم قوله ويجوز ان يكون بمعنى السيء الى الاخره يعني افعل
ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السيء صغيرا كان او
كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهم اعدل من غيرهم
لانهم مشهورون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص
لانه نقص ما كانوا يأخذونه من بيت المال وزاد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في رأسه وانهما منفصلين في السير وعدله ومن

معروف وامه كانت من نسل العاد وقولنا ورشعد له العزى كما فصله المؤرخون وما
ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه لعده والاخر ان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا
لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان لا لتفضيل على المضاف اليه كما في اعدل
بني مروان انه لا يكون نفسه احسن اخوته كما بينه النحاة في تعالى افعل التفضيل وقوله اسولبوذ
افعال وهي قراءة مروية عن ابن كثير كما ذكره المعرب وان كان ظاهر كلام المصنف انها شاذة
قوله فيعد لهم محاسن اعمالهم هذا توجيه كما بينه النحاة في تعالى لذكر الاحسن دون الحسن
فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على
الاحسن منها وليس بمناسب فيعد بختم التاء وفتح العين وليبدينا له الصيغة المجهول
من العد بحساب يعني ان هو لا الا خلاصهم لعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعلى
عدم ما كذلك عندك انما لا يقع موقعها من القبول ويجزي جزاء المضاعفة اجورهم فالتعبير
بالاحسن لما ذكرنا هذا ما عناه المصنف كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من العدل
او التعدية على الا اللام من تبينه لاجازة والديانة وفي بعض النسخة فيعدلها من الاعداد
والوجه ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول
عن صريحه الى الانكار ابلغ وقوله العبد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوله بعبده
نحو نحو نك الى اخره يرجحه فاذا اريد الجنس فيلقى دخوله فيه مجا اذ كغيره الانبيا كلهم
على كفاية لما للطريق الاولى قوله يعني من ليس الى اخره تفسير للمجوفين والتخييل افساد
المعقول ممن نزل الخرد ونحوه وقوله وقيل الى اخره وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف
المذكور والسادن بالمثلثة هو الموكل بخدمتها وهذا ونحوها العجزة من مات طولا فيكون
هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقيل حتى عقل الى اخره بيان لارتباطه بما قبله
وقوله ان المباشرة بفتح الشين الخ من الشدة اي حمالة شديدة على من يريد قطعها امرا ويجوز
كسر الشين وقوله سدنتهم جمعه نظرا للمعنى من وقوله هشمها لقمها بيدا على انها كانت
صورة وصنما وهو مخالف لما سيأتي في سورة النجم من انها شجرة فقيل فيها روايتان
او انها شجرة كان عندها اصنام والخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف
عبادها او السادن حين سيأتي لكثرتهم وقوله اذ لا راد لقليل الجميع ما قبله قوله
لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في
العقول من وجوب انتها الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعد ما تحققتم تبيان لحاصل
معنى النظم والفا الظاهر انها جواب شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يكون غيره
كشف ما اراده من الضر ومنع ما اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر اي اتفكرتم
بعد ما اقررتم به قرائتم الى اخره وتقدم الضر لان دفعه اهم وخص نفسه لقوله ارادني
لانه جواب لتخويفه فهو المناسب قوله اذ قد تقرر الى اخره يعني انه كونه كافيا علم
مما قبله فلذا امره بعده بالاكتفاء به والتوكل عليه وتركت فيه فا السببية كالتفريع

لفهوره

لفهوره وتفويضه للشارع وقوله فسكنوا اسكونهم عنادا او لانهم يعلمون انا لظنهم لانه
يجلب نفعا او لا يمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد وقوله من الالوهية
لظنهم الهالنا لك وقيل انه تانيث لفظي وكما الى الضعف لانه من شأن الاناث قوله
على حالكم الى اخره فشبهت الحال بالمكان القار فيه ووجه التشبيه ثباتهم في تلك الحال
ثباتا المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع
مروية عن عاصم وليست لشأن كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة تجوز ان تكون
بمعنى التمكن والاستطاعة قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة لان قوله
اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني عامل على حالتي ايضا
وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره بشيء او لابهامه انه لم يذكر ما يعمله
لانه امر عظيم وقوله والاستعارة الى اخره وهنا لا ينافي تقديره على مكانتي ان المراد منه مطلق
حالة لاحاله التي هو موجود فيه والحذف يناسب العموم فانه يذهب ما قيل من ان قوله لما فيه
الى اخره مشعر بانه ليس المراد اني عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكون جوابا
واحدا ونحوا ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار بمعنى اني عامل ما استطعت
لا اقف على حالي ذو مكاني انتهى وما ذكر واخرا بعسف فتدبر قوله من يأتيه الى اخره
من يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فان ذوقه عاجلا
كما وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله دايم فهو مجاز في الطرفين او الاسناد واصله مقيم
فيه صاحبه وقوله بالسنا تقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي نصبت
عليهم قوله لقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى النفس مجاز عقلي
فانه حالهما لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشاف
فالتجوز باسناد ما للجز الى الكل او في الطرفين بجعل سوفي بمعنى يبطل وتفسدا والانفس بمعنى
جرمها قوله وهو غاية جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع
قبل الموت وليس ذلك لمعنيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ جنس الارسال قيل والحاصل
انه لان المقصود ما يقال لا معنى لكون الارسال بمعنى باجل مسمى ونحوه اي الابقع يوم بعث
اليقظة الاولى الى اصلاد لو ضمن يرسل معنى يبقى كان انتهاء الغاية بحسبه من غير احتياج لتاويل
وفيه ما فيه قوله نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الى اخره اي بين النفس والروح
شعاع كشعاع الشمس فالنفس بجانبه الروح وتضيئه والروح مظهر للنفس وتتجلى بها
لتضيء كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس وتستضيء منه قال
بعض الحكماء ان في القلب الصنوبري فيه بخار هو حاسة وحجاب علته وذلك البخار
للروح الحيواني وحافظ له وانه متوقف عليه تصرفه والروح الحيواني مظهر البخار
ومراة للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن فيه يصل
حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس بفتحتين وهو معروف وقوله قوس جبير

فوله ما روي ووجه قربه لنسبة التوفي الى النفس انه اراد بها معنى غير الجملة ولم يجعله عينه
لانه من المعاني التي بين الروح والنفس فان اراد بالنفس ما بها العقل والتمييز وما به النفس والحركة
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي ان شاهده من الحديث الصحيح
فتدبر قوله التوفي والامساك والارسال انما المشار اليه متعدد فافرد لتاويله بما ذكر
ونحو وضيعه النعت باعتبار ما يتعد به او يقتضي ذكره وقوله لا يعني اي الروح قوله
بل اتخذوا قريش اشارة الى ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذوا بمعنى استفهام ام
منقطعة وبعدها ما هي وصل بحذوف وان اصله اتخذوا ومعنى من دون الله من دون رضاه
او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة لست
رضيه ولا مأذونه ونهم هذا اما من تقدير مضاف فيه او لفهمه من سياقه كما اشار اليه
المصنف قوله لاحظ هنا اقتضى ان الله تشفع ولا يطابق ذلك عليه كما مر وان التقدير ام اتخذوا
الهة سواه لتشفع لهم وقوله اشخاص مقربون فقد فسروا بالتماثيل التي للاشخاص فلا وجه لتفسير
بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد اليه البشر والملك فان اساف ونائلة صورتا البشر قوله
لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه لان الملك مفيد للام وكونها له من قوله جميعا ولا يجوز
كون اللام للاختصاص وفيه ايما الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي
الوجود وقوله ولا يستقل بها الا انها ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه
وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز تداخلهم
فيها بالاختصاص وهو مناف لمعنى اللام ولا اختصاص للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا
ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي كون احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل
على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما
سواه لانه استئناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا له فلانهم بدون تحتم ملكه كما توهموا ولما
صدره بالفاء قوله لا يملك احد الى اخره لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء
كان ذلك في الدنيا او في الاخرة وانما ذكر منها لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر
وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لما قبله فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالة
على الاختصاص ما كلهما الاخرة التي فيها نفع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون تقديم اليه
للفاصلة والدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المصنف لظهوره وهو معطوف
على قوله له ملك الى اخره او على قوله لله الشفاعة وفي قوله ترجعون التفات الى الانقطاع
الملك الصوري عمن سواه وتنويه له على ابلغ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله الى اخره
معنى الاشمئزاز انقباض الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المصنف ووزنه
افعلال كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدهما او مع الله ونبه به على انه بعض
الله عز وجل قوله ذكر الغاية فيهما اي في الامرين لانهما التبجح بالدنيا ولسان حال الله تعالى حيث
عبر عن الاول بالاستبشار فانه سرور زيد حتى تظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر

من القلب

٨٩

من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس الحزين قوله والعامل
في اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انها
تقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية فمن قال انها حرف فلا يسئل لها عاملا
ومن قال انها ظرف مكان او زمان يخفض للدخول على الجمل الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من
غير مهلة كقولك ناصيتها الحرف الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو
فاذا الاستدائي حاضر وان جعلت خبرا فعاملها الاستقرار مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره
فاجاؤهم وقت الاستبشار في مفعول به وتبعه المصنف وقال ابو حيان وابن هشام
انه لا يعرف لغيره وهو حامل عليه فانه لا يقله غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى
فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب لكون معمول الفاجا
المقدر ايضا ولا يلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما
عرفته قوله التجئ الى اخره يعني انه ايما للدعاء وامر بذلك مع انه القادر على تقليب قلوبهم
او تحصيل عنادهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتعليم حسنه الكرام وان جهل
وسعيه معلوم مشكور عنده وتعليم العباد الالتجاء الى الله والدعاء باسمائه العظمى ولله
در الربيع بن خثيم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شيء مما جرى
بين الصحابة رضي الله عنهم قل اللهم فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان يحفظ وقوله شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة
لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل لامره بالالتجاء وقوله فانت وحدك
الى اخره اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا لتقييد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين
العباد الحكم بينهم وبين هؤلاء قوله وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه كما ترى تمثيل
للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول
التخليص والفداء بما ذكر فلا يتقبل منه ومنه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر وان المقدر
فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا والاقناط لان ذكرانهم
لا يخلصون ولو فرض لهم هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد كما ان ما
ذكر مبالغة في الوعد حيث انهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما خطر على قلب بشر ولا
يحلي به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات اعمالهم على ان
ما موصولة بمعنى العمل وما العدة على المصدرية وحين يراض طرف لبدا او لمنافه سيئات
على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزؤن يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير
حاق وحراده اما على انه على تقدير المضاف او على مجاز بذكر المسبب وارادة سببه
وقد مر له نظائر قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده يحتمل
ان يكون من النظم وان يكون من كلام المصنف يعني انه عطف هنا بالفاء ولم يعطف بها اولا
في قوله في اول السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون

انه علم بها ان الصدود رد اذا سئل الانسان ضرا لانه فقد ذلك ما ارقه لطمع **قوله** بمعنى انهم الآخرة يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرفا للتسبيب تعجيبا عليهم ما هو فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالنهم واشمئزازهم من ذكره وحده خصوصا بالفزع في الشدائد يعلمهم انه لا يكشفها سواه كما يقال فلان يسيء الى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفاء استعارة تبعية تهكمية تجعل ما لا يناسب سببا تهكما وتحميقا لهم. والمناقضة والتعكيس من بنائه على الاستبشار والاشمئزاز معا. ويجوز اعتباره من كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان يكون للتسبيب داخلة على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الى آخره مسبب عما بعدها الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الى آخره ان لم يتغاير بكون احدهما في الدنيا والآخر في الآخرة كما يتغير اليه كلام المصنف او للتفصيلية لسيئات ما كسبوا **قوله** وما بينهما اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد سه
اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به لتوكيد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك انه لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار والتعكيس لجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه الآخرة لان التحقيق خاص في اللغة بما كان لمفعولا كما ذكره الزمخشري وتبعه المصنف وقوله على علم خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة او كافة ويؤيده الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم فلتأويلها بشيء ذكرا لضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي ممتحن فيه وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان للجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي. ليس في النظم هنا فكانه عبره وحكى معناه عندي صح
لكنه احال قوله مني او من الله لذي قدره ولا سهو فيه كما توهم واراد بقوله الهاء ... لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث ما اعتبر بالجزء للكل او بناء على ان الضمير هو الهاء فقط والالف اشباع للفرق بين ضميري المؤنث والمذكر كما توهم واراد بقوله الهاء مسماه لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث ما اعتبر بالجزء للكل او بناء على ان الضمير هو الهاء فقط والالف اشباع للفرق بين ضميري المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه قال الادخال الاعلى الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها **قوله** والذين من قبلهم الآخرة يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورتها للفظ يعد شيئا واحدا في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوا لكن لرضاهم جعلوا قائلين وهذا بناء على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه. وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل

فالمجاز

فالمجاز عقلي او التجوز في الطرف فقالها بمعنى شاعت فيهم **قوله** جزاء سيئات اعمالهم قد سمي انه على تقدير مضاف فيه او على انه يجوز بالسيئات عما تسبب عنها او السيئات الاخيرة سميت بها مشاكلة لما وقعت في مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا [illegible]
او اسم جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن **قوله** رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة فان جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل اعمالهم كذلك ولو كان فيه حسنة حوزي عليها اجرا حسنا وما له يفيد العموم فتوجه الكل ما كسبوا والاول مصحح وهذا مرجح ولا ينافي حصول هذا على تقدير مجاز التسمية ايضا ثم انه لا وجه له هنا عند من له ذوق سليم **قوله** ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون او التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى يصيبهم فارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم والقحط ما اصابهم بعد كتابة القحط وهو معروف في السنين ومنه انه يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مثله لما اصاب اولئك فلا بد في الدنيا وان صح ان يكون م
حمله على عذاب الآخرة او على الاعم لكن الاول انسب بالسياق ما ذكرناه وعذاب الآخرة هو الذي اشير اليه بقوله. وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكون ذلك سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله لوسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة ومما اراد لما بقي من قوله انما اوتيته على علم **قوله** اسرفوا الآخرة يعني ان الاسراف مجاز لا استعماله للمقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم لتضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والضمير لا يلزم فيها ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل دقوله على ما هو عرفا للقرآن اشارة لقبله استعملها له ... كذلك والاوفق لغويا ايضا بجعل الاضافة للعهد والتشريف وهذا لا ينافي ما سيذكره من سبب النزول لعل القائلين كانوا من اهل لكنهم خافوا المؤاخذة مما فرط قبل الاسلام ولذا ذكر المصنف ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسيأتي بيانه **قوله** من مغفرته او لا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الآخرة اذ جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الآخرة كيف يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك في ضمن لفظ **قوله** عفوا ممن يفسر للمغفرة ونحوها ظاهر في المراد لان العفو محو ما والمغفرة سترها بما يتوهم انها تشتهت ولم تحج بالكلية وقوله ولو بعد بعد فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز عنهم بعد ذلك ويدخلهم الجنة بفضله ولو بعد امانتهم وافنائهم والداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فدخول من عصا وغفر له او عذب بالنقض من جرمه فيه ظاهر

لها
امامن عدمت مقدار ذنب فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ السيئات انما يجري بها منها
فلو ترك المصنف ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا يجري الا مثلها بل مطلقة
ايضا • فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد بلمن
يشا بقرينة التصريح به في قراءة شاذة ومنها كون الامور معلقة على ذلك كان اظهر
وقوله خلافا لظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من
غير توبة • وهذا العبد غير مذكور في النظم وتقديره اذ حمل تعريف الذنوب على
العهد يا بآبائه فقوله جميعا وقوله ويدل الى اخره جواب سؤال مقدر • وهو انه اذا كان
على اطلاقه يشمل الشرك فانه لا يناسبه الاطلاق • لانه يبين نص صريح النظم ولا يدخل
في الذنوب كما ينساق للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافى قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به لانه قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الى اخره بالرفع ن
عطف على فاعل يدل • وكذا ما بعده وجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة
فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع
الذنوب • واما في الكيفية فيكون للكباير بدون توبة واخادة الحصر بالرفع والجر
لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية يقتضيا المبالغة ن
لان العفو والرحمة قد يوصف بها غيره فالحصر فيما هو الكامل العظيم • وهو ما
يكون بلا توبة فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه • كما ان فيـــه الوعد بالرحمة من قولـــه
الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا ابتنت
والتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيتناول جميع الذنوب **قولـــه** مما
في عبادي الى اخره لان العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب
والاختصاص من الاضافة لله واقتضاء المذلة للترحم ظاهر • وكذا اقتضاء
الاختصاص من الاضافة لله واقتضاء المذلة للترحم وكذا اقتضاء الاختصاص
لان السيد من شأنه ان يرحم عبده ويشفق عليه • وهذا كله يقتضي عموم المغفرة
لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل **قولـــه** وتخصيص ضرر الاسراف لان على للضرر
ويجوز ونما انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله • ومن اساء فعلى نفسه
فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم لا علي فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل
احسن الى من اسا كفى المسيء فعله فان العبد اذا اسا ووقف بين يدي سيده ذليلا خائفا
عالما بسخط سيده عليه ناظرا لاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذا استحقاق
العقاب عقاب فهذا دال على هذا المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه
صغيرة او ذكر توبة كما تقول المعتزلة وقوله على الرحمة متعلق بالقنوط اي الياس
وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهي عن الياس من رحمة الله لا يتصور يد وبها
وقوله واطلاقها بالجزاي وفضلا عن اطلاق المغفرة لانها تركت ذات مع النهي

فيجوز نصبه

٨٥
ويجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله والاول اولى
فتامل **قولـــه** وتعليله الى اخره اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ن
ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فاتى
باسم الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشيء اخر من
توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق **قولـــه** وما ورد
الى اخره مبتدا خبره قوله لا ينفي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله اي لي يقوموا به اي
لي وفي ملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالباء للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت في
اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية علي لاخترت الاية دون الدنيا وهو رد على الزمخشري
اذا استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جواب اخر كما قيل **قولـــه** فقال
رجل الى اخره هذا الحديث رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي وهو صحيح لكن
في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب
فلا انه هو في محل نصب • والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك وقال ...
الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك يغفر له ومنصوبا اي وعد من اشرك
او مجرورا • اي يغفر ذنوب من اشرك ومنه الوجوه جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا
والافتتاح فالاستفتاح **قولـــه** فسكت ساعة ثم قال الى اخره فان قلت فاني
فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة
الى السكوت لانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه للسؤال والاية ورد في
في المشركين او دخولهم دخولا اوليا بلا خفاء قلنا اما السؤال فللاستبعاد لعظم الامر
واما السكوت فللتعليم الناجي • والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب فانه كان الامر
واضحا • وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى **اقول** هو رد
على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف • وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه الزمخشري ن
مما لا وجه كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان
سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما
اتكلوا على المغفرة • فيخشى التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر
بعد ان يتدبر هو في نفسه **قولـــه** وما روي ان اهل مكة الى اخره هذا الحديث في صحيح
البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتنوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون
على الردة • ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن
اسلامه وقتل مسيلمة الكذاب • فكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله
لا ينفي عمومها كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم
يتوبوا • وما ذكر في سبب النزول يدل على انه نزل في الذين فتنوا بعد الاسلام ومغفرته بالاسلام
الذي يجب ما قبله وقوله ولم يهاجروا لانه تركها لا يخرج في صدر الاسلام كان كبيرة ه

ثم لنسخ بعد فتح مكة. ولا يجوز بعد الفتح لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر **قوله** وكذا قوله وانيبوا الى اخره رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا يحصل بدونه لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقفه ولا دلالة على التالي. وتعقيبه به بل ذكر الامر بالتوبة بعده لانها ممحضة للذنوب موثوقة منها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا مقدرا معه **قوله** لانها اي الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول لكانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة والاخلاص فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير منافية له لان المغفرة فيه مطلقة. فلا يتوهم ان قوله فانما هي للتعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلائمه فتدبر **قوله** الظاهر ان التفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا ان كان القرآن تفسيرا لا حسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه فالمراد منه من خيري الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي **قوله** والمامور به الماخوذ فاحسن بمعنى حسن ايضا وعلى الربع ان يعني في المنسوخ ندب او اباحة فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن **قوله** ولعله ما هو الجزم واسلم اي لعل المراد بالاحسن مما هو اعم واكثر خالف مع نفقا افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون ليبان تحقيقه في الزخرف. وقوله فتكسا دكوا اي فتسدا دكون باية بعده **قوله** كراهة الى اخره يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر لتقدمته وجعلها الشارح التفتازاني لتعليل الفعل بدل عليه ما قبله اي انذركم واحذركم باتباع احسن لقوله كراهة الى اخره وانما قدره كذلك ليستوفي شرط النصب. وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن نقل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا او اما كون الكراهة ضد الارادة. فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك لهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضا دون الارادة فلا يستلزم ما ذكر ولو سلم فهو متعلق بما ذكره كما زعم ولا محذور فيه **قوله** وتنكير النفس الى اخره ذكر الزمخشري في توجيه تنكيرها لانه وجوه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها. ولم يرتضه المصنف فلذا تركه او هو للتكثير وخفاءه انه لشاهد من كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان تكون

للتعليل

٨٦

للتعليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان يكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهي موضوعة للتقليل وكذا النكرة **قوله** ورب بقيع الى اخره هو من قصيدة للاعشى اولها

كفى بالذي تولينه لو تجنبا • شفاء لسقم بعد ما كان اشيبا

وهي طويلة ومنها

واني لئن عاب قومي كانما • يرى بي فيهم طالب الحق اربا

دعا قومه حولي فجاؤوا لنصره • وناديت قوما بالمسناة غيبا

اجاروه مني ثم اعطوه حقه • وما كنت فيهم قبل ذلك اذنبا

ورب بقيع لو هتفت بجوه • اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة لتشبيهها ببقيع الغرقد. وهو مقبرة المدينة المشهورة كما توهم وهتفت بمعنى صحت والمراد بالجو ما فاعينه من الفضاء وينفض بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة. ومعناه يحركه والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديدها النون فيها ما لشارح اراد بها القبور وهي من سنن التراب واما لو هي تصيير كما ان لو بل القول اي دليل لو ان قومي وخصمي يتقوم على القوم اذا دعا هو جاؤا لنصره ولو دعوت من مات من قومي لقد قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤوسهم او يحركون رؤوسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي. والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على ما خبر فاما مفصلا **قوله** بما فرطت الى ما سبقته وما ضيعته اي بسبب تقصيري. وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما هداكم **قوله** جانب اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجنب ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما. وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم. وهو الطاعة ثم اثبتنا استعماله بهذا المعنى في كلامهم فبيت سابق البربري وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما صدر منك في حقه والوامق المحب. وحمله الى اخره صفته وحري تانيث حران وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله ينقطع لحذف احدى تائيه **قوله** هو كناية الى اخره يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره. كما صرح به في الكشاف في جنب طاعة الله عز وجل والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحق الله عز وجل بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون لطاعته بالتبعية للطبع لكان المسامحة في البيت المذكور وقال في الكشاف فان قلت فرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معنا فرطت في الله قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله تعالى وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى. والبحث فيه في الكشاف وبعد ما اطال في تقريره وتوضيحه بعض

بقفا ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال انه لما حصلت المشابهة بين الجنب
الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق في الطاعة وزعم انه
ماخذ المصنف وان كلامه لمحض لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه
المصنف وانما يكون كناية اذا اريد بها الذات كما في الكشاف وفي المقابلة يمنع من الحمل
عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف
تصح الكناية • ثم تبعه من تبع وقال لما قال وما ذا بعد الحق الا الضلال **قوله**
وقيل ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس تستعمل مجازا في الرتبة فيكون المعنى
فرطت في ذات الله • ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي طاعة
ذات الله عز وجل ولا معنى للتفريط ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه
تريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وكانه ظاهره **قوله** وقيل
في قربه • يعني ان الجنب يستعمل للقرب ويستعمل المجاز المرسل كما في الصاحب
بالجنب فان المراد به القريب ومعناه ان شاء زمعناه لكن لا معنى للتفريط في قرب الله عز وجل
الا التفريط فيما يقرب له من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز
آخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تعين الله الى آخره البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر
المشهور وقبلها •

• • • •

• وهاجك امر لا المداخل مربع • وما خراع العذيب مبيع •

وهي من قصيدة في زياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور وفيه شاهد للكناية التي
قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية لجعلها المحل موقعه • وهو ابلغ
من وصفه بها **قوله** تعالى وان كنت لمن الساخرين • ان مخففة من الثقيلة واللام
هي الفارقة وقوله بالملة اي اهل الله عز وجل وهو شامل للانبياء والمؤمنين واهل القرآن
فلذا اقتصر عليه المصنف لشموله لا قول الآخر ذكر ما غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية
بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتداء فيه وان كان شيئا للتقوى اصلا لان هذا انسب
وهو المطابق للرد بقوله بلى في الظاهرات منه المقالة في الآخرة **قوله** تعالى لو ان لي
كرة اي رجوعا الى الحيوة الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله واو الى آخره يعني
انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما اتى بما يمنع الخلو لانها تكفي في الدا
الى الانابة والاتباع والتحسر والجميع والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير
قوله رد من الله عز وجل الى آخره وجعله متضمنا للنفي لان بلى لا يكون الا بعد النفي
لكنه لا يشترط فيه ان يكون نصا صريحا كما اشار اليه المصنف **قوله** وفصله عنه الى آخره
دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فاذا خشي من الفصل بين اقسام الترديد
ورد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فاشار اليه بقوله لانه يتحسر الى آخره وبيانه كما في
شرح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة عند نظاير الكتب والتعلل بفقد الهداية

عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة • يكون بعد التوقف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعليل
وهذا كله ماثور • وهو مصرح به في مواضع من التنزيل **قوله** وهو لا يمنع تأثير قدرة الله عز وجل
في فعل العبد الى آخره جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآيات على ان العبد مستقل في ايجاد
افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة الله عز وجل وتأثيرها
وكذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس
الشخص • وان كان لفظ النفس مؤنثا سماعيا **قوله** بان وصفوه بما لا يجوز الى آخره فيه رد على
الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وفي الافعال • وقوله بما
ينالهم من الشدة الى آخره لو انهم حقيقة لكنهم لما لحقهم من الكآبة وظهر عليهم من آثار الجهل
بالله يتوهم فيهم ذلك • فهو رد على الاستعارة وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت
الجملة في محل النصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر الى آخره لان المقصود تفصيحهم
ولتشهير فظاعة حالهم فالمناسب جعلها مرتبة مشاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم
لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد نصب للغاية **قوله** اكتفى بها الى آخره هذا اشارة لما قدمه
في الافراد من انه غير فصيح • وان كان غير مسلم وان اعتذاره بانه تركت فيه الواو يجتمع واوان وهو
مستقل او بانه ليس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستأنفة سلم من التكلف
وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا
حاجة للتأويل بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو لفرط الاهم
يرون كذلك لا من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقرئ بمجرى بالتخفيف في القراءة
الاخرى بتشديد الجيم **قوله** بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوز او مفازة فهو
مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله ولفسر بما الى آخره يعني انها عامة لكل فوز سواء كان
خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب كالنجاة من الهلاك والعذاب ثم لانها تتوقف على سببه
اما علما او ضمير اقتبس للفلاح او للمفازة لتأولها به • والسعادة اما ما يقدر له منها
حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المرادة
من قوله السعيد قد يشقى المراد الاول **قوله** لتطبيقها بالمضاف اليه اي
ليكون على طبعه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على الكثير وافردت لعدم
اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم نحوا واحدا بالتحقيق **قوله** والبا فيها للتسبب الى آخره
قال السعد رحمه الله تعالى ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل الباقي بمعنا
الظفر ومن معناه النجاة والخلاص فتبعا زنهم اما للتسبب على حذف مضاف اي بسبب
مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببية
اما للفوز من المرهوب وهو بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه ان يعتد والتغاير بينهما ظاهر
والتفسير الاول هو كون البا للملابسة والثاني كونها للتسبب على حذف المضاف او التجوز
وقد توهم ان جعل المفازة مجازا يجوز وليس بها انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل الاطناب

وحلو ه

ذلاماء بحملا تحقيقه

المجاز

على كونها بالصلة لسحر على الاول وهو تفسيره بالفلاح ان يكون لكنا للاستعانة او للملا
وكونها للسببية يحتاج لتكلف التأويل لان المعنى يحصهم متلبسين بالظفر بما يريدونه
وليس بشيء لان المصنف لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو الذي عن فلذا ان تحمله على معنى
بيانية السببية من غير تكلف **قوله** اذا استئناف لبيان المعان فهو في جواب سؤال
مقدر تقديره بما سحرنا انهم ما كنا نتعلق حينئذ بيحيي لا غيره ولظهوره لم يذكره المص
وهو جار على الاختصار لانه لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه
السؤال المقدر تقدير المخبر شرح الحاضر • وعلى الزمخشري والمعتزلة وقوله يحيى في
التصرف الخ يعني ان الوكيل في اثباته عز وجل بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة
على انه المعنى المطلق والمانع والضار راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها
ولا يتصرف فيها غيره كلام لا يخرج عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه
او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنائيا ايضا والقدرة والحفظ لها مغاير له ايضا
ولما قرب وان كان بينهما تلازم ولم يشترط لانه على الاول وكونها مجازا او حقيقة
وكناية والزمخشري اقتصر على تفسير واحد • وجعله كناية ولا عبارة عليه لجواز ان يكون لها مفاتح
او خزائن في نفسه قد رته فان لم يكن ذلك فهو بناء على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي
او هو مجاز متفرع على الكناية • وتسميته كناية ولا عبارة عليه لجواز ان يكون لها مفاتح
فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي فكني به عن معنى اخر فيكون
كناية على كناية وقد صرح به بعض المتأخرين او الاول مجاز كني به بعد التجوز عن معنى اخر فيكون
كما مر في قوله لباسا وكم حرث لكم فتذكره **قوله** وفيه مزيد دلالة الى اخره زاد المزيد لان
اللام والتقديم والاول عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن
الى اخره وهو لو جنبه الكناية ايضا • وقوله وهو جمع الى اخره بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد
بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاء وهو الزامه التصرف في امور ومنه القلادة للزومها
للعنق لجبلة اسم الله للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وان كونه معربا اشهر واظهر
وهو معرب الروم اقليدس وكليد واكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف
للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وكما قاله على القياس
وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه
بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان الى اخره هو حديث
ضعيف في سنده من لا يصح رواته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعاته
اكثرها مستنقد وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه التجوز واطلاق المفاتيح
على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن **قوله** متصل
بقوله • وينجي الله الى اخره اي معطوف عليه لان العطف يقتضي وصلا عند اهل المعاني
وجهة الاتصال بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية لما سيأتي والجملة

المعترضة

المعترضة قوله الله خالق الى اخره • ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك
بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم ومما يقوي ثواب المؤمنين ونكالهم
وعقاب الكفرة وخسرانهم • ويكون الاعتراض يفيد التأكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي له
للفصل بينهما **قوله** وتغيير النظم الخ لبيان المراد تغيير النظم العدول عن الفعلية الى
الاسمية كما توهم • وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة ما لها بالاثم لما كان نكتة العطف
تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا اخسرانهم فعدل
عنه لما ذكر من ان الهمز في فوز المؤمنين فضله تعالى فلذا جعله مخاطبهم مسند له تعالى حاد
لهم لوم العقاب منه لا تأنيبه قبل ذلك بالاستخفاف والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قد بوه
لانفسهم مما اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع
ايضا والتصريح بما لو عدبن قوله يحيى الى اخره ظاهر والتعريض يكونهم خاسرين • فانه لم يقل هالكون
ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح • والتعريض يحصل اذا قيل الله يحيي الى اخره وخسر
الذين كفروا الى اخره فلا يتم ما جعل علة للتعبير وقوله قضية الكرم منصوب على انه مفعول
له وفي نسخة للكرام **قوله** او مما يليه معطوف على قوله لقوله اي متصل بما وقع قبله
من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الى اخره وقيل على قوله تعالى لهم الخ
وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا الى اخره وقوله والمراد الخ
قيل انه مبني على الوجه الثاني • وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده تعريف الطرفين
وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران
فانه لا يختص بهم • ويجوز ان يكون فصلت فانهم يرجون المؤمنين خاسرين **قوله** افغير
الله اعبد الى اخره لو اسقطت الفاء كان اولى فغير مفعول مقدم لاعبد وقوله تعبدني الاية
من قبل التعقيبية الداخلة على غير وهذا القول تقدم تقديم معطوف عليه قال فقيل علي م
تقديره فيما سقطوا من ذكر نعمه والمواعيد بما يشهد به العقول • وانذر به الكافرون
وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيبه لما تورد به ليلزم تعقيبه هو الانهيا
غير لازم في كل اعتراض هنا هاه • وليس هذا من كون حملها مر في دخان فاعل عبد
كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار منصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله لسبب
منكر منطلقا بل من حيث امرهم بها وقيل وقوله اشار اي سيل امر من الاسلام وهو القبيل للبد
التي ميتة • او ليشير له مشتق من التلاشي وهي البنائة او من اللاه مر بالكسر وهي الحجارة
والدلائل مما في الايات السابقة وقوله لفرط عبادتهم • متعلق بقوله امروه عقيب ذلك
قوله بما دل عليه يامروني اعبد الى اخره يعني صلة يامروني ان اعبد لحذف
ان فارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد
حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدوني ونحو بالتشديد
اي تصيرونني عابدا غير الله وبهذا اختار الزمخشري وقد تبعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف

بل هو منصوب بما بعده وان بعد الحذف يبطل حكمها وفيه وجوه اخر في الاعراب **قوله** ا بهذا
الزاجر في الاخرة. تقدم الكلام عليه وان اختصر دونه بالنصب والرفع وقبل الفعل
جره بمعنى المتقدم ذا الوعا الحرب وفي له بحذف التابية هو اخرى فوليس فيه لانها التي تحصل
لها النقل وقيل الاولى لانها اخرى فاعرابه عوضه للتغيير وهو سهل وهو بيت من قصيدة
طرفة بن العبد المشهورة. وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي **قوله** كلام
على سبيل الفرض الى اخر يعني ان تقتضي احتمال الوقوع. وهو هنا مقطوع بعدمه
فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه هذا
شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو يصحح لدون الشرح انه
قصد به تهييجهم وتخويفهم مما ذكره فقوله ولا اشعار ضمنه معنى السببية. ولذا عداه بعلى
وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول
لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هنا علمنا ان استشهاد له في المواقف بهذه الاية على جواز
صدور الكبائر لا وجه له **قوله** وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر ان
اشركتم ولكنه بتاويل اوحى الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت
الى اخر والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف **قوله** فاللام
الاولى موطئة الى اخر الاولى لام لئن والاخريان في لنحبطن وفي لتكونن هو ما بعدها
واما اللام الداخلة على القد. فقسيمه من غير شبهة ولما كانت المطوقة لذلك
شالها الزمخشري عن اللاتين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا
يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري. ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشاف
ولا يليق به نظر العيته **قوله** واطلاق الاحباط الى اخر يعني لم يقيد بالاستمرار
عليه الى الموت. فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام محبطة مطلقا لو فرضت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين. او لان هنا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا
على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده
لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت. فيحمل المطلق هنا على
المقيد اما عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقتضي منها غير الحج كما صرح به الفقها
والحاصل ان الاعمال الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق والسابقة عليه ايضا
عند الحنفية كما صرح به في الكشف **قوله** وعطف والخسران عليه الى اخر يعني انه
يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكن كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين بترك
الفا. واعادة اللام معه ليقتضي ان خسرانها غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون
الفا اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك. فالمراد بالخسران على هذا ما لزم من
حبط العمل الخلود في النار. حتى يلزم التقييد بالموت. كما هو عند الشافعي ه

اعتراض

٨٩

اعتراض على المصنف في الوجه الثاني او في مذهبه فكان عليه ان يذكره **قوله** تعالى بل
الله فاعبد في هذا الفا وجوه ثلثة فقيل جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او
فاعلا شيئا فاعبد الله تعالى. وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير الله اعبد
فاعبد في الفا زائدة عندهما بل الموكد. فالموكد كما نقله الفاضل اليمني وقدر الفعل موخرا
ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول
لئلا تقع الفا في صدر الكلام. وليفيد الحصر ان يكون عوضا عن المحذوف هذا تحصيل ما نقله من
شراح الكشاف هنا عن النحاة **قوله** رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض الهتنا
ولو من بالهك كما مر. وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه
بترك عبادة الله عز وجل بل باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك تقديم المفعول
الدال على الاختصاص واما الفا لان المقام والمفهوم فغير مطرد فينفي احتمال الشريك معه
ولا يلزم ان يكون لا زائدا لما قبلها لانها تحتمل ما قبلها كالسكوت عنه الاضراب
قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي **قوله** وفيما اشار الى موجب الاختصاص اي الى ما
يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله. اي انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها
اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبيا وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله ووجه
بالكثر وهو كونه المنعم دون غيره **قوله** ما قدروا الله بالتخفيف والتشديد. وهو بيان
المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه. فقدروا بمعنى عظموا او
انه بتقدير مضاف فيه. ومن فعا الانعام لغيره قد قدروا او عرفوا **قوله** تنبيه على عظمته
وحقارة هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوي بسهولة وقوله وحقارة
الافعال الانظام. وفي نسخة هذا العالم بجميعه او جملة وما فيه من المصنوعات ولخوم يكن
حقيرا عنده ما يدركه بجميعها او جملتها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اي انتمى
عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي **قوله** على طريقة التمثيل والتخييل الى
اخر متعلق بقوله بنيته ولا فالمراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ
قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها تطوى السموات والارض التخييل
ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما فيه للشعر من
المقدمات المخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل
وافضل في كتب الكلام ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي
للنبي عليه الصلاة والسلام لانه يبدا رسما الكذب. ولذا قيل اعذبه اكذبه واعلم ان
المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية. فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك
تقدم رجلا وتوخر اخرى. وتسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة وتسمى تمثيلا
تخييليا. وقد بسطه في الكشاف اخص بسطا فالتخييل لتخييلية معناه التمثيل بالامور
المفروضة وفرض المعاني الحقيقية. وقرينة المكنية هذا ارادته ما حققه الشريف في

لا صلاه

وقوله والارض جميعا حالة

الكذم

اذا عرفت هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور منها انه خالف ما ذكر في التحقيق اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ من عدم الفرق بين معنى التخييل وانه في احدهما يقصد معنا يخيله ظاهره من غير تصديق وما قيل فلذا المعنى بالكذب ونحو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصور انزال القدر بما خطر فيه الدلالة ونحو المراد التعمد ومنها ظن ان كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع تصطلح المنير انه من تخصيصه بالكاذب ولا وليقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه استعارات تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي **قوله** من غير اعتبار القبضة الى اخره كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما هو ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك والتصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز به معنى مجازي لكن الاول ابلغ فلذا اختاره وقوله تسابق الليل المنة بالكسر القوة والة التي تعلم بالمنكب والمراد انه انقضت ظلمته لطلوع الفجر وهو استعارات مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تنبيها للوقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي وبيانه قد يشبه بالمبهم فينصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطأ غير جائز ونحوه الصحيح **قوله** وتأكيد الارض بالجميع اراد به التأكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة ومن يقدر كائنة كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والتأتي بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه لا بد لكل اي الارض طبقات لانه غير منفية **قوله** على انها حال لا من المبتدأ كما تروه من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال يحتمل ان يكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثاله لكن المصنف لم يرتضه وقوله منطوية في حكمها اي مجموعها معا على انها مبتدأ الخبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي **قوله** ما اعد واعلى الى اخره اشارة الى ان سبحانه منها للتعجب منهم وان عن متعلقة به لتأويله بما ذكر وانها يحتمل المصدرية والموصولية **قوله** يعني المرة الاولى من النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث • وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لا انهم يفزعون حتى يموتوا قال القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله الى اخره مستثنى وفي نسخة خرج فاده هو تحريف وقوله مغشيا عليه في

لنفخة عليهم

لنفخة عليهم باعتبار معنى من صعق يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف بهما **قوله** او مغشيا عليه ههنا اشكال اورده السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي يموت منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه عليه الصلاة والسلام قال لا تفضلوا بين الانبياء وقال فاكون اول من يرفع رأسه فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري رفع رأسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه السلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لصحة موته وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا يكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات فمن حمل قول المصنف مغشيا على معنى يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها حديثا بين خمسا وقد سمعنا من زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع من زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء والشهداء فانهم موجودون احياء وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السموات والارض وصعقة غير الانبياء موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاوفى كلام المصنف للتقسيم والمراد اهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم من يموت كمن على ظهر الارض من الناس • ومنهم من يغشى عليه كالانبياء وبعض الملائكة فتأمل **قوله** قيل جبريل وميكائيل الى اخره وقيل الملائكة وقيل الانبياء والشهداء وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الى اخره وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو المطلق لشاملها للاخرى لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى • والرفع على انه صفة للنائب للفاعل وعلى الاول كان النائب عنه الظرف **قوله** قائمون من قبورهم الى اخره القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما هنا مناسبان لنفخة البعث فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا منهم لانها لا تكون من المبتدأ عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية لمنظور من لفظه وقوله يقلبون الى اخره لان النظر بمعنى الرؤية لا فائدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكره هو معنى مجازي او ينتظرون ما يحل بهم **قوله** لانه يزين البقاع المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا ازالة الظلم ظلمة فانه نفع البقاع في الدنيا بتحرثها او الجامع بينهما مجرد النفع فيهما وكذا استيفاء الحقوق فانه بمعنى انه ليس عنده ما كان بالشخصة لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخذ حقوق الناس التي عنده ظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك اليوم يوم الدنيا وقوله ولذلك الى اخره اي لان المراد بالنور هنا العدل اضاف

لت
مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم فالاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث
العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث حجة في نصفهم هنا عامرو قوله
تفاوت ما بينهم الى آخره فلذا جعلهم زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع
ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله** حذف جواب اذا الخ
لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح له
لانه جملة حالية بتقدير قد فهم جاؤها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجيء
وعلى الحال الماضية يشعره بالتقديم واحتمال العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح ونحو
كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في انه احرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقرآن
يفسر بعضه بعضا وفي الفتنة لما تأباه لفظا تقتضي في الفتنة معنى ولا يكون لايجاد كر
اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يقتضي في القول بانه بالعطف يتم الجزاء من جملة الاولم
وقوله منتظرين حال • وهو بصيغة المفعول وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا
فالمقول انه خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم • او فتحت قبل مجيئهم بصفة
الانتظار • وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم
الى آخره معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان المصنف في الفه
لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهو اولى • لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه
اذا قدر هنا فازوا ابدا لا يعد ولا يحصى من التكريم والنعم صار قوله وقال الى آخره
مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجملة معطوفة فالتقدير
بينهما خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الربط بذكر المعطوفات
فلا يرد عليه المنع كما قيل **قوله** لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة
من كل مكروه سواء كان خبرا او انشاء دعائيا لان ما فسره به يحتمل لهما ايضا فليس الاول
متعينا كما قيل وقوله مقدر من الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها
حال مقدرة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا مرارا **قوله** وهو لا يمنع دخول
العاصي بعفوه اي كونه سببا لا يمنعه بسبب عفوه لانه اي العفو والله يطهره اي يطهر
العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل
هذه الآية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يحصل الطيب
بدونهما وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله • وقالوا معطوف على جملة قالوا
اذ على مقدر اي فدخلوها وقالوا **قوله** على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم
بارض الدنيا لان كلا منهما مكان استقرار وظاهره ان حقيقة الارض هي ارض الدنيا
وان ارض الآخرة التي يستحصلها للتمييز ضما الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يحمله
الزمخشري مجازا وللشارح في هذه الاستعارة في هذا وهنا فيكون توطية لما بعده وقوله
خلفنا عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم نار اعمالهم لها بارثهم من ابائهم فكان العمل

ابآهم

٩٢

اباهم كما قيل • زاني الاسلام لا اب لي سواه • وكما نقل الصدق يورث
النجاة وقوله او يملكونهم تنبيها على انه لا ملك في الآخرة وانما اباحه التصرف والتمكين
مما هو ملك الله **قوله** اي يتبوأ كل منا الى آخره يعني لو حمل النظم على ظاهره وان ادخل
كثير مكانا واحدا منها لم يتبوأ الجميع مكانا واحدا بالوجوه الحقيقية ونحو الاول انه
ياخذ هو احد جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث يتبوأ منه ليس على الاطلاق
بل المراد عموم تبوء في اي مقام كان من جنته لكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات
معنوية الى آخره جواب ثان اشار اليه ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية
ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من
اربابها ومنه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حال كوننا
نسرح في منازل الارواح كما نشاء وقد قال بعض من الحكماء الدار الضيقة تسع الف
من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم
تمانعها كما قيل • سم الخياط مع الاحباب ميدان • وهذا ان غدا من لطف
القرآن فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب • ولا ينبغي ان يفسر والمقام
الروحاني هو ما يدركه الروح من المعارف الالهية وما يناله من رضوان الله وتجليات
الذات مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف • ولا يرد على ما ذكر انه
يقتضي ان كل احد يصل الى كل مقام روحاني ان منها ما يختص بالانبياء المكرمين وقوله
الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كالتحويط الحدقة
بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف • وقال الشمني قال الفراء وتبعه الزمخشري
لا واحد له لان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما
تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم
يصح ان يقال الطائفون • ولا يحيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخيل الذي ذكره
من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاة جميع جوانبه
ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل يشترط رجال منه في داره فقد حاذاه جميع جوانبه
تدريجا فيكون الحفوف بعرش الرحمن ايضا بالخلق وزيادتها على مذهب الاخفش وهو
الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور في حال الخ وفي الثاني للملابسة وقوله
حال ثانية اشارة الى ان حافين حال اولى لان الرؤية بصرية وكونها علمية يقتضيه وقوله
او مقيدة • اي حال من الضمير فيها في حال المتداخلة وصفات الجلال هي الصفات
السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاول منها قوله سبحان وعلى
الثانية الحمد والمراد بالعليين الملائكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا
تكليفا لانهم خارجون عن حظ التكليف والدال على انه منتهى درجاتهم
انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم فاشتغالهم به

نظم

مع م
والملك المعرش والظاهر انه لا يتصل ايما كلا احد من العباد فان وقد قيل ايضا في الجواب انهم لما يريدون عرضا لهم التلاوة النفسهم و عصمة لهم عن الرياء مطلع م

اشد تعالى الى الارض فقال لا ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه يظهر فيها قسطه
وعدله وينشر فيها ولولا ذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الاخر لانه بعد
ما تشققت السما وتثرت الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة
من مخلوقاته ووجه التأييد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص اظل التام فيه لت
على ما ذكر • واما جعل الزمخشري هذه الاضافة توبيخية لان المراد بالنور العدل فلانها اذا
اضيف اليه اذ اطلق عليه تعالى فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا
ينافي ما ذكره المصنف وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة قوله اي
الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحسنات وما يترتب عليه من الجزا ووضعه ترشيح له والمراد به
لوضعها الشروع فيه • ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المصنف لا يلايمه وقوله اكتفى الى اخره
اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله الام
وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وعلى الوجه الذي بعده هو جمع شهيد • وقوله بين العبا
فالقضا بينهم من السياق وقوله جزاه على الوجهين من التقدير او التجوز وقوله على ما جرى به
الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عندنا اهل الحق وانما هو من سبق وعده به لذلك وقوله
ثم فصل والتوفية ما كان يلزم الظلم لانه ليس بلازم وقوله على تفاوتنا فيما هم الى اخره
يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بانا انعا لهم وملك متفاوتة فيسوق كل مع حزبه وضمير
هي للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان العلة غير مناسبة للمقام
وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير وتفاوت سهل وقوله ادمن قولهم زمر تو لما بينهما من شاذ
مناسبة للقلة والاولى انها مأخوذة من الاصوات والزمرة بضم فسكون قوله حتى اذا جاؤها
الى اخره قال ابن جني هو كلام فصيح بدون واو في حق اهل الجنة بالواو وفطنها بعضهم واو
الثمانية لان المفتوح لهم ثمانية وهنا شنعه لكنه قول ضعيف وللتحجية وجهه ان
الواو تمنحا للتراشات الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة
وهذه كابواب السجن لا تزال مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم لمن يعلق والكلام على اذا الواقعة بعد
حتى من تفصيله في سورة الانعام قوله وقتكم هذا الى اخره يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت
لا بمعناه المعروف اما الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان المبتدأ به
في الحقيقة العذاب وقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لا سيما اذا عليه هنا الوقت
او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامنية
يفيد الاختصاص قوله وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفره
بعد تبليغ الرسل الشرايع كانذارهم • ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة
لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل وعموم الدين كفروا كلاهما في محل النزاع
وقوله علل التوبيخ المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان نفي الحكم لاتيان الرسل
وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم يمتثلوا ولم يعملوا بمقتضاه والاستفهام للتقرير على انكار

كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص

والتعليل

والتعليل به يقتضي انه الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم
جميعا انذرتهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل ا ه
فالمختص انه لا يلايم العموم كما مر قوله حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال للمدلول
كما اشار اليه بقوله كلمة الله الى اخره وقوله هو الحكم الى اخره يعني المراد بكلمة حكمه عليهم بالشقاوة
للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين
موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا فيلايم الخبر ادى
لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار ولذا للاشارة الى الحكم قوله وقيل هو قوله
الى اخره هو رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ودفعه بعلم مما مر في الفسئلة الاية وانها غير خاصة
بالكفرة قوله ابهم القايل الى اخره يعني جعله مجهولا واسناده لانه عدم ذكر القايل على تهويل القول
الا ان الابهام يشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك يكون قوله واقعا
لا محالة ولان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وترك
للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون غالبا اسم فاعل او مذكرهم
الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره • وهو جهنم ومنه اللام يحتمل ان يكون موصولة
فان بها يفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان يكون حرف تعريف لانه قصد به الوصف
هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه قوله ولا ينافي الى اخره يعني ان ما سبق من
يدل على ان دخولهم النار بحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليق بالمشتق يقتضي انه لتكبرهم
عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين فدفعه بان هذا مسبب عن ذاك لما سبب المجموع
او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد • فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا
يخفى ان كل بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بصدور تكبرهم وابائهم عن الايمان الذي هو فعل
الله اختياري لهم والقضا به سواء كان بمعنى خلق الله له ذلك الفعل فيهم او علمه بانه سيصدر
عنهم لا يسلب قدرة العبد وكسبه • كما تقرر في الاصول فما قيل من انه مجبور فيما رض
لقوله على الكافرين الدال على ثبوت حقيقة الكلمة عن كفرهم لا وجه له سواء كان كلامهم
اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الى اخره اي قضا
لسعادته او شقاوته • فعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السؤال
بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر قوله اسراعا بهم
الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب
في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين
فالاول التعجيل الى العقاب والالم وهذا الاسراع بهم الى الاكرام او تعبير للمشاكلة
وقوله الى الجنة يدفع ايهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقا الله احب
الله لقاهم • فلذا حثوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري
بان المراد هنا السوق ثم سوق ذواتهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف

ثمة الظاهر انه انفس ما عنده هم وفيه نظر **قوله** بين الخلق الى آخره لان القضاء المعروف
يكون بينهم ولو ضوعه لا يضر عن كون ضميره لغير الملائكة او للتفكيك لا يمتنع مختلفا كما انهم
قوله والقائلون لهذا القول الى آخره لان حمدهم يقتضي انهم من قضي لهم لا عليهم وكونه
لمطلق العباد • كما في الكشاف غير ظاهر ولذا اخذ لفه المصنف احد من لعذب باد رو ذكره
غير منهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام
وفصل الخصام كالقولة المنصرفون من مجلس حكومه ونحوها فيحمد المؤمنون لظهور
حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضا
والتسليم لمن حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المؤمنون كما اختاره المص
فقد من حمدهم مرة اخرى فيكون دليلا لا يكون فيه تكرارا لا ولا على الحاز وعدهم باثر الجنة
وهذا على القضاء بالحق بينهم • وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد
والسخط والرضا وهذا التفرقة بينهم بالابدان ترتيبا في التعبير • وقولهم في الجنات والاول
احسن **قوله** وعن النبي الى آخره هو حديث موضوع • وقوله الحافين لما ذكرها من الافراد
كانه الحافين حرف ولا يبعد فيه وقوله انه عليه الصلاة والسلام يقرأ كل ليلة الى آخره
رواه الترمذي فليس بموضوع •

تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

وتسمى سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم ان هذه السور المبدوءة بحم يقال لها الحم والحواميم جمع حم • وما قال ابن الجوزي
تبعا للجواليقي والحريري من انه خطأ ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** مكية
بلا خلاف واما الخلاف في الاستثناء فقيل لم يستثن منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة
نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا ينافي
ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وينافي ما فيه ثمة • وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون في آيات الله الآيتين
فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد آياتها فهي ثمانون
فقيل باثنين وقيل باربع • وقيل بخمس وقيل بست واما قول المصنف ثمان فلم يذكره
احد سواه وهو تحريف عن ثمانون وفيه نظر **قوله** صريحا اي اما التفخيم لا بين ذلك
والتحريك لالتقاء الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف
على التحريك لا على فتح الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه بأو كان اولى ولم ينون
لانه ممنوع من الصرف • كما ذكر والتأنيث لانه بمعنى السورة ووزنه الاعجمي اي على وزن
محصل وكبير في الاسماء الاعجمية كقابيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف
لا امر زائد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او

غير حقيقية

غير حقيقية بان يخالف الغالب المعروف في مفرداتهم فيلحق بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس بتاويل
كما توهم • وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب • وهو وجه آخر لكل وجهة ولم يذكر
اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر **قوله** لما في القرآن من الاعجاز والحكم
فاعجازه لانه كلام الله قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة
ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشياء يكون حكيما او ناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم
يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبة الكتاب فهي العليم على الحكيم
هنا بتركه فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر
ابدال قوله الحكيم بانواع العلوم التي تضيق عنها الطاقة لا الافهام **قوله** صفات
اخر الى آخره اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب
وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزال
وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواه والاقبال
على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح وصف المعرفة به **قوله** على انه
لم يرد بها الى آخره على انها للاستقبال اي مبني على ذلك او للتغليب كما في قوله على ما سيأتي
وهذا اشارة الى ما قاله ابن الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل الصفة لانهما تفيدان
ان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث
والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحليم
معارف فيكون تعريفها بالاضافة وتنكيرها سواء وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة
تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار تعلقها وعدمه والاضافة
للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء الجامدة فيكون اضافته معنوية
معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر ما فيه **قوله** وابدال شديد العقاب
مشكل بانه اسم الفاعل من اشتد اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة
من ان سيبويه اضافته قال ان اضافة الصفات لفظية ويجوز ان يجعل محضة
ولو صف بها المعارف فاذا لم يحمل الا الصفة المشبهة وتعذر شديد منها وهذا الذي
يرد على مذهب الكوفيين القائلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها
محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم فنقول انها اما ان تكون باسم الفاعل فيعطى حكمه فتشديد
بمعنى مشدد كاذين بمعنى مؤذن **قوله** او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام
والمقدر في حكم الموجود • والمراد بالازدواج هنا المشاكلة • وهي من محسناته والفصاحة
تغير الصفة لوقوعه بين الصفات واختار كونه بدلا وحده لا بالنعت للبدلية **قوله** او امال
جمع بدل متعلق فعلى قوله صفات ولا يرد عليه فالبدل له في الاستقلال وان لكونه لا يبدل
من المعرفة ما لم يوصف • ولان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا بخلافه
في الجمع • وللدماميني فيه كلام طويل اورد له في شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته

فالنظر فيه • وقوله مشوش للنظم اي لما فيه من الالتباس والفصل بين الصفات بالبدل
وتنافي غرضها فان الابدال يجعله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود
من الكلام **قوله** وتوسيط الواو بين الاولين الى اخره بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه
مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعددهما وقوله بين الاولين
يعني من الصفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه لنظر الانسان اراد بلا زم
اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو يرغب اعتبار الية اذ لا يعفو عن الكبائر عندهم
بدون التوبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد بينهما اجتماع
وعدم تناف كما بين العقاب والطول **قوله** او تغاير الوصفين الى اخره يعني عطف
لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين ومناسبتهما الذنب الذي هو معنى المغفرة
وقبول التوبة عنه فان موقع الاول الذنب باق وموقع الثاني ذنب زائل محمود
والمراد ببقائه انه باق في صحائف سيئاته لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب
محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التائب من الذنب كمن لا ذنب له ووجه التشبيه
فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب • والتارك للذنب مثاب كالتائب فانه يثاب
بالتوبة ومغفرة ذنبه سيئة وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب
اهل الحق وبهذا التصاعد مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما
وجه ولكنه مستقلة يرد عليه شيء قوله جمعهما اي جمع التوبة • والمراد انه اسم جنس
جمعي كتمر وتمرة **قوله** والطول الفضل يترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل
والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر ان تفسيره به او بما يعم الثواب وترك العقاب
اما تخصيصه بالثاني كما فعله المصنف فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر
مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شاء عاقب
وان شاء ترك وقيل الانعام لما كان مقتضى وعده كان الواجب لا زما والفضل ما لم يكن
كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده **قوله** دليل يحاربها اي الرحمة يعني زيادتها
وسبقها فلذا عدد ما يدل على الرحمة وافرد ما دل على خلافها وقوله لا اله الى اخره
جملة مستانفة او حالية لا صفة لله • ولا للشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب
الى اخره يعني ان المراد به ذا او بما بعده ان عبادته وطاعته واجبة وانه المثيب المعاقب
لانه اتم فائدة وانسب بالمقام **قوله** سجل على المجادلين الى اخره اي اثبت ذلك
لهم كما يثبت الشيء في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين وا لادحاض الابطال
والازالة وا لادحاض على زعمهم او بتقدير مضاف اي وقصد ادحاض الحق واراده
وعقده جمع عقدة وهي التكلف الحقيقي بمثل لا محالة الزيغ الميل عن الحق وقوله
بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وبعضه لا كما ان بعضه
جهاد في المبطلين وعبادة فليس الجدال لذاته مذموما مطلقا وقوله مع انه ليس ه

جدا فيه

٩٦

جدا فيه الى اخره جواب اخر اما بان البحث في القران ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في
المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتل لما فيه من العدول عن الحق او البحث ه
حال عنه لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق ونفي لحلاله كما ذكره الامام ه
وبالباء انما كما في قوله • وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله** تعالى فلا
يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت ان مو لا كفرت خسروا الدنيا والاخرة
فلا يلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل
بمن قبلهم من امثالهم وا لمشار اليه له فانهم ماخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولان
كل ات قريب والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد
كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام **قوله** تحزبوا على
الرسل اي اجتمعوا وتالبوا هم كثمود وعاد وهم • وقوله بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم
تعدهم وقوله برسولهم رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا لمعناها **قوله**
ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا والمعنى انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن
من ايقاع ما يريد وتنبيه لان من الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال للاسير اخيذ فهو ماخوذ
منه • فكنى به عما ذكروا التمكن من القتل لا بنافي الاسر كما توهم • وفي بعض النسخ ه
وقيل بالقاف والتاء المثناة فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما
في الكشاف • والمناسبة للمقام المعنى وجرى له **قوله** فاخذتهم بالهلاك جزاء لهم
يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله
جزاء لهم يعني على انه بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزي فجعله كالزمخشري سط بالمتفق
من التكذيب • ويحادلوا الادحاض ولا يرد عليه انه لفوته به رعاية جانب المعنى لاجل
مناسبته لفظه لانه اذا محل عقوبة اخوتها الذي هو مجرد القصد الهم دل على انه
تعد بهم على قرينته الى الاخرى اشد العقاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة على جانب
المعنى مع مناسبته مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره
قوله فانكم تمرون على ديارهم اشارة الى مناسبة لما قبله من تقلبهم في البلاد ودونه
ان العقاب لو خذ من تقول لهم لانه انما يقال عن الشيء من لم يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت
وتاكيد لهلاكهم او حمل لهم على الاقرار به مع ما فيه من التعجيب للسامعين مما وقع لهم او من
عدم اعتبارهم لابه • وقوله وعيدا الى اخره فرهابه لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله
او حكمه به • وقد مر تحقيقه وقوله كيف هم اشارة الى ان التشبيه بما هو في حكم المشتق ففيه
الغلبة **قوله** بدل الكل الى اخره ان كان المراد بالكلمة قوله او حكمه بانهم اصحاب النار
فهو بدل كل وان كان اعم فهو بدل اشتمال كذا قال الراغب القضية تسمى كلمة قولا او فعلا
فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين
اي هو بدل الكل من الكل والاشتمال لكل من هذين الاحتمالين • ويحتمل عوده الى انهم اصحاب

مراجعتنا تمكن من المعصوم
وقوله وقيل بالتاء المثناة
الى فيه والتمكن قد لا
يكون مع الاسر اذ التمكن
التمكن قد لا يفعله لمانع
او عفو دون م

النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل الكل ان اريد لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر
واما كونه بدلا لبعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكل لانه اذا ظهرت
الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب النار الاخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه
اخر وهو ان يقدر لانهم الخ فهو علة للوعيد **قوله** الكروبيون اعلى طبقات
الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديد
خطا لانه ذا وتخفيفها ايضا موحدة ثم يا مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم
في سماعه من العرب واثبته ابو علي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع
وسجود وفيه دلالة على المبالغة في قربهم لصيغة فعول واليا فانها ترد لذلك وقيل
الكرب ايضا شدة القرب وهم سادة الملائكة كما في القاموس كجبريل واسرافيل وقال
البيهقي انهم ملائكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به وتجوز
اخذه منه على المعنى الاول لانهم ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف على ان الكروبيين
هم حملة العرش قال الرئيس ابن سينا في رسالة الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون
هم الذين في غرفات السما الاعلى او فوق في الموقف الاكرم من الناظرين الى
المنظر الاسنى نظرا وهم الملائكة المقربون والارواح المبرؤون واما الملائكة العاملون
فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات وقوله وهم وغيرها امثلة لا يعرفها الا بسماع
من اهل الوحي فقوله الكروبيون الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما
كما يدل عليه كلامه **قوله** مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهر مما ذكر واما
ذكر الحقيقة فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله ممن لانه بمعنى
حافين فهو الطائفون ولا مانع من حملهما على الحقيقة وهو ظاهر من الاحاديث والآيات
وكما ذكره كلام الحكماء واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير انه لا يعرض له
ما يخل به او شيء من احوال الذي لا يعلمها الا الله تعالى ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان
في لفظ واحد حمله على اللف والنشر المرتب فجعل المجاز للحمل والكناية للحفظ
والتخصيص كما قيل لان العرش كري يتحرك بطبعه فلا يحتاج لحامل ففيه
قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحقيقة والطواف فلا مانع
من ارادته فيكون كناية لان هنا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه لا يصيره مجازا
لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر
قوله من صفات الجلال والاكرام بيان لجامع الثناء وقد مر بيانه بان صفات الجلال
هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول
القشيري وصف الجلال مع خوف العزة والاكرام انعام خاص والجلال نعوت العلو والقهر
وقول بعضهم الجلال الصفات القهرية والاكرام صفات اللطف فلا يناسب ما هنا **قوله**
وجعل التسبيح اصلا الخ ولا يخفى انه حيث ورد في الذكر سواء كان من الملائكة او

٨٥

البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية
واما دلالة على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمد تبدل على التسبيح من قبله
ومعه وانه ديدنهم خلافا لمن زعمه مقتضى الحال ابتغى ان يقصد رد بوتشن به المقال لكم
انما كان لذلك لانهم يعظمون الله ذاكرين وان الحمد الوصف بالجميل وانما يقع التنزيه اذا راوا
نسبة نقص للشركة بما هو منزه عنه ففي قولهم مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمد نبدل
على التسبيح به قبله ففي قوله مقتضى حالهم لطف لا يخفى لانه حال **قوله** اظهار الفضيلة
وتعظيم الامثلة ببني ان الملائكة خصوصا الخواص منهم لا ينفكون منهم عدم الايمان حتى
يخبره عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من التسبيح والحامدين فدفعه
بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله عز وجل لامثلة وهنا في الخبر نظر لما ترتب في
الصفة الخارجة للموصوف فانها قد تكون لمدح الصفة لنفسها كما في وصف الانبياء بالصلاح
وقوله مساق الاية لذلك اي لاظهار فضيلته وتعظيم امثلته لان دعا الملائكة واستغفارهم
لهم يدل على شرفهم ولو لم يكن المقصود هنا لم يكن لذكره من احوال الكفرة شان **قوله**
كما صرح به اي باظهار فضيلة وفضل امثلة وهو وان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح
لان دعا الملائكة للمؤمنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما
شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واشعار الى اخره لانه سبحانه وتعالى
لو كان مستويا على العرش كما تستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه يؤمن بالله
تعالى لانه لا يقال لمن شاهد الشمس انه مصدق ومعترف بالشمس ولو قيل كان ممن تعجب منه
بل يقال رائيا او عاينها قيل لو ابدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى
وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما ينبغي وقد بينه الشارح المحقق بان ما ذكر
رد ومرعادي وانه لا يستلزم نفي صحة الرؤية كما توهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم
لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم
شفاعتهم الى اخره اي ان مرادهم ما يوجب المغفرة لمن تاب اذ لا يجب عندنا والاوجه التخصيص هنا
بالحالية بل بما عاملان فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الى اخره
وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر
لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا قلت كانه ما نقله من انه
وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السؤال فانه
اذا سلم هنا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد التعظيم والشفقة عليهم او زيادة
الثواب والكرامة فالدعا يفيد ايضا كما ندعو للنبي بالرحمة مع تحققها في حقه فتامل
قوله وهو بيان الجاذب اي فيه قول مقدر والجملة مستينفة وحالية في محل نصب
والبيان ان ارادتها التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان اراد انها عطف
بيان لما حررناه في الجملة يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل

وهي المؤكدة كالتقرير لما قبله واجابها مقتضى وعده بالمغفرة فان قلت م

ليفيد ما ذكر على تمام الغرض في قوله تعالى اشتعل الرأس شيبا والاغراق هو المبالغة
في وصفه بما ذكر حيث حصلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومها لو جاء بعد ما دل
عليه تصريحا بالسعة لان نسبته جميع الاشياء اليه متساوية فيقتضي استواءها في شمول
الرحمة والعلم ولم يقل رحمته اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية ذكره لانها المقصود
الجاهي اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اولى من ترك اتيانها وانما ذكر
العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين تابوا
منهم الحاضر اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب هذا بالفاء على ما قبله وترك بيان مرتبة
على الرحمة لظهور مما ذكر قبله وعلمه اما في لا ان فيكون قيد نوع التوبة او مطلقا
فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعدا استغفارا لان الدعاء بالمغفرة
ليستلزمه فلما كان ما كيدا لانه كالتكرير ومنه العقاب الاخروي ما خوذ من النضج
به وعدم الاكتفاء بالتلوح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه اي الدخول
اشارة الى انه مفعول لمقدر **قوله** لتتم سرورهم اشارة الى ان الدعاء بدخول هؤلاء
تبعا لابائهم وجعلهم معهم رحجين في الموعود من موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم
وقوله بالضم اي ضم للام • والقراءة الاخرى بالفتح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الفاعل
القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفاء وقوله العقوبات
لانها مسببة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي فقبله مضاف مقدر
وهو الجزاء او تجوز بالسبب عن مسببه • وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة
الدنيوية الى الاول للاصول وهذا للفروع اذ المراد بها المعاصي وقايتهم منها حفظهم
عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار اذا العطف يأبى التوكيد وابدا الاخير بانه قوله
يومئذ التنوين فيه عوض عن المضاف اليه اي يوم ادخالهم الجنة لا ان المراد به زمن الدنيا لانه اذ يدل على المعنى فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم
المواخذة بها وانما اخره لان المناسب حينئذ تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب
السيئات والسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة
قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتأويله بما ذكر
قوله ينادون المعنى انهم يناديهم بذلك ونداؤهم اما معمول للنداء المتضمنه
لمعنى القول مقدر كما ذكره المصنف وما ذكرناه مذهب البصرية والكوفية في مثله وانما
تقدير الجار قبل الجملة كما قيل تعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اكبر اياكم اي
الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل التنازع واعمال
الثاني لانه يضمر في الاول وانكم ضمير انفسكم لان المراد منه وانما صرح بالانفس ليلا
يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزم منه محذور الفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر اذا عمل الثاني ويحتمل انه بمجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يفد
المفعول الثاني لفظه من قال انه مراد المصنف فقد الزمه ما لم يلتزمه والمنادي

الجزاء

٩٦

الجزاء والمؤمنون توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ
يدعون الى الاخرة والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت
الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته
ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي ابن
الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع
اخر غير الفصل بالاجنبي ومن فسره به لم يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة
وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ تدعون الى الايمان بالله **قوله** الا انه باول
الى الاخرة لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا
والاخرة او التقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر المراد تبين انكم دعيتم الى الايمان
المنجي والخير الحقيق بالقبول والا ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين وبما ذكره المصنف
وهو ان مقتهم لانفسهم كانه وقع في وقت الدعوة كما في المثال المذكور وفي قوله على انما
انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر وهو مجاز بتنزيله وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة
منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حين عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل
سبب المقت حتى يحتاج الى ما ذكر اليه بعد تناسي المجاز فانه لا يحوز في المعنى وتشبيه
بل في تشبيه الطرفية اذ جعل ظرفا للسبب ظرفا للمسبب بتخييل انه وقع فيه وبلزمه
تشبيه الوقوع بالوقوع وهو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت اللبن
وفي نسخة في الصيف • وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب
لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه
خطاب لامرأة والاصل للمثل ان عمرو بن عدس التميمي تزوج دختنوس بنت لقيط
وكان شيخا لكنه ممول فابغضته فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان شابا
معدما فمرت مواشيه بها في الشتاء يوما وكانت مضطرة فقالت لخادمها
اطلب لنا منه لبنا فلما جاءه قال قولي لها الصيف ضيعت اللبن وبعضهم قال ضيعت بالحاء
المهملة من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** او تعليل للحكم الجاهي
معطوف على قوله للفعل الجاهي والحكم يكون بمعنى المحكوم والنسبة التامة وكل منهما
صحيح هنا وهو اما تعليل لاكبريته او لكونه اكبر فيتعلق به باكبر او بالمقت الاول على ما مر
او الثاني وكون زماني المقتين واحدا من عدم التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك
ولنبل المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته **قوله**
اثنتين يعني منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله انشاءا وانه لم يسبق
بجوهر فيكون بمعنى العدم الواو لا قوله او بتصيير اي بتصيير بعد ما
كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا او كبيرا
ابتداء وعلى تصييره صغيرا او كبيرا بعد ما كان كبيرا او عكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو تحا

لغهم به

منه بان المراد به

الحيام

لكلام الزمخشري والسكاكي وتسميته للشان شاء الله تعالى وعليه فيقابل الحبوق والمو
تقابل السلب والايجاب والمشهور انه يقابل العدم والملكة ويجوز على كونه منها يقيئا
فمعنى كونه متشاحلقه حبيبنا متبينا من شانه قبول الحبوق **قوله** سنجان بن صعبر
البعوض كبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه
الشريف في شرح المفتاح بما هو حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني ه
كالواقعة ثم امر بتغييرها فيجوز بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن
تغيير السعة المقدرة وليس بشيء اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل — كما قرره
عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرآنه كما ذكره السكاكي منه فالحق انه نقل
تنزيل الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لانها لا — وهو المجاز المرسل [illegible]
منه البيان اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها
وبهذا يكشف كونه ابعد من التغيير بالفعل عن ارادته المحققة والى ما ذكرنا
اشار بقوله انما الذي هنا له مجرد تجويزان يريد الحفار التوسعة اي هناك ارادة
مجوزة متوهمة ثم قال فنزل مجوز مراده وارادته السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه
ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه مفترقا بان ضيق فم الركية مبني تنزيل ارادة ه
الشي منزلة ذلك الشي والتغيير بها عنه وقد بقا له اخرانها لتي ضيقها من توابع معنى
التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب من
مما يتكلفه المصنف انتهى **اقول** ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجا
وهو متمكن منهما على السوا فقد صرف المصنوع عن الجانب الاخر فيجعل صرفه عنه كنقله منه فيعني
انه يجوز بالتفعيل الدال على التصيير وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه ه
وهو الصرف والمنع عن احد الجانبين فهو عنده مجاز مرسل استعمل في لازم معناه ومعنى
الصرف ها هنا في حيز الامكان وبتبعه جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل
امره بالثاني على الحال الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتغييره منها ولذا ه
جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى
قول السكاكي ان الذي هنا هو مجرد تجويزان يريد الحفار التوسعة فنزل مجوز مراده منزلة
الواقع ثم تاسس بتغييره الى الضيق وانفصالهن سبق السعة من صريح التصيير ولى النقل
لا يحكم العقل بجوازه عند السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق المفصل
وفوق بين كلام المحقق وما فيه من الدفع حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايجاب
والمنع كان ابعد من قرانها لتجوز به عن الارادة ابتداء ولا يجوز في احد الارادتين اذ ليس
الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع فما
ادعاه التحقيق فيكشف لا يحصل له فتدبر فانه من الجواز المقصورات في ختام الا دنيا
قوله وان خص بالتصغير ينبغي ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم

صغر البعوض

٩٧

صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا كالفيل فانه من ابتدا كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته
الشامخة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر وبهذا عنه في المثال الاطالة يحتمله **قوله** فاختار
الفاعل المختار احد مقبولته الضمير للفاعل المختار او هو للشي والمنقول ما يقبله ه
الشي من الحالين في قوله تصيير وصرف له عن الاخر هو كلام محل لكنه غير صاف من الكدر فانه
اطلاقها لامانة على عدم الحياة ابتدا ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان
كان حقيقة في انشاء صغيرا او كبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف و لو بدون نقل من حالة
الى اخرى فيكون مخالفا لكلام ائمة المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول قال
الراغب في مفرداته صار عبارة للتنقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع
للتصيير وانا اراد التشبيه اي اختيار كالتصيير والمراد هنا الصرف كما مر فيكون موافقا
لما في الكشاف فحينئذ احاله الحل ومن فسره به هنا نفسي ما وقد مضت بياته من انه من متناول
المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياة الاولى والحياة البعث فالاماتتان احدهما الحياة
الاصل او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياة الاولى بنفخ ه
الروح فيه او لا والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل
بالحال المعهودة والثانية المهلة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي لان يكون الموت
بمعناه المعروف المزيل للحياة وموضعه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات
احياءات ثلثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا ان يتحمل احد اما غير معتد
به او من عم ان الله يحييهم في القبور وليستم بها تلك الحيوة فلا هو قول العدمما وبعد هم في
المسيس من الضعفة في قوله الا من شا الله وفيه كلام مفصل في شروحه **قوله**
والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بما لنوه من الحياة وهو المشاهدة جواب عما ذكر انفا
مما يلزمه من انه مخالف لما في القران هنا لان الاحياء تكون ثلثة بتسليمه من غير احتياج
لما ذكر من التحمل لان الحيوة الاولى معلومة لا فائدة في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في
قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرة ان عندهم فاعاينوا ذلك ثم غلبهم الدهشة
فنفوا غفلتهم وانكرتموا امعنى يبالوا ولم يعتدوا وانا ضبط بعضهم لمعاتبه بالمثناة
الفوقية من العتاب والمراد به مقتنا الله لهم فركيك لان مثله لا يسمى عتابا والمفاعلة
فيه غير واضحة وقوله بما الحاضر متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك تسبب بقوله
الى اخره اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم لا الاحياتين الذي عقلوا
عنهما تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا بذنوبنا قصد ربا لفا الدالة على التسبيه
لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من
لم يخش العاقبة لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب
وان العنوانهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكاره تسبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج
من النار سواكان لطيفا او شريفا او من مكان فيها الى اخر او الى الدنيا او غيرها او قوله — اي

من فرط قنوطهم اي يأسهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به
الاستفهام وانما قالوا من حسرتهم من الناس ليتعللوا وينتهوا به والتعلل لاستغنا
بما يلي وقوله ولذلك اشار الكون بما ذكر اشار الناس في الحرة احيوا بذكرنا او فقهم
في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله
ارجعنا نعمل صالحا ونحو لقيل اخسؤوا فيها ونحوه وكونه تابيسا لهم بيانا لانهم لما
استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمته تعالى خلافا للظاهر
وتنبيها على ما ذكر كان فالمراد فتدبر **قوله** منحدا او لوحده وحده اي هو منصوب على
الحال بمعنى منحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر
على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا خذ فتنه واقيم المصدر مقامها
وعلى الوجه الاول يؤخذ الانتدانا وله مشتق منكر لان الحال لا يكون معرفة الا ماوله
تنكير وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد
والانكار لقوله في مقابلة تؤمنوا بالاشتراك اي بدعوا دبقوه ابه . وفسر الله
بالمستحق للعبادة لاقتضا المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب
السرمد الدائم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره
مع ما بعده فالظاهر الاكتفا باحدهما فان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذ ب
سرمدا مستفاد من عدم السبيل الى الخروج **قوله** الدالة على التوحيد فالايات
ما اشار الله من اثار قدرته .

وفي كل شي له آية . تدل على انه الواحد .

وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيها وبالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم
اشارة الى مناسبته لما عطف عليه . وانما للامتنان عليهم بانه نظم لهم امور
دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم
من التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك
بان الايات قد رتبه ظاهرة خفيها ان تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها
بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتاويل
وقوله المغفول عنها صفة اخرى للايات لا خبر المبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة
لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونها خبر مبتدا مقدر اي وذلك
لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لانه حرف جر لا يتعلق به جار اخر **قوله**
فان الجازم الحاخر تعليل الحصر وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضى الوصلية
وخطابا دعوا للمستثنين او للناس وقوله خبرا نا خرا اي ما خبران لقوله
بعد ما اخر عنه بالدليل الحاخر وقوله لله لانه علم على صمدية الصمدية كونه محتاجا
اليه مقصودا الماعداه ونياد نه ومن بيان الضابطة الاخبارية مع البعد ولذا قيل

انهما مبتدا

انهما مبتدا وخبر وخبرا مبتدا مقدر وقوله من جهتنا الى آخر متعلق بقوله علوا بالدلا
وهو الاظهر وقيل هو متعلق بعتمدنيه والمعمول من رفعنا الدرجات فانها درجات
الكمال المعنوية المحسوسة من الرئيس لما تضمنه علو وقوله لا يغلبه دونها كما لا يطلب
كمال دونها اي الا دونها كما يقال فلان لا يفضل حكم دونه وقيل معناه انه ليس ورائها
كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها بمعنى عندها اي كما لات غيره عنده كالعدم و
والاول الظاهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو وعطف تفسيري على تقرده
قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي
بعده **قوله** للدلالة على ان الروح بيانا الحاخر قال السيوطي في رسالة الحبائك
في الملائكة الروحانية بفتح الرا من الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق للملائكة
وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره اي منقادة
لامره وقوله نباطها ارا ما وفي نسخة اشارة وفي اخرى اثر متعلق بالدلالة اي اشار
الملائكة وعلى التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على كونها
مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض فيها فيه
وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي لضمير للاشارة وعلى نسخة الا خبر او
للامر الذي في ضمنها **قوله** وتمهيد للنبوة الحاخر اي هذا الجز الرابع بيان لامر
النبوة بعد ذكر ما انفرد وحدانيته بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الحاخر
وقوله الروح الوحي لانه به الحيوة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية
فهو استعارة وقيل انه جبريل وهو بمعنى نزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقيل له
مبدوه في ابتدائيته . وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه ان من بيانيه لاعلى الوحي
كما قيل فانه وان صح مع ركاكته اقل فائدة وقوله والامر هو الملك يعني انما كانت
من ابتدائية لان الوحي ينشا عنه يكون مبنيا له وقوله وفيه ايما في قوله
على من يشا من عباده الى ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر اخر كما توهم
كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا الايما لقد تكلم في سورة الانعام
كما توهم **قوله** غاية للالقا الحاخر اي علة غائية مرتبة عليه والمستكن في ينذر
استتر اما ان المعنى لاستتار وفيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام
مع القرب لويد لتا في ما اما القرب فظاهر لانه لا ترتيب لاصلح وتوانى المنذر في
الحقيقة للناس هو النبي واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز
ولذلك السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان نسا بيدما
بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله عز وجل لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل
الانذار والفعل المعلل فيه ضعف فيها ان الشرط الثاني مفقود وان هنا ليس باسم
صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد نظر دفعه الناسك الصادق

ويوم التلاق ظرفا او مفعولا به لينذر ويوم هم بارزون بدل من يوم التلاق وفيه
وجوه اخر قوله ظاهرون لا يسترهم شيء لان الاخرة اذ عم السماء والبناء وكل حائل فقوله بعده
ظاهره لقوله ثم الحاصر المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس وانها جسم
لطيف حواس الابدان اشتغال او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي
الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه
انه مع انه تخلف عن ما قبله فلا ينبغي ان يعتقد مباد وحمل الستر في الاول على ستر الثياب
وهذا على ستر الثاني تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني
لان المراد لعدم حجب حواس الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا يسترها كما في الدنيا
لا انها تجرد عنه عوده على الاول قوله وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي
لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم
لما فيهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه يعني ان فيه قولا مقدرا اي
وينادى لمن الملك . وفي العائد المجيب هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما
والمغايرة احتمالات قوله نتيجة الحاصر اراد بالنتيجة معناها اللغوي لانه
يفهم من تفرده بالملك لقهاره وعدم خفاء شيء عليه . واختيار انه فيه انه يجاري كلا
مما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على مشرب طريق الصوفية
والحكماء المتألهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة
والسوالي الشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصور اعمالهم وان لذتها والمها
هو الالم . واللذة ومن يوهمه انه انكار للحشر الجسماني وقد اراد بالنفس الجملة
لم يصب

واذا لم تر الهلال فسلم . لاناس راوه بالابصار

قوله تفصل لثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عنده ما وانما سمي به لمقتضى انه وعد
وهو لا يخلف الميعاد او لانه على صورة الظلم ومثاله تخلية المومن وادخال الكافر
الجنة وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب
تلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا او تذييلا لما قبله قوله
لازفتها اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا او لما يفني ما هو ات
قريب . وعلى هذا هو اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل وهو باق على
وصفيته . وهو صفة لموصوف من مدة الدنيا مقدرة تقديره الخطة الازفة
والخطة بالضم والخاء المعجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها تاء مثناة ومعناه
الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة منقول من اسم الفاعل وهو باق من الاول
الصعقة التي من خفها ان يخيط ويكتب لقرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او يوم
يوم القيامة قوله وهي مشارفتهم النار تحقيق للمعنى للازفة فيه لانهم بعد ذلك

الاهوال بدخول

الاهوال بدخول النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقائع الدنيا
قبل ولا يلزم ترتيبه التكرار وهو انسب بما بعده قوله فلا يعودوا اي الى مقرها فيروحوا
اي فيحصل لهم روح بالفتح راحة فيها التنفس وهو كما قيل كناية عن فرط الالم او كناية عن شدة
خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وفي قوله اذ القلوب بدل من يوم او الحناجر
جمع حنجرة او حنجور لحلقوم لفظا ومعنى وهو كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج
والغلصمة لحم بين الراس والعنق وبما مر انه كناية عن فرط الالم او شدة الخوف سقط ما
قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة
الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج
النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت . وكظم الغيظ حبسه
والتوقف عما يدعو اليه . او معناه انهم متوقفون عن كل شيء كالمغمى عليه فقوله كاظمين
على الغم معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين ومجاز مرسل او هو بمعنى
مغمومين . ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بما يملا القربة
واثبات الكظم له تخييل والغم بالفتح الحزن ويحتمل ان يكون بالقاف المعنى انهم ممسكون
على الافواه لئلا يخرج قلوبهم مع انفاسهم . ففيه بناء المفعول عليه كما اشار اليه بقوله
في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية قوله حال من اصحاب القلوب حملا على
المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم . ثم جعلت الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف
اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف
عاملا او جزءا له او كجزء وهذا من القسم الثاني . والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة
لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته قوله او منها اي من ضمير المستتر
في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء
وهذا في الوجهين الاخيرين مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان مجيء الحال
من المبتدا او هو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي . وفيه وجه اخر
ذكر في تفسير الثلاثة . وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر
قوله على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير
من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف ان انذرهم منذرين وفيه نظر لعدم انهم
لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول
كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه
اخر . وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر قوله قريب مشفق القريب اما من
جهة النسب . وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف
لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة . وهو واو في بعموم شفيع بعده وقد سبق في الشعراء
انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام وهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق

الحاصل فيناسب الثاني **قوله** يطاع فيشفع مشفع فمطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة
وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلى من المطاع وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف
وهو من باب ولا ترى الضب بها ينجحر فهو نفي له بدليل لان من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي
الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله**
والضماير الى اخره يعني المذكورة من قوله والذين تدعون لهنا ويجوز ان يكون عامة لهم ولغيرهم
وعلى الاول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الى اخره وقوله للدلالة على اختصاص ذلك
اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص الغاية ونفي الظلم بهم
واعظمه الكفر واختصاص كون الضمير للمشركين ثمة الامة وغيرهم لا شفيع لهم وفيه بحث
قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر نحو النظرة لا العين والاعين لانه
لا يناسبه ما عطف عليه لانه عليه مقتضى الظاهر ان يقال والصدور لا المخفي ما فيها
وقوله كالنظرة الثانية الا الاولى لانها معفو عنها واتى ما لكا اشارة الى عدم اختصاص
بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي ومكنية وتخييلية بجعل
النظر بمنزلة شيء يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق **قوله** او خيانة الاعين
على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وقوله قليل في بابه ولذا
اخره ومن الضماير وهي ما تخفيه الانسان في نفسه وقلبه وبيان لما فيه اشارة الى انها
موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الوجه الثاني وقوله خبر خامس اي هو في
قوله هو الذي يريكم اياته ونحو وان كان بعيدا لفظا قريب معنى لارتباط ما بعده به
كما فصله شراح الكشاف **قوله** للدلالة على انه ما من خفي الى اخره كونه متعلق
العلم بمن صرحه واما الجزاء فلان علمه تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس
هنا تعليل لكونه خبرا خاصا بل لما يتضمنه من ذكر ما تقدم من قوله لا يخفى على الله
شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له اذ معناه المقصود
منه عود الجزاء فيفيده غير ما سبق ويتضح خبريته فافهم **قوله** فلا يقضي بشيء لا
وهو حقيقة يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي صفاته واحواله ان لا
يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد على وجه
الملائمة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء على المشتق فلا
يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم **قوله** تهكم بهم لا مشاكلة واصله لا يقدرون
على شيء لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستهزاء لا على عدم صلاحيتهم للالهية
وقوله ولا يقتضي دفع السؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب
التجوز في النفي لتصور حقيقته لانه انما ينفي الشيء عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار
يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله فهانا نحو وانه عنه وقوله او انهما
قد فلا يكونان نفيا وان عبر عنهما بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هي

ابتدا

ابتداء كلام مبني على الخطاب بهم **قوله** تقرير لعلمه الى اخره الاول من قوله البصير والثاني من
قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله تقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد انه اطلاعه
على اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعونه من دونه الجمادات المعبودة فانها لا سمع لها ولا بصر كما انبط
منه عدم قضائها الاصم والاعمى **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب
النفي وفيه نظر لانه لا يصلح تقديره ان لم يسيروا ينظروا فاما ان يجعل الاستفهام استفهاما
انكاريا في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هل يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسر
فقلت على غيره فتامل **قوله** ما الحال الى اخره هو تفسير للعاقبة وقوله انما جيء بالفصل
اي ضمير الفصل وهو مهم ان لم يحتمل بالتبعية الضمير كان تاء وان يذكر لعدم احتياجه للتوجيه
مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني ان الاصل الاكثر فيه فلا ينافي تجويز
الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ ويعيد وقوله لمضارعته افعل
من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة
لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضلية باعتبار افضلية معينة فلا يرد
ما هو على الرجل فانه لا اثر لفظي وقراءة اشد منكم على الالتفات وجملة كانوا الى اخره مستانفة
في جواب كيف صار تناولهم **قوله** وقيل المعنى الى اخره لم يرتضه للتاويل من غير
حاجة لقطعه على فوق وانما قدر ذكر لان مثله لا يوصف بالشدة ونحو غيرهم سلم وعلى هذا
فهو معطوف على اشد واولك هنا بالنسبة وجه في الوعا الى اخره **قوله** تعالى وما كان
لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم
من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق وقدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله فقيل
قيل انه لم يقع منقطعا للفواصل والثانية زائدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم
بدلا من الله المتصف بصفات الكمال وهم المشركون او هي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه
واقية فليس لهم ما فيه وقوله يمنع الى اخره تفسير لواق لانه من الوقاية وهي الحفظ والمنع
قوله بالمعجزات الى اخره ولا مانع من ارادتهما معا وقوله لا يؤبه اي لا يعتد به فانه كلام
عقابا لقبيل التمويه قوله والعطف الى اخره يعني انه كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين
منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول والمراد بالسلطان البين بعض من معجزاته عطف
عليه تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون ذا عبرة الثاني
بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى الى اخره اذ التقدير هو ساحر الى اخره
قوله بيان للعاقبة الى اخره توجيه لتخصيص فرعون بالذكر مثلا بانه لاشد به طغيانه
وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعيدوا الى اخره اشارة الى دفع
ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بحول دولته ملكه بان ذلك
وقع منه مرتين اولا لما ليتحرزوا منه وثانيا بعد ظهوره لتصد الناس عن اتباعه وقوله
ان قارون لم يصد رعنه قتل ابنه القالة لكنهم غلبوا عليه مثاد وقوله في ضلال من ضلت

البانة اذا ضاعت كما اشار اليه المصنف **قوله** لتعميم الحكم لكل كاذب وللتعليق بالمشتق المؤذن على
ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى قوله يكفونه تشديدا لفا اي يمنعونه وقولهم تخافه اي
يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهانة به وقوله وتعالله بدل الثاني اي اشتغاله عن
قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي الجبابرة الدماء خصوصا اذا خشي من عاقبته
وقوله تخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح
وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعلله وتلبيسا على غيره **قوله** وتوبيخ
قوله الاخر قيل هو ناظر لقوله وظل الى اخره لانه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته
بدعائه لانه لو خاف من قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم
ما قبله من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه
وهو الذي اراده المصنف كما يشهد به تفريعه لقوله فانه الى اخره لكن كان الاحسن ان يقول
تجلده باظهار عدم مبالاته بدعائه **قوله** وعبادة الاصنام لقوله الى اخره لانهم كانوا
يعبدون فرعون اذا حضروا عنده فاذا غابوا عبدوا اصناما يقولون انها تقربهم اليه
كما قاله المشركون كما صرح به المفسرون فلا ينافي انهم عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك
مع ادعائه الربوبية وقوله من عبادته وفي نسخة من عبادتي ونحو ظاهر والاولى حكايته
بالمعنى وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال
وقوله بفتح التاء اولها اي من يظهر **قوله** اي لقومه لما سمع كلامه الى اخره جعل المقول
لقومه لقوله دينكم فان فرعون وقومه لا يعتقدون ربوبيته الا ان يريد انه كذلك
في نفس الامر وبما لوهيته انه من في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وانما لم يكن
ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكر
كما توهم **قوله** واشعار الى اخره ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله
في دفع الرسالة الجار قوله من كل متكبر بمعنى من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او يعمه
من التساهل والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا اضمرا اليه **قوله**
لما في نظام الارواح من استجلاب الاجابة ومنها هو الحكمة في شرع عينة الجماعة في العبادات
كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم قلت من اخذ نظام الارواح اي تعاونها
في استجلاب الاجابة اي تخصيصها قلت العبادة بمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول
في جوار من يلتجئ الى الملتجئ اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان
ذلك للتبرك القرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه في
واقفا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع ادرانه الاشباح وترك
الظاهر لمرجع الضمائر وحيثما كنت في مكان فلي الى وجهك التفات **قوله** يعمه
وغيره عموما بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات قلنا انا نحمل ليدل على العموم الشمولي
فليس للتاكيد للتعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه

صغيرا

صغيرا فلذا لم يواجهه بالامتناع منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الى
اخره ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر جاز حمله على ان المراد
بالحق مقابل الباطل بمعنى ان الحق ان لا يستعاذ من ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات
الذميمة من التكبر وعدم خوف الله عز وجل وعقابه لان من لا يقول بالجزاء يجترئ على الظلم
والقتل وهذا هو الحامل على الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الى اخره الحامل
لفرعون فانه سبب قوله اقتل موسى بكبره والاول اظهر التشبيه والادغام هنا
ادغام الاول الثاء الذال المعجمة في التاء بعد قلبها **قوله** وقيل من متعلق لقوله يكتم ايمانه
ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر قيد لرجل وقد مر فيه الوصف بالمفرد على الوصف
بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة
والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى من بل بنفسه كقوله تعالى ولا
يكتمون الله حديثا •

وقول الشاعر

كتمتك هما بالجمومين ساهرا • وهمين هما مستكنا وظاهرا

وايضا لا وجه له لتقديمه ولذا لم يرتضه المصنف كما قيل وايضا ورد في الحديث
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون وعلي ابن ابي طالب
وهو يعين الاحتمال الاول واما قوله بل هذه الكلمة غير واردة اما الاول فلانه ورد لعد كتم
بنفسه وعن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتمت من باب قتل يتعدى بنفسه
الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث
كما يقال بعته الدار وبعته منه ومنه قال رجل من آل فرعون الى اخره وهو على
التقديم والتاخير وهذا القايل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى صاحب
التلخيص • ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن آل فرعون دون
موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لادنى ملابسة لوقوع
ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا **قوله** والرجل اسرائيلي اي على الوجه
الثاني وقد كان على الاول عد من اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة
الى ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يتقلوا ولذا قال فرعون ابناء الذين
امنوا معه وقوله نصحها وجاءنا ظاهر في انه نصح لقومه وقوله ظاهر صريح في
احتمال غيره فانه لا ينكر فاحتمال كونه من قبيلة من بني اسرائيل ظاهر فاتباعهم
فعدوا من زمرتهم لاغراضهم لا بنصر الظهور كما توهم وقوله كان بينا ففهم ما ظهر انه
على دينهم وهو تقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او غريبا **قوله** القصد
قتله فهو مجاز ذكر فيه السبب واريد السبب • وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لانه
يصحح من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول الفعلة حرف جر يقدر وهو يطرد حذفه

مع ان وان وقوله وقت ان يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه
على الظرفية لقيامه مقامه • واما كونه لقائم مقام الظرف لا يكون الا المصدر
الصريح او ما كان بما الدوامية كما قال له ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحا
بجوازه وهو كاف في صحته • وسقوط الاعتراض عنه قوله من غير روية وتامل في امره
يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا بما جاء به من البينات او من غير
تفكر فيما جاء به فانه جاءكم بما هو ظاهر من الحقية فلا ينافيه قوله وقد جاءكم بالبينات
كما قيل وكون المعنى على التشبيه تعسف قوله ربي الله وحده توطئة للحصر لان
المعنى لا رب لي الا الله تعالى وان الاضافة فيه للجنس لانه يأتي لمعاني اللام فاذا
حمل فرد معين على الجنس افاد القصر بخلاف العكس كزيد الصديق فان المحمول يكون اعم ولولا
ذلك لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزئي على جزئي فلابد من افادة الاتحاد
لكنه غير مناسب هنا • ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما ترى اهل المعاني ربما خصوا ك
وعكسه قوله المتكثرة اشارة الى ان جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت
عليه ال يفيد الكثرة بمعونة المقام • وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى
الشواهد وجملة وقد جاءكم الى اخرها حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال انه
ما مر في الشعراء مما ذكر من اراد له التوحيد وهي غير المعجزات قوله احتجاجا عليهم اراد انه
بعد ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لابد من رب اضافه لهم ليحتج عليهم فليس
الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يقرون بانه ربهم فكيف يحتج
عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج الى اخره يعني انه خاف فرعون لما قدم
ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف
احتياطا لامره ولنفسه • فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج بما قبله وقوله لان
سحطاه الى اخره الحصر من تقديم الجار عليه قوله مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم
من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بال كله وان الانصاف يقتضيه لهم وعدم الجزم بكل ما
وعد به وبهذا التوجيه لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف
اما لوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي قوله وتفسير البعض
بالكل المنقول عن ابي عبيدة اشتد لابا البيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها
اذ لا يسلم من الموت احد قوله تراك الى اخره هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك
تفعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى ان يرتبط
اذ الا ان وسكن للتخفيف او هو معطوف على لم ومعنى الارتباط هنا مجاز عن المنع ه
والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى انه يترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة
عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال •

كما قيل

اذا كرهت

نظم

اذا كرهت منزلا • فدعه التحولا • وان رضيت كل صاحب فكل به مستبدلا •

ومحصل الرد ان المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت نفسه فهو لا معنى لكلمة
اذ المراد الا انا نموت اما في البعض على ظاهره وان كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال
انتقل في البلاد الا ان يبقى احد انقصه من البلاد احتجاج ذو وجهين وفي نسخة محجة
ذات وجهين • وهما اما مختلفة ومن حالة متساوية اما متعلقة بالشرطية الاولى
بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الفساد • ولين الكلمة مجاز عن الانقياد
وقوله وخيل اليهم الثاني اي او يوهمهم انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض
على طريق الكناية التعريضية والاسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية
واما موسى المعصوم فهو على زعم فرعون فيه بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما
موسى المعصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينافه الاحتياط فلا يتوهم انه
اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا فتامل قوله ولا تفسدوا الى اخره اشارة الى الجواب
الكافي فصيحة • وفي الكلام لقد يرته ينتظم كما ذكر وقوله ولا تتعرضوا الباس الله الذي توعد
موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الى اخره يعني قوله من
ينصرنا الى اخره لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانه الى اخره على الوجه الاول
في قوله من آل فرعون وقوله ليريهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتضاء انه على احدهما
كما قيل والمشاركة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما نصحهم به قوله ما اشير
اليكم الا الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى او ما واستشير به اي راجعته
في امر لاري رايه فيه فاشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس
معناه امرني كما في القاموس والا ما عنى مناسب مع انه لو صح فالمعنى الا الراي لا هم
وما ذكر تفسير له لازمه ومعناه لا امكنكم من راي غير رايي • وذلك بالامر به وما
وما مصدرية وليس فيه ما يخفى علينا ظرفيته قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما
جعل ما اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا بما هو صواب عندي فسر هناك
بما ذكر لان الهداية الدلالة الى ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم
بها او بالصواب لنفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه
وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الراي
وعلمية او تاخيره عن قوله الا سبيل الرشاد ثم لو اخر به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد
استسمن ذا ورم قوله وقلبي ولساني الى اخره اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية
من الراي وان الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به كنت الاحتمالات
على تواطؤ القلب واللسان فينتظم ما سيق الكلام احسن انتظام فما دعى خلل
ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة الى اخره يعني ان هذه الصيغة للمبالغة
وقد سمعت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجي من المزيد الا في الفاظ •

بادن وردت على خلاف القياس ويحدد ان من اذاك افصا من افصح عن الشيء حيا من اجله
وسار من اساء مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي • وتجوز تجريده من الزوايد لقربها الذين
وقد سمع حيره فقوله كجبار بناء على المشهور ورشد ورشد بمعنى اهتدى • وما قيل المعنى على انه
صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من
اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال الغرض رشد ارشد فاكتفى بالرشد عن ا والمبالغة في الرشد يكون
بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى والله الهادي الى سبيل
الرشاد فقوله سماعي يحتمل ان يكون بمعنى الجمع كما ماما فاحفظه فما الامر المريد سماعي او
صيغة فعال لمطلقا سماعته • كما قيل **قوله** او للنسبة الى الامر اي يكون فعال التي من
القراة للنسبة كما قيل في العواج لبياع العاج وبتات لبياع البت وهو كما غليط وبيل
طيلسان من خز او صوف **قوله** يعني في امثالهم اذ المراد بالايام الوقايع فانها كثيرا استعمالها
بمعناها حتى صار ذلك كالحقيقة عرفية والوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب او واقعة
بمعنى النازلة الشديدة • وليس في القاموس الاستعمال ما باعته كما قيل • ولو ابقي
على معناه المتبادر منه قدر فيه مضافا في مثل حادث يوم الى اخره ولكل وجهة **قوله**
وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم دفع لانه سواء كان على ظاهره او بمعنى الوقايع
فالظاهر جمعه بان الاضافة لها بعا لكا للام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيد الجمع
والقرينة عليه اضافته للجمع لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا • بعينه وتفسيره
بما يعد معين كالام فاذا اريد به والمرجح له خفة لفظه واختصاره • وليس هذا من
الاكتفاء بالواحد عن الجمع • وفي جعله تفسيرا اشارة الى ان مثل داب الى اخره عطف
بيان ليوم الاحزاب • وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب يعني انه جمع حزب مراد به شمول
افراده • على طريق البدل فاول الثاني ونحو معنى اخر ومنه يعلم ان التكرار **قوله** مثل
حراما كالنوا عليه الى اخره يعني ان فيه مضافا مقدرا او داب عادتهم الدائمة ودأب
يكون بمعنى الدائم وانما قدر لان الخوف في الحقيقة جزاء العمل لا هو ودابا خبر يبيني
كان او حال من المجرور • والاول انسب بما في النظر كما قيل والاول انه بمعنى الادب صحيح كما
اثبته الراغب فلا عبرة بالانكار كما مر تفصيله **قوله** تعالى وما الله يريد ظلما
للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهبنا لا اشاعرة انه لا يتصور
الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران فهو اما على مذهبنا لما تريد به [illegible] انه
لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت
وهو الاولى **قوله** او لا يخلي الظالم منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه اذ لا يجري
في ملكه الا ما يشاء فلا يتجه عليه ان تفريعه على النظم لا يتاتى على مذهب اهل السنة لا [illegible]
انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا ينفع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء انا لا اقتضاء ممنوع وانما
يريد الظلم منهم بلا الهم واظهار المطيع من العاصي • كما في سائر التكاليف فلا حاجة

الجعل

الى جعل الارادة مجازا عن الرضا حتى يرد عليه ما يرد او في الكشاف يعني ان تدميرهم
كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده
الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا انفسهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول لكونهم مظلومين
وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى ويقر
بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان بينها تمنع لاشعاره بالطلب
وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده
غير متجه بل غفلة عما مر جوابه قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها
معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى
فعل الارادة بمن او اللام دل على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قررناه علم انه
لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لهم العفو وعدم الانتقام عمن ظلم
وان لم يرضوا الظلم الكفر **قوله** وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد الى اخره
لان نفي ارادة الشيء ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم
خصوصا والابنية الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل وان
اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمة ان فيه مبالغة من وجه اخر فتذكر وقوله من حيث
ان المنفي فيه يتضمن معنى المذكور فلا الخام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع على
في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم عبر بالارادة لقربها المقام **قوله** ينادي
الى اخره استئناف لبيان وجه تسميته يوم القيامة بيوم التناد والنداء وان كان رفع
الصوت لطلب الاقبال فهو مجرد هنا وما في الاعراف • ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار الى اخره وقوله بالتشديد اي تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل
المراد به يوم الاجتماع من ند اذا اجتمع ومنه النادي وضعف عنه للموقف وقوله
وقيل بالتشديد اي تشديد الدال وقيل بحذفهما قيل ان هذا اولى لانه اتم فائدة
واظهر ارتباطا بقوله ما لكم من الله من عاصم **قوله** يوسف بن يعقوب الى اخره ذكر
اهل التاريخ ان فرعون يوسف اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي انه الاول
من العمالقة وهذا يقتضي ان فرعون يوسف مات في زمنه **قوله** او على نسبة احوال
الآباء الى اخره وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ وفاة يوسف قبل مولد
موسى بأربع وستين سنة فيكون نسبته حالا للبعض الى الكل واليه مال المصنف
في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الى اخره غاية لقوله فما زلتم **قوله** ضما الى
تكذيب رسالته الى اخره متعلق بقوله فلن يبعث الى اخره اما مفعول مطلق لمقدر او حال
او حال بمعنى ضامين او مفعول له وجزها مثاله معطوف عليه وهو كالتصريح بما يفهم من
ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل
على شككهم فيها بانهم لم يقولوا ان هذا لا يصح لها وانكارا للرسالة مطلقا او الفرق

بين الوجهين انهم فالاول نعد الشك بتوالتكذيب برسالته ورسالة . وفي الثاني جزموا
بعدم من يرسل بعد مع شكهم في رسالته واخما للان يكونوا اظهروا الشك في حياته
حسدا وعنادا فلما مات فزوا بها جابز لكنه لم يحمله عليه مخالفته للظاهر **قوله**
على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي المبعث اي حمله على الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام
في هذا القراءة وقوله مثل خ لك لا اصلا لاي الشانون اذ تعين كما تري وقوله بعلية الوهم
اي على سابقه القضية العقل وقوله بدل الحاضر مخالف الوجوه فيه كنصبه باعني
ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن او صفة ان قلنا بجواز وصفه
وداحضه بمعني ساقطة باطلة **قوله** وافراده للفظ يعني ضمير كبر المستتر
رعاية للفظ بعد رعاية معناه وهو جايز وان كان المشهور عكسه . وقد يجوز كون فاعله
ضميرا لذا لضمير يجادلون . وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا
ومعني فلا يصح افراد ضميره . وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا
لا عن الذين لما انه من الاخبار عن الذات والجثه بالظرف . وكون الكاف واسما بمعني مثل
معمولة العامل مذكور فا ومخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة
الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخر المصنف **قوله** كقولهم رات عيني في الاذنا
المنبع الرويته والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف
يميل الي الثاني واذا اقدر المضاف توافقت القراتان وقوله بنا الي اخره حاصله
ان الصرح القصر العالي الظهور ماخوذ من التصريح والتشكل لما ادي الي شي كالرسا
والسلم فلذا فسر الطرق هنا وقوله وفي ابهامها الي اخره دفع لما يتوهم من انه لو قيل
ان الحي ابلغ اسباب السموات كفي من غير تطويل **قوله** بالنصب علي جواب الترجي هذا
بنا على ان جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لتشبهه به في
انشا الطلب . ومن منعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابلغ او معطوف علي
خبر لعل بتوهم ان فيه او على الاسباب على حد قوله
للبس عباة وتقر عيني
قوله ولعله اراد ان يبني له رصدا الي اخره التي هي اسباب صفة احوال الكواكب
مفترة لمراد من اسباب السموات على هذا ما يدل على حركاتها . ونحوها مما يعلم من كتاب
احكام النجوم ونحوها يدل على انه منفرد مالله . وانما اراد طلب ما يرى مشكه في الرسالة وكان
هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل **قوله** او ان يري يحتمل اياه ذكر ان اله
مضارع اراه فمراده اعلمهم فالمقصود الزامه اذ قال له اني رسول من رب السموات . واعلام العامة
لفسا دينه مانا له لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود الي السما وهو
في ابي عالية مثاله . وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما او انه مثله كرسول الملوك الا قوله
وصلون الي منزله وهو سبحانه وتعالي منزه عن المكان وكلها هو من صفات الحدثا

والاختتام

وَالاجسام ولاحتجاج رسله الكرام لما ذكر من خرافات الاوهام . وما ذكر مستلزم لنفي
رسول من الله على ما يوهمه واما نفي الصانع المرسل فلم يتعرض له وقد فرق الامام بانه اراد نفيه
في نفي الصانع لانه وجدكا نبيا السما ارفعها او للعلم بعدم في غيرها فلا يطلع عليه بدون
صعودها وهو نحو هكذا فما يتوقف عليه وللثاني محل كلام المصنف على هذا اذ ليس صريحا في نفي الفه
كما قيل بقوله من صرحا ليس على ظاهره بل الظاهر وعدم امكان ما ذكره لعل الاباباه فانه للتهكم
مثا وقد مر في سورة القصص وخالف فتذكر . والاستثنا ان سالا نبيا الي الناس **قوله**
في دعوي الرسالة وفي دعوي ان له الها لقوله ما علمت لكم من اله غيري . وقوله سبيل الرشاد
للتصريح به قبل فتعريفه للعهد . وقوله والفاعل الي اخره لتقدم لفضيلة في سورة الانعام فلا
نغفل عنه وقوله ويدل عليه الي اخره لانه سبق ذكر الله عز وجل ولم يذكر الشيطان . وقوله بالتوسط
اي الفاعل بواسطة الوسوسة من الشيطان كما تر **قوله** ويؤيده وما كيد فرعون الي اخره
لانه لم يتقدم ذكر للكيد قبله . وهو في هذه القراة اظهر وفي قراة اكثر السبعة وقوله حسا
ومنه تب لكنه حسا ردايم من قولهم لا تسبب اي ينفي ويذم من قوله وقيل هو شي مرضه لان هذا
العنوان مناسب لمؤمن آل فرعون دون النبي **قوله** يمنع تنويه لان التنوين والتنكير بذلك
على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعني التمتع ويكون بمعني المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله
وفيه دليل الي اخره فيه نظر لان من اتلف شيا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالحمل ثنا وعدم تقدير
وموازنته وفيه اشارة الي ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها الثواب وان المراد بكونه بغير حساب
انه لا يقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف لي شبهها فضاعفا وقد يستعمل
بغير حساب بمعني غير متناه وهو صحيح لان رزق الجنة مخلد فيكون غير متناه **قوله** ولعل
تقسيم العامل الي الذكر والانثي للاهتمام والاحتياط في شمولهم
لاحتمال التفضيل لانه مخصوص او لوحظ نقص عملهم في ايام الحيض ونحو وجعل ثنا وقع
جزاء الاعمال لم اسمية مؤكدة له بالتوبة مع الاشارات اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم
وقوله وتفضيل الثواب بالاضاد المعجمة اي جعله زايدا على العمل لكونه اضعافا فاضعافا
له ويجوز كونه بالضاد المهملة اي جعله مفصلا والقول بدخلون الي اخره وترجمه فول الي اخره
بخلاف ما تقابل السيئة والظاهر الاول وقوله لتغليب الرحمة اي الدالة على ان رحمته
تعالي غالبة على غضبه حيث ضوعفت الحسنة ولم يضاعف موجب غضبه اوله ويزيد
في جزاء السيئات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدمها والايمان
قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال القيود شروط للحكم التي وقعت
الاحوال فيها وكونه شرطا في صحة العمل الاعتداد به لا ما فيما الكلام في كون الكلام
يدل على ان ثوابها اعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة شرط يتوقف عليه صحة الصلاة
وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة فلعله لما قيل انه الثواب والاعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم
في نفسه لثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل **قوله** كرر ندا الي اخره لانا لندا يدل علي غفلته

النادي والاهتمام بالنصيحة للمنادى لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يفيد
فيهم ولا ينجع فيهم نداء واحد او اثنين لها مر فيها ايضا التوبيخ ونفيا لما فيهم معلوم منه من قوله تدعونني
الى النار وقوله عطفه الى الاخر اسم مبتدا او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل
على ما هو الى الاخر صفة للنداء الثاني فان له حكم ما بعده لان المقصود بالذات فلذا لم يعطف
لان ما بعده لا يعطف وكونه بيانا لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في
بيانه فستسمعه عن قريب **قوله** فان ما بعده ايضا الى الاخر اي ما بعد النداء الثالث مشتمل
النداء الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل
ولهذا منزلته فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناعه دخول الواو واما الثالث فليس بتلك
الثابة فبين ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى السعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا
وما فيها من غير العمل الصالح الموصل للسعادتين غير مفيد به ففيه بيان للاول وتضمنه ما يحمي
وحثه على الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة جرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة
بقوله وافوض امري الى الله الى الاخر ليس من البيان في شيء لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف
عليه اتم مرام الاول لا الثاني والمصنف خالف فادخله في البيان وعطفه على الثاني ولعله
وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا يأباه ما فيه من لو عبدوا ما المتاركة وان انتهى يرسل
لو خارج عن البيان فقوله فستذكرون ما اقول لكم الى الاخر عند المصنف وعند الزمخشري
على الاخر والمصنف اختار الاول لقربه المعطوف عليه فلا يرد ما ذكره ولا ما قيل انه غير
سديد بعدما هو الحق في تحقيق مراد الشيخين في بعض الناس فيه كلام لا طائل تحته ومن ثم ابتنى
تركه اولى من ذكره فتدبر **قوله** فان ما بعده اي بعد النداء الثالث ايضا اي كالثاني
فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول والجمع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل
من النسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمله اي في الاول وقوله له
تصريحا او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف
والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول هو ما اختاره الزمخشري لانه بيان لسبيل الرشاد
اي من قوله تدعونني الى النار وهو عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل
كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان جعل البيان على معناه اللغوي
فهي جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان
لوجه التنبيه وتخصيص لهما التعدية بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها وحينئذ ايضا الى ان
الهداية المتعدية بالحرف بمجرد الدلالة فهي في معنى الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته
لانها فانها معلومة له وقوله والمراد نفي العلوم اي نفي العلم مما كناية عن نفي المعلوم
كما تحقيقه في سورة الفتح انه لا حاجة الى قوله انه يختص بالعلم الحضوري **وقوله**
والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات
فالاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد العرفي وهو منكر للدعوة الى ما لا يعلمه

يقينا

[illegible]

يقينا فانا لعلم صفته لو ثبت بتمييز الاحتمال لنقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية اخذه
من تعليقه بما لا يعلم فبين ثبوتها اذا ثبت فيدل على ان المعنى يدعونني الى ما ليس فيه وصف
من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها لجعل هذين الوصفين كناية عن جميعها الاستلزام
لما عداهما كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزة لان العزة صفة
تقتضي بالذات ان يغلب ولا يغلب وهو من القدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال
ولله العزة جميعا وكونهما متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامهما لغيرهما من الصفات
الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة
على الارادة وذلك ايضا مستلزم للعلم فانه لا يتصور الارادة التأثير فيما لا يعلمه وهو
مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتأمل **قوله** والتمكن
من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير الغفار على وجه
يتضمن وجه تأخيره عن العزيز ومناسبته للتامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن
والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل
السوء احسانا من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجاء المناسب
لحاله وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكتاب وشرحه للسيرافي ان اصل معناه كما قاله
الزجاج لا بد خلفكم في الجرم اي الاثم كما تقول لا بد ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لا بد
عند الفراء بمنزلة حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى
حققت وقال الازهري لا رد لشيء توهم ثم ابتدأ بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب
ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجرم كسقم وسقم بمعنى باطل
لانه موضوع له او لانه بمعنى كسب والباطل يحتاج الكسب والتزيين ولذا فسر حقا
لانه نقيض الباطل ولا باطل سار مثلا كلا كذب في قوله انا النبي لا كذب وفيه لغات
جرم وجرم وجرام وقد يراد فيه اذا وذا انتهى محصله فقوله لا رد الخ احد الاقوال فيه
وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المصدر المستفاد منه
وعدم الدعوة عبارة عن جمادتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة المتكلم مصدر مضاف
لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة على ان ما مر لامر له
دعوة لنسبة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فجعل نفي الكد
له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه انا لحذف الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة
او دعوة مستجابة جعل الغير المستجاب بمنزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها
التي تترتب عليها منزلة الجزاء كما في يدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحققين
خون غيرها **قوله** وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب اي لا رد لما
قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء الذي دعاه قومه اليه وانما الى الاخر
والحاصل ان دعائهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اي الدعوة اليه بدعوته مصدر مضاف

لمفعوله وهذا هو القول الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر **قوله** وقيل فعل الفتحتين اسم لا وهو مصدر ومبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لا بد فانه من التبديد وهو التفريق وانقطاع بعضه من بعض ه وقوله فينقلب بالنصب في جواب النفي وقوله ويؤيده الى آخره يعني اي وان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هنا متعينا لاسميته على اللغة الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا يشكل للتخفيف فلو انه ه استعمل منه الفعل والاسم يحسب لفظا مقامهما وفي ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد **قوله** وان مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشراك الى آخره الظاهر انه لف ونشر فالاشراك الاسراف في الضلالة والقتل في الطغيان وهما تمثيل لنعيمة الظلم نفسه وظلم غيره وظاهره نحو له لغيره الكفر من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى للازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود **قوله** فستذكرون بعضكم بعضا من التذكر وهو الاخطار بالبال والقلب بتذكر ما للسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير الحكم اذ كان قد سمعه منه ايضا وهو اخذ بمجمله لانه لكنه لما روي فيه بالتشديد على انه من التذ فترجع بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن يتذكر **قوله** لكانه اي قوله وافوض امري الى الله الى آخره لما جعل تعويض الامر لله وهو لتسمية سالا بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من توكل كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلقا عليها عبارة عن حفظه لهم مقتضى انه في مرض لما توقع منه ما نصره منهم حتى التجا الى الله عز وجل في دفع المكروه وحمله وانه في جواب توعدهم له المفهوم مما قبله ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر هنا لاحتمال ان يكون ماذكر كما مر ومنه علم ما مر في العطف وقوله شديد الى آخره فالسامعني السندابد لانها تسوههم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمؤمن آل فرعون ومرضه لان السياق وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر فان المراد بالذي آمن مؤمن وهو لغيره حبذا **قوله** واستغنى بذكرهم الى آخره ويجوز ان يكون آل فرعون شامل للذات يراد بهم مطلق كقوم الفيط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود وانه شامل لداود ومثله لتفسير النحاة لنحو كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد مما ذكره وطلبه بفتحات جمع طالب ومن رسله فرعون خلفه يرده له وفاعل قبلهم ضمير وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافية منه لا بمعنى اسوء العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الرفع على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار عليهما **قوله** جملة مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدأ وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب السابق يعني بدل من سوء العذاب

ويصلون بعباد

ويصلون بعباد مثالة بمعنى يحرقون هنا والمراد بالاختصاص هنا تقديم الخبر اي اعني لا ما ه اصطلح عليه النحاة **قوله** فان عرضهم الى آخره توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضنا المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضنا الجند اذا امررتهم للنظر اليهم فالظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه تبعا لما ذكره في قوله الا فواج وليس هنا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضهم على السيف استعارة تمثيلية تشبيههم بمتاع يراد من يريد اخذه وجعل السيف مستعارة والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه ايماء للتفسير بعذاب القبر يجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يستقبلهم بعد فناء مثله **قوله** وذلك لارواحهم لاشارة الى العذاب المفهوم من المقام والى الزمن المراد به ذلك ونحو تقريب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين فذلك قوله تعالى النار يعرضون الى آخره وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال ابن صور تخلق لهم من صور اعمالهم وهو تمثيل **قوله** وذكر الوقتين الى آخره قيل الاخرى ليس فيهما مساء وصباح والامر بالتشبيه بالنسبة الينا فاذا كان كذلك تخصيص الزمن بوقتين مفصل بينهما ترك العذاب وتعذيب بنوع آخر غير النار او المراد التابيد اكتفاء بالطرفين المحيطين عن الجميع **قوله** وفيه دليل الى آخره لانه ذكر لها عطف عليه تعذيبهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا معنى لتعذيب ما لا روح له ومنها جاء على الوجهين سواء ابقي التخصيص لان الوقتين في الدنيا او التابيد لان المراد من يوتهم الى الابد الاباد وان كونه كناية والكناية تجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او له للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او غير اضافة فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينهم وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا الى آخره بناء التفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة وانفصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفاء الدالة على انصاله له العذابين لا ان المقام يقتضي لفاء ابل الواو التي بها في النظم لم يحتج كما اشار له البيضاوي الكشف وهو ان ثانيا الحال تركه فيه حرفا للتعقيب يعول الا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا العطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله بآل فرعون اشار الى انه على قراءة ادخلوا امر من الادخال يكون آل فرعون فيها منادى حذف منه حرف النداء **قوله** او اشد عذاب جهنم لانه مقتضى شدة كفرهم فتعريفه العذاب للعهد ه واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه **قوله** بادخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول لا منادى

كانه قوله عرضهم على النار كما قبل مع ان في دعوى القلب فيه م

علامة م

وقوله اذكر الى اخره فنا مثله مقدر معطوف على ما تقدم عطفا القصة على القصة لا على
مقدر الفريقين اذكر ما الى عليك ولا على قوله فلا يحزنك اذ انه زعم لبعده وعطفه على
غدوا عطفا الظرف على مثله والجملة ولو هم ليقولن الحاضر اعتراض وحجر الدلالة فيه ايضا
طائر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخفى في شيء من ذكر
قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة **قوله** لفصيل الى اخره اى لتخاصمهم فيها وفي
نسخة ثم في الاولى اصح وقوله تباعا بتشديد التابع تابع وجمعه على فعل نادر وحصره النحاة
في الفاظ مخصوصة * او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الطرفين او الاسناد للمبالغة
يجعلهم لشدة تبعيتهم كأنهم عين التبعية **قوله** بالدفع اى بدفع بعض عذاب النار او تحمله
عنا ومغنون من الغناء بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصته وبعض منه وقوله لما
دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او العامل متضمن احدهما اي
دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قائم مقام المصدر لنا وبله به كما
ان شيئا في الا انه كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله من النار متعلق
بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا اي على هذا يكون
نصيبا معمول المغنون في اللفظ من اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل جريه على ان اسم
يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمولا لمغنون ومن تمامه لا بتقدير عامل فيه
وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير ايضا ومحاجا حتما لانه تكلف لظاهر ان المراد
محالا ولذا قال انه ذهب اليه بالحواشي **قوله** نحو انا ثم تفسير للكل لا انا المراد كتابه
كلنا انه هو مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان على هذا وقوله فكيف على الحرف اشارة الى ارتباطه
بما قبله وقوله على التاكيد اى لاسم ان فيها خبرها * والكون كل المقطوع عن الاضافة تقع
تاكيدا مذهب الفراء وتبعه الزمخشري والمصنف ومنعه ابن مالك * وقوله في الظرف فيها
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الى اخره اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب
عن الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر
في الظرف وضعفه بوجهين لتقدم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا
وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا ولذا قيل انا لا اجوز كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر * يعني لا الغائب بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله
عامل المبدل منه * فقيل لا يلزم ذلك ونبه لطفا الاحسن ان يقال لانه انما يكون كذلك اذا
كانت على نية تكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة
تقدم وتبع لابن الحاجب يجوز في بعض كتبه ومنعه في بعضها وتجوز وتبع لابن الحاجب
يجوز في بعض كتبه ومنعه في بعضها يجوز بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال
المبتدا ومنعه اخرون وقد وفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه
والجواز على عمل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف

المتقدم

المتقدم فانه جاز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله للدنيا
التوابع خبرا عن ثوب المبتدا لكنه المتوسعة بتقدم خبرها **قوله** ما ادخل اهل الجنة الخ او
بان قد رغدا الكل منا لا يدفع عنه * ولا يتحمله غيره وهنا انسب بما قبله وقوله لا معقب
اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقدم تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل الاضمار
لضمير النار المتقدمة فوضع موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها
على ما في الدنيا او لانها محل لاشتمال العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله اولا للبيان محلهم اي
الكفار * وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا بناء على انها علم لا ينقل كما لها والاولى
انه علم لها مطلقا وهما قولان * وجهنام بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف البئر
العميقة * ومعرب وقيل انها معربة **قوله** قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره
به لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب * يعني انه مفعول لمقدر فتقديره
الم واشد يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فنائب **قوله** الزامهم الحجة
الى اخره يعني المقصود منه الاستهزاء بهم والتوبيخ * وامتناعهم منه بتضمن اقناطهم من الاجابة
لهم والمراد بقوله اشياء الكفرة * وقولهم للاجابة تفسير للاضباع وقوله في الاشهاد
لهم سواء في حياتهم او بعد مماتهم كما ابادت بختنصر بني اسرائيل بعد قتلهم الانبياء وقوله ما دعاء
الكافرين * يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا للنبي وهو انسب
بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحيوة الدنيا وما بعده **قوله** ولا ينقض ذلك
الى كون الله ناصرا لرسله لانه ربما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون
الضمير للانبياء والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف
من معناه وبينا في الدنيا فاذا الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا يتخلف نصرهم ولذا
دخلت في على الحيوة دون قرينة لان الظرف المجرور يرفعه لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية
كما ذكره الاصوليون * وقوله الاشهاد الى اخره اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده
بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع جمع
جمع شاهد فهو جمع الجمع كما ذكره المصنف * قيل يجوز ان يكون نقص المسافة وهو خلاف
الظاهر من كلامه هنا والصحيح من قوله في سورة الانسان لا ابرار جمع بر كارباب ورباب
كالاشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف * وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ
الرسل وقد فسرها هو بالجوارح كما مر **قوله** وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول
على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في تشفيع يطاع وقوله
لانه في بعض النسخ لانها والتصحيح الاولى وان كان كل منهما ضمير شان * وقد قيل عليه
انه قال في التحريم في سورة في تفسير قوله تعالى لا تعتذروا اليوم انما الاعتذار لهم ولانه
العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن * ولا يجعله مقابلا للبطلان
فالاولى ان يقول لعدم تعلق الاذن بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات

ومن يحتمل البيان والتبعيض وكلام المصنف يحتمله ايضا واذا كان يوما معتدا به

اي لم ينصب نفسه في جواب لا يؤذن لهم لانها منات لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه
قاتلهم الله انى يؤفكون • تسمعنا نولي التوفيق • وقراءة ينفع بالتاء ظاهرة وقراءة
اليا لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل بينهما **قوله** جهنم تفسير الدار الفسوى بها
ناتيهم فيها من العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوأى
وقوله ما يبتدي به على انه مصدر يحور زينه عمادا ذكرا وجعل عين لهدي يحبا لغة فيه وتركنا عليهم
الاخر يشير الى انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له وتفي له
منانة وتذكر الاخر اشارة الى انه مفعول له او حال الثناء ويله بالصفة والاشارة في قوله
من ذلك الهدي • وقوله تجد اي تجد ونه لانا لا نرث ما يؤخذ بلا كسب نعلا لحوت فهذا
اتم لتشبيه • فلا وجه لما قيل فزره لنفوله جعلناه هدى لبني اسرائيل اخذ من الكتاب عنه بلا كسب
ليشمل من في حياته كابقاء العلماء ورثة الانبياء لا ذكرى **قوله** لذوي العقول
السليمة خصهم لانهم المنتفعون به • والا فهو عامة كما مر تمثيله مرارا وقوله
فاصبر تبوا اليه انشار تفنوله فاستشهد بصيغة الماضي وهو بصيغة الامر
والمعنى اجمله شاملا لذلك ولنصرنا لك فالنصر له او عام له وللمؤمنين
وقوله اقبل على امر دينك بالتا المثلثة والبا الموحدة التحتية والنون في
بعض النسخ بالتا المثلثة والنون ذاكرا الموحدة • والظاهر انه تحريف لانه يصير
غير ملايم لذكرها لا يخفى على من له فطرة سليمة اذ مراده فيما ونيل ما في النظم من اضافة
الذنب له مع عصمته وما رته عن دليل الامر بان المراد اثره بالاقبال على الدين
ولا في ما تماصدر ربما بعد ما لنسبته له ذنبا ان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة
الامر او المصدر وقوله يتركه متعلقة بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد
ونعم ناصرقا لاستماع ان كان تدارك مصدر وهو معطوف عليه ونحو عطفه
على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيا لك الاخر
تعليل لما قبله من قوله اقبل الاخر ولا ينافيه ما ذكر كونه تعليما لامته **قوله**
ودم على التسبيح الاخر يعني ان المعنى بالابكار كناية عن دوام التسبيح كما يقال
بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة
بنا على ما ذكر والقايل بفرضيتهما لقوله اية الصلوات الخمس بكذا الحسن لا غير وقد مر في الرأي وم
انه نقول لكان الواجب ركعتين في اي وقت شاء والكلاهما على التسبيح الماهو ونحو
ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس لما ذهب الحسن بنا على مذهبه
الى ان هذه الاية مدنية وعلى التخصيص يكون ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا
قوله عام في كل مجادل مبطل الجدال من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله
وان نزلت الاخر لان السبب لا يخصص ومن قال انها نزلت في اليهود جعلها مدنية كما مر
وقوله حين قالوا الى الاخر المراد بصاحبنا يعني النبي عليه السلام المبشر به في التوراة

لا جرم الظاهر انه متعلق بما قبله اي قد نصرنا علمك لاناك فاصبر

فالاضافة

فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح ان داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث
ويسمى المسيح بالحا المهملة فعيل لشومه لانه يطلق المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه اعور
والمسيح هو من مسح وجهه بان لم يبق فيه احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل
انه ما كولا عن الصوري بان المسيح بالحا المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم
الدجال فهو مسيخ بالخا المعجمة من المسخ **قوله** ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلق
عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف على قوله
تكبر ويكون تجاوزا عنه لما بينهما من التلازم • وقوله اوان النبوة الاخر معطوف على
الرياسة بواو العاطفة وقوله ما هم ببالغيه الايات فالضمير عايد الى ما يفهم من الجدال
اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة على هذا فان كان الضمير للمراد بجا زد لك وكونه
صفة كبر ايضا • وقوله انه الاخر تعليل للامر قبله **قوله** فمن قدر على خلقها ان
اي خلق هذه الاجرام العظيمة • وفي نسخة خلقها وهما بمعنى وقوله من غير اصل اي مادة
ونحوها وهو تفسير لقوله اولا اي ابتدا وقوله من اصل هنا على انه ليس بمعنى من الاصل
والمادة • ولو عمم الذي يخلق منه خلق النحلة من الحياة **قوله** لا شك انها
يجادلون فيه من امر التوحيد • وفي نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من المقصود كما صرح به
الزمخشري بيان انها نصل هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما ينافيه ونفى على
المشركين شركهم ثم قد كله فصل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير حق
والطمع فيما لا ينالون عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته بينته
معرفة امر المبدا والمعاد هذا ما ارادوه لا مرية لكن الكلام في عبارتنا على نسخة الباء
فهو واضح لا اشكال فيه واما على اشتبه كما تقول هذا من اشكال لما اي اشباهه واضرابه وهي
متقاربة المعنى بمعنى انه شيء يشبه شيء بامر التوحيد واقربه في كثرة الجدال له في شانه
وكونه من لزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه
معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من يتعلق باشكل والمعنى
انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم
فيه بخلاف هذا فلذا خصه بالبيان واما ما قيل ان معنى لان خلق هذه الامور اكبر من
خلقهم فما بالهم يجادلون وينكرون وز علها خلقهم فتطويل الطائفة والحدوى **قوله** لانهم
لا ينظرون الى الاخر اشارة الى ما ذكره الراغب في الفرق من ان ما قبله لما كان لاثبات
البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس بهم كفرا بالاتهم لو كانوا من
العقلاء الذين من شانهم التدبر • والتفكر فيما يدل لم يصدر عنهم مثله ولما لم يذكر له
منقولا لانا لنائب للقام منزلة اللام **قوله** الغافل والمستبصر يعني ان
الوصفين المذكورين متشعا دان لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان له بصيرة

في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي التطرق للتأمل وقدم الذين امنوا ابعد
لمجاورة البصر ولشرفهم وفي مثله طرقان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان تقدم ما يقابل
الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وان يؤخر المقابل لانه فالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز
واما التفنن بالقسم والله كما ترى فتنون فاطرفه غير مناسب هنا قوله والمحسن
والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر لنكتة
الحاملهم على الاحسان ففيه لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي ان يكون ناظر
الدنيا اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا بل في
دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان جعلهما سواء منافيا لحكمة الصانع الحكيم
ولذا ذكر بعده الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون قوله وزيادة لا في
المسيء الخ ليس المراد انها زائدة وان ما لها انما اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما
من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن
وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطئة له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه
وظن انه ابتداء كلام ولو قيل ولا الذين امنوا المسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدأ
قليلا ما تتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواة المحسن
لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين
امنوا فان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل قوله والعاطف الثاني عطف
الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني
مشبه فهما حسب المتحد ذاتا فينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين
مغايرا لكل من الوصفين الآخرين وتغاير الصفات كتغاير الذات في صحة العطف
كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة
المفهوم فيقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد
في الاولين الى العلم وفي الآخرين الى العمل وقوله فان الدلالة بالصراحة الى اخره
مبنيا على اتحادهما في الماصدق لكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما ظاهر
والاخر مذكور على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد هذه المغايرة لزم
جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه قوله تذكرا ما قليلا يعني ان نصبه
لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الى اخره الظاهر جريانه على
الوجهين لان بعض الناس والكفار مخاطب هنا والتغليب ايضا يصح اجراؤه
على ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام وحمله بمعنى النفي على كونه ضمير
الكفار اولى كما انه على حقيقته اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا

رجع

رجع للناس والالتفات بما اذا رجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار
للعنف لان الانكار مواجهة اشد

لقد اجلت من يرضيك ظاهره • وقد اطاعك من يعصيك مستترا

فهو ابلغ من التغليب فرد قال لان هذه النكتة توجد في التغليب مع النعيم فيكون ابلغ
لم يمنع وجه الابلغية فيه حتى نعرف حرجها فيهما وان الظاهر ان المخاطب من خاطبه عليه
الصلاة والسلام من قريش فمن قال المخاطب الذي تقول له فاصبر ولا يناسب ادخال
من لم يتذكر فقد سها ولم ادر الرسول تقدم قبله فلا يكون التفاتا قوله
لوضوح الدلالة الى اخره وما ذكر ينفي الريب والشبهة لان ما ذكر البرهان الواضح
على جوازه كما مر من الآيات واجمع على وقوعه الرسل لا ينبغي لعاقل الشك
فيه وقوله يحشرونه اي يذكرونه بالخواطر للطاعة وعداه بالباء لانه بمعنى الشعور
قوله ادعوني فسر الدعاء بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعاء على
العبادة مجاز لتضمن العبادة له لان عبادة خاصة اريد به المطلق المطلوب
وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة وانما اوله لان ما بعده يدل
عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي ليحسن الاستئناف التعليلي
فلزم ما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى دعائي واختاره قيل الاول
قبل الحاجة اليه لان المقام مناسبة الامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلاء قوله كان الا
الصارف عنه الى اخره اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعاء اقيم مقامه للعرف
بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس في هذا مجاز عنده بل الاستكبار عنها فتدبر قوله افراد
بالعبادة اي يجوز في الثاني عبادتي بمعنى دعائي فاطلقت للعبادة واريد بها فرد خاص
من افرادها وهو الدعاء وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة والمراد
بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز حسن لكان احسن قوله لتستريحوا الخ
يعني لتسكنوا من السكون لا السكنى وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه الفتور
الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدو
الحواس الظاهرة اي سكونها فهي قوله لتسكنوا الى اخره لف ونشر قوله مبصرا
يعني ان النهار ما طرفه زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا
اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوته اثر فيما
يلابسه حتى صار كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل لتبصروا فيه كما في قرينه فان قلت
لم تكن هذه المبالغة في الاول ولذا لم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل
ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه لو وصف بالسكون كان السكون
الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به او لانه ذلك على نقص

في الاول بتقديمه خبر وفي الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله
مظلما ليسكنوا فيه ومبصرا ليبتغوا من فضله فمثله لا يقال لكلام الله الا بتأويل قوله
لا يوازيه فضل اي لا يماثله ولا يقابله وفيه ايماء الى ان التنوين والتنكير
للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدده ولذا لم يقل
لفضل لانه يدل على التعظيم دلالة صراحة دون فضله • وليس هذا مقصودا هنا لانه
اسم الله يكفي فيه ففي قوله ولا اشعار مضاف تعقيد اي لقصد الاشعار به قوله
لجهلهم المنعم اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا
واعظم دواعي الشكر عدم رعاية حقوقها وقوله للتخصيص لكفرانهم قال الشارح
المحقق هو من ايقاعه على طرح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انه شأنهم
وخاصيته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري كما توهمه الفاضل لانه لا يناسب المقام
ولا دلالة للفظ عليه قوله المخصوص بالافعال الخ يشير الى انه اسم الاشارة
جعل مبتدأ ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من
التفضل بما ذكر من النعم الجسام ولا يكون لها معبود الا من هو كذلك وليس فيما ذكر
دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره
النحاة ويدعى انه خالفهم نظرا الى الاصل بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله
لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه
الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين قوله يخصص الا[illegible]
السابقة المراد بالتخصيص تعليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله
المعبود بحق وهو شامل للمرجح المنعم وغيره فيذكر الربوبية وهو ايضا شامل الخالق جميع الخلق
وغيره فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال
فلا حاجة للتخصيص بغيره • ثم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه
اخر فيها خالق كل شيء عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا لا بد له من نكتة وهي ان المقصود
هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدأ كل شيء فكذا
اعادته • فالمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل التقرير
اعني الاختصاص قوله استيناف على هذه القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله
كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من
الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو قوله ومن اي وجه تفسير لما قبله لان انى
وضع للاستفهام عن الجهة تقول انى يكون هذا اي من اي وجهة وطريق كما في المصباح
وهو لانكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد
معانيه قوله اي كما افكوا الخ اشار الى ان ما موصولة او مصدرية ونبه على ان
المضارع بمعنى الماضي في العد ولا عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار

بانه ينبغي

بانه ينبغي ان يكون تماما لا يختلف في وقته ووقته مطرد وقوله آيات اي مبينة وقد فسرت هنا وفي
البقرة بالهيئة المضروبة لانا لترتب ليس لمضارب انبيته فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكثرتها
وقوله اسند لا ثاني والاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ قوله منتصب
القامة منفردة على ما وكل فرد ونادي البشرة لا مغطي بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات
جمع تخطيطة بقابل ما يتصل بالاعضاء كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال
والاظفار والهيئات المصورة وفسر الطيبات باللذائذ وقد فسرت بالحلال ايضا قوله
فان كل ما سواه مربوب الحاجة فسر الربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان
الممكن في كل ان عرضة للزوال لذاته لا استناده الى ذي الجلال المتعالي كما تنبأ في تحقيقه
في سورة تبارك قوله فاعبدوه تقدم ان الدعاء يرد بمعنى العبادة كعكسه وقرينته
هنا من غير تعرض لاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المرتب على ما ذكر
من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعضهم ان الدعاء الالتجاء هو العبادة على وجه
التضرع والانكسار والخضوع قوله اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والريا
متعلق بمخلصين • وقوله قائلين له قدر هنا في الكشاف قبل الحمد لله على انه من كلام الحاكي
بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشاء الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا
بما قبله فلا وجه لتاخير ذكره الا ان يكون هنا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده
ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتأمله قوله من الحجج والايات
الخ يعني ان المراد بالبينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج
والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم
لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف
على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على
تعدد الادلة بان الثاني لغو لحصول اليقين بالاول ومبنا على ان اليقين يقبل
زيادة القوة والاطمئنان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتراض كما توهم ثم الاية ان كانت
للارشاد الاية فظاهر وان كان للنبي عليه الصلاة والسلام فهو مما لا يتصور منه
فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرأ منه وقامت له بينات العقل حتى كأنها
نهته عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتبها عليها وانما المرتب
عليها التقرير لذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص
ديني وفي نسخة اخلص ديني وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على ما اقتضاه
فطرته المنقادة من دين الاسلام قوله طفلا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق
على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر
والمؤنث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والجمع كقوله
المطابقة ايضا اوثبا وقيل خلق كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان ان المراد من خلقهم من التراب

وقوله كذا في قوله ان له متعلقا آخر مقدرا وانما قدره لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من
يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه الى الاشد فقد من تقديره وقوله وقرا نافع الى آخره
والباقون الا كثير بكسر الشين • وفي النجم وقرى شيوخا بالكسر وقيل عليها التغيير عن قراءة
الاكثر بصيغة المجهول غير مقبول ولا منقول والامر فيه سهل **قوله** ويفعل ذلك لتبلغوا
الى آخره ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والحال والمجرور متعلق
به وهو معطوف على خلقكم • ويجوز عطفه الاول على علة مقدرة لخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطفه
ما بعده عليه **قوله** هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل الى ترجيح الاول لانه
انسب بالسياق لا رخلتهم بالعبادة ثم الجزاء عليها اما انه لتبلغوا القيامة فلا
يتبين وجه لا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب
وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح ليبلغوا وقت الجزاء صح ليبلغوا اجل الموت لكن
الملائمة القراين ينبئ عن ترجيح هذا الوجه • وهو الحق لان وقت الموت فيهم من ذكر الموت في
قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء ولان الآية تكون جامعة للاطوار البشرية
من مبدا امره الى آخره لكنه قيل ليس المقصود بيان انتهاء الاحوال الى القيامة ولذلك
قيل لكل وجهة **قوله** ولعلكم تعقلون عطف على قوله لتبلغوا الى آخره فنقابما بعد
القول بانها تكون للتعليل وقوله مافي ذلك اشارة الى التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور
وقوله فاذا اراد اي اذا اراد برز الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه تمثيل
لتعقيب التكوين على الارادة فانه تعقيب ارادة الاتحاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه
وخلقه الى عدة بضم العين وتشديدها الدال المراد بها الالة ومثابيان للمعنى المراد به وانه
تمثيل لا حقيقة **قوله** من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الى آخره تعليل لترتيبه
عليها اي على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء بالنسبة اليها على حد سواء
فكما لا تستند اليها الالات والعدد لا تستعد بما يحتاج اليه ولا يتوقف احدهما على
الآخر فتدبر • وقد جوز في هذه الفاء كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامله
قوله عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من آيات الله دلائل
توحيده الدالة عليه دلو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو الظاهر كما قيل ان المراد بالآيات
بناء على الكتاب • وقد سقط لفظة به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادلة الى آخره يعني
انه عمل في كل على معنى يناسبه مغاير لما في الآخر في بعث ثانية في توجيهه او يحمل تكرارا
للتاكيد اللائق لما هو لشانه **قوله** الذين كذبوا بدل او بيان او صفة او منصوب على الذم
او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف يعلمون **قوله** من سائر الكتب ان اريد القران
وما بعده انه اريد ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله ظرف ليعلمون يعني هو متعلق به وقوله
اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراءى من التنافي والتنافي بين اذ وسوف واذ الدالة
على ظاهرها لكن اذ هنا مستقبل وعبر بها للدلالة على التحقق حتى كانه ماض حقيقة

قوله او مثبتا

١١١

قوله او مثبتا خبره يسحبون او مقدر اي في ارجلهم وقوله على الاول حالا اي من ضمير يعلمون
او اعناقهم ويجوز ان يكون استئنافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال • وفي اعناقهم حال
وقوله اذا لاغلال في اعناقهم تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من
القلب في شيء كما توهم • كما اشار اليه المصنف فيما سياتي • وقوله وهو على الاول اي اذا عطف
السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا لاحتياجها الى التقدير العائد وقوله ما نصب
اي نصب السلاسل والجر اي جرها كما قرى به كما قرى بالرفع والنصب وهو على الجر من عطفه كما توهم لكنه اذا
وقع في القران يسمى العطف على المعنى فاذا ما لم يسمى الرابط بالصلة فيه **قوله** من سجر التنور
اذا ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة انها عليهم مؤصدة ومنه اذا كان الوقد مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان
بمعنى ما توقد والحطب يكون كقوله تعالى في الكوثر سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه
فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكرته كما قيل وما في الكشف ان السجر من الاضداد اي يحمل عليها لو
او يفرغ منه والسجر بمعنى الصهد لا يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملئ احتراقا فرغ عن غيره وبعده
معنى قوله في القاموس التجوز الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقد فقد فرغ من
الاحتراق فمن قال انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها
قوله والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الى آخره اي المراد بهذا وما قبله بعد لو لو
انهم يعذبون بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسلط النار
على باطنهم • وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استبعاد في ذكر هذا بعد ما تقدم
قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم الى آخره يعني ان السؤال للتوبيخ وضلال الهتهم
بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في الآية الاخرى انهم مقرونون بهم
كما في الكشاف توفيقا بينهما بان للنار طبقات ولعلهم وافقوا فيها فيجوز غيبتها عنهم في
بعضها ثم اقترانهم بها في البعض اخرا وضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم فحضورهم
كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الآيات وعلى مجازه في اخرى كما صرح به بعده **قوله** بل
تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا انتفى التنافي على هذا التفسير • وقد جعله بعضهم بمعنى
ما كنا مشركين فانهم كذبوا في الحيرة • واضطرابهم كما في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله
الكافرين انه تعالى لحيرتهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم • والاعتبار اخذا
المصنف لائم الاضراب وليس هنا شيء يعتد به فان ما ذكر هو المناسب للسياق لانه
من مقول القول وقع جوابا عن السؤال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليس بوجه
او ليست نافعة • ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا به وقد فقدت حيث
فقدوا انه كان يتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطئهم والندم
لا ينفع وقوله لا نعبد شيئا يعني ان نفي الشيئية ليس على ظاهره اذ هو مقيد بل المراد به ذلك
اما على تقدير صفة او تنزيلا للوجود منزلة العدم كما في قوله • اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

نظم

قوله مثل هذا الضلال لم يقل لا ضلال لا ثبات الى اذ لا ثبات لما سبق قوله ضلوا عنا
لا للبعد كما في اسا الفندر قوله حتى لا يهتدوا الى الاخرة يعني ان المراد ضلالهم
في الدنيا وقوله او يضلهم عن الهتهم الى الاخرة كذا في الكشاف • وهذا على ما ذهب اليه اهل الحق ن
من اثبات الى القسمين على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سنبينه وقال
الشارح المحقق فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا
عنا من ضللت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلال الهتهم بمعنى
غيبتهم وفقدانهم لكن التوجيه فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فينبغي ان يصير
الى الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا
الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس المحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع • يضل الله الكافرين
ضالين عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كيف يعني انهم قوله حتى لو تطالبوا الى اخر
اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم ينفعنا ذ فوابا لقا اي لم يجئ غيضهم نفعا وهو مبني على الوجه
الاول لكن قيل عليه ان قوله عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق لا يلائم الاضلال بهذا المعنى ورد بان ما للمعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس
رجائهم في الاخرة حيث كانوا المعتقد ونفعهم انهم الهتهم وينفعونهم فيها فاخبر بان ذلك
لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه الثاني بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون
رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق في الجواب ان يقال
الاثبات لا ينافي ان يكون للاضلال • وذكر على احد الوجهين وعلى غيره نحو اثبات الى
سحبهم في الاغلال وتسجيرهم في النار بخوه فتدبر قوله سيطرون وتكبرون الى اخره
تم كفر نظرا الى اذا اشر وبطر عزورا وعدم احتمال النعمة وتعيرا الحق فسره بما ذكره لوفق
بعيرا نتخالف التكثر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح
والتوسع فيه • كما في قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحي عند التعجب وقوله
للمبالغة في التوبيخ لان ذم الرذائل وجهه تشهير له ولذا قيل الفرح بين يدي الملا تفريح ه
وقوله الابواب السبعة الى اخره اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم • وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الى اخره اشارة الى انه حال المقدرة وقد
مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر قوله وكان مقتضى النظم الى اخر بمعنى
حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا كان المناسب ان يقال في العجز مدخل المتكبرين فاجاب
بانه انما لم يناسبه اذا اكتفي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه
مثل التقييد معنى منوي فصح التجاوب • وصار شبيها في المعنى بنحو صلي في المسجد الحرام
فنعم المصلى قوله المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كنظر الشرط او لان تقديره
يؤول الى التحقيق للاتيتم لانه قيد بتقدير الحلول لانها مقدرة لانه كما عرفت • ومثل هذا الامر
ما له للاتحاد ايضا بحرد الايجاب والتفويض الى الاخيار كما وامر التكليف قوله وما نريك

لتأكيد

لتأكيد ان الشرطية ولذلك الحق لتأكيدها بما جاز ان يلحقها نون التأكيد قال الزجاج
انه واجب ورد بسماعه غير مؤكد كقوله •
فاما تريني ولي لمة • فان الحوادث اودى بها •
لا ان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتأكيد لا يناسب الا المحقق
فاذا اكد ذلك على انه مما يهتم ويعتني به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه
كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فالناظر ينبغي عنه صفحا
وقوله ولا يلحق بان يصدها ما هذا قول بعض النحاة وقد اجاب بعضهم على قوله قوله فيجازيهم
باعمالهم تفسير للمصير الى الله عز وجل وقوله فذلك الى الظاهر انه مبتدأ خبره مقدر راجع ه
فذلك جزاء وتم في قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين ان التشريك في الجزاء وعدمه ه
ان لا فقوله او نتوفينك معطوف على نريك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما
لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون
او وان كانت للتسوية • ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جعل جزاؤه ه
بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم • فانهم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم الي
العزيز ذي انتقام • وما ذكر في الرعد في قوله وما نريك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزاء للشرطين فقيل ان العرض منه ايجاب التبليغ وانه
ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب عليهم والتوفي قبل
ذلك وههنا التسلية وتقوي لشماتته وبيان تقع هذه الامر باصبر وانما ان اذنبا لك الموعود
فهو المطلوب لك والمقصود اذ كانت شماتة الكفار هم للنجدة المؤمنين مفقودة بدونه ه
وان لم يكن الاخرة فلا يجزن فانه ينتقم منهم اشد الانتقام فتدبر قوله وتدل على شدته
الاقتصار على الاخرة هذا يدل على ان الانتقام ليس بعقاب الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه على
حد سوا وكلامه في الكشاف يدل على ان الجهنم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كان لا محاله
وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة قوله في بنا المرض وقع في نسخة بدله على العرض والمعرض
بكسر الميم • ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا الفعل ه
قوله اذ قيل عدد الانبيا الى اخره والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في نسخة هذا
الحديث • وهو هو وكيف كان بلا اثنا مراجعه ولا يخفى ان لو اوقع في النظم ذكرا لرسول وهو اخص من النبي
عليه الصلاة والسلام ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا فقصصه اقل مما ترك كون الرسل
كذلك لكان عليه ان يتعرض له معنى او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد
بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران مرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعله ليس
افادة لا على بينه الحديث فتامل • وفي الكشاف وعن علي رضي الله عنه ان الله بعث نبيا اسود
وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر قوله فاذا المعجزات عطايا الى اخره وهو جواب عما
اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله جزافي هلا شاف بين خزانة ه

والظاهر هو الاول لان عادة الله امتلاك من افتراح الايات وعدم قبولها بانه كافر وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جا امر الله على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جا بالباطل وهو ضد الحق وقوله
وقوله بعد ظهور الحاجر متعلق باقتراح الحاجر **قوله** فان من جنسها ما يوكل الى اخره
في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى لا انه معنا ذي لمعقول لا ان كذا ذكره المصنف مبني
عليه ونحو معنا دعليه عندنا مثل لا حسنه منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدل جا ز
ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف واثر الكاف في الاول
لانه نفي منه المعرو نحوه بخلاف المركوب **قوله** تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق
قدس سره مثل الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المعطوف
المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق لكم الانعام منها تاكلون لتكون
من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه حمل هذه الواو عاطفة محتاجا الى
التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سوا قلنا انها حال من الفاعل او المفعول
حتى جملتها العطف ثم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى
منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس وفي التقدير اسهل منه وقوله ما
يوكل يعني لا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها • وقيل انه من نسبة ما للبعض الى
الكل وفيه نظر **قوله** كالغنم الى اخره اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل
خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان يقتضي
التعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
ولا يلائمه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الى اخره هو عام في الركوب
وحمل الاثقال وما عليها فذكر لتوطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفائن البر والبحر قوله وم
فلا تكرار فيه **قوله** وانما قال على الفلك الى اخره يعني لم يقل في الفلك كما في
قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا موجود فيها فيصح
كل من العبارتين والمرجح لهنا المشاكلة بينه وبين قوله وعليها وهو المراد وجهه
هنا ولذا اقتصر المصنف عليه لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره كما في الكشاف
واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلا الذي هنا خارج من الظرفية فلذا لم يورد في لان
الانسان يكون في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير
مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم **قوله** ولعبير النظم في الاكل الى اخره
يعني مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير لصورة الجملة الحالية
مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان
ويرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل والشرب وهو ايضا مما يلحق
بالضروريات • وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده انه قرينة التغيير
بين ما هو ضروري صرح وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لا يضر لان الضروري ه

بغير مفعول

غير مقصود منه التقدم وحده بل التقديم والتاخير على فرض تسليمه تيسير **قوله** اذ يقصد
به التعيش تعليل لكونه ضروريا بانه يستعمل التعيش وهو من الضروريات • هكذا في
بعض النسخ • وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الى اخره وهو المتعين عند ارباب
الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف من انه ذكر الركوب وبلوغ الحاجة باللام بخلاف
الاكل والحاوي سائر المنافع لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق بالطلب وجنس الركوب
وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصناف
المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب مراد ه
وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا او مدخول لام الغرض مرادا لنية وفيه ما فيه مع انه
لا يتم في دخول اللام على المباح كما في قوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام
الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل وسائر الا وبار والالبان وتقديم منها وعليها
للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص • وقيل انه في الحال الاول منتفع بخلاف مركوب
الركوب ولما ذكر وضمنا المصنف وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب
قد يكون للعبادة وهو الحج وقوله لاعراض دينية يعني ظاهر خلقت عليه الاول لعلة ه
والغرض التنبيه على هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين والماكول والمنفعة
وبين ما سواه الغرض في الحقيقة يتعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون
الاكل منفعة ولما قيل انه لا كلام فيه ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف
على ما بعد قيل او على ما قبله **قوله** فاي ايات الله تنكرون ان استفهام توبيخي وقوله لو
قدرته متعلقا بالتقدير بضميره بتقدير تنكرونه فتح الاولى وقدم لعدم احتياجه
للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المستفهم عنه اغرب
من التفرقة في الاسما الاجناس كحمار وحمارة فان انكار الحمار في الصفات المشتقة
وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عندنا السائل والتفرقة كما لفقد الذكر
لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يؤنث هنا كما في
قوله • فباي كتاب ام باية سنة **قوله** وقوله افلم يسيروا الى اخره تفسيره
وبيان ما وقع بالفا والواو والفرق بينهما وقوله مما بقي منهم اي من اثارهم والصانع بحار اي
الماء تركت هنا بالخاص وهو الظاهر وقوله وقيل ان ما اقتداهم سرفيه لان مثلها الابطول
بقاؤه حتى يخبر به من رآه **قوله** اذ استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله
مرفوع به • اي باغنى لانها فاعل له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره
لها على المشهور وقيل ان لها وللصلة معا واما ما المصدرية فلا محل لها وانما المحل لها
وللصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكم كلمة واحدة ففيه تسامح لا على نعم التابع ه
وقوله الايات اوالمعجزات اوضحات علامات النبوة وهو اعم مما قبله وفي النسخة عطفه باو وفي اخرى
بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل بالمراد فرحهم غرورهم بما عندهم حتى لزمهم

استحقارا لما عند غيرهم • ولو لاحظ هذا المعنى لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي
تام كما لا يخفى قوله المراد بالعلم عقائدهم الى الآخرة اعم من احوال الآخرة الواقع في هذه الآية
اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والآية المذكورة مفسرة في محلها وقوله تهكما اي بما
الامور المذكورة علما في النظم هنا وفي تلك الآية ولا وجه لتخصيصه باحدهما قوله
او من علم الطبائع الخ يعني هو اشارة الى من له فلسفة • واعتقاد في التنجيم
ونحو ذلك منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل كما يحكى عن بعض حكماء اليونان • وكان من
الظاهر تركه لانه معطوف على قوله عقائدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير
فرحوا بما عندهم من علم الطبائع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل قوله
او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء فضمير عندهم للرسل والفرح
بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في
الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ ففيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين
وفيه انقلاب الضمائر وقوله بما كانوا به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته • وهي لا تصح
قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم
جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وكان في ضمير الشان وليس من
التنازع في شيء وفيه بحث لان الخبر اذا التبس بتقدم الفاعل المبتدا لم يجز تقدمه
فتامل فيه قوله لامتناع قبوله اي انه تعالى بمقتضى حكمته قضى ان ايمان البأس
لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه سنة الله التي
قد خلت في عباده لكنه قيل انه لا يناسبه تفسيره بلن يصح ويستقيم قوله
والفاء الاولى لان قوله الخ بيان للعاقبة الاخروية ونحو فما اغنى فلما جاءتهم فلما راوا
فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك
يغني عنهم • فلم يترتب الا عدم الاغناء وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف
كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير
وتفصيل لما ابهم واجمل لعدم الاغناء ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل
بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقيبه لا يحصل
قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه مثل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا آمنوا
عطف على قوله استووا لان الدلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب
كانه قيل فآمنوا فلم ينفعهم ايمانهم اما لتاخر ايمانهم الاختياري ولذا جعلها المصنف في
الاخيرتين سببية قوله سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان البأس وقوله من المصادر
المؤكدة كوعد الله وصبغة الله • وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت
رؤيتهم الخ يعني تفسير هنالك بهو اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان
وقوله من قرا الخ حديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعا له • تمت السورة والحمد

لله والصلاة

لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين • ٥

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتفي
وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة قوله مكية بلا خلاف فان جعلت مبتدأ على انها ٥
اسم السورة او القرآن والخبر تنزيل على المبالغة او التاويل المشهور واياتها كما قال
الداني خمسون واثنان بصري وشامي وثلاث مدني ومكي واربع كوفي والاختلاف في
اثنان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لما بعدها البصري والشامي وعدها
الباقون انتهى وقوله خبر محذوف اي هذه او السورة او هذا قوله ولعل افتتاح
هذه السور السبع الخ بيان للنكتة في تصديرها جميعها بحم دون ان يجعل فواتحها مختلفة
او تصدر بعضها به دون بعض سواء كانت حم اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة لاعجاز
ما صدرت به من ذكر الكتاب • ولاتحاد الغرض منها كما قيل التنزيل احدهما قيل انها
اسم للقرآن فافتتاحها انما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان
الكتاب والقرآن والتسمية تحكم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع
وليس في كلام المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه قوله واضافة التنزيل
الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب لو اريد بالقرآن المنتظم احوال
الدارين لانها اعظم من ذلك فلذا صدر بما سمعت دالين على انه المنتفع فيهما كما يشير
تحققه دلالة على ذلك والاضافة لتوفية لاحقة قوله ميزت باعتبار اللفظ لفوا
الآيات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا وقصصا
واحكاما وخبرا وانشاء وقد جعل المصنف في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى
تفسيرا مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرته ثمة وجوه
آخر قوله وقرئ فصلت اي بالفتح والتخفيف على البناء للمعلوم وبالضم على
المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول فقوله اي فصل الآيات المنعقد فاعله
مستتر وبعضها مفعوله او لازم وهو فاعله وعلى الثاني بعضها قائم مقامه
الفاعل وقوله او فصلت مبني على الاول ومجهولا على الثاني ثم اقتصر على بعض
هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل لكونه لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت
العير ومنعقدا ولا يبالكل منهما اشار المصنف قوله نصب على المدح بتقدير اعني
او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعماما على طوره
وقد يجوز في منعها الحال ان يكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله لتهوله قراءته
وفهمه لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين ظهرانيهم وقوله يعلمون لتربية اشارة الى المفعول صفة
المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوله تعليلية او اختصا
وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم

عله

على المصدر الموصوف • وقد منع بعض الجواز كون قوله منا الرحمن صلة له او القول بجواز
فا الظرف المتوسع فمنوا القراة بالتخفيف شاذة لقلتها الثقات فلا يرد عليه ما قيل
انها لم توجد فيما شاع من كتب القراآت ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي **قوله**
للعالمين الى اخره فيه لف ونشر وقوله قرى بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة
عنه وفي له فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين
حكما على الثاني الا ان يراد به من شانهم النظر والعلم وقوله سماع اهل التامل الى اخره نوع سماع
مخصوص او مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان كغطا لفظا ومعنى
والبيت هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غيرها الا ان فعل على قلوبهم
اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان ما كان ظرفا للشي فهو عليه واما التعبير بهو هنا
وبعلى ثمه فلا ان لنا فيا فتضاه فانه لما كان من شانها اليه تعالى في الانعام والكهف
كان بمعنى الاستعلاء او القهر انسب ولما حكي عنهم هنا كان الاحتوا اقرب وليس المراد به المبالغ
في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليها احتوا الظرف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه
شي كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتوا من كل جانب المصنف بهنا بالنظر
الى اللفظ الكن لانا لكن لا بقا ان يكون ساترا للمكنن فيه من كل جانب نهنا كما اشار اليه الفاضل
اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله**
يمنعنا عن التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن الدلالة على ان انتهاء
الحجاب مبتدى منهم الى اخره هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا وبيننا
وان من ليست زائدة بل تدل على ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون
ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة له على ما ذكره • ولا فرق بين وجود
من وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سوا كان نحافيا او لا فاذا كان مبتدا الحجاب
من البين اولا او لوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يلي مخاطبك ليحصل الاستيعاب
بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداه من طرف مخاطبك وانتهاه الى طرفك ولا كذلك عند
تركك من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل الابتدا من نحافا الوسط
يفيد الاستيعاب ايضا اللزوم كون الانتها الجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا
ليس مما نحن فيه الكتاب ولا تتوقف هنا على نقدير من قيل بين الثاني • بل ولا على اعادة بين كما
حققه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح • واما ذهب الى ما ذكر صونا لكلام الله
عن زيادة من غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** ومنه تمثيلا لنا ساي ما في تقول
قولهم من الاكنة • وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له على الترتيب فقوله
لنبوا الى اخره المراد بالنبو عدم القبول وان البعد عنه ما هذا اقرب ونحوا ما من سوا السبيل
لكلا له او من التبني ونحى الا ان فاع فالتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم
قلوبنا في اكنة استغير لتعيينه عن ظهم تدعونا اليه وجه التشبيه ظاهر وقوله ود حل اسما

ه

٦١٥

له هو ما استغير له في اذاننا وقر والحق رمى المانع من الفهم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمع
حتى كانهم صم وقوله فامتناع الى اخره هو ما استغير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد
ما بين الدينين • وما هم عليه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام وما هو عليه والمراد بهذا
افتاطه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا
على التفسير الاول هو تاركه وليفسط عن اتباعه والمفصود هو الثاني والاول توطيه له
والمعنى انا الا امرك دينا لم يثبت عليه كما ثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالجلاد
والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ
ورد له فقوله لست الى اخره رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى
لا يصلون اليه وقوله ينبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الى اخره وانا انا
الى اخره ولم يرتض في الكشاف من انه استند لا على صحة نبوته ووجوب اتباعهم له دعوته **قوله**
وانما ادعوكم الى اخره هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الى فانه انما يوحى اليه
لدعوة الخلق والحصر في التوحيد • والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه في افعالكم
اشارة الى ان الاستقامة ونحوه عدم الاعوجاج • مستعارة للاخلاص في الافعال وعدي بالى
لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا وهو يتعدى بالى للتضمينه
كما في قوله استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الوحي
اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الوحي اليه وعلى الثاني
من المقول وعليه المحققا الزمخشري ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام قل لا اله الا الله ثم
استقم ولا يخفى ان قول المصنف قل انما ادعوكم الى التوحيد فالاستقامة بعين كونه من الوحي
والموحى من المقول • فلا فرق بينهما فتامل **قوله** مما انتم عليه الى اخره يعني ان المراد بالاستغفار
هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشرك وقوله
من فرط الى اخره ولو قال من شركهم كان اظهر في مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق
لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقراء مما اتاه الله وهذا الايناي كون الزكوة مكية والزكاة
انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقدير ما يخرج وقد كان الاعطا معروفا بمكة
من غير تعيين • كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم
وقوله وذلك لعنى البخل وعدم الاشفاق وافرده لتاويله بما ذكر **قوله** وفيه دليل
على ان الكفار الى اخره كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهب
الى خلافه لقول انهم مكلفون بها عقبا دخيفيتها فمعنى الاية لا يوتون الزكاة بعد الايمان
واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلهم يدل على ان الذم لا التكليف
ونحوه مذموم عقلا وقوله وقيل الى اخره فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومر
لان قوله لا يؤتون يا باه ولانه لا حاجة اليه • واما كون الايتا الوقف ورد في نحو قوله ولا
ياتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يفيد كما قيل الفرق بين الايتا والايتا فتامل **قوله**

ما يفيد الحصر الاول
وقوله وكنتم الثاني
منه اشارة صح

وقوله قد يدل عليها اي
المضارع للاستمرار وقد
المحقق كما في قوله قد يعلم
ما انتم عليه بمعنى دعوته
تخصيص تقاد روبو
او تحقيق عقلا ونقلا
فليس به صح
عالفتنه قوله
فاسمعوا
صح

حال التبعيض الى الاخر يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها
وتم الاول مبتدأ والثاني ضمير فصل لا مبتدأ ثان وتقديم بالآخرة للاهتمام ورعاية
الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذ
ذلك لثقله على الممنون عليه • وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس عقلة
عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واما تركه لظهوره **قوله** وقيل
نزلت في المرضى غير منقوص ولا ممنوع فيجا لثباته وقوته وصحته عما لا اثم عمله
فلا ينقص اجره الذي يعمل كما كتبت له في شبابه وقوته كما قال لما لسم يتعدي **قوله** كالاصح
ما كانوا يعملون اي كما كتبت لهم الاجر في اصحائهم وقت كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون
الامير قائما في النسبة • على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم
من الاجر في المرض • والكرم مثل هذا الذي كان لهم وهم اصحاء تماما واصح منهما الان هو
قوله في مقدار يومين او نوبتين فهو صلى الله عليه وسلم على تقدير مضاف
او يجوز ذلك انما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السموات والكواكب فانه
عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمانهما او في نوبتين اي ذ
دفعتين ومرتين في نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها
كما اشار اليه المصنف وقوله في شرع ما كونت اشارة الى ان المراد بذلك بيان
سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم ههنا الوقت لا على التأنيب كما قيل — على الوجهين م
قوله ولعل المراد من الارض ما في جهتها لتقل بتجويز اثباتهما في الاثنين لازم معنا
واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى والاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف ذ
في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والغياض
ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في آخر وحينئذ يشمل العناصر
كلها ويكون في قوله فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض لا غير وقد والمراد
بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله صارت بها اي بسبب هذه الصور الحاملة
متنوعة الى انواع مختلفة والمصنف لا يدع ما لا يخفى لقائل انه ليس للازم
ولذا عبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفية ذلك للخلق بمعنى آخر **قوله** الحادهم في
في ذاته وصفاته مجادلتهم بالباطل وخروجهم عن الحق للازم لله على عبادة ذ
من توحيده • واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات الاجسام ويثبت له
القدرة التامة والنعوت اللائقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث واحوال
المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلفوا عنها **قوله** ولا يصح ان يكون له ند يعني
انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له اندادا ولا ند واحدا وقوله الذي
خلق الارض في يومين اشارة الى اتصال هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه يستحق لكونه
رب العالمين لاجل خلقه ما ذكر في اشرع بيده مما يدل على قدرته التامة الدالة على ربوبيته

تعالى

تعالى ومعنى مرتبتها انه يعطيها ما به قوامها ونماؤها **قوله** استئناف الى اخره اشارة الى
ما ذكر في شروح الكشاف على ما حققه الشارح المحقق حيث قال انه استئناف ردّ عطف هذه ذ
الجملة على خلق الارض • وقد فصل بينهما بجملة يجعلون الى آخره المعطوفة على تكفرون وجملة
ذلك الى آخره الشاملة المنبهة وجمعهما التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله
تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه ذ
بلاغة من جهة المعنى لدلالته • على ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين
وان لا يحل له يد • فكيف اذا انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الى آخره و
يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا اشتونا للذهن بورثنا للتعقيد
وان كان الزمخشري ذكر ما نقرب منه في سورة براءة فالحق الاقرب ان يجعل الواو اعتراضية
وكل من الجملتين معترض لتندفع بالاعتراض في الاعتراض او يجعل ابتداء كلام تنبيها على انه قد تصيد
بالواو ولفظا لا هو معطوف على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الى آخره وذكر الدلالة
على تمام النعمة • وكمال القدرة في الرد على الزاعمين لغيرها المطلوب بخلق الارض ذ
في يومين **قوله** لينتفع بها الى آخره بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له
ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها لا تحتها كالاساطين ولا فيها كالمسامير ولا ذ
يتبطحه عند عليها لكونها اي الحس فيستبصر من شاهد خلقها ويستدل لكونها انقالا
على ثقل على الصانع لافتقارها لمن يمسكها • وليتمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضة
زنة اسم المفعول من الافعال من اعرضته للشيء اذا اظهرته ومكنك منه اخذه او من التفعيل فهو
قريب منه معنى وقد تصحف على بعض شراح الكشاف على الاول **قوله** اقواتها فيه معنا
مقدر وانما قدر لان الاضافة للاختصاص الحاسية ولا معنى لاختصاص الموسعة لارض
الا انه ناشئ منها وهو الوجه الثاني او انه ماكول من فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور
وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة
على الثاني مجازية لكنه لا طائل تحته وقوله بان خص حدوثها الى آخره لا يخفى ما فيه فان كل
نوع لا يختص بقطر لا كثرها بما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلدان
خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى لعمارة الارض وانتظام امور العالم
ونواه قسم موهومة للوجه الثاني • ولذا اخرهما **قوله** في تتمة اربعة ايام يريد يومان بعد اليومين
السابقين ذكر بما فيه مضاف مقدر والداعي له لشأنه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدأ
محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام لزم كون خلق السماء والارض في ثمانية ايام وهو في
ستة كما صرح به في القرآن • والحديث ستة منها ما ذكر هنا واثنان لخلق السماء واختار هذا
لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدأ ولانه يلزمه تعالى حذف مبتدأ التقدير مثله فيما
بعده **قوله** والى الكونه في خمسة عشر اي في خمسة تكون بها جملة السفر من البصرة خمسة
عشر يوما بتقدير مضاف • كما في النظم وقوله للاشعار الى آخره بيان للزوج للعدد لعشر يومين

وقوله بان عين ... بتقدير ... كل ...

الى ما ذكر للدلالة ما هنا على ان اليومين التى خلق فيهما الاقوات متصلان باليومين الاولين لتبادره
من جعلهما جملة واحدة وايضا لما فى الذكر وليكون ما ذكر بيان لجملة الايام التى خلق فيها
الارض وعدى التفريح بعلى لانه بمعنى التنصيص **قوله** على الفذلكة الفذلكة بمعنى جملة
الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعدما تعدد لشى فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعلا له
مصدر وفقا لوا فى جمع فذلكه فذلك لكنه قيل عليه ان الفذلكة بذكر فيها تفاصيل اعداد
ثم يوتى لها بجملة فيقال مثلا هنا يوما ويومان فهى اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون
فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد
انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق فى الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعنى الانهاء
كما فى القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهى مقدار مدة خلق الارض
وما فيها فمع كونه ليس مراد المصنف قطعا لا يعتمد على ما ذكر فى القاموس لخالفته
للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والادب مع ان مراده ما
ذكرناه لكن فى تعبيره نوع قصور وهو الذى غرّ هذا القايل **قوله** استوت سواء يعنى انه
منصوب على انه مصدر للفعل مقدر اى استوت استواء يعنى انه منصوب على انه مصدر
لفعل مقدر اى استوت استواء والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه ويؤيده قراءة الجر
فانها ظاهرة فى الوصفية وبمعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان **قوله** وقيل حال
من الضمير مرضه لان الحال من المضاف اليه فى غير الصور الثلاث • ولان الحال وصف
معنى وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة القراءتين فى المعنى **قوله** هذا الحصر
لان بعده كائن للسائلين وهو مستقر لا خبر اخر كما توهمه العبارة • وقوله عن مدة الى اخره
متعلق بالسائلين وبيان للمسئول عنه وان لم يذكر لظهوره وقوله او بمقدر فهو لغو او مستقر
على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسائلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه
بسواء ايضا **قوله** فقصد اى توجه واراد لان الاستواء المعدى بعلى معناه الاستيلاء والمعدى
بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سماء موجودة لكن الارادة الغلبة
تعلقت بالجاد ما وقوله لا يلوى على غيرها اى لا يلتفت اليه لتخصيصه له **قوله** والظاهر
ان ثم الى اخره بناء على ان خلق السماء مقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فالزم
انه للتفاوت لا للتراخى الزمانى وقد مر تفصيله فى البقرة • وان جمهور
المفسرين غير مقابل فى خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية
انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك
دحاها اى بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد
علم من هذه الاية صريحا للتفسير المذكور ان دحو الارض متاخر عن خلق السماء عن تنبيهين فلا
ينافى كون ثم هنا للتراخى الزمانى للزوم تاخر خلق السماء عن خلق الجبال وهو منها فقد
بلا وله وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السماء ليس نصا فى خلقها بالصريحه

قصده وارادته بامرها ان ما فى طابعة منقادة لامره واما كونه بعد متعلقه بمقدر كذا مرّ
الارض بعد ذلك او التعدية بينه بخلاف الظاهر عنده وهو مشترك الالزام لان ثم كذلك الا
ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا مخالف لما مرّ فى النحل فى تفسير قوله تعالى خلق
فى الارض رواسى ان تميد بكم الى اخره كما قيل لان المراد خلقها كما هو صنعه كما ورد فى الحديث
فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبنى على قول آخر ومثله كثير **قوله** امر ظلمانى لعله
الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل او ذاتى وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكاين من النار
التى هى احد العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك وهو غير مراد كما لا يخفى **قوله** ولعله اراد
مادتها او الاجزاء المراد بالمادة معناها المشهور وهى ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها
جواهر فردة او هيولى وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاجزاء المتصغرة الاجزاء التى لا تتجزى
على ما بين فى الحكمة • وفى نسخة المتصغرة وما وقع فى بعضها المتصعدة بالدال من تحريف
الكاتب **قوله** ما خلقت فيكما من التاثير او التاثر وفى نسخة لما بالام • وهما بمعنى لان
الباء سببية • فهى قريبة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولا
وجه لما قيل انه على الاخير يلزمه حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه انما يمتنع لو لم يجز حذف
صلة ما والضمير للارض والسماء والمعنى ليس على اتيان ذاتهما واتخاذهما بل اتيان ما فيهما
مما ذكر بمعنى الظاهر فالامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا الوجه لكون المترتب فى قوله تعالى
فقضاهن الى اخره جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد القول الاول بالاتيان
هنا المعنى مترتب على خلقهما • وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخى الزمانى ولا يلزم كون وجود
الارض مقدما على دحو السماء وان لزم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الى اخره فلا تنافى
بين الايتين • كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه المصنف وارتضاه ثم وتفسيره للذات
فكانه ينفى ما اخره فتدبر **قوله** من التاثير الى اخره بيان لما وهو لف ونشر فالتاثير للعلويات
وهو بناء على الظاهر من عد الاسباب مؤثرة او مجازا اذ المؤثر الحقيقى هو الله والتاثر للسفليات
ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده على اللف والنشر ايضا **قوله**
واتيانهما لوجود الى اخره فالخلق فى خلق الارض وجعل فيها رواسى لانه بمعنى خلق ابتداء بمعنى
تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا ان ثم على ظاهرها وهذا كله لما يقتضيه الفاء
من التعقيب ولنا قال او الترتيب للرتبة فهو على الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد
اذا كان خلق ما فيهما او تقديره فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت
الفاء مجازا عن الترتيب فى الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه
هنا اعلى من المرتب والمشهور عكسه كما تحقيقه • وقد بينا لهذا هو المقصود الاصلى
من خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او اتيان السماء حدوثها الى اخره فيه جمع بين معنيين
مجازيين وهو جائز عند المصنف فبينته البروز من العدم من اتى من مكان الى اخره وبسط الارض
وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسم ان اعنى الخالق وقوله وقد

عرفت ما فيه ومو لزوم كون الدحو متقدما على خلق الجبال وهو وهم لان ثم لتفاوت ما بين
الخلقين كما قرر وغاية ما لزم من ذلك كون الدحو متأخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه
متأخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتأمل **قوله** او كلتا
كل منكما معطوف على قوله ائتنا في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى توافقهما في
ظهور ما اريد منكما معطوف على قوله ائتنا في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى
توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المصنف على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله
في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني في المشارعة
وقال في الكشف هو احسن والمواتاة مفاعلة من الاتيان اذا وافقته وفي لغة اهل
اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال للاتية على الامر بمعنى وافقته وعلى الامر واتاه وهي
المشهورة على السنة الناس انتهى ولما وقع في النسخة هنا واتيا فلعله قرئ به في الشواذ
فالقول بان الصحيح ايتيان لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاة
قراءته بالواو وبهمزة وكلمة في في قوله في حدوث للتشبيه **قوله** والمراد اظهار كمال
قدرته الى اخره الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلاء
اذا امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية استعار لهما ما هو من صفات
العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وهما ثابتا ولان بطايع وكاره لان المصدر لا يقع
حالا الا بتأويل فذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله** والاظهر ان المراد الى اخره
اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السماء والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما
فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه
امر الامر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه
على انه تعالى كلم السماء والارض وقال لهما ائتيا شئتما او لم تشاءا فقالتا اتينا
على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق
شيء من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني فقد
يعني ان اثبات المقاولة مع السماء والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان
يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان يكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما ان
قولك نطقت الحال بكذا دلت فيجعل الحال كالانسان يتكلم في الدلالة ثم يتخيل له النطق
الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه وامثالها التمثيل فهو انه تشبيه حال السماء
والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما واتحادهما بحال الامر ذي جبروت
له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يكون من ادلة
تخييل التصوير قدرته وعظمته فان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة
من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته ينبغي انه لما عطف التخييل
على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق

ويحمل

ويحمل التخييل على الآخر فيعود القسم قسيما وما ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم امكانه
الحقيقة في مثله كجعل المفروض كالمحقق كما جرت عليه محاوراتهم او لما لا هو ممكن لجواز ان
يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا ذوقيا وعلما فيصدر منه الخطاب وفي الكشف التخييل
تمثيل خاص لا ينافيه التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الى
حقيقته شيء لا يطابقه الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه
مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد فيه من التجوز ولا يخالف كونه كناية يعني الا ان تركيب
ما مر وهو خلاف الظاهر اما عرفت هذا فاعرف ما يبتنى على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية
على الفرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية وكونه
كناية عرفت حاله فما قيل من انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم
مطابقته لنفس الامر لقصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات لصورة محسوسة من رد
امر بأمر آمر مطاع فامتثل على الفور فقيل انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه
كلام اصدق القائلين وانه لا يفيد الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من عدم التحقيق
ومن فهم معنى التخييل كما قررناه لك فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله** وما قيل الى اخره
يعني انه مقصود في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما بعد وجودهما عند الخطاب
او لكون السماء معدومة عنده على الثاني منهما والخطاب متفرع على الوجود وتمييز الماهيات
قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طائعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا
الذكور وكان مقتضى الظاهر طائعتان او طائعات بدل من جمع المذكور لانه لا وجه للتأنيث
عند اخبارهم انفسهم لكون التأنيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع
والكره **قوله** كقوله ساجدين التشبيه في مجرد اتيان جمع العقلا نظرا الى وصف السجود فان كان
التذكير فيه للتغليب كما كثر كذا قيل وفيه نظر **قوله** فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات
والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله ابهمن اي من تبهمه من التفسير بالقضاء
وهو الفصل بين الامور بالتمام وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات
ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره سبع سموات الى اخره وان كان متأخرا
لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وبئس نعم وهو الحمل لما فيه من التفسير
بعد الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السماء ومميزا
على الثاني ويجوز فيه التذكير وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المصنف
في غير هذه السورة **قوله** قيل خلق السموات الى اخره فيكون يوم الخميس مع انه لا يوم حقيقة
حتى يتعين كما قيل بناء ان لو ولدنا الذي جعلت فيه الارض له اكان الاوقات وقع الخلق
فيهما باعتبار يوم الاخر الذي هو اول الاسبوع ويكفينا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم
تقدم الدحو على خلق السماء فلذا مرضه وما وقع في الكشاف من ان آدم خلق في آخر ساعة من
يوم الجمعة فقد نظر لا يخفى **قوله** شأنها فالامر واحد الامور وقوله بنائي اي لتصدر

عنها وكونه اختيارا بنا على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا
بنا على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا نقول انه شي منها
فقوله بان خلقها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد
الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امرها الاد في ملابسته **قوله** فان الكواكب
كلها الى اخره دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في سما الدنيا كما يفهم من النظم
فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله**
وحفظناها الى اخره يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ
اما من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح اي كما ينبئ
خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام
السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج الرتبة قال ابو حيان وهو
البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه
لف ونشر وقوله كانه صاعقة اشارة الى انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في
اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** ومثلها من الصعق
بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته صعق بكسرها صعقا
بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني فالمراد
يكون عينه ساكنة في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة عاد ذكر المعرب
فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانه بمعنى العذاب
اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة الاولى
والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو حيان قال ابو البقا ورد عليه ان الصاعقة
جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فتحرق فلا يقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب
اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وحالا
من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه
خمسة وياتي سادسه **قوله** تعالى اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يحتمل ان
يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد
القبيلتين فتامل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الى اخره فسادا المعنى لان هودا كونه انذاره
عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي انذرها واقعين في وقت مجي الرسل لعاد وثمود
وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد لانها للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف
المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل
الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات
بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهدوا الى اخره عطف تفسير له والجهة
في قوله من كل جهة الوجه الذي انذرهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من جهة

الزمن الماضي الى اخره مقابل الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن
الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيهما العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المصنف
بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بان المستقبل مستقبل ومستدبر الماضي
وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله
عما جرى فيه على الكفار اي عن مثل ما جرى ففيه مضاف مقدر على هذا ايضا في النظم مقدره
تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الى اخره **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم الى اخره فعلى
هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ من قد بلغهم الى اخره جواب عما يقال كيف يتجه مجي من تقدم
وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجي اعلامهم بهم من بين ايديهم الى اخره حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم
وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا مبني على الوجه الاول الذي قبله اذ لم
يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما
انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول
مجاز في جاءتهم وعلى هذا نوع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الارسال
قوله بان لا تعبدوا الى اخره اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية
ولا ناهية وقد يوصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة
ومعها ضمير شان محذوف واورد عليه بانها انما تقع بعد افعال اليقين وان جرى ما فيه لا يكون طلبا
الا بتاويل وقد يدفع بانه يقدر الاول وان مجي الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده
لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** اي لا تعبدوا يعني انها
مفسرة لمجي الرسل لانه بالوحي وبالشرائع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه الثاني كون
لا نافية **قوله** لو شاء ربنا الى اخره كون مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية تقدير
من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف ولو جعل على النهج
المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لا يخفى بالقاصر ونبيك
في توجيهه انجار على القاعدة فان ما اه التقدير فيه الى لو شاء ربنا الارسال لارسل
ملائكة وقوله تركته لبشر اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما ارسلتم الى اخره الفا ان كا
فا النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز
ان يكون تعليلية لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما يكون شا لكم
وما موصولة وكونها مصدرية وضميرية لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر **قوله**
على زعمكم بالراي المعجزة والقيد المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار
برسالتهم وقولهم كافرون جحد لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم و بما جئتم به لكنهم اتوا به على
زعمهم اظهارا للعناد منهم ولعنتهم كما اشار اليه المصنف **قوله** اذا انتم الى اخره تعليل لكفرهم
وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية وللتفريع التفصيل على الاجمال
قرن بها السببية وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم والاستفهام انكاري تماما له الى النفي

لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله ينزع
الصخر اي يقلعها فيقلعها بقا وقافاي يكسرها ويلقيها فلا حاجة للبناء بل هو اقرب
قوله اولم يروا الى اخره لما ذكر واقوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكر من
آيات الله بما خوفتهم به الرسل ليس من عند انفسهم بل من اعلى واقوى منهم • وانما هو من الله خالق القوى
والقدرة وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب
القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة
الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي عبارة عن نفي العجز عنه • فلا يوصف
بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى • فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه لكنها مستلزمة
للقدرة فاذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات
اقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة او مؤثرة بالاسناد لقدرة الله تعالى **قوله** مقتدرا
على ما اشاء نحو قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة
ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر • ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة
واذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة كالقدير وهذا وجه الاشدية اشارة الى
قوة قدرته كيفا وكما **قوله** يعرفون الى اخره لان الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار
وقوله وهو عطف الى اخره • او على فاتوا الجملة اولم يروا اعتراضية او عاطفة على مقدر
والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الصر الى اخره بكسر الصاد ويجوز
ايضا كونه من الصر بالفتح بمعنى الحرارة وهي انهم اهلكوا بالسموم وهو مناسب لديار العرب
وقوله يحج اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحاء
صفة مشبهة من نحس فعل كعلم وقوله على التخفيف اي يكون الحا لا ان يكون اخف من
الحركة او فعلا بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة وقوله اخر شوال
الى اخره ولا منافاة بين هذه النسخة • وما وقع في اخرى من اخر شباط الجاري في شباط وشوال
وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما يأتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى
ان الايام منها سعد ونحس وفي معناه ما ذكرناه في عن ابن عباس رضي الله عنه الايام كلها
لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى ادبار **قوله** اضاف
العذاب الى اخره يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله تعالى ولعذاب الاخرة
اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لانه على انه ذلة
الكافر زادته حتى اتصف بها عذابه كما قرر في نحو قولهم شعر شاعر • وقوله يدفع العذاب الى اخره بيان
لارتباطه بما قبله لانه تذييل **قوله** فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة
بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت والكلام في
استعماله لكل منهما اما الكلام في كونه حقيقة فيهما او مشتركا بينهما مطلقا او على
التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري فدللناهم

على طريقي

على طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما سيراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره
اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لان التفسير
المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده
فاستحبوا الى اخره يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى فيكون
بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب الحجج اي اقامتها
وبيانها على التبعية الرسل وقوله منونا لصرفه وعدم تنوينه وصرفه على الحي او ارادة
القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد وهو قلة الماء فسموا بذلك بما قاله
الطيبي لانهم كانوا بدار قليلة الماء **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدلت
المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال او الاستقلال لان قوله
هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الى اخره دل على انهم بانفسهم
اثروا العمى وزاد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة وللقدرة
العبد مدخل فيها فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة والى ذا اشار الامام
وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها بعد حصول ما يتوقف
عليه من امور اختيارية تكون بجبلة الطبيعة من غير اختيار له في ميل قلبه وارتباط هواه
بمن يحبه في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يعقل هذا
قال لا يكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف
بغير الاختياري **قوله** وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة قد وجدانية
طبيعي واليه يشير قوله عز وجل خلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل لتجعل على سكونها
كونها منها • وهو المراد بقوله الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان
والكمال ولما اثار تطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم ومنه محبة النبي صلى الله عليه وسلم لا انها
اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرض **قوله** صاعقة من السماء بالمعنى المعروف
وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في انا تناخر ولا مانع من الجمع بينهما
وجعلها صاعقة العذاب ليفيد مبالغة كالوصف بالمصدر اذ المعنى ان عذابهم
عين الهون فانه صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة
لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة كما تيوتهم ولو علق بعون لتم
يمنع منه مانع لان المنفي من عذاب الله متقي به ولعله اخره لاحتماله للوجهين **قوله**
ويوم يحشر الى اخره متعلق باذكر مقدرا معطوف على قوله قل اانكم الى اخره او بما يدل
عليه يحشر او يوزعون كيجتمعون ونحوه وقوله انهم يوزعون الى اخره تفصيلية ومعنى حبس
اولهم اسالكم حتى يجتمعوا فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار
اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا لم يحبس اولهم انتظارا الى اخرهم فذكر هنا
للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فائدة عظيمة **قوله** ما من زائدة لتأكيد اتصال

الشهادة الى آخره لانها تؤكد ما زيدة بعد في تؤكد معنى اذا واذا لة على اتصال الجواب
بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا يتعلق له بالزينة حتى يقال ان النحاة لم يذكروه
كما قاله لانهم ينكرونه وقوله شهدنا الجاحرة قيل فيه مجاز حذف والاصل يسألوا فانكروا
فشهدنا الى آخره والنفي عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر فلا انقطاع بهذا بينا في ما ترى
من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما
قيل انه تقدير مكنا اذا جاؤنا وانكروا بعد السؤال شهدنا الى آخره **قوله** بانه ينطقها الله
هو على ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء الدالة على ما كانت
متلبسة به في الدنيا بتغير اشكالها ونحو مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لان نفاع
الغطاء في الآخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل على ظاهره المراد بها الظاهرة
وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد انفسهم وهي لا تصلح
كاللسان فما معنى شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه• ليس المراد بهذا النوع المطلق
من النطق الذي يثبت حقيقته الى الجملة ولكون غيره الدلالة قدرة وارادة له في نفسه
حتى لو استند اليه كان مجاز الاسناد كنسبة القلم على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة
وارادة خلقهما الله فيهما وكيف لا والنفس هي كارهة لذلك مضطرة له الا ان يقال
انه النفس لا تقدر على دفع كونها آلات ويوعده قوله عليهم فان قيل نطقنا الله الذي
انطق كل شيء انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قيل قد يرد الجواب على ان الحكمة
لا تتعلله وبأي موجب شهدتم فيصلح لما ذكر جوابا له• وخصت الجلود دون السمع والبصر
لانها اعجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها تعم اي منهم مشاهد لما
مر لان في الجلود نوع مدرك ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا منهما على الذائقة
وكل منهما اتم واعم• وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تنكيس عليهم اذ ضدوا
عما يرجون منه اكمل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه
اذ ليس المراد مما ذكر من انها ليس من شانها الادراك انواع المعاصي التي تشهد عليها
كالكفر والكذب• والقتل والزنا والربا مثلا وادراك امثالها منحصر في السمع والبصر
كما لا يخفى فتدبر **قوله** سؤال التوبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها
الادراك ونوع النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني وهو عام
لهما **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب هنا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم
اذ لا وجه للتخصيص لاخصص يعني لا قصد هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء
التعجب لان التعجب يكون بما لا يعلم سببه وعلته والسؤال عن العلة المستلزم لعدم
معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما
نطقنا باختيارنا مبنيا على انه سؤال التوبيخ وقوله او ليس الخ مبنيا على انه خلق فيها قدرة
وارادة مبنيا على انه سؤال التعجب وتعجيبها شاء او كون النطق بغير اختيار على كونها الات

ظاهرا ما

ظاهرا ما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك تحيرا من الله بتحير برهان
لا ارادة منها ولا ظلم فيه لانه خبر على اظهارها بعقد قبل الالزام **قوله** الذي انطق
كل حي• وفي النسخة شيء بدل حي وفي النسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي كما نذكر عليه قوله
بعد نفي الشيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله ويشير الى ان صفته المخصصة
مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال والمراد الى آخره
وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وعمل النطق في قوله الذي انطق
كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق كما
قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول للتشبيه بالعلية يأباه
ابا ظاهرا فتأمل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى يدرك بالحال ولهذا
قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستأنف من كلام الله عز وجل
والمراد على كل حال التقرير ما قبله بان القادر على الخلق اولا قادر على انطاق كل شيء **قوله**
تعالى ان تشهد الى آخره اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتاركم
للخوف مما ذكر بل من الناس او لاجل ان تشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن ان يشهد او انه
ضمن معنى الظن فهو في محل نصب• واستبعد هذا الوجه وما ذكره المصنف بيان لحاصل
المعنى من غير تعرض للاعراب لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل الخمسة لا قريبا انه اشارة الى ان يشهد
في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجار جائز قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه
محذوف وان تشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير
الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بالابتداء ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة
فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الى آخره فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن
اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة الى ان تستتروا ضمن معنى الظن
فعدي تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما
كنتم تظنون ان تشهد الى آخره ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد قتادة
رضي الله عنه الا ولعله رقيب•

كما قال ابو نواس رضي الله عنه

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب•
ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما تخفي عليه يغيب•

قوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق
الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي
واذا كان ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا
فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما ينطق من الجوارح وعلى تقدير
النافا المعنى ما استترتم عنها بالابتداء ان تشهد عليكم اي بتحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها

تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استشهادكم بهذا السبب وعلى التقدير عن قيل يلزم زيادة تشهد • وفيه نظر **قوله** اشارة الخطيهم هذا اي المذكور في ضمن ظننتم وقوله خبران له يعني اي ظنكم خبرا ولدلكم والذي صفته • وارداكم اي اهلككم خبر ثاني له وهو احدا لوجوه في اعرابه وقيل اذ داكم حال بتقدير قد معناه وبه وبزد ان ابا ه بعض النحاة وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلثة اخبار الا ان ابا حيان زاد وجه الاول بان ذلكم اشارة الخطيهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة وردبانه لا يلزم ما ذكر لجواز حمل الاشارة الى الامر المتطيس في المقام فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري مما يدل على الكمال في النجيب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرف الثمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته ونبه كالحال وانا اشكل على هذا قول الاخفش ان منع ه اخو الناس مما لا بنيه ابنه البارنة ونحو لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجي ه الصفة بعده لان وضع الجز على انا ولا الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح لو منوا نه لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لانها النعمتهم في الدنيا ادراكهم ما يستدون به الى الخول للمعنى ومعرفة ربنا لما لهي من الوصل للسعادة الاخروية فحيث ادا هم ذلك الى كفرانه ثم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك لبيتا للشقا في المنزلين فتنته ترك والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع ه الشهوات وقيل المراد مما منحوا العقل والاول انسب مما قبله من شهادة الاعضاء **قوله** وان يستعتبوا فيتعتبهم لا خلاص لهم فيها بعني التقدير لا بالصبر والطلب ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله وى الرجوع اي الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ما لم زال ما يعتب عليه وقوله اجابتي الينا اي الى العتبى وهي الرجوع لما امرو ونوبوا لم اباه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجا ان الاستفعال هنا للطلب العتبى بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل **قوله** ونظيره قوله الاخر اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا بان جزعوا لان سواهم لعدم صبرهم فمعنى الشرطين سواء صبروا ام جزعوا وقوله ه وقرى وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة المفعول للفاعل وقوله اجابتي انا لو ان يرضوا ربهم الى الاخرة ومنه القراة في معنى قوله ولو ردوا

لعادوا

١٢٢

لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لعفوات الممكنة اي الفوات وقتها وهو الدنيا **قوله** قدرنا لهم قرناء اي قيض الله لهم كما اذا قدره والقرناء جمع قرين وتقيضيه لهم اما للاستيلاء به عليه او لاخذه بدلا عن غيره من قرنا هيو الاحذان جمع حذن وهو كالخدن الصديق وقوله وقيل الى اخره هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول القرينة معنى وقوله من امر الدنيا الى اخره لتفسيرها بين ايديهم لحضورها عندهم كالشيء الذي بين يديك يقلبه كيف يشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم رشادهم بها كالشيء الذي خلفك ولكونها سيلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركهاكما مر وما ذكر المصنف اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره ه المصنف واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيانا للمراد منه وهو المزين لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي زين لهم فيه لا فتوله **قوله** في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم الى اخره كاينين في جملة امم • كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المصنف ساقه شاهدا لما ذكر والصنيعة الاحسان والكرم • وما فوكا بمعنى بصيرون عن الجود والبخل وقوله ففي اخرين • اي خائف في جملة قوم اخرين قد افكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل **قوله** قد عملوا استلال اعمالهم قدر لا قتضا المقام له وبه باخر الكلام لقصة بحر بعض فوله والضمير لهم وللامم ويجوز كونه لهم فقط بقرينة السياق **قوله** وعارضوه بالخرافات فتعارضوه ان با المعارضة والمراد بها التكلم عند قراته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راى من العجائب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق وتفعل عن الزمخشري تشديد رايه ولم يذكره غيره • والتشويش على القاري التخليط حتى يزيل عما يقرؤه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله لغو يلغى كرضى يرضى ولغا يلغو يعدو ويدي بالذال المعجمة من الهذيان وهو معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا الى اخره الخ في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب ما في الدارين او في احدهما وابدالاول يقول عذابا شديدا في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار شمل هو لا بالطريق البرهاني **قوله** تغلبون على قراته اي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو انه الحالة اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا اعمالهم بل الاسوا المنسوبة الى عمالهم ثم لما اشار الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزا اعدا الله وجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار لان الجزا ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا فان قيل فيعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى ه المفضل عليه اي اسوا به عملهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسوها على

وليس كما في هذا المثال اوفي التعجب كما ضاهر فيه وقد المراد م

ان هذا الا اسوا جزا اعمالهم **قوله** خبره ويصح الحمل بلا احتياج الى التقدير فيه ليثبت جزا اعدا الله
او في الثاني اي جزا اسوا الذي او اسوا جزا العمل الذي او هو خبر جزا او ذلك الجزا محذوف
اي الامر كذلك قوله وهو كقولك لك في هذه الدار دار الخلد يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كما ان حقيقته لانها نفسها دار الخلد وجعلها للظرفية
حقيقة تكلف لا داعي له مع ان المذكور ادنى انه الخ وهو قوله على ان المقصود هو الصفة بالعلاوة
اشارة الى جواب اخر لتصحيح الظرفية لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطئة كان كانه قيل
لهم فيها الخلود **قوله** بلغوله ذكرت الجحود وجعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي
اختاره الزمخشري لانه يحتمل مصدرا او حالا له ومفعوله مترتب على قوله لا تسمعوا لهذا القرآن
القرآن والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز
مشهور منزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي مما سببا ان يقال حمله على الامر اذا دعاه له
وسبب في ارتكابه وقوله سنا الكفر والقتل لف ونشر فالذي سن الكفر ابليس والذي سن
القتل قابيل وقيل هما للكون تخفيف للجنس لحذر وما في الكشاف ارادوا الكفرة استشعاره
وبالسكون للاستقطاب لا يظهر وجهه ولذا تركه المصنف وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر
او يحتاج الى تاويله بالجهة التي تليها تحتنا قدامنا **قوله** مكانا او ذلا ليس هو على
اللف والنشر المرتب والمشهور انه على كلا الوجهين في تفسير تحتنا قدامنا وقوله اقرارا
بوحدانيته او الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد **قوله** ثم
لتراخيه الخ يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهي للتراخي
الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدؤ الاستقامة
ومنشؤها وهي على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره
قوله او لانها اي الاستقامة عسر لو قال عزة كان احسن ودال بانه عزيز والمعطوف
عليه في الاول على مرتبته لانها اتم والاساس اعظم واضعف والمراد بها كما في الكشف
الثبات ومرتبته وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل
قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ويندرج فيه كل العبادات والاعتقادات
ومثله كما سيأتي في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوز وافقه مع ما ذكر التراخي الزماني هنا
بحصل ما في الكشاف فقدر وحده وهو على ان المعطوف تم اعلى مرتبته وما ذكره المصنف ولان
مبني على خلافه ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف ثم خلط الكلامين
وقرن احدهما بالاخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وما ذكر من معنى الوجه
الثاني عرفنا تفسيره بالاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب
المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي
زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر والاخلاص العمل عن عثمان واداء الفرائض
عن علي وهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاختلاف ليس

الاقرار مقتضاه لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ح

بمراد

بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا **قوله** يعتريهم اي
بعرض وبطرأ من الاحوال ومنها اما ما بعد اماتهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر وحال
الاحتضار وقوله بما ينشرح صدورهم متعلق بتنزل والبا للملابسة او التعدية وقوله
على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين الحزن والخوف
بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع **قوله** وان مصدرية الخ من تفصيل الوجوه الثلاثة
في قوله ان لا تخافوا في هذه السورة وعلى الاخير بمعنى القول وعلى الثاني معمول
معنى القول وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الاثبات
وفيما سواه ناهية **قوله** في الدنيا على لسان الرسل قيل انه يشير الى تفسير الاولياء
في قوله تنزل عليهم الخ وقيل التقدير في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله يلهمكم الحق
هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم **قوله** ما تتمنون قدم تحقيقه في
يس مع وجهين اخرين فيه وجه كون المعنى اعم من التمني لانه قد يقع في امور معنوية
ونقضال عقلية روحانية لكن قد تشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره
ولا يريده فلا وجه ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالتمني ما يصح
تمنيه لا ما تمني بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم **قوله** حال مما تدعون
يحتمل انه حال من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال
الظرف من غير اعتماد او من عائد المقدر او من ضميره المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن
صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعاء والتمني
كالنزل بالثاء وقوله كالنزل اي قليل عنده لان النزل ما يهيأ للمسافر ليأكله حين
نزوله والعادة فيما انه يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا **قوله** ومن احسن
قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله تفاخرا به مع قصد التحاتد به لا ينافيه فيكون
قال بمعنى تلفظ به لا ذكر وقوله اذا اتخاذه الخ فالمعنى جعل الاسلام
دينا له وليس المراد انه تكلم به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها فيها الدلالة نحو
امتلأ الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اعتقده وادرك
علمه انه قال بمعنى مذهب يتعدى بالباء ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما
قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المصنف وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو
وهما صح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني **قوله** وقيل نزلت
في النبي عليه الصلاة والسلام فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت
لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى الاسلام ودون الدنيا ومن فيها فهو رد على
قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى
الصلاة التي هي عماد الدين فلانه مدنية الا ان يقال حكمها متأخر عن نزولها لان
السورة مكية والاذان شرع بالمدينة **قوله** في الجزاء وحسن العاقبة او في ظاهرها

لما في الاول من الحسن وا لثاني من القبح واما كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة فان نفيهما للحسن والاول اقرب ولذا اختاره المصنف دون الثاني الذي اختاره الزمخشري **قوله** ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف بالعرض بمعنى عرضت لك وما اتاك ومنه المراد منا وقوله على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا ما هو احسن في الجملة نقوله احسن منهما اي من خرافها ونافع في مقابلتها وقيل القديرة متباعد منها فاستبعده بعضهم ثم ليست الداخلة على المفضل عليه على انها صلة افعل **قوله** او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله اكبر وما المراد الزمان في الحسن على ان مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الى اخره هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها فالظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة • فكان الظاهر الفاء التفريعية فتركت للاستئناف الذي هو اقوى الوصلين الى الاعلى نهم للتابع والشارح المصنف بجعله مستانفا في جواب سؤال اي كيف اصنع الى اخره • وهو مقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنها الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وبهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه لو محل الى انه مهتم بشيء الاعتناء به والسؤال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستئناف **قوله** عدوك المشافه المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله فقلت ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر • والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه السجية اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويوتى وقوله بما اي التحية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وهي قوله الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وذو الحظ انصبا بالثواب • وكمال العقل **قوله** نخس بالخاء المعجمة والنخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف وهو استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزع يكون للحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما اسوا اشارة الى ما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى انا افسدك افسادا ناشئا من الشيطان وجد جده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة ومن علم هذا ابتدائية اي نزع ناشئ منه **قوله** او نزغ بمعنى نازع فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل والاشارة لقوله وصفا الى اخره ومن على هذا مبينة والجار والمجرور حال • ويجوز ان يكون تجريدا او من ابتدائية • ويجوز ان يكون المراد بالنازع وسوسته وقوله لاسعاده الخ فرده في الاعراف بسبع لقوله اما ان غلبتم نفعله فيمتنع منه معناه عن انتقامك وقيل غلبتم بنزع الشيطان **قوله** ماثور ان مثلكم بان من الكرى لاما من يتكلف لانهما لا ادراك لهما فالمراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران

وقوله مثلكم

١٢٤

وقوله مثلكم اشارة الى ما اخره الى انه لا يعبد من هو مثله وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود الى اخره جملة حالية وضمير بهما للشمس والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو تعليل لجمعهما في ضمير واحد مع ان المقصود للشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمهما بصيغة واحدة والنهار والليل لا يعقل قطعا فكذا ما هو مثلهما ولو ثنى الضمير لم يكن فيه اشعار • وفيه اشارة الى وجه التغيير بضمير المؤنث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الاناث والاناث تقال للاقلام ويرتهن وبيرتهن فليس من التغليب في شيء حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس فعلم عدم استحقاقها للعبادة من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة **قوله** فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مختصة بالله معنى وهذا يختص به يعني صورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايته فلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكر لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافي كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند ابي حنيفة رضي الله عنه وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله لا يسامون لانه تمام الاية وبه تم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامتثال فذره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا الامر اذا سجدوا للقمر تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار والوجه ما ذكره فالذين الى اخره جواب امر مقدر • اي فدعهم وشانهم او فقابلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الى اخره فان عدم السأمة المعبر عنه بالاستمرار المقدم فيها الضمير يدل على العلم **قوله** مستعار من الخشوع الى اخره يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون • وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما سنراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار ذا ربو من نفعة وقوله فربت زمانا اي بالهمز بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال ان الاربو امالك عن كذا اي ارتفعت عنه والارضاة لك كما في الاساس • وفي الكشاف كانها بمنزلة المختال في زيه • وهو فيل ذلك كالكاشف لما في الاطار الرمز انتهى فهو استعارة ايضا او في الكشاف انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الناضرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكنه اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لو ابقي على عمومه وبدخل هذا فيه دخولا اوليا كان

اولى **قوله** يميلون من الحد اذا مال والالحاد في اياته اي في شانه وما يليق بها وقوله
بالطعن الى اخره اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في غيره
من الكتب وقوله الالغاء فيها بالغين المعجمة فعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها
لان اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع الله على الامور
وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** قابل الالقاء في النار الى اخره كان
الظاهر ان تقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه من الكتب وقوله لان الامن من عذاب الله تعالى
اعم واتم ولذا اعتبر في الاول بالالقاء الدال على المقسر والقهر وفي الثاني بالاتيان الدال على انه
بالاختيار والرضى والاحماد كونهم محمودا احوالهم في الحال والمآل وكونه من الاحتباك
تقديره من ياتي مع الامن من دخول الجنة لا ينبغي ان يبدل حالهم من بعدما منهم خوفا فليس
مستغنى عنه خايفا ويلقى في النار ومن ياتي امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما
اثبت في الاخرى لعبد لانه لا قرينة تدل عليه • ولا يكفي في مثله سلامة الامن **قوله**
بدل من قوله ان الذين الى اخره بدل كل من كل ظاهر ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم
قال المحقق في شرحه ان ابا الغريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا بشرط
كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور
ولا ما على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او يهلكوا
ونحوه ولا وجه لما ذكر في الجملة بدل من الجملة • ولبس في كلام المصنف ما يا باه لكن يدل عليه انه
على التقدير الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فهذا ان الحامل عليه الاشتغال عن التقدير فتامل وقوله
وخبر ان محذوف التقدير بعد قوله حميد يعني ظاهرا ان الاستيناف وعلى الوجهين وقوله اولئك
ينادون • فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القران بوضع الظاهر موضع المضمر
وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع عدم النظر الى اخره الزمان فيه
للانسان عن ان يبليه كما قال الراغب • فاطلاقه على عدم النظر مجاز مشهور يقال كريم
اي لا يوجد مثله وكذا كونه منتفعا • واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يراد الى
لنفاسته • وهو يكثر المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب
لنسخها **قوله** من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه • وما خلفه كناية
عن جميع الجهات كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع
جهاته فلا يمكن اعداءه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله انما
فيما الى اخره معطوف على قوله من جهة يعني انه لا يتطرق اليه الباطل في كلما اخبر عنه والاخبار
الماضية ما بين يديه • والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني
تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه ليس للسببية او للالة فيكون الجملة للبيان
الحال • وعلى الاول الحال الاولى فتدبر **قوله** او ما تقول الله لك الى اخره معطوف على
قوله ما تقول لك كفار قومك الخ • وما قال الكفار الاولين وما قاله ما يا وما تقول الله

بلغ مقابلة على نسخة مولفه

الاوامر

١٢٥

الاوامر والنواهي الالهية التي احملت في قوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد
العقاب الخ كما اشار اليه غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول التوحيد
والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال له غير ذلك
كالامر بالدعوة • والقصص ونحو ذلك والنه اشار بقوله بمعنى ان الحاصل فلا يضر اختلاف
الخصوصيات والشرايع واختار الثاني على شديد انه انسب بالفاصل ايما الى ان نظم
القران ليس كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فقط
وقوله اليهم اي الى الرسل **قوله** اكلام اعجمي الى اخره فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين
كما ذكر وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر ومؤكد لتخصيص القران
بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب لغيرهم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم
لذلك وعدم فهمهم له **قوله** والاعجمي الى اخره اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه
للكنة او لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا
لكنه اشتهر حتى لحق بالحقيقة فلذا ذكره المصنف وتركه الزمخشري • بان قوله ولكلامه
وقع في بعض النسخ ولا بعد والاعجمي المنسوب الى العجم والعجمي عموم وخصوص وجهي **قوله**
وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا بين معنى لولا التخصيصية وقوله فجعل بعضها الى اخره على
تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غيره
متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله المقصود الى اخره اي من قولهم ولو جعلناه الى تمام
الشرطية على الوجوه والقراءات تفتيرهم كونه بلغة العجم والجد ان اللازم لافراطهم
انه لفوتنا الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله ان الدال لا الى اخره
يعني ان المقصود من هذه الجملة الشرطية انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لافراطهم
الاعجمية فاذا وجدت طلبوا التفصيله • ولو فصل طلبوا امرا اخر وتمكنا اذا كان المراد
بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري
لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد ننافي الحال التي تقطع المخطئ
هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على من اراده قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير
ولو قلت للابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه **قوله** تعالى قل هو الخ
رد عليهم بانه هاد لهم شاف • لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا وردت انهم معجزا
منافي لغته تنبيها لغيره وقوله على التقدير هو الخ اذ انهم خبره ووقر فاعل الجار والمجرور
او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر • والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدا مقدر والجملة
خبر الاول • والتقدير هو وقر الى اخره والذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من
العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور وقوله على تقدير
الى اخره • هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو وقر وفي اذانهم وقر
بيان لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه ووقر بالرابط ووقر ولا بد له من وجه وقيل

المنسوب الى العجم يتم من غير العرب وقد يخص بالفارس والعجمي المنسوب الى العجمة ايضا يعم من الاعجمي م

التقدير الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر بالرابطة او الجملة معترضة فلا تقدير فيها **قوله**
لقوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسب ما قبله اذ قد رتبه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب
حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف
المبتدأ الاخر عن ضعف بخلافهما لفا ابدا الجر ورفانه كثير وليس فيه تعلقات للنظم كان
قيل وقوله على عاملين منه عبارات النحاة ذهابا الى ان التقدير على معمولي عاملين والعامل
حرف الجر والابتداء والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه
يجوز اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في
المغني وشرحه **قوله** من مكان بعيد منهم وهو الاخر كذا في بعض النسخ
وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي نسخة هو بدله هو وهي من تحريف الناسخ وجعل الندا
من مكان بعيد تمثيل لعدم فهمهم واستفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادي من مكان
بعيد اي لا يفهم ما اقول وقيل على انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك
لذلك لتفضحهم وقوله يصيح به لتفضيله من الصياح كما صحح في النسخ من صيح الثوب
اذا انشق وصيح به اذا ازعجه لشدة صيحه **قوله** وهي العدة بالقيامة الى اخره يعني لولا
انه تعالى قدر الجزاء الى الاجل فقضي بينهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الآجال لعجل هلاكهم
واستيصالهم فتقدير الآجال عطف على العدة **قوله** فاذا الهود في الضمير لهم بقرينة
السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فاذا زيد من لم يؤمن منهم فظاهر واذا اريد
المطلق فمعنى لفي شك انهم لا يؤمنون دخول الايمان به كما في قوله في سورة الانبياء وقوله
من التوراة الى اخره لف ونشر مرتب او على القرآن فيهما وقوله موجب الاضطراب
لان الشبه والشكوك توجب القلق والاضطراب وقد رسعه وجه التقييد الحصر
المناسب للمقام ومن يصح فيهما الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد قد مر تفصيله واذا المبالغة في نفي الظلم لا نفي المبالغة في الظلم كما هو المتبادر
ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القرائن
او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وقد مر كلام اخر قد مر تفصيله **قوله** فيفعل
بهم الى اخره لبين ان يفعله اشارة الى ان الظلم عبارة عن فعل ما لا يفعله لانه
ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله تعالى
ان يعذب المطيع وينعم العاصي فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن في القبح العقليين كما
ذهب اليه المعتزلة وعم المزيفين ولم يخصه بالسني كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايمان
المذهب في ان الكتابين صاحبها مخالف **قوله** اي اذا سئل عنها فرد علمها اليه تعالى معناه
ان لا يعلمها الا الله عالم بها لانها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الى اخره مع التصريح بما يفيد
تقديم له من الحصر وقوله تعالى وما تخرج من ثمرات الى اخره فيه اختصار لانه في شرح التأويلات
انه متصل بما من الساعة والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله فذكر منه الانواع

لما ينشئها

١٢٦

لما ينشئها لعلم الساعة وانما لكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر
وان يتصل بقوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الى اخره وبقوله ومن آياته انك
ترى الارض خاشعة الى اخره فالمعنى من آياتنا الوهيته وقدرته وعلمه انه يخرج الثمرات من اكمامها
الى اخره فانه يحصله **قوله** جمع كم بالكسر من كمها اذا ستره ونحوها لكم الثمار وبالضم كم
القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل من فوقها كمام الرياض وتختال بالنسيم
وقوله جمع القمرات اي اكمامها وقوله للاستغراق اي لتأكيد الاستغراق والنص عليه
اذ لكون بعد النفي مستغرقة وتأنيث يخرج على الموصولة نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله
من متبينتها الاولى ومن زيدت من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال
وقوله بخلاف قوله وما تحمل الى اخره فان ما فيه النافية لا غير لانه عطف عليها النفي واتى بعده
بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل
وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح ان يكون حالا
او معطوفة على جملة الصلة فلا يرد الى اخره وما فيه موصولة كمثل الاولى **قوله** الا مقرونا
بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة والجار والمجرور في محل نصب على الحال
وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله واتقانا الى اخره لتفسير لا فرانه به وقوله من يحكم
لانه تعالى منزه عنه فيتوقف على زعمهم توبيخا له وقولهم ما منا من شهيد جملة منفية في محل
نصب لانها مفعول لاذناك وقد علق عنها لانه بمعنى اعلمناك والمراد بالاعلام هنا
الاخبار ايضا ولذا فسره فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه
بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله التفتازاني فهو معلق على الاحتمال
فبنوا المعنى اعلمناك ديانة ليس احد منا اليوم يشهد بشركتهم وليفهم الا ان شهيد فعيل من الشهادة
ونفي الشهادة كناية عن التبرؤ منهم لانه لكفار يوم القيامة انكروا عبادة غيره تعالى
مرة واقروا بها وتبرؤوا منها مرة اخرى وتمنوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات
او هو من قوم واذا تخلص منهم كما صرحوا به هنا وقوله التمرتاشي دعوى الانكار للعبادة هنا فيكون
كذبا كقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قيل مما اختاره المصنف
وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم الان فهو ثبوت واذا اريد فيما مضى فهو كذب
قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار الان التبرؤ
منهم وانهم اخبروا تعالى بذلك التبرؤ وقيل السؤال الماذا اما اشركوه فالسؤال حينئذ
توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم ان السؤال لو تحقق لطاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان
الاعلام فاذا سبق فلم سألوا واجابوا عنه لوجوه انه ليس هو الاحقيقة بل توبيخ وتقريع
او ليس المراد اعلمناك سابقا بمعنى بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الان بالتبرؤ
لانهم دون بالشركة لان السلم يلزم الاعلام او هو انشاء لا اخبار **قوله** او من احد
شاهد لهم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والشاهد والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو انشاء

فعلى هذا كان ينبغي ان يؤخر قوله فيكون السؤال الى اخر وقوله ضلوا عنا اي غابوا واضاعوا
كما هو محقق لتفصيله ما بعده قوله وقيل هو قولنا لرحمنا الى اخر ومرضيه لما فيه من
التفكيك • ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا للتبري وكل منهم من الاخر
ويكون اي كونوا المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم
الى اخر لفسقهم للمعنى غاية ما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود او انهم لم يروهم
اذ ذاك ومنها في موقف وجعلهم مقربين بهم في اخر فلا منافي بينهما وقوله ابتغوا الا ه
لا اختيا التبين هنا وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله يخلوق الى اخر فالجملة سادة مسد
مفعوليه وقوله الصيغة بمعنى السعة قوله ومناسبة الكافر يعني ما في منه الا
من قوله لا ييأس الى اخر لان الياس لا يتصف به غيره وقوله وقد يولع الى اخر جواب
عما يرد في المبالغة انه لما لا يوصف به غيره ويكون المراد بشدة فلعله بناء المبالغة المذكورة
تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لا من تحول من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس
والقنوط كالمترادفين وان كان الياس يغاير الله او اعم لان القنوط ياس يظهر اثره على من
المتصف به كالانكسار ونحوه فيتكرر ذكره الياس في ضمنه على كل حال لما اشار اليه المصنف
بقوله وما في القنوط الى اخر قوله حتى استحقه لا تفضل من الله كما يدل عليه لام الاستحقاق
فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله اولى ذا بما فاللام للملك ونحو يشعر بالدوام ونحوك
المراد نحو درله بانه طغى وتطرو قوله بقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل قوله كيد
لين فالمنة على التوهم كما يدل عليه ان شرطية فان الاصل فيها ان تستعمل الغير المتيقن فالتا
بالقسم هنالك ليس للقياس بل لكونها جزيا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة • فلا تنافي بينهما
وبين التاكيد بالقسم فان اللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل فان يكون للاسود
المروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل لا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى لا اتوهمها
تندير قوله وذلك لاعتقاده الى اخر هذا على التفسير الثاني لقوله هذا لي فان هذا
الاعتقاد مقرر عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة
ان يحقق انها • فلا ينافي الوجه السابق ولا قوله ولا ينفك عنه فتامل قوله ه
ولنبصرنهم من التبصير يقال ابصره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبار هو ماعملوا ونوقفهم
على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم وهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون
للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنهم والنجاة منه
تفسير لقوله غليظ وان اثبات الجانة استعارة كما اشار اليه تقريره في قوله عريض فغلظه
استعارة لشدته من عدم الرقة في الاجسام وكثيرا للمعاني لكنه لشدته او كثرته واحاطته
بهم بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه قوله اعرض عنه قال
الراغب حقيقته اي اعرض • وقال ابو عبيدة تباعد ويقال نأى ونأيت بمعنى نهض كقوله
لتنوء بالعصبة اولي القوة ومنه نأى بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه

والبا للتعدية

والبا للتعدية وفي ضمير عنه استعارة بالكناية ولتفسيرها بالجانب بالا يجري على تفسيره بلازمه
عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم قوله اذ ذهب
بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية
منزلة الشيء نفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلا فهو على هذا كناية وعلى
الوجه الثاني كناية واحدة حيث كنى بنأي بجانبه عن الانحراف فما قيل انه على الوجهين
لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف على نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب
بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني
مبني على ان الجانب حقيقة في الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره ه
بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد سمى
البدن مجازا في الجهة والمصنف في سورة الانعام جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن
التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيري لذهابه بنفسه قوله والجانب
مجازا عن النفس الى اخر قد مر فيما قررناه تبعا لشراح الكشاف وقاطبة انه كناية وكلام المص
مخالف له فانه اراه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية
شرطها جواز ارادته فقياس ما ساعليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه ه
بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع للتكلف وعليه فالمجموع استعارة بالكناية
لا كناية ويجوز كونها تمثيلية قوله كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام
وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض للتعظيم يستلزم عظم الطول
ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى وما اشار اليه المصنف قوله عرض بفتح
فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو ه
كما في كثير من النسخ انضمام معنى كثرة الدعاء بحدوده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما
تفاوت كثير وقوله مشيع اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعاء بامر ممتد
واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب
ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان كان لا مانع من تفويتهما لذلك فان
قلت كونه مدعو دعاء طويلا عريضا ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعا فرع الطمع
والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل على الرجا يأباه قلت
ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا او زمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه
المذكورة في الشأن فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر فيها الا بيان ان الانسان ما طبع عليه الانسان
من الرغبة في الخير والنعمة والغنى والكرامة لشدة ... فاتيكلا تحقيقة ما ذكر بل انه حريص
الطمع سريع الجزع لو لا تفضلا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة عقله اختلاف الزمنا فضمنه
وظاهره ينافي باطنه فهو لشدة ذهوله ولهه واضطرابه يصعد في هبوطه وتدعو مع قنوطه
كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره وتبع اثر المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين

وبلادهم

مايدل على انه عديم النهيه ضعيف المنة بضم الميم بمعنى القوة والنهية العقل وواحد النهى
اذا لياس والقنوط ينافيان الدعا الى الرجوع وانه كالعزلين المتمسك بكل شي ومن لم يفهم مراده
زعم انه لا يندفع المنافاة الا اذا حمل على اعتقاد الاحوال والاوقات وقوله عرضه كذلك اي
مستعدا وقوله الخير في تحقيقه مرادا فتذكر **قوله** فلا ان الآية رجوع الى الزام الطغاة
والملحدين وحسم للشبهة بما يلتقي لمستبدبها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف
وفيه حث على التامل واستشهد زاج لله فرائع ما فيه من سحر البيان وحقيقها لساعة وقع في البين
تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله في موضع الموصول وتعريض
ثقاف بعيد اي اقيم ذلك الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار
والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق لين يطلق صلته ولذا عبر بها المصنف
قصدا لمراعاة النظير واما لمن ليس بذي ذهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه
بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حاله
يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق
بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لا يد ضلالهم عبر بالمزيد اشارة الى ما يفيده
افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون كل من المخالفين في شق وجانب من غير الاخر **قوله**
ما اخبر هذا النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره فانها من آيات نبوته لما فيها من المعجزات
لاخباره عن المغيبات والحوادث الآتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح البيت المقدس
وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة
كما اتى في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي مما قصه الله عليه في الامم الخالية
مما لا يعلم الا بالوحي وقوله على وجه خارق للعادة توجيه لكون ذلك المفتوح من آياته
ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل مكة فالآيات الآفاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم
من الامم الماضية كعاد وثمود والانبيا من احوال الروم والعجم وفي انفسهم ما حل
بالعرب والاسر والقتل كما وقع يوم بدر ويوم الفتح فالمراد بالآفاق ما في الانسان وبالانفس
ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الى الممات والاول ما في السموات كونها بغير عمد وغير
ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي
واشار اليها المصنف ولو صرح بها على وجه التفصيل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها
فلا يرد عليه شيء **قوله** الضمير للقرآن الخ يعني انهم اذا عرفوا الآيات الدالة على وجود
الصانع او ما اخبر به الرسول واتى به من المعجزات تبين لهم حقيقة القرآن باعجازه او الرسول بمعجزاته
او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقرآن يبتنى على كلا التفسيرين وكذا
اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الآية السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان يشير اليه والا
ثم لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما بعده للمشارفين لان هذا منهم والجميع على انه
وصف للكل او وصف للبعض كما قيل اذ لا يلزم من تبيين الحق لهم ايمانهم به فلانهم لم يوفقوا كما يرضى

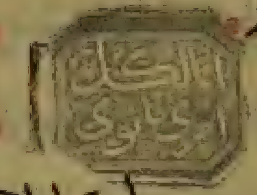
ابنائهم

١٤٨

ابنائهم وما **قوله** او التوحيد او الدين قيل هو الاولى لانه وهذا الاسلام الاثر السابقة
لقدم ما اخفا لرجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني
والحصر على الكل لتحقيق المنافي اي لا ما زعموه من تكذيب القرآن او الرسول او الشريك او الشرك
قوله كانه قيل او لم يحصل الكفاية وقيل هذا التاويل يجاري في كل فعل فان اراد انه ما او
لم يكن داخلة على الفاعل لكون كما قال الزجاج انها دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
وهو وجه استحسنه ابن هشام من المعنى وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل تابعه
وقوله لا يجاوز الى آخره اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومع ما زيد لكنه
في كفى مشهورة على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ تختلف فيه فلا يرد عليه احسن
يزيد في المخصب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله
الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
فانه شاذ فتبح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته
بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج
وكون الفاعل ان وما معها وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله سيقين ليخرج احسن بزيد يرد
عليه انه غير متعين فيما نحن فيه لجواز كونه ما ولا بالكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون
الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضميرا لاكتفا على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير
بناء على جواز عمله في الظرف كما ذهب اليه بعض النحاة في نحو قوله
نظم وما هو عنها بالحديث المرجم
قوله بدل منه اي بدل الاشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى او لم يكفك الى آخره وفيه
اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضميرا للرسول
والزمخشري جعله ضميرا لهم فقدره او لم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم
الى آخره محوج الى التكلف كما توهم لظهور كون الضماير لهم كما لا يخفى **قوله** محقق له الخ
تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمها او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا
وضمير له للشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك
عليهم ومخزلك وعدوك باعلا كلمته واعز دينه كما اشار اليه بقوله فتحقق الى آخره **قوله**
او لم يكفه لا انسان الى آخره انه كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قريش دخولا اوليا اولى
ازيد به هو لا القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهر اذ المعنى
لم تفضونه ولا يصدقون بما جئت به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله
مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فيجزي ما وعدنا من الثواب والعقاب
وكان تركه لانه يعلم بالمقابسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله** في شك التعبير بالمرية
فانها مطلق الشك او شك مخصوص كما تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله
لغة فيه وخفيفة اشارة الى انه من ان المصدر والاكثر فيه الفتح لمناسبته الياء وقوله بالبعث لاستبعادهم

تم

اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم على الاشياء وتفاصيلها
الحمل بالحتم جمع حملة. وهي خلاف التفصيل وقوله متعذر عليها من معنى الاحاطة بكل
شيء فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمرتبتهم وتشكيكهم في البعث واعادة ما يفرق
واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه. وقول القاشاني ان منشأ الانكار الاعلى وجه هو
الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عنه انه نظر في الايمان والاشيان لا انه معنى النظم حتى
يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي عليه الصلاة والسلام حم
موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في اواخر السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام
على مظهر اسمائه وعلى آله وصحبه المبلغين انباء انبائه



سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية تقدم تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ان نصه المصنف تبعا
للزمخشري. وقال غيرهما ان فيه مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسألكم
عليه اجرا الى آخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الى آخر فانها نزلت
في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق فانها نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم ايضا
والذين اذا اصابهم البغي الى آخره ويأتي في كلام المصنف ما يدل على ان بعض الايات مدنية
كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف فقيل خمسون
وثلث وخمسون. والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني **قوله** لعلهما اسمان
الآخر كان الظاهر ان يقول لعلهما لكنه افرده للتأويل بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسمين
بانه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي
في الخط وان كانا اسما واحدا ضرورة واحد وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص **قوله**
كلفظ فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله سائر
الحواميم مثل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه فقال ذوات حم او آل حم ولا يقال
حواميم وقد جاء في الشعر لكن رتبه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرح
انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار اثبات ذكر الحواميم. ولا يختص بالشعر
فاذا اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور
او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل النصب على انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف
المقطعة للانقطاع او اسم للسورة كما مر والمشار اليه بقوله هذه السورة وقوله او ايحاء مثل
ايحائها وانه في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء السابق كما في الوجه
السابق وقيل بل انما القرينة للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في
محل رفع بالابتداء لاقتضائه الى تقدير العائد وفي هذا غنى عنه كما قيل واورد عليه ان حذف
الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان حمل الاشارة الى الايحاء محوج الى تقدير الموصوف

ايضا

١٢٩

ايضا او الظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء
في كل ما وقع فيه الفعل مستأنفا اذا حمل الحال لينتفي منعه او بعد حذف العامل المعنوي
ما لو نقف على شيء ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج الى التقدير وان كانت حرفا فالتقدير
لازم فيهما فتقدير الضمير يمكن الحذف على ذلك التقدير. وما ذكر في التلويح ليس بمسلم وقد
تردد في انه حق قيل انه لم يظهر له وجه فتأمل **قوله** وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان
المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله اليك. والوحي الى من قبله تقدم مضى والوحي
اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب واما قوله للدلالة على استمرار
الوحي فقد اورد عليه انه مناف لحكاية الحال الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة
الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد
منه واليه اشار بقوله وان ايحاء مثله عادته فما قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال
الماضية وصورتها وان المنافاة بين الاستمرار والحال التأويلي غير مسلمة وان قصد الاستمرار
منع عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقبل سواء كان تحقيقيا او تأويليا تخليط لا يحصل
له ومصدره معطوف على مثبتا **قوله** والله مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل
لا اسم بان يكون في جواب سؤال مقدر تقديره من يوحي. فيقدر حينئذ يوحي لا من الموحي
فيقدر الموحي الله. كما ذهب اليه في الكشاف والمصنف لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره
اهل المعاني في قوله:

ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح

وقولنا في يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور
ومنهم على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري
اختار تقديره بالاسم بناء على تقدير السؤال ما الذي يوحي لا اي شيء انزل كما ترى في ماذا انزل
ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم لذلك قدر منها من الموحي اي من الذي اوحى
اي ذلك المعلوم المحقق وجوده من هو فالمحاسب معلوم والغرض من الاخبار اثبات
اتصافه بان من شأنه الوحي لا اثبات انه موح والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يؤت به للدلالة على
الاستمرار اتفق واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السؤال
ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وجوده
من هو. ولذا قرن بصفات الجلال والكبرياء وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا
للعدول ولعل الظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين اذ الواقع في السؤال المقدر
الاسم لا الفعل قد نوقش فيه بان جواب من الموحي الله الموحي والموحي على اختلاف فيه لا يوحي الله
ليكون الواقع ما دل عليه يوحي وللبحث فيه مجال فتدبر **قوله** كما مر تقريره في السورة
السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحي الى آخر السورة قائم مقام فاعل يوحي

اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الى اخره وهذا
على تقدير الوجهين تنزيلا للمعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحى
به قوله الله العزيز الى اخره **قوله** خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان ه
المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبر بالافراد كما قيل **قوله** وقيل
من دعاء الولد له اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل الوجهين احدهما ان معناه
ان السموات تنشق من عظمته ومهابته عز وجل لا لان الآية مسوقة لبيان عظمته ولذا ترك العاطف
في يكاد الى اخره وثانيهما ان المعنى يكاد تنشق من دعائهم له ولدا ونظيرها كقوله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الآية والدليل قوله
بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فان ان الله هو الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة
سببا للعذاب عليهم لكنه صرفه عنهم لسبق رحمته فالآية واردة للتشنيع بعد بيان الكبرياء
والعظمة التامة والاول ابلغ والانسب بالسياق والسياق وترك العاطف ولذا مرض هذا
قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة قوله م
بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي وقرئ تتفطرن بالتاء تاكيدا للتانيث
وهو نادر عدل عن قوله في الكشاف روى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون
ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان ... فالاشبه
وهو لقول ابن خالويه من السواد تتفطرن بالتاء والنون وهو شاذ نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي
التانيث فلا تقول النساء تقمن الا الوالدات يرضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد روى في نوادر ابن
الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله
بتاءين فهو وهم • وان كان في بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين من
تحريف النساخ وكذلك كان ابتهم تتفطرن وتتشممن بتاءين انتهى • ورده المعرب بان ابن خالويه
اورده في موضع الندرة والانكار له قبل الفوقية بهذه القراءة وانما تكون نادرا منكرا بتاءين
فانه حينئذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتاء المضارعة التحتية كالنساء يقمن
وكذا يتشممن بياء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاء بتاءين فوقيتين طرد وندر وانكار ولو كان بفوقية
واحدة كان على القياس كالنسوة يخرجن فانه ماض مسند لضمير الامهات • وكذا لو كان بتاء تحتية
ثم تاء فوقية فالمسند واما بتاء تحتية اذا كان بفوقيتين فيتفطرن سواء كان بفوقيتين او بفوقية
ونون نادرة لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرها في نظيرها في سورة مريم وهو كلام حسن
تخلص به الزمخشري عن الوهم الى النساخ في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح
النقل وهو سهل الان قوله انما بتاء تحتية اذا كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن الظاهر ان المراد سقط
الايراد فتدبر **قوله** لتاء التانيث بالجمع بين علامتي التانيث التاء والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال تمه
وهو اخذ اقتصار التاء لثلاثة المنهوزين **قوله** يتفطرن الانفطار من جهتهن الفوقانية
بالنسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد

بلغ مقابلة على نسخة مؤلفه

لكونه

لكثرته وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن وتوجيه الاوج المقابلة للتخصيص
وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد بهذا الوجه الاول في تفسير
من ان انفطارهن من عظمة الله. وجهه ان الفوق ادل على عظمته تعالى لما فيها من الآيات كالعرش
والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو
ان انفطارهن لنسبتهم الولد والشريك له تعالى لتوجيه كانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيما
فوقهم فكيف فيما تحت ومما يقضى منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعل
والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار
على الوجهين • ولا يختص بالثاني **قوله** بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل كما هو م
اذ استعمال للسعي المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش وفتح بعض
الموانع وتسهيله للكفرة لانهم قد يلهمونهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله الحلال المو
تنبيه به لان الحلال المفرد بخلود الكفار لا ينبغي في رفعه وتخصيصه بالمؤمنين لقوله
في ان اخرى يستغفرون للذين امنوا ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره
لا سيما اذا خص بالمؤمنين وقد ذكر نوعا في كتاب التوبة **قوله** اذ ما من مخلوق الا وهو شان
الا ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في
المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها الا انه يعلم بالقياس على الرحمة وقد اشار الى قوله تعالى الملائكة
واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والآية اي قوله والملائكة الى هنا على تفسير
الاول لقوله يتفطرن فانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الآية الاولى
ومؤكد له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم خائفون بالعرش له ومنهم لعبادته والخضوع
لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتحمل لقوله الا ان الله على هذا
ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبتهم الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله
الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرؤا عما صدر منهم ولا فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم
معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وانه عدم الخ **قوله** موكل بهم الى
اخره اي الاشارة الى المصدر ان الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
نصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف قدم كونها الاشارة الى المصدر هنا واخره في اول
الشورى فقيل لتقديمه هنا على الاصل لتقدم نيابة المفعول المطلق على غيره من المفاعيل
وتمهيد وعلى تقديم جانب المعنى يعني ان جمعه بما لا يزيد مثل الشورى كان ان الاشارة اليها اقرب واظهر
ولما لم يذكر قبله هنا ما يشار اليه الاشارة النادرة على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان
قرانا مفعول به رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا
بها ليستغنى عن التقدير **قوله** اذ الاشارة الى المعنى الآية السابقة من قوله حفيظ الى اخره
والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ
الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة

الى اللفظ ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره الشيخ اولى لتمام فايدته واشماله غاية كما لا يخفى
وسنقرره عن قريب **قوله** وقرانا عربيا حالا منه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية
والعربية صفتان للفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن
فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجهما اختاره
وان التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف
احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة **قوله** اهل ام القرى ومن حولها على النحو
في التشبيه او بتقدير مضاف. وقوله من العرب خصهم لان السورة مكية وهم اقرب
اقربا الله واولى بالانذار ولدفع ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع في شفاعته وان لم يومنوا الحق
الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قال السمرقندي وقيل
المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض الدنيا تحدو ربما يحوفيه
اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا
ومجرورا بالباء تقول انذرت زيدا كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف
ثانيهما اذ التقدير لينذر اهل ام القرى عذابا عظيما لا يدري ولا يحيط به طاقة البيان
ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال للايهام لتعميم لتشوله لكل عذاب عاجل
واجل واول مفعولين الثاني دون الاول مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد به
كل واحد كقوله تعالى الى اخر لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحمل
رجوعهما لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك
وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان ويجعل الضمير على الخيبة للفرار لعدم حسن
الالتفات هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستيناف
وقوله يجمعون الخ الخ بيان لتوجيه الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استيناف
في جواب سوال تقديره ثم كيف يكون حالهم ويويد الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا
ما كان فيه اشتراط الواو عند من يسلم فيه ومنهم خبر مقدم مقدم على المبتدا لا حسن في خبر
النكرة الموصوفة كما تقرر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه صفته وفي الجنة خبره مع انه يجعل
الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان كان معناه
تركيبا وحذف العامل في مثله مما يمتنعه بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه
ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه لانها
سيقت للتفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تاويل فلا يصلح
للتوجيه كما زعمه الخشي ما زر يحاله الاولويات فيها هنا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه والتقدير
مهم هنا كالا هنا لا فايدة في تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب
الكلام **قوله** لتنذر يوم جمعهم متفرقين الخ وقد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل
انها حال من مقدر تقديره افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الخ ليلا يلزم تنافي الجمع ٥

والتفريق وقيل

والتفريق وقيل هو منصوب بتنذر المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا
من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة او السعير ولا يخفى تكلفه والمصنف جعله حالا من
ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قام مقامه والى هذا اشار بقوله على الحال منهم اي من
المجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم اوله متشاركين على انه من مجاز المشارفة او
مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق امكنتهم كما يقول صلوا الجمعة في وقت
واحد في مساجد متفرقة والى هذا اشار بقوله متفرقين في داري الثواب الخ وعلى الوجه الثاني
اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال
بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله** مهتدين او ضالين اقتصر على الاول في النحل ووجهه
والتزهد من الله او من المقدر وقوله بالكتابة وتوخلق الاهتدا او الدلالة الموصلة والمراد
بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعي علة لها وقوله في عذابه متعلق بيدعهم **قوله**
ولعل تغيير المقابلة الخ اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ولتقمته فعدل
عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في
انه بعد تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا انتفى ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه
وقوله اذ الكلام في الانذار فيه مناسبتهم في العذاب مع اشاده اليهم للاشارة الى ان نصيب
المومنين وان الرحمة لفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب
فتامل **قوله** بل اتخذوا الاشارة الى ان ام هنا منقطعة. ومعنى المقدر بل الانتقال وقد تقدر
بل فقط او الهمزة وكلامه يحتمل الوجهين الاول بين كان تقديرها اتخذوا والفتح كان معناها همزة
استفهام وان كررت فلا ومن اقتصر على الاول لتقدير قصر **قوله** جواب شرط محذوف
الى اخر هنا مقتضي لانه الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها للتعليل الا انكار
الماخوذ من استفهام كقولك لا تضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي للضرب فانه اخوك
والمعروف في مثله استعمالها الواو وانما يحسن التعليل في صريح الانكار. ولا يناسب
معنى النفي ايضا ولتقديرا الشرط كثير فهو اولى من هذا التكلفات فتامله **قوله** كالتقرير
لكونه حقيقيا بالولاية لم يجعله تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه وسطوته
فاذا تامله وجدت بينهما تلازم يصلح باعتباره للتاكيد **قوله** انتم والكفار ومنها
اختلفتم فيه الاختلاف مثل اختلافهم في القران وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان
بمثله وان كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سطع برهان نبوته ودرسالته من برق
العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب
وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم
فيه من شي فحكمه الى الله اي الى كتاب الله عز وجل كقوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله
والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قولنا. فان تنازعتم الى اخره انما هو في المومنين وذا فح

بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله عز وجل والى سنة رسوله وقوله
وما اختلفتم الى آخره انما هو في تحاجز الكفرة • وهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون
كونه حجة. وانما يرجع الى دليل آخر عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية قوله عليه الصلاة
والسلام للمؤمنين اي ما خالفكم اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم
انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين
فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الآية دليل على منع الاجتهاد في زمنه عليه
الصلاة والسلام او بحضرته • فان الاصح عند الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور
الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف • وهو الموافق لقوله انتم والكفار اذ الظاهر
ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا اتفاق في مثله
التحاكم الى الله وجعله وجها مستقلا كما قيل بعيد عن الصواب ثم احل **قوله** وقيل
الى آخره مرضه لانه مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين • وهو على هذا
مخصوص بالمؤمنين في قوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد
منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى
فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا فيه وبناه على التوقف والوقف على الله كما مر تحقيقه في
سورة آل عمران وقوله ذلكم الله ربي الى آخره تتمة من قال وهو حكاية لقوله عليه الصلاة والسلام
وبجامع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في
المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب اي في المعاد • كما مر في سورة هود **قوله** خبر
آخر الى آخره او صفة لربي • او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى
خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف الى
الله لتصحيحه • والمراد بالله من قوله الى الله هو انما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور لئلا
يتوهم ان الموصوف الله في ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه مرارا او لقيسهم
بوجه آخر في سورة الروم **قوله** خلق الانعام من جنسها ازواجا ففيه جملة مقدرة لا
يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم وقوله او خلق الى آخره تفسير بلا ازواج
فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى من الزوجين ونقابلة الفرد
قوله يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة • وهو منهم وان الذرو في آخرها وهو
مفعوص • والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر يخلقكم ايضا وقوله
في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في
حكم المذكور وجعل التكثير فيه منبع الجعل لوقوعه في خلاله وانه بدل كما اشار اليه
بقوله فانه كالمنبع اي في مستعار للسببية **قوله** يكون بينهم الى آخره فيه اشارة
الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح
الكشاف • وفيه ايضا اشارة الى ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما

فقيل

قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله**
ليس مثله شيء من وجوه مناسبة فيه بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي المشابهة
من كل وجه كما قالوا ان الله شيء لا كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله
والمراد من مثله ذاته الى آخره هذا التفسير له على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار
اليه المصنف ان ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة
عن ذاته لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية
عمن يكون مثله وبهذا لا يلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود
مثل له اذ الغرض كما في المبالغة وقوله في نفيهما اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه
ومن يناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه لان المشبه به حقه ان يكون اقوى من المشبه
ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ولذلك في كونه كناية بالاشباه والامثال على الذات
ورقيقة بضم الراء وفاء [illegible] بينهما اسم امرأة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم
بن عبد المطلب • وقول المصنف تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي
كما ذكره ابن حجر وسببه كما رواه المحدثون انه تتابعت على قريش سنون اجدبت حتى اضر بهم
القحط جدا فقالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش
ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب
الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جسابا ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين
اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل
بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل
وليؤمن القوم فغثتم ما شئتم فقصصتها [illegible] فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما
قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة
انت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبادك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم فقد
اذهبت الخف والظلف اللهم فامطر علينا غيثا مغدقا فما زالوا حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب
الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارته لذاته عبارة عن طهارته لذاته على
نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه واسنانه في السن ويكون
بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده ومولد من مضى من ابائه موصوفا بالطهارة كما
ذكره في الكشاف لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة
اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني
كما قرره اهل البيان والاستسقاء طلب السقي والدعاء له **قوله** ومن قال الكاف زائدة
لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا كما قيل ان مثل زائد ايضا وقوله وقيل مثله الى آخره
فيكون مثل كمثل في [illegible] بمعنى الصفة العجيبة وهي عبارة عن الصفة ايضا وقوله لعل ماله
ليتبع الى آخره هو مأخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه لو ذكر بالعموم وقوله لانه مقابله الى آخره

لتقييد في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين الى الاخر يعني انه كتبعه للابتداء والاختصار وما لو
عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا مع كاف الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدا نوح
اولا لا انه اول المعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من عهد نوح الى زمن نبينا عليهم السلام
والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه
بالذي التي هي اصل الموصولات واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف
وعظم الشان من بين الثلثة المذكورة لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي
لهم الذي اشتركوا فيه **قوله** ونوى اى الدين المراد به هنا اصل كل متفقون عليه وهو التوحيد
والعقايد الحقة والطاعة لله بامتثال الاوامر ونواهيه لا الامور المتفرعة على التفصيل
لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب يعني انه بتمو الى الاخر على ان
فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او محصورة من المفسر
لما في سوغ في معنى القول ولم يحتمل ان مفسرة مع ان الظاهر وقد تقدمها ما يتضمن معنى
القول دون حروفه بناء على انها لا تقسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا وفي قوله
المفسر انه ولا يلزمه بقاء الموصول بلا عائد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة
وقوله على الاستيناف فهو خبر مبتدا مقدرا ومبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله
من انه ويجوز كونه بدلا من الدين **قوله** كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل
للموصى به والموحى ولذا اختار تقديره عليهما فليس تقديره ما ذلك الموصى به اولى كما قيل
وقوله عظم عليهم اي شق وصعب لحاقه لشدة الضلال الذي الفوه **قوله** من التوحيد خصه
به ولم يعممه ليشمل المشروع لقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المترائي به
متعلق به **قوله** يجتلب اليه ويجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال
جبيت الماء في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء والاجتباء الجمع على طريق
الاصطفاء قال تعالى فقالوا لولا اجتبيتها واجتباء الله العبد تخصيصه اياه بفيض
الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب انتهى
ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع وان الاصطفاء والاجتباء فيه معنى الجمع ثم استعمل لما جمع الله
لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر بعض السنة وغيره انه من
الاجتباء بمعنى الاصطفاء والضمير اليه لله وهذا الظاهر واما بالكناية اما الثاني فللدلالة
على ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم
يتفرقوا فيه وعلى ما اختاره الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء
اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه
واما الذي اثر ما اثره فكلام ظاهري بناء على ان الكلام مسوق لعدم التفرق في الدين
فناسب الجمع والانتهاء اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى
الضم فالامر مبني على عدم التدقيق مع مخالفته الشايع لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين

فاخذ بجب

رهم
فانه بحسب الما **قوله** والضمير لما يدعوهم اولا للدين او لله على انه يجتبي بمعنى يجتبا اي يجتبا
لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمصنف اذا الاول وقدمه لما فيه من اتساق الضماير
وان كان في الثاني مناسبة مقرونة لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه **قوله** يعني الامم السالفة
جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين فبعد
موت ابائهم اختلفوا وهم حين بعث اليهم الانبياء وجاءهم العلم فالمراد بالذين اورثوا
الكتاب اهل الكتاب في عهده عليه الصلاة والسلام فان اريد بالذين تفرقوا اهل
الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القران واما
كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا
لم يتعرض له المصنف وان توهم انه اقرب مما ذكره ولما كان قوله شرع لكم الى الاخر عاما شاملا
للامم ولم يخص الاهل الكتاب فيه ذكر اصلا فرض المصنف للقول الثاني وقدم الاول **قوله**
العلم بان التفرق الى الاخر الوجه الاول والثاني التجار على تفسير ضمير تفرقوا الثاني خاص
بالثاني فالواجر كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجاز مرسلا او
بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة
سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسرها او الداعي طلب الدنيا والرياسة فالبغي
مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال الى اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى
بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا يحتاج لكونه بمعنى مدة
ولولاه لم ينتظم معه وقد فسر في سورة السابقة بفصل الخصومة **قوله**
باستيصال المبطلين الى الاخر مما جاء على التفسيرين لانهم لما اخرهم ليوم القيامة
وقد رلهم اجلا مسمى لم يستأصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا الى تقديم على
الفاف وما بعده على العكس بمعنى كتبه او قوله يعني اهل الكتاب الى الاخر فالمراد بالكتاب
التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما بعده على ان المراد
بهم اهل الكتاب وقد قيل ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** تعالى لفي شك منه
جعل الضمير للكتاب ويكون ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وفي
لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذا من التفسير
الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على
التفسير به وبالمشركين ويجوز فيه ابقاء الشك على معناه المشهور وقد مريب كحلق لان الريب
قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة فريب كشعر شاعر او بمعنى مدخل في الريبة كما صح
بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال **قوله** تعالى فلذلك فادع
جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله
فلاجل وجوز في الاشارة ان يكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي
او تنبيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما يدعوهم اليه

فالكتاب القران ه

وقد جوّز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرقة المذكور لفرق الامم لما لقيه
وليس علة باعثة لدعائه قومه الا بجعله سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر
علة باعثة متقدمة منه وان اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجل او على مدخوله (فائده)
والظاهر ان المراد به القرآن **قوله** الى الانفاق فيه لف ونشر مبنيا على ان يكون الاشارة
للتفرق وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده من علم الشرائع الموحى اليه وقوله وعلى هذا
اي على التقرير والتقدير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى
يجوز ان يكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدى بالى
وباللام كما في قوله

نظم دعوت لما نابني مسورا

وليس الاشارة لهذا الوجه الاخير وتوهما اذا كان المأمور به الدعا الى الاتباع ما اوتيه
كما قيل **قوله** لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على الصلة اي صلة الدعاء واذا
كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل
ان كان من الفا فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيين
المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عندنا الشافعية لا حاجة اليه لتكابره من غير
ضرورة بدعوا التدوّل لفا الثانية مؤكدة للاولى وبعيبره بالجواز اشارة لمرجوحيته لانه لا
عدم التقدم ما في حيز الفاعل بها **قوله** استقم على الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة
لقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع امور صح كما ترى في سورة هود والاستقامة اي الكون
على خط مستقيم وفسرها الراغب بما يلزم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام
على الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب لان من ادوات العموم وتنكير الكتاب
المبين به مؤيد لذلك وقوله في تبليغ الشرائع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل
لانه يكون فيهما وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم
وقوله وقوله خالق الكل فليس المراد خصوص المتكلم والمخاطب وقوله يجازي بعمله دون
غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما بدل لتقديم اللام **قوله** امرت لاعدل الاخ لتقديره
امرت بذلك لاعدل وقيل للاذن زائدة وفيه نظر لانه يحتاج لتقدير باء فيما يفقد من السياق
نحته **قوله** لا حجاج اي لا مجادلة ولا مخاصمة لان الحجة في الاصل تقصد زيغ ينقض الاحتجاج
كما ذكره الراغب ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق
تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية الاخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل
على ترك المقابلة حتى تدعى النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون بيان معنى للتعليل
لقوله لا حجة الاخر **قوله** من بعد ما استجيب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله او له
لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح الحجة وظهور الحجة بحيث
لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب

الله والرسول

الله والرسول له فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله
دعوة رسوله اظهاره ما بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهره الى الاخر وقوله يوم بدر وكذا استجابة
اهل الكتاب يقتضي ان يكون الاية مدنية لان ونحوه بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب
اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم فيما رضي كون السورة مكية من غير استثنا ان المصنف كما قيل الا ان
يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا الخ تفسير لمعنى الاستجابة
المجازي على هذا الوجه قوله استفتحوا بمعنى استنصروا او انتحوا عليهم ودعوتهم بانه
نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا به بعيدا
من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والباء للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم
قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله لوازن به الحقوق اي تعين ويسوي كما
يسوي المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر به بيان للانزال على الثاني
وتعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني
فمعنى الانزال القاؤه الى الرسول واتخاذه اقا انزال الذي تبلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى
انه لنسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلام لا يخلو اقوله لما كانت
لنسبة الانزال او التردد لشهرة التخصص بالحقيقة فانه تعالى انزل الينا امر السلطان
من قصره **قوله** او الة الوزن فهو معناه الحقيقي وقوله او حي باعداد ما اي انعا
فانزل المجاز عن الاعداد بالسنتها له وقيل انه انزل عليه من السما حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال
تبعد هنا **قوله** اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة بان مضافا مقدرا واصله
لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينته كالملفوظ فيجوز نصبه على
الحكاية ورفعه وتقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقدير بعد لعل لا بعد قريب
على انه فاعل الوصف لا لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يناسب ولا يمتنع اذا اسند المضاف
اليه مستتر بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا
كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب وقد يؤول الساعة بالبعث وقد تقدم فيه
ذكره وجوه اخر فتذكره وقوله اعمل بالشرع الاخ فيه لف ونشر بالنظر الى الوجوه السابقة
في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتنا بها
اعتنا انتقاد من العناية وقع منها مفعول لاجلها ونصبها جار ومجرور متعلق به والضمير
للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف
واذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بفي فمعنى العناية اظهر فما قيل ان التعبير
للذين امنوا انسب للذين بلا نجوا الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة
وان لانه من الاخبار والاصل ليستعجلونها فلا يشفقون منها ويشفقون منها
فلا يستعجلون بها تضعيف وتحريف وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس
الاعتنا مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة

على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله مواطنها من غير احتياج لا تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير منعتين كما توهم **قوله** الكاين لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق او الواجب كما ان ما يكن اليتم وضمنها الجدال وقوله او من مرت كان الظاهر اسقاط لان المرية بمعنى الجدل ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في سورة النجم ولنا ان يقال انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز او استعارة ماخوذة مما ذكر ثم ان ما ذكره من معنى الشك فيه نظر لا ذكر فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس بمعنى المفاعلة فتم فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه بمعنى مستقل عند المصنف وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني فكان ينبغي التقليل فتوهم انه كيف يتأتى هذا وان المصـ معترف به واما الشك المذكور فيؤخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغايبات الى المحسوسات اي اقرب من كل شي اليها لانه يعلم من هذه الخلقة المشاهدة اعادتها انما يكون في الفصول من النباتات ثم عودها وتقدم من شي تقدما عرف من ذلك . على ما مر من ان قوله فمن لم يتنبه للتجويز الخ اشارة الى البالغة في ضلال لانه وصفها بالبعد وجعل بعيدا او البعيد صاحبه والمراد بما ورد ان البعد من المحسوسات او ما وراء المحسوس من نفس ذوقه والانبه او المراد الثواب والعقاب **قوله** برهم بصنوف من البر لا يبلغها الاوهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من تاء الطف . وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم يسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف . وليس يوجد في غايته فضو في الثم من المبالغة في الكم وكونها لا يبلغها الاوهام لا مادة المبالغة في الكيفية لانه اذا دق حتى كان الحق واخفى **قوله** يرزق من يشاء وفي نسخة ما يشاء وفي اخرى كما يشاء معنى يرزق يغنيه ويقدر . وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بنقد رود ذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص الخ والباهر القدرة اي الذي غلبت فغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده والعموم مراحما والعزيز بمعنى الذي لا يغالب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشاء ففيه لطف على الطف فان فهمت فهو نور على نور .

فكم لله من لطف خفي . يدق خفاه عن فهم الذكي .

قوله نوابها الاخر اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القا الحب المشبه به العمل ففيه استعارتان تصريحيتان . ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله على ما انفقنا في الاخرة اي منفقه من ذلك لمن يطلبه واراده فلا يرد ان المقسوم واصل

لم

٥ ١٢

له على كل حال فما معنى لحليته بارادته **قوله** انما الاعمال بالنيات لا لنا في الآخرة اي اصحبها بالنيات فاذا لم ينوعمل الآخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكر ان فيه في تاويل الحديث . واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فلا تتاتي الظاهر فيما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المصنف فكان عليه ان يقتصر على مذهب الشافعي لا وجه له وهو ما ذكرناه من قلنا فتدبر **قوله** بل الهمزة كالخ يعني ان ام هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام اخر واشار الى الاضراب عنه ويقدر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى الآخرة كما سياتي التقرير . وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الآية وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الخ لقوله والعمل للدنيا وقوله وما لهم النفرين اي المحقق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه ففي الاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين فيعني شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله او شركاؤهم الهتهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركاء وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم وافتتانهم او لانها الاوثان لا يعقل حتى يتاتى منها الشرع فالاسناد مجازي الى السبب والى ما هو على صورة المشرع ويجوز كون الاستفهام المقدر للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فصور كبرهم صورة والثاني بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورا من نسبه انهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من زعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة شرعوا لهم فتدبر **قوله** اي القضاء السابق بتاخير الفصل فانه مما سبق من قضايه بان الجزاء يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله به من ان يفصل بينهم . وبين في الآخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في سبقه لانه يتاخير العذاب الى يوم القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول **قوله** بتاجيل الجزاء اي الى يوم القيامة وان الى آخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين اي في الدنيا او حين فترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركائهم شيا ان ذيد به الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما **قوله** قرئ انه بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرئ مسلم ابن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة . وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل تفسيرها التابعين . وقوله والتقدير الخ اي انما ذكرا التقدير لان العذاب عبر والخ في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الآخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا لا القتل والاسر والتخصيص لقضاء بالدنيا فيطل ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى الظالمين الى الآخرة

جملة مستأنفة لبيان ما قبله فذكر اشفاق الكفرة والظلمة وخوفهم في الآخرة واشفاق
المؤمنين وخوفهم في الدنيا فمن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله من خوفه في الآخرة
ومن استهزأ بعذاب الله في الدنيا خوّفه الله في الآخرة واشفاق المؤمنين وقد قيل لا يجمع الله
على احد خوفين في الدنيا والآخرة ولذا عقبه بذكر ما للمؤمنين **قوله** من السيئات
بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان تكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول
بتقدير مضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين
كما قيل مثل قوله بعد وما له تشير الى الاول **قوله** اي وما له لاحق لأنهم اشفقوا
او لم يشفقوا قال في الكشاف تشير الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا والواقع
بهم واقع على نفسه مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف
الحزن فلذا لا بد له على تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين
او المعنى لانه لا انتفاء منا من ذلك وانما الوامن قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين
من وبال ما كسبوا لتكون صلته وانما اثر الاول لانه اذا دخل في الوعيد وقوله اشفقوا
او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه
لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين **قوله** في اطيب
بقاعها فان روضات الارض مستنزهاتها فلذا بالك بروضات الجنان **قوله** اي
ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عنده منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم دون
لا يشاؤون لان خص بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لا مثل الجنة
من النعيم فلما ذكر انهم في احسن مكان واطيب مقعد عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم
فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك
لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى المطلوب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع
ما شاء موجود عنده ولك منه. والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لا جميع
ما شاء مع ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم الثابت في ذمته
فصله قيل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبر اي جزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات
عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى
الاعلى وفوق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في انزه مكان ثم يحضر له ما يشتهي
وملاك ذلك الشان يختصه رتبة المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤون او ضمير
لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف مقتضى النظم **قوله**
ذلك هو الفضل الى آخره اشارة الى ان الجزاء المرتب على الايمان والعمل محض فضل منه
كغيره وقوله الذي يصغر دونه الى آخره اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير
من الحصر وقوله ذلك الثواب لفهمه من السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز
والمآل واحد وقوله فحذف الجار الى آخره على عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع

من حذفهما

وبالمآم

١٣٦

من حذفهما دفعة واحدة **قوله** او ذلك التبشير الذي يبشره الله فلا يكون معه حرف
مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى الى ما لفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر
ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعد كما مر في كذلك جعلناكم امة واحدة ونحوه
ولا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون
الاشارة له ومن لم يتنبه له قال كونها لما تقدمه من تبشير المؤمنين كاف في صحته وقوله وهو
بشره من ابشره. وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة
فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى نعرضه وجوه الحسان وقوله على ما انهاه
اي ابلاغ فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه مختص في العرف بالمال
والمراد المعنى الاعم هنا ليتقبل المودة ويكون الاستثناء على اصله فيها ولا حاجة الى
جعله لكونها من افراد الاجر ادعاء كاف لذلك **قوله** ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر
مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب
والعلة والخطاب اما لقريش او لهم وللانصار لانهم اخواله على ما بيناه اثر الحديث
او لجميع العرب لانهم اقرباء في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حقي لنبوتي ولو في رحمة عامة ونعمة
تامة منه فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي تعتنون بحفظها ورعايتها
وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا مودتي من كثرة وهو امر لازم عليكم **قوله** او تودوا
قرابتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي الا مودة
واقعة في قرابتي واهل بيتي فان خص المؤمنين منهم فهو ظاهر والا فقيل انه منسوخ وفيه
نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة المصنف اي اهل قرابتي كما توهم فانه توهم ان القرابة
مصدر وانه لا انفصال ثم قرابته بل ذو قرابته كما قال الشاعر.

. **نظم** . وذو قرابته في الحي مسرور . .

وليس بصحيح لان القرابة كما يكون مصدرا يكون اسم جمع للقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك
في التسهيل **قوله** وقيل الاستثناء منقطع الى آخره اما بناء على ان المودة سواء كانت له او لاقربائه
ليست اجرا اصلا لانها لهم او لانها لازمة لهم ليجدهم بصلة الرحم فنفعها عائد عليهم
وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسير
المودة بانها مودة نهيه او لا له كما اشار اليه بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي الا
المودة الى آخره ويحتمل انه اشارة الى القرابة بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة **قوله** ومن اجلها
جاء في الحديث. وفي نسخة كما جاء في الحديث يعني ان المراد بالمودة ما نشأ في خوف القربى ولاجلها
فهي للظرفية المجازية وما لها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض بما يكون
لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي انها الى آخره هذا يقتضي ان هذه الآية مدنية فان الحسن
والحسين انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف في صدرها ان السورة مدنية وقيل انه ليس بمرضي
له لضعف الحديث المذكور كما مر في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب

الى الله فالقربى بمعنى القرب وقيل المراد قرابته المستقل ويجرى فيها الاتصال والانقطاع
على ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر لشدة محبته لاهل البيت وعلى
الاول هي عامة وهو تنبيه على هذا وتذييل على الاول ومن الاول وحسنا تمييز او مفعول
به وحسبى مصدر كبشرى او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله شكور فلذا قال
الى اخره تفسير لشكور اذ وقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما
ذكر مجازا قوله بل ايقولون افترى على الله الى اخره اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه
اضراب اخر الى ما هو اعظم من الاول وانه لما ذكر ما شرع واضرب عنه الى جعلهم لشركه
الشياطين كما شرع بتحكمهم في اتباع الضلال اضرب عنه ثانيا ترقيا للعناد قابلا لما يكون
في شان ما بلغكم اكرم خلق الله عن الله انه افترى من تلقينه نصيبه قوله استبعاد
للافتراء عن مثله الى اخره حينئذ لا يخفى عليك ان التفريع هنا على ما قبله وارتباطه به
في غاية الخفاء الذي يحتاج الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر الشارح فيه وجوها وقال
العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وانه
في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل هذا قول الامين لمن نسب
الى الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لما نسب اليه وانه امر عظيم
ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعل بهم تسلية له وتذكير لاحسانه اليه
واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما
اجترأ على نسبته لما ذكر ولذا الحق بانه في موضع لو ارخى العنان ونلميحا للبرهان
على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى الكنى عنه وحاصله
انهم اجترؤا على هذا الجدال لانهم مطبوعون على الضلال فقلبك بامعان النظر
فان هذه الاية من اصعب ما مر في كلامه العظيم وقصا الله تفهم معانيه وعد
الاشعار على التضمينه معنى التنبيه او الدلالة قوله وكانه قال الى اخره
حاصله ان الافتراء خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى تفترى
على الله واتى بان مع انه عدم مشيئته مقطوع به اشعارا بالعظمته وانه غنى عن
العالمين قوله وقيل يختم على قلبك يمسك الى اخره هو مضارع عاب لامسكه اذا
حبسه وفي نسخة تمسك بالجزم وهي متعلقة بيختم وفي بعضها تمسك من النسيان
وهو الموافق لما فسره به قتادة ينسك القران وتقطع عنك الوحي فتعديته بعن
لتضمنه معنى القطع وما قيل من انه غلط لانه لا وجه لضمير الغائب بل حقه عنك
لتوافق الخطاب في قوله ينسك مع مخالفته للرواية لا وجه له فانه يجوز جعل ضمير عنه
بدل قوله يعدي بن بطال عليه واما الالتفات اليه هنا لم كاتبه وكذا ما قيل الى
الامساك لا يفيد فما ادعى به قيل فانه المراد باسكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر

ما نزل منه قوله بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به انه لا يشق
عليه ذلك وقد سبق عليه ونادى به غاية التأذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك والغيرة
لله وكثير ثوابه بانواع المحامد قوله استيناف لنفي الافتراء الى اخره يعني انه ليس مجزوما
معطوفا على ما مر في جزاء الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام الشرطي وكونه حالا يحتاج
الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله ادمن عادته تعالى الى اخره ان ايضا المضارع للاستمرار
وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزاء ولذا اعاد اسم الله تعالى ودفع يمحو وقوله تعالى توجيه
الى اخره تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي او القضاء او الوعد وقوله يمحو باطلهم
متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق باثبات وعمم الوحي او لان المراد عادته الجارية مع
جميع رسله وخص الوعد بالقران لان الوعد لنبينا عليه الصلاة والسلام وقوله نقضا
ليس بكرار فانه لان الاول للفعل كلماته ومنها الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله
توجيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافتراء او على قوله وانه لو كان مفتريا الى اخره
فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلهم فيبطل ما عدم الا
ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمير وفيه نظر قوله
لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها
لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم
ويمحو مستانف والمعنى ان يشا الله يجعل افتراءك لو افتريت ويمح باطلهم عاجلا لكنه لم
يفعل لحكمة او مطلقا وقد فعل الاخرة واظهر ذنبه قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيان
لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن الفعل الذي
تاب عنه لا العبادة يحتاج الى التقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا
لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه الى اخره فيه لف ونشر مرتب فيعديه بمن لمعنى الاخذ
وبعن للابانة وقوله وقد عرفتها الى اخره اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقد بين الكلام
فيه وما رواه عن علي يأتي في سورة التحريم مع ما قيل فيه في العبارة وهو يحتمل ان يكون
التوبة مجموع هذه الامور فالمراد اكمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر
قوله اذا ابقا الفعل يراد به الحسد فالمراد انه بضعفه وبصيره منه ولا بعد ما قواها
بالمعاصي وسمنها والمراد الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق بناول المر الكريه الطعم قوله
لمن يشا اي من غير اشتراط شيء كاجتناب الكبائر للصغائر او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو
للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله مجازي اراد بالجزاء الثواب والعقاب
او التجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية
وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتائب والمجازاة والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف
والنشر والاول اظهر وقوله قرأ الكوفيون بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو
التفات وقوله عن اتقان بالتاء التحتية اقعال من الاتقان كما صحح في النسخ اي علم جاز من في

فترا

لبعضها بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية والاول انسب لكن الثاني هنا هو الاصح فالمراد
بالتقاة كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف عليه بالاتقاء فتامل **قوله** اي يستجيب
الله لهم الاجر فهو فاعله ضمير تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المصنف
مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه
يتعدى للدعاء بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب مبنى على كل منهما في محل يكثر التفاوت فيه
غفلة منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعاء وباللام للداعي وقد يحذف
بنفسه وباللام المراد هذا او هو على الحذف والايصال **قوله** والمراد اجابة الدعاء الى الاخر
فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعاء الذين الى اخر بناء على انه يتعدى للدعاء بنفسه
كما مر وقوله او الاثابة الى اخر في نسخة والاثابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز الا
ان يجعل مستعملا لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب ● وهو من قبيل اعطاء
طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فثبت الدعاء وثوابا ثابتة الاجابة فقط
فليس مقتضى الظاهر على ما قيل **قوله** ومنه قوله عليه الصلاة والسلام افضل
الدعاء الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء والثناء لتضمنها يعني يسمى الثناء دعاء لانه
يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان عن قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث
اكثر دعائي ودعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي
من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين لا تزيدنا فيه ابن
ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يطلب نائله ●

● اأذكر حاجتي ام قد كفاني ● حياؤك ان شيمتك الحياء ●

● اذا اثنى عليك المرء يوما ● كفاه عن تعرضك الثناء ●

فالحمد يدل على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعاء على الحمد لشبهه
في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللانام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه **قوله**
او يستجيبون الله بالطاعة الى اخر فالاستجابة بمعناها والذين فاعل في موضع رفع اي
ينقادون له وعلى الوجه الاول ويستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا معطوف على
مقدر ● وهو مسبب عن قوله ويستجيب الى اخر اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة اذا دعاهم
لذلك دعاهم ويثيبهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب
وقوله لما اشار الى المفعول الاول المحذوف ضمير الموصول بناء على الظاهر فقامه في التفسير
ليصح عطفه على الصلة كما قيل **قوله** تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه
بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله ما سألوه هو وما عطف
عليه اذا الفاضلة ناظر للوجوه الثلاثة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا له
بالواو وهو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث وللثالث فقط وقوله على

ثمانيا لوا

١٢٨

ما يلي الوا ناظر للاول ليزيدنا السؤال الشامل للتحقيقي والتنزيلي وهذا اولى على عطفه والاثابة
بالواو ● وفي بعضها ● واستحقوا واستوجبوا فعليه لاول لان نظرا لوجهين فقوله ويستجيب
وقوله واستجابوا الى الوجه الاخر له وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل
المذكور ليصح الزيادة اما على الوجه الاخر فيحتاج الى القول بانها مستفادة من قوله ويزيدهم
او تقدير فيوفيهم اجورهم **قوله** بدل ما للمؤمنين الى اخر يعني العذاب في مقابلة الثواب
والشدة في مقابلة التفضل **قوله** لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب
اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية ● والبه اشار بقوله
تجاوز الاقتصاد اي التوسط فيما يتحرى اي يتعدى لا اعتدال فيما يقصده ولذا اورد بمعنى
التكبر لما فيه من تجاوز الحد فان الكبرياء رداء العظمة الالهية وقوله وافسدوا الى العطف
التفسيري ● للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد
او هو مضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط الرزق لان البطر والطغيان بسبب
الغنى كما هو دأب اكثر الناس **قوله** او لبغى بعضهم على بعض استعلاء الى اخر فالمراد
بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله
كثير فرق فانا لا استعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه المصنف كان اولى وقوله وهذا اي ترتب
البغي على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه
الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية تضمنه الاغلبية وانه
لو عم البسط شاع الفساد والبغي هو طلب الى اخر اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل
وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما بالنسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد
او في يتحرى او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز **قوله** ما اقتضاه مشيئته
فما موصولة ● وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لقدر بمعنى تقدير واما انها مبينة زائدة
والشاصفة قد رد العايد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتصحيح المراد
وقوله يعلم خفايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة وجلايا احوالهم
تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب
وقوله فيقدر الى اخر اشارة الى انه تذييل لما قبله **قوله** روي ان اهل الصفة هم قوم
من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة مسجد في المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف
لما ذكره المصنف في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب
واجدبوا اصابهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى رحلوا للنجعة وهي طلب الكلأ وهي عشر
بلادهم لعدم ما يتعيش به دوابهم فاذا تفرقوا اشتغلوا عن الفتنة لذلك وقوله خص بالمنافع
فلا يبقى لعيب لكل بنظر **قوله** وقرئ بكسر النون لنا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون وتكون شاذة
القراءة السبعية لا الى القراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد ومن التعبير بمثله
في السواد فلا حاجة الى القول بانه سهو **قوله** في كل شيء هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه

فاسلم

في م

والمراد بالرحمة منافع الغيث وآثاره فالضمير وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل
وهو قوله الذي يتولى الى اخره اشارة الى انه تذييل للفرس سن على طريق الجمع وقوله
على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا **قوله** فانها اي السموات والارض في انها
وصفاتها تفسير لكونها من آياته اي دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو
اشارة الى اجمال البراهين الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل ان وجود الجواهر والاعراض
وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم
لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة. وحمله على الاستدلال بامكانها لعدم
لاحتياجه الى جعل السموات على المخلوقة بعد خلقها اذ جعل الآية خلقها يأباه وان كان
من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة اذ النظر للتقييد فالمراد انها
من حيث خلقها اذ لو قيل ان ما بث معطوف على خلق فيكون الاستدلال بالامكان
نعم الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال **قوله** عطفا الى اخره
ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما يحتمل الموصولية
والمصدرية اي ومن آياته بثه فيهما **قوله** من حمل على اطلاق السبب على المسبب
ونقل لما يقال ان الدواب في الارض دون السماء فكيف قال فيهما. وقد وقع بوجوه منها
انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشيء
على لازمه. او السبب على المسبب لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا
للحي. وهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة فيما قبل الاشتقاق دون المشتق نفسه
ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان خصها اهل المعاني
بالاول فتدبر **قوله** او مما يدب على الارض بابقاء الدابة على ظاهرها وحقيقتها والتجوز
في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان. وهو منهم قبلوا قيلا والقائل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما
بث فيها بافراد الضمير للارض ويحتمل التغليب لدواب في مقام الحظة على غيرهم
كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون. وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل
بما هو مكشوف معلوم وهو هو اد ويحكي ما قيل ان فيهما ما في الملائكة او مثلا يكتب على صور ما
المشهور واما القول بانه استعارة تشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة
لا كنه **قوله** تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما على التغليب والتناسي العقلاء
من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا للقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق
القدرة بالمشيئة. ولا يخفى منافيته وليس هذا مبنيا على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا
الى اخره اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي فلمستقبل الا كما
بمعنى الشرطية لكنه يختار المتولى لدلالته على التحقيق المناسب لاذا ولذا لا يلغو الاستقبال
ولذا امتنع اذ زيد قام ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما

عم

وبدونها

129

وبدونها كما توهم **قوله** منصبا الى اخره اشارة الى ان الفاء للسببية وقوله او متضمنة
لان المبتدأ اذا كان اسما موصولا صلته فعلية يدخل على خبره الفاء كثيرا لما فيه من معنى الشرط
لاستدعاء ما بعدها الخبر عليه وهو فاتح وان كان موصولا لم يقرنها لانه ليس بلازم وانفاع المبتدأ
موصولا به يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفاحص جد فيها في الشرط اذ اولته
الماضي فما هنا احسن واما التوجيه المصنف له بانه استغناء عما في الباء من معنى السببية
فقد قيل عليه ان ما مدخول الباء التحية سبب المقدم والفاء عكسه نحو من يأتيني فله
درهم. فان الاتيان سبب لاعطائه الدرهم فلا وجه لهذا التوجيه ويدفع بانه قد يرد على
العكس نحو ان يفض الله كذا. وافتراقه بالباء دليل على ذلك ليلا يلزم كونه سببا
ومسببا او قيل مثله ماول. وما في قوله لم نذكرها من ابهام ان القراءة تكون بالرأي دون
النقل فليس بمراد قطعا وقد تقدم له تفصيل فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس
وقوله فلا تعاقب عليها اي على حالها في الدنيا او اصلا وقوله والآية مخصوصة بالمجرمين
اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فخرج من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين
من الانبياء والمرسلين فقد يصيبهم مصائب فاشد الناس بلاء الاصل فالامثل وقد يبتلي الله
عباده لرفع درجاتهم وقوله اخر اي غير ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب
لقوم مخصوصين **قوله** تعالى معجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد بهم لا يعجزون
من في الارض ومعجزين الله من جنوده تعالى فكيف من في السماء او لا يعجزون بالتواري
ودخولهم اوائل الارض او معجزين الله في دفع مصائبكم ان اراد وقوله فاسنل الى اخره تفسير
له بلازم معناه اي فلا تعجزكم انما هي له وهذا وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير
لانهم اذا لم يعصمهم ما عصى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواه كانوا اما معاقبين في الدنيا
بكسبهم او معفوا عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يحرسكم عنها اي عن
المصائب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان
لم يكن صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنساء هي امرأة من شعراء العرب وهذا البيت
من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله.

وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجد مني حين فارقني • صخر وللعيش احلاء وامرار

والعلم بمعنى المقتدى به والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي السائرين في طرقهم
ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة به فغيرهم اولى بالاقتداء
كالعلم فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا اوقد في مقابلة على رأسه نار كان اقوى
في الدلالة وقراءة الرياح لانها الاكثر في الخير والقراءة الاخرى تدل على انه امر
اغلبي **قوله** فيظللن ثوابت على ظهر البحر فتره يظللن واصل معناه يفعلن نهارا ك

مبين

يتفقن لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بحبس دون كان اولى فمرد كده مفعوله وهي حال على ما ذكره
المصنف وقوله وكل يمننا الى اخره هو معنى صبار لا الصبر بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه
بالايات والتفكر في الايات اي نعمه معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث
داود القدسي تصريح به وفي تنفيل النتيجا الشكر بدلا التفكر **قوله** او لكل مؤمن كامل فكني
بذلك عن مؤمن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الى اخره بيان
عنوان المؤمن فايمانه واما الكل فما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي
دونها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجملتها ويلوح اجلها
التصديق بالله وما يتعلق به **قوله** والمراد اهلاك ما ماتنفقد من مضاف فيهما وبالنحو ز
باطلاق المحل على الحال او يطرقوا لكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها او لوابقي على
ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسران فيها بذنوبهم ايضا **قوله**
فاقتصر على المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها
عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى يهلك معطوف
على يوبق ويعلم وجه عطفه بالواو ولانه مندرج في التقسيم وهو سويها عاصفة فان قلت
هذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر سويها عاصفة مع الاهلاك والانجاء وسكونها ولم يذكر سويها
باعتدال قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري فان المطلوب الاصل منها وما
قيل ان التخفيف ان يعف عطف على قوله ليشمل الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو
لاباو والمعنى ان شاء يعاقبهم بالاسكان والاعصاف وان شاء يعف عن كثير فليس موافقا
لما قرره المصنف • ونكر من اسر النص على كونه قسما من التقسيم يا باه **قوله** ويعفو
بالرفع على الاستئناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه
استئنافا العطف على جملة مستأنفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف
على علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدره
وقوله لينتقم الى اخره فان الاحتياج انما هو عليه فانه يترتب على الشرط الهلاك والنجاة
تذكر علة الاخذ بما دون الاخر لاحتياجه ولو قدره ليتخلص المؤمنين الى اخره لم يرد عليه شيء وهذا
غير وارد • فان المصنف صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك قلنا لم يعتبر
له مع انه قال المثل لينتقم ولم يقل منهم فالمقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما
هو تصحيح اعراب والمنع الجزم في مثل هذه المقاصد غير ممنوع **قوله** او على الجزاء تقدير
عاطفة على الجزاء وفي كلامه تسامح لان الجزاء مجزوم فكيف تعطف عليه ومنها ليس بمذهب
لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متأخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين
وهو ان الواو فيه مثله بمعنى ان المصدر به ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين
ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر
مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف

لصرفها

٦٤

لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها
اما واو الحال او المصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها
الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على
مصاحبتها الاسماء فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا بما يشهد مما
ذكره النحاة من ان العطف على المصدر لا المصدر **قوله** نصب الواقع بعد الاجوبة الستة الامر
والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجعل ما
بالوجه الاول ولان النصب بعد الشرط مثل ما انتصب بعدها لمشابهته لها لانها تدل على ان ما بعده
لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزاء موقوف على الشرط
وهو امر مفروض لا انا لشرطيته لا تدل على الوقوع بل على التقدير والزمخشري وسيبويه ومن
تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكروا انما قالوا انه لم يستفض في
كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراءة المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير
في القراءات فما قيل انه تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظماء العلماء له ايضا
ونحوه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه والاولى تخريج الاية عليه وما ذكر لا يدفعه **قوله**
بالرفع على الاستئناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السمين في شرحه
كلام الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان شرطه على تقدير المبتدأ لكنه لا يحسن هنا
لكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر فالذي في الدر المصون في الاستئناف يحتمل الفعلية
والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول
فتامل **قوله** فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الى اخره او لو يمما ذكر لما يتراءى في بادي
النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا
المعطوف عليه سبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى انه شاء يرسل العواصف فيجمع بين
هذه الثلاثة ويكون علمه بهولا او علمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم
اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك الا ترى الى قوله الم يعلموا ان الله او هم على ان الذين
مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين
بالمستقبل بما يحل بهم كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار • افرس تحتك ام حمار

ثم قيل ان يعلم على هذه القراءة مسندا الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضمير الله تعالى
والاخر حينئذ الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول ولوجه له وليس في كلامه ما يدل
عليه نعم هو المتبادر من السياق **قوله** محيد اي مهرب ومخلص من حاد عنها اذا مال وعدل
فكني به عما ذكر وقوله والجملة معلق عنها الاخر اذا كان الذين فاعلا لانها سادة مسد المفعولين
لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا او جملة ومثله لا يسمى تعليقا
عنده وقوله من شيء اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله متاع حياتكم اشارة الى ان الاضا

علي معنى في ولفيبوه عن ثوابا لاخرة لعند الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص سعد د
ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى **قوله** ما الاولى موصولة. فالعائد محذوف
ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم. وقوله للتمتع بها اشارة الى معنى بها ولو قال
كان اظهر وقوله بخلاف الثانية يحتاج الى في حيزها الذي هو معنى الجواب وعبر به لتقييد
علة الدخول على احسن وجه وقيل ان فيه ايما الى التقدير مبتدا فيه اي هو ساع لان الجواب لا
يكون الا جملة وفيه نظر لان التقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد وقوله بترجح
الاخرة بيان الوجه يتممه ذلك وان بيان السببية **قوله** بخلاف الثانية فيل عليه منع
فانه لا خفا في سببيته كونه عند الله في خيرته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف
يتضمن معنى الشرط. وهو هنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح المحقق بان المراد سببية
كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف
ما عندكم والتعبير عنه بانه عند الله دون ما اوتيتم لذلك ومتعه. وادعا انه
غير ظاهر لتم عبارة المصنف لا يلائمه بخلاف عبارة الزمخشري. ولزوم تضمن معنى الشرطية
غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعي **قوله** تعالى للذين امنوا اما متعلق بابقى او اللام للبيان
من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكبائر الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب
الحد كما بين الحنفية سورة النجم وكل ما نهي الله عنه والفواحش ما فحش منها او ذا ضبط عطف
على المدح بمقدر او الواو اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا سهو لمنع الواو وعنه
وقوله على ضميرهم. بكثرتها وقيمها على فضله لفظ على انه من اضافة العام للخاص **قوله**
للدلالة على انهم الاخفا الى اخر جمع خفيف. وفي النسخ اخصا جمع خصيص كاطبا
فان ادخلة على المفعول تعني انه ليس تاكيدا لضمير عصوا وتقديمه لافادة الاختصاص
لانه فاعل معنوي. واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم فاذا ظرفيته
متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا والى اشار بقوله حال الغضب وقيد ايما الى ده
انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراة كثير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل
فامنوا ونوا الترك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام **قوله** نزلت في
الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم دون تردد والخنثم الاية ان كانت
مدنية فهو ظاهر والا كما نوا لمناسبة لما قدمنا المصنف فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة
قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبتين فلا يرد الاعتراض به على المصنف وقوله دعاهم
منتا نقيبا لديا وعه نزو لها فيهم وقوله فاستجابوا له استجابة لربهم **قوله** ذو شوري
قدرته بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشوري مصدر كالبشري. والامر تشاور فيه لا تشاور
الا اذا فصلا لبالغة واورد عليه انه نقل من غيرنا وقيل ثاني الكرم يكانه حمل الامر
على القضايا المتشاور فيها. فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم
فلا يحتاج لا بذلك. ردّ بان المراد انهم فيما يتشاور فيه الا جميع امورهم وفيه نظر وقوله

شيع مقالة في نحو مولهم

رهم
في قبل الحرفذن لانه مسوق للمدح ولا مدح بمجرد الاتفاق **قوله** على ما جعله الله اي انتصا
كان على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعسرة ن
انفسهم وكراهتهم للتذلل في قوله. وهو اي وصفهم بالانتصار لا ينافي وصفهم بالغفران
ونحو ما ذكر في قوله للذين امنوا الى اخره وفيه اشارة الى ان الفصل اضافي وبه يوفق بين
تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق ينتصرون **قوله** وهو اي الانتصار من نعي
لا يخالف وصفهم بالعفو عن اساءة اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم
من المخالفة بين مفهوم الايتين ثم اعتنا الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح
العفو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض
بينهما ه فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة يشعر به والانتصار ه
من المخاصم المصر محمود. ولفظ الانتصار يشعر به فليس كل منهما على وجه كل يطرد
حتى يرد ما ذكر. قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحمل الكلام على التخصيص بل
على النوعين اي يفعلون العفو تارة والانتصار اخرى لا دايما للتنافي فتامل **قوله**
اجري اي موافقة ومساعدة من نوعهم اجراه اذا جاراه والاغرا الحث.

كما قال.

ان استقبلنا الدينه ما مون.

وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزا سيئة الى اخره لان المراد به لفظ وقوله
بالانتصار متعلق بوصفهم. والنعيا الى اخره متعلق بعقب فان المنتصر ربما يجاوز
الحد. فيبين بقوله وجزا سيئة الى اخره ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود **قوله** ثهبا
وسمي الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل منهما لا اصابة للمعنى وجزا
سوا الانتشار يئته مع ان الجزا البين سيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزا سيئته
للمشاكلة او بنا على حقيقتها لغة لانه كلا منهما تسو من نزلت به وكون المراد بالاولى
ما يقابل الحسنة لا يلائم الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه اشارة الى ان
المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا عما صدر منه فيكون من
تتمة العفو. ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود
من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الكلام التفصيل
المجمل السابق والغالب ما فهم من حسن تعليل الانتقام ان تركه احسن ولمن انتصر
بيان لقوله هم ينتصرون. تدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم
قوله المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من
انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين او المقسطين بان هذا السابق المقصود
منه الحث على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز عنه كان ظالما والمساواة من كل
الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الاعتما الى ان سائر الفتح فتح وما هو على صورته

في هذه الاية وصفهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي اصول الخير

لا يجب ولذا قال المثل بما هو متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الآخرة وقوله فمن عفا وأصلح الى
آخره وقوله فمن عفا الى آخره ولا يأباه الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم اعتراض م
المراد بمنفعة فتدبر **قوله** بعدما ظلم بالبناء للمجهول إشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول
او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر باللام لأنه محل ومظنة
للإثم وقوله يبتدئون الى آخره فهو ظلم خاص بما تقدم فلو قال او يزيدون في الانتقام
كان أولى وقوله او يطلبون الى آخره تفسير له بالأمر العام الشامل لما يقتضيه المقام
والبغي في قوله يسعون للتكبر او الفساد او التسلط او القهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم
مأخوذ من تعلقه على اسم الإشارة **قوله** تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور
كرره اهتماما بالعفو والترغيب فيه والصبر هنا هو الإصلاح المتقدم فقدمه هنا
وعبر عنه بالصبر لأنه من شأن أولي العزم وإشارة الى أن العفو المحمود ما كان عن التحمل
لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفى بجوابه عن جواب الشرط وعزم الأمور
الأمور المعزومة [illegible] وقد مر بيانه في سورة لقمان **قوله** أي
إن ذلك منه الى آخره لأن الجملة خبر من فلا بد من تقدير العائد وذلك إشارة الى الصبر عن م
والمغفرة وكونه مغنيا عن العائد لأن المراد صبره او ذلك [illegible] والإشارة لو لم تقدر من ذوي
عزم الأمور تكلف وقوله من بعد خذلان الله تعالى إياه يعني أن الضمير في بعده لله
بتقدير مضاف فيه أي خذلانه وقيل إنه إشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لأنه بمعنى
يخذله والأول أوفق بمذهب أهل الحق **قوله** أي الى رجعة الى الدنيا إشارة الى
أن مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز أن يكون المعنى الى رد العذاب
ومنعه والجملة مفعول ثان لترى إذا كانت [illegible] **قوله** متذللين بيان للمراد وقوله متقاصرين
الى آخره إشارة الى أن من سببية متعلقة بخاشعين وهو ما قبله وتعديته باللام
لتضمنه [illegible] او أحدهما مفعول ترى وقوله يستدون لتشير الى أن من ابتدائية
ويجوز أن يكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف إذا حرك عينه ومنه طرف العين ولذا
فسره بتحريك الأجفان وضعفه لقصر [illegible] وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا
وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر السيف من يضرب عنقه نظرا
مسارقة وكذا نظر الأحمق وهو الصبر بمعنى الحبس وافقا للقتل **قوله**
إن الخاسرين الى آخره الكاملين في الخسران فيفيد الحمل وقوله بالتعريض الى آخره بيان لخسران الأنفس
والأهل قد تقدم في الزمر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل [illegible] إليه
إشارة بقوله أي يقولون الى آخره ولا لبس فيه فتأمل في قولهما الى يوم الآخرة وقيل
المراد [illegible] **قوله** ومن صلة لمرد [illegible] وأنه مبني على الخبر ذكرها النحاة
قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل [illegible] معاملة [illegible] فيترك
تنوينه وهل هو معرب او لا فيه كلام في المطولات لا يطيل بها هنا وعلى هذا اللغة

ورد في الحديث

ورد في الحديث لا مانع لما أعطيت فلا يرد عليه أنه لا وجه لما [illegible] حتى يبقى لا المراد النافي له
المعنوي وهو استئناف في جواب سؤال تقديره من ذلك او حال من الضمير في الظرف
الواقع خبرا لما او متعلق بالنفي إن قيل به او بما دل عليه مع أن التنوين للمعنى **قوله**
لا ملجأ وقيل الى آخره فرضه لأنه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو [illegible] ذلك
قليل لقلته ومن قال المفصل لا يفصل للنفي فلا يرد عليه أن هذا المتعلق
بالعامل يعد الفاعل ومعمولا فلا يعد مثله مما هو في محله فضلا عن أن يحسب الوهم
وقد جوز أن يكون صفة يوم وهو تركيب معنى وقوله لا يمكن رده إشارة الى أنه لا دم ح
يحتمل المراد استحالة رده لما أراده الله **قوله** ملجأ مصدر
ميمي [illegible] مكان [illegible] والمراد بالنفي [illegible] والملاذ من قولهم [illegible] صح
إذا ذهب [illegible] الأولى تفسيره بالملاذ [illegible] وهو قوله التكرار فهو يتضمن [illegible]
الإنكار على غير العناصر وقوله لأنه الى آخره إشارة الى أن النفي لا إنكار المراد منه [illegible]
[illegible] عنهم والله ربنا ما كنا مشركين
او هو باعتبار [illegible] **قوله** رقيبا او محاسبا جمع في سورة
النساء بينهما وقوله إن عليك الا البلاغ أي لا الحفظ فالحصر إضافي ولا حاجة الى أن يقال
إنه منسوخ بآية السيف **قوله** أراد بالإنسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعنى
الأناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وإن تصبهم بعدما أفرده رعاية للفظ
في قوله فرح بها والجمع [illegible] إشارة بقوله لقوله وإن تصبهم الى آخره وليس المراد بالجنس هنا
الاستغراق كما توهم وإن كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لأن ما ذكر ليس
حال الجميع والجنسية [illegible] فالمراد هنا [illegible] لا يتوقف على الاستغراق
قوله العهد كما قيل إن التعريف في الإنسان الأول للعهد وفي الثاني للجنس فأراد او تفصيله في شرح الكشاف
بالسيئة البلاء التي [illegible] وقوله بليغ الكفر أي مبالغ فيه والبلاغة من صيغة
فعول وهو من كفر النعمة لا من الكفر نقيض الإيمان وقوله ناسيا أي من أصلها
وقوله ولم يتأمل سببها جملة حالية وسببها ما كسبت أيديهم المشار اليه بقوله قدمت
أيديهم ولذا لم يسند اليه كما في أذقنا وهو أحسن من قوله لا يتأمل فليس المراد هنا كما قيل
قوله وهذا وإن اختص بالمجرمين الى آخره الإشارة الى الفرح والإصابة بما قدمتم كما مر
إنه مختص بالمجرمين لأن إصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الإشارة
الى الكفران البليغ وقيل إنه فسر فرح ببطر كما مر في سورة الروم فالإشارة الى المذكور
من الفرح والكفر وإن [illegible] المعروف والإشارة الى الكفران إذ الفرح ليس خاصا
بالمجرمين إذ قد يكون شكرا او اضطرارا [illegible] **قوله**
وجاز إسناده الى الجنس لغلبتهم يعني أن إصابة السيئة بما قدمت أيديهم إنما هي
في المجرمين فالمراد بالإنسان الجنس الصالح للكل والبعض فإذا أقام الدليل على

انا ذا التعريض لعين • وقد قام لما سلف ان الاصابة تمييزهم للعوض الوفي ولم يذهب
الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا
للمقيد بطريق الاولى وهو مطابق لما جا في مواضع عديدة من القران ولا باس بان يجعل اشارة
الى السلف • فانه للجنس ايضا يكون من وضع الظاهر موضع المضمر • وهو اولى لموافقته
للقاعدة الممهدة في الاصول كما ارتضاه في الكشف قيل انه من وضع المظهر موضع المضمر
لهو للعهد • فيما ذا الطيبي انما وهم من قوله ان هذا الجنس هو متوفر الى اخره وهو انما اراد
لما اتى باسم الجنس موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان
الثاني معهود الا ان المراد به الجنس موضع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد
به الجزء خاصة كما في الاول لا يقال لا يكون اذ لا تدل لنا علته الا ما نقول هو حكم والقضية
يجب ان يكون شيئا اخر يخصص وهو معنى قولهم قيد المحمول لا يكون قيدا للموضوع ثم ضوء
الحكم قد يكون قرينة في الكلام بعد عمل نظر فقد علمت انه فيه احتمالات تقبل من اللام
فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد وقيل انها في الاول للجنس وفي الثاني للعهد • او على العكس
وحينئذ لتلبسنا الذكور اناثا الى ان فيه مجازا اما عقليا بان اسند الى الجنس حال
اغلب افراده او الاسناد الاغلبيا او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم
على غيرهم وفي الظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد
والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما • وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة
قوله بما قدمت ايديهم • فلا يجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة منعا اذ لو اريد
بالمجرم خبر الماضي لا يصلح ان الانسان كفور الا بالتجوز • وان اريد الكافر فالقرينة لا بد
عليه لوقوع السيئة الموجبة تقدير قوله ويقدر الرابطة الى اخره مبني كونه متقضيا
بالذات انه ليس ظ التبعية في الغرض وان المراد انه هو الاصل بل لان بعض ما يتضمن الخير
الكثير قد يستتبع شرا وليلا فترك خير كثير لشر قليل فالمقصود منه الخير ومع انه
من حيث هو صادر عنه خير نزه المنزه عن القبح ولا يجري في ملكه الا ما يشاء ولذا كان
افضل الاولى ماضيا مسندا اليه موكدا لما ان الثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما
قولنا اذا مسته الشر فقد مر توجيهه قوله واما تعليق الجزا منه فالجزاء وهو ما اشار
النحويون له ليس للعهد ونذكر الملة وعظمها وقوله وضع الظاهر الى اخره اشار الى انهما
بمعنى فاخذ لم يرتبط الشرط بالجزا لكنه لا ينافي العموم وعبارته صريحة في عدم تغايرهما
تريعها • كانوا نعم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابتدا على ان الكفران صفة جنس الانسان
صح قوله فلان نقسم الى اخره اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة
واصابته بضدها اتبعه بان الملك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلاء كما يشاء
بحكمته الا كما يشاء سواه هواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل الشكر موليها
واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع اليه والحمد عليه مما يبعث قوله من غير لزوم

اي وجوب

١٤٢

اي وجوب عليه • وهو تفسير لقوله يشاء اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية
مرجحة لكن لا يصل اليها اعتراض فانه لا يشاء الا ما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد
وما بعده حال منه او مفعول ثان من معنى التصيير يعني يجعل الاولاد من يشاء ذكورا ا ن
واناثا مزدوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد
له اصلا قوله بدل من يخلق يعني يهب الى اخره بدل من يخلق ويجوز كونه استئنافا
اذ يشاء اناثا في بعض النسخ هنا التقديم والتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر
ومن حكمها كثرتها لقوله لتكثير النسل فهذا جاز بعده الدرجات والتشري بما يريد منها
ولو لم يكن اكثر لم يكن بنات ذلك نعي من هذا المرجا التسبب بالخلق فلذا قدمت لما اريد
بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما تقدم الاعم على الاخص ولو لا ما ذكره
من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع في
بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير قوله والاناث كذلك
اي لتعلقت بها مشيئته تعالى لانه خلقها كما شا دون مشيتهم اذ هم اذا خلوا ان
وطباعهم لا يتاتون الا الذكور فكانت تناسب بالمقادير منية بلا اهتمام ولا اهتمام مرقد
يكون مما يقتضيه الذات • وقد يكون مما يقتضيه المقام والسياق • وكما هنا
وهذا ايضا يحصل قوله اول الكلام في البلاء الى اخره لكن يحط النظر يختلف فيه ولم يرد بهذا
مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرانهم • وذكر حديث
الملك لتاكيده كما مر وهو في محال البلاد وان الرحا بلا ان الرحمة مذكورة ايضا ونحو
نعمة تناسب تقديم الذكور قوله او لتطييب قلوب ابائهن لما في تقديمهن من التشريف
ما ليس بسبب التكثير مخلوق فانه فلا يجوز الجزم بمن ولادتهن وكراهتهن كما شاهد من بعض
الجهلة وقال التفتازاني انه اشارة الى ما في تقدمهم ولادتهن من اليمن حتى انا ولد المولود
ذكر يكون شوما • فنقول له لكن يكون ولده لثاني لرعاية الفواصل
ولو بكر اسبق فلم يوافق فيه كمور قبله قوله او لجبر التاخير بالتعريف لما في
التنكير من ابهام التحقير • وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره بانهم للشفقة في
محبتهم لهم هم نصب خواطرهم وكما قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهودون
في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الى اخره اذ عطف باو دون غيره والمشترك بين
القسمين الاولين هو الانفراد بواحد الصنفين تواعده او لا يجعلا مقابله لان الجمع بينهما
ولو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من الصنفين دون قسم المشترك بينهما • وفي
بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى
وقوله ولم يحتج الى اخره جوابه عن سوال مقدر • وهو ان الرابع قسم ايضا للمشترك بين ما
قبله • وهو هنا النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك نحو غير
محتاج للتنبيه قوله عليم واختيار لطف وتر ... الحكمة لعله بالاشيا وما فيها

من المصالح اذ الاختيار المقدر على اتخاذ ما يريد وقوله وما صح ولذا اي للبشر فهو مما يقع
على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف • وكان ما هو ما كان كذا له
استعمالات فيكون بمعنى لاق وحسن وبمعنى ما صح • ولما اي للبشر وهو مما يقع على الواحد
وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان ما هنا وما كان كذا له استعمالات
فيكون بمعنى لاق وحسن وبمعنى ما صح وانكره قوله كلاما خفيا يدرك بسرعة الى اخره
اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة فيما للامر ونحوه ويرى
فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز او التعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر
الالهي الملقى الى الانبياء الذي يكون على وجوه مختلفة كما يشير اليه هذه الاية فقوله
كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة
فالاستثناء متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى
ونقشه في ذهن السامع • وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون
خفيا سريعا • ولا بعد فيه كما للنفس في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفاء وللسرعة لا للاول
فقط وقوله في ذاته اي في نفسه • وحقيقته اشارة الى انه ليس باللسان حتى
يحتاج لما ذكر قوله وهو اي الوحي اذا التمثيل الى نحو ذلك فليس ما فيه زائد الاولى
تركها فالمراد بالمشافهة هنا المقول المخاطب به من الله بدون واسطة كما ورد في حديث
المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمعه منه على وجه لا يعلم كنهه الا
الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد في الاحاديث
فاحاديث الرؤية ومنه توطئة لما يأتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية قوله والمنتف
كما اتفق لموسى الماخر من قوله لم هتف به هاتف وهو يسمع صوته • ولا يرى شخصه كما وقع
لموسى اذ سمع نداء الله من جميع الجهات • كما مر في سورة طه وكان الظاهر المتوقف به لانه
لا يعرف مثله في اللغة قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصصه وفي نسخة يخصصه
جعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقاء والقذف في القلب سواء كان
يقظة او مناما او نحو ذلك من الالهام • واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد
وان ادا الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعدما ساق كلام المصنف ان قوله
وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر لوجه لا يختص التعليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب
مريم وما كان لام موسى • وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب
اليه الزمخشري اولى وقال انه يلزم المصنف ان لا يكون ما ذكر من وراء الحجاب وحيا
لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان زيد لك ان تشتم الا على الساكتين وزيد لم يحتمل ان يكون
زيد داخلا فيهم على نحو ما لكنه وجوابه من انظر المصنف لا اقتضا بيان ما ذكر من وراء حجاب
اعلى المراتب فلا يكون الباقي مثل المشافهة ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظيره قولك

ويجل

ويجل وزمان على مذهب ابي حنيفة اي بعض افراد الجنس عليه اما المعلوم ذميمه او الثابت وقد درجه
حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم • وما نحن فيه من القبيل الثاني فانه متجاوز قوله الذي ذهب
اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب يقظة او مناما ما يدور في الكلام وما يقابله
الكلام بدون واسطة فيصح الحصر بناء على مذهبه في انكار الرؤية الذي ذهب اليه
المصنف ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع ويقويه مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة
وهو على اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد
الماخوذ من المقابلة صار مغايرا لما بعده • وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب
الى الترقي والبدل لانه لا يعطف بأو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من
وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله
بعد فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد
انه لا يكون من الوحي المخصوص بالسابق • فلا ضير لانه عين ما عناه ثم الحصر على ما ذهب
اليه المصنف غير ظاهر الا انه لما لاحظه انه مخصوص بما كان في الكلام • ولذا فسره
به فتدبر قوله فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري
لعين من انكر الرؤية • واستند ليهنا الا انه حصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم
غيره يرى من يكلمه في وقت الكلام لم يرى في غيره بالطريق الاولى • ولنا ان يرى متواصلا لمن يرى
اولا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم
في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان يقع الرؤية حال التكلم وحيا انا الوحي
كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكروه وهو تفريع على جعله قسيم المشافهة
به فيكون صادقا على ما معه رؤية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه
في الكشف انه لا ينفع منكر الرؤية • ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المصنف
دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري قوله وقيل المراد به الالهام والالقاء
في الروع يقظة كان او نوما القلب في الضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه
الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب • ومرضه المصنف
لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال للملهم انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا
ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ • وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او بالوحي
الماخرة اي المراد بالوحي معناه المتعارف • وهو ما انزل الله الملائكة به على رسله
وهذا وان كان مناسبا لاصل الوحي لكنه يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله عليه
بان المراد بالرسول النبي المرسل لا ملك الرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا قوله
وحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر وان نكلمه اسم كان وليس خبرها ووحيا
مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر
وقوله لان من وراء الحاجز وصف المصدر سد مسده • وهنا اولى من تقدير اسماع ه

كما في الكشاف وقوله وما ارسلنا لنوع من الكلام بحسب الحال لانه قوله للرسل ارسلناك الى كذا لكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر تكلمه وعلى ما استثني منه قوله ويجوز ان يكون وحيا الى اخره يعني ان هذه الثلثة من المصدر بتقدير الظرف اجروا على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او متكلما من وراء حجاب ويحتمل ان تقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه بتاويل مصدر مضاف دايما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس ففي القران يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف فانا نشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا انهم فرقوا ان يفتري بمفترى وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمتم قد تكون حالا لكونها في معنى لكن كما يا ولى وخذ ممنوع لكنه فاش شايع الفارق لما فيه من التعسف لتاويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المصدر بنكرة وفيما ذكرناه او قصر المسافة قوله وقرا نافع الى اخره فالفعلان مرفوعان ولذا سكن ما يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قراته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف على وحيا او على متعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله تعالى ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وعطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فان حمل عليهما فتقدير المبتدا لغو لان ربطهما مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان دليل الجاخر وليس يحتمل الانتظام وتنتظر قوله لتفصل ما تقتضيه حكمته الى اخره بيان لارتباطه بما قبله ومعنى قوله وكذلك بقل الروح المشهور لعزك ومثل ما في بدء السورة اذ الاشارة لما بعد كما مر وقوله يعني اي بالروح فيه استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة فهي قول المصنف يحتمل استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اي ارسلناه بالوحي اليك يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه يقال اوحى الله الى رسله وجملة ما كنت تدري حال من ضمير اوحينا او هي مستانفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المنفي بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي هي ان المنفي بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبياء قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي المجموع يأباه اعادة لا فلذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال التي لا سبيل الى درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفاء بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فالمنفي عنه [illegible] ان لم يكن مؤمنا ومقر [illegible] الاعمال

المتعبد بها انما يكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة في شرايع غيره من الانبياء السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم الدراية لا يلزم عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن لتقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل ان تنبا بقرينة ما قبله ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبياء عن الكفر مطلقا قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليها الا السمع هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان دفعا لما يلزمه من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الاعمال والطاعات كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب لهذا القول فان هذا القول هو الحق ولم يفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل انما التاسعة اشتهها امته قوله اذ الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الى اخره كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله تعالى نهدي به من نشاء من عبادنا وقولهم انقطاع الوسايط يعني يوم القيامة بصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة على نبيه واله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقرآن الى اخره اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة او القرآن على الوجوه السابقة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لان بها صيد اوابد المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن افندي به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واحد وقد عد وامثاله من المحسنات البديعية كما اشار اليه بقوله فانهما من واد واحد من التبايع لما فيه من النسبة على انه لا شيء اعلى منه حتى يقسم عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيء اخر يثبته وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا اعتبر التناسب دون الاتحاد وهو رد على من في قوله انه مفترى ويختلف قوله كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض • ولآل توم وبرق وبيض •
واقاح منور في بطاح • هزه في الصباح روض اريض نفض

الآخر وخطاب ثناياك بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الاسنان والاغريض الغريض ه الطلع ونقال لكل ابيض طري • ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا والتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة ويصح ارادة كل منهما هنا والتوم جمع تومة قال التبريزي في شرحه هذا اجود من القول بانه جمع توام على التخفيف لهمزة لانه قليل وهو بدل من الآل والقتيلة وقال المنور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بكل مما ذكر كقوله قوله كانما يبسم عن لولو • منضد او برد او اقاح والاريض من ارض بالارض اذا ه زكت وهي الحسنة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله تبدو في القصيدة ليكاد يبني عما من الاحداث لم ادر من اخوض فيكون ما ذكر استئنافا لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام تكاد بمعنى استقصى وسوء وتقلع يكاد بني كقول الفرزدق • يقصر ان السليط اقاربه • • والغمار جمع غمرة كجاز وجوز • ونا ههنا تنبيها على ان ما ذكر جواب القسم اخر قبله وهو قوله •
وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما بعيني غموض •
وهو الذي ارتضاه شراحه وذل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشياء الى الآخر يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته بحيث وقع في كلام البلغاء بعض محاسنه فانه يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه ينازعه الانتساب واللام لانه وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل ما قدمه قوله والقران من حيث انه معجز الآخر بيان لانه زاج ما نحن فيه فيما ذكر من ان القسم من الله انتساب بما في المقسم به من الدلالة على المقسم عليه اذا المقسم به القران • وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لا سيما على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله مبين لما انه من اللازم والقران مبتدا وما بعده الى الآخر خبره وفي نسخة دون ما ومحاسن واظهر واظهر وقوله من حيث الى آخره • علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالته وكذلك معنى مبين او مبين قوله قوله لكي لتفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعار من الترجي للتعليل كما تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى المفعول المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل وان الكتاب بمعنى الكتب والتعريف للعهد وانما سمي الكتب لانها منقولة منه وقد مرّ فيه وجه آخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف فلا يكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا

الآخر

١٤٦

الى الآخر هو احد معاني ذي وعند اذا اضيفا الى الله وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر بسطه او اسنادي مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقران كله قوله ولا يمنعه اللام لانها اخرت فاتبعها له الصدر ومن حقها ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لكنها كما قال ابن هشام وغيره كانت في الاصل داخلة على ان وان الاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخر وثمة ولذا سموها اللام المزحلقة والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها لم يعمل ما قبلها فيما بعدها لبطلان صدارتها فيجوز تقديم ما في حيزها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من علي كما توهم منه او حال لانه صفة نكرة تقدمت عليها فيصير حالا منه اذ المراد انها حال من ضمير المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب المضاف لله توجه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه فيجوز ان يكون حالا من ام الكتاب • ويجوز كونهما خبرا مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم • فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غير ما عرفته قوله افنذوده اي نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوقه للفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الى الآخر اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم يذكر له القران والوحي والاعتراض عنه بحال الابل غريبة وردت لماء ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل وقال الحجاج يهدد اهل العراق في خطبته لئن والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل وانما اشار اليه المصنف ويجوز ان يكون استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطاء والراء والفا كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكين رائه خطا مشهور • وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا ولشهرتها محلة والشاهد فيه استعمال الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما يأتي ليلا وهو بدل لاشتمال من الهموم والعونس فيتبيت شعر الناصية وهو عظم ناتي بين اذني الفرس والبيت يحتمل للمشاكلة ايضا ذكرنا لفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب انها لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر من ضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه بمعنى الضرب اعراضا عن كذا المعنى اعرض • والصفح بمعنى الجانب والعنق في معنى الاعراض وهو منصوب على انه مفعول له او حال بتاويل الصاحبين عنه بمعنى معرضين وصفحا القنو جانب وقوله وتؤيده اي يؤيد نصبه على الظرفية والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر لا يكون حالا

بلغ مقابلة على نسخة مؤلفه

او طرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تابيد لتضمنها الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة
الى احتمال كونه مفردا بمعنى المفتوح كسد وسد كما قاله ابو البقاء وقوله تخفيف صفح ك
رسل يعني انه مخفف بالتسكين **قوله** والمراد بقوله افنضرب عنكم الى اخره وقوله على
خلاف ما ذكراي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم وفي قوله من ان الكتاب
الى اخره بيان لما ذكر في الذكر انما بمعنى المذكور والقران فتقدير فيه مضاف او هو على معنى
المصدري له **قوله** لان كنتم الى اخره علة للضرب وحمله وهو في الحقيقة الى اخره
جملة حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه. يعني انه تحسب
الظاهر علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم
يعرض عنهم. بل انزل عليهم كلام معجز بليغ لينتهوا عنه ويتذكروا **قوله** فخرجت
اسم الفاعل من الاخراج. والضمير فيه للجملة كالمشكوك كما تقرر في العربية من انها
تدخل على غير المتحقق او على المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا
للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا
الى نسبته للجهل بارتكاب الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب
انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبته الى
الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا واما كون
الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمتحقق فلا يحتاج الى تاويله بما ذكر فقد رد
بان ان الداخلة على كان لا يقلبه للاستقبال. عند اكثر النحاة ولذا قال ان هنا بمعنى
اذ وايده بانه قرئ به وانه يدل عليه التعليل في قراءة الفتح معنى ولو سلم فالمراد
من حال المسرف المصر على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه. فيكون محققا في المستقبل
ايضا على القول بانها تصلح كان لغيرها من الافعال **قوله** وما قبلها دليل الجزاء المقدر
واما كون الجملة في ذيل الحال من غير تقدير جزاء اي مفروضا اسرافكم على انه من الكلام
المنصف كما قيل فمما يتاتى على القول بان ان الوصلية. ترد في كلامهم بدون الواو
والذي يقتضيه العربية خلافه **قوله** تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول
وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما يأتيهم للاستمرار. والسطر فيه
الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا او مفعول
وقوله تسلية الا انه كما يقال التسلية اذا عم خطابه والوعيد لهم لما فيه من الوعد له
كما يأتي **قوله** من القوم المشركين لفهمهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضى ه
ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي عبارة الشرح
اشارة الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني زاد انه خاطبهم بقوله افنضرب
عنكم الذكر الى اخره ثم التفت الى رسوله عليه الصلاة والسلام بقوله ولئن سالتهم من خلق
الى اخره وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد

منهم

منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول فلا التفات انتهى. واشار الشارح سعد
الدين المحقق بقوله. وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء من الحلل لانه بعد ما خاطب
المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي عليه الصلاة والسلام واتى بهم في جملة من شمله الضمير
الغائب ففي قوله باشد منهم التفات واما ضمير منهم فلجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعبير
بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجهين ما قوله ولئن سالتهم فمن تلوين الخطاب والادبا
بينونة البقاء انما كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي لان مراده ما
ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين. كما قيل لان المقصود
بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل **قوله**
قصتهم العجيبة. لتغير المثل كما مر ووعدا لرسول بما يتضمنه قصص الانبيا المذكورة
من نصرتهم ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين **قوله** ولعله الزم
لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي ذكرت بحكمه بالقول وهو دفع لما اورد
عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته البالغة وانما المذكور والمعا
وانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن لا اسم الجليل فهو الله متضمن
لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا
فحكاه الله عنهم بالنص ومعناه وان لم يقصدوه اما على التاني فاشار اليه بقوله
ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى
استانف وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى
فما اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله فانشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى
لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الى ان قال فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في
الانتصاف **قوله** لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فان نظر اليه
بدلالة فهو لوله الذات وما ذكر من لوازمها التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام
المعروفة عند اهل البلاغة واهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع
لذاتها لا لوهيته والاتصاف بجميع صفاتها التي لا احد داخله في الموضوع كالشخصا
في غيره تعالى فالاول مبني على ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل
عليه اجمالا والمقصود بالاعتبارين اشار بقوله لازم مقولهم الى اخره فما قيل ان بينهما عموم
وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول او مدلول
غير لازم. وهنا رد المدعي المروم لهذا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله انهم منعا
ناظر للتوجيهين **قوله** لتقرير الالزام الحجة عليهم في نفي الولد لغيره وقدرته على البعث
وقوله قالوا الله اي خلقهن الله قوله وهو الذي الى اخره جملة حالية. والضمير لله ه
اسم الذات المستجمع لجميع صفات الكمال لانهم قالوا من صفته كيت وكيت وقد عرفت
معنى قوله ويجوز ان يكون الى اخره وان الضمير فيه راجع للموصوف كضمير لعله فلا تغفلك

فيه بناءً على أنه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم ۔ وضمير لعله له مع ما بعده إلى آخر الآية
مع أنه لا يخفى أن القرينة لا حصر فيه ولا فرق بين ما ذكره المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل
ما ذكر يرجع إلى الحكاية بالمعنى كما في الشروح **قوله** فيستقرون فيها إما بيانا للمعنى
المراد منه لأنه ورد في محل آخر قرارا ويحتمل أنه يريد أنه مجاز مرسل أو تشبيه بليغ وقوله
وقرأ إلى آخره لم يجعل قراءة الأكثر أصلا لأنه غير مطرد ولا لازم ولو عددنا المواضع التي
خالف فيها زعم المعترض أنه دأبه لزادت على غيرها فكيف يزعم أنه دأبه وقوله لكن إلى آخره
ناظر إلى الفعل الثاني وعلى ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار ينفع ولا يضر
بأن لا ينقص ولا يزيد ومعنى بحسب الأكثر الأغلب وإلا فقد يضر ولا ينفع وقوله زال
عنه النماء هو أخص مما في بعض النسخ زال عنه النماء ۔ وفي أخرى ما لا عنه الماء
والمراد ظاهر وفي بلدة ميتا استعارة مكنية أو تصريحية وقوله بمعنى البلد إلى آخره
وقد مر له توجيه آخر وقيل في تذكيره العدول لأنه إشارة إلى أن ضعفه بلغ الغاية وقوله
ذلك الإنشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار مطاوعه من غير
لفظه ولا ... وفيما ذكره دليل على إمكان البعث وقد مر تقريره **قوله** أصناف
المخلوقات بيان لأن الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من أن ما سواه
تعالى زوج لأنه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل
هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده في الموجودات بأسرها لا يخلو عن النظر
ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه إلى آخره يعني أن ما الموصولة عائدها مقدر
ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قوله تعالى فإذا ركبوا في الفلك
وفي غيره يتعدى بنفسه كما في لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي بنفسه
على المتعدي بالحرف ولذلك تقدر فيهما ما تركبونه ۔ والتغليب من المجاز وليس بتجوز هنا
في الفعل ولا في ما وضميره بالنسبة إلى المتعلق بل لا يلزم كثرة الحذف لو قدر ا
ويحتمل أن يترك تركبونه منزلة اللازم أي يفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب
والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فما
قيل إنه ليس فيه تغليب ... بالذات ... **قوله** إذ المخلوق للركوب
إلى آخره أي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحمل التغليب
على هذا في ... وما ضميره الذي تعدى إليه بنفسه دون النسبة إلى المفعول ۔ وقد كان
وجهه في الأول أنه نظر إلى التعليق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب
في أخذ المركوب لقوته لكونه مصنوع الخالق لا القدير ... الفرق بين الوجوه ظاهر
لاختلاف المغلب ووجهه فيها **قوله** ولذلك أي لأجل التغليب في الوجوه كلها إذا
غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر عن القرار على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص
بالدواب وهو في غاية الظهور وكلامه على ... لما ذكره ... وردت فيها ... قوله

وعليها

وعليهما وعلى الفلك تحملون وإن لم يقل إنه مشاكلة وقيل الإشارة بذلك إلى الوجه الثالث
أو الأخيرين مع تقريره كما قررنا ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه أي ظهور مع إضافته لضمير
مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا **قوله** تذكروها
بقلوبكم بالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من أنواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما
ذكر ولما كان ... للنعم وإنعامه يستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه فالمعترض إلى آخره
فالأول بيان لمدلوله ... بيان لما يلزمه من ... والمذكور في النظم ما هو الأصل المعتبر
أو المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب المصنف في تجويز استعمال اللفظ في
معنييه ولما ذكر الركوب وصونه ... ليستووا إلى آخره إشارة إلى علو الانقياد للمركوب وتذليله
إشارة إلى أنه نعمة من الله ۔ وفضل لولاه لما تمكن منه أحد ولذا قرن في سبحان الذي
على التعجب وليس مرادهما آخر كما قيل **قوله** سبحان الذي سخر لنا هذا أي ذلله وجعله
منقادا وليس الإشارة للتحقير ولا للتعظيم حالا وقوله فهو ... لازمه ثم جعل
ذلك مجازا حقيقة لما استعمل في هذا المعنى كما قال ۔

وأقرنت ما حملتني ولقلما ۔ يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

فقوله إذا الصعب إلى آخره القرينة بمعنى الكفؤ والمعادل ۔ وهو بيان لمناسبته بين
معناه الأصلي وما أريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد
والظن قريبا وقوله ترى بالتشديد أي التشديد ... وكثرها فإنه ... تري
بهما وبما بمعنى المخفف **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام إلى آخره قال ابن حجر هذا الحديث
رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وأسنده الثعلبي بلفظ المذكور هنا
ولم يثبته غيره ۔ ثم إنه وقع في الكشاف أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا ركب
السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بأنه لا يعرف هذا رواية
ولا دراية لأنه لم يعهد أنه عليه السلام ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح
المحقق في شرحه ۔ وأما وقع في النسخ المشهورة ومنهما صورته وقال لو إذا ركب
السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ۔ فلا يرد عليه شيء لأنه
استطراد لبيان حال راكب السفينة وما يناسب به ومن الناس من نسبه إلى الوهم
قوله وأيضا لما إلى آخره يعني أنه ينبغي للعاقل أن يتذكر بأحواله كلها الآخرة فلذا ذكر
قوله إنا إلى ربنا إلى آخره يعني أنه ينبغي للعاقل في أحواله كلها ولذا ذكر قوله إنا إلى ربنا إلى
آخره وقوله أو لأنه مخطر إلى آخره وجه آخر بأنه على خطر فربما أوقع في الهلكة ۔ فينبغي له أن لا
يغفل في حالة المخاطرة عن تذكر الآخرة ومخطر إما بفتح الطاء أي محل خطر أو بكسرها أي
موقع في الخطر من أخطره إذا أوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من الإفضاء إلى السقوط المؤدي
إلى الهلاك وقوله فينبغي ناظر إلى الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وإنا إلى ربنا لمنقلبون
ومناسبته لما قبله **قوله** متصل إلى آخره أو هو مستأنف وقوله وقد جعلوا إلى آخره

اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقبلن بتقدير قد وقوله لانه
يصفه بكسر الباء وفتحها اي فطنة منه لوجهه لاستعمال الاجر بمعنى الولد كما قيل اولادنا
وقوله لانه شارعة الفعلان ولانه تعليل للتولد تماه تبديا ان يحمل ههنا
بمعنى سمي بانه اشارة الى استحالة التولد لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو
سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يستلزمها من التركيب لانه واحد احد لا يتصف
الله بانقسام حقيقة ولا فرضا خارجا ولا وهما وقوله بعد ذلك لاعتراف بانه
الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد
وانما قيده بما ذكر لانه هو الفتيح لتناقض اقوالهم وعودهما المكرم القديم
اذ لو اريد بذلك الجعل كان رجوعا عن الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم
يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ لو قال
مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي في القول بان بعد بمعنى مع خلاف
ما تقتضيه الظاهر والقياس التنافي وكذا بانه الاوفق بالحال القول فان
قلت فكيف تفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفت انه اذ نوقش المقام فلا تنبا على انه ليس
المقصود ظاهره من المعنى بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت نفيا وعلم ما كان
مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال لان الماضي قد يرد للتحقق كما كان الله
عليما وانشاله ثم ان هذه الجملة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشاف فما ذكره المصنف
بيان لحاصل المعنى لا للحال النحو فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لان المراد به الاتصال
المعنوي فتدبر **قوله** في ذاته متعلق باستحالته او موقيد للواحد الحق والمال
واحد واستحالته على الواحد لمنافاته التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت
لان الموجود الثابت بنا في التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله قرا ابو بكر في بعض
النسخ قرئ والاولى اولى لان المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون المتواتر وقوله
ظاهر الكفران يعني به انه مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران
النعمة ويجوز كونه من المتعدي في الكفران اي مظهر كفره وقوله ومن ذلك الى آخره بيان لما
يربطه بما قبله تبيينا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى الاناث وانه يقال
للبلد الاناث بجزئه وتركه المصنف لقوله انه من بدع التفاسير وانه ليس في كتب اهل
اللغة وقد يوجه بان حواء خلقت من جزء آدم فاستعير لكل الاناث وهو وجه لطيف
قوله معنى الهمزة في ام الى آخره يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة
معها للانكار على طريق التعجب والمراد انكار قولهم او قولهم على معنى
كيف تفوهوا به والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم وما المبتدا انقضاه
التفتازاني في شرحه وجوز عطفه على ما قبله وقوله اجرأ اخس الانكار من جهتين
الاخسية وتعدد الاخس وكثرته ومن اشنع فاتح وقوله عنهم به اي بما بشروا به فذكر

الضمير

الضمير لتاويله بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي **قوله**
بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف
مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبه وليس هو بمعنى المثل بمعنى القصة العجيبة
وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البنات لا تثبت بفرده وخصوصه **قوله** صار
وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله
وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى ما في الفعل من الدلالة على المبالغة
وان الكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه
دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم **قوله** وفي ذلك اشارة الى ان جعلهم الى آخره
بيان الواقع ولم يرضوا بذلك حتى جعلوا اخس النوعين واعظم الترين مما لا يرضون لانفسهم
لهم وقوله ولعل ... الى آخره اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم
الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره والمراد ان التقديم لانه انسب بالمقصود اذ
هو اشد في الانكار ... ولما تقدم منكرا اخبر تاخير البنين بالتعريف للاشارة
الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة في
الانكار والتعجب ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين الثانيين وليس النكرة
هنا للفاصلة لان التنكير لا يناسبها وقوله فرئ مسود اي برفعه ومسواد للمبالغة
من اسواد كاحمار وقوله ونعت خبر لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبتدا مسود الوجه
وكل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان والفعل لازم والجملة خبر والوجه كما تقدم
قوله او ايجعلوا له الى آخره او ايجعلوا ان من ينشأ في الحلية ولما ان اتخذ بقرينة
ام اتخذ اي اتخذ من ينشأ الى آخره ولذا قيل فيه تقدير فعل ومفعول لان ما انعقد
مرتفعا خبرا وداخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترأوا على ما ذكر وجعلوا الى آخره
على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل او اتخذ كما توهم
لان المعنى لصدارتها يمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى من التربية بالبناء للمجهول بيان به الى آخره
هو تفسير لينشأ على انه من انشأ المتعدي وان المراد لا التقدير على تقرير مدعاها ما حيل الخاصمة
بل ربما يأتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من قلة التامل وعدم اثباته
والتفريق لما يريد وقوله وفي الخصام الى آخره بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما
قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة لجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا
حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه
اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة والمناسب قوله كما عرفته وقوله ويجوز الى آخره
معطوف على قوله او ايجعلوا الى آخره لانه في معنى لقد ... ويجوز وقوله اغلاه بالغين المعجمة او
المهملة اشارة الى ان القراءات من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها
متحد **قوله** كفر الى آخره لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد

وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل لفاهم اي قربهم من الله
بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان يكون عندما للملك العظيم فيقبل منهما الشفاعة وتخصيصها بالكرامة
لهوان استعارة وانث بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة **قوله**
فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الى اخره اشارة الى ما مر لتفصيله في الصافات فتذكره وقوله
وقرا نافع الى اخره اي قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم اخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع
سكون الشين وقرا قالون بذلك وبوجه آخر وهو المد بادخال الالف للفصل بين الهمزتين والباقون
بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهدوا الرباعي المجهول فسهل همزته
الثانية وادخل الالف كراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفى بالتسهيل وهو اوجه عند القراء
والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد
وما بعده يناسبه ولم ينقل الوجهان التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي رضي الله عنه
ولتفصيله في كتب القراءات **قوله** وهو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها يقتضي
العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر تحقيقه كلام في سورة مريم قيل
وقيل انه يحمل على ظاهره من الاستقبال وكونه للاشارة الى تاخير كتابة السيئات
رجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اراد
ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب
فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا يصرون على الكفر لاباه كما قيل
وقوله قري بالياء التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسالون معطوف على معمول قري
اي قري يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا **قوله** فاستدلوا بنفي مشيئته
عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسير
للاية وجعلها دليلا لهم فانهم يثبتوا بطلانها لانه في ان تعالى لم يشا الكفر من الكافرين وانما
شا الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الى اخره
اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاوثان تركناها ورد الله عز وجل عليهم ذلك وابطل اعتقادهم الاصنام ص
بقوله ما لهم بذلك من علم الى اخره فلزم من حقيته خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بناء على انه
معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا او جعلوا الملائكة الى اخره فيكون كفرا آخر
ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشيئة الله تعالى عدم العبادة على امتناع
النهي عنها او على حسنها لمنوان عبادتهم للملائكة بمشيئته تعالى فيكون مامورا بها
او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله ودل الثاني الاستدلال لابطال
المشيئة لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا
ولذلك جهلهم في الاستدلال لا في هذا القول فليس قوله ما لهم بذلك الى اخره بيانا لكفرهم
في هذا التهمة كما زعمه الزمخشري ومن تابعه فهو معطوف على ما قبله عطف القصة
على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لذلك لذمهم بالباطل وتزييف له لا لبيان نفي

ما كفروا

ما كفروا به فان قلت نفي مشيئته عدم العبادة لا يستلزم مشيئته العبادة قلت
هذا مبني على ان المشيئة تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا
الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله كما في شرح الكشاف للمحقق وحاصله
ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عنها او على حسنها
لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل **قوله** يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى الخرص
كما قال الراغب معرفة المقدار بطريق التخمين ولتخلفه في كثير منها اطلق على الكذب
وهو المراد هنا لا التمحل والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب ايضا والحمل على الباطل
افترا او كذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكر من المطابق لما نحن فيه وقيل
الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق الفطن
وقلة التدبر **قوله** ويجوز ان تكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل
الملائكة ولدا لله بعد ما كانت الى قولهم لو شاء الرحمن الى اخره فهو معطوف على قوله ولد ذلك
جهلهم الى اخره لانه في معنى الاشارة الى الاستدلال لانهم مما ذكروا اشار بقوله يجوز الى انه
خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بانه مثل صيد من الفلاة وهو وجه فاز فيما الرد
على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس لشاد الله تعليق عبادتهم بمشيئة الله تعالى حتى
ينفي كونها مما الله عز علم باطلة رد ما ذهبت لنا مثل الحق كما زعموا وقوله كانه الى اخره
اشارة الى ان ما ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل
وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لما وان كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك
لا ينافي كونها من افتح القبائح المنهي عنها الا انها لا تتعلق بها المشيئة كما ظنه هو ولكون
هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول لا حاجة اعتمادا على الفطنة لشهادة الذوق فما
قيل من انه لا يصلح للجواب وان المصنف لم يعتد به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة
التدبر وكذا ما قيل تولد تبيان ترسه لمذهبه لانه من مباحث القضاء والقدر
قوله نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوى المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج
ولم يلتفت المصنف الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف وتكاذب لانه لما ذكر بعد كل مما
تم ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره مع فصله رد الاول للدعوى
بعد ما صرح به رد بانه تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه يكون قوله
لو شاء الرحمن الى اخره حكاية لما عملوه فتضمنت الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة
الملائكة وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم
تشبث بهذا القول كما هو دين المحجوج وقد مر في مثله في سورة الانعام فتدبر **قوله** ثم
اضرب عنه هو جار على الوجهين ونبه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة
لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القرآن لعله من السياق انا الرسول كما في الكشاف
وكونه الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم انها بنات الله وقوله ينطق

الاخر صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان الترتيب للتاكيد لا للطلب وما قال الحق ما ذكروه ما نقله الدعوى او الاستبدلال وقوله لا حجة الى اخره اشارة الى ان اللتين للتاكيد لا للطلب والى ان بل لا ابطال جميع ما قبله وقوله تعالى بصيغة المجهول بمعنى نقصد واذ خاله نعم لدا الرجل العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله الرخول لا اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حال لا يكون عليها الناس الا القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون عليه • وهو المراد هنا وقوله وكذلك الا انه قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المصنف **قوله** ودلالته الى اخره كونه ضلالا مفهوم من السياق وما وقوله بان التنعم الى اخره وتقرير انهم اقتدوا به وقوله ابتنعون الى اخره هو على القول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو مقلوب مما قبله منا والتفصيل في اهدى بناء على زعمهم لا لان دين آبائهم هاد الى الضلال كما قيل **قوله** وهو حكاية امر ماض فالتقدير فقيل لاذ نلنا الانذير قل الى اخره وقوله قال لم الى اخره فانه حكاية عما قاله المرسلون للنذر فيقتضي ان ما قبله ايضا او حكاية دينهم ويتسق النظام **قوله** فانتقمنا منهم اي من المترفين او من قومك على الوجهين وكثرت بمعنى بهتهم وبناسبه وقوله بر او الى اخره بيان للمراد من ذكر عليه الصلاة والسلام هذا التوسد **قوله** بري لقيس لرا بفتح الباء الموحدة كام وقوله العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره من عبادتكم الى اخره اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله برا اي قرئ بضم الباء • وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا به فقوله كريم وكرام صفة بمعنى واحد **قوله** استثناء منقطع لعدم دخوله فيما قبله لما يخصصه بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى غير العقلاء غير منجه • اذ هذا بناء على انهم لم يكونوا يعبدون الله او ان عبادة الله مع الشرك في حكم العدم • فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل فالمراد بها هنا المعنى لو نفي فيطلق بهذا الاعتبار على العقلاء كما في نحو ما طاب لكم من النساء بمعنى الطيبات وتقدير تحقيقه في تلك الانه وقوله او صفة معطوف على قوله استثناء يعني الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لا غير وما بعدها لا تتعرف بالاضافة في مثله فلا يكون صفة لها اذا كانت موصولة وهو الحاصل ان الا استثناء اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل لما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه بانه انما يكون في نفي او شبهه والجيد عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو يابى الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما كما اشار اليه المغربي فان قلنا ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله ه

لان م

لا ان تغليب م

١٥٦

وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاستثناء فان الضمير وقد سلف منا تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا او على القول باشتراطه فهو متحقق موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا فسره المصنف بالله **قوله** سيهدين على الهداية اشارة الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعراء يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الى اخره فالسين على ظاهرها والمراد هداية زائدة على ما كان له او لا فيتغايران ما في الايتين في الحكاية اذ المحكي بناء على تكرر القصة **قوله** او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد هنا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الى اخره فقيل المراد نفعها في الجميع لانه غير واقع وقوله قرئ كلمة بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة قتيبة ابن حميد وعاقبة ما رئه ومن خلفه ومن له تسمية عليه الصلاة والسلام بالعاقب **قوله** يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعله او التقدير مضافا فيه اي مشركيهم للتعليل وقوله يرجع الى اخره يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع • لكن المصنف بني ما ذكره على ان الترجي من الله ومن الانبياء في حكم المتحقق • وما ذكر الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل اكتفى به عن ذلك لاتحادهما **قوله** بدعاء من وحده او بقاء الكلمة فيهم فانه سبب لرجوعهم وقوله هؤلاء الى اخره تفسير للمشار اليه وضمير آبائهم لهؤلاء وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الى اخره يعني ان التمتيع كناية عما ذكر فانه الظاهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله جعلها كلمة باقية الى اخره • اي لم يرجعوا فلم اعاقبهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا نعمه ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازدادوا طغيانا ثم لاعتراضهم او التقدير ما اكتفيت في عدم ايمانهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم • واسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض على ذاته الى اخره وفي نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصدا الى توبيخ المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اساء له بخطابات تتضمن اسناد الاساءة بالاحسان اليه ورعاية فحوى الكلام من كلام تعالى لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه لتوجيهها الا الالتفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في التعيير بما شأنه الحالة في القراءة بغير توبيخ ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى يستحق لذلك ما بالتهم • كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب

كانه

او هو م

عل

الجمهور لا بعيد العذر وجه

كما قيل سعدت **قوله** تعالى حتى جاءتهم الحق في هذه الغاية خفاء بينه في الكشاف وشروح
وتحات ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان تحا لفة ما يحدها الما قبلها غير
مرتجي فيها والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلو
به حتى جاءتهم ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه ما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم
عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر
الرسالة الى اخره اشارة الى انه من ابانة اللازم والمتعدي كما مر وقوله زاد واشارة الى
نصبه على التمييز او المفعولية لانه جاء متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الغا
وما فيها من الاشارة الى التمكين اذ لم ينبهوا المراد واشار وقرنه بيادة شرهم بقوله ضموا
الى اخره وقوله فسموا القران الى اخره هو لقصد المعاندة كما ان استحقار الرسول بيان
للاستحقاق على المعتدا النثر ولم يقل القران او دعوى الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما
اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما زعموه في
حق القران فحمل التفسير به موطا مر وعلى الوجه الاول فالدعوة لما كانت القوا الفضا
اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبتنا السحر والكفر لما جاء به او من
رجل القريتين بانه عظيم فانه نعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم
ان الرسول يكون بشرا وقوله حكمه والحكم اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله من احدى
القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له
تعلق منهما او يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل وان التقدير من رجال
القريتين فمن تبعيضية. وقد كانت ابتدائية وقوله فان الى اخره تعليل لقوله لولا
نزل. وما يفهم منه **قوله** ولم يعلموا انه رتبه وحاصله الى اخره يعني انه تعالى خلقه
على ذلك لصفة لعله انه سيصطفيه لرسالته وليس هذا من مذهب الحكما القائلين
بتوقفه على تصفيته وارتياضات في شي كما توهم حتى يقال انه مبني على جري العادة
به وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الى اخره هو معنى الاستفهام ومر تحكمهم
تطلب نزول القران على من ارادوه فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل
من
تعيينهم لمن نزل اليه الوحي منزلة التقسيم لها ويدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسر
على ما ذكره المصنف لانه المناسب لما قبله وقوله قدمهم عاجزون الى اخره لا ينافي ان يكو
لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخصوصية تقديم
العادل المهملة بصغير خاصته. وهي ما يخص الانسان يقال عليك بخويصة نفسك
اي ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تسوي
عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله فمن الى اخره ماخوذ من منهو سد **قوله** والطلاق
المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه
رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة ففيه رد على الزمخشري

وان كان

وان كان كلامهم في التسمية رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول
وقوله الى الرزق الى اخره اشارة الى انه يطلق فان كان ما قبله يقتضي تقييده بما
ذكر قبله من امور المعاش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم
بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذليل والتكليف على وجه الجبر
فالسخرة بالضم للنسبة لها لا بمعنى الهزء ولذا قال التمييز ان تفسير بعضهم له باستهزاء الغني
بالفقير غير مناسب هنا خطأ الا ان يريد الاستغناء والقدرة والطلقة لانها المتبادر
قوله ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بالالتئام الاجتماع في
في الدنيا لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا تزال الناس بخير ما
تفاوتت مراتبهم ولو تساووا هلكوا وقوله لا لكمال الى اخره فان التفاوت
ليس مبنيا على هذا كما قيل.

ومن الدليل على القضاء وحكمه. بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو
اشارة لمناسبته لما قبله او ان المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك
نحن قد رزقنا واردنا فاعطاؤهما ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة
ما اهملنا المراد بما هو اعلى النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله** والعظيم من رزق منهما
لانه ضمير منها للرحمة ونبه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمته
من الانبياء ومن تابعهم لا من عظموه كعظيم القريتين **قوله** لولا ان يرغبوا في الكفر
الى اخره قدر الزمخشري فيه مضافا فقال لولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا للكفار
زهرة الدنيا للكفار وما ذكر من زخرفها والمراد من تقدير ان كراهة الاجتماع بمعنى انما
نقتضي
من يمنع الكفار بها اذ لولا امتناع الثاني لوجود المقدم. وهو مبني على تفسير وجه
الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة والادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم
امة واحدة اجتماعهم على امر واحد ربما الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من منهو من الكلام
ولا زمه كما توهم **قوله** جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون
مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح اشارة الى ان
يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا علة
لمخالفة تجعلنا **قوله** او علة الى اخره فاللام الاولى صلة لتعديها للامر فهو بمنزلة المفعول
به والثانية تعليلية او بمنزلة المفعول له وليس المراد انها للتعليل والثانية بدل من الاولى
كما قيل لان التعليل يأباه والشارح في عبارة المصنف على النسخ التي عندنا وفي بعضها
علة له والضمير راجع للفعل المفهوم من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على انه شارح
لانه لما علل الفعل بعد تعلقه الاول به جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى لمقصد
ليكون له قبيحا فلا يعيد فيه كما توهم مع انه متاخر في المثال وفي نسخة وتذنيبا لمن

ومنا عمرو بن ميمون وابن جعفر والبو رجاء وغيرهم بالحمد والاراد ما ذا ذكر ايضا ابن كثير فالمراد السين هنا الرحم

ده

أي

الأولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الجل لزيد لدابته متعلقان بالفعل لا على أن الثاني
بدل كما قاله أبو حيان حتى يرد عليه أنه أعيد فيهما العامل فلا يدرى اتحادهما معنى مع أنه لا مانع من
أن يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار إعادة فتأمله **قوله** وقرأ ابن كثير الخ من قرأ سقفا
بفتح فسكون على الإفراد لأنه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وتميز المراد بقرينة البيوت
وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقف كسقيفة وسقف كصحيفة وصحف وسقوف
جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف أصلية لا تحريك ساكن لأنه لا وجه له **قوله**
ولبيوتهم إعادة لأنه ابتداء أنه ومن رجع نحرير بضم الراء وقرى بفتحها أي الباء وهو لغة
في جمع فعيل المضاعف ونسبه كلام للنحاة وقوله من فضة إشارة إلى أنه القيد ملاحظ في
الجميع بناء على أن العطف ظاهر في التشريك في القيد وأن يتقدم كما ذهب إليه الزمخشري ه
قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله أو ذهبا فإنه ورد بكل من المعنيين في اللغة
والظاهر أنه حقيقة فيهما وقيل إنه حقيقة في الزينة وكونه كما هنا للذهب استعمل فيه
أيضا كما في الإسراء وذكر الراغب تلبس ما لعكس كما قيل وإن كان ما ذكره الجوهري يؤيد قوله
عطف على محل من فضة وذهب يعني أنه إذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف
على مفعوله الصريح وإذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كأنه قيل سقفا
من فضة وذهبا أي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا أيضا **قوله** واللام
هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة المخففة وما نافية أو موصولة بتقدير لما
هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه أي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرى به أي بلما إلا لا
لأنها كما توهموا والأصل توافق القراءتين معنى وقوله وما أي في موضعان فهو يدل على أنها
نافية في تلك القراءة والكلام على لما بمعنى إلا مفصل في المغني وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي
متعلق بالمتقين وقوله وفيه أي في قوله ورحمة ربك إلى الخ أو في قوله والآخرة إلى الآخرة والظاهر
الأول وذلك إشارة إلى الزخرف والمعاصي وحتى يجتمع عليه لعدم الحمل غاية له ومحو راجع
لما وقوله يحل به أي بما المرء في الآخرة وقوله لما فيه أي في الاجتماع **قوله** عن ذكر الرحمن أي
بالقرآن فالمصدر مضاف لفاعله وإلا فهو مضاف لمفعوله ومعناه حال من يتعامى عن الذكر
تكيف من يتعامى عن المذكور **قوله** يتعامى ويعرض عنه الخ العطف للتفسير لأن المراد من التعامي
الإعراض قال الأزهري في التهذيب قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعش
كيرض فمعناه يعمى عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول أبي عبيدة
ولم أر أحدا يجيز عشوت عنه إذا أعرضت وإنما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء إذا تغافلت
عنه كأني لم أره وعشوت إلى النار إذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد أغفل موضع
الصواب واعترض الأخير بما نقله الراغب يقال عشوت إلى النار أعشو أي قصدت
مهتديا بها وعشوت عن النار أعرضت عنها وتضمين عن يضويها فيفرقون بين إلى وعن
كما ترى واختر في المستدرك عن الهيثم أنه قال إنه عشى الرجل يعشو إذا صار أعمى

لا يبصر

لا يبصر وعشي كفعل إذا مضى إلى النار إذا قصده مهتديا بضوء ناره

قال

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وهو الصحيح وإنما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا قال الزجاج معنى يعرض انتهى فليس فيه تسامح
وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل **قوله** يقال عشي إلى آخره عرج الأول إذا أصابه
شيء في رجله وليس بخلقة فإذا كان خلقة فعرج كفرح أو ثلث في غير الخلقة فقد علمت
أن فيه خلافا لأهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الأول كما توهم **قوله** على أن من موصولة
لا شرطية جازمة ومبنيا على الفصيح المطرد ولا يرد أنه يجوز أن تكون شرطية بدليل
أنه لم يقرأ بعض رفوعا وأن تقفوا على حرف المد إنما للإشباع أو هو على لغة من يجزم المعتل
الآخر بحذف الحركة أو هو جمع رعاية المعنى بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا أو هو مرفوع سكن
تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل إنه جزم نقيض لتشبيهها أي الموصولة بالشرطية في جزم
خبرها كما أدخلوا عليه الفاء لذلك وإذا وردت مثله في الذي وهي ليست مشتركة
بين الموصولية والشرطية في نحو قوله

كذا الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فهي من المشتركة أولى إلا أنه غير مقيس عند البصريين كما قال أبو حيان **قوله** تعالى نقيض
له شيطانا الخ النقيض التقدير وقيل التنبيه وقوله لوسوسه ونقويه ببيان لفساد
مثلك أو أنها لذلك وقوله دائما من الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع
الخ لتقدم الكلام عليه وكان يشير إلى أنه شاذة ويحتمل أن من قرأها بقرو برفع
نقيض فلا احتياج إلى توجيه **قوله** عن الطريق الذي من حقه أن يسبيل أي يدخل ويسلك
وهو إشارة إلى أن تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ استند لصاحب الانتصاف على قول
إمام الحرمين إذا لم تكن في سياق الشرط نعم وأنه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى نحو
جانا بعد وله نظائر وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل إنه يجوز مع تعدد الجمل وممتنع بدونه
فإن قلت والعاشي بالمبني للمهملة معنى قوله من يعش والمقيض من المفعول وإذا بالضمير من
لوعيها أي ضميرا الشيطان والعاشي وإلا فهو للثانية **قوله** الضمائر الثلاثة الأول
بتشديد الواو وضمير يحسبون وقوله له أي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضمير إنهم والمستتر
في مهتدون أي يحسب العمي أن الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ودعوى أن
الثلاثة من غير تفكيك للعاشين إنما العمي يظنون أنهم مهتدون للحق وأن شياطينهم صدوهم
عنه جاز من غير تكلف كما أن قياسه السهم يهدي وما قيل إن الأول بضم الهمزة وتخفيف الواو
جمع أولى وأن الضمائر خمسة فأحدها المذكور في قوله يصدون وثانيها المذكور بعده وكونه أول
باعتبار الإعادة مع الأول وثالثها ضمير يحسبون وأما الباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون
للشياطين تحريف بعيد عن الصواب والأول ما عليه أرباب الحواشي الموثوق بهم **قوله** أي

مرة لا خطبتها جمع وهو بدل مع
ما عطف عليه من الضمائر والثلاثة
والمراد بالأول ضمير

الفاعل إشارة إلى أن الضمير عائد لمن يراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما مر وكما هو فيما
بعد وقوله بعد المشرق من المغرب أي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد أحدهما عن الآخر بعد الآخر عنه
وكذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد إذ لا خفاء في أنه ليس المراد بعد كل منهما عن شيء آخر فاختصر لعدم الالتباس
وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق على المغرب حتى ثني فقام ثنى وقوله وأضيف البعد
إليهما أي وكان حقه أن يضاف لأحدهما لأنه من الأمور النسبية التي تقوم بأحد شيئين وتتعلق
بالآخر فغلب القيام على التعلق في النسبة الإضافية أيضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين
مشرقي الصيف والشتاء والتقدير من المغربين فاختصر وقوله ازمننا على او من كلام الله ت
قوله ما أنتم عليه أي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود إلى ما يفهم مما قبله أي التمني
أو الندم أو القول المذكور وقوله إذ صح ظلمكم أي تحقق وتبين وهو لدفع السؤال
بأن إذ ظرف للماضي في الدنيا أو ظلمتم فيها فكيف أبدل منه اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه
بينفعكم المستقبل ولذا ذيله بما ذكر صح ذلك وقد أورد عليه أن السؤال عائد لأن صح
وإذ للتحقق لا الوقوع في الماضي وقال ابن جني إنه أفاده أبو علي بعد المراجعة أن الدنيا والآخرة
متصلتان مستويتان في علمه تعالى وحكمه فكأن إذ مستقبل أو اليوم ماض فصح ذلك وقد ره
أبو البقاء بعد إذ ظلمتم ودفعه لأن المضي ليس على حقيقته بل هو للتحقيق تنزيلا منزلة الماضي
ومثله شائع ولذا لم يتعرضوا له وأما ادعاء أنها تكون بمعنى إذا للاستقبال والتعليلية
مجردة عن الزمان فعدم ثبوته عند أهل العربية يغني عن الاعتراض عليه وأما ما نقله ابن
جني عن أستاذه من أنه تعالى لا يجري عليه زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة الحال
فرده أن المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد على ما تتعارفه العرب ولولاه لسد باب
النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان وأما ما استشكل
إعمال الفعل لظرفين لكن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر وإذ وهو الماضي
فيدفع الثاني ما قدرنا لأن تنزيل الحال يكون في الاستقبال والأول بأن اليوم تعريفه
للعهد وهو يوم القيامة لا الحضور كتفعل الآن وإن كان نوعا منه إذ نزل منزلة الحاضر ك
وأما كون الاستقبال وقتا لحال الخطاب وهو بعض أوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف
غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر قوله لأن حقكم في الآخر يعني أن تعليله حرف جر مقدر ك
على تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما كنتم في الدنيا المراد بسببه الظلم لأنفسهم وذكره
بيانا للواقع لا لأن له مدخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله إذ لكل الحظ الأوفر
لعدم النفع والاشتراك على وجه لا يمكن فيه المساواة في التأسي وقوله وهو يحتمل الأول
معنى ولفظا لأنه لا يمكن أن يكون فاعلا فيحتاج إلى الإضمار ولأن الكلام في حالة تعليليته
فيناسب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر ولا ينافي بيانه ما قبله المجهول قوله من أن يكون
هو الذي الخ إشارة إلى أن تقديم المسند إليه للحصر أي إذا لم يهده الله لم يهتد لهم أنت والتمرن على
الكفر اعتيادا وقوله عطف على الخ إشارة إلى ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعش

وقوله

وقوله كان رسول الله الخ فيتعب إتعابه لنفسه حيث لا فائدة فيه ممن تمادى في ضلاله وبذلك
أتم على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني أن العمى والضلال بحسب المفهوم وإن اتحد
آلا وقوله وفيه إشعار بنكتة العطف وقوله لدلالة العمى والإنكار وقوله لا يخفى
تقييد منشئ ولذا لم يقدر على هدايتهم كبرهم قوله فاستجلاب النون المؤكدة تبنى على ك
مثله حكما لأنها لا تنافي ذلك للإرادة فيهما ومعنى لأنها لا تدخل المستقبل إلا إن كان خبرا لا يبعد
ما يدل على التأكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالف للزمخشري
في اقتصاره على عذاب الآخرة لقوله في آية أخرى فإما نرينك فإلينا يرجعون فالقرآن
يفسر بعضه بعضا لأنه أتم فائدة ولإطلاق الانتقام المذكور هنا وأما في تلك الآية فليت
فيها ذكر فلا يلزم حمل ما هنا عليه قوله أو إن أردنا أن نريك الخ إنما ذكر الإرادة لأنها
أنسب بذكر الاقتدار بعده وفي التعبير بالوعد وهو لا يخلف الميعاد إشارة إلى أنه
هو الواقع وهكذا كان إذ لم يقتل أحد من صناديدهم إلا من خص بالإيمان قوله
فاستمسك أي الأخذ بتبليغه وأن لأمته أوله بالدوام على التمسك والتفاتي
جواب شرط مقدر أي إذا كان أحد هذين واقعا لا محالة فاستمسك وقوله إنه أي ما
أوحي والمراد به القرآن وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر أمتك لما أعطاه
لهم لسنته ولما خصهم لنزوله بلسانهم ويجوز أن يراد بالذكر الموعظة قوله
واسأل الأمم الخ يعني أنه بتقدير مضاف ويحتمل أن يكون الأمر بمنزلة سؤال الأنبياء وهذا
الوجه اختاره الزمخشري والمصنف اقتصر عليه لتبادره والأصل الحقيقة والتقدير
مع القرينة أسهل من التجوز بجعل سؤال العبادة على النظر والفحص عن مللهم وشرائعهم
كما في سل الديار ونحوه من قولهم سل الأرض من شق أنهارك وهذا إنما يكون مرجحا
على تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل إنه على ظاهره وقد جمع له الأنبياء في
البيت المقدس لما أسري به فأمهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسأل عنه مما ذكره
وترك هذا لأن المراد إلزام المشركين وتقريعهم بهذا السؤال وهم منكرون الإسراء قوله
فصل حكمنا التفسير جعلنا هنا وقوله فإنه أي التوحيد والطعن في الأوثان أقوى
ما حملهم على تلك الفتنة وقيل استدراج لكونه بدعا أي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا
بهذا في آبائنا الأولين وقوله ومناقضته يعني الآخر أي إبطاله لأنه هو تحته عدم
زخارف الدنيا لديه كان له في الدنيا من غوث وهو مثل التجبار رضا كان وقد ابتعه الله توحيده
وما أنزل عليه وقوله إلى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو مستمرا له
إذ من كان لا يرد عليه أن فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من إله غيري كما
قيل مع أنه فيه بحث قوله فاجاؤوا وقت ضحكهم إشارة إلى أن ناصبها مقدر وبيانه
ذكره هو العامل في لما وتقديره لذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها
وإذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فإنه قيل إن ناصبها الفعل الفجائي

المقدر هكذا لم ينقل احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الاولى
بالغنا الاخر اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاصلة ومفضولة معا
وهو يؤدي الى التناقض وتفصيل الشيء على نفسه لعموم الآية في المنفي دفعه بانه كناية او
تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد حقيقة بل بيان ان اضافة الكل الى الكمال
بحيث لا تظهر التفاوت ويظن كل ناظر اليه كل منهما انه افضل من الباقي وفي الاخلاق
عند المفضلين وان المراد باختها مثلها في انها انه دالة على النبوة **قوله** من قول الى
الحاضر هو من قصيدة لعبد الله الهذلي الحماسي منها

ان لنا لو الخير يرقطوه وقد جهدوا • فالحمد يخرج طيبا اخباره
هينون لينون • ايسار ذو دكرم • سواس مكرمة ابناء ايسار

من يلق منهم الاخر **قوله** او الاولى مختصة بنوع الاخر فالمراد بافعل الزيادة من
وجه فلا يلزم شيء مما ذكروا الظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تضمنتها
الافعال والاسماء المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر فيه نظر **قوله** على
وجه من الاخرى اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجاء منه تعالى محال وقد مر تفسيرها
بكي وما فيه فالمراد ان الترجي فيه في امثاله للعباد ولما كان المترجي فيه غير معين فهم
مما ذكرو فيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة بناء على مذهبه والكلام
فيه مفصل في شرحه **قوله** فادعوا بك للناس تقولهم يا ايها الساحر الصريح في
نسبته الى الباطل وهو مناف لما بعده من طلب الدعاء منه ومن قولهم انا لمهتدون
كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في اية اخرى يا موسى ادع الى اخره فما ينطقه
مع ما بعده • ولذا اشار الى التوفيق بان ما ذكر من النداء جار على مقتضى ما جبلوا
عليه من السفه والحمق • وعلى نهج ما الفوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم لوا ما كونهم قالوا
يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على دفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا
النبي صلى الله عليه وسلم ساحر الكون لتسليته له كما من غير مناسب لما بعده وكونه مناسبا
للحال لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد
كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه عند كشف
باخلافة لانه لا يدفع السؤال • كما قال الشارح المحقق لان الطهارة لا يناسب
مقام التضرع • ففيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله ترا ايه عاما ر نعتم اليها اي من
انه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما
سقطنا لعنه انتعت اليها الياء فنبنيت على الضم • كما في يا زيد العاقل فتذكره **قوله**
اي تدعوا لنا الاخر هو تفسير لحاصل المعنى • وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند
قوله انا لمهتدون وان شرطا ان تدعوا الى اخره وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد
ان يدعوا لنا ليكشف عنا يتبعك ويتبعه **قوله** بما عهد عندك من النبوة الى اخره يحتمل

الموصولية والمصدرية وان لمه اشار بقوله بعهده واختار لعدم احتياجه للتقدير
وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف وقد
مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق الباء منها ان العهد استجابة الدعوة كانه
قيل بما عاهدك عليه نكرما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها
ان العهد الايمان والطاعة فهو من عهدت يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد
الولاة والاولى على هذا ان تكون ما موصولة وان لمه اشار بقوله بما عهد الى اخره لكن الباء في
بنوعيه لفظا ومعنى ولذا اخره المصنف والاظهر ان الباء للوسيلة والسببية وقد قيل
انها على الثاني والثالث للقسم • وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها **قوله**
فاجاوا كشفنا عنهم لا هنا متعلق بمحذوف ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان الفاجاة
الحقيقة لا تكون الا وفيه وان كان مفعولا فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله**
بنفسه او بمناديه انا اشار الى ان الى نداء فرعون اما على حقيقته وظاهره فالمراد نداء به
رفع صوته به في مجلسه • فانه معنى النداء وهو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما يقال
بنى الامير المدينة وقوله نادى معطوف على فاجاوا المقدر **قوله** في مجمعهم وفيما
بينهم الى اخره يعني ان نادى يتعدى بنفسه فكان الظاهر نادى قومه فنزل منزلة اللازم
وعدى بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس
وعلى رؤوس الاشهاد • وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله نحاتة الى اخره علة لقوله
نادى وقوله ومعظمها الى اخره اي كبارها فالمراد بالانهار ما يتفرع من النيل كالخليج وقد فتح منه
خلجان متشعبة الى اخره انها لسقي العباد والبلاد • كما هو معروف وفيها ولكل منها
اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما • ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان
مشهور وهو ممنوع من الصرف • ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ان خلكان
واصلها بالسريانية دمياط بالذال المعجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع
البحرين الملح والعذب • وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقربها يعمل فيها ثياب
فاخرة مشهورة نفاق قال ابن طولون اسلامي خفر احداث طولون • ملك مصر فلا يصح تفسير
قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطأ المصنف فيه فاما ان يكون بيانا
للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان فقطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما انه
رس يحدث ابن طولون **قوله** تحت قصري الى اخره فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس
فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف ولا بالواو وفي النسخ وان كان مثله يجوز
عند المصنف واذا اجري من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد
تحت امره فانه تسخير على معنوي فاذا كان تدبيرا مدبرا بين يديه في حيطانه فالتحتية باعتبار
انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز اخر وعلى الحالية فهي حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتداء
والخبر او العطف اي هذا على اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الى مفعول المقدر والاشارة

الى ما ذكره ويجوز ان يكون معناه البس لكم بصرا وبصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي
السعة في الملك والمال • وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وبمعنى القلة ويكون بمعنى الابتذال
والذلة • وهو مناسب هنا ايضا وضمير لما به لموسى والرتبة السعة والمكنة بضم الرا
المهملة وتشديدها لكنه الموبنية والحبسة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل بقي اثر
منها او لا اثر الكلام فيه • وقوله فكيف الى اخره كلام فرعون **قوله** ام منقطعة اختاره
لما فيه من عدم الفساد لا للالزام والاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على الاقرار
بفضله وخيريته وقوله اذ قدم فيه للتعليل اي لان فرعون قد قدم اسباب
لبعض فضله الباعثة للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** على اقامة المسبب مقام السبب
الى اخره اي هو على الاتصال المنقول عن سيبويه • والحليل في هذه الاية تكون الاسمية
معادلة بفعليته معاد له لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره
فانهم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية
نفسها فالمراد انا خير عندكم و في علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة
المسبب على ما قاله المصنف وترده الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم انت
خير من جهة لعله على النظر فيما حواه واستعداده لما ادعاه • وقولهم انت خير سبب
لكونهم بصراء عنده فانه خبر سبب له اما لواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم
واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المصنف
انه من اقامة المسبب الى اخره وهو اعتراض على الدقيقي اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب
البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الى اخره استقصار الهم وتنبيها على انه لا يخفى
على ذي عينين فقال ام انا خير اي ابصرون اني متقدم متبوع والعدول للتنبيه •
على ان هذا الشيء هو المسلم لا محالة فكانه يحكى عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب
عجيب • وفيه غريب وجعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب لا لكونه خيرا في
نفسه بحصول اسباب التقدم • والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت
خير سبب لكونهم بصراء عنده وسببا للسبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا
قوله انا خير • وعكس العاصي لان علمهم بانه خير مسبب عن الابصار وفيه ان المذكور
ام انا خير لا ام يعلمون اني خير وله ان يقول يعني عناه لا نجعله مثلا معلوما وما
ذكره المصنف ظاهر انه في تاويل المراد بخيريته تفضيله بالملك واللسان المقتضي على
زعمه ابطال مدعى موسى • وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه
اما بحسب الخارج • فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استحضروا
وتفكروا فاقروا بذلك • وقالوا انت خير فنظر كل من السيخين غير نظر الاخر فما قيل
من انه تطويل للمسافة او فيه طي على نهج الاحتباك ناشئ من عدم التدبر فافهم **قوله**
والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون الى هذا الاعتبار المعلوم مما قرره مصلة لظهور

التقاد

التقاد له وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقاء انها منقطعة لفظا
معنى قال اعترض عليه انه لم يصب اذ ظن ان المنقطعة لما اجمع عليه النحاة والبصريون بين حكمهم بحجة
تدبر **قوله** تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف وتكاد ويبين قرئ
بفتح اليا وضمها من ابان وبان **قوله** فلولا القي له مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه
كما ان ما في النظم كذلك وقوله اذا كانوا الى اخره تعليل الجملة كانه مما ذكره وهو من تتمة كلام
كما ان ما في النظم لذلك وقوله اما كانوا الى اخره تعليل الجملة كانه مما ذكره هو من تتمة كلام
٢ فرعون لزعمه ان الرياسة من لغة آدم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين
قوله واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف
وقوله على تعويض التاء فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة
جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله** مقرونين اي به ولعينونه بيان للمراد
من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق ولولاه لم يكن لذكره
بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرينة فلذا دل على كونهم مقرونين به لانه
لازم معناه او لانه بمعنى متقاربين لان الانفعال يكون بمعنى التفاعل ايضا والمعنى
فيهما يتحد ولا حاجة الى جعل متقاربين • بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة
حسي وفي التصديق معنوي **قوله** فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها
ومعنى الخفة الرغبة لاجابته ومتابعته • كما يقال لهم خفوا اذا دعوا وهو مجاز مشهور
اذ المقصود وجدتهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان
كالافعال كما يقال احمدته وجدته محمودا • وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة وقوله
فيما امرتهم بانه لا يحصل ما قبله امر باتباعه وترك موسى وقوله فلذلك الى اخره اشارة الى
ان هذه الجملة لقيدها للتعليل كما في امثاله **قوله** اسفونا اشتد غضبه ولما
كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يليق به تعالى فسر بوجهين عملوا اعمالا توجب الغضب
والانتقام او المراد اغضبوا **قوله** لتقتدون بهم الى اخره فهو استعارة لان الخلف
يقتدي بالسلف • فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتفوا اثرهم في حلول
الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بالقين بمعنى هالكين لانه
لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه على
القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع
لغلبته في المفردات والسلف كالغرق لفظا ومعنى او الثلاثة جماعة من الناس وقوله
بالمثل الذي الى اخره بناء على ان فيه تاء بالقسم لجد وجدد بفتح الدال التخفيفا
وما بعده على انه صيغة اصلية **قوله** عظة لهم لان المستعمل في ايقاظ غيره فذكر ما حل
بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله
فيقال مثلك كمثل الى اخره بناء على ان المراد بالاخيرين الكفار لسلفه على التنازع بالسلف

والمثل وضربها لمثل ما وليك لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انهم مثلهم في
مضمونه• وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعمم الاخيرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى تاويله
بما ذكر قوله ضربه ابن الزبعري هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعري بكسر الزاء المعجمة وفتح
الباء وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه سيء الخلق ومنه القصة
على التقدير صحتها كانت قبل اسلامه لانه اخر اسلامه قد مرت مفصلة في سورة الانبياء وما يدل
عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعري لا مجرور معطوف على
لفظ قوله اذ كثرا لجاحر كما توهم لظاهر ان المراد غيره من عبدة الملايكة من العرب
كبني مليح لتقدم ذكرهم قوله ولا التوفية وقوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر والمقصود
بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل لعيسى ان بعض المشركين الذين عبدوا
الملايكة احتجوا في حجبا لهم عليه الصلاة والسلام بان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى
والملايكة احق بالعبادة وقوله او لجدل للتائب بالعبادة او الولدية وقوله وعلى قوله الخ
معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله الهكم الى اخره او على
المنع من عبادة الملايكة او على قوله واسال من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة
لانها تطلق فيها عبادة غير الله فقال لو الحال فيهما لقوله في ابن مريم فان النصارى
عبدوه وهم اهل كتاب حاشا لله عنه استنه وعلما ملته فاولاد ذلك وقوله وان محمدا
الى اخره عطف على النصارى• وان فيه يكون فالمثل بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم
قالوا انهم قالوا ان يريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة
وكذا سقط قوله وعلى قوله الى اخره من بعض نسخه المتنية وقيل هو تحريف النساخ والمثل في
الوجه الاول بمعنى المشابه في دخول النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال
فالقياس لابطال الاول ما رد وا او بمعنى الحجة السابقة سبب المثل وهكذا هو في
الوجه الاول الذي [illegible] وهذه الحجة باطلة عنه عن الجوابه وقد مر تفسير الالهة
بالاصنام• وبه سقط كثير من الوهم امر الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ
وبه سقط كثير من اوهام هولا الهوام وانما عطف قوله وعلى الى اخره بالواو دون او لانه
مع ما قبل كالوجه الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ• وفيه نظر لا يخفى
ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طايل كسراب بقيعة لا يساوي ضياعه كما الناقل قوله
من هذا المثل من للتعليلية اي لاجله اذ طوه الزموا الحجة به النبي وانما سكتنا ارتقابا
للوحي• ويضجون من الضجيج ارتفاع الاصوات• وهذا على غير الوجه الاخير اذ
الاعراض عن الحق بالجدل بحجة داحضة واهية وقوله بما الغنا اي بمعنى• وهو الضجة
والصياح كما يفعله السفها عند توهم الغلبة ويحتمل انها بمعنى الاعتراض على المعنى
قوله المتاخر عندك اه قال عندك لان كونها خيرا عندهم غني عن السؤال وانما الفهم
التنزل للالزام على زعمهم بل ذو جره دخول عيسى النار فهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله

بحر

بلغ مقابلة

لبيان

لبيان جدالهم لان ابن الزبعري وقوله ءالهتنا الملايكة الى اخره ناظر الى الوجه الثاني من انه مجادلة
عبدة الملايكة• والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا اولى وكما تشي يحكم المذكور في
الامم السالفة بطل قوله واسال من ارسلنا الى اخره تواجعل وجها مستقلا اذ لا وان كان لا ولى
يقتضي للسياق وقوله ءالهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير• وهو قوله او ان محمدا يريد
ان نعبده كما عبد المسيح قوله بتحقيقها الهمزتين بين الاستفهام وقد الهمزة الاصلية ه
والقراة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغيره ولا تسهيل
الثانية بين بين• ولم يقرا بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالقاب كما في النشر
تخصيص الكوفيين بالذي مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق وفي مقابلة قراة ورش
كما قيل والاول اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فا الكلمة واصله االهة
فاعل اعلال امن والهمزة الاولى زايدة في الجمع قوله الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل
انه حال بمعنى مجادلين• اي جدلا لهم على الوجوه السابقة ليس ناشيا عن اعتقاد لظهور
بطلانه وقوله شديد جمع شديد وهو من صيغة فعل جاتها للمبالغة كحذر وقولهم امرا عجيبا
تفسير للمثل كما مر وقوله وقيل هو معناه بحجة لهذا بينهم قوله وهو اي قوله انهؤلاء
عبد الى اخره كالجواب المزيح بالزاء المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف
على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى خارج عن عموم ما يعبدون فتخصيصه
كقوله ان الذين سبقت لهم الى اخره واما على الثاني فلدلالته على عبوديته صحة دعوى
على عبوديته المبطلة لبنوته والوهيته واما على الثالث فلانه ابطل عبوديته صحة دعوى
عبادته فلا يرد نقضا على قوله وانا الحاق الى اخره واما على الرابع فلانه لبيتهما قصر منا العبودية
ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير صريح فيه
قوله لولدنا منكم للاام بمعنى انه تعالى لقدرته البالغة يجوز ان نولد الملايكة من البشر
كما ولد عيسى من غير اب• فمن على هذا تبعيضية او ابتدائية او المعنى لحولنا بعضكم ملايكة
فملايكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملايكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة ه
والذي خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شاء اوجدتم بالتوليد كما اوجدهم
بالابداع وقوله يا رجال تفسير لضمير المخاطب في منكم وانثاه اليانه للذكور من غير تغليب
فان المعنى ان في عظيم قدرتنا ان نخلق توليدا من الذكور بدون الاناث• كما خلق من انثى
بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاناث الى التفسير جعلهم الملايكة اناثا
لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملايكة اصلا والتشبيه على كل حال في اتخاذ ما هو
خارق للعادة قوله او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من البدلية كما في قوله ارضيتم ه
بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها• وكما في قوله

ولم تذق من البقول الفستقا

ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم بعد ذهابكم ه

واملاككم ولذا قيل انه حينئذ يكون نوعا بالاستيئصال • وهو غير ملائم للمقام وكذا قدمنا المصنف لاوله وفصلة دون زيد اوفيل المراد بيان كمال قدرته الا التوعد بالهلاك وان لم يتمنه ولا مانع من قصدهما معا قوله فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال دون غيرها الجنس بخلاف عيسى على نبينا الصلاة والسلام فانه من انثى من جنسه ه وكونه ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم ان الاظهر والاولى لتنطبق على مذهب الحكماء القائلين بانها ذوات مجردة • وليموها عقولا كما لا يخفى قوله يحتمل خلقها تولدا الى الاخر ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة يجوز كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى خلقها تولدا ان يكون لها نوع • فعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته وفي الانتساب قولهم لها بنات الله قوله لان حدوثه اي خلقه او ظهوره ارتسا له واشتراط الشا مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة • كاطلاقها الذكر عليه وعلى القران والمعلوم به قوتها وقوله او لان احياء الموتى الى الاخر ضمير عليه للتعبير المفهوم من السياق يعني احياء عيسى للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وفيه قبل ذلك عليها • وعلى تحقيقها في نفسها قوله وفي الحديث الى الاخر هذا الحديث مع مخالفة في لفظه مذكور في الكشاف • وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره • وثنية افيق بوزن امير بفاء وقاف وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فالاباطيل ذكرناه وتفسيره به • وهذا مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتداء عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يؤمهم والتفصيل في كتب الحديث • وليس هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه خاتم الانبياء وشريعته خاتمة الشرائع وقوله امن به اي بعيسى والمراد الامر بما امرهم به ومنه الاسلام والايمان بنبينا والظاهر ان الحديث تاييد للاول لا للثاني • كما قيل قوله فان فيها الاعلام الى الاخر فجعله عين العلم مبالغة لعله تابعا وتخريجه لانه لم يجر له ذكر هنا • ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي عليه الصلاة والسلام لقوله بعثت انا والساعة كهاتين لبعيد وقوله وقيل هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بتقدير وقل اتبعوني ولذا مرضه لانه تقدير ما لم يقم عليه قرينة من غير حاجة قوله ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى نابت فاعلا بالموحدة والنون بمعنى ظهرت • ورجحت هذه على انها اشارة الى ان لازم من ابان بمعنى بان وفيه مضاف مقدر او هو بيان الاي الارادة منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقدير مظهر عداوته قوله بالمعجزات الى الاخر لا مانع من ارادة

الجميع

قوله [illegible]

بجمع شرط [illegible] التعبير بمعنى [illegible] علم الساعة [illegible]

الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف ما بعانيه والاخص تعليلا للاول او الاخيرة يقدر لغيره مثله وليس من الى التنازع في شيء كما يتوهم اذ لا وجه للتنازع في المعنى وقوله بالانجيل الى الاخر لم يقل الى المعجزة لاختصاص ما قبله لانه لا يناسب لتسميته حكمة وفي الكشاف • والشرايع بالواو والجمع وهو اشمل وانسب والمصنف نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير كل بها قوله تعالى ولابين لكم الى الاخره متعلق بمقدر اي وجئتكم الى الاخره فقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعل كانها كلام براسه • وقوله وهو ما يكون الى الاخر اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم الى الاخر حديث صحيح قاله لبعض الصحابة وقد استشكل بيانه ان شرحه • ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد قوله بيان لما امرهم الى الاخر التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة قاله هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة وحزب وحزب • وهم النصارى الذين هم امته اجابته فانهم اختلفوا فرقا الملكانية والنسطورية واليعقوبية كما مر قوله او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته فالاشارة لتوله ه المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله ورسوله من النصارى واليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير لقريش وتكون حينئذ ابتداء كلام • وينظرون بمعنى ينتظرون • وهو مجاز جعله كالمنتظر الذي لابد من وقوعه تهكما بهم • ويجوز جعله لا بمعنى غيره به فسره في سورة القتال وفيها بالفتح والمد قوله غافلون عنها الى الاخر بيان لان قوله وهم لا يشعرون مستدرك مع قوله بغتة فانما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه ينقح ذلك تمام انضاح قوله اي متعاد يومئذ الى الاخر اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقدمه • والفصل لا يضر والاخلاء جمع خليل بمعنى الصداقة وهي مما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلق عدو مقدر اي في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسببا لها من الموصول قوله حكاية الى الاخر اشارة الى انه بتقدير قول اي فيقال لهم يا عبادي الى الاخر او فاقول لهم بناء على ان المنادي هو الله تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادى وفي نسخة للمنادي ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فاذا جعل حالا افاد تلبسهم به في الماضي اتصالا لزمان الايمان وكان يدل على الاستمرار ايضا ومن

هنا جا التاكيد في الابلغية بخلاف العطف والحال المفردة **قوله** نساؤكم المؤمنات
اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يؤمن منهن وليس احترازا
عن الحور العين كما توهم ۔ وقوله يحبرون بفتح الحاء وكسرها اي يسرون وحسنا في الوجوه
كالبرني بتمن يسرهم سرورا عظيما او تتواشان الى ماخذ وتوضيح ما ليبدو متحد معنى وانما
الفرق في المشتق منه هل هو الحبار بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحاء وفتحها بمعنى الاثر
قوله او تكرمون الى اخره هنا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في
الفعل الموصوف بانه جميل ومنها الاكرام ۔ نعم في الاصل عاما ريد به بعض ما فراده هنا
والصحفة انية الاكل والكوب ۔ والكوز ما يشرب منه الاناء لاول ما لا عروة له ولما كان
اوانى الماكول اكثر بالنسبة الى اوانى المشروب عادة جمع الاول كثرة والثانى جمع قلة **قوله**
لاعروة له العروة ما تمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه ۔

و ذي اذن بلا سمع ۔ له قلب بلا قلب
اذا استولى على صب ۔ فقل ما شئت في الصب

وقوله على الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول
اظهر **قوله** وذلك اي ذكر ما تشتهيه الانفس وتلذه العيون الشامل لكل لذة
ونعيم بقوله ۔ وقوله الى اخره بعد ذكر الطواف عليهم بالاواني الذهبية الذي هو بعض
من التنعم والترفه بعيم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها
تخصيص بعد تعميم اهل الجنة وان ادخل فيه النظر الى وجه الكريم **قوله** فانه كل
نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله ولذا قال بمعنى عدما
بعض افراده يتجدد الامثال كما لوحظ به قوله ۔

وكل نعيم لا محالة زايل

ان لم يخصص وهنا بيان لخطابهم بقوله وانتم الى اخره فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم
وتاني الحال ما يقصده ۔ ولله در القايل

واذا نظرت فان بؤسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل

قوله شبه جزا العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة
من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما خلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق فيلزمه تشبيه
العامل بالمورث بصيغة اسم الفاعل ۔ فكان استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون هو
مكنية ۔ وكونه مجازا عن الاصل ۔ واخذ فقوله لانه الى اخره بيان لوجه التشبيه وضميره
انه للشان وخلفه مضارع ۔ خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله وضمير خليفه
للعمل وضمير عليه للجزا اي يخلفه ثابتا ومستوليا على ما ناله من جزايه بفضل الله تعالى
وتوفيقه ۔ وقد مر تنبيه وجه آخر في سورة مريم وقد مثنا ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى
الجنة المذكورة الظاهر ان المراد بها المذكورة في قوله ادخلوا الجنة ۔ وقد اورد

عليه

عليه انه اذا كانت الجنة صفته تكون الاشارة الى الموافقة صفة لا الى السابقة وقد
جعلها صفة على تقدير ان يكون الاشارة الى الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة
كما مر في البقرة ونحو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه
اعلى كونه خبرا ونحو في غاية الظهور غني عن البيان اذ لبا للمقابلة اذا لسببية كما مر
قوله بعضها تاكلون من تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى
ترجيح التبعيض لانه على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي
في الدنيا هو تسلية لهم وانما كان اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل
والشرب كما قيل فيهم ما هم وحصر كلامهم على الغالبة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما ياكلون
تفكها فتفقد بهم منها اما للحصر الاضافي او للمفاضلة **قوله** لانه جعل قسيم المؤمنين
بايانتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا دلالة على خلود العصاة كما ذهب
اليه المعتزلة والخوارج ولا يضرهم وجهتم لان المراد بالذين امنوا المنفون المقول لهم لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم ولا ضير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل
لهم لا لغلة ايمانهم واسلامهم لا يخفي ما فيه وقوله الكاملين لان الاضرار انما المطابق له بيان
لوجه التخصيص ويجوز كون تعريفه للعهد وما يحصل للكفار بما بعده **قوله** خبران اي
الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله
في التركيب اي ما دته باي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا ففتور الحمى ضعف
المها وكذا العذاب وفتور النوى وغيره وفترة الرسل لزمان الخالي منهم ۔ وقد ضعف
الشرايع والايمان وقيل الابلاس بالياس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب
من هذا وقوله وهم تفصيل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله
اي الترجيح على لغة الانتظار وغيرها كما بينه لانهم قد تضعفون عن اعلامه كما ثبته
في بعض اكرو بين لا لغضبا لتغريب في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود
قوله وهو لا ينافي الابلاسهم الى اخره قد اورد عليه انه جواب سوال مقدر كما في الكشاف
لكنه انما اورده لانا عنه في معنى الابلاس السكوت للياس ۔ والمدمشية فالمراد عليه
ان قولهم لمالك ما ذكرنا فيه قد نحوه بقوله ۔ فلما قالوا او ثانا العذاب بطاول
قياسهم عن سهم في بعضها وقولهم في بعض اوقات لشدة تحملهم على الاستغاثة ۔

وكذا الغريق لكل حبل يتعلق ۔

وانما المصنف كغيره لم يبينه فلا يرد عليه السوال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على من لا
يقبل للتام لانه تريد بياسه من الخلاص من العقاب ۔ ولو بالموت فان الحال التي يتمنى
فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الا بالقرينة والقرينة هنا قوله
بعدها بموت وغيره ۔ فانه صرح فيه وما قيل عليه من ان قوله وما دوا الى اخره معطوف
بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السوال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس الياس

السكوت للتصريح به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه
يجرد عن قيد هنا. وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في
بادي الراي فاجاب ان ذلك للتنبيه عن ناظره ظاهر السقوط. مع التدبر اذ جملة
وهم مبلسون حالية لا ينفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد ههنا وهكذا يعرف
بافنيه قوله. فانه جؤار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى وما الصياح
في الشدة لانسا في اليأس منها وكذا النفخ جاز يجري في الحالات تقول له من فرط الشدة
راجع لها وقوله ما لك يبغي جوابهم انكم ماكثون لابيانية فان المالك لا يلزمه العلم
بخفي احوالهم مع انه قد ينبو له بكلامه لهم وتفسيطا مع انه مبني على انه جواب ونسيانه
منافية قوله ما لا رسالة الى الاخر الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا
يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال ان الباء الاولى للتعدية والثانية
للسببية قوله سواء قوله لقد جئناكم الى الاخر بناء على احتمال كونه فاعل قال
ضمير الله المستتر او ضميرها لك فعلى الاول كلمة لقول الله في جوابهم ومتمة لهذا له
فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون منها ابتداء كلام من الله فهو جواب لولاه الله
بنفسه. لعدم ما صدر من مالك فحصول الجواب وعلى كل لشيء من هذا من قول مالك لان لا
ضمير الجمع بيانية لان مالك لا يصححه ان يقول لانه لا خدمة له غيره خزنة للنار لعله ليس
هذا من اسناد ما للبعض الى الكل كما كنتم لزوم تعكيسنا دهما ايراء الغير لذلك منه
التكلفات. وقيل ان قوله انكم ماكثون خاص حالا الفريقين في العقبى وقوله
لقد الى الاخر كلام اخر في توبيخ الراد والمراد جئناكم في تمتعه السوق او القران قوله
ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين. وعبر بالاكثر لان من الاتباع من كفر
تقليدا او الاداب بالمد. وكسر همزة الاولى بمعنى الاتقاء وقوله في تكذيب الحق متعلق
بابرموا واصل الابرام فتل الحبل يراد بها التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح
والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم تقتصر واعلى كراهته اشارة الى ان ام للاضراب
عما قبلها وقوله في مجازاتهم واظهار تاركه ونحو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني
عنهم شيئا قوله والعدول عن الخطاب في اكركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا
عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق بعد وعا الامر كراهته لانه تقييم
على اظهار ما في انفسهم قوله او امر احكم المركون الى الاخر من كيدهم بيان للامر الذي
احكموا تدبيرهم في دار الندوة من قتله عليه الصلاة والسلام فكان تلك راجعا
عليهم وقوله. ويؤيده الى الاخر لانه يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه في باب الكيد
دون تكذيب الحق فانهم مجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقته ويسرونها
في انفسهم. وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس
وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للنجوى. ونبي مناجاة الغير خفية

لان الاصل

لان الاصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب فالتعالي واسروا النجوى وقوله ذلك
بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو مرجح للوجه
الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصالة الحديث على الخروج من الارض ويكون بمعنى
التحادث مطلقا وقد اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله
مع ذلك اي التسمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم وفي المضارع للاستمرار ومرجح
ولديهم حال او خبر ايضا فتعلق بلازمه يجوز رفعه ونصبه قوله منكم بيان للمفضل
عليه وانا ولد بالنسبة لو لا الكفرة لا لمن تقدمهم فانه لا يتنافى ولو ابقي على اطلاقه
على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الى الاخر تعليل للملازمة
عدم ونفي لان يكون عبادته لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم قوله
واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه حق الله من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه
عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الى الاخر ومن غفل عن هذا قال الاوفق بما قبله ان يقول
ما يجب واختار هنا للاشارة الى انه لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه بغير موجب ومقتضى
قوله ولا يلزم من ذلك الى الاخر والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الى الاخر حيث علق
فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات ولو محالا فانها
وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم
المحال فكينونة الولد محال له مستلزم لمحال اخر وهو عبادته بمعنى انها شرطية والشرط
انما يدل على استلزام احد الطرفين للاخر لو محالا فان المحال قد يستلزم المحال
وان قد تستعمل في مثله كلو لكنه كما بينه اهل المعاني في التعليق بها لا يستلزم صحة
الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتفريعه مما لا يلتفت اليه قوله بل
المراد نفيهما اي نفي صحة الكينونة. ومنوال من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيهما
لضمير التثنية العائد على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه. ونحو ذلك
الطريق البرهاني. والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل
فيه بنفي اللازم المبين انتفاؤه على نفي الملزوم. كما في قوله لو كان فيهما الهة الى الاخر فانه
استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة. ولا تفاوت بينهما الا باختصاص
لو غالبا بالمقطوع الانتفاء فتشعر بانتفاء الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالا
هنا ملزوم للازم اعني عبادته عليه الصلاة والسلام للولد فان هذا اللازم يقتضي
عدم نفسه كفردية الاربعة المقتضية لعدمها وهذا الانتفاء الذي يقتضيه ذات
انظر اللازم المنفي دال على انتفاء الملزوم اي كينونة الولد وايراد ان في مقام لو كان
البين تمثيله لحماد في حرفها يميز لما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخاء العنان
للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي قوله غير انه لو الى الاخر اشارة الى
الفرق بين الايتين في طريق الاستدلال لا لتنافر كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل

عن تغيير لكنه كما قدمناه وقوله مشعر بانتفاء الطرفين فانها للاستدلال لا لبيان انتفاء الجزاء
على انتفاء الشرط بل غيره لانه على تغيير زمان كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة
الشرطية ، وبما معنى بعيد لما لا تشعر بالانتفاء على التعيين فلا ينافي اشعارها بالتأكيد
فتدبر قوله بالانتفاء معلولا للازم الخ اشارة الى ان الخطر بنفسه البرهاني كما قررناه
لك والمراد باللازم عبادته للولد ، وهو منتفض لنفي لنفسه كعزة الارتفع منها الانتفاء
الذي يقتضيه ذات اللازم لا للمنتفي كما يتبين انه قوله معلول دال على انتفاء الملزوم
وهو كينونة الولد فالمناسب ان يفرد كلامه على ما وقع في اكثر النسخ ، وقد وقع في بعضها
بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم اي انتفاء كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم
اي عبادته عليه الصلاة والسلام في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال
فما ذكر من الكلام المصدر بان لا بد له من صحة لكينونة قوله والدلالة على انكاره
الخ مرفوع معطوف على قوله نفيها اي المراد انها منه الكفار مقصوده النظر
والاستدلال لا المراد والجدال فلهذا استوى عليه الطريقة مصدرا بان دون لو
المشعر بالانتفاء الموهم للعبادة والمراد بهذا التقرير تطهور انه يجوز جره وعطفه
على قوله لمجرد الشرطية كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي قوله ان كان له ولد في زعمكم
الخ فالاما بهذا الوجه لا صحة له لانه لا تأثير لزعمهم لو لما لو قانع عليه شرطا ولما
رتب عليه من الجزاء ومن غيره فالاولى ان المراد العابد من ان كونه اول الموحدين كناية عن انكار
شركهم ، كما قرر الزمخشري لتقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين
لله المكذبين قولكم باضافته الولد اليه انتهى فان تثبتهم الولد لله يقتضي ان
تكذيبهم للنبي فانه يكون اول من يكذبه لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى ان
يتكلف لتثبيته عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذ المتعلق
على ذلك الزعم يكون عليه السلام اول لهم لا محالة ، وكذا ما قيل في جواب ان السببية
بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا اضربك ، ولكونه غير ظاهر في قوله اي الانفين
منه الخ يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف ليرجح انفه لفحشا ابن كعظه
والانفه معناها الاباء من الشي والانكار لما فيه كراهة لنفوره عنه ، وبني لسائر الولد
او من كونه لله ، وتثنيته له كما فصله المصنف ويؤيده ان قرئ من العبدين حينئذ
عبد يحذر لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف
ابو حيان هذا التأويل فانه لما عرف في الاستعمال دون ان يكون معطوف على ضمير
منه باعادة الجار قوله او ماكان له الخ فان ان نافية وكان للاستمرار والمقصود
استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفاء للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفاء وجه
السببية وحسنها مرضه المصنف وقرأه حمزة على انه جمع ولد قوله عن كونه ذا ولد
لتفسير لما وهي يحتمل الموصولة بتقدير المعطوف به ، والمصدرية والثاني ظاهر من

عبارة

الارتباط وضعه المصنف

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

١٦١

عبارة المصنف لا منفيين وقوله اصولا لتكون اكثر الموجودات منها وبها واشارة الى وجه
تخصيص المذكورات بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف
يكون بعض مخلوقاته ولدا له فادبروها من التوليد لا معنى له الا بتكلف بعيد قوله
اي يوم القيامة فسر به لانه هو اليوم الموعود به سمي في لسان الشرع وقد ذكر القرطبي في
انما يوم القيامة وان كان المصنف فسره به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب
انما هو يوم الموت فينبغي تفسيره كما قيل في الخلف المعروف ولما ابعد من ذكر الساعة ولغة
دعاه لذلك الانقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيامة ولما ورد
من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتهاء
فيفاد لاتزال في ضلالة الى ان تقوم القيامة فتدبر قوله وهو دلالة الخ كونه جهلا
ماخوذ من الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه
وربما صادف ما يرديه لعمقه واتباع الهوى من العبث والطبع على قلوبهم لتقلبهم في باطلهم
الى القيامة وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به قوله مستحق الخ انما ذكره
الاستحقاق لانه على الوجهين لا يلزم العبادة بالفعل وضمنه بمعنى لا الاله وهو اما صفة
من اله بمعنى عبد فيتعلق الظرف وهو في السماء وفي الارض به ظاهرا وهو لفهم منه لانه لازم
له كما في نحو حاتم معنى جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظ الله لان اصلها
الاله فيجري فيها ما يجري فيه قوله والراجع اي عائد الموصول والتقدير هو اله في
السماء وقوله لطول الصلة تعليل لقوله محذوف متعلق به وقوله متعلق الخ هو في
متعلق بطوله وقوله والعطف عليه اي على الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه يصير المعنى
تكرير محض ولا تناسب فيه اولى قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السماء خبرا له اي لقوله
اله وهو معطوف على قوله والظرف الخ لعدم العائد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو
جعل اي الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره لجاز وصح وقوله قد لا له مبتدأ
الخ انما اختاره على كونه خبرا آخر وبدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويز لان ابدال
النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد ولا جائز حسن كما هنا
كانه تقديره في الوادي المقدس طوى لان البيان تم والاهم هنا ، ولذا رجح مع ما فيه
من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين قوله وفيه اي في هذه الآية
نفي الالهية اي عنى عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص
المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي
والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية ، وقوله العلم بالساعة
اشارة الى ان من اضافة المصدر لمفعوله ، وقوله التي يتفوه بها الخ فالمراد بالساعة
معناها اللغوي ، وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع حصل اسما ليوم
القيامة كما في شرح البخاري قوله وقرأ نافع الخ قد علمت ان المصنف لا يلتزم في

لتفسير البدأ بما علمنا اكثر القرا فقول المحشي انه خالف معتاده لو افقته ما قبله وكونه على
مقتضى الظاهر لا وجه له وان افادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب بالمدنبا اشد في عتابه
وقوله الذين يدعون ضميرا لفاعل للكفار والعائد مقدرا اي يدعونه **قوله** بالتوحيد
تفسير لقوله بالحق واما كونه ابرازا المفعول يعلمون كما قيل فانا اذا بالمعنى في التقدير يعلمو
لانه ضمير الحق فتفسيره لتفسيره فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بناء على انه لكونه
بمعنى عارف فيتعدى بالباء كما يقال له هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعهود فيه
واستدل الفقهاء بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد
قوله والاستثناء متصل الى اخره الاتصال والانفصال على ما ذكره المصنف ظاهر
والقصر قيل انه على الاول لما اضافي لانه لا ينافي شفاعة غير من يدعونه لا حقيقي لان الكلام في
شفاعة الالهة لا في مطلق الشفاعة فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي
كلام المصنف بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص لا اشتراكهم لاصنامهم لا يملك الشفاعة
للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل على كلا حالتي التفسيرين **قوله** او المعبودين الى اخره
فضمير خلقهم لهم وقوله المتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله
لاقرار الهتهم بالتبري منهم وتكذيبهم وقافي حرابيته اما اذا كان كذلك فالى الى اخره
والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على التفسير الاول ايضا وعلى الثاني وجهه
الترتيب علمهم باقرار المعبودين بهذا وقوله يصرفون عن عبادته لتفسير لتوفكون كما مر وقيل
المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم
للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو
الخالق • واما كون المعنى كيف يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة
اهون من الابتداء على انه متعلق بانكار الساعة كما قيل فيا باه السياق • ولذا لم يلتفتوا اليه
قوله وقيل الرسول المذكور في قوله تعالى ولئن سالتهم والقيل والقال والقول
مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله وتخبيته العطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم • وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس لهو كثير المعنى
مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم
فعنه مسلا الا ان النظم تقديره حينئذ لا يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله
الى اخره وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه **قوله** او محل الساعة لانه في
محل النصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بينه وقد اورد عليه الزمخشري ما
قدمناه وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة
فيه • والفصل هنا اقل من الاول فتقل الاعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي تقدير
فعل ناصب على المصدرية والتقدير على قوله يارب الى اخره والجملة معطوفة على ما قبلها
وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس للتاكيد بالمصدر

في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد فقلت قيله
فينتظم الكلام بعد انتظام وقال الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم
الى اخره فقلت يا رب ياسا من ايمانهم وجعل غاية الالتفات كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم
حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية
اي فانى يؤفكون وقد قال الى اخره اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى
انه كله خلاف الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وبين خلله
فيما قبله وقراءة الرفع شاذة • وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قومي ونحوه تحقير لهم وتبري
منهم لسوء حالهم • وقرئ يا رب بفتح الباء اجراء للفتحة وقوله بتقدير مضافا اي علم قيله
فحذف واقيم المضاف اليه مقامه • ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم
له فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو قسم الى اخره هذا توجيه الزمخشري لبعد العطف
وضعفه ولذا قال ابن هشام انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يا رب الى اخره متعلق
بقيله • واذا كان هو لا جواب القسم كان اخبارا لله تعالى عنهم وكلام والضمير في قيله
للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف لم يرتضه وتركه لما فيه من الحذف
من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك وما
هو صريح بحذفه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطئة
للقسم مما يؤنسه • وبوجه وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله تعالى بقيله
رفعا له وتعظيما لدعائه والتجائه وتقليل الحذف بالاضمار المار من اصطلاحهم
في الاكثر على التسمية المقدر وان لم يتعلق به امر محذوف فان نفي فهو محتمل ووجهه ظاهر
كما مر ولو جعلت الواو على قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لئلا يكون
بمعنى في القراءات **قوله** وقيل يا رب فشي مخصوص بالرفع والجواب اخبار
من الله تعالى بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الى اخره من ان هو
الصفح بمعنى صفحة العنق • فكني به عن الاعراض على الاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال
والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله بسلام منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدأ
تقديره امري سلام وبيلم تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد
منه وان سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهو منسوخة وان اريد عن
مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام مما هو المقول له فيكون من مقول قل
وما يقول لهم يكون بصيغة الخطاب فلذا حكى بها ولا حاجة الى تقدير على انه كلام صادر
من المامور بقوله له وهو النبي عليه الصلاة والسلام كما قيل **قوله** عن النبي الى اخره حديث
موضوع وقد مر اخذ الوضع منه فاتحة وهنا سيئة تقدم ما ذكر في نظيرها تمت السورة اللهم
اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم •

سامح بفضلك من اتى • ذنبا ولقنه المعاذر •

وبزخرف من قوله • كرامته للزلات غافر •

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا آخر استثناء الآية المذكورة تخلف فيها نصا او الاختلاف في العدد ده
بناء على حمل انه مستقلة وقوله انهم لا يقولون وقوله كالمهل الى آخر بعض آية او لا وهو
ان لم يفيء قوله وهي سبع الى آخر قال الا القراء في كتابه العدد • وهي خمس وتسع او ست
في الكوفي وسبع في البصري • وست في عدد الباقين قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما
بها بتقدير حرف قسم فيها مع بقاء عمله ومبنيا على ما مر تحقيقه من انها لو كانت فيه منه ره
حينئذ لزم الواو قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جائز على المستكره
لانه من خصائص التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وينافيه ولانه ورد
مقرونا بالفاء ونحو كما في قوله فالصافات صفا فالزاجرات زجرا • يدل على ان الواو عاطفة ه
لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الى آخر رحمة الغريبة • وتبادر ومنا في اتحاد القسم
والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله نظر • وثنايا لها انها اغرض ونقدم
وجهه • ولما قيل جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراض
ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم
عليه • ولا يدفعه ادعاء ان هذه الجملة مستانفة كما توهم بعض فضلاء العصر لانها مستغنيا
بيانا لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على ذي ذوق سليم وليس
هنا مورد على ما اختاره المصنف كما توهم بناء على ان فيها يفرق كل امر حكيم الى آخر صفة
لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد ه
الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله ليلة القدر وهو ما عليه اكثر المفسرين وقيل
والبراءة معطوف على القدر اي ليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها
بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين براءة في هذه الليلة كذا في الكشاف
يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من ان في تلك الليلة يامر الله الملائكة بالكون في
ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب
لجبرائيل والآجال لعزرائيل • ومن هنا ذكر ظاهر كلامه هنا ان البراءة وهي مصدر برئ
براءة اذا تخلص يطلق على صك الاعمال في الدنيا وما شابهها وانه ورد في الآثار
ذلك وان كان مجازا مشهورا صار به كالمشترك • وفي المغرب برئ من الدين والعيب براءة ومنه
البراءة لخط الابراء والجمع براءات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع
من العرب • وانه عامي محرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب
البراءة في الاصل مصدر برئ براءة واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب
فتسمية لها على انها برئ دينه اذا اداه وتبرئ من الانسان اذا خلصته فكان المطابق

منه

١٦٩

امانه

منه امرا لنرا الطالب وتخلصه وقيل اصله ان الجاني كان اذا جنى وعفى عنه الملك كتب له كتاب
مما خافه فكان ذلك كتب السلطان لفلان براءة ثم عم فيما يكتب من اولي الامر وامثالهم انتهى
واعلم انه قال في الكشاف بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في
السابعة والعشرين منه كما هو المشهور فقول السعدي في شرحه تكون الخامسة او السادسة
والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى قوله ابتداء فيها انزاله الى سماء الدنيا كما مر
الى آخر جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف
قيل انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان الاول انزلنا بابتداء انا انزلناه على التجوز ه
في الطرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر تحريره • وفي الوجه الاول ما لا يخفى
فان ابتداء السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول • لانه ولد فيه ومنه اعتبر التاريخ ه
في خلافة عمر عليهما الصلاة والسلام الى خلافة عمر • وهو الاصح ووقت نزول الوحي اليه على راس
اربعين سنة في مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر
من رمضان نحوه قوله وبركتها لذلك اي لابتداء نزول الوحي فيها او لنزوله ه
جملة فيها الى السماء الدنيا وفي جعل البركة لما انزل ذكر اشارة لما قال الطيبي عنها ان السلامة
الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من
ونحوها وذكر الاعمال بناء على الغالب لاحوالها والا فتفضيل الكعبة المكرمة والبقعة التي ضمنته
صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا بعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى
يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله قسم النعمة بفتح ه
القاف وسكون الياء مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية
لتعيين غير الارزاق كالآجال كما مر قوله استئناف مبين المقتضي للانزال
يشير الى انه استئناف بياني في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزل وتحقيق ما بعده لبيانه
كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر لكنه قيل ان انزلناه لان
من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لان من الامور الدالة
على الحكمة البالغة وفي تلك الليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف
والنشر في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستطيلتين ولا
داعي لاشتراطه ولم يلتفتوا الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه
تعدد المقسم عليه من غير عطف الى جعل هذه الجملة ولم يتعرضوا له قوله وكذلك قوله
فيها يفرق الى آخر او هو استئناف لبيان مقتضى انزاله وهو مخالف لما في الكشاف
من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر لكنه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ويعني
يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرقة لفرقة والفصال قوله
الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة ه
بخلافه قبله • وهو في اللوح فان الله عز وجل يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم

به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير آخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس مما له
وان فيه تجوزا في التلبسة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للتلبسة وكلامه اشك
الى الاول **قوله** وتجوز الى آخره فائدته بيان الاقتضاء او البركة ايضا وقوله ومنوي ه
وصفا لليلة لقوله يفرق الى آخره دليل لما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد
بالليلة هنا ليلة القدر لا الليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها يقضى ويفصل
فيها كل امر حكيم • او ذي حكمة والقرآن من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في
ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الامور تقضي
في نصف شعبان وتسلم الى اصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة
النصف وانتهاؤه ليلة القدر فلا يحتاج لقوله نزل الملائكة الآية فتدبر **قوله**
وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة المجهول • وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض المفسرين كالجزري
ان الفرق يختص بالمعاني • والتفريق بالاجسام وفي نسخة يفرق اي قرئ نفرق مخففا مبنيا
للفاعل • وكل منصوبة على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالباء وهذا بالنون **قوله**
اعني بهذا الامر امر الخ اشارة الى انه لوجوه في اعرابه • وانه منصوب بتقدير التقدير
اعني واريد • وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر • وقع صفة
للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره
وليس تفسيرا لحكيم كما توهم • وقوله ومنوي وصفه لقوله من عندنا لتعظيم الامر ه
لصدوره عن حضرة العظمة وقال لمزيد لان تنكيره يدل على التفخيم ايضا **قوله**
او امر لانه وصف فيجوز مجيء الحال منه وان كان نكرة وقوله المعرب انه حال من المضاف
اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بان
يقال نفرق فان حكيم • على ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت
قوله او ضميره اي ضمير امر وهو متعين لجرم فلا يلتفت الى ما مر ان المراد ضمير كل وفيه
لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير موصوف من حكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره
او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله عندنا فيتعين الاول ويصح وقوعها لا على
الوجوه من غير لغوية فيه وكونها مؤكدة غير مناسب مع الوصفية وكانه مراد المصنف
وكذا آخر ولو اراد الاول لقدمه على قوله او ضمير مع ان عموم النكرة المضاف اليها
كل مسوغ للحال منه من غير احتياج الى الوصف فلا غبار عليه **قوله** وان يكون المراد
مقابل النهي وفي نسخة فان يراد به وفيه كان لحبذا الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب
على انه مصدر لقوله نفرق بمعنى نقضي وناموا وهو مفعول مطلق لفعل مقدر
من لفظه وقوله من حيثنا الى آخره راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يكون
وقوعه مفعولا مطلقا • كضربته سوطا وان تقدر الناصب من لفظه بد لانه ما قبله
ويكون هذه الجملة بيانا لقوله نفرق الى آخره • فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدم

على

على قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوفا على ما قبله بحسب المعنى او على قوله او من
لفعله ان يكون حالا او التقابل ما باعتبار المصدرية ومقابلة النهي **قوله** او حالا
من احد ضميري انزلناه مما ولا يشتق لانه الاصل في الحال ولا يضر الفاصل على الاعتراض
وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المصنف **قوله** بدل من انا كنا منذرين
بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال او الانذار وما بينهما غير اجنبي • فلا يضر
فصله وقوله لان من عادتنا الى آخره العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل له
لما تكرر وقوعه وصار عادة كما مر تحقيقه • والى بالامر لان المبدل منه تعليل
لا قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم لا يعينه كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون للاختصار
وقوله بالكتب فيهم من البيان فهو تفسير لقوله انا انزلناه الى آخره • **وقوله**
لاجل الرحمة يعني انه على البدلية مفعول • كما انه على الحالية مفعول به ووجه التخصيص
كما في شرح الكشاف وان خفي على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد في
الملابسة وارسال الرسل او الكتب مع الانذار • لذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي
يقابل الانسا كما فانه ان لم يبنا في الانذار لا يلابسه ولا يليه • ولا ضير في وقوع المغاير
علة له بخلاف ما اذا كانت هذه الجملة تعليلا لامرا من عندنا او للفرق او للتفصيل
فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح التعليل او لو قيل فيها يفصل كل شأن حكيم
لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يتم ان التفصيل رحمة ولا من رسل فلا يستقيم
التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير تطويل الكلام **قوله** ووضع الرب
موضع الضمير ولم يقل بدله هنا • كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل
مقتضى التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية اذ بها البقاء الحقيقي ه
والبقاء الابدي وقوله او علة لغير عطف على قوله بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد
عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله تصدر الاوامر دون الامور
اشارة الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي
هو ضد النهي • وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني • كنا اوجه
المحقق **قوله** فان فصل كل امر الى آخره هذا على ما مر من ان الخبر هو المقصود الاصل
بالذات وما عداه بالتبع • فليس الارسال الا للرحمة ولذا التفصيل الامور وكلها فيندفع
ما يرد على كلام المصنف كما اورد على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • ان مما يقتضي عجبا
وعذابا كالغلاء والصواعق وانه عليه الصلاة والسلام غضب على الكفار وقيل وسبى
فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتأخرين لولا خوف الاطالة
اوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتأمل ثم ان لهم في
نصب رحمة ثلاثة اوجه آخر غير المذكورين لكونه مصدرا لرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير
مرسلين او بدل من امرا كما فصله المعرب **قوله** لا يحتاج اي بالتنوين يثبتنا الا انه ه

صفاته • الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه ايضا
وقوله خبر آخر لان او هو او هو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله
قوله اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق
به اي من عندكم طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم
من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين • وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله
علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الى آخره لانه كذلك ام لم
يوقنوا فلا معنى لجعله جوابا الا على تاويله فالتقدير ما ذكر ولا يصح تنزيلهم منزلة اللازم لكن
مع قوله بل هم في شك لان هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه • والمعنى ان الله المرسل للرسل
والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم عن
ايقان لظهور آثار خلاقته عليكم • وقوله كما قلنا اي من كونه الرب الخالق فان اريد
ما ذكر من قوله السميع العليم لا يكون نشرا لا يكون كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى
كل من الامرين وقوله اذ لا خالق سواه والا له لا يكون الا خالقا **قوله** كما تشاهدون يعني
كونه فاعلا لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصيرة او المراد كما تشاهدون
الحي والميت • وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربنا ومما قبله ان كان قرئ
بجرهما والرفع على انه بدل مما قبله او خبر مبتدا مقدر • وقوله رد لكونهم موقنين لان اضراب
ابطالي ابطال ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فلينظر لهم اللام تعليلية او المراد
انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم
مفعول له او ظرف والمفعول محذوف • اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والتماجهنا لعلو
هنا **قوله** يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان
ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الى آخره • وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد
السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر بيان علاقة المجاز • وما يرى كهيئة
الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهواء من الغبار ظاهرة وثورته
من قلة المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف
المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق **قوله** او لان العرب الى آخره الظاهر
انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على كل موذ يشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل

• تريد مهذبا لا عيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان •

فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد قحطوا الى آخره اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي
عليه السلام لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة
حصت كل شيء حتى اكلوا الجراد والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك
تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير
ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة وفي الا انه مكية • كما ذكره البيهقي و روايات

قصة

قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين • وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله **قوله**
واسناد الاتيان الى السماء الى آخره مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسنده لها على طريق
التجوز في الاسناد • ثم بين وجها للملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من
الشدة والقحط بسبب كفها السماء اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد
الى السبب البعيد والضمير للسماء وتذكيره لانه يونث ويذكر او لتاويله بمذكر **قوله** او يوم
ظهور الدخان الى آخره معطوف على قوله شدة • وهذا وان كان مناسبا لقوله في كلام الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله وفي الاول تعلم يحتمل ان يكون من اسناد حال البعض الى الكل
كما قيل • ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به
كفار المشركين لتطابق ما بعده فانا ما لاقيه لقوله انا كاشفوا العذاب قليلا **قوله** اول
الآيات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله • واما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره
ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله • وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره
ابن حجر لا في مجرد النسخ ورواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعد وعلى هذه فيكون سؤاله
عن الدخان لمناسبته المقام ولانه لم يتم انه دخانها **قوله** عدنا ابين بفتح الدال اسم بلد
باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله
كهيئة الزكام اي كحالته والزكام والنخر الانف • وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والحاء
وكسرهما وضمهما كمجلس • وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة
قوله او يوم القيامة الى آخره يعني المراد بيوم تاتي السماء الى آخره هذا فالدخان
حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والمجاز او يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله
تاتي السماء الى آخره حينئذ استعارة تمثيلية اذ لا سيما لانه يوم تنشق فيه السماء فهو
على حقيقتها انا فاما **قوله** مقدر بقولنا الى آخره قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه
تعالى وهو استيناف او اعتراض والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوع وتحققه وما
قاله المصنف اولى وقوله وعد بالايمان الى آخره يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب
يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مؤمنون • واسم الفاعل للحال او الاستقبال
قوله من اين لهم ويحققه في سورة اكبر انه • وقوله بهذه الحالة اي كشف العذاب
او العذاب لنفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد • لان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله
من الآيات الى آخره بيان لما فيه اشارة الى ان مبين من ابانة المتعدي **قوله** تعالى ثم تولوا
الى آخره هو اما معطوف على قوله فقد جاءهم الى آخره او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى
قالوا ربنا الى آخره وهو لعيد دعيهم الاستبعاد والتراخي الزمني اي لم ينجع فيهم ذلك ولم
يصدقوا في وعدهم وقوله وقالوا الى آخره فليس القائل بعضهم كما هو المتبادر منه ولهذا قيل
ومجنون بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله** بدعاء النبي الى آخره هذا بناء على ان
المختار من تفسيري الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا الى آخره فيكون منصوبا

على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بتستعون ولا بمقدر تفسيره لان ما بعد اذ لا
يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا كما تقرر و بهذا مو المانع عن عمله في الظرف والبيان اشار
المصنف بقوله انا اذ نحرم اي يمنع عن العمل في المتقدم لصدارتها كما سيأتي وفائدة التقييد
به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا واقل تمام الانكشاف كانوا ابعد اسرع الى العود
وقوله ما انتهى من اعمارهم اشارة الى عودهم العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول
ايضا **قوله** الى الكفر عند الكشف اي عقيبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله
قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يؤمنوا
وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عائدون الى الثبات
على الكفر او الى الاقرار والتصريح به ثم ان تقابل قوله اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وكما ان معنى ذاك كشف فانك كما
كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين من غير لبث لذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب كما يكشف
يعودون من غير لبث الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الماخر وقيل في وجه الدلالة
على هذا المعنى ان اسمية الجملتين يدل على مقارنتهما في الوجود اذ المعنى انا كاشفوا
العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المصنف ليس تقارنا
في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف
على المقيد زمانا لا يقتضي تقييد المعطوف وكيف ترك العطف كما قيل في الخبر في وجه
الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقيبه انه تنبيه على ما علم من فسادهم وانهم بيادرون الى
نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض
عليه ما اختاره المحقق بما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال لغة الاسمية
مرادا بها الحقيقة او المجاز يستفاد من مدلولها بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما منا
فيحمل على التقارن لزمانين في ان يتبع احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب
العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله من ان المقابلة لا تقتضي ما ذكر
من التشارك بينهما في جميع الاحوال • وليس شيء عندنا للمحقق لما دلالة الاسمية
على الحال الذي لم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغيرها
ذكر ايضا فيكون للمضي في الاستقبال ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين في المراد بهما
وما ذكره من الاتحاد مبني عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا
له فاذا كان معنى الاول اكشف منا كان معنى الجواب ان كشفنا عدم نيتهما معنى الاشتراك
وما ذكره من الشبه • على ما عرف من حال الناس لا يعلمه الا الله تعالى • وليس في الكلام ما
عليه فتدبر **قوله** ومن قرأ البطشة الاخرى دفع للسؤال بانه من الاشتراط ولا يتصور فيه
الكشف فقد اجيب عنه بانه مانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع
ما يدل على خلافه ورد ما توهم وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادي طالبا للغوث
واصله ان يصيح واغوثاه وقوله ريثما يكشف اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله

وانه منصوب

١٦٦

وانه منصوب على الظرفية **قوله** ومن قرأ بما في القيامة الاخرة هذا ايضا رد للسؤال
بانه لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير
فيكون بمعناه لو كشفناه عنهم بعد ما دخلوا واعدوا بالايمان لعادوا واعقب الكشف فيكون
كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما امارة منوينه وما معه فغير محتاج للتأويل
قوله فانا ان نحرم اي يمنعه عن العمل فهو بالراء المهملة او بالمعجمة • وقد مر رد ما
ذكر بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قال له المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم
يلتفت له المصنف وفيه وجوه كنصبه بيأتي او اذكر مقدرا او تعلقه بعائدون واما
تعلقه بكاشفو العذاب فرده في الكشف **قوله** بجعل البطشة الاخرى على
قراءته من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به • وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر
الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كما بينكم بياننا والصولة العنف والشدة وعلى ما في القاموس
من معنى البطش لا حاجة للتأويل بما ذكر • وعلى ما ذكر فهو للتمكين من البطش والمفعول محذوف
على الثاني **قوله** امتحناهم على انه من فتنوا الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان
وهو استعارة • فالمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله اوقعناهم
في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يغتر ويغفل
عما فيه صلاحه • كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والمراد انا نتولهم بالامهال
والتنعيم هنا بالعذاب المجوز به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل يكلف ما لا ادعي له
وبين قرنها بالضلال فالعذاب بخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي
فلا نقول انه لا يلايمها الخبر مع انه نفع ما ذكره كيف واحد وقراءة فتنا بالتشديد للتأكيد
للمعنى او لتكثير المفعول لان الفعل **قوله** على الله فكريم بمعنى
مكرم اي معظم عند الله او عند المؤمنين او من الكريم بمعنى لا اتصاف بالخصال الحميدة
حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيأتي في
عيسى • وعلى الثالث تم التفسير به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمانع اصل معناها
قوله بان ادوا ونهم الى ادرسلونهم معي الماخرة فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد
الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فادوهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم
معه كما اشار اليه بقوله فارسلونهم اذ اعطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه نحو لطف لما في
الكشاف من الاشارة الى عدم تجوز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتأدية
الى والحمل على طلبه التادية الى لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول وهو شايع
مطرد فتقديره بان قال ادوهم الى لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من
غير قرينة على ارادته في كلام المصنف • والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعباده لهم ظلم
منه وهذا ايضا يدل على جواز وصلها بالامر والنهي والانه كقوله ان ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله**
او بان ادوا الي حق الله تعالى الى الاخرة هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان

عباد الله فإلى أن لا مفعول والمراد به بنو إسرائيل وإلا إذا بمعنى الإرسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد
الله منادى على أن المعنى إسرائيل والقبط وأن أدوا بمعنى افعلوا الطاعة وقبول الدعوة **قوله**
ويجوز أن يكون أن لا الخ قال الشارح المحقق إنه بعيد جدا لأنها على المخففة لبعد رما بها
ضمير الشأن وخبره لا يكون إلا جملة خبرية وأيضا لا بد أن يقع بعدها النفي أو قد
أو السين أو سوف وتقدم من نقل قلبي ونحوه وأجيب بأن تجيء الرسل يتضمن معنى فعل التحقيق
كالإعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغداديين إلى عدم
اشتراطه والقول بأنه شاذ بعضا لقرآن عن مثله غير مسلم والإخبار عنه بجملة إنشائية
جزئية جائز عند الزمخشري، كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة **قوله**
لأن مجيء الرسول الخ إشارة إلى توجيه كونها مفسرة، فإن شرطها تقدم فعل يدل
على القول دون حروفه، ولما كان مجيء الرسول للدعوة دل على ذلك، فهي المفسرة
المتعلق المقدر أي جاءهم بالدعوة وبيانا ذو الحاضر **قوله** لدلالة المعجزات
على صدقه فإنما تنبه على عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة لأن الدليل القاطع
بصدقه أقام المراد أيما أن الله له على وجه وهي جملة مستأنفة لتعليل الأمر قبلها أو فو
ونحو أي هذا القول باعتبار ما تضمنه من وصفه بالأمانة وقوله لائتمانه توجيه فعيل
يجوز فيه للنسبة أو تقدير مضاف على رسلي، لو حمل على ظاهره من جاز القول إنا ربكم
الأعلى ونحوه من خرافاته، وقوله كالأولى في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى يكفكم
عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز أن تكون مصدرية موصولة
بالنهي على قول سيبويه، أو بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له
قوله آتيكم فعل مضارع أو اسم فاعل وقوله ولذكر الأمين الخ يعني أنه ترشيح
للاستعارة المصرحة أو المكنية بجعلهم كأنهم مال للغير بيد أمين نعد ليؤدى
عليه والسلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة لقوله
لا تعلوا **قوله** أن ترجمون أي من أن ترجموني وأني عذت جملة معطوفة على الجملة
المستأنفة وأدغم ذاله في التاء كما نوه الشارح لكنه ليس في القراءات
لا نفي مثله والرجم مجاز عما ذكر كما يقال رماه بكذا وقوله لا علي ولا لي تفسير لقوله
معزل بمعنى الشأن الحال المراد به كناية أن الترك لا للمفاوضة الحقيقية كما قال عمر رضي الله
عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي، وقوله فإنه أي التعرض بالسوء
قوله بأن هؤلاء قوم مجرمون يعني فيه تقديرها وفيه حصله الدعاء كما في دعوت
الله بكذا وقوله، وهو تعرض الماضي لما كان مدخول الباء مناسبا، ونحو أجرامهم بمعنى شأنهم
أنهم في الكفر والمعاصي لأن أكبر أمر إذا وصف بالإجرام يراد به ذلك وفيه بحث أيضا
لا يصلح لأن يكون مدعوا به جعله كناية وترجيحا عن المدعو لأنه لما ذكر موجبه ورفعه إلى الله عز وجل
القائم بأحوالهم، دل على أن المراد افعل بهم ما يستحقونه وضمير استوجبوا للدعاء به لما

ويحتمل

١٦٧

ويحتمل تقدير المدعو به لأنه لما ذكر موجبه ورفعه إلى الله تعالى العالم بأحوالهم دل على أن المراد
افعل بهم ما يستحقونه وضمير استوجبوا للدعاء به لما ويحتمل تقدير المدعو به أو أجمل هنا مجا
عنه وقوله على إضمار القول أي قائلا إلى آخره **قوله** فقال أي الله له لما دعاه والفا
للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه تبعا للفاء معطوفة على ما قبله أو بتقدير قول
والفاء جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفاء أو بدونها على أنه استئناف
والأول أقل في التقدير ولما قدمه مع أن تقديرات لا يناسب إذ لا شك فيه تحقيقا
ولا تنزيلا، وجعلها بمعنى أن لا خلف على تكلف **قوله** يتبعكم الخ إشارة إلى أنها جملة
مستأنفة لتعليل الأمر بالسرى ليلا لا مستأخرا لعلمه به فلا بد ركونه وقوله ذا الفجوة وفي نسخة
فرجة، وهما بمعنى واحد وفيه أو ساكنا حال أنه مصدر بمعنى الفتح هو ما ولا فيه مضافا
مقدر وقوله أو ساكنا أي أنه حال أن الرهو السكون ما ولى ما ذكرا وهو بمعنى الساكن حقيقة
وقوله ولا تضربه الخ كان موسى عمد إلى ضربه ليتعلق فلا يتبعه القبط، وهو عطف على كن
اتركه على الوجهين عطف تفسير له وقوله كثيرا إشارة إلى أن كم خبرية والمحافل الأماكن
المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكرمها فإن أكرمها الشرف وهو في كل شيء بحسبه
وقوله تنعم المناسب للمبارك تفسير للمنعم به فإنه يكون كثيرا بهذا المعنى **قوله**
مثل ذلك الإخراج فالكاف والجار والمجرور وصفة مصدر مقدر منه وهو من التركيب
أي أخرجناهم إخراجا مثل هذا الإخراج أو هو خبر مبتدأ مقدر تقديره الأمر كذلك والمراد
به التأكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني أخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره
وعلى الثاني فجملة الأمر كذلك معترضة **قوله** ليسوا منهم في شيء تفسير لقوله
آخرين فإنه للمغايرة فالمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الرجوع
دخول بني إسرائيل مصر كما روي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة
وأما ما قيل عليه من إجماع المؤرخين على عدم الدخول فإنه لا عبرة به لأنه لا اعتماد عليهم
كما لا يخفى **قوله** مجاز عن عدم الاكتراث لا اكتراث المبالاة والاعتناء بالشيء وقرب
منه الاعتداد ووجه التجوز به أنه استعارة تمثيلية فشبه حال التوهم لشدته
وعظمته بحال من يبكي عليه السماء والأجرام العظام، وأثبت له ذلك وبين بها الاستعا
التمثيلية التخييلية التي تخفيفها والنفي تابع للإثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله
إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا وما قيل من أنها استعارة تمثيلية وأنه شبه حالهما في
عدم تغيرهما وبقائهما على ما كانا عليه بحال من لم يتأثر ومكنية بأن شبههما بالإنسان وأ
إليهما فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا ومن لم يفهم
ومنها مصدر ميمي وقوله إملال لسما ففيه مضاف **قوله** مهلكين له وقتلا خرق
القيامة وغيرها للتخييل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم خدما وعبيدا
وقوله على حذف المضاف لتقدير من عذاب فرعون وقوله أو جعله بصيغة المصدر والما

فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهنمه اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا
من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه
قوله وقرئ من فرعون بالفتح هي قراءة ابن عباس وهي شاذة وفي شرح المفتاح
انه مفعول فعل مقدر موصفة للعذاب وقدر المقول عند كان تعريف العذاب
للعهد ومفعول ان كان للجنس ولا يلزم على الاول الاحتياج الموصول وبقاء بعض صلته كما قاله
الشريف ما على مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود
واكالعهد به يدخل على الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام
مستأنف لا صفة ولا حال كما هو ظاهر كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب
ما ذكر قوله تنكيرا له ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم كالذكر لما فيه من القبائح
التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه يفيد التحقير وقوله كنكر ما كان عليه
اي لقباحته وكونه مما ينكر المقتول لحقر فيكون هذا غير ما ذكر في الكشاف وتبعه
صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم
بعذابه فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المص
له ولا يبعد فيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل
الشياطين قوله في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيانا
لاصل معناه والا فقد تراد به من العلما ابلغ من عالم ولذا علل بالعتو وليس ذلك لاجل
الفاصلة فقط قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا
المعنى اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق تدبر
قوله عالمين الحال فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب بالا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
بمتعلق واحد فمن وجهه ان على مختلف معناهما هنا فقد نسيها فالمراد العالم باستحقاقهم
وعلى ما بعده العالم مطلقا اخوانهم فيكون اشارة الى ان مع تفضيلهم بفضل عليهم
واما ان يراد لاجل علم فيهم فركيك لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبيا فيهم
تعليل لتفضيلهم من كال الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد مع خير الامم كما اعترض
به بعضهم على المصنف فتنتفي ايضا المبني بالاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو
للعهد والاستغراق العرفي فلا يرد السوال ايضا قوله كفلق البحر لان ما كان للنبي صلى
الله عليه وسلم فهو لامته وقوله نعم جليلة اي ظاهرة والبلاء يطلق على النعمة والبلية
لانه اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليهما يجوز وقال فيه اشارة الى ان الاية
لا تنوع اخر لكونه محنة قوله ليستوفه للدلالة الى اخره اشارة الى ان ذكرها استطرادي
للدلالة على ما ذكر وهي مشابهة لهم في الشبهة كما ان تفضيله في الزخرف لوعدهم الايمان
اذا زال البلاء ثم نكوثهم بعد الكشف وغير ذلك ولا قصد فيه الى اخر جواب عن سوال
مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فيقتضي الظاهر ان يقال ان هي الا الحيوة

قوله

الاولى

الاولى فالحيوة انما هي وان الموت واحد وهو ما وقع بعد الحيوة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد
موتهم بعد الحيوة وتوصيفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى
بالتمهيد الاول لغة للشيء ابتدا الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما يقول هذا اول
ما اكتسبته فقد يكتسب بعده شيئا وقد لا يكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره
والزجاج ومن فروع المسألة ما اذا قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فولدت
اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا
ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى فما قيل ان الاول يقتضي الاخر
والثاني وينتفي وجوده بلا اشتباه والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن يرجى
تؤدي بعد والحج فاختير تثنية المثنية فالحج ثان باعتبار العزم غفلة عما ذكرناه كما فصله
الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها من حيوة الاخرة
لما ذكر في الانتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى اذا كانا في اخص مما بينهما فكما لا يصح
ان لا يجيء لي الفا الجاني رجل وامرأة اخرى لا يقال الموتة اولى بالنسبة للحيوة قوله
وقيل لما قيل لهم الى اخره هذا مما ارتضاه الزمخشري بيانا ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحيوة
من العدم وان بينا معناه لما قيل لهم من حدوث موته بعد ما حيوة اخرى كبين موته بعدها
الحيوة لينبه الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحيوة والموتة التي تقابلها
تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الاولى في الموتة التي يعقبها الحيوة الدنيا ولا بعد حينئذ
فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في التي
بعد هذه الحيوة لا قبلها لانه لا تنقضا انقطاع لذوق عليها لان ما قبل الحيوة عدم
الا انه اورد عليه ان تسميته الموتة التي تشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل
الحياة الدنيا ليس كذلك وان اطلق عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم
من الموتة الاولى الا ما تعقبت الحياة فالاولى ان يراد لينبه الموتة الا هذه الموتة
التي تعقبت حيوة القبور وتعقبها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف اي
ان الحياة الا حيوة موتتنا الاولى والاولى صفة للمضاف المقدر وما ذكر من الحذف
على فرض تسليمه فقد نقل ان المشاكلة التقديرية وتقديرها ان هي الا موتتنا الاولى
لا موتتنا الثانية مذكورة تقديرا مع انها تطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا
فاحياكم فتدبر قوله خطاب لمن وعدهم الى اخره توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل الى اخره
متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للانبياء المفهوم منه وضمير عليه لصدقنا لوعد
ودلالة الانبيا انما بالحرف الاحيا بعد الموت واما بان يسالوا الله ولا يرد ان هذا وما
قبله من قوله وما نحن بمنشرين مما يحتج على حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يحمل
كلاما مستقلا فتدبر قوله في القوة والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوي
او جمع مانع ككتبة وهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا الا الدين

والاخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى لا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد فانهما مولانا
ما بعده الاسنا المتعلق ذا المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكنا هم بجرمهم فما بال قريش الضعفاء
بعقبيهم اما اصابهم **قوله** تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن ومنهم تبع الاكبر ابو كرب
واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن القديم ونسب ببعثته عليه الصلاة والسلام
والبه نسبة الانصار وحفظهم وصيته عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولذا قال عليه
السلام لا ادري اكان نبيا لانا اخبار ه بمبعثه يقتضي انه اوحي اليه وهو ان كان
البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياقه لذكر الا قومه لا هو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول
اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله خير بمعناها ونظم امرها وصيره
مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه
هدمها حين مر بها يعني فسميت لذلك سمرقند ومعناها الحصن فالتخريب **قوله**
ما ادري اتبع الى اخره قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير نبي ام لا وفي رواية ذو القرنين
بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن مطلقا كما
يقال للملك الترك خاقان وللروم قيصر ولكنه كان ذا ولاعلام الملك مخصوص منهم وهو
المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقولهم تتقيلون بالتاء المجهول من قولهم
تقيل فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته ومن المقول اذا اوي
وقيل انه ياتي للتحول لهم انبال واجيب عنه بان اصله قيل مشددا فخفف وقيل اصله
قول فلما خفف صار كميتا وموحز لم على لفظه وقيل يجي به للنفوذ الى اليه وقوله من
قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص **قوله** استئناف بما لا ماخره
يعني انه استئناف بياني لبيان ما ذكر واذا كان حالا فهو من الضمير المستتر في الصلة
وقوله اذا استونف به اي جعل مبتدا في جملة مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله
بيان للجامع اي من قوم والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله وما بين
الجنسين توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن يتطرق للمجموع
السموات والارض **قوله** وهو دليل على صحة الحشر قد مر الكلام فيه ولو قال
وقوع الحشر كان اولى ووجه ظهر ارتباط هذا بما قبله الا انسب لقوله الجار والمجرور حال من
الفاعل والمفعول اي الا محفوفين بالملابسة كما مر وغافل من السببية التي ذكرها
فانها سببية غائية وقوله او لتقسيم في النسخة عطفه بالواو وتحالف لا انها لا ينافاه
بينهما وهو منقضى كونه دليلا على الحشر فتامل **قوله** فهذا موعد لهم الميقات بطلق
على ما يبين للفعل من زمان او مكان كميقات الحج وهو ما يدل بالهيئة والمادة على
معنى واحد كالتشابه على الوجه الاول وهو من قبيل الترتيب **قوله** بدل ان لم يؤمد
الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه
باعني مقدرا اما كونه منسيا صفة للميقات كما قاله ابو البقاء وتبعه المصنف ففيه

النه

١٦٩

انه جامد نكرة لا ضافته للجملة فكيف يكون صفة المعرفة مع انه لا يفتح بناؤه عند البصريين
اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف في آية وقوله
للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا انفصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة

اد الحاظر كا م

وقال ابو البقاء لانه اخبر عنه وفيه نحو زمانا لا خبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه **قوله**
شيئا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغنا الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به و يغني
بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية
وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في امر الاخر كقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى
قوله الضمير با ولى الاول دون الثاني لانه ابعد والمتبع لا انه لا مولى للثاني وعدم
نصره معلوم ولانه اذا لم ينصر من اشفق اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني للدلالة
على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو
نكرة في سياق النفي فهم تعم وكهذا ترجح عود الضمير للاول لانه المنفي اذ المعنى لا مولى له
واما كونه نكرة في سياق النفي يدل على كل فرد فرد فلا يرجح لها الضمير مجموعا فغير مطرد
لانا قد نحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع له لا وفقا لما المراد عوده على الموالي المفهوم منه
قوله قيل لو جعل الضمير للكفار كضمير مثلهم ثم كرنا لفاية وقلنا لو انه فتامل
تعالى الامن رحم الله انه فيه وجوه نقل الكرماني انه منقطع وقال الغير متصل اي لا
تغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية
من مولى الاول ولعله بمعنى ينفع او على البدل من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب
الا من رحم الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء والمصنف
اختار استثناء من الواو والقربة **قوله** لا ينصرهم متضمنة معنى يخلص او يجود لذا عداه
بمن وتنبيها على ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة ونفسيرها مفصلا
وقوله الكثير الاثام ما يدل جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال المراد الخ
وما قبله لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر وما قبله في حق المشركين
وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وهو ما يمهل في النار اي يوضع
فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في قعر الاناء
ومنه المثل اول الدن دردي وارد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه عليه
السلام في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه اي جلده فيها

ائم

فلا وجه لترجيحه وان كان ما رجحه الزمخشري مع نقل ائمة اللغة مشترك لمحل الكلام وقد فسر
ايضا بالقيح والصديد قلت في تفسير الترمذي روي عن ابن عباس انه راى فضة قد اذيبت
فقال هذا هو المهل فجاز ان يكون كل ما يذاب ويحرق لهب فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل
لا الحصر فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس فتامل **قوله** اذا الا طعام الخ قوله كالمهل
خبر ثان او خبر ضمير مقدرا او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا

انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويبلى على قراءة ابن كثير وحفص بالتخفيف فيه ضمير لما ذكره المصنف
وجوز ابو البقاء ان يكون جملته خبر مبتدا محذوف فلا يتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر
فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب ● والمصنف لم يلتفت اليه لانه لا يناسب
المقام اذ المراد ان ما ياكلونه يغلي في بطونهم واذا كان حالا منه فالتشبيه بالماكول لا يفيده والحميم
ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجيء الحال من المضاف
اليه في غير صور مخصوصة ومنعوا في المبتدا والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر و
المبتدا فالمضاف ليس المبتدا في حكمه ويعد احد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء
في جواز اسقاطه كما يعرفه من تتبع تلك المسالة واما ما قيل ان المراد انه حال من ضمير احدهما
والمراد ضمير التجوز المستتر في قوله كالمهل لشائبة باحدهما الاثر اسميهما الظاهر اذ لا
له ولا من ضميريهما اذ لا ضمير لهما تكلف بارد ولعرفه فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه
قوله غليانا ما الاخر يعني انه صفة مصدر ● ويجوز ان يكون حالا والتقدير التوليد يترشح
مما قبله اي ويقال لهم الحاجز وقوله الاخذ بمجامع الشيء لم يقل بمجامع الثوب
لانه ليس بلازم كما توهم ● فان مداره على جمع الاشياء بعنف كما لا يخفى وكذا عطف
عليه **قوله** وجر الخ وقوله بالضم على انه من باب نعد وغيرها من باب ضرب ذكره له
وسطه يحتوي الاستواء بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الخ لانه
مصبوب من جهة العلو فحقه التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم
المعروف ثم اضيف لما ذكر وقال النصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة
الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان وينصب ويقع في محل آخر وقوله
للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه ولجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس
المناسب للتالي لمتوهما ما يتمثل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر
والذوق مستعار للادراك وقوله له فالقول المقدر مستانف او يجوز ان يكون مضارعا
كما قدرناه او قيل المقدر من مقوله يقال اي ويجوز ان المقدر ولا **قوله** استهزاء به
لانه في وقته لتوليته غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اي انه كان الحاذق والكريم
لم يفيده اشيا **قوله** ان هذا العذاب والامر الذي كنتم فيه وهو ابتدا منه تعالى او من مقول
القول وقوله تتمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وتمترون امترا من اصل
واحد **قوله** في موضع اقامة وقرا نافع الخ كذا في اكثر النسخ وفي بعضها ونحوه
قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وفي ظاهره واما تقديم قراءة غير الاكثر وهي ما اختاره
لقيلتي علمه فلا باس به وليس بلازم كما زعموا واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح
يكون اسم مكان وزمان ومصدر للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات
والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكنى به عن لازمه لان المقيم ملازم لمكانه
والقراءتان بمعنى فلا وجه لما قيل انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره لمقام موضع الاقا

وقوله

واستنقعته

واستنقعته وليس بشيء فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله**
يامن صاحبه عن الآفة اشارة الى ان الامين صفة الامن وعدم الخوف مما هو من شانه فلا يتصف به
المقام الا باعتبار ان من به من اسناد مجازي وصف فيه بصفة صاحبه كنهر جار وجعله
الزمخشري استعارة ففيها استعارة مكنية وتخييلية كان المكان المخيف يخون نازله من الامانة
كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول
فامن بمعنى مأمون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن **قوله** بدل من مقام
باعادة الجار والجار والمجرور ويدل من الجار والمجرور ظرفه العيون للجنات والظاهر انه بدل
اشتمال لاكل او البعض والماكل من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ من الحرير
وقال في الكشف من الديباج والفرق سهل وقيد التعريب لحق بكلام الرب فلا ينافي وقوعه
في القران لكونه عربيا مبينا وقوله معرب استبره في الفارسي استبرق وايد كونه عربيا من القرا
لقراءة الوصل الخ **قوله** الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر
وتحقيقه وقوله اثبتنا ثم مثل ذلك من الاتيان بالمشار الى فوقه فكذلك مفعوله او هو
صفة مصدر مقدر اي فعلنا فعلا لذلك وفي نسخة اثبتنا ثم مثلثة وما موحدة
وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله فهو معطوف على يلبسون **قوله**
ولذلك عدي بالباء لانه بمعنى قرنا ثم وهو متعد بها ايضا فاما زوجه المراة بمعنى انكحه
اياها فانه متعد بها ايضا بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه
الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها واز دشنوءه لغتهم تعديتهم بالباء وقوله
نقل الفقهاء زوجته بها خطأ لا وجه له كما في المصباح المنير وانما فسرها بما ذكر لان الجنة ليس فيها
تكليف فلا عقد ولا تزوج بالمعنى المشهور فيها وقوله الحور الخ العين اشارة الى ان الحور
جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء عظيمة العين كما ذكره المصنف واما الحور ففيها خلاف لاهل
اللغة فقيل البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحور اذا كان الحور في سواد
المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد
منها في هذه الآية **قوله** لا يتخصص شيء منها بالخ هذا ماخوذ من كلمة كل وكون الجملة
حالية ولم يجعل يدعون الحور على ان زيد لتعقل لعدم مناسبته للتكاثف مع اختلاف
الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر كان واستيعابها مستانفة او حالية **قوله** والاستثناء
منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن
ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى انه استثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
في الدنيا فاندفع السؤال به ولما فيه ذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المؤمن عند
موته لمقابلته ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح
سائغ بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في
قوله فيها للآخرة وقيل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها فهو مجاز والظاهر

اقول الذي صحح في لغة القرآن ان ستبرق اسم ... مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيل ستبر واستبره بالفارسية كما في القاموس شرحا وخطا وذهب بعضهم الى انه عربي كما ... الديباج ودرقه باستغلاظ ... في النوادر مع

انه على هذا شامل لما هو في الجنة لان المقصود عموم نفيها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز
عند المصنف • والتجوز في قوله فيها نفيه استعمال تبعية كما اشار اليه المصنف لكن يجوز
الضمير للآخرة تعكيسك لان ما قبله للجنات كما قال وتنبيه ان الجنة والآخرة هنا في حكم
شيء واحد • وقد قيل انه للاشارة على ان الاستثناء من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم
المنفي عن المستثنى منه ومحال ان يثبت الموتة فيثبت المستثنى الموتة الا من حال الماضية
الذوق في الجنة واما من جعله متكلما بالتالي بعدا للمنيا والمعنى لا يذوقون سوى ٥
الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق فيها الاول وعليه فاعتد الكلام • وخاصيته
التركيب • وكون الاول لمذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم ٥
مع جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل **قوله** اذ لا تستثنى المبالغة في تعميم النفي المستقبل
كان قيل لابد وقد ذاقوا الموتة الاستثناء متصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا
تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف • وقوله

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم • تعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو تأكيد باثبات الشيء بنقيضه • فيتعذر الدخول للمبالغة في النفي وضميرها للجنات
حينئذ • والواو عاطفة على قوله والموت الآخرة وحاصله منع الدخول فيه مستثنى لانه يجوز
فرضا للمبالغة وفي نسخة عاطفة بالواو ولا يكون جوابا آخر بل الخ لما قبله وله وجه
فتدبر **قوله** ووقى ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل للزيادة في المعنى لا ٥
للتعدية لانه متعد قبله ولعله في المبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله**
انما اعطوا ذلك الخ عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز فيه ان يكون
حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما زعم من **قوله**
لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الى آخره • والفوز بالمطالب بما قبله
ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة
وقيل المعنى انزلناه على لسانك بالكتاب لكونه امينا في اللسان بمعناه المذكور **قوله**
وهو فذلكة للسورة ايجاز لما فيها من التفصيل وقدر انه من قول الحساب فذلك كذا
فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يتذكرون لما فهمته لعلهم في الكلام على لعل وكونها
بمعنى كي قوله لا يتذكروا الخ • وفي نسخة لما لم يتذكروا الى آخره بالعاء وهي اولى وهو
تقدير شرط يكون قوله فارتقب الى آخر جوابا له فان جواب لما لا يجوز اقترانه بالفاء كما صرح
به النحاة وذكر انهما لك في التهديد وحذف مفعول ارتقب للتعميم ولذا قدره المص
بقوله ما يحل بهم تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تأتي السماء الآخرة وقوله ٥
منتظرون • كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه ترتقبون ما يحل بهم كما
تنوشك الخ • والمعنى صابرون للعذاب **قوله** عن النبي عليه الصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين الحديث اخرجه الترمذي • وليس بموضوع واصبح بمعنى صار وفعلوا

منقوله

١٧١

مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله لحم للدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج
الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توقيفي • تمت سورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا قوله قل للذين آمنوا يغفروا الآية فانه قيل انها مدنية نزلت
في شأن عمر بن الخطاب • كما سيأتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي آية مستقلة ٥
او لا **قوله** ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب مبنيا على انها اسم للسورة او اسم للقرآن كما
عرفته • وقوله احتجت الى اضمار التنوين والاضافة لما بعده والمضاف المقدر لفظ
تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لا ضير فيها والاحتياج
الى التقدير ان لم يأول تنزيل بمنزل على ان من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في التحفة
مقتصرا عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه معرفة ولا يقدح فيه لما حققت كما توهم لانه احتياج
في الجملة وعلى احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيل مبالغة او التقدير في الخبر **قوله** تعديدا
للحروف فمن تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدأ او مبتدأ خبره مقدر • وقوله مقسم
به ففيه حرف جر مقدر • وهو في محل آخر نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل
خبر مبتدأ محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في
محل نصب او جر وكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمل على ان تقديره حم فيما هو مرفوع ٥
مع القسم به او جعله صفته تقديرا الذي هو تنزيل الآخر لا يخفى بعده مع ما في الثاني ٥
من حذف الموصول مع بعض صلته • والاسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدر
والجملة مستأنفة في النحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة
مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ بناء على الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الآخر جواب
القسم ايضا **قوله** وهو ايماء الخ لانه يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تأويل بان يكون الآيات
في خلق السموات والارض بقطع النظر عن خلقها واعادتها فالآيات ما فيهما من الكواكب والمعادن
والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله • وفي خلقكم من عطف الخاص على العام
وانما كون المراد فان في انفسها آيات لما فيها من بدائع الصنع وغرائب الحكمة فيرجع الى ما بعده ٥
قوله وان يكون المعنى الخ • ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله عليه الصلاة والسلام
الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به في آية اخرى في قوله ان في خلق السموات
والارض لآيات الى آخره والقرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما
يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور
بالاسم ومنهم من فصل فيه فمنعه في المجرور بالحرف فقط اذ الحرف لما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه
كالجزء من الكلمة • وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمال

ومنهم من فصل بين ... في المجرور بالحرف فقط ه

نقدير المضاف وهو خلق وعدمه قال في الاحتمالين للمهدي الاحتمالين السابقين في قوله ان في
خلق السموات والارض كما مر وقوله فان بينه على الاحتمال الاول لو يحتمل ان يريد الموصولية والمصدر
فانه على المصدرية يبطل عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله
وفي قول الحاشية اشارة الله حيث قدر بالمصدر • وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية فتدبر
قوله فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكر لتناوله بما يدب وتنوعه من تنكير الدابة
الشامل لانواعها واستجماعه لما بها المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على محل ان واسمها مثل قوله
للنظم على قراة الرفع قيل ان الجار والجرور خبر مقدم • وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة
على جملة ان وما في خبرها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين • فان العامل في
محل ان واسمها الابتداء والعامل في الجر ان فان قلت ان الابتدا اندفع الحذر ورفعه ولزوم
هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسالة مفصل في النحو وقوله حملا
على الاسم اي عطف على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل والنهار تعاقبهما
وقد مر تفصيله وقوله لانه سيبينه • هو مجاز ولو لم يجز لصح لانه في تفسير من قال انفنا وقوله
ويلزمهما اي القرائتين بنصب ايات ورفعهما وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر اي معمولي
عاملين • وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف وفي جوازه ومنعه
الاقوال المشهورة وقوله في الاخر اي في محل جر بدل لما قبله • او نصب باعني او رفع
بتقدير هو وهو ظاهر • وقوله في الابتدا وان يعني في قراة الرفع • والنصب في قوله الا ان بعضهم
وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه والاهون ذكر قبله • وقوله بنصب ايات على الاختصاص
ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا او الزمخشري يستعمله بهذا
المعنى كثيرا • وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمار الجار
هي بيعني في القراة الاخرى • وترك ما في الكشاف من ايات اعيد للتاكيد والتذكير بها ومثله
كثير لانه انما يكون بين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه
للتاكيد فيه الا ان فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وتيل المؤكد والمؤكد
بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بجيد وانه لو ورث تعقيدا لما في فصاحة القرآن
العظيم قائل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الى اخره يعني جعل الايات اولا للمومنين
وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لانه قرن الايقان الذي عن تصفية سر ابيه
الاشتباه فوق قرين الايمان • وقرنها للعقل المنهي عن الاستحكام وعدم التزلزل
بشبه المبطلين فوقهما • والاول يحصل بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات
والثانية بالنظر في اخر المكنونات وخلاصة المرجحات • والثالثة يكون في الاوقات
وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكرناه وحاله **قوله** مثلها الايات انما الايات
القران او السوق او ما ذكر قبله فتلاوتها تلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها معنى
الاشارة تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الى اخره يعني انه حال من الفاعل

او المنقول والبا للملابسة • ويجوز ان يكون للسببية الثانية كما مر في اواخر الدخان
وقوله فباي حديث الفا في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديثا او متعلق بيومنون قدم
للفاصلة **قوله** بعد ايات الله الى اخره يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف
عليه توطئة • كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير
هذه الاية ومن طريقة البدل لكنه عدل لنكتة وما ذكره بيان لحاصل المعنى ووقع للبعض من ان ما
اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها • ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف
وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه لا فائدة ولذا افاد المثال اعجابا بالان اعجا
واحد في الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة كما اشار له المصنف فلا يرد عليه شيء
كما توهم **قوله** للمبالغة في مضمون الكلام كما في الاعجاب في المثال وتعظيم
الايات حيث سوى بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في
قولك الى اخره حيث نسب الفعل الى ذاته والمراد نسبته الى وصفه لقابلية جليلة
كما توهم في الكشاف في سورة البقرة فانه منه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى
شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه نوع اختصاص للمعطوف عليه من جهة الدلالة
على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند او صافه وافعاله واحواله الى الاول لقصد
الانه منزلته ولكن ليس البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو التابع فقط وهما
مقصودان فيه فلذا لم يكن ذلك لو وصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اقحامه فيرد ما
اورده ابو حيان وما ذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور على فرض تسليمه فلا النه على ما ذكره
باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير مسلم لانه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة
بانه من جهة ما كونها ايات او مرضية له او غير مرضية حتى جعل كانه المقصود بالنسبة
وكني بها عن ذلك للاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليها المنسوب اليه وجعل فاعلا فيهما
وهذا غاير البدل متغايرين فانه يغفل عنها المعترض فالنسبة فيهما مجازية وهذا مما
ينبغي معرفته فتدبر **قوله** اي بعد حديث الله الى اخره يعني انه ليس من قبيل ما ذكره
ففيه مضاف مقدر • وهو لفظ حديث والمراد به القران فاجاب عنه
بما استشعر من الاول وهو ان الحديث هل يطلق على القران فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه
في الاية المذكورة الله نزل الى اخره فالمراد بالاية اي الله دلائله اي الدلائل التي اتاها في
كتابه المنزل على حقيقته سراعه وما جابه رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف
المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف
كما قيل **قوله** او القران يعني المراد بالاية القران وكنا بالحديث لهما متحدان بالذات
متغايران بالوصف والعنوان فالمراد بالايات فيما سوى القران نصا وقوله ليوافق ما
قبله وهو قوله يؤمنون في يعقلون بصيغة الغائب اذ المخاطب هو النبي عليه السلام
وعلى قراته بالفوقية يكون من تلون الخطاب لكنه موافق لما قبله وفي خلقكم وما

مريم

والكشاف بل

قوله في الكشاف الى اخر القول موخر
من تقديم وحملها قبل القول ولذا
اثرنا الى حملها بقولنا عاند الحاشي
في الكشاف المفعول الخ

والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق **قوله** لقسم على
كفر بعضي ان الاضرار على الشي ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الضر وهو الشدة ومنه ضرة الدرائم
وقوله تعالى شيء علينا الظاهر ان المراد الاضرار • وهو المناسب للاستبعاد واما كونها لها
عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تشبه حال او صفة او استيناف
وجملة تتلى حال وتفسير الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما
قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للمقام **قوله** وثم للاستبعاد الاضرار فهي للتراخي الرتبي
لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختيار بحره لانه ابلغ وانسب بالمقام • وان لم يكن ابقاؤه
على حقيقته هنا **قوله** يرى الحاضر هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي

وبعده

لا يكشف الغماء الا ابن حرة • يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى تحم الموت ويتحقق غمرات الممارسة ثم كانه يراها
ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الشدة والكربة واصل معناها الغطية فليس بين بيتيه
للتشكيك • ودخولها باوراح زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال
والدخول فيها **قوله** مخففة بحذف احدى النونين وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا
حاجة للتقدير كما في ان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستأنفة **قوله** والبشارة
على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا او انما خصها العرف
بالخبر السار فاذا اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية • او هو من قبيل تحية بينهم
ضرب وجيع • كما مر في سورة البقرة **قوله** فاذا بلغه الحاضر بشيئا لعل انه يجوز ان يكون
لواحد ولاثنين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من
غير الحاضر هو معلوم من المقام واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيئا الدال على القلة
الموجبة لخلو عنه واشار بقوله يناسب الحاضر من يوجب الهزء التنبيه **قوله** باد راي
الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد
حقيقة او حكما • والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان
يحمل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بجميعها لما بينهما من التماثل وقوله اولئك الاية بعد قوله
بمعنى الاية بحاله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يرى الحاضر ولا وجه له وقوله وفائدته اي فائدة
ارجاع الضمير لا ما سامع انه في الحقيقة لشيء **قوله** من قدامهم فوراء بمعنى قدام لانها من الاضداد
يطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله
لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي بما يكون بعد شيء لا انها
يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت جهنم تحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان
يجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما يجيئهم منها فتأمل **قوله** من

عذابا لله

عذابا لله لشيء الحاضر سابقا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاغناء والنفع كما مر
قوله لا يتحملونه يعني ان المراد بقطعه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة ت ه
وما في كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله
ويدل له الحاضر لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال
فيه دلالة على ما ذكر وقوله برفع اليم على انه صفة عذاب او خر للفاصلة • وقوله اشد العذاب
قيل انه مرة في البقرة غيظ اطلق العذاب • وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به
هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله** بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن
املس او استحكم تماسكه لم يكن جري الفلك عليه وسطوا بمعنى من النفع ونعلوه وقوله ه
لطفو نظر لقوله ما يتخلل اشارة الى علته لانه للتخلخل يتخلله الهواء العلوي فيرفعه وقوله
يطفو ناظر لقوله لتجري الفلك الى اخره • وقوله ولا يمنع الى اخره لقوله ولتبتغوا الى اخره
ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضميرا لبحر **قوله** بتسخيره التسخير تسهيل الانتفاع بها فيما يراد بها
وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله ه
وانتم راكبوها لان السياق للامتنان على العباد **قوله** هي جميعا منه جميعا حال
من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد
قولي النحاة وهذا ان لم يقل انه حال من ما بناء على تجويز الحال من المبتدا وكونه حالا مما قبله
وهذا القول للمعنى بقيد ولتسخير الجميع باعتبار التكوين منه **قوله** او لما في السموات
عطف على قوله محذوف • وقوله تكرير للتاكيد المعنوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف
لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل انه يكون مع العطف
على طريقة ثم كلا سوف تعلمون لانه على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة
التفكر وما سبقها حيرة منه • والجملة مستانفة لزيادة بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه يخالف
لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان
ابن مالك في التسهيل صرح بانه عطف التاكيد يختص بثم • وقال الرضي انه يكون بالفاء ايضا
واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم لانه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من
ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة المكرر للتسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى
ضعفه لان المعطوف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير
قرينة **قوله** وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمه ومنه على اضافة المن للضمير
وقوله على الاسناد المجازي باقامته السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله ه
خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير هذا او هو منه وانعامه **قوله** كذلك لانه
الجواب اي جواب الامر على قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم
فان اردته عدا الله وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص
الرجا بالمحجوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجازا عن الوقايع مشهور وقوله لا

بأملوا نصيحتهم لتم من امل بأسل كنصر وان كان المشهور منّا المريد • وقوله الاوقات اشارة الى ان
الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر الى اخره قد يقال انه
قيل ان الاية مدنية ويؤيده ما اورد على كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين • فلا
يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو والصفح فان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك
بينه وبين الله بقلبه ليثاب عليه انه دوام على كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الى اخره
ويؤيد كونها مكية ان من اسلم بها كانوا مقهورين • فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر
فان القيام لم يشرع بمكة وانما شرعه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز
عن البعض ما يؤذيه • ولو حمل **قوله** علة للامر الظاهر انه اعم المقدر لان ترتبهم بالمغفرة للجزاء
عليها ويحتمل ان يرتبط بالامر قيل ايضا لان هذا القول سبب لامتثالهم الجاري عليه • وقوله
فيكون التنكير لنفي ونشرها لتعظيم على ارادة المؤمنين وما يقع لما بعده وقوله والكسب
اشارة الى اخره الخ يمكن ما مصدرية • ويحتمل الموصولة ايضا والباء سببية او للمقابلة
او صلة ليجزى وقوله والكسب الى اخره ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المؤمنون ف
فكسبهم المجازى عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله تعالى فيقال فيه
مضاف مقدر • وهو مثل اذ يجوز جعلها كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لا اسقاط الحق
قوله وقرئ ليجزى قوما شاذا في الشاذ والسبعة الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل
القائم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني الغائب عليه لفهمه من السياق والتقدير ليجزى هو
اي الخير المفعول الثاني لتعديه لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطى ليقوم مقام
الفاعل بلا خلاف • وهو الذي ذكره المصنف • وقوله لا المصدر قول اخر مردود لانه لا
يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف فيه الا
والاستحسان في قوله سيما اى لا سيما ان نظرنا **قوله** من عمل صالحا تقدم تفسيره
هنا بها وما له وما له وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا **قوله** التوراة على
ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو حمل للجنس ليشمل الزبور والانجيل
جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور
ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتورية
والحكمة العلمية احكام الفروع وقوله ما احل الله الى اخره فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد
يراد به كل منهما على الانفراد **قوله** حيث اتيناهم الى اخره فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى
عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كالنبي لان المراد
تفضيلهم بما تفردوا به من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف
قوله ادلة في امر الدين تفسير بمعنى بينة وادراج المعجزات لانها ادلة وبينة ايضا وقوله
ايات من امر النبي اى علامات له مذكورة في كتبهم وقوله فجد لك الامر الذي او نوع وقوله
عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا ومر في يونس ان العرب المراد ف

بالعلم

١٧٤

بالعلم المتمكن منه وقد مر انفا بيان قوله تحقيقه في حم عسق وقوله طريقة من امر غدا اذا
سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون
الى الحق والمراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله رؤسا الى اخره حصته بمعونة المقام
ولو عمم لكل ضال لجاز ايضا وقوله انهم الى اخره جملة مستانفة مبينة النهي وقوله بينا
تقدم اعرابه **قوله** القران او اتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه
واتباع مصدر مضاف فيقم ويخبر عنه بمتعدد ايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة
حسنة ومدار اجبار التشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج
لما يبصره به بخلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى
الهمزة فيها الانكار المنقطعة تقدير بل والهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به
وهو الانكار ههنا اى لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل
بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي يكتسب بها كالايدي • او في قولهم
هو جارحة اهله اى كاسبهم وان نجعلهم ساد مسد مفعولي الحسبان **قوله** بدل منه اي من
ثاني مفعولي جعل وهذا على قراءة الرفع والمبتدا هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان
المقصود كونهم مثلهم في استواء الحياة والممات وبدل الاشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما
كونه استئنافا لبيان المماثلة الجملة فلا وجه له وقد جوز ان يكون الجملة مفعولا ثانيا والكاف
حالا من ضميره وكذا العكس **قوله** ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول
الاول وهم الذين اجترحوا السيئات • وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو
الكاف لا من ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهم الذين امنوا لم تصح
البدلية لان استواء محيا المؤمنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثليته ذوي الحسبان لتصح
بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في استواء المحيا والممات
فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لان المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ
المعنى الى اخره **قوله** ويدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بان يكون
للبدل او لكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير
لانه في رجوعه لغيره يكون هو المقصود بالانكار او هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا
على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فرد عليه انه كيف على البدلية
وقد جوز فيه الحالية والمفعولية • واما كونه دليلا على رجحنه فلذا قدمه او المراد دلالته
بالنسبة للاستئناف لتقف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه
لا يحتمل غيره في قراءة النصب فان خصا وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب
على البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل
ومشابه فلا وجه له لانه اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله
للمصنف ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في محيا

والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المصنف إذ احال وأما الاعتراض عليه بأنه لا يلائم
لإخراجه يخرج الفعل فائدة تقييده بها ليس بشيء كالاعتراض على المفعولية بأن الأصل تقديم المنفرد
للمفعولية ومثله غير الرد وأما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل إنه غير سديد معنى وفيه
بحث وقوله وإلا لكاف حالا أي من ضمير نجعلهم وقوله وإن كان أي الضمير للموصول
الثاني فقوله سواء المحيا حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المنصوب
الثاني فإنه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقد مر في الأعراف أنه غير فصيح لكنه
تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للإنكار على حسبان التماثل أن الذين آمنوا لهم
حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة لكفرهم بالرحمن ويجوز أن يكون بيانا لوجه الشبه
المجمل **قوله** وإذا كان الضمير المضاف للموصولين نصبا الخ **قال** في الكشف
الضمير إن رجع للفريقين فجملة سواء الخ على التفسير استيناف ولا يجوز أن يجعل بدلا
لا لفظا ولا معنى إذ المثل هو المشبه وسواء جاز على المشبه والمشبه به ثم قال إن رجع الضمير
إلى الفريقين وجب أن يكون حالا من المضاف والمضاف إليه معا فسقط في الكشاف بدلا على وجهين
ومفهومه على وجهين آخرين وأما إذا جعل كلاما مستأنفا غير داخل في حكم الإنكار فيتعين
أن يرجع الضمير إلى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة إليهم خاصة وحال
المجترحين كذلك فيكون تعليلا للإنكار في المعنى الأعلى عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الآخرة
لأن هؤلاء مستوو المحيا والممات في الرحمة وهؤلاء مستوو المحيا والممات في النقمة معنى
كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا ومماتا
إشارة إليه المصنف وقد علل الأولى التساوي إما بين المحيا والممات وإما بين حياتي الفريقين
ومماتيهما إلى آخر ما انتهى وقد عرفت أن ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب **الكشف**
لأن المفعول الثاني محمول على الأول وكذا المبدل منه وهو لا يصح ههنا لأن المفعول الأول الثاني محمول
على الأول وكذا المبدل عنه فهو لا يصح ههنا لأن المفعول الأول المجترحون وضمير البدل للفريقين
تناول المجترحين وما هو عطف عليه مبتدأ وإذا انتصب سواء فهو فاعل **قوله** والمعنى إنكار
أن يستووا الخ أي على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير
الأول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات فالإنكار باعتبار الأخير ولم يرتض ما أثره
الزمخشري من كون المعنى إنكار أن يستووا كما يستوون والمحسنون حياة حيث عاشوا على
القيام بالطاعات وأولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين
تناولا **قوله** كما استووا في الرزق والصحة بحسب الظاهر والإنعام يعطى المؤمن في الدنيا
بزيد لأن جزاءه وما يعطي الكافر شرا له لقوله تعالى إنما نملي لهم ليزدادوا إثما وقوله متفرق إلى
آخره ففيه لف ونشر لفهم منهم السامع ومنه يظهر أن المجترحين ليسوا المؤمنين فيكون
استئنافا لبيان إنكار مماثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال لأنهم يعيشون كما يموتون **قوله**
وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لأنه اسم زمان أو مصدر بانهم بقيامه وأما العامل إما سواء أو نجعلهم

والتقدير في

والتقدير في وقت حياتهم وقوله تعالى ما يحكمون تقدم تفصيله وقوله أو بئس الخ إشارة إلى أحد
وجهيه وأنه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر فهو على هذا إنشاء الذم وما فيه موصوفة
وفي الوجه الأول للإخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية وأخر التخصيص أن فاعل بئس ضمير مبهم
تفسيره بالتمييز فلا بد من كونها نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية ما ولد مصدر
هو معرفة لم يصح ذلك وإنما جعلت في الأول مصدرية لأنه إشارة إلى الحكم بالتساوي المعهود
ولذكره قبله فلا وجه لما قيل إنه لا وجه للتخصيص إذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية
وموصوفة وموصولة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كأنه دليل على الحكم
السابق وهو إنكار حسابهم للتساوي وهذا إذا لم يكن قوله سواء الخ استئنافا مقررا للتساوي
محيي كل صنف ومماته إما على هذا أو بيانا للحكمة فهو المراد بالحكم السابق فيكون الآية دليلا على
التساوي **قوله** لأنه في معنى العلة قيل إنه بناء على أن الباء للسببية الغائية وهي بمعنى
علة له ولا وجه للتخصيص فإن المعنى على الملابسة خلقها متلبسا أو مقرونة بالحكمة والصواب
دون العبث والباطل وحاصله خلقها لأجل ذلك كما أشار إليه التفتازاني وقوله ولتجزى
لتربوا المقدر لأنه إشارة إلى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ **قوله**
لأنه لو فعله أي العقوبة والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لأنه يتصرف في ملك الغير بالإذن
يأذن له وفيه وأما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف شاء فلو صدر ذلك عنه كان على صورة
ظلم عندنا فإطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية أو هو لما كان مخالفا لوعد الحق سماه ظلما
وإنما احتيج إلى التأويل لأن نفي الظلم فرع إمكانه وإلا لم يفد وقوله كالابتلاء والاختبار اختبار
عطف تفسير للابتلاء فلا يرد أنه تكليف بالأمر للناس فليس محالا على الله تعالى كالاختبار ومنه
الجملة حالية وقوله لأنه تعليل للتسمية **قوله** فكأنه يعبده الخ إشارة إلى أن جعله
إلها التشبيه بليغ أو استعارة وقوله وتركنا له أي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي
وقوله رفضه أي تركه ذاهبا أو مائلا إليه فلا إنه بمعناها الظاهر غير مجوز أو تنبيه
وقوله خذله أو خلقه ضالا أو خلق فيه الضلالة وقوله عالما إشارة إلى أن الجار والمجرور حال
هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الأمر من بعد ما جاءهم العلم وفساد جوهر
روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا يبالي إلى آخره لف ونشر
قوله فلا ينظر بعين الخ إشارة إلى أنه تمثيل كما مر وقوله غشوة أي بفتح الغين المعجمة
وسكون الشين وقرأها الأعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها
لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وأنه قرئ بالمهملة وقوله من بعد إضلاله إشارة إلى أنه
أن فيه مقدرا بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة أو للمتعارف معناه وهو
أن الحال يعني أن الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياة الدنيا أو للحال والحياة من جملة
الأحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لا استثناء حال الحياة من أعم الأحوال
ولا وجه لما قيل إن المناسبة تقدير المضاف بعد أداة الاستثناء **قوله** يكونا موتا

ونطقا لما كان القايلون بكفر منكرون للحق بعينا لموتنا ولذا ما ذكرنا الموت عدم الحياة السابق
على نفخ الروح فيهما وان المراد بالحياة مجازا ابقا النسل والذرية او تعقبنا بموت وتعقبنا بافنينا في
فتنا الجنوح اذا المراد اصابة ذلك النجا النلبس من غير نظر لتقدم احدهما على الاخر وتاخير حتى المقابلة
قوله ويحتمل الى اخره فالمراد بالحيوة اعادة الروح لبدنا فهو مجازا ايضا ولبعده جعله د
محتملا وقوله مرورا الزمان هو مصدر زمان الاصل نقل لما ذكره في الفرق بين الدهر والزمان كلام
طويل للحكما والفقهاء والذي اقتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق
الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم لو اسم لجميع الازمنة فالظاهر ما قدمناه وقوله
اذا علمته نعلانهم يحتملوا فيه لطول بقايه مع نسا المرعليه. وكما نسبوا له الحوادث
قوله يعني نسبته الحوادث الى اخره فذلك اشارة الى النسبة الحوادث الى الدهر او الى انكار
البعث او الى كليهما. وظاهر ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة
ولا وجه لاستبعاده. فانهم وان لم يزيد في تحققها لما عندهم له وما يتعلق بها الا
به مرور الزمان في الحوادث وقوله الانكار لما لم يجيبوا به كالصانع القديم في البعث
قوله وانما ثنى اشارة الى وجهين بين الزمن وما لتعدي كما مر وقوله اي لما يخالف
معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبثين لفتح ما يتمسك به وقوله اي لما كان معتقدا
او لمعتقديهم وقوله له اي لما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم عن جوابه ذا او لم يقترن بالفا
وان كانت لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة. ولا اصيلة في الشرطية فلاحاجة لتقدير جواب
لها كعهدوا الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وفيما استدل به الاية على ان لما ليس بحرف
لصحكان ما النافية معمولا قابلا للفرق **قوله** سماه حجة على حسبانهم يعني ان قولهم
ائتوا بآبائنا لا حجية فيه. فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بنا على زعمهم فانهم ساقوه مساق
الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه بالغة لتنزيل المضاد
له منزلته **قوله** فانه لا يلزم من عدم حصول الشي الى اخره بيان لعدم الحجة فيما اتوهم
حجة لانه لا يلزم من امتناع اعادة آبائهم في الدنيا امتناعها مطلقا او اقامت القيامة
وجاز البعث والنشور **قوله** على ما دل عليه الحجة متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله
يميتكم وان التوليه ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم مقترفون بانه المحيي
المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابتدا الى اخره
فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه كما قيل **قوله** والوعد الى اخره
تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الى اخره يعني لما قدم انه مقدمات
مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لزم منه القدرة على الاتيان بابائهم الا انه لم يفعله
لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المصنف وحاصله ان المشار يمكن احضاره
الصادق بقولنا هو كذلك لا محالة والذي ذكره والى ان قوله الى يوم القيامة بمعنى في او الفعل
فضمن معنى منتهين او منتهيا الى اخره وقوله يجمعونه اي يذكرونه بالحكاية ما لظاهرين د

ففي بعض النسخ

فالتحول الى الاثبات او هو مسند اليه من غير تحول فيه

وفي بعض النسخ يحيونه **قوله** يعني للقدرة لانا المراد بملكه التصرف فيهما كما اراد وهو شامل
للاحيا والاماتة المذكورين قبله والجمع والبعث للمخاطبين وغيرهم وقوله ويحشر ويوم تقوم الى اخره
اشارة الى ان يوم الثانيه الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصل او للحصر لان كل خسران عنده
كلا خسران. وفي كونه يومئذ بدلا للتاكيد نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضافة اليها والظاهر
انها تقدر بقرينة ما قبله يوم تقوم الساعة فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد
اشبه والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن ولا يغني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني
بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل بعض معه عايد مقدر ولما كان فيه ظهور خسران الخصم
كان هو المقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاول
الاقامة وهما متقاربان وقوله من الجثو اي ماخوذة منها فالنتيجة دلت على الاجتماع على هذا
القول. ومنه مثلثة الجثم واصلها التراب المجتمع وغيره ورأي مصرح في الحاشية حالا او صفة
ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا **قوله** او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز
وهو الذي لا يستقر ويتمكن وهذا الكون في حال انتظار ما يكون وقراءة باركة بالنا للمجهول
اما على الابدال لان الباء والذال متقاربان. كما قيل بخاث وبحاث وباذ الحادي القاعد على
اطراف اصابع قدميه. فيكون ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم
الاطمينان من الوقوف ونحو المكان المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل الى بالنصب وهو في قراءة غير
بالرفع مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان سبب جثوهم وهو اسند الى كتابها
وهو صحيفة عملها. وقيل كتاب نبيها لينظر هل عملوا به او لا وقوله وبدعي صفة وهو الذي حسن
البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغايرا لصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول
ثان على ان علمية. فالظاهر انه تاكيد اذ لولا وصفه لم يمتنع البدلية ويحتمل التاكيد بين
الوصفين فيتبع كما في الكشف ويحتمل قوله او مفعول ثان معطوفا على قوله بدل لا يخفى ما فيه
من الخلل والظاهر ان يقال انه على هذا المراد انه المفعول الاول والثاني مبدل من

اي م

الاول والثاني قبله ليتم من التكلف ما قيل **قوله** محمول على القول اي على تقدير مقول
قول هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزا ما كنتم الى اخره او هو
من المجاز. وقوله اضافه الى اخره فهو من الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة
الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الى اخره بيان لوجه
الملابسة ولو كان الضمير لكتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة ايضا لكن **قوله**
لنستنسخ يابابه الا ان يحمل بمعنى ننسخ ويكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية د
وقوله بلا زيادة الى اخره تفسير لقوله بالحق. وقوله فاما الذين الى اخره تفصيل للمجمل المفهوم
من قوله ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة خالف الزمخشري د
في تفسيرها بالجنة على انه تجوز به عنها فالظرفية على ظاهرها وانما على ما ذكره المصنف
فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكنه تكون في الظرفية الجمع بين

الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة كما في الكشاف احسن وقوله عن الشواهد اي ما يجاء به
مما يخالفه والمراد بالشواهد الا كذا **قوله** فيفاد انهم لا اخر وحذفا لقول خصوصا
لبيان ما كثر مقيس حتى قيل هو الموجود عنه فهو جواب اما وما بعده مقوله وقوله اكتفا
التعليل لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغنا بالقرينة تعليل
لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر مرتب والقرينة الفا العاطفة وان تلو الايات
يستلزم اتيانا لرسل معنى لفظه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان
الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل كان النبي يفعل كذا فهم منه المداومة عليه
كما صرح به **قوله** يحتمل الموعود به فيدل على حقيته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله
كان هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون حقيقة بتحققه وعدمه والثاني اشار بقوله
او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الطرف
وقوله افرادا للمقصود في المقام وهو البعث اعتناء به وان كان من جملة ما وعد اذ هو
كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف
على محل ان واسمها كما مر **قوله** استغرابا الاخ اي عده مما يستبعد غريبة ولذا جمع ما يدر
مع الاستفهام وقوله فاصله نظن الاخ دفع لما قيل ان العامل يجوز فيه التفريغ لما قبله
من جميع معموله الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فائدة فيه
فهو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح وان ما ذكره المصنف
في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد
وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل المطلق والاعتقاد
والمطلق يعني على ظن لقوله يتجرد لتمييز الخاص المثبت ليتغايرا فيصح الاستثنا على
الفعل المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير
كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه
جعل قول الاعشى ٭ ٥ ٭ وما اغتره الشيب الا اغترارا ٭ ٥ ٭ وقال
ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب
اعترارا وما في الكشاف لا ذكر فيه ووجه الافادة ومراده على ما بيّنه الكشف ان اصله
نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيد تاكيدا على تاكيد وهو الغرض من كل
نفي واستثنا بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيها للكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما
ذكر وكلام المصنف مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول
المطلق اذا كان للتاكيد ٭ وقد وقع نفيا الاشكال لان الاستثنا المفرغ يجب ان يستثنى
من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى
بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن
من بينه وحله ان يقال انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما تقول ضربت مثلا وقد فعلت

غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث
التوهم كما في نحو جائني زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم فصار
كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا يعني انا الضرب
لما احتمل قبل التاكيد والاستثنا فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا وما اورده
عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريف وحواشي المطول من ان الاستثنا
يقتضي لشمول المحقق لا يكفي فيه الاحتمال المحقق بمثل الغير المتوهم فليس بشيء لانه اذا جرده
الفعل المعنى عام كما ذكر صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه
من يتتبع موارده ٭ وكذا ما اورد على هذا وتبيله بما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم
مترددون لا يعتقدون كما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم
بل يقررها على انه وجه **قوله** كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر لو اتفق لما ذهب
اليه ابن يعيش وابو البقا من انه على القلب والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال
انه تكلف لما فيه من التخفيف المحل لا للفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان
الظن مستثنى من اعم الا فعال على التجريد كما مر بحمل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه منا
عليه فكيف يتوهم بالادنه **قوله** اذ لنفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة على المستثنى
منه نطابق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن ولا تردد لنا الا ظن امر الساعة
والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن ليتم المخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او
للتعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه ٭ وليس مخالفا له كما توهم
وهو معطوف على قوله لا اثباتا للظن **قوله** لا مكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفي
اي نحن لا نستيقن امكانه فضلا عن تحققه في نوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق هو
قوله ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الا ظنا وهو دفع
لتوهم التعارض ٭ وهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا
الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير اتفاق في امرها فدفعه صريحا بما اشار اليه ضمنا
بان المظنون هو الامكان والمنفي هو الاتفاق لكون ذلك في تتمة الامكان بانهم متفرقون في
طرف الضلال فبعضهم جازم بنفيها كما مر الكفر وبعضهم متردد ومتحير فيها فاستمع لما
يؤثر عن ابائهم لكونها وراء الايمان المتلقي لعهده انكاره فتردد وقوله في امر الساعة
ما زعم سمعوا ولها وهو متعلق بقوله تحيروا او معناه ترددوا **قوله** على ما كانت عليه يعني
ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعينهم الذي لا تظهر لهم في الاخرة سوءها وقبحها
كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يفرقوا بذلك وما موصولة او مصدرية وقوله جزاء عن قواتح
متعلق ببدا وبهذا التقدير فيصح فعله فان المراد عرف فضاحته والوخامة للفعل المجرد لهوا
للاثر اما لو نابته استعاره التصريح **قوله** او جزاؤها يعني المراد ظهور سيئات اعمالهم
ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزائها على انها مجاز عما يتسبب عنها او انه على تقدير

مضاف ونيات الاعما لالامانة لابنه او من اضافة الصفة للموصوف والضماير المؤنثة في كانت وتحتها وما بعده لما عملوا للدلالة بمعنى الاعمال ونحو معطوف فيحتمل المعنى على قوله على ما كانت
قوله ونحو الجزاء تفسير لما فالمراد به احيانا ونحو جزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التناقض ونحو لعبد وحاق بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه ه
قوله نترككم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد هنا الترك لا النسيان لا يجوز على الله تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كم تركتم عدته بضم وتشديد ما يعد له مما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى وماضيا ما كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه ونحو عدم المبالاة كان الشيء يترك او نسي له لك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بجحود ولا يليه فالنسيان الاول مشاكلة **قوله** اضافة المصدر الى ظرفه هو على معنى في ومفعوله مقدر والا لقاء كم الله وجزاءه الله في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجرى مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل لما فيه من الجزاء ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث **قوله** فحسبتم ان لا حياة سواها فالخطاب لمن لم يخبر وافي امرها اولهم بناء على تنافر اقوالهم واحتمال الاخرة وقوله بفتح الياء الباقين وغيره بضمها وفتح الراء وهو انبذا كالامراء والنفات **قوله** يطلب منهم ان يعتبوا اي الاعتاب وهو ازالة العتب فجعل كناية عن الارضاء وهو المراد وقد تقدم في سورة الروم والنحل تفسير بوجه اخر فتذكر وقوله لفوات مانه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل منه دال على كما لا قدرته وتقديم الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه لذاته الثناء وتقديم الظرف للحصر واللام التعريفية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شيئا في ربوبيته • ولا بد تطول احسانه ورحمته

• وتحمل بيطر لي العارض المطاره •

وانما هم ظلموا انفسهم وربالعالمين بدل وقوله اذا الكل الخ فيجب حمده • ولامانع من اختصاص الحمد بالجميل الاختياري به تعالى • كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة • فلا حاجة الاعتراض به هنا وقوله دال على كما لا قدرته اشارة الى مناسبته للتوصيف بما ذكر للحمد ولما لك من الكبرياء **قوله** اذ ظهر فيها او فيهما اثار الكبرياء فلذا قيده بما لتعلق الظرف بالكبرياء او هو حال منها وقوله فاحمدوا في الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وذكروه لقوله له الكبرياء الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى انه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود ولذا الحمد والثناء

والعظمة

والعظمة والكبرياء **قوله** من قرا الجاثية موحدة موضوع والعورة بمعنى ما فتح من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مغلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين •

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ن

قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية وووصينا الانسان الاية لانه مع ابيات واصبر كما صبر الاية لانه نحو مدنية وعليه مشى المصنف في بعضها كما سيأتي لكن ينبغي ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بناء على ان حم اية اولا وقد مر مثله **قوله** الاخلقا ملتبسا بالحق الخ جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة والتقدير المذكور هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخالق انما يلتبس به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل او المفعول لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير يا باه وما ابوى من الحالية من المفعول على جوز بعضهم كون الباء للسببية لغايته فتامل **قوله** وفيه اي في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة والعدالة الاعادة ليجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكر وقوله بتقدير تقدير التقدير • تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله اوكل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع • وضمير نهايته لواحد وقيل انه معطوف على ينتهي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع • ويندرج في كل واحد السموات والارض نعم الاجل يوم القيامة **قوله** من هول ذلك الوقت بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل • وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على نفس الاجل وما انذروا وقوله تعالى ارايتم في قد مر بيانه في اخر سورة فاطر وما اشتهر انه بمعنى ارايتم وانهما اسم واحد معنى اي شيء دام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا الموصول في الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله قل ارايتم وارادوني فما تأكيد لها لانها بمعنى اخبروني • فمفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون وهو يلتبس بتوكيد وشارعا وقوله ما ذا خلقوا كالفصل المعرب ويحتمل الخ وفي ان يكون بدل الاشتمال من ارايتم وفي مراد عنا الثاني **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم بما ودعا لنحو ما فان صنعه كالاضافة مرو ذكر السموات والارض اشارة الى الها وقوله اخبروني فيما انا تفسير لا رايتم ولا دوني او لهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيهما هنا ما اخذ من ارايتم • فادوني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشيء يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء كانت الرؤية بصرية او علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله فيستحق العبادة لا يلا يتحقها

وخص هنا بالوصف بما ذكرها في الفوائد من الاعجاز والحكم الرائقة في الغد والحكم دينية

وحفظه من التحريف القاطع لصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود او مطلق الكفرة
من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى ولما بين يديه من الكتب السالفة
واما الثاني فانه قرئ به وتقديم من قبله للاهتمام او لمعنى من قبله لا من بعده ليوفي
حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف **قوله** او منه اي من كتاب
التكرير وسوغ مجيء الحال منه من غير تقديم له بوصفه والعامل حينئذ معنى الاشارة
وفيه كلام تقدم فهنا تجلي مجاله وقوله وفائدتها اي فائدة مجيء الحال منه مع ان عربيته
معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير عربية ومثله لا
يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيته كما اشار اليه بقوله
حتى دل الى اخره وقوله لتصديق ذا لسانا الى اخره يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف
ولو جعل هنا اشارة الى الكتاب موسى لقربه لم يحتج للتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال
قوله وفيه ضمير الى اخره اي في هذا الفعل وهو لينذر ضمير مستتر لما ذكر وايد الاخير
بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول وقوله التعليل صحيح على الكل ولا يتوهم
لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب
وقوله توفيقه بتقديم القاف وفي نسخة بتأخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله
اي محل لينذر وهو الجر لا النصب ان المتروك لا يظهر اعرابه **قوله** تعالى ان الذين قالوا
الى اخره تفسير في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد
للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه والى اخره صفة الاستقامة
وقوله على تأخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتبار العمل على التوحيد
من نفس الامر والمتوسط لوجودي في الترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر
من لفظه لدلالة السياق عليه **قوله** عن لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات
المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا للعمل والاحسن رجوعه للكل
وقوله ليتضمن الاسم معنى الشرط يعني لاتحاد الخلاف ليس ولعل وكان كما قاله
النحاة وقوله ووصينا الى اخره تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا
حسنا هو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيها المصدرية كعلما فيكون له مصدران على
فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت فيها القراءتان وقوله ذات
كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الى اخره على انه صفة
للمصدر او منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق
بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما **قوله** مدة حمله وفصاله ففيه مضاف مقدر
لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وقته عطف على قوله الفطام يعني الفصال
اما بمعنى الفصل معطوف على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو
معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنهي

به اي بالفصال او بالفطام وقوله ولذا اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال
عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده او الموصوف بقوله التام لما فيه
تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة **قوله** كما يعبر بالامد عن المدة لان
الامد بمعنى الزمان وان عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة
وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال الامد
كذا كما يقال الزمان والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام
في الغاية والمبدا ولذلك قال بعضهم المدى والامد متقاربان والثاني ان
التشبيه المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون الانتهاء بمعنى المضي ومضيه
فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يابى
التأويل المذكور فتدبر **قوله** كل حي الى اخره البيت من شعر قديم للبيد او لابرص ومما
ولو ذا انتهى امده ومنه قصيدة مشهورة **قوله** وقد دليل على ان اقل الى اخره
لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة الرضاع مقدرة
بحولين كاملين وثمانية وعشرون شهرا فالفاصل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطباء
ان اقل مدة تكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الى اخره اي خص
ما ذكر بالبيان في القرآن الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل
الرضاع واوسطهما لانضباطهما لعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر **قوله**
وتحقق ارتباط حكم النسب ما قل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت
نسبه منه ويعد ثيبت ويبرأ امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين
لم يثبت له احكام الرضاع في الصحيح وغيره **قوله** حتى اذا بلغ الى اخره غاية
لمقدر الى اخره والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه
لم يبعث نبي الى اخره امر اغلبي لان عيسى كما ترى في سن الصبا وقيل انه غير مسلم وانه
كفى في بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني كذا اي جعلني مولعا
به راغبا في تحصيله بالمعنى ارغبني ووفقني له **قوله** نزلت الى اخره لو يبد فانه
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت في الصديق لانه صحب عليه الصلاة
والسلام وهو ابن ثمان عشرة سنة ورسول الله ابن عشرين سنة وسفر للشام في التجارة
فنزل تحت شجرة فقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره عليه السلام
فوقع في قلبه تصديقه عليه الصلاة والسلام ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر
فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين
قال رب اوزعني الى اخره كما قاله الواحدي فما ذكر سوا ارادة بالتمهيد الدين او ما يشمله
يدل على انها في حق معين لا تنفق له في مراتب سنه ما اتفق له لم يعهد في غير الصديق رضي
يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره وما مفعوله ويحتمل ان ما فاعل وذلك

مفعول لمقدم والاشارة لم يكن احد اسلم الماضي قبل عليه اسلام الله الى اخر بنذا المنع نيلزم
ان تكون هذه الاية مدنية والمصنف لم يستثن لبعض الايات كغيره فلا تلزمه لبعضهم وقال
انه مبني على ان قوله ووصينا الانسان الى اربع ايات مدنية لكا يعلمه ان بينة عليه
وما ادعاه من انه لم يسلم احد من ابوي غيره فيه نظر لان في الصحابة جماعة كل منهم
صحابي ابن صحابي• كما يعرفه من نظر في اسما الرجال• كاسامة ابن زيد وانه قيل انه عبد الله ابنه
عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر **قوله** او لانه اراد نوعا
فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما
بسبب خفا فالمراد ان يكون مرضيا لله تعالى ح ان الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل
صالح كذلك ان يكون سالما من عوامل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله اجعل عملي وتوبتي صالحا
وقيل المراد بالرضا منا بتة على طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح الى اخره كان يقتضي كان
الظاهر اصلح لي ذريتي لان الصلاح متعد كما في قوله واصلحنا له زوجه فقيل انه عدي
بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف في ذريتي او هو تنزيل له منزلة اللازم ثم عدي بفي
ليفيد سريان الصلاح فيهم وكانه كونهم كالظرف له لتمكنه فيهم• وهذا ما اراده المص
وهو الاحسن **قوله** يخرج الى اخره اي له فائدة تنتفذ بالمحل من ذي ضرع بها اذ يجري المحل
الى اخره فالمراد بذي ضرعها الدابة التي لبنها قليل لبنها• ولم يكن فيه غنا للعفو فعرقها
وبها لهم ليأكلوها وقد جعل يخرج مع تعديه لازما بمعنى يحدث على عراقيبها الجرح كما
في الاية• وقوله عن الارضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام معنى
الانقياد وهو بمعنى الاخلاص من ما المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان
القبول كالارادة للثواب• وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لموتهم ليس فيه ذكره
التوبة لانه لا مفرغ بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبنا او لا قرينة عليه
قوله كائنين في عداد الى اخره يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى النظر فيه
انهم معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم فيقتضي تناهم الجزيل مع المغفرة دكار الظاهر
عطفه بالواو ولكنه عطفه بالواو للتغاير المتعلق بالخصوص• والعموم والظاهر
انه من قبيل كان واقعة من الزاهدين فيدل على المبالغة بعلو منزلتهم فيها اذ قولك
ذلك فلان من العلما ابلغ من قولك عالم لو نسبوه سنا ولم تبينه لنا قال في معنى
مع **قوله** مصدر مؤكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد
لمضمون جملة قبله لا يحتمل غيره كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله لان
ومعنى المؤكد لنفسه• وغير مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد بالجنس الى في معنى
الجمع لذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وان صح الى اخره جواب لسؤال
مقدر على ارادة الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص بدلوله حتى ينافي ان
العموم• وفي تعيين اشارة الى عدم صحته لان مروان قال له لما اراد معاوية عقد البيعة

لزيد فقال

١٨٦
ى

لزيد فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها فقرقله فقال مروان ليفسر الناس عليه هذا الذي
قال له في حقه والذي قال لوالديه الى اخره فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت
لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وابى الزمخشري بان عبد الرحمن
من كبار الصحابة رضي الله عنهم ومنه الاية في حق الكافر وهو الاصح وقوله واصله في
البخاري كما ذكره ابن حجر ولم ينقل ولو صح فان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام من
ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه معللا وخبر للتعبير بها كما قيل **قوله** وفيه اف
قراءات ولغات نحو الاربعين ذكرها ما يتع تحقيق معناه في سورة الاسرا وقوله بنون
واحدة مشددة• وقرى بالفك مع الكسر وسكون اليا وفتحها واما فتح النون فشاذ
وقد قيل انه لحن لان كون التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع احد منهم يعني
ان المراد بمضيها هنا انكار البعث كما قيل•
• • • •
• ماجانا احد يخبر انه• في جنة لما مضى او نار• •
قوله لقولان انعتان منصوب على المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انها
قوله واستعظامه• كانهما لجأ الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان
يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون انه مفعول معمول القول
مقدر معطوف على قوله يستغيثان الله والاحسن ان يقدر لقولان فالثبور الهلاك
وقوله بالحث انه في الاصل بمعناه الدعا بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او ترك
للايمان الذي تركه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ
ما نحبه كذا في شرح الكشاف للمدقق كنفه• واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث
فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحمد عليه فيدعى عليه بذلك
فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه
لسببه فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالسوء
متعلق بالدعا وبالحث متعلق به ايضا والباء كمعنى مع او للملابسة وقيل انها للسببية
ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو اي ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار
اي جزم بذلك لعلم الله تعالى بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون نزل في حق من تحقق ايمانه لان ما
ذكر يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما الحكي عنه من مقاله فان الاشارة
كاعادة الموصوف وصفاته وترتيب الحكم عليها لوصف مؤذن بالعلية وقوله وقد
حسن بالنبا للمجهول اي قطع عنه وزمع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام
يجب ما قبله وقوله ان كان اي ان صح صدوره منه كان زمن اسلامه وقوله لا سلامه متعلق
بقوله حسن ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص بالحكم فاذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي
خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره المصنف اولى من قوله في الكشاف
انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد بالختم لحقا لها محمد وان يمنا في

حتى الكفار فلا ينافي ما يأتي من ان الظالم لا تنفعها الايمان كلام مختل مضطرب لا احتماله
من الخاتمة لا فاصل لقتحامه مما لا بالتنفس البتة لا سيما من موصدلق تصديق وما ذكره
من الظالم لم ينافي ما فيه قوله كقوله في اصحاب الجنة ينبغي انه واقع في مقابلته فهي
مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستيناف في جواب سؤال مقدر وقوله
مرات توطية للتعليل لاني وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من اجل
والترتيب اي للتعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قبل لانه
بيانا للتعلق المعنوي قوله جاء على التغليب لان الدرجات على الدركات
لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب
محالة ومراتب من درجات ودركات وقوله لكل بحسب الظاهر يأبى التغليب
تدبر قوله ولو فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق محذوف تقديره جازاهم
بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقراءة الياء تناسب قوله على الاسناد
للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون حال مؤكدة او استيناف وقوله بنقص ثواب
الى آخره تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتأويله ما مر من انه لو صدر من الغير كان ظلما
قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم من غير قلب
او هو عرض على السيف اذا قتل كما مر او هو بمعناه الحقيقي على القلب وهو الوجه
الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه المصنف وقال ابو حيان انه قلب في قولهم عرضت
الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحا وانكر
القلبية في الآية وقال انه مرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان
الزمخشري لم يحتج الى القلبية في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال
في ربط لا تراجح المعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد دليس له اختيار والاختيار
انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الحوض متعلق بلفظ والقلب قد
يكون لفظا كما في التوب المسمار ويمنع كمثله كان لون ارضه سماؤه واما الآية فقوله كونها
من القلب او عكسه قال السكي انما هو القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار
مقهورون وكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه
من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والمشهور من القرآن
في لسان التحكيكية في كتاب التوسعة بقولهم عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرض
الناقة على الحوض على عكس ما مر وقوله وهو مخالف للمشهور وابعضهم هنا كلام لا طائل
تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي اتيانها اليهم وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق اليها ويلقى
اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال
معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما يتضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح

عند امثل المثاني

عند امثل المثاني قوله اي يقال لهم اذهبتم الى آخره انما قدر ليرتبط بما قبله من الكلام وينتظم عليه
قوله الذي لا حياة هنا اذ العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض عليه وارادة المعروض
او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه للعرض باختياره او ترجيحه وتمييزه
كعرضنا للرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة
لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فعرض الناقة والكفار
بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى ويسيق الذين كفروا الى
جهنم وعكسه اعداد وما وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان المعروض يهيأ لتوجيهه
للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار
حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرفت
تبع الخلاف وان ما ذكره المعترض كالامر سطحي ناس من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق
من فيض من بيده ازمة التوفيق وضمير وهو راجع الى ما المقدر لا الى اذهبتم وقوله
باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم والجمع مضاف
يفيد الاستغراق وكذا قوله فما بقي الى آخره وقوله بهن ممدودة صوابه غير ممدودة
وقوله واستمتعتم عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء
سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله تعالى متعلق بالفسوق لانه بمعنى
الخروج قوله وهو من الى آخره هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت
ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الى آخره وقوله مشرفة
اي قريبة من شط الواقف بين البحر والمحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون الحاء
المهملة وفي آخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن والذي ينبت العنبر والطيب وقوله
من احقوقف من ابتدائية اي مأخوذ منه لان ذلك ابين الاخذ من او نسخ من ابين الاشتقاق
او انه المراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه
كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه
دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه مبني على الاشتقاق
وانما هو من المجرد فيها نصا لانه لا ابتدائيته كالنونية هنا القابل فتدبر قوله
الرسل اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون ح
مصدرا وجمعه على خلاف القياس بل لا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة
كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لقد ولنشر
مرتبة وقد جوز فيه العكس لكنه غير ذي من بعده وهو معين لكون من خلفه بمعنى من بعده
ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل
انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارات بالكناية كما فصلنا في الامالي فلا يرد انه

الجمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار النبوة في علمنا الى آخره وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتيين ثم هو لا يلزم على التقدير انه من تنزيل الآتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر قال تعالى مثلما بالرسل خلت او من المفعول اي عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا يباد له بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعتراض او بين المعترض والمعترض بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر لهم انذار هود بما انذر به الرسل قبله وبعده ونحا الانذار ان لا يعبدوا الا الله الآخر تنبيها على ان انذارنا ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا فيه مانع من التفسير بعدما الا نهاية مرو الثلاثة عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل **قوله** ان لا يعبدوا فان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر معمول المقدر دون بان لا يعبدوا الا الآخر على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الآخر بيان لكون ان لا يعبدوا مفسرا للانذار وتنذر انه علة لوجهين فاشتمال المابعد او مجموع الكلام على الانذار لا يغني عما ذكر كما قيل قوله الخ قال الآخر استئناف لتعليل النهي **قوله** هائل يعني ان غطه مجاز عن كونه مهولا لانه لا ذامر له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله تنبيه عن شركم لو خذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر **قوله** عن عبادتها بيان للمراد عن صرفهم عنها او بتقدير مضاف وقوله من العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له **قوله** لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر اما مع كون التعريف للعهد فالمراد بالعلم لوقت وقوع ما استعجلتم وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكره ان وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه كان او كان له علم به في الجملة فنفى علمه به نفي لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله موقوف للدعاء المذكور في الكشاف حيث قال فكيف ادعوه بان يأتيكم بعذابه في وقت عاجل تقترحونه ومن لم يتنبه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجيب الى سد باب الدعاء وهذا علم سقطا فيه جوابه لقولهم ائتنا **قوله** فاستعجل فعل ماض مبني للفاعل ومنصوب في جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي في تعريفه البيان وقوله فما فوائد في جانب **قوله** تعالى فلما رأوه الآخر في الكشاف

الضمير

الضمير اما للتوله ما تعدنا ومنهم المبينة قوله عارضا ونحوا اما مبتدأ وخالعها الوجه اغرب وافصح وانما كان اغرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفاء لا لانه لم يكون الموعود باعتبار المال والتثنية له والا فليس المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا انما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون التمييز بالحال وقد ترد به كلام في البقرة **قوله** بتوجه او ونهم اي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموليه وليس بمعنى المضي فقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هود تدل له لنتم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقدير قال الله تعالى كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر ان تكون مستأنفة وقوله من نفوسهم الى آخره اشارة الى انه استغراق في قوله نابتة حركة من نبض بمعنى يحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يأتي في حال الغابة سكون ونحوها على دقيق فاحتج له موضعه حال لما يصفه او قابضه والاضافة الحركة والسكون بيانية **قوله** وفي ذكر الامر لوجهة لتخصيصها بالربوبية مع عوضا بانه الفوائد لكونها مما تدل على ربوبيته وقدرته الفاتحة فانها ما تمون مسخرة الى غيره ذلك من الفوائد وترى قوله بيد بيرا لبنا اليحيسه من دون الثلاثي كقعد وذرع على الفاعلية ونرى بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل واحد فالعايد اذا كان الضمير للا والتقدير بقايا بدون فاما ان قوله ويحتمل معطوف على قوله فيكون الغاية الآخر لكونه بأس لا يعدونه وهو بيان لوجه الا انها لو ترك التنجيل **قوله** فجاءتهم اما من المفاجأة او الفاء رابطة له بما قبله والفصل بعد مما من المجيء وهو اشارة الى انا لنا فضيحة وفي بحث لو حضرتها الى آخره يعني الخطاب له عليه الصلاة والسلام على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله فاصبحوا الى آخره هو بيضم الياء التحتية وصيغة المجهول الى آخره وقراءة الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه ممتنع لحاقه التأنيث مع فصل الا الا في الضرورة
كقوله ... وما بقيت الا الضلوع الجراشع ... وفيه كلام في
قوله فحطين محكانه بحمل في اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله اما الت الاختلاف اي جعلناها لو مال وادخلناها مساكنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازا ماجلبته وسقته من الرمال **قوله** توسط لتكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه تشبيه التكرار الثقيل ولذا قال ابن ذهب الى ان اصل مهما ما ما على انها ان الشرطية مكررة للتوكيد قلبت لفا الالف وهنا فرار من ثقل المعاد وقوله في الذي الى آخره يعني هي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتأكيد وهو لحسن في غيرها لذا صلة تأكيد وهو مبنى على اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنى

عنه بل نخاف بل لابد فيه مما يجنبه في الجملة. قوله
برجي لزما ان لايراه. ويقرض دون ادناه الخطوب.
رجي يحتمل ان يكون بمعنى يؤمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص
وانه يحرص على الامور المتبعدة عنه وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على الامور
المتبعدة عنه ويجتهد في حصولها مع انه طويلة لدنه اي حوادثه قد تحول بينه
وبين ادنى شي اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها
وهو ينقضه ربما ادنى شي اي اقربه او اقله وهذا كما في المثل قرا اخاف عليه لا حرو قيل
معناه يعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شي مما نالته وهو يرجيه ظاانا انه
خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم كقوله.
المرء قد يرجو الرخايه. مؤملا والموت دونه.
قوله والاولى اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله والاولى الى اخره اما
من الاخير فظاهر. وكذا من الثاني فان ان الشرطية لا يقتضي الوقوع ولا عدمه حتى
يكون نصا في موافقته. فلا وجه لما قيل المخففة متحققة على التقدير الشرطية
ايضا وافرد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات
غيره ولانه في الاصل كما مر وايضا مسموعهم من الرسل متحد قوله ليعرفوا انك المنعم
بيان للجميع لانها تعرف بسائر الحواس وبالسمع يصل الى المعرفة الشرايع وغيرها لك
مما هو من اجل النعم ومما يبصر ويرى ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها من
المعقولة على ما قيل انه متعلق بالافئدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار
لينظروا الايات الافاقية والانفس فيعتبروا وينقطعوا. وقوله وهو القليل يعني
لان من تبعيضية ويحتمل الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ بيان
لمعنى تنوينه. وما في قوله ما اعني ما فيه او استفهامية ولا يلزم زيادة من
كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وتختص بالنفي فالنهي والاستفهام فقوله
صلة اي متعلق بالمعنى الصريح او الضمير قوله طرف جرى مجرى التعليل الى اخره
اشار في الكشاف الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوائهما الى
التعليل في الظرفية فقولك ضربته لاسائته وضربته اذ اساء لانك انما ضربته
في ذلك الوقت لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف
في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة
اشارة الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما
فقد اخطا في قول المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير
مضاف او تجوز عن اصلها النولة لتلاه يرجحون ده لو عمم اجزائها صح وجه يكثر فيكون
قوله من حيث ان الحكم مرتبا الى اخره يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيفت اليه

مصدر

لانه كالام

١٨٦

لانه كالامر الغلة المترتب عليها الحكم بما بعدها قوله فلا منعهم الى اخره يعني ان لولا
هنا للتوبيخ والتنديم المتعلقين على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا
فيه وقوله اتخذوا لمفعولي الى اخره مبتدا او الراجع صفته ومحذوف خبره. وفي نسخة المحذوف
بعرفها ان الخبر الراجع هو صفته ومحذوف خبره وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتعديه
لاثنين كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة
بدلا لفساد المعنى للشراح فيه كلام طويل الذيل وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف
والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال
تقربوا بها من دون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف ان تصير الذم متوجها
الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فقد
وبخته على نسبته السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه
وهذا مبني على ما نقله فاما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشي لان جار الله
لم يدان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي
على فساده ازرع البدا والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد
غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله قربانا
اي ما يتقرب لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين
من الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب علمت فقد في سورة آل عمران وفي ده
الانفتاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله تعالى ان يتخذ قربانا وهم
اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمصنف جنح الى انه يصح ان يقال
الله يتقرب به اي برضاه فالتوسل به والفساد انما يلزم لو كان بمعنى من دون الله
غيره اما اذا بمعنى كان بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح. والية ذهب ابو البقاء
وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها ابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال
الاقدام قوله او الهة عطف على قوله قربانا قوله عن نصرها لنون ويجوز ان يكون
بالكتاب التحتية فلا يلزم انهم كانوا يرون منهم كما قيل لكن الاولى هو الموافق لما في الكشاف
وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الى اخره اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية قوله
وذلك الاتخاذ الى اخره فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع
نصر الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصر وضلالهم عنهم
اثر الافك بمعنى الصرف عن الحق ولذلك اتخاذهم لهم لذلك فالافك والافتراء
على هذا شيئان متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد
وصيغة الماضي. وافكهم بالمد على زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده بزنة
اسم فاعل قوله املناهم اليك نفرا الى اخره وحسبنا تم لك وفي معنى النفي كالمرك
بيانه تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على

المثنى يجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقران فيه يجوز ان اذا
كان الرسول فيما التفات **قوله** اي منذر لي اياكم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي
النسخة مخوفين داعيا الى قول الرسول وادي النخلة معروف بين مكة والطائف
ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه **قوله** من الطائف اي لما ذهبا الى قومهم قبل
الجن كما بين في كتب السير لا في عودته لانها انا لسمون بكنيته ولو للتنسخ الانية منها
كما تر **قوله** قيل انما قالوا ذلك لانه اخرج من لفته لانه لا دليل عليه وكذا ما نقل فان
اسنتهما ازام عيسى وانتشار دينه اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن والاحسن ما في شرح
البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاء الله امر النبي عليه السلام هذا الناموس
الذي نزل على عيسى عليه السلام ولذا ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين
ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القران • وكان عيسى مأمورا بالعمل بالتورية
وقوله من الشرائع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل العقايد فهو من ذكر العام بعد
الخاص • وقوله امنوا به اي بداعي الله او بالله لقوله يغفر لكم **قوله** لبعض ذنوبكم من
للتبعيضية وقوله فان المظالم الى اخره اي حقوق العباد • وليس هذا على اطلاقه
فانها ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب ومما نقله الطيبي من الجن لنا ال
على مغفرة المظالم تخالفا غير مسلم فانه مناد للغفرا المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد
المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضه والترغيب ان مقام الكافر
قبض لا بسط فلذلك لم ينبسط رجاؤه كما في خوف المؤمن **قوله** احتج ابو حنيفة الخ
قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق
للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع
به واما نعيم الجنة فهو موقوف على الدليل ومنه فهو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة رحمه
الله تعالى في ثوابهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف الا ان لا ينفي القطع
فيه فالمناسب لانه ونحو التكليف الثواب والعقاب في الاخرة والمواخذة في الدنيا
كما في قوله ولكل درجات مما عملوا او الاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب
والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار
لم يذكر فيه شيء من الثواب **قوله** ولم يتعجب ولم يعجز هذا بناء على ان العي في التعب
والعجز على حد واحد • وقد خالف لاهل اللغة فالعجز انسان والتحير في الامر ومنهم من لم
يفرق بينهما وفي جمع المصنف بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما **قوله**
وللمنفيات تذرنة الى اخره فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها
وما كان لها للذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول لعدم الغنى والتعب مجاز عن
عدم الانقطاع والنقص قوله انا لا نا لا بادعيا رفع عن الدوام ولو بلا زمان وقوله فادى
اشارة الى انحراف **قوله** وبدل عليه وقراءة يعقوب يقدر مناف في [illegible] في اخذ

الروايتين

١٨٧

الروايتين عنه ومنه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان تذرنة لا
ينقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الى اخره اشارة الى ما من ان
الباء زائدة بعد النفي وما في حيز مثبت لكنه لا ينسحب النفي عليه عومل معاملة المنفي
وقوله ولذلك اجاب الى اخره اي لكونه في حكم النفي لا لمحض جواب النفي ويفيد
ابطاله على المشهور • وانه ورد في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة • وهو في معنى اليس بقادر
فلذا اكد بقوله انه على كل شيء قدير **قوله** يكون كالبرهان ولما قبل انه كري لصغرى
سهلة الحصول • فكأنه قيل احيا الموتى وكل شيء مقدور له تعالى • فينتج ان احياء
الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله لقوله الى اخره تقديره ويقال
لهم لو مر بعرضهم الى اخره ليس الا اخر وقيل يوحا لتقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر
انها مقترنة وقوله الاشارة **قوله** ومعنى الامر الى اخره هو تهكم وتوبيخ والا لكان
تحصيلا للحاصل وليس بكونه كما قيل لان المراد الخاد عذابهم فيه التوبيخ من قوله
بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الى اخره الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم
والسببية فيها ظاهرة كما قال المعرب او في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على
ما تحققته من قدرتنا الباهرة فاصبر الى اخره وقيل الامر بالثبات والاجتهاد في تبليغ
ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية ومنها احقا الاقوال عند الكناية
مخصوصة منهم فهي تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف وقوله والبصر
قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الى اخره اولوا العزم من له عزم
ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال سمي العزم والعزيمة • فاعتقدت قلبك عليه
من امره والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون اذا الصابرون
على امر الله فيما عهد اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في
جميع الرسل بل الانبياء وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في منه الا الى انهم جميع
الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وان ارتضاه المصنف وقدمه فان
اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلابد من بيانه لا تبعيضية ولا بد من بيانه ليظهر وجه
التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انه جميع الرسل • والثاني
انهم اربعة نوح • وابراهيم • وموسى • ومحمد • والثالث انهم خمسة محمد • ونوح
وابراهيم • وموسى • وعيسى • والرابع انهم ستة بزيادة واحد هارون • او داود
والخامس انهم سبعة ادم • ونوح • وابراهيم • وموسى • وداود • وسليمان
وعيسى • كما ذكره السيد على وفاته في حزبيته • والسادس انهم ثمانية نوح • وابراهيم
واسحاق • ويعقوب • ويوسف • وايوب • وموسى • وداود • وعيسى • كما في القاموس
هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص • ولو جعلنا التخصيص الا المراد بهم من له جد وجهد
تام في دعوته الى الحق • ودفع عن حرم التوحيد • وحمى الشريعة • بحيث يصبر على ما

بلطفه في دعوته الى الحق سواء من عوارضه النفسية والبدنية فالامور الخارجية كمبارزة
كل اهل عصره كما كان لآدم ونوح او للملك جبارية عصره وانتصار علته من غير عدة ذنوبه
كنمرود ابراهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو
جهل وكالابتلاءات التي لا يصبر عليها البشر دون قوة قدسية ولنفس بائنة كما وقع
لايوب ومن هنا كشف عن الخفاء وجه التخصيص بما بعث بركاتهم سره قوله
اولوا الثبات الى آخره اشارة الى معنييه والجد بكسر الجيم والسند بها لذا لا الاجتهاد
وقوله اصحاب الشرائع قالوا او على ان من للتبعيض لا لان الرسول لا يكون الا صاحب
شرع مبلغ فلا ينافيه حينئذ بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اخص بالاربعة المذكورين
ونبينا عليهما الصلاة والسلام لغلبته عليهم وسكت عن ذكرهما منهم لانه المفضول منها
ولذلك تقولان منها من اخبار البدائع وهو على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر
فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكان التشبيه في قوله كنوح الى آخره واما على الثاني
فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصصهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة التي
اختصت من اشتهرت بها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهد واجملة نظمها
لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل اولوا العزم

اولوا العزم نوح والخليل المجد ۝ وموسى وعيسى والنبي محمد

قوله كنوح الى آخره لما كان البلاء معهودا وغير معهود لواسطة دينه وانها ممتثلا وغير
ممتثل اشار الى ما ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسمعيل او اسحاق كما مر وقوله
فالبصر لفقده الا انه لم يعم فانما ضعف بصره وقوله لم يصح لبنيه على ابيه
اي لم يبين ساقط وما ذكر في قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصروا الى آخره
اشارة الى ان لبثهم المراد به مدة عمرهم وتمكنهم في الدنيا قوله فاصبر قوله بلاغ
قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ والانتهاء واما الكفاية فعلى الرفع
خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي الى آخره كما اوضحه المصنف وقوله اي كفاية الى
آخره على التقديرين فالوجوه اربعة قوله بلغ اي بوزنه بمعنى التبليغ انه
قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه
قراءة ايضا وكلاهما اي للسواد وقوله فتأييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ
قرائه بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابق فوقف على قوله ولا تستعجل وسكنها
بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وموضعه خبر لما
قبله من الفصل فيما تقدم الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل وهذا مرضه المص
وقوله وقت سلفوه الله لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر
والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الى آخره اشارة الى انه معترض
للتأكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول الحال وقوله بلغوه

لو تقدره

لو تقدره امرا على وفق القراءة الثانية كما زاحتمل كما قيل قوله الخارجون الى آخره لقد مر ان
اصل معناه الخروج فخص بالخروج عن الطاعة وفي ذلك لما تقدم من ترجمته
وقوله من قرا الى آخره الحديث موضوع وخص الرملة لانها تمتد الى الاحقاف كما مر من
السورة وتمت سورة الاحقاف فحمدا لله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين

سورة القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه وعن ابن
عباس رضي الله عنه ولبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية
الى آخره وقوله وانما اجمع انه سبع بالتاء التحتية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية قيل هو الاصح
كما في كتاب العدد للداني وقيل انه يعود في الخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله
لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام الى آخره صد ضد ورد او صد
اللازم والمتعدي واصل لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك
طريقه المتضمن للدخول او بالاسلام ومنوا الاظهر لانه ابعد وقوله او منعوا الناس
الى آخره الى الثاني وعلى الوجهين انما له مما قبله في آخر السورة ظاهر وقوله ايضا
كالمؤكد لقوله كفروا اعلاهما الاعلى الاول فقط كما قيل قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين
فانهم باعانتهم لبدر في المنع المسلمين عن الجهاد والغنائم كانوا صادين بانفسهم واموالهم
صدهم اعظم من صدهم ومن صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وحصر بدار والمراد بها
الكبرى لانها اولى ووقعة فيها القتال والفدا فلا اعتبار على انه انما الكلام فيهم
فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس انه ولي من يجزيهم حين خرجوا من مكة ابو جهل
نحر عشرا من الابل ثم صفوان بن امية فتسعا ثم سهيل بن عمرو وبعد
عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري
على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم وتقلل المحشي انهم
ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث
ابنا هشام وضم اليهم نفال عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود
وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش
استظهارا على عداوة النبي عليه السلام واعترض على عد ابي سفيان فيهم وقد كان
مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم وقعتها فيتمل الطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت
فلا يرد ما ذكر ان صح ما لرواية وهو كلام آخر وشياطين قريش لعنهم الله من كفارهم
قوله اوعام لكل من كفر وصد فهو مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم
خبيا لان الرد على تفسيريه الثاني ولتشمل كل كافر دفع منه العهد عند الامام

ذكر من الكفار فصد رذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم
قوله حبط بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله
المعلوم به من السياق وقوله مخصصة بالكفر على الوجهين وان كان في اختصاصه
على الكفر ما توهم انه على الاول فقط اتما الترجيح وقوله مقبولة مجوز فيه ان
اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لتخصيصه عليه ان لم
يكن محبطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله فعالا اي بمعنى اضل اعمالهم صيرها
ضلالا اي غير مهدي وكونه على هذا ضلالا له على انه اسناد مجازي صح وقوله
فصدوا به اي بما ذكر ولذا ذكر ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر قوله او ابطل
الحاجة فاضافة الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد
وصدهم وامثالها من ضل اذا غاب فيجوز به عن الابطال وهو معطوف على حبط قوله
بيض الحاجة متعلق على اللف والنشر المرتب قوله ثم الحاجة لان الموصول
من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهنا عليه وقوله
تخصيص الحاجة اي خصص لذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد
بما نزل القرآن او الذي المراد احكامه الفرعية والايمان التصديق بتحقيقه من عند
الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشرعية الاصلية والفرعية لم يكن كذلك
ووجه افادته للتعظيم قرناه في عطف جبريل على الدلالة على انه لا يتم بدونه لانه
يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله مما يجب
اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم
بدونه او للاشعار بما ذكر اكد لانه مقتضى للاعتناء به قوله اعتراضا اي بين
المبتدا والخبر وقوله على طريقة الحصر اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص
وكان هذا طريق التخصيص لتعريفها المسند وحقيقة موضوع مبتدا خبر قوله لكونه
ناسخا وقيل المعنى على طريق القرآن وبيان حاله وحقيته لكونه ناسخا وقيل المعنى على
طريق ما بشر به من حقيقته بالحق عطفا على بحر وعلى ولا يخفى ان الاول هو المراد
ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض ونحو ماكتبه
لما اعترض فيه كما تقرر انه وفسر الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب
او الاديان والحق على هذا بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر وهو اخص منه بمعنى المقابل
للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا فلا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده
يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد ازالها
لانها بقيت مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يختص بالشان
العظيم كقوله كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويجوز به عن القلب
ولو قرئ هنا كان حسنا ايضا وقد فسر التفاسير بالفكر لانه اذا اصلح قلبه وفكره صلحت

عقيدته

عقيدته واعماله قوله اشارة الى ما تقرر توجيهه لافراده باعتبار ما ذكر وقوله خبر بان
الحاجة لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف لان ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع
له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة
وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الحاجة اشارة الى انها للسببية قوله وهذا التصريح بما
يشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه الجملة او الفاء والسببية لكن المناسب لقوله
هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه صح الحاق بينها اشارة الى الكلام المذكور
وانه تصريح بما فهم من السببية والمراد ان البناء على الموصول يشعر بالعلية فالاتيان
بالسببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة قوله ولذلك يسمى مثله عند
اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري شعر له به تجمع الفرسان قوله

فجمع الفرسان فوق خيولهم ... كما جمعت تحتنا النسور العوالي
لنا ذطت من ايديهم البيض ... وزعزع من اجياد من الخنا شق

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام قوله مثل
ذلك الضرب المثل المذكور لعد على ما تقرر في فضيلته في البقرة وقوله تبين قد مر
تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بالقصة والحالة العجيبة وضمير
امثالهم للفريقين المؤمنين او للناس كلهم فالاول ناظر الى الوضع والثاني الى الثاني
من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس قوله او تضرب امثالهم الى الجنس
يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى
الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل
الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين لا اشارة في قوله كذلك اي لما تضمنته الاية
الثانية الى ما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس فيها اتباع الباطل واتباع الحق
حقيقة بل ارتكابه للباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل وبمعناه المعروف او
الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه المعروف
او اليه فالتمثيل مستعار للتشبيه حالة المؤمنين والكافرين او هو مجاز مرسل
اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها قوله وقدم المصدر اي على
مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله واقيم مقامه اي في
نصب المفعول وهو الرقاب هل الاضافة له وهذا احد قولي النحاة في المعمول في نحو
قوله ... فندلا زريق المال ندل الثعالب ... هل
هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما دالا للتأكيد بالمصدر
الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر قوله والتعبير به ليشير الى ان ضرب الرقاب
مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكر من النكات وفيما بعدها اشارة الى غلظتهم عليهم
وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي

بما اثرت اعضائه وبجمع حواسه وبقا البدن ملقى على هيئته منكرة قوله اكرتم فاقطعوا المحز
كالقلاط يكون في نحو الحبل والرعبان عن كتف طاقاته وفي المايعات ما له قرينة من النحو
تمنعه من ترعها السيلان فما انحاز العدو انقطاع القتل بهم لشدة وكثرة مستعار من نحو المائعات
لمنعه عن الحركة فهذا تفسير له الا اشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار
فقطا من نحو الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاتحاد في الاستعمال
بهذا المعنى فقد تروا الضماير راجعة الى الكل لكن المراد نسبته ما للبعض للجميع او المثخن
لا يشد و يربط ومنها المنافقوا الظاهر انما قرئ به بالكسر لان المعروف في الالة كالركاب
والحزام وهو على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه اطلق
اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القراتين وقوله منونا فهو مفعول مطلق
لفعل مقدر وقوله وانا طلاق المراد به الاسترقاق . وفي نسخة ونحو الاطلاق فيكون
تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله نبا اي لمن يشح
وقوله فدا كعصا اي بالفتح والقصر وقوله ابي حاتم ان القصر غير جائز لا عبرة
به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البناء مع الكسر كما كان
النفات قوله لانها الى اخر يعني ان الاوزار الاحمال او الاثقال ومعنى استعير لما ذكره
استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبات الرد
تخييل وكلام الكشاف له احتمل كونها احمال المحارب انفسهما تجوزا في النسبة الاصلية
وتغليبا لها على الكراع يا باه اسناد الوضع للحرب ولذا لم يلتفتوا له وكونه اسناده مجازا
ايضا او انه صح خلاف الاسناد زعم انه يذهب رونق الكلام فقد تروا الكراع اسم للخيل
لانها تحبط كراعها في الدفع عن نفسها . ومما يفسره قول الاعشى .

واعددت للحرب اوزارها . رماحا طوالا وخيلا ذكورا

قوله وتنقضي الحرب الى اخر على انه تمثيل او مجاز مما متفرع على الكناية عن انقضائها
كما كني بقوله

فالقت عصاها واستقرت بها النوى . عن انقضاء السفر والاقامة

وهو المراد فيما قبله واما بالحاقة فطرفها الافادة وقوله اثامها على انه جمع وزر بمعنى الاثم
وهو هنا الشرك والمعاصي ووضع بمعنى ترك مجازا واسناده للحرب مجاز او تقدير مضاف
ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر اصلحه قوله ونحوها الغرب
الاخر والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب ولينبه لا من الاول ولانه تاكيد له لان حتى
الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقهما في سورة الانعام وقوله اللف
والقلا اي انهما منها وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الى اخر وهو على مذهب المصنف
ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تزيفه المهدا ومنسوخ كما مر وقوله
بروا الشوكتهم متعلق بها لنفي اي خففوا دولتهم وقدرتهم على المجازية فيعطوا الجزية

عن يد وهم صاغرون

عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
فيرتفع الجزية ايضا قوله الامر ذلك الى اخر فهو خبر مبتدا مقدر ومفعول لفعل مقدر ودل
اشارة الى ما تقدم في الحرب وما بينهما وقوله ولكن ليبلو بعضكم ببعض الخ يعني انه تعالى قادر
على ما ذكر مع انه لو اراد اهلاكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما ابتلى وبخبايا حكمة
بالغة فلذا ابتلى المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب العظيم ويخلد في
صحفهم الذكر ما هو من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم بعض انتقامه
فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله تعالى فيكون ذلك سببا للاسلام والجار والمجرور
متعلق بالامر الذي قدر قوله يضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اصل مبنيا
للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع
اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى الثواب
الا ما لمن النعيم المقيم والفضل العظيم فالمراد تثبيت هدايتهم بعد ما دفع
به انهم لا يهتدون فهو تحصيل للحاصل او عدا بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال
قوله عرفها لهم في الدنيا الى اخر اشارة الى ان جملة الحال مستقبلة مقدرة فيجوز
ان يكون مستانفة كما قال ابو البقاء اشارة الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان
بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا
فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل

اشتاقه من قبل رؤيته كما . يهوى الجنان بطيب الاخبار

وقيل

والاذن تعشق قبل العين احيانا

وان كان معرفتهما في الاخرة فهو الملائكة لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حال الهم
لمنازلهم في الدنيا وورد في الاثر وانت كانت جنانه تكون دليلا له الى منزله فيها
وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف فان تعريفها المبين بتحديدها ومفرزة بضم الميم
برنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله ان تنصروا دينه ورسوله ليس
على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصر الله فيه تجوز في النسبة فنصره نصرة
رجله فنصر دينه اذ هو المبين للناصر وعبر بالمفعول المنصور وقوله ويثبت اقدامكم
كناية عن الثبوت والدوام ومما المراد بالقيام في عبارة المصنف ايضا لكنه ذكر تمليحا
ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام او دينا لانها المقصود
منا اذا ما تقدم كل شيء ان الجهاد قوله فتعسا لهم والخطاب اي هو دعاء بان يعثروا
فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس
وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ودفع فيقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا
له فاذا دعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في

سقيناله ولغا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بالفتحة المقدرة ومعناها
انتعاشا واقامة ومنه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا •
قال الاعشى نصف مائة في قصيدة مسطور نحو ثوابه منها •
• كلفت مجهولة نفسي وشايعني • همي عليها اذا ما آلها لمعا •
بذات لوث عفرناة اذا عثرت • فالتعس اولى بها من ان اقول لعا والوث
بفتح اللام وسكون الثاء المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفاء
وسكون الراء المهملة وبعدها نون والف ثم تاء تانيث والمعنى حملت نفسي قطع
مادة مجهولة الاعلام • وما يعني هو تعسا لدعى وهمي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت
كان الدعاء عليها اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه على المصدرية بفعل من لفظه
يجب اضماره لانه للدعاء كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف
المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى الاول هو مفعول مطلق
وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملة الخبر عن قوله الذين وهو لا تشا
الدعاء والانشاء لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير
فقضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المصنف اولى لان لفظ المصدر بدل على
فعله فالواجب ان يكون هو المضمر لا قال وقضى كما قاله الزمخشري والاول هو ما
المصنف اجتنبه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا في محله والفاء
داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعاء الانشائي لا يكون
خبرا الا بتاويل قوله او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي
اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه واتعسه كما ذكره
السفاقسي وهو كقولهم زيدا جزاه على ان عاملها المقدر مفسر بناصبه والفاء
زائدة في الكلام على توهم الشرط • كما في قوله وربك فكبر وقيل تقدير مضارعا معطوف
على قوله ━ اي يتعس الذين كفروا الخ والفاء للعطف والمراد انها انعس بهما
او للدلالة على انه حق لمفترق بذكر عقيب المفترق لتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه
في سورة النور فانظره قوله واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر
الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين
قوله لما فيه متعلق بكرهوا ببيان لعلة تعسهم واضلالهم فكراهتهم القران وما
يتضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص
لتعسهم واضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر
لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بماخذه كما مر مرارا وقوله وتصريح اشارة
الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كرره لا ادخوله اضل اعمالهم
بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر الخ لتفرعه عليه بالفاء قوله

ذكر الله

ذكر الله عليهم بمعنى دمر الملكة ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني
ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا متناولا لنفسه وكل ما يختص به من المال
ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك
كما حققه شراح الكشاف والى الله اشار المصنف لا انه كان عليه ان يوجه ذكر
الاستعلا معه لان الاستئصال لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب
المطلق مستاصلا كان فيه ايما له في الجملة قوله امثالها تلك العاقبة وقوله لان
التدمير راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها مرجحا
بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثلها قوله الثابتين
فقيه هنا لغة زيادة تهديد وقوله فيدفع المقابلة ثابت الحانه بمعنى الناصر كالذي
قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المصنف لعدم تواردا النفي والاثبات
على محل واحد لانه في النفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله تعالى
ان الله يدخل الذين امنوا الى آخره لما كان الثاني في مقابلة هذا وجه المقابل
فيه غير ظاهر بحسب بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يا كلون ويتمتعون
في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايماء الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال
باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكان عاقبتهم النعيم المقيم
في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان
الى مقامهم من دركات النيران فيقابلة واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قبله
انه من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف
الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التلذذ
والماوى اولا قوله حال يصير الى آخره هو وجه التشبيه وقوله مثوى لهم كقولهم ان جهنم
لمحيطة بالكافرين • وقوله على حذف المضاف هو امثل بقرينة قوله اهلكناهم او هو
على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واخرجنا احكامه الى آخره بالجر عطف على حذف
المضاف فيعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم
بحسب الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا
بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الى آخره يعني
انه مجاز عقلي كقوله اقدمني البلد حق لي على فلان والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين
لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله • وليس هذا الخلاف مبنيا على
خلق افعال العباد كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم
والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حقوه وهموا به فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين
اذن الله له في الخروج عنها قوله هو كالحال المحكية لان التفرع على الهلاك عدم النصرة
في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال

فلم يكن لهم نصير فعدل عنه كما في قوله اهلكناهم فلا ناصر لهم لتصوير الماضي بصورة الحال
وقال لكالحال لا لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل فيه
انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول الفرعية **قوله** تعالى افمن كان الخ
الاستفهام للانكار استواءهما وقوله على بينة اي ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير بينة
وقوله وهو القران تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه
بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالرطب بيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيء
وقوله في ذلك الا شان لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه مقابلة
لما قبله من الثبات على الحجة والبينة **قوله** اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة
تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدا له خبر مقدر مقدم وهو مختار
سيبويه كما فصلناه في اوائل سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ
وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وتقديره الكلام الى اخره هنا وان كان تقديرا قبل
الحاجة الذي حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه رجحه انه لما
انكر التسوية بين من وضح له ما ادعاه ومن قال بخبثها اشتهى هواه كان مقتضيا
ان ينكر استواء سكان الجنان واهل النيران ولذا اخذه المصنف ولم يجعله مما ذكره هذا
القايل **قوله** او امثل الجنة الخ لما جعل الجنة مثلا الا مثلا للنار غير ظاهر اشار الى
انه اما على تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر فيهما لثلا
اما مع مضاف اخر اولا واشار بقوله امثل الجنة قوله مثل الجنة فان كان في صورة
الاثبات هو في معنى الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب
حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق
وان فيه جزالة المعنى **قوله** فعرى الخ اخره جواب سوال مقدر تقديره اذا كان
المعنى ما ذكر فلم ترك ذلك الهمزة فيه وهو ما رد بانه ترك لابرازه في صورة
التسليم ومثاله ندا على الانكار بليغ وجد وقوله يجري مثاله صفة استئنافا
وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار
الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثاله
فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الخ فما اعتبر فيه يعتبر في هذا وهو المصحح للتقريب
والمرجح وما اشار اليه بقوله تصويرا الخ يعني ان التقريب عن حرف الانكار لاجل
ان يصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين بالبينة صح
الجنة والنار فحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني تحقيقا لهذا التصوير بخلاف
ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الجنة الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير
المذكور فالنفي الانتصاف منه النكتة التي ذكرها لا يعوز ما الا التنبيه على ان في الكلام
محذوفا لا بد من تقديره لانه لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل

ساكن الجنة

١٩٤

ساكن الجنة فيه ليقوم وزن الكلام ويتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير
محذوف في الاول او الثاني ليتعادل القسمان وهذا الذي قدرناه متعلق آخر الكلام فيكون
المقصود تنظير عدم التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى بعدم التسوية بين المنعم
في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجنتين وهو من وادي تنظير
الشيء بنفسه باعتبارها لتبين احدهما اوضح في البيان من الاخر فان المتمسك بالبينة
هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار الموصوفة ولكن انكار التسوية
بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك بالتشبيه بانكار التسوية بينهما باعتبار الجزاء ثانيا
انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشار اليه الخاد تصافيه كما توهم فانه
اقتصر فيه عليه لقربه وللانكار على علم الجنتين بالمقابلة ثم ما ذكر بيان لوجه التقريب
لا لحذف ما حذف فلا حاجة لذكره فتدبر وقوله تصوير لمكابرة لقوله يجري مثاله واستئنافا
تعليل للنفي فلا حاجة لحمل التقييد بالثاني بقوله التقييد بالاول كما قيل فان قلت
ما وجه المبالغة فيه والا المبالغة التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه فان ههنا
شيا وماوا اليه ولم يصرح جوابه وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثبات
اثبات الحال المتحكم به والحطه من تمويهه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى كانه قيل
لا يستوي ذو الحجة البينة والا هو ذلك الفتنة البينة حتى يستوي الجنة والنار فتامل
قوله وهو اي الخبر وقوله كمن هو خالد في النار على وجه الاول وهو كون مثل مبتدا خبره
مقدر اي فيما قصصنا الخ **قوله** استئناف لشرح المثل الخ اي هو
استئناف بياني في جواب سوال مقدر ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول
اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد في النار فلا يرد عليه قول
الطيبي انه يلزم فوت الاستئناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال
اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر ولذا نسبه مشبها كما قاله ابو البقاء **قوله**
او حال من العايد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العايد على التي بمعنى الجنة
اي وعدها المتقون او وعد المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار على ان الظرف
حال وانهار فاعله لا مبتدا وخبر الجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية
لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيها حالا من الجنة على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه
نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك
التي فيها انهار ترد كما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة
وهو متضمن لتفصيلها او لو حمل على البدلية كان اولى ولذا ترك العاطف فتدبر **قوله**
او خبر لمثل على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا كخبر ضمير الشان فلا يحتاج الى رابط
وقد تقدم مثله في سورة الرعد وانه جرى على الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره

النجاة والمعنى مثل الجنة وصفها مضمون هذا الكلام **قوله** وآسن يقال أسن فاعل كآجر
بمعنى متغيرا الطعم والريح لطول مكث ونحوه وماضيه أسن بالفتح من باب ضرب وقعد وبالكسر
من باب علم كما حكاه أهل اللغة وقوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله آسن اسم الفاعل
لانه يدل على الحدوث اذ جاء اسن الضمير المستتر في الخبر ونقابله قراءة ابن كثير
أسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة تدل على الثبوت **قوله** لم يتغير طعمه بان صار قارصا ولا
حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها
تقرص لسان الشارب للحموضة والحازر بالحاء المهملة والزاي المعجمة وآخره راء وهي نوع من الحموضة
اشد منه لدغة **قوله** لذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصعبة وتذكيرها اللذ
وهو مصدر نعت به مبالغة او يجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف
في امثاله والغائلة بالغين المعجمة الاذى وهو المكروه فعالة من غاله يغوله اذا اهلكه وغائلة السكر
ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول له والمعنى ما هو
الا لاجل اللذة لا لصداع ولا لاذى من آفات خمور الدنيا فيه **قوله** لم يخالطه الشمع لنفخ
النحل لفمه لسكرها وهو ما الحر او لعله زد نية وهو تفسير للتصفية فانه معناه ما المراد
فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف عليها ليس من المشارك الدنيا وحموها والمراد
تصفيته مما في الفضة حتى يكون تمثيل الاشربة الجنة وان كان اخص لان ما ذكر ليس من
الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع الاشربة وقال
لا ينقوم الى اخره متعلق بقوله تمثيل وقوله ينقصها الى النقص المعنوي وهو الاتصاف بما لاجله
يجد بها كتغير اللون والريح ويبغضها بالغين المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالفاء وما يوجب غزارتها
اي كثرتها وهو جعلها جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها خالية ما لانهار
الدنيا او من التنوين الاسمية **قوله** صنف الى اخره يعني الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر وقوله
على هذا القياس اي قياس ما مر من انها مجردة عن كل منقص منغص في اماكنها او قيل التقدير زوجان
كقوله لهم فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف
الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة اما قدرنا لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة
وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر دون قيده فهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر
او يجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او تجاوز عن رضوان الله وقوله كمن هو خالد تقرير اعرابه
قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم بهم وقوله ما الذي الخ اشارة الى ان ماذا اسم
موصول ما بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لا دنو فيها العهد الحضوري
كما في قولهم الان ويجوز ان يريد ما هو قبله وقوله انتهى اعلامه لقالوا فان الائتناف مر يتقيد بظرف
المجاز او هو استعمال وهو على حقيقته **قوله** انفا اسم فاعل على غير القياس او تجريد فعله
من الزوائد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي الا استانف وائتنف كما اشار اليه المصنف وقوله وهو ظرف
قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم من الشيء

على الوقت الحاضر

خالصا **قوله** دون ذلك اي فوقه فلما انهارها وقال لا يتوهم انه دون اذ يقول م

١٩٧

على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف مؤتنفا بمعنى مبتدئا او متقدما وهو لا
ينافي كونه اسم فاعل كما في بادي فانه اسم فاعل غلبت عليه معنى الظرفية في الاستعمال
كقولهم بادي به فلا عبرة بقول ابي حيان بنفي نصبه على الحالية وانه لم يقل
احد من النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى في زمان الحال وهو الموافق لقوله اولا
الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه اذ المراد به ما الحال التي انت فيها من اخر
الوقت الذي يقرب منك وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير
قوله ولذلك استهزؤوا الى اخره على اللف والنشر للتفسيري قوله ماذا قال
انفا لان الاستهزاء لولا ما ذكرتم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى
اما مفعول لان الازدياد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا
وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله
او قول الرسول معطوف على الله عز وجل فالضمير يعود على قوله عليه الصلاة والسلام المفهوم
من قوله يستمعون اليك وماذا قال وكونه خلاف الظاهر ولانه واقع في مقابلة
طبع القلوب فالاولى اتحاد الفاعل فيهما واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ
اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره
الزمخشري وقوله بالتوفيق الى اخره هو ما يرد لكل ما وقعوا له عن استماع قول الرسول
قوله بين لهم ما يتقون الى اخره قال الشارح الطيبي ان هذه التوبة وعي فيها
التقابل وانه لم يقل اتقوا هم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه ليس من التكلف
الهوى والتبرؤ بل هو امر حقيقي يترتب على اساس قوي فيكون بيان الله او اعانته فالايتاء
مجاز عن البيان والاعانة او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن اجزائها لانها سببه
او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخالق
التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينظرون تفسير لينظرون **قوله** كالعلة لراي
اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة
كراي لما قبله من الانتظار لان ظهور اماراتها التي هي سبب لانتظاره وانما قال
كالعلة لان المقصود البدل ونفسها لا انتساب نحو اشراطها الا انتساب فتامل
قوله شرط مستانف فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فالفاء الجازم لم يحتمله
قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل بان الساعة انضال
العلة بالمعلول ولذا قال لانه الى اخره وقوله اما انها تفسير لقوله اشراطها
لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى على قراءة الشرط وقوله كمبعث
النبي الى اخره هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرائع
كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق
القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر من علاماتها لقوله اقتربت

الساعة فانتوا الفرص سالي بيانه وقوله فكيف الى آخره جواب الشرط وقوله وحينئذ
لا يفرغ له اي لا يتفرغون للتذكير ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى
ان الشك في الاصل وبحثها متيقن فهي بمعنى اذ او الشك تعريضا بهم وانهم في ريب
منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه وقوله لا يسرع الى آخره
واو كان هم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظر الحقا ولا حاجة الى انه
القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى انه يجوز جواز الوقوع كافي في التنبيه
والتذكر قبل محلها فكيف ونعم القطع وقوله لا يفرغ الى آخره فعل مجهول من الفراغ
وهو المراد من الجواب والى هنا ذكراهم مبتدأ وخبرا اذا جاءتهم اعتراض بينهما قوله اي اذا
علمت سعادة المؤمنين الى آخره يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم
مما مر من اول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه عليه الصلاة
والسلام عالم بوحدانيته فالمراد ما دام بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له
بما انعم به عليه توطئة لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع
وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور لا مصدر امر عن الاستغفار
والتحقيق انه توطئة لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتامل قوله لذنوبهم
تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سيأتي وقوله والتحريض الى آخره فطلب المغفرة لهم
على ما تالله الدعا بالمغفرة ونحو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كما
بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار
الى آخره مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف وهو ذنوب
وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعلق الاستغفار بذواتهم كانها عين الذنوب وكثرتها
من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله حذف الى آخره هذا هو الجواب في الحقيقة يعني عند
المجاز لان ذنوبهم جنس آخر غير ذنب النبي فان ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك
الاولى وقوله فان الذنب تعرضيه للمهتمات المذكور سابقا لانه مضاف الى الكاف وهو ما صدر
عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها مراحل الى آخره بيان لوجه
تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد وان تحرك فيها لكنه بما فيه
غير قار كما في الآخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وبما الآخرة وهو وجه ايضا
بقوله فانها دار انا منكم وقوله فاتقوا الله الى آخره اشارة الى ان المراد من علم
الله بمتقلبهم ومثواهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية قوله هلا الخ
يعني لولا هنا تخصيصية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه فيها فهي بمعنى واحد
معنى المحكم ويكون بمعنى غير منسوخ وبه فسره الزمخشري لان آيات القتال
كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به فالمراد بالذكر ذكر خاص قوله وقيل
النفاق لانه استعمل بمعناه فيختص بالمنافقين كما مر في البقرة ومرضه منا قيل لان
قوله الذين امنوا يأباه لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس

بقرينة

بقرينة لعنتهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الا فساد وقطع الرحم وان الفصيحة
من غير تعيين قد يلقى خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي الى آخره
تشبيه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف بصره قوله فويل لهم تفسير للمراد منه
وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الويل الى آخره اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد
به التهديد والوعيد على اقوال تذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب
وقيل قرب كما سيأتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه
والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل
والاصل اويل فقلبت فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
وفيه نظر وقيل انه فعلى من آل يؤول كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا
للخبر وقد سمع فيه اولاة معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولى
لفظ آخر بمعناه فلا يرد شيء منه عليهم اصلا كما جا اولى افعل تفضيل واسم ظرف
كقبل وسمع فيه اولة كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى قوله الدعا
عليهم بان يليهم المكروه هنا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل
ويلزمهم وقوله لولاه يليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل وهو في الاصل
دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله تعالى ففيه لف ونشر مر
قوله استيناف لا متصل بما قبله على تقدير ظهور طاعة على احد الاقوال فيه
وهو على هذا اما خبر مبتدأ مقدر اي امرهم الى آخره او مبتدا خبره مقدر وهو خير او
امثل ونحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا تقدير فيه الا بحسب الاصل
اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد قوله عامل الظرف محذوف
لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا
ما امرتهم او نكصوا او جبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لا تجهله فلو صدقوا
ولا تفيد اقترانها بالفا ولا عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرص الى آخره
لف ونشر على تفسيري المرض السابق قوله فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام
يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان انشا لما دل بالخبر اي يتوقع وينتظر
والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس
توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي
بمعنى الاعتراض على الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسير بالاعراض
عن امتثال امر الله في القتال لافادة عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك
ايضا وقد مر ما له وما عليه وقوله تتناحروا بالحا المهملة تتفاعل من النحر بمعنى الذبح
والمراد به التخاصم للدنيا والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف
على معنى زمن التغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة قوله والمعنى الى آخره يعني

بالعصلام

بما ابعث وهو كما في
يدل على انه ليس بفعل تفضيل
ولا افعل فعلا وانه علم وهو
للفعل مستلزم ...
اذ الاسم بهما فلذا لم يصرف
ولا اسم فعل لانه سمع فيه
اولاه ج

على المختار في تفسيره المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله يتوقع
اشارة الى تأويله بالخبر وقوله من عرف الخ اشارة الى انه لا يصح على الله نحو ما ولـ
بدا وقوله لغة اهل الحجاز هي الحاقه الضمائر كما في سائر الافعال لا لمتعرفة وتميم لا يلحقها
به ويلتزم دخولها علامات ذا الفعل على الاول نقلا لا ازيد اذ عينا ان التقوى ما وعلى الثاني
عين ان التقوى ما **قوله** وان توليتم اعتراض هنا هو الظاهر والجواب محذوف دل عليه
ما قبله واطر من الحال بينهما التي توهمها البعض اولى خلا الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه
حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق الواو وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا امر
القطع معطوف على توليتم اي قرئ من الثلاثي ومن التفعيل وقراءة الاصل من
التفعيل وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** يتصفحونه اي يتصفح التامل لا
مطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير
لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل
اصمهم واعماهم اذ اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وان كان
مثله تضاف الحال العضو الى صاحبه يقال عمي زيد وعينه ومثاله لا يكفي في بيان
النكتة فيه كما توهم لان الشوائب فاقد واما العمى فيكثر في البصر والبصيرة حتى قيل
انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب
الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار
من الحيز ذهاب الابصار فلا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكره
الحاضر يعني انه تمثيل لعدم وصولها للتذكير والكشاف الامور وكونه في قوة ما ذكر
امر فاتمة بين هنا وبين كانه قيل فلا يتدبرون القران اذ وصل لهم انه لم يصل
لهم فيكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر انه بيان لما يتفرع عليه
اقفال القلوب ولنا قال البعد وقيل ام منقطعة الى اخره اشارة الى ترجيح
الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة للتقرير بلى يعني عند الجمهور **قوله**
قلوب لبعض منهم يميل الى التبعيضية اشارة الى ان تنكيره للتبعيض والنوع كما
قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة لبعض لاجاد ومجرور وان كان هو المتبادر لا النعت
القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب لبعض منهم وانما الفرق
بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله
لابهام امرها في القساوة اي لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته
فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين القلوب وقوله كانها الخ لف ونشر مرتب
فيهما ناظر للابهام منهما ومنكورة لفرط جهلها لنا ونكرها وقيل انه فرط جهلها لتناسب ذلك
الى انكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل
عليه **قوله** واضافة الاقفال الى ان يعني الى القلوب لان الاقفال لها في الحقيقة

كالابواب

كالابواب والخزائن فالقصد دون نكارة ينبغي ان لا يضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول
اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها
عما عداها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على
المصدر بكسر الهمزة من الاقفال **قوله** الى ما كانوا عليه الى اخره تفسير لقوله على ادبارهم
لانه بمعنى الرجوع الى الخلف والسول بفتحتين كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخاء
استعير للتسهيل اي لعنه سهلا متنا حتى لا يبالي به كان شبه بارتخاء ما كان مشدودا
قوله وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل للحمل على معنى المصدر كغرب اذا حمله
على الغربة فقوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه ونعينا ذا السول بمعنى المسئول وما ذكره
توطية لما ذكره الزمخشري لا التوجيه للاشتقاق ودفع الاعتراض كما توهمه
والتماشار بقوله وفيه ان السول الخ يعني ان السول بمعنى المسئول من السؤال
فهو مهموز والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكره والحاصل انه لا يناسبه لفظا ولا معنى فان هذا
واوي وذاك مهموز والتسويل التزيين والسول المشتهى والمتمنى فقول ابن السكيت
انه منه خطأ **قوله** ويمكن رده بقوله تما بينهما ولان يعني ان السول من السؤال
وله اشتقاق لان فيكون مهموزا وهو المعروف ومعتلا يقال سال سال كخاف يخاف وهما
منه ناولان بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المهموز
خفف تقليلا للثقل ثم التزم تخفيفه لكن عارض بالتزام والتشديد حتى صار
كالاصلي كما قرئ في تدبر وتخير وفي جمع عبد على اعباد الى غير ذلك من نظائره واما عدم
المناسبة المعنوية فانه اذا لم يقل المصنف اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا
القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله قرئ سول اي مبنيا المجهول والتوجيه ما ذكر
ويحتمل تقديره سول كيده فحذف واقام الضمير مقامه فارتفع فيكون هو ولى لانه تقدير في
وفق الحاجة **قوله** ومد لهم في الامال والاماني بالتخفيف والتشديد ومعنى الملاء فيهما
توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس له بان ثنا في الدنيا
كذا ويكون ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل قوله امهلهم الله
على ان الفاعل ضمير عائد على الله تعالى ولما فيه من التفكيك ايد بقراءة يعقوب
املي بصيغة المضارع المتكلم فان ضميره لله تعالى بلا مرية والاصل توافق القراءات
الا ان يجعل مجهولا من مزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فيكون الواو للحال اي في
قراءة يعقوب ويقدر له مبتدا ليلا يكون ماضيا كفيت واصك وجهه ويحتمل على تقدير
عود الضمير لله تعالى ايضا وقوله وهو اي المفعول القائم مقام الفاعل ففيه استخدام
والمعنى امهل الشيطان لهم اي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان
لاستمرار اضلالهم وتفسيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله او لهم اي القائم مقامه
لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم في اعمارهم **قوله** في بعض اموركم اي شؤونكم

واحوالكم فالامر واحد الا امور وقوله او في بعض الحواشي على انه واحد الا وامرضنا النهي وقوله
كالمفقود الحاضر قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلثة في تفسير الذين وفيه بحث
ظاهر وقوله والخروج الى اخره اشارة الى قوله لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله انتظار
في بعض النسخ بالنظر المشاكلة تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالتضادة
المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد ومنها التضعف في الشر لا التقا
بعضها ببعض قوله افشاه اي اظهر لتفصيحهم **قوله** فكيف يعملون ويحتالون
فيعد نقل يفند راد التقدير كيف حالهم وقوله الحذر فاعذى ثانية فاصلة
سوفاهم وقوله تصويرا الى اخره بيان لفائدة قوله يضربون الحاضر وهي جملة حالية
يعني ان هذا التقييد لتصويرها زالة مما يخافون منه ويحبسون عن القتال
والجهاد لاجله فان ضربا لوجوه ذكرا مترضوانه متقتضي للاعراض نابت ضرب
الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الى اخره
على ان القائلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج فيه
الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الى اخره فيه لف ونشر على الترتيب
وقوله لذلك اشارة الى ما يفيده الفاء في قوله فاحبط اعمالهم من تفرعه على
ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه انما الكلام في الاحباط بالكبائر
كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشروحه **قوله**
من راي يظهر وتنشر به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد والعداوة لا انها خفيه
الم في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الاراءة رؤية علمية ولو جعلت بصرية على ان
المعنى على انه لعرفتهم معرفة متفرعة على رؤيتهم جاز وقد كانت تلك لا ولى
متفرعة على تعريف الله فلا يقال انه عطف المعرفة عليه تقتضي تباعيتها **قوله**
بعلاماتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان
علاماتهم متحدة الجنس فكانها شيء واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة
على الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب
لو **قوله** ولحن القول اسلوبه الى اخره يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او ان
المائلة عن طريقة المعروفة كان يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والايهام ومنه
سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد
لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لا حصر حتى
يقال ان ما في الكشاف مما يشمل الكناية باتباعها او التلميح لى مع انه محل نظر
قوله فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر
والمجرى عليه ما قصده ونواه في كلامه وسائر افعاله لا ما عرض او ورد وقوله انما
الاعمال الى اخره هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه مجازي

عليها

عليها بحسب النية وهو كقوله انما لكل امرئ ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا
المقام كما قيل **قوله** بالامر بالجهاد كما يدل عليه نعلم المجاهدين وسائر التكاليف
الى اخره من قوله الصابرين لكنها تذكر ليقابل ما بعده وقوله على مساقها اي التكاليف
قوله ما تخبر به الى اخره على ان المراد مطلق ما تخبر به عما عملوه ولما كان الابتلاء بـ
الاعمال قيل الاحسن ان يجعله كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما
اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح بعد تميز المخبر عنه ويصح ان يريد الكناية
مما ذكر فالمراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن نبلو
على انه مستانف وهم يعتقدون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف
وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير فسلسا من اليهود الذين كانوا
حوالي المدينة والمطعمون من تقدير ثم ويغنيهم يوم بدر وقصته وايام العرب شاعت
في الوقائع وسنن الذي لهم علمهم بصدق الرسول وما جاء به باعجاز القرآن ومعجزاته
كما كانوا القرون به فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف وهو رسول للتعظيم بجعل مضرته
وما بالحضرة كالمنسوب بعد قبيله على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التقطيع اي عده قطيعا
عظيما هو لاجنب نسبته الى الله ظاهرا وقوله سيحبط اي لا انتفاع الا انه في
القيامة او هي لمجرد التاكيد على انها حابطة الآن اي باطلة وبين ان المراد ببطلانها عدم
ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا يمن لهم لا القتل
كما وقع لبني قريظة واكثر قريش من المطعمين او الجلاء كما وقع للنضير **قوله** ثم ما ابطل
به هؤلاء الى اخره توطئة للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية على مذهبه من ان الكبيرة
الواحدة تبطل جميع الاعمال ولو كانت بعد دخوله كثيرا بانه لا دليل فيها لانه لما
نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم
طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو ليس محل الخلاف او المراد بابطال الاعمال
نقضها بما يبطلها كتعقيبها بالمن والاذى او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه
وللتصريح به في ايات اخر واثار اخر فيحمل عليها لا لاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف
فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم على احباط الاعمال ولا بمثل العجب والرياء والمن والاذى
قد تردد قوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري **قوله** عام في كل من مات الى اخره
هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم
مع التخصيص به محل نظر والقليب بئر طرح فيها قتلى بدر من المشركين والدلالة
بالمفهوم المذكور بناء على مذهبه في الاستدلال به **قوله** تعالى فلا تهنوا الفاء فصيحة
في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم
في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا يدعوا اشارة الى انه مجزوم
بالعطف على النهي والجزم معه جواب وواو وان ههنا لمهملة بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز

قوله ويجوز نصبه باضمار ان عطفا لمصدر المسبوك على مصدر متصيد مما
قبله كقوله • لا تنه عن خلق وتأتي مثله • وقوله ولا تدعوا
بالتشديد فانه بمعنى لا تدعوا بمعنى تدعوا كما تروا اعادة لما في الكشاف وما قيل انها قراءة
السلمي ولم يعدها الا محل نظر فانها قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية فنهاه وشهادة النفي
غير مسموعة قوله الاعلون فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم
فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يلائمه قوله تعالى
ولن يتركم الخ قيل انه معطوف على قوله معكم وهو وان لم يقع اسميا لا احتاج للتعدية ربما
بحرف الاستقبال لا المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال وقيل انها حال وفي
مثله يجب تقديره للسماع والا فلا ما يلزم من كونها حالا مقدرة او تجرد المنفي المؤكد
وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم اي بان تحصل المعنى المراد منه وحقيقته
افرد به من يقرب منه بصداقة او قرابة لتشبيه كما بينه المصنف اخذ من الوتر بمعنى الفرد
اي جعلته وترا منه وهو متعد لمفعولين لتضمينه معنى السلب ونحوه مما يتعدى
لاثنين بنفسه • وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول على نزع الخافض كانه نقصه
منه او من نظير دخلت البيت وهو سد بعيدا ويجوز ان يكون متعديا لواحد
واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن نفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف يحتمل لما ذكر
وهو اقرب لتعديه لواحد قوله من قريب او حميم اي صديق بيان للمفعول له منفلقا
بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الافصح
وقوله شبه به اي بما لو تر اشارة الى انه استعارة تبعية ووقع التشبيه والتصرف
في المصدر فشبه تعطيل العامل عن الثواب بالوتر اي قبل من ذكر ويلزمه بطريق التبع
تشبيه اخر وقد جوز فيه المكنية بتشبيه العامل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه
وترك تخييلته وقرينته لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده
عطف تفسير على تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع المضاف
للعموم وهو معطوف على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع اي لا يأخذ منكم كما
يأخذ من الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل
الاجور ويسألكم بعض المال وقوله كربع العشر اشارة الى الزكاة وما فصل فيها قوله
فيحفكم الخ اي يبالغ عليكم طلبه للكل فان الاحفاء المبالغة واصله وهو كناية عن اخذ
الجميع وقوله فلا يعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم الاعطاء وهو امر طبيعي لا يترتب
على السؤال وقوله ضغنكم اي يظهر ضغنكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج لله
او للبخل او للسؤال ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الى الاخر فالاسناد مجازي قوله
اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انتم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على

المبتدا

المبتدا المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوف اي بما يتضمنه اي لكونها الى اخره
فان الاشارة تقتضيه كما تحقيقه في قوله اولئك هم المفلحون فتذكره يعني ان هؤلاء
الذين اذا سئلوا لم يعطوا وجملة يدعون الى اخره مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل — طبون
معناهما فان دعوتهم للانفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل الناس منهم هو بمعنى عدم
العطاء المذكور مجملا اولا قوله اوصلة لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي فلا
يكون عند البصريين اسم الاشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا باتفاق
او من الاستفهامية منه باختلاف فيه وقوله ويدخل فيه الخ لان معناه انفاق مرضي فيه
يثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام
الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما بينه الزمخشري ولذلك صرح به المصنف وقوله فانما
يعود الخ اشارة الى ان من للتبعيضية وقوله كالدليل الخ يعني انه دليل لما يلزمه ظاهرا
من اثباته لشيء بنفسه لانه مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل ان الناس وكل جماعة منهم
من كريم ومن بخيل قوله والبخل يعدى بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه
ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي فهو حقيقته وان اراد التضمين المصطلح يجري
فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى انه يمسك الخير عن نفسه ونحوه مما
يناسب مقامه وقوله فانما يأمركم الى اخره بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها لان
وقوله ثم لا يكونوا الخ الى التراخي حقيقة او للبعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق
الناس في الاحوال والميل الى الامثال والرتبة اذا تعدي بفي فمعناه الترك والاعراض
كما هنا قوله لانه سئل الى اخره حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم
قال الشارح المحقق حمل القوم على الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع
كنظائره ثم تناسبهما ولهذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر مستغن عن الاظهار
فالحمد لله على حسن الختام • وعلى افضل انبيائه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتجليان
حيث الليالي والايام •



سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قوله مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر قيل انها نزلت بمحل قرب مكة يسمى ضجنان بضاد
معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انما خص هذه السورة
وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه عليه السلام
كان بنواحي مكة وقت نزولها لما تقرر ان المدني والمكي بمعناه المشهور اولا
وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكر وقت نزولها بعد الرجوع ربما توهم
انها مكية على احد الاقوال والخطب فيه سهل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا الى اخره
اكده بان لان المخاطب هو النبي عليه الصلاة والسلام ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله

انّي

به لا ان التأكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون التصرفا لرغبته فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني
مع انه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجوه لا تحصى وايضا التردد لا يلزم ان يكون من
الملقى اليه الكلام سواء كان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لهم هنا **قوله** وعد
الوعد مخصوص بالخبر وقد يرد لغيره مضيا وهو حقيقته او مجاز على اختلاف فيه وظاهر
عطفه الاخبار عليه انه عنده انشاء وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف
فيه والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما يأتي فتقييد قوله اخبار بانه عما
مضى حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشاء ان الانشاء منحصر في الطلبي
والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مجرد قولك لاكرمنك
لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشاء لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب
وما يتعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان الانشاء التنبيه وهذا كله ناشئ من عدم
فهم المراد منه فان قيل المراد اكرم في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه التزم
على اكرامه وتخييل المسرة له باعلامه فهو انشاء فتدبر **قوله** والتعبير عنه بالماضي
لتحققه هذا وجه الشبه المصحح والمرجح فان اخباره كلها كذلك لتشبيه الموعود به
وتخييل مسرة البيان بما هو محقق فتوهم انه على هذا استعارة تبعية وقد قال
السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار
له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني ان يشبه الضرب في المستقبل
بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه
قيد بقيد يغاير الآخر فيصح لذلك التشبيه وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة
الماضي للمستقبل تبعية لتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في
الطرفية لامر محقق بلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتشبيه المصدر ان
بقيدين متغايرين كما مر فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف
فيما لنا له وقال بعضهم لا داعي له انا لزمان نعد لولا الهيئة ، وهي ليست بلفظ
والاشتقاق يجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الجنا اذا استعمل مجازا في الانشاء
كان التصرف في الهيئة الكلام فما زعمه دليلا ليس بشيء ثم ان المجاز المرسل في الافعال
لا ينحصر فيما كما يعلم مما وجه به فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان البيان هنا
لنفي البعض علينا العصر وتنبيها للقابل **قوله** او بما اتفق له الماضي قيل لعل
تاخيره لتعليل هو قوله لتحققه عن قوله وعد لان يعم الوجهين وترك لفظ
عنه اقول هو غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان يصح
نظمهما في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة
او الاول فان اردت تفصيله فانظر الى انواع المجاز من الاتقان وفي الباب
الثامن من المغني فلله در المصنف ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف عدة

له

١٩٨

له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه وتعالى في اخباره لانها
في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال انا فتحنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه
انه على رأي اهل السنة ظاهر لانه اخبار باتحاد الفتح وتخصيصه للرسول قبل وقوعه بلفظ
الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه اما على رأيه فقد ورد خرط القتاد لقوله الفتح الظفر
بالبلد عنوة او صلحا بحرب او غيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها الى ضميره تعالى فيجب
الصرف الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله اذا قرأت القرآن
قال وقد بينه حيث قال ان قيل الماخوذ فالظاهر حمله على التيسير ايضا لتسهيل الحاصل
وقتا الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى هنا له تعالى يسر له امره
بقوله وهو خلاف ما في عارضه وما يصححها كما مر وقيل ما جيء الله في موقف الدعا لقوله قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولم يباشر بعد وحمله على الوعد بايتاء السؤل مع كونه خلاف الظاهر
لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه
الا ان يكتفي بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابق بالتيسير
اقول الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للفاعل الموجد عندنا لانا الفاعل الحقيقي لغة
عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد عندنا كما زعمته المعتزلة
فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه
الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهم لان ذاك مجاز مرسل لا
لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن بالمتقدمين كالابهري في
حاشيته العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيئا في محل فقوم به
يسند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التاثير لا الى الله تعالى الا من جهة انفصاله
فالعلامة مشى على الحق فيه فزعم انه ظاهر على رأي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله
الفتح عبارة عن التيسير ، وما فرعه عليه وقد تبعه مفتوحة والا هاله مفتوحة
وكان تلك معروفة بخيبر وقوله لا تنافي تحققها الى آخر قوله كشاف وفي ذلك
من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر ما لا يخفى وقيل ايضا في مجيء المستقبل بصيغة
الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب
في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره
على هذا النهج اقول ما فهمه من ان الفخامة لانه لا يستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ
اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يصرح عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته
على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده
البتة من غير مانع لقضائه او تردد في امضائه كما قال وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل
حادث يدل على علم المخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك
قد وقع الخبر يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه

وقد يعبر عن المستقبل بالماضي اذا استند الى الغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان بنى على نحو فهاهنا
عليه الخبر من العلم الكامل من الازل لانتسابه على معرفة المبادي فالدلائل ان لم يكن ناشيا
عن عادة خاشية او قرائن غير خافية وان صرف عن نحو فاذا ورد على لفظ الماضي ولم
يكن المراد التقريب للمنة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فهو يفيد
ان العلم اعلى من الازل من حيث انه ينبي عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته تماما
بالاسباب والدلائل وحال القدرة في الصور الثلث واحدة هذا فيما يكون المخبر به
يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث لنفسها الا ما دخل
تحتنا لوجودها بالفعل لان في غيره لا يامن احتمال الخطا في ترتب مباديها الآتية
والمتقدمة من الامور المالوفة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والخبر به قد
استقبل اعتبر عنه بلفظ الماضي بذلك دل ذلك حتما على كمال علمه تعالى لانتسابه على كمال
احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المؤدية الى ذلك
وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان
الفعل مسندا اليه تعالى كما هنا او متعلقا بالاسناد كقضيته يتم دل على كمال القدرة
ايضا لا بنائه لانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلما اراد
وجد واما المسند لغيره كما في اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفعل
والدلالة على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا ما عرفت انه انما يدل على قدرة
الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى
وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اعتبرناه في القدرة عما اقتضاه المستفاد من مباد
آخر لا دلالة للخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا فلا اعتداد بان كمال
العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا
وذلك انما يتحقق باسناد جميع ما عدم ذلك الفعل لا يتصور ذلك مع امكان
تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بان يكون جميع القوى والقدرة مع مؤداة لقدرته
وذلك متعين كما لما فاد دل على كمال قدرته عليه في الاعتقاد
وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل اليه تعالى كما هنا ولعله جعل
ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك واكتفى في تحقق الدلالة المذكورة في المطلوب
فتحققها في بعض الصور اي ما اسند اليه تعالى كما هنا ولعله اقول ما ذكره
وان راي في بادي النظر غير وارد لان كمال القدرة اشارة الى المحقق لتفسيره
ليفيد الحيثية واوضح ما ينقطع عرق الشبهة لقوله بحيث الماخر ان كمال
القدرة هنا باعتبار انه لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات او لا ودلالة
على ذلك ظاهر اما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه
مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع فالتمكن منه بيد قدرته

هنوط

١٩٩

منوط فيعدّ التصرح بهذا كيف يتوجه ما مع قوله عادة الله في اخباره وشان المخبر دون الكتابي
افعاله وشان الفاعل فتدبر **قوله** او بما اتفق في تلك السنة الى آخره اقول
هذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مستندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله
سيقول لك المخلفون الى آخره يعني ما تم الى آخره ولا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ
الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في كتب التواريخ الصحيحة
وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه للمدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة المحرم محدث
في زمن عمر رضي الله عنه كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة
السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك
والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم ولكنا
فيه طريقان قلت فالاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه يبنى ما هنا
فاعرفه **قوله** او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكره
ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري هنا ولذا اشار الى توجيهه ليس بشي لما اسنده البخاري
عن البراء انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فبلغ النبي فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه فيها الى آخر
القصة فابصاره عقلة عن قوله بعيد هنا وانما سماه فتحا لانه كان سببا لظهوره الى آخره
ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة كما لا يخفى **قوله**
وظهر له في الحديبية آية عظيمة قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحها فتحا وليس بشي
لا سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين ما اقتضى
الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيها من جامع الظهور وقد ظهرت بركته
الماء في البئر وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل
منهما كما في شرح الكرماني **قوله** ولست لفتح مكة اشارة الى ان الاجارة مجاز مرسل
سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح
وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح سببا عن الفتح او الظهور على المشركين وقد نظر
وقوله او فتح الروم الى آخره اشار لقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته
فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه
تفاؤل به لغلبة اهل الكتاب من المؤمنين وفي ذلك من علته وظهور امره ما هو بمنزلة
الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل انه يبقى على حقيقته اي فتحنا
على الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول باباه **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضاء اي
حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح ومرضه لبعده
وعدم مناسبة التعليل هنا **قوله** للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل الفتح

مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد
الا عليته الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على
مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها
فكان التعبير للزمخشري وفق المذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا عليته ه
ومعلوليته على ما يتقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام
واهي لا كتاف متخلل الاطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على الرد بل هو تلخيص له
بتغيير التعبير نفسا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف
وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان
افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح يتنزل منزلة
الاغراض ويعبر عنها بما يعبر عنه وقد قال النسفي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله
تعالى واما الثالث فعلته له **قوله** من حيث انه مسببا للاخر قيل يعني ما يكون
سببا وعلة للمغفرة يعني ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله
فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه
لصدوره بما وقع منه من الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علته علة
للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا حققنا فعلك اسباب الفتح من الجهاد
والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الله الى اخره ولا يخفى ان الفعل يستند حقيقة لا تكلم الله
وانا وجد كلامه ولا الفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قائمة به ولو كان فتحنا
بمعنى خلقنا لم يكن استفادة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكره
بل ان المغفرة اذا لم تكن عبادة فلذا جعل له جهادا امتثالها الهذه النعم وما ذكره مما القيا
يتبعد عنه بمراحل وفي الكشاف لم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد
من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز
كانه قيل يسرنا لك فتح مكة ليجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والآجل انتهى
قال السعد رحمه الله تعالى حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات
بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له
دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور
باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك لاكرمك ولاجتياز عطائك
ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك
في معنى اللام مثل جئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع
الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان
المقصود بعضه مذكورا فيه لغو من الكلام فالظاهر ان ما لا يخلو كل منهما من ان
يكون مقصودا بالذات ومنوطا به او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لك

لتوقفه

الى قوله

لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه وترتبه عليه فقد ذكر للشيء اربابا كثيرة احدها الاول كقوله فرجل وامرأتان
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكر متوقف عليه كقولهم
اعددت الخشب ليميل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثاني ه
لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع في
من حيث هو هو ولذا يكون لذلك كما مثلنا لان جمع عز الدارين يحصل مجموع الكلام والى الثاني
اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل
كل بالجزائية نحو ان تأتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على
المعطوف عليه لقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت اي اذا رجع استأذنت
وخرجت وان اذا استأذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط والجزاء كما ذكر
فتامل فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يجعل المتقدم والمتأخر للاحاطة كناية
عن الكل وقوله مما يصح الى اخره اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات
الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبياء وقوله ضم بكم ضم الملك الى النبوة كان اراد ه
بالملك فتح البلاد واجراء احكامه فيها تسمحا والا ففي الحديث ان الله خيره ان يكون ملكا
نبيا او عبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا تسمى خلفاء
الراشدون ملوكا فضلا عنه ولذا قيل انه لا يقال في خلافته زمانا لم يختر التنبيا
اصلا حتى يقال انه هديهما ومكنا ينبغي ان يعرف تمامه عليه السلام **قوله** في
تبليغ الرسالة الى اخره فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة
الاهتداء او الثبات عليه **قوله** فيه عز ومنعة الى اخره العزيز بحسب الظاهر
هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل
وفعال او قد يتجوز في الاسناد وهو من وصف المصدر بصفة المفعول لا الفاعل
لعدم مناسبته للمقام وفائدته التأكيد ثم اذا الكلام في شأن المخاطب المنصور لا المتكلم
الناصر ومنعه لتحصين بحيث يحصل راد حمى مانع من تركيبه وقيل هو بتقدير مضاف
اي عز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله تعالى
وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى
كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب **قوله** الثبات
الى اخره هذا هو المراد من التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت
الا التي في البقرة وقوله حتى يثبتوا الى كان فلقهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ه
ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسيأتي وقد صح بمعنى نزل وهو كناية منا
عن الخلق **قوله** يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة نزل
تجدده ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك والمراد بكلمة مع مع او على
الثاني هو على حقيقته ومن قال الاعمال من الايمان فهو يزيد وينقص لا يحتاج ه

وهذه تفاسير اخرجه النحاة وغيره لم يرتضها المصنف

للتأويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المصنف وقوله فيسلط الى آخره تعداد لتسبيبه جنود
الارض والمجموع جنود السماوات والارض لان جنود السماء الملائكة ولا تجري فيها ذلك وقوله
كما يقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله قوله من معنى التدبير بيان لما
اشار اليه ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم
المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي
وان كان اشارة الى ادخال الجنة فهو اخروي والعلة فيه التخفيف او ترك لام العاقبة اللام
الاخروي به بناء على ما ترى في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا او تنزيل
تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد
من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اتباعا على التنازع او التقدير او تقدير ما يشملهما
كفعل ما ذكر ليدخل الى آخره قوله بدل الاشتمال ونحوها كان بينه وبين المبدل منه
ملابسة بحيث يدل احدهما على الآخر لوجه ما وشرط في الملابسة ان يكون بغير الجزئية
والكلية وقيل المشتمل الاول او الثاني او العامل ومعنى الكلام اقوال
ان تعني الاخير منها الى الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المؤمنين والمؤمنات
الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ويشتمل عليه فما قيل من الاشتمال
باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشتمل المؤمنين لا وجه له فتأمل قوله يعطيها
مواصل معناه ثم كنى به عن محو ما كان لعفو وقوله وعندها لان الفوز لانه نصفه
النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيها الحال للتأكيد اتاخر عن قوله عظيما لا ضير فيه كما
توهم قوله عطف على يدخل الى آخره ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة
العطف على الجميع سوى البدلية لما سيأتي وسقوطها اذا تعلق بقوله وليزدادوا
ففيه نوع خفاء وتقريره كالاول لان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغيظهم ايضا والغيظ
بذلك كفر على كفر مستحق لتعذيبهم وعذابا في الدنيا بايدي المؤمنين واما تقريره بان
اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار ويزيد في ايمانهم لا محالة ومما اورد عليه من انه
اللام يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفاء فلا وجه
له لتقرير ايراد الاشكال لانه في النظر لا اذا لم يعذب يجزم باعتقادهم معذبون
وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولو ورد الترتب للمذكور التزاما لما
يلزم من غير ترتبه فتدبر قوله الا اذا جعلته بدلا الى آخره فيه نظر لا يخفى لان بدل
الاشتمال تصحيح الملابسة كما مر وازدياد الايمان على التفسير مما يغيظهم فلا مانع
منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف بانه للمؤمنين فلا
يستقيم عطفه على بدل الاشتمال لسقوطه من ان بدل الاشتمال لا بد فيه من الملابسة
كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي
بعضها سقط منه فاحتاج الى تكلف من الحذف والايصال لكلمة المشترك او ان المبدل يكون

بمعنى المبدل

بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيته وجعلت غيره عوضا عنه بما صح في النسخ قوله
ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم
دائرة السوء ما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعاء عليهم والجملة معترضة والدائرة مصدر
بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر
بمعنى المساءة اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق وبقيا لرجل سوء ورجل السوء معرفا
ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف
اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم اذ يرد بان ما نحن فيه من اضافة
الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ورد عليه ظن السوء لا انه يريد بالاسم
اسم العين وقول المصنف غلب الى آخره ليس الا انه كثيري كما عرفت الا ان قوله وكلاهما
في الاصل مصدر فيه مخالفة للجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة
قوله تعالى ولله جنود السموات والارض لانه ذكر سابقا على ان المراد به انه المدبر
لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به
التهديد بانه في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيله بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل
ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض للوصف
الفرق فتأمل قوله والواو في الاخيرين الى آخره يعني كان مقتضى الظاهر ان
يقال فلما ثم جاء عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به
من غير اعتبار للتبعية فيه قوله الخطاب للنبي الى آخره اذ كان الخطاب للنبي وامته
كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كتاب
المؤمنين وهو كذلك وقيل الواحد كما هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي
وفي لتؤمنوا للامة والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا اذ قيل ليؤمنوا لان سماعهم مقصود
واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما
تعملون بمن قرأ بالخطاب تغليبا للمخاطب على الغائب اذا اعتبر بصيغة موضوعة
للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد
اثنان من غير عطف وتثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في
مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما
بعض من الآخر فانه حينئذ غير متغاير بالكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب
كقوله • احي ابا كن يا ليل الا مادح • قال
المرزوقي في خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر له نظائر ورد قال الرضي في المغني
لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان تمحي معنى الخطاب من احدهما وعلى الوجه الاول
احدهما بعض من الآخر وعلى الثاني هو غيبة ادعاء فلا تعدد كما اشار اليه بعض الفضلاء
او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظ ومنه تعلم ان ما

تقدم كلام من لم يطلع المفصل في مثل القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب
وانه لا غبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا لتقدير المعطل كما تر
عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلائم ما ذكره المصنف قوله وتعزروه من العزر بواحد
معا في التعزير وفي البهجة تعزروه تعززوه بمعنى ايده وقواه وهذا على المختار من رجوع
الضمائر كلها لله تعالى لا الى الرسول ولا لا الى بعض لاختيره لما فيه من التفكيك وقوله او
تصلوا له بالتسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه قال ابن عباس هنا
وقوله غدوة وعشيا على الوجهين بابقائه على ظاهره وقوله او دائما بجعل طرفيها
كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لان المقصود ببيعته توجيه
للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله
وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعته بيعة الله بمعنى طاعته
مشاكلة او مصرف بمجاز قوله حالا او استئناف مؤكد له على سبيل التخييل
لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد تابعه المصنف ومن توجيهه
فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتأكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ
عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تأكيدا على طريقة
التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد الرسول صلى الله عليه وسلم التي تعلو
ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير
ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح
اما حسن البيانات التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها
كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله
يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني انه في اسم الله استعارة بالكناية متى كانت
تابعة تشبيها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة
لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة التحقيقية
دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره ومن سخف الكلام ما قيل انه يلزم
من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا
واذ لا بد من يد فتوهم له نوع كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه
الاستعارة متضمنة الى المشاكلة اوفقا للمبالغة المنسوبة له تعالى تخييلية
تنزيلا له تعالى منزلة رسوله واثبت له يدا على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله وقد
انضم اليها المشاكلة كما حققه السيد السند الشريف في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي
غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المصنف
ما فصلناه واقحم لفظ سبيل كما اقحم الزمخشري لفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل
لا يصلح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل فتدبر قوله بنقض

العهد

الهاء كما يضم في نحو له وضربه ومن كسرها راعى الياء قبلها وقوله في بيعة الرضوان
وهي التي بعينها الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم الخ هي قبائل من العرب
معروفة وقوله استنفرتهم اي طلب منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخذلان
منه تعالى لهم لعدم توفيقهم لطاعة رسوله قوله من يقوم باشغالهم اي باشغال
الاهل والاموال فغلبت العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي التشديد
الغير المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر اي طلب لنا منه المغفرة لذنبنا الصادر
منا وهو التخلف فعلى التعليل وقوله تكذيب لهم الخ يعني ان كون كلامهم من طرف
اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام
من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها
وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه وانما كذبهم في الاستغفار وهو انشاء لا يحتمل
الصدق والكذب باعتبار ما تضمنه وما يتضمنه من اعترافهم بانهم مذنبون
وان دعاءه لهم يفيدهم فائدة لا زمان لهم مع اعتقادهم بخلافه قوله فمن
يملك لكم الخ فمن يملك يمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن وقوله
عقبه لقوله بكم الى آخره لزم تقديرا لمناسبة بعده لانه كالتقسيم له والا لام
اما للبيان او للصلة اي فلهم اذ لا اخذ بغير ضرر ولا النفع فليس لي شغلي
بالاهل والمال لعذر او في الاستغفار نبه لهما وبشرا وكان الاصل فمن يملك لكم
من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا الا انه
هنا ورد في الضر مطردا اكتفى له فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وكذا في الحديث خطابا للعشيرة لا املك لكم شيئا الخ وفيه تخالف
قوله ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري وهو ما الحاصل به او ما وليا او
وقوله كقتل وهزيمة وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما
حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر
والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عما قالوه وبيان لكذبه
لقد بيان فساده على تقدير صدقه كلام واهي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة
لما ذكره مع زيادة لان الضرب الفينة قوة وبلاغة وفي كلام المصنف اشارة اليه وقوله تعرض
بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه يقتضي ان تخلفهم ليس لما ذكروا من الخوف والهلاك
وظن التحاد بالمعقود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا ينفعهم وابقاء
الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم
منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف ويستأصلونهم بمعنى يقطعونهم من اصلهم
فكني به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس

لانه لبس بعلم ولا صفة من صفاتنا المقلا وقوله فقد يجمع على اهلات بملاحظة تا التانيث
في مفرد التقديرا فيجمع كثرة وغرات ويجوز جر بالتعيينه ايضا نيفا الا الملات لفتح اللهاء
فان قلت كيف يصح قوله في اهالا لانه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفردات
سواكان له مفرد او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري يستعمله
بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما تحققه في الاحاديث
والمراد بالاهل عشيرته واقرباوه **قوله** فيمكن فيها زينة بمعنى حسنته حتى قبلوه
فيمكن في قلوبهم وقوله ونحو الله تحققه في سورة الانعام وقوله الظن الى الذكر
يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الى اخره فتعريفه للعهد الذكري
وقوله والمراد التسجيل الى اخره يعني انه اعيد ليبني ثبوت صفة السوء له لا للتكرار
فيه او هو عام فذكر للتعليل والتعميم والتخصيص والزايغة بالزائغ الغير المحقق
بمعنى الباطلة **قوله** ها لكين جمع بائر لانه بوار في الاصل مصدر كالهلاك ولذا يقع
فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل معناه الفساد كما
اشار اليه المصنف قوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمعنى في قوله
كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين الى اخره يعني ان مقتضى الظاهر
لهم فعدل عنه لما ذكره وقوله تكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ اشتقاقه
علة الحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول قوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه
لا يمكن معرفتها وادراك كنهها وقوله او لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير
للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها
باللام كما قيل ويأتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصلح القول
بالعلمية لدخول الغلبة ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف
التنوين وقصد لدخول الغلبة وتعريف للعهد فاد ما ذكره الوجه من الاول فتامل
قوله يدبره كيف يشا فهو معناه الازلي لانه اذا اختص ملكه لزم تصرفه
فيه كيف شاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيته
فالغفران والتعذيب لا يقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق
خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم
فيغفر ويعذب بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب والتعذيب
المصر انتهى والمصنف اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعكيس الذي
لا يحتمله اهل الاعتزال فيه كما بيناه لشراح **قوله** فان الغفران الى اخره دفع لما
يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته
والتعذيب بالعرض اذ لا يوجد نتيجة للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما اورده
المصنف في قوله في بيدك الخير من ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا حد

شرح

شرح بيا لا وهو متضمن للخبر كل فالشر بما لعرض والبيع كما فصله في شرح هنا كل
النور فان فهمت فنور على نور **قوله** في الحديث الالهي القدسي ولفظه
كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما
ذكره المصنف بمعنى التقدم الى اخره وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة
الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال
الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده انه يرحمهم قطعا
بخلاف ما ترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع
فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في
شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد
مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين زائدتين بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال
على بعض انتهى **قوله** يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول لك
المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر
اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما اشار اليه
بقوله فانه الى اخره وقوله سنة ست قد تقدم انه بيان في قوله في اول السورة
في هذه السنة وقد تبين التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما في البخاري
قوله فخصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا تنبيه على
تقييد اطلاق ما يشاء من قوله ان يخصهم الى اخره ولا ينافي التخصيص المذكور
اعطاء النبي مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب
السفينة كما في البخاري فانه كان باستئذان المسلمين عن بعض حقهم فيها او انه
بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهم الا مما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي
صححه المحدثون انه لا صلح فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب
الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه ومثل البخاري الى الثاني ومنه يظهر
ان ما قيل ان الاولى ان القول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم ليظهر التبديل
ويكون ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له
له فتدبر وقيل في قوله الى اخره قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فان اشتاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل انتهى
ولذا رجحه المصنف قوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول
هذه الاية بعد ذلك بكثير وقد عرفت جهته ومرتبته بعد ما نزلت الله منعه
عليه الصلاة والسلام والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر
له والكلام اسم جنس جمعي وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل اللغة وهو ابن هشام

وقوله النهي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي لا انشائي وهو ابلغ وقوله تقيهم الخروج
بيان للمفعول المقدر وقوله بالكسر اي بكسر سين المضارع وبنو شافعة والمشهور فيهما
الضم وقوله هذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مما لعنه الحاكم لتاكيده
بكون الدال علي شاغة وبني حنيفة كسقيفة قوم مسيلمة الكذاب الذين
ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه
لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب **قوله** تعالى
تقاتلونهم او يسلمون يجوز في مثل هذه الجملة ان تكون مستانفة استئنافا بيانيا
وحالية وصفة للقوم لا اخراج من عدا اهل الردة والشرك وليس في كلام المص
ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية قيل لان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان
الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلونه او يسلمونه لئلا يتضمن
زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشا من قلة التدبر بان قال
ولا يجوز ان يكون صفة للقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين
بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله ان المعطوف فيه لا الى اعظم الوصفين وحاصله
ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود
فتدبر ومنه يعلم حال الحال **قوله** يكون لاحد الامرين كما انه للعلية او وقوله
لا غير لانها لمنع الخلو ثم انهم ان فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن المراد
والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك القتال عن احدهما لصدق اخبار تعالى وهو منقاد
عنهم بسبب او بالهدنة فيلزم ان ما ولي بالامر كما في الى ابن الحاجب غير سديد لانهم
لانهم قوم مخصوصون والغالب انهم قوتلوا الى ان اسلموا او استوفي القوم بثقيف
وهوازن وبني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام لا ينفك دونما انفكاك الوجود
عن احدهما بالوقوع واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال
فاو للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير **قوله** يكون لاحد الامرين وقوله ذلك عليه قراءة
او يسلموا لان النصب يقتضي ان او بمعنى الا ان الخ فيفيد الحصر او بمعنى الى ان وانما
تقتضي انه لا ينقطع القتال لغير الاسلام فيفيد ايضا قصره على الاول
تقصيرا وقصورا واما احتمال العطف على يقاتلونهم بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلوهم
اذ هو جواب لماذا ندعى فبعيد لا ترتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** وهو يدل
على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قال الامام من ان الداعي في قوله
ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي الخ ولا ان يكون علي او الائمة الاربعة او من
بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا لقوله او يسلمون
فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى
الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابو بكر وعثمان وانهم كانوا على الحق الا ان امامتهما فرع امامته

وقد اوجب

وقد اوجب تعالى هنا طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد
عليه كما توهم ان لن لا يفيد التابيد لا سيما والمراد منها النهي وانه لو مقيد ابحين
حياته مادمتم على مرض القلب لان مثله لا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال وفي البحر انه
ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في موتة وحضروا معه عليه السلام
في تبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا اعتبر اهل الردة وقوله ومعنى الحاصر اي على هذا الوجه
الاخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة
والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون بمعنى ينقادون تناول الجزية وصح منها
قوله فصل الوعد الحاضر اذ دعليه فصلا لما انه الوعد المجمل المذكور
في قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعد السابق وهو قوله فان تطيعوا الى اخره
والوعيد العام الآتي وهو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرين الوعد العام فكان
الوعيد مكررا فكذا اعادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا للنقصان
الوعد الناشئ من الاجمال واجيب عنه بان القايل غفل عن التقييد المصنف
قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم فمعناه ان التكرير لما كان بطريق التعميم في
الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال المراد
بالتكرير تكرير مخصوص بعينه وليس يوجد للتعميم في جانب الوعد لان المتوان فيه مختلف
وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن المخلص قوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم
موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى
قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور ههنا عام فيهما
ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعد
بالاجمال والتفصيل لفظا ومنه هو ما خلاف الوعيد تقي ان المصنف دخل في الاجمال
الفتنة فكيف يكون هنا تفصيله وسبق الرحمة تقتضي والترهيب انفع لان
المقام يقتضيه وبه يزجر عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب
ربما ضربنا دينه للتكاسل **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام الخ رواه الائمة
احمد والحديبية بتخفيف الياء تصغير حدباء بير سمي بها المكان وفي القاموس الحديبية
بالتخفيف وقد تشدد بير قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل
اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء
المعجمة وفتح الراء المهملة والشين المعجمة وهو صحابي معروف وكذا هو في النسخ
وفي الاستيعاب كما وقع في بعض النسخ من ان خواش بالخاء والواو والسين المهملة من تحريف
الناسخ وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم من قبائل
شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فارجف
اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله الرجال

هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها انما على عهد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع
والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة
قوله فجالسا تحت سمرة بيان الحال قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز
تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس يأتون الشجرة
فيصلون عندها فبلغ عمر فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اين ذهبت
وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم **قوله** فعلم
الى آخره عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي
الله عنهم والفاء داخلة على السبب لنا ويله بظهر علمه فيصير مسببا لنا ويله
يظهر علمه فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه **قوله**
او هجر قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه **قوله** اي هجر قيل
ملك هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال وقرية بالبحرين ولم
يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه عليه الصلاة والسلام صالح اهل البحرين ه
واخذ الجزية من مجوس هجر وفي الفتح يتم الصلح كما تره هجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين
فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره من مرضيه
المصنف وقوله فالسابق الى آخره لف ونشر مرتب **قوله** تعالى وعدكم فيه التفات على
المناسب لما مر من ذكر النبي بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل كون الخطا
فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل ان نزلت بعد فتح خيبر لم يكن المتوقع تمامها فاذا له في حصه
كما ذكر فيها ولا التوقع فهو باعتبار الاكثر فان نزلت قبلها فهو تنزيل لتحققها منزلة الحاصل
المشاهد على انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى لطف في الظاهر ان يجعل
المرجع اسم زمان ممتد **قوله** ما يحمي ويرجع اي يبعد ويرجع من النفي ونحو اسد
وغطفان كانوا حلفاء اهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه عليه السلام لخيبر ساروا
لمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي والمؤمنين اتوهم فرجعوا وخلوا
بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله بعد الكفة تفسير لضمير المؤنث المستتر
في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للآية
وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه
للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل لهم الى آخره اي امارة يعرفون
بها صدق الرسول في وعده لهم وقوله في حين الماضي تأكيد لما مر من استدادة وقوله
وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكونه الآية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد
والآية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا مستعار منه ه
للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة فالعنوان وفي الكشاف كما راى النبي عليه الصلاة

والسلام

والسلام فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة وجعل
فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك
كقول ابن الرومي

وكل من ضمنت خيرا طويته ۞ الا وفي وجهه للخير عنوان

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنتين فتأمل
قوله والعطف لقوله ولتكون الآية على مقدر لعدم تقدم ما يصلح للعطف عليه كما
ويجوز كونه حالا من علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الى آخره والتقدير لتنفعكم بما ذكر ولتكون
الى آخره وفي قول المصنف الى آخره لف ونشر مرتب والواو عاطفة وفي الاحوال اعتراضية ويجوز ان
تكون عاطفة ايضا **قوله** هو الثقة الى آخره فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل
من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى ذكر فيه وجوه من الاعراب
كلها ظاهرة واخره الى الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة لانه رب
لم يأت في القرآن جاره مظهرة مع كثرة دورها فكيف مضمرة والوارد منها منتصبا الكائنة
نحو ربما يود ونبه ذكره وقوله على هذه اي لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة
لما بعده فيجوز تقدير المعجل الا ابتداء بناء وقوله فضلى اخرى الى آخره ليس المقصود ه
بالافادة كونها مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا ارتفعت بالابتدا
فخبرها قد احاط الى آخره او هو مقدر ثمة ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا
وقد جوز كونه عدها لوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة **قوله** بعد قيل هو فيه
زايد يتعين حذفه وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله بعد مضي
ومعناه الى الآن وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا وغير مقدور عليه وليس الموعود
من الغنائم معينا ليدخل فيه الاخرى وبه يعلم ما قيل على تقدير وقتي انها الاخبار تقتضي
الله بعد انه اباحها في المغانم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر
قوله لما كان فيها من الحولة وهي من الحولان بمعنى الدوران وهو تعبير وقع في
الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله

فحملنا حولة ثم انثنينا

فكني به عن الهزيمة تلطفا او عن الهزيمة مع الرجوع الى القتال وهي الحولة ثم الهزيمة
تلطفا او عن الهزيمة مع الرجوع الى القتال وهي الحولة ثم الهزيمة ثم الرجوع وفسر
قدرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار ولم يصب **قوله** استولى فالاحاطة
مجاز عن الاستيلاء التامة فهي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله
وكان الله الى آخره وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى تقتضي ذاته ولا مدخل
فيها للغير لذاته اصلا وانما هو مقتضى للذات لا يمكن ان تتغير ولا ان تتخلف ويزول عنها
بسبب ما كما يتغير في الاجسام فيكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء من غير

اختصاص بعض منها دون بعض والا كانت متعينين بل متخلفة وقوله دون دون تيما اي منتهيه
عنده غير متجاوز له لا انه قبلها لا ينبغي **قوله** لانه هو الاذن ولبيد بن كنانة عن الهمزة
وقوله يحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للنهر وهو احد معانيه وقوله سن الى اخره اشارة
الى ان سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كما طرأ للدار وبطن الوادي
لداخله وقوله اظهركم اشارة الى ان تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو
عليهم اي اعلنه التامة **قوله** وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى
الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث
الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنى من مكة منعوه ان يدخل فسار
حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال
لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف
رسوله فيومئذ سمي سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيل
فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى
ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله تع
وهو الذي كف ايديهم الخ والمصنف تبع هنا ما ذكره وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله
عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه
اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام خرج حتى اذا كان
بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا
تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد
قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل فدنا خالد في خيله
حتى نظر الى اصحاب النبي عليه السلام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم
في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان
ادخالهم حيطان مكة لم يكن في تلك المرة ورواية من وجهين **قوله** وقيل كان ذلك يوم الفتح
اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد بن الوليد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية
الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول وقيل في الرواية
الاولى غلط منشؤه انه عليه الصلاة والسلام امر خالد بن الوليد على بعض القبائل
يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا اناسا
ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وبهذا ظهر فساد ما ينافيه
قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة فقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم ثم تبعه

بالاعتراض عليه

بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد عليه الى بما في هذه الاية بناء على انها في فتح مكة كما هو
ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به ابو حنيفة ولما دخل
عليه السلام مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد
فهو آمن فكان ذلك امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مفتوحة
عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها واكثرهم يرون فتحها عنوة
لانها احدث بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه
عليه الصلاة والسلام وبعضها بحرب وهو ما يقابلها فلا يبقى محل للخلاف فتامل **قوله**
وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه وقوله اذ السورة نزلت قبله
اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من ان المراد انها بتمامها نزلت قبله
فليس بثابت بل يوهم خلافه الاثر الذي رواه في اخر السورة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا
عن الغيب كما مر في انا فتحنا انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر
بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان المصنف لم يلتزم الاول ويخص الاثر
بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكر هنا وكونه اخبارا
عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل مبني مجاز
لا يحتمل ويحتاج الحمل عليه الى قرينة قرينة ثم ان الفتح وان كان يطلق على الظفر لكن الظفر اذا
تعدي بعلى كما هنا اقتضى ما ذكرنا بخلاف المعدي باللام كما اشار اليه بعض شراح الكشاف
فتدبر **قوله** من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع ان التفسير عليه لانه المناسب لزمان
التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول الى ان ضمير مقاتلتهم وكفرهم ومجازاتهم للكفار لا
للمؤمنين كانت التعقيب على مقتضى الظاهر فتامل **قوله** يدل على ان ذلك الى اخره لان
صدا الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على
قوله والهدي الى اخره وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الى
اخره ليضمنها للحال والاشارة للظفر لما ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المعترض
لا من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا
قوله مكانا الذي يحل فيه نحره على ان المحل بكسر الحاء مكان الحلول وقوله المراد مكانه
المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعي لا ابي حنيفة
عنده بل مطلقا كما سياتي **قوله** والا لما امر الى اخره الاية مركبة من ان الشرطية
ولا النافية وقد وقع اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر في
كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه على ان على لو وليس بشيء والصواب
ان يقال لو مقدرة في مثله نحو فيها من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحصل
على المعهود فلو حمل على الاعم لما الى اخره وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية
ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه خلاف ما عليه

الجمهور وحدود الحرم معروفة ولا يبعد بروايته شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المصنف لما في الكشاف **قوله** فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لا يستقيم منه ولو جهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه عليه الصلاة والسلام في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد يجري في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى لانهم يتنشدون لا به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوا وهم عنه ومنعوا هديه ان يدخله الحرم فيصل الى محله ذلك بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم ممنوعون فلم يمنعوا بالكلية اذ المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة ولا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورود عليه من طرف الحنفية الالزام فانه لم يتوقف فيه محل للاستدلال لاحتمال ان غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله** ان توطؤهم اي تهلكوهم وتبيدوهم اي تهلكوهم يعني ان الوطأ استعير هنا للابطال والاهلاك وهي استعارة حسنة فاشية في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر

ووطئتنا وطأ على حنق ● وطأ المقيد نابت الهرم ●

هو من شعر للحرث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه ● واوله

قومي هم قتلوا اميم اخي ● فاذا رميت يصيبني سهمي ●

والوطأ الفتين وفسره المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ والهرم لسكون الراء المهملة والكلأ المجر ويما يتقاربان بمعنى لانهما اسم لنبت ضعيف يرعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطأ المقيد صفة وطأ بتقدير قبل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدر يحي لفعل في احاشية لا ههنا وقاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطأه اشد ولذا نبه بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطأ المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت الغريب بيانه على حد ولبد وحلب كما قاله المرزوقي لا انه اضعف فيه ثبيا الى النفوذ ورد بانه يس الهرم وهو اشرع انكسارا **قوله** لاختلاطهم بالمشركين فهذا اثبات الحال للعلم المنفي كناية اولا عن اختلاطهم او عدم تميزهم كما ذكره في الكشاف وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشئ **قوله** انا اخرهوطية وطئها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلد او واد بالطائف ووج اسم لبقعل العقار لكنه معرب ولا ينافي كونها آخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانها لم يقع فيها حرب فلم يكن وطئه كما في النهاية

[margin] بقصاص

[catchword] او المراد اخر

او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب وذلك بالروم **قوله** او من ضمير هم بكسر الهاء اي ضميره ولا المذكور من او نصبها اي من ضمير هو لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الى انه من ابتدائية **قوله** كوجوب الدية والكفارة وجوب احدهما الاثم ومذهب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عنده لا عندنا لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف وهو حنفي وفيه كلام في حاد الفصول للعمادي فليحرر ذكر في عامة من المتن لنظر **قوله** متعلق بان تطؤهم المراد التعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحال لينه من ضميرهم وكونه منه لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بانه فيه تكرار امر غير فائدة فالاولى انه يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد ما ذكر الزمخشري متعلق بان تطؤهم الى آخر على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم لتجعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء اي من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى او لا مؤمنون لم تعلموا وطأهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم لا يكون من غير شعور مع ايمانهم بسبيل لكف عن التعذيب فيفيد فيما العلمان فيتعلق العلم في الاول الوطأ وفي الثاني نفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كانه يقول اهلكتموهم من غير علم فلا الاعلام الا عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل فهما كان المرضيان مقصودين كان الوجه ما اثر جار الله ولذلك يحمل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغايرين فلا يلزم التكرار على كل حال وانما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا اذ الاول انما في الجملة وما قيل على الثاني من ان التعلق الثاني علم من الاسلوب لان المبدل منه ليس منحى حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تعلموا وطأ المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهوران عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطؤهم غالبين بهم لتوجه النفي الى القيد وهو غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل لتعايد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطأ بلا شعور ولا تم قصد التنصيص على كل منهما وههنا ما اعتناه الامام وهو كله على طرف الثمام **قوله** وجواب لولا محذوف الماخر الجواب قوله لما كف الماخر وما ذكر من المعنى هو حاصله على الوجه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطأ غير واقع ولولا يقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما تر تحقيقه في الاختلاط **قوله** علة لما دل عليه كف الايدي

إلى آخره يشير إلى أن الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه اللام علة للعلة
أو للمعلل وهذا أحسن من جعله علة للجواب المحذوف وما يدل عليه كأنه قيل لكنه كفها
عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدي إلى الفتح بلا محذور في رحمته أو سعة إلى آخره لا ينافي
هذا كون قوله فتصيبكم إلى آخره يفهم منه أن الكف المذكور معلل بصون المخاطبين
لا بصون من بمكة من المؤمنين لأنه لا مانع من تعدد العلل لأنها ليست عللا إلا أنه حقيقية
حتى لا ينجلي ذلك كما توهم قوله أي في توفيقه أشار إلى أنه إن كان المراد من رحمته
المؤمنين فالرحمة التي يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لأصله
لئلا يكون تحصيلا للحاصل فليس لحصر أن أعز الرحمة من غير عمل حتى يكون إعزازا إلا كما قيل
فإن كف الأيدي عن أهل مكة وصون من فيها من المؤمنين وإبقاؤهم على عملهم وطاعتهم
توفيقهم لزيادة الخير والطاعة وإن أريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي
أدخلهم فيها الإسلام لأنهم إذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المؤمنين
بهم اعتناء بهم رغبوا في الإسلام والانخراط في سلك المرحومين فيظهر كون قوله ليدخل
علة لكف الأيدي عن أهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لأنه إذا أصابهم الكف
المذكور ظهر إيمانهم لمعاينته قوة الدين وشوكة الإسلام فيقتدي بهم الصابرون
للإيمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل إلى ما يترتب على الشيء تشبيها
له بالعلة الغائية كما قيل لأنه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول
سوى ما ظنه أنه فصول **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري أن يكون كالتكرير
لقوله لولا رجال إلى آخره وأن الجواب لهما لرجوعهما إلى معنى واحد ولا يرد عليه أن مفهومهما
متغايران ظاهرا لأن كراهة قد حطم لعدم تمييز الكفار الذي هو مؤدى لولا الثاني
هو كيد للاستثناء القائل **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم منهم هنا للبيان
وإن ما ... منهم فيما سيأتي وقوله بالقتل إشارة إلى أنه دنيوي والأول لم يكن للمؤمنين
والأنفة لفتحتين الاستكبار والاستنكاف وإذعان الحق الانقياد له وأما
الإذعان بمعنى الفهم أو شربه فليس من كلام العرب وهو لحن تصغير حاطب
بمهملتين ومكبر ... ثم ... ظاهر أنه لم يكتب ما ذكره أولا في
كتابنا ... كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم
عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم
يردوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال وأنه من أحب أن يدخل في
عقد محمد وعهده دخل فيه وسيأتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك
اللهم وكتبها النبي حتى نزلت سورة النمل وأصله لعامر وأول القائل وهو معناه
عرفا **قوله** فتم المؤمنون إلى آخره ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتأويله بتوقفوا

البطش

البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل ههنا وقوله اختارها لهم تفسير لألزمهم كما في الكشاف
وهذا مما لم يبين وجهه الشراح فكأنه أراد به أنه لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فإن ضميرهم
للنبي ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كانوا هم المخالفين للمشركين في هذه الكلمة
بإرشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها باسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لأنهما
كلمة جاهلية هم أحق بالهداية لها فالإلزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وأمرهم بها فإن
الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والإلزام إما بالتسخير من الله أو بالقهر من الإنسان
والإلزام بالحكم والأمر كما هنا **قوله** أي الثبات إلى آخره هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة
ما عاهدوا عليه اتقوا إلزامه إياهم بالوفاء والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة في
قولهم في الأصلاب بل مفسرين بوحدانيته والإلزام الأمر بالثبات والوفاء به كما مر **قوله**
لأنها أي الكلمة على الوجه الأخير سببها أي التقوى فإضافتها لها لأدنى ملابسة
أو هي على تقدير المضاف فهي إضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف
من غيرهم قيل وهو الأظهر وفيه نظر لأن معنى قوله أهلها فتدبر **قوله** فيعلم أهل كل شيء
إلى آخره إشارة إلى أن علمه بالأهلية هي المرادة هنا وبه يلتئم التذييل والتكميل لأنه يدل
قد دخولا أوليا فإذا علمه على أتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعنى
صدقه في الرؤيا أي حققها صدقها عنده كما هو عادة الأنبياء وفيه إشارة إلى أنه على
الحذف والإيصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى إلى مفعولين يقال كذبني الحديث
وكذا صدق كما في الآية وهو غريب لتعديه بالمثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى ومنه
الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية والأول هو الأصح وقوله قال بعضهم إلى آخره
هو عبد الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول على طريق الاعتراض
وقد روي عن عمر أنه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه **قوله** ملتبسا
إلى آخره هذا الكلام محتمل أنه حال من الرسول أو ظرف لغو لصدق أو حال من الفاعل أو من
الرؤيا أي ملتبسة بالحق لنا ولها بما يراه كما يشير إليه ما بعده وإن كان الأظهر ملتبسة
ورؤيا الأنبياء وحي لا يتخلف **قوله** وهو القصد إلى التمييز إلى آخره أي ليس المراد
بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقته ما يلابسها للواقع وهو القصد المذكور وجعل
ذلك التمييز لازما للعالم القابل وقوله وأن يكون قسما إلى آخره فقوله لتدخلن جوابه
على الوجهين وإن لم يقع ... الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف **قوله**
تعليق للعدة بالمشيئة إلى آخره جواب عما يقال من أنه تعالى خالق للأشياء كلها وعالم بها
قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة ولذلك ذهب بعض النحاة إلى
أن يكون بمعنى إذ ومنه وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أو لأنه تعليم للعباد وهو معنى قوله
تعليما للعباد فيما ... الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بأن وقوعه من مشيئته
لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله

وما له انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع المضمر واصله لتدخلن لا محالة الا ان شاء
عدم الدخول فهو عدول عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرؤيا فيكون
من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعارا الى اخره جواب ثان بان التعليق
راجع الى دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف
بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله تعالى وهو بيان في الشك وليس
نظير قوله في يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين اذ لا يبعد منه عليه الصلاة
والسلام ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع
الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد انه في معنى لتدخلنه من شاء الله
دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لان اجله يمنعه منه فلا
يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية لما قاله ملك الى اخره هذا هو الجواب الثالث
والرابع وما انهما الحكاية عن الغير هو اما الملك الموكل او النبي او الرسل ورده صاحب
التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف
لظهوره وانه غير مندفع وذلك ان القول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرؤيا
وقائلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول عليه الصلاة والسلام الى اخره ولا يخفى
انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مر الاشارة الى جواب اخر من كونه بمعنى اذ او رجوع
التعليق الى الامن **قوله** حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الى اخره لالتقاء الساكنين
وقوله محلقا بعضكم الى اخره فيه تقدير او هو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه
انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما للبعض منهم وقوله محلقين الخ
حال مقدرة لان الدخول ليس حال الاحرام الا في حال الحلق والتقصير **قوله** حال
موكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو بمعناه فان
لا تخافون تبعة في الحلق والتقصير ولا نقص ثواب لهم موكدة وقوله بعد ذلك
قيل انه ذكر لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا
للاستقبال وفيه انه لا يكون الحال حينئذ موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر
والاستئناف بيان في جواب سؤال تقديره كيف حالهم بعد الدخول **قوله**
تعالى فعلم الى اخره الظاهر عطفه على قوله لقد صدق فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي
بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد بصدقه وقيل هو الترتيب
المذكور وقوله في تاخيره ذلك لم يقل كما في الكشاف في ان اخر فتح مكة الى العام
القابل لا يرد عليه من انه لم يقع في ثالث السنة الثامنة وان ارتكب التكلف
في تاويله بالتجوز او تاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الى اخره لو فسر بها
كان انسب بالفاء ان في ما ذكره اما ما فهمها ما لم يتاول ما ظاهر معلوم لكم وهو الحكمة المذكورة
فتدبر **قوله** من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر على

الثاني

الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لمنتزه تروح في الاساس استروح بمعنى استراح وضمن معنى
يطمئن ويسكن وللتعدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله
ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والباء للملابسة والتباسه بالهدى
بمعنى انه هاد وقوله بسببه ان الباء للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو
ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من الظهر واذا
جعله على ظهره فقد اعلاه ثم كني به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار
حقيقة عرفية فيه وقوله ينسخ الى اخره لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به
من الشرائع والملل فيشمل الحق والباطل والتعريف للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى
الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله اذ ما الى اخره تعليل المقدر وهو
تحقق ذلك او لقوله بتسليط المؤمنين على اهله وقوله من الفتح اي فتح مكة او خيبر
قوله على ان ما وعده من اظهاره دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم على امله
وقوله اذ ما الى اخره كائن وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد
لشهادته تبيينه له فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته
على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما باظهار المعجزات على يد النبي وفيه
نظر **قوله** جملة مبينة الى اخره على ان محمدا مبتدأ ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين
فانه اذا كان على ان ما وعده كائن فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله وهو لا يعد الا بما
هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كونه الشهيد على النبوة
فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني من قوله صفة او عطف بيان او بدل **قوله**
ابتداء للتبعية بانه تركيب رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف **قوله**
مبتدأ والجر وفي ضمير تقديره هو اي الرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف
عليه على تقدير لا انتصابه ووجه اشتراكه الى اخره فاما على النصب على المدح او الحال
عن المقدر في معه فالخبر ثم الى اخره **قول** والمعنى الى اخره يعني انهم غلاظ وشداد
على اعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني وهو قوله رحماء الى اخره
تكميل لو لم يذكر لربما يوهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية
في كل حال وعلى كل احد فلما قال رحماء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل او احتراس كما في
الاية المذكورة فانه لما قال اذلة على المؤمنين ربما يتوهم انه مفهوم من العبد غير معتبر واسم
موصوفون بالذل والاباء عند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين وهو كقوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله ۞ على انه عند العدو مهيب

قوله لانهم مشتغلون الى اخره قال ونصره تراهم ركعا سجدا حال واشار بقوله
فاكثر الى اخره الى ان المضارع للاستمرار وان استمراره في حال الاكثر
واعطائه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله

والرضى تفسير للفضل والرضا على اللف والنشر المرتب وقوله سيماهم فكأنه قيل ما سيماهم
التي هي اثر السجود وقوله ادخال الى اخره المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا
وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدأ مقدر اي هي من اثر السجود ولا يخفى
ما في كلام الشارح في المقابل قوله وقد قرئت ممدودة وهي لغة فصيحة
كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا ۞ له سيمياء لا تشق على البصر

والفوه لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده
مع تعدد الاضافة او هو باعتبار ما ذكر لذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم
الجليلة والبعد للايذان بعلو شأنه وبعد منزلته في الوصف والفضل وقيل
البعد من اعتبار المبتدأ وقيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم
في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به
يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل مواضع
سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل
الخشوع حتى كأنهم مرضى وما هم مرضى قوله اذ اشارة مبهمة تفسيرها كزرع
الاصل في الاشارة ان يكون لمتقدم وانما يشار الى المتأخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو
ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار
لما بعده تفخيما وتعظيما لشأنه كما ان الضمير يعود على ما بعده كذلك تأمل قوله
صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الى اخره لقوله فقوله
كزرع خبر مبتدأ مقدر تقديره مثلهم او هم ومثا بنا على ان ذلك اشارة الى الوصف
وقوله او تفسير بنا على ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدأ معطوف على قوله عطف قوله
فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق
واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر وقال الراغب الشطأ فروخ الزرع وهو ما
خرج منه وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي
قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا قوله فقواه من الموازرة
الى اخره قال ابو حيان كونه من الموازرة خطأ فانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤازر
وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغنى باحدهما
عن الاخر ومثله كثير مع ان الزمخشري نقله عن الازهري حيث قال في انما هو ازرت
الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر فيقال آزرني اي كان لي ظهرا وقال ابن الاعرابي
الازار القوة يقال منه ازرني اي قواني قال تعالى اشدد به ازري وقال ابو عثمان
وازر الشيء غيره ساواه وحاذاه

قوله اشارة الى الوصف المذكوره

وانشد لامرئ القيس

بمحنته

بمحنته فقد آزر الضالة فنهما ۞ بجرجوش غايين وخبب

ومنه قوله تعالى اخرج شطأه فآزره انتهى قوله فصار من الدقة الى الغلظ وهو كالتحجر
الطين وهو مبني على التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمز اي
بابدال الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يؤقنون بالهمز وقوله يعجب الزراع حال
اي معجبا لهم وكنى بالزرع كثرة فروعه وازدياده قوله وهو مثل ضربه الله الى اخره
في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم
لان النبي قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف
بها مما يتولد منها يعني انما قال البغوي ان الزرع محمد والشطأ الصحابة والمؤمنون
فجعلا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل
وجهة هو موليها وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه لما قرأ هذه الآية قال تم الزرع وقد دنا
حصاده قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه
الله تعالى استنبط من هذه الآية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم
ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا قوله
علة لتشبيههم بالزرع اي لاتخاذه تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في النمو والنماء
او لمن المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم اجرهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقد مر عليه في
آخر سورة النور لما تقرر ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو تتمة لبيان الخلفاء والعمل
الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينتقلوا بالفسق وارجع البغوي ضمير منهم للشطأ باعتبار
المعنى ولا يخفى بعده ويجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية
وقوله من قرأ سورة الفتح الى اخره حديث موضوع واثره مشهور تمت السورة بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام تناول من ابتداء السورة بآخر السورة السابقة
ظاهر وقد فصلناه في التفسير ولا خلاف في عددها قوله اي لا تقدموا امرا يعني انه
متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول
كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون
لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله لحذف الحاضر
وقدمه لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لكل المعنى على
الوجوه فلا ينافي كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل قوله ليذهب الوهم الى اخره
يعني انه لا خفاء للامور لو قدر احد ما كان ترجيحا بلا مرجح فتقدر امرا عاما لانه ابلغ

الاختصاص قوله لان المقصود الى اخره يعني المقصود بالنهي حقيقة التقدم على
الرسول لقطع النظر عما تقدم بين يديه وان الزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقوله
وقال ان الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الدلالة التامة على العموم واشتماله على عرف
اللغة فيه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت هذا الطرف هنا بمنزلة
مفعول التقدم يعني قدامه والتقدم بين يديه المرجوح عن صفة المنافية للتمثيل
عليه او تم قلت التقديم ويجوز ان يجعل احدا اما النفس او غيره متقدما بين يديه
اكثر استعمالا واذا على الخروج عنها فانه لم يعني انه التعدي على الوجهين ابلغ من اللزوم
وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الطرف
اذا الحق به الفاعل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرره في مالك يوم
الدين والتقدم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا او عرفا لاستعارته لعدمه
المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتخريجه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانها
لا تنافي الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب
والسنة والتعدية يقتضيان ذلك بجعل وقصد منه لمخالفة وهو اقوى في الذم
بالدلالة على تعمد عدم المتابعة لا صدور زمانه كيف ما اتفق ومن لم يلتفت ثم مراده فان
المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا وان الظاهر ان التقدم من
التقدم الغير مع ثبات موافقة القراءة الاخرى فتدبر قوله قراءة يعقوب بحذف
احدى التاءين لانه من التفعيل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من القدم
والسفر ففيه استعارة تبعية تخييلية لقطع الحكم في امر من امور الدين بتقدم المسافر
من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا او لما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعلاه من تقدم
اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بل ولا التجوز ولا خبر له هنا ومن لم يدر المراد
اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الى اخره في هذا الكلام تجوزان احدهما
في بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فيجوز بها عن الجهتين المقابلتين لليمين
والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يحاذيهما وهو من المجاز المرسل ثم
استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء
ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم
بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف
في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا
على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد بالاستعارة اللغوية فانه شامل
للتجوز الاول ومجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه المعروف ثم دعوى انه اراد
الاستعارة في اضافتها لليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع

يدفع

٤١١

يدفع الاشكال لما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليري الانسان يتعاطى ما المسامتين اي المقابلين
وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك قوله لا تقطعوا
امرا الا بعد ما يحكم به قطع الامر الجزم به والمراد على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله
وقيل المراد الى اخره هو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من قوة الاختصاص
فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام هو اوفى ما يحتج به فان مساق
الكلام لاجلاله واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه
فذكر بين يدي الله عز وجل عن شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز
باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس الا باعتبار ان في هذا الاستعمال مما بين الجهتين
كما توهم لان ذكر الله على هذا البيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطية لما بعده
فتدبر قوله في التقدم او مخالفة الحكم او فيه للتخيير في التعبير او التفسير
فالتقديم لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا وا
الى اخره تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه هنا حقيقة
عرفية فيما ذكر قوله ولا تبلغوا به الجهر الى اخره لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها
وليس الفصل للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا
اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه
ليتميز منطقه والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما تفعل
في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير وصح العطف والمصنف لما راى ان تخصيص الاول
بما اذا نطق مبهم وهذا يضمنه خلاف الظاهر وفيه سد وجه عنه لان الاول نهي عن ان يكون
جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم
لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه
يفيد غض صوتهم وتكلمهم باخفى التراتيب كما ورد في الاثار وعد لعنه فليس في
كلامه ما يدل على التقييد بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف
ان ما في الكشاف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله لا تبلغوا به اي بالقول
ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف
وقوله بل اجعلوا الى اخره بيان للحاصل من مجموع الجملتين قوله محاماة على الترحيب
المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب
قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا في الترحيب بمعنى التوسيع وقيل بالجيم
من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى لان الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة
بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامير المقتضي لما ذكر قوله وقيل معناه الى اخره
فيغاير ما قبله ويصح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه لان ذكر الجهر حينئذ
لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم لبعض **قوله** وتكرير النداء بقوله يا أيها الذين آمنوا الى آخره لانه يقتضي التوجه والاقبال المنادي على المنادي المقتضي للتفريع لما له وسمعه المستند لزيادة الاستبصار وفي تكرير طلب اقبالهم ولطرئه لنشاطهم لئلا يفتروا ولا يغفلوا عن التأمل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر مستقل غير تابع لغيره فهو تتميم لما نهيتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الى آخره يعني ان قوله ان تحبط الى آخره في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المصنف فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكاب ما نهيتم عنه وهو الرفع والجهر واللام للتعليل المقدر على هذا استعارة للعاقبة التي تؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وما ذكر يتحد فاعله المعلل والمعلل فيتم كونه مفعولا له **قوله** لان في الجهر والرفع الى آخره تعليل وتبيين لتأدية ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير والا المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الى آخره كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال لان هذه كبيرة قد احبطته ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذا حلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع ه الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك **قوله** وقد روي الى آخره ثابت بن قيس صحابي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط اي حرمت واستوجبت النار بذلك ولذا قال عليه الصلاة والسلام له انك من اهل الجنة تطيبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلبه بسبب قعوده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن تبرئته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزمه ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمل **قوله** انها حبطة بيان للمفعول له المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن نجوا النفسا للنهي عداه بعن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله لتسرا الى آخره الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهمهم منها عما قالوا **قوله** جربها للتقوى الى آخره اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون ممن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها الى آخره فالتجربة بيان للمعنى الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا

عطفه

٤١٧

عطفه عليه عطف التفسير والمراد من تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى ه واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل ان كان تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود الفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه ه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصلح كونه كناية ولا يستقيما صاحب الكشف لهذا قال لا ان لا اسناد الى الله عز وجل لا لانه على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم ففيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها تمكين الله لهم وهو معنى قول الطيبي لا ان راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاسناد لو كان تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه ه **قوله** او عرفها الى آخره هذا هو التأويل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فان العلم بعينه مع ه ان انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث نصا فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف اي كائنة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناها الاصلي لا الكنائي والمجازي اذ معناه معناه للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما معا على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى اختلفت تعديته المعنى الاول والثاني يجوز فيه ان تراعي كلا منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صلة بتقدير او صلة ه للفعل او على محذوف على توهم انه صلة محذوف فان الاضافة لامية **قوله** او ضرب الله قلوبهم الى آخره هو التأويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة فالضرب الاصابة هو حقيقة واللام للتعليل والعلة والعوض هو ظهور التقوى لا هو والاصطبار مستفاد من تقرير التقوى والى انه اشار بقوله فانها الى آخره **قوله** او اخلصها للتقوى الى آخره هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا ينافيه تفسيره باخلاصها حتى يتعين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابريز بمعنى خالصه يقال ذهب ابريز اي خالص وخلصه ما خالطه من غيره **قوله** لذنوبهم بيان للمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي افرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان للمقتضي للثواب وقيل انه تعليل للمتعلق للخبر وهو ه الثبوت وفيه نظر وقوله وللتكثير الى آخره يعني تنكير ما وقع جزاء الصبر وهو مغفرة واجر

فهي فخر له عظيم مبالغة في عظمته فانه ما لاعتراف ولا اذن سمعت والجملة لهم رد
متفرع الى اخره **قوله** لبيان ما هو الى اخره فهو استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح
الاستيناف • ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل
اللفظ مع ما يتضمنه من بيان الاهتمام بشانهم وقوله احماد الحال هم اي لاجل ان حال
محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من متفرقين يتناول لشان الذين ولنشرتهما بعد الحصر
الادعائي المقتضي في وصفهم بما ذكر مع ما يشاني وايقاع اسم الاشارة مبتدا منفهما
لما اشير اليه من اسماء تقريبه لثبوته له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان اتصافهم بما ذكره
مقتض لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشاركه للبعيد من الدلالة على الشرف
وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله ذ لتصفة صلة وقوله مبالغة الى اخره تعليل للحو لم
اخراج ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة
في الاعتداد وان لا انتقاص من حق الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وان حال
المرتكب الى اخره لما في تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من خارجها الخ
ذهب بعض اهل اللغة الى ان ورا من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي
في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي من الموارات والاستتار فما
استتر عنك فهو ورا خلفا كان او قدامه اذا لم تره ويشاهد فاذا رايته لا يكون
وراك وقوله تعالى وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة فالوا انه كان امامهم وصح لذلك
لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المصنف بقوله من خارجها فالمراد بالنسبة
لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول اخر فلا يرد على
ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الى اخره ما ذكره
تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وعدمها انه يجوز على الاول ان يجمعهما اي
المنادي والمنادى الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني
لان مدخوله من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض
عليه بان من قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد
فزيد محل الابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبتدا والمنتهى ان كان
شخصا يجوز جمعهما في جهة فان كان جهة ذات اجزاء فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه
ورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف
الميم وذكر ابن مالك في الاول من فيه للمجاوزة وفي الثاني بما حاصله ان المبتدا الجهة
باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء يتعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير
داخلة في مفهومه فيعتبر الجهة بتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل في الحرف
ولما وقع جميع الجهة مبتدا لم يجز كونها منتهى بتوا انقسمتا ولا فاذا لم يذكر حرف الابتدا
لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل ويتهيا

٢١٧

الى المنفود ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات ووراء الحجرات ظرف كصليت خلف الامام
ومن خلفه والفرق بينهما ما تقدم • والقبة غير حاضرة وقد مر في الاعراف طرف
منه وذكر قوله اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي
والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف مبني على ان من للابتداء اذا دخلت
على الظرف وما في الكشف مبني على انها زائدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد ففيه
ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وقرئ الحجرات الى اخره اشارة الى ما في مثله من
الاسماء الجامدة الموافقة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه
ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفاء وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحوطة بالحائط
اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه ويكون اطرافه محوطة بحطب ونحوه
وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعوله وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اريد
زال عنه التانيث فيقول الغرفة المغروف لان المغروف كما توهم الاتيان بالاحاجة
له هنا **قوله** والمراد بنا الى اخره فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات
كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك والاحجرات لو فيه وتحاشيا
عما يحوشه ويوحشه وقوله حجرة حجرة كقرات النحو بابا بابا اي مفصلا والمراد بالجمع
الاستغراق العرفي اي جميع حجراته عليه الصلاة والسلام وقوله استند فعل الاتعاض
الى اخره يعني ان الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول
بل انما نادوه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا مبني على ان الاستغراق في ذلك الاجمعي مجموعي
ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لان من ناداه من ورا
حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الى اخره مرضه
لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعينه الا ان يسند المتزول الا بالمرضية
ذلك وقوله وانما اسند الى اخره من ما فيه فتذكر **قوله** تعالى اكثرهم لا يعقلون
لما كان نفي العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه كما اشار
اليه المصنف بقوله اذ العقل الى اخره ودل ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر
واحتيج الى التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الادب لان ما فاد المراد بالقلة
التي يدل عليها الى الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحذف لامر ميسهما وقد مر ما فيه والمراد
بالمنصب مقام النبوة **قوله** اي لو ثبت صبرهم اشارة الى ان المفتوحة المؤولة بالمصدر
فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فاذا ان وان تدل على الثبوت
دون تقدير الفعل انقالها الى اصلها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة
بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها تاويل مبتدا لا خبر له او خبره مقدر وكون خبر
ان فعلا اذا لم ما اذ في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظار هم عطف على صبرهم
عطف تفسير فان المراد بالصبر هنا **قوله** وجب اضمار الفعل اي الدلالة انه على

ليس على اخا من اذ المراد انهم لا يجزون على مقتضى العقل

التحقيق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا
في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا
يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد فالمراد به الفعل المعهود
وهو الماضي المشتق من الثبوت للايلاد عليه لاد لالة فيما ذكر لا دلالته على اضمار
الخبر ظاهر لا رجحان لذا اذ التقدم على المد لو دعليه فتقدير لو انه صبر هو فما بينا ظهر انه
لا يخفى ما في كلام المصنف من التسامح فالحق فليد بر **قوله** وحتى لغيد ان ه
الصبر الى آخره بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان حتى موضوعة
لما هو غاية في نفس الامر والى غاية لما هو غاية في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت
هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون معنى بخروجه ليعني ان انتظارهم الى ان يخرج
اليهم امر لازم لان الخروج لا بجعله الله غاية كان كذلك لو اتى بالى في الدلالة
على المراد فاحصر لعدم لزوم التصريح بان منهما ولا ينافي بقا الخيرية بعد الخروج
ايضا خلافا لمن لان بحر و ربما لا بد من كونه اخرجل وملاقيا له ولا ينافي بقا الخيرية ه
هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما يطرد به كما توهم من ما للشواهد
ما اورد عليه من قوله

عينت ليلة فما زلت حتى ۝ نصفها راجيا فعدت يؤوسا

فعلى تسليم انه من كلام ما يعتد به مع انه بادنا و لا يرد مثله نقضا وقوع بان يعني ان قوله
عينت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب متعارفة فيها ان يقع في اول الليل
فقوله حتى نصفها غاية لوقتنا الزيارة المعهودة واما الجواب باختصاصها بما لا يد
اذا صرح بذى الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى
نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشي لانه اذا سلم ادى الغاية لليلة فهو مذكور ه
لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر **قوله** وفي اليهم الى آخره يعني
انه ليس زائدا بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغيرهم
ذلك لا بد من البقا على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى **قوله** لكان الصبر
الى آخره يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم لو صبروا
كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وقد ذروا اي قدموا على النبي والضمير للقوم
من العرب وهم بنو العنبر لان النبي بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصين فهربوا وتركوا
النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي فجاءه بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق
فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الى آخره وكان يقتضي ذلك
بعد بيمانيكم **قوله** افتعرفوا وتفحصوا التفحص النظر في صفحاته وجوانبه ه
فالمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد
حال مقدرة اي اخذا للصدقة وهي الزكاة فلا حاجة بكسر الدال والسكون الى المهملة

والنون

فالنون المراد بر عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث عليهم خالد ابن
الوليد وقدم عليهم ليلا متخفيا متجسسا كما امره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك
ويدل عليه قوله منهجدين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فيعم كما تقرر في الاصول
يفيد العموم **قوله** ويدل ان الامر الى آخره في بعض النسخ وفي تعليق الى آخره وفي رواية من تلك
الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه الآية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن
للامر بالتبين فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد لم يؤمر برد شهادته لا بالتبين فيها خلافا للشا
وقوله يقتضي جواز قبول خبر العبد العدل الواحد لقوله وان خبر العدل الاخر الواحد
الى آخره وقد قرر الاصوليون بوجهين احدهما ان لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله
معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وكونه
خبرا واحدا فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا او لو
يكون معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل
لانه تحصيل للحاصل او يلزم منه توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع التعليل
بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الى آخره فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن
انه علة له وقال الظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فيثبت ان خبر الواحد ليس بمردود واذا
ثبت ذلك ثبت ان قبوله مقبول واجب العمل الثاني انه امر بالتبين مشروطا بمجيء الفاسق
ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به مساو القول بالتواتر
منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك
اي خبر واحد وقوله عدم عند عدمه بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما
عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراط كل امر واحد فيظن بحمله
مع غيره ان يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد
منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظر **قوله**
فتوقفوا الى آخره اشارة الى ان المقصود من التبين تبين الحال فهي في الآية بمعنى القراءة
الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له
حذف منه مضاف هو كراهة او حرف نفي في التقدير لئلا تصيبكم على المذهبين المعروفين
فيما له لان الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين حال اشارة الى الجار
الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا اي مغتاظين
وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فتصبحوا اشارة الى انها بمعنى الصيرورة ه
المطلقة من غير تقييد بوقتنا الصباح **قوله** مغتمين غما لازما لان الندم الغم
على وقوع شي مع تمني عدم وقوعه والندم ماخوذ من هذه المادة لانها لنا ينظر بها
وتقلب حروفها بقيت الدوام فانه غم لازم ويدل بمعنى لزمها لا فانه ومنها المدمن
والادمن التي له ادام تعلقه كالشرب وقوله اشارة الى قلب حروفه واشتقاقه من خبر التركيب

لاضافته الى الاخر في الموتنة ولا يفيد هنا لزوم تجديدا الندم ونكرر في التوبة فان كان
التائب الصادق لابد له من ذلك قوله باعتبار ما فيه من الحال الى الاخر اشارة
الى ان لولا التقييد بالحال لم يتم التقابل وقوله ولو جعل الى الاخر اشارة الى ما في الكشاف
من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستأنفة كما جوزه المقرب وغيره لادائه الى تنافر
النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الى الاخر كلاما برأسه لزم ما خفا الكلام لقبضه بعضه عن بعض لانه لا
فائدة في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد
به التنبيه على جلالة محله عليه الصلاة والسلام وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما
يجب من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين ظهرهم فلما الحقان بينا الهما فعلوا
حتى نسبوا الى التفريط وما ينتجه ذلك واحبوا ابيانا لنتيجة لحصاها قلت يأبى
هذا كون قوله فاعلموا الى الاخر من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف لان تعاطيه للامر
يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله تحاذيه كما في بعض شراح الكشاف فسقط ما قيل
من ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم
شانهم وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم رسول الله ليفيد تجهيلهم ٢
بان الرسول من ان يطاع ولا يطيع واعلموا ان من فيكم هو رسول وما في النظم
انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان ينبغوا ولا ينبغوا اراهم والمراد هو الاول
دون الثاني فتدبر قوله حال من احد ضميري فيكم يعني المجرور والمضمر في رسول
واورد عليه انه ح العامل في الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولا نطيعكم للماضي
فكيف يكون قيدا له وايضا النفي المتعين على التقييد فلا يصح جعله حالا واما ان
الاستمرار هو في الماضي فلا يصح للمقارنة واجيب عنه باوجه اولها انه يصح
المقارنة كما اشار اليه المصنف والزمخشري بقوله فالمعنى ان فيكم رسول الله على
حالة يجب عليكم تغييرها وهي ان كثير عجاد لوزمنه يعمل في الحوادث على مقتضى
ما يعن لكم من راي الى الاخر فتأمل قوله والمعنى الى الاخر يعني ان قوله لو يطيعكم
الى الاخر كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره
والعدو لعنة فانه لو وقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد
فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله
استند ذكر الى الاخر جواب عما يقال من ان الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها
لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها
لان المعنى لم يحملكم على ما اردتم من الايقاع بينهم لمطلق اتباع الهوى
ومحبة متابعة النبي لارائكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله
او بصفة الى الاخر معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك
في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الان تدعا صفتهم صفة المتقدم ذكرهم

ذكرهم

ولكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده والله اشار اليه المصنف بقوله لكن
وقوله الى الاخر فانه ظاهر فانه ذو حظ لشرط المطابقة في المعنى مستثناة ممن قبلهم
وهم الذين لم يريدوا الايقاع لهم ذكرا به قوله لكنه لما يضمن معنى الى الاخر يعني ضمن
معنى بعض فعدى تعديته وحسن مقابلته لقوله حبب فان مقابلته نقض في قوله
منزلة بعض ووقع في النسخة بعضكم وليس مناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعلق
لو احد فاذا عدي بالباء احتاج الى الجر وقال ثم ان المصنف يعرض لكون ذو تحبب
لانه على اصله وهو منقول من حبب الله كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله
ومن قال في التحبيب والتكريه معنى الانهاء فلذا استعملا بالى زاد نقمة لا نظرية ولا تصحاحه
وقوله تغطيته نور الله يعني ان في اصله للتغطية الحسية فنقل الى التغطية المعنوية
كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها وفسق عن الطريق عدل
عن جادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع
عن الانقياد قوله لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما
ورد عليه ان شرطه اتحاد فاعلهما او لا بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين
والتكريه وهو فعل الله فرده المصنف بانه مستند الى ضمير هم هنا فلا يوجد الشرط
المذكور في الرتبة لكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العبارة
لكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ورد عليه انه بعد التأويل لا يكون مسند الضمير هم
بل الله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثم انا انهم
ليستلزم رشدهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس مما ذكره المصنف والزمخشري
هنا في شيء من الاعتناء لكمالهم لان الرشد فضل الله تعالى عند اهل الحق لا انتسابه
عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة
الى التأويل بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق
السوي بايقاع الله واحدا من خلال الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع
قوله او مصدر لغير فعله انه على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق
من معناه لتعديته جاء لوثا اما منصوب بحبب او بالراشدون فان التنازع لقوله
فان التحبيب الى الاخر وقوله باحوال المومنين الى الاخر اشارة الى انه تذييل لما قبله من
قوله يا ايها الذين امنوا الى الاخر او لقوله او ليكمل الى الاخر وقوله في الجمع باعتبار المعنى
فان مقتضى الطائفتان اقتتلتا لكون كل طائفة جماعة فيها جمع في المعنى وان كان مثنى
لفظا فهو من اعتبار المعنى ولا والا اللفظ نابها عكس المشهور في الاستعمال ولنكتة فيها قيل
انهم اولا في حال القتال مختلطين ومجتمعين فلذا جمع او الاخر هم في حال الاصطلاح متميزون ثم
مستفاد من بالذات الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه
على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله

او بما امر به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا او من جمع تفسيره للنهي والنفي
كل منهما ومعناه ترجع الى الرجوع فالفيء الظل الراجع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته
الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد
يستعملان بمعنى كما ترى في كتب اللغة وقوله لرجوعهما الى امر الله الرجوع فيه تعريض بانها كانت
للمسلمين قبل الرجوع ووجه ذلك ان الله خلقه للعبادة فكان حقه ان يكون تحت تصرف
تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لحصول الاستحقاق فالذي يمنعها لله
حقيقته ونحو كلام حسن **قوله** بفصل الى آخره تفسير لقوله بالعدل وقوله
ههنا العني ولم تقيده قبل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا الوقوع بعد
المقابلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او لانها امامهم لما اخرجهم للفتنة والحملة
الحنق عليهم وقوله في كل الامور لعموم من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد
فعلهم الى آخره لان محبة الله تعالى للفعل او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وانما
لم نقتصر المسامحة فيقصره تحسن الجزاء او لا لان محبة الله تعالى للعبد بمعنى انعامه
عليه كما قاله الراغب فاشار الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم
احسن الجزاء كما يفيده التعبير بالمحبة كما علمت اثنى الله عز وجل عليهم بمجموع هذه الجملة
قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور ههنا وهو ههنا تفسير لمجموعه والكتاب الالهية فتدبر
قوله والا انه نزلت الى آخره اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة نقص في
الرواية وبيانه انه عليه الصلاة والسلام وقف على حمار له على مجلس الصحابة فبال
الحمار فقال عبد الله ابن ابي سبحان حمارك فقد آذانا فسبه ابن رواحة وكثر الكلام حتى
ادى الى المضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف
والسعف قضبان النخل وجريده **قوله** وفيه دليل على ان الباغي مؤمن الى آخره
اي لانه دال على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المؤمنين وهو
رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد
الفسقة ولم يتعرض له المصنف وقوله قبض عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء
في الحديث اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام اتدري حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز
على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيها كما رواه الحاكم وغيره
وقوله لانها اي الى تركيبه مصدر وهو خبره او الضمير للشان وما بعده من مجهول
ذكوه لترك قتالهم من قبل انه للمقابلة ومعاونة من يبغي عليه منهم من قبل الطائفة
التي تبغي قبلها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح بينهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا
مفهوم من ترتيبه للنظم فلا حاجة الى انه كأنه اوجب النصح والدعا للحكم الالهي
عند وجوده من اخذهما او لانه ادعى لظهور اثره كما قيل **قوله** من حيث انهم الى آخره
تعليل لمقتضيه للمشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او الاستعارة شبه

المشاركة

المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقاء اذ التوالد منشأ الحياة والايمان
منشأ البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما نوع من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب
قوله والاصل الى آخره اشار الى ان جملته كالاصل الا ان يكون واحد الامور التثنية وهو بعيد
قوله تعليل لانه جملة مستأنفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة
بان وتقرير اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الى آخره
فيه لفتة لترسوس فالتكرير للتقرير والترتيب بالفاء للتعليل ولذا وضع الظاهر في
قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بالاثنين ومجتابين
وقوله قيل المراد الى آخره فالاخوين بمعنى الحيين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم
في الجد الاعلى ويؤيد هذا التأويل القراءة المذكورة ولذا ذكر ما عقبه **قوله** اي لا
يسخر بعض المؤمنين الى آخره فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم الى آخره توجيه لمقابلته
للنساء في النظم لا جمع او في معنى الجمع للذكور وقطر مقابلته مع النساء وقوله او جمع اراد به
اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعلا ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وما جاء
من قال فاعل يجمع على فعل صاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الى آخره بيان لوجه
اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام لكونهم اهل لفعلها وصلاد وزهاعتهم وقوله
بالقبيلتين اذ اراد الرجال والنساء وعلى التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون مستعملا
في معناه الحقيقي وذلك بلبسهن بالاكرام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادي **قوله**
واختيار الجمع الى آخره اي لم يقل لا يسخر رجل من آخر ولا امرأة من اخرى مع انه الاصل
الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع تشلته في مجامع الناس وبين الاقوام دون الآحاد
لان السخرية كما في الاحياء ذكر نقائص المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بحضر
من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سواء كانت جماعة الساخر او لا فكم
من شئلة بها وكم من مثل لم يرم بها فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولوقوعه
فيما بينهم سبب لهم وما قيل من انه لا يفهم بيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة
عن تصور المراد منه **قوله** وعسى الى آخره اختلف هنا اذا استندت الى ان والفعل
فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد
ما بعدها مسد الجزأين واليه ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ ان لها محلا من الاعراب
فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان باعتبارين فله وجه وقد انصفه
بعض النحاة وقوله عسى ان يكونوا الى آخره وكونها ذات خبر قول النحاة وفيه الاخبار
عن الذات بالمصدر مبالغة او بتقدير مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هي بمعنى قارب
وان وما بعدها مفعول له او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار **قوله** ولا يعيب
بعضكم بعضا الى آخره اللمز الاعتياب والتتبع كما قاله الراغب فقوله فيعيب تفسير لا يلمز
واما قوله بعضكم بعضا فبيان الحاصل المعنى وان الاصل في التعبير عنه ضمير اللمز

الجميع لتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون
فجعل ما هو من جنسهم منزلة انفسهم كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله
لا تقتلوا انفسكم فاطلاق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المؤمنين
الى اخره فعلى هذا فيه تجوز في تقدير مضاف فالنهي على هذا مخصوص بالمؤمنين وهو مغاير
لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين ايضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير اللمز فيه والسخرية
فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ التنزيه ذكر مما يكره على وجه يضحك بحضرته وهذا ذكر مما
يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول
كتاب الخمر وكل فاني هذه هو فرد وقيل انه من عطف العلة على المعلول واللمز مخصوص
مما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر
مبالغة ثم قال قوله فان المؤمنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم
بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي حينئذ و قوله او تفعلوا الى اخره وجه
بان في انفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب
والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا
تنابزوا بالالقاب كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد وان اسند فيه ما للمسبب
الى السبب خلاف ظاهره وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر
وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبائر ان يشتم
الرجل والديه اذا فسره بانه اذا شتم والدي غيره شتم الغير والديه فكان شاتما لوالديه
الغير ولوالديه اذا فسره بانه ايضا وترك المصنف الوجه الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة
في الكشاف وهو ان المعنى خصوا ايها المؤمنون انفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها
ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا
الفاجر بما فيه لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول
غير اللامزين من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات
وفي الثاني نفس اللامزين والوجه المذكور قيل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة
الحديث على صحة الوجه الاول والمصنف لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص
في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما فتدبر **قوله** فقد لمز
نفسه اي فقد نسبت اللمز اليها فكانه لمزها والنبز واللقب في الاصل للعيب
ثم خص النبز باللقب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه
مستدركا كما يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له
كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب
قوله اي بئس الذكر المرتفع الى اخره يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر عليه واشتهار
من السمو كما يقال للفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه مما يقابل الكنية

واللقب

٤١٧

واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كالاسم فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته
هنا فلا حاجة لتنفيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر به
لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان **قوله** ان يذكروا
بالفسوق الى اخره يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير
مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا
وضمير به للفسوق او بالجر عطف على دخولهم والضمير للايمان **قوله** والمراد به اي المذكور
من النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا اي تخصيص التقبيح
بالكفر والفسق لا بغيره من التنابز والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب
لا ينسبن احدكم غيره الى الكفر او فسق كان فيه بعد اتصافه ايمانا بضده وقوله اذ روي
الى اخره تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية من امهات المؤمنين وحيي تصغير حي علم اسم لابيها
والمراد بالنساء زوجاته عليه الصلاة والسلام والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني
وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام
كما ذكره اهل السير **قوله** او الدلالة الى اخره باو الفاصلة في النسخ لا بالواو والواو
كما قيل حتى يقال الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين لنسبة الكفر الى اخره وهو وجه
آخر لتفسيره الآية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله
بئس الى اخره ان التلقيب بما يكره الناس من هذه مما لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية
وقوله وان تذكروا الى اخره على البناء للفاعل وضمير دخولهم للمذكورين او على البناء
للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان
بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس الفسق بعد الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق
كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال لليهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسوق
بعد الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره **قوله** فوضع العصيان الى اخره فان
الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا الى اخره
اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد للازمه وقوله ايها فان الكثير
اي تنكيره لانه اذا دخل اجتناب كثير على التعيين لزم ما ذكر وقوله من الظنيات
كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والاثم فيه
اي في الاثم بدل من الواو من وثم اذا دفعه وكسره قيل عليه ان الهمزة للمد في تصاريفه
وان الاثم من باب علم و وثم من باب ضرب فان ذكره في باب الهمزة في الاساس وقوله لكسر ما
لكونه يعرض بعمل بها في الجملة لانه يحيطها قطعا حتى يكون منتبها على الاعتزال
كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه من معنى الطلب الى اخره يعني ان التجسس كالتلمس فيه
معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى
انا لمسنا السماء اي طلبنا بدليل قوله بعده فوجدناها وان استعمل التفعيل للمبالغة

فيه وقيل المراد انها لتفعيل للطلب كالاستفعال لا للتكليف وفيه نظر وقوله انه الجسل ان جسس لنا يجسس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الى اخر ساقه لما فيه من تفسير الآية والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم **قوله** لا تذكر الى اخره هذا هو تعريف الغيبة ونهى ما خوذة من الغيبة اذ لو ذكر في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور والشرح مخالفه لبين لما ذكره المصنف وتهته بمعنى كذبته لان البهت بمعنى الكذب والافتراء لبهتان والمغتاب والاولى ثم فاعل هذا الثاني انه مفعول **قوله** على افحش وجه مع ما لغانا الى اخره قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل لها مع العلم بقبحها وما اشار اليه المصنف وانما جعل ابن الاستعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا يحصل له **قوله** الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الامر للتقرير وهو كما نقل في الكشاف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة وادعاء وافادة للتعميم ظاهر من تعميم اشار الشارح اليه ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت **قوله** تمثيل الاغتياب الى اخره يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وجعل الماكول بالجر والنصب على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل قوله وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او المحبة التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان الفاء الفصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جئنا خراسانا وانما ذكر جواب للشرط وهو ماض فقيد زعمه قد ليصح دخول الفاء على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كما كرهتم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الى اخره الماضي مؤول بما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال اي الاخ لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجيئها منه بالاتفاق فمن قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لمن ينبغي الى اخره متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل

٢١٨

للامر السابق عليها والنهي بمعنى اجتنب وما نهى عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده بليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيهما وقوله اذا الى اخره بيان لان المبالغة في الكيفية وتنوبا لتوبة هو معنى التواب فاوصف به الله وقوله او لكثرة الى اخره فالمبالغة في الكمية اي كمية المفعول او الفعل فهو ظاهر من **قوله** ردي الرجلين الى اخره وهي ما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى اخره يشير بسميحة الى اخره في الكشاف روي انه بالجيم وهو مصغر اسم بئر من ابار مكة وليس بشيء انما الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة لان سلمان انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي بمكة وقوله لو بعثناه الى اخره هو كما قال لو بعثناه الى البحر لم يجد فيه ما وهو عبارة عن غزارة لا خير فيه او انه مشؤوم ولذا جعله عليه الصلاة والسلام عسه فاعرف **قوله** ما لي اري خضرة اللحم الى اخره ارادة بخضرة اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن لحم منتنه لان اللحم الجيف يري كانه اخضر وهو زيادة تحتاج له وهذا من معجزاته الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونا ارادة بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم عليه الصلاة والسلام وحوا توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الى اخره كما في الاول فانه كقوله

الناس في جهة التمثيل اكفاء ۞ ابوهم ادم والام حواء

ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخر لانه ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا الى اخره الاتي وما اول بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبائل هو المتفق عليه انه للنسب والغفلة وقيل الشعوب بطون العجم واندخص بهم لكثرة انشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبته الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم فنسب الى الجمع كانصاري **قوله** ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا تائين فادغمت احديهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بتائين ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله ان له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا فهو تقي على الله وقوله خير ما طلبكم نقدم وجهه وقوله حديقة بكسر اللام المهملة اي فيها خطا وقوله تريدون الصدقة ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالانفاق الامتنعة بيوتهم والمراد به لو كثر عدد منا لشا فقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب انه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل

لا ابالي بجمعهم ۞ كل جمع مؤنث

وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما ادعي في قوله قال النسوة لا نظر فيه كل جمع والتانيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر والا لما منتهم الى اخره فان من صدقاته ورسوله وعرف

يريدون بذلكم ذلك يعني ويريدون بعضهم ... الصدقات

قوله

ان الايمان هو واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل للسعادة في الدارين عرفانا للمنة لله لا له
لقوله في آخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الى آخره اشارة
الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم
وموضعا الحرب كاصبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله شعر به اي بالانقياد والدخول
في السلم **قوله** وكان نظم الكلام الى آخره اي كان مقتضى الظاهر نظرا للتقابل ان يكون
المنفي والمثبت على وتيرة بحيث ينفي الايمان ويثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من
الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف
من كل منهما ما اثبت في الآخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف الى انه عدل عن مقتضى الظاهر
الى ان يكون لانه ابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال لا تدعوا ادعاء الايمان
وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما فيه من نفي الايمان واثبات قول
الاسلام دون الاتصاف وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة
قوله احترازا عن النهي الى آخره اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا
امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان
فلا يناسب مقامه النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم
واعتبارا له وهو محال لانه فقد شرط اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي نفي كلاسلف
ولنشر لطرفي التقابل فلا وجه لما قيل ان الشان لقول لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لفرع
دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا
لقولهم والحاصل انه رد عليهم المطابقة المعهودية مع رعاية الادب والعدول عن
تكذيبهم صريحا الموحش للعناد على ما فصل في الكشاف فتأمل **قوله** توقيت
لقولوا الى آخره هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان قوله لما يدخل الى آخره مكرر عن قوله
لم تؤمنوا فما فائدته فاجاب بان فائدته التوقيت للتبيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما
يفيد نفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان منفيها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال
من ضمير قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا مادام متصفا بهذه الصفة
فافاد لفظا فائدة زائدة وهو توقيت القول المأمور به وتوقعه منهم بخلاف النفي السابق
فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا استئنافية احترازا منها لانه غير مقيد
لما ذكر اشار اليه **قوله** من لات ليتا اذا نقص نقض يكون متعديا ولازما والمراد
الاول هنا فلا حاجة لتشديد قاصرا ومتعدي وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان
واسد هو ان القاف وبهما قرئ في السبعة **قوله** اذا اوقعهم في الشك مع التهمة
قال الراغب الريب ان تتوهم في الامر شيئا فينكشف عما تتوهمه والارتياب يجري مجرى الاراء
وهو ما اشار اليه المصنف وقوله ونشر الى آخره يعني قوله لم يرتابوا الخ تعريض لمن نفي
عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله **قوله** وثم للاشعار

الى آخره

الى آخره توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا
عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه بعد ذلك شيء في
الشك فيستمر عليه فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله ثم استقاموا
والثانية ان هو الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعد تضمنها على مكانه وعطف
بثم اشعارا باستقراره في الازمنة المتراخية غضا طريا فيحمل انه لنفي الشك عنهم فيما
بعد فيدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في
قوله ثم استقاموا او عطف عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان
حتى كانه شيء آخر فتم دلالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه
على الاول للاستمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمروا على ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة
اخرى غير التراخي الزمني الثاني ذكره وقيل انه على الاول ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعنى
لم يرتابوا ابعد التشكيك المشكك الثاني والثابت على الشيء على رتبة من اتخاذه
فتطبيق على ظاهره وعلى الثاني الارتياب فيحمل الازمنة المتراخية فثم للتراخي الزماني
باعتبار النهاية فتدبر **قوله** في طاعته لعل المراد سبيل الله المشركوا الغزو وخصوصه
لما بهم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجنته ولذا قال والمجاهدة
الى آخره فالمجاهدة بالاموال العبادات عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية
كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا
بمعنى بذلوا الجهد وهو مفعول لمقدر اي العدو او النفس والهوى **قوله** الذين صدقوا
في ادعاء الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر
اي هم الصادقون لا هؤلاء واعلانهم ايمان صدق وحق **قوله** المخبر به بقولكم امنا
فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر
لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انها تعدى بها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور ففيه
مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس فتأمل **قوله** تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم
بكل شيء وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا يستثيبها اي يطلب الثواب والجزاء عليها
وسميت بها لقطعها لفظا ومعنى وقوله من بها اي استحق نسبتها اي يوصلها اليه
قال في القاموس من الله عليه منا اسدى اليه من احسن شيئا اعطاه انتهى وقوله الثقيلة
لثقل المنة عظمها او المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به
قوله او لتضمين الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونحوه كما اشار اليه
اولا او الاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قوله فالتباس الاعراب منافقا ه
بيان هذا قوله لم تؤمنوا نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الى آخره فالهداية مطلق
الدلالة فلا يلزم ايمانهم ونافي في نفي الايمان السابق فان ذلك لهداية هنا ما يلازم

الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكر في هذه المقية قلت الاضراب يقتضي ان ما
نهيه عليهم واقع وهو الدلالة لا الانتفاء ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله لتعينه
ومتعلق الصدق فادعاء الايمان لا الهداية يخفى بيانه كما توهم **قوله** وفي سياق
الاية لطف الى اخر لما فيها من التلطف اذ سمي ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم
آمنا في معرض الامتنان بتمامه ان يجيبهم بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم في
قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وعما من الحسن في النكتة
الدالة على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي عليه السلام واتباعه **قوله**
فتحي جواب لما هو وهو قد يقترن بالفاء كما في التسهيل فليس لفظ ان فيه كما
قوله وتسميته اسلاما الى اخره قيل كان الغالبة ان يقول وبيان انه ليس لهم ان يمتنوا
بما ابوه ليظهر معنى قوله بل قال الى اخره والامر فيه سهل وقوله في الحقيقة اسلام اي انقيادا
ودخولا في السلم وقوله ليس بحذير ان يبنى للمجهول والكناية عن فاعله قوله عليك وانما
كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل الوضح الى اخره من كلام
المصنف لا من قول المعترض وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكر عقيب الغيب وقوله
بالياء لانه من الغيبة من ذكر هو لا يضمير الغيبة وما هو في حكم كقوله يمنون ونحو تمت
السورة الشريفة والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر فلله الحمد على جزيل الانعام
وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه افضل الصلاة والسلام

سورة ق

قيل وتسمى الباسقات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه استثنى منها
قوله ولقد خلقنا السموات الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله
في الاتقان **قوله** الكلام فيه كما مر في صاد يعني من وجوه الفواتح وكونها او تتمته
او عاطفة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القرآن لا في كونه فعل امر لانه
وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من الفاة اذا اتبع اثره على انه امر بمعناه اتبع
القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال له بالرأي فلا وجه لذكره وتوهم
جريانه هنا كما قال وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف **قوله** والمجيد ذو المجد والشرف الى اخره
يعني ان المعروف وصف الذات الشريفة فوصف القرآن به اما على النسب كلابن وتامر
واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد وشرحه على هذا
بالنسبة لسائر الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره
قوله او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف فحذف
فارتفع الضمير المضاف او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول

اولى لما قدمناه

اولى لما قدمناه في ان مجيء فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر
تفصيله وقيل المجد سعة الكرم ووصف به القرآن لما يتضمنه من خير الدارين **قوله**
انكار لتعجبهم مما ليس بعجب لانكارهم ما خوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل هو امر
لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف القرآن بالمجد الى ابطال تعجبهم مما ليس
بعجب **قوله** احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم
انه من جنس البشر او العرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او من قبيلتهم فالجنس والجلدة متعلقان لما ذكرنا فلان ابناء جلدته واشعر اهل جلدته اي له
قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو مقرر في كتب اللغة **قوله** حكاية لتعجبهم
فالفاء للتفصيل لما اجمل لقوله نادى نوح ربه فقال رب الى اخره وقوله للاشعار
بتعيينهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة وتاء فوقية للفعل من العنت
وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بتعيينهم بالتاء التحتية والنون والمعنى على الاول
انه ذكر اولا مضمرا بيانا للعناد ثم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر مثله ثم اعيد لتسجيل عليهم
بالكفر فلذا اظهر بما يدل عليهم نصا لا ضمارا وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر
العكس لتعيينهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انهم ليعينهم للفعل من العيب
بالباء الموحدة لجعلهم اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا المقال حتى لا يستحقون
اظهار الذكر وهو تحريف منه **قوله** او عطف لتعجبهم من البعث الى اخره والعطف
بالفاء لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما انبعث به ايضا وقوله
والمبالغة الى اخره مبتدأ خبره قوله لوضع الى اخره وقوله لانه الى اخره بيان لافادة
ما ذكر للمبالغة وهو الخبر الجار والمجرور به متعلق بالمبالغة وقوله تفسير ما بعده
وهي النغمة المقترن بقوله آبائنا متنا الى اخره فانها جملة مستأنفة لبيان المتعجب منه
وقوله ثم تفسير او تفصيل له متعلق بفعل مقدر دل عليه ما بعده على ان الرجع
بمعنى الرجوع وقوله على لو تم بيان لان البعد معنوي بمنزلة الجنس لما فاد ما ذكر
وقوله وقيل الرجع بمعنى الرجوع وهو الجواب يقال منا رجع رسالتك ومرجوعها
اي جوابها وعلى هذا هو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه والمعنى هذا الجواب بعيد
لن انذرتهم وذلك اشارة لقوله اذا متنا الى اخره ومرصده لبعده والدليل على متعلق
المطروح ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم البعث
قدمت اصله وهو ان اجزائهم تفرقت فلا يعلم حتى يعاد برعمهم الفاسد **قوله** وقيل
انه جواب للقسم الى اخره القسم في قوله والقرآن قد اختلف المعربون في جوابه
فقيل محذوف التقدير لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا وانه لم يذكر اللام تخفيفا
لطول الكلام وقيل هو بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى **قوله**
حافظ الى اخره فعيل فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ اشتغاله نسخة

علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لاشتماله فيه وقوله بل كذبوا
الى اخره الاكثر على ان المضرب عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الى اخره وفي
الكشاف انه ابلغ الاضراب لاوله بما يدل على ما هو اقطع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد
بالقواطع فكانه بدل البداء من الاول فلا تقدير فيه وكونه اقطع وانتج للتصريح بالتكذيب
من غير تدبر تبعا للتعجب منه كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنتابه من البعث
وغيره وهو نظر الى الكلام لا عقله عن مراده كما توهم قوله او النبي الى اخره هو اعم مما قبله
اذ المراد دليل انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم ان لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او
القران قبل المضرب عنه على هذا قوله وفي القران المجيد وفيه نظر وقوله قري لما بالكسر اللام
وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة للجحدري واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية
قوله مضطرب فالاضطراب مجاز في المبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة
صاحبه وقوله فا مرج بجيم بين مهملتين ما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته
ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق فاضطرب ايضا وقوله وذلك الى اخره تفسير
للمراد باضطرابه وهو اختلافهم فيه نفيا لثبتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو ضاد قد على الاقوال
لانه بحسب الظاهر في النبي وكونها في الطعن في النبوة والقران لادعائهم شعر وسحر
ونحوه مما يتضمنه ما ذكره ويجوز ان يكون اضطرابهم اختلافهم فيما هم فيه من تكذيب
وتردد ونحيب الى غيره لك وقوله فيه خلقوا العالم لنقل خلقوا السموات
مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله اذ المراد به العالم العلوي
لشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا
لازمه وهو الفضا بين الجسمين في الدائرة بقوله بان خلقها الى اخره لانها لو لم تكن ملسا
بل اجزاء ومما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقهما ولا ينافي هذا ان يكون لها ابواب
ومصاعد ان لم يفسر الفروج بالخلل كالفطور رد بهذا ابتنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف
لما ورد في الحديث ان بين كل سما وما فوقها خمسمائة عام مروا الرواسي تقدم تفسيرها
كالروح بمعنى المستصفى فتذكر لما سبق قوله متفكر في بدايع صنعه تفسير المراد
الرجوع اليه فهو مجاز بتنزيل التفكر في بدايع صنعه تفسير المراد من الرجوع الى ربه
فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى الصانع فيهما وقوله تبصرة
وذكرى منصوبان على انهما مفعول له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين
مجوج الكثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا على التنازع واعمال الاخير
قوله حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد
صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم
والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حال مقدرة لانها
تطول حال الاثبات بل بعده وقوله فيكون من تعلق الثاني فهو ضار او الفيا حي مفصل

لهو من النوادر

فهو من النوادر كالطوائح واللواقح وما تم من الثمر وما قل من الثقل في اخوات لها اشاره
وقوله اثرا دتها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله وقرئ باصقات
لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها خا او عين او قاف
او طا مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين ولا تقدمها كما فصل في التصريف فقوله لاجل
القاف وقوله او كثير ما فيه من الثمر اي من مادة الثمر فيه تسمح وقوله علة اي
مفعول له او حال بمعنى مرزوقا وقوله في مقعد راي من غير لفظه النضد
جلوسا والنه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الرا وكسرها وفيه تجوز وقيل
قوله ارضا جدبة فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة
الى اخره يعني ان المراد بالخروج خروجهم احيا من القبور وتشبيهه بعث الاموات ونشرهم
بقدرته تعالى في اخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر
الخروج مبتدا والكاف اسم بمعنى مثل قوله اذ يفرعون الى اخره فاطلق على ما يشمل
اتباعه كما يسمى القبيلة منهم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه النبي وانهم فائدة
وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة
قوله تسبق في الحجر والدخان وهو ما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب كانوا يسكنون
غيضة فسموا بها والايكة منبتا ما لها الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مؤمنا وقومه
كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البير التي لم تبن كما مر في الفرقان فليس هنا له
تفصيله ثمه قوله اي كل واحد او قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق
بهما فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غيرها كما قيل
كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كل امة نبي فيها
مصدق ومكذب قلت الكلمة هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل
شي فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالتقدير كل منهم فكان حقه ان يقال
كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله
تسلية للرسول بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله
نعجز فاعل الابدا فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي يقال اعييت
من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح
وان لم يفرق بينهما كثير واليه اشار المصنف والخلق الاول هو الابدا قوله
اي انهم لا ينكرون قدرتنا الى اخره يعني هذا تصحيح للاضراب تقدير المضرب عنه
لكنه اختصر اذ التقدير انهم يعترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط
عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان للنشاة الاولى وهو
قياس احوال المعاد بهذه النشاة التي لم يشاهدوا فيها ان يعود شي بعد موته وتفرق
اجزائه ولذا انكروا الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان امرا عظيما

يوجد هنا القراءة
وان الادغام الى الزمر
مخرج الصاد من القاف
صح

الايعاد رجح ملوحي بعض من يانه المعنى من الخلق فالمناسب نعريفه صح

في التعظيم لسر راجعا الى الله ولا أوجه لكثرة للتحقير كما بينا المدقوق في الكشف الاهلاك ومن لم يتبينه لما اراد في هنا قال الدلالة على التهويل من وصف الخلق بالجديد لا يعود من ان الاعادة اهون من الابدا الا ان التخويف مقصود ايضا فلنا ذلك بالتنكير على عظم نحو السامع الخيانة ونتهم به فلا ينعقد على البين منه قوله والاسما الاخر لو عطفه بالواو كان اظهر لانه واحد وجه اخراجه لشوب فيها لايهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس قوله ومنها وسواس الحلي بضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا او بفتح فسكون فيا لبا محققة وموصوفها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا الخرف بفتح المحدثين فقالوا ان قيل يشعرك وسواس هذيت فقد نفيا الصوت الحلي وسواس قوله والضمير الاخر اي الضمير في قوله به ان جعلت البا صلة للوسوسة بمعنى تصوت وما موصولة عائد على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان يكون للملابسة او زائدة والاولى لانها كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضمير على الانسان والمعنى جعل النفس يوسوسه للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه لسرهم عن القرب المكاني بكذا كما قال

لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل

قوله اي نحن اعلم بحاله الاخر يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم وما حواله اما تمثيلا واما من اطلاق السبب واراده المسبب لان القرب من الشي سبب للعلم به وبما حواله في العادة وقوله المصنف لانه توجيه صرح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف يميل الى الاول لكن المعنى انه تعالى اعلم باحواله جميعها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضمير انه لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او لقربه وعلى الثاني بالعكس وهنا بيان العلاقة التجوز قوله وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة به على طريق الجزئية فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج خص هنا لان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله والموت ادنى لي من الوريد

اوله نظم هل اعدوني لي عليه رغيد وهو من شعر لذي الرمة

والموجود في ديوانه كما قيل

ما دون يوفيت الاجل المعدود لنقص ولا في النظم من مزيد

موعود رب صادقا لموعود والله ادنى من الوريد

والموت يلقى النفس لشهود

وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة كما ان الحبل للوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته للبيان على

انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك وهي لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابقي الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الما قوله والوريدان الى آخره في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره ائمة التشريح في منبت العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسره به بعضهم الوتين وفي قوله يردان الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من الفعل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما تسميه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب قوله متعلق بما ذكر قيل وهو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله في الكشاف اذا الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصبه للمفعول به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه بافرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله يثبط بمعنى يحوف صفة تشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله لحذف الاول وقوله الجار متعلق بالتاكيد قوله كالجليس يعني فعيل بمعنى فاعل كرضيع لراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل فعيلان رعاية للفواصل

وقوله وانی وقیارها لغريب مثال للحذف

من احدهما لدلالة الآخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من الاول وعلى الاختلاف فيه وقوله قيل الآخر مرضه لانه ليس على اطلاقه اذا كان فعيل بمعنى مفعول لنهر وطرد فيه بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به اشارة الى انه معنى اللفظ الرمي من الفم يقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كانت الحسنات تكتب ما فيه الثواب وكانت السيئات تكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى انينه في مرضه فلتنتهما كانت السيئات تكاتب الحسنات شاهد على خلافه وجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب على ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعماله محي منها المباحات وكتب منه ما فيه ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فللقول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين في الحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل ففي الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للآية لذكر تعدد الكاتبين فيها من النظم وحدهما وفيه

وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر **قوله** لما ذكر استبعادهم البعث بقوله آئذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم الاية وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم الى اخره وقوله اعلم انهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضي لتحققه الذي يصير بمنزلة الوقوع لان كل آت قريب ومنه بيان انبا وقد نعت مقدماته فهو في حكم الواقع **قوله** شدته الذاهبة بالعقل اي المدهشة للعقل فالباء للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه التشبيه بينهما اي كلا منهما مذهب للعقل ففي الاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل

للموت كاس وكل الناس شاربها

والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق يقابل الباطل والحقيقي اللائق وقوله من الموت والجزا تفسير له على الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الى اخره تعليل لقوله الذي ينبغي الى اخره **قوله** او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة وتوافق الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه تعالى وهو للتهويل لانها تجيء من العظيم عظيمة **قوله** والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شروح الكشاف للطيبي وجاءت سكرة الموت الى اخره ان اتصل بقوله لفي لبس من خلق جديد الى اخره وما معه فالاشارة الى ذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الى اخره فالاشارة الى الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني موجهات كل نفس معها سائق وشهيد الى اخره لمن والتفصيلة القيا في جهنم كل كفار عنيد وان لقد الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول الخ. **نظر** ولكل ناس فيما يعشقون مذاهب **قوله** تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فان كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد القرينين لان رعاية الفاصلة كما قيل فيها حاصلة اذا ذكر مقترنا فقوله اي وقت ذلك الى اخره يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليس الى اليوم بل الى ما وقع وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف آخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى ان اضافته اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه واتحاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لغنيا عن القرينة عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله والاشارة الى اخره لان اسم الاشارة كالضمير

فيكون الاسم

فيكون الاسم مصرح به او في ضمن مستتر كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** وقيل السائق كاتب السيئات فهنا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كاتب السيئات فلا وجه له لقوله لا يخفى ضعفه لان المتبقية تاباه فالتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن له في الكفر هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضا تخصيص كل نفس بالفجار فلا **قوله** ومحل معها النصب على الحال فقيل الاولى ان يجعل استئنافا بيانيا او حالا لان الوجه ان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده بها او المبتدا والخبر صفة واورد عليه ان لا اخبار بعد العلم اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى العلم به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكر غير مسلم وان ما ذكر امثال المعاني ليس المراد منه ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر **قوله** لا اضافته الى اسم هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة يسوغ مجي الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تخالف لانه اعلى قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر **قوله** على اضمار القول فقدر بقال له لقد كنت او وقد قيل لها بمنزلة معناه فاعرابه مما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الى اخره دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك بان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال وهو قلما يخلو عنه احد ولذا خص بعضهم بالنفس الكافرة وقد ابدع هنا ان تنكير الغفلة وجعله فيها وفي فيه يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها رأسا وفيه نظر **قوله** ويؤيد الاول اي كون الخطاب للنفس المائية والقراءة المشهورة ليست على ما ولا النفس بالتخصيص كما قيل ومثله له بقوله

شعر يا نفس انك باللذات مسرورة

لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور اذ الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطاء وسوا اعطاء الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الى اخره اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء للعين ايضا **قوله** قال الملك الموكل عليه في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السائق ذكره فافراده لتاويله كما مر في الرقيب وقوله حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ونقل ان فرس عنيد اي حاضر العدو وكما قاله

الراغب فهنا اشان لما في صحفه قوله او الشيطان الذي قيض له اي سخره الله تعالى
له فهو مقارن له لغويه فيكون معه ملكان احدهما يوفقه والآخر شيطان يلقيه مع شيطان
لقوله ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا وفي الآخرة انجز معه ايضا ولا يلزم منه
تخصيص كل نفس بشي يبتني على قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر
وقوله في ملكي وفي نسخة ملكين وهو مثناه ايضا فالمراد انه مسخر له في قبضه تصرفه
وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفتها
كقوله الذي وتركه لظهوره واما تعلقه بما فلا وجه له وعلى الموصولية لا يجعلها
وقوله فبدل لتا بنا على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصل
الفائدة بابداله واما تقديره لشي عتيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف فالذي
قامت صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابدالها
منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني لا يقول
به من يشترط النعت فيه وهو صلح من غير تراض الخصمين **قوله** خطاب من الله
للسائق والشهيد على انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال
فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى قال قرينه ربنا
ما اطغيته فالقران يقتضي لقصة كقصتا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعد وقوله
او لو احدا في مالك واحد من خزنها لنا ناو المراد بقوله سائق وشهيد كما **قوله**
وتثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل الى آخره على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل
الثاني واتى بضميره مع الفعل الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله
فان تزجراني اصله تزجر تزجر بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر
وهذا القول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له
تحرره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه
وقوله بدل من نون التوكيد وكثير من المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على
المبالغة وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل
الى آخره فالصيغة للمبالغة كثيرة في جنسه او باعتبار تكرر منعه لهما للاعتبار
استمراره كما لا يخفى ومرضه المصنف لانه لو كان المراد هنا كان يقتضي الظاهر ان يقول
مناع عن الخير **قوله** خبر فالقياه اي فيقال له خذه القياه او لكونه في معنى
جواب الشرط لا يحتاج للتاويل قوله تكرير للتوكيد الى آخره مخالف لما ذكره اهل
المعاني من ان بين التوكيد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا ان قيل ان نظيره قوله
فلا تحسبنهم الى آخره فالقاه هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او من باب
وخطك ثم حقك نزل التغاير بين المؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين
الذاتين لوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي فيما انى التاكيد بالفاء فتدبر

نظير قوله

٢٢٦

نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب
لا يصح تفسير كلام المصنف به الا ان يريد انه توجيه آخر للنظم ولو حمل الفا بالشديد
نوعا من عذاب جهنم ومن اتوا له علم انه من باب ملائكته وجبريل كما ذكرنا اقول قال
ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد ثم ان ما للسر اجود من وصلها
وذكر بعض النحاة الفاء وذكر الزمخشري في الخاتمة الواو ايضا واتفق النحاة على انه
تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في الاطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق
فاحفظه **قوله** فان جواب لمحذوف دل تعليله الى آخره قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل
عليها ما قبله وهو ان ههنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال الجواب لسؤال ناش عن ذلك
المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشأ السؤال نفسه وقوله دل تعليله الى آخره
يعني ان الدليل على التقاول لدي ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل
على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل **قوله** بخلاف الجملة الاولى فانها
واجبة العطف الى آخره لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوماهما في حالة واحدة
بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على تقاول
مطوي وقوله فاعتنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون
قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغا بان مراده هو تزيينه
بوسوسته له واعانته على كفره من غير تسلط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان
كما تفيدنيه واشار الله بقوله فما زاغوا الشيطان الى آخره **قوله** عالمين باني اوعدتكم
الى آخره اول التقدم الوعيد بالعلم لتصحيح الحالية ويكون من الحال وقوعا لا بها مقارنة
زمانية وان كان لها ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الآخرة وتقدم الوعيد في
الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بالتقدم وقوله على
ان قدم بمعنى تقدم ثم هو لازم لتعديه بالبا **قوله** او يجوز ان يكون بالوعيد حالا لا من الفا عل
او المفعول والبا للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا القول مقترنا بالوعيد لكم به او
حالة كون القول متلبسا بالوعيد وقوله والفاعل قوله الى آخره يعني انه مفعول له
مرادا به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو بعض المذنبين الى آخره هذا
بنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا
يلزم الكذب في اخباره واما التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه كتوبة المتوعد
او ارادة الستر وجعل مشيته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف
الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب لما ذكرا ولانه انشاء

ولذا قال الشاعر في المدح

فاني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

ذلك لمن يشاء **قوله** فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يعذب ذلك عنه
فلو صدر كان في صورة الظلم المخالفة لقضيته وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه
فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبنا اهل الحق من ان له تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة
المبالغة والقدم تحقيقيتها اوانها انما للكثرة العباد ولانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته
كان ظلما عظيما فتذكر **قوله** سؤال وجواب الى اخره يعني انه اشتمال تمثيلية
تخييلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السماوات والارض وعدم قبولهما لها
وترددهما في الانتصاف وقال ان الله قادر على ان يخلق فيهما ادراكا ونطقا كما خلق
ذلك في الحصا والجذع حين سبح . ولا داعي للتاويل النصوص مع امكان ابقائها على
ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا **قوله** والمعنى
انها مع امتلائها الى اخره ذكروا فيه وجوها ثلاثة احدها الامتلاء بحيث لا يقبل الزيادة
مع انها ما يكونا لاستفهاما انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القران
يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها
وفيها فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير وعلى حقيقته لكنه بالفرض
والتقدير او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وغيظها على الكفرة والعصاة وقد جعل
فيها حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى يصل الى اشارة الى انه استعارة وتمثيل لا محالة
الا انه قيل عليه ان لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامل فان قلنا الوجه الثاني ومن
كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان جهنم لانه قلت لا منافاة بينهما
كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ
كثير كما يقال ان البلد ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الاقنية
والفضاء او تمتلي باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها
الشياطين ونحوهم فيمتلي واما دفع المخالفة فيما ورد في الحديث من انه يضع فيها
رب العزة قدمه فتنزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فلا ينبغي ذكره لان
هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب
مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح . روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
هكذا قال ان جهنم لا تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فيقول قط قط وروي رجله
بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه مأول قال النضر بن شميل
ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم
كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض
مخلوقاته اذ اقدام بعضهم اضيفت لله لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار حينئذ من الكفرة
جبار وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا
رواية الرجل مأولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله ما خذه على ظاهره

ودفع

٢٢٥

ودفع المخالفة به مما لا يليق **قوله** او انها من شدة زفيرها الى اخره هذا كما في الكشف
مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو
كناية عن الاستكثار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب
هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله
كالمستكثر الى اخره ناظر لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة بالجر لتشبيهها فالقصد
فهو لف ونشر مرتب وكل منهما ناظر الى التفسير هل من مزيد ايضا **قوله** مصدر كالمحيد
وفي نسخة كالمبيد من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعلال المبيع وهو
ظاهر . وقوله او ظرف لنفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض
وارادة التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها والتعلق
بالاخير منها على الارجح وذكر الاول للتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح
الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ثم ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة
اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا
كان الاشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم الوقوع الا اذا فرض ممتدا
واقعا ذلك في اجزائه فان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون
ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه
المعترض ودعا اليه فيه مثل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة
لمصدره **قوله** مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه
فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحاشية
فانها بعد ذكر انها قريبة لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة
فلذا اوله بتقدير او تاويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي من شانه
ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول
اي مقولا لهم وهو حال من المتقين **قوله** بدل من المتقين باعادة الجار من كلا
فيه وانه لا حاجة الى اعادة الجار والجر و بدل من الجار والمجرور **قوله** بدل بعد بدل
يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى وانه بدل من المتقين ايضا بناء
على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل
منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسره انه قد طرح فلا يبدل منه غيره من اخرى غير
مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية
وطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف
الى اخره بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد
قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف **قوله** ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في
حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له

حكمه فيكون صفة وان الاسما الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز
بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف على ما بين في المفصلات قوله على
تاويل الحاضر لان الاشارة لا يقع خبرا لبعيد تاويل لا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير والتاويل
الجمع منه وقوله ملتبسة اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابها الى اخره
اشارة الى ان جعل الخشية بالغيب تاما باعتبار المخشي منه وهو الله لا المخشي نفسه وهو العقاب
او الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله
خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل
الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن دون غيره من اسماء الله عز وجل مع ان غيره مما يدعو
للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما تقتضي عدمها للاتكال عليه فاجاب
بان صرفها الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال لعزته تبارك
الخشية قريب من الناس لانهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف
بما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الى اخره والثاني ان هنا انما
يكون انسب اذا اريد التحريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على
كل حال غير ناظر للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه
كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او بانهم يخشون خشيتنا الى اخره قوله
اذ لا اعتبار الى اخره يعني وان كان وصف لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب
لان المعتبر رجوعه وقوله شارة الى اخره يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اشارة
من السلامة او من التسليم اي التحية من الله عز وجل او الملائكة وقوله يوم تقدير
الخلود لان الاشارة الى وقت الدخول وليس بزمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من
تقدير مضاف اي ابتدا الخلود او تحققه وهو احسن مما قدره اذ هو مقدر في
الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصححه من غير تاويل
بما ذكره ونحوه كما لا يخفى والخلود كما توهمه وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل
يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشي الواحد الا ان
لما بعد كهذا اخوك فنقبوا في البلاد وهو اصل معناه الحقيقي وقوله ونقبوا فيها
تفسير للمراد منه في التفتيش لتصرفهم بما لكها ونحوه وقوله او جالوا في الاساس
خرقنا المفازة قطعناها او الوقوف بحراف المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد
مما لا وجه له ومقام المصنف اجل من ذلك وقوله وقوله والفا الى اخره لا انها عاطفة
على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الى اخره وتصرفهم فيها فالتنقيب
السير وقطع المسافة سببه عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت
فانه وان وقع عقيبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب هذا باعتبار معناه
العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر قوله تعالى هل من محيص اي هل من مخلص

من امر الله عز وجل

٢٢٦

من امر الله عز وجل فيكون الجملة على اضمار قوله هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين
هل من محيص او على اجرا التنقيب مجرى القول لانه كلام منا فلنفي ان يكون لهم محيص
وعلى الاول تقدير الخبر هل لنا في كلام المصنف اشارة الى ان من زائدة في المبتدا والخبر
وهو لهم او لنا مقدر قوله ويؤيده الى اخره لان الامر الحاضر وفقنا لتنزيل الكفار
وهم اهل مكة لاعتبروا لا صل يوافق القراات معنى وفيما التفاوت على هذه القراءة
وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض مطلق وقوله حتى بعثنا فيا منهم
هو تقدير مضاف مجاز من قبيل المشعر وعلى كون المراد اخفاف مراكبهم الاسناد فيه
مجازي او هو تقدير مضاف ونقب الخف خرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله
اكثروا السير اشارة الى ان نقب لا قدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه
قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل قوله قلب واع الى اخره على ان القلب
الذي لا يعي لا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله
اصغى تفسير لالقا السمع فانه تمثيله للاستماع لانه ملقى لسمعه ثم انه قيل والتقسيم
المتذكر الى عاقل وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل لا يستعد ولا يحتاج
لغير التامل فيما عنده وقاصر يحتاج للتعليم فيتذكر اذا قيل كلمته فاذا الا لوالح
باثرها والحامل على التقسيم لما ذكر انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو ولانه
اللزم لا ينافي الاصغا فتدبره وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر
بذهنه يعني شهيد اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن
كالغائب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف
مقدر اي شاهد ذهنه وكون لنا في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما ان
قيل تعسف او قوله او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد لصدقه اي
مصدق له لانه المؤمن الذي ينتفع وهو كناية عن المؤمن لقوله ويكونوا شهدا على الناس
قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولنا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب
العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا اخرجوا العمل فيه وهذا مما زعموه في التوراة
كما اشار اليه المصنف قوله ما يقول المشركون الى اخره وهو متعلق بما يليه من ذلك
النون الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتنبيه اي التشبيه الله بغيره اذا نسبوا له
الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يحيى من التعب والحزن وما نوجب
التشبيه مما مر لنحو اليهود وقوله خامسا الى اخره اشارة الى ان قوله عقبه حال قوله
سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفا جواب لتقدير مهما تكن من شي
فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف وليتوسط الفا
الجزائية كما هو حقها كما بيانه في سورة الطور فعلى الوجوه كما هو دابه لا الوجود ومخصص
لبعض الوجوه ببعض المواطن تامل قوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله

ما قبله من قوله ولقد خلقنا الانسان الى اخره وقيل متعلق بم

بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكره قوله من ادبار الصلاة
ومع بعد قوله قرأ الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح والفتح عليه في بعض النسخ
بيانيا لما اختنا التدبر وقوله وقيل المراد الى اخره معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه بني
في قوله للتسبيح للتنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء على الكل او الملزوم
لما اخبرك به يعني انه مقدر لان المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى بقوله يوم ينادي
المنادي من مكان الى اخره بيانا لذلك المقدر وسلك هنا ما في الايهام ثم التفسير من التهويل
والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المصنف لنا امر بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله
او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله
في الاعادة نظير كن في الابتداء فهو تمثيل لاحياء الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن نداء
وصوت وقوله بما ذكر الى اخره اي يخرجون يوم ينادي المنادي الى اخره وقوله متعلق
بالصيحة اذا التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس
فيه الى المصلى قوله سراعا اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم
والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شان الى اخره لان ما
بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله تعريضهم من التسرية هو
الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من قرأ حديث موضوع وتارات
جمع تارة بمعنى الحالة فيحتمل ان يريد بها لانه سكراته فعطف على قوله وسكراته
عليه عطف تفسيري وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة منه
الشؤون والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته
واله وصحبه الكرام

سورة الذاريات

اياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني الرياح تذرو التراب وغيره ذرا المهموز الاخر بمعنى انشأ او خلق — لعل منها مسألة بخط مؤلفه
والمنتقل بمعنى فرق ويبدد دفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحو
اذا طارت فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله
او النساء الولود تفسيرها للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر
انه مجاز كما يقول للمرأة الولود نثره لنسبه تتابع الاولاد بما تطاير من الرياح
والى اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي تطينهم وتذر من فتح التاء مضارع ذرا
ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمقام قوله او الاسباب
التي تذري الخلائق تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح فالظاهر
اط انه استعارة ايضا فشبهت الاشياء المعدة للبروز من كون لعدم الرياح المفرقة

الحبوب

٢٢٧

الحبوب ونحوها وقوله من الملائكة بيان للاسباب لا للخلائق وقد جوز على بعد فيه
قوله فالسحب الحاملة للامطار الى اخره تفاسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه
شبه لف ونشر فالاولى على تفسير الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره
بالنساء الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على
التفسير الاخير وجعل الاسباب حامل المسببات الظاهر انه استعارة وقيل انه
كبنى الامير المدينة وفيه نظر قوله وقرئ وقرا اي بفتح الواو على انه مصدر
وقر اذا حمله فالوقر الحمل كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري
وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة لا يعتنى به لا يلتفت اليه وهو على
هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية للحاملات من معناها كما في الكشاف قوله
او الكواكب الى اخره بناء على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله
صفة مصدر الى اخره او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي
طائفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله يقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد
الامور وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم
وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله يتصرف فيها للسحاب اشارة الى
ان القسمة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة
فيه قوله بان حملتها الامور المذكورة وقوله فالذاريات الى اخره على امور مختلفة
متغايرة بالذات كما نقل عن علي واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح
والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في
الاقسام ترتيب ذكري رتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى
فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في
كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخر اذا نظر لها ذو نظر صحيح
فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها سبب لان تسخر فيها كما يريد
ويسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب لمائها من الامطار انفع من الرياح او بعكس
لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح
او نوبا النظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا يعتبر بما وقع لبعض الفضلاء هنا
من التوقف من غير داع له قوله والا اي وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت
شيئا واحدا لا مختلفا بالصفات رتبها للترتيب كما صرح به فالفاء للترتيب لا لتفاوت الصفات
والريح تبدو الى اخره الى الجو لاخر تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري ثالثا
بامر وسائقه له الى حيث امر الله ثم يقسم امطاره ايضا فسقط الاعتراض عليه بانه
لا اطراد اذا حمل على النساء لتقدم الحمل على الذرو مما يتكلف في دفعه ايضا وقوله تجري
به باسطة الى اخره هو امر من المقام ومقتضى الفاء وبين قوله يسرا فتدبر قوله

من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له ۵
فاعرفه **قوله** كانه استدرك الى آخره انما قال كانه لان القسم بالشيء قد يكون لتعظيم المقسم
به وان لم يدل على ثبوت المقسم عليه وتحقيقها لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في
قوله انما توعدون موصولة والعائد على الموصولية مقدر اي توعدونه او توعدون به وعلى المصدر
هو ما ولد بالوعد او بالوعيد والمضارع مضارع وعد او اوعد وقيل ان الثاني انسب هنا
قوله ذات الطرائق يعني ان الحبك اصل معناها ما ترى الطرائق في الماء لريح فطرق
السماء اما الطرق المحسوسة التي يسيرونها الكواكب كالمجرة والمعقولة التي تدرك بالبصيرة
وتدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا
قوله او النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق لذات الحبك ۵
بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق او الحبك نفسها وهو قول الحسن لانها
زينتها وهو استعارة والاشارة بقوله اذ تزينها الى آخره وعلى قراءة الحبك بكسرتين فهو
اسم مفرد ووزنا على هذا الوزن شذوذ وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح
جمع برقة وهي ارض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة الى آخره يريد مناسبة المقسم
به هنا وهو قوله والسماء الى آخره للمقسم عليه وهو قوله انكم الى آخره ووجه اختياره كما في
في المقسم الا ولا حيث فالكانه استدرك به الى آخره **قوله** من صرف تفسير لقوله من افك
وقوله والسماء الى آخره اذ لا صرف الى آخره انما ذكر الكلام على هذا لدلالة التصرف عنه على من
صرف فكانه قيل لا يثبت التصرف في الحقيقة الا لمن اتعظ كلام صرفه وقيل يصرف عنه
القرآن من يثبت له الصرف الحقيقي فهو من اطلاق صرف وحمله بمنزلة يعطي ويمنع دليل عدم
الايهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا وحمله على
المبالغة لم يفد نصرف من صرف وضمير كانه للشان اذ الصرف المذكور لما تغاير فتدبر **قوله**
او يصرف من صرف في علم الله الى آخره وجه آخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال
عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كائن معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي
وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للقول الى آخره وعن فيه للتعليل
كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة ۵
بتضمينه معنى الصدور فافادته للتعليل انما هو من تحصل المعنى المتجوز في نسبة
الصدور الى القول باسناد الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك
الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصدره وفاعل القول وانما القول منشؤه جعلت
عن في اسناده للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله وتضمينه معنى
الصدور كما في المغني ولا يجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه **قوله** يهون
عن الاكل عن شرب . مثل المهاتر فتيت خصت . مال حمل يماه اذا كان منصوبا للشمر
والضمير للجماعة اصحاب الابل لا الابل فانها لا تكاد تحقق بنهين وهذا ايضا من معنى ۵

الصدور

228

الصدور اي يصدر عنها هلكهم في السمن وقيل انه عجز بيت اوله وضمير يهون لجماعة الرجال
لا للنوق والا لقال ينهين ولو قيل انه للنوق وضمير العقلا لاسناد ما هو من صفاتهم
من قبيل نون يوسف في قوله ساجدين **قوله** الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به
عن الكذب وقوله من اصحاب الى آخره بيان الكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعا
مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو
استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة **قوله** فيقولون متى الى آخره
بيان لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول
او يقال انه عامل عمله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه يحتمل لهما وقوله اي وقوع
اشار الى ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع
ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ
ليس لازما فيه فيدفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر
لغة في ايان المفتوح **قوله** يحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم
استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الى آخره لان المسؤول عنه وقوعه كما
قدر الجواب بما ذكر وان فات فيه مطابقته على الظرفية متعلق السؤال والجواب
بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب بما ذكر وقوله هو يوم هذا الى آخره على انه
في محل رفع مبتدأ مقدر لكنه بني على الفتح لما سيأتي وقد ذكرنا لتطابقا في الاسمية
وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزاء يوم تكذيب الكفار فلا وجه لما قيل انه قائم
مقام الجواب وقوله وفتح يوم لبنيه على تقدير خبر المبتدأ المقدر **قوله** لاضافته
الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وبني ثم على النار يفتنون فان الجمل يحسب الاصل كذلك
وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشار الى ان
الماد القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة المقدر وقوله
الذي صفته قيله نظر **قوله** قابلين لما اعطاهم قرن الاخذ بالقبول مع الرضا لان
القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الى آخره اخذ العموم من لفظ ما مرتين
وفي بعض النسخ قابلين ما اعطاهم الى آخره وهي بمعنى ما في النسخة الاخرى لان القبول
الشيء يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد احسنوا اعمالهم تفسير
له مقدر وقوله قد احسنوا الى آخره بيان لما اذن من التخصيص وكان من المعنى وقوله
تعليل الى آخره ذكر الاستحقاق لان المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم
يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وانه يريد
ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة
الا ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة لمصدر او
منصوب على الظرفية وان ما يهجعون فاعل قليلا وفيه ضمير عائد على الموصولية

وإذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يجمعونه أو فيه ومن على الموصولية
والمصدرية للابتداء أو موصوفة فللنكرة أو متعلق به يجمعون المقدر وقد يجوز فيها أن
تكون بيانية أيضا وأن تكون نحا لا دونه لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي
أن بعض النحاة أجازه أيضا مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيجوز أن يبتدأ
عليه لقوله وعن غير ضلالك ما استغنيتما **قوله** وفيه أي في هذا الكلام مبالغة — وأيضا المعنى ليس مجرد النفي لأنه يمدح بترك النوم مطلقا
في وصفهم لا بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الأخير بدل من قوله
مبالغات بدلا اشتمال لما سبق لتقدم النوم والغرار بالكسر ما لا يجاوز القليل
من النوم وزيادة ما لا نهاية لها على القلة كالحال ما وأمثالها ومعنى أسحروا دخلوا
في وقت السحر قوله كأنهم إلى آخره يعني أنها لا استغفار ليغفر ما ارتكاب جرمه وهل هم
بحرمون بل هم عقب العبادة قبل السحر لكنهم لعدم اعتبارهم بعبادتهم ولشدة خوفهم
من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بناء الفعل
على الضمير أي يتقدم الضمير والاختيار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله بأنهم اختصاصا لهم
باعتبار الكمال والاخفية لا على طريق الحقيقة **قوله** يستوجبونه إلى آخره أي أنه
يعدونه فلحقا عليهم وإن لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم أن من لم
يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان في ما له حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي أي
طالب الجدا والعطاء والنوال وقوله المتعفف إلى آخره تفسير للمحروم ومرادهم أنه من غيره
هو لا ليلا اشتاقا للكلام **قوله** أو وجود دلالات إلى آخره فالدليل على الأول
ما هو في الأرض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره أيضا وعلى
هذا الدليل نفس الأرض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة وأحوالها والظرفية من ظرفية
الصفة في الموصوف لأنا لمعنى لهم وقد تكون الوجوه دلائل حقيقية وأما
حقيقية لا ادعاء كما توهم فإنه لا وجه له إذ ليس في قوله يدل على وجود الصانع
ما يدل عليه فتوهم فاسد **قوله** يدل على وجود الصانع إلى آخره أي تلك الدلائل
أو وجه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات إلى الصانع والحكمة قد
عالم مريد واحد إذ لو تعدد لفسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات
يدل على فرط رحمته بهم وقوله تدل دلالته أي تدل دلالة مثل دلالته وإثبات
المنافع له كانتصاب قامته وعلو رأسه ونحو **قوله** إشارة من ذكم إلى آخره ما
إشارة إلى التقدير مضافا وإن التجوز بجعل وجود الأسباب فيها كوجود المسبب والأسباب
النيرات والكواكب والمطالع والمعارف التي يختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك
وقوله أو تقديره أي تعيينه في اللوح المحفوظ أو ظهور إثباته وتدبيره إذا الملائكة
في السماء وهم موكلون بالأرزاق وقوله بالسماء السحاب لأنها سماء لغة وقوله بالرزق المطر
فلا تقدير وقوله لو أنها إنما اكتفاء عن عقابها إذا المراد به مطلق الجزاء **قوله** مكتوبة

229

مقدرة أي معينة فمعنى كونها فيها أن تعينها فيها وقوله لما ذكر أي الأمور السابقة
كلها أو أفراده وتذكير لنا وبليه بما ذكر كما أشار إليه بقوله لما ذكر وقوله مثل ما
نطقكم إشارة إلى أن ما مصدرية وقوله كما أنه إلى تحقيق للتشبيه وقوله ونبأ
أنه أي مثل وقوله أن كانت بمعنى شيء أي موصوفة وإنكم إلى آخره خبر مبتدأ والجملة
صفة وقد جوز فيها الموصولية أيضا وقوله على أنه أي مثل صفة لحق لأنه لا يتعرف
بالإضافة لتوغله في التنكير ويجوز أن يكون خبرا ثانيا **قوله** فيه أي في هذا الكلام
تفخيم لهذا الحديث المذكور بعده والتفخيم مأخوذ من الاستفهام لأنه للتعجب
وأنه مما ليس العقبة وفيما ذكر لسوق له وكلام الله إنما يكون فيما له شأن وفخامة وكونه
موحى إليه من قوله أتاك وقوله في الأصل مصدر أي بمعنى المثل وقوله سماهم ضيفا
أي مع أنهم ليسوا كذلك لأنهم كانوا في صورة الضيف ولأن إبراهيم حسبهم ضيوفا
فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان **قوله** المحديث لأنه صفة في الأصل
يتعلق بها الظرف وقوله والمكرمين إذا أريد به إكرام إبراهيم لا إكرام الله لهم
لا يتقيد وقوله قرى مصنوعا أي سلاما وقوله لم يكن تحيتهم أي في ذلك الزمان
وقوله علم الإسلام أي علامة الإسلام وهو مقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية
وإن اختصت به عرفا **قوله** وهو أي قوله أنتم قوم منكرون كالسؤال منهم
عن أحوالهم ليعرفهم فإن قولك لمن لقيته أنا لا أعرفك في قوة قولك عرفني
نفسك وصفها وإذا التعرف طلب المعرفة والكاف لأنه ليس فيه كما فيها وليس المذكور
هنا قوله نكرتهم في هود فإنه أمر آخر **قوله** فذهب إليهم في خفية أصله من راغ
الثعلب إذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره أكثر أهل اللغة إلا أنه
في الانعطاف نقله عن أبي عبيدة وقالوا إنه من قولهم روغ اللقمة إذا غمسها في — السمرم
فاستعملت في لازمها أو بمعنى الاختفاء إذ هو معنى حسن فكأنه من قرينة المقام لا من نفسه
لأهله ليدارك الطعام فيكون غائبا كذلك والمشار إليه بقوله فإن من أدب
المضيفان يبادر وفي نسخة يبادر ومعناه تقارب بتبادر أيضا وهو بيان لما يدل
عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف أي يمنعه من المجيء بالقرى لأنه غير محتاج
له أو لا يريده إلى آخره وقوله حذرا إلى آخره تعليل للخفية وضمير يكفه للمصنف
وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله** وهو أي هذا الكلام
شعر أي بكونه أي العجل حينئذ أي سمينا لا سيما بالأكل منه من غير مهلة وقوله نقام
أي العجل المذبوح أي مشوي وحمله يذبح خالا ومشويا نقدة وقوله يحمل عليه من صيغة
المبالغة وقوله إذا بلغ يتبدأ به لأنه حق الشاة لا علم له فضلا عن كما له **قوله** بشاه
إلى آخره في التفسير الكبير أنهم لما تكلموا في ولادتها استعجبت وأعرضت
عنهم متوجهة إلى بيتها فذكرها الله بلفظ الإقبال دون الإدبار كما قال لأنه يجوز منها

لها فان صح مثله عن النقل والاثر لا لمن له بابا وقوله قالوا كذلك قال ربك قال ربك
اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يقولوا مستمع منها وان
كانت مدبرة استعمال صدره حينئذ ولا قرينة هنا تصححها فلا يخفى ضعفه
وسقوطه او قوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صاحبه وقوله او المفعول
اي مفعول به لاقبلت وفي فيه زيادة كقوله نظر يجرح في عراقيبها نصلي
والتقدير احدث صيحة وقيل لتاح لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب
خبر له لا مفعوله وفيه نظر قوله اي انا عجوز عاقر فكيف الد عقيم فعيل بمعنى
فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله رسلة قبل علله كان الظاهر على
هنا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكر في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند
ربك معناه انها في علم معلمة للمرسلين فانه احد معاني عند المضافة له
لله قوله وهو اي الاستدلال بالآية في هذه الآية على اتحاد الايمان والاسلام
بناء على ان الاستثناء المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا اذ المعنى ما وجدنا فيها
بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما
في الماصدق ولو تغاير مفهومهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب
دعوته ظاهرا وباطنا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالناطق
والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف وعند اهل الاصول والحديث فلا يتم
الرد به على من ذهب الى التغاير بينهما تمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله
في الاصول وشروح البخاري قوله فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بما فيها من
العبر ولما خصصت بهم وان كانت عامة قوله ومجاز لانه وقوله او صحر سنفود اي
لجعته فوق بعض وقع بدبا دهرا او تامنين بارضهم وكانه بحر طبري قوله عطف
على قوله وفي الارض آيات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسليته عليه الصلاة والسلام
لوعد با هلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها اي عطف
على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة
او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها انه للذين او هو بتغليب معنى عامل الاول
او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا
لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفي موسى ان فيه بحثا لان مقتضى عطفه
على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل على المناسبة
وقوله وتركنا انتشاف كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى
كما لا يخفى قوله على معنى وجعلنا الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل
عامل المعطوف عليه معنى وكان مما يقتضيه مناسبته للعامل بينه وبين المذكور
ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا واضرابه فله للنحاة مذاهب تقدير

عامل

عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتسمح في العطف والى ذلك اشار المصنف
فمن ظن الاحاجة الى الاضمار ثم اجاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق المسالة
واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه من صوابه والله اعلم
بالصواب قوله هو معجزاته فان السلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد
لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان اي موسى فركنه جانب بدنه وعطفه
والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة
وقوله او فتولى الى اخره تفسير ثان كالركن فانه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به
والبا للمصاحبة او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعا
للراء وقوله حصل في الشي ما ليس مثله للجن وليظهر على يد بعض الناس فان كان
بعمله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه
ان التخيل ليس من الجن كما بين في محله قوله آت بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال
هنا الاتيان بما يقتضي معنى ثلاثيه كاعرب اذا اتى امرا غريبا فلا وجه لما قيل انه للسبب
او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى انه ما يلام عليه يختلف
حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف يوصف فرعون بما يوصف به ذو النون
قوله لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الى اخر تبيين ان العقيم مستعار استعارة
تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح بما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقيم
اليبس المانع من قبول الاثر كما قال الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما
اهلكتهم وقطعت بالاستئصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه
من ذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجاز
آخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح السحاب شجر لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال
الرياح ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فشبه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر
فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكباء كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب
الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب
واللغة قوله كالرماد واصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرمة والرماد كالتعنت ان
عطف على البلاء عطف تفسير وقوله تفسيرا الى اخره يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان الامر
بالتمتع ليس بمعنى وليس قوله فعتوا عطفا على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا
عليه مع انه مقدم عليه كما يشير اليه قوله يعني الثلاث بل التفصيل لقصتهم كانه قيل
وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وبيانها انهم عتوا الى اخره وقوله اي
العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق
بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة قوله ما يقومون به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي
او كناية شاعت فيه حتى الحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه

اولفصل الاملاك هنا وان تعدد العطف فهل يعطف على الاول او كل على ما يليه
قولان لاهل العربية اختار المصنف اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في ثمود فلا
وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا
كما مر مرارا **قوله** تعني لا نا الايد والاد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت
التورية به وقوله لقادر من الوسع بمعنى الطاقة فتربه لان مدة الجملة الحالية
المؤكد لتذييل ما قبلها باثبات منقبة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السما **قوله**
اولموسعون السما اقواما بينها وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله
وقوله او الرزق فبالامطار اشارة الى القدرة فيكون كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السيا[ق]
للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم فتنا[سب]
لتفسيرين بما ذكر وقوله تمهدونها الى آخره فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله اي
نحن اشارة الى ان المخصوص بالمدح المقدر هنا **قوله** من الاجناس لما كان الزوج بمعنى
الصنف والنوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له وفوقه فتعلموا ان التعدد
بالمكنات وبالتركيب من الاجزاء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته
تعالى وتذييل المراد التذكر بما ذكر لا مر الحشر والنشر لان من قدر على ايجاد هذا
كذلك قدر على اعادتها كما مر قوله وجه **قوله** من عقابه بالايمان والطاعة لانه
لا منجى من العقاب بالطاعة كانه فرار منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه
وعقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله او لله تعالى بتقدير مضاف هنا وقوله بين الح[ق]
على انه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه
لقوله مبين ما يجب ان يحذر **قوله** افراد الجاحد وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر
واعظم الكفر وقوله او الاول الى آخره فتغاير ما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة
تغاير ين ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشتراك داخل في ترك الايما[ن]
والطاعة وذكر الخاص بعد العام بعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير
للتاكيد فان الايعاد على المجموع لا يستلزم التعابد على ان الايمان بدون العمل لا يعتد به
لا نبتنا به على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان المغني عن البيان **قوله**
اي الامر في الاتيان لسابقه مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم
اي كفار قريش وقوله نصبه على انه نعت لصفة المصدر وذلك بمعنى الاتيان وقوله
او ما تفسير وهو الى آخره مفرد على شرط التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك
الباب كما صرح به النحاة فما على تفسير ضمير الى ومفعوله ضمير ما وقيل التمييز الى آخره
لكذلك والمراد بما قبله قالوا قالوا الاشارة على هذا للقول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون
قولا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مرادا للمصنف **قوله** كان الاولين
والآخرين الى آخره فالاستفهام للتعجيب من توارد هم على ذلك لا للانكار حتى كانه

بياني

٤٢١

بمعنى لم يقع او لم يقع لانه لا وجه له بوجهته فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعدا يامهم
متعلق باضراب وقوله ولا تنزع التذكير فالمراد الدوام عليه لئلا يكون تحصيلا
للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو متذكر والمؤمن بمعنى المشارف
والمستعد للايمان وقوله او من آمن فهو على حقيقته فالمراد بالانتفاع زيادته
وزيادة البصيرة **قوله** الا لخلقهم الى آخره لا يخفى انه ان قيل بان افعاله تعالى لا
تعلل بالاغراض وقيل بانها على انها تترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها لاعلى
الاستكمال بها يحتاج هنا للتاويل اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها
لا تترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الآية
بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعث عليه وهو
مخالف لما ذكر عليهما لا دلالة العقلية من عدم كون افعاله معللا بالاغراض وكون
جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة
بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لان الحل ارادة المعاصي ليستحقوا بها العقاب وعذاب جهنم
وهذا مبني على ان غايته فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف
بما ستقف عليه لكن انت تعلم انه **قوله** على صورة متوجهة الى العبادة الى آخره
المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسالة كذا ومعنى كونها متوجهة
ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها
فالمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها
عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضا
حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة
التبعية **قوله** مغلبة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة والمراد تفسيره
واما على بناء وهي تركه الفاعل من التغليب في المعنى ان تلك الصفة تغلب العبادة على
غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله** جعل
خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه مع الله ليس غاية جعلها غاية لما تره فهو
استعارة تشبيها لمعد له الشيء بالغاية فقد وهو شائع في الظروف كما يقال لـ
للقوي جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف انا افعاله تعالى تنساق الى الغايات
الكاملة وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان
الباعث مطلوب في نفسه فهو على حقيقتها ولا يحتاج الى تاويل فالخلق خلقهم
بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كما اليه لخلقهم
ويعرف بعضهم من الاصول انها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى كونه غاية ولا
يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان يكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما اشتهر له

ليل

العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل ثانيا **قوله** مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالد
ما يفهم من ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه
كثير من المحققين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل كثير من الآيات والاحاديث وانما المراد ان
الدليل قائم على ان الله عز وجل لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم
اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وتخلفها فالدليل على التخلف بالمشاهدة
وان شئت قلت ان الارادة الالهية للمراد دقيقة والدليل عليه في الاصول **قوله** لتنا
في ظاهر قوله الى آخره انما قال ظاهر قوله الى آخره لانه لا يحتمل ان يكون اللام في لجهنم لام
العاقبة فلا ينافي كونها ليست للعلة وقوله وقيل الى آخره هذا منقول عن ابن عباس
رضي الله عنه وعلي رضي الله عنهما في كونها ليست للعلة وقوله وقيل الى آخره
فالمعنى الا لآمرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وكقوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا فذكر
العبادة المسببة شرعا عن الامر والارادة فاراد سببها او ملزومها فهو
مجاز مرسل وقيل ان المؤمنين في جنسي الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون
ليعرفوني واختاره الامام **قوله** اذ ليكونوا عبيدا لي قال عليه ان عبد بمعنى صار عبدا
ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع
من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان اصرفهم في
تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اطعمهم وقيل ليشتغلوا الى آخره فكانه نظر الى انهم
وان ذكر قد انجر الكلام الى الغيبة عن اضاعتهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماعهم
مقصود هنا فكانهم مخاطبون ولذا جوز تقدير قيل قبله فتدبر **قوله** كالخائن
له والمأمور به بالجر في النسخ عطفا على المثبت لكنهم كما قيل مأمورون وحقيقته لا
منتهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر للمجاورة
للمجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين
لانه لم يصرح بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر يقال فالغيبة فيه رعاية
للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب فقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا
ستغلبون وترك توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلائمه في
المقام . وقيل المراد قل لهم وحينئذ فلا ملائمة للغيبة في سيطعمون
ولا ... قراءة ان الرزاق لانه تعليل للامر بالتولي او لانتفاء الارادة فتدبر
قوله كل ما يفتقروا اليه من الرزق وغيرها لانها عامة في العقلاء وغيرهم فان اختصت
بغير العقلاء فهو للتغليب لكثرتهم وفيه اشارة الى لطافة صيغة المبالغة وحذف المفعول
وقوله لاستغنائه عنه اي عن الرزق لانه لا رزاق غيره فهو المتين على سواه وما سواه
مفتقر له **قوله** شديد القوة فذكر تجديدا للقوة تأسيسا لا تأكيد

ووصفه القوة

224

ووصف القوة به مع تذكير المتين لتأويلها بالاقتدار ولكونه على زنة المصادر التي يستوي
فيها المذكر والمؤنث ولاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول . وجعله صفة ذي جر على الجوار
ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال الاقتدار وقوله ظلموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب
اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة او القريبة من الملئ ويؤنث ويذكر وجمعها
اذنبة وذنائب فاستعير للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الآية
او خيرا كما في المطلب في قوله

فحق لشاس من نداك ذنوب

وهو مأخوذ من مقاسمة ماء البئر فيعطى هذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف
وقوله عن النبي عليه الصلاة والسلام الى آخره الحديث موضوع وختم المعدود بيه
بالرباح لذكر ما في اول السورة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شيء واختلف في عدد الآيات فقيل تسع وقيل
ثمان وقيل سبع والعبور الى الاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا ... وقوله
يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سيناء المبين عن الطور الملاصق لبيت
المقدس المعروف بطور زيتا ومدين في ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله
مع الاخير اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من الملابسة لمناسبة التي
لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات ومذا قوله بعضهم
والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الى آخره فهو استعار
من التطيير انه والمراد بما طار الارواح كما قيل انها الطير ان استعارة للتنزلها من عالم
القدس والملكوت وهي لاتخاذ استعارة له ايضا وخصيص للمراد استعارة
لعالم الملك او من قبيل الخيل لما فالخصيص للمراد لكن استعمال الطور بهذا المعنى
لم يعهد فكانه من الطور ذا الارواح العلوية العالية موصوفة لسماء وصفة الخصيص
وقيل انه معرفة **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه في المصدر والمكتوب اسما
للحروف المنطوقة ايضا فلذا قال والمراد من القرآن على ارادة الخاص من العام او
مجاز ايضا قوله او ما كتبه الله تعالى فالكتاب بمعنى المكتوب كما تحقيقه وقد
الالواح موسى بالرفع عطفا على القرآن او بالجر عطفا على اللوح ومن الظاهر قوله
او في قلوب اولياء معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب
استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما يكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله

ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما كتبته الحفظة فانه مستمر
في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير لما كتب فيه الكتاب
ان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر لا فيشبه فيه
ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق لعلاقة محلية الكتابة والاولى في **قوله**
وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد معنوي لانه كاين في المعاني
والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين
وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى آخر للتنكير كان احسن ومعنى اذا الذي يكون المراد
القرآن ظاهر اما اذا اريد فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر لقطع النظر
عن النقش والكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة
ونحوها والتفسير بالكتابة في قوله لما فالرسول لغة **قوله** وعمارتها بالحجاج
والمجاورين عنده وهو مجاز مرسل فيقال مكان معمور بمعنى ما هو مسكون ومحل الناس في
محل هو فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم الف وحاء مهملة
وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح فلان فلانا
في الرأي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي بحذاء الفرض ضريحا كما قال

قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه ❊ ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو في السماء
الرابعة وفي الكشاف ما في الحديث الصحيح من انه في السماء السابعة لا ينافي هذا فقد ثبت
ان في كل سماء حيال الكعبة في الارض بيتا هذا اما الذي كان في ارض آدم عليه الصلاة والسلام
فرفع بعد موته وهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في
الحديث محمول على غيره فلا معارضة كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في
السماء فالقول بانه لا يدفع المنافي مكابرة **قوله** وعمرانه كثرة غاشيته هذا على
التفسير الثاني والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملوء
لسجر بمعنى ملا وكونه البحر المحيط ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار والبحر
كالنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد بالاختلاط في
البحار ممازجتها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات
الماء وما له من دافع خبر ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله** ووجه
دلالته الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على ان
القسم في امثاله مثبت للمقسم عليه كما مر والدال على كمال القدرة السماء والبحار
والجبال المذكورة لا البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة
يدل عليه ذلك ايضا لما في عجائب تلك المصنوعات من الحكم المتباينة وصدق اخبار

لكون البيت

لكون البيت معمورا كما اخبر بالحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها
في صحف الاعمال او اللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كائن من غير مدفوع
قوله يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في مكانها وقوله والمور الدائر هو اصل معناه
والمراد به ما ذكروا التموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول
فيه وناصبه واقع او دافع او معنى النفي وايهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم
بناء على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لا غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهملهم
قوله يتبرعن وجه الارض الى آخره كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وقوله اذا وقع ذلك الى آخره يشير الى ان الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله
في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل الشي في الما فيتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل
كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون اي يدفعون ويطرحون
ومعنى الدع ما ذكر وقوله فيكون دعاحالا بمعنى مدعوعين وهي حال مقدرة لان
الدفع بعد الدعوة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا **قوله** او ظرف
لقول المقدر او المحكي ❊ وقيل انها مقارنة باعتبار الوقوع مجرى المقارنة ولنا لم
يقل المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة بدل ذلك المقدر وقوله هذه النار
الخ قوله يعملون فحكاية مبتدا خبره **قوله** هذه النار الى آخره وقوله كنتم تقولون
الآخرة للصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي
وقوله اشارة الى ان الفا السببية ليست هذا عما قالوا في الوحي **قوله** ام سدت
ابصاركم الى آخره كانه لو قال اي ام سدت الى آخره كان احسن لانه تفسير كما هو المتبادر لانه فصل
انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى اسحرتم ام عميت عيونكم وسدت
فتامل وقوله ادخلوها اشارة الى ان الصلي المجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامر
الآخر فسواء خبر مبتدا مقدر وتقديره الامران سواء فالمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا
يجوز كونه فاعلا لانه لا يصير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسواء مبتدا لما فيه من الاخبار
عن النكرة بالمعرفة فرقا لانه كلام المصنف يحتمل لهذا الوجه لو يصيب **قوله** لما
كان الجزاء واجب الوقوع اي متحتم الوقوع للشي الموعود به وقضائه به بمقتضى عدله
فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب العصاة كما توهمه بعض القاصرين وقوله
في اي جنات اي الآمر ليس التنوين للتعظيم **قوله** مخصوصة بهم على التنوين
للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد به عوض عن المضاف
اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كحينئذ
وكل وبعض وقوله ناعمين باسم فاعل من النعيم لا من النعومة فقوله متلذذين تفسير له
قوله والظرف يعني في قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا وفاكهين حال
من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون خبر والظرف متعلق به لكنه قدم عليه

قوله ثم يعلمون الحكمة خبر مبتدا محذوف هذه النار الخ ح

ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وقيل المراد بالطرفين الاتيان الى الاخر فانه لغو على كل حال
قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة
عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم
به عذاب الجحيم على ان الباء للملابسة وقد يدفع فتامل قوله او في جنات
اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المتمكن في الحال وهو فاكهين
وفي نسخة او الحال من فاعل الخبر او مفعوله او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله
وقوله اي اكلا الى الاخر فهنيئا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على انه
مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعهما الفعلان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه
قوله وقيل الباء زائدة الى الاخر مرضه لان زيادة الباء في غير فاعل كفى لم
تعهد وهو مما لا ينقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في المفعول
علمه وفي المبتدأ نحو بحسبك فغير مطرد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها
في الفاعل لا مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى التقدير مضافا اي جزاء ما كنتم
الى اخره وهو تكلف قوله الباء لما في التزوج الى الاخر يعني انه متعد بنفسه لمفعول
وعدي بالباء لنا وبله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب
زوجته اياها وتزوجت امراة واما قوله تعالى زوجناهم بحور عين فمعناه
قرناهم وقال الفراء تزوجت بامراة لغة ازد شنوءة وعليه استعمال الفقهاء
انتهى فالى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف على قول الفراء الاحتياج
الى التاويل قوله من معنى الوصل والالصاق يعني ان الباء للتعدية لتضمنه
معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله لما في التزوج الى الاخر
فعلى هذا الباء للتعدية وازواجا بمعنى مؤتلفين من ذكر وانثى لسببهن
وقوله اذ المعنى الى الاخر يعني ان التزوج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى صيرناهم
زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزوج من معنى
الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره
مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا لعلاقة السببية وتوجيه
قوله اي قرناهم واشتقاقها العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح
فيه وفي بعض النسخ ولما في التزوج من معنى الالصاق والقران عطف والذين
الى الاخر بما صح منه الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه
تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين
يقتضي بقاء معنى التزوج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في
الجنة لانها ليست دار التكليف وقال الراغب بعد تفسيره لعرفا ما بهم بين
ولم يجيء في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على ان ذلك لا يكون على

حسب المتعارف

حسب المتعارف دون المناكحة فكان المصنف لما ذكر اولا ارادة التجوز عن الوجه الاخر لذلك
حمل فيه الباء على السببية لتتصل به من قوله وكذلك عطف الذين امنوا على ما اخره
وضرب بالحكم الاول فالتثنية الباء قال غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما بلغ
قيل المراد بالالصاق منا القرانة وهو غير الالصاق الاتي بمعنى الانضمام الحول تعال
انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه راي المصنف واما على
الاولى فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير
على ان الباء فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظة في معنى الفعل والثاني في معنى
الباء فتدبر قوله ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو
اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان
انه يجعل الجمع لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره
وقوله اعتراض للتعليل الى الاخر اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقنا
بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فحكم لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه
على الصلة على هذا ايضا وقوله بالباء للخفا الى اخره لان الذرية فالغالب الكثرة فاجمعه
كان فيه مبالغة وقوله وان التصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الى اخره
فاذا افرد احتمل ان لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالباء الجارة على ان صلتها التصريح
اي للسببية فيكون بمعنى اللفاء وفي اخرى النسختان على جعله صلة المراد انه يعلم
من القراءتين من الجمع الذي هو معنى المفرد لان الاصل توافق القراءات معنى ذلك
واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له قوله وقرا ابو عمرو واتبعناهم
بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعدها الفتح والف بعدها والباقون بوصل
الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها وبقية القراءات مفصلة في
كتب الاداء وقوله في الايمان اي في حكمه والتاء بمعنى في كما اشير اليه كالاسود وقوله وقيل
بايمان حال من الضمير فهو مؤكدة الى الاخر وفيه وجوه اخر فلقلقة بما بعده على الاستئناف
والمعنى اذا الحقتهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله وهو الذي
عول عليه المصنف والزمخشري ما قيل فيه وما كان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله
للتعظيم لان المراد به ايمان الاباء كما مر وقوله او للاشعار الى الاخر فالايمان ايمان الاولاد
كما انه في الاول الايمان الاباء ولا يرد على كونه حالا انهما انه جمع بين متنافيين حينئذ
وتنوينه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو انكرا فاد ما ذكر ايضا والظاهر
ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما تم الحقيقة
عليه بانه ايمان ولو لم يكن لم يعد فتدبر قوله لما روي عنه الى الاخر وهو حديث
مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا انهم لحقوا
ولو للزيادة وعليه ظاهر الاحاديث الا ان فيه مناسب ولعله مخصوص ببعض وقد

لاديم لرم

وقوله للتقرير ثم عقبه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الي
آخر اي بصيغة الجمع والنصب بالكسر **قوله** فانه كما يحتمل الحاق ذريتهم باعطائهم الله منازل
ابكارهم منه من غير نقص من ثواب آبائهم وقوله والتناهم بالمد من الايتاء وهو معطوف
على ابن كثير بتقدير وقري الجار وقوله بمعنى الحط وهو التنقيص من الثواب
هنا وقوله فكانها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولما
قابله بقوله اهلها اوضح فكيما التمثيل المفهوم من السابقة هو اقرب من كونه للرقبة اذ
كان الفك شايع فيها لانها مجاز عن النقل عينا فالتجوز ثم التقدير تعسف وقوله بجعله
اشارة الى ان ما كسبه دينه ومعنى كونه مرهونا عند الله تعالى على طرق التمثيل لان الكسب
بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن
كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او
موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح والنفس المرهونة لا تنفك
الا بأدائه فيأتي تفصيله في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الى آخره اصل
معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا
بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم الى آخره اصل معنى
التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال
وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المحاورة فقد تنازعنا الحديث اذا تحادثوا
في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

وما هنا استعمل للتعاطي لكاساتها اي ادارتها بين الندامى واصله تفاعل
من العطا لان النديم يعطيه الشاربه فاذا شرب اعطاها له وقوله يتجاذب
تفاعل من الجذب اشارة الى المعنى الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى انهم
ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم **قوله** ولذلك انث الضمير لانه لو لم يكن
المراد به الخمر لم يكن مونثا وهو غير مستقيم لان المستقيم كما ان الخمر مونث سماعي
كذلك الكاس مونث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا يسمى كاسا
الا اذا امتلات خمرا او كانت قريبة منه وقد يطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة
المجاورة كما ذكره المصنف ومثله شايع وقوله في اثناء شربها اشارة الى ان الظرفية
في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكره وقوله ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله اي ما ينسب
فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا واراد ان لفظ التفعيل للنسبة وقوله مثل
لا فيها غول ولا هم اي في الاختصاص الماخوذ من التقديم لان معناهما واحد
وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة او التعدية وقوله مخصوص
هو بمعنى اللام وقوله يسقونهم اي مماليك لهم لانهم لم يؤتوا قبلهم لم يكونوا انما

قيل ولم يقل

قيل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدمهم في الآخرة ايضا وليس كذلك
ورد كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لان التنكير ينبو عنه كما توهم بل لان التعبير
عنهم بالغلمان غير مناسب ولنسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان
وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه التشبيه في مستتبعة **قوله** خايفين
من عصيان الله تعالى معتنيا لا لاستغراق عنايته مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين
على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال
لكونه من قبل نفسنا ويحتمل بيان ان خوف الله كان ديدنهم وفي اهاليهم لتنغيصهم اهتم في العادة
ولذا ذكر عموم الاوقات لهم وهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهليهم لهم واما القول
بان السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون امثالهم واثبات خوفهم في سائر الاوقات
بالظرف الاولى فجعل هنا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل
ندعوه اشارة للتعظيم لامر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الآخر ادعى انا لنا
بيان بلا ولفظ ليس بشيء لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في محله
وكونه بيت خبر بالظرف الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه
غنية عن مثل هذه التعسفات **قوله** عذاب النار النافذة في المسام فالسموم ما اطلق
عليها لمشابهتها ريح السموم ويحل لريح الحارة النافذة في المسام ايضا اذ كانه جزء الشبه
في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها بها وليس مبنيا
على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بالفتح يعني انه بتقدير لام الجر قبلها اي لانه **قوله**
فاثبت الى آخره لقيا من مواظبة التذكير وله بما ذكر ليتم الفايدة وقوله ولا يكترث من لوازمه
وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور احوال تفصيل موجبه ما علم من الكلام
وتوهم ما انت بكاهن ولا مجنون او متوجها لاي ملتبسا بنعمة ربك انتفي عنك هذا او النفي
ما انتحالا زكار كبعمته بكاهن ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية
اي انتفي عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا بمعسر بحمد الله
وعنايته وما ذكره المصنف اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصد
نعمته عليك ونفي نقيضها لا انعام وذكر انعام الله عليه مع اعتراف به هو غير الحمد ولذلك
اذ رجح فيه وانى به على سؤال المتغار في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احمد الله
القسم فبعيد عن شانه وان قيل به في النظم فابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد
بعلاقة السببية ما به تعسف وتكلف ظاهر **قوله** كما يقولون لاشارة الى انه للرد عليهم
وان ما يقولون فيه والاولا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفايه عن اكثر الناس وقوله
ما يقلق النفس من حوادث الدهر قال المرزوقي في شرح قول الهذلي

امن المنون وريبه تتوجع

المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه حينئذ يذكر وهو فعول

من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع . وقد يراد به المنية . ضونث . وقد
روي بينهما وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي .
من رايت المنون عرين ام من . ذا عليه من المنون خفير .
فقال عرين لقصد انواع المنايا . وبينها نزولها حكي عن ابي عبيدة ذاب عليه الدهر
اي نزل . ويكون مصدرا بمعنى الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال ذا بني له
وا ذابني انتهى فقوله ما يتعلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث
الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبة صروفه
وقوله وقيل المنون الى اخره يعني المراد به هنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومن
لانا لريب لا يلايمه فاستراحل ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بين ولا المنية ملاعبا
عليه قوله فهو لمن منه الخ اي على المتنبي لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والمو
قاطع الاماني واللذات ولنا قيل المنية بقطع الامنيه وقوله قل تربصوا تهكم
بهم وتهديد لهم قوله بهذا التناقض الخ يعني انه وصفهم له بالكهانة والشعر
المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض
اعرب عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وقعوا في حيص بيص حتى اضطربت عقولهم
وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون وقد نوله معطى عقله
لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه عطاه وقوله يحيل اشارة الى ان
المنطق والتخييل يغلب في الشعر الرقيا يضاوي لنا قيل اعذبه كذبه قوله مجاز من
اداها الخ قال الشارح الطيبي هو كقوله اصلواتك تامرك الاية جعلت امارة
على الاستغاثات الكلمية فيشبه المقول لسلطان مطاع تنبيها مضمرا في النفس
ويثبت له الامر على طريق التخييل وهو وجه آخر غير ما ذكره الشيخان فانهما الا ذا
ان الامر مجاز عن التادية الى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه آخر صحيح في نفسه
وليس كما قاله فان قال الزمخشري هو مجاز لاداهها الى ذلك فقال الشراح الامر للتعليل
اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك كما هي متوطامه
في الاستعارات وقد صرح بما نظر ما به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف
اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله وعنادهم
اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جابهوا ما علمهم ثبوا فضتهم كما قيل فليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله كبر بمن تحدثوا اي دفع مهم التحدي الامر بالمعارضة لما عجزوا
عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفته فصحا فذم عليها فانتصب على الحال
وفصحا صفة كثيرة وفي نسخة المحشى من عدوا بالبناء للمهلة فعل معلوم او مجهول
من العد والمراد بالعد ودين الشاعر الكاهن والمجنون الذين سويد من حالهم
ما يقتضي خلاف مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح والنسخ انسب فتامل قوله

لو
تهور وللاتوا لما المذكورين في حق النبي في القران بالتحدي فاذا التحدي والعجز واعلم ردما قا
وصحة المدعي وقوله ويجوز الى اخره فاذا افسد مدعاهم في القول علم بغيره بطريق اللزوم
مع ما ترى من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة للنبوة اليه اظهر فسادا من القول
لانا لو لم نهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم نظهر شيئا من انوار الكهانة الى الان فكونه صار
كاهنا او مدعيا للكهانة بيان مستغرب جدا بخلافه الكذب فانه مما يجوزه العقول
القاصرة فاقيل من انه غير ظاهر فانا لا نظهران يقال ان القول بالتقول اظهر بطلانا
ليس لشيء يلتفت اليه قوله ام خلقوا من غير شيء الى اخره هذا اما من الجمع بين معنيي
المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث
والتقدير كما مر مرارا وهو جائز عند المصنف وهنا ليس من محل الاختلاف لارادة
احدهما هو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم وا لتبعية فيكون كدلالة الشمس
على الجرم والضوء ومن على هذا الاستعارية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم
وتسفيه احلامهم فلذا قال المصنف ام احدثوا الى اخره فتنبه لهم ما لا يجوز ان يكون لانه
تعلق الخالق بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لزمهم انهم وجدوا بدون خالق
فليس المراد ام حدثوا لكنه غير احدثوا للمشاكلة النظم بل الاشارة الى ان الحدوث
من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة
ليست لشيء يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى
تفسير اخر مبني على ان من للتعليل او السببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية
ثواب وعقاب وفي تفسيره عما ذكرنا وقوله يؤيد الاول اي تفسير الاول القول ام خلقوا
من غير شيء ما حدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد
خلقوا انفسهم ولولا ان معناه لم يخلقوا الجزء لم يتم المقابلة لانه مقتضاه ان
يقال ام لم يخلقوا الجزء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذا
اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكره بعد لشبه خلق الارض والسماء ليهم لان
من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم
ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم ينفع الاضراب في موقعه قوله وامرني
هذه الايات منقطعة فيقدر بل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة
فيها لانها تتضمنها اذ معناها بل اكان كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقاء وكثير
من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام وهكذا قال المبرد
وغيره واذا كانت منقطعة فالاضراب فيها واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه
انتوينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني
فلينظر قوله اذا سئلوا من خلقكم الى اخره يعني انهم وان اسندوا الخلق للسموات
والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لكنهم لم يقولوا عن جزم ويقين لدلو

كان كذلك لعبده وهو امر عرفنا انه امتثال امره وانقاد له وقوله اذ لو نفيتها الى اخره
لانهم انما لهم حيل لا ايقان وهو تعليل للمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقن ولا
ايقان لهم فليس خلق لتغيير حينئذ فقالوا الله كما قيل قوله خزاين رزقه قيل انه اشارة
الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل
وان المراد اذا التصرف في الكاينات بايديهم والاحاطة علمهم في الحال لم حتى يختاروا للنبوة
من ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه قوله الغالبون على الاشيا معنى مسيطر
... وعلى من مسيطر عليه اذا قام به وليس بمصغر كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة
الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسما
وهو مخمر اسم جبل وقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها
وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه
حال مقدر اي صاعدين فيه وقيل انه يشير الى انه متضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله
الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لانه لو
ولو جعل منزلة اللازم اي يقع منهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا الى اخره اشارة
الى ما للانبياء من الاتصال الروحاني الذي بسماع الكلمات الالهية ومشاهدات الحار وارتباط الالهية
مما قبله من قوله ام لهم سلم الى اخره وقوله من التزام غرم الغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم
والغرامة وهو كما قاله الراغب ما ينوب الانسان في ماله من غير جناية منه يثقلون به ففيه مضاف
مقدر كما اشار اليه المصنف وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه
فيكون هذا التفسير له من غير تقدير فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول
وقوله محملون الثقل اي ملزمون المغرم المثقل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى
يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى السؤال والمغرم وقوله اللوح
قرره به لقوله عندهم ولو قدرته مضافا اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة
معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت
في وقت الهجرة وكان نزولها قبله كما ورد في الاثر قوله يحتمل العموم
والخصوص الى اخره فاذا اريد الخصوص فهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريد وتكيده
فكان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام الضمير لما ذكر وقوله
وما لكيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الى اخره وقصة بدر في السنة الخامسة
عشر من النبوة فلذا لما وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر من الانكار لما ذكر ومثله
لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الانقياد المثلة خفي ومناسبته احتمى
وقوله من كايدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الاخر في الفعل
المقصود لهما فتذكر الثلاثي للدلالة على ما للغلبة كما بين في الصرف قوله عن
اشراكهم على ان ما مصدرية وما يجيء على انها موصولة وقبله مضاف مقدر فالمعا

محذوف

٤٢٧

محذوف ولذا اخر وقوله قطعة هو مفرد وقد قرئ في جميع القران كسفا وكسفا جمعا وافرادا
الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني انه بعضه على بعض للاسقاط
الا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الى اخره حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد
لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قولهم او تسقط السما كما زعمت علينا
علينا كسفا فان ما ذكره المصنف محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش ثم ما في
الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوا لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب
مركوم ولم يصدقوا انه لا العذاب قوله وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الى اخره وما قيل من انه يأباه قوله يوم لا يغني الى اخره منه
الدال على انه مما تتم للكيد فيه طمعا للانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجر في
ما فيها كيد وحيل ليس بشيء لانه على نهج قوله نثر على لا حب لا يهتدى بمناره ه
فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا اغناء وهو كثير في القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان
وقوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية قوله وهو عذاب القبر
والبرزخ لان المراد لهم عذاب متقدم على عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ
وهذا الجار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لفا ونشرا مرتبا
لما فانه لا مخصوص له وا المحط هو المرزوق في نسخة النسفي وا الصحيحة وقوله ذلك
اي ما اعد لهم من العذاب المعجل قوله وانقابلتمنى عينا اي لعيب اي بستنبهم ه
ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بها يتم الحفظ والحراسة
لذلك وللحافظ نفسه كما يسمى الربيئة عينا وهو استعمال فصيح منه او استعارة
وقوله بحيث نراك ونكلؤك اي نحفظك ونحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان للعلاقة
التجوز وانه كما يقال هو مني بمرأى ومسمع ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة
الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع وثم
ثم لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له
باعينهم لان المقصود تصبيره وحثه على المكايد ومشاقها لتكا ليف والطاعة فناسب
الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاءته
والى هذا اشار اليه المصنف بقوله والمبالغة قوله من اي مكان قمت منه هو متعلق
تقوم لا التفسير لحين تقوم فهو على ظاهر من العموم ومخصوص بالقيام من المنام
او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس
وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان
لما ربه على العموم وهو راجع الى التفسير الاول وجائز كما ذكرتم قوله فان العبادة
الاخر يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة
وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وتقدمه في قوله من الليل

للاعتنا به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبار ها وقت ادبار وهو آخر
الليل وقوله في اعقابها اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت الى اخره
اشارة الى ان المراد بكونه على عقبها بعد ظهورها وهو اما الغروب بها عن الانوار وخفائها بضياء
لكونها تجيء بشعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى الى آخره الاختلاف
في قوله الا الحياة الدنيا الى آخره وقوله اقسم بجنس النوم الى آخره اشارة الى ان الاصل في
الوضع اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في
الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر لو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لشاكلته وحيا
على ظاهره وكان حقه ان يقول فيهما **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا
في متعلق الاشارة اذا فقيل متعلقها فعل القسم المقدر واورد عليه انه انشائي والافعال
الانشائية كلها انما للوضع على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان
الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره هوى النجم اذا هوى وقيل اذا
جردت لمجرد الوقت لا للحال والاستقبال لعدم تعالى وقيل انه متعلق بعامل
هو حال من النجم واورد عليه ان اسم الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان
المستقبل كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان يكون مقدرة او بحرد اذا المطلق
الوقت كما نقله المحقق الحالية اذا افادت معنى معتدا فليس نصوصا على الاطلاق
كما ذكره النحاة او النجم لا يعني طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما نقله الدر في ايضاح وقد
اختار والى المعنى نقلها بالقسم وانها متعلقة بالحال الخارجة عن الاستقبال وسيأتي
تتمته ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلقه او سقوط
من مفر وهذا جاء على تفسيري النجم كالطلوع واما التفسير بالانقضاض فهو على
الوجه الاول وسمي النجم للشهاب ايضا لانه يحرق النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد
وتخصيص القسم بوقت الهوى لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته
كما قال الخليل لا احب الافلين وقوله فانه الى آخره تعليل للتفسيرين بما ذكر في الوجوه كلها
قوله هوى هويا الى آخره اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه
قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة فما اشار اليه
المصنف كصاحب القاموس فهوى يهوي كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب
المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع وقيل الهوي بمعنى هوى وفرق بعض
اللغويين بينهما ايضا بان هويا اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وتهاوى

بلغ مقابلة بنسخة ... عليه

٤٢٨

الانتفاء المحققون من اهل اللغة على اختلاف **قوله** او بالنجم من نجوم القرآن معطوف على
قوله بجنس النجوم فالنجم المقدار النازل من القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام واذا هوى
بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله او انقض الى آخره
على انه من الهوي بالضم والفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم
بيان لانه جواب القسم لان قوله ما كذب الفؤاد ما رأى كما قيل به ووقع في بعضها على هواه فهو
جمع هوى متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد الهوى الشامية وهو من الهوي بالضم وقد
صححه بعض المتأخرين **قوله** ما عدل الى آخره اي عن الحق والدين القيم فهو استعارة ومثل
لكونه على الصواب في قوله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لانه نفي الجهل مع اعتقاد
فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام
اعتناء بالاعتقاد واشار الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى لكفار
قريش تنبيه الى ما الضلال في ترك ما كانت عليه آباؤهم وابناء الكفر منهم حتى كانوا
يقولون لمن اسلم صبأ وقال صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له
فهم اعلم بحاله **قوله** ما يصدر نطقه الى آخره يعني ان الضمير للنبي عليه الصلاة والسلام
لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعدى
نطق المعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله
بالقرآن توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه النفس
والتشهي وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق او لما ينطق مطلقا
كما يدل عليه الفعل وقوله توحيه الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله**
واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء ينطق به وفي نسخة من لم
ير الاجتهاد للانبياء بناء على الوجه الثاني وجعل الضمير لما ينطق به لا للقرآن لانه
في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به باجتهاد
واجيب عن الاستدلال بانه بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه المصنف
بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده وما يترتب عليه وحيا ايضا
فتح ذلك منه ولم ينقض به الحصر الواقع فيه لانه حاصله منع الكبرى لانا نسلم
ان الاجتهاد الذي سوغه الله له ليس بوحي **قوله** وفيه نظر لان ذلك الى آخره
اي رد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون
الاحكام التي استنبطها المجتهد وحيا وردا بان النبي اذا حكم بالاجتهاد بخلاف
غيره من المجتهدين فاما ما ذكره المصنف فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة
ان يقول الله لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كلما القيته في قلبك
فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل
عليه من ان الوحي الكلام الخفي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي لا

بعموم المجاز مع انه يا باه قوله علمه شديد القوى غير واد عليه بعد ما عرفت من تقرير
فتدبر **قوله** شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه
الواسطة الى اخر بيان للشدة قواه مما ثبت من اثارها وقوله حصا بفتح الحا وا لقاد
المهملتين مصدر رسمي بمعنى لاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا
بيان لما وضع له اللفظ لان العرب يقول لكل قوي العقل والراي ذو مرة من امررت
الحبل اذا احكمت فتله وانه لا توصف الملايكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار
البديعة فاعرفه **قوله** فاستقام على صورته الحقيقية الى اخر فاستوى باستقام
فاشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها
اتم صورته من استوى الثمر اذا نضج وكون استوى بهذا المعنى لا خفا فيه وانما الخفا
فيما عطف اذ ترتب عليه هنا فانه لم يتبينه والذي يظهر في الكلام طيا لان وصفه
بالقوة وبعض صفات الشدة دل على انه راه في غير هيئته الحقيقية ومنها تفصيل
لجواب سوال مقدر اي هل يراه على صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه
فاستوى الى اخره وما قيل من ان الفا سببية فان شكله سبب عن قوته وقدرته
على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته
الاصلية لا يخفى انه لا يتم به المقام والكلام ويحسن به النظام **قوله** قيل الى آخره
الحديث من رواية الترمذي عن عايشة ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره لم يره
على صورته الاصلية ولذا مرضه المصنف فان الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة
من في السما ومرة بالارض بجياد وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبيا ولذا قال
ابن حجر لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة **قوله** وقيل استولى بقوته الى اخره فاستوى
بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له مما امر
بمباشرته من الامور وقوله افق السما الافق الناحية وجمعها افاق والمراد الجهة
العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهية **قوله** فتعلق به الى اخره
فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو
المشهور ومرجع ضميره في وبعد الى واحد ومعنى التخاص بحاله التعلق والالتف
ولا تنافي بين ارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول التعبير
لقوله يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الى اخره فقد تدلى
علمه ولذا لم يرتضه وقوله بانه عرج اي جبريل اي بالنبي الى آخره وقوله غير منفصل
عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق
الاعلى وقوله لشدة قوته مضمره وهو في محله وقوله فان التدلي الى آخره بيان
للاشعار بما ذكر لحمل التدلي على معناه الاصلي وما ذكر والا اشتراط الاسترخا
والمد ودله يدخله من الشرحاني ارسالها وهو جا السر عليه والثمر المعلق كما قيل

العنب

العنب ويحتمل اني الاكثر **قوله** كقولكم هو مني معقد الازار بالفتح الميم وكسر القاف
محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز
عن لازمه وهو القرب اي هو قريب مني كقرب ما ذكر او التقدير ليس لجبريل بل للمسافة
بتاويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به
المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب
اي قابي قوس لا حاجة اليه فان فيها اشارة الى ما كانت العرب والجاهلية تفعله
اذا تحالفوا اخرجوا قوسين يلصقوا احداهما بالاخرى فيكونا القاب ملاصقا
للاخرى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون
ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا
قال مجاهد رضي الله عنه وارتضاه عامة المفسرين **قوله** على تقديركم يعني ان او يكون
للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا لشدة القرب بانه في راي العين
وراي الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون
فان المعنى اذا راهم الراي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل
من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله ثم دنا الى آخره
والمراد بملكتها الاتصال اتصالا النبي بالملك التي يعتمد عليها فاراد بالملكة لازمها
ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله نفي متعلق بتمثيل وقوله واضمار ه
اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث لم يضمر الارض ولم يجر لها
ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله
وفيه تفخيم للوحي به اي اذا عاد لجبريل فانه بتعبير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
قوله وقيل الضماير الى اخره مرضه لان الجمع القوي لا يناسبه وقوله ودنوه
الى الله منه اي من النبي برفع مكانه المراد علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اي
بكليته بحيث لا يبقى له بقية ومنه انفك لما النفت في الله عند المتالهين **قوله**
ما راه ببصره من صورة جبريل الى اخره لم يقل من جبريل لتحقيقها لا اشتمالها كما في شرح
الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة
لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو جبريل او الله بل العين او القلب
وقوله ما كذب بصيغة بما حكاه له بالنصب على ان المفعول بحذف العلم به **قوله**
فان الامور القدسية اولا بالقلب الى اخره توجيه لكون الفواد مكذبا او مصدقا
للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين تكان لما شا
بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشيء بالحد
والرسم كان ذلك نوعا آخر منها فوق الاول وفي عالم الملكوت من المعرفة فاذا ابصرتها
ثم غمضت عينيك كان نوعا آخر منها فوق الاول فهي في عالم الملكوت يعرفها اولا بالعقل

فاذا شوهد بعد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه او لا يعقله فلم يكذبا لقلب البصر فيه وما قبل
انه من تعليل المقدمة المطوية معاونة مما قبله وتمام ان الفؤاد يحكي مثله للبصر وانه
غير مسلم على المذهب لشيء اذ يجوز تعلق الابصار او لا بذاته تعالى وبالملائكة ثم على زعم
الفلاسفة من انصال لا لا تعقل البرية بالمجردات ثم تفنو برا لمتخيلة ما ادركته
منها بملايمة ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس يعني يقول عليه
وانت بما سمعته في عيبه عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم ينتقل
منه اي مما يدركه القلب والعقل الى الشامة المحسوسة بالبصر فانه انما يشاهد
ما في عالم القدس من صعف منه انه وصفه بالايمان بالغيب فلاعتبار عليه
قوله او ما قال الفؤاد لما راه لما عرفنا الى اخره يعني انه من قولهم كذاب
اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره لم اعرفك بعد ما عرفه
كما يشاهد **قوله** او ما راه بقلبه معطوف على قوله او لما رآ مبصره يعني انه راي
في الوجوه السابقة بمعنى ابصر وان الرؤية فيها بصرية على الوجوه وعلى هذا هي قلبية
والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس خيالا كاذبا بل امرا حقا متيقنا وقوله
وبذلك عليه اي على الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهنا بناء على انه في
المعراج لم ير الله ببصره كما ذهبت اليه عائشة وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل
قوله والتفقا من مرى الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به
فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة وكانه استخرجه
دره وقوله قرينة يعني من باب المغالبة وقوله ليضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين
وكان حقها التعدي بفي لانه يقال ماريته في كذا **قوله** لقد رآه نزلة فيه مقام المرة
ونصب نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر ثم تم ولشدة اتصال الفعل بالزمان
عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدر به الحال المقدرة اي نازلا
نزلة كما اشار الله بقوله وقيل تقديره الى اخره وقيل انه منصوب على انه مصدر لراى
من معناه فنزله بمعنى رؤيته وفيه نظر وقوله اشعارا الى اخره يعني انه لم يقل مرة بل
نزلة ليفيد ما نها رؤية مخصوصة **قوله** والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني هل
المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانته وشرفه كما في الفضيلة وقوله
والمراد به اي بما ذكر من الجملة المقسمة المؤكدة اذا المراد بالمصدر المؤكد للحال
هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند الزول وكان الدنو فلم يكن فيها
التباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال لا تشبه مثله **قوله** التي ينتهي اليها علم
فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانما علم الخلائق انه لا يعلم ما وراءها الا الله
وانتهاء الاعمال لانها ترفع على الله واضافتها للسدرة الى المنتهى من اضافة الشيء لمحله كاشجار
البستان ويجوز ان يكون المنتهى الله او من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي

اليه المنتهى

الله المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم حذف الجار
لا وجه له لانه الجر ولم ندرك اعجب منه حذفوا لا ان يريد بما الحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون
الى اخره يعني ان الشجر التي يجتمع الناس في ظله وهذه تجتمع عندها الملائكة فشبهت بها
وسميت سدرة لذلك والتي يكثر الناس ويكن فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة
وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة لها كقلة من قلال الحجر فهو على هذا حقيقة
وهو الاظهر وقوله التي يتاوي الى اخره فالماوي اسم مكان واضافة الجنة اضافة
حقيقية اي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم اسم المكان لايوصف
به **قوله** لتعظيم وتكثير الى اخره لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر
لا يحيط به نطاق البيان ولا يسعه ارض واما لا دلالة في قوله وقيل الى اخره والابهام
فيما اذكروا مما مرضه للتعبير فيه من غير قرينة دالة التعليه وقوله ما مال وفي
نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه من حال الفاعل اسن او صفة
اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله والله الى اخره قدر لاقتضاء اللام له وقوله
اي الكبرى من اياته فمن بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله
المتقنة انما المقصود به ما راى في قوله ما كذب الفؤاد ما راى ثم التجاب
المكانية والملكوتية وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيئا لا من للتبعيض لانها
لانها اسم ومؤولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر
الابهام والتفضيل وما يفيده التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض
النحاة **قوله** بنخلة هو اسم مكان معين

كما في قول المتنبي

مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية فخفف بحذف الياء فابدلت واوه او عوضت
عنها التاء فصارت كالبنت والاخت ولذا وقف عليها بالتاء لا رعاية لصورة الكتابة
كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لا نظر للخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو
ظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التاء على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار
اليه بقوله على انه سمي به الى اخره والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح
السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومنة
منا اي سميت منا لانه يمنى بها اي بجزا القرابين **قوله** صفتان للتاكيد فان كونها
ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان فالثالثة للتاكيد
والاخرى بيان لانها مؤخرة رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله والاصنام معطوف
على المقول لا على القول لما ياتي وقوله هنا كل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشيء
ويطلق على الاصنام لانها تماثيل الامور كما بين في محله وهو معطوف على قوله

اشتوطنها قوله وهو المفعول الثاني لارايتم الى آخره قد مر مرارا ان الكلام في ارايت
وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الرؤية فيه
هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو
الذي اختاره الرضي او علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ انها
في تاويل اهي بنات الله وهو كله ظاهر لاكلام فيه انما الكلام في قول المصنف انكار لقولهم
الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في
محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما حل
فيه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدا
فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله حائر هو المراد وكذا اذا همزت على انها
من ضاز بمعنى ظلمه وقد اختلف في لفظها فقيل يا وها اصلية وقيل همزة للدمير والواو
على انه واوي وخذ همزه وزنه فعل بضم الفا كسرت لتسلم اليا على القول المشهور
فيه ولم يجعل فعلى بالكسر لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب
في الصفات فلذا جعله منقولا من المضموم فانه شايع فيها كحبلى وليذا قيل انه مصدر
كذكري وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ لغة
حكاها بعضهم حكى وامراة عزهى وسعلى وكيصى ورد بانه من النوادر فالحمل
على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول في حكى وكيصى ما قاله في ضيزى
واما عزهى وسعلى فالمسموع فيه عزها وسعلا عنده قوله كما فعل في بيض جمع ابيض فان
وزنه فعل بضم الفا فكسرت فاؤه لتسلم اليا وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا
عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا مفردا كدفلى وشعرى او جمعا
كحجلى وغيره فقوله انه ورد نادرا او هو جامد او مصدر لوصف به لتاويله بالوصف
وقوله مصدر لغت به او هو مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤل اليه فما قيل
ان موجبا للتغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمز استعمالا لكن
مع اليا الساكنة غير مسلم قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الاله عليها
ليس لها نصيب منها الا اطلاق الاسما عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل انه الاولى
والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية تتحقق بمجرد
التسمية كانت الهة فهو من نفي الشي باثباته او هو ادعا محض لا طايل تحته قوله
او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة
الا مجرد تسمية لا حقيقة لها او العكوف على عبادتها بمعنى ما ومنها لانها فعلة من
لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتموها لا تنفيا لتسماه بكذا او سماه كذا
بمعنى هو المراد هنا وقوله هو اكم متعلق بسميتموها وقوله قرى جالسا كما هو
مقتضى الظاهر والقراة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا توهم الى آخره ان

٢٤١

الا ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم
اشارة الى ان ما موصولة عائدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله
الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه لبعضهم من
جعل هذه الجملة حالا مفيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى
النفس في حال التنافي ذلك وهذا احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال الحال
المقررة للاشكال قوله ام منقطعة فهي مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر معها
للانكار فهو في معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس والاضراب
عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب
الكلي وهذا السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كل فالانكار رفعه
رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الى آخره بيان لموضوع السالبة
الجزئية قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه الى آخره اشارة الى ما يفيده تقديم لله من الحصر
لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف
فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير لتفسير كم الخبرية قوله
تعالى لا تغني الى آخره كلام وارد على سبيل الفرض او هو من باب قوله على لا احب لاله
يهتدي بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اغنا بدون الاذن فلا ينافي قوله من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافتها للشفاعة الى ضميرهم الا ان الاذن بها
لا يوجد لغيرهم لذاخله من امثالها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من بنات من الناس
لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو امثل لكما الامر بعدها بياذن الله
فيها الزمر هو امثل لان يشفع لهم فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع
والمشفوع له وفيه نظر قوله اي كل واحد منهم بناء على انه في معنى استغراق
المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الايات مكان الانثى وهذا مبنى على ان التسمية
الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير ليسمون الملائكة انثى بنسبتهم
اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوا ذلك فقد جعلوا كل واحد منها واحدة كما
لا ينبغي له اي كل كل واحد منها حليله او الافراد لعدم اللبس كما ترى قيل من انه
ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل فيلطف الاحتياج والاولى تاويل
الانثى بالاناث فلهذا اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية
الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فالا
من الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التسمية
مع انه ليس كذلك وان الاوجه ان يقال التعريف للجنس كله لا طايل تحته لانه استعمال
لذي ودم ونفخ في غير ضرم لما عرفته قوله اي مما يقولون وهو التسمية المذكورة

فما لزم

الوهم

ودليل علم

الجزء الثاني عشر

وفسر بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير وقوله لايدرك الا بالعلم اي تحققه الشيء وما هو عليه انما يدرك اذا كان معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجائز ان يكون المظنون او الموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار الايمان المقلد كما قيل لما تقرر في الاصول ان المراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي يلزم فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسائل الفقهية واصولها

قوله فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله الا ودلا تقاتله بالقوة او التحية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفت فانتفى ما يلزمها فليس فيها القتال كما توهم وان المراد تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة خصوصا اذا كان الشان تأويل الاية واسع بحري فيهما قوله من غفل عن الشعر وحال الاخرة يعني ليس الاعتراض عن ذكر تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد خبر ان وقوله امر الدنيا فالاشارة لانه المفهوم منها لا الهاء والتذكير اسم الاشارة وكونها اشبهية اي مشبهة لها مفهوم من قصرها دونهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم التشبيه لجعلهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الانتهاء وليس فيها اشارة الى ان مبلغ اسم مكان دون زمان واسم مكان في الواقع مجاز بجعله كانه محل تضمنه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الخ وقوله ان ربك لخ بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله الخ فلا يفضل لقصر بتمييز الفصل فاعترض عليه بانا علم بمعنى عالم لا افعل تفضيل لصحة كونه تعليلا للامر بالاعراض والغير انما يكون تعليلا اذا كان لتفصيل فالصواب انه مبتدا والقصر ماخوذ من السياق وتبيان الحكم ويدفع بان اجازوا فيه التفصيل وغيره كما ذكره السمين فاما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم ايما ادفا التعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة قوله من يجيب ممن لا يجيب الخ قيل عليه الصواب تاخير الجلالة على مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى هذا تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا انه يقال انه قدم ليلا يتوهم ان مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرتضاه الا ذو التقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلم وتبعه المصنف في اختصاره محل فيه والعلم في مثله وان اختلفت بحسن بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف وحينئذ ان يكون المعنى انما يريد الله يميز من يجيب ممن لا يجيب ويميز الضال من المهتدي يحيي ولا يحيي لتفسير اضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة

الي انه مستمر

٢٤٤

الي انه مستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم للتحقق ووقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله عز وجل كما مر مرارا قوله ملكا وخلقا يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا الغنى شفاعتهم شيئا ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل ومن اهتدى على ان اللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا الجزاء بما عملوا او قيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي فالاولى اولى البقاء قوله بعقاب ما عملوا الخ لتوفية الباء صلة الجزاء بتقدير مضاف فالعقاب او مثل لقوله جزاء سيئة مثلها او هي للسببية وقوله ونحو علة اشارة لما مر وقوله او بمثوبته الاخرة اشارة الى ما مر من انه علة بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فجملة ولله ما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيانا حاطته لذلك الخ الفاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم او لا قوله بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له قوله ما يكبر عقابه الخ وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه ويكون ردا على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابها التوبة وقد اختلف في الكبائر من اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف ومنها ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين والخاص على العام واختاره المصنف كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه من الشيء من غير ارتكاب له قوله والاستثناء قيل هو منقطع واللمم مطلق الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما الجمع لمضاف اليها المعرف باللام الجنسي في حكم النكرة او لان غير والا التي بمعناها مما يتعرف بالاضافة ولم يذكر المصنف كما في الكشاف لاشتراط كونه تابعا لجمع غير محصور عند ابن الحاجب لان سيبويه جوز وقوع الا صفة مع جواز الاستثناء وهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المصنف له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه قوله ومحل الذين الخ هو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا

الذنوب

لجعل الحسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم الخطورة ومن غفل عنه ان
قال انه لاخير فيه وقوله حيث نسبنا محذوف لو يفعل ثنيه على المدح كالذي قبله لاحتمال
كونه استثناء فالعتبة بل للتعيين في العبارة **قوله** ولعله عقبه به الاخر اي
ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وتمرد على المعتزلة وقولهم
بعدم غفران الكبائر من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله تعالى بناء على ان الاصلح والكلام
عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم فدرنه لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره
من كل احد كان نجابز ايضا **قوله** علم احوالكم الخ اذ خلقكم من التراب تفسير لقوله به
من الارض كما ان قوله وصودكم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ
فالمراد بالثناء واصله من الزكاء بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصدتما المدح والكبرياء
فان ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما
بنعمة ربك فحدث وقوله الخاتم اسم فاعل بمعنى من يحفر البئر بدليل قوله فترك الحفر
قوله نزلت في الوليد الخ ذكره في اسباب النزول والمراد لم تخرج الا في غيره والمراد
بالابتلاح دون شأن الكفار وقوله تخلّيا للباقي ليس للذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان
تولّيه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لاوزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطي
ثم رجوعه المتضمن للخلف وكذبه كله قبيح مذموم والفاء في قوله فهو يرى للتسبب
عما قبله وقوله اتم الخ تفسير لقوله وفى من التوفية وهو للتكثير فيكون للمبالغة
وان الغير به او للمبالغة في كيفيته **قوله** وتخصيصه اي ابراهيم بذلك
اي بالوصف بالوفاء بما التزمه ونمرود من الجبابرة وقصته مع الخليل
مشهورة وقوله اما النيل الخ الا انه كان عاملا لله عز وجل الخ لا يسأل غيره فقال
فادع الله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع
الذبح كما هو مشهور وقوله خاف وافقه اي ان وجده فوافقه على الذهاب
معه ولست وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة
وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا يزر خبرها وقوله انه
الخ يعني انه استئناف بياني في جواب سؤال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك
قوله الخ ما دلت هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل
على ان القائل للنفس ظلما بوزر عليه من قبل حيث والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة
عذب بوزر من عمل بها وكان ذلك وزر غيره فتعارض هذه الاية والاخرى والحديث هكذا
لبينه لعن الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عد
عليه ليس بوزر غيره بل وزر عمله لنفسه ونمود لا للتسبب الذي موصفه فاتسه
به لا عمل غيره وهكذا التوفيق ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله** تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى الخ فقد اختلف السلف في تفسير هذه الاية على اقوال

243

نقل ابن عباس رضي الله عنه انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم كدخولهم الجنة
بعمل ابائهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد كقوم موسى وقيل انها في الكفار والانتفاع
المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام
بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبيل هذا بقليل الجواب ايضا
قوله الا سعيها شان الخ ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح وقوله في قوله
سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يؤاخذ الخ اشارة
الى ان النفي يراد به الخبر فيكون تتميما للمقابلة لا تمام للتأكيد **قوله** واما ما جاء
في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة تنفعه وليس له
من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي تدل عليه الاية بان الغير لما نواه له
صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه نفسه الا ان الاول نوع من المجاز
عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كما لا يخفى فقد اجيب ايضا
بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه
وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه بيان في القصر على سببه وحده والجواب
عنه يعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال الجماعة لا يصل ثواب العبادة
له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت
ثواب ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها فان الوارد
في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران ولا يجري في الصلاة
والصوم وما وقع في الهداية في كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب
لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهبنا اهل السنة فيحتاج الى التحرير وعن هذا ان محل
محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره
سواء كان باذنه ام لا ولهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما القيوم وما
ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات
فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية
واطعام الطعام فانه بدل وكذا هذا الثواب سواء كان بعينه او بمثله فانه دعاء وقبوله
لفضله تعالى كالصدقة عن الغير **قوله** يجزي العبد سعيه بالجزاء الاخر
المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان
والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل
منه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وقول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير
المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا ففيه نظر لان الظاهر من المضروب التصحيح منعه
فالنصب ليس لا ان انتصابه على عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء
من نصب الجزاء على المصدرية لانه وصف بالاوفى وهو من صفة المجزي به لا الجزاء الفعلي

لما يلزمه من تعدي يجري لثلثة مفاعيل الاول القايم مقام الفاعل والثاني الهآ
التي هي ضمير السعي والثالث الجزا الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال
الجزا بدل من الهآ لكنه سماه مفعولا للتنبيه او قوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفات
مجاز الحال الموصوف به الجري اذ الحقيقة فتنفيه عنهما كذا في الدر المصون **قوله**
نصب بنزع الخافض واصله بجزائه الا ان سعيه والجزا منصوب بنزع الخافض
كما صرح به المصنف وتسميته على المفعول هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه
نحو جزاك الله خيرا وجزاه سعيه جزاء مثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض ضمير
والتقدير بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير
فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا فقد علمت ما فيه وما اورده ابو البقا وجوابه
وما قيل عليه من انه فيه لا ينفعه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز على ان
غرضه وانه داعية له غير مسلم لان وصف الجزا كذلك ولو قيل بانه حقيقة
ففيه تجوز آخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل • واما تعديته الى الجزا بنفسه
فلا يفيد لان المصنف خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراض للخصمين والابدال
على القول يجوز ابدال الظاهر من الضمير **قوله** انتهآ الخلايق اشارة الى المنتهى
مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الى آخره يعني انه على قراءة الفتح داخل فيها في الصحف
فاذا كسرت ان فليس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا ينفذ الى آخره
اشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير لتقدمه • وتكرار الاسناد فيه او لانه ضمير فصل
على رأي وقوله فان القائل الى آخره جواب عن ان القائل اما ت من قبل فكيف يحصر الامانة
فيه تعالى بان القاتل انما نفض البنية الانسانية وفوقها اجزاءها والموت الحاصل
بذلك فعل الله على سبيل العادة فيه مثله ولم يتعرض للحصر في الاضحاك والابكاء
لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه
خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في انما لا المعبادة
قوله وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب
بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال وقوله تحتذ من
الثلاثي لا المزيد فهو كالكفا لتنبيه المصادر الثلاثية **قوله** وهو ما يتأ
من الاموال الذي ينبغي ويدوم ثباته اوا صطلحا لرياض في الحيوان والنبات الحوت
بمعنى الاصل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر
وقوله وارادهما اي بالذكر مع دخولهما في قوله اعنى واشف بمعنى المستقر
قوله او ارضى معناه ارضى فانه جاء في كلامهم بهذا المعنى كقوله
• فتبت حياء عفة وتكرما • وقوله تخصيصه الى آخره هو من
كلام الراغب يعني انه بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا كانه ادخر الرضى والصبر لانه

دخ

دخوله وقد نبها لان مراده من قرنهما فعل لغرضه فيه المطابقة كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش •
وغيره وقيل انما لم يزن فيه للتسلب والانزاله وهو اختيار للاضداد وهذا القابل •
• مل بلى الايام وتنقضي • ما يقلبه الايام الا من رضي •
قوله يعني العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو والغميصا
مصغر منه وهو بميم مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم تحتية وصاد مهملة وهو من العبور بمعنى الدخول
والعبور وهو ما يلزم من العين يزعموا انها ذهبت خلف سهيل فعبرته فسمي العبور والاخرى تخلفت
الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وتسميتها العبور لانها المبادرة عنده
الاطلاق وعدم الوصف وجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضياء وانها التي عبدت
دون الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكر تخييلا لانهم جعلوا المربوب ربا **قوله** ولذلك
كانوا يسمون الماثر كانت قريش اذا ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم في مقام تحقيره
لهم والغض منه يسموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في
الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه ملوهو وهب
او وجز بن غالب بن عبد خزاعة المغيرة فلك وكانوا يشبهونه به لمخالفته لقومه في ترك
عبادة الاوثان بالعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء يسري اليه من احد اصوله
فيقولون نزع له عرق كذا وعرق الخال نزاع **قوله** وقيل عاد الاولى قوم هود والاخرى
قاله الزمخشري فرضه المصنف لما يأتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى
او انها المراد بقوله انما ملك عاد الاولى فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما يأتي في
الفجر الا ان يريد روايته ضعيفة ايضا **قوله** وقرئ الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام
مضطرب مطول في كتب القراءات والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرءوا
عادا الاولى بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه كسر والتنوين وسكون اللام وتحقيق
الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدأوا اسقطوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة فقرأ
قالون باد غام النون في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا
لضم ما قبلها كمؤسي فاذا ابتدأ فله وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات
همزة الوصل مع تركها وحركتها لوقوع الام فانها بقي الواو على حالها وقرأ ابو عمرو وكورش وصلا
وابتدأ او توجيه القراءات ظاهر فاذا اردت تفصيله فارجع الى الدر المصون **قوله**
لان ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام وقيل وفي النفي ايضا
نافية فلا تتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدرا ولا حاجة
اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الفريقين بل تقديره
المفعول • وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقى حركة
بكسر الحا المهملة وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك **قوله** تعالى من
صرح بالقتلين لان توحا ادم الثاني والمهلكون الطايفتين والها الكبرى في تفكك

القدم لتفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة مستأنفة اوبا هوى والتقديم للفاصلة واهوى بمعنى الغي من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الى الاخر **قوله** فبطاي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بما يصابه الا ان فيه الاشارة الى انه مما لا يحيط به البيان وان يطاق التعبير لتفصيل لا عنه حصر او التعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صنع العموم ويشعر بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشى من العذاب سواقلنا انما مفعول بان او التضعيف للتعدية او فاعل من للتكثير والمبالغة وليس التعميم بالايقاع على ضمير القرى المقتضي لقوله لما قبلها بطريق الازم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم دمار ومثله لتشتت ولا انه من حذف مفعول غشى لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** بتشكك اشار الى ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان اسناد فعل التمادي للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالاء المتمارى فيها وقوله الخطاب للرسول اي المراد منه امته لتعريضا كما قيل

اياك اعني فاسمعي يا جارة

فلا وجه لاعتباره الالتفات وقوله او لكل احد من يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله في المعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبأ الخ وان النعم في الخلق والاحياء والاضحاك والاغناء ونحو وان النعم في الاهلاك والجزاء والابكاء ونحوه والالاء النعم خاصة جمع الى فسمى الكل نعما لما في النقل المذكورة من النعم لا يعد كما فصله المصنف والمقام غير مناسب للتغليب **قوله** هذا القرآن المدلول عليه بقوله ام لم ينبأ او اريد اشارة بالوحي الناطق عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير مصدر كما مر في النذر الثانية قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذر دون من نشرع من الرسل في النذر على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الاولى اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين باعتبار الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع يؤنث لرعاية الفواصل احسن على غيره **قوله** دنت الساعة الموصوفة بالدنو الاخر يعني ان اللام في الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علما بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب لبيان المبالغة في قربه كما يدل عليه الافعال في اقتربت فتأمل **قوله** ليس لها نفس قادرة على كشفها يعني ان تاء كاشفة للتأنيث وضعت تقدير موصوف مؤنث اي نفس كاشفة او هي للمبالغة كعلامة قيل والمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر اذ هو معتد بني على التأنيث والكشف بمعنى العلم لحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو ومعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة

٢٤٥

قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لكنه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول للازالة وعلى الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعين لوقوعها وقوله غير تعالى لانها من المغيبات **قوله** انكارا قيد به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء والتحزن بكلف المراد وهو في محل هنا وقوله لاهون عن ذكر ما فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يبكون وقوله من سمه على الوجهين مع انه مؤكد لقوله تضحكون ولا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سمه على الوجهين وقوله ذو لالة ماخوذ من لام الاختصاص في الله والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية فانها خمس وخمسون آية تستثنى منها بعضهم ان المتقين الاثنين ونقصهم سيهزم الجمع الى اخره وبيان ما فيه وما له وما عليه **قوله** روي ان الكفار الى آخره لا شك في انه روي انشقاق القمر على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة منقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزا انه غير القرآن لم يتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت شاملة في المعجز اذ اعمنا ملك الله من كذبها كما جرت به العادة الالهية في النبي عليه السلام لبعثته وان انتقامه من عذاب الاستئصال واما القول بتواترها المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي تواتره فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه لقلة ظفر نقل فيه مع وجود النقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الى آخره قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر ذاك لجواز تخلف شرطه فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر نسبته كل احد فلو انشق لتواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد فالطائع حرصه على اشاعته ما لم يعهد مثله ولا اعراب من زمانا مع ان الملازمة غير لازمة لانه في الليل زمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل الى اخره وجه التأبيد انها حقيقة ان التعبير بالماضي لتحققه كالتحقيقة وقوله ويؤيده الى اخره وجه التأييد انها حينئذ جملة حالية تقتضي المقارنة لان ارادها وقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الآخر فانه يقتضي وقوعه بعده في المستقبل وقوله وان يروا الى آخره معطوف على فاعل يؤيد **قوله** فانشق القمر قيل لم ينقل شق انشاق الجانب

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

بلغ م

حذ

فعل الله الطمس على بينه و لو قبل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق و لا التباس في رد على ملا
الفلاسفة كان اخسن **قوله** تعالى و ان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر وجه
التابيد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات
انما تكون قبل يوم القيامة لقوله و ما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف
الصحابة و الاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال الشاعر فعد يا في الدين بكرا و زيد في
الارض الاية انتهى و لو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا
للمقام كما قيل و فيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالا لينبو المعنى ان الساعة اقتربت
و انشقاقا لقمر فيما مضى ثم انه و ظهرت ايات و الحال انهم معرضون على العناد كان مسقطا
انه انتظام و لا ضير فيه بحال الفتنة المعقود عن التلفيق في تفسيرها فتامل **قوله**
مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام و قوله و هو يدل الى اخره اي هذا الكلام تفسير
الاستمرار يدل على ما ذكر لان التكرير في سياق الشرط يتم بكونهم كلما راوا اية نسبوها
الى السحر الدال على ترادف الايات و تتابع المعجزات و اما كون استمراره بالاضافة الى
الاشخاص لما روي من المركين اسحر السقاد و القاد مين عن الانشقاق فلما
اخبروهم بروبته قالوا لو انه سحر مستمر اي عام لنا و لغيرنا فلا ينافي في هذا كما توهم
لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على انه منها **قوله** او محكم تفسير
اخر للمستمر من المر بالفتح او الكسر بمعنى القوة و هو في الاصل من مرت الحبل من اذا احكمته
فتل الاحكام فاريد به مطلق المحكم مجازا مرسلا او المحكم بالفتح و المستحكم بالكسر ان
فتحه خطا لان مر فعل لا بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم بيانا لمحكم خطا او
محكم **قوله** مستمر اي مستمر بمعنى مستبشع اي منفور عنه لشدة مرارته
و هو مجاز ايضا او استبشاعه في زعمهم و قوله او مار تفسير المستمر و قيل لما رءانه
ذاهب لا يبقى و هذا تعليل و تسلية لهم من انفسهم بالامال في الفار عند ان حاله
و ما يلحقه من معجزاته

سبحانه صيف عن قريب تقشع • و يابى الله الا ان يتم نوره و لو كره الكافرون •
قوله و ذكرهما بلفظ الماضي الى اخره مع ان اصل الشرط و الجزاء الاستقبال
فلا بد له من نكتة و ما عطف عليه له حكمه فالمعدول فيه مع تقدير التعبير عنه
بالمستقبل محتاج لنكتة و بين ما ذكره القول بانه لا دخل التعرض انه لا دخل له
و لما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي للتنبيه على انه عادة
قديمة مستمرة في الماضي تعدا التنبيه على استمراره في المستقبل المضارع •
وان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات
قوله مستقر الى غاية الى اخره ظاهره انه على العموم لا مخصوص بامر النبي صلى الله عليه
وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه هنا على الكفار في تكذيبهم له و يجوز تخصيصه

بامر النبي صلى الله عليه

٢٤٢

بامر النبي عليه السلام و نفيره من الناس و على التعميم هو تذييل لما هو كالمثل و لو ابقي
على عمومه للعقلاء و غيرهم كان وجها اخر و هو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا و قوله
فان الشي الى اخره بيان للتلازم بين الانتهاء و الاستقرار حتى لكون الثاني كناية
عن الاول او مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه بيان العلاقة المصححة
للتجوز و ليس هنا مناف لقوله • و كل شي الخ الحد انتهي • فلا مقام
اخر غيرها تحل فيه فتدبر **قوله** قري بالفتح اي فتح القاف و اختار المصنف
انه على هذه القراءة مصدر و حمله على كل اما بتقدير مضاف فيه و لو لم يقدر
و قصد المبالغة صح و جوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان و هو محتاج ايضا الى تقدير
مضاف ايضا لان الاول ليس غير الزمان او المكان و لم يلتفت لهذا المصنف لا اهماله
كما توهم بل لما ظن انه قليل الجدوي فيما قيل ذكرون كل امر لا بد له نهاية كناية و مبالغ
من التصريح فتامل **قوله** و كل بالرفع بغير تنوين على الحكاية او منون لعدم قصده
الحكاية و هو مبتدا او معطوف على محل الساعة و هذا على هذه القراءة و اعترض عليه
بانه بعيد لكثرة الفواصل و ليس بشي لانه اذا ذكر ما عليه الدليل لا مانع منه و اما
القول بانه خرج على الجوار فلا يلتفت اليه من غير ضرورة تدعو لمثله و قيل
كل مبتدا خبره مستقر كائنا و معمول به و نحوه • و قيل خبره حكمة بالغة **قوله**
من الانباء هو حال من ما تقدم عليه رعاية للفاصلة و تشويقا لما بعده و من للتبعيض
او للتبيين بناء على جواز تقديمه على المبين و فيه خلاف للنحاة و قال الرضي
انما جاز تقديمه على المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لانه في الاصل
صفة لمقدر اي شي من المال و المذكور عطف بيان للمبين المقدر فليس ما يحصل
البيان بعد الابهام و قوله ازدجار هو مصدر ميمي • و قد يجعل اسم مكان و لكونها
فيه الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المصنف و لذا قالوا معناه انه موضع
الازدجار لا موضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة • اي هو اسوة حسنة لكم و هو من التجريد **قوله** من تعذيب او وعيد
بيان لما اما على تقدير مضاف اي بما تعذيب او وعيد او ما كون النبا بمعنى المنبا و ان
صح من غير احتياج لتاويل بما ذكرنا لانه لا يناسب هنا الا ان توصف بالمجيء البناء
نفسه لا المنبا • و قد لف و لم ينشر فالتعذيب راجع لكونه انباء القرون الخالية
و الوعيد لكونه انباء الاخرة و قوله للتناسب لان التسمية هو سنة و الحروف المذكورة مع
على ما بين في التعريف **قوله** غايتها مفعول البالغة مقدرة فسره ببلوغ الحكمة الى
غايتها بانه لا خلل فيها اذا المعنى ببلوغها غاية الاحكام في الخلل عدم مطابقتها للواقع
او خرجها على نهج الحكمة الالهية و قوله بدل اي بدل الكل او اشتمال و قوله خبر لمحذوف
تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل و اتضاح الدليل و الانذار

لم معنى من القرون او الى ما في الانبا او الى الساعة المقربة والاية الدالة عليها كما قال
الامام وقوله حالا او تقديرا اعني ان الصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله
فيجوز نصب الحال عنهما اي مع تاخرهما وهو من مقرر في النحو عن البيان **قوله**
فاي غنى لمنعى النذر يعني انها على الاستفهام في محل النصب على انها مفعول
مطلق ويجوز ان يكون منفيا والنائب مقدر كما قاله ابن هشام **قوله** او مصدر
عطف على جمع نذر وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطفا على المنذر فيقال وتركنا احتمال
ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لان دخول المصدر لان لا يثنى ولا يجمع وترك
احتمال المصدرية على النائب لاحتياج ثانيته الفعل الى التاويل ويؤيدها لاتفاق
والاولى قوله بمعنى الانذار دون ان الانذار عطفا على المنذر ويؤيدها الثانية
قوله في التفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية
حيث لم يسكت عنه تمييز ولو قدمه هنا تركه هنا لكان هو كذا به وفي القاموس
انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامله **قوله**
لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفا للتسببية
والمسبب التولي او الامر به والتسبب عدم الاغنا او العلم به فان اريد بالتولي عدم القتال
فهو منسوخ وان اريد ترك الجدال للخلاف فلا وجد الظاهر الاول **قوله** ويجوز ان
يكون الفا للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابدا على انه تمثيل والداعي حينئذ
هو الله عز وجل كما فصله في سورة ق وفي التفسير قوله كن فيكون **قوله**
واسقاط اليا من الداعي تخفيفا اجرا لال مجرى التنوين لانهما تتعاقبان والثاني
يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر او اذا
قد اذكر نصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي تسكين الكاف او هو الاصل
فنذوا الضم للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تول عنهم لان المراد التولي في يوم القيامة
عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القرآن تعقيبا للانذار فهو في الدنيا والقرآن
يفسر بعضه بعضا وقوله فزي نكر اي مجهولا للثلاثي لانه متعد كما في قوله نكرهم
قوله لانها لم تعهد مثله وفي نسخة تشهد اي تشاهد او تحضره مما تنفرد فان قوله كناية
عن شدة الفظاعة لانه في الغالب يكون غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد
الاقرار وقوله يخرجون الى اخر جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون في اعرابه وجوه اخر
ككونه مفعولا به ليدعو او حالا من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره
يدعوهم كما فصل المعرب وقوله لان فاعلها الى اخر الاول لتعليل الاول وكلاما تعليل
للثاني وقوله على الاصل هو ثانيث الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع
وقوله ولا يحسن الى اخر لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا استوى افراده وتثنيته وجمعه
اولا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف التكسير كما ستفصله

قوله

٢٤٧

قوله لانه ليس على صيغة تثنية الفعل الى اخر اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا
رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها فان
في التسهيل فاذا امكن تكسير فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه وهو افصح
من قايم غلمانه ومنها قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كما في القراءة وقوله
امرنا الفنيس ... وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... ونحوه وقال الجمهور ان
الافراد اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا الرجل قايم غلمانه فالافراد اولى وان تبع
جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني
البراغيث والمصنف جرى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله ليس على صيغة
الى اخر تعليله اذا كان اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا في تثنية المطابقة
بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم يتغير بنيته وتشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على
اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر
ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فيكون الجملة الاسمية حالا
مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله
الى اخر بيان الوجه التشبيه فهو التشبيه محسوس بمحسوس ووجه التشبيه محسوس تركب
من امور متعددة لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى انه ينتشر
من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه وهو بيان لكيفية
خروجهم من الاجداث وقد ذهب فيهم الحياة وما ذكره المصنف اظهر وجملة كانهم
الى اخر حال انه بمعنى متشبهين الى اخر **قوله** مسرعين الى اخر كذا فسره الراغب
ووروده بدون المفعول في كلام العرب واصل معناه مد العنق ومد النظر يكنى به
عن الاسراع او التطرق للتامل وبعضهم هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** قبل
علم م قومك الى اخر الاولى التقديم على قوم نوح ومثل الضمير ليس كما تواعليه نوعا ما فيكون
عودا الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض يدخل فيهم هو لا دخولا اوليا
ولك ان تختص الضماير فيها خاصة بهو لا ايضا ونذا التخويف لهولا والتسلية له عليه
الصلاة والسلام بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هولا
ولذا قال قبلهم والا فلا كفاية فيه وقوله فهو تفصيل الى اخر ولما كانت مرتبة التفصيل
بعد الاجمال صدرها بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول الكذب فعل المكذبة واحد في
الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد
ومبنى الاول على انه يكذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح ولم
يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على
حذف المفعول وهو متناول الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفا سببية وما عدا الوجه
كما ذهب اليه المصنف والفا تعقيبية وقوله كلما خلا الى اخر ففيه اكتفا بمرتبة ذكر

ان يكون معنى الاول تصديقا للتكذيب ومعنى الثاني انهم بلغوا نهايته كما قيل في قوله

قد جبروا الدين الا الله نخبره • • ولم يرتض المصنف ذلك الوجه

لان الظاهر الاتحاد فيهما **قوله** وزجر عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ الرسالة
وهذا اخبار من الله بما قاساه نوح وعلى ما تقدم من مقول الكفرة قوم نوح ولذا حمل الزجر
فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قولها ازدجر
مرضه كانه لما مسه الجنون من الجن عدل عن مثله الى المطلق فيشبه بمن زجرته الجن وصرفته
عن طريق الصواب ففيه استعارة ح ولا قرينة عليها وخالف الراغب الزجر طرد بصوت
ولصياحهم بالمجنون اذا طردوه قيل لمن جن ازدجر فليس الزجر بمعنى التمكن كما توهم
قوله على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجملة وهذا احد القولين في مثله
والاخران ما فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير تقدير جملة على ما هو بمعناه والثالث
مشهور وقد تقدم تقريرها مرارا **قوله** غلبني قومي فعصوني وكذا هو الظاهر
وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الرواية لا يناسبه
وخفته من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الى آخره اي الحامل لهم على فعلهم هذا
غلبة الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام **قوله** ومنهاي قوله ففتحنا
الى اخره مبالغة لجعل ابواب السماء تفتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من الترع
المفتحة وجعل لما تشبه هو الذي فتحها ان كانت الة للالة والاستعارة ولذا
رجح هنا على جعلها للملابسة وتقوية اضافتها الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ من
قولهم خرت ميازيب السماء وفتحت قرب الجو **قوله** وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة
تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحب بانصبابها من انفتحت لها ابواب
السماء وشق لها اديم الخضراء ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد
في الاحاديث ان للسماء ابوابا وان بعضها لا ينار ويخرج منها كالنيل والفرات فلا
مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول
ومن اخذ معانيه **قوله** واصله وفجرنا الى اخره فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول
وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون
الارض فانه يكون يجوز محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل آخر لا انه في
الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فصير ابي على المفعول لما فيه التنبيه للمبالغة
بجعل الارض كلها متفجرة من الابهام والتفسير وقوله ماء السماء وماء الارض فالماء جنس
شامل لهما تغريب ما قبله ولان الالتقاء يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين فيهما
اي بني لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالماء شامل لهما وقوله تقلبت لهمزة واما النظر
لنا الالف وفيه اشارة الى ان ماء الارض فار لتنوع وان ارتفع حتى لاقى ماء السماء ففيه
تنبا لغة لا يفهم من الافراد **قوله** على حال قدرها الله الى اخره ذكر فيه وجهين الحال

والجواز

٢٤٨

والجرور حالا فيهما وعلى الاول القدر فيه مقابل القضاء او الامر واحد الامور بمعنى الشان
اي التقت المياه واتفقت على حال كانت متعينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على
حال الى اخره بيان للوجه الاول وفي الاحوال كلها الا ان قدر بمعنى عين له مقدارا بحيث لا
خرج او نزل مقدار معين والثالث معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير
كما في الوجه الاول في الاحوال كلها الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه
بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج
مائي بانه بمحض تقديره تعالى لما قدره لاهلاك من كان اهلا لذلك فرق قابل **قوله** ودسر صح م
منها احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاعها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار ككتب
الا لا الحاجة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها المسامير
لانها تدفع فتدفع بشدة وقوله تؤدي مؤداها لانها لصفات تريدها الكناية
عن موصوفها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة
ونحوه ولذا كان من بدائع الكلام وبليغه كما في الكشاف **قوله** بمرأى اي بمكان يرى
ويشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الى اخره يعني انه
مفعول الفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى آخره الى هنا وقوله
لانه نعمة الى اخره يعني كفروا من كفران النعمة وهو متعد بنفسه فيستعار لنوح
النعمة بطريق الكناية ويثبت له الكفران تخييلا او حقيقة وقوله على حذف الجار
على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءته
مبنيا للفاعل هو من الكفران كما اشار اليه **قوله** تعالى ولقد تركناها اي
ابقيناها على انها بقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا الجنس
وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجاء نوح ومن معه واغراق
غيرهم وقوله على الاصل مذكر بعد ما في الافتعال وقوله تقلب التاء دالا
اي معجمة والقراءة الاولى بقلبها دالا مهملة **قوله** والنذر بضمتين يحتمل
انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على نسخة المصدر بالتعريف كما مر في
قوله فما تغني النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما ذكره العلامة قوله وانذاري بعد
لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لان الحمل على المناسب اولى ولو كان على نسخة مصدر
كان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله من تصور الاعادة
فتدبر **قوله** او هيأناه للهيبة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسرها
فيه على الوجه الثاني ورحل يتشدد بالحا شدا الرحل على ظهر الناقة او البعير
والادكار كالاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله متعظ اشارة الى
ترجيح الاول لانه الانسب ولذا لم ينقل او حافظ وقال كما قاله الامام **قوله**
كذبت عاد الى اخره لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة مستقل في

الفصد والانعاظ والانذار وفي نسخة انذار بدون ماد وقد تقدم شرحه على الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار المرعدا هود ولم يذكر اولا مع احتماله لانه لم يفهم مما سبق بانه مما فصله هنا اخبر بانه فيهما فلا اعتبار عليه وقد مر ما في لتعرضه في فصلت وغيرها فتذكره **قوله** استمر شومه اوا استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كونه مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التي قراتها العامة لانا الثاني على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه اي استمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعاء في كل شهر ويقولون لها اربعاء لا تدور •

• قال الشاعر •

لقاؤك للمبكر فال شومه • ووجهك اربعاء لا تدور •

لان تشاؤمهم بالاربعاء الذي لا يدور لا يستلزم شامته في نفسه الا ان يبنى على زعمهم وهو غير مناسب للمقام فاعلم انه لو حديث عن ابن عباس • كما في الجامع الصغير آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر قال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعاء استدله فقد اخطا وخالف القرآن فانه في الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك ومثله لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى فتامل وقوله او استمر عليهم بان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان الذي تنقضوا استمراره سبع ليال وثمانية ايام حسوما • فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه **قوله** وعلى جميعهم الى آخره فاستمرار الاول بحسب الزمان واستمرار هذا بحسب الاشخاص في الافراد وقوله او اشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد بمعنى المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدته هول لما لا طعم له وهو على ما ابن المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعاء آخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعاء لا ان ارسال الريح كان فيه فقط لانه حتى ينافي السابق اي ابتداؤه كان يوم الاربعاء كما قيل ولا ينافيه قوله فاستمر عليهم كما توهم فانه كان ضمير اليوم فتامل **قوله** فيترعهم لدح ضمير منها للسماء والحفر لا للتلاثة لتكلفه وهو في حال من ضمير المفعول وقوله تنقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الى آخر الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا حين تنبذوا تهوي وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث ورد في كل ما كان اسم **قوله** كرر للتهويل والتنبيه على فرط عتوهم فقوله لم يتحقق في الآخر فكانه فيه للمشاكلة او للدلالة على تحققه على عادته في اخبار وقوله بالانذارات على انه اسم جمع نذير بمعنى الانذار او منذر منه او منذر فكل منهما صحيح ما قيل في الاخير اظهر لا انذر

ما عداه

روى م

ما عداه **قوله** من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لان يتبع البشر دون الملك والثاني على انه لانكار ان يتبع له دونهم مع انهم اخوبا الرسالة منه على زعمهم وقدم الاول لما الترجيح لعدم تكرره مع قوله الالقي عليه الى آخره وقوله على الابتداء او المسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا يدخل عليه فالاصل **قوله** منفردا لا تبع له جعل التبع واحدا حسن من جعله جمعا لحدم وقوله دون اشرافهم فيهم من تنكيره الدال على عدم تعينه وكون خبرا الواحد ليس بحجة لا مناسب له هنا كما توهم وكذا تفسير بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الى آخره الداعي لاعتبار فى كلامهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقادهم بل مزاح وسعير وانما اراد والعكس يا قاله والرد عليه فقالوا اذا اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الى آخره هو اسم مفرد وضعفه لانه خلاف المشهود لها الجنون في حركاتها **قوله** حمله بطره لعينه اي الاشر البطر فوصفه لكذابه يدل على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فغدا المطلق الزمان المستقبل عبر به للتقريب وقوله حمله اشره على الاستكبار الى آخره هذا هو تعيينه ما قدمه وبيانه لذلك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق والدعاه عن طلبه للباطل لكنه نعين في العبارة وقدر وقوف بعضهم عليه قال لما سال عن امه كان ينبغي ان يجد معنى الاشر فيهما بانه حمل الاشر على من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى واحد مفصل الى كونه الترفع في صالح اذا الاستكبار في قومه • فاعرفه **قوله** على الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما لو تولى في خطابه لرسوله عليه الصلاة والسلام نظير ما حكى عن شعيب في قوله فتولى عنهم يوم يدعوا وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا املا كما وهو من بليغ الكلام • وفيه دلالة على انهم احضار بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حولا لم يتحمد لنفي حسابا بهم عليه وانا في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل **قوله** وقرئ الاشر اي بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة كما دل وقلت للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر اي على انه افعل التفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر والزمو الحذف تخفيفه فلم يبق على الاصل الا نادرا عدو مخالفا للقياس كقوله •

• بلال خير الناس وابن الاخير •

وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة ردية **قوله** مخرجوها وباعثوها اشاره الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لانه النص في الارادة ونفقد منه الى الوجود الخارجي وصاحب الكشاف

عكس الترتيب لكون التفاصل المعنى والتقدم في الوجود الذهني ولانه طول ذيل ذلك الاخراج بقوله من الفضة كما اشار اليه الآخر ان المراد الاخراج من الصحن وهذا التقرير اندفع ما اورد على الكشاف فتدبر **قوله** امتحانا لهم ويجوز ان يكون بمعنى ما المعروف والشرب بالضيب من الماء وقوله ويحضر عنه غيره قبل معناه يمنع من ذلك غيره حتى وفيه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره ينابا عنه وقيل معناه يحول عنه غير صاحبه في القاموس حضرها عن كذا اي يحول لنا فرقا او يحضر نايبا عنه فقد تبين ان المقصود ترديد الكلام الذي بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل يجاز ان يحضر عنه نايبه كما لا يخفى وقيل انه محضر مبني للمفعول بمعنى يمنع غير صاحبه لا على ان الحضور لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظاء بل على التجوز لعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى وهو مبني للفاعل المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا وذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكر لكفى ان يقول اولا ونايبه عطفا على صاحبه انتهى لا يخفى ان ما ذكر من الوجه شايع الا ان ما نسبوه الى السهو فيه ليس بصحيح لان مراده بالنيابة نيابة التوكيل حتى يكون الشرب واحدا بل صاحبه لنوبة الاخرى فيقول لما ذكره فتامل **قوله** فنادوا صاحبهم نداده لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لانداء استغاثة وقوله قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحمر ثمود انضغير والاضافة للمشير قديرد في الاعلام وقوله فاجتزأ الاخر يعني الناطحات كان مفعولة الفتل فهو ما وقع بالجراءة في القصد ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لو لم يراعى هذا التقدير فان كان مفعوله التسيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشي بتكلف اصل معناه تفاعل من العطا وفسر الراغب بالتناول تطلقا فما ذكر معناه عرفا فلينظر **قوله** كهشيم المحتضر يبسه لافنايهم واهلاكهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم المحتضر الحظرة فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الحطين نفسها او التقدير كهشيم الحايط المحتظر فهو اسم مفعول ولا يقدر له موصوف المحتظر الزرب نفسه **قوله** نجاهم نجيناهم تذكيره لتاويله بالعذاب ونحوه او لانه لم يرد به الحدوث فهو كناية عن لو فسره بملك ترميهم بالحصا والحجارة كما ذكر في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر بمعنى في او هي الملابسة او المصاحبة والانشاد بقوله سحر من ايام الخلو في وقتنا السحر لا لان الافعال لا تكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما نشر ونجح فاعله وفاعل المعلل لنظير نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدر بفعل

كانه صر

مقدر من لفظه او نجينا لان التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا **قوله** اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المرى وان وخته وانه باق على معناه المصدري وان نباه منه العذاب فانه لا ينافي معناه الوصفي كما توهم وقوله فكذبوا المراد اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لان معناه التعدي بالباء تعدييه ولولاه لعدي بنفسه وقوله قصدوا الفجور بيان لحاصل معناه واصله الطلب من اراد اذا جاء وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما ان صفقهم ضربا بكفه مفتوحة وقوله فقلنا الاخر اشارة الى التقدير لينتظم الكلام وقوله على التسنية الملا يعني انه مجاز لانساده الى الله وهو في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال للقايل وانما هو تمثيل **قوله** ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فالتنزيل في ذكرها لعدد زيادة وقوله مضر وفيه للعلمية والتانيث وقوله يستقر بهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم ويبلغ غايته كما مر جاز **قوله** كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع لذلك في القصص كلها مع تغيير ليسير حيث قال لقد وقع مكان فكيف كان بما هو مقتضى ما بعده الا انه تعليل لتكرير ولقد يسرنا الى الاخر وحده لا فذوقوا لان الاول للعظمى والثاني للصبح كما قيل اذ قوله مقتض لنزول العذاب بفيقضى ان يكون فكيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله واستماع كل قصة الاخر تعليل لتكرير وقوله فهل من مدكر وقوله واستبناها الاخر تعليل لتكرير قوله ولقد يسرنا القران الاخر ولما معه وقوله في قصة الكلي اما افرادي او مجموعي فتدبر **قوله** وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استرادا لبيان ما يانى في سورة الرحمن يعني تكرير لان في كل جملة قبلها بما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ فاعلم الهدى في التذكرة القرات التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعامها وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيها التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا قوله الكتفي بذكر الاخر لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية وهو اولى بالتذكار ما انه اشارة الى ان الملاء فيهما الالتفات اليه **قوله** يعني الايات التسع كذا في الكشاف فانه قال الاندار موسى وهارون وغيرهما من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون لا يخفى ان المناسب آه بالمراد بالايات الانبياء كلهم كما حرر في قوله ولقد رايناه اياتنا كلها **قوله** تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدر لا على الضد للتشبيه وقوله اكفاركم الى الاخر الاستفهام انكاري في معنى النفي كانه والله اعلم مراده لما خوفكم هم بذكر ما حل بالامم السالفة بما يرق وترعد

نبكة

منهم انسادر ابو عبيد لقوله لنم لم لا نجا قوله ان يجعل لكم ما حل بهم ا انتم خير منهم عند الله ام اعطا
الله براة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني
هؤلاء الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع
وهو انم خايف ولو تعلق بمكانة لغربه جاز ولا وجه لجعله توهما كما قيل اذا المعنى ان الذكر
كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله
يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والا لقال الا انتم فتامل **قوله** ام لكم براءة
الآخر الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار دون
الايلايم كلام المصنف لكنه اختار غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع
ونوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله منتصر والا لقال جميعا بالنصب ويحتمل ان جعل
جميع بمعنى صحيح مجتمع خبر مبتدا مقدر اي امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبل
انا الذي سمتني امي حيدرة كما توهم **قوله** ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان
المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع لقال انتصر فانتصر اذا امتنعه فامتنع
وقوله او منتصر من الاعدا اي منتقم منهم بقوله لا نغلب راجع للوجهين معا ولانه
تغلب كما ان غيره كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل كيفيته عدم الغلب
كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله منتصر ومعناه ان
الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم **قوله** والتوحيد اي في
قوله منتصر كان المطابق نحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس الاشتر
توم مخشا لونه لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب
لفظه لخاذكره وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا
على عكس المشهور كما قيل **قوله** وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير هذا مصحح والمرجح
رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله او لان في ثاني اي كل واحد منهم دبر على
حدة كما ان الاثبر حلة كما مر في ارجح بعام وقوله فهو من آية لا يلا النبي لان الاية مكية ففيها
اخبار عن الغيب فهو من معجزات القرآن ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لا يعرف
نزولها بعدها لنجم كما مر وقوله فعلمت اي المراد من هذه الاية وقاتلها وهذا الحديث صحيح
متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المصنف من انها مكية من ذلك
النبوغ كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه **قوله** موعد عذابهم هو المراد منه
وهذا بيان الحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصل تفسيره لقوله ادهى
يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعته لهم اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة تتقدمه
وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتفسيره باسد بيان للمراد منه
وقوله لا دواء له اي لا مزيل له ولا ينفع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله امر مذاقا فالمراد
لتفسيره باقوى كلامه من قوتهم وهو ذمن اي قوى لانه لتفهم من قوله اشد قبله **قوله** عن الحق

في الدنيا

٢٥١

في الدنيا وكونه في الكتاب في الضلال والسعر وجهين او لهما في هلاك ونيران وثانيهما
ما ذكره المصنف فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان
عين ما بعده ولا محال الكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كثير فائدة ولذا جوز
في قوله لا تردا الظالمين الا ضلالا انه في هلاك يوم يسحبون منصوب بالقول المقدر فلذا
فوذا قوا مس سقر فهو انتصابه بمتعلق سقر فيتكلف كتعلق عند الله بخير فيما ثبت والعجب
لم يعطه هنا فلم يجوز ان يجوز هناك وقد جعل منصوبا به وذوقوا فالخطاب
لمن خوطب في قوله اكفاركم اي وذوقوا ايها المكذبون محمدا يوم يسحب المجرمون في
الدنيا قلت ليس هذا محل المراد خبر منهم والمشوبة بينهم في الاخرة كما سأوهم
في الدنيا قلت ليس هذا بمحل التعجب لانه فيهما اجابر حيث تعلق بعامل في امور وكان
تعلقه باعتبار بعضها هنا واما ثمه فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته
بتكلف لا على منعه فالعجب من ابي حيان خالفه لم يدبر النظر في مقالته **قوله**
ذوقوا حر النار والمها فالكشاف مس سقر كوجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذ
اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها مستهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر
بما يؤذيه انتهى فقيل ان اذا انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمجاز وقيل اراد
ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذا طعم الضرب واستعمال الذوق في المصائب
بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس في قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة
في المس تحقيقية لانها في سقر بالكناية وبالمس تخييلية كما توهم انتهى ما المصنف
خالفه فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا
بلا قاه السببية لا لنا لان الذوق يتعلق بالالام والمؤلمات في استعماله
ظاهر فلا نشتغل بالتفصيل **قوله** علم لجهنم اعاذنا الله منها تركه
كلاما للتعظيم وعدم صرفها للعلمية وصغره التانيث بابدال السين صادا الاجل
القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة تفعيل من الناوح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة
حر النار او الشمس **قوله** مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى
المقدار الذي استوى فيه بمقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضاء كما قاله الطيبي
وقوله بما بعده يعني به خلقناه وقوله لا افتنا يعني لاشي لوقوع الجملة بعدها لنكرة ونحو
وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا
عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهبنا اهل السنة في خلق الافعال او مطابقته
لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال بها على
الاغراء وجه كما توهم **قوله** فالدلالة على ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر ان وقوله
بقدر متعلق لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب
والرفع ولا بين كون خلقناه خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما

والنابت م

يطلق عليها الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الجر أن كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية
كل شيء مخلوق فكاين بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الفرق بين ظاهر قوله
خلقناه ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضمير تعالى فالمعنى على الجر أن كل مخلوق
مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كاين بقدر ولا شك ان الاول
يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا يتمسك المعتزلة
بهذه الآية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا بمفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم
عندهم فتدبر قوله ولعل اختيار النصب الخ لعل ان المتبعة في القراءات
المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وترك فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه
للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من المسائل التي رجح فيها النصب في باب
الاشتغال لانه نص في المقصود فيترجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك
وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله
وقد بينا الله وجهه وكونا لنص نصا في المقصود دون الرفع قوله الا فعلة
واحدة الى آخره فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة
في العمل من العناء المراد انا لوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد او الوحدة بصفة
الاتحاد دون تعلقه وتوحده انه قوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الاوامر
وقوله في لمح البصر الى آخره هو وجه الشبه وبينه وجه اخر مرتين في تفسير قوله وما امر الساعة
الى آخره فتذكر قوله اشباهكم الى آخره اصل معناه الاتباع جمع شيعة وهم من يقوى
بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر او اما باستعماله
في لازمه او بطريق الاستعارة قوله وكل شيء فعلوه في الزبر الى آخره لم يختلف في
رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا
كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما في الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها
وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية قوله مستطر بفتح التاء
من السطر اي مكتوب وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طرا الشارب وهو من
الانتظار وشدد في الوقف على لغة من يفعله ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر
بفتح النون والهاء وهو يجري كما اول كما نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد اي
مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لتعادل الفواصل وقوله او سعة اي المراد
بالنهر سعة الرزق والمعيشة لان مادته موضوعة لذلك كما في قول قيس في طعنة

ملكت بها كفي فانهرت فتقها

اي وسعته وقوله اوضيا على الاستعارة بتشبيه الضيا المنتشر بالماء المتدفق
من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة والتدبير قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون
الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وفي قراءة مجاهد وغيره قوله وبضم النون والهاء

اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف يحتمله فان اسد
جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على
انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم
فيها كما قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة
وقيل المراد صدق المبشر وهو الله ورسوله او المراد انه ناله من ناله بصدقه وتقيده
للمبالغة بالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد صدق هي قراءة عثمان البتي وهي تبين
ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة
كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله مقربين الى آخره اشارة الى ان العندية
للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان جاز وفيه
اشارة الى ان الظرف هنا حال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق
او بدلا منه قوله بحيث ابهمه ذو الافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها ومنه العبارة لا
لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولوقال على ذو الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم
كما يفهم من كلام الكشاف ان المراد ابهم العندية والقرب وتنكير مليك او مقتدر
للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدري الافهام كنههما وان فهم منه منزلة من السعادة
والكرامة بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان ويكل دونه الاذهان
فليس متعلقا بقوله تعالى بل راجع لجملة ما قبله قوله عن النبي الى آخره حديث
موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة
المشددة اراد بقوله تقرؤها يوما بعد يوم مستعار من الغب في سقي الابل
يوما وتركها السقي يوما ومنها الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله
وعونه وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى آخره الاول قول ابن عباس رضي الله عنه والثاني قول مقاتل والثالث
نقله في جمال القراء قال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات الى آخره وآياتها
ست او سبع او ثمان وسبعون على الاختلاف بعضها مثل يخافه او نقول انه على ما فصل المحلى في
الاتقان مما ليس هذا محله قوله لما كانت السورة الى آخره مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة
والرحمن المنعم الدارين تنبيها على انه عام مراد به الدنيا الرحمن الدنيا والآخرة كما مر تفصيله في
اول الكتاب وقوله وقدمها الى آخره بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليم القرآن لان المقصود
الدين اصله واجلة القرآن ولذا قدم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان

وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم ويؤخذ به ليستند وقوله اذ هو الى آخره تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدقا الى آخره وقف ونشر مرتب فقصد لتحقق لنفسه بالمجازه لانقيد اعلى انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا فالسابر الكتب السماوية ثم اتبعه اي اتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على عقبه وقوله ايما مفعول له للتعليل ذكره بعده من غير فاصل القربه من معنى الاشعار عداه باللام وكان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الى آخره تفسير لبيان والتعبير عما في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله ليلقي الوحي الى آخره خبر لان خالق البشر الى آخره فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى ايضا تعلمه القرآن وتنزيله الذي هو منبع اساس بيانه فاقتبل ان قوله ليلقي الوحي متعلق بخلق البشر وهو لان ربنا لتعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلاء الجمل الى آخره ليس المراد باخلائها عنه ان حق الثلاث العطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها اذ كان عليه ان نقول اخلاء الجملتين كما قيل او سوهما ان الله هو الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطفها ولم يورد متعاطفة لا مستعد كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استخفاف الكل واذا طرح المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد هذا هو الصحيح والمرح الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فيه ايما الى التقصير في ادائه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة **قوله** يجريان بحسب معلوم الى آخره قدر الحسبان لوجوه منها ما ذكر بناء على انه الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ اي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعدد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد وليس العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة وآية لمن اعتبر لبعده ونم تبعه عطفه على قوله قدروا اشارة الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضي مدة من نضوج المرض منه غالبا فجرى هذا على المتوال المعروف فيه اشارة له ولا يخفى بعده **قوله** يجريان بحسب معلوم الى آخره وقد قدر الحسبان لوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرجال وهو ما احاط بها من اطرافها المستدير لانه غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كاين ومستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجري بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير **قوله** البيان فرق به لان اقترانه بالتحديد عليه وان كان لتقدم الشمس والقمر عليهم مثل انه بمعناه المعروف فمعناه تورية ظاهرة وقوله سعادة الى آخره اشارة الى انه

الاشتغال

الاشتغال مصرحة تبعية لنسبه حريه على مقتضى طبيعته بالانقياد الساجد لحالته وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم في الجملتين الى آخره هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله اجري وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل ولبس الكلام في الاجراء وعدمه بل في كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجري الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف فيه الى انها خبر عن الرحمن نحو كالمعطوفة على الخبر فيها ما ذكر واما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل **قوله** فوا انصالهما بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه والظاهر انه خبر ايضا لاستئناف كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض آخر وقوله لعينه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به **قوله** لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى التناسب بينهما باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد الدلالة على ما ذكر تحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيه لمن مجموعهما كما يقال انهما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الآخر بالمقابلة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حقا ان التناسب لاشتراكهما بالانقياد دون الانقياد كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقياد لارادته كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة **قوله** خلقها مرفوعة المحل لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتداء كذلك وليس من قبيل ضيق في الركية السابق وقوله فانها منشأ اقضيته تعليل لكونها اعلى رتبة اي ارفع من الارض كما مر والرفع المحلي مشاهد غني عن البيان والرفع في النظم قابل للحسي والرتبي ولذا قال المحلي ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهب في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه تفسير لقوله منشأ لانه لان ما قضاه الله يثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من في الملأ الاعلى ويأمرهم بتنفيذه وكله في السماء **قوله** وقرئ بالرفع على الابتداء ولا اشكال فيه لان جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في اشاله مما ولى العطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز مما يستوي فيه النصب والرفع والنصب مطلقا او ترجح لانه لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه منازل فتنبه لما ذكر طرف منه **قوله** العدل بان وفر الى آخره فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية وكونها تمثيلية فيه نظر وافضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض فيها بمعنى بقائها ونمائها والمراد بقا من فيهما من الثقلين اذ لولاه لأهلك الارض بعضهم بعضا

وَاما الملا الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يومرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل
تذكر للنبا لعنوانا لبقا للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد بقا وبما
في نفسهما فانا تلك **قوله** او ما يعرف به الحاضر فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد في
المطلق فما قيل من ان قوله لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الحاضر اشد ملايمة له
ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلوا عن التجوز وما ذكرنا
يؤيده لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصفه لتمام
الحاضر بيان لوجه ايضا لقوله وضع الميزان مما قبله على الوجه الثاني وقوله التي
هي مصدر الى اخره وصف للرفعة على ان المراد بها رفع الرتبة السابق كما بيناه **قوله**
لئلا تطغوا فيه هو على تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى
القول لانه بالوحي واعلام الرسل قال وهو احسن مما ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله
وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان او المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان
المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة
ظاهرة **قوله** ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان
المتبادر منه الوجه الاول مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول
بتقدير بقا بلا وعون لا ذلك كما قيل لانا نعينه بدليل جزمه وعلى الاول فانية ولا يناسب
عطفا لنهي الانشائي عليه لان لنا ويلصا المفرد يجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها
ناهية وقوله من خفف ان يسوي ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى
قوله وتكريره مبالغة في التوصية الى اخره اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماره على
مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الامر بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلث
على معان متقاربة لتي تكون معنى **قوله** على ان الاصل الى اخره متعلق بقراءة
الفتح ومذا بنا على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه الا لازما وهو
الذي اراده النحاة كما صرح به بعض الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة الى ذلك
لانه خرج متعديا كقوله خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه
ليس مذا من ذاك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومان. وهذا المعنى غير
مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الوزن في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا محل
له لانه اذا سلم انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة الى التقدير المذكور ههنا انه يحمل
الموازن مجازا عقليا او تقدم فيه مضاف فتأمله فانه غير محرر **قوله** للخلق
المأخر. هو اختلاف معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل ما على الارض وقوله
ضروب مما يتفكه به اخذه من التنكير في تنوينه مقام المدح كتمرة خير من جرادة وايضا
هو اسم جنس فيشمل الاقتصار عليه باختلاف **قوله** ذو الاكمام اي تغطى الى اخره
فقال الكم بكم بالضم كنصر وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد

الكام طلعه

شراح

الكام طلعه قبل ان يصير ثمرا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول
ايضا كقوله

تنسمه قد جرا ذيا له ❊ وزهر يضحك في كمه

والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اغصانه اذا يبست واذا امر عليها الحر
فاذا خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الرا المشددة والقصر وعا
طلع النخل من الكفر وهو الستر وقوله فانه ينتفع به اي بما يغطى مما ذكر وهو بيان لفائدة
توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله وكا لكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالكموم
وهو ثمره وسعفه **قوله** كالجذع وهو خشبتها واحرها القائم وهو منها لخدشها الاشارة الى
الانتفاع بجميع ما فيها وهو بدل مما قبله ولو عطف عليه كان اظهر وفي بعض النسخ
كالجذع والجمار والثمر والحب والثمر وفي بعضها كالجذع والحب ذو العصف قيل وهو
الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر **قوله** يعني المشموم اما ان يراد
كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الريحان المعروف والاطلاقه على الرزق لانه
يرتاح له وقوله او اخر اي بعد خاصيته اخص منفردا او اعتراضا عليه بانه لم يدخل
في سلك الفاكهة والنخل حتى يخصصه من بينهما وعنه انه اراد اضمار هذا اللفظ. لا
الاختصاص الصناعي ذكر عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير
مسلم الا ترى نحن معاشر الانبيا وسبحانك اللهم العظيم وامثاله انتهى وهذا كله من ضيق
الفطن. فان كونه ليس بالاختصاص هنا صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكر
مما لا اشتباه فيه. والمعترض انما اراد ان ما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان
تقدير اخص قد يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك
فتأمله **قوله** ويجوز ان يراد وذا الريحان على ان الريحان بمعنى اللب وقوله فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العصف وفي الرفع بعطفه
على فاكهة **قوله** وهو فيعلان من الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر ان
انه من الروح فهو واوي كما صرح ابو علي فلا وجه لقلبه الوا ياء بان اصله ريحان بالتشديد
وكان اصله ريوحان فقلبت الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة مقدمة ونوقش في مثله قياسا
مطردا لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف احد اليائين وهو قياس مطرد وان حسن بحسب
اللسان ايضا كهين وميت وكثير من امثاله **قوله** وقيل روحان الى اخره اي اصله روحان
بفتح الرا وسكون الواو فقلبت على غير القياس سدوا ولذا مرضه وهذا منقول عن
ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر والبدليس كلام المصنف **قوله** المدلول
عليهما الى اخره لشمول الانام لهما كما مر والبدليس كلام المصنف كما مر من تفسيره والثقلان
بذلك ايضا على ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم منا فكيف يدل مع تاخره والمراد
بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا المنطقي حتى يورد ه

عليه انه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشيء من طرفيها لدلالة قوله الفخار الخزف وهو
ما احرق فيه من طين وقوله فلا يحتاج الى آخر يعني الى البيانات الواردة فيها ذلك مما ذكر ونقل
الجن الجاني في تفسير الجان اذا قوله النقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم
كآدم للبشر وقيل هو ابليس او غيره قولان ايضا وهو اما اسم الجن مفرد منصوب
لا جمع ابدا وقوله من الدخان متعلق بصاف لا بيان له قوله بيان لمارج الخالص
بيان في الكشاف لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف
يعني انه ان كان بيانا للمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف كتشريح وكان قيل
خالق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما نكر لانه
اراد نارا مخصوصة فتميزه من بين النيران لانه من المعروفة انتهى وفي المصنف اختار
احد الوجهين فاعرفه فانه في الاصل الخالص بيان لانه يحتاج للبيان لعمومه لكونه
مضطرب • ومنه الهرج والمرج وقوله اطوار خلقتكما المراد به الخلقة فما بعدها
وقوله افضل الخلق المراد جميعها الا انا لانا افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل
الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان المركبات لا تشمل
الملك ظاهرا او هو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو عطف لا يستلزم ما مر من ان
معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب قوله يتجاوران يعني انهما
اذا دخل احدهما في الآخر فهذه يحرك نفس الامتزاج ولا التلاقي ويضمحل حتى يتغير احدهما
طعم الآخر ولونه كما ثبت • وقد صرح به المصنف في سورة الفرقان ومن ما قبله او بحر
فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه ادرج فيه ... انه
لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقرآن
يفسر بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه لقوله
متشعبان تفسير لقوله له وقوله يلتقيان صح للتقدير اذا ديدان نسالهما او المعنى
اتحاد اصليهما ان كان المراد ان لهما منه ولكل وجهة فتامل قوله حاجز من قدرة
الله او ديما لبحر الى العذب والملح او من الارض اذ بين بحر فارس والروم ففيه لف ونشر
ومعنى يلتقيان على الثاني يتجاوران واحدهما على الآخر الاماس وتلاصق بخلافه على الاول
كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما على الآخر ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان بالمعنى ناظر
للثاني • وقوله وقيل المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور والمتعارف
واللؤلؤ وعلى هذا شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبعض من قال منفرد
قوله وان صح ان الدر يخرج من الاسبيه في صحته نظر ولم يعتبر كان احسن وقوله فعلى الاول
اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه يخرج
من احدهما وهو الملح فاما انه لا امتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة اذ انه نسب
لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي الانتصاف

ان هذا هو الصواب

ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما اريد
احدى القريتين وكما يقال يخرج من النيل بمصر وانما يخرج من محله منهما انتهى ولا يخفى ان هذا وان
اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضميره منهما البحرين فارس والروم وهو الاصح او حال
لبني خروجه منهما ليس انه متكون فيهما بل انهما في جانب من البحار الضيقة انها البنا
العذبة كما قيل ان الغواصين يقولون او لما العذب منا هو من الامطار واللؤلؤ منه لا
الاصداف في نيسان تتلقى ما المطر فواهها فيتكون منه ومما يشاهد في الحدب
فلله اللالي فالاشتراك بينهما لما العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور
وظاهر قوله تعالى الاول انه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان
ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور آخر قوله اولانهما لما اجتمعا الخ
اي لما اجتماعهما وتلاقي في سطحهما صار الشيء واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ه
ولا يخفى ان هذا انما يتم ان كان بكونه في محل اجتماعهما وان ثبت هذا لم يحتج لتاويل اصلا
وقيل شونيز لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو الا جوجو كمعنى صدر
ودو دو وبو بو قوله ورفع الراء اي اعطاها الرفع على الراء وقد كان مقدرا على
الياء التي في آخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها
ايضا وقرا ابو عمرو بكسر فتح الراء لان المحذوف لما نسي اعطوا ما قبل الآخر حكمه وقد
سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص ايضا
وقد من بحثه في الاعراف وللشاعر من الانشاد مقدمها في الشعر في وصف للقراءة ومعنا
واضح قوله المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه ه
بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المصنف لقلة جدواه وكونه بمعنى المصنوعات
اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المحل
وانشاؤها للامواج مجاز ايضا والمراد شقها لما هو وما بعده مجاز ايضا قوله من
خلو هو اذا التنزل الى آخره تفسير آخر على ان الوجه للاله بما يناسب ما قبله حتى لا يكون
مكررا اصلا وضمير اخذها للواو وقوله ومن للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق
المركب بخلاف ما بعده ولذا تقدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات
وهو مجاز شايع • وقد يخص بما شرف منها قوله ولو استقريت جهات الموجودات
الى آخره هنا تفسير آخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي
يقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا اللغة ايضا بمعنى القصد التي يقصد ويتوجه
اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لما بمعنى القصد فالمراد المقصود كما توهم قال
استاذنا المقدسي قدس الله روحه ما هو هذا في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو
عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها الحق الذي هو لا يفصله ونقيضها عليه من عند
فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات فان اي قابل للفناء في حد ذاته لولا نظر الحق اليه

على الغنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه لنفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الخالص
كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته تتقرب به اليه وتقصده به الجهة التي امر بها التوجه
اليها وهو قد كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه
ولذلك نقول هو باق لقبوله صار غير قابل للغنا لما ان الجزاء عليه قائم مقامه فهو باق
وقال البعض هنا يجوز ان يكون ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا فيوصف تعالى بالوجود الذي هي صفة
له تعالى غير قابلة للغنا في ذاتها ولو من بها كما اخبر الله واجريها على مذهب السلف
من ان الوجه واليد ونحو ما صفات يثبتها ولا يشتغل بكيفيتها ولا بتاويلها اصح وقيدها
بانها غير قابلة للغنا في حد ذاتها فالبعض العارفين الى المحققين لانه ليس للذات غير
الله لما تحقق ثم به من شهود الفنو منه واحاطته الديمومية وقال ابن عطا الكون كله
ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او
بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا
هو تفسير آخر لكن في سياقه تسمح لانه ظاهر في خلافه اذ يقول الوجه بمعنى الذات
ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق واضافته للرب لبيت تيانيه مثل الامنية والمعنى الا
الذات من حيث استقبالها لربها وذوقها في محراب قربها وضمير ذاته للرب هو تفسير
واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقاصد فالهم قالوا العبض عكس العصر بلبسان كون
من علمها فانثما صح الاتصاف بالوجود وبيان ذلك ان لفظ الواحد هو الموجودات
الممكنة لها جهات وجود من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه
كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا
اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الثاني يطلق عليه لفظ الموجود لكونه
يظهر النور الالهي المنور له من الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير
٢ اندفع توهم التدافع بين تفسيري الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته فقد بر
فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فاطفي المصباح قوله ذو الاستغنا
المطلق الاخ فسر بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات
وليستلزم انه غني عنها ثم انه الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشي الاستغنا
من غيره او كل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له صفات
عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة
وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل قوله مما ذكرنا الاخ تفسير للالا بالنعما
وابقاها الا يخفى ان ذلك المتاني في تفسير وجه ربك وقوله او بما يترتب الاخره
يجعل الالاء بمعنى الغنا لانه من اجل النعما وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك
غير خطاب يجماد لذا افرد مع تثنيته اما لان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او
عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا

اوليا

اوليا ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي قوله في
ذواتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدا وبقا وقوله نطقا كان اي مايدل على
الحاجة وقوله كل وقت الاخ قيل انه بحسب الظاهر يخالف ما مر في تفسير
قوله ما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدريج ولذا قيل حقه القلم قد التوفيق بينهما
انا الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقت
المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وهذا معنى قوله يحدثها الاخ قوله
وفي الحديث الاخ رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن ابي الدرداء وقوله وهو رد لقول
اليهود الضمير للشان في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود
وقوله مما يبعد تفسير الاكمام بمكون العدم وقوله بحال كونها اي اختصاصه وهو اسما
حسنة وفيه اشارة لما قدمه قوله سنتجرد لحسابكم وجزائكم الاخ التجرد بمعنى الفراغ
ونقل التجرد للامر اذا حقيقته لان الحد في الامر يلزمه ترك ماعداه وليس المراد انه مجاز مرسل
لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في انه تعالى لا يوصف
به بل المراد انه جعل انها الشؤون الى شان واحد وهو جزا المكلفين فراغا على سبيل
التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء
واخذه في جزائهم بحال من فرغ له وجاز ان استعارة التصريحية ايضا الاشتراك
الاخذ في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعني به ذلك الواحد
كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لها اولا باعتبار ما ذكر وكناية
عن غيره او الجزا فانه المقصود قوله وقيل تهديد الاخ لما كان الفراغ يقتضي لغة
سابقة شغل والفراغ للشي عن كل شي لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر في المكانة
وهو كناية فيه تصحح عليه ويجاز في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين على هذا
لان قوله ايها الثقلان يأباه ثم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع
ايضا وقوله فان المتجرد الاخ بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه
قوله اي سنقصدكم لنكم بني على تضمين معنى القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى
بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراءة المشهورة فلا يحتاج لهذا كما لو هم
وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشي فتوهم وتامل قوله سميا
بذلك لثقلهما على الارض الى آخره من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها
على الهو الاستعارة لانه لا حاجة لتنزيل الثقيل بانه اولى لا وجه له وارايتنا الراي
والقدر بمجاز كثقل التكاليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب
والثقل بقاء الكل كي قد رزونه مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي قوله ان قد رتم الاخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل
وتاتيه ثم جعل بمعنى للحقيقة بمعنى الارادة والقدرة فلذا فسر بما ذكر ثم انه تعالى لما ذكر

انه لا يحال الله مجاز للعباد عقيبه بقوله ان استطعتم الى آخره لبيان انهم لا يقدرون
على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده
مكابرة قوله ان قدرتم ان تنفذوا الى آخره فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما
بعد الصعود اليها اذ في الارض قوله ببينة تفسير فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون
بمعنى القوة والقهر وفي الترجيح على السين استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها
بالسلم قوله اي من النبلية والتحذير الى آخره مبني على الوجه الاول وكون السلطان
بمعنى القوة وقوله او مما يصيبكم الى آخره على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة
العقلية مصاعد لما فيها من العلو والقلبية معارج نفسا واثبات السهولها
قوله ودخان الى آخره ولما كان المعروف فيه المعنى الاول اخره عنه مما ذكر [illegible]
من فصيلة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح قبل ومنه السلطان لتنوير الوجوه
بعدله وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مثابة
اخذ من قوله يرسل بمعنى يصب والا فمعناه الصفر مطلقا وقيل الشواظ اللهب
مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الى آخره
مستأنفة في جواب سؤال مقدر عن الناشئ للفرار او عما يصيبهم ومن في قوله
من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجر مفسرا باللهب
والنحاس معا ولا احتياج ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او نقال
هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف لا داعي له وقوله او صفر معطوف
على دخانه قوله بحسن بضمتين جمع نحاس كما جمع لحاف وفوق نحاس بكسر في لغة
وبه قرئ ايضا قوله فان التهديد لطف اذ به ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالنعيم
المقيم فهذا كان الاعتبار من الالاء وهو بيان لكون ما دل به مناسبا له قوله تعالى
فاذا انشقت السماء الى آخره اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا يطيقه
قوة البيان احد من الزبانية ملا او رأيت ما ينقلها للناظرين وهو الناصب لاذا
ولهذا كان مفرعا ومسببا عما قبله لا ذي اذ ارسال الشواظ ما هو سبب له د
اثرها بالاو ونبه في ذلك الوقت قوله حمراء كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله
على التجريد البديع لانه بمعنى كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها
وردة قوله فلئن بقيت الى آخره هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في
الحماسة واولها

نكرت على من الشقاء تلومني * يسفهها انجز فعلها ونلوم

وقوله ولئن وقع في الحماسة فلئن بالفاء وقوله يحوي الغنائم اي يحوزها مضارع
حوى وفي رواية نحو الغنائم بنصبه ظرفا لارحلن وقوله او يموت بالنصب
اي الا ان يموت كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد لو لم

تجرد

٢٥٧

يعد من نفسه كريما فالاول اولى قوله مذابة كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه
اسم الة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا لانه
من ضمير كانت على رأي من اجازه وكلام المصنف يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح
واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون
بعد ذلك ولم يكن الانشقاق التماس من الالاء جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول
الجنة وما معه فتدبر قوله الذود كما يفعله من الابل واستعمل هو ذيبتها الهم
بالبهائم وقوله واما قوله الى آخره لتوفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السؤال
عنهم في محل لا ينافي السؤال عنه في آخر وقد تقدم تطبيق او السؤال المنفي سؤال
التعريف والمثبت سؤال التوبيخ والتفريع ومنه اجوبة اخر غير ما ذكره المصنف فلا وجه
للتشنيع به كما قيل وقوله ذا الها الى آخره لو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ
فانه مفرد وقد تقدم دينه لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصحح كونه جمعا مع تأخره لفظا
وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله فيؤخذ
بالنواصي الى آخره الباء كالتي في اخذت بالخطام ونحوه للالة وقيل انها للتعدية لتضمينه
معنى يسحبون ولا وجه له لان معنى لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين
وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس ولتبيين لغة عوضا عن الضمير
كما توهم قوله مجموعا بينهما الى آخره اشارة الى ان الاخذ بعضه وقوله وقيل بالنواصي
الى آخره فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر
وبالنواصي متعلق بيؤخذ كما في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يؤخذون كما
قيل قوله تعالى هذه جهنم التي الى آخره مقول قول مقدر معطوف على قوله يؤخذ الى آخره
او مستأنف في جواب ماذا يقال لهم لانه فطنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب
النواصي وكان اصله التي تعدل عنه لما ذكر للدلالة على استقرار ذلك وبيان كونه
لو عينهم وعلته وقوله يجرمون بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطوافين
وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من انى يأني اذا على
وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الى آخره
وبين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف والرجا قوله موقفه الذي يقف
فيه الى آخره يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب
لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص الملك
يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه موقف مقام الرب لانه منزه تعالى
عن مكان فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسة كما توهم قوله او قيامه
على احواله الى آخره هذا معنى ثان للمقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي لمن خاف قيام
ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى

لانهم يعرفون بسيماهم اي ان
طارد قوله يعرف المجرمون الى آخره
سكتنا وليعلل انتفاء السؤال
من وضع الظاهر موضع المضمر للاثنان
الجان المراد بعض من الانس وبعض من
الجن ليكون لاجل اعراض ... المجرمون

انه هو قائم على كل نفس بما كسبت **قوله** او مقام الخائف عند ربه الى آخره اي المقام لمن خاف فاضافته للرب لانه عنده وهو كقولنا للرب مقام فيه رقود الحلبة اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله فيأخذ المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول لما كان اسم مكان لا بد في تخصيص المكان بالخائف وتغاير الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير اللامية الاضافة وقوله نحو بقاوه بلا زوال العندية والمكانية محالة في حقه تعالى فالمراد بها ذلك فاقبل المراد فيأخذ المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد احد المعنيين المذكورين وهو موقفه ايهما كان لكن لا يخلو صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ما شرح فالاولى التقدير **قوله** او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته نسبيا النظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه غير زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه بطريق برهاني ابلغ لان من حصل له الخوف من مكان احد بها به وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما تقول للمترسلين المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور وانه اشار المصنف بقوله للمبالغة **قوله** كقوله الى آخره هو من قصيدة للشماخ يمدح بها عرابة بن اوس الخزرجي

اولها

كلا يومي طوالة وصل اروى ... ظنون آن مطرح الظنون
وما قدر دون لوصل اروى ... علينا العطر كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة

ومعنى ما ذكره انه يصف تكبره للقفا بحبوبته فقوله وما البيت يعني بدأنه ورده وهو ماء انزل الناس فيل كل احد واللجين بفتح اللام الذي يخبط نفى للجزاي تلزج وقوله ذعرت به القطا الى آخره خصهما لان القطا انكر الطيور والذيب انكر السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فانه اذا لم يكن للذيب فيه مقام لزم ان لا يكون ذ... وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي يخلعه من يطلبه فانه لا يبايد ويرد ليلا ليلا وتفتيش بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطرده وان ذهب اليه كثير من شرحه لكن الاول الظاهر وابلغ وضمير به وعنه للماء في البيت الذي قبله **قوله** جنة الى آخره بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله ذواتا افنان الى آخره تثنية ذات بمعنى صاحب فانما ذا اثني فيه لغتان فانا

على لفظه

على لفظه وهو الاصل كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد الاشياء الى اصولها وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان ه او خبر مبتدأ مقدر اي هما وقوله جمع فن وهو معناه النوع ولذا استعمل في الرقى بمعنى العلم **قوله** وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطه فضمير هي للافنان اذا كانت فنن او للفنن وتانيثه للتانيث والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجر ما قام على الساق من القضيب الغليظة والمراد انها هي افنانها فرقا لا ان غصنة ما نبت غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة ه الغنية عن البيان **قوله** وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قصب واوراق وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار لان في ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال المفضل بالذات على طريق خاص وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف **قوله** حيث شاوا ه في الاعالي والاسافل الى آخره اشارة الى كناية قوله يجريان والقرينة عليه ما علم في وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل الى آخره يعني انهما اسما بهذين الاسمين ه ويناسب معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر **قوله** ومتكئين مدح للخائفين يعني هو اما حال من قوله من خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكئين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لا داعي له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم اي صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة وقوله فان خشيتين تدل على جنان لانه يلزم من ان لكل خائف جنتان ان يكون فيه جنان وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول الفراء ان الرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظائر النحوية **قوله** او فيهما الى آخره فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف في اسماء المثنى في الدنيا وقوله اذ ليس منه الا الافضية فيهن الا فالظرفية مجازية كما يقال للتنعم هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي ه ولا ينتقض ان المناسب للفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف في الظرف وابدله بالاستعارة بالكناية لم لا يستقر الا عليها ولذا ه قيل متكئين على فرشه لا نقصر لتقدم فهن خبرا تحسان على ذكر الاتكا الى الرفرف فتامل

فقاصرات الى آخره قال ابن هشام في قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الاتب منها لاثرا

اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبي

• وخضر نبتها لا ابصار فيه • كان عليه من حدقا لنطاقا • انتهى
فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف والمعنى اي على ازواجهن او ان
المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يمسس الانسيات ظاهر قوله
الانسيات والجنيات انهما زوجات لا حور ربات لكنه سيصرح بخلافه كما سيأتي والطمث
الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على
جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة
الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يختصون بدخولهن
الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقائهم فيها متنعمين كبقاء المؤمنين منهم فيها كما روي
اصح الاقوال وفيه رد لمن زعم الانفصال فانه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم
ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما يقال ذلك في سائر الحيوانات ومنهم من القول
الثاني وقوله يتم المعنى فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ من السياق ومفهوم الانس
قوله وبياض البشرة وصفائهما اي الوجنة والبشرة وصفا ويدل ايضا على ان المراد صفاء اللون
فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا وكبار اللؤلؤ كما
قال ولا يخفى ان قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه يخالطه قليل من الصفرة ونحوه
احتمل ان ان لا بد ان كما قالوا ان ثمة لجواز كون المشبهات بالرجل غير المشبهات
بالبيض وفيه نظر **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه به الخروج من لبس
من اصحاب اليمين عنهما اذ انسا لكنهم دون في الرتبة والحوض اشد اذ لا يخلو من
من خوف ربه **قوله** خضراوان اذا الخ في تفسيره لانه يرى للتشبه السواد وقيل انه
مبدا منه لشدة خضرتها وفيه ان الاسود في الخضرة اذا اشتدت خضرته يقال انتهى واليه
اشار المصنف بما ذكره وقوله تضرب الى السواد اي يميل اليه لان الشديد الخضرة
كذلك وقوله وفيه اي في وصفهما بانهما ذوات افنان كما ان النبات لو وصف
بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين يشعر بما ذكره من التفاوت لان
الجنة الكثيرة الظلال والثمار لنبت كونها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدنية
النبات والرياحين ولا يحصل له **قوله** وهو اقل ايضا الخ لان الفوارة اكثر من
الجري فكما ان الجنتين دون الاوليين فعيناهما دون عينيهما واقل بالمهما وقوله وكذا ما
بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصورات في
الخيام دون القاصرات انها الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش
قوله واحتج به ابو حنيفة الخ لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه لك
ان ذلك لا دليل على ان عطف لافراده من جنسه تخصيصا لهما كعطف جبريل على الملائكة ونحوه
لم يكن فيه دليل على الحنث لما اشار المصنف بقوله لبيان الفضلهما او لبيان ذلك بان فيهما
مع التفكه غذاء في ثمر النخل وهو ظاهر ودفعه في الرمان كما بينه الاطباء والغذائية

والدوائية

٢٥٩

والدوائية بالنسبة لثمرات غيرها الدنيا والا فثمرات كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة
فيها الدواء **قوله** لا يجمع الخاص اما لان الاصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا
نكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات
ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المؤنث وقوله على الاصل يوهم انه ليس
اسم التفضيل **قوله** قصرن بالبناء للمجهول اي منعن والمخدرة التي لا تخرج من الخدر لبا
والخدر بيت الشعر في الاصل ثم عم وقوله او مقصورات الطرف الخ وهو على هذا
دون قاصرات الطرف لما فيه من الاستعمال القصر في القصر واما على تفسيرين الاول
لكونه دون ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرات في الاول لا يجعل قوله كانهن الياقوت
والمرجان كناية لانه مما يصان
كما ينشد **نظم** • حور من اخفافها الخدود • مع زيادة
الصفات لما ذكر قبلها **قوله** لحور الاوليين الى الاخر اي المعنى هنا المعنى في حور
الاوليين ونحوها لم يتعرض للانسيات والجنيات حين كما مر وقوله وهم اصحاب الجنة انس
فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب يدل عليه الجنتين لدلالة عليهم بذكرهما
وفي بعض النسخ وهم اصحاب الجنتين وهو ظاهر وهو صريح في ان السابقة حور بنات
لكن قوله انسيات وجنيات يأباه الا ان يكون جعلهما للانس انسيات وللجن جنيات
ولا مانع منه **قوله** وسائد الاخر الوسادة والمتكأ والمخدة بمعنى المسند
بمعنى النمارق جمع نمرقة ومعنى الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني او هو
المغاير لما قبله ولا ينافيه الانكار وقوله جمع رفرفة اي اذا اريد الجمع اللغوي لم ينافي
كونه اسم جنس لتمييز او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه واختار
لتناول الخضر **قوله** او ذيل الخيمة كما انه لا يناسب الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به
وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ما يوري الثقل خيام الجنة واختيها
يحتمل بعضه ذيلا لها وتدعم حتى يكون كالمساند لمن فيها فيتكئ عليها كما يعتمد على
اسفل الجدارات وتقدم الاتكاء والامتنان ليس بها بل بما يوضع عندها من البسط
والنمارق فالعبقري نسبة **قوله** عبقري الى الاخر فمعناه في الاصل كل عجيب غريب
من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه ولنسبته منه
النسبة قيل انه ليس منسوب بل هو مثل كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما
كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد
قوله في الكشاف قرئ عباقري كمدائني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى
ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الاوجه لصحته انتهى وفي المحتسب
رويته عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف
وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى مدائن مدائني وهو مما لا يستنكر شذوذه

في القياس وزان لا استعمال كاستحوذ واما كان قد جاء عنهم غنا كبيت ويجهون ونحاز
كان عنا قرى باسهل منه من حيث ان فيه حرفا مشددا يجرى مجرى حرف واحد ومع ذلك في
آخر الكلمة كما في وذرا في وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الا ان قوله والاعتراف بها انتهى فنا لابن هشام ومن خطه نقلت ما تحصله
ان كون من النسبة الى الجمع شذوذ المدائني باطل فان من قرأها فرادا فاختص بقصد
الحال شنة ولو كان كما ذكر كان مفردا **قوله** تعالى اسم الحلام سبابي في سورة تبارك
وقد مر في الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار
المصنف الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث
تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الآلاء والنعم
انه لا يعدد في انشاده لانه ادنيه لينخطر فيعات وليستنصر فيبعات على طرف التمام
قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها وحمه من نصبه ظاهر وقوله
الى الحول الآخر من لبيد وقد مر في سورة اول الكتاب وقوله قرأ ابن عامر بالرفع
كتبت مصاحف الشام من الجلال الا ان ما ورد في النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول
حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن لبيد الآخر موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة
الرحمن بركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى آله وصحبه
زبدة نوع الانسان بحمد الله وعونه الكريم المنان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا آية استثنى بعضهم منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ
الآية لما اخرجه مسلم في سببه وانها نزلت في الكلام عليه في محله وانهما شت والتعوق
وقيل سبع وتسعون وقيل ست وتسعون **قوله** حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى حدث
والواقعة اسم للقيامة اول قولها لينا لا يليقوا الانشاد له لانها التجابي بجا الدلالة كل فعل
على فاعل له غير معين كما صرح جوابه والنشاسار بقول معتمدا ما الى آخره لان كلام المصنف
بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما يستقبح في الانشاد فقد خلط
وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجهه ما ذكروا ختيار
اذا مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكرنا **قوله** وانتصاب اذا الخ كان كتبت وكيت
اذا فدر جواب اذا او الذي اختاره في الكشاف ان ليس يعني الجواب واذا متعلقة بها
لان تقدير اذ كما اعتمد في اذ ولان اذا الخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المبتدأ في
الثاني عطف ليس الا ان يقدر جملتها معترضة او حالية فان كان تركه المصنف لما قيل
ان ليس كما الناقصة لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف بغير كرد عليه لان الصحيح
عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع

بلغ مقابلة بنسخة مولفه

٤٦

انما استندك به غير صحيح لان ما النافية لشابهتها ما هي تتعلق بها الظرف لانه يكفي له رائحة
الفعل ولا يلزم لا انها لا الحامعة انما هو في جواب ان الشرطية لما انها كما صرح به واما اذا فدخول
الفا في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في انها مستهول ونعظيم
لا ان ما وكنا دح على غيره وكونها العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين
فلا غبار عليه **قوله** لا تكون لها حين يا ن الحاصل معنا او على ان كاذبة اسم فاعل صفة
لنفس مقدرة للنائبة لا انفعال له وان وصف الخبر بالكذب او التكذيب فيها الكون
خلاف الاكثر فيه وليس مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري
لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والوقعة السقطة القوية واساس في وقوع
الامر العظيم وقد يخص بالحرب ولذا عبر بها هنا **قوله** او تكذب في نفيها اي في نفي
الشامة قولها ما لم تكن او لن تكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفيها
بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على
ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها من غير تخصيص لشي من الاشيا
واما القول بانه لا صحة له لقوله الحمد لله ربنا ما كنا مشركين فيه متجه لما من ان اختلف
في صدور الكذب منهم يومئذ القيامة فتذكر **قوله** واللام مثلها الى آخره اي هي
لام التوقيت كما في كتبته لخلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله
واللام مثلها الحطرفا اللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها وشامته ونولها
لا يكون نفس كاذبة في الخبر عنها كما هو في الدنيا الآن **قوله** او ليس لها
نفس تحدث صاحبها الى آخره هذا معنى آخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته
اذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب
واللام على هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله وقيل انها للوقت وهو خلاف الظاهر
وقوله تقربه عليه بالقاف المعجمة والدال المهملة اي يحثه عليها وقيل انه بالعين المهملة والزاي
المعجمة اي نصره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذب
بالتشديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شان
الوقائع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز من
كان ذليلا وقوله ادنيا معطوف على تقرير وهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض
مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله اذ الدنيا الاجرام اي السموات والارض وهو مفادها
اي يحالها في نسخه بجا زها وهو مجاز انفتاع عن مفادهما لا لا يفيد بها واصله يحل
الحز والقطع نقل الصادق كذا محرره اي ما يليه وهو معطوف على خفض اعدا الله ورفع
الكواكب ان انها اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت
وتنافى تبيانه ونقيضه **قوله** وقربنا اي خافضة رافعة النصب على الحال
قال ابن جني هي قراءة الحسن والبريدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ

فالاخرى قبلها الجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هي معترضة لتاكيد تحقق وقوعها
وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعتا او انتفعتا الضمير لضافة ليتبين لوقعتها
قوله والظرف متعلق بخافضة عند دعوى قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة
رافعة لما يرد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بان المراد ان التعلق المعنوي
وهو من باب التنازع فما ذكره المصنف اختيار لمذهب الكوفيين في اعمال الاول وقد نبه بالـ
انصح الى انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فهذا مرق قوله او بدل الخ وجوز فيه
كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوده في الدر المصون قوله فتنت تباين بمعنى كثرت
وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منبثا الشبا يا ثلثا المثلثة
وقراءة النخعي منبتا بالمثناة الفوقية من فوق والمراد ما ذكر من البسو موا لقطع فما قبل
من ان معنى لانه منبو عنه لا وجه له قوله وكل صنف الخ الراغب الزوج يقال
لكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيهما وفي غيرهما كالخف
والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى قوله من تيمنهم بالميامن
وتشأمهم بالشمائل يعني اطلاقهما على اصحاب المترتبين ماخوذ مما ذكر فان العرب لما
تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع
هو مني باليمين كما يقال للوضيع بالشمال لتجوزبه اذ كني به عما ذكر قوله الذي
يؤتون صحائفهم بايمانهم الى اخره حيث قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله
اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل يعني البركة وضدها لما عاد عليهم
من انفسهم قوله وانما الجملتان الاستفهاميتان خبران الى اخره قيل
الذي تقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدأ محذوف
وكذا اصحاب المشأمة والسابقون فان الترتيب عند بيان انقسام الناس الى
الاقسام الثلثة بيان انقسام الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد
والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشأمة والثالث السابقون الا
انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة من القسمين
منبئة عن احوالهما في الخير والشر انباء اجماليا مشعرا بان لاحوال كل منهما تفصيلا
مترقبا لكن لا على ان تكون ما بعدهما خبرا عما قبلهما اي شيء بل على انها خبر جار هنا ط الا انا
بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده خبرية ما لا ان امر ابد ثنيا اصحاب الميمنة كافية
كونها مبتدأ وكذا اما اصحاب المشأمة واما القسم الاخير فحيث قرن بمحاسن احواله
لم يحتج فيما تقدم الانموذج وقد ذكر عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله
السابقون الى اخره اخبار الا تبليغا بيانا لاوصاف الاقسام واحوالها انفصالا
حتى يلحقها ان يبين بعد بيان انقسام الاقسام بل فيه بيان الاقسام لا عدا فمع انا
ترتيب احوالها في الخير والشر تعجبا منه وحثا على طلب مثله واجتنابا ينتهي لها

ذكر ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه يرد في الاخر اعني
السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى لانهم احق بالتعجب قد يقال
لما عقب الاولين بما يشعر بان لهما تفاصيل مترقبة اغني لاعلام بان الاحوال العجيبة
المترتبة منه تلك التشريع ونبحث لا يخفى قوله باقامة الظاهر وقوله ما اصحاب
الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميامن
على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام
الضمير وفيه نظر وقوله التعجيب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء
حالهم تتعجب منها قوله والذين سبقوا الى الخ اشارة الى متعلقه المقدر
والتقسيم بالمثلثة لتوقفه على التكلم والزيد فيه خيرة والتوالي لكثرة
من الحين ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الفضائل والسبق على هذا الفضل مما قبله
لان الى الظهور القصيرة ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام
وذاك يتاتى الى الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لانتدائهم لهم فلعلها سموا سابقين
على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه

انا ابو النجم وشعري شعري • لله دري ما اجن صدري
تنام عيني وفؤادي يسري • مع العفاريت بارض قفر

الخ اذ قع ابا النجم خبرا ليتضمنه الوصف بالكمال واشتهاره به حتى اسا درا ليس الا هو
وهو المراد بقوله في الآية من عرفت حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني
على انه خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما في البيت فانه بمعنى انا الموصوف بالكمال
وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة قوله اذ الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا يكون
من التفسير الى السابقين واخره لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما مر ولا قرينة
عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري فالحمل على المعاني من فوات المقابلة ولان
الاقتصار عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق
بالمدح والتعجيب ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وانما
نقل والسابقون ما السابقون كالاول ولين لانه جعل الثاني مفروغا عنه مثلا مستقلا
في المدح والتعجيب كما في الكشف قوله الذين قربت الى اخره بيان للمقربين وال
فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير كثيرة معنى له وهو خبر مبتدأ
مقدر كما اشار اليه بقوله هم الاخ وقوله معنى الى اخره تفسير للاولين والثم
يجعله مبتدا خبره مقدر اي منهم ثلة الى اخره قوله ولا اخر او الا اولئك او قانيا
مع انه مما جوزنا المقربون للنبادر بما ذكره من عدم عطفه والا فلا يغنى له وهنا على تفسير
السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى قوله عليهم الصلاة والسلام يكثرون بفتح الثنا مضارع
كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله في الجواب الى اخره فلا انبياء عليهم

الجامع ص

مجموع هذه الامة كثير على من سواها كقرية فيها عشرة من العلماء وماية من العوام واخرى فيها خمسة
من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموعه
امثالها اضعافا وليست وقوله ولا يرد اي الى اخره فانه يدل على كثرة الاخرين في الثانية ووصفهم
بالقلة هنا ظاهرا او قوله لان كثرة الفريقين الى اخره توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي
غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى لما فيه فان ما ذكر منهما
المتبينة والكلام هنا في السابقين • وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال
فلا يقتضي تساوي الثنتين او تغايرهما كما لا يخفى فتامل **قوله** وروي مرفوعا
الى اخره فلا يرد ما توهم لا حاجة للتوفيق بينهما ولو لا الصحابة او صدر هذه الامة او
هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة مقتطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة
بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله منها المتسق وقوله وهو نسج الدرع فاستعير
لمطلق النسج او النسج بحكم مخصوص • وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله
حال الذهب وغيره فالمراد انهم دائما في سن الخدمة حاضرون متهيئون لها والعروة ما
ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب ابريز اي ما يصب
الما وقوله من خمر ونحوه صفة بالمعين بمعنى انه مرئي بالعين لانه متواد ويخرج من عيون
ولا يعصر كخمور الدنيا وقدر بتحقيقه **قوله** لا يصدعون عنها الى اخره تضمين اي
لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزف عقولهم بالبناء للمجهول والمعلوم
اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اثبات الجار فيه مضافا مقدرا وقوله تركيبه
يتدعون اي ما يتشدد من التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون اي يرتضون
واصله اخذ الخيار والخير اخر جعله المصنف انه الوصف من الجر الجوار لكن والفصل
باباه وضعفه فلهذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف قال ابو
حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وفك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه بمعنى حسن
سؤال لبن دقته تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة
حور الى اخره على التشبيه بمصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها
التخييلية اثباته معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز
حتى يعتذر بانه جائز عند المصنف كما توهم **قوله** او على اكواب الى اخره وحينئذ فاما
ان يطاف بها الطوف مجازا او كناية بمعنى ينعمون على حد قوله •

• وزججن الحواجب والعيونا •

وفيه نبا وبلا اخر معرفة والنبذة مما المصنف تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته
وظاهره فان الولدان يطوفون عليهم بالحور العين ايضا لعرضها انواع اللذات عليهم من الماكول
والمشروب والمنكوح كما تأتي الخدام بالسراري للملوك وتعرضهن عليهم والى هذا ذهب
ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي السعد انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لانا

لا يطاف بها

لا يطاف بها **قوله** على ويؤتون اي يعطون حورا ويحتمل انه يقدر له ناصب وهو ما ذكر
فالمراد على التقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب
لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه
يحتمل لهما فتدبر **قوله** في الصفا والنقا متعلق بمستتر ولا وجه لتعلقه بامثال
كما قيل اذ لو تعلق التشبيه باللؤلؤ في النقا وقوله باعمالهم احتمالي ما المصدرية والاسم
الموصولة فيهما **قوله** الا قيلا اي قولا وهو مصدر مثل القول والاستثنا فيه منقطع
وهو من التعليق بالمحال ادنا كلنا لمح بما بينهما الذم ولو لا ذكر التاثيم هنا جاز جعله
الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا كما فصل في المطول في التذييل والتشبيه
بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته نبا دليله
بالمثل وهو مفعوله لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكر النحاة
وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مفعول القول ومفعول الحقيقة وقوله
للدلالة على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو
بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته **قوله** من خضد الى اخره فان كان خضده بمعنى قطع
الشوك وقصد به ذلك فهنا هو حقيقة لا يجوز فيه كما هو نفسه ما بعده كناية
عن كثرة الحمل وكلامه يحتمل للاشارة الى تقدير مضاف في النظم ومثنى زينة شرمي
والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق
وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو الشجر وشجر الطلح قال ابو حنيفة رحمه
الله تعالى الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد
وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم
عندها شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار لنيا للانتفاع به
الداعي للاستئناس والطلع بالمثلثة في النخل وقوله لا يتقلص بالضاد المعجمة من تقلص
الظل اذا انقبض وقوله ان ننا والى اخره هو من اطلاقه وقوله او منصوب فالمراد
سيلانه مطلقا **قوله** اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب
الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي بالمشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم
الاولين ابلغ واعظم كما تأتي وحال اهل المدن كونهم على سرر يطوف خدامهم عليهم بانواع
الملاذ كما مر • وحال البوادي اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه
اشار بقوله في سدر الى اخره **قوله** كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع
واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر رفعتها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها
فوق بعض فترتفع بذلك كما شاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فان المراة تسمى
فراشا كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الى اخره وجه الدلالة فيه
ان الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش

والاستخدام بارجاع بارجاع الضمير الى القرش بمعنى النساء بعد ارادة معناها المعروف
منها كما ذكره الشافعي بعيد منها كما لا يخفى وفي المحشي ذكره من عنده كانه لم يره **قوله** اي
ابتدأناهن ابتداء جديدا الى آخره ان اريد النساء اللاتي ابتدي خلقهن من الحور فالمعنى ابتدانا
ابتداء جديدا من غير ولادة ولا خلقنا ولدا وهو المراد بالابتداء وان اريد اللاتي كن في الدنيا
فالمراد بعدما انشاؤهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله سمطا
جمع سمطاء وهي المختلط سواد شعرها ببياضه لشيبها او الرمص جمع رمصاء بالمهملات
وهي التي في طرف عينيها وسخ ابيض يتجمد كما يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد
من اتفقت على ميلاد واحد وسن ويجوز في الميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم
يفسره فيما سياتي وعلى هذا قوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير
وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من
مبني فيه الركنية فتامل **قوله** جمع عروب كصبور وصبر والتسكين للتخفيف في قوله تعالى
لست ولست احسن هذا لانه اتم من ذا لانسان فيه اقوى لكنهم جرد مرد كما ورد في
الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الى آخره وعلى الاخير هي مبتدأ خبره الجار والمجرور
المقدم عليه كما بينه المصنف لانه تنبيه عليه ان معناه غير ظاهر ولا طائل تحته
وتنزيل ان للام عليه بمعنى من كما في قوله وكنا نكم يوم القيامة ولا يخفى ما فيه
وكذا تعلقه بما قبله انا لاحتياجه الى تاويله بمساويات لتعلق به وليس فيه
كثير فائدة ايضا فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله سماه الى آخره الثاني من الصيغة
فالتنوين فيه للتعظيم **قوله** يفعولا اي بهذا الوزن وله نظائر وان كان نادرا
وقوله من الحميم بضم الحاء المهملة وبعدها ميم مفتوحة بعدها تاء تانيث
هي القطعة من الفحم وتسميتها للدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستراح اشبعها
من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان للظل كقوله من يحموم ولا يضر تعدد الجار
والمجرور على الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة يحموم
قيل الا لعدم جوازها للفاصلين كما توهم بل لانه لو جعل صفة يحموم وهو الدخان كان لغوا
بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل
قوله ولا نافع بدفع اذى الحر قوله الذنب العظيم ان كان تفسير الحنث بالذنب
ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث
مطلقا بالذنب وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما هو الطود وهو الجبل
العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي
هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث لما ياتي في قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب
مطلقا فان الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم وانا عطفه

قوله تعالى

قوله تعالى وكانوا يقولون بناء عليه فلا ينافي لانقضايه التغاير بينهما كما قاله ابو حيان
لا التحقق التغاير فان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا
على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور
هنا كما ينادي عليه كانوا يصرون ذنبهم على الكفر والعناد وتكرير الانكار وتكرار الاستدلال
الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطية وتمهيد لبيان فساده
س والحلم بضمتين البلوغ وما ثم ارتكب لانهم كتجنبنا ارتكب الحنث او النقل هنا للتبليد
كالانعاد وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني **قوله** كررت الهمزة الى آخره يعني في
قوله ابذا امتنا وابناؤنا لا بكار المطلق من قوله ايتنا لمبعوثون وقوله خصوصا مما
قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه للاختصاص في الانكار به لا في الانكار للاختصاص وقد
مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية
على الواو العاطف هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة
وقوله اشد انكارا لانه للترقي اذ الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة
لما ذكر لم يضرها ما قبلها فيما بعدها المانع عنه صدارتها لانها من خلفه وليست
في مكانها واما كونها حرفا ذكر للتاكيد فلا بد ان يعاد معه ما اتصل به اولا او ضميره
فليس اطراده مسلما كما لو تبين ولا الاهم ابدا او امثاله **قوله** وللفصل بها
اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل لا بد فيه من تاكيده المعطوف عليه
او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا فانه كان حرفا واحدا وقوله ه
سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الى آخره اشارة الى انه
اذا هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة
وكل منهما يمنع الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** الى ما وقتت
به الدنيا وحد اشارة الى ان الى للغاية والانتهاء وقيل ضمن معنى مسوق فلذا تعدى بها
ومعلوم كناية عن كونه متعينا عنده تعالى وقوله من يوم معلوم اشارة الى ان الاضافة
بمعنى في كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء او
تبعيضية وقيل بيانية زائدة وقوله الثانية للبيان وان الجار والمجرور صفة شجر وقيل
انه بدل من قوله من شجر **قوله** من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على
اكل مثلها مما لا يؤكل ولا يغني الى آخره قوله وتانيث الضمير الى آخره حملا على المعنى لانه
بمعنى الشجر وقوله انه بمعنى الزقوم في الانجاز اذا نظر لصدقها على المتعدد واللفظ لا ت
الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف ولذا قال
في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه مذكرا حين يكون المعنى فالكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه كان احسن انتهى قيل فيكون التانيث
والتذكير باعتبار المعنى وذا للفظ فلا يجمع الظلمين وقد لا خفا في انه لا حاجة

الجحيم

في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في
الكشف ذكر في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على فشاربون على كله
بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من تفكيك الضماير ما لا يخفى وان كان قصد
به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول كما نطق به قوله لو اعاده على
الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس على اللفظ المقصود بل هو تضمين في الاصل كما
في قوله اكلها دايم ثم الشجر كلها ماكولة فلا تصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب
الامير فلا يعد فيه ولا فسد ولو سلم فمثله مجاز شايع فيقال شربت على الريق واكلت على الشبع
وهو اكثر استعمالا لا من شربت على الماكول مع ان المشتمل على الماكول هو الشرب دون المعنى
المقصود به فلا تفكيك للضماير غير موجود وهو واحد وبيانه ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس
ثم قول الحسن محل كلامه وهو من الاوهام التي لا اساس لها المقام فتامل **قوله**
فيكون التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم وعلى الشجرة لان المراد بها الزقوم
وقوله فانه تفسيرها صرح فيه من قصيدة اولها •
خليلي عوجا حييا رسم ومنه • محتها الصبا بعدي وطار خيامها •
قوله التي بها الهيام هو بضم الهاء على قياس اسماء الامراض فانها على بناء فعال
بالضم كالسعال والصداع هكذا وقرره بقوله ما الخ وقوله كالهيما اي الابل العاطشة
الهيما والصحابا الفتح والقصر لهذه العطش وقوله يقضي عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة
فيشفيها ولا يميتها فيفوز باحدى الروايتين وقوله هيام بالفتح وقال الفضل بالضم
هو كتراد وترد في جمعه وقوله ما فعل يجمع ابيض من قلب الضمة كسرة ليسلم الياء ويخف
اللفظ فكسرت الهاء لاجل الياء وهو قياس مطرد في بابه وانشد شاهد لورود الهيا
والمعنى الهيام المذكور هو من قصيدة لكما تقدم •
خليلي عوجا حيا رسم ومنه • محتها الصبا بعدي وطار خيلها •
وقيل الرمال لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه يتخلله
لا ينتفع بالماء لا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره وانما اشار المصنف بقوله لا يتماسك
ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي من تبعه من شرط الهيم على هذا اختصاص من اضاف
الصفة الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كان الخ جعل مشروبا وبانه كان
الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله **قوله** وكل من المعطوف الى آخره
جواب عن انه لم عطف شاربون على شاربون بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة
التعقيب وهما متحدان وتمامنا منع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الآخر من وجه لان شارب
الحميم قد لا يكون به الهيام ومن به الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل
به الري مانع عن شرب الحميم لانه لا يسيل القليل اولا لان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى
في كلام المصنف من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشا

وهو قوله

وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب
وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجيب ايضا في التوادد وتفسيرها معلوم من كتب
اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الى ان ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم
عاجلا اذا نزل ثم يوتي بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر
مهول كالنزل الخيات بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما

كما في قوله •

• وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا •

وقوله بالتخفيف اي بسكون الزاي المضمومة **قوله** بالخلق متعلق التصديق في تفريعه قوله
نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اشار الى انه منزل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة
لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه والتقدم ما كان في قوله آيا لمبعوثون **قوله**
من المني النطفة اذا امنتما اي اتيتما بها بدفع الطبيعة ومني وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله
تخلقونه تقدرونه وتصورونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه فقيه تقديرا ويجوز قوله
قدرنا بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فيموت بعد الموت او بتاخر اجله
عن وقته المعين له محال من طلبه طالب فلم يخلقه ويسبقه او التشبيه مجاز عن الغلبة استعمال
لفظ يخبيه او مجاز مرسل فيه لازمه وكلام قول المصنف من سبقته على كذا ان التخفيف فيه اذا
لفظ يعلى **قوله** على الاول الحال الاية اذا اقترن التي بالتلامذ من الموت او تاخيره والمعنى
لا يتجوز احد من الموت محال لكونها قادرين وعازمين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير
المستتر في مسبوقين جملة وما نحن بمسبوقين حال انتفاء ذلك الا ان على التعليل فلا تنفي
متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض محتمل على
الوجهين وبيانه لا يساعده **قوله** جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة
وهو فيما قبله جمع مثل فيكون بمعنى شبه وقوله في خلق كبير الخ هاء منه اللام جمع خلقة
وهو ما يكون عليه الانسان من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله وننشيكم المراد به
اذا بدلنا ثم نغيركم الخ الى الاخرة كما توهم والصفات الاشكال وما شاهها
وتماثل في هذه النشاة الاولى اذا كان الامثال الاشباه والثاني ان اذا كانت
الصفات فهيه لف ونشر مرتب **قوله** اذ من قدر عليها اي على النشاة الثانية
فالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى وهي اهون بالنسبة اليكم لما ذكره
توهم ان كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سهو القلم وقوله وفيه دليل على صحة القياس
لو قوعه منا وارشاد الخالق له بالدلالة على صحة الابد **قوله** تبذرون حبة في عبارته
تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر وله انا له في
الكشاف تبذرون حبه ويعملون في ارضه فليس خطا للتعبير فيه بما يبذر دون من الحب

كما قيل قوله يبتنونه فالزرع اثباته انما الفعل للبذر ولا ينفذ عليه الا الله ولما ورد
في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة وقال
القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الآية الله الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل
وقد جرب هذا الدعاء الدافع افات الزرع كلها وانتاجه **قوله** هشيما اي متكسرا
الشدة بيبسه وقوله يتحيرون من هلاكه او بيبسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم
فيه الذي ضاع وخسروا التفعل من التفاعل للتحرو التضمم من اكل الفواكه ونحوها واصله
كان لا كل الثمار اللذيذة وقوله فيتحدثون فيه والحديث دائر بعد هلاكه لما غلب
في الندم اذا التعجب منه كناية عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتأثم
وتحنث كما ترى ... **قوله** تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام
والتحقيق وعليهما هو مقول لقول مقدر حالا اي قائلين او يقولون انا لح والمغرم
هنا الذي لزمه الغرامة ... بالمعاصي او بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك

قال

ان يعذب لكن يعطي غراما • وان يعط من الآفات لا يبالي

والله اشار المصنف بقوله من الغرام فالمعنى انا لمثبتون غرامة بنقص رزقنا
مذا ... محرومون ... قوله او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون
بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قالوا انهم لمكونون بهلاك
رزقهم قالوا بل هذا امر قدر علينا لنحوسنا لعدم بختنا فقيد ... ولف
قوله ولو نشاء كانت بمعنى العلم الحاصل فالجملة الاستفهامية في محل المفعول
الثاني وان كانت ... وفي شمنيه ... تعليقا
شئ لان المفعول الثاني في باب علم ... جملة في محل نصب ولم يكن معها استفهام
وانما يكون تعليقا ... لو دخلت على المفعولين فالظاهر
ان التعليق المعتدي ... وليس هو المصطلح فانه يعدي بعن كما ... في
في سورة تبارك **قوله** ملحا اي مالحا والاصح ... فعليه يكون كلما
يلذع الفم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو
اريد الاعم صح ايضا **قوله** الفاصلة بين جواب ما يتمحض للشرطية والمراد بما
يتضمن معناه منها لو في عبارته تسمح لانها لا تدخل كل ما يضمن معناه لمن وما كما لا يخفى
وعلم السامع بمكانه ... يقتضي تقديمها وما بعده يقتضي خلافه وما بعده
لما بدا المأكول لان المشروب انما يطلب للطبيعة ليسهل طبخ الطعام وبعد الحرارة
ونحو ذلك مما قصد به لغيره وفي المثل السابق ان اللام دخلت في المطعوم دون
المشروب لان جعل الماء العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة

التره

الترهات الى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا
لم يدخله لام التاكيد المفيد لزيادة التحقيق واما المطعوم فاخلاله حطاما
من الاشياء الخارجة عن المعتاد وانما اذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا قرن باللام المقرب
انجاده وتحقيق اثره انتهى **قوله** من اللتاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة
فان الفصل ... المعنى الموضوع له ولا مانع بينهما وبينها لا ينفكان عنها ويعلم من توجيهه
ذكرنا ... حذفها ... وقوله من الحاذق الخ الزيد لا ... للتاكيد يعلم من تقدمه
وترتيب قوله فظلتم الحاذق **قوله** امنا لمنة النعم جعله منها على جميع ما من المطعوم
والمشروب ... الماء لان هذا ابتداء الضرورة التي لا بد للانسان منها
والزناد بكسر الزاي جمع زند وزنة للعود الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يتوهم **قوله**
تبصرة في ... لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما
تفرقت مواده وتذكر لتعرض ... وقوله او في الظلام عطف على قوله في امر
البعث • ... الاستخدام لان الادلة ... في الادلة المثبتة وهذا من
البصر ... فانه ... والاستخدام لا يلزم ... بالضمير فقد يكون بالتمييز
والعطف والاستثناء • كقوله •

ابدا احدثني لشيبي المنسوخ الا في الدفاتر

فعليك بالتدبر فيما قيل ... الوجه ... الصحيح وكذا القول بانها
لا تختص بنار الزناد ... التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذة من التبصرة فتذكر
قوله او تذكرا الملازم لنار جهنم ... التذكير والانموذج والتذكير لا ...
... الانموذج ... الحديث ... جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وقوله ... او كا صحرا ... لا ... للدخول في معنى
... **قوله** او للذين خلت بطونهم الى اخره وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني
مجاز ... الاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها والثاني
احتياجهم لها ... الذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من ... الراجع للمو
الاخرين والزاد ... وهو ... الزاد **قوله** فاحدث التسبيح ذكرا ... للاثنان الى انه منزلة اللازم والماسور تحديد لا ... فانه
غير ... التسبيح ... فلا ...
او هو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم يجاز عن الذكر والمعنى
... ذكر ... على ظاهره ... او نحو
... في تسبيحا ... الاعلى ... كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ التي تدل عليه
... الادب ... الكناية ...
... لو لم يذكر ... الا انه يحمل ... وهو خلاف الظاهر **قوله** فات

الاطلاق لاسم الى آخر بيان العلاقة المشتبهة بين الاسم والذكر المصححة للمجاز وقوله العظيم
الى آخر يعني على الوجهين المذكورين وقوله يعقبه الامر بالتسبيح كما يدل عليه الفاء فتر انه
بالفاء التعقيبية اي ذكر تسبيح بعدما عدد من النعم وقوله الجاحدون المتممة لان التذكير
بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقبها بها في معناه الحقيقي وقوله او للتعجب
فان سبحان يرد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
وغمط النعمة بالمعجمة استقصارها وعدم معرفة حقها **قوله** اوللشكر الى آخره لان تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمة يمدح له عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عدمها في التسبيح بضم الموحدة
لما باعتبار مضمونها **قوله** اذ الامر الى آخره كلا نافية وعدم لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد
وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله القسم اي لا يحتاج الى قسم فضلا عن هذا القسم
العظيم فلا تقع هو انه يا باه تغيير القسم بصونقحته وقوله فحذف المبتدا المؤكد عليه مامر
فطه من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد ممتنع اوتقبح حذفه لان دخول التاكيد يقتضي
الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله الكلام بخالفه كقولهم
في القران انه سحر وشعر وكهانة وافتراء وتحقيقه بكونه بخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل وبضدها
تتبين الاشيا وقوله فلانا اقسم تقديره انا المبتدا لان ما لا لابتدا لا يدخل على الفعل ولا يصح ان يكون
لام القسم لان حقها ان يكون يؤكد بالنون **قوله** بمساقطها الى آخره الوقوع بمعنى السقوط والنزول
وقوله او منازلها الى آخره الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع والاول
يستعمل من هذا المعنى وعلى وقوله مواقعها او فيها تزولها فوقع اسم زمان **قوله**
ولله لالة على وجود مؤثر الى آخره لان زوالها من سمائها الحدوث والامكان فيقتضي
مؤثرا موجودا ليس له مثال لسته ولما استند ذلك الجليل لا يفول على وجود الصانع واثر
النجوم طلوعها واضافتها **قوله** او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة
القاهرة والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف **قوله** لما في القسم وفي نسخة المقسم به
وهو المراد بالقسم فهما بمعنى وله تعالى في وقت غروب النجوم افعال عظيمة دالة على قدرته
وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده
الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجود مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة
فيه لما فيه من الخفا لامكان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى **قوله** ومن مقتضيات
رحمته الى آخره لسدى لهملهم فالمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما
ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقران كريم وبيان المناسبة المقسم
للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه
الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفا لما في
الاستعقاب وهو بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتماما بشانهم واستغنائهم
كما قيل فان بيانه للوجه دون غيره بعيد والخفا فيه غير ظاهر خارج من الظهور بمراتبه

لا يخفى على ذي

لا يخفى على ذي عينين **قوله** وهو اعتراض في اعتراض تمييز هو لما ذكر مع قطع النظر عن النفي
والظرفية على حقيقتها الى ما ذكر مشتملا على اعتراض في ضمن آخر فلا حاجة الى جعل في
بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لانه لو تعلمون معترض في اطرف فانه تخلل بارد ولانه
الى ما قيل من انه قلت في التقديم اعتراض فيه اعتراض في الاعتراض لا ان التعظيم للقسم مقرر
ومؤكد والثاني ولو تعلمون للتاكيد للتعظيم **قوله** كثير النفع الى آخره الكرم لا
يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صفة ترتبي بما يحمد من الافعال والاوصاف
ويوصف بها من الله والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر ولا تفسير المصنف له بكثير النفع
الا ان كثرته وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي لغة لانه مشتق من الكرم المعروف كما في شرح
الكشاف واذا فسر بالحسن المرضي فقيل ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره
الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجح لما ذكره وفيه تقدير من غير حاجة **قوله**
مصون اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون عما فيه فلا يحتج قوله لا يطلع على اللوح الى آخره
فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ وتوطئته كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع
عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين جنس الملائكة فطهارتهم نقاوة ذواتهم وخلقتهم عن كدر
الاجسام ودنس الهيولى لعدم طهارة والتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين **قوله** او لا يمس القران الى آخره فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى اللوح
كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة
قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القران **قوله** فيكون نفيا
بمعنى النهي اي المعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارات وهو استعمال ابلغ
من النهي الحقيقي كما حققه ونقرره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب
في اخباره تعالى فهنا ما انضم عليه المفسر ولم يحملوا ما فيه مجاز منه مع انه
يحتمل كما ياتي هو جزم لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فانفي على حاله ولانه ابلغ من
صريح النهي ولان المتبادر من لفظها انها اعراب فالحمل على غيره فيما التباس ولانه في
ما مسه وهو مؤيد لان لا نافية ولا صفة والاصل فيها ان يكون جملتها خبرية وترك
الارجح من غير داع في فوق الخطا فسقط ما قيل انها ما بينة جازمة وعلى لو فكه الادغام
الجزم بحوله مشددة سوى قولها ادغم ضم لاجل الها الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه
فيه عن العرب غير الضم وان اتفق الفتح جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما
ونا او دعليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية
لا ناهية فرد ورد بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة ولو سلم فهذه صفة
بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لم يمسه الى آخره **قوله** او لا يطلبه الى آخره
فالمس كالمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السما كما مر المدخ له بانه بابي
كرام بررة والمطهرون [illegible] والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح

الحاء وتشديدها الكاف المكسورة اسم فاعل من طهر فلذا قدر مفعوله • وقوله الا الملائكة ناظر
الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه • وقوله صفة
ثالثة ان كان لا يمسه حالا من الضمير صفة الكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها
رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة له ايضا وقد ترى ما فيه واحتمال غيره **قوله**
متهاونون به • اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك
مليّنا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه يجوز به عن مطلق اللين اولا
له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة • وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة
عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله**
اي شكر رزقكم بيان للمراد منه وهو حمل الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى
هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه • وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء
الشكر • نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده • وقوله بالنون والحاء المهملة
بمعنى منطقته وهو تقدير لمتعلق تكذبون • وقيل تكذيبهم به لقوله تنسبونه الى آخره
قوله وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما وقد حمله
بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد التلاوة • وقوله اي وتجعلون الى آخره
هو كقوله تحية بينهم ضرب اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر وكانه عينه عندهم على ما
من التفصيل وقوله ويكذبون اي قرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو
معطوف على قوله شكركم **قوله** انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة
قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سمي نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا
عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا
فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا الى غيره تعالى فزجرهم ثم عنه وسماه
كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقدوا ان الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر
اما لو قال الذي يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما اخرجه ابن القا
فلا يكفر او المراد كفران نعمة اذا اضافها لغيره توجيهيا وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء
النجم اذا سقط او غاب او نهض لهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي
المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله
في المشرق وهم ينسبون المطر للغائب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا
قوله اي النفس تفسير لفاعل بلغت وانما ذكرا النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح
بمعنى البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكره
وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون ان ما جرى عليه يجري عليهم
فكانهم شاهدوا حال انفسهم ولو لا تقصد ذلك فاله حاله وقوله والواو للحال
وذو الحال فاعل بلغت او لا تسمية المقرونة بالواو ولا يحتاج في الربط للضمير لكفاية

الواو فلا

الواو فلا حاجة الى القول بان العائد مما يتضمنه **قوله** حينئذ لان التنوين عوض عن
جملة **قوله** ونحن اعلم معترضة لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخره
عن قوله الينا كان اولى • وتقديره بالعلم باعتبار اصل معناه لان المجاز يبنى في صلته الى
اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية فاستعارة
مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا **قوله** لا
تدركون كنه ما يجري عليه يعني ان نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه فهي
بصرية تجوز بها عما ذكر لان الحقيقة يحتمل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون
البصر كما قيل • وانما اخر الاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي
تشاهدون انموذج حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته وما احوال النابت للسياق وان خفي
على من قال الاقرب لتفسيره بالا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم تفسره لم يصادف
الاستدراك محزه فتدبر **قوله** عبر بمرسلين الى آخره يعني ان اصله للانقياد ولذا عبر
بعز الملك والعبيد لانه لازمه • وعن الجزاء الثاني في قوله كما تدين تدان وهو لطا ترد قوله
ترجعونها النفس الى آخره اي تردونها وترجع متعدية هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو
اي قوله ترجعونه • والظرف اذ في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها ظرفية غير
شرطية هنا **قوله** والمحضض عليه لولا الاخرى معطوف على قوله عاملا الظرف
اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله
الثانية تكرير مبتدأ وخبره قوله وهي اي لولا الاولى والشرطان في قوله ان كنتم
صادقين وقوله غير مملوكين الى آخره تفسير لمدينين بمعنيين كما بينه اولا وقوله
كما ذكر الى آخره بيان للمنفي الذا تعليله غيره وقوله فلولا ترجعونها الى آخره الجواب الشرط
المقدر مؤخرا وان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين لان لولا الاخيرة تحضيضية وطلب رجع
النفس منهم تهكما بهم واظهارا لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون
على شيء واكد بقوله ونحن اقرب الى آخره اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا
مشغولون بقبضها وحفظها وقيل المعنى ورسلنا القابضون لها اقرب منكم
ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وعلى التكرير
فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم • والنفي مقصود ان معاقبون فكيف تقدرون
على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما اشير اليه كلمة ان
فتدبر **قوله** ان كان المتوفى الى آخره فالضمير المستتر في المفهوم مما مر وقوله من السابقين
تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله
فله استراحة مبتدأ خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب لانه على هذه
القراءة جعلنا الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا

مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لادنى
لا لصاحب النعيم لاختصاصه به او لادنى ملابسة لا لان النعيم المنسوبة لانه بمعنى
النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني ان اللام للتعدية او القول ومن للابتداء
كما في السلام من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يلون عليك
بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب اليمين لكمال الجملة المقابلة وقوله بافعالهم
من الكذب والضلال وما اوعد ثم قوله في الماخر وما ترابيننا **قوله** وذلك ما
يجد في القبر الى الاخر حمله على عذاب القبر دون ما يعقبه من عذاب الجحيم مقتفيا لما قبله
من الروح والريحان والامر الشايع الذكر في حال الموت وعقب ذكر فضول الارواح
مقترنا بالقاتلة في قوله فاما ولين حد ابن الترل لقوله هذا نزلهم يوم الدين ولا
من الفاء الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل على التعقيب الا ان المناسب
قد يكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها
ثم لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول يوجب المناسبة التامة بينهما ان
وسموم النار وحر انها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان
الفرق يعني اصحاب الميمنة وقسيميه **قوله** حق الخبر اليقين وفسره في الكتاب
بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري
في الجاثية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة
فهو كما قول ابو العالية حق المعنى لعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه
وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين يعني انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم
ما تستيقنونه لان معنى اخر لايم ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف
يعني انه من اضافة العام للخاص وفيه خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية
على معنى من وقريب مما قرر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن
مطلقا وما ذكر ماخوذ من المقام وخرج على ما ذكره للتاكيد والمصنف جعل
اليقين صفة الخبر المذكور في السورة او في جميع القرآن والحق لما كان كالحقيقة
والثابت ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف
لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت اليه المصنف فتدبر **قوله** فتوبه
الى الاخر قيل انه ذكر على ما مر من التقدير او التجوز في النفي بذكر احدهما لعله الاخر
مما مر وكذلك ان نقول انما ذكر الوجهين فيما ذكرنا فتامل **قوله** من قرا
سورة الواقعة الى الاخر هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره وله
يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع من اول القرآن الى هنا غيره وغير الدخان
ولسيره مناسبته للسورة ذكرا لروحها ومعناه واتبع بمثل السورة بحمد الله الملك

العلام

٤٦٨

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الى الاخر فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين فقد
قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصححه صاحب الكشي واختلف
في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شانه ما اسند
الى الاخر كلام المصنف كما قال بعض الفضلاء يحتمل الوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد
من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في
الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكتاب
وشروحه ان كل واحد منهما يدل على الاستمرار والعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك
حيث جرد كل منهما عن الزمان وادل على الشامل لما في المضارع من الاستمرار التجددي
والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لا ذلا لنتجلية لاستدعائه
الامكان الى واجب وجوده لينتهي اليه ووجوب الوجود يستدعي التنزيه
عن النقائص في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه فاتخذ منه السورة لما تمه
ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه
ان يذكر **قوله** من شان ما اسند اليه الى الاخر المستتر في اسند للتسبيح وضمير
اليه لما الموصولة وضمير يسبح لله وفيه تفكيك الضمائر اذ الفتحة العز بينا ومن
الناس لا ضير فيه خصوصا في عبارة المصنفين وقوله لانه اي يسبح ما في السموات
والارض **قوله** دلالة جبلية لا يختلف الى الاخر عدم اختلافها في الحالات
شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه
هنا الغلبة التجددي على ما في السموات والارض وقوله ومجيء المصدر في قوله سبحان
الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبح المذكورين
هنا **قوله** ليشعر باطلاقه الى الاخر يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا عما ذكر فيهم استحقاقا
الاخر علاوة على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وان اللام للاستغراق اي عن
الذاتيه وعلى متعلقة ليشعر بانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه على التعرض للفاعل
والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجيء وهذا اوفق لما ذكره بعض العصريين نقضا
منه على المحشي بناء على الاول فتامل **قوله** وانما عدي باللام الى الاخر قيل عليه حق العبادة
عطف قوله اشعارا اياه الفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة
او زائدة وقوله لاجل الله تدل على انها تعليلية وبينهما تناف متعد او متعد
لو نفذ وهو غير فارغ المصنف لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي
بنفسه على الحد الاول الفتحة من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه للتاكيد والثالث

انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق و
والنظر الدقيق فلا منافاة بينهما. وقوله يتعدى بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية
سبح معنى يتعدى الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك الاعلى. وهو المعروف في الاستعمال
وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح
كما في الكشاف لا بحذف المفعول كما توهم قوله لاجل الله وخالصا لوجهه
قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب فيأباه كون الدلالة
جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يحتمل ايضا من الاشكال المذكور قوله حال
الآخر فان كونه تعالى غنيا بالبائن لا اطلاق على جميع ما سواه وكونه لا نهاية لتقنينه
محكما مبنيا على اساس الحكمة منتشا لان نزاهته عن جميع النقائص بعض كل الموجودات
لانه انما يتشوق النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانما الموجد
الآخر بيان لانحصار الدالة بعده الجار والمجرور. ولام الاختصاص وقوله استينافا
اي بيانيا او نحويا وقوله من الاحياء والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله
قوله فان القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيفية والمبالغة في الكم
يفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر قوله من حيث
انه موجدها ومحدثها. فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شيء والآخر
بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء. ولما كانت الاولية والتقدم مرادا به الزمانية ونفى
تعالى قبل الزمان. ومنزه عن الزمان كما يتنزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد
جميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر. ولذا جعله ذاتيا وعبر عنه
الكشاف لو يهمه فالتقول الذاتي … الزمان على كل شيء … الزمان وقوله
سائر الموجودات اما قبلها او هو الظاهر وجميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي
ما سواه تعالى قوله الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها
يعني ان ابديته بقائه وفناء كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها
الله عز وجل لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالآيات والاحاديث
لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية غير فانية
كما حققه في قوله كل من عليها فان. وايضا فتأمل يمكن بالفعل ليس شيئا بعده فالذي
يدل عليه الدليل انما هو امكان فنائه في مثله بحسب التصور والتقدير قوله
يبتدي منه الاسباب وينتهي اليه المسببات يعني اوليته بمعنى ان الاسباب
كلها لوجود الاشياء كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه آخرا لانتهاء
المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والآخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير بقطع
النظر عن البقاء فانه بمعنى آخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله قوله اولا و
خارجا والآخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشياء كلها فهو متقدم عليها

في نفس الامر

في نفس الامر الخارجي والآخر بحسب العقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على
الصانع القديم كما قال لو ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده قال حجة الاسلام في المقصد
الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والآخر آخرا بالاضافة الى شيء وهما متنافيان
فلا يتصور كون شيء واحد من وجه واحد بالاضافة الى شيء واحد اولا وآخرا فاذا نظرت
الى سلسلة الموجودات فالله بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو
موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو آخر ما
ترتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة
الله فهو آخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدأ واليه المصير
قوله الظاهر وجوده الى آخره فالباطن بمعنى الخفي والظاهر باعتبار دلائل وجوده
والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه
ذاته سواه فلا دليل في الآية على انه لا يرى في الآخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه
الزمخشري والذي لوح اليه كلام المصنف. وقوله تكتنهها اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى
صحيح. قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية الشيء وحقيقته يقال
اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح
المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد قوله او الغالب
على كل الى آخره فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وعلاهم والباطن
بمعنى العالم بباطن كل شيء ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه
ولان بطنه بمعنى علم بباطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما يذكر
مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده في
بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا فتدبر. وقوله والواو الاولى الى آخره يريد
ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت
مجموع امرين على مجموع آخر. ومثله الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة
في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب
بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين قوله يستوي عنده
الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فلها التي في الكم لان قوله بكل شيء يغني عنه فهو
بحسب الكيفية وقوة العلم لا استواء المعلومات عنده. كما قال يعلم ما يسرون
وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فافهم قوله كالبذر تمثيل وخصه لظهوره وقوله
كالامطار اشارة الى ان السماء هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ
فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل علاقته السببية
وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزاء قوله ولعل تقديم الخلق
في هذه الآية بقوله خلق السموات الى آخره على العلم في قوله يعلم ما يلج في الارض

مع ان الخلق والاتخاذ من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي من صفات الذات
فكان المناسب العكس لانه عدل عنه لانه دليله وهو الدليل من شانه ان يتقدم على المدلول
لتوقفه عليه والتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه واتخاذه المصنوعات المتقنة
على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد منها الدال عليه قوله واليه
ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدأ منها لاحيا والامانة الواقعين في الدنيا
لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشياء وكونه متصرفا فيها نتيجة الاحيا
والامانة وجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودل لانه على الابدا ظاهر وعلى الاعادة
لان من خلقها ابتداء قادر على اعادتها كما قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم **قوله** هي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة انما هي له التصرف
الحقيقي وهو الله عز وجل وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض وهم تصرف
فيها قبلهم ممن كان في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وهو تنبيه على الاول
ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وكثيره وعلى الثاني
ايضا لانه من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يبقى ومن له ايضا فيسهل عليه اخراجه
وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع **قوله** وقد فيه مبالغات
بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره
وكان الظاهر ان يكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطي اجرا كبيرا امتثاله
فالجملة معدول عن قوله مبدل فمن فعل ذلك فله اجر كبير فاعيد الايمان ما واغفنا
بهما وتنكير الاجر بعدا لتعظيم وصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى
قوله وبنا الحكم على الضمير لما كان المتبادر من بناء الفعل ان يجعل الضمير مبتدأ يخبر
عنه بجملة ونحوها التنكير للاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد انه حكم بان الاجر
الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لانه يحصل المعنى
هم مختصون باجر كبير **قوله** ما تصنعون غير مؤمنين الى اخره يعني ان جملة لا
تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في
باب المفعول معه وما قيل من انه لا مانع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق
الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور
اما المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسئول عنه في ما لك وما بالك واشباهه
هو الحال لان معنى ما لك قائما لم قمت ولا يؤدي هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كل
التعلق بما استقر لك في حال القيام كنت سائلا عما صدر عنه في قيامه وليس بمراد
وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه عبر على ما ذهب اليه المصنف فانهم
وقوله ما لك قائما اشارة لما قررناه **قوله** حال من ضمير لا يؤمنون وهي حال
متداخلة وقوله اي عذر في الاخرة اشارة الى ان المسئول عنه مضمون الحال كما قررناه ولام

لتؤمنوا

لتؤمنوا صلة تدعو او تعليلية والى الاول ذهب المصنف كما اشار اليه بقوله
يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام **قوله** قبل ذلك التعليلية
ماخوذ من جعله حالا لانه اخذ بضميري يدعوكم الفاعل والمفعول فيه الاستقبال
والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية بمجهول القول وبعده ذلك الى اخره بالواو وهي
صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيها والنسخة الاولى اصح وانه ود زائد قوله بنصب
الادلة الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها
كان كانه اخذ عليهم مواثيق وهو داع الى الايمان بما جاءهم الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ
ربك الى اخره على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقدر لفضيلة
فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف
الحال على الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له
المصنف مع ذكر الزمخشري له **قوله** لموجب ما وفي نسخة لموجب ما بالاضافة وموجب
بالكسر او الفتح اي بدليل ما او بمقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا
الى اخره بيان لحاصل الجواب بناء على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يقدر له بما ذكر
تناقض قوله لا تؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدي في
تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثه
وانزال القران عليه فما قيل ان قوله الى اخره تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب
فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا الابواق مذهبا البصريين . ولا
الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما
تقتضي الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الماخوذ
عليكم في ظهر ادم في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الى اخره هو اشارة الى
ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكر مضافا اضافة لجين
الماء **قوله** حيث نبهكم الى اخره هو من صيغة المبالغة في رؤف ورحيم والرسل
والايات من قوله هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ الميثاق على ما
في تفسيره **قوله** في ان لا تنفقوا اشارة الى ان مصدرية لا زائدة كما ذهب
اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب او جر على القولين لان قبله حرف جر
مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة في قوله وما لنا الا نقاتل وقوله فيما الخ
يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه وهو استعارة تصريحية **قوله** ولله
ميراث السموات والارض الى اخره هذا من ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه
بالايمان اولا وامرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك
الانفاق في سبيله من اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت وبقائه له ان لم ينفقوا
قوله يرث كل شيء فيهما حاصله ان انهما مجاز او كناية عن ميراث ما فيهما لانه

اخذا لظرف بلزمه اخذا لمظروف ولم يعممه لان هذا يكفي في توبيخهم ولا علاقة لاحد التما
والارض هنا فلا اعتبار عليه حتى ينقض وقوله واذا كان كذلك الى اخره بيان لاتصال لمنة الا
بما قبلها **قوله** بيان التفاوت المنفقين الى اخره فمن المتقين من انفاق ما عندهم
انما لا على الله فل كثرة الغنايم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين تجري وقت الحاجة
لشدة احتياج الاسلام الى المسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا
وتوبيان لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق ذكره في هذه السورة
وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد فالتقدير وغيره فهو اكتفا
لان لا يستوي يقتضيه وقوله فتح مكة فالتعريف للعهد او للجنس اذ غاد قوله ودلالة
اذ غزا الى اخره تومي الى تعود قيل انه فتح الحديبية • وقد مر وجه تسميته فتحا في سورة الفتح
وضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك رعاية للمعنى ووضع اسم
الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم
قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد
بالظرف لا ياباه كما توهم لانه يعلم التزاما اذ انه لم يجعل فاعل يستوي ضميرا لانفاق
كما قيل فانه تعسف كما بينه في الدر المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى المفعول
المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله الذين امنوا
كالاشارة الى انه مفعول مقدر وقوله المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لتانيث صفته
وقوله كل وعد اشارة الى انه كالعائد المحذوف • وقوله ليطابق الى اخره لانهما اسميتان
لا فعلية واسمية كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك
اعظم الى اخره وهنا حذف العائد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في
الشعر وهذه القراءة طاعنة في الرد عليهم لا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي ه
اولئك كل وجملة وعد صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس فيه قرة
عندهم فلذا اعتلقوا بهذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب
البيانيون ما للمنكر من انه في غير كل وناقضا ما ما في الانفا رو العموم فلذ فيها مطرد لكنه
ادعوا فيه الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والاية نزلت في ابي بكر الى اخره المراد بكونه اول
من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله عنها او هو اول مطلقا لاختصاصه بمجموع
ما ذكر بعده وهذا لا ظهور كونها نزلت في ابي بكر ذكرها الواحدي في اسباب النزول
عن الكلبي وابن حبيش اخرج اسيد عن ابن عمر قال بينا النبي عليه الصلاة والسلام جالس
وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام
فاقرأه من الله السلام • فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره
بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقراه من الله السلام وقل له يقول
لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت النبي فقال يا ابا بكر هذا

جبريل

٤٧١

جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام
ساخط فبكى ابو بكر وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض وقيل
والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك لكن الصديق دخل
فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا كما افهمه والذي نقله الطيبي عن
الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق
مثل احد ذهبا الى اخره • وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين
ورد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة
المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت
اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه انفق
قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المصنف وبلغ في
ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال عليه الصلاة والسلام ليس احد امن
علي في صحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قيل اولئك
ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه والخطاب
في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره بل لكل من يصلح
للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسيأتي
فيه كلام في قوله يستخبثها الا تقي **قوله** من ذا الذي الى اخره ليس الاستفهام على
حقيقته بل هو للحث عليه • والمعنى ان ينفق ما له فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل
والثواب راغبا في عاقبته مصيبا فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الى اخره تعليل
لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق
وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون
استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختار ما في الكشف واما كون كلام
الزمخشري هنا غير نص فيها فامر سهل وما لناقي قوله بالاخلاص للمنا تشبيه وا لمعنا
ويجري معطوف عليه **قوله** يعطي اجره اضعافا له كما مر في البقرة وقوله اضعافا
اما منصوب بمضاعفه او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك
لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده الا باه ه
كما توهم **قوله** وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الى اخره اشارة الى ان الاجر كما زاد
كيفه وجملة وله اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمقابلة بينهما
بين الكيف • والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم
في نفسه يعني ليس الاجر هنا مغايرا لما مر من الغناء انه هو في نفسه كريم لجعل من باب

التجريد كقولك او يموت كريم فتدبر قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الى آخره
اشارة الى ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن الغرض وانما وقع عن فاعله
وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرأ به حمله على المعنى فيك نحو ممنوع
لانه ينصب لغما لغا في جواب الاستفهام مرة باستيمار ان لم يتقدم نحو ان يتسلك فازورك
ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناش من عدم الوقوف على مرادهم وان المسألة مبسوطة
في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيما لا يتضمن وقوع الفعل
احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر
مستقبل فالواو من امثلة ما لا يتضمن لوقوع هذه الآية ونحو من يدعوني فاستجيب له
فان المسؤول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ
ليس المراد ان الفعل قد وقع والسؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاء الى اليوم اذ ما
علمنا انه جاء لم يعرفه بعينه وانما اورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب
حتى كان الفاعل الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما السؤال عن فاعله ليجازي انتهى
ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى انه على القياس نظرا لظاهره
المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال عن الفعل وانما عدل عنه
لما ذكروه فما ذكره من الرد خطأ ناش من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انها من المحرر
لا من تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل الجار والمجرور
او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع
عطفا على ما يوجد اذ صح ايضا الا ان الاول اولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام
يقتضي خلافه فانا لا نقتدي باستاعنير لا ازمر وكلامه يحتمل يحتاج الى التنوين فالظاهر
انه لا ينبغي ان المراد بالنور نور معنوي على انجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد
على ما او النور حتى خصصت بتلك الجهات لان منها احدث صحف الاعمال فجعل الله سبحانه
نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف
يعود على ما والمعنى نور توجبه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس
المراد به الدلالة الى الجنة انتهى وليس في كلام المصنف تخليط وجمع قوله لان
السعداء الاخر بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان المراد بالنور صحايف الاعمال
كما توهم وقوله تقولون تلقاهم الملائكة يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف
على ما قبله او حال اي ويقول او مقول لهم قوله اي المبشر به الآخرة اول
البشر به ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا ينفي عن التاويل المذكور لان التبشير
ليس عين الدخول فلا فرق الا ان المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل ان الشان
لا يكون بالاعيان وفيه نظر قوله الاشارة الى ما تقدم الآخرة هذا على انه من كلام
الله لا من كلام الملائكة الملتقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة

الجناب

٢٧٢

للجناب بتأويل ما ذكر او لكونهما نورا كما قيل قوله انظرونا الى آخره كان طلب الانتظار
منهم لرجاء شفاعتهم لهم او دخولهم الجنة معهم لانه قيل نسبيل حالهم وقوله او انظرونا
الينا نحو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان ذلك
التأمل يتعدى بفي وقوله فانهم تعليل لقوله فيهما وقوله نقتبس يعني الماخذ صريح
في ان النور حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار
وهو التمهل في الابتداء من الترديد بمعناه ايضا ولذا فسره به المصنف ومن لم يصوب
المنافقين والمنافقات على التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبا
ايضا قوله على ان اتباعهم الى آخره يعني اتباع المؤمنين تمهلهم لا يلحق المنافقون به
بالمؤمنين اذا تمهلوا وانتادوا فارجا الماشر كانه امرا للمنافقين من حيث النظر الذي
هو بمعنى المهلة والانتظار لكن ابي المد يؤذن موضع اتباع الذي في مشيه ولو فقه
للحقه رفيقه على سبيل الاستعارة لتجدد التشبيه الحال الصالح له مبالغة في
العجز واظهار الانقطاع قوله نصب مسوغ حصل المعنى واصله احد فيه
اي حدوم من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت مضيئها كانها حالتهم وقوله
بتحصيل الماخذ متعلق بالتمس والمراد بالنور النور الساقي على ما قررناه به
وقوله فانه ينبغي له منها اي محل السبب فيه قربا او تبعيدا ولو قال فانه منها ينبغي له
منها اي محل التشبيه قربا او تبعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المفيد
للحصر كان اولى وقوله نحو ذا اخر لشان الى انه غير النور السابق ولم يذكر ليبين هنا
كما في الوجهين قبله وقوله او نحو نكم الخ كذا في النسخ معطوفا بالواو الفرق بينه
وبين ما قبله انه لا يقصد فيه نورا معين كما في الوجه السابق ولو قال ونحو
نكم ليكون عائدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اي له
والنحسب صادر منهم فهم القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار
ثاني الحال وتبعد الدخول لا حين الضرب كما قيل قوله كالمنتاد العرفانه من اماثيهم
الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى قوله كقول
لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي احدى المعلقات
السبع اولها

عفت الديار محلها فمقامها • بمنى تأبد غولها فرجامها

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفسها وشر عدوها

وتسمعت رز الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها

فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها

حتى اذا يئس الرماة فارسلوا • غضفا دواجن قافلا اعصامها

الى آخر القصيدة وقوله فغدت بالغين المعجمة في شرحها من عنها يعني الى الشرع

في السير وا الذي في شروح الكشاف بالمحجة وبما انتقاد بان معنى اي غدف
البقر الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا تدري اذ السا لصايد خلفها
ام قدامها فيجب كلا جانبيها من الخلف والامام حري واولى بان يكون فيه الخوف
والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القوائم
فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفرج
بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفرج
مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها اما بدل من كلا او اما
خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا يخلو من ضعف قال الشا
في قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكان اذ لى واحرى بالخوف **قوله** وحقيقته
اي حقيقة مولاكم ههنا مكانكم المحا وا لكرا المهملتين اي المحل الذي يقال فيه
انه احرى واخلق بكم من قولهم هو حري بكذا اي حقيق وجدير بها كلمات
بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوايد كما توهم وتركه معناه عن
قريب **قوله** كقولك هو مينة الكرم الى اخر لعفات مولاكم اسم مكان لا كغيره من
اسم الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عن صدوره عنه ومنه المحل المفضل اي ليعين
الذي يوصفه فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه كما ان المينة ماخوذة من ان
التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم
التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومنه الكرم وصفه له به على طريق
الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف **قوله** او مكانكم
عما قريب ما زال يدعي بمعنى بعيدا وللمجاوزة ولا يخفى ان وضع اسم المكان لا تصاف صاحبه
بما تحان تصاف فيه وبه فيه وهنا ليس كذلك لان الولى والقرب صفة الزمان او صفتهم
قبل الدخول فيه فهو من مجاز المجاز او الكون فالاولى ذكر مثله فانه لم يوصف من الكدر
والتفاضل انه لو قدر مكان قربهم من الله علي المهنكم لم يتعد **قوله** ناصر كما الى اخره والمعنى
لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا تحية لهم الا الضرب على النهكم كما فصلناه
في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله سنوليكم اي النصر وقد فيكم كنصرهم فيما اقتضاها
وانقضاها من امور الدنيا فالنصر فاستعارة للاخراف كا التعذيب لا منا كله
لبعدها هنا وقولها النار هو المخصوص بالذم المقدر منها **قوله** ا لم يأن فقد كان
الا انا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وان يئين كان يحين لفظا ومعنى وقو
النار هو المخصوص بالذم المقدر منها **قوله** الم يأن فقد لا ان لا انا الوقت كما في قوله
ولا ناظرين اناه وان يئين كان يحين لفظا ومعنى وقوله الما بالمهنة ولما النافية
الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فقست قلوبهم اي كان منهم فتور وكسل
عما كانوا عليه قبل الخبر من المجاهدة النفسية والخشوع فبلي هذا المقصود منها

ولذا قيل انه لو قرنهم كان قربهم من الله مولى الهكم لم يبعد

الحث

٤٧٢

الحث على العود الى ما الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قال ابو البقا
قوله عطف احد الوصفين الى اخر بناء على ان ذكر الله الكلام الله بمعنى القرآن
وكذا ما نزل من الحق فاتخذ العطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في
قوله • نظم الى الملك القرم وابن الهمام • الى قوله
ويجوز ان يراد بالذكر الى اخره توجيه آخر لانه على هذا التغاير بما تخففته
وما نزل حينئذ معطوف على ذكرا وعلى الله وانزل مبني للفاعل **قوله** عطف على يخشع
الى اخره نزى بالغيبة جريا على ما قبله وتبا الخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون
منصوبا معطوفا على يخشع في القراتين • وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على
قراة الخطاب • ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون نقلا الى النهي اولئك
المؤمنين عن التشبه بمن تقدمهم • نحو لا يقم زيد وعلى النهي هو في المغني اي ايضا
ورويس عن احد رواة القراات المتواترة **قوله** فطال الى اخره لو قدمه
استغني عن اعادته قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد
بهم وقوله قربنا لا منكم اي نبينا لما ذكره ودوانه عن ابن كثير وقوله من افرط
الفسق كانه يؤخذ من كون الجملة حالا تذييلا **قوله** تمثيل لاحيا القلوب
الى اخره اي استعارة تمثيلية ذكرها استطرادا للارشاد ثم لحازالة ما القسي
قلوبهما لا لتجاء الى الله الذي احيى موات الجمادات بالنبات فانه هو القادر على
احيانه لذلك القلوب المتبديكر وتلاوة كلامه • فالمستعار له ما بين من الخشوع
وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات فالمقصود منه
الترغيب في الخشوع بذكرا لامانه واحيا والزجر لانه اذ المحيا الموتى تكيف لا يحيي
قلوبكم الى اخرها الاولى فيما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالتمثيل
ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات • ولا بعد فيه ايضا
قوله لكي تكمل عقولكم افادة لعل التعليل من في البقرة وترك المقابل بها للبنوت
اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة الحدم قبله وقوله ان المصدقين والمصدقات
الى اخره خفف صادهما ابن كثير وابو عمرو ونقلها ابا في التسعة فعلى الاول
هو من التصديق فهي صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله والذي جاء بالصدق وصدق به
وعلى الثاني من التصدق وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاعراض
مغن عنه **قوله** عطف على معنى الفعل بغي انه معطوف على اسم الفاعل لانه
صلة لال الحال محل الفعل فهو في معناه لانه قيل الذي صدقوا واقرضوا وهذا
مختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وقيل وقد رد بانه يلزم منه الفصل بين
اجزا الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة
ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضمائر بدله او تانيثا وفيه تطويل

عنه بوجوه منها انه معطوف على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا
فهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى ما يحصل منه الا انا قلنا الثانية
زائدة لئلا يعطف على صلة تمام الصلة وفيه بعد ، ومنها ان المصدقات منصوب
بمقدر وهو مع معموله معترضة لا تبطل الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات
للتغليب ثم خصص بالذكر حثا لهن على الصدقة كما ورد في الحديث معشر النساء تصدقن
فاني رأيتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام على خلاف الظاهر الملابس
ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شيء واحد
قصدا للعطف عليه ولا يخفى بعده وسوء المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين
اسم ان وخبرها اظهر واسهل **قوله** لان معناه الذين تصدقوا وصدقوا على القراءتين
كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله دل على الاول اي على التصدق ذكر بعده مع
ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد
من قوله قرضا حسنا فان حسنه بكونه من طيبة خالصا لوجهه **قوله** معناه
الآخر ما مر راجع للمعنى على القراءة وهو اشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة
الفرقان ولذا قال لا انه لم يجر مجرى كما جرى ثمة ولو حذفه كان اولى فلا يقتضي الجزم
هنا وقوله الى ضمير المصدر اي التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير
مصدر مبني للفعل المجهول لانه صرح في قوله يجزى في سورة الجاثية بانه ضعيف
فمن توهم ان المراد هنا وانه معارض لما مر ثمة وفرق بينهما فقد وهم كما لا يخفى ما الذي
انفقه فيه تفسير بعضهم له تنبيها عليه لانه امر لا يخفى **قوله** اولئك عند الله اي في
حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين تفسير له بانه تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا
بالشهداء وقوله او هم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الآخرة بيان لوجه المبالغة
فيه وقوله القائمون بالشهادة تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل
وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه اشارة الى تعلقه بالشهداء
على هذا وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه
بالشهداء على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء فاذ رجحا للصديقين
والشهداء ولذا اوله على الثاني فانهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال
وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخير **قوله** مثل اجر الصديقين الخ هذا
على الوجه الاول لان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الى
دفع لما يقال انه كيف يساويهم فيما ذكر مع التفاوت الكبير بان المراد مساواته اجر
هؤلاء مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور وكما اشار اليه بقوله
ليحصل التفاوت وقوله او الاجر الخ فالضمائر كلها للذين امنوا وان لم يكن على
ما قبله الضمير لهما للشهداء والصديقين وما قبله للذين امنوا وان لم يكن ه

في تقليبك

في تقليبك لغيره للتجارة وفيه نظر واما اوله بان المراد بالموعود ليس فيه الاخبار اذ بعد
الاضافة لا فائدة في قوله لهم ونظره ما في قوله ومن خواصها الاشارة اليه **قوله** وفيه
دليل الخ لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح آيات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب
بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف
الطرفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم
وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد
عرفت انه لا حاجة اليه **قوله** حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قبل الحياة ه
الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي والمراد به
تخصيص المحقر منها فانه ما توصل منها للفوز المذكور لا يحقر ودخل فيه المباح وقوله
بان متعلق محقر وقوله امور خيالية الخ من قوله لهو ولعب فان مثله ما يلتهي به ويشتغل
بمثلها الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقر الى آخره والعدد بفتح العين
الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد ويدخر ونحوه **قوله** وهو تمثيل الخ اي تحقير
كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه
جميع مفرداتها بما فيها من التشبيه التمثيلي الكثير بما بعد ثم واحد فانه في اقل من سنة لا وجه
لما قيل لا في طرح السرعة فانه لا مناسبة له **قوله** اعجب به الحرث جمع حارث ككافر
وكفار وهو تفسير للكفار بالحرث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما بذره في
الارض وانما فسر بهذا لان تخصيصه بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر **قوله** او الكافرون الخ
باتقاء الكفار على ظاهره ، وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار
يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه اعجب
لقدرة موجده وكذا قال ابو نواس في النرجس
عيون من لجين شاخصات ، بان الله ليس له شريك
والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد المؤمن
الكامل حتى يختل المقابلة وانما المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا
فتامل والحطام ما يتفتت ويكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى ه
اصفر فان تحقيقه انه يتحرك الى اقصى ما ينتهي له وقوله ثم عطف معطوف على قوله حقر
اولا **قوله** تنفيرا عن الانهماك الى آخره كان ينبغي ان يضم الى قوله ثم اكد الى آخره عن قوله
ومغفرة من الله ورضوان فان المقصود الحث والتاكيد انما هو لقوله وما الحياة الدنيا الخ
حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكره لان والرضوان وما بعده هو كيف
للمعطوف ومنهم من قصد ترتيبه انه قابل العذاب وللذنب المغفرة والرضوان لذا قابل العذاب
الشديد لسابق انه تعالى غلبت الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله** لما انسلخ
تفسير لمجموعه او الا انه تفسير للمتاع وعدم طلبه للآخرة بها والغرور والمصدر جمع ض

طرا والجبل هو المراد وقد يطلق على غاباته واصله مكان يغير فيه الحال كما سيصرح به وقوله
مسارعنا للسابقين اشارة الى ان استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم
معناه وانما لزم ذلك لانه للامر بان يسارع بما يدخله الجنة لان بعملها ويدخلها يسابق على آخر
وقوله موجبا لها اي انها على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عنده فا **قوله** عرضها دون
كعرضهما لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض كذلك فما ظنك بالطول فالعرض اقصر الامتدا
فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ
من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد بالبسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به
الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما التفسير بما بالطول فغير صحيح قوله وفيه دليل
قوله على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الآن لقوله اعدت بصيغة الماضي والتأ
خلافا للظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان وحده لا يكفي
معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل فهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان
المعتدي بالكتاب غير مسلم وقوله في استحقاقهما ضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ
المعروفة وفي نسخة انه مذكر وتكلف لتأويله بانه راجع للموت المفهوم مما قبله او للجنة
بتأويل ما ذكر ونحوه انتهى بما اعتنى الله عنده **قوله** ذلك الموعود من الجنة واعدادها
للمؤمنين وغيرهم مما تم ما قبله وليس للاشارة للجنة كما توهم حتى يقال الحق ان النار
ما وعد لانها موعودة لا موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله
من غير ايجاب من جعله فضلا وهو رد على من اوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر
في الاصول وقوله فلا ينفع اشارة الى انه تذييل لاثبات ما دل عليه وقوله عاهة تجيء
ما يصيب الزرع ونحوه والآفة ما تعرض من العوارض غير الامراض كالجرح والكسر وبه يصح
المقابلة **قوله** والضمير للمصيبة الآخر هذا هو الظاهر وكونها للجميع او للمنع
الحلول تكلف مما لا داعي له وقوله ان يثبتها اشارة الى المصدر المفهوم من متعلق
الظرف وقوله اثبت وكتب لكيلا الآخر قيل لو قال لا جرم علم كان اولى لان اللام
تعلق لقوله فان من علم الآخر لان تهوينه من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح
وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون والاثبات خبر انما هو لاعلام الملائكة والرسل
فخاف فلم القضاء وكره كتابته عنده والمراد لا لا لاكتفاء بالسبب المفضي الى الاعلام
فتأمل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر والى آخره كون الكل مقدرا لا انه لا قابل للفرق
فلا يرد ان المذكور هنا المصائب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه ان الكل وليس في النعم علم
اكتفاء كما توهم وقوله ليعادله ما فات يحكم في الاشارة انما الشيء واحد وكون الفا
فيهما متحدا راجعا للنعم والفائت مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى
قوله وعلى الاول القراءة الاولى فيهما النعماء لا للنكتة المذكورة وهو ان الفوا
والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما الاتيان فبالايجاد والابقاء

لاستنادها

٢٧٥

لاستنادها اليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شيء هالك الآخر وهذا لا ينافي الامكان
لانها لو كانت مقتضية للعدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فالمراد انها ممكنة فلا بد
لوجودها من سبب وعدمها لسبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها
عدم سبب وجودها فتدبر **قوله** والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يقتضي الجزع وعدم رضى
التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا ضير كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير
بطر كذلك وقوله ولذلك عاد لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله ادل الآخر اي لاستلزم
الحزن احدا ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام
قوله بدل من كل مختال اي بدل الكل من كل لا مغاير بما ظاهرا وقوله خبره محذوف فتقديره
يعرضون لانفاق فيما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدأ مقدر ولا يصح كونه نعتا لمختال
كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني عنه
وعن شكره وتقربهم له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لان معناه المنفق لا يعود عليه نفعه
فان الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو **قوله**
بالحجج والمعجزات راجع الى الكل من التفسيرين للرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع اقتصاره على
الاول لان رسل الملائكة يرسلها بالمعجزات كان شأنها بالقرآن لنبينا عليه الصلاة والسلام
ولغيره ايضا للاخبار بان له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل
بالملائكة تفسير البينات بالحجج وان فسر بالانبياء تفسير البينات بكل منهما او بمجموعهما
فتأمل **قوله** تعالى ليقوم الناس ثم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا
اشكال فيه لانه كان ينبغي لانتصار عليه كما في الكشاف وعلى الثاني لا يحتاج الى
تقدير وادخل بتقدير متعلق لقوله معهم وجعله حالا من الكتاب والحال حينئذ
مقدرة او لا ان صاحبه جعلت مقارنة تنجيما ولا يخلو من تكلف فلهذا الكشاف
اولى وقوله ليبين الحق الآخر قيل انه اشارة الى جمعه بكمال القوتين النظرية والعملية
والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله لتسوى
به الحقوق وقوله بقيامهم بالعدل تفسير لقوله ليقوم الناس بالقسط وفيه اشارة
الى انه لام التعدية **قوله** وانزلنا الحديد الآخر الابانة ولو بعينه وهو جواب عن الميزان لم
ينزل من السماء بان الانبات كالنزول ونحوهما على قول انهما او المطر المنبت للكتان والقطن
والحشيش الذي هو مادة نقدر الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منها وهذا على التسليم
انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الآخر منع له ثم سنده وقوله يراد به العدل الخ حاصله
آخر وهو انه مجاز عن العدل وتنزيله من السماء نزول الكتاب المتضمن له او الوحي الآمر به والبا
حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام بها الخ
فتأمل **قوله** ويدفع به الاعداء اي يدفع الحكام بالعدل عن الناس اعداءهم لانصافهم
منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم

فلا حاجة لاخراجه عن ظاهر الكلام م

الاعداء ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ليبقى في نفسه **قوله** كما قال وانزلنا الحديد الى آخره اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لابد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن جملة ذلك ان الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرايع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة باجراء قوانين الشرايع انقاد لهم تبعهم ومن تمرد وطغى يضرب بالحديد لارادة كل منهما الى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان فجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي به من لم يتبعهم ثم هي معطوفة حينئذ لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العتبي في اول لما رحم كان يختلج في صدري انه في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافر واسأل الشيخ فلم احصل على ما يزيح العلة وتنقع الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حظر فيها التعادي والتظالم ودفع التباغي وامر التخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الآلة فلذا جمع الكتاب والميزان اما يحفظ العامة على اتباعهما بالسيف وحده وعقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالبأس الشديد فجمع بالقول الجاري مجاري كثيرة السعوب متناسبة الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع وانما نقلناه على ما فيه من الطول لانه اخص ما فيه من الفصول **قوله** فان الات الحروب الى آخره اشارة الى ان السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله بانه يستعمل الآلات متعلق بمقدره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف اي في قوله وليعلم الى آخره وقوله فانه حال الى آخره توجيه لذلك له بما قبله وهو قوله فيه بأس شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها ليستعملوها ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الى آخره وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية مترتبة على ان المرفوع فاعل الظرف لبيان اعتماده على ذي الحال لا اسمية ليلا يأتي ما تقرر ان الحال لا بد فيها من الواو وقد مر بانه في سورة الاعراف فتذكر وقوله اذا اللام صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الله الى آخره والجملة معطوفة على ما قبلها فحذف العطف والفعل متعلقة نعقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو واو اصح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى **قوله** حال من المستكن او من البارز كما تر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبأناهم اي جعلناهم انبياء فاصل الاستنباء

طلب الخير

حينا

طلب الخبر كما قال ويستنبئونك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واو الى آخره بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الى آخره مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة **قوله** خارجون الى آخره لان اصل معنى الفسق الخروج شرعا خص بخروج مخصوص وهو الخروج عن ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وسياق المقابلة فمنهم مهتد ومنهم ضال العدل عنه لانه اذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الى آخره لم يلقهم عليها قبل الضلال على غيرهم فليس في البالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر **قوله** ارسلنا رسولا بعد رسول التعقيب معنى التقفية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الى آخره فالمعنى فقفينا على اثار نوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اممهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما الى آخره قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه او لا ومع نوح اذا غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لما ... وقد صرح به المصنف بعينه في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام يوهم خلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزمه الفهم غيرهم او اتحاد المقفى بهم من الذرية وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوايل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه **قوله** وامره اهون من امر البرطيل الى آخره البرطيل بكسر الباء وقد يفتح حجر مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه ائمة اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي وفتح فائه اذ سمع فيه غير مبني لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول لعشر عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف الانجيل فانه اعجمي على الصحيح لشهوره فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلزم فساد ان يفسر الانجيل كتاب عيسى ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجل بمعنى استخرج لاستخراج الاحكام منه وقوله تعالى كله فعالة بالفتح مصدر كالشجاعة **قوله** ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال وجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقوله ابن الشجري كانه يشترط في منصوبه ان يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدا على رفع مثليه وهو موصوف معنى كما يوجد من تنوين التعظيم وكونه بمعنى انه منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل النصب صفة رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المصنف لكن قوله بعد تبعا لصاحبه لانضمامها الى ... لانه على ذلك لاعتزاله لا يخلو عن الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة في ... كونها هذان

[illegible]

المعنى في القلوب يحتاج لتقدير او تأويل كما اشرنا اليه **قوله** كانها منسوبة الى
الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج ان يقال انه لما اختص بطائفة
مخصوصة اعطي حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول الراغب انه جمع اما بالضم فمفرد ايضا في
الامر واضح ولذا تردد المصنف فيه وقيل الا ان لا حاجة الى ذلك لان الضم من تغييرات النسب كدهري
قوله استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله
لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها
اي جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده صيره عبدا او على
هذا معناه صيرناه عابدا او في نسخة بهذا المعنى كالامر وقوله مخالف لقوله ابتدعوها
او يأولا ابتدعوها باتخذوها او لم نفعلها الا لاجل الامر وقوله اتوا بها اولا انفسهم لقوله استحدثوها
وقوله من تلقاء انفسهم من جانب انفسهم ومن تلقاء انفسهم ذلك لهم **قوله** فما رعوها جميعا
اما تأكيد للضمير او لقوله حق رعايتها فقدم ما عليه فعلى الاول هو اشارة الى ان منهم من رعاها
وعلى الثاني ثم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالتحي او التثليث
قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى كالقيمة والشمعة اولربا ونحو ذلك
عليهم وقوله نحو ما اي المذكور انتوا ليه متعلق بضم وقوله من المتمسكين الذين لهم
سنة وعلامة تدرك على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة والمراد
مؤمنوا اهل الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد عليه السلام وايمانكم بمن قبله بيان للتحقيق وخ
النصيبين لدلالة على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ
لا ثواب فيه العامل به وان كان الخطاب للنصارى فملتهم غير منسوخة فعلى ظهور المسئلة
المحرفة ومعرفتهم بها فلا احتياج الى الجواب عنه بما ذكروا انما لم يرتفع قيل لانها نزلت
فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا في
تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا احتياج
قوله امنوا الى تأويل امنوا او نحوه كما في الكشاف **قوله** اذ الهدي الى اخره فالنور
استعارة تصريحية وقوله لئلا يعلم ان لا تخفى الشبهة فيه والجار في قوله الى
الآخر متعلق بالافعال الثلاثة فيبنى على التنازع او بمقدر كيفعل ذلك اعلمهم ونحوه
ولا مزيد فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختار على عدم الزيادة لما فيه من
التكلف لابي وقوله لئلا يعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان
عليه ان يفرد الضمير او يؤخر عن قوله اهل الكتاب لكنه انسهل **قوله** والمعنى انه
لا ينالون شيئا الى اخره على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة الهمزة على ان المحذوف
ضميرهم ونحو الاولى كما ذكر في المغني وقوله مما ذكر يعني من فضله في النصيبين
وما بعده وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم او قوله لا يقدرون الى اخره
على ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا صرح فيما مر من ان المراد من لم يؤمن منهم

وقوله ونحو

٤٧٧

وقوله ونحو اي مثل ما ذكر وقوله على شيء اي شيئا ما حتى يكون فضلا في غيره بالثبوتية
للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء الا ونحو الخبر وما قبله حال لازمة او استيناف
قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الى اخره بتقدير دون المقدر على احد الوجهين
للنبي والمؤمنين • وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه لانهم لا ينالونه
كما في احد الوجهين اولى ونفي النفي المراد اثبات علمهم بنيل الرسول والمؤمنين لفضل
الله ورحمته **قوله** فيكون ذلك الفضل عطفا الى اخره لا على ان لا يقدر لفساد المعنى والمعنى
لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولا
ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين اي فعلنا
ما فعلنا لئلا يعتقد وان لا الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية ونحو دفع
لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان
الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة
ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا
ثم قلبت • وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله
قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه ما للتخفيف • وهذا وان لم يكن كالمثل واحد
يوزن بها لكن اهل الصرف قد جوزوا ان يكون مما يوزن قياسا لا انهم قد شبهوه بذلك
وقوله وقرئ ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة ليلى وقوله على ان
الاصل الى اخره واصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على
قول النحاة لكنها كسرت لمناسبة حركتها عملها او قوله وعن النبي الخ حديث موضوع ٥
وقوله كتب الى اخره المراد رزقه الله الاجر من سوى الحاكمية الى لكن طاهر انه للتوين بحمد
الله وعونه ومنه والصلاة على افضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه الائمة الاعلام
وعلى آله وصحبه وسلم •

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف • كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله وقوله وقيل العشر الاول الى اخره قيل عليه الظاهر العكس لان القصة وقعت
بالمدينة والقائل عطاء قال الكلبي مدنية الا ان قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية
وقوله انها الى اخره المذكور في كتب العدد ان عددها احدى وعشرون وثنتان وعشرون
قوله خولة الى اخره هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة
وقيل خويلة بنت خويلد • وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت
تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها انت علي كظهر
امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة وقيل اربع وعشرون

قوله تعالى ونشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف عليه
الصلة فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا في محل النصب اي حال كونك تشتكي حالها الى
الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدأ مقدر لانها
لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون التقدير الزمخشري الجائز كما مر قوله في
وتشتكي الى الله فالتاشكوا الى الله فمعنى عند النبي عليه الصلاة والسلام كما صرح به
الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الآية وقوله تتوقع الى آخره التوقع مصروف الى تفرج
الكرب لا الى السمع لانه محقق اذ لله لا يخفى اذ كما انه غير المسؤول فيكون قوله مدح كالتفسير
وقوله اذ المجادلة عطفها الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف
ما هنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على
المتكلم هنا فصرف الى المخاطب كانه قال لو جعلت للتحقيق لم يحتج لتأويله وقوله
يتوقع اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولو لم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع
الحال فلا حاجة لكان فيه ولغاني بها جاز قوله وقوله وادغم حمزة الى آخره والظاهر
غيرهما وهو عربي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من انه من الطبري فلسانه ليس بعربي
٢ فصيح كما قال ابو حيان وغيره فان كلا منهما ... قوله تراجعكما لانهما من الحوار وهو
التردد فمعنى المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما فقال كل منهما فما يرجع اليه الحوار اي ما
رد على النبي وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب انما هو للنبي عليه الصلاة والسلام
لقوله تجادلك وفي التسليط لقوله الحوار والاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ
قبل قولها واجابة كما في سمع الله لمن حمده مجازا بالعلاقة السببية اذ كان وسمع متعد بنفسه
وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله قوله تعالى الذين يظاهرون قيل
الى آخره مبتدأ خبره مقدر اي يخطئون وانهم ليقولون وهو ما هو مفاد منه او هو الخبر
بنفسه واما الذين الذي يأتي فمبتدأ وقوله فتحرير رقبة مبتدأ آخر خبره مقدر
اي فعليهم تحرير الى آخره او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الى آخره او خبر مبتدأ
مقدر اي فالواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدأ دخلته
الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله الظهار ان يقول الى آخره هذا هو اصله
وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور الآتية غيره داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر
الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس
او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا انسب
بما ذكر على القياس يحتاج الى اثبات بنقل من معتمدات كتب اللغة قوله بمحارمه
محرم وفي نسخة بمحرم محرم بدون الباء وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم من
عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اي لتشبيه امرأته بمحرم اي بعض منه اي بعض كان
وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بان المراد وعضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ

كما قيل

صبيف

كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمصنف شافعي واما كونه بالتشديد وضم الميم والتنوين
دون الاضافة فمقصور في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك قوله وفي
منكم تهجين الى آخره اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد
بمعنى يكون قيدا ليلا يخالف ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله
منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار جناية تنقضي بالكفارة والكا
فر ليس من اهلها لانها عبادة تشترط فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليها على
رأي الشافعي المشترط ايمان الرقبة او هو لا يملكها والذمي عندنا الايمان في حقه متعذر وما
قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل انتفا رها
للنية ليس لانها عبادة في حقه بل لعوض ورد كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع
الفارق لانها تمنع لتعيين احد المحتملات ولا احتمال له هنا كما حققه ابن الهمام ولا
خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير ففي كلام الفاضل المحشي هنا قصور مع ما
في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير ما ... بل هنا فالعادة اشارة الى ما يفيد المعاودة
من الاستمرار وفقنا قوله كالمرضعات الى آخره فان الله تعالى قال امهاتكم من الرضاعة
وازواجه امهاتهم وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام
الحقيقية وهو مثل ازواج الرسول كل امة وطئها بالشرى فتخصيص الازواج لانه
الواقع في القرآن ولو قال ومنكوحاته كان اولى قوله وهو ايضا مبالغة من نصب
وهم اهل الحجاز الذين يعملون ما اخبرها فانهم الذين زادوا الباقية ايضا مدا بالاسم
والزيادة المبالغة في الاعمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري
والمصنف وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي

لعمرك ما معن بتارك حقه ● ولا منسئ معن ولا متيسر

والرفع عن عاصم في رواية فهي خبر وكره عن قوله ان امهاتهم لا ضمير فيه لان غاية ما
اللغة والقراءة تجد تمام تفسير الآيات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها قوله
فهو عن الحق فانه لزوجه لا تشبه الام بيان لمعناه على وجه تبين اشتقاقه ايضا من
الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب على
علمنا انشائه الحرمة والكفارة لا انه خلاف الظاهر فانه انشاء لجهة الاستمتاع في الشرع
كالطلاق فكذبه باعتبار ما يتضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في
الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف واما الحنفي فلذا قيده وقوله او اذا تيب
على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل وعداه بعن لتضمنه معنى
العفو وهو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تفسير العفو واو ليكون محض التفضل وقد يكون
مع التوبة قوله اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود
يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتأويله الا ان يريد التفسير من غير قصد للتأويل

في جعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا قوله بالتدارك كسر
متعلق بتعود دون صحوا فان الحاجة لو حوى في المراد بالعود ههنا فالعود التدارك
مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك بالكتابة التبيلية
اشارة الى علاقة التجوز فيه فالتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك واللحوق
والمراد به تلافي ما صدر من التقصير مما يجب ولذا فسره بقوله ● وهو نقض ما
يقتضيه ● لان ضمير هو للتدارك في عبارتنا وللعود المفسر به الاول ولهذا
اعتراض فيما ذكر تم المراد نقض ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة
فان تلافيه يكون بما ذكر قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله
تقوله منه لان التدارك لا يناسب الا معنى الاعلى طريق التمثيل في التجوز في الذي اورده
الميداني في المجمع عاد غيث على ما افسد فالذي روي على ما اخل قبل افساده امساكه وعوده
احياؤه ● وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلح عوده فقد قيل غير هذا
وذلك انهم قالوا ان الغيث يجوز ويفسد الحياض ثم يعفي على ذلك بما فيه من البركة
يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى قوله ومن العود الى التضاد
اي التدارك والمنقض فان المراد منهما اخذ هو الامساك المذكور ولا يرد عليه انهم تدل
على التراخي الزماني والامساك المذكور متحقق لا تراخ لان مدة الامساك ممتدة
ومثله يجوز فيه العطف بثم وكفى باعتبار ابتدائه وانتهائه كما عبر من قال الحاجة الى
القول بانها للدلالة على ان العود اشد لتعنيفه واقوى ايمانا من نفس الظهار حتى يعات
عليه انه غير مسلم ولا الحقول الامام انه متدرك الالزام فيمنع ايضا فان الاستباحة
الاستمتاع بعد الظهار ... على الحنفية بما ذكر قوله زمانا يمكنه
مفارقتها فيه ... فالعود عندهم امساكها عقيب الظهار ولو
لحظة وذلك ان لا يقطع نكاحها في زمان اخذتها ● او حملوا الزوج او قطع بطلاق
بائن او رجعي من غير رجعة ● او باشتراها وهي رقيقة او باللعان عنها عقيبه
او بالتداخل كان ... عليها لطلاقه من قبل فليس بعائد ولا كفارة ... هكذا
في كتب الشافعية المعتمد عليها كالوجيز قوله اذ التشبيه في قوله كظهر
امي في الظهار بمنافية الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول
انت علي كظهر امي الا ... الاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما
استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان قولها بنقضه فالامساك عليه فيها اولا لانه
الاقل المتيقن فلهذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه ابو زيد في شرح
المدونة ليس بها محلها قوله وعداه الى الماخر اي النقض الذي لا العود عبارة عنه
وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده انه استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عدم تحريمها من غير
مباشرة لمباشرة لوجهها لا العزم عليه ... المنقول مالك رحمه الله تعالى الجمع

اي ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطء والظهار شرطه قال وهو
بناء على ان معنى العود العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه
والكفارة تتكرر بالظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على ان العزم على الاباحة
بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا او لتدارك ترك المقول ويرد عليه ما
وانه مجرد العزم لا يستقر به الكفارة بدليل انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو
وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة
لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا
محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف النظر من قذا الكدر
فما قيل ما لكلام ما له الدوام وحينئذ واحد ودفعه بانه اخص منه ليس بشيء فتأمله قوله
وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوا لترتيبه
عليه بالفاء لا يأباه قوله من قبل ان يتماسا الوجه عن الكفارة لان المراد منه عنده من
قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكره لاجرام موجبه التكفير وهذا كما ورد في الحديث
استغفر الله ثم لا تعد حتى تكفر قوله او بالظهار الى اخره معطوف على قوله
بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعني دون استمرار المضارع والمضا
في قوله اذ كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهو تعليل لما قبله من الاعتياد لان كان
يدل على التكرر مع تعيين له وفي بعض نسخ الحواشي او للعاطفة فيكون توجيها للفظ
في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية ولا يحتذر في
هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقهاء الامصار على خلافه
لانه ان كان للثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك لاختيارها فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه
وهو المصرح به في كتاب الاحكام ... وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية
بما ذكر يجوز ان يشترط لوجوب الكفارة شيئا مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في
الاية وقوله ويحتمل الظاهر به يقولون لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به احذا
بظاهر الاية وكان لا لفقه له دقيقة انه ليس من نحاة النحو فلعله يبني لفظه لمن
غير قصد لمعناه فاذا كرره تبين انه قصد به التأكيد فاظهر وعطفه بثم التراخي رتبة
الثاني ● وبعده عن الاول لان الذي تحقق بالظهار رد قدر بانه قضية حول
ليس فيها تكرار ولم ينقل عن النبي واما كون عدم النقل ليس نقلا للعدم فاحتمال تجرد
لا يفسر القران ● وان كان لفظ العود في القول فيه على حقيقته فتأمل قوله او
معنى ان المراد بالعود التكرار معنى لكنه واما قوله بان يحلف سابقا على الظهار ان المراد
ان يحلف على الظهار ● فيقول والله انت علي كظهر امي فالقسم يقوله موكدا للمقسم
عليه عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا
القول لا يعرف من قال به فانه صح نحو اكتفا للظهار معنى لان الكفارة لخلافه على ...

كذب فيه وكذا قيل من ان معناه ان تقول انت علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه
يحنث ويلزمه الكفارة وبعضهم باشرة ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهو مع مخالفته
لكلام الامام وظاهر كلام المصنف لا يساعده كلام الفقهاء فقد رايت مثله المسألة
منصوصة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وهو علق
الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره قوله
او الى المفعول فيها الى اخره معطوف على قوله الى فعولهم وهو يحتمل ان يكون موصولا لكن
فيه ونحوها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر الماول
باسم الفاعل او المفعول كما قيل في ما كان هذا القران ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله
بانسا كما الى اخره لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما نقبت قوله فعليهم الى اخره
يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدئه مقدر كما مر واعتبار تفسير لقوله
تحرير وقوله للتسبيبة لان الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفاء لتضمنه معنى الشرط
فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او العود به
الظهار او بهما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية قوله تكرر وجوب
التحرير بتكرر الظهار انما مع تكرار المظاهر منها كما اذا كان له زوجات فظاهر كلا منهن
على حدة واما مع اتحاده كان تكرر ظهاره من امرأة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد
او قصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع نسوة انتن كظهر
امي فان كان بكلمة واحدة فاما ان ياتي بها متوالية او لا فعلى الاول فالظهار واحدة
فاما من يا بن شريح الشيباني ولا فعلى الاول الظهار فضلا لا تاكيد فواحدة والا ففيه
قولان القول القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول
الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومالك واذا لم ينو او قصد
بكل واحدة ظهارا اخر او اطلق ولم ينو التاكيد فعلى مع ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني
ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان
المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين والذي في التلويح
لو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة
الا ان يصح على الطلاق لما عرفت وان اعتقه بعضهم فالمحرر قوله والرقبة مطلقة
بالاباحة الى اخره هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والخلاف عليه
مبني في اصول الفروع وكتب الاصول ليس هذا محله وقوله قياسا الى اخره وقد قال فيها
رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع
بانواعه لانه يشملها بد لالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به
لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله وان يجامعها فالتماس كناية
مشهورة في الجماع فيفيد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع

نعم قولا زم ان كان بكلمات فاربع كفارات ولو كررها والمرأة واحدة صح

والمجامعة

٤٨

والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير
بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيده بكونه قبل التماس في الظهار
قوله ذلكم الحكم الى اخره هذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للحاضرين
وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيتردع مرتكبه
من ركبه ويخاف العقاب وللايمان ذلك له قوله والذي غاب ولا يصوم واطعام
وقوله تعالى فصيام شهرين الخ اطلقهما عن تقيدا بالهلالي او لو نافصا فلو صام ثمانية
وخمسين يوما او لا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف لفوات
التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عندنا للشافعية وقوله المخالف
عندها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وفي لفظ خلافا
لابي حنيفة لان الشرط فيه كونه قبل التماس فصار اذا تخلف شرطه انتقض وقلم
به قوله شبق بفتح الشين المعجمة والباء القاف شدة اشتهاء الجماع بحيث
لا يملك نفسه عن الصبر عنه ونحو لفظنا الى اخر تعليل لكون الشبق عذرا فانه
المحتاج للبيان وقوله فانا الى اخر تعليل لكونها الشبق عذرا وقوله ان يعدل عن
الصوم للاطعام وفي نسخة ان يعني اي بالاطعام وقوله لاجله اي الشبق
ونحاسا الى الحديث المذكور في التفاسير قوله لانه اقل ما قيل في الكفارات
رقيل على قوله في الفطرة تبنا الشافعية من خطا الناسخ والصواب ان تسقط الفا
ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية
وهو خطا منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي
اوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ حنطة بالجر وهو من نوع مبتدا خبره في الفطرة
يعني ان المجزي للاطعام فيما من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس
غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز ولبيان الباب
لمقدار كيلا كما توهم قوله يعطي كل مسكين الى اخره الصاع اربعة امداد
فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفا بذكره الى اخره لم يترك في الثاني
اكتفا بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكره توهم
توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا ينبغي الى الصيام واما الاطعام فكالصيام
كما قيل وفيه نظر قوله اذ الجواز في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة
لم يقل بالجواز وفيه نظر وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص فيه مطلق
غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا
واما الجواز من غير اثم فمنقول عن الثوري وغيره كما في كتاب الاحكام ولو قال
لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك لنا لبيان ان التعليم بنصفهما لانهما صفتان
منتشرتان لا تتم الاشارة وهو متعلق به هنا كما صرح به بعينه فليس فيه اشارة الى

الاحكام المشروعة فقاتل قوله الذين لا يقبلونها فهو كقوله ومن يتعد حدود الله في
الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا للزجر كما ان المراد بالكفر في
قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يحج لا مقابل
الايمان فالكفر الحقيقي قوله فان كلا من المتعادين في حد الى الاخر بيان لوجه اطلاق
المجاز على المعاداة مفاعلة من الحد بمعنى انها كالامر لمتعادين في حد غير حد الاخر
اي جهة كما يقال من وجد بينه لا ان اذا كانت ارضه في غير حده كما قيل للمعاداة
مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله فيحتاج الى الاخر او من الحد
بمعنى الامور التي لا يتجاوز اما اضعفوا بحدود الكفر [illegible] الكفر او
يتجاوزون لها واليه اشار بقوله او يضعون الى الاخر [illegible] بعضهم فيحتمل الوجوه
هنا ارتضى الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا
امورا خلاف ما حده الشرع وسموها ساوقانونا وقد صنف في كفر من يقول ان القانون
والشرع اذ فاقال بينهما وقد قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم بكمل وقد وصل
الدين الى مرتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا جاء نصر الله بطل نهر معقل لكن لمن
تعقل ونبادر منها [illegible] وسبب نهله وضع قانون للمعاملة [illegible]
لقطع [illegible] اجزوا افا هلكوا الجزي لتذلل عبارة المصنف في العطف بالواو احسن
من عطفه بالواو في الكشاف والكتاب لا الفاء [illegible] وقوله ما جاء به معطوف على صدق
او الرسول فالمراد تصديقه كونه من عند الله وهذه العبارة احسن من قول الزمخشري وصحة
ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس لشيء وقوله يذهب
عن هذا الى الاخر هو مجاز او الاجازة لا تتصور منه قوله منصوب بيهيج ولا وجه
بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر العشر
على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كانهم هو للتاكيد فان نصب على الحال كطرا و
كافة وقاطبة وغيرها من الفاظ التاكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا لا غير [illegible]
تشهيرا الى الاخر يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة في جرمهم ونكالهم
والا فلا طائل تحته قوله كلها او حرفيا يشير الى ما يفيده من العموم ليكون على
وفق قوله على كل شيء شهيد وما الاعلية فانتصابه على الحالية اما لمصدرية اي علما كليا
الى الاخر لا على الظرفية فان تحقق لا حاجة تدعو اليه قوله ما يقع من تناجي ثلثة
الى الاخر يعني انه مضاف كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن بدل
وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه او [illegible] والنجوى المصدر بمعنى متناجين جمع
متناج وفي القاموس النجوى السر والمسارة اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى
التاويل اما ولد ليناجي اشتقاقا قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى بدل
الاضافة ان المصدرية صفة للمضاف المقدر او النجوى المؤول بما ذكر او الموضوع له

ويجوز

ويجوز ان يكون بدلا ايضا قوله واشتقاقها الى الاخر اي هي ماخوذة منها لان التربص
عن الغير كان نوع من خصيص للظهور الى الخارج الجفاء على التشبيه واقرب منه قول الراغب
لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض وهو من النجاة قوله الا الله يجعلهم اربعة
يعني ان الرابع لاضافته لغير مماثله هنا بمعنى الجاعل المصير اي يجعلهم اربعة وقوله
من حيث الى الاخر هو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في
حال تصيير الله لهم اربعة قوله نزلت في تناجي المنافقين الى الاخر يعني كانوا
على هذا العددين وقوله ونزل الى يعني فلما ذكر العددين من الاولى [illegible] تخصيصهما
فاشار الى توجيهه بقوله والثلثة الى الاخر فخصهما لانها اول الوتر من الاعداد واما
الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيتيه وليس
له حاشيتان ونقصها هو لا يليق بالخلو ولان التناجي هنا بالتشاور واقله ما ذكر
لا ذكره هنا انما يعلم منه وجه ذكر الثلثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلثة
في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه ككونها اول مراتبها فوقه حين
ذكر ليشار بها للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون هو حال من فاعله او فاعل مثناه
المستتر فيه قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلا
وذلك اشارة الى الثلثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل
ومن زائدة فيه وقوله محل لا اذ في فيه تسمح لان المحل لا ذي وحدة هو الرفع لانه مبتدا قبل
دخوله لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره ومحل قراءة العامة بفتح را اكثر هو
مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس فهو كما في لا حول
ولا قوة على الوجوه فيه وقوله بان يجعل الى الاخر اي لا مشبهة بليس ولا زائدة لتاكيد النفي
النفي كما في الوجه السابق قوله فان علمه الى الاخر ان علمه وسائر صفاته الذاتية
لا تتفاوت [illegible] ولنا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الى الاخر وقوله تفضيحا
الى الاخر اشارة الى ما قدمناه وقوله بما هو اثم او له به ليتنظم الكلام الذي يتناجى
بالسر [illegible] ومادل عليهم وتعدي بالمؤمنين وتواصيهم الفتنة التي وقوله
فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية فاذا سلموا عليه واوهموا انهم
يقولون السلام وانعم صباحا كما قال امرؤ القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي والكفار
يكرهون بالسلام الاسلام [illegible] فاذا بدؤوا هم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام
هنا وسلام على عباده الى الاخر وهو تفسير لما حياه به الله قوله هلا يعذبنا الله
بذلك اي لو كان نبيا لعذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف
ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله كما يقول فانه لا دلالة في النظم
عليه وقوله حسبهم الى الاخر جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم
المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد من ان يكون هنا

فقال

ترتيبا بالمنافقين لدلالة لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدمها الزمخشري لكونه خطابا للمنا
وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر حالهم فلا وجه لترجيح مسلك المصنف وقراءة فتنجوا
تقدم معناها وحملا للتقوى على اتقاء معصية الرسول لقرينة ما سبق وقوله فيما بالذي
الآخر متعلق بالتقوى قوله اي النجوى بالاثم والتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض
النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى نكرة في الخبر
وقوله تناجوا بالبر والتقوى يعني قوله وقوله فانه المزين اي المزين لهذه النجوى المخصوصة
بالشر قوله شيئا متعلق بضار اي ضر المؤمنين بما يتوهمون من تناجي اليهودي
والمنافقين وتغامزهم من انه وقع باخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل ومتعلق قوله
بيوتهم مقدر اي نوبتهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت
بالمسلمين وارخلاتهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم
غلبوا او ان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام
كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل من ان هذا دعا منه زيادة ودفع القصور من
قصور الفهم من التعقيب لباد قوله او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة
المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف يجوز ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لان اذا
قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما توهم
وقوله مستشنة تقدم بيانه فتذكره قوله افسح عنى اي تنحو فالتفسح في المجلس التنحي
الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وانبساطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي
والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر ادابه بعده وقوله والمراد المراد فيكون مطلقا
شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس والمراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه
لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله تنضموا موزنا التشديد
اي تتلاحقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس او للرسول فالبا للسببية وتنافسا
بمعنى رغبة قوله فيما يريدون متعلق بتفسح الله لكم والفسح في الرزق نكتة وفي
الصدر اذ الله ما يحصل به التوصل للصدر كما ان غيره وغيرها كالقبر وقوله انهضوا
في المجالس اي اخلوا في صدور زماما واعلاما فليس عن المجلس با ولى منه لانه انما يكون اولى
اذا اريد محل جلوسه مخصوصا اما لو قصد بمجموع النادي فهي اولى وقوله نضم السين
وغيرهم قراءة بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابوا بهم عرف الجنان فالرفعة فيه حسية
وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز من الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال
الواحدي سبب نزول هذه الآية انه عليه الصلاة والسلام كان في الصفة يوم الجمعة
فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيالهم ينتظرون ان يوسع لهم فشق ذلك
عليه عليه الصلاة والسلام فقال للبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا
مقدار من قدم فشق ذلك عليهم وعرف ذلك من وجوههم فقال المنافقون ما عدل

باقامة

٢٨٠

باقامة من احد مجلسه واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الآية قوله ويرفع
العلماء منهم خاصة فهو الانتصاف في الجزاء فرفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو
التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها الى النبي ثم خص اهل
العلم لتسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم التقدم ومنها
من مغيبات القران لما ظهر من هو كالبنيان لا يعضا والتنافس في ذلك وفي كلامه اشارة
الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له فعد كانه جنس آخر كما في ملائكته وجبريل
ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من معنى تغاير الصفات بمنزلة
تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد له من العقائد الحقة والاعمال الصالحة
وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمؤمنين من لم يصل لرتبة هو كالدليل لكل وجه وعلى الوجوه
وعلى الوجوه الثلثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع
العلماء الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتثبيت من صنيع العطف قوله
للعمل الخ تعليل لقوله من يرفعه وقدم عليه للاهتمام به وللحصر قوله
وللدلالة الخ بيان رفعته وانه لا ينفك عن العمل او للاختصار المذكور لانه لو لم
يقارنه العمل لم يتقيد بافعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته
اثبات الجار شرفه الذاتي مقرر لكن لا يقتدي بامثاله ما لم يقارن العمل وتوهم
ان العلو درجته صح لكنه معنى آخر فتدبر وقوله في افعاله لانتفاع شأنها
لانه يراعي حقوقها ويحفظها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الخ
هذا الحديث رواه عن ابي الدرداء اصحاب السنن لا الديلمي وايراده شاهدا لرفعة
العلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديدا لمخالف فيه ايماء الى من
ان الخبير العليم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه من
باطني قوله فقدموا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في
قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية
بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله
وفي هذا الامر اي امر المؤمنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له عليه الصلا
والسلام لتبين مناجاته امرا عظيما وتنبيه تقابل بالشكر والتصدق وايقاع الفقراء اي
فقراء الصحابة امر ظاهر الا ان لفظ الايقاع غير صحيح وقد استعمله المصنف في
مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل ... وكذا مفتوح اسم مفعول الا ان القياس لا يأباه
كما في المنفعة والنهي والمنع ماخوذ من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تيسر في كل زمان
قيل مرحلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور قوله
اختلف في انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب ونسخه
بقوله ااشفقتم الآية لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما لا يخفى

وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو وان اتصل الى اخره جواب سؤال مقدر وهو انه كيف
يكون ناسخا وهو متصل به والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وبيانه في تبيان منه تقاربه
وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة لجواز انهم لم يناجوه
ولم يبدؤوه بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة والى هذا اشار بقوله وعلى القول
بالوجوب الى اخره وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدلته بدراهم الفضة
ليتعدد اخراجه وليصدق منه مناقشة في مكالمته وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء
على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وقيل خلاف لا مثل
الاصول **قوله** وا ظهر لا ينفس كم من الريبة تركا المهملة والباء الموحدة كما في
في النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم لئلا
يتصدق او ترك الصدقة حبا للمال وهذا اظهر من ان يخفى وا لعجب ممن ظنه الزينة
بالمعجمة والنون وتوهم بعض الطلبة من لبس داخلة على المفضل عليه لا متعلقة باظهر
كما في طهر له من النجاسة واشعاره بالندبية لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم
يكن واجبا وقوله اذ لا على الوجوب لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا وفي
قولها ذكر ولتشعر اشارة الى انه ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان
المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غيرا لترك من المندوبات او الواجبات للترغيب
فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما
الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان يكون للمناجاة من غير تصدق **قوله** اخفتم
الفقر الى اخره الاول على ان مفعوله محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا
التقدير لان التقدم مفعول من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر
فهما بمعنى واحد وقوله جمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف
واحصر فان كان لبعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا محالة التقدير
للامر كما **قوله** بان رخص لكم الى اخره متعلق بتاب وضمير يفعلوه لما ذكر وهو
التصدق في المناجاة وقوله مما قام مقام توبتهم من الانقياد وعدم خوف الفقر
وقوله واذ على بابها اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه
ما قامتم الصلاة الى اخره كما قال ابو البقاء وقيل انها بمعنى اذا الظرفية للمستقبل الزمانية
كما في قوله اذ الاغلال وتفصيله في المغني او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينها
وبين اذا امر دقيق **قوله** فلا تفرطوا في اداء ما في الكشاف فلا تفرطوا في
الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله سائر الطاعات اشارة الى ان الصلاة
والزكاة لجمعهما امي العبادة البدنية والمالية يراد بهما جميع الطاعات والعبادات
كما مر ولو ذكره ترك المصنف له لان قوله بعده واطيعوا الى اخره مغن عنه ويحتمل
ان يكون تفسيرا له ايضا وهو الظاهر وقيل هو اشارة الى ان قوله فاقيموا الى اخره

جواباذ

عما ٤٨٩

جوابا اذ لانها بمعنى اذا اوان وقال لا تفرطوا لا ان الاقامة لو فيه حقها وانها الا مجردا نفيا
ولذا مدح بالاقامة فيما احتياجه الله على لو فيه حقه كاقاموا الصلاة واقاموا التورية والانجيل
واقيموا الوزن وورد بانه لو شركه في الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف
فاذ انهما ضمير التثنية بما جاء اذا الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره
في المنع عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذا الماسور مقيم للصلاة مودي
للزكاة فقلنا انما لا امر تركنا التفصير والادامة فقد يجاب عنه بالتوجيه لما في النظم
من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر فانه امر بعلية حقوقهما الا با صل الفعل وذكره
في الاقامة لانه اظهر ويعلم منها الايتاء لانه وان كان معناه لغة الاعطاء الا انه خص في
القران بدفع الصدقة كما قال الراغب الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه
اشعارا بالتثنية عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا
تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تخيير
واورد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر وانما كون التفريع على ترك الفعل الاعلى
التفصير فليس بشيء وقوله ظاهره وباطنا تفسير **قوله** والوا ليه
صادقوهم فاتخذوهم اولياء واوداء وهم اعداء الدين ومنه اخذ الراي كراهة نكاح
الكتابيات وقوله ما هم الى اخره ضمير للفئة الاول للذين تولوا والثاني راجع
لقوله قوما وفي قوله الم تر الى الذين تولوا تلوين للخطاب لصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا
في قوله منكم فان كان تغليب فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم
يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فمن قال انه التفات
لم يصب وقد قيل انه على راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الى اخره استيناف
لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف
ويحلفون الى اخره عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل
قوله وفي هذا التقييد دليل الى اخره اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به
مذهب النظام والجاحظ او على مذهبهما وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب
ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافه فيكون جملة حالية
مؤكدة لا مقيدة وكون الكاسمعت اصلا لا يعينه **قوله** وروي الى اخره معطوف على
ما قبله بحسب المعنى كعطفه لقصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام
كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له عليه الصلاة والسلام وقوله كان يحلف
الى اخره لما كان حلفهم على الحال والعرض على الماضي لم يجعلها عرضا وشبهها
واما قوله عبد الله ابن نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وكعدما مثناة
من فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل ابن الحارث بن قيس الى اخره
الانصاري الاوسي وذكر ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكر ابو عبيد

في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم نقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله ابن نبيل كما تومن المنافقين فلا ادري ابوهما واختلف في ضبط اسمه او غيره وقوله يسمى اثنين واصحابه قيل ان فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل الاستكراهات ولو جعل الجنة وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب منفهما اشارة الى ان التنوين للنوع وتنفهما بمعنى عظيم شدته قوله فنهوا اي اتخذوا عادة والفا للتفسير لا ركانه يفيد في مثلها التكرار وانه معتاد لهم والفا للتفريع اما باعتبار المجموع او لان التزيد وهو كونها حيلة لهم لا يفاد فيها غير التكرار فلا دخل لما قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقرى بالكسر اي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قرأوه بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون قوله فصدوا الناس اشارة الى ان منعهم مفعوله محذوف ونحو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم انما يأتون ونحو لا انما يصدون في زمان نحو لا الامن والطمأنينة للبن لكونهم لم يبس حكما مما ونقل ان اشارة الى ان المؤمن كسالك طريقا لمقصوده امنا والتحويش الاغراء والمراد اغراؤهم على المؤمنين لا ذاهم ● والتثبيط المعوق عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه ● وقوله هذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده فلينظر قوله يوم يبعثهم الله الى اخره تقدم الكلام عليه وقوله يروج الكذب على الله تعالى على جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الى اخره اخذه من ان وتعريف الطرفين وتوسيط الضمير واسمية الجملة المصدرة بالا وقوله يحلفون نعلمه اي على الكذب له تعالى قوله استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه ● حتى استغرقوا فكانوا مستوليا عليهم ● وقوله من حذفت الابل واحوذتها بالدال فيهما بمعنى اي في الاصل بمعنى السوق والجمع ● ثم اطلق على الاستيلاء وورد لثاني الافعال بمعنى كما في القاموس الحوذ والحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهى ومن قال انه اخذها وجعلها على ان الاول بالذال والثاني بالزاي ● والاشتقاق منه اكبر لم يصب ● وفي بعض النسخ حذفها وحذتها كقلتها وخفتها اشارة الى انه ثلاثية وورد من باب كما ذكره الزجاج فهو اقرب الى الصواب مما عن داود فيه غلط الكتابة قوله وهو اي استحوذ مما جاء على الاصل في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجاء مخالفا للقياس كما سنوضحه واخواته فان فوافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرونه الى اخره فقدم الذكر اللساني كناية عن لازمه القلبي ولا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يدل

بلفظ

بلفظ واحد مع ان الحطب فيه يسير وقوله لانهم هم الى اخره يعني ان الحصر لان ما عداه كلا حصر لما ذكر في جملة الى اخره يعني انهم معدودون في الاخس منهم وهذا ابلغ من اولئك في الاذلين كما مر تحقيقه وقوله اذ لخلق الله ان تقديره اذ لامر كل شيء دليل لاقتضائه مقام الذكر العموم قوله بالحجة الى اخره اشار الى انه يعم ولم يفصل وما يشعر لطراده عليه بحجة وفوتها بخلافه فان الحرب سجال ولو قدر لم يتخلف بما فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي ان تجدهم الى اخره يعني ان المراد من نفي وجدانه لهم ان لا يليق ذلك الوجدان لان الموادة والوجدان قد تقع فلو انفي على ظاهره لزم الكذب فيه ● الا ان يراد لا يجدونه ما كان الى الايمان على هذه الحالة فالنفي فيه على حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغير به مما لا وجه له ادله بانه لا ينبغي لهم ان يوادوا وهو كناية عما ذكر او واسطة وهي ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله وادين اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم ويثبت لهم مما يثبت في المستقبل قوله ولو كانوا اباءهم الى اخره يعني ليس المراد ذكر خصوصهم وانما المراد الاقارب مطلقا لكنه قدم الاباء لانهم يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختمها بالعشيرة لان الاعتماد عليهم قوله اثبته فيها الى اخره لما كان الشيء يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدأ بالمنتهى للتأكيد والمبالغة فيه وقوله لان جزء الثابت في القلب الى اخره هو بديهي غير محتاج الى ترتيب القياس من الشكل الثاني ● كما قيل قوله من عند الله فمن ابتدائية داخلة على الفاعل الموجد له اذ ابتداؤه منه ونور القلب ما سماه الاطباء وحادث في الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبالاذن فالروح حقيقة على هذا واذا اريد به الفؤاد وما تعده ● فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي ● ثم بين انه اختار الاثابة على الخلاف فيها وقوله يحل الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله غير المتمادي الى اخره موضوع ● اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ● ببركة القران المبين ● وبركة سيد المرسلين ● صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين بمنته الواسعة بمنه وكرمه ●

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وتسمى سورة النضير لما يأتي وهي مدنية وانها اربع وعشرون بالاتفاق ●

قوله روى البخاري هذا الحديث اصله في البخاري الا انه بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما ستقف عليه ذلك وبنو النضير قوم من يهود خيبر وقوله وكانوا قريظة وهم من نسل هارون وجدتهم كان بمنزلة لنا قبل الحشر بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في

فتنبه من صنيعها استر الحمد لانتظار بعثة النبي الى آخره لتنبيه كل منهم به وقوله ظهر بمعنى غلب
وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب
ابن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية
المسلمين وهجائهم والاغراء بهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقوله القصة
ابي سفيان على اغتيالهم في محاربته واضرابه واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح
الميم الانصاري كما توهم بل ابو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا
قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة
وتظهر انه لا يريد قتله قوله ثم صبحهم بالكتائب الى آخره ظاهر انه عقب قتل كعب وليس
كذلك فان قتل كعب كان بعد احد وهذا بعينه ما اشتهر على ما فصل في السيرة والحيرة بكسر الحاء
المهملة اسم بلد قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب اي اخراجهم منها ونحو اشار الى
ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه وما الها
الجمعية والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها تخرج عن اصل معناها
وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون وقيل انها للتعليل ونحوه
من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الى آخره هذا فيه البيان الواقع
لا للاحتراز حتى لو توهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب فيعترض
عليه بانه كان باختيارهم وان الاول مقابل للاخر لانه اول الخراج وقع لهم في الاسلام
او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى
الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات
وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم قوله اذ لم يصبهم هذا الذل
توجيه لكونه اول وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب
للمقابلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله ومنها ما اتباعا على قتال لهم او جمعهم
له ونحوهم لا يلزم منها لو وقع فلا ينافي قوله وقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف
من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لان اول قتال المسلمين مع اهل الكتاب
فوجه آخر تركه المصنف لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب
حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل ان الظاهر تقديره قوله
او الجلاء الى الشام هذا بناء على ان اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء
ويمكن اعتبار مبدئه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر
كما ورد في حديث عكرمة وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام قوله اذ منوا ولا حشر الناس
فتعريف الحشر على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله
او ان نارا الى آخره وهو من اشتراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف
وهذا على قوله انهم يحشرون واول حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر

ايضا فقاتل

ايضا فتامل قوله اخراج جمع سواء كان من الناس الحرب او لا فالمشروط كون المحشور جمعا
من ذوي الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتحتين مصدر او جمع مانع كما مر وقوله ظنوا
الى آخره اي ظنا قويا بانهم نزلهم السابق لا ان حمل لهم ما يدل على علم او يقين كما توهم
مع انه من لزام ما لا يلزم وقوله من بأس الله ففيه مضاف مقدر للدلالة الى آخره يعني لما
في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضمير ثم اسمها الان من التقوي فما يحل الدلالة على
ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف دل الاسم على خصوصهم من الله على التقوي وليس
كزيد عرف في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تقول
ضربته يا زيد ضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لان المقصود فانشوا
به ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء وصيروا
جملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي ونحو الفعل المنقول
والمقبول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما
الثاني فلانه مع تكرر الاسناد الذي في امثاله لا ان يراد بالاسناد النسبة ولا
يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم
فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدا وقد كان خبر المقدما ولم يذكر وكونه مبتدا خبره هو
حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والا جاز فقصد استمرار
المنع فلان المحشي ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب العربية غير مسلم واما
تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به
النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسألة في حواشي التسهيل قوله
اي عذابه الى آخره ففيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب والنصر ومرضه
الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف للتعدية
الاثنين وقوله العذاب والنصر لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الحق
الاول او متعلق لم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق بما اتاهم فيجري عليها ما قدمنا
قوله واثبت فيها الخوف واصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما ايضا فهو
لثبوت ما رمي فكأنه من العرق كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف
اي رمي باللحم نبتت فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يملأ
فيه انه ملء القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الا انها جمع الرعب الخشب
والعهد وكل منهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها
على ايديهم الى آخره يعني ايدي المؤمنين لتسلطه باليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما
الالة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريبها بايدي المؤمنين بسبب من اليهود كان التخريب
بايدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز

او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي قهر المومنين لاجل النكاية وفي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ • وقوله عن نقضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمومنين **قوله** او تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سوال تقديره فما حالهم بعد الرعب ومعه والتفسير باديا الاتحاد • لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا اعتبار عليه كما هو ظاهر قوله للتكثير في الفعل والمفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله للتعطيل الى اخره هو ما يكون تبعا للهدم • فيكون الاخراب غير التخريب **قوله** فلا تغتروا كما غرهم سوء الغيبة • ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هو لا على حصونهم اشارة لوجه تفرعهم على ما قبله • وقوله استدل بها المستند ائمة اهل الاصول • كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار وهو الاعتبار رد الشي الى نظيره بان نحكم عليه بحكمه ولذلك سمي الاصل الذي نرد عليه النظائر غيره • وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي في كونه دليلا على تخصيص القياس **قوله** فانظروا الى اخره • والنا اشار لقوله من حيث انه الى اخره وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان الحالة الاعتبار من العبور والحالة الاولى هي حال الشي الذي صار عبرة • لحال بني النضير في غدرهم • واعتمادهم على غير الله تعالى لصايرة سببا لتخريب ديارهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحالة الى الحالة الاخرى • وهي حال المعتبر المتعظ اذا غدر فانها تفضي به الى مثل ما افضت اليه الحالة الاولى • فقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير للحالة الثانية • وقوله عليها الضمير للحالة الاولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة في جنس النوعين • وضمير الحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته **قوله** تعالى ولعذاب الاخرة تصوير للمعنى فهو الذي عبر عن قال المقدرة هنا وقوله استيناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج الى التاويل لعدم المقارنة وقوله حاف بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب • وما هو معد لهم عذاب الاخرة **قوله** من نخلة فهو بمعنى النخلة مطلقا وهو احسن لاقوال فيها مطلقا وقيل النخل كلها وما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل الجودة مطلقا والترك وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لابقا الاحسن للمسلمين • ولذا جعل القطع والترك جاريا على وفق مراد الله تعالى • وقد صرح به في الاية وقوله وجمعها على الواو وفي نسخة لبان • فقالوا عليه قوله •

وسالفة كسحوق اللبان • اضرم فيها الغوى السعر •

وفي اخرى لين كما في الكشاف **قوله** الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما

اشار اليه

اشار اليه المصنف • فانه في كلامه شرطية ايضا لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري في قطعها باذن الله تعالى ليكون الجواب جملة والمراد بامر الله ظاهر وقوله قرى اصلها اي بضمتين واصله اصولها • او هو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيفه وقوله فيما مر فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة كان المراد بامر الله او بايديهم وبايدي المومنين وان رسول الله يقطع النخيل فقطعت • فنادوا يا ابا القاسم قد كنت تنهى عن الفساد • فالنخل يقطع من الشر وان الرسول بامر الله **قوله** اي فعلتم او اذن لكم في القطع لغنا الكلام في امثاله وانه تقدر له متعلق يعلل معطوف على ما قبله او عذف على ما قبله ويعطف هذا عليه في التقدير ما ذكره او فباذن الله ليعز المومنين ونصرهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين فلا حاجة الى الحذف كما مر ومتعلق فعلتم مقدر بقرينة ما قبله • اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم • وتخصيص لاذن بالقطع لان الاعتراض انما وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف فانه الانسب بالظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المعنى لهما جميعا • ولكون التعليل بالخزاء الفاسقين لهما جميعا • فان القطع يخزيهم بحزانها وتركها يخزيهم بتركها لهم بنقائها للمسلمين **قوله** على قسمهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول • وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع الضمير لما ذكر وقوله واستدل به الى اخره اي استدل الفقها بهذه الاية وتمام الفقه وفيه تفصيل في كتب الفقه • والحاصل انه ان علم بقاوها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقا اولى ما لم يتضمن يصلحه **قوله** فما بال قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معنى القطع • فاكتفي بعنده واما التعرض للترك مع انه ليس نفسا فلنفي توهم الافساد ومن لم يقف على ما فيه من الرتبة قال الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة • ولذا قال قايمة ولم يذكر ان العطف باو فيما مر ولما ذكرنا من كثرة التقوى بعضهم للترك قدره الزمخشري فقطعها باذن الله تعالى لتخصيص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بان المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لتكملته تناسبا للمقام فدهب على من قال ما قال وما نابها لحوالا الصلال **قوله** وما اعاده عليهم الخ فالفي والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال الله تعالى حتى تفيء الى امر الله وفيئة الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في الفيء لهم تشبيها له بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمصنف اشار لقوله اعاده الخ الى انه اما بمعنى الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكر وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغب واشار لقوله

كون القطع مشيد الوهم في سلك ما ليس بفساد وابطالها بناء وعنها في علمهم م

ما اعاده الله ان ما موصولة. ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الى آخره جواب ورده معطوف
على صلته ولقد نبه بعلى لما فيه من معنى الرد او انها له على اصله فلا تكلف فيه غلبتهما
كما قيل قوله فهو حد برأسه يكون للمطيعين ظاهر انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم
كما قيل ومن خصه به قال هو رأس المطيعين فهو احق به فتأمل قوله او من الكفرة
الى آخره المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بنا على
ان اموالهم كانت صفيا خالصا له من غير تخميس لكنه يتصرف فيها كما يشاء وما عداها
يخمس. وقيل ان الغنائم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت للنبي خاصة ثم نسخ ذلك
بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده وسيأتي في قوله من اصل فيه صلة هنا وقوله
فما اوجفتم الى آخره فالمراد ما حصل لافتنا له وقوله كما غلب الراكب الى آخره فلا يقال
راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال فارس ونحوه فهذا باعتبار الاكثر الفصيح
وهو عام لغيره وضعا قوله وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة
جدا من المدينة. ولم يقع فيها من القتال الا شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والعدم
كالعدم. وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة وعدم القتال الا شيئا يسيرا فيها لم يعط
الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا واما
المهاجرون فلكونهم غرباء نزل تغربهم منزلة السفر والجهاد قوله الا ثلثة كانت
بهم حاجة اي كانوا فقراء بهم احتياج شديد. فخصهم بما اعطاهم والثلثة
كما في الكشاف ابو دجانة سماك. وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في
السير كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد
ابن معاذ سيف ابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم قوله فقذف الرعب في
قلوبهم خصه لان ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال لها فتضمن نفي ذلك
وقوله الوسائط الظاهرة كالجنود والقتال. وغير الظاهرة كالرعب
وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه
لان الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفا عليه
بترك العاطف. كما قيل لانه يخالف المنقاس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية
له قوله لطائر الاية التي نحن فيها اذ ذكر فيها سنة. وصرف سهم الله لما ذكر لشانه
اختصاصها بالله تعالى. وصرفها الى العساكر هو الاصح عندنا الشافعية وقوله
والاول على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المصنف آنفا. وفي نسخة
على خلاف المذكور. يعني آخرا انه للغزاة والعساكر قوله اي الفيء الضمير راجع
على مصدر ما افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم
بنفي ذلك الاغنياء. وقوله ويدور الى آخره تفسير لقوله تعالى دولة الاغنياء وقوله
كما كان في الجاهلية من اخذ الرؤسا والاغنياء الغنائم دون الفقراء او هو معطوف

ليتداول

ليتداول الذي يدور او يكون في النظم وقوله قرئ دولة اي بالفتح وقوله انا نداول
لانه مصدر وسئلة بقدر فيه المضاف لم يجوز فيه ولم يقصد المبالغة قوله
او اخذه غلبة تكون بينهم تفسيرا للدولة معطوف على قوله ما يتداول. فالدولة
اما الاموال الدائرة بينهم او اخذها الظفر والغلبة. وقوله ليقع ذلك بالجاهلية تفسير
لقوله بين الاغنياء منكم كما مر قوله ما اعطاكم من فيء فالمراد بمعنى اعطى فالمراد
ما اعطى من الفيء لان المقام يعينه ويخصه به. وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع
الصدقة في القرآن. ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده اولى كما توهم. وقوله
او الاوامر واحد الامور فيعم الفيء وغيره اذ الايتاء ان له مقابله قوله ما نهاكم لكن
الاول انسب. لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى لان ما بعده
من قوله واجب الطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد قوله لانه حلال لكم الى آخره
لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد بما اتاهم الفيء وقوله فتمسكوا به على ان المراد الا
وكذا قوله عن اخذه الى آخره. والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما لا
يخفى ما فيه من التخليط قوله بدل من لذي القربى الى آخره لا من الجميع فان الرسول لا
يسمى فقيرا. وقوله فيبصرون الله ورسوله بعده ياباه دخوله فيهم ايضا ابا ظاهرا
وما اشتهر من قوله الفقر فخري لا اصل له. وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي
جناح بعوضة عند الله. وهو احب خلقه اليه حتى في العرض العارضين. ولا يقال
له زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها الا لازم للترك تعاليا
باتفاق النظر في علو مقامه وما خصه الله به من كرامته قوله ومن اعطي اغنياء ذوي
القربى كالشافعي وقوله خصص الابدال الى آخره لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده فهو
مخصص الفيء بغير بني المصير وهو لم يعط الاغنياء منهم مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر
في ذوي القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف
فانظره. وقوله واخذوا اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان
وقوله مقيدة اشارة الى انه حال من ضمير الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم لان مفارقة
الديار والاموال المقتضي الحزن فيه اليأس ومما يقتضي توكلهم الناشئ والرضى بما قدره
الله قوله الذين ظهر صدقهم الى آخره لتصحيح الحصر الذي يدل عليه توسط الفصل
وتعريف الجزئين بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج
من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا بينا لغيرهم من صدق وامن قوله عطف
على المهاجرين لاشتراكهم في انهم يعطون من الفيء لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم
اي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الى آخره اشارة الى ان التبوء النزول في المكان ومنه
المباءة للمنزل. فتشبيهه الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم
والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال لذا تمكنوا فيهما كان اخصر

على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية • ويثبت له التبوء
على طريق التخييل ولفظ التمكن لاحظ من المكان انسب حينئذ • وفيه تورية ولطف
هنا **قوله** وقيل المعنى الى الاخر مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار الايمان
متحدتان حينئذ وفي تفويض اللام تكلف آخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله في
واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا لا يعطف على عامل الاول • وهو احد الوجوه
اشار اليه **قوله** وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهر الايمان اطلاقا لاسم الحال على
محله • او لتسمية محل ظهور الشيء باسمه ومما تستفاد مما ذكر ان الوجوه اربعة لانه اما
بالتقدير او بدونه • والايمان اما على حقيقته او مجاز ولو نظرنا الى التجوز ازدادت
الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة
ما احاط بالعنق منها • وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك
في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون تتبعهم الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى
استقروا في دار الهجرة قيل عليه ان خوفهم من المشركين على انفسهم • وهو لا ينافي تمكنهم
في الايمان • وقد كان مخففا امره فاما ان يبني على دخول العمل في الايمان كما هو يقال
التمكن يكون بالقدرة على التصرف فيه في توابعه ودواعيه وقد لم يكن قبل الهجرة • ولا
يخفى انه غير وارد لانه مبني على ان التمكن عدم المنازع والمعارض لخوف الضرر وهو امر آخر
غير ما فهمه المعترض فتدبر **قوله** لانها مظهره ومصيره كونها مظهرا لان ظهوره ه
واما كونها مصيرا اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في آخر الزمان يرجع
الى المدينة وليستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان ماد لها • كما
ان الحية الى جحرها **قوله** من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار تبوؤا قبل
المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه تقدير مضاف فيه كما ذكره
المصنف والثاني انه يكون للانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا
يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا
والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان • ومرضه لان القلب خلاف الظاهر ه
وليس بمقبول لم يتضمن نكتة سرية وليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التأويلين
في الوجه الاول دون الثاني والثالث • والرابع واما انه يكفي في التقدم المجموع
التقدم لبعض اجزائه فغير مسلم • ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم يشاركوا
فيه لما ظهر كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم وتاخير **قوله** فلا
ثقل عليهم الى آخره يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم • وعدم الاستثقال
والتبرم منهم فالاختصاص الى البهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل •

• يا اخي ان البيت ان خان ذمم • تستبين العدو ممن يحب •

قوله في انفسهم يعني ان المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ه

في انفسهم

في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدر لكونها مقرا للقلوب التي بها الادراك
جعل محلا في العقل الادراك في الصدر مجازا **قوله** ما يحمل عليه الحاجة فالحاجة هنا
مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر • وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ ه
والحسد والحزازة لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم
على سبيل الكناية وما قدمناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم
حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة
انتهى فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه لشيوع الاستعمال وجعل من بيانية • او
تبعيضية وبنى على ما ذكره المصنف تعليليته • واضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في
انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ه
ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمونه في حذف الطلب فانه يحتمل انهم
لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى يطمح النفس اليه كذا ه
حققه المدقق في الكشف • ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المصنف اولى منه فيه
الى ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف • وهو ابلغ وانسب بالمقام ه
واوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب الذي عليهم والحزازة بمعجمتين بعد الحاء المهملة
المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى به عما اضمره الانسان من الغيظ والعداوة ونحو
المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد
يكون منه مؤمنا وقوله نزل عن احداهما الخ اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي عليه
الصلاة والسلام آخى بينهم فكان لكل من المهاجرين اخ من الانصار كما قال ابن الفارض ه
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين •

• نسب اقرب الى من ابوي •

رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاصة بطل البناء الى اخره يعني
اصله الخرق في البناء فكني به عن الاحتياج • ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق
شح نفسه الى اخره افرده اولا ثم جمع رعاية للفظ من ومعناه وايماء الى قلتهم في الواقع
عددا وكثرتهم معنى •

• فالناس الف منهم كواحد • وواحد كالالف ان امر عنا •

• قوله والذين جاءوا من بعدهم الى اخره فالمراد بمجيئهم الى المدينة بعد من تقدم فالمجيء حسي وقوله
او التابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو
من جاء بعد الصحابة مطلقا كما صرح بقوله • وهم المؤمنون الى اخره فالمجيء اما الى الوجود او الى
الايمان • وجملة يقولون حالية والمراد بدعاء اللاحق للسابق والخلف للسلف لقصد
منفعتهم او تعليمهم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تخصيص الى اخره
بيان لارتباطه بما قبله ان الارتباط وقوله لاجرائها الى اخره كانه لم يوجد عن قوله للذين

امنوا وكان فيه وضع الظاهر موضع المضمر ثم نصفه الايمان دليل المقتضى للاخوة فتامل

قوله اذا الصداقة الى اخر الاول على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من

اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي

الصداقة على اخوان في الاكثر قوله في شانكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم

لان المراد في شانهم وما يتعلق بهم وعدم اطاعتنا لرسول الله المؤمنين في القتال هو

ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكر المصنف نبعا للكشاف

بعد قوله لا نطيع فيكم احدا ابدا وهو في محل نجزه فلا يتهو فيه كما توهم وايش محله بعد

قوله لننصرنكم ليس المعنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم فانه اريد بعد قوله

لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد مثله قوله فان ايقاعها بمعنى ان سلولوا ان المنافقين

وقوله وفيه دليل الى اخره لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من دلائل النبوة واحد وجوه الاعجاز

ايضا وهذا نبا على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث والسير يدل

على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وقد نظر قوله على الفرض والتقدير كما هو مقتضى

ان الشرطية ولولاه نافي قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نفاقهم هذا على ان الضمير

للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني ان الضمير الظاهر في

قوله ثم لا ينصرون وكونه مستترا اسم غير مستتر وقوله متصلا الى اخره لان

المؤمنين مرهوب منهم لا راهبون قوله بانهم كانوا يضمرون الى اخره فكونه

في الصدور كناية عن الاضمار وقوله ما يظهرونه فان كونه اشد من رهبة الله يقتضي ان

في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بنا على ما يظهرونه لا انه كذلك في نفس الامر

ولو ابقي على ظاهره وحققته لم يمتنع منه مانع قوله فان استبطان رهبتكم اي اخفا

الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله

حتى يحسبونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري

وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب

الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه م وقراءة ابي عمرو

جدار بالافراد المفرد مقام الجمع لقصد الجنس او لان المراد السور الجامع للجدر والحيطان

قوله ليس ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا منافاة بينهما كما توهم

وقوله اذا حاربوا الى اخره اشارة الى انهم بينهم متعلق لشديد فيدل على الحصر وفي الكشاف يعني

ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق

لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله

انتهى فلا اعتبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لافتراق

عقائدهم الى اخره لان طرق الضلال متسعة وطرق الهدى واحد مستقيم كما تراه

تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

وقوله

وقوله يوم فرقوا ثم اي يضعف قوتهم المذكورة فيهم بحسب الحلقة قوله اي بني قينقاع

بفتح القاف وتثليث النون وهم بعض من اليهود الذين كانوا حول المدينة وايقاع

النبي عليه الصلاة والسلام بهم واجلاؤهم لاذرعات مشهور في السير وقوله وقوله

ان صح الى اخره قال ابن هشام ان الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على راس عشرين

شهرا من الهجرة وغزوة بني النضير على راس خمسة اشهر او ستة وثلاثين من

وقعة احد واحد كانت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يجد غير هذا

فيها ان يكون قبل المصير الكلام ففيه ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب

نصبه على الظرفية قوله وانتصابه بمثلها الى اخره يعني ان العامل في الظرف معنى

قربيا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ما فيه فانه ان قصد فيه ان فيه مضافا مقدرا اعمال

المضاف له لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل

بالمثل اي الصفة الغريبة لها لا بالوجود وكونه لا يحسب اضافة المثل ودخول الكاف

على المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود اي لا يدفع الركاكة

وان صح فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت

البيان نائبة عنه وقد علمه او على الاول فقوله فانوا الى اخره مبين للمثل

وهي جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله سوء عاقبة كفرهم سواء العاقبة هو معنى | الوبال

والكفر معنى امر كونه في الدنيا اما لما ذكر الى اخره ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا

بما قبلها ليلا ينفسد المعنى كما ذكر المصنف على الراجح عنده وقوله في الدنيا ما اخذه

من الياف وغيرها وقوله كمثلهم الاول خبر المبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين ه

الى اخره وقوله كمثل الشيطان الى اخره بدل من قوله كمثلهم او لا لانه مبين له فهو

المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى

جميعا وكلام المصنف لا يوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على

ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل

بدلا والضمير في مثلهم المقدر في الثاني للطائفتين ولا يابى كلام المصنف

لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس له بعد فيه واحدا من اقسام

الابدال المذكورة في النحو قوله اغراه على الكفر الى اخره فهو تمثيل واستعارة وقوله

من امنه لو ذكر بعد قوله اني اخاف الله الى اخره كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له

اكفر او لا اولا ولا حاجة لتاويله بدم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم او

المراد منه امثاله وهنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فيتناسبا اشد التناسب

وقوله وقيل راهب جملة اي الشيطان على الخمر اي الزنا بامراة اشارة الى

قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في

القصص قوله وفي النار لغو على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاهتمام

وقوله فيها تأكيد له وإعادة لضمير كما مر في الجنة خالدين فيها أو قوله خالدا فيها
خبر ثان **قوله** سماه به لدنوه دنو الغد من امسه فهو استعارة مصرحة وكذا ما نجده
لكن وجه التشبيه فيه يختلف لانه على الثاني التشبيه به لانه تحقيقه ويكون فيه احوال
غير الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدائد
والاهوال والمراد بالانتقال الاعتنا قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه **قوله**
كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة
قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبالغفلة قد عمت
الكل لا احد خلص منها وشذ ظاهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق
للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن
المؤتمر الناظر اقل من القليل والمقصود من التقليل هو هذا الا ان المأمور لا ينظر اليه
ما لم يأتمر فما قبل الامر بالنظر بهم الكل هو مقصود في المقام فجعله من قبيله او
وانحح ليس بصحيح فضلا عن كونه انسب وقوله فلتنظر بالفاء انه في النظم بالواو قيل
انه اشارة الى ترتبه على ما قبله واتركه في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على
اقوى الدليلين **قوله** لانه منفردون بالعمل الا لا لعلية ما قدمت بخلاف ما قرر به
الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الى اخره ولذا قال في الكشف ان هذا
ارجح لفضل التاسيس على التأكيد وفي دروه بما مطلقين فجا منظا منه واما كون
التقوى كما تر شاملة لترك ما يوثم وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع والتأكيد ما قوى وانسب
بالمقام فيه مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منها اعمال الخير وقد اعترف به هذا القائل
فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام **قوله** الكاملون في الفسوق توجيه
للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان
فاستحقوا ابد لك الجنة واستمهنوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر
والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستوا المنفي
شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطئة للاستدلال
الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه **قوله** واحتج بها اصحابنا الخ
لان نفي الاستوا بينهم مطلقا فيقتضي ان لا يتساوى دماؤهم فقد رد بان المراد نفي
الاستوا بينهم مطلقا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنار دون اصحاب
التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة وحقن الدماء وهي
موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وقيل بعدم
الاستوا في جميع الاحكام لا في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل الى اخره
يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما ترى تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا
مصطلحا والمعنى انه لو جعل للجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت

لما بقابله

لما بقابله وتندمت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا
وكذا قوله فان الاشارة الى الاخر تعليل له فالاشارة لقوله تلك الى قوله لو انزلنا
الى اخره ولما كان مثلا واحدا قال ذوا الى امثاله لينفتح الاخبار بالجموع عنه ففيه
تقديرا اي ونوع تلك والمراد تلك واشباهها وقوله التعليل ان الامثال في الاغلب
تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه وقوله التوبيخ فيه
ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الى اخره تفسير للغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر
بيان لما فالمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله بالاجرام وبهي المحسوسات
وتقدمه عليه بهذا الحسب لوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالمعطوف على الوجود دوان
علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة تتوقف على وجود الطرفين
فاذا تقدم وجوده لزم تقدم تعلق علمه به ايضا وهما امثا وتعا مفعولين للعلم
للعلم فتقديمه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلق العالم به فهو وجه اخر لا يعني
عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا الغيبة
عن الوجود والتقديم ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية فتقديمه لانه اهم
وانقدم ايضا وتعلق العلم به استوى له لكنه خاصة به هنا وتنبيها على سعة علمه وانه
يستوي عنده السر والعلانية **قوله** البليغ في النزاهة لنزاهته مدلول
مادته لانا التقديس التنزه والتطهر والصون عما لا يليق والمبالغة من الصيغة
فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول
بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسماء كسمور وتنور وسود اسم جبل باليمامة
واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التأويل المشهور في
امثاله **قوله** وقرئ بالفتح الى اخره على الحذف والايصال كاختار موسى قومه والاية
قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق
تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خائفا فانه غيره فان القراءة تثبت بالنقل **قوله**
الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه ومنهما التاء فيه مكسورة وقد تفتح وهو مفعل
من الامن واصله ما امن بهمزتين فقلبت الثانية ياء والاولى هاء كما قيل في اراق هراق وهو
قول المبرد على انه مصغر فقد خطئ فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو
اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا ابطل ولتعديه لتضمنه معنى الاطلاع **قوله** الذي
جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي وقيل انها تكون من غير
لان اكثر النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من
غيره ايضا وقال الفراء لم اسمع فعالا من افعل في الاجبار من اجبره ودراك من ادرك
واستدركوا عليه سار من اسار وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة الحج
انه من اجبره قول وهذا قول فلا تاتي الا لبعض كلامية تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر

لغة ايضا وقيد كلام في اللغة • وقوله تكبر الآخر اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا
يشاركه الآخر الضمير المستتر لما في قوله عما او البارئ لله تعالى قوله الموجد لها
بريئة من التفاوت المراد بالتفاوت ما يقتضيه بحسب الحكمة والجبلة وقوله
ليفيد ذكره بعد الخالق • وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في السواد
هنا على انه مفعول للبارئ فما في فاصحابه من قراءة المصور بفتح الواو هنا فسد
الصلاة فيه نظر • وقوله اشار اليه بعض المتأخرين وقوله لتنزهه عن النقائص الى آخره
ولا يجيء الكائنات سائر نقص له فلا جرم انها مبينة وقدسيته قوله الجامع للكمالات
باسرها الى آخره قيل انه فسره به للاشارة الى دخل انما له بما قبله ليكون كالعلة المستلزم
لذاته استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص ضرورة امتناع
اجتماع النقائص بالنظر فتأمل قوله الدال على كمال القدرة مبني على قوله العزيز لانه الذي لا
يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فان الفاعل بمقتضى الحكمة
فيكون كامل العلم كما تقرر وقوله عن النبي الى آخره • هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس ولم
ينقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور • تمت
السورة والحمد لله والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الممتحنة

لم يذكروا اختلافا في مدنيتها ولا في عدد آياتها مع ان قوله يا ايها الذين آمنوا الخ
سيأتي انها نزلت يوم فتح مكة • فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة
وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول صفة المرأة التي نزلت فيها وعلى الثاني
هي صفة السورة • كما قيل البراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة
الامتحان • وسورة المودة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزلت في حاطب الى آخره حاطب بحاء وطاء مهملتين • وبلتعة بفتح الباء
الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى
عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسم عمرو • وصورة ما في كتابه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو
سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل
على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امرأة من موالي بني المطلب
ومعتقهم • وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي • بن هاشم • وخاخ بخاءين معجمتين
وقيل انه بحاء مهملة وجيم • وقد روي في البخاري كذلك لكنه تصحيف • وهو
مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة
المرأة ما دامت في هودجها ويطلق على المرأة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وفي

في بعض النسخ

في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف يهمون به وقد امرهم بضرب عنقها ان كان فهو
تهديد الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الى آخره الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير
وروي غيره • والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عدن اي قتل عدن وقوله اتخذ
بالمد بمعنى اتخذ واجعل وقوله ما غششتك بعد ما نصحتك كذا رواه المحدثون
والصحيح لنصحتك بفتح النون لا نفيا ذلك كما في النهاية وزيد في الحديث الدين النصيحة
لله ولرسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت
اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد قوله بعضوا اليهم المودة قال
في الاساس افضيت اليه بشقوري • وافضى الساجد بيده الى الارض مسها بجملتها
متعديا بالباء وكلام المصنف يخالفه فلو قيل بالمودة تعدي بها لكونه بمعناه كان
وجها ايضا وقوله والباء زائدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم
قوله اي اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمفعول مقدر تقديره ما
ذكر والاخبار بفتح الهمزة جمع خبر • والباء للسببية والقاء الاخبار ايضا لها وادنيا
مجاز كالقاء المودة لانها ربما وجوز في الباء ايضا انها للصلة والدالة عليه تلقون
ولم يذكروه لما يلزم من حذف المصدر مع ابقاء معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة
حال اي جملة تلقون حال الى آخره ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة لاتخاذها فلا محل
لها من الاعراب • او مستأنفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لانهما يوهمان انه
يجوز الموالاة عند عدم الالقاء فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم للنهي عن الموالاة ح
مطلقا في غير هذه الآية والحال والصفة لازمة ولهذا كانت مفترقة قوله
ولا حاجة فيهما الى ابراز الضمير الى آخره بان قيل تلقون اليهم انتم بالمودة لان
الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو ومثل
هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تأكيد له قولان للنحاة • وفي شرح ابن مالك
للتسهيل المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو وتقييده
بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مردود بجواز زيد قائم ابواه لا قاعدان فقد
جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة
لان الابراز فيها واجب مطلقا عند البصريين لا وما ذكر قابل للتفسير بما لا ينقض
في غيره • مع ان المانع مطلقا هم البصريون لا يقولون بصحته ومثل الحكم لا يختص
بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تتحمل ضميرا
قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة وان كان
لجملة تلقون حال ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستأنفة
ايضا وقوله حال من كفروا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله
حال من كفروا اي من فاعله • وقوله لبيان ما دعاهم الى الكفر والمضارع لحكاية

الحال الماضية واما الاستمرار ففيه مناسب للمعنى فتامل **قوله** بان لو منوا باي سبب الايمان جعله التمني مفعولا وماضيه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم ونحو احسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب المخاطب وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بي وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان من كونه مستوجبا للعبودية فما ذكر يدل على استجماع الصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه بربوبيتهم خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير المتكلم على الثاني **قوله** ان كنتم خرجتم عن اوطانكم انا ردتم الخروج للغزو فظاهره وان اريد التحري فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج الى اخره يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بهذين وقد مر جواب الشرط ٥ والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل يتخذوا اي لا يتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد ورضاتي • والمصنف لا بن عطية لان الشرط لا يقع حالا بدون جوابه في غير ان الوصلية ولهي لا بد لها من الواو وان ترد حيث يكون نقيضا المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساءك وما نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري منا لان البلاغة تقتضي الكلام شاهدا ان كنت ولك لا تجد لي ان كنت صديقي حيث تقول المدلول بامر المحقق صحته من غير قصد للتعليق والشك وانما يرد مثلها للحمية وهو احسن واملا بالفاعلية وان خالف المشهود **قوله** بدل من يلقون الى اخره بدل كل من كل ان اريد بالقاء المودة الالقاء حقيقة او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها اسرار الخبر • وقيل انه بدل اشتمال لبيانه وقوله او استئناف اي بياني في جواب سؤال لان قوله ان كنتم الى اخره يدل على معاتبته فلذا اورده على اي فكانهم سالوا اما صدر عنا حتى نعاتب كذا في الكشف **قوله** ومعناه اي طايل لكم الى اخره فسره بالاستفهام لانه للجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا اليهم على من اشتوا عنه السر والجهر فقد علم رسوله بالوحي فافاد انه لا طائل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الى حذف المفعول وعلى ان الباء سببية وهو الوجه الثاني او هي لتضمين يخبرون والاقتصار على الاخير لان مدار على الانكار • **قوله** اي منكم اشارة الى حذف المفعول وعلى ان الباء سببية والى ان علم اسم لتفضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الى اخره وقد قيل ان علم قد يتعدى بالباء كالبقاء لانه هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع الاستغناء عنه اشارة الى انه وبهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله بفعل الاتخاذ على ان ضمير المصدر الذي في ضمنه الفعل وجعله في الكشاف

ادم

للامر الغريب

٢٩٢

للامر الغريب **قوله** ضل سوا الى اخره سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي • وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله •

نظم كما عسل الطريق الثعلب • **قوله** والاول اولى لدلالة ان اقتصر عليه المصنف وقوله يظفروا بكم لان الثقافة الاخذ بتدبير وحذفه فاريد بها الظفر هنا مجازا كما ذكر **قوله** ولا ينفعكم القاء المودة الى اخره تفسير له لان العداوة تنافيها على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الى اخره فالمراد هنا اللازم والترتيب موطئة عدم نفع التودد ولبطره غاية جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا الى اخره من العطف لتفسيري ايضا لا الاستقلال الحرابية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر **قوله** بمعنى ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله •

• يودي لو يهوى العذول ويعشق •

وكفر المؤمنين انما يتصور بالزيادة الا ان يراد بقاؤهم • وهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية **قوله** للاستفادة بانهم وذلك قبل كل شيء الى اخره كما في الكشاف الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض ورد كم كفارا وهذا كره اشياء المضاد عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه • والعدو اهم شيء عنده ان يقصد اعز شيء عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المحاكمات ان الودادة قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا وقال التفتازاني تدرفا الخطيبانه لا فائدة لتقييد ودادتهم بالظفر والمصادفة وهي امر مستمر لا يختص بحال لتقييد ان فالاولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر وادرد عليه ان مثله متجه على قوله يكونوا لكم اعداء لثبوتها عدا وتهم ظفروا اولا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان مراد اظهار الودادة واجراء ما يقتضيه وكذا الحال في كونهم اعداء ومنه ما في المحاكمات ان المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شيء فهو غير مترتب على الشرط • والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم في ما نفقه النوع متاخر بالنظر الى بعض الافراد • فعبر بالماضي نظرا للاول وجعل جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المصنف يريد الحال انه اذا العطف على المجموع • كصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرتضاه ولم يذر ان قوله تحقيقه وجه التعبير بلفظ الماضي بيانه فانه صريح في انه

ادم

مستقبل معنى كما قاله من أجوبة الشرط. ويقرب منه ما قيل أن ودادة كفرهم وعداوتهم
بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لأنهم حينئذ يسرونها وحدهم لا يفيدونهم فيجوز أن لا يتبين
كفرهم فيحتاج إلى الإخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد
فائدة لأنها ودادة أخرى متأخرة. واعلم أن المعطوف على الجزاء الغالب في كلام
العرب على أنحاء الأول أن يكون كل منهما جزاء وعليه نحو إن تأتني أكرمك وأعطك
الثاني أن يكون الجزاء أحدهما وإنما ذكر الآخر لشدة ارتباطهم لكونه سببا له مثلا
نحو إذا جاء الأمير استأذنت وخرجت لاستقباله. ونحو حينئذ غريمي لا أستوفي
حقوقي أخليه. الثالث أن يكون المقصود جمع أمرين وحينئذ لا يتأتى في تقدم
أحدهما كرجعت مع الحجاج لا أن فهم في الذهاب ولا أن فهم في الإيابة والنظم
هنا يحتمل الأول لاستقلال الودادة لا إرادة الفرد المحتاج للبيان أوده
وعبر بالماضي لنكتة رتبية. والثالث لكون المراد المجموع بتأويل ويود أن لكم
مضار الدنيا والآخرة وفي الكشاف إشارة ما إليه فالأول على هذا مما يتبعه
وعلى الأول … وجعلها الطيبي … وذكر وجها آخر. وهو أن المجموع مجاز من
إطلاق السبب وأراد في الماضي أنه لم يحتمل ودادة كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة
لباسطي الأيدي والألسنة بغير لو ودادة … لتحققها عندنا لو مؤمنين
عبر عنها بالماضي ولا يخفى معارضته لما في الكشاف من جاز التوقف فقد جاده
عن سواء الطريق. قوله … يكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما يقول
… ابني كما قاله ابن مالك. ولا يلتفت لإنكار الزمخشري والحريري له في درته
وهو محتمل لهما هنا بأن يراد بالأرحام ظاهرها أو يقدر ذوو أرحامكم بدليل
عطف الأولاد عليه أو يجعل مجازا كرجل عدل. قوله الذين … الماضي أنسب
الحال في سبب النزول. وقوله بما عراكم مهملتين أي عرض لكم وحل بكم. وقوله
فما لكم ترفضون أي تتركون وهو بيان لارتباط هذه الآية بما قبلها. وقوله وقرأ الخ
ما ذكر أنه قراءة ابن عامر قراءة غيره لابن ذكوان. وقوله هو بينكم الضمير للمفعول
شبيه استخدام. وبينكم حينئذ مبني لإضافته للضمير المبني وقوله وقيل
نائب الفاعل المصدر وهو الفصل. قوله قدوة في الآخر القدوة والأسوة
بالضم والكسر. ومما يكون أن يكون مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يقتدى به يعني اسم
مصدر أطلق على الحاصل … صفة لسعة من عمل فيه. وقوله في إبراهيم تجريد وقد
تقدم الكلام عليه في الأحزاب. وقوله أنكم لغو لم يسبق … متعلقه وهو أن عند
من جوز … الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه. وقوله لأنها وصفت
يعني … مصدر أي اسم مصدر … المصدر واسم إذا وصف لا يعمل لأن الوصف
تضعف شبهه بالفعل فإن لم يكن مصدرا أو قلنا يغتفر عمله وإن وصفت في

الظرف

٢٩٦

الظرف جاز ذلك وجوز في الكشف أن يكون مستقرا مبينا كسقيا له. قوله ظرف الخبر كان على
الوجهين والعامل الجار والمجرور أو متعلقه أو لكان نفسها كما مر أو بدل من أسوة وقوله
كظريف وظرفاء على القراءة المشهورة. وقد قرئ براء. قوله بدينكم أو بمعبودكم يعني
أنه على تقدير مضاف فيه لأن تعلق الكفر بهم المراد منه محتاج إلى التأويل إذ الكفور
به إما الدين أو الكتاب أو من جاء به لا من جاء من اليوم فالأول بما ذكر وقوله أو بكم وبه صيرتم
للمعبود. فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لأن بيان المقول له
إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به تبرأ وهو معنى
قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله أنا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن
آلهتكم وما أنتم عندنا على شيء وتحصلهما لا نعتد إلى آخره إشارة إلى أن الكفر بالقوم ومعبودهم
مجاز أو كناية عن عدم الاعتداد بهم لبعدهم وآلهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من
التغليب أولى بما قيل أن صلة إشارة إلى أنه فيه مقطوع فالمعلى الجار والمجرور زائد وقد
في الكشف ما حاصله أنه إنما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على أن الأصل
كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لأن من كفر بما أتى به النبي فقد كفر به
اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما … وما يليق إلا … وقد تقدم أنا
برآء إلى آخره وفسر بأنا لا نعتد بكم إلى آخره. تنبيها على أنه تهكم به فإنه ليس كفرا لغة
وعرفا إنما هو شأنا كله وتهكم انتهى وما غير هو أوفق لما عناه الزمخشري وقوله
لأن من كفر إلى آخره ليس مما نحن فيه في شيء إلا أن يذكر على طريق التنظير وقوله
آلهتكم إشارة إلى أن المعبود وإن كان لفظه مفردا هو جمع معنى. قوله استثناء
من قوله أسوة حسنة وهو يحتمل الانقطاع والاتصال وقول المصنف فإن استغفاره
الكافر إشارة إلى أنه منقطع عنده لأنه ليس مما يؤتسى به وقال الإمام الآية تدل
على أنه لا يجوز التأسي في ذلك ولا يدل على أن ذلك كان معصية فإن كثيرا
من خواص الأنبياء لا يجوز التأسي به مما أبيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فإن
استثناءه عما يجب فيه الأسوة إنما يدل على أنه غير واجب لا على أنه غير جائز وسنذكر وقوله
كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما أجاب فيه إبراهيم قول أبيه
لأرجمنك واهجرني مليا بقوله سأستغفر لك ربي رحمة ورأفة به ولم يكن عارفا
بإصراره على الكفر. وفي توعده وقال لأغفرن لأبي. فلما تبين له أن ترك الدعاء أنه
منه. فطلب الاستغفار له لم يكن منكرا أو هو في حيز بخلاف ما نحن بصدده فإنه
فصل عداوتهم وحرصهم على قطع أرحامهم بقوله لن تنفعكم إلى آخره وسلاهم
عن القطيعة بقصة إبراهيم. ثم استثنى منها ما ذكر كأنه قال لا تخاطبوهم ولا
تنتدوا أو لهم لآرائهم كما فعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأنه لم يتبين له كما تبين
لكم فلا تتبعوا على أن المذكور في النظم الوعد بالاستغفار دون حقيقته انتهى

انه كناية عن الاستغفار لهم وانما قيد بالكريم خصوصا مثل ابراهيم لا سيما اذا اكد
بالقسم لانها الانجاز فتامل • وقد تقدم شيء في التوبة تفصيله **قوله** فانه كان
كان قبل النهي الى آخره لفظه اياه بالمناداة التحتية او بالموحدة • كما قرأ به في سورة
براءة • لو عدا به الايجاز يعني انه تنبيه عن الاستغفار للكفار ولا نسخ قبله لانه
انما يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت
قبل ذلك لقوله فلما تبين له الآية فلا وجه لما قيل انه يمتنع عن الاستغفار لابتنائه على انه
النهي لا استغفار لهم وانبائه عن كونه مؤتسى به لو لم ينه عنه • وكلاهما من الطلا
لما ان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وانه مما
يؤتسى به ما يجب الابتناء لا يجوز في الجملة ويجوز كون استغفاره بعد النهي مما لا
له قبله فتامل **قوله** ولا يلزم من استثناء المجموع جواب عن سؤال تقريره انه
لا يملك شيئا من السائر مختص ببعض لعل الحاصل لقوله واستثناؤه هنا يقتضي انه
مما يقال ولا يؤتسى بقائله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه
فالمخرج هنا ما قبله دونه كان قبل لا بد انه في الاستغفار مع انه
لا يقدرون على ما سواه والجملة حال ينبغي المنفي المقيد دون قيده فتامل **قوله**
متصل بما قبل الاستثناء الى آخره لا على انه من جملة الاستثناء • ومقول القول
كما توهم اذ المراد انه جملة مستأنفة متصلة بحسب المعنى بما قبل الاستثناء
الى الاستثناء بيانا لحالهم في اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الى الله في كفاية
شرهم • وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي • وقيل انه بتقدير قول معطوف
على قوله قالوا لقومهم انا برآء اي وقالوا ربنا الى آخره • وعلى الامر هو معطوف
على لا تتخذوا اي وقالوا ربنا الخ وكلام المصنف لا يحتمله كما توهم لانه
لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الآية
الظاهر انه دعاء مستقل ولا ارتباط لكل بما قبله لجمل المعدودة ليس ما بعده
بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المنسبين كلا وجزاء ولا نسبة بينهما سوى الدعاء
فتامل **قوله** فيفتنونا الى آخره فالفتنة مصدر بمعنى المفعول اي المعذب
من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف اي سبق منا **قوله**
وقوله ومن كان كذلك الى آخره بيان لوجه انصباله بما قبله ووقوعه بعد ثلا
وقوله تكرير الى آخره ان لم يشترط لتوكيد قالوا الى آخره فانه قيد خصصه
بان تطوله فهو تعميم بعد تخصيص • وفيه تكرير للخاص في ضمن العام انما
وقوله فلذلك اي لاجل من بالحث وقصده **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر الى آخره قد مر في سورة الاحزاب ما قيل انه بدل من لكم
والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فرضه ثمة المخالفة لقول الجمهور

هنا

هنا على وجه الانفصال بين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل
يبدل من ضمير الغائب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل
الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض اجازة سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص
ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فاما ان يقال رجح ثمة مذهب
الجمهور • ورجح هنا مذهب من سواه ويقال ذهب هنا الى انه مما يفيد الاحاطة • وليس محل
للخلاف وقوله فانه بدل الى آخره تنبيها اليه وقوله ولذلك اي لانه تلو العقيبة
الى آخره ووجه لانه انه يدل على ان من لا يأتسي به لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله كان
وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما امر طائفة منهم في الحال (تهم)
الى آخره تحقيق في الكشاف يعفو لمن اسلم من المشركين ومن مع قلة فائدته هنا ما ذكر
انه بالمقام منه ولم يفسره الرحيم لظهوره منا اذ رحمته بختم شمله بهم ود بهم
الى قرابتهم واستحالته الجبانة لقدرة الفلاح المفضي منه وقيل قوله لما في قلوبكم
الى آخره تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الى قوله لا رحمكم رحمة عظيمة بروقوله
اذ من فيه تفسير للغفور • وقوله لا ينهاكم الى آخره ليس المراد ان فيه نصا فانه قد ذكر • كما
توهم لانه بالعموم البدل واتحاد لفظ البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود
منه والمعنى المراد فلو اخر عن البدل كان اولى وقوله يقتضون الى آخره • يعني ان القسط
ضمن معنى الافضاء فعدي لتعديته كما مر **قوله** روي ان قتيلة بالتاء والقاف بزنة
المصغر وسبب النزول المذكور هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في
الكشاف • وقيل المنثور ان هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الآية
وفي عمر وقتيلة لا يهادون وجها هنا رعاية ادب من المصنف • وقوله بدل
اشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا الى آخره فيها قولان
فمن قتادة انه حكم حكمه الله ثم نسخ في براءة فنبذ لكل ذي عهد عهده وقال التهيلي في
ى مخصوص بمدة العهد والصلح واما اخراج النساء ما عاهدوا عليه فاختلف فيه وبيا
وتسميتهن مؤمنات نظرا للظاهر الحال وقوله يغلب ان خفف فالغالب محذوف اي به
وان شدد من التفعيل بلا حذف فيه • وقوله اعلم من كل احد منكم وقوله فانه
المطلع اي لا انتم فانه غير مقدور لكم **قوله** العلم الذي يمكنكم تحصيله الى آخره فالعلم
هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب لمشابهته لليقين في القوة وفي وجوب
العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب منا وكان الظاهر ان يفسره
الظن بغير عبارته لتسامح لا يغيرنح اتضاح المقصود مما بعده **قوله** بالحلف
كالتسامها حتى يستحلفها انها ما خرجت ناشزة • ولا ما خرجت الا لله ورسوله فاذا
حلفت لم يرد قوله الى آخره لانه لو لم يرد لم يكن لقوله لا هن حل فائدة
وقوله والتكرير للمطابقة الى آخره اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله

مكان بين قال • مطابقا لرفع الجناح عنهن • وفيه المطابقة البديعية • وهي الجمع بين المتضادين وأراد المصنف بها هنا كما يعطي البديعيين ما سموه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع أحد اللفظين في عبارة في كلام بالتقديم والتأخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على أنها بين المذكورات موجبة للتضاد فيما كانوا هم لا حاصل بالجملة الأولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة لهذه المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو أشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله أو الأولى إلى آخره يعني لا تكرار فيه لأنه على خلاف الأصل والأول محمول على الفرقة الثانية لأن الاسم يدل على الحال • والثاني على ما يستأنف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي قوله لحصول الفرقة بينهما قال في الهداية وإذا خرج أحد الزوجين إلينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا يقع انتهى فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لأن الفرقة عنده بالإسلام ودخول دار الإسلام لا بمجرد دخول دار ما فيتنزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلا لأبي حنيفة وقوله لأن صلح الحديبية إلى آخره وفي كتب الحديث أنه أمر عليا أن يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى قوله لورود النهي إلخ يعني قوله فلا ترجعوهن هذا كما قيل من تخصيص العام عند الشافعية لأنهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه أنه إن كان من في كتاب العهد وقع على الرجال فقط كما ذهب إليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ وإلا فلا بد من القول بما ذهب إليه الشافعي وإلا لزم نقض العهد فتأمل قوله لأنه مهر من قبل لأنه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته إلا في غير المدخولات فإن المدخولات استوفين منافع بضعهن وإنما يعلم مثل هذا من الشارع قال العلامة الأردبيلي إلى آخره لتعلقه بالزوم فيتنزل اللزوم بفعل الشارع وما أعطى زوجها المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت أن الآية إما مخصوصة أو منسوخة إذ هذا الحكم لا يمشي في المدخولات ولا في غيرها لأن من أتت مسلمة من دار الحرب لا يلزم رد شيء بالاتفاق فما ذكر لا وجه له فتدبر قوله بعدها أي بعد الصلح وقوله أو جاءت بدل منه وليست تجانية لما فيه وقوله سبيعة بصيغة المصغر مخالف لما في التيسير وكتب الحديث من أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فإنها هي ما جاءت إلى النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فخرج أخواها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله عليه السلام ونزل إذا جاءكم المؤمنات الآية إلا أن يقال يتعدد سبب النزول فإنه جائز قال البغوي اختلف في رد من أسلمت من النساء إلى دار الحرب هل كان واجبا أو مندوبا وأصله أن الصلح هل وقع على رد النساء أم على الرجال لأنه لا فتنة في الرجال لإصابة المشرك إياهن ولأنه لا يؤمن من أن تحوى بفتنة أو إكراه • ولا تهتدي إلى التقية قلنا قيل كان مندوبا واختلفوا في أنه هل يجب العمل بالمهر اليوم في رد المال إذا شرط في الصلح فقيل لا والآية منسوخة وقيل يرد قوله تعالى ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إلى آخره استدل به أبو حنيفة على عدم العدة لما الفرقة بخروجها إلينا من دار الحرب مسلمة إلا في الحامل لأنه وإن كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز مثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فإنه لا يمنع عن النكاح كالحبل من الزنا وفي الهداية فرق لأبي حنيفة أنه كان معتقدهم العدة قلت في الحديث منافيا من مع العادة وفي الحديث إشارة إلى عدم اعتبار حبل الزنا فإنه شبه فالزنا بزرع في أرض مغصوبة ومثله يقلع لأنه لا حرمة له ووجه الاحتجاج أنه نفي الجناح بعد إيتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا الفرقة بمجرد الوصول لدار الإسلام لكان الجناح ثابتا وقد أجابوا عنه بأن عدم التعرض ليس تعرضا للعدم فتأمل قوله شرط إيتاء المهر إلى آخره ليس المراد بإيتاء الإعطاء بالفعل بل الالتزام وبهذه والشرطية من تقييده بوقت الإيتاء لا لأن الإيتاء شرطية بجعلها مقيدة بدليل ما قبله كما توهمه عبارة المصنف وإن كان صحيحا في نفسه وقوله إيتاؤها إلى آخره وجه الأولوية أن ظاهر ذكر الإيتاء في الآية مع تغايرهما يجعل الأول ما أنفقوا الأزواج وهذا أجر لهن قوله ما يعتصم به الكافرات إشارة إلى أن العصمة اسم لما يعتصم به وأن الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع فاعلة عليه وهو نهي المؤمنين عن أن يكون بينهم وبين الزوجات المشركة الباقية في دار الحرب علقة من علائق الزوجية أصلا حتى لا يمنع أحدهن نكاح خامسة ونكاح أختها في العدة إذ لا عدة لهن وقوله وسبب أي سبب من أسباب النكاح • وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من هو إلى آخره لأن الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر قوله على حذف الضمير العائد إلى ذي الحال والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف والعائد المستتر فيه يجعل الحكم حاكما مبالغة كأن الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم آخر وقوله وإن سبقكم إلى آخره يعني أن المراد من الفوت مجاز الذهاب إلى دار الحرب هاربة من الأزواج قوله وإيقاع شيء موقع ما أي موقع أحد كما هو مقتضى الظاهر لأن شيئا وإن وقع على الذي من أولي العلم كالحق إلا أنه غلب استعماله إذا أريد التعميم في العقلاء وغيرهم وإذا التخصيص في العقلاء ولذا عابوا في دلائل الإعجاز على المتنبي في قوله •

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه • لعوّقه شيء عن الدوران •
وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعدة من غيره وبيان الغفول لاختيار الكفر
على الاسلام وتعميمه فهو اخص من لفظ احد منا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع
الشرط وان كان من محسنات الايضاح **قوله** او شيء من مهوركم فشيء على ظاهره ومن في
قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول **قوله** • فجاءت عقبتكم الى آخره
فعاقبت مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب الحمار الرفيقين
على بابه لهما والآخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم
لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة
اذا دعت الحمض تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل فالى هذا اشار المص
بقوله من اداء المهر وقوله تشبيه الحكم اشارة الى ان الاستعارة تبعية وتمثيلية
فشبه لزوم الاداء لكل من هؤلاء وهو لا يتعاقب بتعقيبين على امر واحد وجعل
المصنف المشبه الحكم لا نفس المحكوم به نوعا من التسامح **قوله** وقيل معناه ان فاتكم شيء
من ازواجكم فاعقبتم مجاز بمعنى الغنيمة وتأويل كما قال الزجاج كانت العقبى لكم
اي الغلبة حتى غنمتم • فهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة
عن الغلبة او المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله • وقوله يبايعونك
حال مقدرة **قوله** نزلت يوم الفتح الى آخره بيان لوقت النزول وتسميته كما هو شان
المفسرين • وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك
الا بتضمينه وما ذكره المصنف عليه الاكثر الا البخاري فانه اورد ما في بيعة
الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالقرينة الخارجية فان كان
الاولاد عامة منهن **قوله** تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن الى آخره في شرح
البخاري للكرماني معناه لا تأتين ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية
عن الذات لان معظم الافعال بها او لان الفعل المناقب بخيانة فيقال هذا مما كسبت
يداك او معناه لا تنشئوه من ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي
والارجل • والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه من
دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا يبهتوا الناس
كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم فارقوا عن الحاضر
يكون بين يديه فلا يقال بين رجليه وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي
تبعا فلا فالمخطي مخطي وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه
الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي
منك فكنى بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها
كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه **قوله** بحسنه يأمر من يقال يعني المراد ما عرف

حسنه

٢٩٦

حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى
وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى **قوله** والتقييد بالمعروف الى آخره يعني انه اذا جاء
بما لفظ الرسول لا ذا امر بغير المعروف فاي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغيره مقرر وفي
فما ظنك بغيره • وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان طاعة اولى الامر لازمة مطلقا
قوله بعضها الثواب الى آخره متعلق بقوله باليمين وقوله على الوفاء متعلق بالثواب
وهذه الاشياء متعلق بالوفاء ومبايعة الناس للامام مبايعة لاطاعة لأوامره ونواهيه
ومبايعة الامام بقبول ذلك منهم فانه تم عليه **قوله** فالمراد اليهود لانهم عبر عنهم في غير
هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الى آخره لف ونشر مرتب فالاول لما ظهر ان المراد
بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الى آخره ناظر لقوله او اليهود الى آخره **قوله** او
يتمنوا الآخرة بدل اشتمال من اصحاب القبور اي من بعثهم فالمراد بالكفار قوما غضب
الله عليهم • فيكون من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله من اصحاب القبور متعلق بقوله
ييئس **قوله** او ثوابها اذ ليس لهم خير منهم فالمعنى ان ماسهم لا من الآخرة كما يئس الكفار
الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وتبينوا انهم لاحظ لهم في الآخرة من الثواب
اذ انهم لا ينالون خيرا ابن هولاء الاحياء • فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم
وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني
قوله وعلى الاول اي على التفسير الاول لعل المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم
يكون من وضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل بكفرهم وبيانا للمقتضي للغضب عليهم
او لما حصل لهم اليأس واليأس للقول لا للدلالة الى آخره **قوله** وعن النبي الى آخره
هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضائل السور وهذه
ما فيها ذكر فيه احوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات • كما
تمت السورة الكريمة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على افضل الانبياء وآل
الكرام وعلى من اتبعهم من الاصحاب والآل التابعين لهم باحسان الى يوم القيامة • ما
تعاقبت الليالي والايام •

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم •

وتسمى سورة الحواريين ولا اختلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مدنية
وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة ويأبى ما فيها ان شاء الله تعالى
قوله روى الى آخره رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين يقاتلون
الى آخره وجه الدلالة على انهم احب اليه تعالى واعمالهم احب الاعمال اليه مع ان المذكور
فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة
الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غيرهم

سورة الصف ساقطة عن
البسملة بخط المؤلف

منقوض له فحمل على الاخبية لقبا من القرينة العقلية فلا ينبو ثم عد هذا لطائفة فيه وقوله
لو من احد مما بدك على انها مدنية **قوله** لكن استعمالهما معا اخللنا استحق التخفيف دون
غيره وانما في الكثرة فصار عسيرا وبيانه فيه كلام وقوله اعتناءهما بالجر معطوف على كثرة
لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف مجرور كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت
الظاهر انه يعني ان قولك لم تقلت مثلا لا كالمركب من الكلمة والفعل في الثالثة مدلول
اللام والفعل بدلو لا الا انها بمعنى اي يتخذ المفيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد
اعتنا في الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمنا المسئول عنه
الفعل وحده وما قيل ان كلمهما متعلق بالجر لفظا ومعنى وما الاستفهامية متعنى
فكانا من بناء الجملة والجملة كالاهو واحدة لا محصل له وقول النحاة ان للفرق بين الخبر
والاستفهام مع ما فيه اظهر من هذا **قوله** ونصبه اي منفصلا وقوله للدلالة لك
لتبيين علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك
بل الذكر منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيما عنا وذا على ظهور المراد
الدافع للايراد • وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة تقتضي كونه بمعنى الفاعل متحدا
معه ويلزم منه ان الفاعل هو القول منفصلا خالصا من شائبة التشويه **قوله**
كبر الى آخره اشارة الى غاية قوله عند الله وتقدم الكلام على كبر وافادة التعجب
ونصب التمييز لفعل في الكشاف • وقوله بما ابدله من قولهم ومقتضى خبر ان ذكرنه
خالصا الى آخره من كونه كبيرا عند الله لما ذكر وقوله بحفظها انفعيل الثلاثي كسر الفا
وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة • وقوله متصلا في
اشارة الى انه كالمئاول بالمشتق وقوله في تراصهم الى آخره بيان لوجه التشبيه
بالبنيان المرصوص وفيهم انهم نقيا بالوزن سواء لا ان المرصوص كما نعتهم كما قيل **قوله**
حال من المستكن في الحال الاولى وموصفا للمئاول بالمشتق وهذا بيان للقول في
الكشاف • صفة كانهم بنيان الى آخره حالا لان متداخلتان كما في الانصاف ولم
يتعرض له في الانصاف فان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الثانية
فان نسبتها انضاف بهيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح
اهل العربية • وكونها للنصاف شبيها بالمرصوص لانافاه كما توهمها الطيبي ٥
قوله مقدر بما ذكر الى آخره يعني هو مفعول به لا ذكر مقدر كما مر او هو ظرف
متعلق بفعل مقدر بذلك عليه سما العدو كاعدوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها
عطف القصة على القصة والقصتان هما القصة الاولى ومن ضمنها المن ويكون
الثالثة المهملة وتامهما لفة مرض نكيرا فيه الخصاء وكان موسى عليه الصلاة والسلام
حييا اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ادرة والقصة مشهورة **قوله**
مما جئتكم من المعجزات اما متعلق بتعلمون والبا للاستعانة او برسول الله

للتعدية وقوله مفرونه للانكار الذالة عليه قوله لم تؤذونني فان استفهام انكاري
والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقد لا يثبتونه دون رسالته
كما في النظم اما الا انه لزم من ثبوته هنا لزوم من رسالته بالطريق الاولى او المراد به
الرسالة وعدل عنها لانها مختلفة لغيرا لمراد وقوله وقد للتحقيق العلمي لا للتقليل
ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام **قوله** صرفها عن قبول الحق اذا القبول
هنا الصحيح كونه جوابا للكلام مرتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وان نفي ان لما
ازاغ الله قلوبهم زاغوا وبينا يظهر الترتيب وقوله هنا مع موصله بمعنى لا بمعطوف
الدلالة فانها في غير متنفية للعامة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم الى آخره
المراد بكونه لا نسب لهم فيهم النسب المعتاد وهو ما كان من قبل الاب فانه من قوم
من انتسب اليهم لنسبه • وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قومي كان في الاستعطاف
فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة • وانه مثلهم في انه من قوم
موسى مضمنا للتفيه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القائل
عناه ولكنه لم يفصح عنه **قوله** والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا
فانهما حالان من الضمير المستتر في رسول فيعمل فيهما لا في معنى الفعل لا الجار وفي
قوله اليكم لانه ظرف لغو متعلق بالرسول • والجار قد يعمل في الحال وليس عاملا
معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني
محمدا عليه الصلاة والسلام ذكر باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر الانبياء حامدا
ومحمودا • لانا احمد وان احتمل كما في كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان
فان الاشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة ثم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود
احمد فلا باس بالتخريج عليه هنا لورود عن العرب **قوله** فذكره والكتاب الذي الى آخره
هو صفته او منصوب محلا والتي معطوف على اوله يعني ان جعل الاول والاخر كناية
عن الجميع كالصباح والمساء وجعل عبادة عن الايام فلذا خصهما بالذكر **قوله**
الاشارة الى ما جاء به وقوله اشار اليه يعني الى عيسى وقد يذكر **قوله** لا احد اظلم
الى آخره • لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى وكنفي لا اظلمية صادق بنفي المساواة
ايضا كما مر اوله وقوله ممن يدعى الى آخره بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية متنافيا
لهما مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اهين زيدا وهو صديق ليفيد القدم وضمير
المقتضي له راجع لمن يدعى الى الاسلام • وقوله فانا اي الافترا على الله وقوله ثم اثبات
المنفي عنه الى آخره • الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات التحريم للايات
وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي نبوته الثابتة بالمعجزات فالايات الحقه في الواقع
ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقية
الايات بجعلها تخييلا وسحرا فالاولى اولى **قوله** فقال الدعاة بمعنى كلمة والتسمية

فيجوز ان يكون تفسيرا او تمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشد ثم رد وجهه قريبا
اللام مزيدة الى اخره في هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب
بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة
والقصد فانك تعني اذا قلت جئت لاكرمك اردت ان قصدي بالمجيء اكرامك كما
زيدت بين المتضايفين لتاكيد معنى الاضافة في نحو لا ابا لك فانها لو لم تكن زائدة لم
تقرب ان ما الحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص
فلذا اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان الاسم لا
لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر **قوله** اذ يريدون ان لا فرق بين ليطفئوا
بما هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الامر
كما ذكره المصنف والثالث انها للفعل الحال المصدر مبتدا والمجرور بلام التعليل
خبر اي ارادتهم كائنة للاطفاء وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك
والرابع مذهب الفراء وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول له
ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس ان يريدون نزل منزلة اللازم لنا وبله
يتوقعون الارادة فعل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفاء وفيه كلام في
شرح المغني وغيره **قوله** يعني ذنبه الى الآخر فهو راد استعارة تصريحية
والاطفاء ترشيح وقوله بافواههم فيه نوريه حينئذ وكذا قوله نوره لكن قوله
متمم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متمم لنوره وجعله في الكشاف
استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ
الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس هو يطفئ عين الشمس
وهو ابلغ والطف مما اختاره المصنف **قوله** ارغاما لهم مفعول له وتعليل
لقوله متمم نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام
وهو التراب وقوله بالقران والمعجزة يجعله تفسير الهدى وهو هاد مبالغة فهو مجاز
وقوله لما فيه متعلق بقوله كره **قوله** استئناف الى الآخر كانه جواب سؤال
تقديره ما هي التجارة او لنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره مراعاة
للخبر وهو الجمع وانما فسره به لانهم مؤمنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلذا
اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير فدل ايضا
مستوفيه ويدومون على الايمان ويجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا فالمراد تخلصوا
الايمان وقوله المؤدي الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الايمان ولنيل المراد
به اعطاء المال لمن يحتاج به فانه غير مراد له كما توهم **قوله** والمراد به الامر الى آخره
يعني المراد آمنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع دلالة على تجدده ووقوعه منزلا
وانه لما اخبر عنه مما اخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر

اذ الذكر

اذ الذكر رحمه الله كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل
فيه الامر والنهي كما توهم واما نعف من هذا ادعا انه في تاويل تفردون واصله ان تؤمنوا فلما
حذفت ان ارتفع الفعل لانه يوهم من قوله الامر ان لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب
منه غره ظاهر كلام الكشاف **قوله** يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله
ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا بمنزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير مفعول
له وهذا اخصر وابلغ من ان تقدير ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير
لهم على كل حال علموا او لا ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف
بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل **قوله** وبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما قاله
الفراء فانه بمجرد دلالته لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان
والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان
والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا
التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة الا ان الامر لو وجه للمؤمن
الراسخ في الايمان لما كان يتخلف الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت
مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله
سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعى العرف بين المقامين لما مر من الاضافة للتشريف
ونفيا من المعانية غير ظاهر فتدبر **قوله** الاشارة الى ما ذكر الى آخره توجيه لافراد
اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم المنة الى آخره يعني ان مخصوصها ايها فاخرى صفة لمبتدا
مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل الجملة حالية لا معطوفة على الجمل الى آخره
بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله

• علفتها تبنا وماء باردا •

وقوله او تحبون اخرى فهو مفعول لمقدر وقوله على البدل اي على وجوه النصب
اي نصر او الاول كونه مبتدا خبره مقدر لتفسيرها ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله او هو
بالاختصاص نصبه باعني مقدرا لا المصطلح للنحاة وقوله او المقدر بيانا تنصرون
نصرا **قوله** عطف على محذوف وهو دل المقدر قيل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
الى كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كانه وقدره الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم
الله وينصركم وبشر المؤمنين وقد رد بما ذكر ليس ان الفواصل غير اجنبية وفي الايضاح
فيه نظر لان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبيبشر النبي عليه الصلاة والسلام ثم ان قوله تؤمنون
بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان يؤمنون شامل للنبي عليه الصلاة والسلام
وامته كما يعرف في الاصول واذا فسر بامنوا وبشر كان عطفا على تجارته عليه الصلاة والسلام الراجحة
وتجارتهم الصالحة وتقدم آمنوا الا انه خلاف الظاهر ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب
ما هو زيادة عليه اذا ناسبه وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف كتقدير ابشر يا محمد
وبشر وتقدير قل يجعل بشر بمعنى الخبر كما في قوله اتقى الله امرؤ وسوق النداء على الامر ليس بلازم

اذا لم يكن لبس كقوله • لو تشغلا عرض عن هذا واستغفري كاثر والالتفت لما مثنا من القبل والقال
قوله بعض انصار الله فالنون للتبعيض لا للتعظيم وقوله فالاضافة الاولى اي اضافة
انصاري • والاشتراك منا • وقوله ليطابق الى آخره يعني الى تممناها لتضمينه ما ذكر لا بمعنى
مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول لا الثاني الا ان يقدر وقوله فالاضافة الاولى اي اضافة
انصاري • والاشتراك منا في النصرة والتوجه الى الله عز وجل وقوله لما بينهما من الاختصاص
لانهما لما اشتركا كانا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للآخر واما الاختصاص
الاصلي الحقيقي فغير موجود فيهما اي عبارته هكذا وما قوله والمطابقة يعني انصار الله فان
معناه نصرالله **قوله** والتشبيه الى آخره جعل التشبيه باعتبار المعنى على التقدير
قبل الظهور بمعاصنيا الكلام البيت قوله اذكونوا الى آخره • فما صدقه نذوي مع صلته ما ظرف
والاصل كون الحواريين انصار اذ قال فيبني بعد حذف الظرف واقيم ظرف مقامه وقد ذكر
الآية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان
الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله • فحذف من كل منهما ما ذكر مثله
المذكور في الآخر وهو كلام حسن **قوله** من الحوار وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف
وقد مر في آل عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل
كانوا قصارين • وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي الى آخره الحديث موضوع
تمت السورة والحمد لله على تمامه • والصلاة والسلام على اشرف البرية وعلى اصحابه واحبابه

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة واليهود لم يكونا الا بالمدينة ولا اختلاف في
عدد آياتها •

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان الأميين
الى آخره قيد به لان منهم من قرأ وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان
لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس لا يدل على انه امي او باعتبار الخاصة
المشتركة في الاكثر فيدل على ذلك ومن لهم بمعنى يظهرهم وقوله من خبائث الى آخره متعلق
به فالمراد تفسير الحكمة لانها قرنت بعلم الشرائع والشريعة قوله من المعقولات والمنقولات
للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب في المراد بالمعالم تفصيل الامور العقلية والنقلية
التي اشتمل عليها الدين جمع معلم وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمنار لمحل السير ولكن الاولى
فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات
والارض لجميع الموجودات • والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواء اي سوى
ما ذكر كما قال المتنبي في البردة

كفاك بالعلم في الأمي معجزة • في الجاهلية والتأديب في اليتم

• **قوله** وان اخذ الى آخره هذا وما قبله مأخوذ من قوله وهو الذي بعث الخ هنا ولم
يبين ان نسبتها لضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر لان الاكثر داله منهم مهتدكون ربه

وامرابه كما توهم

٢٩٩

وامرابه كما توهم وقوله وان المخففة اي لا الشرطية ولا النافية واللام تختص بها ولذا سميت
الفارقة والآخرين جمع آخر بمعنى غير • وقوله منهم للتخصيص بالذكر للعرب او للاميين
منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته سواء قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور منا قومه
وجنسه الذين بعث فيهم وهو حاصل الكلام والقائل المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا
نفيا واثباتا فلا دخل لما يتعلق هنا بما لا يرد دراسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله
فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليله على ما بعده فعنيه لفته ولم يرتب **قوله**
لم يلحقوا بهم نفي ما يقال الى الاجابة سيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة حكمها الا انه
ان نفيها مستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة
وقوله الجاد والجدد الخارق للعادة يعني جمعه للعلوم وخرقا للشرائع وغير ما هو امي بين
قوم اميين • وهو بيان لارتباطه بما هو دليل لرد قوله عن قرائنه يعني من قومه وامثاله
ومثلا اذا جاء من جميع الانبياء لا مثيلا ان عليهم بما اوتيه من العلم لا بعده ردعوى لمن زانه
لم يتعرض له سنا **قوله** علموا بالحجود من التنقيص الى التجهيل في هذا استابع يلحق بالحقيقة
وقوله لم يعملوا الى آخره لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل
والتبشير به وقوله حال والعامل فيه ومعنى المضاف عاملا له وقوله او صفة لان
المراد وهي فهو معنى نكرة • فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الى آخره
يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالذم بتقدير مضاف كما
ذكر ليتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة
للقوم فالمخصوص بالذم محذوف والتقدير مثلهم • وهاد فهو داود والمعنى هادوا اي
قوله اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وقال شأنه الى
ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله
واحباؤه عطف تفسيري بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين
لان الحبيب يتمنى لقاء من يحبه ولا يفر منه **قوله** والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط اذا رأ
بالاسم ان وهو رد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط او وصف
يتضمنه الذي وليست مبتدأ انما صفة الاسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدأ والصفة
والموصوف كالشيء الواحد لان الذي يكون في الاصل صفة واذا لم يذكر الموصوف بعد
الفاء انما ذكر وهو كلام حسن **قوله** وكان تواريهم يسرع لخوفه اي الموت بهم وهو من الفاء في
قوله فانه ملاقيكم فانها بعيد تعقيب ملاقاته المفسرة بالخوف فيما مر • ولتنبيه على الغاء
لان منه كالنهي في الجواب الحقيقي فانحا لنكتة تليق بالمقام • وبهما ذكر فكان الغرار الذي
الذي اعدوه سببا للنجاة سببا للهلاك وتعكيسا للحال فما قيل من الاولى ان يقال
كان فرارهم ملحقة بهم والتشبيه في الترتيب لا تحالة ولا ينطبق على الاسراع الا اذا
قيل الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه لبس بشيء لما عرفته من ان الترتيب صادق

بالترغيب فيحمل على الكل الافراد **قوله** ويجوز ان تكون الموصول الى آخره والتعقيب بحاله
والمعنى ما امر من الفرار يستعقبه لومهم ملحوقة بهم • وقوله اذن لها الطلقة ولها
اذا مانا ذان خارج المسجد واذان يعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف
ان الشافعي هو المراد • وبحثنا ان الاول لم يكن على عهده النبي الى آخره وانما احدثه عثمان
كما مر جوابه فكيف يقال ان المراد الاول في الاصح لان لا علام به واما كون الثاني لا اعلام
فيه فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعي وحرم البيع ليس
كذلك • وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن في قوله اذا نودي الى آخره اذا خرج الامام
واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره **قوله**
بيان لاذا من فيه يحتمل التبعيض وان يكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقاء فاداة
المصنف فالبيان لغوي • لان تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت يعينه ولا لبس
لان المعاني متغايرة ومثله يسمى ابهاما لا لبسا لان اللبس بجعلها لما لا يصح كما ذكره ابن
الحاجب في المدخل وظاهر انه اراد ان البيان المشهور لكن اورد عليه ان الشرط من البيان
ان يصح الحمل فيهما وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا
مطلق الوقت لا لان قوله ليتميز المروية يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم
الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا **قوله**
وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين • وظاهرها ان الجمعة
وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جائزة مستحسنة
اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف
انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة
فيها هل هي حدثت في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال
العلم مجموعه وهو يحتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا
الاسم حدث في الاسلام • واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب
بن لؤي مضر القنفذ لابي عمرو بنه على حنش يشتغل بالد وبنده فيها • وقيل الاول هو الاصح
الاول وقوله واول جمعة يستدا وجمعها صفة جمعة وقوله في دار بني سالم خبره وقوله
انه لما قدم بالفتح وتليه لا ماء وبا مقدر • وهو مقدم من تأخير ويجوز الكسر على انها
جملة معترضة • وفي البيان نوع من الخفاء لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها
النبي واول جمعة فعلت في الاسلام قبل قدوم النبي المدينة صلاها ابن زرارة وبه
يلعن في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي وقوله اول جمعة اطلق الجمعة على
الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة
قوله فتقدير المراد بالفضل هنا الاعتدال لا التعقب فانه مشترك بينهما وقوله
فان السعي الى آخره تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة هو المعروف في اللغة

والقسيس

والقسيس في القاموس يقال لا يحلو من شيء وقوله الذكر الخطبة مجاز من اطلاق البعض
على الكل كاطلاقه على الصلاة او لانها كالمحل له وقوله والامر بالسعي اليها الجائز الظاهر
ضميرا اليها للخطبة لان اطلاقه على الصلاة مرض غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل
انه يجوز عوده لكل منهما **قوله** اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بتجارة
واجارة وغيرها • او هو على ماعداه بدلالة النص وقوله فان نفع الآخرة خير اشارة
الى ان التفضيل فيه مراد لا ان الخيرية بمعنى الثواب وغيره فهي مطلق النفع **قوله** ان كنتم
من اهل العلم العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصار على
الثاني في الصف كما مر قبل لانه انسب بمقام العتاب • وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة
الى ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضاء يكون بمعنى الاتمام كما في قوله
فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر عليكم منع فهي اباحة للفعل
بعد الفراغ منها • وقد كانت ممنوعة وهنا توطئة لما بعده **قوله** واحتج به من جعل
الامر الوارد بعد الحظر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني ان متفق عليه وفيه
نظر لان قبل الوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب • كما نقل عن سعيد بن جبير
وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبث بامثال الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد
وهذا اليوم لنا بمنزلتهما واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة
انتهى لا للاباحة فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب
وهذا عائد بالنقض في دليله ومن قوله انما في دليله انه ان الاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب
او الندب ومن امثال الحربي محل عليه لانه لا نتفاء فعل خلاف قرينة على القدر عن ارادته ولانه
المعاملات حق العبد فيرجع الى رضاه فلو اوجب طلب المكاسب لا رتفاعها فان المصنف
الى ذكره ما الحديث بنصا فانه دل على ان المأمور امر اخروي لا دنيوي وهو قرينة على التذنيب
ولا دليل فيه لهم على الاباحة والتفصيل في الاصول **قوله** اذكروه في مجامع اخوالكم
اي في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم التقييد بحال
ومكان ورد ان والامر للندب • وقوله قمر بن عمر بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات
المجلوبة كالبر وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير • وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في
مسلم منهم جابرا **قوله** وافراد التجارة ردا لكناية الى آخره يعني كان مقتضى الظاهر
اليهما التثنية بين او لئلا يعود الضمير على ما ذكر وعوده على المرئيات المفهوم من رأوا
خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور انه
اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفى بها لانها كما قرر ناه وفيه
نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد

الشيئين حتى نادولوا ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين ٥
فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم
المقصود وقد يقال لانه المراد فتدبر وقوله فان المراد الخ بيان لانها الاهم **قوله**
فالترديد الى آخره يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو لاقتضى ان الانفضاض
لهما معا وحينئذ فتقديم ذكر لعدم الاعتداد به ولا للتغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة
عطف على قوله للدلالة فالدلالة على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه سر آخر في بيان ذكر اغلبه
لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجهه ما قلناه وهو المتبادر من السياق
ان سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دونه اعتمادا على النسبة الظاهرة فيه فانه يعلم الحكم
الاولى بالاولى **قوله** وقيل تقدير الى آخره ووجه تضعيفه ما مر من انه يجوز العطف باو ولا يحتاج الى
الخبر لكل منهما بل يكفي رجوع لاحدهما فهو تعدد من غير حاجة **قوله** بخلاف ما يتوهمونه
من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما ابتنى على زعمهم وتوهمهم والا فهي لا هو
تخييله لا حقيقة لها وخيرية التجارة غير باقية كما في ما تبرالدنيا وتقديم
اللهو ليس من تقديم العام على الخاص كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه في مقام
الذم • وقوله وعن النبي الى آخره حديث موضوع وخص الامصار لانها انما يلزم فيها على
ما عرف في الفقه تمت السورة • والصلاة والسلام على المنزل عليه • وآله وصحبه
الكرام •

سورة المنافقين ٥ • مدنية

• وعدد اياتها لم يختلف فيه •

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله الشهادة اخبار عن علم من شهد له انكالا على انهم الشاهد لانه نفختي يقال انه تعريف
غير تام • والتعريف لناقر هو انها اخبار بحق للغير الى آخر عن يقين واما هذا المنقوص
بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهده وكونها بالمعنى اللغوي لا يقابل بما ذكر او
التعريف بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة
او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكره **قوله** صدق المشهود
به الى آخره المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن شهادة او هم لم يعتقدوا ما
ما شهدوا به واما تصديقهم المشهود فلتحقيق انه مخالف للعلم وذلك الواقع هو سبب
لتكذيبهم في الشهادة **قوله** فالمراد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود
به وانما لانهم لم يعتقدوا الى آخره • متعلق بقوله كونهم يعني اخبارهم بما ذكر ليس عن علم
فاندفع تمسك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم
لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب • بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع
دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقته للواقع الخبر للاعتقاد ولا قائل
بالفصل فالصدق مطابقته للواقع وللاعتقاد ايضا لانا لا نسلم انه تكذيبهم في هذا

القول

القول وهو انك لرسول الله بل في قلوبهم وفي قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر
فاطلاقها للشهادة للزور فيقول التكذيب في ادعائهم صدقا لرغبته وقوله النشأ
في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما يدل عليه الجملة الاسمية
المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد الى آخر لتاكيد المشهود به بما يدل على انه ديرجع
العدم مطابقة الواقع حواطيء لما في القلب • وهذا ما اختاره الزمخشري وقد تقدم
فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى
هذا هو استئناف لتقدير قائل وقوله او شهادتهم منه اي المراد بايمانهم قولهم
نشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قائليه فهو استئناف لبيان ما في قولهم هذا وقوله
فانها اتية الجملة مجرى الحلف توجيه لتسميته ما ذكر يمينا بان الشهادة ٥
وافعال العلم واليقين اجراها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقى به القسم كقوله
انك لرسول الله وقوله •

• ولقد علمت لتاتين منيتي • ان المنايا لا تطيش سهامها •

فشبهت اليمين المقرر للدعوى بالشهادة • فيؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ
ايمانهم اي بكسر الهمزة • وقراءة العامة بفتحها جمع يمين **قوله** صدا او صدودا
يعني ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس او لازم لان القول فيه قصد
اللازم كالجلوس • وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول الظاهر
لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذ الايمان جنة وحينئذ نظر لان المنع لا يظهر
تسببه عما قبله • وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيهما ايضا وقوله اتخذوا جواب
اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم الجملة معترضة لدفع ايهام
ان كذبهم في مضمون الخبر • وظاهر فقيه تتميم لطيف كقوله •

• فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الحيا وديمة تهمي •

• وهو من حشو اللوزينج • كقول المتنبي •

• ويحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا •

• **قوله** من نفاقهم وصدهم الى آخره كما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله
ساء ما كانوا يعملون • والاشارة بالبعيد لتقضي ذكره كما مر في اول البقرة وقوله او
الحال المذكور لو قال لما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة
وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا اشار الى انهم منافقون لا يخلو من الكفر
ولذا اول التناسب بما نحن فيه وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر ولذا اول
التناسب ما نحن فيه • وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان فالمراد ثم ظهر
انكارهم الكفر • كما في الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان يكون على حقيقتها **قوله**
او امنوا اذا ادابوا الى آخره هذا ايضا وصف لما فيه ويكون ايمانهم وكفرهم

فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على ان المراد بهم امثال المردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل عليه وقوله ثم زنوا اي صاروا خلفاء لهم وقوله خفية الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اي حسنها وبهجا لها وقوله لذلا فتهم بفتح الذال المعجمة وهي انطلاق السنتهم وحدتها **قوله** وقوله تتعجب بمكانتها بالبنا للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يتعجب بمثل هذه الصور الطائحة والهياكل في الاصل البنا المشرف والحكما تستعمله للبنا المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام الضخمة والضخم من كل شي **قوله** حال من الضمير الى اخره في الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب مسندة او هو كلام مستانف لا محل له ولا يرد ما في الاستيناف وهو جواب السوال ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله اتباعا لما دنسه المصنف كما في قوله

فقلت عسى ان تبصريني كانما • بني حوالى الاسود الحوادر •

لان الحال النه لفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه له على حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانفة وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا ولقدره فتدبر **قوله** في كونهم اشباحا الى اخره فيه تسمح لان بيان الوجه الشبه المشترك بينهما انما هو الظاهر ان يقول لحالية عن الفائدة لان الخشب يكون مسندة اذا لم يكن في بنا او دعامة لشي اخر كما فسطه في الكشاف **قوله** وقيل الخشب جمع خشبا على الاول اي جمع خشبة كبدنة وبدن ومعناها ما مر وقد مرض هذا القول لانه خلاف المتبادر ولانه لا يساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمر وحمر ولذا قدمه المصنف لما ذكر قراءة التسكين ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراءة من قرا بالسكون الثاني فان هذا القول منقول عن اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على انه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات ففيه رد ضمني لليزيدي وقوله نخرا بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة بمعنى تعفنت وبلي وفي نسخة دعمهم لانه كمفرح بمعنى مسند وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح الميم اي الباطن والحفر مما يحتاج معرفتها الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين الميم للتخفيف في اللفظ به وقوله كبدن اي في انه يكون اصلا وفيهما مر فتدبر **قوله** لجبنهم اي لشدة خوفهم لما في طباعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم اي اتهامهم لانفسهم بمعنى علمهم بانهم محل تهمة النفاق ونحوه مما يخشونه فهم منتظرون للايقاع والاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلته اي صلة صيحه لتعلقه به لانه فقط الصياح عليه وهو احد الوجوه في اعراب التمثيل ومن لم يفهم المراد منه قال المراد انه صلة يحسبون وليتناسح لان المراد اذ نعت المفعول الاول ولا يخفى ما فيه

من الخبط والخلط

من الخبط والخلط **قوله** وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله هم فحينئذ كان الظاهر افراده بان يقال هو لانه ولكنها اتى بضمير العقلا المجموع لرعاية معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بناء على ان العدو يكون جمعا ومفردا اما جمعا وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقول جرير

• مازلت تحسب كل شي بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا •

• وضاقت الارض حتى كان هاربهم • اذا راى غير شي ظنه رجلا •

• فكل شي راه ظنه قدحا • وكل شخص راه ظنه الساقي •

قوله لكن ترتب قوله الى اخره لان التحذر منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله على الوجهين في الترتب من لقا الدالة على التعقيب وبهذا الضمير للمنافقين لا لتشبيهه فاذا عاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير وفي قوله للبنا بقوله قاتلهم انه ابهام لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك اسنادك لتقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام المضمر لانه يفوت به نضارة الكمال كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم اثبات الحال فايل بمعنى لعن وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد دفوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله او له تعليم فتقديره وقولوا الى اخره **قوله** لووا رؤسهم وهو كناية عن التكبر والاعراض ونحو عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الانبا او الاستغفار الظاهر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وبقوله بعد الاستغفار وقوله الحارجين الى آخر فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يتقدم **قوله** ايهم اي للانصار فضميرهم للمنافقين والمقول لا للانصار لما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتال الغفاري والجاري مع مولى لابي راس المنافقين والمقول للانصار فقال لقومه لو امسكتم عن هؤلا الطعام لم يركبوا رقابكم الى آخر فلم يحض الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المصنف للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله** على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او ان الله غيره عليه حتى صار كالعلم كما قيل او يحتمل انهم عبروا بغيره من العبارات فغيره الله اجلالا لنبيه واكراما وقوله الغنم بكسر المعجمة جمع قنة وهي الطوائف **قوله** ومن ذلك الرجلين اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والماء يسمى المريسيع

كما بينه ابن الحاجب السيرة قوله نضربها الاعراب في المآمن نبرة فيه نحا الفه لمليئة الكشاف الانص
وقوله فتنكا الحائر الى لانه مولاه وخليفته وقوله تعالى لاي ابي **قوله** ونصب الاعز
والاذل على انه القراءات المأثورة القراءة المشهورة بضم الياء وكسر الراء مسندا الى الاعز
والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه وقرأ الحسن وابن ابي عبلة
لنخرجن بنون عظمته ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بضم الياء وفتح الباء وضم الراء
وآخرون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المصنف فان
قدرته مضافا فهو مصدر فقام هذا مقامه بعد حذفه فما لنصب على المصدر ايضا وقد
او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله** مصدر لفظا مقامه بعد حذفه **قوله**
اذ الحال انما جاءت على جواز تعريفها الحال لانه فيه كرتبة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول
فالاول في جوازه وجوز ابو البقاء نصبه على انه مفعول به على الحذف اي مثل الاذل
او تقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف فتقدير المضاف جار على الوجهين
في كلامه **قوله** لخروج او اخراج لفظ لمثل مرتب تقدير خروج على قراءة يخرجن بفتح
الياء وتقدير اخراج على القراءتين بعضها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر الى الحالية
على القراءات الثلاث **قوله** تعالى ولله العزة الآخر قيل اذا العطف هنا معتبر
قبل النسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر • ولا يضر اعادة الجار لانها ليست
لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى بالذات
وللرسول بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولمن اعز ذلك
فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وفي التسمية
لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن
اللهو بها • يعني ان اللهو المنهي عنه مستند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود
نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتنبيه بما **قوله** وهو توجيه النهي اليها للمبالغة
لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو
فالاصل لا تلهوا بها فهو الكريم الى آخره فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر • وقيل انه تجوز بها
عن السبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك اي
لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوعد من يفعل من المؤمنين بقوله فاولئك هم
هم في الحقيقة او للمبالغة في النهي كر بعد ذلك لان فيه مبالغة من وجوه
كالتعريف بالاشارة والحصر للخسارة فيهم وتكرير الاسناد • وتوسيط ضمير الفصل
قوله اي اللهو بها جعل الاشارة لا لنا بها وهو ابلغ مما لو قيل بذلك ومن قال به ذلك
وايثارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا
وقوله وهو الشغل فليس المراد بها اللعب هنا • وقوله بعض اموالكم فمن تبعيضية
ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن **قوله** اي بركة لا شك

يعني ان فيه

يعني ان فيه مضافا مقدرا او المراد بدلائلها امارته ومقدماته فالتقدير يأتي احدكم
مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الى آخره عليه واما
حمله على الظاهر من غير تقدير • وجعل قوله لولا اخرتني الى آخره سؤالا للرجعة فبعيد
متكلف ولذا ذكره توكيدا المصنف **قوله** وجزم اي للعطف على موضع الفاء الى آخره
نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق
الى آخره لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه
والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر
حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة
التوهم غير مناسبة للفتح لفظها مساوا الفرق بين العطف على الموضع والعطف على
التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي
التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد الى العطف
على الموضع المتوهم فالمقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فرض لها مما قيل ان قوما
التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر
والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدق فيه ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة
للمصدر المأول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا محال له لانه لو ظهر كان
النظم هكذا لو اخرتني الى اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة
القرآنية • وقرئ بالرفع على انا اكون الى آخره النحويون وائمة المعاني قدروا المبتدا
في امثاله من الافعال المستأنفة لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو والاستئناف
كما هو ابدا فتها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة • وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم
يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لم يتوهم رفعه
كما في الجزم بعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه
السورة الثالثة والستين ولذا قيل انها اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وعمره
وقوله عن النبي موضوع • تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على النبي
وآله وصحبه اجمعين •

سورة التغابن

• لا اختلاف في
عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مدني كقوله يا ايها الذين آمنوا
ان من ازواجكم الى آخر الثلاث • والثناء لاشارة بقوله تختلف فيها •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يدل لها على كماله اي بدلالة الموجودات بأسرها على كمال صانعها تسبحه وتنزهه
عما لا يليق به فالتسبيح به او للاستغراق وانما لضميرها واما بالموجودات
واختار لتمييز الدلالة بالمدلول عليه **قوله** قدم الظرف فمن اراد بالظرف الجار والمجرور
وهو له الواقع خبرا مبتدأهما والمراد بالاختصاص الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص

قوله صح

الامرين انما بنا على ان هذه اللام للاستحقاق ونحوها من معانيها وقد نقل له ابن هشام
المغني ان هذه اللام للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر
او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا
لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل
الاختصاص يدل عليه اللام الا ان ما يدل عليه اللام الاختصاص في الاثبات
ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد بالتبعية
عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة
بالموصوف نحو المراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثباتا لصفة للموصوف قوله
ولتقييده ما به سوا قصد الحصر كما ترى في النظم الاولى فتدبر قوله من حيث
الحقيقة لانه المبدي المبدع لكل شي المالك له في الحقيقة وتملك غيره لتسليط
منه تعالى للعبد فيتوله بالذات ولغيره بالعرض. واذا كان كل شي له فاصول
النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه تعالى على يديه لعد منعما. فالحمد لله
بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه يعلم سر في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل
لما بعده من الحسن الظاهر قوله لان نسبة ذاته الى آخره لان ذاته مقتضية للقدرة
فلا ينفك عنها ونسبتها الى جميع الاشياء على سوا فلا يتصور كون بعضها مقدورا
له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الى آخره. المدعى كونه قادرا
على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم كما
تستقرون وقوله الى آخر متعلق بشبهة قوله مقدر كمن لصيغة المفعول
ويجوز كونه لصيغة الفاعل وكذا موجهه وبيانه ومعنى التوجيه الى ... متعد
ومتهيئا لما خلق له الى التفصيل مع التعقيب ... الا ان التوجيه المذكور بعد
الخلق باعتبار الوقوع ولا محالة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها التفصيلية كقوله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله
خلقكم الى آخره وكونه تعقيبا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب في الفا
ولا يناسب السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده فيهما
ليس لشي ان يضيعه ما ذكر انما هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس بخلق الله
تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما يظهر لمن نظره فالفا التفصيلية عندهما
وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون. والفا للترتيب لان توجيه ما حمله عليه لو تبعه لكون بعد الخلق
وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق ... لمن تأمله وكونها واردة لما ذكر ... ابا
مع انه قيل انها للتثبيت واردة لدليل ما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعد من القدرة
التامة والعلم المحيط بالشاملين والذي اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر

بكونه

قوله تعالى

قوله تعالى فمنكم كافر الى آخره ظاهر تقريره انه معطوف على الصلة ولا يضر عدم
العائد لان المعطوف بالفا تكفيه ونحو ذا العائد في احدى الجملتين كما قرروه في نحو
الذي يطير الذباب فيغضب زيد وايضا لانها رابط بالتاويل لانها بمعنى وتذكيركم الخ
وفي كلام المصنف اشارة ما اليه او يقول هي معطوفة على جملة هو الذي الى آخره قوله
بالحكمة البالغة اي المتقنة او الاصالة البالغة اقصى ما يتصور فيها ونحوه وقريب مما ذكره
لان المراد به مقابل الباطل ... فيراد به الغرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم
زينكم الى آخره وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان المعتدل القامة على
اعدل الامزجة واياه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على
انواع الصنائع وجعل فيها الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين
العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل

وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر

وقوله فاحسنوا الى آخره اشارة الى وجه اخر ايضا لقوله وان التصوير بما ... والمسخ بما
اريد بها التغيير ونحوها قوله فلا يخفى عليه الى آخره تفسير لقوله عليم بذات الصدور
وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم
يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبته الى آخره
استدلال على احاطة علمه كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو مقتضى الذات
لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلمه بما فيها وفي نسخة لما فيها الا الدال
على علمه بما ان اتقانه مصنوعاته لا يتاتى من غير المتقنات لا تصدر الا عن عالم باحوالها وكيفية
ايجادها او اختيار بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته
وجهان كما ذكرناه ولهما اشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ
فتامل قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه. فقيل
انه اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله
اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله الفعل ...
من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو ثمرة كتاب جمع فطر وقوله المذكور توجيه لافراد
ذلك لتاويله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان احسن وقوله بسبب الى آخره اشارة الى السببية
والضمير شانية وقوله وتعجبوا الاحسن ونحوها وقوله للواحد الى آخره ... لما يتوهم من انه
كان الظاهر تدنيا قوله واستغنى الى آخره معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله
حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنى لانه يلزم الطلب وهو للمبالغة ومعنى
الثلاثي والاول انسب بما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق مرفوع وعلى
انه فاعل بدل فالمعنى انه محمود في جميع المخلوقات تدل على انه المحمود منادية على ذلك
بلسان الوجود لانه حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال

خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لخلقه والمعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى
وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في خبرها وهي مخففة الا مصدرية
لئلا يتوهم انها ناصبة ولانها تدخل على الجملة فتسد مسد المفعولين وقوله بلى ليبعثون
لان بلى للايجاب لنفي كما تقرر قوله لقبول المادة الى آخره يعني للنشأة
للبعث وللتنبيه على الفاعل المختار اما لعدم قبول المادة للاتحاد او لعدم قدرة
الفاعل او لنقصها وكلاهما منتف اما الاول فلعدم فرض انتفاء المراد الممكن للعدم واما
الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها وانشائها هو اعظم منها قوله فانه
باعجازه الى آخره يعني النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستعير لما يثبت
الحق على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فيهما
تنوير وعلى نوره وضمير فيه للقرآن ومابعده لما وقوله فحاز علينا من بيانه وهو اخص
من تفسير الزمخشري له بمعادنكم لان هذا شامل للوعيد الوعيد للدلالة عليهما ما قبله
من الامر بالايمان وقوله ظرف لينبئون ينبئون ظرفه وكذا للامر بعده او باضمار في فيهما
وحينئذ فاذكر وجه لاختصاصه ومابينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه
له بذكر اليوم ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاحوال والاهوال
مالا يحيط به المقال وقوله ما ذكر لا وجه لما قبل الظاهر اذكروا التوافق يجمعكم قوله
لاجل ما فيه الى آخره فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا
تقدير فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف
مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم المنازل التي نافعه
لهم تغابن لغة على طريق المشاكلة او جعل مبالغة وقوله وللامر فيه الى آخره يعني حرف
التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى
انه لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير
السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل
الصالح وقوله ولذلك الى آخره اي لكونه جامعا لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما
يأتي في سورة البروج انه جلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن الى آخره
لاحتوائهما على منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن بحاله وقوله كانها
قال كان فادتا على عادته في عدم الجزم بمراد الله لا لان الواو تأبى البيان كما عرف في
المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل نزل
منزلة المتغايرين فيعطف عليه ما بعده كما فصله في المطول في قوله ويذبحون ابناءكم
الاية واذ نادى من تحقيقه مرارا قوله والاسترجاع عند حلول المصائب اي الصبر
وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقه سفه نفسه
يعني انه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهد في قلبه او الى قلبه كما مر في الصراط

كان المؤمن

٢ - ٥

كان المؤمن واخذ لعلمه مستند له ومغني فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او يعود
مبنيا على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية فتذكر قوله
للثبات الى آخره لان في الايمان اطمئنان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر
بالهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد قوله
فلاماموا عليه الى آخره يعني انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام
المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لا ان ايمانهم الى آخره ليس في الايات لمن تأمل في الحث
على التوكل اعظم من هذه الاية لايمائها الى ان من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الى آخره
بناء على ان سبب النزول انهم كانوا اذا ارادوا الغزو تعلقوا به وبكوا فرجع وقوله
او يخاصمكم الى آخره بناء على ان سببها ما من منعه اولاده عن الهجرة والنفقة في الدين كما فصله
الزمخشري وقوله غوايلهم بالعين المهملة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على حصول الامور وقوله
الترتيب هو التوبيخ قوله بما لكم مثل ما عملتم الى آخره اما ان نزع على انه منه فقط اشارة
الى ان قوله فان الى آخره جزاء باعتبار الاخبار كما في قوله ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور رحيم
او يجزونه بناء على ان جزاء باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبته الاموال الى آخره اشارة
لانصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير عمومه من الاطلاق وكونه حالا لان الخير تهم لا شأنه
دونه وقوله اي افعلوا هو مفعول لفعل مقدر وقوله تأكيد للحث الى آخره لانه جعله
خاتمها مبينا لترجيحها على ما اعتقدوا واخترتموه من الاموال والاولاد وقوله
جوابا للاوامر وتقديره يكن خيرا لانفسكم قوله لمرضوا الله تقدم انه
اشتقاق يكتفيه وقوله امر على الحذف والايصال اي امرتك كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به . وقوله يعطي الجزيل
بالقليل يشير الى ان في صيغة فعول مبالغة وان الشكور في حقه تعالى معناه معطي
الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقته الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي
الى آخره حديث موضوع فان اثار الوضع فيه ظاهر ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما
يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته وتقديره تمت السورة
بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في آياتها فقيل اثنتا عشرة وقيل
احدى عشرة والاختلاف في لمن آمن بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب
كما قاله الداني في كتاب العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خص النداء وعم الخطاب الى آخره خص وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب
مرفوعان بالنيابة عن الفاعل له تعالى يعني كانه خصه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء

وان كانا معلومين فهما منصوبان وضميرهما

فطلقوهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له ولهم لانه مقتدا هم فنداؤه كنداءهم كما يقال للقوم الكبير يا فلان فعلوا كيت وكيت • فتخصيصه لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته • وقوله بما الحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كنداءهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب للمخاطب على الغائب تقديره اذا طلقتما انت وامتك • وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تلوينا له لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب تعظيما له • وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الى آخره • فلا تغليب فيه حينئذ **قوله** والمعنى اذا اردتم تطليقهن الى آخره وهو من المجاز فالواو للاولا معنى له ان يجعل للشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المصنف تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وقد نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه مكنية او شبهها وهو ابلغ وانسب بالمقام • والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لا التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه لانه من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا • لان المعنى ان تضرب زمنك ضربا فليكن ضربا شديدا • وهو اخص من تاويله بالارادة فتدبر **قوله** اي في وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ • نحو لخمس خلون فهو وقت لعدتها بالطهر والمراد وفيه ففيه مضاف مقدر • وقوله فان اللام في الازمان الى آخره بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع • فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل من ان ما ذكر فيما بينته ههنا صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزم منه تكرير الوقت لان معنى اللام ومعنى مدخولها وقت ايضا تخيل فاسد لان المراد بالتوقيت انها بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاها التعيين المراد منه **قوله** وهو عدم العدة بالحيض بفتح الحاء وسكون الياء او بكسر ثم فتح جمع حيضة • وهو مذهب ابي حنيفة وقوله على ان اللام الى آخره اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده توقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير • لكنه ايد المذهب الآخر بالقراءة المنسوبة للنبي عليه الصلاة والسلام وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف • ولذا استقطا المصنف لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في

الانصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله **قوله** مثل مستقبلات كما قدرت في قولهم كتبته الليلة بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتداء العدة من الحيض • لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال منهن وقوله وظاهره اي ظاهر النظم هو تبع لمذهبه • وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق السني المامور به انما يوقع في الطهر • وقد حصل في العدة فيها لانه فيكون الطهر عدة • وما قد روي خلاف الظاهر وقوله دان طلاقها المقيدة الى آخره يعني يلزم ان تفسير الاقراء بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا عزم بايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجوازه مع الكراهة في الحيض وهو مذهب الحنفية مع ان فيه مع ان يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال الاولى ان تقول عدل عن قوله ينبغي وهو مما صرحوا به **قوله** من حيث ان الامر الى آخره المسالة مطولة الدليل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها • وانما ذكر المصنف هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الجازم معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره • ولان قوله نعم اذا النهي الى آخره دال عليه او على قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضمير دقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي او على قوله طاهر **قوله** اذا النهي لا يستلزم الفساد سواء اريد في البطلان او على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول وقال المصنف في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا لان النهي فيما نحن فيه لامر مقارن • وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعي وفي هذه المسالة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر الى آخره تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله هذه الآية اي ما ذكر من تطليق ابن عمر وان النبي سبب نزول هذه الآية على قول وقيل السبب تطليق النبي حفصة وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي • وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها الى آخره اصل معناها احصوا العدد بعد الحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطول العدة الى آخره بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر • وقوله باستبداد من اي استقلال هو بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله مساكنهن الى آخره اشارة الى ان

الجار الاضافة ليست للتمليك بل السكنى المخصوصة **قوله** اما لو اتفقا على الانتقال
الماخوذ قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام
ما يدل على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها
السكنى هو من قوله لا يجب وجهين وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف
لمفعوله ومثلا زمنه بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يجب خزل الماخوذ **قوله** مستثنى من الاول
اي من قوله لا يخرجوهن وقوله الا ان تبذو وثاني الشق وفي نسخة الا ان تبذو اي المراة وحده
كما في قوله تزني الاتي لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذا بالدال
المعجمة والموحدة هو الكلام الفحش كما لشتم فاطالت لسانها على الزوج او احمائه كانت
كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش
الفحش **قوله** او الا ان تزنى فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى
هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين
ان يكون من الاول كما توهمه كلام المصنف وقوله للمبالغة في النهي لان استثناؤه منه
يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون ابرز في النهي لاشعاره
بعدم انتفاعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه **قوله** بان عرضها للعقاب ضررة لنفسه
ماضيها ابو سعيد وقال التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الى آخره
لانه مستانف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه التقليب قلبها لخلاف ما هو عليه
فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل
بالدنيوي لانه الضرر بها اشد عندهم وهم يدعونه اعني وقد ذكر بان الضرر الدنيوي غير
محقق فلا ينبغي لتفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله الى آخره ليس تعليلا لما ذكر بل
ترغيبا للمحافظة على الحدود ودفعا للترهيب وفيه نظر **قوله** او المطلق الذي تضمنه
قوله طلقتم وقوله وجه متعلق بالرغبة وقوله او استيناف لعقد النكاح
اذا لم تكن رجعية فهو شامل للثانية وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي عمومه لصدقه
لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الى آخره هو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده
لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله انفاق مناسب يعني لحال الزوجين وقوله
مثل الى آخره تمثيل للضرار **قوله** او الفرقة او لمنع الخلوة واختار ما للشافعية المفسرة هو قوله
او فارقوهن فليست لو او وللجيز او منهما وقوله تبريا عن الريبة الى آخره لف ونشر مرتب
فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا ولا مساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد
على العدة قد يجوز كونه تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة
فيدعي ثبوت الزوجية للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي الى آخره هو قوله القديم والاول قول
الحنفية المفتى به عندهم **قوله** تعالى واشهدوا الآية فيه دليل على ابطال قول من قال
انه اذا خاطب امرا للمامورين يلزم ذكر النداء او يصح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى

من خص

من خصّ جماعة باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فان المامور
بقوله اشهدوا المطلقين والقول لهم اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه
تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الى آخره بيان لوجه تخصيص قوله من يومن الى آخره
مع انه في نفسه عام **قوله** جملة اعتراضية بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله
الى آخره وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والنهي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا
لما مر وهو ضمني واخراجهما والصريح كما مر ولو فتح جعل بضم الجيم اي ما جزء او رشوة
معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة لم
يخطر بباله **قوله** او بالوعد الى آخره معطوف على قوله بالوعد الثاني فقوله ومن
يتق الى آخره على الاول وعد خاص بمعتد تتقي الله عند صريحا وضمنا كما مر الازواج
والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضائق
المتعلقة بالزواج وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا **قوله** او كلام جي‌ء
للاستطراد الى آخره وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول موقوف
لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا لما ذكر المومنين استطرد
لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل لامورهم **قوله** وعنه الى آخره هو مؤيد
للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص من يتق وهذا الحديث ضعيف
وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الى آخره ذكره ابن مردويه
في تفسيره وقوله فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفدا كما صرح به في الرواية
وقوله واكثر الى آخره روي انه قال لاصحابه ليكثر من لا حول الى آخره وقوله غفل
عنها في نسخة بعقلها فيكون متعديا من تعقل الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة
منه **قوله** يبلغ ما يريد فاعل معمول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره ما
اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على ان امره فاعل او
مبتدا خبره مقدم والجملة خبر وقوله على ان خال الاخبر على نصبها الحريري في لغة لانها
ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدم من خبر لا من المبتدا فانهم لا يرضونه وقوله
تقديرا او المراد تقدير قبل وجوده او هو مقدار زمانها او نهاية وقوله بيان لوجوب
التوكل الى آخره لانه اذا علم ان كل ما يكون يتقدر في وقت معين لا يتخلف عنه وجب
التوكل لزم العاقل ذلك كما قيل
لا تأسفن فان حملك الهجون • ما قدر ان يكون لابد يكون
قوله وتقرير لما تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا او زمانا كان الطلاق
كذلك تلزم احصاؤه وضبطه **قوله** تعالى واللائي يئسن من المحيض الى آخره فاللائي
مبتدا خبره جملة فعدتهن الى آخره وان ارتبتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا انها ثلثة
اشهر والشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية

وجواب الشرط جملة معترضة ويجوز ان يكون قوله فعدتهن الى آخره جواب الشرط صح صح

خبرين من غير حذف وتقديره وقوله روى الحاكم اشار الى ان الشرط لا مفهوم له لانها
للموافقة التي نزلت فيها من غير قصد للتقييد قوله اي جهلتم قيل الاولى من ابقاء
الشك على حقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لمن هو في العدة
ولا يخفى ان ابقاءه على ظاهره ولنا فسره اولا بقوله شككتم ثم بين ان شكهم ناش من جهلهم
به وسببه له ولمناسبته للجهل فان الشك منها ولا ضير فيه وقوله لم يحصن وبين
نسخه لا يحضن وهما بمعنى وقوله ينتهي بعدهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها
والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يعني للصغارة قوله كذلك هو الخبر المقدر
وهو احسن من تقدير فعدتهن ثلثة اشهر واخصر كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي
يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظة على عموم اي عموم الواقع هنا
للمطلقة والمتوفى عنها ليكون عدتهما بالوضع مطلقا اولى من ابقاء آية الوفاة على عمومها
للحامل وغيرها خلافا للماوردي من مذهب نقل للصحابة من انه اخر الاجلين ومن رجح ابقاء
هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فمن
قال لعموم فقال لانه وقع في الصلة فالموصول ثم فيعم ما في صلته فلما كان بالعرض لان
الجمع المنكر قد يعم وتقديرهن بازواج الذين يتوفون عنهن منفعين مع انه لو سلم فعموم المصرح
اقوى واولى من عموم المقدر فلا ضرر اذا ايضا قوله والحكم معلل هنا يعني ان قوله اولات
الاحمال من تعليق الحكم بالمشتق الدال على علية ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات
اجلهن ان يضعن الى اخره والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فحكمه اقوى
من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها خلافا فيقول الذين
يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله ولانه صح ان الخ هو مروي في البخاري
اربعين ليلة وهو حديث صحيح وقوله ليلة لم تقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه
متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود انه قال
لما بلغه عن علي انه قال عدتها اخر الاجلين قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى
وانها نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتاخر لما سيأتي قوله فتتقدم في العمل
المتاخر اي تقدم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على
عمومه تركا للعمل بعضه في حق ما تناوله لانه يكون بناء العام على الخاص ولو قدمنا ان
الاية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخرى الا ان هذه الاية
خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخرى فالعمل بهذه الاية المتاخرة في تقديمها
تناولاه اعني الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيصا لها بما وراء الحاملة المتوفى عنها
زوجها اذ الخاص المتاخر يخصص العام المتقدم وهذا على مذهب المصنف في جواز تراخي
المخصص وعند الحنفية هو لكونه نسخا لا تخصيصا لان حمل العام على الخاص للغير
المتصل وتفصيل المسألة في مفصلات الاصول فقول للوفاة فعلية فيه نظر لانه يدفع

بالناسخ

بالناسخ فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالناسخ سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى ذلك
اذ المحذور في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان
رضي الله عنه والذين يتوفون منكم الى اخره نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن
اخي لا اغير شيئا منه من مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب
الاي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله بناء للعام على الخاص يعني
لو قدمت هذه بان عمل بها كان فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك بغير الحاملات وتقديم
تلك فالعمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله اولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى
عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثم المراد بالبناء كما قاله بعض الفضلاء انما ان يراد
بالعام الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح ان يكون مخصصا للمتاخر والبناء بهذا
المعنى لم ير لغيره هو محتاج للتحرير وقوله من امره يسرا قدم فيه البيان على مبالغة للفاصلة
او هي من فيه معنى تجوزا وتعليلية والبيان للتوابل وللسهولة تأمل قوله اي مكانا
من سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضها محذوف وقوله عطف بيان يعني الجار والمجرور
عطف بيانا للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار انما عهد في البدل
لا في عطف البيان مع انه لا يرد له كما نبه الاثير حتى يقال الاوجه ان يكون بدلا مع انه لا فرق
بينهما الا في امر يسير كما ذكره النحاة قوله فتلجؤوهن الى الخروج بشغل المكان او
باسكان من لا يريد السكنى معه ونحوه وقوله وينال ذلك الى اخره هو مذهب الشافعي ومالك
واما عند ابي حنيفة فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر ابن الخطاب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى فانه خبر الاحاد
وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان خبر الحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا
وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط وهم
لا يقولون به مع انه ذكر ان فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول
مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشف فهو من مفهوم
الموافقة قوله اذ الاحاديث يؤيده نقل الجمع لتعدد طرقها فان المروي فيه حديث
فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة فهو دليل عليه لا له ويؤيد الطعن ان قيل قراءة
ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر قوله وليأمر بعضكم بعضا الامر بمعنى
الافتعال بمعنى التفاعل والائتمار بمعنى التآمر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد
نقل اهل اللغة انه يقال ائتمروا اذا امر بعضهم بعضا قوله لها يعني ضيق
بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله وفيه معاتبة
للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فيتعذر فيه سيقضيها غيرك
اي سيقضي وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها
لبن غير متقوم لا يضن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة

فان قلنا المذكور في الشرط المعاشرة وهي فعل الابوان لا الام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى ستسترضع له اخرى فليطلب الاب له مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فمعناه فمعاشرة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها فيظهر الارتباط بين الشرط والجزاء وكون المعاتبة للام كما حققه شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما انقطع عن درجة الخطاب وتبين انه متعاسر لا يحدى فلابد من مرضعة اخرى ما خرج نبه ما اسبق منها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر **قوله** اي فلينفق كل الى اخره ترك الفا اولى لانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واشتمالا لان ما ذكرنا وان شملهما لكنه للاعسار اقرب ويؤيده عبارة اتاها الخاصة به قبله وذكر العسر بعد كما اتاه لن نقوله وللذلك الى اخره وقوله وعدله اي للمعسر بفقرا الازواج لقرينة البيان فلا يطابق لفقرا وتدخل فيه هو لا دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري **قوله** عاجلا او اجلا اخذ من عموم التنكير وقوله ان قرينة تنفد ان المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه الى اخره يعني تضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصاء اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشدد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا دخ فيه اصلا هو من تنوين التعظيم فيفيد تخصيصه بالعاقبة **قوله** تكرير للوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله ويكون الخ فيكون الماضي الثاني على حقيقته وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او الخبر عتت واعد الله استيناف لبيان ان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعد عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد ايضا على هذا **قوله** الذين آمنوا منصوب بأعني المقدر او هو بيان للمنادى او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الى اخره فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله اولانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او اذ اذ كرلم يقل ذو ذكر لو عطف على مذكور مشاكلة للمفسر **قوله** او محمدا معطوف على قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل باسم المصدر ان مجازا بالملابسة الدائمة المادة او لنزوله وقوله وعبر الى اخره بيان لوجه قوله انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرح به وقوله او لانه اي الرسالة مسببة فيكون انزل مجازا مرسلا وذاك ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وابدل الى اخره هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان او هو عطف بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الخ لم يقل او اذ الفرآن عطفا على جبريل لتعدد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني

قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله لانه بدل على الزمخشري وقوله او ذكرا او ذكرا مصدر معطوف على القرآن اي اراد بالذكر ذكرا يعني نفسه بالمعنى المصدري قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بمقدر **قوله** والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعيدا لا لما الغاء القرآن وذكر الرسول لا الذكر هو تحقيق ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه تغيير فقوله فالرسول مفعوله مستند ذكر مع ما في قوله او بدل منه من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكر قال او ذكرا او بدل منه ايضا القرآن كما انه ليس مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به القرآن بحسب المعنى وكله من التعسفات البارد والوجه الاول اولاها **قوله** حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجاز لانه كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله المراد بالذين آمنوا في قوله ليخرج الى اخره هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف يكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا وقوله بعد انزاله اشارة الى ان مضى امنوا بالنظر لنزول الاية واما بالنظر الى انزل القرآن فالظاهر يؤمنون وقوله او ليخرج الى آخره اشارة الى ان المراد يؤمنون في المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الى آخره قيل انه سهو من الناسخ وقيل يراده بقوله بالذين الذال المهملة انه تلبس به فيكون يتلو عليكم ايات الله فاي ما انفصام للتلبس بالدين كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل **قوله** فيه تعجيب وتعظيم الى آخره انما جعله للتعجيب لانه لو جعل خبره لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكر هنا وحسنه معلوم وا التعظيم اما من التعجيب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا **قوله** اي خلق مثلهن في العدد بجعله الزمخشري بيانا لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان تقدر له عاملا لا يلزم الحذف المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسماء سبع طبقات متميزة متفاوتة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل انها الاقاليم السبعة وقيل طبقات العناصر السبعة وهذا يستند على ان حمل الارض على السفليات مطلقا وليس هذا المثال له من ضرورة ديانات الدين حتى يكفر منكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله وليس والقائل الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاؤه الى اخره **قوله** اذ مضمون يعمهما كفعل ما فعل ليعلموا الخ

صلة

او اخبرتكم او اعلمتكم الى اخره والحديث المذكور موضوع • تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل انبيائه العظام وآله وصحبه الكرام •

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي وعدد آياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا آيات من آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل فقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قضية مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ومارية جارية النبي التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم ونوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله تسم م لتنتهين وفي نسخة من بنا بعلم ونضر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء وبعد الالف ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانها جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بالشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير لتحرم ما الى آخره بيان النكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم ولجعل ابتغاء رضا من عيني التحريم سببا لفقده لكونه سببا له وقوله استئناف الظاهر ان استئنافا فيجوز ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سؤال تقديره لم انكرت ما دل على هذا وقد وقع مثله في الانشاء كما قال الا يا عاجر من آسرا ابل على نفسه وقوله ليبان الداعي اليه اي الى التحريم • وليس هذا بيانا للمنشاء السؤال لانه لا يصح تقديره بما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شيء **قوله** لك على هذا لزلة الى آخره تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وقد سن الفاضل فيما تستبيح عليه لان تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا باليمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختيار ولا يجد في نفسه منه شيء وانما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه عليه الصلاة والسلام وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه بالكشف لانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقبه بقوله والله غفور رحيم • وقوله لا يجوز نسخ عنه **قوله** قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشيء لا التزام عقد عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقد به ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان نائبا للتأنيث ففاعله ضمير مستتر للايمان على الاول او بالكفارة او لم يستثن وقوله مطلقا اي تحريم المرأة او غيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه المصنف بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه

يمينا

يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان يثبت الكفارة فيه لمعنى آخر ولو سلم ان ثبوت الكفارة لا يكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في قضية مارية كان يقول والله لا اطؤها وفي العسل والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده فما ذكر وجهان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة له فانه مخالف لسياقه من غيره اي له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر وانما كونه الى ما بلغ الحلق كبعض السبعيين فلا ادري له وجها فتدبر وان ما ذكره الجلالة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانها تشعر بالحصر • وليس بمراد وقوله اي اقبلت بهو على التجوز اذ تقديره حصنا فيه ولم يجعله المصدر ثباتا مع انه بمعنى الاقبال لئلا تتنافر الضمائر **قوله** ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف الى آخره فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم يتعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعترض الى الى آخره فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قراء عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما يقول للرجل يسيء لك • والله لاعرفن لك ذلك قال الفراء هو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القرآن لانها لازمة لهما لا يقرب الا ان يجازي عليه **قوله** لكن المسند الى آخره ويجوز ان يكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذا المجازاة بالتطليق مثلا مسببة لتعريفها بالخيانة والمخفف بالعكس **قوله** على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب منظورا وان ابتدأ عن باخة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجها اليه وغاية بما يريد **قوله** فقد وجد منكما الى آخره يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا انه بالتأويل اي ان تتوبا فليوسكما موجب وسبب كموله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله فلمعاداته سبب وموجب والتقدير حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيه هو وقال ابن هشام هذا كقوله ان يكن منكم البوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني مسبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه للاخبار بقوله والثاني ان ما في خبر الشرط مستقبل وهذا ماض • ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار عنه بقوله لا انه نفسه فهو ان تتوبا سبب هنا للاخبار بقوله صغت قلوبكما • فان قلت الا انه سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا للذكر الذنب قلت ذكر الذنب هو فاقده وهو لا يبلغ في التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره تبح لكما وقوله فقد صغت قلوبكما الى آخره بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدمه في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام

فليعتبر انتداء كما فعله ابن الحاجب ولا يخفى ان تقدير فقد اذنبتما ما يجب عليكما او اثمتما بما يحق لكما ويجعل ما ذكره دليلا على الجواب المقدر قلت هذا جواب آخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله •

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة • فانه تأويل بتبين اني لم تلدني لئيمة

والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس مآله الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التأويل مما ذكره كما قيل **قوله** وهو مثل قولكما الى التعليل صغت وقال عن المواجب دون الى الواجب والحق والخبر حتى يصح جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه نقل الصغا اليه اذا مال وعدب • كما في الاساس لان الماضي وقد قرأ ابن مسعود فقد زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما قاله المصنف كما قيل لكنه انما يمشي على ما ذهب اليه ابن ما لك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان وقد نظر **قوله** من تخاذلنا الرسول بالخاء المعجمة واللام • والقاف تحريف من الناسخ • وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتعاونا عليه وقوله خلق تعقد من باب علم اي تعقد من ظاهر وتعينه • وهو اشارة الى ان ما ذكره دليل الجواب وسببه اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالحا المؤمنين اشارة الى ما يأتي من ان صالح في معنى الجمع • كما ستسمعه عن قريب **قوله** رئيس الكروبيين نص القاموس الكروبيون سادة الملائكة كجبريل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته • ان الكروبيين بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال • كروبية منهم ركوع وسجد • وقد تقدم تفصيله **قوله** ناصره الخاص المولى بمعان كما مر فكون الله تعالى مولاه بمعنى وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين مولاه بمعنى اتباعه • والظاهر انه قدر لكل منها خبرا على حدة ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزم منه استعماله في معنيين • والاول اولى وفيه بحث **قوله** متظاهرون ان الظهير في معنى الجمع • واختير الافراد لجعلهم كشيء واحد وظاهر كلامه انه خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر الجبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا لهم **قوله** وخبر ما عند مفرد كقوله • واني وقيار بها لغريب • ولو قال يدل قوله متظاهرون تظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا عم بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم • ولذا لم يحمل على المعهود هنا وان روي عن ابن عباس ان صالح المؤمنين هنا ابو بكر وعمر • ورفع ذلك الى النبي وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة فان المراد دخولهما لا لدخول الاولى لا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لان تنوع بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله بعد ذلك زنيم ولما افهم

هذا ان نصرة الملائكة

٢١١

هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو يخالف دفعه بان نصرة الله على نبيه انشئ من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله ليتضمن تعظيم نصرة تعالى • واليه اشار بقوله من جملة نصرة الله به وليس فيه تعرض لتفضيل الملك على البشر حتى يتصدى لدفعه **قوله** على التغليب في خطابا لكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظه ان الشرطية ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد دري انه طلق حفصة فلعل من لم يقع من الطلاق على الواقع **قوله** او تعميم الخطاب الآخر يعني لجميع زوجاته امهات المؤمنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن في محط الوحي وشاهدات النزول والحضور • فيصلح لذلك فلا تغليب لان في الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا ينافي ان لا نطلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه بقوله وليس فيه الى آخره **قوله** والمعلق بما لم يقع الى آخره يعني انه علق ابدال الخير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الحرب ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره عليه الصلاة والسلام من هو خير من امهات المؤمنين حتى يتكلف لدفعه **قوله** وقرأ نافع وابو عمرو بالتشديد هكذا رأيته في النسخ • ووقع في بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراءات **قوله** مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات يعني مؤمنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا خالصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المؤمنات وقوله مصليات لما دل على ان القنوت بمعنى الصلاة اقا الطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان البعيد لكونه بمعنى التذلل للكامل • وقوله مصليات صائمات الى آخره اصل السائح الذاهب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح مسيحا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له بالسائح للعبادة في عدم الزاد نهارا او المراد به الهجرة • لانها سياحة لاسلام **قوله** وسط العاطف بينهما الى آخره يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كالتوبة والناهين والآمرين في قوله الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطفها ما سواهما لانها صفات مجتمعة في شيء واحد بينهما تنافي انما لانتفى ترك العطف وهذه بينها تنافي بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا خصت بالعطف الدال على تغايرها وعدم اجتماعها فان قلت ثيبات كان المناسب العطف بأو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا فنا **قوله** ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما كشيء واحد لان المراد احدهما بين الصنفين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر **قوله** عطفا على وادخلوا الوجود الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيما يكون تأكيدا او قوله فتكون الا الآمر • يعني ان اصله قوا انتم واهلوكم انفسكم فانفسهما نفي وتحفظ كل نفسه

عما يوقفها ا نقدم الانفس المخاطبين على انفسل مثلكم فشملهم الخطاب جميعا وا لتغليب في كم وفي ذا فوا ايضا فالمراد بالقبيلين هم وابلوهم **قوله** وقودها الناس الى اخر من القتين في البقرة وقوله نارا الى اخره يعني ان تنوينه للتنويع وقوله عليها اي عليها بمعنى عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعد حقيقة **قوله** فيما مضى قيد للعصيان والامر الى التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الى اخره ويفعلون الى اخره بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضى وقد وقع ايضا لوجوده منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار اباءهم بامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا لم يؤمروا به كقوله وهم بامره يعملون • فان استمرارهم على فعل ما يؤمرون به يقتضيه فلا تكرار وفيما بعد يؤمرون موصولة عائد بما تقدر وبه وحاصله على الثاني انهم توافقوا الآخرة في الباطن والظاهر • وقيل انه من الطرد والعكس وهو كون كل من الكلامين مقررا منطوق احدهما مفهوم الاخر • وبالعكس وههنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القرآن والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وباقي التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عندنا لكسائي لا يقتضيه لان ذلك ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من المباحث المهمة **قوله** تعالى لهم الى اخره اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعرف لتعريف للعهد • وقوله لا عذر لهم اصلا فهو نفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما العذر حينئذ وقوله من الذنب صلة التائب لا يتعدى بمن فليبيت

تغليبه وبالغه اشارة الى ان الزمخشري على المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح انه صفة بتقدير مضاف وينصح نصوحا فهو مصدر فعله حملته صفة وقوله لو نوا نصوحا هو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم **قوله** قيل على رضي الله عنه الى اخره هذا المنقول عن يعسوب المؤمنين هو كمال التوبة عند الجمهور انه يشترط للتوبة تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة فمن انكر في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود المذكور شرط عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرائض ان يقضي منها ما وقع في زمان معصيته كما دل الحجر على صلاة قبل التوبة لمجاسته غالبا وتربية نفسه تدريجها في فعل الطاعة حتى يتم لذلها **قوله** صيغة الاطماع بكسر الهمزة بمعنى عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة الملوك الى اخره فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسى ان نفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لا ينافي تغليبا الرجا واحما والمعنى حينئذ لهم محمود ومن عند

الله تعالى

الله تعالى وفا اذاهم بمعنى عاداهم • كما وقع في نسخة من النوي وهو البعد ففيه تعريض لاعدائهم بالخزي • وفيه اشارة لترجيح وقد يجوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكل هنا وقوله طفي كسح ذهب نورهم فاظلم مكانه واتمم بمعنى دمنا الى ان نصلوا الى الجنة وقوله وقيل الى اخره فالاتمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذ اطفي الى اخره فالاتمام الزيادة وعلى لا يلزم ان تكون هنا من باب بني فلان قتلوا قتيلا كما توهم **قوله** اذ بلغ الرفق مداه وفي نسخة امداه وهي الصحيحة يعني اذا وقف غاية الرفق فلم يفد ذلك فاغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهلهم اوما واهمهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة على القصة **قوله** مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحاء المهملة والباء الموحدة من المحاباة والبيع المراد به هنا مجاز الرعاية وفعل الجميل • وقوله بما متعلق بحال وقوله بحالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الى آخره وكان مقتضى الظاهر نحتهما فان التعظيم للسيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم فيه وصفه الانبياء بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فانهم وقيل ايضا تعريض لامهات المؤمنين وتخويفا لهن فانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي **قوله** اغنا ما فشيا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا من العذاب وما اشارة الى العموم من التنكير في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذي لا وصلة الى اخره اشارة الى فائدة قوله مع الداخلين وقوله طرف للمثل الى اخره اذ هو تقدير مثل امراة فرعون حين قالت هذا المقال **قوله** قريبا من رحمتك الى آخره هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاوزة عن قرب فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم • او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة لو تاخر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الفصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو على الدرجات وانه بمعنى اعلى الدرجات لان ما عندنا مستحجر ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه طرفا للفعل **قوله** تسلية للارامل الجمة في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبياء وقوله او الحمل بعيسى كما مر الى آخر في سورة الانبياء وفي نسخة الجملة وهو تحريف من الكاتب **قوله** من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لادني ملابسة وقوله لصحفها المنزلة هو الظاهر وهو كونه بمعنى كلام الله القائم بذاته بعيد جدا وقوله او جنس الكتب فالاضافة لتعميمها اذ ليس المراد العهد وقوله عيسى سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة منه ويجوز فيه اذ يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب

ايضا **قوله** من عباد المواطن اي عدة من الرجال المداومين على العبادة ومن للتبعيض تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم اذ دخلها في عبارتهم وجعلها ممن يكون من سكان القدس ومثله تعبيه مبالغة هو ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر لدلالته على معناه وزيادة ايهام نحو من قانتين كما في شرح المفتاح **قوله** او من نسلهم الى اخره معطوف على قوله من عباد المواطنين وعلى هذا فللتغليب **قوله** كمل من الرجال الى اخره هو حديث وقوله لم يكمل من النساء الا اربع الى اخره اقول قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد في مسنده سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ثم عايشة وانما وصفها بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ان ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما نقل

اذا ما الخبز تاوده بلحم ❊ فذاك امانة الله الثريد

والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل الانام وآله وصحبه الكرام صلاة وسلاما دائما بين متلازمين ازكى صلاة وافى سلام

سورة الملك

وتسمى سورة تبارك والمانعة ايضا وابانها اخرى وتسمى المنجية لانه بخبر كما قاله في الثاني فخطا المحشي بالاول وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلث ايات منها وقيل انها مدنية وهو غريب مشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تبارك من تحت قبضته في القران وقوله بقبضة قدرته الى اخره القبضة بالفتح يطلق على المرة منه ويكون بمعنى المفعول المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبضة القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله فاقطعوا ايديهما ويطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه يعني المصنف ان اليد مجاز متفرع من الاولى في القدرة فاضافة قبضته قدرته للجنس كما ان اليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما لا اشتباه فيه الا انه اخفى عليهم معنى القبضة هنا فقالوا انما تركه اتم من ذكره والباء في قوله بقبضة طرفية بمعنى في وهو ظاهر مما مر علمت ان كون قبضته قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذ تقتضي الظرفية فتدبر **قوله** التصرف في الامور كلها قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح وعالم

الغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس مرادا هنا ويجوز ابقاء الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف مع كونه في بين تركه المجاز اذ الكناية لكنه غير موافق لكلام المصنف وان كان في نفسه صحيحا الا انه حينئذ لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض على الاول بانه لم يرد ان كون جميع التصرف لله تعالى يكون المتصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له لان اللازم مما ذكر هو الاول دون الثاني ولو سلم فملاحظة مقدمات اجنبية بجانب التصرف في الجميع جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكر هو الاول دون الثاني ولو سلم فملاحظة مقدمات اجنبية مجاز التصرف في الجميع واقع تحريره ودفعه في غير محله لما انه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم **قوله** على كل ما يشاء بتفسيره بالمشى ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ وهو ولم يرتض ما في الكشاف من كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فان خص الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالموجود او بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه المغاير لما قبله اذا الملك فالمراد يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم ثم الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصصنا القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هنا ايضا ان رد بان يخص بما لم يوجد لاستثناء الموجود عن الفاعل عنده الزمخشري كاكثر المتكلمين وممن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلا ان الاختيار يستدعي سبق العدم ففي هذا الفرق نكتة لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص وارد عليه ان المستغنى على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبهم ثم واستغناء الاختيار بسبق العدم ثم ايضا على ما قرره الآمدي مع ان الاختصاص بسبق العدم غير الاختصاص بالمعدوم وقد رد هنا بان مراد القائل استغناء الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع ان المعدوم الى اخره نفي مباحث وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المصنف لما في الكشاف فحقيقة ما قالوا وهو غير صحيح فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشيئة والارادة في المستقبل تقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى الشيء الثاني كما فصله في البقرة لان المشيئة تعتبر في مفهوم القدرة **قوله** قدرهما الى اخره لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم انه من عرفه يرى الحياة عرفه بلا زمه دون حقيقته اشار المصنف الى التفسير على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال لاهل السنة بالآية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام **قوله** او وجد الحياة وازالها حسبما قدره

مخصوص الوجود او انه يتعلق بالملك ❊ بالموجود صح

قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص ومثله متعلق
به الخلق والايجاد لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد
لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب
الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى الانشاء والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري
في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفى
بعده عن عبارته . وقيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه مجازا لان الحيوة لانه لازم
ولا يخفى ما فيه من التكلف واما التوفيق بانه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله
حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصول عبارة عن زمان التقدير
وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان
المراد تعلق بهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله تعالى فالايجاد بهما عبارة
عن ايجاد زمانهما مجازا **قوله** وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا
سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية لسبقه على الوجود وهو عدم الحيا
عما من شانه فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عما اتصف بها فتقديمه لان فيه
عظة وتذكيرا زاجرا عن ارتكاب المعاصي . وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول
وانه لما تعلق والخلق يختص بالعدم الطاري لانه تكلف لا حاجة اليه وكذا ارادة
الباقي وانه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه **قوله** ادعى الى حسن العمل
لما بينا من انه عظة وتذكير ولذا ورد اكثروا ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا فلا يوهم
انه لا داعي فيها . وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها **قوله** ليعاملكم معاملة المختبر الخ
يعني ان البلاء بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا
جعلوه من الاستعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه
وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته لهم بحال المختبر مع من اختبره عبيده
وجربه لينظر طاعته وعصيانه فيكرمه ويعذبه . والمختبر بفتح الباء ويجوز كسرها
ولذا اختاره من قال من الشيمة في جعله المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية
الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات
بشيء غير اساءة الادب **قوله** بالتكليف يجوز تعلقه بقوله معاملة وبالمختبر . ولا يرد
عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف لا الموت اختبارا حقيقيا ولا وجود له
اذ الموجود تكليف غير مختبر لانه لا يتعين ان يراد ما بالتكليف الا كما ولو سلم فيكفي فرض
وجوده لصحة التشبيه وقوله انما المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء
لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص هنا العقل كما لا يخفى **قوله** اصوبه واخلصه
الضميران للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله
سالما عن الرياء واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على احسنا

القبايح

القبايح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور له تتمة في
سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن
لمعنى العلم الآخر لوصفه بتضمن التعليل فان فعل البلوي لا ينصب مفعولين الا واخر
وقوله ليس من باب التعليق الى آخره وقد ذكر في سورة هود انه تعليق وهو مما اثبته قديما
لا بن الحاجبين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه على ما يمكنا
مرتب في بعض النسخ وفي بعضها بها فقيل عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة
خبرا اي في الاصل لان الفعل من النواسخ **قوله** الذي لا يعجزه الخ بيان لارتباطه بما
قبله لكنه قيل عليه انه انما يثبت كون الغرض من البلوي تمييز من احسن ممن اساء حتى يكون دليلا
وفيه نظر لانه قد يوجه بان تمام الذكر الاحسن والحسن عملا . ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء فو
لمن تاب منهم . قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهبنا اهل السنة والمناسب له
ان يقول لمن يشاء وتدفع بانه خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي المغفرة
لغيره اذا شاء **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول وانه
بيان لحاصل المعنى . وقوله بعضها فوق بعض مبتدأ وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة
وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل متطابقا وكذا جعل فوق
منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية . وما ذكرناه اسهل
واولى لكون طباقا مصدرا اعلم انه تفسير لمصدر ناصر وقوله اذا خصفتها بالفتح آتا
على ما عرفت والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز
لغوي اذ لم يقصد المبالغة في الموصوف بتبع . وكون الوصف للمضاف اليه العدد
ليس بلازم لما كرى وقوله او ذات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وايضا
الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يقيمه قال الحفظ الثبات
او جمع طبق لا يمس الحاجة اذ الحمل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدر فهو لا غبار
عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة
وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل مما
لا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها او ليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد
لها ولا يجوز نصبه حالا الا المتأخر عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة **قوله** كرحمته
بفتح الحاء . وفي النسخة لا سكونها حتى يكون سهوا لانه لم يثبت مطلقه لسكون التاء كما
توهم وقوله فان كلا الى آخره في النسخة كان او كما قيل بعضه يفوت بعضا او الامر فيه سهل
قوله صفة ثانية والاولى قبله طباقا او الجملة وهو مطابقة طباقا كما مر ولا يلزم
الاختصار والاقتصار على الاول لكان نوهم **قوله** موضع الضمير وهو فيه فان قلت …
قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا
او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصنف اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد

التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس بشيء لانه لابد له من نكتة سواء كان للتعظيم او غيره
قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف • والاشعار المذكور ناظر
لخصوصية الرحمن • وكونها نعما لاهل السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في
الحكمة مع ما فيها من الاجرام المتونة وكونها ادلة للسائرين • ومواضعنا الى غير ذلك
قيل وفيما اشار الى تنبيه من تعديد ما ترى فيهما من تفاوت لانهما من خلقه تعالى وما ترى
في خلقه من تفاوت ومثله من التنكيت • فلا وجه لما اورد عليه فلا تطول بما يراد ودفعه
فتامل فالمراد بالتفاوت كما قال الامام تفاوت يورث نقصا كما قال السيد لا مطلق
اختلاف الخلقة وبه يندفع النقض والاعتراض على القياس قوله متعلق به اي بما
قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض
السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب
شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه • فارجع الى آخره فلا خلط في تقديره بعد ذكر
التنبيه السابق فتامل قوله اي قد نظرنا له مرارا هذا مستفاد من قوله
فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري
ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم
وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول والخطاب والمعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم
قوله اي رجعتين اخريين هو بيان للمطوف بحسب ظاهر اللغة ثم اشار الى المراد بقوله
والمراد الى آخره وقوله ولذا اي لكون المراد التكثير فان الخسو لا يقع بالمرتين فقط الخ
والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولذا نفاه بعضهم فلا يرد عليه
متعينا انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما تقتضيه السياق
فارجع البصر فتامل قوله بعيدا عن اصابة المطلوب قال في الصحاح خسأت
الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى والخاسئ الكلب ايضا وخسأ
بصره خسأ وخسوا اي سدر انتهى • ولو فسر بالسدر وهو تحير النظر كان ابلغ وقوله
وهو حسير لان ما لهما واحد فلذا لم ينبه البعض المصنف مع انه اثر به ومن غفل عنه اعترض
عليه بما ذكر مع انه فيما اختاره فائدة لغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذه من خسأ الكلب
المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الى آخره فالصغار ما في الفتح الذي
هو استعارة له لا الخسة فافهم قوله اقرب السموات الى الارض فالدنيا
هنا صفة مؤنثة بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاشتقاق في الجمع ابتداء
او في المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح • فلا وجه لتغليب من احدهما المبني الاقتصار من
القصور • وكانه من اقتصر على الاول نظرا الى الرتبة بالمجموع واختلف اكثرها مبني
في علم الهيئة وانه لا تربية لاينفقون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومنهم من فسره
او لنه بما ذكر قوله اذ التزيين باظهارها عليها فاختص التزيين بها لانها انما ترى

عليهما

عليهما ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى اوهامهم لعدد المانع بينهما
فانما نرى عليه لجوازه هلالة على بساط الفلك لا الارض فالاقرب وقوله التنكير اي في
مصابيح اي مصابيح ليست كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان ما ذكر ان
انسب بالمقام • واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر ان ضميرها راجع للمصابيح
كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصابيح والمصباح مقر السراج لا السراج نفسه
كما في الصحاح اذ لو اريد به ذلك لم يحتج الى قوله وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها
وهو السرج والسرج مجاز عن الكواكب فعليه يجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل
اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا قوله
بانفصال الشهب المسببة عنها الى آخره بناء على ما قرره الحكماء من الكواكب
نفسها غير منفصلة وانما المنفصل شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكن النار لكنها
بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز
بوسائط • ولا مانع من جعل المنفصل نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل
الهيئة لكن في النصوص دلالة عليه • ما فيه رجوما للشياطين قوله وقيل الى آخره
مرضه لانه خلاف الظاهر من المأثور والرجم لكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المنجمون
المراد به من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما يثبته لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره
فليس بحرام وقوله جمع رجم • وقيل انه مصدر سمي به الرجم ايضا وقوله سمي به الى آخره
فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع قوله
من الشياطين وغيرهم الى آخره اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص
العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار
ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا قوله صوتا كصوت الحمير فهو استعارة
تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف او التجوز
في النسبة والتشبيه اصواتهم وصوتها بصوت الحمير في قباحته وكونها صوتا منكرا
ولا كلفة فيه بان تشبيه بمن او هو ما الحمير فانه لا حسن له هنا لان انما التشبيه به في
الجهل والبلادة وليس هنا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها
ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق • واما للنار تشبيها
لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض عليه بانه قد مر في قوله اذا القوا فيها انهم لا
يكون لهم الا زفير الخ اذ انهما بعد ما وقع منهم القاؤه سمعته الافسنية بعالد لهم
القوا فيها لم لا يكون لهم الا زفير وشهيق فيها انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد ما
قيل لهم اخسئوا فيها فلا يتنفى كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر من ان ما يدل على اختصا
حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت
التسند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقيب الالقاء لان الزمان لذات

عليه اذا امتنع بعيد جدا لكون المراد منه نفي التشبيه فكانه كلامه تغتيظ والرجل الغيظ قوله
تعالى من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب الكامن للعاجز فلا المراد منه انه على العاجز
بقا الغضب عليه وله ولكن لا يوافقه وقوله والكاظمين الغيظ الا ان يجعل مجازا من قبيل
المشفر فيتوافق ان الوصفان لتحصل ولا ادى قوله تتفرق تفسير التميز هنا وان المراد به التفرق
والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم اشتعال
الناس بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال
الضرر الذي يكون لا يشبعان تصريحا فلا تمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز المصرحة
هنا تخييلية تابعة للمكنية بان يشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تأثيرها في اهلها
بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة
الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث على ذلك ثم استعير لتلك الحالة
المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله
فيها ادراكا فيحمل اخر لكنه وقد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعا التجوز فيه لان يكاد ثابتا
كما في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقد صرح بعض علما المعاني بتجوز
البالغة الغلو وذ فيه ظاهر فتدبر قوله ويجوز ان يراد غيظها لمعا تتمثل التمثيل
فيه لكنه مجاز لو الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير المضاف سواء كان التشبيه لجهنم ٢
او لاهلها او للزبانية واما الغيظ فليس الا لجهنم وما المراد الاسناد تكاد تميز لا الغيظ
كما توهم حتى يقال انه لم يشبه لجهنم صريحا ولا ضميرها لانه متعدد ولا يحتمل الضمير
ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها قوله جماعة من الكفرة سلط الفاعين الشياطين ده
لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال ان من ارجعه لا يدخل النار غير الكفرة كقوله والذين
كفروا الى اخره على قراءة الرفع فان الحصر فيها اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب
العصاة وقوله يخوفكم الى اخره معنى اشارة الى معنى الانذار والتذير وحمل النذير على
في العقول من الادلة خلاف الظاهر قوله تعالى سألهم خزنتها الى اخره السؤال هنا
ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المصنف بقوله وهو توبيخ الى اخره ووروده للبدل في
الرمز لا يدل على انه حقيقي كما ان وروده الاستفهام لغيره لا يدل على انه سؤال غير حقيقي
كما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادنى اذعان قوله فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب
فيه اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع او هو بيان الحاصل المعنى بعد المقابلة كما يشاهد ه
وقوله تعيينا الانزال والارسال رأسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء ورأسا بمعنى بالكلية
كما في المكمل شرح المفصل وبالغنا في التكذيب ثم الى الضلال حيث نصروا اصاحبهم عليه
وجعلوهم مستغرقين فيه كما احاط لجميع خواتمهم ثم وصفوه بالكبر وقوله في النذر
قرينة با لقا التفريعية لانه ثم من تفسير السابق فرعا الدال الغالب في نحوها ثم
بحيث قوله بمعنى الجمع لانه فعيل بصيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق

قوله انتم

٢١٦

قوله انتم على الجمع قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هنا جمعا انتهى
نظر وقوله او مصدرا الى اخره هو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف ده
المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير فيغني عن الجمع فيهما وجهان
معنى والمبالغة لجعله عين الانذار ومعمول معطوف على مقدر قوله او الواحد معطوف
على الجمع وقوله والخطاب الى اخره توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله
انت واتباعك فادخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما عدم اطراده فلانه
لا يشبه حقيقته اولا نوح ارسل اليهم ثانيهم ولا من كذب الرسل ولا من كذب بقوله دون من
قبله فيعلم دفعه مما مر قوله اقامه تكذيب الواحد الى اخره فيكون واحدا لكنه حينئذ جمعا
ادعاء والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحدا والاكثر تحقيقيا لم وعلى هذا الحال ذكر
قال الافواج الى اخره لا يخفى بعده لان السؤال والجواب كلما ومما جوابه مثلهم ذوقه مع كل فوج
على حدة واذا قرر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم بلا ايثار انتقال قوله حال الى
كل فوج ما هو بيان للمعنى المراد حينئذ لانه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله
يجوز ان يكون الى اخره هذا على تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل يخالف الظاهر فلا يرتكب
من غير داع وانه صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي وقالت لهم الزبانية بعد اجابتهم
وانما قدر ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الى اخره هو على الاول لان مجازا لكونه لا يظهر
ليس الا في الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضافه للضمير واما كونه
بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى اخر غيرهما ذكرهما المصنف لمن ادركه كان رحمه في
كلامه فقد تتمها كما قيل ولا يخفى ان للحمل عليه مجالا وان كان بعيدا بعده سهو [illegible]
من قابله قوله نعقل الى اخره اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول
والتفكر لقوله لو كان لو كان يكفي انتفاء كل منهما الخلاص من السعير او التوبيخ فلا ينافي
الجمع وقيل انه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل قوله حين لا ينفعهم
اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا
له فاتي به منهما ثم فسره لانا وقع وادخ في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله
مصدرا سحق بحذف الزوائد ولم يفسر ليسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد كان الله تعالى
جازاهم بذلك على سبيل فعلهم وما قيل من انه لم يفسره لسحقهم الله مع استعماله القلة ورد با
ان سحق بمعنى بعد لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء الثانية تثقيله
بالنسبة الى السكون قوله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد
ان اصحاب السعير هم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقائلين
بل قد جاءنا الى اخره ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد
الاولين ولو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين فجعلهم
الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في ما كان في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على

ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة
والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير ايضا لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته
لا من اتصاف الثاني له على ان يتعبدهم عن رحمته لاختيارهم المعاصي المدخلة لهم السعير
كما توهم. واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان فسقة
الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال الله تعالى انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير. وكونه اعداده للشياطين خاصة ممنوع لقوله انا اعتدنا
للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول
المصنف في اعدادهما الى اخره صريح في خلافه وايضا الكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب
السعير حقيقة فكيف يفيد دخولهم فيها التغليب ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر
اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها الحق بهم الكفار كما يدل
عليه قول المصنف فمن عداهم وحملهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر
ذكرهما في الدعاء معا فعدل عنه وغلب اصحاب السعير على الاصالة كما يشهد به الذوق
وهذا لا يحصل له وان يتجه قابلية فالظاهر ان يقال لاصحاب السعير معنى في اللغة
وهو كل من دخل نار السعير مطلقا او لازمها كما يفيده لصحبته في عرف اللغة ومعنى
في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة
منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون. وورد في الاحاديث وذكره المصنف في
سورة الفتح حيث قال. وقيل السعير مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين
فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يحمل عليها ويكون هذا كالذي
وهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتغليب
وغيره ظاهر كما صرح به ذلك وهو الذي اراده هذا الفاضل وحينئذ فلا اشكال
عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لا صحاب السعير عند من جعلهم
ومثله يكفي فيه وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل المراد تغليب الكفرة على الفسقة
والاصل سحقا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان الفسقة
المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادة التابيد والخلود في عرف القران
وايضا لا يجوز فيه حينئذ لدعا التغليب كله مجاز وايضا المؤمنون لا يستحقون الدعاء
بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا
من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علماء الروم فيه وحكم بعضهم بعدم صحة
التغليب. وقال التحقيق التعبير بالراي في ان الاصل ذكر الفعل والضمير فجعل الاول
وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة لذكر المستحق منهما من غير بيان من هو ومن يستحقه
وجاء بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير
للتعليل فان علة العذاب كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب في اعزائهم

بلغ

بذنوبهم

٢١٧

بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا المحل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المخلدون كما صرح به
التقابل فيما في كونهم اصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم من خلود الفسقة الا انه يرد عليه
انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشيء لانه مجاز بحسب المعنى اللغوي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان مثله
من التغليب ينسب فيه ما للاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو
لا يتيسر هنا الا ان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون
لهم وما اورده غيره وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة
حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا
الشياطين في محنة السعير اصلا وانفسهم دخيلا فاقتضى ذكر الاسحاق باشرهم
تعميم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقا لهم اي للقائلين لما الحق ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب
السعير تجوزا على زعمهم لفوائد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افردهما الذكر
امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين. فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم
ليس ادون من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول كل منها بدون التغليب لا ينافي جعل
الكل فائدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوائد التغليب ولا حاجة في
صحته لنكتة. وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب
السعير لان ترتب السحق انما يكون على المعترفين بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير
فترتب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن
في ملتنا. والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر
لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان مساقه وان لم يقتض اسناد السحق
للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فادخل اسناد
السحق الى الجميع تغليبا لانه اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في
مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم
السحق لكونهم من اصحاب السعير. وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم
وهو تعسف لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وليت
هنا كلمات لا طائل تحتها تركناها خوفا للملال. **قوله** يخافون عذابه الى اخره هو بيان له
او اشارة الى تقدير المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غائبا بمعنى ان الغيب ظرف مستقر
حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغائب وقيل بمعنى الغيبة
والخفاء وتفسيره بغائبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغائب ولا وجه له او هو صلة
يخشون والغيب بمعنى الغائب ايضا او هو للتسمية بالمصدر او مخفف غيب كلين ولين والباء
للاستعانة والموصولة او متروكة والغيب عن عدم ظهوره وعلى اعتبار الناس بمعنى
عدم الرؤية ولو ابقي على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدركه الحس ولا يقتضيه

بديهة العقل كما مر في التفريع مثله فتدبر **قوله** لذنوبهم بيان المتعلق المحذوف لا التقدير
مضاف في لهم لان عطف قوله واجر كبير يأباه وقوله لصغر دون لدنيا لدنيا لانه
كبر الاخرة بالنسبة لما يقابلهما وهو امر الدنيا وجملة انا الذين يخشون الى آخره لشانه
في جواب سؤال المقدر نشأ من ذكر الكفرة وهو حال من اخشى على الاول قوله واسروا الى آخره
معطوف على مقدر تقديره فاتقوا في السر والعلن فاسروا الى آخره وقوله بالخبار الى آخره
فيد لعلى استواء السر والجهر عنده لانه يعلمهما قبل الخبر عنهما فكيف لعده فسواء السر
والجهر **قوله** سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب بنزع الخافض او تمييز وكونه
لنسبة التخيير لا ايهام فيهما مكان اذا التقدير سرا كان او جهرا. وقوله من اوجد
الاشيا اي جميعها لا يخفى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم و**قوله**
السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر ينفي هنا بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد
الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استواء السر والجهر لديه وان قدره
مفعول خلق عاما اشارة الى انه من متعد ما نال له بل لا قوله وهو اللطيف الخبير
مسوق لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون
مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا الخبر مقيدا بقيد ما **قوله** المتوصل علمه
الى آخره فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر من هذا
شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق الامور وغوامضها وما
لطف منها ثم يسلك في ايصالها الى مستحقها سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي
لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة ولا تسكن او
يضطرب نفس الا وعنده وهو بمعنى العليم او قوله الا يعلم الله من خلقه يحتمل ان
من مفعول والفاعل مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم
قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد الشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لانه من الجهل
فلا وجه لتوهم مثله **قوله** يستدعي ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قدرته ليفيد
لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لا ينبئ المعنى العام المقدر
فكانت الجملة حالية لكون تقييد الشيء بنفسه لان علم ما ظهر وما بطن بمعنى علم كل شيء
فالمعنى الا يعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد. فان قلت اذا ترك
منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى كذلك ان لا يثبت له اصل العلم وهو
العالم بظواهر الامور وبواطنها افاق فما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي
ليفيد العموم كما ذكره السكاكي. ولو ادعى انه هنا قرينة معنوية على عدم ارادته
وهو عدم استقامته فالمقصود منها ايضا اثبات اصل العلم فانه لم ينكره
احد فكيف يثبت له مع الاستغنا ما لا يكاد وذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا
تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتامل **قوله** ليته

الى آخره

٢١٨

الى آخره المراد بالذلل هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة ذلول لينا للتشبيه اذا كانت
منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري كما صرح به الزمخشري
وشارحي بيانه. وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر **قوله** في جوانبها او جبالها
فالمناكب استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه
استعارتان تحقيقية ومكنية فان قلت كيف تكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله
ذلولا قلت هو تشبيه ايضا ذلولا فالمذكور حينئذ الارض المطلق والمشبه هو الفرد الحاصل
وهو غير مذكور فيجوز كونه لولا الاستعارة والمكنية هي مدلول الضمير لا المصرح بها في النظم
والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما صدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره
وقد غفل عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل الى آخره هكذا هو في الكشاف وقد بين مراده
في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية لان المناكب
والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف فانتهى فالمعنى انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما القصد
به الى جعله مثلا لفرط التذلل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسواء كان ما
قبله استعارة او تشبيها او مما لم يقف على المراد منه قال الواو بمعنى او. فانه اذا جعل
مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال لم تشبيه الارض بالبعير على نهج الكناية وتثبيت
لها المناكب تخييلا وقد ذهب من قال المراد به ذلك الارض لا انه للبعير. كما توهم فاعترض عليه
بما مر خبرا احتج الى القول بان الواو بمعنى او او المراد به مثل ان لم يحمل المناكب على الجوانب والتمثيل
ايضا انما في جعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطا وتكلف من ضيق
الفطن وقلة الفطن فتدبر لو قال لفرط التذلل كان اخصر لظهور التصريح بالغاية **قوله** لفرط الذل يد
ثم ان المراد به مطلق التسهيل لم يقطع النظر عن كونه تذليلا للبعير او الارض كما توهم وقوله فان
مناكب البعير الى آخره سوا استعير للجوانب او للجبال لانه تقول في الذل بكسر الذال اي السهولة
قوله والتمسوا الى آخره فالاكل والرزق كناية عن طلب النعم مطلقا وتخصيصها الاكل دون غيره لان قصارى
كل الامم على طريق المجاز او الحقيقة وانه اذا اتممت نعيم الدنيا وما فيها لم يجد شيئا منها غاية
على المرء بما كله وما سواه متمم له ودافع الضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله
امشوا فقوله مما انعم عليكم شامل لتذليل الارض. وتمكينهم منها والتماس الرزق فيه دفعا كبها
قوله على تاويل من في السماء امره وقضاؤه ويجوز ان يراد من التجوز في الاسناد ففيه مجاز
عقلي وان يراد ان فيه نصا فانتقد ناوله من في السماء سلطانه فالحذف والمقابل المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر فليس فيه حذف فالمقابل المجاز لا للفاعل كما توهم وقوله
او على زعم العرب تركه اولى من ذكره فان بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب **قوله** وعن ابن
كثير الى آخره مذاهب القرا في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا منفصلتين في علم القراءة فمنهم من
ابدل الهمزة الاولى واوا وهنا في الوصل لضمة قبلها وهو رأي الشنبوذي فاذا ابتدأ حققها او ابدل الثانية

الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا فقدم تحقيقه في البقرة قوله الذي نهم الا ان من ابدل وهو قبيل تسهيل الهمزة وصلا **قوله** تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب قال خسفه وخسف هو قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا ان كان معنا اللازم والخسف قد يتعدى في خطاه وقال ... في هذا المعنى وان نصبنا الارض بنزع الخافض ... ان اخذت خالته والقائل قوله فيقسكم لقربيته او نفسيريه وهو نفعيل من الغيبة قوله ابدلنا او منصوب بنزع الخافض هو من الحاره وقوله التردد في المجيء والذهاب هو اصل معناه والمراد بها ناحية الخسف تزيح ونهتز اشد كما بينه كما بينا ولا فليس المراد انها تنكسف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا ما لدس الحصا **قوله** كيف نذير اشارة الى ان النذير مصدر وان الحذف الياء محذوفة والقراء مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في نكير اي ستعلمون حال انذاري وقدرتي على ايقاعه وعدم الحاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له **قوله** باتزال العذاب متعلق بكانا او بانكاري فان المراد بالانكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسليته اي قوله ولقد كذب الى الاخر او قوله فستعلمون الى الاخر لانهم سيرون جزاء تكذيبهم تشتفي النفس منهم **قوله** تعالى صافات حال من الطير ومن فوقهم ظرفا كان حالا او ... متداخلة او هو ظرف لصافات او ليروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وقدم او لا ... والصف البسط ولم يجعل لمفعوله محذوف فالقوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن او قابضات لحال المعنى **قوله** ... الى اخره بمعنى مفعول يقبض للاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله وقت التجدد وفيه اشارة الى ان الاصل في الطيران الصف وهو الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الحيوان التقوي به التحريك كما يفعله السابح في الماء يقيم يديه احيانا او يتجدد عبر عنه بالفعل اشارة الى انه طار على الصف بخلاف البسط والصف واما التجدد ... تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الى اخره بيان الاختيار بالاسم في صافات لان الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طار عليه متجدد **قوله** على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما شاهد في الاجسام كلها والنزوع قيل الى ... الطبيعة كما قيل الاضير فيه لانه من الامور المحسوسة **قوله** الشامل رحمته كل شيء فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الى اخره متعلق

بيمسكهن

بيمسكهن ليبان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث يتصعدن في الهواء ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى ان الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هنا هي للجري في الهواء وهي برحمته اذ لولا ما سقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شيء تقديمه للفاصلة او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصر بمعنى العلم فقال له بصر في كذا اي جد كما قاله الامام **قوله** عديل قوله اولم يروا الى الاخر جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو من لكنهم لم يثبتوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الانفصال فان كان ذلك لان الاستفهام ينافي المانع منه اذا قصد التاكيد عادة اعلم ان مساق الاية اما الانكار ان يكون للمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن واما الانكار كون للاصنام نصرهم ورزقهم وعلى هذا اقتصر المصنف وعلى الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثاني للتخيير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل **قوله** بمعنى لم ينظروا الى الاخر والصافات لقبض البسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصانع وقوله فلم يتعلق الى آخر اشارة الى ان قوله اولم يروا للاستدلال على قدرته على الخسف والحصب وقوله امن هذا الذي هو جند لكم الى الاخر فيه التفات كما يشير اليه كلام المصنف ونكتته المبالغة في التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام الى الاخر اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لا يراد من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقاد نصر الهتهم لهم اتي باسم الاستفهام بعدها تهكما بهم كان النصرة متقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله هو كقوله الى الاخر لم يجعله على التقدير والفرق كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه **قوله** ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله هذا مبتدا او غيره ويجعل من خبره ويجوز فيه ان يكون موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا والذي خبره والجملة صلة لتقدير القول اي امن الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله تعالى آخر وقوله محمول على لفظه هو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم **قوله** لا معتمد لهم اي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بينا لمعنى الحصر فيه وقوله امن هذا اليه ويقال الى الاخر يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو صلة لتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم

ومن مبتدا خبرها مقدر اي ارزقكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمع جنا وقد صرح في من في
التابعة بانها استفهامية فان في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما منقطعة هنا
واما دخول الاستفهام على الاستفهام فقد مر ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام كما في
قوله ام ماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين لمن قال ان يلزم
المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه اوكان في الاسناد معنى
التكلم فينصب المفرد فقد غفل عما اراده المصنف فحكاية المفرد ومعنى نفيا في شأنه بما
انه بيان اليه بهذا الحكم بزاله تنامل **قوله** تعالى افمن يمشي مكبا الى اخر حال
المنزع معلوم • فلا يفيد تقدمها الاستفهام على السبب كما توهم ومن جوز له مبتدا
ومبني صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر
حال ما لا في اولى • واهدى بمعنى ارشد خبر من **قوله** وهو من الغرائب لانه على عكس
المعروف للغة من تعدي الافعال ولزوم الانية ككرم واكرمته وله نظائر في احرف
يسير كما نسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البئر ونزفتها وامرت الناقة درت ومرتها
وانشق البعير رفع رأسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته
وقد حكي ان الاعرابي كبه الله واكبه ما لتعدية فهما على القياس وحكاه في القاموس
فالاعتراض عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق انهما من باب نقض القوم بالقفا والضا
المعجم اذا نحر اديم وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للضرورة كالامر اذا صار
لتهما والنقض اذا صار ناقضا المائي مر وده للغاية وليست الهمزة فيه للمطاوعة واكب
مطاوع كب • كما ذهب اليه ابن سيدة في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه
ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين قال ان معنى كون الفعل
مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعدي كقولك باعدته فتباعد
فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام الشراح والمفصل والشافية ومباينة
بمعنى منافاة منه مباينة المطاوعة للضرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف الشريف
الابتسام بمعنى صير ذا ثمار نادرا وهو مطاوع الامر غير بين المطاوعة والصيرورة
مع انه ذكر ما هنا المعنيه في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هنا **قوله** يعثر
كل ساعة ويخر على وجهه الخ وهو السقوط على وجهه وهو معنى الاكباب وكونه كل ساعة
عبارة عن دوامه في حال المشي وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا
له معونة لفائدة وهو مستفاد هنا الا في كل حال وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي
فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف
آجزائه بانخفاضه بعض وارتفاع بعض ولبس لفسير المقابلة كما توهم **قوله** قائما سالما
من العثار اخذنا دهنا التفسير لانه بمعنى سوي والمستوي هو المنتصب لقامته فلذا
فسره بقائما واما سالما منه من العثار فمن وقوعه حالا لا كما تري فانه اذا دام انتصابه لزمه

انه سالم من

مباينة بمعنى منافاة منه

انه سالم من العثار فمن وقوعه حالا لا كما تري فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما ه
تفسيره بمستوي الجهة تقليل الانحراف على ان المكب المعتسف الذي ينحرف هكذا وهكذا فغير
مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا • ليس في كلام المصنف اختلاط
الا في سوا الفهم **قوله** مستوي الاجزا لانه اذا لم يستو اجزاؤه لم يستقم سطحه
وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الخ
تمثيل السالكين للعهد ونحوه المكب والسوي والسالكين الطريق المستقيم ومنها
ونحو تمثيلا لا ان يعد كما توهم • وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الى آخره
اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من ان
طريقه وعر غير مستو كما اشار اليه او لا بقوله لوعورة طريقه الى آخره وقوله للاشعار
الى آخره هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله** لا يشامل الى آخره تقدم ان شاء اهل
بمعنى يستحق وتصيير املا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة
الغواص وهم كما بيناه في شرحه • فلا عبرة بمن اتبعه واعترض على المصنف **قوله** لمشي
المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه لا يتمشى مسلكه الا في الافات
اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخوله الكاف على غير
المثل به اذا المشي لا يصلح مثالا للطريق • وفي بعض النسخ مشي ميمين اسم مكان فلا تسامح فيه
فلعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والمتعسف الذي في غير الطريق وقوله تفعا
تفاعل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد تختلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاضا فكان
بعض اجزائه معاد لبعض رتبة لا لضده تنا صف كان بعضه يتصف بعضا وقوله ونيل
المراد بالمكب الاعمى الى آخره وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر او هو لا يتاتي
التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله ونيل الى آخره فلا تمثيل فيه **قوله** تعالى قليلا ه
قليلا ما تشكرون نقد تمثيله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة
لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة فالقلة على ظاهرها او بمعنى النفي كان في الخطا
لكفر وجوز في المنفي الجملة ان تكون مستأنفة والاول اولى وقوله باستعمالها
اي هذه الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه • وقوله فيما خلقت لاجلها اشار الضمير ه
الراجح لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشياء وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع
المواعظة وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر تعداد النعم **قوله** للجزاء فنبه به على انه لا يتكون
مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله اي ما وعدوا به الى آخره لا يضر
كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المصنف بقوله والانذار على ما الخ
مع انه قد يقع لانه وقع والخسف والحاصب بمعني التذليل ورميه بالحصى في وجوههم ه
كما قال • ولا يتعلم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •

قوله علم وفيه لان علمه انما لا فذعلم من التنديد به. وقوله لا يطلع عليه غيره يومئ
كلمة انما وقوله بل الظن الآخر هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينة مع ان وقوعه
متعلق بشرط كالتفاعل الكفر وقد امن الكثر منهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول
بانه خبر من يقول بانه خبر لهلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن مقابل اليقين ه
فيشمل الوهم لا تحكم فيه بخلاف الظن بمعنى الطرف الراجح او بمؤمن قبيل هنا كذا في طي تخلف
لاحاجة الى الشغل الذي يشكل الا ان لمان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فانا از يد الخسف
والحاصب لزم المحذور كما توهم قوله ذا زلفة هو منصوب على الحال والاولى الطرفية
وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب واما بمعنى القريب فلا وقوله بان علمها
الكآبة يظهر عليها اثاره فان الكآبة الغم الا انكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله
سائها الماخر اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا قوله تطلبون
وتستعجلون الماخر اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لا انه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة
الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فادعى من الدعوى فالباء سببية او للالة
باعتبار ذكره. ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف وانما قدمه ويشابي انه يقال دعاه
اذا استدعاه وفي التهذيب لا ادري نزي مخففا ومشددا وقرئ الحسن تكذبون من قولك
يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون. وقال الفراء يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون ومن
قرا تدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون
الله بتعجيله. يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الماخر ذكره الواحدي والزجاج وقال
يجوز ان يكون تفتعلون من الدعاء ومن الدعوى قوله فمن يجير الكافرين اقيم الظاهر
مقام الضمير اظهارا لعلته. وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكاري للنفي وقوله من نص
الضمير الماخر تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير. وقوله ثم لتفسير
للرحمن وقوله للعلم بذلك. اي لكون المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقبه لانه ه
معلوم منه وقوله لا ندخل الماخر اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله
الاستعارية اي بان غيره لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون الماخر هو من الكلام
المنصف وقوله بالتاء فيهما التفات على احد الوجهين والاخفا الاشياء وقوله غائرا اشارة
الى انه مصدر وماؤ لا باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلالة المدح دلو قوله
جاريا الماخر اشارة الى انه فعيل من معن او مفعول من عين وكونه سهل الماخذ لوصول
الايدي اليه وقوله عن النبي الماخر حديث موضوع وقد ورد في فضائلها احاديث
صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام
وآله وصحبه الكرام.

سورة ن

لا خلاف في عدد آياتها
وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض آياتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

221

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله من اسماء الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله
وقيل الماخر وجه تمريضه انه خصوصا اذا اريد الجنس سواء كان بمعنى الجميع او النقر
غير المعين فانه لا مناسبة للقسم ولا مناسبة بينه وبين القلم ولانهم يطلبون الباء المثناة
التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي
واذا اريد هنا فوجهه انه ما خلق او لا قيل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم قوله
او الدواة الماخر انكره الزمخشري ورد والنون بمعنى الدواة في اللغة في الاستعمال
المفيد والرد عليه انما يأتي ما ثبت نقله النقات الا بالشبهة وسلامتنا الا ان ما قيل
من ان المصنف ضعفه كالرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الماخر على انه اطلق على الدواة
مجازا لعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من التسامح فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها
به والنقس ما لتبين المهملة كالحبر لفظا ومعنى قوله ويؤيد الاول اي كونه من اسماء
الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ
به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يتركب ما امكن اجراؤه على القياس وكونه بنية
الوقف واجراء الاصل مجراه على خلاف الاصل ايضا لذا قال يؤيد ولم يدل لهذا الاحتمال
وايضا يحتمل انه اكتفى ببعض حروفه الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت قاف والقيامية
وبين العالم غاية المنافرة قوله الذي خط اللوح المحفوظ فاللام للتعريف فيه للعهد فيهما
بعده حينئذ ولهذا اخفى ابن عامر الماخر الاخفاء الغنة الى ان في اصطلاح القراء صفة الحرف
بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف ومنه ظهر مفارقته للادغام
والاخفاء للنون يكون مع غير الباء والالف وحروف الحلق لستة واحرف من حلوان الحلق
الستة. فهو عند خمسة عشر غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون اذاه
عرفت هذا ظهر كلام المصنف من الخلل فان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفاء لغوي ه
لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقائه لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الادغام ولا ه
ايضا غير ظاهر الا انه قوله اجراء للواو المنفصل لا وجه له فان ان الواو انفصل بالحروف
آخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال لعزل كلمة بان يكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة
واحدة شرطا عند احد من القراء وقوله مع حروف الفم يعني ان الشفوية غير صحيح ايضا
سواء اريد بالاخفاء الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته وما اراده ما يتبعه وهم القلب كما
قيل. فالتنفس هنا والعذر في مثله انه نقل من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل
فيها قوله على التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على التابعي فالاد
جنس ما به الخط وهو متعدد ولكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه او المعيه
عنه بضمير العقلاء للقيام مقام العقلاء وجعله فاعلا وقوله لا صحابه معطوف على قوله للقلم
فالضمير راجع الى الكتبة والحفظة المفهوم من القلم لا لانه اريد به القلم اصحابه تجوزا او بتقدير

مضاف معه في صحابه المنون. واذا اريد الحفظة لا يتوي احد يراد بالقلم ما خط اللوح كما
توهم وكونه لما دي يعني من حلف بار قوله والمعني ما انت الان اي انتفى عنك
ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا
بالنفي الظرف اللغو والحصافة بالحا والصاد المهملتين الاستحكام والخبر لذو وقد جوز فيه
كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير جوابه او لتقدم الجواب بدلالة عليه
الكلام المذكور كما في سورة الطور قوله وقيل بمجنون اي العامل في الحال بمجنون كما
ذكر الزمخشري وقوله لا يمنع الى اخره لان معمول المجرور سواء كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم
عليه كما ذكره النحاة لكنه لما لم يكونها زائدة هنا لم يعد مانعا قوله وفيه نظر اعتراض
عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحال وقد لا ينتفي في غيرها
وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المصنف
ايضا وقيل في دفع النظر انه وجه نفي داخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع
المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون في الانعام عليه
او نفي الانعام. وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد
بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحال لا في غيرها لقيام مع نفي الحال
ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حال النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا
الجنون ضرورة انتهى. ولا يخفى ان الكلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة
الحالية والحال المطلقا اذا وقعت بعد النفي لا يلزم انتفا مقارنتها الذي الحال
لا نفيها نفسها ولانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفيه في تلك الحال الا ترى انك تقول ما جاءني
زيد وقد طلع الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه. ولا يقصد نفي طلوعه وكذا اذا
اعتذرت من ترك زيارة صديق لك في الحال من العشق فقلت لا ازورك متملقا ولا
اراه يتستبه على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون ونظير هذا في كلام في سورة البقرة والانفال
فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال الذي في المركب والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبائها
وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بتحمله وتوطئه
قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وقوله قد افلح المؤمنون هو اسم السورة وهو بدل من القران بدل بعض من كل في العايد مقدر
معمول لم يقع هنا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه
الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي
اراد به تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تأدبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية
وقوله الكائن في الجيئة المبتدا كما جوزه سيبويه ومعنى ما قالت عائشة ان الاية الا واو
فتضمنت حاجا فيها الا قوله بايكم المجنون في الباء للملابسة ومعناه على ان المصدر يكون

مجنون

324

على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله اوفي انهما الى اخره انما اوله بالفريقين على انه
خطابه خطاب للامة ايضا وثنا لما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل نضعف
جعلها غير زائدة بمعنى في والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له ولهم اذ لا يستقيم
ان يقال الجماعة واحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فان قلت هنا يجعله وارد
اذا كان المفتون بمعنى الفتنة ايضا فليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايكما
الفتنة لانها يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة
لا يستقيم ان يجعل محلا للفتنة انتهى قوله وهم المجانين الى اخره لو صح لارتباط
بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة لما بعده
مستانفة لبيتها فكان الظاهر ان يقول لانه اعلم بالمجانين في العقلاء فعدل عنه
للدلالة على ان الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا عين كمال العقل قوله تهييج
له عليه الصلاة والسلام حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور
فالمراد حثه على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم نهيا العصاة وعصاه
بمعنى وقوله تلاينهم اي تعاملهم باللين والمداهنة لهم ترك نهيهم او موافقتهم
فيما هم عليه احيانا وقوله والفا في قوله فيدهنون للعطف على تدهن والتعقيب
مداهنتهم على مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني على هذا ولذا فسره
بقوله. وذوا التداهن وقوله لكنهم الى اخره توجيه للعطف بالفا ولا تسامح فيه
كما قيل قوله او للسببية اي الفا للسببية عاطفة بل داخلة على جملة مسببة
عما قبلها وقدر المبتدا ليتضح كونها غير عاطفة. ويتضح السببية فيها اي انهم
ليبينهم اي يداهنهم بما يسئونه قوله وممنوع لتفسيره فانه يقال ود كذا او يودي كذا
اذا عناه. وهو معنى حقيقي غير صحيح كما في كتاب الفصيح والفرق بين التقديرين في
الامر من وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تدهن فيترتب عليها منهم على مداهنتك
ففيه ترتب احد المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ
داهنتهم ولوليه غير مصدرية. وعلى الثاني لو مصدرية للتمني كما في التمني لتيسيك
والترتب ذهني على وداداتهم وتمنيهم ولذا قال الان قوله على انه جواب التمني فالمعنى
ليتك تدهن فيدهنوا. وقد خرجت هذه القراءة على انها عطف على التوهم بناء على ان لو مصدرية
فيوهم وقوع ان بموقعها وكنصب الفعل بعدها والتمني لمن وداد لو قيل الجواب مقدر اي لو
يدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف. وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف
قوله كثير الحلف فكرر انه مذموم ولو في الحق لما فيه من الجراة على اسم الله وطعان
بمعنى عياب لان الطعن تعييب الخلق وقوله على وجه السعاية اي الافساد والضرر واصل
السعاية ان يسعى الناس عند الحكام والامراء كالوشاية لفظا ومعنى او بالمدح جمع انه
قوله بعد ما عد من مثالبه المثالثة والنا للوحدة بمعنى القبائح اشارة الى ان الاشارة

لجميع ما قبله لا للأخير فقط وهي الدالة على أن ما بعده أعظم في القباحة فيعة هنا كم الدالة
على التفاوت لا الترتيب كما مر ۝ وقوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما زنيم في قوله
ما جعل أدعياءكم أبناءكم والزنيم لفتحات ما سد لي في حلق المعز والمعلقة مراد بها فيتو
فيترك معلقه فشبه من انتسب لغير أبيه بذلك والأخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة
رجل مهرد من الزنبوش يلقى بالقاف ۝ وأبو زيد ابن شريف اسم أبيه وهو من قبيلة ثقيف
فالتحق ببني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لأن كان الى آخره إشارة الى أن
نيلا إذا المصدرية لام جر مقدرة وتستظهر الى معنى يتقوى ۝ وقوله مدلول قال الصاد
تبعد بين مثلها ۝ والتقدير كرسائل **قوله** هنا تكذب بدل عليه وقوله ما بعد الشرط
الى آخره إشارة الى أن إذا هنا شرطية لا ظرفية وإن صح أيضا التبادر من السياق وقيل الأف
قوله قال الى آخره جوابه والمحوج لا خراج عنه وفيه أن عدم التقدير محوج له فينتفي جواز
الوجهين ۝ وقوله على الاستفهام وحينئذ فلا تم فيه الوجوه المذكورة إذا اجتمعت
الهمزتان ۝ وقوله كذب متعلق للام المقدرة إذا علمت حالة وما بعده يدل عليه لا يطع
وقدره لأن ما قبل النهي لا يعمل فيما بعده وقوله على أن شرط المعنى الى آخره يعني ليس لتقييد
النهي به كما أن النهي عن الواو في قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ممنوع عند غيره
مقيد بذلك لأن النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الأولى ۝ فيثبت بدلالة النص
والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما تبين في الأصول **قوله** أو أن شرطه للمخاطب
الى آخره ۝ أراد به تطبيق المعنى في القراءتين لإفادة الشرط السببية وهي بمعنى قريب
من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله أشار
إشارة بيانا أن الحاصل المعنى لا تقديرا إعرابا حتى يرد علينا أن الشرط المحض لا يصح إلا إذا
كان قيل **قوله** على الأنف أصل الخرطوم للجهير والقطف طلاقه على أنف الإنسان مجازا كالمشفر
المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بأن أو ليأتي المعتبرة من المشهورين وكلهم ما توافق
بدر وقد مر في سورة الحج ۝ وقوله يدل لما الى آخره يوثق لفظ الخرطوم ۝ والعرب تقول
وسمته بميسم السوء يريدون أنه ألصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ۝ وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل ۝

وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع وزعم أصله الصق ما بالرغام وهو التراب **وقوله**
سيما أصله لا سيما فحذف منه لا وقد قيل إنه لحن وقوله أو لنسود وجهه أصل معنى الوسم
الكي فتفسيره تسوادا لوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم **قوله** تعالى إنا بلوناهم
أي أصبناهم بالشدة وقوله كما بلونا أصحاب الجنة في محل نصب صفة مصدر مقدر أي ابتلاء كما الخ
والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية
على المساكين أي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه تصدقا قبله
قوله ولا يستثنون إن شاء الله تعالى الظاهر عطفه على أقسموا فمقتضى الظاهر أن

يقول

ولذا قيل إن استثناء وإن وحال لكنه خلاف الظاهر لأن الأحسن ترك الواو أو كان حالا صح

يقول تعالى وما استثنوا العدو لعنه الله وأصل الاستثناء الاستفعال من
من الثني وهو التكرار أو الرجوع ثم أطلق على إخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان
بإلا وأخواتها أو لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالأول اصطلاح فليس المراد ه
أنا اطلاقه على إن شاء الله ونحوه تحمله على ما له لا كما يتوهم فإنه ورد في اللغة بهذا المعنى
وعليه يحمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون عما هو أبه من منع المساكين ه
غير أن المخرج به الى آخره يعني أنك إذا قلت قام القوم إلا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور
لدخوله فيما قبله وإذا قلت أفعل كذا أو لا أفعله إن شاء الله تعالى فالمعنى إن شاء الله تعالى
فعله أو عدمه لأن مفعول المشيئة مقدر مستفاد مما قبله والمقصود إخراج
ما لم يشاءه الله عما قصدته وهو غير مذكور إذ المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع
قوله إذ لا معنى الى آخره مبني لوجه الأول على أن الاستثناء معناه الإخراج من
الكلام مطلقا فإطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما أشار إليها الراغب وغيره والذي
اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بإلا وأخواتها ومبني الثاني على أنه حقيقة فيما
اصطلح عليه النحاة ۝ وإطلاقه على الشرط المذكور لمشابهته له معنى في الكلام فيه حيث قال
تبا له يكفي كيف يخرج كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث **قوله** ولا يستثنون الى آخره
هو مبني لإخراج الحسي حينئذ هو معطوف على قوله ليصرمنها أو مقسم عليه أو حال وقوله
مصبحين حال كما مر ۝ وهو معنى لا غبار عليه قوله لا يستثنون الى آخره ومعطوف على قوله
ولا يقولون إن شاء الله الى آخره **قوله** بلاء طائف يحيط بها أو طاف معنى نزل وبلاء مما
وطائف صفته وقيل الطائف ملك أشعلها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب
مكة وبه البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدأ منه من ابتدائية ه
وقوله صرم ثماره أي قطع وقوله باحتراقها واسودادها البشع لطفا تفسيريا كما توهم
ثم وجه التشبيه بين الليل والمحترق الاسوداد ۝ وقوله شيئا أي لليل والنهار وقوله
كالرماد لأنها تسمى صريما أيضا إذ كانت منقطعة عن غيرها **قوله** أي اخرجوا يعني أن
تفسيرية ۝ بمعنى أي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا أو عدوه وقوله بأن أخرجوا يعني أن
مصدرية قبلها حرف جر مقدر لأنها تجوز أن توصل بالأمر وقوله يغدو الغد قال الى آخره لأنه
يقال غدا عليهم إذا أغار فتسمية غدوة لقطع الثمار يعد والجني لغارة فيكون استعارة ه
تصريحية تبعية أو تمثيلية وهذا بناء على أن غدا يتعدى بإلى دون على لا في معنى الغارة
وقال أبو حيان إن غدا وبكر يتعدى بعلى واستشهد له بأمد ففيه نظر **قوله**
إن كنتم الى آخره جوابه مقدر بقرينة ما قبله أي فاغدوا الى آخره وقوله شاء مدف
أي سرا وقوله خفي بفتح القاف خفي بمعنى كتم وكسرها مخففة بالمثناة بمعنى أخفا
نفسه وصوته وسمي الخفاش لكونه يخفي بالنهار **قوله** أن مفسرة لم يجوز فيها
المصدرية وإن لم يكن فيها ما يرجحها لأن طرحها مؤيد لكونها مفسرة وقوله على إضمار القول أي ه

قوله م

و يقولون الى اخره او على انما لا يخافون فيبطل تضمينه معنى القول وهو المذهب الكوفي وفي
امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه في قوله لا عراف وقوله على يكد بفتح
الكاف تفسير للحرد وقوله لا عتراضه الحال نقديمه على متعلقه للحصر ورعاية الفاصلة ايضا
والدر اللبن وقوله نكدوا على المساكين لو قال نكدوا الا ناحسن يعني انهم العكس عليهم وحل
بهم ما نووه للغير قوله او وغدوا الى اخره يعني انهم غدوا بلا انتفاع واختصاصهم
به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي والنكد ثم عاد
٢ لنكد المساكين ولكدهم في انفسهم من غير تحكم بهم وفي هذا القصر بالنسبة الى
انتفاعهم من جنتهم والنكد خاص بهم وحصل حرمانا هنا انتفاعا منهم دار مكسوقا
لهم فهما فالعرف بين الوجهين من وجوه قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني ان الساكن
بمعنى المفتوح ومعناه المتغيظ اي معنى لم يقدروا على غير اغضاب بعضهم لبعض
بمعنى اقل بعضهم على بعض بيانا ومورد قوله حتى نفتحن من الغيظ او اشده وهو
مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي او ادعائي
او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اي الساكن بمعنى القصد
والسرعة قوله ابل سيل الله اخره اشبه بكون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو منتصب
الحرد وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله الا لا بارك الله في سهيل وقال
ابو عبيد انه في الدفن جائز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار
والنبات في الاشجار ويحرد تحرد الجنة اي لقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستهام
وقوله لرعبة لسر المراد معنى كونهم على حرد بالتسبيه فهو حال مقدر وقوله عند التقسيم
وعلى عمهم اعاقبته بهم لان غارها ماكله فلا قدرة لهم على جدادها وقد فسيت وعلى تاء
ثم على الحال حقيقيته لا مقدرة كما توهم ولا دخل للقول بان القدرة مقارنة
للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله علم
الجنة هو تفسير رابع للحرم الا انه بعيد اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند
انفسهم او مقدرين ذلك قوله اول ما راوه وما فسره به لان المراد قال كان رؤيتها
الرؤية ممتدا للصبح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها اما نا فيه اي ليست
هي الجنة بعينها او موصولة والبا ظرفية اي وما ليمتعنا التي هي فيها ومعطوف على طرائق
وقوله على ابا على ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف
قوله لو لا تذكرون الى اخره يعني ان لو لا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح
التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر لله وقوله
انا كنا ظالمين ندامة واعترافا بالذنب فهو توبة قوله او لولا تستثنون اي
يقولون ان شاء الله تعالى وكان حقهم على قوله وقوله لتشاركهما الا ان التسبيح تنزيه
له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم والتوفيق لما استثني احدهما للاخر فمعنى يسبحون يقولون

ان شاالله

تعالى وقوله او لانه تنزيه الى اخره لان معنى التعليق انه لا يقع شيء الا بمشيئته فهو
في المعنى تخفيفه قوله وقرئ بها التخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه
بانه يخالف العادة فانه يذكر السواد بصيغة المجهول ونقلها المشهور مفردا وليس كما
لو جمعت ما ذكره هذا القائل انه مخالف لعادته وجده ضعيفا لعينه فلا ينبغي تكسير
السواد بمثله تنبيه ذكر الثعالبي انما هو للحرد بمعنى القصد والقلة في المنع
والغضب والحقد انتهى قوله راجعون العفو الى اخره لما اضافوا الرغبة الى الله من
غير تعيين المرغوب فيه شمل ما ذكره وقوله لانها الرغبة هو قريب من التضمين ايضا
وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله لاحترزوا الى اخره بيان
للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا يدخله لعلمهم بكون العذاب اكبر
قوله في الاخرة الى اخره لما كان تعالى منزها عن المكان قدرت العندية في كل مكان مما
يناسبها فهي هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او
المراد بها القرب من عرشه وملائكته وقدسه قوله ليس فيها الا النعيم الحصر
ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا
بالاكدار كما قيل
حلفت على كدر رواتب زيدها ۰ صفو من الاقذاء والاكدار
قوله التفاتا فيه تعجب الى اخره اي من الغيبة الى الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله
اشعارا الى اخره الاشعار من قوله ما لكم لان معناه اي شيء حصل لكم من خلل الفكر
وفساد الراي لان من المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكرا لرادبه الفكر فهو بالفتح
وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة قوله تعالى ام لكم كتاب الى اخره هو مقابل
لما قبله نظرا الى حاصل المعنى اذ محصله اشتد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام صار لكم كتاب فيه
تخييركم والتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون فالضمير للكتاب وقوله متعلق
بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون صفة او حال من الضمير وقوله لان المدروس
يعني انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن
العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيها العمل في الجملة او التعليق قدير
قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الى اخره فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب
من غير تحويل من الفتح الى الكسر ولم يبين الضمير فيه على الاول الكتاب واعيد للتاكيد
وعلى هذا يعود الى امرهم او للحكم فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط
ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسر لان فيه ما يبنى عنه ولا حاجة الى ما تكلفه من انه
كقول المؤلف من غيب في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا كذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة
بقرينة المقام او للمكان المدلول عليه بقوله عندي بهم فانه كله تعسف بان ذا كان
استينافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف حينئذ على تدرسون وقوله اخذ خيره

هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخص ما يريده مطلقا **قوله** فهو ذو مؤكدة الى آخره
فارتيب بالايمان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار اليه
المصنف وقوله لمناسبة هو معناه المراد منه واصالة بالفقه فهي ما يمكن تحذف
منه اختصارا اذ شاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم او علينا فهو حال
من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانها نكرة **قوله** لا يخرج عن عهدتها
الى آخره بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك ليوم اي بي يمين مؤكدة لا تنحل الى يوم القيامة
وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فهذا كقولك علي المائتان كذا فرق
بينهما بحسب المعنى وقوله جواب القسم لان معنى القسم ما لكم ايمان بمعنى العهود
ويندفع بان المعهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل وقوله فاتيهم
بدعيه وليصحح تعيشير للزعيم لان معناه الكفيل اذ رئيس القوم الذي يتكلم في
امورهم وهو الرئيف فما ارادهما الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه
ما ذكر من المصحح للدعوى **قوله** اولا افل من التقليد دل من شاركهم في قول مثل ما قالوه
وهو معنى قوله ام لهم شركاء الى آخره وقوله يتشبثوا به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلق
به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله
ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون وقوله يدل عليه
راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق في قوله او محض الى آخره
وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الآخرة او لتشبههم
وقوله ان يتشبثوا المأخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لان وعدهم لذلك
اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به وقوله او وعد لكم دين وهو من قوله ام لكم ايمان ونزلهم
يعهدهم زعم ان الوعد يترك وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركاء لان المراد من شاركهم
في هذه المقالة وتسميتهم لها كما ترى وهو منقطوف على عقل وكونه على الترتيب
معلوم من تقريرنا له وقوله من ان التمسك من الدليل العقلي ثم النقلي من تعلقه فيه صحة
دليله ولا عده للتظن في التمسك تقليدا كما توهم فتامل **قوله** تزييفا اي ابطالا له
وهو منتصب من بيان الساقد للراجح من الزيف المغشوش في المستند منها ما يستند
له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل
الجدل وهو ما يدل على المنع فقط فان صح هنا بنوع تكلف فيه ان عرفت هذا من غير تعسف
علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الى آخره لف ونشر مرتب
فالاول بيان لما يتشبثون به عقلا والثاني لما يتشبثون به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب
يدرسونه فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بان لهم الى يوم القيامة
وقوله او محض الى آخره عطف على وعد على ان يكون التقليد من المثبتات التقليدية او
عطف على قوله او نقل على ان يكون مثبتا آخر غيرهما **قوله** وقيل المعنى الى آخره

فالمراد

فالمراد بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الآلهة التي عدوها شركاء
في الالوهية وقوله يوم يكشف الى آخره على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول
ويجوز تعلقه بمقدر كما ذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله** وكشف
الساق مثل في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر فقد كان كناية
والمراد به يوم القيامة وانما نزل منزلته في المحذورات الهائلة من العدو واذا رهقت الحرب
لانها تصعب عليها كشفها فهذا فلا يفعله الا اذا وجد شيئا في الحرب فحمله على التشبيه
بذلك القيامة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه اخو الحرب الحقيقي
والفاعل على غير منظور اليه او هو المحذورات كما اشار اليه المصنف **قوله** اخو الحرب
الى آخره هو من شعر لحاتم الطائي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد
كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الى آخره اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان
صبر لها ابدى ما يجده في الضرب والطعن للاقران فتبدي صعبه وتخلو عضا مما كالة
شاهد على ان كشف الساق ولنهى عن ابن عباس عن شدة الامور وانه لم يقصد الشعر
قوله او يوم يكشف عن ساق اصل الامر الآخرة وانما اشار بقوله يعني عباس انه في الساق
بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجر في استعارة عن تعريجه وفي الكشف
تجوز اخر وهو تبيين له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع منها وساق الشجر اصلها الثابت
عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل الاصل منها **قوله** وتنكيره للتهويل
الى آخره اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظر فيه للمفردات
اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله الساعة المعلومة من ذكر يوم
القيامة والحال العلم من دلالة الحال وليس المراد به حال النزع ثم انه قيل ان الساعة على
البناء للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير تحمر فيه عن هند وجعل الفعل للساعة
او الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف
عن الساق عبارة عن الشدة ارادة انك اذا قلت كشف الساعة عن ساقها لم يستقم
لاستناده اليه ابقاء الساق كاذهاب الساعة عن ساقها والكشف كما يقول كشفت عن
وجهها الغطاء فالساعة لبست سترا على الساق واجيب بانها جعلت
سترا مبالغة لان المحذورات بالغة في الستر حتى انها نفس الستر فقيل بكشف الساعة
عن ساقها كما يقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكأنه ستر على جهله
يستر معايبه فانتقم واظهره حتى لا يخفى على احد وهذا على وجه التأول والجواب مما
توهمه وقيل عليه حاصله ان الادعاء ادعائي ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المنافي
المصنوع وانه تكلف فيها جعل عن ساق بدلا من نقيمه للستر في الفعل بعد نزع الخافض
منه وليس هذا الشيء لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية

فهو صعب على اماله وتكلف على تكلف **قوله** لو نجيا على تركهم السجود الاحي يعني ان كان
اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد
باليوم وقت النزع فلا خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره فالمراد منه
ايضا التندم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشرع فنا ايضا **قوله** لتهاب
وقته الى الاخر الاول على ان المراد بيوم القيامة والثاني على انه وقت النزع فهو لف
ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استفعال من الطواعية وهي الارادة في القصد
ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه ما كالكراهية وان
كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال
ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما سانا فالمراد في الاول لم يستقل القدرة
فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حال النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الكبر
او في زمان الصحة وكذا قوله منهم كانوا الى الاخر لكنه لف ونشر غير مرتب ومن احواله
المذكورة نوقع عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها فما قيل ان كلامه يشير بان
الاستطاعة المنفية القدرة الزمنية وما يعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية
بل سلامة الاسباب والالات **قوله** كلا الى الاخر اي اتركه وامره الي فاني كاف له
وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال
فانه قد يدل على التدرج وقوله ومواليه الاستدراج فالمراد بالانعام ما يشمل الامهال
والادامة للصحة وزيادة فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم
للهلاك وكيفيته **قوله** وانما سمي انعامه استدراجا اي اطلق مجازا على
انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لانه
حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال دون الاحتيال لا الفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا
وتريد به ضده فما وقع من نعمة ادرارها ونطول اعمارهم احسانا عليهم وبقع ظاهرا
المقصود بها الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر والكفران فذلك موقع
لهم في ورطة الهلاك وهو المراد هنا منه **قوله** اللوح فاطلق عليه مجازا لانه
محل الصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي بدفعوا له
في الضحى هو وجه الشبه لا هو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله
فيتبين لي جواب النهي وقوله تذكيرا لفعل اي تداركه فقوله وتداركه اي فزي تدارك
بنعمة ليتساوى تشديد الدال والاصل تدارك فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف
وقوله على حكاية الحال لان تحققه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله** يعني لولا ان ادم
كان نفاله ضمنا الى الاخر انما اول بما ذكر لانه لا يناسبني بحسب الظاهر هنا ارادة الحال
مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليتضح ذكر الحال ثم يحكى اذ حكاية الحال

ان يقدر

ان يقدر ان القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها
ثم حكى بعد المضي فكيف يحكي مع ان ابن هي علم الاستقبال وقيل ان لو لا يقتضي امتناع
الثاني لتحقق الاول ودخولها الاستقبال فيه تناف في تحققه فلهذا قدر دخولها هنا
على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا ينافي تحققه وهذا يقتضي امتناع
دخول لولا على ان المصدرية مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد ترى مثله
في تقديره لتنوله مر هذا الذي يرزقكم **قوله** الحال على الاستمرار لان كونها ذات
استمرار دخله بالنفية خبر الشمس ونحو كثرة المليم والمذموم بمعنى طرده على الكرامة والرحمة
لانه بمعنى مستحق وحده ربما لذم **قوله** وهو يعتمد عليها الجواب لان لو لا يقتضي نفي جوابها
وهو هنا غير منفي ثبوته وانما المنفي هذه الحالة لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات
هو القيد فاذا لم يجيبا لنبذه على هذه الحال لم يبق ان وجوده على غيرها وقوله اجتباه اي
جعله نبيا وكان الظاهر ان يقول اذ اجتباه اي جعله نبيا وقوله من الكاملين لح
لانه نبي معصوم وقوله مما تركه او لحاشا ان الحالة لم يريف وانما ترك الاولى لضجره
قوله وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا يجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من
جملة الافعال والافعال يا لفرق والمور على المعتزلة وتاويل فيه مشهور لكنه يجعله تجوزا
على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعو بالصحف لما اذوه حين عرض نفسه على القبائل
بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما اشار الامام الى اول السورة
قوله واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على ما عرف عند
النحاة والسر السين وزا معجمتين ثم را مهملتين نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف
وقوله لو تنقد ملناي بنلو زيا بها وبر مقو لنا وهو من البلغ المعاني على لطفها

كقوله

يتقارضون اذا التقوا في موطن ● نظرا ازل مواطئ الاقدام

قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين فقال عانه يعينه اذا نظر اليه فاثر
نظيره فيه وقد قيل ان قراءة الاية بدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الى آخره موخرت
صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل الى اخره عبارة عن امثال كثيرة
كل ما اصابته وفي العين كونها حقا وقد ذكرنا احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصائص
بعض النفوس الى اخره هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة محض خلق الله كما توهم
فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب
والحية وفي كتاب الروح تاثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علائق البدن كمن نظر
الى حجر عظيم فشقه او الى نمر فازالها وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار وبعضه
الى العين بل عينا الا ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطتها كالوصف له
شيء فيتوجه له النفس فيفسد انتهى ولا عبرة بانكار بعض المتبدعة له وقال بعض اصحابنا

ص
الطبايع انه ينبعث من العين قوة سمية يؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض
يحبس من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه من مخالطة الناس كفا لضرره فيرزقه
من بيت المال **قوله** وقوله لن يبقونك يحتمل الامتنان دون الاعجام وقوله حرم الماخر اي الا
جهلا فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله وما هو الى آخره جملة حالية من فاعل يقولون
والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنون اي تسبوه للجنون
بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القرآن المعجز عليه لقولهم انها كهانة والقا
من الجن عليه • وقوله يبلي الى آخره اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله عن النبي حديث
موضوع • تمت السورة والله واعلم والصلاة والسلام على افضل الانام • وعلى آله
وصحبه وسلم • **سورة الحاقة** • لم يختلف في نزولها
وعدد اياتها •

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
اي الساعة والقيامة المعروفة فانها تسمى ساعة القيامة المعروفة فانها تسمى ساعة
فهي اسم جامد • وقوله اذ الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه
يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر ولفسيرها منا بيليق لا يليق وكذا معنى قوله
يحق فيها الامور اي يتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته ٥
وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد **قوله** او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها
وواجباتها اي ثوابتها وقيل اوساطها وهو عطف على قوله يحق فيها الامور وايضا الامور
ولم يقل حواقها ليلايتوهم عطفه على قوله يعرف على حقيقتها او لم يذكر عطفا على او
لا شتراكهما في كون الحاقة من حولي الشيء للازم اذا اشتد لبطر تعلق قوله على الاسناد
المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني • كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير
المضاف فيه على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه فان ذاته
الحاقة هو الله تعالى • وتعليل الثاني الاولى وما قيل من انه جعل الفعل للساعة
مجازا وهو لا يتم الا على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت
والوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية
الشيء باسم ملابسه • وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت
فيضعف فيه الاسناد المجازي والتجوز فيه لتصويره ومبالغة فقيل انه حمله
من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة لا تنافي قصد المبالغة في
احد المتساويين لداع فيجوز ارادة المبالغة في الثبوت ما اشتملت عليه الساعة
من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ من ثبته في الثبوت من حيث الطرفه ولو فرض عدمه ٥
وصفه به ولا يخفى توجه مثل هذا الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب
والثبوت في نفسها فما الداعي لتقدير المضاف ولتسمية الشيء باسم ملابسه وما القر

عليه

بلغ مقابلة
تحت سلمه

٢٤٧

عليه فقدر دبان المقام مقام مبالغة فيعد داعيا للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة
لا فيه من التصوير والمبالغة • وما في الساعة لكونه مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا
لاعتبار المبالغة في اتصافها بالثبوت على الاسناد المجازي ثم يجوز ان يقال ان الساعة
وما فيها وان استويا في وجوب الثبات في نفس الامر الا ان ثبوتها لما كان بسبب ثبوت ما فيها
جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف
ما فيها به • فلذا قال ثم قال التقدير **قوله** على التعظيم لشانها لان الظاهر لو وضع موضع
الضمير لذلك سواء كان الظاهر والاعلى ذلك اولا وانما افعل تفصيل من الهول وهو الخوف
والفزع • والمعنى اعظم في التخويف منها وضمير انها للحاقة كانها لعظمتها لا يقف
احد على حقيقتها **قوله** اي شيء اعلمك ما هي الى آخره • يعني انه كنى بالاستفهام فيه
عن لازمه • وهو انها لا تعلم لا تصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل
وما ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان يحصى
فالمعنى اعظم من كل ما يبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي متباعدة من ما لو عنا كما
تقرر في محله • وقوله ما مبتدأ خصصه بالذكر لانها فيما بعد يحتمل ان يكون **قوله**
بالحالة التي تفزع الناس الى آخره • الفزع ضرب شيء لشيء والقارعة القيامة والداهية
المفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المصنف القيامة بما يحل لهم من العذاب
الذي اوعدوا به • ويفزع في كلامه مضمن معنى يجوز ولما كان للتعدية لا للالة المجاز
كما توهم والاجرام بمعنى السماوات وما فيها من الكواكب والانفطار والانشقاق
والانتشار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها المبين الفزع من
المعنى الذي لا يفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معنا
تجاوز الحد فسمي به ما ذكر لزيادة شدته • وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله
وهو لا يطابق الى آخره قال في الكشف في الآية جمع وتفريق فلو قيل بذلك هو لا بالطغيا
على انه سبب حالته وهو لا بالنوع على انه سبب آخر لم يتناسق بحسن المجرى على نهج التفريق وليس
المراد ان احدهما عين والآخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة
والرجفة لقوله في الاعراف • فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا
فلا تعارض بين الآيات او انما الصاعقة المذكورة في السجدة ففسرت بالصيحة فلا
تغاير بينهما ولذا لم يتعرض لها المصنف **قوله** من الصر او الصر لان الصر البرد النفخ الصوت
وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في حجره فسرها الصيحة كما مر ومنها الصرير وقوله لانها
عتت الى آخره اشارة الى ان استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيها بليغا
من العتو هو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدرون ضمن معنى
يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله حي جار على الوجهين • وقوله من اتصال الا

٤١ أعال؟

لك

الى اخر المراد اقتران بعض الكواكب ببعض و نزولها في بعض المنازل و هو نفي لكون ذ
تاثير الكواكب استقلالا لا مقتضى نفيا لاتها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت
تنفذ بتقدير و تسبيبه تعالى لا امرد انها استقلالا انكار نياته بمعنى و تجد
او ما قصته نحر بها مقدر اي مقتضية لما ذكر قوله سلطها اي قيل التسليط نوعا
تسلط رحمة كسخر لكم الليل و النهار و تفسيره بالتذليل و تسخير عذاب و تسخير التسليط
وقوله متتابعات نهي مجاز مرسل من استعمال المقيد و هو الحسم الذي تتابع الكي لمطلق
التتابع او استعارة تبعية تتابع الريح المتتابعة بتتابع الحكم القاطع ه
للداء قوله نحسات الاخ فحسوم بمعنى قواطع و مفعول مقدر و هو الخير اي قاطعات
للخير بحو سنتها و هو حقيقة لا استعارة و الجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير
المحسوم فانه يجوز بلا تفصيل و قوله مصدر كالخروج و المحسوم الخير او ذا برهم و لم
يذكره لانه يعلم مما قبله ه و قوله على العلة اي مفعول له و جملة يحسمهم حال ه
و هي حال مقدرة فهي قوله المقدرة حال الاعجاز حسن و قولها بالفتح اي بفتح الحاء
بتعيين اوان ما و هي شاذة نقلت عن السدي قوله و هي كانت ايام العجوز و هي
ايام في اخر الشتاء تهون مشهورة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرت ببرد شديد
يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها ه وجزت غنمها لما قرب الربيع فوقع برد شديد
اهلك المواشي ه فسميت بذلك و كل حادا ففيها في كل سنة و ذكر لوجه التسمية
وجوه اخر و اليها اشار المصنف بقوله او لان عجوزا الى اخره ه و قيل الصواب ايام العجز دون
و اوائل اخر الشتاء فالتصحيح الاول و قوله لانها عجز الشتاء عجوز بمعنى عجز و اختلف في
عددها فقيل خمسة و قيل سبعة و قيل ثمانية و هو المختار هنا و قوله الاربعا الاخر
بفتح الخاء و كسرها ه و هو الظاهر اي الواقع في اخر الشهر و السنة و يقال
له اربعا لا تدور كما وقع في الحديث و قوله توارت في سرب هو بفتح السين و الراء
المهملتين حفير تحت الارض و توارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو
من عذاب الله قوله ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي و قوله اي في الليالي
و الايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكر حرسا و قوله من نفسه هو مفعول له او كثيرا للتفلل
الى الاسمية و المراد جماعة باقية و قوله او نفس باقية فالتاء للتانيث و الموصوف مقدر
و قوله او بقاء هو مصدر كالطاغية و الكاذبة و التاء للوحدة قوله و من تقدمه على قراءة
تعقل الظرفية هو تعميم بعد التخصيص كالمؤتفكات فان ممن قبله عادا و ثمود و قوله و من قبله
و المؤتفكات بكسر القاف و فتح الباء و قبل بمعنى جهته و جانب فلذا فسره بما ذكر و قوله يدل عليه
اي على ان المعنى ما ذكر و قراءة من تقدم شاذة منقولة عن ابي و ابن مسعود و قوله و المراد
اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجازي و كلام
المصنف يحتملها و لا قرينة عطفه على من تقدم قبله المحي قوله بالخطا هو مصدر على زنة

فاعلة

فاعلة بمعنى ضد الصواب و قوله ذات الخطا على انه للنسبة لان الخاطي اصحابها او تجوز
ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية قوله كل امة بتوليها الظاهر انه انقا
لا فراد الرسول على ظاهره و تاويل عصوا بكل طائفة على عادته في الاكتفاء ببعض التاويلات
في بعض المواضع لانه مصدر في الاصل او يراد منه الكثير لا منتصا السياق له نوع من معنا
الجمع المقتضية لانقسام الاحاد او اطلق المصدر عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد
حمل على هذا الكلام كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى و انه من مقابلة الجمع بالجمع و فيه
نظر قوله زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق من جنس عملهم و قوله و ذلك
على الوجهين و طغيانه على خزانه على استعارة و لا وجه لكونه تخفيفية الا انه تكلف
ما لا حاجة اليه و قوله و هو يؤيده من قبله بفتح القاف و سكون الباء اي يؤيد القراءة
و الفرق بين الوجهين ان مجاوزة الحد قد يكون بالنسبة للغير و قد لا يكون من الاشتراك
في الاستعارة و المستعار منه تجاوز المرجع و المستعار له كثرة الماء و يجوز كونه تمثيلا
لان الطوفان قيل فرعون و هذه جملة مستانفة لبيان اخوانهم ذكرا و لاتم انه اشار بقوله
اباكم انهم في اصلابهم الى الارتباط على القرائنين و المراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز
في المخاطبين بارادة اباءهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سواء كان
الخطاب لفرعون و من قبله النقاش او للحاضرين وقت النزول من غير النقاش تقدير
قوله و عن ابن كثير لم ينسب هذه القراءة في كتب الاداء و المذكور فيها ان العامة على
كسر العين و تخفيفها الياء بالفتح عطفا على يجعلها و ابن مصرف ه و ابو عمرو في رواية بما روي
عنه و قيل باسكانها تشبيها بالرحم من نقل الحلقي العين و روي عن حمزة اخفاء الكسرة و في
رواية شاذة و ما روي عن عاصم من تشديد الياء اجراء للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط و روي
عن حمزة ايضا تسكين الياء كما في الدر المصون و هي شاذة ايضا قوله من شانها ان
تحفظ ما يجب حفظها الضمير للاذن باعتبار المعنى لانها عبارة عن الاذن السميعة او للاذن ه
و العائد محذوف اي لذا و هو المضاف اليه في قوله تتذكره و جعل الاذن حافظة و يتذكر
متفكره و عاملة يجوز لان الفاعل لذلك صاحبها الا انه لا ينبغي لها حقيقة
غير السمع و انما اتي به مشاكلة لقوله واعية في النظم قوله و التنكير الى اخره فانه مع
الافراد للتبادر منه التقليل و العموم في الاثبات نحو علمت نفس ما [illegible] لا يناسب ه
علته و قوله نسبا الى اخره لانه جعل وعي هذه الاذن علته لانجائهم و انجاء اباءهم لعطفه
على العلة و قوله بالتخفيف يعني سكون الثاني قوله نفختا لشانها انما لم يقل نفخة
لان تهويل امرها و تهديدا لمكذبيها يفيد تفخيمها الحاد قوله و تثنيتهما على سكانها يعني
كونها مثلها لان المكان و الزمان تستعار للزمان و في نسخة بدل مكانها امكانها و هي ظاهرة
ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يفد التكذيب بها و بما عطفها سوء عاقبته قوله و انما
حسن اسناد الفعل الى اخره لما كان الفعل الاعلى المصدر لم يكن في الاسناد اليه فائدة

و يجوز ان يكون الرسول جمعا او ما يستوي فيه الواحد و غيره و لذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشعر الا انه الظاهر من قوله فاحذرهم ... وان

وقد منعه السبكي وكلام المصنف يشير الى جوازه لكن مع قبح ان لم يقيد بان يقال فقد
وقد قيد بما بنا الوحدة وهي دضعف معنى وكصريح الوصف فاحاد فائدة تامة ومن اقتصر
على الحديثها انفقد قصر وحسن تذكير اي الفعل يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم اليه امران
حسنته كالفصل وكونه غير حقيقي في التانيث ومصدرا فاد تانيثه غير معتبر لتاويله
بان والفعل كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية **قوله** والمراد النفخة الاولى كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية
لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن يخالف الظاهر من غير داع
مما لا حاجة اليه **قوله** بتوسط زلزلة لم يجعلها الزلزلة كاملة حتى يقال لعلية الزلزلة
الاحلية بما وتعتبر بانه بين سقوط مائهما كما يرى من يريد حمل ثقيل بحركة ثم يرفعه وقوله فضربت
الجملتان اي جملة الجبال وجملة الارضين احدهما بالاخرى فتفتتت وانتثرت وصارا اهباء
يعني ان اصل الدك الضرب على ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيها
حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض كما في الكهف
وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا الايناسي ما للزمخشري في قسم
الحقيقة من الاساس لما عرفته منا لدكان للصفة المستوية **قوله** حينئذ يعني
اليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة قرنه به لقوله ويوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في
تفسير قوله والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له
علل شتى قوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه
المراد منه **قوله** ولعله تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الى هنا تمثيل
لما ذكر وانما حمله على التمثيل لان الله تعالى يفني الملائكة قبله حتى لا يبقى غيره الملك
القيوم وهو حين يحليه فاينافي الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى
فاذا كان تمثيلا لم ينافيه ما ذكر فان نفي على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب هذا اليوم
وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقولهما نصوا املها بالفضاد المجرة بمعنى
التخايم وذهابهم للاطراف وضمير اهلها للسماء وابنه لنا وتليه جا لا انبته لانه مصدر
وخوالبها بالفتح اللام بمعنى الجوانب **قوله** فوق الملائكة المدلول عليهم بالملك لان
المراد به الجنس كما عرفا لتوقفه على ظاهرها من العلو الحسي وهذه الجملة غير الملائكة الارجاء وقوله
لانها في نيتها التقديم لانها فاعل بينهما التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لعدم تاخره
لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان فيه تكلفا لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان
يكون فوق الحامل كما في اليد والحبل لا انه يلزم مغايرته لذكاته اعادة عليه بمعنى الحملة
مخالفا للعرفية مفهومية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي وانه كان دليلا الكون
الثمانية املاك صفوف ونحوه فتأمل **قوله** ولعله ايضا تمثيل الى آخره فجملة يعرضون

مستعارة

٢٥٦

مستعارة استعارة بالحاسبون كما ان حملة العرش والاتيان به عبارة عن تخليته بصفة العظمة
وهو وجه حسن رد الاعتراض عليه بانه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه **قوله**
وهذا اي العرض والحساب وحمله وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظم كما وردت به الاحاديث
بان يوم المذكور المراد به زمان متسع شامل للجميع مما ذكره وقوله تعريض لتفسير الحاقة لما انذر الفاصلة
وفي نسخة ذكر منكم تعبطا شان الحالة في نيته الاخير صفة لحاقة لما تقدم للفاصلة صارحا لا
ويتلج التلقة بحاقته ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع
غريب وهو ان يجيء في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع
فيما توسط فاعرفه وقوله تبلى السرائر اي يميز ويظهر للناس **قوله** وفيه لغات
الى آخرها تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين خذ وقوله للفصل مصرح كما مر
وقوله يتبحجا بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار عليه وجه السرور بما افتخر به فاذا كان
اسم فعل ففيها لغتان المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويتصل
كاف الخطاب بها نصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضمائر البارزة
المرفوعة وفيها حينئذ لغات تاخذها ان تكون بوزن عاطى يعاطي فيقال هاء يا زيد وهائي
هند وهاتيا يا زيدان ويا هندان وهاؤوا يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون مثل
هب والثالثة ان تكون كخف وهو متعد بنفسها كخذ وقيل بالى كيقال وتفصيله
في العربية **قوله** اجودها ها يا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المصنف وهو
المذكور في كتاب سيبويه وهاؤم ربما لم يتم قيل مخفف من اموا بمعنى اقصدوا وقيل الميم
ضمير جماعة الذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه **قوله** لانه اقرب العاملين
فرجح لقربه وهو احد المذهبين وبهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني
لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهره في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم
فعل فلا يتصل بالضمائر كما مر **قوله** والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
لا ضمير غيبة حقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لتبقى حركة الموقوف عليه فاذا وصل
استغنى عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه مجرى الوقف ولانه وصل بنية الوقف والقراء
مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول البعض
النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اي لثباتها
في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال اقرا جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف
قال في الانتصاف تعليل القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد ان القراءات
بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم تواطأ في الشيخين عليه وهو كما قال
قوله ولعله عبر عنه بالظن تنبيها على ان الظاهر من حال المؤمن الكامل تيقن امور الآخرة
من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في مذهب ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور
النظرية لكون تفاصيلها لا يخلو اعن تردد ما في بعضها انما لا يفوتنا اليقين فيه كشفه

العرش م

نخ

وقوله للفصل مصرح كما مر وقوله يتبحجا بتقديم الجيم [illegible] ومعناه الافتخار عليه وجه السرور مما افتخر به نخ

الحساب وقوله فلا عبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من يكرمه الله بانه لا يحاسب فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي معه ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد حسابا يسيرا والمراد ظننت اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا ادري له ثم ان هذا بنا على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر **قوله** ذات رضى على النسبة بالصيغة كلابن بالصيغة وقد تاد وبالحرف كروحي ومجرد المراد هنا النسبة بمعنى ذات رضى اي ملتبسة بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال التانيث للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شرح الكتاب ان المراد ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وان جاء فيه على خلاف الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله **قوله** اي جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله رضى صاحبها واسند الرضى اليها لحصولها لخلوصها دايما عن الشوائب كانها في نفسها راضية ويجوز ان يكون فيها استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول **قوله** اذ الدرجات الى اخره فوصفها بالعلو مجاز لعلو درجاتها وما فيها من بنا ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد بها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الى اخره جعله جمع المكسور لان المفتوح لا يطرد جمعه وقوله ما يجتنى بسرعة السرعة لا بد منها في القطف لانه من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره ثم اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله بينا ولما القاعد لم يقل والمضطجع لان مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضمار القول الى اخره اي مقولا فيها او قوله وجمع الضمير الى اخره مع ان ما قبله من قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه الى اخره يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معين وهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظر المعنى من جعله صفة لهما فيستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر يثنى ولا يجمع لانه ليس بمصدر على هذا فمن قال لم يصب وقوله اكلا بفتح الهمزة وضمها وشربا بضم الشين وكسرها يعني منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر كما هو مصدر لفعل وقع حالا او لهني ما لم ينغص وهنيئم مبني للمجهول **قوله** من اعمال الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى منه الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ اعمال باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي متنا فالضمير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله ارض الموتة الى اخره لانه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت **قوله**

اقول ليت

او بالنية حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل ثم لا يخلو ابن السعد وقوله ما لي من المال جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعلها مضافا لياء المتكلم لانه اشمل والتفسير بانه نحو شامل للتبع والمال وغيرهما ولو حمل على المال وانما ذكر لازم لم يصح فيه ورثه تنبيه في شرح التوضيح ما السكت لانه ثم لا انه لو وقف عليها محقق لها او مفقود ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت هذا مروي عن ابن عمرو وفي رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه اني **قوله** والمفعول محذوف تقديره شا وما الموصولة فاعل وقوله او محجر فسره به اكثر السلف ورجح بانه من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله نقول له هو تقدير القول وقوله ثم لا تصلوه الى اخره الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم الى اخره فالمناسب تعظيم عذابه وهذا على اختصاص ما قبله بالسلاطين والقرينة عليه تعظيم امره وتصيير اشعل تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضمير في كونه ثابا في الحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الى اخره فكم منهم من لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقد مر ان الجحيم اسم لطبقة منها **قوله** طويلة لان السبعين كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على خاص وان جاز وقوله بان المقصود الى اخره بيان لادخاله في السلسلة فانكون بلفها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى مغشي بها وقوله كتقديم الجحيم فانه كقرينته يفيد تقديمها على عامله فلا يرد ان ما قبلها من قوله في سلسلة ليس معمولا لاسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم الفا ولا بد من تقدير عامل لم يفد تقدير تقدمه وسياتي تتمته وما فيه **قوله** لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذب به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاول اوفق لما سيذكره نوح كما ياتي ولم يجعلها للمهلة اذ المقام للتهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف قول مضمر على ما اضمر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفا فاسلكوه لعطف المقول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه يلزم ان يكون تقديم السلسلة على الفا لغو حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور ومبنى هذا الاشكال الذهول عن الفا الداخلة من الفا اراسه كما في وربك فكبر فالتقدير ومهما يكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الى اخره فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف ولتوسط الفا كما هو حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المصنف لانه مقتضى المقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا ثم ما يكن من شيء فهي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيه فتقديمها لتقديم الظرف على الفعل

للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفا بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيطا لفا حينئذ فراد المصنف بقوله وتقديم التسلسلة التقديم الاول وهو الفائدة التي ذكرها المص ليس الا فتدبر **قوله** على طريقة الاستيناف فانه يقتضيا التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا فقيل انه الى اخره وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكبير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله فمن تعظم في الدنيا اي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام موضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله فضلا الى اخره على الوجهين تارك الحض لان حض الغير لبس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل الى اخره لانه عذب على عدم الطعام للمسكين وترك الحض فلو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الى اخره والبخل بذل الطعام والفسوق من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بين ذين انهما لعقابه وانهما لا اعا العذاب على ما عدا هما بالطريق الاولى وقوله وصديد هو عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فعلين هو من اوزان الاسما كصفين **قوله** من الخطا المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون يطرحها بعد ابدالها او قيل انه من خطا يخطو كانه يخطي من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله يتعدى حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الى اخره تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فتذكره وقوله لظهور الامر الى اخره ولذا لم يعين ما نفى القسم به وقيل انه بالمبصر الى اخره تبيين له لانه شامل لها وجهه وقوله فانه الرسول الى اخره يعني ان الاضافة اختصاصا وانما يكون القول خاصا برسل الله فانه قول الله عز وجل وليس في هذا ما يدل على انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف ضللته **قوله** وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعر او كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل لما حكاهم والعجز بهم واما القول الاخر فرجحه بهذا ايضا كما ترى وقوله او جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بانه قول الملك جبريل عن الله لا من تلقا نفس النبي لانه شاعر او كاهن كما زعمتم في المفضول وانه حفصا القراء على القولين **قوله** يصدق قوله الى اخره يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان العلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقه لهم لزم تصديقهم له في الجملة وان اظهروا خلافه عنادا او اللوم مرادا بالسنتهم كذا قليلا انما يذكرون لانه خلاف الظاهر واما قوله الي حيان ان قليلا اذا انتصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا وقع كقوله

قليل بها الاصوات الا بغامها

فدعوى لا دليل عليها على قول الزمخشري لغيره لبلوقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل لخفة قصده لا وزمان مقدر راي ايمانا او زمانا والناصب يومنون او يذكرون

وممازاينه

٢٢١

وممازاينه وقال ابو عطية يحتمل انه يكون نافيه ومصدريه **قوله** امرين لا ينكرهما الا معاند فلا عذر لقائله في ترك الايمان وهو اكفر من حمار واما مباينته لكهانة فتتوقف على تذكر ما لانه ماخذ جلاه ويجيب عما يسل عنه ولتكلفه التسجع ويكذب كثيرا وان النبي على الحق الا اخبار عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحتية في يومنون ويذكرون على الالتفات كما تقدم في كتاب الله **قوله** سمي الافترا يعني الكذب والتفعيل على التكلف كتخلم وقوله والاقاويل المفتراه اقاويل الاخر اما اطلاقها الا فاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجه تفعيل لانه جمع اقوال له لان وزن افعولة يختص بالاوزان المستمروته كاضحولة واعجوبة وكذا صاحب الانتصاف بان افعولة من القول غريب عن الفاس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كانا عيم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا غير ما ذكر لقرينة السياق والاحسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه بما ذكر وضعا وان جمع قول على غير القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق ولا نص كما نقل في الخفاجي تفضل الشاعر

ولذا قال الشاعر

واقول لبعض الناس عنك كتابه • خوف الوشاة وانت كل الناس

واما الزومران يعاقب بما دون تلك الا قول الخبير فاده لانا لا الفو اللام اطلقت جمعيته كالعالمين فتدبر **قوله** لاخذنا منه اي لاسكناه وقوله باليمين لمدة بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله بالقطع يعني اشد واصح نوبقا وتظامجرد القنا كوبالقاف والكاف وما لفا واللام وهو المماس للقتل وقوله بكفحه بالقاف والحا المهملة يعني لواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقبله بعد مواجهته بالسيف نظره له اشد عقوبته من يضرب عنقه من غير مواجهته فاخذه من يساره فلذا قال بيمينه ليبان تعاقب بالسد العقوبة او ك اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرهنه لانه يقوت فيها النقوس في التفصيل والاجمال او لتصوير وقوله منه زائد امن غير فائدة ومرتكب المجاز من غير فائدة ايضا **قوله** عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله اذ لا يحول احد بيننا وبينه وهو الحمو لان الحجر المنع ومنه المجاز لانه بين هنا ويخذو قوله وصف لاحد او خبر له وجمع صفة او خبر لان احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون **قوله** هم المتقعون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم تحقيقه مرادا وقوله البقين الذي لا ريب فيه تقدم في الواقعة كلام وان اضافته لامتيا وعلى معنى من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المصنف ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير للمفعول المحذوف وبيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي حديث موضوع تمت السورة

في ص

او هو من ص

عدم صح

بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا الرسول وآله وصحبه الكرام

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل وهي مكية بالاتفاق وآيها اربع او ثلاث واربعون على خلاف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله دعا داع به الى آخره لما كان السؤال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف وهو ان السؤال بمعنى الدعاء فعدي بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالباء كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وليس تضمينا وقيل انها زائدة وقيل انها بمعنى عن وقيل انها بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا واختلف في السائل على اقوال منها ما ذكره المصنف قوله فامطر الى آخره تقدم تفسيره وجعله واقعا على هذا او على ما بعده اما لا تحتسبه واقع في الدنيا او في الآخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزاء لانه لا يريد وقوعا فلا حلول العذاب به قوله استعجل بعذابه اي دعا عليهم وقوله قرأ نافع وابن عامر الى آخره هو في هذه القراءة سال كقال ونبع فيه الزمخشري اذ قال لغة قريش فيها انها يجعلها اخوف وآوي وغيرهم يجعلها بهمزة وبالتعني في القراءة على القراءتين فيقول من السؤال بالواو لصريح بكسر السين وضمها كما في القاموس وكونها لغة اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه انه لغة اهل الحجاز همزة وتخفيف الهمزة فيه حتى يجعلها الفا بدلا من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والهمزة فيه والقراءة وردت بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش لانما نزل قوله سال الى آخره السيل من شعر حسان يهجو هذيلا وقيل سال النبي في البيت فعنا بطلبت سؤالا منه وليس من السؤال البالي قوله وقوله قرئ سال سيل كباع بيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل المعروف وفي اصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد يعني سائل بمعنى السائل وهو اسم الجاري فالظاهر انه في التفسير عنه ما الوادي فاراد انه كما نقل الجوهري في الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومعنى الفعل الماضي هو على الاول لتحققه والتجوز في قوله اقع على الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله فقيل بدر فقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله او صلة لواقع فاللام للتعليل او بمعنى على وقد قرأ به ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السؤال في قوله سأل سائل المراد به السؤال عمن يحل به العذاب استوعبه كما روي عن قتادة والحسن ان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سلوا محمدا عنه سأل لمن هو فنزلت كما في التفسير الكبير فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال فالمعنى انهم سألوا عن العذاب الواقع على من يقع و

هو فاجيبوهم بما ذكره فتقديره هو للكافرين لقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينئذ ولذا ان تقول لها محل لانها تأكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل قوله والتاخر على هذا لتضمن سال معنى اهتم وقيل ان الباء بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا دعليه صاحب القاموس ذكره في المغني ولم يرتض به المصنف كبعض النحاة فجعلوا الباء فيه تجريدية او سببية والتجوز والتضمين في الفعل وانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او متضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته ثم انه ابتدائية متعلقة بدافع لعدم لا يوافقه وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله تصعد فيها الكل ليس المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه آخر سيأتي بل المراد مقامات معنوية يكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الآخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قولها الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استئناف الى آخره وضمير اليه لله والمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد في غايتها البعد او الرفع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب الناس الكبرى والحسنى لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله وهو المعنى الى آخره وقيل انه انما يظهر اذا فسر المعارج بغير السموات كما قيل قوله وقيل معناه تعرج الى آخره فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعون فيها اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو قطع الانسان لها وسيره فيها للمدة لانه سير الملائكة فانه ما يستدرك فهو خمسون الف سنة لا ان ذلك الا تقدير المشاهدة ووقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السماء خمسمائة منها مسافة ما بين المقعر والمحدب وتقدم في النحل انه مسافة الذهاب والاياب مع في قول مع وجوه اخر مرت مع ما فيها قوله او يتصل الى آخره وقد كان متعلقا بيخرج فيما تقدم وقوله اذا جعل من السيلان دائما يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان من السؤال فانه لا يتعلق به فان السؤال لم يقع فيه قوله والمراد به يوم القيامة بناء على هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال لانه ورد في الحديث وهو ان بالوجوه وقوله واستطالة الى آخره يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

تمتع بايام السرور فانها • قصار وايام الهموم طوال

قوله او لكثرة ما فيه تحيله ووقع من غير اسرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى المدة المذكورة فهو مجاز عقلي بالمزمن من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافراده اي بالذكر مع دخوله في الملائكة قوله وهو متعلق بسال اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزاء الى السائل النضر وابو جهل

وقوله لعنتنا انكان السوال عمن وقع به العذاب والسايل كفار مكة والتعنت نفعل من
العنت وهو المكابرة عنادا او قوله تصحرا يا لنبي عليه الصلاة والسلام انكان سوالنا
استهجالا انكارا وقوله او نباينا بالالف على القراءة به مع سايل وسيل في الوجهين لان معنا
حينيذ قرب وقوع العذاب فيطابق طهور الامر بما اصبر عليه والحاصل انه متعلق
به على القراات كلها وفقا ورد على قوله لان المعنى قريبا الى اخر ان المناسب لهذا
ان يكون صيغتنا لمضي لا صرا بالوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بان ما شار فيما مضى الى ثبت
وهنا الى الامر وتمام تقا به بالا ان ناله **قوله** او ليوم القيامة الجاحة في الكشاف
فيتم على في يوم يوافع لان المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد
واما اذا علق بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد
معنى لان استبعادهم اياه لا استحالتهم له وهم انما يستعجلون يوم العذاب لا كادم
الا يوم عروج الملايكة لانه لم يقرع اسماعهم فرقا الجو زادنا اذا علق بتعرج ايضا
لان واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقف على مراده لان مراده انه لا يعود
الى اليوم المذكور وعلى ما ذكر يوجه لما فهم منه من الكلام وهو شي اخر **قوله** من الامكان
ويصح وصفه بالقرب فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك
ان العذاب او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصفه الممكن بالقرب في الامكان لدخوله
في حيز الا ان يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي
العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع فذكر في الثاني دون الاول لانه لو تعلق
به انا دامكانه عندهم وهم يحيلونه كما عرفت فبقية المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان
ونحن نراه قريبا من الوقوع فصلا عن الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيهما فمن
قال الاولى في ابقا حوله لبلاغة اظهر وتعليق الثاني بتعبيته فيهما بيان اعتقادهم
لامكانه لم يصب **قوله** يكون يوم بكون بيان لحاصل المعنى وتنبيها على ان ما قلنا
من ان المراد بالقرب منها لا الامكان الامكان وعبر به اما مشاكلة او ارخا للعنان المساهلة
والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في
كل زمانه فلا معنى لتقييده بوقت المراد لظهور امكانه فيه **قوله** دل عليه واقع
وهو يقع وقوله متعلق يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز
ابداله منه بخلاف ما اذا علق بتعرج فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل المقصود فوله
ابو حيان في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا او شبيها بالزايد كرب فان لم
يكن كذلك لم يجز الا يقال دمرت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر
غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو
يتغنى ويطرب وعلى التقادير الثلاث المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد
عذابا الدنيا فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت فكان على المصنف ان يذكره مقدما

لتأنيثه

لتأنيثه على الوجه كتقدير ما ذكره ونحوه كما اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاهب في مهل اي
ما يقع اذا انه في زمان متمهلات ما يذاب بتدرج كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء
واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات منه افصحها وهو نوع من المعادن اشهر
الا قوال فيه انه ما ينفيه الكير مما يذاب وقيل ما ينفيه الكير وقال الدردي
بضم الدال وتشديد الياء ما يختمر في قعر **قوله** فاذا بست اي فتت وطير
في الهوا او متشابهة الحنفي في التطير واختلاف الالوان وقوله الا يسأل قريب الى اخره
اي لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى
قراءة ابن كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ونفيها مما استفاد به
قوله يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لا حتمالها الاول ان تكون مستأنفة
لا محل لها كانه لما قيل لا يسأل الى اخره قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم وهي صفته
حميما وجمع الضمير نظرا للمعنى لعموم قيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم
فيه مسوغا له وهو اما حال من الفاعل او المفعول او منهما وهو اولهما نظرا لاتيه
المصنف من ان الحالية افعد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير
مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل على وخالد لا لاظاهر وهو جار على الاكثر
وقوله ما يغني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال **قوله** حال من احد الضميرين
اي من ضمير الفاعل فرضا لا يكون بحالا للسائل فاد فهو للسائل المفعول وهو حال من ضميريه
لان هذه الوادة انما يمتنع كونه سايلا او مسؤولا عنه والتقدير يود المجرم منهم
وقال الطائي انه حال من ضمير الفاعل لان المتمني **قوله** فصلا من ان يتمنى الى اخره نقصا
على المصدرية وفي استعمال هذا الكلام طول الى شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام
برسالة فلا يتسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترطوا فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني
على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد قربه لعذابه فضلا
عن اهتمامه به واعتنايه لانه في خويصة نفسه ما يعنيه وهذا احسن من جعله قرينه
ما يتمنى الى اخره يغني بما يبالي به **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته
لغير المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي آباؤه واقرباؤه الادنون
الذين ولدوه وقوله في النسب الى اخره تفسير للايوا وهو الجمع والضم بضم نسبه لنسبهم
او ضمه لنفسه لهم عند احتياجه والثقلين لا الانس والجن في الخلايق جميع المخلوقات
الشامل لهم ولغيرهم وقوله تنجيه الا في فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل
ويجوز عوده الى المذكور او لمن في الارض وهو ظاهر **قوله** على ان الا في لا يتجنبه
يعني لو كان افتدى ان هو من تنزيل قوله على لا حب لا يهتدي بمناره اي لا نجاة ولا افتدا
قوله الضمير للسائل المفهوم منه من العذاب وكونه مبهما يعود على ما اخره من تفصيل في
النفرع وقوله وهو جرع على الخبرية وقوله او بدل لانه علم مختص بجهنم ممنوع من الصرف للعلمية

والثاني شاؤا القول على المعرف باللام ولذا لم ينونوه كما قال الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه لو قرأ بها لنكرة غير منونة في المعرفة لانا باعلى وغيره من النحاة اجازوه انا نقول في ذلك كما فصله النحاة وعليه كلام المصنف في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قيل فتعين انه قبيل صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله للقضة معطوف على قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يعني على الوجه الاخير قوله ويقوى اي لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا انبا على انه غير علم لكنه يأباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتضى لمنع الصرف ظاهرا وقوله علم للنار وهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه الاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا **قوله** على الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص لا مصطلح النحاة والمصنف كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله او المتنقلة لانفكاكه بالزمهرير ونحا الطرز الدخال وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر وفي مجي الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل اخصه مقدرا او الخبر لتاويله بمتعلق او المبتدا لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يخلو شيئا منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او متلظيته الظاهر على انه غير علم وليس مخصوصا بكونها متنقلة كما توهم فانه لاوجه لجعله علما منقولا لانه منافي لما نقل عنه ففي كلامه لف ونشر وهو مشوش **قوله** والشوى الاطراف يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رميه فاشوى اذا لم تقتل وقوله تدعوا خبر مبتدا مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب من الجذب وهو سحبه الى جانبه وتحضر من ادع احضرهم اذا اتى به اليه ويستشهد لوروده تدعو لهذا المعنى بالبيت المذكور كما سنراه **قوله** تدعوا الهدا الربيب موهنة مطولة لذي لونه مستطلعها

• ما بال عينك منها الماء ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب •

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها البقر الوحشي وثورها فقال في وصف الثور

• امسى بوهبين مجتاز المرتعه • من ذي الفوارس تدعو انفه الربب •

وهبين وذي الفوارس علمان لموضعين ومجتاز المرتعاي ما از المحل بقع فيه والريب بالكسر الهالة والنبات في الوقت بين بين نز غنب جمع ربه بالكسر والتشديد وهو النبات الذي يرعى بالصيف وليس نبتا معتبتا كليا وشرح وبفسره في الجمال ايضا وتدعوا فيه بمعنى تحضر في الاصل ويجوز عن كونه نبتا حسنا لا انفاذ له البقرانه استعارة تمثيليه او تبعية ولذا قال المجاز من جذبها الى الاخر وقوله لمن راى الاخر متعلق باحضارها وذكر الشارح انه في الاية ايضا استعارة بتبعية استحضارهم له دخولها بالدعوة لهم

ولذا استشهد له بالبيت ذي الرمة **قوله** تدعوا بانيتها اي تجدهم ويحضرهم لها فهو على حقيقته والتجوز في الاسناد او يقدر فيه مضاف وذعاة بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله ان ورد في كلامهم كقوله

• دعاك الله من رجل بافعى • •

وقوله حرصا او فاميلا اي حطول امله وكل منهما علة لكل منهما او كونه على اللف والنشر لعبد معني **قوله** شديد الحرص او الجزع لان شرطه الجزع اذا مسه المكروه وشرطه المنع اذا ماله الخير صفة مفسرة له ووقال الثعلبي ان الله فسره بنفسين لا يكون تفسير او صح منه ذكان ذاك سئل عنه قرأ هذه الاية وقال هو كقوله في الالمعي

• الالمعي الذي يظن بك الظن • كان قد راى وان سمعا •

وهو كلام حسن يأتي كونه جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل لاينا فيه ما ذكر المصنف من الحالية فانها قد تكون مفسرة فان كان الاول اولى وقوله الضر يفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله **قوله** اخوال المقدرة لان الآدمي لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان يريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد منه كونه من الامور الجبلية والطبائع الكلية المندرجة فيما لك الا لصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وتنيه الوجه الثاني هنا هو بحسب المآل لموما ذكر في الكشاف تعيينه لا انه قال لا ان الانسان لاتان الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه محبوب لعليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لا انه خلقي فيه حقيقته بناء على قاعدة اهل الحق على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمصنف جعله تفسيرا بناء على قاعدة اهل الحق فقصد الرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده على الله تعالى كما يأتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها اما يذم لانه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع فيها والنهي عنها فائدة وانها ليست من لوازم الماهية فانه كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستتر وتنمنع الرعونة فاما الظاهر كما قيل

• والطبع في الانسان لا يتغير • الخ

قوله او مخففة الى آخره شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما ذكره لانه مخالف لمذهبه خصا لانه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وابده في النظر والمثل يكن به بلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا هاعنين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يعتد زعنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقنا طبيعيا والبطن بكان الدليل انه ذم ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع شهادة العقل خلافه فلما صح استثنا المصلين الموصوفين بما ذكر منهم دل ان ما جبلوا عليه لا شيوع ابهم منهم وعدم محال الفهم

لهم في الامور الجبلية ويكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر لله اولا لذا البصر فهذه هيئة
وما يليها الآية بما ذكره فيها فروا المصنف لاولى بانها طبائع خفيفة لا مستنقعات كالكلفة
وعدم ظهور ما في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع
عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا اشتباه حتى لو برع
الثدي منه او ابطأ الحظ كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا بد من فعله فمسلم لانه ذم
لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب
عن الاستثناء انا في قريبا والحكمة في خلقه مجلي لا عليها انه ينازع لنفسه فيها ويمالها
فيظهر فوق عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب • وزوالها وعدم زوالها
قد ذكرناه **قوله** استثناء الى آخره ذو للبدي الكشاف ان الاستثناء لا يصح لو كانوا
مجبولين عليه لاقتضاء المحققة في المهد لا قبله وثم كثير ممن في حال الطفولية ولذا
حمله بالمطبوع عين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل الا لترجيح الوجه الثاني
كما توهم انما في ماذكر قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع
لان ماوصف نادر • وقوله ثم علل لانه لعنه وجرعه قال الكرماني المصلين في مقابل الذين هم
اولئك في جنات الى آخره ثم كر على السابقين بقوله فما للذين كفروا تخصيصا
بعد تعميم عودا على المنتهى بين الذين نسخ السورة لبيوالهم وهو متصل على معنى انهم
لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا لكان معناه مخلوق حذرا على الهلع
والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل على كلام المصنف
وهو وان لم يصرح به • فانه عند التامل كالصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات
المذكورة في قوله المصلين الى آخره وقوله على الاحوال المذكورة قبل في جبلته من الهلع جزوعا
منوعا وقوله من حيث انها للضادة تلك الصفات المتعلقة متعلق بالاستثناء
وضميرها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة • وفي الحواشي ادوا الله ولا يليق
في طاعته بمعنى قوله على صلاتهم دائمون فالاستغراق الى آخره معطوف على الاستغراق
وهو من قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم
الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون
الى آخره وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الاجل اي تقديم
امور الآخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر من بذل اموالهم واستغراقهم
في الطاعة وقوله فذلك الاحوال ان الملح ودنيئة لما كان المراد بفعله الفاعل الا
انه الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منها • ولو قال عليها استغنى عن التاويل
قوله كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة
واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعين زمانها فقط لان السورة مكية فالزكاة انما
فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كون

زمانها

٢٢٥

زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله** الذي لا يسأل فيحسب الى آخره يعني معنى المحروم
هنا ابلغ لو لكناية المتعفف عن السؤال لانه من شانها انه يحرم اذ لو اريد من يحرم بالفعل لم
كان اولى الكلام منافيا لما آخره **قوله** تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون اذ لم يرد
بذكرهم انه مقدر بل اراد تفسير التصديق وبيان ان المراد به اكمله وهو ما فاض من الباطن على الفعل
لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا مؤكدا لا بمعنى
به اكمله وهو ما فاض من الباطن الى العمل او هو عامل وذكر ليلا متعلق حرفا جر بمتعلق واحد كما قيل
فليس مرادا له وانما هو الترامه لما يلزمه وقوله وهو اي التصديق بالاعمال وجعله عين
الاتعاب لمبالغة والمراد بالاتعاب الحقيقي الاعمال البدنية **قوله** ولذلك ذكر الدين لان
اثنا المتصدق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل او للطمع
في المثوبة لان الدين بمعنى الجزاء **قوله** اعتراض يدل على ما بعد الى آخره بيان لوجه الاعتراض بين
المتعاطفين هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الآمر وقوله وان بالغ في طاعته من حفظ
هو لا خائفين مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان
بما به بقاؤه ثم شاع لمطلق الحفظ **قوله** لا يخفون ولا ينكرون وقع هنا في النسخ اختلاف
والظاهر اصحها ما ذكرنا ان القيام بالشهادة وحفظها عدم الاخفاء والانكار لها او الشيء
منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يحفون بالفاء والحاء المهملة • وفي نسخة يخفون بنون بدل
الفاء وفسر بلا يبتغون • وقيل انها لشمولها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب
هو الاول وقوله ولا يخفون اي عطف تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق
الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هنا افرد لانه مصدر يشامل
للقليل والكثير **قوله** فيراعون شرائطها الى آخره لان الحفظ عن الضياع انسب بالاتمام
والتكميل للاركان والهيئات وهذا توطئة لدفع توهم التكرار وقوله اولا وآخرا اي في اول
هذه الصفات وآخرها وقوله باعتبارين ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل
وانما فهنا بمعنى شرفها وعلو قدرها لانها معراج المؤمنين ومناجاة الرحمن وسبب الفلاح
هذه الصلاة وقدرها في المؤمنين نفعها وهي من جهة ما يفيده الموصول من ان صلته
امر محقق معلوم وتقديم هم المقوي للحكم وتقديم على صلاتهم لدال على ان محافظتهم
لامور الآخرة لا بجاه زها امور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف
لمن له ذوق سليم **قوله** اولئك في جنات مكرمون لشانه على هو لا ما البعد المشار
اليهم في الفضل اولى لذكر ما اعتبار ممتدا الاوصاف المذكورة وقوله مهطعين بمعنى
الحضور عنده ليتطفلوا اي استماعه بما يقولونه ويستهزؤوا به او عزين حال من الذين كفروا او من
الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين او
بمهطعين اي مسرعين عن الجانبين او هو حال اي كائنين عن اليمين **قوله** جمع عزة وهي
الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العزو

الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل الاهمها وقيل آلما وقوله يحلقون حول رسول الله اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس • وفي القاموس حلقة الباب والقوم وقد تفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغة ضعيفة حينئذ تحكى محركة وكبدا انتهى **قوله** تعليل للردع المذكور وقوله والمعنى الخ فيه ان الظاهر ان يقول انهم يعلمون الخسيسة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون وقوله عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله المستبعد ضمنه معنى يستحق فعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول الدخول لانه يتعدى باللام فالمراد على هذا مما يعلمون النطفة ومن نتن كما بينه وضمير دخولها للجنة **قوله** ان الكم مخلوقون من اجل ما تعلمون تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل مما يجعله فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** او الاستدلال بالنشأة الاولى الى الاخرة كان الظاهر تنكيره او ان يقول او استدلالا لانه معطوف على قوله تعليلا وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله استدلالا وضمير عنه للطمع واخره المصنف لشأن لما فيه من الخفا كما لا يخفى وادا فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاقيم علينا العلة مقام العلم مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم ثباتها فكان قيل انه من ينكر البعث الى من يحيه طمع في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم او لا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان • وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتامله **قوله** او نعطي الى آخره معطوف على قوله بان قوله مقلوبين الى آخره لان التبديل يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور • وقوله من في آخر هو من الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المصنف فيه النفخة الاولى فالمراد هنا ايضا الا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف **قوله** منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيرهم فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل في الطريق الى اعلامها او الجند للملك يسرعون لانا وفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق **قوله** بضم النون والصاد الخ فيه قراات فالجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فعلى الاولى على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب يسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى

وذا النصب

٢٩٦

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه • لعاقبة والله ربك فاعبدا • اوهو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف والثالثة فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كرهن **قوله** او جمع وفي نسخة او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح والشبه للتخفيف في التفسير الكبير سقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما لا اصل لمن قال له النتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم ومسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني قال الفراء في جمع سقف سقف باسكان القاف وايضا المشهور في كلام النحويين ان اصله سقف بضم القاف وبعضهم قال السقف جمع سقيف وهو على القياس انتهى • وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

كما قيل صح

سورة نوح

• مكية بالاتفاق وفي عدد آياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المصنف على الاولين • • •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي صرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبياء عمرا ابو الناس واول من شرع الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلك امته كما الانذار اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو البا ويجوز تقدير اللام وفي محلها بعد الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة عجبني ان قم مع صحة اعجبني ان قمت وكرهنا ان يقوم وليس ذلك الا لفوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال وبعدم صحة اعجبني ان قم ونحو ذلك لا معنى لتعلق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا باعتبار النحو كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشا ولا بالاخبار حقيقة بل بتاويله بما يدل على الطلب وصار ولكنت ليسهبا ذكم بالامر بالقيام او لانقض نحو امرته ان قم وجوازه فيما لا يمنعه خصوصيته الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على انها تقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او بجعله من التجريد المتم الا ان […] مصدرية مع دخولها الخ بفعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين • وان اقم وجهك فيتوجه بالاول والمعنى له الحق مسابنداره اياهم […] ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب الحكي والاشعار بكيفيته الارسال وضمير الخطاب يحول ضميرا عليه عند نقل صيغة الامر مع ان بالمصدر وانا […] ضمير الخطاب […] اضافهما تقدير القول

كما في قراءة ابن زيد وان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك وههنا بحث فيما ذكروه من
ان مبنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحو وقضا ربك
بالمصدر ان المسبوك تاويله بالمصدر ان المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم منه فرده من لوازم
استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه **قوله**
او بان قلنا له انذر فقد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت
معنى الطلب كما قيل وان الظاهر مما في شروح الكشاف من انه لا فائدة لبيان الملابسة
وان ارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقول الله له انذر وقوله
انذر طلب بالانذار قلنا فائدته اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قال لزم
الاكتفا بالاول وله وجه آخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال
الى آخره بيان لوجود شرطها وقوله بعيد ان وفي نسخة بعيدها وهما بمعنى وقوله على ارادة
القول فتقدر قائلين وقلنا لان قائلا لعدم مطابقته لنون العظمة وفي
وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه **قوله**
تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان اسالكم عليه اجرا
وهو ما سبق للتصريح بالبعض لان التفسير له يحصل من تبعيضيته لا زائدة ولا مبينة
لفقد شرط كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه
بمغفرته كما ورد في الحديث وان المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المصنف في
غير هذه الآية وهو المراد مما يجب الاسلام وان وهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان
فيه اختلاف فتدبر **قوله** هو اقصى ما قدر لكم الى آخره يعني ان له اجلا معلقا بان
يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان آمنوا عمرهم الى مدة كذا وان لم يؤمنوا
فاهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير
وهو قوله لان الاجل الذي قدره الله اكرم **قوله** وقيل اذا جاء الاجل الاطول الى آخره
هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المصنف ووجهه ان الاول ان قوله ويؤخركم
يدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون فدل
على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قدرت عمر مبرم ومعلق
مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول
والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود
هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني بحاز قوله ان اجل الله الى آخره مستانفة للتعليل
فالكلام في المقابلة فعند المصنف هو تعليل تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة
اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه لم تتجاوزوا الاجل الذي
قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه لم يتجاوزوا الاجل الاقصى الى الاقصى
وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من نفيه التاخير الا الى المسمى وهو عدم تجاوز

التاخير عنه

التاخير عنه وذهب الاول بانه مناسب لمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر
عنه فالذي لا يؤخر عنه هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدم
التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا في
موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تخصيصه التاخير
الموعود بالاجل المسمى من انهم لا يتجاوزونه الى الابد من الموت فيه نفيا للنجاة من الموت
بتناسلهم كما قيل

ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

وعن المسافر مراحل قيل عليه لفقوله اذا جاء الى آخره بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول
من اوقات الامهال وان التاخير فيه غير محتاج للبيان وان التقدير فتدبر **قوله**
فبادروا في اوقات الامهال ان التاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على
الاول الى تعمل امر آخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر قال البعض
جمع بين صيغتي الفعل الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم
عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا
لحذف مفعوله لقصد التعميم او كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره
المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري
لا الضروري ولا ما يعمه فانه مما لا ينفى **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر وان
المقدم تاخير الاجل اذا جاء قيل المقدر ومبنا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر وان
يلاحظ دلالة التقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من اهل العلم في شيء فلذا لم تكونوا
كذلك وقوله وفيه انهم الى آخره يعني الجواب تقديره لو علمتم لعلمتم ذلك فعملوا
للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله
لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله وتقديره المقدر ولا يلزم منه الشك
فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجيء الاجل الاطول لا في
الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر **قوله** تعالى قال رب
عما علم مما قبله فقوله ليلا ونهارا كناية عن الدوام ولم يفعل المنذرات كما هو مقتضى
ما قبله لان الفرار من الدعوة لا عذر لهم فيه خلافا للفرار من الانذار **قوله** واسناده
الزيادة الى الدعاء فاسناده مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا او هو الله على
ما عرف في نحو سرتني رؤيتك وفي الآية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه
فعبر بالزيادة المشتملة على البقاء او تعقب الزيادة عليهم مع الاثبات بالنفي والاثبات
وفرارا تمييز وقيل انه مفعول فان ما ضاع تعدى الزيادة في المفعول لمفعولين وقد
قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم الى آخره ليس من عطف
المفصل على المجمل كما توهم حتى يفيا للواو من الحكاية لانه لحكي دعوته الى الايمان ايضا الى

خذف متعلقه ويتجه جعله من الامر للاحم ايضا سد واما منهم الى الاخر فهو كناية عما ذكر
ولما فيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرف
عنه لنسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب لبعضها وايثار الجعل على الادخال على ما في
سورة البقرة لتفصيله **قوله** لفظ الى الاخر بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة
النظر الى الاخر ولفرط كراهتهم عن ابا التستر له الابصار وغيرها من البدن مبالغة في الكراهة
ذلك ولذلك اتوا بالاستغفار وسيلة للطلب فكانهم طلبوا التستر من ثيابهم للمبالغة
فيه او لاذن تطلب ثيابا لغ هذا ثديه لازمه فالمبالغة بحسب الكيف لا الكم فلا ينافي
الكراهة انما تقتضي تستر عيونهم دون غيرها وقوله اوليلا اعتر فهم فادعو ثم اخر لضعفه
فان قيل علينا به يا با به ترتيبه على قوله كلما دعوتهم للديم الا ان يجعل كما زاعم زيادة الذنب
وهو لعكس للامر وتحرية للنظم **قوله** اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهم كبوا وجدوا فيها
وكونه مستقبلا انما ذكر في امثال للعقد وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة لانها
في الامر وقوله الحمار اذا الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعته
الحمر الانثى لوحشية ايضا والضم في الاصل الربط وصل لاذنين رفعهما ونصبهما تشوق
كما تفعل الحيوانات اذا اسرعت وحركتهما عند بعضها في مخاصمته او تستوقه
للاناث وترفع عليها للجماع وفيه ايما الى المنهمك في مثله قبح رد له المحو ما حق الحيوانات
للتشبيه بالحمار في اقبح حالاته واشنعها **قوله** عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان
تنكيره للتعظيم وتنوادلى من كونها للتنويع والاستكبار طلب الكبر فان تنكيره للتعظيم
وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله من نعلم
لفهم من ذكره مكررا او قوله كرة ثبعا ثم لجاية رجوعا الكره بعد البدم او الى **قوله** على اي
وجه امكنني اشارة الى ان دخل التكرير وانه للتعميم وجوه الدعوة الاوقات كما اشار اليه
بقوله وثم الى الاخر فالعطف للدلالة على تفاوتها وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي
ان الاولى اسرارا فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن التقديم قوله
ليلا وذكرهم يعنوا ان حوته وقوله قرارا اقلنا الزيب يملايم لبرد قراره الجمع الى الاخر فانه
شان المجتهد في امر كما قال الخنساء • لها حنينان اعلان واسرار •
قوله او لتراخي بعضها عن بعض لي بعيتنا انما الحقيقي لتراخي لزمان الا انه بيلا كما في
قوله الاوقات الثالثة في قيل انه ما غيار مبدا كل من الاسرار والجهار ومنتهاه او لان جميع
لاحد الطرفين على الاخر فيهما فتدل على ابتداء كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لا الى
المحتاج للبيان فيدل على انه محتملا نصا فيهم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على
الثاني تعتدلا لتاكيد اما عتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتها للابتداء
بل دوام الاستمرار على عدم ابتاعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود له فيه لا

يبتغون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر
على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير وذلك ان تقول
عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه متدبر **قوله** احد نوعي الدعا
فينتصب على المصدر به انتصاب قعدت القرفصا وقوله مجاهرة بفتح الهاء اسم
مفعول صفة للدعا لانه يجهر به واذا كان حالا فهو مأول بمجاهر بكسرها اسم الفاعل
وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به • وقال الكرم بجريخ لداعي الاستغفار وقطع الامال
هذا ملوحا لمغفرة ينبه تركهم منزلة السائلين فقال انه كان غفارا **قوله** وكانهم
لما امرهم الى الاخر توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح العظام حينئذ منحة وقوله
ولذلك وعدهم ان الكون المقصود بما ذكر ان تشبيههم ودفع ما يقنطهم وعدهم
على الاستغفار بما هو وقع احب اليهم وهو قوله يرسل السماء الى الاخر لانه جوابا الامر وكان
قبل ان يستغفروا يقطعكم ما ذكر فهو وعد واجتبيتهم به لما جبلوا عليه من محبة الامور
الدنيوية • والنفس مولعة بحب العاجل • فلذا لم يجعل
الجواب يغفر لكم ويرحمكم ويخرجكم من النار الى الاخر **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم الى الاخر فيظهر
وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله بدل المتعلق لو عدتهم والتابعية له وقوله بقوله
الباليه اذ ظرفيته بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله
ولذلك الى الاخر اي لو عدانتها المطر على الاستغفار صار منشروعا فيه وليس الاستغفا
مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسما
الى الاخر قيل كان عليه ذكر المطر ايضا فان المدار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده
على ان فسره به في قوله وارسلنا السما عليهم مدرارا في الانعام فتنبه لظرف الذي وقرا طلا
ولذا اسمي الليس دثار السيلانه وقوله تستوي فيها الى الاخر وهكذا صنيع المبالغة كلها
كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السما مؤنثة
وهي تذكر وتؤنث وتقتصر على توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه آخر البوذ عن الاصل
لان تقابل الاموال بالبنين كما ان يقابل الجنات بالماء المعين فلذا اخرت الانهار ايضا
لانا ملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبنا ه
بالاول لانه الاصل المعروف وفيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا
تاملون ان يكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب
لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير لكلا
بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هنا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ولم نطلب
الى الاخر وقوله خلقكم الى الاخر الى قوله حجاجا للدلالة على انه لا ان الى النعم عليكم مع ه
كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم وردنا لا لاعادة في الارض لبيت من النعم
عندهم وان خلقهم اطوارا لبين في حال الكفر الا ان تفسير الاطوار بما تغير في الانسان

في انسانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحالة لكن الحامل لمن يتعرض لهذا التفسير
فاندفع ما قيل ان الطرف يجوز القديمة لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاويل شيء ان يعطى حكمه
وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لاصله فاذا تقدم صار حالا كما لا به ولما جعل الزمخشري
صلة لو فا خراعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه
انما قيل ضرب لزيد يجوز ان يكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين بالقرينة
وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله هو بمعنى التعظيم او العظمة • واما المقترن
بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمانينة الاعضاء والاناة والتؤدة ونحوه والاطلاق
عليه تعالى لا يتوقف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب
الانتصاف في سورة الحج واطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم
في نفس الامر او في النفوس • وكذا اطلقه عليه الزمخشري في الحج خطه قوله
او لا يعتقدون ان عظمة الى اخره فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى لكن هذا
المعنى انسب كما ذكر في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لانه غير مناسب
له تعالى فاطلقه عليه باعتبار غايتها وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر
او في نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عنها لا عتقاد الى اخره يعني ان الرجاء المنفي
تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بتبعيته هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا
نفى على طريق الانكار • ولزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واول وتجويز ان يكون الرجاء بمعنى
الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله • وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنه وقد ورد
كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها •

كان قوله حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام
هنا فان المنعم الخالق حقيق بان يرجى فقوله من حيث الى اخره اي لان هذه موجبة له وهو
للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين
وقوله اي تارات لبيان ان التارات هنا بمعنى المرات • كما يقتم بالحالات تطلق عليها
كما في قول ابن عباس رضي الله عنه وقد قيل ان الفرد والاد لا يكون واد خنى تاتي عليه
التارات السبع • فهذه العبارة ما توهم هنا وقوله مركبات تعديل ارادبها الماكولات
والاخلاط هي البلغم ما توهم هنا وقوله مركبات بعد يا ارادبها الماكولات
والاخلاط هي البلغم والسوداء والدم • والصفراء وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم
بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا للماء
بالقوة منزلة ما هو بالفعل وقوله يستعظم رجائيان لمعنى ترجون وقال فيه لا بنات
به قوله ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس لان الدلائل كما الصفات وصفات
كماله • وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما

عن الآخر

٣٣٦

عن الآخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع عما قبله ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الآفاق
فقوله هو ايا القريب في الدنيا اي في السماء الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل
فيهن وهو في احداهن كما يقال لزيد في مصر • وهو في بقعة منها والمرجح له الاعجاز في
والملابسة الكلية والجزئية وكونها طباقا قوله مثلها بان ان الجار للتشبيه
بليغ • وقوله لانها الى اخره بيان لوجه التشبيه فان كلا منهما نزيل ظلمة الليل وان كان احدهما
ما نارية والاخر بحواكبه • وقوله عما حوله اي ان ما في المشبه اقوى لكن لكون
السراج اعرف واقرب جعل مشبها به قوله انشاكم منها بين ان الانبات مراد به الخلق
ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير الانبات الى
ان استعمال تبعية وقوله او لان الحدوث او لتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وانما لم
يذكروا الحديث حيث جعلوا ابانا كالنبات لكن انكره قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية
لان النبات يدل على الانبات وبينهما التزام اقتضى ما في قوله فالعجز ونحوه من بديع البلاغة
حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله
نفس النبات فقرن احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر للاتحاد مع الايجاز اللطيف
فالدلالة الالتزامية هي لان الدلالة على انباتنا وبينهم للترديد الانبات وكونهم ينبتوا له
عقلا اوضاعفو لا يتضرهد لانه ينبتكم على الانبات نفسها فانه لا يا باه بل هو كي لا دلالة
عليه ولو جعل من الاحياء كان له وجه لكن ما ذكره المصنف ابلغ قوله تعالى ثم يعيدكم
الى اخره عطفه بثم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي لو اتفق فيه التكليف الذي به
استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف بحكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان الحال لا البرزخ ٢
والاخر في حكم شيء واحد كأنه ضمنه واحد لا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع وبعض
بل لا بيان نفع الجملة لا يحاله الزوان ما خرج عن الابدا كما اشار اليه المصنف قوله يتقلبون
عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه وا لتقلب نوعه وليس فيه
دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه
مسطحا وانباتها لكروية ونفعها ليس بلازم في الشريعة قوله واسعة اشار الى
ان الفجاج صفة مشبهة هو نعت للسبل فان كان اسما للطريق الواسعة هو بدل
او عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف
لكنه له وقوله لتضل الفعل بمعنى لتسلكوا وهو يتعدى بفي لتضمينه مع الاتحاد
وهو طارقوله اتبعوا دونا ثم الى اخره يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة
الدنيوية لذا وقع صلة لجعله ستة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك اي النظر او ما
ذكر من الاموال والاولاد وقوله بحيث صار ذلك اي النظر او ما ذكر من الاعمال الدوالاولاد
وقوله وقرا الى اخره هو في رواية وليس فيما ذكره لغة لعادته في حمل احد ي القراتين
اصلا وقوله لجمع قال في القاموس هو بالضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف

على لم يزده الا خسارا اخسارا لانه انسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال
هو الاوفق بالسياق لان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الى اخره من صفتهم برؤسا ايضا
واما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض
فهو خلاف المتبادر • وقوله ابلغ من كبار اي المخفف في قوله وذلك الاشارة الى مكرهم
المذكور • وتحرش بالحاء المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغراء والتحريض وقوله اختالهم في
الدين اي خيبة امورا لدين او في ابطال الدين قوله لانه ذنب هولا خصوصا يعني
خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اعتنا بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم
وقوله صوروا بالمجهول اي فعلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة • وكذا ما بعده
وهمدان بكسر الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات
ومذحج كمسجد بتقديم الحا على الجيم والذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت
عندها امراة فسميت باسمها • ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف
وعدمه وحمير بكسر • فيكون اهل اليمن واترد يغوث ولم يعطف لنفي لكثرة تكرار لا وعدم
اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل تصاويرها اسما وصورة لا بعينها كما قيل
فانه يبعد بقاوها بعد الطوفان فقيل وفي اصحابها اختلاف في قوله هذا انه لاهل
وقوله لمذحج وقيل لمراد وقوله لغراد كراله بو قبيلة شيء التمرده • فالميم اصلية وقيل
اصلية من الارادة وقيل الهمدان وقوله لحمير وقيل لذي الكلاع بن حمير قوله للتناسب
فانه من المحسنات • وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف
غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها • وقوله للعلمية والعجمة
او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع • وقوله او الاصنام اخره لان مقتضاه
ان اضلال الضالين نسبه العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلى زعمهم قوله عطف
على رب انهم عصوني الى اخره وقد عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا
المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الى اخره على ان الواو من المحكي
فامر آخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الى اخره ليس المقصود به اخبار علام الغيوب
بل الشكاية والاعلام بعجزه وباسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني
بما كذبون ولو لم يقصد به ذا انكر مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم فانصرني
واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كله تكلف • ويشهد له ان الله سمي
مقالته دعا حيث قال فدعا ربه ان هولا قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب
الى اخره اولى مما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير
جائز اذا دعي به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان كان جائزا كقول موسى واشدد
على قلوبهم فلا يومنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي فما القول بانه بعد ما اوحي اليه انه لن
يومن من قومك الا من قد آمن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ماله الدعا

بزيادة

بزيادته لان ما له الدعا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال
في ترويج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم
بعدم تيسر امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلاكهم
فهو ظاهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها يهلك فلا يرد ان الدعا بالضلال
لا يليق بالنبي المبعوث للهداية قوله من اجل خطيئاتهم الى اخره يعني ان من تعليلية وما
زائدة للتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما نهي عنه وقوله والتعقيب يعني ان بعدية
الاخر فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة تبعية تشبيها لتخلل ما لا يعتد به
بعدم تخلل شيء اصلا وليس هذا معنى قوله ثم تعقيب كل شيء بحسبه كما توهم وقوله او لان
المسبب الى اخره فاستعيرت الفاء للتعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل
حائل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع قوله تعريض لهم الى اخره فهو تهكم بهم
ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ
اخر عدها النحاة لم تزد في الاثبات وقوله من الدار والدور يعني الاحتمال في معناه
هذا وهذا فعلى الاول معناه لا تدع فيها من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك
على الارض • ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما دار
عليه حائط من الارض وما فعل لتسديد قلبت الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة كما هو معروف
في التصريف قوله لانه الاولى الاكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا ورد تدبير
تعيل الفعل ولما ذكر في المفصل خطي فيه وفيه كلام مفصل في شرح وقول نوح لا تذر
على الارض من الكافرين الى اخره لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد بينت
في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام لانه ليس كعموم
بعثة محمد عليه الصلاة والسلام بل لانحصار اهل الارض في قومه كانحصار دعوة آدم
لاولاده • فهو ضروري وليس عموما من كل وجه • وفيه كلام مفصل في شرح البخاري
قوله الا فاجرا كفارا اي من جبل على الكفر وهو من مجاز الاول وهو قوله لما جربهم الى اخره
وقيل علم بوحي كقوله لن يومن من قومك الا من قد آمن وقوله ملك بفتح اللام والميم في
جامع الاصول وفي الاتقان انه ساكن الميم • وفيه لغة اخرى لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم
وفتح التا الفوقانية وفتح الواو • وسكون الشين المعجمة وكسر اللام والخا المعجمة كما في جامع
الاصول • وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام
وقوله شمخا الى اخره بمعناه وهما بالشين والخا المعجمتين بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن
فعول وقيل انه استغفر لربه لما دعا عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه
وقوله كانا مومنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعم النبي الى اخره
بيوت موضوع منتن لسورة رب اغفر لي تركتها ولمن دخل بيتي من المومنين والمومنات
وادم نوامي صلاتك وسلامك على محمد واله وصحبه في البكر والعشيا

سورة الجن

وتسمى قل اوحي لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واوحي اصله وحي يقال وحى واوحى بمعنى وقلبت الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة قياس مطرد. وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله يعني نائب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في كلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من ائمة اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل لا باس باطلاقه على الجن هنا وفي المحل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل من ان قوله في السراجية اصحاب بضعة عشر نفرا يجوز انه سهو من قلة التتبع وقصور النظر قوله والجن اجسام الى آخره واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية اي قابلة للخفاء وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا الجني يخالف لمذهب اهل الحق ومرضي للفوق الاخرين لضعفهما ونحالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله لما روي يتعلق بقوله تعالى من مارج من نار قوله وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما راهم ووجه الدلالة على عدم رؤيته هو الا المذكور هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم ويجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في احكام المرجان ما حاصله في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما انطلق في طائفة من الصحابة لسوق عكاظ فقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب منهم علينا الصلاة والسلام وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا انا هذا الذي حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الى آخره فانزل الله عليه قل اوحي الى آخره قال في الاكام ونفي ابن عباس رضي الله عنه انما هو لما في تلك القصة واستماعهم للاونة في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى آخره فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا الى من عداهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي الى آخره قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القرآن قال وانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم الى آخره وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له وتكلمه معهم. وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كان سنة احدى عشر من النبوة وابن عباس رضي الله عنه ناهز الحلم في حجة الوداع انتهى

فقد علمت

فقد علمت قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك. فبينا انا جالس ذات يوم اذا اتاني رجال كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت فقال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان سورة الجن من قبيلة هي اكثر من يسمى النبيصيان قوله كتابا قرره به للاشارة الى ان ما ذكره وصف لكله دون المفرد. ومنه فقط انه من الكتب السماوية وقوله والمراد وهو مصدر يعني عجبا وقوله على ما نطق به الدلائل اي اما المذكورة في هذا القرآن او مطلق الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل قوله تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطف بالفاء لان نفيهم هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر الطلاق المصنف لا السمعي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقرآن فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قول المصنف كانهم سمعوا من القرآن ما بينه لهم على خطاء ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطفا لاول بالفاء خصوصا والثاني فيه يحتمل التسبب فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا فلتستحضر فيه فنا ذب وانفا لي فهم ترتب الانقياد على الضرب. ولو قلت فانقاد لم يترتب عليه على الاول على ما قبله فما قيل من انه عطف بالواو ليفوض الترتب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا مسبب عن مجموع قولنا انا سمعنا الى آخره فكونه قرآنا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقرير المصنف ايماء اليه لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قراه ابن كثير والبصريان بالكسر الى آخره قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات الى آخره لا يخلو عن خبط وتحرير ما في النشر هو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنى عشر همزة فقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل مما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان الهمزة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربعة عشر واحدا ما لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد لله والثانية وانه لما قام كسرها ابن

عامر وابو بكر وتنجيهما الباقون والاثنا عشر. وبين وانه تعالى جد ربنا الخ وانه كان يقول
وانا ظننا وانه كان رجال فانهم ظنوا وانا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون
وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهذه متفرقة بالوجهين فادخلا في توجيههما كما
ستسمعه قوله من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الآتي في قوله انه لما قام وكسر الهمزة
وقوله على انه ما كان من قولهم الى آخره احترز به عن العطف على الضمير المجرور وزيد فيه اعادة
الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان فانه لكان اسد
كما في الكشف قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا فقد اختلف في توجيه
الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على محل به فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع
ورده المعربون بان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السماء وانا كنا
وانا لا ندري واخوات لها فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل
في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الى آخره الا انه يكتنفه ضعفه وقال انه يخدش في
المعنى فانهم لم يخبروا انهم آمنوا بانهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم آمنوا بانه
كان رجال الى آخره بل حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى
بذلك ورد بانه يشير الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج. وقد مر ان ما يرد عليه وقد عرض
بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما ذكر فيمضي في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله
وزججن الحواجب والعيونا. فيخرج على ما خرج
عليه امثاله فيأول صدقنا بما يشمل الجميع او بتقدير فعل هنا يناسبه واو لتصديقنا لانه من
يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
فلذا عطفه على المحل المنصوب وقد مر له توجيه آخر كما عرفته وقد اشار الى دفع ما يقال
من ان شرط العطف على المحل ان يصح ظهاره في الفصيح فانه يكفي ظهاره ولو في مرادفه
كما ذكر قوله اي عظمته تعالى معنى عظمت عظمته كقولهم جد جده وفيه من المبالغة ما لا
يخفى وقوله استعار الى آخره داخل الى الوجوه كلها والبحث معروف وهو غير عربي فصيح
وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده او لقوله جده فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقد
صدق ربوبيته بل ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على
هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله فبالذ حد ابا لتميز عن التصريح به ولا بعد فيه
وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل قوله كانهم سمعوا الى آخره لانه تفريع الايمان
ونفي الشرك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكره قوله مردة الجن جمع مارد ككاتب
وكتبة. وعلى هذا المعنى سفيهنا وقيل الاضافة للجنس وقوله ذا شطط الى آخره يعني انه
مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد وصف به لقوله مقدرا وهو بتقدير مضاف او جعله
عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشطف الى آخره اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة
فيه قوله اعتذار الى آخره بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المقتدر به وقوله النصب

على المصدر

على المصدر كقعدت القرفصاء او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا او يوصف
به القول كما يوصف به القائل فيقال لرجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب
فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان فيما ذكره المص
تطويل المسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على المبالغة في النفي لا في
المنفي لانه غير مقصود صح قوله ومن قرا تقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول فهنا
تجد ضيا احدهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لانه وضعا للقول
وقوله يفقد اي ارض خالية ولهم تعتقد وذا بها معهم الجزو وبشأوهم بجميعهم منهم
وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين برؤسا الجن على هذا الخلاف في
الوجه الآتي كما ستأتي قوله او فزاد الجن الانس غيا فالفاعل الاول والتعقيب
وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري. وذهب الفرا الى انه ما بعدها تعاقب يتقدم
اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه
وان ما جاء على المشهور ماول وليس الترتيب الذكري مخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم
وقيل هنا مقدر على الثاني اي فاتبعوهم فزادوهم الى آخره قوله والرهق في الاصل
غشيان الشيء كما في قوله ترهق وجوههم ثم استعار فان المعنى يرهقها وتغشاها ما يخص
بعض من الكبر والضلال. والعتو نحو ولما فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا
محال المفدفيه لما ذكر قوله والابتهال لغني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن
والخطاب لهم واذا كان تنبيها فالخطاب للانس. وكذا فيما بعده والبعث في الآية
بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى به لم يرتضه في
الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما صدقوه على القراءتين لا من الوحي
اليه فتخلل ما يخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان يأول بما يجري مجراه لكونه مؤكدا
ما حدث عنهم من مباديهم في الكفر. ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله سادة مسد
مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا
واعمال الثاني وان خالف المختار لانه ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له اخص واما
كما ظننتم فمذكور للتبعية ومن لم ينتبه له قال انه على خلاف المختار قوله واللمس
مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام
لانهم وللطف متعلق بمستعار. والظاهر ان الاستعارة لغوية بمعنى مجاز مرسل لاستعماله
في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه مجاز مرسل الاستعمال في لازم معناه وجعل
حرسا اسم جمع كرصد لانه على زنة تغلب في المفردات كخدم ونظره ولذا نسب اليه فقيل حرسي
انهم وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول. ولذا وصف بالمفرد فقيل حرسا شديدا
ولو روعي معناه جمع لا انه يكون نظر الظاهر وزنه فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره
ومثله في الركان وجد بمعنى صادف. ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب

وقولها المتولد من النار بنا على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله **قوله**
وانا كنا نقعد الى آخره قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام وهو احد
اياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه
كثر بعد المبعث وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق راسا وعن معمر
قلت للزهري اكان يرمي بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد
فقال غلظت وشدد امرها في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد
فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث
الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والتسمع الى آخره بيان لغة ونشر للتفسير
ويصح حمل كل لكل **قوله** تعالى فمن يستمع الآن في شرح التسهيل الآن معناه هنا
القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه على الاول صفة
لشهابا ويجوز كونه مفعولا له وقوله والاجل تفسير لقوله له او شهابا لذلك فاذا كان
مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان جمعا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط
النحاة التطابق في الافراد وغيره • لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب
فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعاء بالجياع في قوله •

كان قتود رحلي حين ضمت • حوالب غرزا ومعا جياعا •

كما قال الزمخشري وغيره انه جعله المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جائعة فجمع النعت
مع توحيد المنعوت • وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب متانة المعنى
من تقدير ذوي شهاب كما قيل في الآية وانا لا ندري **قوله** تعالى وانا لا ندري الى آخره ما فيه
من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله
وقوله في الانتصاف انه من عقايد الجن الجمع بين الادب وتحسين الاعتقاد مراده به التعريض
بالزمخشري وانه لا يجعله من عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى **قوله** الموصوفون الى آخره
ان الصالحين بالانقياء الابرار ومن دونهم بالمقتصدين وهو المراد بقوله المقتصد وذات ان
كان المقتصد لا المقتصد وان امكن جعله دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة
ليلا ينكر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون • فان قيل ان التقسيم الثاني للناجي
وغيره وهذا للتقي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه
اذا كان بعض اسم مجرور دون من مقدم عليه فالصفة طرفا وجملة • كما صرح به النحاة وقدر الطرق
بالمذاهب كما يقال كل يتقشد كذا المتقشف … ولم يجعله منصوبا على الطرفية
تقديره في على الطرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيخلافه كالبيت والمسجد
طرقوا على الاطلاقة انما يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الطرفية الا في
الضرورة عند سيبويه هذا وقال البعض النحويين هو طرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في
شرح الكتاب **قوله** وهم المقتصدون وقال بذلك في النسخ هم ضمير الجمع وفي بعضها

هو على انه

هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه لما رواه وروايته وما قدره فلطرائق ليصح الحمل لانه ليس محل
المبالغة وقوله او كانت طرايقنا طرائق كونه من ملقى الركبان والنار دليل الحاجة اليه لانه
بلفقت لمثله حتى يعد اعتراضا او مانعا وقوله من قدد اقطع حتى كان كل طريق لامتيازها
منقطعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله في الارض حمل المصنف
الارض هنا على العموم لقوله اينما كنتم ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون
الهرب الى السما ففيه ترق ومبالغة كانه قيل لا يعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم يتطرق
الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين اخذا من لفظ الهرب كان قيل ان طلبنا لم يفته
وان هربنا لم يخلص منه وذكر الارض لتصوير انها مع سعتها ليس لهما منجى ولا مهرب لسنة فقد تنوزع فيها
تمكنه منهم كقوله •

وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتاى عنك واسع •

وهذا اخص مما قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية تعبدها عن محل استوائه
فانه غير مناسب للمقام وربما كما اشار اليه المصنف حال بمعنى لماربين وكذا قوله في
الارض او تمييز وفسر الهدى بالقرآن لاقتضاء قوله سمعنا له ولان المناسب لسبب النزول
قوله فهو لا يخاف تقديره فهو ليختص دخول الفا فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول
الفا وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري • وابن مالك اشار اليه فيما
قيل من ان لتصحيح دخول الفا غير صحيح وعلى قراءة الجزم بلا ناهية لان الجواب المقرون بالفا لا يصح
جزمه **قوله** والاول ادل على تحقق … وتقديره المبتدا من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوي وبعد
على الاختصاص عند الزمخشري وفي الانتصاف لان … الحكم عن مؤمن وتعليق الحكم
بالمشتق وما هو في حكمه يفيد عليه ما خذ الاشتقاق وبنى للزم ما ذكر وفي نسخة الوسيط
… وفي اخرى المؤمن وبه الافراد وقوله ادل … التفضيل لانه خبر يدل على تحقق نجونه
وهو انه **قوله** نقصا في الجزاء ولا ان ترهقه ذلة فسر الرهق بالذلة واصل معناه
مطلق الغشيان لقوله تعالى ولا ترهقهم ذلة وفي القرآن تغشيه بعضه بعضا وقوله وجزا نقص
اي ورهق ظلم فيه اكتفاء كبير لئلا يقتضيكم … الى آخره فاندفع
ما قيل عليه من ان الصواب الجزاء ان يقدر مضافا فان نقول جزاء بخس ولا رهق كما في الكشاف
حتى لا ينفي التعليل بقوله … الانفعال وهذا اما على اضمار الجزاء ان يقدر له مضاف
او هو بيان لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح ان يقال حصل له نجس
جزاء لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور ويقيد … على ان المؤمن لاجتنابه النحس
والرهق لا يخاف … عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفا المحذور وقوله لانه لم
يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول الاظهر والاقرب
ما ذكر كما يخفى في الكشف يتدبر **قوله** لان من حق المؤمن بالقرآن ان يجتنب
ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر **قوله** فمن اسلم هو من كلام الله او الجن وفي

فايلوه بالعداوة والجذب في الفقر امر وقوله لبد بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبده بمعنى اجتمع ولبد الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الى اخره اي قراها بضم اللام وفتح الباء جمع كرتين. وزبروبي لغة في جمعه وذوي. عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما لبد بضمتين والقراآت ثابتة مبينة مفصلة في النشر **قوله** مرحبا فتجيبكم هذا على كون الضمير للجن وقوله اطاقتكم على منفي وبعضي على ان الضمير للجن والانس جميعا وقول عاصم وحمزة هود وانه عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا انتفاع فسر الرشد بما لنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا ماد الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد. فلا بد من تاويل الاول او الثاني **قوله** عبر عن احدهما الى اخره يعني اما ان يراد بالرشد النفع فتعبير باسم السبب عن المسبب او يراد بالضر الغي فتعبير باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب كعكسه. ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله منحرفا هو معناه الحنيفي وملتجا هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا **قوله** استثنا من قوله لا املك شيئا كما في الكشف. وهو متصل وظاهر قول المصنف ان التبليغ الى اخره انه مستثنى من رشدا وحده والاستثنا من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الايقاع خطا كما ان لم تبلغ لزيد وقوله اعتراض الى اخره دفع للاعتراض بكثرة الفصل المتعدد والاستطاعة يوجد من قوله لا املك لانه بمعنى لا اقدر ولا استطيع وقوله او من ملتحدا فالاستثنا منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمجاز كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم يأول بشيئا ان يكون كقوله • • •

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الى اخره **قوله** اومعناه ان لا ابلغ الى اخره وفي الكشاف فمعناه ان لا ابلغ كقولك الا قياما فقعودا اوظاهره ان المصدر سد مسد الشرط كقولك ان لا اكثر على انه حذف جملة الشرط مع بقا الاداة جائز. وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقا لا النافية كقوله • • • • بلا فائدة

• والا يعل مفرقك الحسام • واما خصا في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يتبع الخلاف فيه واشتراط بقا لا مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك وان الناس يجزون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لانه لا يحذف لاجل بقي بها مطلقا فيسهل الامر حينئذ وليس بشي فان الاطراد حذفه مشروط ببقا الا ما لم يستعمل مستعملة شي من معمولا ومفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكر **قوله** وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا ا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالاته فانه لا يكون من عطف الشي على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة فالبلاغ ما هو وهو لعيده غاية البعد **قوله** فالامر بالتوحيد الى اخره ان كان المراد بالرسول رسول البشر

وهو الظاهر فالمعنى في شان الامر بالتوحيد وامثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد انه لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذا الكلام الى اخره يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله فزك فانها للفتح اي بفتح الهمزة وقوله على تجزئة اي يجعل خبر مبتدا مقدر التقدير جزاؤه فان الاخر خبر وقوله جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا **قوله** والغاية لقوله يكونون الى اخره يعني ان فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر متعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفون حتى اذا راوا ما يوعدون يتبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله فان له جهنم فركيك جدا مع انه يا باه ما قبله وما بعده. واما امتناع ان يطول الفصل فليس بشي كما توهم ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيى وقوله ما ادري بيان لانه نفى فيه هنا **قوله** غاية تطول مدتها الى اخره لان التقابل يقتضي ان يقال الاقرب ام بعيد او الاجل والامد الا ان الذي عبر بالامد للبعيد. بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. وفي الكشاف المعنى ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة وما ذكره المصنف اولى واقرب **قوله** هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد ترتيب الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل لا ادري قرب ذلك الموعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به. وقد يطلع عليه بعض خلقه **قوله** على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلم بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره ليعضه ليس علما للغيب لا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين. فلا منافاة لقوله لبعد العلم بعضه حتى يقال عليهم انه بعد ما حمل على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة لمن عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى دخيل في هذا الاستثنا الاتصال وهو الظاهر والانفصال بنا على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله** واستدل به على ابطال الكرامات لان الاولياء الى اخره فيه كلام من وجهين وجه الاول ان الاولى لان قيل الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يمشي في امثال هذه المطالب والثاني ان دلالة النص ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا للاطلاع على الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرفه بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هنا نقادح في حكم المقام لانه يدعي اهل السنة حقية كرامات الاولياء جميعها وان لزم الخصم بعضها بدل أي بزعمهم

الكشاف زعم انه لا يرى للجن ثوابا انه تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم • وكفى به وعدا ان
قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط
ولا يثيب الراشد فتحروا الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما اشار اليه الكاتبي فى
المصنف بقوله يبلغهم الى الخير والتوخي التحري وهو القصد وقوله لكفار الانس اشارة
الى انهم في التكليف مثلهم وقوله انا اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير
الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة فهم منه كونها متفضلة على ما سواها
او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها **قوله**
لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفاء لان غيره يعلم منه
او للعزة وقوله والسعة عطفه على المعاش ناظرا الى كثرة الماء كانه قال لان اصل الماء
اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش لان الماء
المعاش هو اصل الماء الاكثرة وغدقا بفتح الدال وكسرها • وبه قرئ في الشواذ **قوله** ٥
لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة بمعنى الاختبار في شانه هل يشكر ام لا وقوله
وقيل الى اخره مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه استعمال الاستقامة على الطريق في
الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال
الطيبي انه التذليل بقوله • ومن يعرض الى اخره يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة
الاستقامة على الطريقة في الكفر لغاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ
يدل على الاول وفيه بحث **قوله** لنوقعهم في الفتنة الى اخره اشارة الى ان الفتنة
على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر
مصدر مضاف للمفعول تجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير ٥
وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا **قوله** يدخله اشارة الى ان سلك
يتعدى الى المفعول الثاني بفي وتعدى له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في
الكشاف وقوله شاقا المراد منه وقوله يعلوه الى اخره بيان لمعناه الحقيقي وان العلو
تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر تصعدني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما ذكره
الزمخشري وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر وصف به او هو على تقدير مضاف بلا كما عرف
في امثاله **قوله** ومن جعل الى اخره هو منقول عن الخليل بن احمد وقوله علة للنهي في قوله
فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف
وقوله فلا تعبدوا فيها غيره تقديرها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام وعينه بعض كما
اشار اليه المصنف وقوله الفي جزائية اي لزمه ان تجعل الفاء لغوا الا انها للسببية
ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيدا
لها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة

فانجعلت

نفس … صح

٢٤١

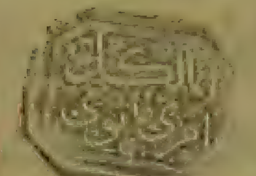
فان جعلت جزائية على ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية
التي ادعاها المصنف ولذا اعترض عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يحب ان يوحد
ولا يشرك به فان لم يوحدوه في ساير المواضع فلا يدعوا معه احدا في المساجد لانها مختصة
به في تعارفها لا اشراك فيها في ساير ذلك كالذبح القبائح فتامل **قوله** وقيل المراد بالمساجد
الارض الى اخره اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا الا ان القاضي عياضا
ذكر من خصائص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن
خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته • وقال القرطبي وهو
المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا عليه الصلاة والسلام وكانوا قبله انما يباح لهم
الصلاة في البيع والكنائس وهذا كما هو المشهور • وهو ان عيسى كان يكثر السياحة وغيره من
الانبياء يسافرون لها فاذا لم يجز لهم الصلاة في غير الكنائس لزم تركها الصلاة في كثير من الاوقات
وهو بعيد ولذا قيل المخصوص منه وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل
المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا او لو ونسبه بمعنى ٥
او في نسخة او بدلها وهو ظاهر من كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا يضره ٥
وقد يقال انه مخصوص بالحصر **قوله** لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه
بان لكونه قبلة لها يعني كل قبلة متوجهة نحوه كانها هو معناه طيبي تقليبا للحيثما كانت
دارت نحوه الصور فجعله كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها
لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله على ان الى اخره **قوله** على ان المراد الى اخره لو اخره لا صلاح
لها كلها اولى والآراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان
والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم • وهو مصدر ميمي كما قيل ثم هو مبني
على ان فيه تقديرا اذ التحديدات نقطة وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع
السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح **قوله** فانه واقع موقع
كلامه لنفسه اي انه على جعله من الوحي الذي في القراءة بالفتح اذ كان اصله وانه لما قمت
فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط
والاشعار الى اخره فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق
يدعو بقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كادوا الجن الى اخره الضمير في كادوا عوده
للجن او للانس والكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الوحي لضمير الجن اوحى اليه حالهم لما راوه
يصلي وعلى الكسر فالضمير للمقيدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين تفسير
لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله او كادوا الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين
واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر
وكونها جملة مستانفة ابتدا اخبارا منه تعالى عن حالهم وقوله تمهيدا لما بعده وتوكيدا
لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه ٥

وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهو ظاهر صح وقوله م

على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب فبه يحصل الابطال لما ادعينا
من حقيته جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيها على ابطال الكرامة للغيب لا غير فتامله
الثاني كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جوابين • كما في التفسير الكبير حيث
قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدليل السياق والرسول بالملك فانه تعالى
يطلع الملائكة عليه • يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص
الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله لتكون معجزة
والمعجزة انما هي للرسل البشر دون الملائكة • واجيب بانه غير مرضي له وانما قدمه لاجل ان
يتفرع منه الحال الاتم عنده كما هو داب المصنفين في مثله لانها ليس مرضيا له وانما المرضي
لما اشار اليه في اثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف
لدلالة السياق والسياق عليه • واما ما فيه من الرد فيه على القوم فاورد على الثاني
ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى يرده او يجاب
واحدا كما ارتضاه البعض هو الظاهر من عطفه بالواو وقيل هو مخالف لقوله حتى يكون
معجزة وينتقض لزوما لو اشتمل للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها
ولا يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا
خصص الغيب بالقيامة او بغيرها مما يتعلق به انه لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول
حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب ومنه ما قيل ان كلامه لا يخلو عن الخلل
والاختلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل الاطائل • قوله • وكرامات الاولياء الى آخره
يرد عليه ان الامام الغزالي قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم
والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما • فانه جامع بين النبوة والولاية وفيه انه لم ينف
انتفاء الخوارق نفسه بل التلقي من الملك بالالهام لانه من نفث الملك في الروع وهو خلاف
الظاهر • ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط ممن قاله وذلك علينا ذوقه
ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله • فانه ينزل على الرسول
النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى بالفوز والامان في
الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الى آخره فاحفظه
فتعلمه فانه غريب • قوله • ليعلم الرسل فسره بما يشمل الوجهين فكذا بعده محتمل لهما اخلاقا من
تفريعهما على بعض • قوله • تعالى واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان الضمير ليعلم
للنبي الموحى اليه واما ان كان لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
واحاط بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا • ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل
جملة احاط حالية بتقدير قد وفيهما دفع لتوهم التنافي بين الكلام السابق وقوله ليتعلق
به علما شانه الحادث له قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليله هذا بالعلم
الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه الحادث واظهاره ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم الجا

منكم كاتم

منكم كاتم تخفيفه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي الى آخره حديث
موضوع • تمت السورة •



سورة المزمل

هي مكية بجميعها او قبل الا آيتين منها واصبر على ما يقولون وما قبلها وقيل قوله ان ربك
يعلم الى آخر السورة • واما آياتها فالاختلاف كما ذكره المصنف • وقيل هي ثمان عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله • وقد قرئ به قراءة ابي على الاصل وهي شاذة وقوله بالمزمل اي بتخفيف
الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره
هو بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول
يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين المفعول وفيه لف ونشر
مرتب وما قيل من انه متجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه متعين في الثاني فان قلت
لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين في القراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا
قلت هو زمل نفسه من غير شبهة • فان نظر الى ان كل انسان استعد زمله غيره فلا
يرد هنا كما توهم حتى يقال لانه زمل نفسه او لانه نائم فزمله غيره او بالعكس ولو ترك مثله
ان شاء الله كان احسن وقوله سمي به النبي اي اطلق عليه في القرآن كلام • قوله • تحبيبا الى آخره
علة الى آخره التحبيب التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وتبع عليه صاحب
الانتصاف تبعهما وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال الا انما اعتذر عنه في الكشف بانه
من لطف العبارات الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس
لبشر لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب
والتعظيم لجنابه الكريم • ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان لطرده
الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي من انه تانيس له وملاطفة
على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله عليه الصلاة
والسلام لعلي قم يا ابا تراب فقصدنا لرفع الحجاب وطي بساط العتاب منه تنشيطا له ليلقي
ما يرد عليه بلا كسل • قوله • وكلما يفعل المحبوب محبوب
لما كان عليه متعلق به تحبيبا والمراد تومه منه مثلا كما يفعله من لاينه الامور والشؤون على ما
في الكشاف وفيه ما فيه وقوله امر وتعدا على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهشة
قبل الصواب دهشة لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش فوضع على
صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعمالها
والمصنف كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى خير فعداه لم يبعد
قوله • او تحسينا له هذا ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل قال
كما قال

ايها الرائد في لذته ● ثم هنيئا اذ عنى لحد نتم ●

وقوله اذ روي الى اخره هذا لم يصح وحديث مرطها عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة
لا في بدا الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه على ان عايشة كان بالمدينة
وانما كان ذلك في بيت حفصة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في
جامع الاصول من انه عليه الصلاة والسلام تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل
عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيتها لتصديق بعد العقد ويتغطى بمرط لها
وباقيه عليها فحكمه بعد ذلك ام المؤمنين تخلف لابنا في مع مخالفة الاحاديث الصحيحة
لها مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب
المصححة كما قاله ابن حجر حتى قال ابو حيان انه كذب صريح نترك الاشتغال بالقيل والقال
لانه هو الصواب وقوله مع وشي على عايشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذا الفرش يكون
يكون على الارض وما صار ما قال ان الكسر المنيم كساء من صوف او غيره **قوله** او تشبيها له في
تثاقله الى اخره يعني انه استعارة فشبهه بعد لم التزمل فيما ذكر بالنوم على فراش متغطي ووجه الشبه
تعطل الامور او التثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القران
غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني وان الاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالذي
الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو
استعارة ايضا لكن وجه التشبيه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجرا التبليغ
بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه
مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه
وسياتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله تعالى **قوله** اي قم الى الصلاة هذا على غير
وجه التحسين اذ قام يصلي وقوله او داوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه للتخصيص
الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل نصب
على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين
وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وفتحت ايضا للتخفيف **قوله**
ونصفه بدل من قليلا الى اخره ذكروا فيه وجوها انهاها في الكشاف مع كلام فيه
فالاول بدا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليل وهو الوجه الثاني في
الكشاف مع كلام فيه وقدمه المصنف لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لقراءة
النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه
حينئذ للنصف لا للكل اما انما الكلام في ضمير نصفه فانا ما جنيا انا ورد عليه انه
لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه استثناء مجهول
من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء
اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص لفاد معناه على وجه اوضح واخصر

وابعد

وابعد من اللبس وقد رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم
وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم
نحو فشربوا منه الا قليلا فانه استثنا مجهولا من مجهول لا مع انه لا محذور فيه في جماعة كلام
بعضهم مشاة ثم ظنه محذورا حتى عين الثاني لم يصب وعلى الثاني لم يلزم الاستثناء
لغو لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين يلازم قلة الاخر
وتنبيها على انها وقت ما اشتغل بالطاعة وما خلا فيها الاشتغال بان البعض المشغول بذكر
الله بمنزلة الكل مع ما في البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد اشترك
بهذا ان يكون استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وتقليل النصف بالنسبة
الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة
بالنسبة الى الكل لا الى عديله وان التزامه بجعل النصف المحيا بالعبادة المضاعف ثوابها
وزيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يصرح عليه المصنف لان
القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية بزيادتها ونقصها لا تسمى قلة وكثرة
كما لا يخفى **قوله** او النصف بدل من الليل بدل البعض من الكل هذا هو الوجه الثاني وهو على نية
التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع الاستثناء والمستثنى
منه لان التقدير قم نصف الليل الا قليلا منه ومن الاقل او الاقل من النصف الثلث
مثلا فالبعض منه لقيام الربع والزيادة على الاقل لقيام النصف وما فوقه فالتخيير على
هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف
والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف نفسه ● والفرق بينه وبين الاول من حيث
اختلاف مرجع الضميرين فان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير
وفي هذا خارج لان مآل التخيير بين النصف كالثلث والربع وجعل الزمخشري في
هذا الوجه التخيير فيما وراء النصف والداعي له الى التفنن انه لو اتى قوله ان ربك يعلم
انك تقوم الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه ● وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف
بما فيه دقة فالبحر **قوله** او النصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتاخير
ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير
الى اخره في الكشف وللاعتناء بالاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا
واما زيدا وعمروا ● وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل
بعد الاستثناء لا ان في تقدير تاخير الاستثناء والعدول عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على
هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لانه التالي للنصف المطلق كما في
الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لا ان الزيادة نفل والاعتناء بالعزيمة
اولى منها ● وقد قيل عليه ان ما ذكره لا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان
رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته

بالناشئة النفس اي اشد وطأ المواطأة القلب اللسان وقوله فيهما مبني على ان المراد بالناشئة
القيام او العبادة او الساعات اي اما اشد وطأ المواطأة فلان القايم فيهما لسانه والانشا
على هذا مجازي **قوله** او موافقة معطوف على قوله مواطأة القلب والمواطأة والموافقة
فيهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد الله
وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله
اشد مقاما لامن السداد بالسين المهملة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسعد وقيلا فيهما
مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور
القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار وهذا والاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما
راجع لكل مما قبله لانه لف ونشر ولا داعي للتخصيص فيه **قوله** تقلبا في مهماته
جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب
وقوله قرئ سبخا اي بالخاء المعجمة والنفش بالنون والفاء والشين المعجمة تفريق اجزائه
لينتفش التفريق كالقطن والصوف فقوله وسراحه تفسير له **قوله** ودم على ذكره
فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله
ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق انه
تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما يذكره من التذكير وفي نسخة بذكره وهي تحتمل التخفيف
والتشديد وقوله ودراسة علم يعني به العلوم الشرعية لانها هي المذكرة بالله **قوله**
وانقطع الى اخره لان التبتل القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك
المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكر فما بالعهد
من قدم حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال
تبتل تبتلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه
ويجاهدها فلذا ذكر التبتيل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على
قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن مما في الكشاف **قوله** وقيل بالجر على القسم
وخبر ضعفه ظاهر لان حذف من غير ما يسد مسده وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين في
العربية مع انه بالجملة الكريمة نحو الله لافعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس
وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع الجلالة خاصة
ولان الاسمية المنفية في جواب القسم ينفى بما لا غير وتنفي بلا الفعلية ورده المعرب
بان ما ذكر الخلاف في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت
منفية بما او لا فانه وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق
الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة الاسمية تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية
لكن يجب تكرارها ان تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة نحو والله ما في الدار رجل ولا امرأة
كما الله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال المعرب ابو حيان فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية

منفية

منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما تقدم وهما وغلط من الناس من اغتر به هنا
قوله مسبب عن التهليل اي قول لا اله الا الله ولذا قال نبه فانه توحده الى اخره لا
يقال ان هنا مقتضى الوهيته لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه
لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك ان يفوض له الامور لجواز تفويضها الغير من
الالهية وقيل المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل **قوله** بان تجانبهم
وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة
المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله نكل الى اخره اشارة الى انتصابه بما قبله وقوله ذرني
والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية **قوله** وكل الى ان ثم قدم الجار والمجرور للتحسين
كما اشار اليه بقوله فان لي عنيه الى اخره يعني ان قول القائل ذرني واياه في مقام الا[illegible]
بالاستكفاء فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لتقدم المنع فحمل على الاستكفاء منعا
وانه لو لم يكن لك لحصلت الكفاية قيل الاشارة لانه في غاية الاقتدار عليه فقوله
ذرني وكناية عما ذكروا النعمة الترفه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا الى اخره
يعني ان قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكر الاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير
في الفعل ولا للتدريج بل للتكثير في المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما يمهلهم
عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر
والفتح القيد الثقيل وقتل الشديد وعن الشعبي اذا القفوا الشغل بهم وبالشبابك
يتعلق به فلا يبوح **قوله** نوعا اخر من العذاب مشيرة به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم
من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره **قوله** ولما كانت
العقوبات الاربع مما للنكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها فقوله فانها الى اخره
والاهما كان زيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة الى اخره ضمنه
حبها وبها للشهوات وهو بيان لاشتراكهما في النكال وان القيود قيد الاجسام حديد وفيه
الارواح عدم التجريد والمدن منعه لها عن الانضا لعالم القدس كالقيود والاغلال
وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله محرقة بالتاء الفوقية او النون بيان للجحيم
الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الحرمان بيان لما
للروح من طعام الفجار واما طعام اهل ليك في النار فظاهر وقوله معديه الخ لهما الشارة
الى ضيعهما من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون للنكال وما بعده شرك
بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزمه الجمع بين الحقيقة
والمجاز وعموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه **قوله**
فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر قبله
يعني والحرمان عن لقائه مما يعذب به الارواح لبعدها وحجبها عن تجليه الاشباح
لعدم نظرها وتمتعها بلقائه من حيث ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب

ولو سُلم فالاصل لاضا التنوانثما له على تخفيف المشقة وبالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل
هنا وجه آخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل
الا قليلا ثم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه
الاول لا انه التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او
انقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس ليوم
فيه وينشط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل لا الى النصف اذ اكثر منه نقليلا او
اقل منه على ترتيب الخبر فيه فتأمل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه
فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الى آخره فالضمير
راجع اليه باعتبار الاجزاء فقد استخدم احدى تبينها وتنبهه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل
كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هنا كما فصله الزمخشري
قوله على لونه بضم المثناة وفتح الهمز واما رتل بالتحتية فضد ذكره في القاموس
فضبطه به هنا سهو **قوله** اذا كان عليها الى آخره هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف
وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون اخبرا عن القصص والخصائص وقوله والجملة تقرير
للمقصد يعني قوله انا سنلقي الى آخره جملة معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل
والمعلل وهو ان ناشئة الليل الى آخره وقيل بين قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي وهو
الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين ٠ وفي الكشاف انه لا وجه له وقوله ليسهل
التكليف الى آخره بيان لفائدة الاعتراض في قوله بانه يتجه متعلق بالتكليف يعني انه سيرد
عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة فعود نفسك بالمشقة لتسهل عليك تلك التكاليف
وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل على انه اي التهجد هو تفعيل على النفس لانها النفس تؤديه
الليل والتهجد فيه فيتناسبه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله
مشتق قيل انه لم يسمع له فعل مجرد من الافعال وان كل ان يقول ساق وقوله مضاد للطبع
اي المقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما في الخيال لا
يلتفت اليه **قوله** او رصين الى ان لفظ معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير آخر له
فمعنى كونه ثقيلا انه لا احكام لفظه وقوة معانيه اطلق على الثقيل بمعنى الراجح على ما عد
لفظا ومعنى لان الراجح من شأنه ذلك فيحوز عنه وقوله او ثقيل على المتأمل الى آخره
هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه الاول ولصقيلية التي بمعنى الاخلاص وتوجيه
الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثوابه فهو مجاز ايضا باستعمال الرأي لازمه
وقوله على الكفار اي صعب او ثقيل للمعنيه يعني يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة
الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حالا
كالغشي لشدة انجذاب روحه للملأ الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسه
هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا وحيثانه وذكر كان فخذه على فخذ

بعض الصحابة

٣٤٨

بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله ليفصم
من فصم اذا قلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل **قوله**
وعلى هذا اي هذا الوجه وان الوجه المتقدم يجوز كونه صفة للمصدر فينتصب
انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القا ثقيلا فليس صفة قول حينئذ وقوله والجملة
اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهره انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة
كما صرح به وهو لذلك لان احكامه ومتانة معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد للتدبر ها
وكذا ما بعده في احتياجه للتأمل وكذا اكثر ثوابه يخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته على
الكفار تقتضي قراءته ليلا ليلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة الليل او لا وكذا ما بعده
فما قيل من انه لا يتمشى في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناشئ من قلة التأمل فيه وتنشأ نفس
خبره وكان الظاهر ان يقول فتنشأ نفسه وقوله للتعليل متعلق به او خبر او له **قوله**
ولنشأ من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح الكرماني للبخاري نشأ بمعنى قام لغة حبشية عربوها
اللغويون والذي ذكروه انه عربي من نشأت السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفل لتأنيثه
كما بينه المصنف وقوله نشأنا الى آخره البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشأنا بمعنى
قمنا او نهضنا وخوص جمع خوصاء بمعنى الناقة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا
وقيل الناقة الضخمة وصف به الاعين وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله الطيبه

قد حنتنا النوق تري ٠ وأعينهن نحو النحل خوص ٠ ويري

بمعنى اذهب مستعار من بري العود والقلم وبينها بفتح النون بمعنى شحمها وصح الفتح
في الكشف والذي في القاموس الكسر والذي بعدها مثناة تحتية مشددة واصل
معنى يكسر حضروا المرقات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما خلف الراس يقول
قمنا الى نيا فهزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهي مصدر من نشأ بمعنى قام
كالعافية وقوله على ان الناشئة لذات الليل بمعنى مستندة اليه مجازا كما يقال قام ليله
وصام نهاره وقيل المراد انها موضوعة له كالنوم وقيل المراد اذا اضافته بمعنى اللام وقوله
او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو كقوله الليل على التجوز
في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله يحدث واحدة
بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب
فلا حاجة لتعميمه لآخر ساعات النهار اي اشد وطأ من مقابلتها على التفاسير التي انفا
ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم
اشدد وطأتك كما تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا افعل واذا كانت بمعنى
التثاقي من وطئ الرجل الارض فيكون افعل او فق بمبادي حاله فانها اربيا الساعات
كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها او قوله وقرأ ابو عمرو الى آخره بكسر الواو وفتح الطا
والمد بعده على انه مصدر واطا وكما كقاتل قتالا **قوله** لها افقتها الاول على ان المراد

قوله

بات
ومن العجب ما قيل هنا ان التعلق لتفسيرا لعقوبتها لرابعة بالحرمان عن لقائه على كون العقو
مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان ففيه آ التجة دور ويجري في جوابه ثم اعترف
بانه لشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار
القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان
عن لقائه تعالى لحديث الدور باطل وجه وتوعده جوابا انه لما علم ان ما ذكر امور اشتركت
فيها الارواح والاجساد دل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب المشترك
ولا اشد مما ذكر فيه فسره به كما اشرنا اليه او لا لكن المدعي يحتاج الى التنوير فتدبر
قوله تعالى يوم ترجف الى اخره فيه وجوه فقيل انه متعلق بلدينا وقيل صفة عذابا
وقيل متعلق بالما والذي اختاره المصنف انه منصوب بالاستقرار الذي يتعلق به لدينا اي
استقر لهم العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الارض الى اخره وترجف مبني للفاعل وقرئ
مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعنى مهيل زم
اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة كانه وبني المتناول له
وانما قال لكانه لان الظاهر انه اسم وضع لما انتثر وليس بصفة مشتقة فما قيل ان لا يعرف
لايراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها رملا منتثرة طلقا الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف
التعقيب وعبر بالماضي مع انه سبب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل
المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه وادفا له به حتى يتوهم انه كان قبله
كما قال بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت كثيبا تنتثر فلا تنافي بين كونه وكونه
كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل التنثر فلا تنافي بين كون مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها
في قوة ذلك وبصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما طرح تحت الارجل كما قيل
قوله من هيل هيلا اذا نثر كلاهما فعل مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات
من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين اذ كان الخطاب بهؤلاء والمراد بهم
المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله
بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل
مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليتنبه هنا او
وقوله لان المقصود الى اخره اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد بقي الخبر
لانه معلوم غني عن البيان قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكر اوهم مغايرته له وليس المراد
فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمرئ اي لا يعدم هيئا لذا بيدا وقوله المطر العظيم
اي العظيم قطره قوله فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين
حتى يقدر له مفعولا اخر وانما الذي عزه قول الزمخشري في تفسيره فكيف تقون انفسكم
يوم القيامة وهولها تنبيه قد مال قسنا ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول وفي الاثنين فكيف
يقدر ولا وجه لما قيل اعتذارا للمصنف بان جعل تتقون بمعنى تقون فعداه لمفعولين كما

قوله

٢٥

نشره به جار الله خطا صرح كما ان ما قبله تعصب قبيح قوله عذاب يوم يشير الى انه مفعول
به بتقدير مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا
بيان الحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة
ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة
والجزاء وقوله وهذا على الفرض والتمثيل لعطفها بالواو وفي بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى
انه شبه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يشيب فيه المشيب به على المشبه وشاع فيه
حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض او لا نظير له في
الخارج واما على النسخ المشهورة وبين العطف بالواو والفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه
فليتامل قوله واصله ان الهموم الى اخره لان الروح تنقبض الى المطر المنطفي
الحار فالغريزية الحكيم ولذا قيل فلان اشيبوا الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف
اليوم بالطول لتقارنه او لانهما بينهم خاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك
فوه وكانه منقول ان ايام لو عددت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة ورد هذا على ما تقاد
كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فضعيف لان الطول من كان لطول
فليس المراد على هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي
قوله والتذكير اذ قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير
تاويل كما نقل عن الفراء فلا حاجة لتاويله والاقيا ولى مما ذكر وقيل من التشبيه ذات
انفطار وفيه نظر قوله لشدة ذلك اليوم وقع في النسخة باللام ولقد ابرز متصل به بعض
وفي غيرها بالباء مع تاخر لفظ به عنه فهو تفسير له وقوله على عظمها الضمير للسماء ولم
تذكره لانها مما يعود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله الباء للالة على جعلها الة للشق له
نعلم مبالغة في شدته قوله الضمير لله من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه
المصنف وقوله الموعظة بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه على معنى موعد بها
وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد بالآيات القرآنية وقوله ان يتخذ قدره به
لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنس
الجواب اي فمن شاء اتخاذ سبيل الله فعل والمراد انه يتيسر ويحكم عليه بانه يفعل الا ان يراد به
مشيئة الانقياد الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله استعار الادنى الى
آخره يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالآخر
وظاهر كلام المصنف انه مجاز مرسل واستعارة لغوي لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين
فاستعمل في لازمه او في مطلق القلة قوله اي يتقرب لنا الى اخره يعني اتخاذ السبيل
سبب للتقرب فذكر السبب واريد به مسببه فهو الجزاء في الحقيقة فالمعنى من نوى ان يحصل
له الانقياد تقرب اليه فقربه سبب للتقرب له كما يدل عليه عطفه بالشرطية وهو سبب بعيد
قوله وقرا ابن كثير الى اخره في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين

ولقومه النصف او الثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام
الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين ويجري بالجر اي تقوم
من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف والثلث وهو ادنى
من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير وما سواهما احتمالات كما قيل
والتفاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا الا ان الاختلاف بحسب الاوقات
فوقع هذا في وقت ووقع هذا في آخر وكانا معلومين له والامر انه كان واردا بالاكثر لزمه
انما نحا النقل النبي لما امر به او اجتهاده والخطأ في هو انفقد الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاءه فيه يقول انه لا يقر على الخطأ كما ذكره
البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا احذرا من الوقوع في النقص كما روي
وفي كلام المصنف فيما تقدم ان نشأ النية تعالى هنا اصله حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث
قوله ولقوم دل للجماعة الى آخره ان لم يقل بفرضيته قيام الليل مطلقا او على غير
النبي من المؤمنين بان يجب عليه وتم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على
الكل فالآية لا تحمل القراءتين على ما يتبادر من من التبعيضية فانه لا يتعين كونها
تبعيضية لاحتمال بيانيته وانما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض في بيته والبعض
معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى
ظهور فساده لما فيها من الفساد قوله كما هي لا الاستعداد كما هي ليصح الحصر وهو توطئة
لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى ان لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه يخالف
لما تبينا للسكاكي من عدم افادة وهو عرفه وانما للحصر فانا نختص بالجلالة الكريمة وبنا
فعل من افعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر ونقل الى الغير فيه بينهما كما ذهب اليه
بعض شراح الكشاف وفي كلام المصنف اشارة الى انه ليس تقديم المسند للتقدير كما عدلوا
هو لما ذكر وافرد ولم يقل بخصوصهما لاحتمال الغير المراد منه يعني انه تفسير للتفاوت
مقادير الايام والليالي المفروض لها مقدار معين منه وانما التفت عليهم قوله
بالترخيص في ترك القيام الى آخره اشارة الى ان المراد بقوله فتاب عليكم ليس قبول فانه غير
مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل
لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء
المثناة وكسر الموحدة الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدر اي منا وفيما تقدم من قوله ثم الليل
الى آخره قوله كما عبر عنها الى آخره يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير
كما ذكره المصنف وفصله وقوله فينسخ به اي بهذا الترخيص في عدم تعين مقدار معين
منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ بن فصل
فكان لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر وقوله او فاقرؤوا الى آخره فالامر
بالقراءة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراءة

اي وجه ثان الا ان الاعتماد على الوجه الثاني والاخير

شان الرحيم

شيء من القرآن

٢٥١

شيء من القرآن ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحياء بالقراءة والامر للندب
وفيما قبله للايجاب تنبيه في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة
الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي
وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى قوله سيرى حكما اخرى يعني
غير ما تقدم من عسره احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذا للتاي يكون هذا حكمه للترخيص كرر
الحكم بقوله فاقرؤوا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستثناء فاشارة الى ان اختلاف
المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال مكذا هو بالواو وفيما رايناه من النسخ وفي بعضها
بالفاء فالفاء الاولى اصح لما فيه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه آخر كما
قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال دفعا لما الحاقة وكرر فعل العلم
للابدانات بان كلا منهما حكمة مستقلة في الترخيص قوله والضرب في الارض حقيقته
السير والسفر وفي الآية الاشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد
لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه وقوله الصلاة المفروضة
قيد بذلك لانه ان اريد بها ما مر هنا في الترخيص وان اريد غيرها فهو لم يفرض حين نزول الآية
بالنسبة لمن قوله واتوا الزكاة الواجبة هذا اما مبني على ان بعض الآية مدنية لان الزكاة
لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصباء والذي فرض بها تعيين الانصباء والقول
بتقدم الزكاة على الحكم لا وجه له مع ان القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة
والواجبة تفنن في العبارة لانا لسنا حنفية لا يفرقون بين الفرض والواجب قوله او
باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من اطيب ماله واعطاؤها للمستحق من غير من فالجر لانه
القرض لما كان يعطى بنية لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه محقق الرجوع اليه
ذلك التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر او الضمير للانفاق
او للاداء وقوله ومتاع الدنيا بالجر عطف على الذي لم يؤخره وهو مفضل عليه باعتبار
الخيرية او على الفرض او المراد ما ينفق منه وقع في بعض النسخ من اجل الذي الى آخره وقوله اجرا
في النظم لا ينافيه كما توهم نعم احتفاظ احسن قوله هو تاكيد اي ضمير تجدوه وان كان
بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لانه مستعار للتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره
الرضي وقوله او فصل يعني ضمير هو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط
النحاة وقوعه بين معرفتين ومعمول المراد في غيره ذلك الا ان افعل التفضيل قالوا انه
المعرفة كما نقل في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المصنف قوله
على الابتداء او الخبر معنى والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث
المذكور موضوع. تمت السورة والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين

سورة المدثر
مكية

على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عدتهم الى آخره وآياتها

خمس او ست وخمسون على الاختلاف •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعار الانصار الا شرابه وشعره وقوله حرا بكسر الحاء المهملة جبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال الحرى كعلى في لغة غريبة وقوله على العرش في النسخ قاعد على العرش وقوله رعبت منه بصيغة المجهول كمنعت كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم وبمجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فهما فزعت وخفت قوله ولذلك قيل يحتمل انه نزل ثاني لما وقع في بعض الروايات فانها تدل على انه لم يكن قبل الوحي وجبريل فيلزم وجه نزل بعضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول وحي لان تعاده وجماه لرؤيته على صورته مشتبهة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك التعليل وجوه في شرح البخاري لا يجاب عنها او رد عليه كما روي من اول ما نزل اقرأ باسم ربك فانه منه او ان سورة نزلت بتمامها وتلك ولما اقرأ فنزلت منها الا انه لا انه غير مسلم ايضا الا ان اول سورة نزلت الفاتحة كما رواه ثم على نزول المدثر قبل من خلفت الايات التي في اول السند تقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد مجاوزة اخرى دائر به يجري بعدها لدعوة والتحدي فيما اخر عن بدء البعثة قوله وقيل انا ذي من قول بن الاخرة ونحوه كما نقله من بوبدا لتوجه لما فكر فيه فيستتر نظره ليجتمع خاطره او نحوه كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما اذ يراد المتحلي بها والمزين كما ان الكساء الذي فوق الشعار تكون حلية لصاحبه وزينته والتسمي حلة فلانه دان يتشبه الكمالات النفسانية بالثياب اولى واما القول بانه التشبيه بالدثار في ظهورها ففيه قصور لان الامر النفساني لا يظهره الظاهر اثاره وما ذكرناه وكذا القول بان مستتر في الاحاطة قوله او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه • فاطلق المدثر واريد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لان كان تعارضه لذلك فقيل من انه لا يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي به ولانه ليس معنى حقيقيا له حتى يذكره اهل اللغة لانه توهم ان المتشبه به وليس مراده لكنه تنسخ في العبارة لان المختفي من يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله ٥ مختفيا او لا بمعنى الغائب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف الحاصل انه شبه احد زوجيه بالاخر فقد وقع للقائل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله قوله وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد التاء المكسورة او المفتوحة على بناء الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف يحتملهما سواء كان دثر مخلوقا او مجهولا في الظاهر والمعنى انه معول عليه فالعظائم من الامور منوطة به بالجامها والحل والعقد مربوط به فكان قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله فيه الضمير راجع للانسان المنوط به الامر وهو نائب الفاعل

والذي اوهمه في اللغة قوله المدثر كالمختفي

ضمير المستتر

ضمير المستتر ودثره هنا الامر هنا فيه نائب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطابية فيه وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال النابغة •

حتى تراه معصوبا المنه • نفع الفضائل في غرابته شيمه •

فانه وقوله عصب بمعنى شد لا احيط كما توهم وانما حمله على هذا الاثبات وقراءة الكسر لا تلائم ٥ المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس كقوله فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتأمل قوله قم من مضجعك هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كاد ولا يخفى بعده هنا الا ان استعماله غيرها لوقفه وورده الامر منه غير مهمه وفيه احتياجا الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف قوله فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانذار وقوله وانقطع الوحي وفتر في النسخ وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علم خديجة او المعلوم اي علم النبي وهو الظاهر الموافق معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب من كره وعلم سهل لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة ٥ والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي نزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام او يطلق عن قرينة تدل على التقدير مفعول معين وبعد ان يريد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم ولا يلائمه ما بعده وقوله ذلك عليه قوله وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتداء الدعوة في لو اقع او هام لعموله الاكافة الخ والى الوجهين اشار المصنف قوله وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والكبرياء بالمد العظمة وقوله عقد بمعنى الاعتقاد والتقليد والاعتقاد انتقال من العقد ايضا وما اورد بمعناه وقوله روي الخ الاولى تركه لانه يقتضي التشكيك اولا قوله والفاء فيها لمعنى الشرط يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا التقدير تنبه فاضرب زيدا فالفاء في جواب الامر المتضمن معنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما قدمه وقوله وما يكن من شيء بعد وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة وهي من حلف فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها قوله او الدلالة على ان المقصود الخ معطوف على افادة وهو معنى انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجازا عن التنزيه عن الشرك فالامر بالتكبير نهي عما ذكره والنهي بحسب الظاهر للنبي والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يقتضيه فاذكره

بمعنى وجد وحدث دار القاضي

لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه فالواجب حينئذ لا وجه
لالغا الظاهر انها للوا وبدل او وقال ما قبله لا ينافي ما ذكره فتدبر وقوله تنزيه اي عما ذكر او
عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشتبهين وحينئذ
فاول ما يجب عليهم التكبير به عما ذكر تفصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى
كتقصيرها والمعنى الحقيقي مراد المصنف ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع معه
الحقيقة لجوازه عند المصنف العادات المذمومة للعرب والناس كافة وقوله اذ طهر نفسك
الى آخره فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تقدم به وتنبيها لان من لا يرضى بنجاسة
ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل
والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة **قوله** فيكون امرا باستكمال
القوة العملية الى آخره استكمال القوة بتطهير ثيابك على هذا التفسير فان تطهير النفس
عن المذمة لا تتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يصفى عنه كما بين
في علم الاخلاق وقوله استكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت
الجلالة وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا
قال الى آخره فتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة الى آخره هذا على تفسير المدثر بالمتدثر
بالنبوة والكمالات النفسية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف فالثياب هو الدثار
بمعنى انا وصفاته النفسانية الطاهرة عليه والانوار النبوية الساطعة من مشكاة
ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائم جمع ثيابك لان الثياب هي الصفات
الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** واهجر العذاب الى آخره فالمراد بالرجز
هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء عن ذلك كان امرا بالعزة بطريق التعريض
كقوله • اياك اعني فاسمعي يا جاره • او المراد الدوام على هجره
والذي عناه المصنف بقوله بالثبات الى آخره فالرجز مجاز وقد فهم مقام مسببه او هو
بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في النسبة **قوله** وقرئ بالضم وهي
والرجز بمعنى بضم الزاي لغة في المكسور وهما بمعنى العذاب وعن مجاهد بالضم بمعنى
الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى ولا تمنن تستكثر وفيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس
رضي الله عنه لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن حسناتك
على الله مستكثرا لها فتنقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا له
لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثرا به الاجر من
الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه
نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي من المن بمعنى الاعطاء من معنى اثم والاستكثار

على ظاهره

على ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما يعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنه
وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه قوي رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى
او الماضي المجهول او لا تستكثر استفعال من غريبا لغير ما المراد اي المحصلين ثم اذا
بمعنى كثر والاستكثار كما ورد في الحديث انه يهب به يريد تعاوضنا اكثر منها
وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الى آخره تفسير له وقوله
غرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا
بالنبي فالنهي للتحريم لان الله اختار له اكمل الصفات وانزه الاخلاق فامتنع عليه ان يهب
لعوض كره وهذا لم يبعد عنه حتى نهي وحرم عليه توبيخه ولذا اخره المصنف وقوله
لقوله الى آخره فانه يدل على عدم النهي عنه نادرا ويكون نهيا للخاصة وهذا الحديث موقوف
على شرح رواه ابي شيبة وقوله والموجب اي المقتضي للنهي عن الاستكثار الماذكر
والحرص طاهر لطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما لم يقصد
بهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك الى آخره فتعلقه مقدر وهو عبادتك
والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا ليست للطلب
بل للوجدان في المعنى وجده وعده كثيرا فالمراد به استكثاره الاجر في الطلب الاجر
كالاجر النفع الدنيوي **قوله** وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف
فالسكون للوقف تخفيفا واجراء الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف ليشبه جزما
او هو جزم على البدل من تمنن المجزوم بدلا اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء
او تعداد الجميل يشتمل على عده او وجدانه كثيرا واما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف
مستغنى عنه **قوله** على انه من من كذا الى آخره كان على [illegible] بنفسه والمراد [illegible] بمعنى
الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار [illegible] كأنه
قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله** وبالنصب على اضمار ان واعمالها لان
تستكثر فتقدير فيه ان واللام وانما صرح باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس
فالمن بمعنى الاعطاء وقوله قرئ بها اي بالنصب وهي قراءة ابن مسعود والرفع اذا كان نحو فيها
لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت
• الا ايهذا اللائمي احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •
وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول بعض انه لا يجوز الا في الشعر وفي
صحة الحال غير صحيح فانه مخالف للقياس بقاء عملها واما الحذف والرفع
[illegible] وقد اجازه النحاة **قوله** لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه
هنا ليس بمعنى الذات لا وجه لانحاء بل المراد التوجه الى جهته وجانبه وفي
امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر
لتعريف الجنس لا الاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به

فالاصول الا ان عدم تقدير المتعلق ينبئ بالعموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله
او فاصبر الآخر على تقدير متعلق خاص به ولا عموم فيه كما توهم قوله واصله القرع
الى آخره يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث
بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء للسببية لان عسر
ذلك اليوم ويسره سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين
ويسره على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل
قوله اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى الصابرين على البأساء
ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول الى زمان الى آخره والمراد بالزمان
الصعب زمان مقاساة الاعداء في الدنيا الآخرة والمراد بالزمان ما فيه قال في الاساس صبرت
على ما اكره وصبرته عما احب وصابرته على كذا انتهى قوله واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك
الى آخره فالمعنى اذا نقر في الناقور عسر الامر فان ذلك اليوم عسر غير يسير وقوله وقت
النقر يعني المفهوم من قوله فاذا نقر وقوله يومئذ بدل اي بدل من ذلك الواقع مبتدأ
ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره
يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار
حالا فالتقدير كائنا يومئذ قوله فذلك الوقت الى آخره قيل انه قدره عليه قدره
هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو
المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان
الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة الى وقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع
الى آخره توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا مقدرا او فالمعنى
ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت
النقر والتصريح بلفظ الوقوع لايراد المعنى المقتضي عن جعل الزمان ظرفا للزمان
برجوعه الى الحدث لا تقدير في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا
ما قالوه ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير متناه ووقت
النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيامة فالظرفية
من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر قوله تأكيد يمنع الى آخره لانه
لو لم يؤكد اقتضى تيسيره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرر في قوله ولم يجعل له عوجا قيما
وقوله ليشعر بيسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين متعلق بيسير وما لا اعتماد عن
تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوازه في غير حملا على لا نحو كما قيل قوله
نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحده كما مأخوذ من السياق
ويحتمل انه اشارة الى ما ترى في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وايماء الى كون
الواو في قوله ومن خلقت وحيدا يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني

الى آخره

الى آخره اي لم يشاركني ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف لك انتقاما
منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذرني منصوب باذكر ونحوه مقدرا وقوله كان لقبا اي
لانه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الآية كما هو الواحد وجهه وقوله الادة بالغيبة معطوف
على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما في سورة نون
كما قيل •

فانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد •

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود يجوز به عن الكثرة وهو اما لعدم قطع النظر عن الكمال الكوني
الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه
الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع قوله حضورا
الى آخره فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر
فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة التبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسة بنيه
كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقه اليه
كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني
ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة اسلم منهم ثلاثة خالد
وهشام وعمارة كذا قال وقد اورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام
والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب
بعقله وهام مع الوحش وقد سبقت تسمية من دعا النبي عليه الصلاة والسلام من قريش لما وضع
عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى قوله حتى لقب ريحانة قريش
يعني انه لم يهيئه في الاصل للتنزه والتنعم ويتجوز عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا
كما قال زادت له الدنيا بسطه وتمهيده به لان الوليد كان لذلك • ولذا كانت العرب تسميه
ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد
الحسن فاما التسمية للوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الدالة في الاعين
منظرا ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه قوله ايما استحقاق
الرئاسة يعني ان مراده بها الوحيد الملقب المنفرد بما ذكر وانما فسره به لئلا يتوهم توحده في الشرارة
او كونه دعيا كما مر في تنابذه قوله وهو استبعاد لطمعه كمعنى ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في
حال التمهيد وما معه لا يبعد بمعنى ان الاستبعاد غير التفاوت الرتبي والعدا في بعيدا
غير مناسب لما عطف عليه كما تقول الشيء ثم تحتاج ابن فينزل البعد المعنوي منزلة
البعد الزماني ومثاله كثير وضمير لانه للشأن فاستبعاده وكونه غير لائق بما لزيادة ما انعم
الله به عليه او للكفر وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قبله ادا الشكر وقوله
ولذلك اشار الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المصنف

نفسه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لازدياد علمها او نفي لانه على النهاية فلا يقبل
الزيادة بالنسبة لحاله رجا ان يشاء له لا انه لذلك حقيقة او هو كناية عن المعنى التام وقوله
لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة
وما بعده جملة مستانفة استئنافا بيانيا لتعليل ما قبله لا نحوي كما توهم كانه قيل لم زجر
عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والآيات
اما دلائل التوحيد او الايات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله وقيل
الى اخره ما يؤيد ما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة لزوال **قوله** ساغشيه
الى اخره بيان منطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الى اخره بيان المعنى المراد منه
وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا لها اي اتيا من غشاه اذا اتاه واغشيته اتيته له
وهو يا للتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب
بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاقة واطلق لفظه عليه وهو استعارة تمثيلية **قوله**
روي عنه الى اخره رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا عاما ونقل عن البخاري
ان الخريف اخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا لان الانسان اذا بلغ آخر عمره فانه
قد يخرف يعني انه سمي به آخر السنة تشبيها له بآخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف
وفيه تشبيه ضمني للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد
منه اعترض عليه بتقدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واخر السنة الثمار بمعنى اقتطافها
وبعد ابتناء على ان من الشتاء ابتداء السنة واول النجوم [illegible] من الربيع وقوله
يتصعد بصيغة المجهول من التفعيل لان القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه
تصعيدا ولا يقال اصعد في الجبل يخفف الصعد ومنا خلافه ما يتبادر من تعدي المخفف
ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين عاما وقوله
ابدا تأبيد للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله سارهقه صعودا فتوعده
لما ذكر وقوله او بيان للعناد اي جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض
والتعبير بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما تخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعنه فيه
قطعنا تمييز ومفعول له وتخيل بصيغة المعلوم او المجهول **قوله** تعجيب
من تقديره استهزاء به التعجيب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون
بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتله الله دعا في الاصل تجوز به للتعجيب وقوله استهزاء به يعني
ان التعجب للاستهزاء والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشي وصنعته وقوله او لانه اصاب الى اخره
فيكون التعجب من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله يبلغ في الشجاعة الى اخره مدح
انتشر الدعاء عليه في التعجب فهو كناية **قوله** فان له الحلاوة الى اخره تعليل لكونه غير
مجانس لكلام الانس لا لكلام الجن والحلاوة استحسان لفصاحته والتحامه والطلاوة
مثلثة الطا الرونق والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني ان لفظه فصيح على

تشبيه اللفظ

تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والعصا الذي يطرح عليه
واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اي اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثره
يرى لمروقه وهو غاية النهاية في كثرة الوجب لكونه نضرا مورقا مثمرا او المراد باعلاه
ما يتبادر منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه
حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان
يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث
او بشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاية **قوله**
صابا لهمزة معناه خرج حينئذ من دين الى اخر وكانت قريش تقول لكل من اسلم وقوله
اكفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي ارده وامنعه عن ميله
للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فيتبعه قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اي اغضبه
لما في الغضب من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله
ناداهم اي نادى الوليد قريشا وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون
ان الجن يخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة
معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم مفارقة من دانه لاختلاف الايمان
لاهله وماله ووطنه بسحره وقوله يتفخر من سنمائي تماما قال انا الوليد لانه انا لـ
السيد والتي بما هو الغاية عندهم **قوله** تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو مقتضى
من التعجيب غاية الاعجاب انه يكرر من التعجيب بكونه وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي له
الجملة الثالثة ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة كانه
قيل بنوع ما من الفصل الا من قبل ما يشبه والمعنى لما ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله
على اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع المهلة **قوله**
في امر القرآن بقرينة قوله قبلنا الا باياتنا وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر
وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد مرة اخرى وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع ثم قال
قطب ما بين عينيه ولما كانت هذه المعنى لذلك قيل قطب وقوله اتباع لبسر يعني
انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسن ما اتبع به بناء على ان البسور اظهار العبوس واشد
من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشي واسود وجهه منه هنا غاية ما يمكن في توجيهه
اذ ليس من الاتباع المصطلح في شي لتغاير معنييهما مع العطف فتعين جوابه لا يكون
مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال الشي قبل اوانه ومنه البسر
قوله عن الحق على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه
الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله فروى وسعل القول اخذ من تحرج
بلا وقوله من غير تلبث اي توقف وفي النسخ بيتين وهما بمعنى فالفا للتعقيب من غير مهلة
ولا تخالفه فيه لما من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه **قوله** كالتاكيد للجملة

الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعل ما
تاكيدا وقوله بدل من بما رسته الى اخره على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال التفقد
على الشدايد وعلى الحمل من الىنار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي
تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال على انها لا تدرك حقيقتها ويفهم مثاله
ويفهم مثاله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها او لشانها فالجملة مفسرة او مستانفة
قوله والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول امرها حال كونها مفنية لكل
ما يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر
مبتدا او خبر ، ولا تجي الحال منه لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال الغا على تجويز
تجي الحال من المبتدا في مثل يقدا المتدر ، وقوله لا تبقي على شي يلقى فيها اشار الى ان المفعول
محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذر اي نفسه وتهلكه قوله مسودة لاعالي الجلد
على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه قال ، يا ابنة عمي لاحني الهواجر
والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس وجمع بشره وهي ظاهر الجلدة والى الثاني يشير تفسير
المصنف له باعالي الجلد ومن لاح بمعنى ظهر او البشر بمعنى لا غير كما ذكره المصنف وعلى الاول
يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو فسر به كلام المصنف على انه بيان لحاصل المعنى صح
ايضا لكنه خلاف الظاهر فالصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها
لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح في الاحراق والافنا لما يلاقيه واجيب بانها
في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول لحال من دخلها منها وهذا حال
من تقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تبقي بالكلية
او الافنا بمعنى التسويد فيما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس قوله على الاختصاص فنصبه
باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا مؤكدة من ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما
قوله ملكا الى اخره فالمعدود افرادا وصنوفا وصفوفا والاول هو الظاهر الموافق
لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد ان لم يقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يسان
ولا يبالغه كالامور المتشابهة وهو الظاهر ، لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير
الكبير وقوله في النظر بمعنى الادراك ، والعلم ما يقصد رعنه مطلقا قوله القوى
الحيوانية الى اخره الحيوانية الى اخره ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة
وهي ما له مدخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة المفصلة في
محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوانية او محركة وبهما يتم اثنا عشرة والطبيعية
التي لا تختص بالحيوان سبعة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة
والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة
في المولدة وليست سبعة تقلنا نذو ليس هذا محل التفصيل وكان على المصنف ان لا يذكره هنا
لابتنايه على الفلسفة فلا ينبغي تفسير كلام الله بمثله لكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله

اخلالا

اخلالا للنفوس الى اخره اراد بالاخلال فساد العقايد وبطلان الاعمال قوله لتعذيبه
بترك الاعتقاد الى اخره فيضرب منه الثلثة في الستة ليصير ثمانية عشر وهي مع ما للمطلق
تسعة عشر وقوله ملكا او صنفا او صفا ولم يذكر على التفسير من للعدد السابق قوله
خمسة منها الى اخره فلا يخالف في مقابلتها ان ما سنه يوكد الصلاة الخمس للزم
اختصاص العدد بالمصلين كما نوهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله
يتولاها صنف او انواع ويواخذ به اي بسببه وهو الذنوب قوله لسكون العين وهو لغة
فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالنون وعشير جمع بالاضافة اي نقيب جماعة من الملائكة
وقوله وحون ففيا لاستروح واستراح بمعنى وجد اي لا يستريحون بها لركونا اليهم وقوله
اي للدلالة على انهم لبسوا مما يعرفون ويقدرون على مما ومنهم والمراد ليتمكنون
ويطمئنون قوله وما جعلنا عددهم الى اخره اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل
لان يكون لتسعة عشر وغيره من الاعداد اذا لم يختص الا ذلك العدد المخصوص وهو تسعة عشر لئلا
يلزم الفساد لحصر الشي في نفسه وكونه مفعولي الجعل شيا واحدا وهما متغايران لانهما
في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان
الجعل يرد واخل المبتدا او الخبر فيما يترتب عليه باعتبار النسبة احد المفعولين
للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا الا وطرية فكيف يصح جعل عدتهم فيه للاستما
والازياد لان المراد ما جعلنا عدتهم لتسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم قوله فعبر بما
بالاثر عن المؤثر لا اثرها هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب
لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الى اخره يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما
كانا كالشي الواحد ، يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وكان انفصاله في الجملة
كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا ، فكيف يحصل التنبيه منه
قوله ولعل المراد الجعل بالقول الى اخره فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق
كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ، وانما اخرج الفتنة عن الظاهر
ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ، وتقتضي الفتنة في الحقيقة الجعل على
هذا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون التجوز اسناده الى
صحته لو ابقي على ظاهره لان سبب ما ذكر القول وسببه لقولهم لذلك وتصبيرهم
هو السبب البعيد ، والنبي كالسبب لسببه البعيد لسببه لسببه القريب
لكن الثاني اولى واما كون اللام للتنبيه على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند
اهل الحق قوله ليكتسبوا اليقين يعني انه ليس في الاصل للطلب تجوز بها هنا
عن الكسب لان الطالب للشي مكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق اللازم
فلتنبيه اشارة الى ان السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام والتشديد المنم او بكسرها
وتخفيف الميم على انها مصدرية قوله بالايمان متعلق بيزداد لا بمعنى الايمان بما تضمنته الايات

الام

من عدتهم خابهم نصيد فوكل كلما جاء به القرآن فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلا اذا ما دام
تصديق اهل الكتاب زادا يمانهم فالواو هو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف
قوله ويعونا كيد للاستيفا لان من استيقن زاد ايمانه لا ارتياب والتنصيص على ذلك
لم يقل ويزدادوا الاختصاصه عوده على المومنين فقط وقوله وبقي الحاضر انا اليقين قد يكون المقدمتا
دقيقة وامور ربما غفل عنها المتقن فاعترته شبهة ما فلذا اكد بهذا نفيا لهذا الاحتمال
اي مومنين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على الموكد
بالواو المغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويدعونا انه فسقط ما قيل
من انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس
وهو كل كلامين تقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينئذ اما للاظهر فيه
او للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض اعادة اللام فيه للفرق بين
العلتين فان الاول من الهداية المقصود بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء صنيع الغا
وتعليل احد الفعلين بالحكمة والمصالح جايز عند المحققين وان قيل في هذه الام انها للعا
ايضا وقوله فيكون اخبارا بالغيب وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان السورة
مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكرونها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات
قوله ماذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية وما ذا مجموعها اسم استفهام وبني
عليها الوجهان في اعرابه كما تفصيله وعلى الثاني كلام المصنف هنا وانما المثل
له معنيان انه يمثله مضربه بمورده او الامر المستغرب وكل منهما جايز كما ذكره المصنف
وقولهم اراد الله امان الحكام وثم قالوا انما اريد ونحوه من الحكي وتسمية الله استهزاء
وتهكما منهم وقوله وقيل الماخر مرضه لانه يقتضي انهم ليسوا مثبتين كقولهم ووهو بعيد
جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدم تعقلا للاستغراب والتثبيت لله تعالى وجرى على ما قرره
قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تسمية ما ترتب من الاضلال
والهدي من الفتنة بالمحبة وضمير عليه الهدي ويجوز ان تكون الاشارة لما بعده كما في قوله
وكذا جعلناكم امة كما تحقيقه في البقرة فتذكر قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان
يعلم تفاصيلهم واحوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه فلذا فسره الزمخشري
ايضا بقوله ما يعلم غالبيته كل جند من العدد الخاصة وكونه من المقصود التامة او الناقصة
وهكذا كل المقادير التي قدرت في الحدود وغيرها وهو انسب مما قيل قال المصنف لم يذكره
لانه يخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ يبني عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب
الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات اذ لا تحصرها فيه باعتبار خصوصها لا مطلقا
لان الناس يعلمون بعض جنوده بوجوهها وقوله لا يحيط لاختصاص كل منها بالحكمة اي بسبب
تذكر الله وانقسامه حكمه او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا عليته بالذات
الموجودات وقوله من كم كما الزمانية لتسعة عشر وكيف كطبايع الاشياء برودة ونفعا
وضرا

وضرا والاعتبار قيل ان الصفات المعدودة التسعة الصفات التسعة وكان تخصيصها انه
لقدم ولا خاصة نبقية الاعتبار كما ذكره المصنف بقوله يعتبر في الاشياء ان الامور
الطارية عليها مثل القار قوله تعالى الاذكرى للبشر فيه وبين البشر اشار الى تجنيس فيه
تام لانه جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذا
منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل هو معطوف على قوله سأصليه سقر وما بينهما اعتراض
ردا للطعن لكفرة وقوله عدة الخزنة وجعل التذكير فيها او العظمة انه تعالى يخلق
ما هو في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم معدا ساوي ما لا يحصى ولا تعتبر نسبته فيما
بعظمة الله جل وعلا فالتذكير في السورة كونها ظاهر قوله ردع لمن انكرها اي سقر
او العدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الى اخره علمه انه رد
لقوله ذكرى للبشر ولا ينافي ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل
لا لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها بالخسران كما قيل انهم لم يعدوا التذكرة متعرضين
بل لان شانها ان يكون تذكرة لكل احد وعدم تذكر لغلبة الشقاء عليه لا يعد من البشر
ولا للتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها مرة في فم منحرف المزاج في
المحتاج الى العلاج فتذكر قوله كفتل بمعنى اتل والمعروف فيه المزيد ولكن المثلا
حسن هنا المشاكلة المواصلة وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي لمناسبته الفعل
الماضي واذا للمستقبل المضي هنا للتحقق او هي لقلته مستقبلا قوله الا لاحدى
الكبر العظم كثيرة وهذه واحدة منها بمعنى فالتمييز محصور فيها المجلل لهم الاباعير
مثنا هذه او هذه اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو احد الفضلاء واحدى دركات
النار لكبر التسع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار
المصنف الاول وارجح الزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول ارجح
والنسب بالمقام قوله الحاقا لا يفعله لان المطرد جمعه على فعل فعلة ونعلي فراق
الالف منزلة التاء والفاصعا بالمدحرج البريوع وفاعلة يجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلاء
عليه لانشراك الالف والتاء في الدلالة على التانيث وصنعا والقسم لمجرد التاكيد غير
محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا قوله او تعليل لكلا والقسم على كون كلا
انكارا لان يتذكروا بها والتعليل على انه ردع لمن انكرو فيها ان قوله لانها احدى الكبر كيف
يكون تعليلا الردع من منكريها انها احدى الكبر وليس بشيء وان ظن انه وارد على الكشف
لانه منكر لذاتها الا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى انه التذ
على هذا بمعنى الانذار مصدر رد وقوله عماد لتعليله الجملة المقدرة لم يجعله منها لما في
مجيئها من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر ماول بالوصف او وصف كنقني و
قوله بدل من للبشر في الجار والمجرور وبدل
منذر ولم يونث لما مر في انه رحمة الله قريب
من الجار والمجرور لا الجر وبدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغني عنه وقوله

للمتمكنين الى اخره اولى به لان الانذار غير مناسب لمن تقدم من المراد المتمكنين من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله خبرا لما اخره فالمعنى لمن شاء التقدم والتأخر اى السبق للايمان والتخلف عنه فتكون بمعنى لان المذكورين وفيه بعد ولذا اخره المصنف. وقوله الى حيانا اذ اللفظ لا يحتمله غير مسلم **قوله** كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعمالاته وقوله فعيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين وكونه خفيفة غير محتاج للتأويل لان المصدر ههنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية منه وكون فعيل صفة على خلاف القياس ومما غلبت عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر. ولكل ان يختار ما يختاره. فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلقت باعتبار المصدر **قوله** وقيل هم الملائكة فانهم غير مرهونين بذوات التكاليف كالاطفال ودرضه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي ان يتميز الاول الى وقوله فانهم فكوا الى اخره اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله او الاطفال تقدم ذاتي وقيل وتركه لظهور انه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا اعتبار عليه **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه. وقد تقدم انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله اوضمير هم فقد م للفاصلة قوله يسأل بعضهم بعضا. فالمفاعلة على ظاهرها والبعض ما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك. وقوله اذ يسأل الولد غيرهم الى اخره فليس المفاعلة الحقيقية. ولكن اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا والمداشاة بقوله كقولك تداعيناه. وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سؤال جواب وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المسئولين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها اي لما سألوا افحالكم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سألنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين. وكان يكفي ان يقال لهم كنت وكنت لكن هذا اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر فيه مقدر ومثله في الايجاز كثير في القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر بيان للتساؤل فالتقدير يسألون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين. وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا الكلام ان يقدر قائلين بعد ذلك للمجرمين. وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساؤل سهل وتقدير وتقول نلاينا سيئة قالوا في الجواب لما فيه من لركاكة الظاهر **قوله** ما يجب اعطاؤه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء فانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقيل يحتمل الخوض بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من لعمل الاثم

لانهم

لانهم يخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيه فالقائلون انهم يخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يؤاخذوا او تفصيل المسألة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المؤاخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها ليكون العذاب على ترك الاعتقاد ايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المؤمنين وايضا هو كلام الكفرة فيجوز كذبهم وخطاؤهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر بابا قوله ولم نك نطعم الى اخره والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطأ لم يكن في ذكره فائدة **قوله** فنشرع في الباطل الى اخره اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الى اخره جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الى اخره ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا يعني انه على الفرض والشفاعة وقد تقدم انه من قبيل. وحمله الى اخره ولا ترى الضب بها ينجحر الشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير. وان الجار والمجرور مقدم من تأخير لفظا والحال ههنا من الضمير في الخبر وهي لازمة. وهي المقصودة من الكلام ولها مع الاستفهام فيما له وما قاله الشارح خاص وجملة كانهم حال ثانية ايضا. وقوله حمر جمع حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار الا سيما من الاسد وقوله وهو العقول في شدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه. وقيل نفر بمعنى استنفر للتعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف **قوله** قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان يفتح لتقرأ الا بمعنى عنه طوية كما قيل لا مفرقه. وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعني يريد ولذا اعراضهم لعدم مفرحهم ورده ايضا بانه ليس لذلك بل لعدم الخوف المذكور. وقوله فمن شاء ان يذكره اشارة الى ان مفعول المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله اي يذكره اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم **قوله** وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله الى اخره والواسطة ويرد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اي على الالتفات في الغيبة الى الخطاب وهي وان شاذة عنه وقوله بها وفي نسخة بها اي تشديدها لدلالة الكاف من باب التفعل وقوله حقيق بان يتقي فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمن يغفر معنى يكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشارة به الى الجواب عما في الكشاف وقوله وعن النبي الى اخره حديث موضوع وقوله بمكة لم يقلها بـ تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل

مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين **سورة القيامة** لم يختلف في مكيتها واختلف في
آياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زائدة على ما هنا للتأكيد
كما ذكره المصنف وهذا بناء على انها تزاد مطلقا او مع القسم في ابتداء الكلام والجملة
وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت
في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القرآن في حكم سورة واحدة
وفيه وجوه اخر مرت مفصلة

قوله فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
هو لامرئ القيس من قصيدة وما بعده
تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر

وقوله لا نقسم على ان اللام لام ابتداء اقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد
تقدم ما فيها ايضا فتذكره **قوله** بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بالشيء
خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم
النفوس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول وفي نسخة الكم وقوله
تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله
المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي
فوق المطمئنة وهي التي ترشح لتأديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان
وهو متصف بصفتها وقد يثبت للانسان الواحد انفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير
الذات **قوله** او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للمتقية والفاجرة والقسم بها
حينئذ لقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم
امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في المقسم به فان الاقسام
تقتضي الاعظام والتوقير المناسب لها وقوله من التلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم
بالتشديد وهو للمبالغة في لوم النفس نفسها وفي الاساس تلوم نفسه انحى عليها باللائمة
فيكون بمعنى التربص والتمكث ايضا لمن قصر عليه فاعترض بانه غير مناسب هنا
فقد قصر وقوله على ما خرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرجت به من الجنة **قوله**
وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما
مناسبة لانها دار الجزاء وهي المجازاة **قوله** ان فهم من يحسب في الاستفهام الجميع مجاز
لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا عنه شيء لكثرة من صدر
منه او رضي الباقين قوله فالذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله وعليه قبله
للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة وكان من تحريف الكاتب كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف

وغيره

ع م
وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان عليه
الصلاة والسلام يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ابي ربيعة
وكذا من تحريف الكاتب وقوله ان يجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة
ابتداء كلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ او العاطفة بسكون الواو
ونصب يجمع بعدها اي لن اصدقك الا ان يجمع الله هذه العظام واشاهده كذلك
وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه **قوله** بعد تفرقها لا ان الجمع لا يتصور الا
بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن يجمع بالتاء الفوقية وقوله سلامياته جمع سلامى كحبارى
وهي ما صغر من عظم الاطراف وكل منهما يقتضي صغره الجمع وتنويه لغيرها بالطريق الاولى
والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها
قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر نجمعها وفي تفسير
محيي السنة البغوي هنا كلام مغلق نقله عن الفراء وقال قادرين منصوب على الخروج
وهو مما خفي على كثير من الفضلاء ولولا خوف الاملال اوردناه مشروحا **قوله** عطف
على يحسب فيه تسامح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على يحسب الا على ايحسب وحده كما صرح
في قوله بكونه لا اضراب الى اخره فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطف
على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان يقال هو فيهما
معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انها للاضراب لا انتقالي بلا
ابطال عن قوله نجمعها قادرين الى ما عليه الانسان **قوله** تعالى يريد الانسان ليفجر
امامه هو كقولك يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل اللام
زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين
ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع
بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى
وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي يوقع جميع اراداته
ليفجر ومفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المص
وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليحرر **قوله** ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان
فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير
للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والانهماك
لانه خبر عن حال الفاجر بانه اريد ليفجر في المستقبل على ارادته وحسبنا هنا عين الفجور
وفي اعادة الضمير ما لا يخفى من التهديد ويعني فتح ما ارتكبه وان الانسان تجاهه وقيل
حمله على الاستمرار ليصح الاضراب ويصح المعنى بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب
فلذا انكر البعث **قوله** يسأل استئنافا او حال او تفسير لقوله ليفجر او بدل منه
والاستئناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزأ به

وقوله تخبر فزعا هو المعنى المجازي وقوله فدهش بصره هو المجاز نحو اشتعال او مجاز مرسل في
استعماله في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى نظر البرق كفرح نظر الفزع وقوله او من البرق عطف
على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة تشدد شخوصه اي فتح عينيه من غير ان تطرف
وبلق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من
الراء كما قيل في نثرت اي تلي فقد خالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينيه **قوله** البابلي انفتح فهو
لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب فتحه **قوله** في ذهاب الضوء فاجتماعهما
في التساوي بصفة الجمع مجاز عنه ، وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد
وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف التالي لان الخسوف كما تقرر في
الهيئة يكون ذا نقابلا او حائلة الارض بينهما ولذا كان في اوسط فلا ينافي مع اجتماعهما
لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك
بالاستتار وهو المحاق فيتلبث لليلتين ، فلا منافاة بينهما اخفى نفيا له يجوز ان يكون الخسوف في
وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما في النظم وان صح ذلك ايضا **قوله**
ولم يحمل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند الموت للنزع والاحتضار لانه ينكشف له
الامر حينئذ فيعلم حقية ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله ، والخسوف حينئذ بمعنى
حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر ، لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ
استتباع الروح حاسة البصر فعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر ، على نهج
الاستعارة فان نور البصر بسبب الشمس وقوله في الدنيا اي ذهاب الروح من موضعها او ذهاب
احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح **قوله** او بوصوله الى من كان الى آخره النظر
للروح وان كان بعيدا التأويله بمذكر ، وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي النسخ لمكان
فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله
باستتباع اي فلعله ان نفي الجمع بوصول الروح الانسانية الى المحل الذي من مكان تقتبس
الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح المقدسة وقوله المنزهة عن النقائص
عن المنفقة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبس منهم
اقتباس القمر من الشمس **قوله** وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه هو المصحح لانه انما يجب
اذا تأخر ، وقوله والتغليب المعطوف المذكر وهو القمر هو الراجح ، وليس التغليب هنا اصطلاحا
حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا
على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب ، والجواب
بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى له **قوله** اين المفر فهو مصدر ميمي وقوله قول الآيس
لعله لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته توهم ذلك لدهشته والتمني مفعول
لوجدانه وقوله بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر
ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في الكسر ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا **قوله**

ردع

ردع عن طلب المفر والمراد بطلبها التلفظ بما يدل على طلبه عند الياس وبنا على ظاهره فلا
يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الآيس كما قيل وقوله مستعار من الجبل لان الوزر
الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ فلا ينافي هنا قوله في الكشاف كل ما التجأت
اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل **قوله** اليه وحده استقرار العباد
فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر ، اذا كان
ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه انه لا منجا ولا ملجأ غيره ، وقوله
او الى حكمه الى آخره لانه مالك الملك ومصيرهم اليه والى حكمه في القيامة وقوله او الى
مشيئته على تقدير مضافا اليه كما في التقدير السابق او هو محصل المعنى المراد منه والمستقر
على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر فمرد الخلود فانه مفوض لارادته **قوله**
تعالى ينبؤا الانسان الى آخره فصله عما قبله لاستقلال كل منهما وقوله يقول الى آخره في
الكشف عن سوء حاله ، وقوله بما قدم من عمل عمله الى آخره فما قدم كناية عما عمل وما اخر
ما تركه وما يعمله وهو مجاز مشهور فيما ذكره ، او ما قدمه ما عمله وما اخر عمل من اقتدى
به لمن عمل له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة **قوله** حجة بينة تفسير لقوله
بصيرة فهي مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة ، وهي صفة لحجة مقدرة وجعل
الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة
مكنية او تخييلية ، وكلام المصنف يحتمله والانسان مبتدأ وبصيرة خبر وعلى متعلق
به والتأنيث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على اعمالها اي النفس فهو بتقدير
مضاف فيه او هو المراد منه **قوله** لانه شاهدها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث
تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بمقدر
اي تبصرها ، وقوله فلا يحتاج الى الامتناع على الوجهين وفيه مناسبة من التجريد كما
في شرح الكشاف وقوله على المجاز لا مرية لانه للاعضاء كما توهم **قوله** ولو جاء الى آخره
فتشبيه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البير للاستقاء فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء
المروي للعطش على غير قياس لان قياسه معاذر لغير آيا وهو المراد من قول الزمخشري كاسم
جمع لانه يطلقه على المجموع المخالف للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه بانا
ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اي كونه جمع معذار لجريه على القياس الا ان في
ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او سمع بمعنى الستر كما روي عن
الصحاح والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة ، وسقطت حركته فمد لذلك والمعذرة مثلث
الذال العذر وقيل بمعنى قوله وذلك اولى لان جمع معذرة على معاذير بادلى من جمع منكره
على ما كثر لان التغيير فيه اقل ، وليس بشيء ولم يتعرض للجواب لو هنا فاما ان يكون بمعنى
الشرطية مستغنيا عنها كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول **قوله** لتأخذ على
عجلة الى آخره ابا المتعدية وعن التمني محل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكره قوله

وهو تعليل الى آخره يعني قوله ان علينا جمعه وقرآنه وهو ظاهر وقوله بلسان زجر الاعليك
تيسيرا الى انا لاتسان مجازي هنا وقوله قرآنه اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله
نكر فيه فالاتباع عبارة عن قرآنه كما قرأه جبريل والتكرار من المقام بقرينة الساق
قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه الى آخره التاخير من لفظ ثم واولى ما استدل
بهذه الآية على ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد
قال الآمدي يكون ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل
بعضه وما ذكره الآمدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنه فانه قال في تفسير
ان علينا ان نقرأه يريد ما ذكر **قوله** اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الى آخره كلام وقع
معترضا الى انه اثورا لاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان
والمراد مفتون بحب العاجل
حتى جعل مخلوقا من عجل ومن حب العاجل ايثار على الآجل تقدم الدنيا الحاضرة على
الآخرة الذي هو منشأ الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا
يقتضي النهي بما عداه على آكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه
يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى يتشبث به لانه
وقع في القرآن تغيير وتحريف ممن جمعه
وما علمت انا لم نفهم المنقر
وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى تحبون العاجلة فيظهر مناسبته لما قبله
وتوكيده له فلا حاجة ان يقال المراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانا لوجه
قوله او تذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات من عجلته صلى الله عليه وسلم في
تلقيها عن جبريل فقيل له لا تحرك الى آخره نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول
المرء وهو يتكلم لمخاطبه انا تلتفت لا تلتفت مثنيا ونهيا لا ثم يعود لما كان فيه من الكلام
فالمناسبة لما وقع في الخارج لا المعنى لوحي به فهو استطراد واعتراض المعنى اللغوي
لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يفد ما اعترض فيه توكيدا او لابد منه في الاعتراض
قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله بل الانسان فهو المخاطب بقوله
لا تحرك الى آخره كما فصله المصنف ولبعده مر منه المصنف والاولى تقيناه غيره وقد
على الوجه السابق وهو مخالف لما نزل في تفسير الآية وقوله ودع الرسول الى آخره
ولنشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع
معنى وقوله ويؤيد كما الى آخره لانه على العتيقة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما قبله
غلب فيه النبي الى آخره على غيره فلا التفات فيبعد قوله يصيغة حسنة وقوله منهللة
اي منيرة مشرقة كالهلال من المنيرة **قوله** ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدم
متعلقه وقوله الى ربها يدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس

هذا الى آخره

٢٦١

هذا الى آخره رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية لانه لو كان النظر معناه
المعروف لم يفد الحصر لان قصر النظر عليه واقع كما لا يخفى على من له نظر بانه في وقت ما لا في
جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجاب بان ما سواه عدم او يقال التقديم لرعاية
الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لان المقصود بالافادة اصل النظر معلوم عنه
قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتأييد مذهبه في انكار الرؤية
لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه لا يقال وجه زيد منتظر واراد
الذات يأباه ما قوله فاخرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى
بالى بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد
الآلاء بعيد جدا ورد عليه ان الزمخشري لم يقل النظر هنا بمعنى الانتظار حتى يرد ما
ذكر انما قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان والرجاء فالصواب ان الاية
في التوقع لا يلائم المقام المناسب ولا يدح لو لا ذكر ما افاض عليهم من الانعام وما اجيب
به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من مسامح العدلية الذاهبين الى انه هنا
بمعنى الانتظار كما نقل في الكتاب الكلام منه خلاف ما يقتضيه سياق كلام المصنف لعينه
ما في الكشاف والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه
له لانه اي داع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده فابطال المذهب الى آخره **قوله**
واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قائله اعني انه استشهد بهذا البيت على انه
النظر بمعنى الانتظار ورد بان الانتظار لا يستعقب العطاء والمراد به هنا السؤال
كانت حسنة بان ما في الكشاف من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى
التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت الى آخره فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع
وهو مستعقب العطاء وليس فيه ذكر الانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا
وايضا كون الانتظار لا يعقبه العطاء غير مسلم نعم لا يراد فيه ذلك لكن يحصل هنا ادعائيا
ولابد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال ومن في قوله من ملك تجريدية
كرأيت منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حائل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال
يتقلب في نعمه او المعنى البحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر عليه فلا يرد ما
ذكر انما لان هذه حالة **قوله** والباسل الابلغ من الباسر الى آخره يعني كل منهما
يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عنه الى الابلغ لايهامه غير المراد
لقوله لكنه الى آخره جواب عن سؤال مقدر والكلوح تبسم الكافر ما اظهر على الوجه في حال
فيما لا العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع للوجوه
بتقدير مضاف وكونه للوجه بمعنى الذي استخدام ما العهد فيه وقيل الظن هنا بمعنى اليقين
كما مر وايد بانه مقتضى تقابل الناضرة والتم يحقق سوء المنظر والنم لا ظنه ولو توقعوا حسب
بان المراد انها مع ما هي فيه من البلاء المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعد وهو عبارة عن عدم

تناهى الشدائد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المصنف كون ان مخففة من الثقيلة لان المنافي
له ما يدل على التحقيق الصرف واما افعال الظن فيقع بعدها المصدرية والمخففة كما ه
قوله واهنة هو معناه اللغوي قوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر يبادله الماخر واشقاقه
وقوله عن ايثار الاخرة هو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله اعالي الصدر لانه التراقي
جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها هي النفس لان الضمير
لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به على الملسوع والمريض
من آيات الشفاء ونحوها قوله او قال ملائكة الموت الى آخره فيه ان قوله ملائكة الرحمة لا ه
تناسب ما بعده من قوله فلا صدق ولا صلى الى آخره ويتضمن ان الضمير للانسان والمراد به
الجنس كما يقابله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعدم على احوال
بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في من الى آخره حقيقي وكذا في الثاني
الاول الا انه يحتمل الانكار لما ان المعنى لا راقي له بعد هذه الحالة المشاهدة وقوله من الرقي
بفتح الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله مجازا بمعنى محصور بانه منها قوله التوت
ساقه بساقه فالساق بمعناها الحقيقي والف فيه عهدية او عوض عن المضاف اليه وقوله او
اشتد الى آخره على ان الساق عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت
ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يشمر عن ساقه فكيف بين هذا اعليه
قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه فهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر
فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر
بمعنى السوق وتقديم الخبر كما مر وقوله ما يجب تصديقه على ان صدق ماضي التصديق وه
وما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله
وأي عبد لك لا ألما ولهه شواهد اخر فان قلت انه من التصدق
الاستثناء ان الظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في
كثير من عصاة المؤمنين قلت اما اذا كان من التصديق فلزوما لتكرار ورد نوع الابتذال من ه
متوافقان وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت ما ذكر غير مسلم فانه معطوف على
قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستبعاد كما مر والمعنى انه استبعد
البعث وانكره فلم يأت باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بما هو فرعه
وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب الى آخره بنفي التوهم
السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما متوافقان ه
غير مسلم ولا استدراك للاستدلال لكونهم قوله والضمير فيهما للانسان الى آخره اشاره
الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما مر وبه صرح ابو حيان لا بعد فيه معنى ه
واذ بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقول ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار
تقوية متوسطة له وفيه نظر فان انكار البعث مكان لا يخفى قوله فانه لمتبختر يمد خطاه

بيان

بيان لوجه افادته لما ذكره فالى الاخر هنا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه
فلذا ثم للاستبعاد لانه من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي
خائفا مطأطئا لا فرحا متبخترا وقوله اصله يتمطط فابدل بعض حروفه المضاعفة
كما قيل في تقضض تقضي البازي فقضيت وتظنن ظنيت وقوله او من المطايا فهو مفتعل
بحسب الاصل قوله ويل لك فهذا يحتمل معناه المراد منه فانه مثله في ترتبه للدعا
عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر فات هنا هو المعنى المراد
بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام مزيدة اي ولاك
الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك الهلاك لك كما ذكره المصنف وقريب منه قول الاصمعي
ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وانه من الويل
فقلب وقيل فعلى ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والف للالحاق لا للتانيث
وعلى الاسمية هو مبتدأ ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر
ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم للمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل
وقيل علميته انما لو كان غير منصرف وشمل لو ما هو غير منقاس ولا يفرد عن الموصوف
وادعاء العلمية من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس مما ذكر بعيد عن الترجيح
من وجوه عدة قيل انه افعل تفضيل خبر لمبتدأ يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا
النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها قوله اي يتكرر عليه الى آخره اشارة ه
الى ان ثم للتوكيد ومن تحققه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير احدهما
انكار الى آخره اشارة الى فائدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان مما يقابلها من احدهما انه
في مقابلة تكرير للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان لا
يقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله انشد
اجراء لعلها لا اشتداد لانه قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قوله كان اذا قراها الى آخره ه
قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه كان يقول في اخرها بلى الله رب
العالمين كما في تفسير الجلالين وقول من قرا الى آخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا اختلاف في عدد اياتها وهي مكية عند
الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور ونحوه لفظها قال المحتبي
وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الى آخره وقيل الا قوله ولا تطع منهم آثما
او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله استفهام تقرير وتقريب بصريح بالرفع عطف على استفهاما او بالجر عطف

على التقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل الانسان فيه مفقود الا هو فالذي اوجدهم بعد ان لم
يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى لان المقدر منهما والتقرير
تقريبا للماضي من الحال وهو معنى قد وقيل المراد فيه لما فلما سيتم تسمية لان ذلك
على معناها ومعنى لان معا فصارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها
على ما ذكر كما عرفته وقوله فسرها كما فسرها به عن ابن عباس رضي الله عنه وجماعة من النحاة
كالكسائي وسيبويه والمبرد والفراء وقد يعدوه رده ابن هشام في المغني قوله واصله
اهل بنا فرزناه قوله كقوله القائل هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم
قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا •

سائل فوارس يربوع لشدتنا • اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم •
ام هل تركت بهكا فيه مقترا • ملابسه تنفثا الطلا بالقدم •
والحارث بن هشام عند معترك • دهن المقامة للعرجاء او لرخم •
انا كذا اذا ما غارة لحقت • يفضي بكل فتى جيد حدم •
وكل منتشر من نهب سلبه • للنحر عند اعتراك الموت بالحكم •

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني وما في الذي رأيته في النسخة قديمة
من ديوانه اهل رأونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل رأونا ام منقطعة بمعنى بل ولا دلالة
فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف دليلا كما في الكشاف
لاحتمال ان جمع بينهما للتوكيد كما في قوله • • •

وكلا للما بهم دوا • مع لانها انما معه الحال انا ربديها النطفة (?)

او هي هذه مادة ادم المخمرة طينا على الخلاف فيها • هل هي مائة وعشرون سنة او مائة وعشرون
كما في الاثار او ما بين العنصر • مع ان هذا اقرب لعدم اتخادهما لفظا والسفح اسفل الجبل
ينسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة • وهي ما علا من الارض دون الجبل
والشدة بالفتح الحملة • اذ بالكسر القوة والباقية للتضمين بمعنى اهتم او للسببية
وقوله انا المراد كناية وتعريض معناه اهل كنانة وتعرض هنا معناه اهل كنانة الذين
امرهم وقبيلة تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف • وعند بيان كنايته عن انهزامهم
لان من شأن المنهزم الالتجاء الى الجبل قوله طائفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير للحين
وهو شامل للكثير والقليل وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور
يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان للكل • ولو نقف ابو حنيفة
في معنى الدهر • كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى بما ذا يحنث اذا قال
لا اكلمه الدهر قوله غير مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف
بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان موجودا اصله مما لا يسمى انسانا ولا

يرهف بعنوان الانسانية

٢٦٢

يرى فيه بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة بجملتها او بعضها المخلوق منها ادم او النطفة
المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق على مادته الانسان
مجازا بجعل ما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول • وقوله بحذف الراجع اي
العائد وتقديره فيه كما في قوله يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا قوله والمراد بالانسان الجنس لا
ادم وبنيه لادم كما ذهب اليه بعض المفسرين • وسيأتي لانا عينه معرفة في قوله خلقنا
الانسان من نطفة فانا ان اردنا الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او داخل بتغليب
غيره عليه او يجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الظرف فلذا قال في قوله الى اخره
فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر المتبادر قوله افاد من ان المراد به
في قوله على الانسان ادم وقوله من اولا خلقنا اي ما خلق منه ومادته لان النبي الذي لم
يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان لم يعلم من القرائن الخارجية كما قيل لانه
لا يطلق الانسان لا وجه له الا ان يريد ما ذكر على ان الانسان غير المصطلح فقوله سابقا
كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على الوجهين في المراد
بالانسان وليس نظرا للتفريق في الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصرية تعبير كما توهم
لان التفريق فيهما لشيء يفرق بين قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج • وقوله
مشيج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف • وشبيح فعيل فانه يجمع ايضا
على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار • وقال في التسهيل انه غير مقيس فيه وهو
وصف للنطفة وهي مفردة بما اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمرأة
والجمع قد يقال على ما فوق الواحد وباعتبار الاجزاء المختلفة فيهما دقة وغلظا وصفرة
وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بها بعضها ببعض الاعضاء على ما اراده
الله بحكمته وقوته وعلمه لقدرته فذلك في المغني جوابان والحاصل انه نزل منزلة الجمع وقد وصف
بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متفاوتة
كذلك بعد اختياره وارجاء ان نقل الى ان وقع كذلك ثبتا باختياره تعالى فتدبر
قوله وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد بناء على ان افعال يكون في المفردات نادرا وقد
عدوا منها الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر
فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة كأنها
صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وتحتية مثناة وشين معجمة ثوب غزل
غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس قوله وقيل الوان معطوف على قوله
اخلاط على انه مفسر له بذاك او بهذا وقوله الحصر التفسير بهما بالمكث في قعر الرحم كما يحصر الماء
بالمكث وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره يشير
الى انها مقدرة عليه من ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا
بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الى اخره فاجاب بانه انما حال

مقدرة ثم اوله بقوله مريدين ابتلاءه او الابتلاء بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز
مستعار لنقله من طور الى طور وحال الى حال لان المبتلى لينظر في كل طور ظهور اثر كما هو
نتيجة الامتحان بعينه وليس هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كونه مبتليه
في نيته التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا لم يرجح عليه المصنف
قوله فهو كالمسبب الى اخره اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلاء
لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة السمعية
ولذا خصهما بين الصفتين وجعلهما كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلة
او لانه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء وقوله ولذا اي لاجل انه كالمسبب عطف
بالفاء وترتب عليه ما بعده لانه مسببه وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الى اخره لانها
جملة مستأنفة تعليلية في معنى لانا هديناه اي دللناه على ما يوصله من الدلائل
وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله من الايات اشارة الى الدلائل السمعية
قوله واما التفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فقد فصلت حالاته الى
الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حالتيه والتقسيم للناس باختلاف الذوات
والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتداء للحق وطريقه والكفران
ضده والمعنى انا دللناه على الهدى بدعوة الاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر
قوله او من السبيل الى اخره والتقدير اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره
ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما عاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها ياء
كما في قوله ° ايما الى جنة ايما الى نار ° وقوله ليطابق قسيمه
تعليل للمنفي وقوله ومحافظة تعليل للنفي وفيه ان شاكرا او قوله الوعد ... المبالغة
في الزيادة فيما الذي يقتضيه صيغة فعول والكفران ترك الشكر فلما لا يخلو منه احد فحينئذ
يلزم عدم الفرق بين المؤمن وغيره ولا يناسب المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجمعهما المبالغة
تحتمل الكيف او الكم لشموله الجميع **قوله** وتقديم وعيدهم على الوعد للمؤمنين مع تاخر
ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام
وليكون اول الكلام واخره ذكر المؤمنين او اوصاف المؤمنين وايضا مؤلف ونشر مشوش وهو راجح
لما فيه من اتصال الاخر الحاصل بالقسمين من قوله وقرانا الى اخره وتوبيخ غيرهم كما فصل في النشر
وقوله للمناسبة يعني تنوينه كما نون ما بعده وللمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف
وذكر وجها اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح
الكشاف وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان فاعلا لا يجمع على افعال وما بني على
القول بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل ... والخلاف فيه مشهور
وقدره البر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذي الذر ولا يضمر الشر **قوله** من خمر
فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيها اشارة الى انه مما وضع بقيد كالذنوب للدلو

فيهما

فيهما ونحوه وقوله ما يمزج كالحزام لما يحزم به وقوله لبرودته وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته
وطيب ريحها اثر الكافور الحاصل لذلك وهو طريق وقيل كافور الجنة يخالف لكافور الدنيا ولو ذكر
بياضه كان اولى ليكون ترغيبا بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اي رائحته وهذا تعليل للمزج
به دون غيره بناء على ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء على هذا فالمزج به ظاهر
القول بان خمر الجنة فيها ومضاف للكافور المذكور وجعله مزاجا مجاز في الاضافة
بذلك **قوله** او من محل من كأس الى اخره اي ماء عين او خمر عين على الوجهين السابقين
على ان ما يحوي منها خمرا وله فعل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا لانه مجاز في
النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما
بعدها لانه صفة عينا ولذا رد عليه انه اذا كان صفة ما بعدها عين فلا تفسير ايضا
والا يجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب **قوله** ملتذا
هذا بناء على كون عينا بدلا من قوله من كأس وما بعدها لحمله على انه من كافورا وهو اشارة الى
ان الشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف فيدل على ما ذكر وقوله مبتدا منها لان
العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفى اي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاس وترك
الخبر لظهوره وقيل الكاف للتشبيه على حاله وما موصولة وهو مبتدا او هو ضمير العين لذكر
تاويله بالشرب وخبره محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه **قوله**
اجراء سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التفجير لا انه التفجر الشق الواسع وهذا الوجه راجح
قوله كما كانت وفيه نظر كما قاله الراغب فتنبيه لما ذكر وقوله بيان لما رزقوه لاجله
ضمير رزقوه المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيانا لما الذي رزق الابرار ما ذكر لاجله فان
ترتب الحكم على وصف الترتيب يعني تعليله وكان الموافق لقوله ... ان الفعل ما رزقوه كما
ان صيغة الماضي للدلالة على التحقق كقوله اتى امر الله ونحوه وقوله وقيل عند ابي ...
بما استحقوا هذا النعيم وهو ابلغ الى اخره يعني ان قوله يوفون بالنذر كناية عن يوفون
الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى وان النص كما ذكره **قوله** شدائده
النعم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل جانبيه وفاشيا بمعنى ظاهرا ومنتشرا
اي تمام المخوف والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وطار كثور الفجر وقوله ابلغ من طار
لان زيادة البنية تدل على زيادة وللطلب زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شانه
ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الى اخره حسن العقيدة لانه خوف يوم القيامة بعد
الايمان بالله والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب يخوفا استحق به
ان يمدحه الله بانه احسنت مقتضى الخوف كما لا يخفى **قوله** حب الله لا يضعف فيه كما قيل
لانه يبقى عنه **قوله** لوجه الله غير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان ما ذكره مؤيد
له لان الانفاق عدم المناسبة غير ضار وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام
فتامل **قوله** فانه عليه الصلاة والسلام الى اخره قال ابن حجر انه لم يذكر من تعرض عليه من اهل

الحديث وكذا ما بعده والاسير الوثر هو المملول وسمي اسيرا باعتبار ما كان ولتسميته بسجون
اسيرا مجازا المنع عن الخروج وفي الحديث غريمك اسيرك لتشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا كقول
على احسن الي من شئت تكن اميره **قوله** على ارادة القول بتقدير قائلين وهذا اما
قولا باللسان لدفع الامتنان ولوتهم توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات
الاخلاص وقوله يبعثها الصدقة اي كانت تبعث بها وقوله شكرا المفادة الجائز
نصبه ذكا لدخوله قوله فلذلك يحتمل الحاخ اشارة الجائزة تعليل لما قبله من قوله
انما نطعمكم لوجه الله ولا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف اولا
خوفه كناية عن خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد
كقوله نهاره صايم او فيما استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بالاسد مفترس حاشانه
العبوس له تخييل واخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخييلية ضعف ما
لكنه لشهرته وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ في الضراوة لو زال الطراوة
بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس وفي نسخة ضراه وهذه اصح **قوله** كالذي
يجمع ما بين عينيه لانه من قمطه اذا شده وجمع اطرافه وقوله تجمعت قطرتها اي جانبيها
لتجمع حماها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل
عبوس من المجاز المعلوم من قوله حجة لو مبلده مباشرة وهو اشهر فيه غنى عن ذكر ما اختاره اوجه
من قوله لو مما عبوسا بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وابنا الاحوال كان الظاهر
فيه مضاف مقدر اي ابنا بتلك الاحوال على انفسها ولوقال الى ابنا الاحوال كان اظهر
والسياق دال على ما ذكرناه **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنه الى اخره هو حديث
موضوع معتمل كما ذكر الترمذي وابن الجوزي واشار الى وضع ما اشتمل عليه لفظا
ومعنى ولذلك المصنف ترك ايراد مثله مع انه يقتضي كون السورة مدنية لان نزوج علي
بفاطمة كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية وقوله فضة بلفظ اخت له هي اسم
جارية له واصوع جمع صاع وهو معروف ويونث ولذا قال ثلث وقوله هنا الا الله دعا له
بحلمهم في ثلثينه لما لهم الزهد **قوله** حال من هم حتى الجزاء فهذه الحالة لانها الم حالات
المنتهم ولا يضر الحال اللتزوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما ترتب عليه في الاخرة ولو
كان حالا من ضمير صبروا او ردوا ولك عليه الا ان يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة
هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت على من هي له يجب ابراز الضمير
فيما سوا البس لهما اهمال ام لا فمقتضاه ان يقال بمتكئين هم فيها وهل الضمير البارز
في مثله فاعل او موكد للفاعل على المستتر فارتضى الثاني الرضي وتفصيله في شرح
التسهيل **قوله** يحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة جنة وقوله والمعنى
الى اخره لانها اذا لم تكن فيها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد نفي الشمس بنفيها ونفي لازمها
معا لقوله ولا زمهريرا فيحسن المقابلة فكانه قيل لا حر ولا قر كما ورد في وصف هوا

الجنة

٢٦٥

الجنة في الحديث فهم اسم فاعل من احماه صيره شديد الحرارة والمراد يسخن لما لاقاه وقيل الى اخره
ليظهر المقابلة فالمعنى ما يسانى **قوله** ولبابه ظلامها السنة لياله محروره على تقدير
رب وجملة ظلامها الى اخره صفتها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله
ما زهر الى اخره بمعنى اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر وقطعها
اي بالستر وجملة فالزمهرير حالية **قوله** حال الى اخره هذا على قراءة النصب
فيها لمعطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة
معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير
موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يلزم
بنا على اعمال الاسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا
مقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال
فالواو اما عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة
والواو للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله** معطوف على ما قبله الى اخره على الرفع
وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دايم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف
التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطا
نضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا اي كيف شاؤا فيها **قوله**
اي تكونت اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوله من حال لعوا فاده
ما ذكره لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها
سعا وصافيتها للتول وقوله نون قوارير اي فيهما وهي قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاول
دون الثانية لوقوع ما في الفاصلة آخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره
من كلمات الفواصل وهو مراد المصنف بقوله رأس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على
النهاية فان كانت اخر الكلمات في قوله رأس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير الي اخره
اي برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ودونها هنا
روايات متصلة في النشر **قوله** قدرها مقادرها الى اخره فعلى الاول معناها
انها كاتمنى الشاربون واحبوا صوق وقد كانوا كقول الطائي
ولو صورت نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباع
ولا يخاج هذا الى تنبيه القام لان المراد انما يقدر في نفسه ما يحتاجه الا على ما يجب
كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان الستقاه انوا بها بالنصب مفعول قدر كقلبه
على مقدار يشبع مقدار ما يليق بها السادس من غير زيادة ولا نقص وهو اهنى واسرا
وقوله وقرئ قدروها اي بنا المجهول وقوله بها بالضم مفعول قدر فعل في الاية
مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدر هنا اي كفاية شربها **قوله** حملوا اقدرهن لها
الى اخره يعني انه من قدرت الشي بالتخفيف اي بينت مقدارها فاذا نقل الى التفعيل

تعدي لاثنين ومعناه بصيره مقدرا له واحد المفعولين هنا الضمير النائب
عن الفاعل والثاني ها وقال ابو حيان اقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان اصله
قدر لهم منها فالتقدير ثم حذف المضاف وحرف الجر واوصل له بنفسه اقرب منه نظرا فانه اكثر
تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل ما يجوز فيه المدعى
ان الشبه صفته • والقصور يشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيلا
فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا اي يسقون فيها كاسا زنجبيلا وقوله
وكانت تستلذ العرب الى اخره اشارة الى المادة على ما اختاره وان كان ثم ما عرف لذاته السلوك
كما يعرف لذوق السليم **قوله** لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قال
الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة فقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل
اي سهل الانحدار في الحلق وسائغها مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة الباء فيه فلهذا لم يخرج
وقد قال ابو حيان ان عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من
احرف الزيادة • وان عنى انها حرف جيء به في الحمل الكلمة • وليس في اصل مراد فيها من سلسل
وسلسال الدلالة مما النبي معناه • واختلفت مادته وفيه نظر وقد قيل انه اراد به
انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينفي عنها الى اخره اللذع بالعين
المهملة لا بالمعجمة • لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والاخر الحاذ
ونحوه ولقيقته كونه سهل البلع **قوله** وقيل اصله سل سبيلا فيقال هنا عن علي
وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي •
• سل سبيلا فيها الى راحة النفس • براح كانها سلسبيل • وقوله تسميته
من التسمية وهي وضع الاسم العلم هو معنى قوله يسمى في النظم على هذا وعنده غيره التسمية
اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا علم منقول من الجملة يحكى على اصله وقوله لان الاخر
توجيه للتسمية به • وانما كانت في المنقول عنها اتساعا ومجاز المرسل لا للعلم المؤدي
اليها وغيره تولا يقول بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقرا به في العشرة
وان قرا به طلحة في الشواذ الا ان يقال لا انصرف على لغة او لمشاكلة الفواصل ونحوه
من الوجوه السابقة وقوله اسم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف
عليه **قوله** وانتشارهم في مجالسهم اي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع
ليس من لوازم اللالي المنثورة فكانها اذا كانت ههنا كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك
فتامل **قوله** لان اذا عام معناه ان نظرا لماخذ اراد بالعموم انه نزل منزلة اللازم وترك
مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح
بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وبما ظهر من انه خفي • والعجب من الدماميني هنا انه
يقدر له مقصد مع فلا امر لا الاستغراق بمعونة المقام وانه معنى كونه عاما وحسنه
فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى حمله ما ال المعنى كما قيل ثم ظهر ومعنى

هناك

٣٦٦

هناك نصبه محلا على الظرفية **قوله** واسعا فالكبر منتقل من عظم الحجم لسعة المسافة
والتي بالحديث المذكور • والجود اعظم والمواهب اوسع • وقوله من
انضاه كما يرى ادناه اي اقربه اليه لما يعطى من جنة النظر او هو من خصائص الجنة **قوله**
هنا اي الاثر هذا او الشان كما ذكروا الحال ان للعارف بالله ما هو اعظم واوسع من ذلك وهو
وهو ما في مدينة من منازل العارفين التي تسافر فيها ابصار المستبصرين فلا تنتهي الى حد ونحو
معاني العالم الغيبي تسافر للسالكين فيه الادواح والمراد بالملك عالم الشهادة فلذا
اضافه الى الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضافه الى الخفايا وانوار القدس العلوم
الحقيقية • واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه
جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير • وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات وهم
من المعقولات تساوي ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبره **قوله** ما رق منها وما غلظ لف
ونشر مرتب فما رق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه
وفي كلامه اشارة الى انه حصر او ان توسط بينهما معا • وقوله احسنه ثم الى اخره وما قيل عليه
من انه يلزمه تفكيك الضماير لان بعضها للطايف • وبعضها للمعطوف عليه رد بانه مع
القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليه غير مسلم فانه يجوز
كونه للطايفين • كما ذكره المصنف وقوله ملكا اي من المضاف قبل قوله ملكا القريب
ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي ونصب ثم
على الياء مع كسر الهاء • ومن نصبه ضمها او اخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية
كما اشار اليه بقوله في الفسير يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا بالفتحة مقدرة لانه
شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقاء هنا ولانه احسن
لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي وجعل عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل **قوله** حملا
على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى • واما جعله جر للجوار ليتوافق
القراءتان معنى • فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله
فانه اسم اي اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من
الخفاء **قوله** استبرق بالرفع اي فرى به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس
ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على جر الاستبرق ايضا كما اشار اليه المصنف
في تفسيره او لا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكى
فتحا والمسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول
بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تخالف ضعيف رواية ودراية فاضعف
منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع الى السندس المفهوم من خضر
او للسندس اشارة الى خلوص خضرته او انها الا بلغ فيها سواها بخضرة الدنيا وكله
او هن من بيت العنكبوت تنبيه للائمة الحنفية عليهم في الاستبرق اختلاف كبير لانه

اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبنيا ومعرب مصروف
او ممنوع منه الصرف كلها اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة
معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه المناسب في السبعة المتواترة وقطع همزته ثبت في
قراءة شاذة اما بناء على انه عربي من المشاهدة للاستقبال وقول المصنف بانه علم بابا
صرفه لادخول ال لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة
فعل وضمير مستتر وهو معرب استبرق على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبره ومنعه
في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل
اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة عليه قوله عطف على ويطوف الى اخره واحلاؤها
بالماضي والمضارع عنده لان الحلية متقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكان الجمع
تبعد الاساور لكل او المعاقبة بيل الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض من
اساور بعض فضته وبعض ذهبا وقوله فان الى اخره تعليل للتبعيض في قوله واساور
وهو السوار. وفي نسخة بدله انوار اعلم انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك
الحلي الحسنا بان المراد بها الانوار الفائضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب
والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها اثر ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه
فان ما ذكره ثم وهم منشاه المنقار في اليوم فاما في الجنة فلا اثر على خلافه ولو كان
كما ذكر لم يكن ثمة تعارض اصلا وقوله تتفاوت الى اخره اشارة الى انها ليست من جنس معد
ن اثار الدنيا قوله اوحال الى اخره عطف على قوله عطف. وعلى هذا التقدير يجوز
ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية
للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حالا من ضمير
حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل في انه يصير لحال تحت الحسبان وكيف يكون ذلك
وهم لا يلبسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق التشبيه المقتضي
لقرب شبههم باللولو ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتعلقه بالنهي وهو غير عادة لان
الحسبان فيها لمن الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامل قوله
يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ما
من كلام طويل للامام واسنده الى ذوات فيها انه مقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا
فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم ريح المسك
وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام يقدم
قوله فانه يطهر شاربه الى اخره قيل انه ينبغي اجراء الراح الروحاني لا المحسوس كالترجاني
وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يشكرهم بالله عما سواه والذي عناه ابن الفارض
بقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ۝ جبال حنين ما سقوني لغنت

قوله

قوله على اثمار العقول اي ونيل الهم الى اخره قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا
للابرار وهو لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ماعد من ثوابهم توجيه لافراده
وقوله مجازا عليه الى اخره فالمشكور مجازا عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل
للتدريج وقد مر مرارا قوله وتكرير الضمير الى اخره اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص
كان وتكرير الضمير مع ان تاكيدا لهذا الاختصاص سواء كان تاكيدا او مبتدا او
فصلا ولنا قال انه لا اختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما
صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وبيانا في زمانه القتال
لعلة وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم الى اخره انه لا ثم فاسد
في الكشاف من ان او لاحد الشيئين وانما اذا قيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما جميعا
انهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد
فالصحيح ان او للاباحة لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم ان او بمعنى الواو لان
الوهم الكلية فليس بشيء وتعريض ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرتبا ذكر للاباحة
ان المقام للنبا لخير في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين. ولو قيل لا تطعهما لو هم
النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل بمنطوقه على النهي عن طاعة
احدهما وبفحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد عن ص
من الواو وعلم مما ذا وفي الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما
ذلك بالفصل والقرينة فتدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو سوا
لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم على احد الامرين صرفا فان تضمنت القرينة على عدم المنع
عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما ترك صح
فاذا قيل اناد لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط طاعة
الاخر والمحرم المجموع فلم لو ثبت بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله الناهي عن احدهما
انهى عنهما لا يدفعه والجواب انه اتي باو ليفيد نفي كل واحد واحد لان في النفي لكل منها
لان نقيض الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد ذلك لانها في الاثبات للجمع ونقيضه
يحتمل ان يكون بنفي احدهما فيشتبه بالنفي عن التانف لا يصح ويرد ان لا شك ان او في
جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة وغير ذلك فاذا
قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط وان قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل
ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الاعلى
عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال الغير مرجوح والقرينة هنا
وافقة له لوصفه بآثم وكفورا اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عن
المجتمعين يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول بان او هنا بمعنى الواو انتهى بحاله
اذا عرفت هذا فقوله كل واحد الى اخره كلاه لو قال لا تطع واحدا لم يفهم ارادة من عموم

النهي هنا وليس للواحد كالاحد في العموم فيما قيل من ان الاولى ان يطرح كلا لانها هنا خلاف
المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي للنا ليل اشارة الى ان تعليق النهي بالموصوفين
ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ان ارتكاب ذلك داعي
اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم انه لا ينبغي في الظلم ولولاه ذكرا الاثم كفورا كما في
الكشاف وقوله الغالي في الكفر من صيغة فعول قوله واو للدلالة على انهما سيان كذا
في بعض النسخ بالواو العاطفة فلا او نحو وجد احدهم ما فيه وفي بعضها او من غير
واو فيهما وجهان كما في بعض الحواشي وسقط امر ود لا لانها على الاستوا فيما ذكر لما عرض من
انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه
من المعاني بواسطة القراين الخارجية فليس فيه ما شان الى انها للاباحة كما توهم
فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا لانه نهي عن طاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو
اولى هنا قوله والتقسيم الاخر دفع لما يقال الاثم كفور فما معنى التقسيم فبين ان التقسيم
ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فبين
فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله من شاء الاخر اي لترتب النهي على الوصفين
باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما
اي للوصفين المذكورين وقوله وليستند عما ان يكون لطاعتهما الى الاخر اي المطاوعة
المنهي عنها وفي نسخة ان لا يكون ما خالد صدها والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر فهو المراد
قوله ودوام على ذكره اشارة الى تشبيه الاول لان المراد الدوام لانه لم يترك ذكره
حتى لو مر به والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام لانه لم يترك ذكره حتى يوم به
والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل الى الاخر اما تناوله للعصر
فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار او اخر اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وما
قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ان يكون لغير المعروف من عرضه و تبد عوله والذي
عده انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة نزلت
بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله
صلى لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشا ليفي
الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الاخر يعني للاعتنا والاهتمام بها
ولزيادة الدلالة على انها لذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة
لان زمان الاستراحة من الاعمال الفراغ والخلوص لبعده عن الرياء فالفاعل بمعنى الراحة
فالتقدير ما لكن من شيء فضل من الليل وهو لعيدا يضا تاكيد الاعتناء التام قوله
وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد لذكر بعد الصلوات كلها على تفسير الشيخ
او صلاة الليل غيرها كذلك فاصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية
والفعلية فلما اقترن السجود بالمصلين كما ذكره الراغب وفي نسخة وتاخير ظرفه

مايدك

ما يدلك على انها ليس بفرض واما كونه معتبرا عنده بالتسبيح فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله
ثم ان قوله الى اخره اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيدنا انه
تهجد في بعض منه فقد اريد طويلا من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع فيه ذلك بالطول
فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيفه الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصير
لعموم زمانه للتهجد بل للتطويل زمانه للتسبيح قوله امامهم لان يوما ثقيلا منه كذلك
وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد له قيل انه على الاول
حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرونه ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا
وقوله البا مرتبطا بالوجه والظاء المعجمة تفسير للتثقيل لكنه تفسير بما هو اخفى فقال بعظه
الحال وانقله فيجز عنده شيء عليه حمله فكانه توصيف له بما يفيد ان يقفيل وفي نسخة
من النقل بالمطويى اخره والاستعارة تصريحية ومكنية وتخييلية والكل ظاهر قوله
وهو كالتعليل لما امر الى اخره في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل
بالاهم من الغيبان لان هولاء تركوا الاخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للاخرة وهذا
ليفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الاجل والاول علته للنهي عن طاعة الاثم والكفور
والثاني علته للامر بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم الى اخره يعني الاسر معناه
في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى
مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها لتقوي البدن بها فلاستمساكها للاعضا
ولذا سمي مادا باطا ايضا والعارف يقول هم كاسرهم من ذاته وسجنه دنياه في حياته
فلذلك مدة عمره ونشاته على وجوده باسره وقوله شدة اسرهم اي قوة اعصابهم وبدا بهم
قوله يعني النشاة الثانية يعني المراد بالتبديل الاعادة ثم في النشاة الثانية تبديل في
وقوله ولذلك اي لان المراد النشاة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على التحقيق
وحمل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة على هذا للابهام وفيه
ومثله شايع كما تقول لعظيم لو شئت لما انعام اذا اسئت احسن اليك وقوله واذا تحقق
القدرة الى اخره وفي نسخة لتحقق القدرة وبما بمعنى يعني ان ابدالنا الناس بعد اعدام
جنسهم ونوعهم تبدل في الذوات لم يشاه الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان يبدل
اذا كما في قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين لكنه للتحقق قدرته عليه
وتحققها بالقتضيه من كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل في الذات المقدور المهدد به
كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو المناسب للمقام وهذا معنى ما نقل
عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد به جمع على سبيل المبالغة فكان له وقفنا
متينا فلا وجه لقوله في الكشف لا احال سببا لصحيحه وتبحا في نظيره في التنزيل
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان النكات لا يلزم اطرادها وما قيل من ان كلمة ان
دخلت فيما ثلاثة على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى

ما فيه من الخبط والخلل فتدبر **قوله** يقرب ليتخذ الطاعة يعني ان اتخاذ السبيل الى ربه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه انما السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت الى الآخر يعني ان شاء الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده وقوله تعالى وما تشاءون الآية وما لعقل لفضل الاستثناء ما تشاء وتريدون اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تجدون السبيل بمشيئتكم الا ان يشاء الله اتخاذكم والمقصود ان مشيئة العبد في افعاله الاختيارية غيره كافية بل لا بد في ذلك من مشيئته تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر لاستبداد امرين امرين يتحقق بالمشيئتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشيئتنا العباد من الايمان والتقوى وخلاف حكيما لا يشاء الا على وفق حكمته وهو ان مشيئة العبد فيشاء الرب لا العكس ليتأتى التكليف من غير انقياد لاحد المشيئتين عن الاخرى وخير الامور اوسطها انتهى **قوله** مشيئته ثم رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشاء الله تقسيرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف لان مفعول المشيئة مقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف **قوله** بما ليسا مثل الزمن ويجوز ان يكون لبيانا للفاعل اي بما ينحو ذا مثناه بصيرا اهلا وتقدير تحقيقه والقول بانه لا يلايم المذهب الحق غير سديد قال عليها باستحقاق كل احد وبجاز انه كما ينبغي لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه الفاضل لتدبر بعين الانصاف **قوله** مثل اوعد وكافا بالمزة في آخر بمعنى مجازي ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا ينقدي بنفسه الا بالام كما يقدر في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا مررت به وقوله ليطابق الى آخر دفع لما يقال من انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت جملتنا اسمية فيفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله وقرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعيد بالاسمية فانه تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر لان الامر بالعكس لو حصل لتقي الرحمة الغضب **قوله** عن النبي الى آخر وهو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنته وحريرها وحر بنا بحرمته وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك وآله وصحبه وسلم على اشرف مخلوقاتك وآله وصحبه الذين طهرهم من دنس المعاصي تطهيرا ولو قلنا بنا لحمد ذكرهم سورتنا المدثرة

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف لاخلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوائف الى آخر هو المراد بالمرسلات وكل طائفة منهم ملك وقوله متتابعة مثل عرف الفرس تصفيف كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالمجموع المذكور كلها صفات للملائكة وهو

باوامره

باوامره الى آخر هو جمع مخصوص بالامر ليقابل النهي فقبيله اكتفا كنقيضكم الحر وخص لان النهي لا لانها نتضمن معناه وهو دع مثلا وتفسير بالعذاب لان الارسال به بمعنى انفاذه وتأييده بانه لا وجه للتخصيص كما قيل فيه بحث واذا كان الامر هو حي بما في البابين في قوله بالأوامر المتعلقة على ما مر من ارسلنه بالتقدير ونحو لا لللابتية كما قيل ويجوز ان يكون الللابتية بمعنى انه امرها بالذهب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من الاكتفا او الامر بمعنى العذاب لما هو مرتبة عليها اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف لا يوافقه في جملته موافقا لم يقدر حلط ما ذكره قوله فعصفن الى آخر هو تفخيم وقوله العاصفات على ان استعارة بمعنى المسرعات شبهها بالرياح ولعدم انفصالها الرغة عن الارسال عطف بالفا **قوله** ونشرن الشرايع الى آخر لفسره الناشرات وعطف بالواو لعدم ترتيبه لسرعته على ما قبله لان النشر على هنا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول والقتضى بها ما فلذا لم يعرض فيها للفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليها الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان ينبغي ان يعطف ثم حينئذ لانه لا يتعلق الغرض هنا بالتراخي ولم يقدد لكل موصوف على حدته كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لا تخاذ المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله

ما لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

وقدر في الصفات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لانه خفيه التقدم على العاصفات فان اريد به ارادة العصف فحقه العطف بالفا فتامل **قوله** او بالنشر النفوس الموتى بالجهل الى آخر بالجهل متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحي متعلق بقوله النشر به يجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفرق الى آخر قيل في الفارقات بمعنى المرسيات للفرق ولو لم يأول بهذا لكان الا الفا مقدما عليه وقد يجاب بان المتصل للفرق مقدم على الفا الا ان يحصل بمجرد تزيلها الوحي الذي هو الحق الى الباطل الذي هو الهوى والمتأخر عن الالقا هو الفرق فلا حاجة الى التاويل الى الارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للفا على ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كان الالتحاق فيها لابد لقوله ليدعى بها الى تجامعه وهو ان يكون الفرق نفس نزولها بالوحي الذي هو الحق الى الفعل الباطل اذ الفرق بهذا المعنى مقدم على الالقا والمتأخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل بل يكون وجهها للعطف بالفا لا الواو وتخصيصها بعرض ضميمة ثم ان ترتب الفرق على ارادة نشر الشرايع محل تردد اذ الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكره اذا اريد بالعذر والنذر متعلق الوحي فليحرر **قوله** اقبلا بالثبات القرآن الى آخر عطف على قوله بطوائف الى آخر لانه تفسير آخر فالمرسلات صفة الآيات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان للحاصل لا تفسير اعرابه حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه مناف للكلام لا يحتمل في اعرابه تجوز ان يكون بمعنى المتتابع لتردد

منهما كما لا يخفى قوله بالنسخ متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجاز ارسلا او استعارة وقوله
نشرنا الى آخره من النشر بمعنى الاشاعة وقوله ففرقن لو قال ففرقن بها لكان اولى وقوله فالقين
الى آخره فالالقاء التثبيت والرسوخ لانه يكون في الالواح لا لتغييرها قوله اوبالنفوس
الى آخره فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل
الهيولاني والاستعداد لتبديل ما كلفته وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزم منه ان نفوس
الانبياء والاولياء كملها الله تعالى بتكلفتها بابدانها وفيها بالمخالفة الطفولية فالمراد انها
مستعدة للكمال لا ينبغي ان ينسد به وجوه الطروس ومن فهم انه الارواح حتى دخنه عرفت
حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول
اولى ومنها اشارة لمعنى قوله عرفا فاعرابه قوله فعصفن ماسوى الحق اي اذهبنه
في الادلة الحقة قوله نشرنا الى آخره تفسير للناشرات وذلك اشارة الى المصنف والى ما
سوى والاثر ما تتصف به الابدان من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته لا بغيره دون واجب
الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم ونقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان علة
الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين فهو معنى كل شيء ما خلا الله باطل وقوله فيرون
الى آخره مترتب على الفرق المذكور وجعله تفسير الى آخره ناشئ عن الفرق قوله حيث لا يكون
في القلوب الى آخره لمعنى الملقيات وتمكينه في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله
وقوله او برياح الى آخره فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لانه لا دليل لشياع في العرف
كالمرة بهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اي فرقن اي ه
فرقن السحاب على البقاع وقوله فتلقين الى آخره فالتجوز اسناده قوله وعرفا الى آخره
فالعرف المشهور المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا
او شرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها الخ ما صح مناسبته لا للاخير كما لا
يخفى فمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له
وقوله من عرف الفرس عرفه لما انه ما علا وقفا من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع فهما حقيقة
عرفية فقال البطليوسي في الطائر القطا عرفا عرفا اي تصير خلفه بعض وجا القوم
عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه
وقيل الا انه العذاب اي عذابا لا عما احسانا لاولياء قوله محلى الا شاه اي انها لها هو
نفسه محول بلا زهم وقوله انه قياس مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل
انه اسم مصدر لان فعل لم يأت في مصدر الافعال وفعل مصدر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله
بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي عبر به لتظهر مقارنته للعذر وقوله بمعنى المنذر راجع اي ه
سمتهما بمعنى الفاعل قوله ونصبهما على الاول ان الاخر الا ولا لاكونه مصدرا او جمعا
لعذر المعذر وما لها المصدرية فالذي ان نصبهما على المفعولة فهو مفعول لاجله
او بدل من مصدر على الاول العامل فيها الملقيات او ذكرا ونحو على الثاني صفة فيه لا ه

سبيل النجاة

سبيل النجاة او هو بمعنى الداعي المعذر وفيه نظر قوله او البدلية من ذكرا الى آخره اي او له
بما ذكر ليصح البدلية فاقترا لو صح كان ثمة اعذاره هو بدل البعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا
فسر الذكر بالمذكور التام لما ذكر كان بدل الكل من الكل لان التوحيد والايمان عينا ورد الشرك والكفر
انذار فهو بدل الكل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب
قوله فالحالية يعني من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاول لانه غير
جائز ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتأويل المعروف في امثاله وقد صرح به
المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس فكانه عنى انه لا يجوز اذا جعلناه على وفق القياس ه
وقوله بالتخفيف اي بسكون الذال وما عداهم لا منهم من ضمها ومنهم من خففهما
ومنهم من ثقلهما كما فصل في النشر قوله جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه
ان الذي توعدونه الى آخره يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله
كائن لا محالة الى آخره التأكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التحقيق
المحقق كالماضي قوله محيت اذا ذهب نورها وفي النسخ كسفت اي اذهب نورها فعلى
الاول المقصود محوها اي ذهاب نورها وهو تفسير واحد على الثاني للاشارة الى تفسيرها لمحق
وسواد هالها بالكلية واعدام ذاتها او بذهاب النور فلم تعين وقوله صدعت اي شقت
والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله بنسف بالمنسف بكسر الميم آلة النسف وهو
التفريق والازالة فالنهاية فيقلل بينهما اي شقها قوله عين لها وقتها فسر الى
التوقيت هنا بالتبيين للوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم ثم قال او الوجدان ه
بمعنى وقت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظر وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت
اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باضمار لان الوقت
للحدث لا للجثث ويجيء بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار لان ذلك
بينهما ملابسة وحمل هذا على الوجه لان القيامة وقت شهادة الرسل لا وقت
يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الى آخره يقتضي ذلك لان الشاذا
اكرمتني اكرمتك بها اذ اكرام المخاطب مدلول له اذ لو كان معمول الجزاء او لا هنا رتبة ما
في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المصنف وذكر الحضور والشهادة في الاول دون الثاني
اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله لحصوله اي للوقت متعلق بعين للاشارة
الى ان التعيين فيه لوقوعه لا لبيان فيه وقت غيره لذا التعيين هو الحصول
وبيانه بما سطر في وجه انا ما الاوهام اذ بلوغ الوقت انتهى بين البالغ وهنا انه الميقات
التي هي وقت وليس بعين الوقت ولا صفته فوصفه به ولسيما الى الحدث من غير
تقدير كبلغتنا الرسل ميقاتها وهي بالغة له ومدركتها بخلاف تعيين الوقت وتبيينه
فانه باعتبار المعنى الاول فيه صفة الوقت والوقت لا يحمل على الجثث بدون تقدير فما ه
قيل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناش من قلة

التدبير فانهم قوله فانه لا ينبغي لمن قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله
بحصوله وقوله بالفتح التشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه
الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشائبة كون الشيء ظرفا
لنفسه كما قيل وقوله على الاصل لان الهمزة بدل من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في
محله قوله ليوم الاخر يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر هو
جواب اذا او حال من مرفوع اجلت اي المعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو
تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من
احوال الاخرة واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهو لام بالاستفهام كما اشار اليه المصنف
بقوله وهو تعظيم لليوم قوله بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل يتعلق بمقدر
تقديره اجلت وقيل اللام بمعنى الى وقوله وما ادراك الخ كناية عن تعظيمه وتهويله فهو
تدل الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث قوله مصدر للاخر ومعناه
هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدأ وسوغ الابتداء
وهو نكرة ان الدعاء نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو فاين العدول
ما ذكره المصنف من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المصنف ما ذكر مسوغا
كما في الكشاف بل وجه العدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرف اي متعلق به
لانه مصدر او صفته لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ الاخر هي قراءة شاذة
قرأها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استعمالا قوله ثم نحن نتبعهم الاخرين
قدر المبتدأ ليتضح به الاستئناف على القراءة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه
على قوله الم نهلك الاولين وكونه كفعل مكث مفعول من المضارع فيكون تهديدا او اخبارا
عما يقع بعد البعث كبدر وقوله فيكون الاخرين الاخر لانه لم يتقدم اذ ذاك اهلاك كفار مكة
فالمراد بهم بعض امم الانبياء التالية ايضا كما بينه المصنف وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة
لما قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى انه في الجمع المعرف من العموم قوله فليس
تكرير لاختلاف متعلقهما كما ذكر او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا مع ان التأكيد
ان حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص
بالمدح وقوله تقدرنا اشارة الى ما يرد عليه التكرير بتغاير المتعلق وغيره قوله
اسم لما يكفت اي يضم ويقبض فعال لكفت ما يضم كالضمام لما يضم والكفات بمعنى المقبرة
كفته وكفاتا والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الة لان فعالا كثير فيه لذلك كما تحقيقه
في اماكنه وقوله او مصدر لكفت الاول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم
وقوله كافته اي مجتمعا كما اشار اليه المصنف بقوله من قال على ظهرها او بطن الارض بالمكان
او النسل يصح وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كقدح وقداح وقوله وهو الوعاء
لا تنافي في كون الكفات بمعنى الوعاء ايضا مع انه ما في القاموس ليس بمعنى الوعاء كما توهم

وقوله

وقوله اجرى على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي الجمع والارض مفردة
مشتملة على المفعولين الظاهر ان ما صيغته كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه
جمع كافتة لا على كونه اسم اله فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ يقدر فعل ينصبه
من لفظه كما صرح به ان ما اثبت في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يجعل التنوين
للتعظيم او التكثير اي احياء واموات لا تعد ولا تحصى ولو عرف باللام الاستغراقية
جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه او يقال تنوينه للتقليل او التبعيض لان المراد
الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى قوله من مفعوله المحذوف
لان التقدير كفاتا اباهم وابائكم او كفاتا الانس لانهم المقصودون دون غيرهم
قوله او يجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات وقوله او الحال
وفي نسخة او الحال الثانية وقوله فيكون المعنى الى اخره اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله
لو انتطوا الالف ونشر ليرد اسمي شامخات وقوله مالم يعرف الى اخره كما في الاراضي لتحمل بعير
والجزائر العامرة ولا حاجة الى جعل ضميرهما للجبال وتفسيرهما بما يعرفها الجبال لا التساويات
يفترهما لم يعرف قوله اي يقال لهم انطلقوا فقدر القول ليرتبط بما قبله ومقولا لهم
ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد الرواة
عنه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استئناف بياني كان قيل لما كان
بعد الامر فقيل انطلقوا الى اخره فقط وقال الشيخ انه كان الظاهر ان يقترن بالفاء
كما يقول قلت له اذهب فذهب فتركها لبيان انه ذهب فجعلها لبيان لو اتضح وفي قوله خصوصا ينبغي للشاعر
ليس تكرير الا للتقييد بعود للبيت فيه فقد نبه على الزمخشري في قوله انه تكرير
للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستئناف على الاشارة بالفاء الدالة على امتثال
الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على ذكر المأمور به فالقول بانه موضع الفاء مع انه
قد يقال ان تجريده من الفاء اذ ادل على الامتثال لانه امه تقدمه على الامر فتدبر قوله
ظل دخان جهنم هو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ايداع
لان الظل لا يعلو ذا الظل وقوله تتفرق لذوائب اي كتفرق الذوائب ففيه تشبيه
بليغ وقوله لان حجاب النفس الى اخره المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك
او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني يكون الحجب ثلاثة جعلت الشعب
بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القران بمثله تعسف قد يقيه
بالامام وقوله فوق الكاوي الى اخره لانها في الدماغ وما بعده العقيدة والتهوية وهو
قوله تهكم الى اخره لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة على
ان جعله ظلا تهكم منهم ولانه ربما يتوهم انه فيه راحة ما لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل
كما في قوله ظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله يغني الى اخره اشارة الى انه صفة لظل ايضا ومعنى
بمعنى مفيد ومجد وعدي بعن لتضمينه معنى متعد قوله كل شررة كالقصر اشارة

الى ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وهو ما ول هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله على
ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الى اخره الظاهر انه
بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحد كما في القراءة
المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قراه ابن عباس فانه جمع ايضا لشرر كرقبة ورقاب وان احتمل
جمع شرارة كما ذكره المعرب ومن قال ان هنا شيئين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا **قوله**
وقيل جمع قصرة نحو كمرة وكمر قوله وهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا
ما بعده وقوله كالقصر بضمتين كرهن وادعا انه مقصور من القصور مخالف الظاهر لان مثله
ضرورة او شاذة نادرة وقوله كالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة للتخفيف وخرج بكسر الحاء وفتح الواو
مخالف للقياس ومقتضاه جمع كنتم فورد على الاصل ذا وقوله والها للتشعيب يعني قوله
انها دفل الجهنم لعله من البيان وقال ابن التمجيد في مثل انه القصر بفتحتين اصول
النخل وقيل اعناقها وبذلك فسر بقراءة من قراه بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات
الجنة لما قرئنا ان النخلة تبقى جرثومة والعوف فيه قصرة وقوله كالقصر فيه الشرح بما يطاعن من تلك
العشرة انتهى وهو غريب **قوله** جمع جمالة نحو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم جمع له
وقوله سود من الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله عما يستحق من صيغته
المجهول للمالوم او التقدير عما يستحق لسعوه او الاصعار لما لا يليق في ما ورد في غير
هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق
حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون كما فصله
كثير في القرآن **قوله** وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة
المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح
لاضافته للجملة ولما لحقها لبنا او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر
والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المصنف
وقدر الكلام فيه في اخر المائدة وقرئ هنا الفتح لكنه متواتر ومنا شاذ **قوله**
عطف فيعتذرون الى اخره يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا
اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل على خلاف المراد لايهامه عدم الفرق
بينهما وانما قرئ بهذا للمحافظة على رؤوس الاي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في
سورة غافر كما ذكره المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون
ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يرد فرق بينهما فلا يخفى هذا على قوم
وقال على اخرى وقيل التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل ان المراد لا يؤذن
لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار دون نظر **قوله** تقرير وبيان للفصل لانه
لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الى اخره لانه كقولك اصنع ما
شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم يحمل على المتقين يخلود العصاة فانهم

ن

استدلوا ابطال هذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون الى اخره قدر لانه مستقر خبر ولا اشارة
الى انه خفيفة لا ظلال المكذبين فانه كناية عن جمع انواع الرفاهية وقوله مقولا الى اخره
يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكر وقوله في العقيدة
تنزه ليعم المؤمنين على وفق ما فسره المتقين وقوله بمخصص بصيغة الماضي او بالمضارع ونحو
العظمة فيه وهو بيان للزايد الهلاك المدعو به عليهم فانه هلاك وعذاب سرمد وقيل انه كلام
مستانف وفيه نظر وقوله ولخصوصهم الى اخره من قوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا
لهم بحال لهم الى اخره فيكون الامر للتخصيص انه قيل لهم في الدنيا ذلك تهديدا الا انه يمنع لهم منه فكيف
يوسرون وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بالطرافة حينئذ
ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدم ويدل
على ان كل مجرم نهايته يمنع ايام قليلة ثم لا كلام بينهي في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال
المصنف بعد حيث عرضوا الى اخره **قوله** اطيعوا الى اخره فما ذكر كناية عن الانقياد
والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث
المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما ومنها اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه
قيل ويل يومئذ للمكذبين وويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الى اخره وبقوله انكم
مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين
وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشاف نقلا عن الحواشي **قوله** لا يجنى
كذا صح روايته في الحديث من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهي الانحناء على هيئة الراكع
او الساجد ووقع في بعض النسخ لا يحنى بنونات وهو مقتضى قوله ولكن الذي رواه
الزمخشري وقوله فانها انحنا الظهر للبنية او للفعلة والتجبية المفهومة من الفعل
وقوله مستهزئ اي شعار مستمر فاعله لسبب كما في قوله الولد يجبنه **قوله** واستدل
به الى اخره اذ لو لم يكن للوجوب لم يدفعوا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته
على المخاطبة في الفروع لانهم ذموا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا
بها ويجب عليهم ما عذبوا او عوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول فقد مر
الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القرآن قالوا انه على اسلوب بعد ذلك بناء على انه
لا حديث يساويه في الفصل او بيانه فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا احد يرجو الايمان
يعني التعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الى اخره
حديث موضوع كغيره تمام تفسير سورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيد
الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام

سورة النبا

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عما فحذفت الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو نحو القلة للاستفهام
واختلفوا في الياء في لم وما الصلة التي تحذف الفها في الضعف مقلوب فقال الزجاج لان الميم
فيها غنة فشاركت الالف من حيث ان في ذلك نكات ما اخر فكره فيحتاج للتخفيف وهذا
يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب بانها تخصصت بالصلة ولذا لم
تحذف من ماذا المركبة وقيل المخرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليها التغيير ولتركبه
مع الجار نقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة لتخصه
بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد
من ضميمة ككثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره
دونه خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لانه لشيء يسال عنه ثم التغير تحصل عنه
ثم يجبر بخصوص التصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه قوله ومعنى
هذا الاستفهام للتفخيم شانه ما يتساءلون عنه يعني ان الاستفهام من الصدر وهو من علام
الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فحمل مجازا على ما ذكر وقيل عليه انه لا يليق شانه ان يكون
شيء عظيم مشتبه عما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد بطريق مخاطبات
العرب فالاستفهام لتنبيه المنبه الى الناس ولذا قال بعض المتأخرين انه
حال نحو الاستفهام استعارة بانه خارج عن دائرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتنى
به ويسأل عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام مجرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفاء
وغيره ولا يرد ما يرد على بعض من ان حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه
الحقيقي ثم يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ في التعبير قوله كانه لفخامته خفي
قد علمت ما يرد عليه ودفعه وهو استعارة تبعية فشبه الامر الفخم شانه بما يخفى
جنسه على الناس لاجل التساؤل والتكلم فيه لعدم الانتفاء نظيره واستعمل لفظ
المشبه به في المشبه كما اوضحنا المصنف قوله والضمير لاهل مكة الى آخره وان لم
يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا مع ما في الترك من التحقير
والاهانة لا اشعار بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنع
المقام عنه فلا يرد انه في تركه ايهام فخامته وتنبيه لعظمته وعلو صيته حتى يعلم
وان لم يذكر كما نبهتم ونحوه ... وتخصيصه
بالبعث لان قولنا لم نجعل الارض الى آخره ... كما سيراه نسقط ما قيل انه يجوز
ان يكون عن القرآن او النبوة او غير ذلك قوله او يتساءل الرسول والمؤمنين عطف
على ان الضمير لاهل مكة والتساؤل يتعدى لمفعول السؤال ومفعوله مقدر هنا وهو
ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما
وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضاربت زيد عمرا فتضارب
زيد وعمرو فلا يتعدى الا المفعول الغير الذي فعل له ... كما في قوله تطايبا

الكاس

الكاس وتعاطينا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال التفاعل لا يكون
الا لاثنين فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر ... على حراص لو يسرون مقتلي

وجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا

فلما تنازعنا الحديث واسمحت ... هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معملا
في مفعول فكيف ... وقد تجيء تفاعلت على غير هذا الى آخر ما فصله وقال فيه
وقد حقق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اواخر الباب الرابع من المغني ومنه يعلم
ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول يدعونه فاذا كان جماعة تقول
تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة للمعنى للتشارك تفرد
الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوانى زيد
وتداني الامر حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا تمام ما في الحواشي المتونة كالتسهيل
وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسيا ليس بشيء
تأمل قوله او الناس عموما سؤال الكفار مكة وسؤال المؤمنين لزيادة الخشية والاستبصار وسؤال
غيرهم استهزاء لزيد واكثر او طغيانا فاده حذف المفعول على التعدي في الوجه الثاني لان
المستفظع السؤال تقطع النظر عن ... ويجوز ان يكون لصون المسؤول عنه ذكره مع هذا التساؤل
قوله بيان لشأن المفخم او للمفخم شانه يعني ليس صلة يتساءلون لان عم صلته او صلة محذوف
تشابه البيان ولا يتجه ان المراد الاول فان معناه اعني النبأ العظيم ام غيره وهذا
لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشيء فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب
ولا يلزم اعادة الاستفهام غير حقيقي ولا ان يكون بعينه كما ادعاه ... كونه بدل
بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لغو ... الكلام لانه بدل الامر
الامر بالسلام قوله قراءة يعقوب عمه ... بهاء السكت اجراء للوصل مجرى الوقف ... على الحر
... متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ...
ومتعلقه لعدم تمام الكلام قوله بجزم النفي الى آخره الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة
وما بعده على انه للناس عامة وكانه يريد في الثاني الوقوف والشك كما قيل ويجوز
ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء كما قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول
ايضا وضمير هم للسائلين والمسؤولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضمائر
قوله ردع عن التساؤل بمعناه الظاهر او بمعنى السؤال كما مر ونحوه ... عليه
هو على الاول ظاهر وعلى الثاني تغليب للمنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر
مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال او سيعلمون ما يحل بهم
من العقوبات والنكال ... مع الايهام ... لانه اذا قيل انه يعلم زيد يدعو ثم

كرر كان ابلغ في الزجر **قوله** وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد فلا يتمحض للتكرار للتأكيد
وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يأبون
هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التأكيد انتهى ولا يخفى انه كان عليه ان يقول واهل
المعاني يأبونه لما بينهما من شدة الاتصال فما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف
لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشار اليه ان ثم هنا
للاستبعاد في التفاوت في الرتبة فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا
الاعتبار كان مغايرا لما قبله ولذا اختير عطفه بثم على ما ذكره اهل المعاني ايضا على
الاطلاق حمل يقال بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى به
مع القرينة السابقة **قوله** وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح
فترى الملائكة وعلم بما شاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة فترى الملائكة
العذاب ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه
كما في الوجه الثاني وعليه وكذا فيما بعده ولا فصل فيه لكلا بين المتعاطفين كما توهم
لتغاير الزجرين والعلمين وليس بينهما الا كون الوعيد الثاني اشد كما توهم
فان كان في نفسه كذلك **قوله** على التقدير قل لهم سيعلمون اي قل لهم ستعلمون
وانما اقتصر على ما ذكر لبيان التقدير وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير
لعدم لا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى
عن التقدير **قوله** تذكير الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤول عنه
فكانه تقدير قل كيف تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة
التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة البالغة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا
ولو لم يكن الاعادة لكان اشبه العبث وهي انما هي للبدء ومن كان عظيم الشان في القدرة
ينبغي ان يخاف ويخشى وينزجر بزواجره عما اوعدهم عليه في المهاد البساط
او الفراش في المهد مصدر صار اسما لما يمهد للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ
كالاوتاد ومهدا القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينافيه هنا قول المصنف انه قرئ مهادا في
الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا على قراءته مهادا كما بينه
بعض الفضلاء فيقول لا مصدر الا آخر بيان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما
بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس لنظائره فكروا
وانا انا كما قيل **قوله** قطعا عن الاحساس الخ لما ذهب كثير اهل اللغة الى ان
السبات النوم كما نقل في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا نومكم نوما لا فائدة
فيه احتاج الى التاويل اولا بوجوه كما فصله الشريف المرتضى في الدرر فقيل ان معناه
في الاصل القطع فيقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع وقال ابن
الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة

كان صح

عن الادراك

٢٧٤

عن الادراك وفي ذلك راحة لها ادنيا السبات مجازا الاستراحة فلما رد الشريف على
ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد به الراحة اللازمة للنوم وقطع
الاحساس كما اشار اليه المصنف وقوله راحة لكلاهما المتعبة اي التي اتعبها ويجوز
اهمالها والاولى اولى ولذا سمي يوم السبت لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت التمدد
كالبسط فقال سبت الشعر اذا حل عقاصه مما يختص بالرجل اولا دليله هنا كلام ضعيف
لا طائل تحته في بعض الحواشي ان ابن تركي خبرا ان ذكره **قوله** او موتا كالموت على التشبيه
البليغ ومما علم انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه للاحيا بعد
الموت فيدل على هذا افاده ذكر البعث الذي عنه يتساءلون فيكون هذا كقول الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد وجعلنا
نومكم سباتا ليس بموت حقيقة فانه سبحانه امتن علينا بان جعل نومنا الذي يشبه بعض
احوال الموت ليس يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل
الممتد ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من العدم عدم الانزعاج انتهى والعجب
ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي ففسره بالخفيف لتصحيح
الحمل وعين تقدم اطبابه وهو تعسف **قوله** وهو احد التوفيقين اي المذكور في الاية السابقة
وهو ان الوجه الشبه بينهما وقوله واصل القطع انما قيد به اي اصله الماخوذ منه
السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وان ما نقل عن ابن الانباري في ورود السبت بمعنى
القطع المستفيد من ظاهر كلامهم كما ان **قوله** غطاء يستر بظلمته الخ خص من بين الاعتقاد
وهو لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اخرى
فحفظ كما قال

وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ تخبر ان المانوية تكذب

وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النائم
معطل الحواس فكان محتاجا لساتر عما يضره في هواجس ما يكون للدنيا او ضره خبيا
الاستتار فانظر حسن هذا الاتساق **قوله** وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى
المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفا كما يقال اتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم
يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف فيه هذا اشار له من فسره
وقيل ان معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية وما في النظم فيحتمل لكونه مصدرا واسم
زمان وتفسيره محتمل لهما ونبه لنظر لما فسر السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش
بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى ما بين قوله وجعلنا النهار معاشا وقوله وجعلنا نومكم
سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
ايضا فالحيوة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته
وقت الحياة وفي الثاني الانبعاث من النوم فسمي الحياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله

اوجباه بالجر معطوف على قوله معاش فيعيشون بمعنى تتنبهون ولا يخفى تناسب القراين
وانه ليس في بعضها زيادة اشتراط ادنيه قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي احكم
عن خلقنا لما لا انا نريد تشبيهها بالقباب المبنية ولا يتوهم انا لسنا نختص باسفل البيت
مع انه غير مسلم قوله من وهجت النار اذا اضاءت والمعنى سراجا شرقا منيرا مضيئا وجعل
هنا متعديا لواحد ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه يخالف الظاهر المشكين فهما او فلك
السراج الشمس وبني للاختصار ما لفي فرد كالمعرفة وقوله بالغاية في الحرارة اي متناهيا
وهو من صيغة المبالغة فيه قوله مشارفة ان يعصرها الرياح لما كانت المعصرات
السحاب وبين معصوف لاعاصير ومعصوفة والقراة فيه باسم الفاعل فسره على وجه
تنبيه من غير تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال احزا واحان وقت جزازه اي حان
فزد هو المراد بالمشارفة هنا والافعال تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا حان وقت
حصاده او ان الهمزة للصيرورة الفاعل ذا الماخذ كاعشر وابن قوله او الرياحات الاخر
صفة الرياح والهمزة والافعال لها ايضا اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية
كان الطبيعة حان ان يعصرها حيضها فانه كان من الاعصار وهي الرياح الشديدة
التي ترفع الغبار كالاعصار فيها افعال على هذا للنسبة ونسبة الانزال للمعصرات
من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني ان المعصرات
السحاب ذوات الاعاصير فلها الايذان يمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه
فان الاعصار ريح وكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك
الباب نسبتها للبعض لكل لتعدده وذكره هنا ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني
فتدبر واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني
على ان المطر ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المصنف والكلام عليه في الكشاف
وشرحه قوله وانما جعلت مبدا للانزال الاخ اشارة الى ان من هنا للابتدا
وقيل انها للسببية وقوله يتدرج لدلالة المهلة افعال من الدر وهو اللبن والاحلاف
جمع خلف بكسر الخا المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله اي بالمعصرات
اي بالسببية والالية وفتح الصاد كما في بعض الحواشي وذكر النابغة هنا طائفة
في الرياح فانه بهاية للكائن السحابة وقوله انما جعلت الاخ جواب عما يرد على المفسر
بالرياح وهي لا ينزل منها الامطار بانها كالمبدا الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية
التي للتعليل هنا وقد ورد ان الله تعالى يبعث الرياح فيحمل الما من السما الى السحاب فصح
فالانزال منها ظاهر قوله منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من صب
اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة يقال نجاه اي صبه فهو
متعد وقيل بنفسه على انه لازم بمعنى انصب ورد لازما ومتعديا وجعل الزجاج في التعلم
من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المصنف عليه على بيان الحاصل

المنفي لا الاختلاط الظاهر قوله افضل الحج العج والثج هو حديث صحيح معناه افضل اعمال
الحج العج التلبية والثج هو ثنا الهدي على انه متعد بمعنى الصب وقوله اي رفع الى اخره لف
ونشر مرتب تفسير للعج والثج وقوله ثجاجا اي بجيم ثم حاء مهملة اخراها فان قلت المعصرات
فانه لا يحصل منها الما الكثير فكيف يصح الثج قلت غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر
او العلة لتثنيه فتدبر قوله مشارقة الاخ وقال الدينوري لانها امكنت الرياح من
اعتصارها ما اذا لم تراها كاكل النخل اذا امكن ذلك ورد بان الصواب انه من العصر والعصرة وهي
الملجا الغادين ستعنيه عن منعات ولقد كان عصرة المنجود قوله ما يقتات به الى اخره ما
موصولة ونقتات افتعال من القوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة وتعليفا اي يكون علفا وهو
الحيوان الاكل والحشيش اليابس من النباتات ثم اذكر عبارته عن غذا الانسان والحيوان
ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف بالحيوان
ولتنزيله لف ونشر لان الانسان يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكشف
على الاغلب في كل منهما فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير الالفاف ببيان المراد منه
اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله
ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة وببعض متعلق بملتفة لا فاعل
فانه كان الظاهر ملتفا فان جاز فتكلف قوله جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف
صفة مشبهة وقيل جمع على افعال باطراد ولما كان لفا المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال
احتاج الى بيانه هنا ولذا ذهب كثيرا الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري
لسلامته عن التكلف قوله جنة لف وعيش مغدق • ونداماي كلهم بيض زهر
فاللف بمعنى الملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من
الغدق وهو الما الكثير فتجوز به عن السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان بمعنى نديم وزهر
جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد لكونهم بيضا السرا انهم حسان نصف طيب الزمان والكاد وحسن
الاخوان قوله لفيف بمعنى ملفوف وقيل جمع على افعال كشريف واشراف فانما اختلف
النحاة في كونه جمعا لفاعل كما قوله او لف بضم اللام اي الفاف جمع لف بالضم وهو
جمع لفا كخضر المد وذي فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال
في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظايرمن نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعني
انه بعيد لان نظايره لا يجمع على افعال اذ لا يقال اخضار وحمر واحمار الا جمع الجمع
لانقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله فحل الداخر لم يرد انه سمع فيه
ذلك حتى يقال انه مثل اللوح ثم العضل انه مثال مفروض لا شاهد منقول حتى يعترض عليه
كما قيل انه سوقه لا يخلو من ركاكة ما قوله او ملتفة بحذف الزوائد يعني ان الفاف جمع ملتفة
لانه مفرد مسموع بلا كلام الا انه مثله جمع على ملتفات قياسا لا على الفاف فلذا قدر حذف
زوائده لتكون بلا ثاني جمع مثله على افعال وادعى الزمخشري انه يقال وجنة الا انه كما قال

المرء يختلف لاحاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما الا انهم
في مثله اصطلحوا على تسميته حذف الزوائد ترخيما كما يسمى حذف آخر المنادى ترخيما وانما عرف
في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم
ثابت اما جمعه فلا انتهى فلا وجه لقوله للواقح والطوائح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف
غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في حكمه وفي
الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل فيئا الا انه على ارادة
كما توهم حتى يقال انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا
فليس الثبوت الازلي على ما تحقيق ما انه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل
القاطع كان مظنة السؤال عن وقته مع حصره وما هو فقال ان يوم الفصل كذا لانه مما
ان يتوافق فلا وجه لما قيل انه ليس محل التاكيد ايضا قوله حدا توقت به الدنيا الى آخره
توقت بمعنى تحد لانها تنتهي عنده او حدا للايام الاخر وهو يوم القضاء بين الخلق او يوم
الثواب والعقاب وهو اليوم الآخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الى آخره بدلا او بيانا
فان نفخ الصور ثانيا للارواح بالاجساد والحشر في الآخرة فظهر ان ما قيل من انه نهاية ايام
الدنيا وآخر مخلوقاتها لانه لا يخلو بعده شيء منها ولذا قيل يقال له اليوم الآخر قوله
او حد للخلائق ينتهون اليه يعني ان الميقات تخص من الوقت وهو الوقت المحدود وكالميعاد
والميلاد لتوقيته بما يلي الوعد والولادة فيعتبر زمن لذا الوقت اما حد للدنيا واما حد
للخلائق على المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلائق فلانهم يرجعون
اليه لتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد قوله روي انه عليه الصلاة والسلام الخ
قال ابن حجر انه حديث موضوع وآثار الوضع عليه لا تخفى والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الى آخره
تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله تنفذ بهم اي تكرمهم كما يكره الامور بالقذر
واهل الجمع هم اهل الحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بعد من التغليب
في قوله تاويلا اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غير ايد وارجل ليس بشيء
فان امور الآخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر
على جعلهما شيئين بلا ايد وارجل والمشي على النار التي صلبوا عليها وقد قيل له عليه
الصلاة والسلام كيف يمشون على وجوههم فقال ان الذي امشاهم على ارجلهم
قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم ان يأتوا بانفسهم لجواز ان تأتي بهم
الزبانية فاعرفه قوله ثم فسرهم بالقتات وتنحى لقافيها لتمام لفظا ومعنى والمراد
به الجنس ويجوز ضم فائه على انه جمع قاتت بمعنى نمام وتخصيصه بتلك الصورة لانها
معهودة في المسخ مما لا غيرها انتقله وكذا بقية الصور واما السحت فهم الذين ياكلون
الحرام غير الربا كالرشوة وهو ايضا بعد لونها احل الله لغيره لا بالمثال غير صورهم وجعل
الجائرين في الحكم منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم

لانفسهم

لانفسهم ومن حال الغافل قوله عمل ارحامكم لانه لم يتبع ما قاله الناس في حق نفسه والمؤذي لجاره
على صورته نودي امام اهل المحشر والسماء لتشبههم الى السلاطين فقطعت اطرافهم في التابعين للشهوات
على عبد النار لتشهيرا التعذيب بهم الى السجن بكبريائهم بالقطران لانها عانة المذلة فكانت كالحزام جنس
العمل فاعرفه وقوله الخيلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح الياء التحتية واللام والمتفاضل معنا ما
المرء فيها انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصفه هنا بالمصدر او هو جمع كخايل الجبال وجهلا
قوله وشققت السماء الى آخره اشارة الى ان المراد بالفتح لمضاف الجميع ليس ما عرف من فتح
الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت وانفطرت ونحوه فان القرآن
يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاها واما حمله على فتح الابواب
على ان السماء تفتح ابوابها وتنشق ايضا فلا وجه لانها اذا انشقت لا يحتاج لفتح الابواب
واذا جاء امر الله بطل ما يعقل وعبر عن الشق بالتفتح اشارة الى كمال القدرة حتى كان تشقق هذا
الجرم العظيم كفتح الباب وسهولته وسرعته وهو معطوف على يا نون ولا حاجة لتقديرهما لا الى المراد
بفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف قوله
فصارت الى آخره اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اضافة المبتدا بالخبر
في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره
فيدل على الاختصاص والانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا او السماء
بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد من تاويله فاما ما تشبه شقوقها بالابواب في السعة
والكثرة كتشبيهها بليغا او تقدير فيه مضاف كما ذكره المصنف قوله في الهواء كالسراب
اي رفعت من مكانها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها كالرمل ثم تصير هباء
كالهباء فقوله كالهباء حال اي كانها كالهباء وقوله مثل سراب اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله
او يرى الى آخره تعليل له يتضمن بيان وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل
شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهواء
ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه جبل الا انها تجري جريان الماء
فيريد عطش الكفرة اذا رأوه ثمادا ظنوه ماء كما توهم فان كلام المصنف يأباه وفي نسخة
اي التفسير بذا لاذ قوله موضع رصد ظاهره ان مفعالا يكون اسم مكان ويصح
الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو ان اسم الآلة كمفعل بكسر الميم وصيغة
مبالغة للمبالغة كمحارب والظاهر ان تحقيقه هنا ولا حاجة الى ادعاء النقل والتجوز ورصد
بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بالسكون والصاد
وفيه نظر فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا وقوله من تجاوز
اي من الطاغين ... قوله كالمقمات الى
آخره ... تنتهي بعضها ازاد وكذا
الوضع كما ذكره الجوهري وقوله او بحقبة الى آخره بزنة اسم الفاعل من الحقد وهو الاحقاب دون التقييد

التام وقوله لشيئاً اي يخلص ويتفرد وهذا بناء على ان مفعالا للمبالغة والحاصل انه اسم مكان او
صيغة مبالغة وقوله على التعليل لتقدير اللام قبلها وقوله للقيام الساعة متعلق وهو
بالتعليل يعني كان يوم الفصل وقوله يوم القيامة المعللا لانهم يرصد وله بما ذكر وقوله
لقيام الى الحق باللام الجارة دون الباء او التقدير كان ذلك لاما به الجزاء ولا يلزم منه فتح ان م
للتنفس الى اخره كما قيل لانه به يتم الجزاء التقدير **قوله** للطاغين جوز فيه حمسة اوجه ان يكون
خبرا اخر لكانت او صفة لمرصادا او لماباقدم عليه فانتصب حالا او انه يتعلق بمرصادا او بمآبا
وفصل المصنف عن قوله مرصادا وذكره مع مآبا فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا
وما وى الاول لمعناه الوصفي والثاني بيان المراد منه بالنزول كما انه هنا وقوله وهو ابلغ لانه
صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ومن قرا بالاول نظرا الى ان قوله
احقابا مفيد لذلك المبالغة وقوله ما بابد لمن مرصاد ابد لكل من كلا يعا الوجوه وقيل انه
على القسمين الثاني لا يتاتي فيه البدلية وفيه نظر **قوله** وهو ما استعا بعضا شان الى ان الاحقا
يفيد التتابع في الاستعمال لشهادة الاشتقاق فانه من الحقب وهو ما ينته خلف
الراكب والمتتابعات يكون احدهما خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه ما يدل
دفع لما يتوهم من انه جعل لبثهم احقابا اي سنين تقتضي تجديده وانتهاه وقد ذهب اليه بعض
الملاحدة وقوله لجواز الى اخره دفع لشبهة القائل بانه منطوق بسنين متتابعة وهو لا
يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال لان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه
لتبادره منه واغرب منه ما قيل ان المراد التتابع من الاحقاب لانها زمان ذو زمان متعاقب
الاخر غير فار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه
زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي
ايضا لتاويلها بما ذكر لا لانه ليس لجمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما
ذكره الراغب **قوله** وان كان متناهيا وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي فهو
دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه
كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولنه عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص
المجمع عليها **قوله** ولو جعل قوله الى اخره جواب عما يتراءى من الآية من تناهي عذاب الكفار
لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكره الى اخره الا كما ذكر يكون قيدا للبث على ذلك الحال
فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخر واحقابا ليس قيدا للبث لانه منصوب بلا يذوقون
وقوله جنسا آخر من العذاب اي غير برد وغير الحميم والغساق ولم يلتفت الى كونه حملة لا يذوقون
الى آخره صفة احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضميره فيها او اليها لانه لا يندفع به
الايهام الناشئ من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب لا ينافي خلافه ما اذا انتهد
اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهائها زمانا المقيد انتهاء زمانا المطلق الظاهر بحسب
المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متحدان في المعنى فيعلم الوصف بالقياس عليه

ولا يجب

٢٨٧

ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في
اسم الفاعل وهو مقرر في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع
بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني عليه
من قبله بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا
الالتباس لا بخلاف الفعل فاعاد مثال القائل الاتفاق ناش من عدم النظر في المشروطات
والذي غرضه في كلام المصنف الكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير هذه وقوله الراجع لغير من
هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال وهو مع انه خلاف الظاهر
غير مسلم **قوله** اخذ الى اخره بين المعنى على الحالية ولم ينبه على كونه معمولا للبث وقوله
لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لتجرد اخذا له لا انه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل
ان للابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي بالنظر الى المجموع **قوله** ويجوز ان
يكون جمع حقب كحذر بمعنى حرد ومن النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وجه ما نسب
كناية عن انه مصاف ولذا فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب
وقوله فالمراد بالبرد الى اخره فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير لان استثناء البرد فان كان
بمعنى التبريد كان مستثنى من شرابا فكان المناسب ان تقديمه لكنه نكتة بادة ما ذكر والحميم
مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع
ايضا فتامل **قوله** جوزوا بذلك وفي نسخة جزاء وهو اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب
بفعل مقدر ووفاقا مصدر ووافقه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف او تاويله باسم الفاعل
او للقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله ذا وفاقها ووفاقا وجه آخر يجعله مصدرا للفعل
مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه يقدر بما فيها الشدة والضعف
بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة
حالية او مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقديرا للفعل **قوله** وفاقا وكذابا
والتشديد بالتقا كما ضبطه السمين وبي قراءة شاذة لابن ابي عبلة ذا بحيون وقوله وفقه بفقه
بالكسر والتخفيف كوزن يزن اي وجده موافقا له وهو متعد لواحد على اختلاف فيه وقيل
انه لازم لان قولنا لراب وافق امره لتغير وي امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب
على انه كغبن رايه ورايه وحكي عن ابن القوطية وقوله امره اي حسن بالرفع كما في شرح ادب
الكاتب نقول المصنف كذا ليس معقول لا نافيا كما قيل ثم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى التعدي
مفعولين له هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاء موافقا لعمله وليس وصف
الجزاء بالوفاق وصفه بالصاحبه **قوله** بيان لما وافقه هنا الجزاء المراد بما هو فيه من قوله
ان جهنم الى اخره ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا بالشده
العذاب ولم ينقص عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي البيان ولا حاجة لتعسف ما قيل
من انه بنبههم الاشتراد على الكفر لقوله لا يرجون الى اخره فهو وافقه عدم تناهي اللبث والعقاب

والمبالغة التي في فعّال الذي به تنبع الصدق ورباب التكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير
ذلك مما تكلف من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر من تلك قوله وفعّال
بالكسر والتشديد الى آخره يعني انه مطرد كثير في مصدر فعّل لكنه مطرد في المفاعلة
وقوله فصدقتها الى آخره بيت من بحر الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها
وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول ان امانيها محققة ويكذبها اخرى
او على العكس كما قيل

اكذب النفس اذا حدثتها ۞ ان صدق النفس يزري بالأمل

والبيت قيل انه للأعشى قوله وانما اقيم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا
في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الآيات وكذبوا في تكذيبهم
وتقديمهم لنا ووجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز فعل الثلاثي اما
مقدر اي كذبوا بآياتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه
معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق لتصريح يستلزم انهم كاذبون فيفيد ما ذكر وبدل
على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد للمصنف
وله وجه في الجملة قوله او المكاذبة الى آخره معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب
فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الى آخره اشارة الى ان المفاعلة
ليست على معنى ان كلا منهم كذب الآخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب من اعتقاده نزل
فعله على انه الكذب منزلة الاعتقاد وهذا يقتضي تضمنه لفعل مقدر فيؤول التقدير
في الوجه السابق قوله فكان بينهم مكاذبة اي ماذا الى التشبيه وهي كان اشارة الى
انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه
كانا لما نحن فيه وما قيل عليه من ان المكاذبة منها الى الكذب الحقيقي لا الكذب الحقيقي في نحو
جواز استعماله في معناها الذي الكذب الاعتقادي فالكذب الاعتقادي وانما يستحق بالمماثلة
صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الآخر فبعيد جدا انتهى مغالطة
وسفسطة لا طائل تحتها وتعاطيا لما بعد تصحيح الا لبعضهم في ثبوته لكنا تركناه لطوله
من غير طائل فيه قوله او كانوا مبالغين في الكذب الى آخره يعني انه مجاز من وجه
لان المفاعلة والمبالغة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فلا يرد به لازم معناه او هو
استعمال له باعتبار ما ذكر وقوله وقوله على المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة
وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا او كتابا فهذا يعمم
الكاف والتشديد لانه جمع كاذب ككفار او صفة مبالغة كما قالوا كبّار وحسّان
للمبالغة في الوصف لانه اشار بقوله ويجوز ان يكون الى آخره قوله فيكون صفة للمصدر
اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة على المصدر لا حالا لانه معرفة للتقدير كذبا
كذابا فيفيد المبالغة والدلالة الا على الافراط في الكذب لانه كليل ليل وظلام مظلم ومثله

يفيد مبالغة

٣٧٨

يفيد مبالغة فوته كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في
محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية
وان اريد الحاصل بالمصدر وهو حقيقي لا يضافا للجنس لاتصف والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق
الشرح فيه وانه لا تأبيد فيه على المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتداء او النصب
على الاضمار على شريطة التفسير وقوله حسابا الى آخره فيكون منصوبا لفعل هو موافق لقوله
معنى فاما او لاحصيناه كتبنا او احصاكتابه ويحتمل الاحصاء على الحذف من الطرفين
والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصاء وقوله لفعل المقدر اي وكتبناه
كتابا او الاعتراض قيل انه لتأكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بانها محفوظة للمجازاة والاحسن
ما في شروح الكشاف من انه تأكيد للوعيد السابق بانه كائن لضبط معاصيهم عنده
تعالى وما قيل من ان الاوجه عطفا المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع
هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزاء للاعمال
تكلف غني عن الرد قوله مكتوبا في اللوح الى آخره وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه لنفي يمنا
والانوثنا في غنى عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظة
ولا كتبة والذي علينا اهل السنة خلافه وليس هذا لاحتياج انما هو الحكم يقصر عنها العقول
قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم الآيات والامر في غاية الظهور وما قيل من انه
مسبب على قوله لا يذوقون الى آخره في غاية البعد لانقطاعه عما قبله من كثرة الاعتراض وان الثاني
الانسب الذوق على ذوقهم لا يخفى كما كان لمن له ذوق سليم قوله ومجيئه على طريق الالتفات
الى آخره لتقدير احصائهم وقتنا لا انه نجاز طلبوا التوبيخ والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة
والتحقير وتوقد ذا العود فيه لم يكن للالتفات وقوله في الحديث الى آخره في تنويه كلام ابن
حجر ووجه الاسد انه التقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتأنيبا لهم
لقوله لن نزيدكم مع ما في ان من ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل
قوله فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل الاشتمال على انه
بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب والنعيم وكلا انما و بدل
البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقدير حدائق هي محله او فيه ونحوه قيل
ولا يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل ادعاء او منصوبا باعني مقدرا
وقوله للكواعب ثيابا تدارت مع ارتفاع وهو يكون في سن البلوغ واحسن التوبيه ونديب
بضم المثلثة وكذا لها المهملة وتشديد الياء التحتية جمع ثدي وهو معروف ولذات ج
لذة وهو عدة من يساوي في السن ونحوه اولا انه قوله وادهق الحوض ملاه قيل لو قال
ودهق الحوض ملاه كان احسن لانهما بمعنى والمصدر المعروف في النظم للثلاثي وقيل
اشارة الى استعمال الدهق والادهاق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكره
مصدر وهو قوله ولا كذابا اشارة الى ما مرّ قريبا من معنى المخفف كما عرفته وقوله

اذ لا الى آخره لبيان المقاعلة فهو متعلق بمقدر اذ بينهم نزوح وكذبوا بالتشديد الى آخره
لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون على المجمع لانه نفى الكذب نفى للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلف
البارد **قوله** بمقتضى وعده جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى المتقين مفازا لانه في
معنى جازاهم بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب
العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكنه وعدنا بكرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان جزاء
على العمل تفضلا ولولاه لنشا في كونه جزاء وعطاء ولم يجعلهما لمتسابقين واضاف الجزاء الى
الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل تربيته بينهم وارشاده معاصا في الرب لما لنبي ونهم تشريفا
له ولم يقل لهم بنقل من ربهم ليلا يحمل على اصنامهم وهو بعيد جدا **قوله** ولعل ينفصل الى آخره قائله
صاحب الكشاف ومرضه المصنف ولم يرتضيه قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن
مفعولا مطلقا وقال ابو حيان ان جعل جزاء مصدرا لمضمون جملة ان المتقين الى آخره فالمصدر
المؤكد لا يعمل بالاخلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان هو
الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لا سيما ان كان الحذف واجبا ففيه خلاف
هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قال الرضي انه من اختصار عامل
المصدر ولعله وجه التمريض من جهة اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل
على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف فعله وجوبا وهو
كذلك لانه قائم مقام فعله ومورد كلامه متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي نقلا لشراح الكشاف
وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد لنفسه
او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك المصدر على
ضربين ضرب بتقدير الفعل او حرف مصدري وضرب بتقدير الفعل وحده وهو الآتي بدلا من
اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا او دعاء وبعد الاستفهام فالامر كقوله

فندلا زريق المال ندل الثعالب

والدعاء كقوله

يا قابل التوب غفرانا مآثم قد • اسلفتها انا منها خائف وجل

والاستفهام كقوله • اعلاقة ام الوليد بعدما • الى آخره انتهى

ومعلوم الخلاف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه **قوله** من احسبه
الشيء اذا كفاه اي مأخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق
المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح مصدرا للافعال وحسابا صفة لعطاء وان كان
مصدرا لانه له بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله
حسبي اي كفاني **قوله** على حسب اعمالهم حسب بفتح السين وسكونها المراد على قدره وقيل
عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في السابق ويدفع بان
بعد المضاعفة جاء بحسبها على حسبها ايضا او ما ذكروه الاصل وما زاد تفضلا

وذكرنا

٢٧٩

وذكرنا المقتضى وعده وقيل معناه عطاء مفرقا على حساب لا كعطاء الدنيا ونبه عليه تلو **قوله** وقرئ
حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة
اسم الفاعل وهذا بناء على ان فعالا يكون صيغة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقل
الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا لا يجيء صفة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر **قوله**
بدل من ربك الى آخره وفي بالنا لا لعظيم لانه ايضا وايما الحال في الاثار المقدسة لولاك لما
خلقت الافلاك ورفعه الحجاز بان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو ان ربيعة في الرفع خبر مبتدا
مقدر على انه نعت مقطوع او نعتا لقرائات وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات
على الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فالايراد عليه بانه
ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد انه صفة ربك كما
يؤيده قراءة من جره مع رفع ما قبله فتأمل **قوله** الا في قراءة ابن عامر الى آخره في النسخ هنا
اختلاف واختلاف وتحرير ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقرأه يعقوب
وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب
وعاصم بخفض النون والباقون برفعها انتهى والرحمن هنا وفيما يأتي نوقع بليغ جدا **قوله**
لا يملكون خطابه الى آخره ظاهره ان منه بيان مقدم للخطاب وسيأتي تحقيقه وهو رفع لما
يتوهم من منافاة هذه الآية للشفاعة الا انه فات للتشفيع نفيا الا خطابا مع الله بان هو
المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجاء وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان
يكون عاما خص منه ما بعده ومغاير ما في الكشاف اذ المعنى انهم لا يملكون في خطابه الامر
والنهي بشرطه للملائكة فيزيدون وينقصون كما يزيدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه
المدقق في الكشف ثم قال اذ اما منه في التنزيل فصلته ولم يذكره لظهوره والمعنى لا يملكون من
الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما الشأن الى ان قال
الملك منه وهذا اظهر لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب ومنها وجه آخر في
الآية فيه متصلة خطابا كما يقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كبعت زيدا وبعت
من زيد فمنه بيان مقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي الخطاب بمن لم يثبت
في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه
صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى ان يخذ لك اليوم خطابا واعتراض ونحو وهذا عجيب
فانه لم يقل انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكره وفي الوجه الاول جعل من ابتدائية
متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف في قوله
خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره ان الكلام
يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه في الخطاب منهم ولا يصلون لسماع خطاب منه
لكنه عقده على عادته ولو اطل الاعتقال لكان ترك مثله اولى من ذكره **قوله** لانهم مملوكو
الآخر يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم حرية او عرضا مملوك له

بليغ مقابله بنسخة مولفه

كول

تعالى دنوا ما الكه فلذا لتصرف فيه كما يشا لانه لا يمنع احد منا من التصرف في ما لكه مع انه غير خفي فكيف بما لك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شي من ثواب وعقاب

ولا يسئل عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقريرا لما حر لانهم اذا لم يتكلموا بغير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى **قوله** فانه هؤلا الذين هم افضل الخلائق الى اخر هذا بعينه في الكشاف لكنه كلام خرج بها ماطال من ان الخلائق في افضليتها للملايكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليه من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول حظاير القدس ورفع منازلهم في الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسايط وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف ومثلنا كما نشاهده من حال خدام الملك وخاصة حرمتهم لبنا في من دارنا الخارجين من ابوابه ليس اعتدت بمرتبة واحدة وان زاد في التبسط الما لذ عليه ولذا عطف قوله افربهم الى اخر على افضل الخلائق عطفا تفسيريا ومنه نعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلما الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المصنف ومذهبه

وللناس فيما يعشقون مذاهب

قوله كالشفاعة لمن ارتضى الى اخره المراد بمن ارتضى من اصطفاه واخبار من صدق حلفه من المسلمين وانما فسره لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يوذن الاخذ فيه **قوله** او جنسها اي والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون الاجساد غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح فيه ونسخا لظاهر انه يميز جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم فتنبهنا من المقام **قوله** ملك موكل على الارواح الى اخر ما قال في الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى **قوله** الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم والواقع خبر ذلك اي هو مما لا يمكن انكاره وهذا توكيد لما قبله ولذا لم يعطف **قوله** الى ثوابه بيان للمراد وتقدير للمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما لا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد مكتسب في افعاله بمشيئة فانه لمشيئة الله لما وجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب احترازا من قول الطاعنين ان ما بالهم رجعا الله ايضا لكن المعقب للتوابع لكل وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا قرن عذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحققه وتوقعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات

وما اقرب

وما اقرب ما هو ات او بقيا للبرزخ داخل في الاخر ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية فيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كاينا يوم الى اخر اما لو كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك اليوم قريبا في وقت الانتظار لانه المناسب للتهديد والوعيد لا فايدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم كما في قوله اقتربت الساعة فتامل **قوله** من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقديرها استفهامية بقوله اي ينظر الى اخر وقوله والمرء عام الى اخر لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر لمن وحسره علم حال غيره نحو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لابهام ان لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المصنف لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن **قوله** وقيل الكافر الى اخر مرضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص ايضا فلا دلالة على الاختصاص كما توهم في باب النظر وقوله فيكون الكافر الى اخر لانه على هذا كان الظاهر عود ضميره له غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذم اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم ونسله وما لهم من الثواب يتمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه وجيه وان بعد من السياق **قوله** وما موصولة والعايد مقدر منه وعلى الاستفهامية مبتدا والجملة معلق عنها لان النظر من العلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر **قوله** وقيل يحشر سائر الحيوانات الى اخر كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم خلقه واله وصحبه واحبته

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد اياتها ما ذكره المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هذه صفات ملايكة الموت الى اخر يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملايكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملايكة العذاب والناشطات ملايكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع حدث لشدة والنشط لسهولة ورفق فلا يلائم ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا الى اخر اي مبالغة فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم وهو الاغراق بحذف الزوايد وقوله فانهم ينزعونها الى اخره تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر لانه جذب لشدة وما للمؤمنين نشط لانه في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل هو منصوب على انه مفعول

وقوله انا انذرناكم الى اخره لا يخص الكافر كما عرفت فان الانذار عام للفريقين م

مقدر اي م

ونحو **قوله** وهو منصوب به اي ما يبعث الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة متعلق بالجواب المقدر لانه ظرفه وتقدير ما مر وعلى ما فسره المصنف لا بد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبني فاعل الجواب وتقديره ليأتين يوم الحاقه **قوله** والمراد بالراجفة الى آخره فتسميتها راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه تبقح حالة الاسناد وانه ليس من قبيل يوم قائم ولم يقيد للعهد فدوقيما بعد وقوله ترجف الاجرام الى آخره اشارة الى ان الاسناد فيها مجازي لانها سببية او التجوز في الظرف بجعل سببا لرجف راجفا قيل لو قرئت الراجفة بالحركة لها وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وحرك وقوله او النفخة الثانية تفسير آخر للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل وهي حال المقدرة او محتسبة كما ذكر المعرب وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال ليست غير متعينة وعلى التسليم لا تعين في الحال يجب مقارنتها لذي الحال وجود وقت الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يقتضي كونهما في يوم واحد لم تتقارنا فلا بد من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا يدل على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا تتبعها الرادفة حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يعتبر ذلك الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت الحال في جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له **قوله** من الوجيف هو مصدر ومعناه وضعا شدة الاضطراب فلا يرد عليه انه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء بها وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فهو لما سبق مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف في معنى تخصيصه ولذا لم يلتفتوا له **قوله** ابصارها اصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان يجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر ابصارنا او هو تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملابسة بكون جعل القلوب ابصارا ووصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشي من الخوف فاضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضر تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر **قوله** الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيه ذكر انكارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام للاستغراب مما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا لما تقولونه وقوله نحوها بيان لوجه

لتميتها

٢٨٢

لتميتها كافة بمعنى محفورة ثم بين ان المراد بالحفرة النائر في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد **قوله** على النسبة يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لما وله بذات حفر وذو الشيء صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لان معنى الطريق وهي قابلة بالحفر فشبهها بالقابل للفعل من يفعله لتنزيل المنزلة والاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافر تخييلية على ما عرف من المذاهب فيه **قوله** وقري بالحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مردودة عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبناء للمجهول نخرت وتاكلت وقوله حفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعة وحفرا بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ائذا كنا الى آخره متعلق بمحذوف تقديره انبعث وتكريره وبنى الى الاخر وقوله على الخبر اي بدون اداة الاستفهام والاثبات **قوله** نخرة وهي ابلغ فان الاحوال او بوبكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لانه يدل على كثرة المعنى مطلقا فان المراد الذي يكون عنى الاحوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى موافقة لرؤوس الاي ومن العجيب ما قيل انه غير مخل للفواصل فينبغي القراءة ان يترجح في افادة المبالغة فانه لا معنى له عنده للتحقيق **قوله** ذات خسران الى اخره قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة وهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة **قوله** والمعنى الى آخره اي ان صحت لرجعة الى الحياة والبعث فنحن في خسر لتحقق ما انكرناه وقوله وهو استهزاء منهم اي قولهم تلك اذا كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء لا الخبر بخسارة ما اخبروا وقطعوا بانتفائه والشيخ النبه في صون المكوك المحتمل **قوله** متعلق بمحذوف اي فيه مقدر مرتبط بمعنى اي لا تحتسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة على قدرته لانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة الارض البيضاء التي لا نبات ولا كبات فيها لان الارض المزروعة ترى ما فيها من الخضرة كانها سوداء وقد تلطف بديعا فقال

اذا الذين ترحلوا تتقطعوا بالناجزة اتركتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الى آخره ففيه مجاز على المجاز لشهرة الاول والثاني الحقيقة بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله او لانه سالكها الى آخره فالتسمية بمعناه المعروف والتجوز في الاسناد **قوله** اليس قد اتاك حديثها الى اخره يعني ان المقصود تسلية عليه الصلاة والسلام وتهديد المكذبين لعنادهم بنوبات كعذاب من كذب الرسل قبلهم دون بيان له

مطلق او المفعول به محذوف **قوله** او نفوسا غرقة في الاجساد مصدر ماول بالصفة المشبهة ونصبه
على انه مفعول به على هذا المفعول او صفة وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار
وعلى الاول لا تقابل ظاهر واما على الثاني فلان المراد بنزع ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا
غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها لغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الترقي الى عالم
الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات • وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني ه
وهو البخار اللطيف الساري في البدن لذ بنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما
قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما **قوله** تخرج ارواح المؤمنين برفق لتفسير للنشط على وجه علم
منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السبح بهم وظاهر هذا انهم حال النزع
خارج البدن كالواقف على البير وظاهره ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه لاخراجها اباؤا للاخذ بها
كالنشط فان المراد منه السهولة او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية
في الماء فلا ينافي الغوص فما قيل من اطلاق السبح على الغوص غير منقاد فلا وجه له مع انه لا ينفك
عنه **قوله** فيسبقون بارواح الكفار الى النار • السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا او العطف
بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الاتصال • وقوله ان عقابها او ثوابها لف ونشر مرتب وقوله
بان تهيئها الى اخر اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت تهيئها وهو بوصلها الى ادراك
الالم واللذة دون تعذيب وتنعيم **قوله** او الاولياء ذكر الصفتان الاوليان وهما النازعات
والناشطات لملائكة الموت • وما بعده لملائكة العذاب والرحمة فتتغاير الموصوفات
وقوله في مضيهما الاظهر ان تقول في مضيهم ولما حمل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت
لم يكن السبح اخراج الارواح • بل بمعنى المضي والسرعة في اتصالها لما سبقت له من النعيم
والعذاب فتدبر لامر اي امرها امر وابه من كيفيته وما لا بد له منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر
ان يقال فتدبرونه **قوله** او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها
تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارات دون الثوابت
وهي شاملة للشمس والقمر سيا بين • وقوله غرقا في النزع اي محدقة في السير مسرعة وقوله بان تقطع
الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو للناس في النظر لان حركتها
تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الى اخر لتفسير للناشطات
على هذا وقوله يسبحون الى اخر فسره بالسبح وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الى اخره فانه
بحركة الشمس يحصل الفصول الاربعة وحركة القمر تمييز الشهور • والسنين والمواقيت الى غير
ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين • كاوقات الصلوات والحج والمعاملات المؤجلة
قوله حركتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك ه
فتستتبعه ما فيه من ونق • واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها
لغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت
الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضيات **قوله** او صفات النفوس الفاضلة

معطوف

٢٨٩

معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة • فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت
ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا قال عليه الصلاة والسلام
ان للموت لسكرات • فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط
الى اخره من النشاط وهو خفة الشوق • وقوله تسبح فيها اشارة الى انه من سوارح العالم الى الملكوت
لتاويله بمونث وارادة المقارد ونحو لعينها انتوجه لعالم العقول المجردة فتسير في الملكوت
من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقائص وهو مقام العرش
من الرب **قوله** فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان يريد بالمدبرات الملائكة وان النفوس
بعد الاستكمال ومفارقة البدن • ودخولها في الحظائر المقدسة ولذا الحقت بالمقام الاعلى
وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس العالية فانها لقوتها وشرفها يصلح للوصف بانها ه
مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى الرجل
استاذه بعد موته • فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكما
فوصف له في منامه علاجه فافاق وكمله فافاق وقد ذكر الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في
الامور فاستعينوا من اصحاب القبور لانه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على
زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى
اليه مولانا **قوله** او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة فالاول
على من صفات الارواح بعد الموت • وهذا في الحياة والسلوك في الطرق لتطهير الظاهر
والباطن بالاجتهاد في العبادة والرياضة المعارفة لا لهيئة وقوله فانها الى اخره تفسير
للنزع على هذا بالحذف من تخصيص الهوى الى الاوج النفوسي • وما بعده ظاهر وقوله فتنشط
الى اخر اشارة الى انه ترتيب لكنه وكل الى الفهم الثاقب **قوله** حتى تصير من المكملات
لصفة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله صفات
افعل الغزاة معطوفة على قوله صفات الملائكة • وقوله ايديهم معطوف على قوله انفس
الغزاة • والقسي جمع قوس وقوله باغراقها السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله
ينشطون بالسهم للرمي اي يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشطت العقدة اذا حللتها كما
في التاج وغيره ومثله يستند لليد وصاحبها ثم ما بعده اسناده يحتاج للتجوز
للالتباس مما قبل فان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور ه
اذ التقصير • وقوله يريد بذلك بما الضمير الى هنا مونثة **قوله** فانها تنزع فاعلها نزعا
يحتمل انه كقوله • تجري حين غزاتها نصلي • اي بمداعبتها
مدافعها حتى يلصقوا الاعنة بالاعناق من غير ارخاء لها فيصير كانها انتسفتها او هو
مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يستعمل فيها كما ذكره الازهري وتسبح في جريها ه
مستعار من سبح الملائكة المالكية الحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبر
لها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره لتبعثن والنفوس من الغيبة

حاصل معناه الاشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود منه الاستفهام
التذكير لا التقرير كما قيل • ومن هو اعظم منهم اى اشد كفرا كفرعون وقوله اذ ناداه متعلق
بالحديث او مفعول اذكر مقدرا كما مر بيانه • وقوله على ارادة القول اى تقديره
والتقدير وقال له او قائلا • وقوله لما فيه النداء الى الامر يعني ان ان تفسيرية لوجود
شرطها المشهور • ويجوز ان يكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اى بان ناداه الى الامر
قوله هل لك الى ان تطهر الاخرى يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور
متعلق به وهو في الاستعمال دون نفي والى متعلقة بمقدر هل لك ما اشتهيه ولذا قدر المصنف
ميل لانه يتعدى بالى والزمخشري قدر الى غيره وهو مما يتعدى بنفسه والى فايل لصلتين
ذكر بعد هذا الظرف صح وقال الالوسي الظاهر ان المعنى ادعوك جاذبا لك محلا الظرف
متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في
الاعراب لانه مبني على ان الجملة بتمامها يكون عاملا في شيء وفيه شيء • ومن دفع الاعتراض
ان هل لك مجاز عن احدثك او ادعوك والصلة بعد قرينة زاد في الطنو رغبة فتامل قوله
تتطهر الاخرى تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اى تشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت
التاء الثانية في الزاي وتقدم ما تركته على الهداية لانها تخليته وقوله ارشدك الى معرفته
بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته كانه لا يحتاجه
الى التقريب بانها الاتحاد في الدين وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لوقع الفا
والتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
قوله وهذا يعني هل لك الى الاخر فانه دعوه في صورة العرض والمشورة كقولك للضيف
هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الى الاخر يعني ان الفا فصيحة • وقوله مقدر به ينتظم الكلام
وقوله فانه اى العلم كان مقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى عنه
سواه لقرينة الفاء التعقيبية قوله والاصل انما اذ يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية
واما يبتنى عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الماء بضربها وشق البحر والاضاءة ونحوه
ولا حاجة الى ما قيل من ان اصل انها ما لتثبيت الحاليا لتبيضا خصوصا فانها كالتبع لها
فلذلك مع تكلفه • لا يستر ولا يعني من جمع وقوله او مجموع معجزاته اى العصا والواحدة لما ذكره
والفا للتعقيب وقوله او مجموع باعتبار ادلتها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله
من الرسل او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما
ادعاه لان هنا اقوى في الذم وجمعه بين معصيته امة ورسله لا ان التكذيب يستلزم
العصيان • وقوله فخطر له الا انه هو على الوجهين دار ودة للامر وقوله عن الطاعة
اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وتم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا
وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الا يحق هو ادبار حقيقي وقوله
فحشر الى الاخر تفصيل لما قبله وتم على الثاني لان الادبار مرعوبا بعد الفقيا الى التحرة

ومكالمتهم

ومكالمتهم بعد تكذيبه وعصيانه لنفذ عليه بزمان طويل فكلمة ثم لاقتضاه ما لم يحصل الاستبعاد له
مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل قوله فجمع السحرة الى الاخر فالحشر بمعناه اللغوي وجمع
السحرة عقيب ما قصده من ابطال الامر • وجمع الجنود بعد ما فرقه لفقه ولشر مرتب ويجوز جمع
الكل للكل وقوله في الجمع اراد به مكانه وتفاصيله وهو اما بنفسه بان رفع صوته بالخطاب
او بمناد يامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الاعلى الى الاخر مع ما فيه في النجوز في الاسناد
بجعل الامر كالفاعل مجازا والتشاغلا ومثله بليغ كثير قوله او بمناد وفي تقديره اوسنادى فهو
معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل • وقوله على كل من يليه ارادكم كذا في بعض النسخ بالجار
المتعلق بافعل التفضيل وجاز • وفي نسخة من كل من الحي في المفصله وهو ظاهر ايضا وفي
بعضها كل من الى الاخر بالنصب من غير جار رد علينا ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول نحو
مفعول لمقدر اى علوت كل من الى الاخر كما في قوله • فاضرب منا بالسيوف القوانسا
وقد مر تحقيقه قوله اخذا منكالا النكال لمصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المصنف
هنا صفة تمكنه لا الاخذ المقدر او له بالمشهور اى اخذ ان كالا فاضافته لا منه الا على معنى في وهو له
في الاخرة الى الاخر بيان لحاصل المعنى او تقدير اعرابه وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ باد
في الاول او في الثاني • وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعد الله
وصبغة الله وهو مسكلا هنا بمعنى تخوفا او عبرة ولذا قال لمن رآه في الدنيا وقوله او سمعه اى سمع
باخذه في الدنيا وقوله او سمعه في الدنيا الا الاخرة • والاولى في كلام المصنف الخلق والاخرة والاولى
اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المصنف وقوله هي اشارة الى قوله انا ربكم
الاعلى وقوله كلمته الاخرة على هذا للتغليب كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم الاعلى وقوله
على كلمته الاخرة • وهو من اضافة المسبب للسبب وهي لا مشروقوله وهو قوله ذكرته المكلمة باعتبار
الخبر قوله او للتنكيل فيهما على ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة
الداران والاضافة على ما مر وقوله او لهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لا من اضافة
المسبب للسبب • وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الى الاخر فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة
الى الاخر وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة ايضا وغير من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه
مفعول مطلق وقد اورد عليه ان ان الاول مصدر المؤكد لا يفيد حكاية زائد على فعله
وهنا افاد بالاضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني ان الصواب ان يقول مقدرا
فعله لا بفعله • كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالمؤكد ليس ما اصطلح عليه النحاة
ولا شك ان كل مصدر يؤكد فعله باعتبار ما يضمنه من معنى المطلق فعله وكان المراد به ما
يؤكد مضمون الجملة بيا باه صريح كلامه واما قوله مقدرا لفعله ففيه تسمح والمراد اما
زائد في الفاعل كما في كفي بالله او الباء للاستعانة والمقدر مطلق لفاعل اى يقدر عامله
بفعل خاص من لفظه فتدبر قوله لمن كان شانه الخشية الظاهر انه اراد به لان من كان
في خشيته وخوف لا يحتاج للاعتبار وقوله انه لقصد التعميم ليشمل من يحتمل الفعل ومن

طيبين
كان من شانه ذلك وقوله اصعب خلقا اصعب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخا
لما من ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين
الاخر اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان ولذا لم يعطف وثم لما بين المجمل والمفصل
من التفاوت والتراخي **قوله** اي جعل مقدارها الاخره هذا بنا على ان معنى السمك الرفع او هو
النخن فعلى الاول معناه جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها بادا الفاصلة
وهو الظاهر وفي الثخن ما لو وحيثاح لجعلها بمعنى د والثخن ان لوحظ من السفل للعلو
فسمك وان لوحظ من العلو الى اسفل فعمق كالدرج والدرك **قوله** فعدلها فيل بعد لها
جعلها بسيطة متشابهة الاجزاء والشكل وليس للبنا ودفع السمك معنى عن هذا وقوله مستو
اي ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوي امره اي اصلحه
او من قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتممها بما ذكره ولما متممات وافلاك من بينتكما
من في محلها التدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الحرزي يجب ما من سطحه
المحدب والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة **قوله** منقول
من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة واما اضافة الماضي اي اضافة الليل الى السما لان الليل
والنهار حركتها ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بانه
ظل الارض ظلها لا والسما ذهب اليه المصنف من ان المناسبة بينهما من الملابسة لانه حركتها **قوله**
وان ابرز ضو شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوا لشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط
الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر وحاصله انه في الاصل
الضوء لذا قال اضيف للشمس واضافته للسما هنا لاد محكاو وقوله يريد النهار اي المراد
بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء عنه اذ المراد بقوله اخرج ضحاها
النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** تعالى والارض بعد ذلك دحاها فتقرر الكلام فيه
ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله الارض
من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك
فلا تنافي في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل انه ينافي ذلك
خلق لكم الارض ولا يمكن التوفيق بان خلق اصل الارض قبل السما ودحاها بعده لاما في
الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكر **قوله** ورعيها قال في الكشف هو بالكسر
الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع والفعل الزمان ايضا فقول المصنف
وهو في الاصل الموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى
ما يا كله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز
مرسل من قبل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري
الحشر بشهادة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون في قرن
البهايم في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة **قوله** لانها حال باضمار قد اي الاخره

وكلاهما مقبض

٣٨٤
وكلاهما مقبض لترك العاطف قيل وعلى الوجهين لا يتبين تقدم الدحو على خلق الجبال كما زعم
التجني بل الاول مقبض لتقدم خلق الجبال للتقريب فقد الماضي من الحال والدخول الشيطه
وهو غير اخراج الماء والمرعى ثم الدحو سبب لدخولها **قوله** وهو مرجوح لان العطف على فعليته
سبقه الذي الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان للكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها
الى اخره بيان للبناء وليس لدخول الارض وما بعد ذلك في شيء من ذلك وكيف يعطف
عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمقصود بيان تناسب القصتين
وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف لقصد نوع تنبيه على ذلك هذا مع انه يجوز عطف الارض
على السما من حيث المعنى كانه قيل السما اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر
من السما اشد فيكون قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها رفع
سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما
قوله تمتيعا لكم الى اخره اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية
بفعله المقدر او هو مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع
المؤمنين ولا يلائم جعل تمتيع الاخرين كالغرض واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا
بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال ان التمتيع للجنس وايضا النصب
على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه استينافا لبيان المقصود **قوله**
الداهية الى اخره او هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي
فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وتمامها لكونها اعظم واكبرها لوصفها بالكبرى
مؤكد لو فسر كونها طامة بكونها غالبة للخلائق كان لوصفه بالكبرى مخصصا وقد قيل ما من طامة
الا وفوقها طامة فالعلية والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تعلب الدواهي انها تفوق
ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها كما قال الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى انها
اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفايدة ذا بين الاتهام نوهم هو لا القايلون
قوله التي هي اكبر الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم
فالوصف خاص بين لان اكبرها ترمع ان الطامة الكبرى لمعين بعينها كالعلم وقوله اي اذا الشا
الى اخره قيل فاذا ظرف لجي الساعة لا للساعة لئلا يكون للزمان زمان فان الظرفية عرفية
من ظرفية الكل للجز باعتبار الاول زمانا متسعا **قوله** يوم يتذكر الى اخره منصوب او مبني
على الفتح وقوله بان يراه الى اخره فتذكر كناية عن رؤيته صحيفة تشابه لطول المدة او لما القى
كما قيل • وهيهات لوم القيامة اشتغال • او لكثرتها
التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفته الضمير للانسان او للعمل لان الصحيفة ما
لكل منهما وقوله فيشهدها الضمير للاعمال المراده من ما والمفهوم من الشافعي اذا كانت
موصولة فسعى بمعنى عمل والعايد مقدر اي سعيه وقوله بدل الى اخره اذا المراد بدل كل او بعض وكونه
بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله عبث لا يخفى تعليل لرؤية كل احد في قوله لكل من ايه الخ

فلام

ادم

اشارة الى انه كيعطي ويمنع • وقوله قرئ برزنا اى بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية
لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها **قوله** اوانه خطاب للرسول الى اخره او لكل راء كقوله ولو ترى اذ
المجرمون الا انه • وهذا هو معنى قول المصنف ولمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها
اى لتفسيرية اى تبرزها لمن شاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد **قوله**
وجواب فاذا جاءت الى اخره فيه نسخ والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا
وقوله دل عليه يوم يتذكر • فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله وما بعده
من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر
تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الى اخره تفصيل
للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل وفيه غموض وزيادة
لا عوض فيه لا سيما وان تقديره اذا جاءت الى اخره فان الطاغين مأواهم الجحيم وغيرهم في
النعيم المقيم وزيادة اما الاخير ليفيد المبالغة وتحقيق الترتيب والثبوت على كل تقدير كما قيل
في التفصيل للناس **قوله** حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان تقييده دليل على ذلك
ولولاه حمل على ما يشمله وقوله والاولى الى اخره هذه المسألة مما اختلف فيه اهل البلدين
فقيل الجار يقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقيل
لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي المأوى له لانه لا بد له من الرابط في
جواب اسم الشرط **قوله** للعلم بان صاحب المأوى الى اخره تبع الزمخشري في التعليل ونحا لفة
المعلل فانه قال الالف واللام بدل من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى
تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى • وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يحصل
منه الربط والعائد على المبتدأ فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون
وكذا اورد على المصنف انه لا دلالة فيما ذكر على مدعاه فانه لو نكر المأوى له وما ذكر تحقيق
لوجه الربط بها اذ كان لا بد لا على الاضافة ولا مانع من انه فيه في حكم المذكور لا نبرزها
واظهارها له في معنى فانما مأواهم وما واهم فيقدر **قوله** وهي لفظ هي ضمير فصل لا محل
له من الاعراب وضمير جهنم مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لانه
جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر قبله ما ياباه فلا يختص بان المعنى
حتى كفر بعضهم كما قيل **قوله** مقامه بين يدي ربه او لربه لانه تعالى منزه عن المكان فلما
وقد وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدأ الى اخره لانه لو لم يعلم بالمبدأ
لم يقل انه رب اخشى مخافة حينئذ ولو لم يقل المعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة وللمقام
محل لمن خاف فاضيف لما لقوة ملابسته فيه **قوله** لعلمه بانه مرادها اسم فاعل اي ارساه اي اهلكه
وقوله ليس لي سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل اذ تعريف الطرفين وقوله مرسى
تفسير لايان فارساؤها اشارة الى ان الحال مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا
منقول وقوله اقامتها باثبات الحقيقة الارساء فاثباتها عطف تفسير له اي اقعادها فانه

كان العلم بحالم
وليست اللام بدلا
لعدم سبق الذكر
وهذا كله من رأى قال
الزمخشري تبع البصريين
في التقدير اكتفى
المأوى ح

بين

رسي بمعنى ثبت

٣٨٥

رسي بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها
على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه **قوله** اومنتهاها ومستقرها استقرها الفلك منتهاها
كما انه يستقر فيه تفسير لمنتهاها لبعد تقديرها الاستفهام بمعنى يقتضي ان المنتهى اسم زمان
كما قيل ولفظ مرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل يجعل
اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا بد ركبه ويوصل الى ما لم يستقر فيه كالجعل وفيه ذاكر مستقر الزمان
قوله في اى شيء من ان تذكر فيها انت فيم خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها متعلق بما
تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي ليست من ذكراها لهم وتبيين وقتها
وهو نفي للتبيين في شأنها والاستفهام انكاري انكار ذكرها • فلانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكفرة
الا طغيانا وانكارا واما انكارا الاخر فلانه ليس لك تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا
الله ولا مانع من منعها عن كرامة البيانية لتخانة للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت
منذر من يخشاها • فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال البينة كالامر كما توهم ليس آخر
كلام لما النفي الا ذكر حتى يرد ان ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله • فان ذكرها الى اخره بدل
الى ان الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر **قوله** مما استأثر الله بعلمه ضمن استأثر معنى
اختص به لذاته • كما حققه وفي بعض النسخ استأثر الله وعليه الاعتبار عليها فسقط الاعتراض
بان الثلاثية هي الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشيء استبد به **قوله** وقيل فيم انكار
لسؤالهم • مرضه لما فيه مما يتبادر من الكلام • فالمعنى فيم سؤالهم ثم ابتدأ فيه امر عظيم
لا ينبغي ان يسأل عنه فيتوقف على هذا • على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من ذكراها
وعلاماتها فان اشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الى اخره بيان لكونه علامة لها
ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايماء الى ذلك على وجه
الملاطفة والتبليغ كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه **قوله** وقيل انه متصل الى
بجملة فيم الى اخره بدل من جملة يسألونك الى اخره او هي تقدير القول اي يسألونك عن زمان
قيام الساعة ويقولون للنبي اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك بها وقول المصنف
والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها او اخر مثله مقدر والمراد بالذكرى العلم ه
وجه تريضطا مرا • وروي عن عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة ذكرهم لها كانه قيل
في اي شغل انت من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف ولم يذكره المصنف لضعفه
وقيل لان قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الانتصاف **قوله** انما بعثت لانذار من يخاف
هو لما بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جاز • لكنه لا حاجة اليه ثم ان المراد
ان المعنى انما انت منذر للخاشي لا تعيين للوقت المغيب علمه حتى يجوز في السؤال عنه ولذا رده
بقوله وهو لا يناسب ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر للخاشي لا من لا يخشى والاضافة لا تمنعه
كما قيل ان من يخشى لا منذر وليس من متعلق بما انه شيء يجعل الخبر الاخير هو المقصور عليه
حتى يقال انه مبني على قراءة التنوين واي فرق بين القراءتين وظاهر انه لا يصح ان يقال انما

هو غلام زهير اي لا عمرو ولا وجد له ثم انه قيل اذا الفصل الموصوف على الصفة اي مما اشتمل
منذ زمنين للوقت وصلة المنذر لها مدخل في الفصل او من فصل الصفة على الموصوف
كما في المفتاح انهما اثنا منذا لامن بحيثا ها في الاضافة لمجرد التخفيف فلا انا فيه
وفيه بحث **قوله** ولا مناسب لتعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو عين وقته لقيل
انه بعيد والزمان يحتمل التراخي ولو بعد سنين بخلاف اذا انهم فانه يريد خوفهم الاحتمال
مشارفته ووقوعه لا يتوهم ان الخوف من تحريها لا منها وهو مناف لما ذكروه فتدبر وقوله
تخصيص الى اخره كان انما رغبه هنا لعدم لانه لم ينفع **قوله** والاعمال على الاصل اي
الاصل فيه بعد اعتبار اعمال المشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسما الاضافة
والاعمال لعارض الشبه فان اضافة للتخفيف من غير افادة . يعني وجهنا العمل **قوله** لانه
بمعنى الحال لمقارنته قوله يخشى وهو لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل اختي يقال
المناسب حال الرسالة الاستمرار ومثاله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما تحقق في قوله مالك
يوم الدين . والحال الحال الحكم لا حال التكلم تأمل **قوله** اي في العمر قبل او فيهما وقوله
ولذلك الى اخره يعني ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل
هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشيته او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك
لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من يومين استغرقهما اللبث . وان يراد بكل من زمانه
والضحى يوم على حدة باطلاقهما على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية
لا يتصور لها ضحى الا بكونهما في يوم واحد **قوله** وعن النبي عليه الصلاة والسلام الخ
موضوع وقوله من حسبنا الى اخره هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيهما اكثر
لا يلتقي من السرى والتحسر في البرزخ والوقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه .

سورة عبس

وتسمى الصاخة ولا
خلاف في كونها مكية وقيل آياتها اربعون .

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** .
روي ان ابن ام مكتوم الى اخره قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو . وكذلك في اسم
ابيه وقيل شريح واما ام مكتوم امه بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها
في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي
الى اخره يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته يؤمهم بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع
منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة فلا كلام وابن خال خديجة
ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله وهو
الى اخره جملة حالية او مستأنفة وقد سماهم غير المصنف وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم يعد بدر وقيل ولد اعمى وانه قيل انه
ابن ام مكتوم لانه لم ير كرى الطرف ومن حاتم فيما رواه ولذا تركنا المصنف وكان يشا على النبي الخ

وأقبل

لك
واقبل عليهم رجاء اسلامهم فان اسلامهم كثير بسبب اسلامهم وقوله ولم يعلم تشاغله الى اخره لانه لو علم به
لم يفعل ما فعل لدوام ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف سيئة ما منا منه بهم لا صحة له او مثله يدرك
بالبصر ولا يليق بمثله لو علم ان يكلم النبي عليه الصلاة والسلام وقوله تكرمه الى اخره لما علم من
تقدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله استخلفه الى اخره ان كان يصلي بالناس اذا ذهب
النبي للغزو وقال ابن عبد البر . روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي عليه الصلاة والسلام
استخلفه بالنيابة وقوله للمبالغة يعني لا للتعدية وقوله للعلة لتولي بمعنى ان فعله
لام التعليل مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين الى اخره يعني في
اعمال اي الفعلين اولى في التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا **قوله** تنبيه ام مكتوم
مكي قرشي هاجر قبل النبي للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد
المذكورين اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قال الداني او هو خطأ كما في سير الشامي
قوله وقرئ ان بهمزتين الى اخره قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما
الف للفصل والاستفهام للانكار وقوله لان جاءه الى اخره فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر
الاعمى الى اخره يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة . وفي هذا تحقير له وانه لا يليق بالنبي
عليه الصلاة والسلام التحقير النادب والمؤمن فوصفه ليس لتحقيره بل لتاعد ره وانه
كان معذورا لم يستحق ما ذكره وقوله بالعوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغلها العوم وقوله
لزيادة الانكار اصل الانكار مستفاد من وصفه بالعبوس والتولي فاذا كان على العاجز كان اشد
وفي الالتفات ايضا انكار للمواجهة بالعتب لاحاجة للاستعانة بالمقام والغيبة
مع انه قيل انه في الغيبة والخطاب اجلال له عليه الصلاة والسلام لا يهام ان من صدر
عنه ولك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب ايناس بعد الايحاش وانبات
بعد اعراض **قوله** اي شيء يجعلك دار بما حاله بيان لحاصل المعنى لا لتقدير اعراب
وهو ادل على عندك . وفي لدرا الصون ان الترجي اجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب
فعلق به فعل الدراية بقوله لعله الى اخره شاد مسد مفعوله والتقدير لا يدري ما هو
منه من التزكية فالتذكر وكحاله وقيل مفعول مقدر اي ما يذري بك امره وعاقبة حاله او يطلعك
عليه وقوله لعله الى اخره ابتدا كلام وفي كلام المصنف بيل هنا **قوله** لعله يتطهر من الاثام
الآخره فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي الى اخره فانه غير مناسب للسياق وقيله
اشارة الى انه يجرد مثله كان في امتناع الاعراض والعبوس دينفعه وتلقي منتقا دبان في
المعنى كما **قوله** وقيل الضمير للكافر الى اخره من الايماء معنى الاشعار فعدالة بالبا
ولولا ذلك تعدى بالى والايما المذكور بطريق التعريض كقولك للرجل بعيدا تسمع من لا يبالي لاه
بفهمها وعندك آخر فانك بل لتفهمها لعل هذا يفهم ما تقول فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره
وليس بال لما قصد فلا وجه لما قيل من ان الايماء في غاية الخفاء هنا قيل وجعله كناية عما
ذكر لانه من يزكي من الاثام فالمقصود تزكيته غيره فان ذكره مما ذكره وهو كلام حسن لم يفهمه

من ردة ثم ان ما قبله تخلية ولذا عطف بالواو وقدم الاول عليه وفيهما تامل **قوله** وقيل
الضمير في لعله للكافر لا للاعمى وان الترجي من الرسول كما اشار اليه المصنف والمراد بالكافر
الجنس ولعل على الاول لافادة انك ما طمعت في تزكي الاعمى حتى اعرضت عنه ولولا ذلك
ما اعرضت وعلى الثاني المعنى انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما بدر لك
انما طمعت فيكان • قيل ومرض المصنف هذا لعدم ذكر الكافر • ولافراد الضمير وان الظاهر جمعه
وقولنا انك طمعت الى اخره اشارة الى ان الترجي من الرسول • وان الفعل واقع على قوله لعله الى آخره
كما مر وقوله ما طمعت فيه كان من الترجي على ظاهره لانه في المستقبل بمعنى التمني كما توهم حتى
يقال لا امكان عن تحقق المطموع فيه • ووجهه فتامل **قوله** وقرا عاصم بالنصب جوابا
الترجي جوابا للفعل بحملها على ليت لتضمنها او لاشمامها معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول
وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشى المص
قوله بتعرض بالاقبال عليه فما المعنى الى انه يقبل عليه وتقديم له للحصر وللفاصلة لان
قوله عنه تلهى يفيد ما ذكر فيغني عنه وقوله قرئ تصدى بضم التاء بصيغة المجهول وقوله يدعى
الى التصدي نفسيرا لقوله تعرض اي كان دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك على
اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء في الصاد **قوله** وليس عليك باس
الى اخره يحتمل الوجهين في ما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري
وهو نفي معنى وقوله حتى الى اخره اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال
على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان يزكيه ويطهره حقيقة فانه لا
يقدر عليه الا الله • وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية **قوله** يسرع طالبا للخير
فيه ايماء الى ان قوله ولا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما بيديه فلا حاجة
الى القول بانه من الاحتباك وذكر للغنى اولا للدلالة على الفقر في مقابلته وذكر المجيء والخشية
ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تخلف قوله يجوه الطريق الاضافة على معنى في اي سقوطه في
الطريق اذا عثر **قوله** يقال لهي عنه والتهى اللهو كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهي عنه
كرضي ورمى فلا وجه لتعيين الاول منهما وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الى آخره يعني
ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما يعاقب على مثله فانه ربما اقتضى الحال
مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيده التخصيص فيه
فان نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل
المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص هنا انما هو في الانكار فقيل الضمير المؤذن بان الكلام
في الفاعل دون الفعل لما بين لفظ انت وبين المال من حل انت كان نظير المثل في قوله
مثلك خصوصا لا ينبغي ان تتصدى للغني وتتلهى عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان
اشتغال القلب الذي مثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكنه اشار له لمثله دونه
مما يخففه وكونه لحرصه على اسلامه ونفقته غير له بهونه ولو لم يذكره كان اخشن فانه فيه ترك

ادب

ادب لذكرنا الا بين بمقام النبوة **قوله** ردع في المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في الثانية وقوله ادعى
عن معاودة مثله اذا كان بعد ما نفعناه به • ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى على انها انزجر في
الانسان فيزجر به عنه وعن معاودته منها وهي موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف
تفسيري حينئذ فقد وهم **قوله** حفظ على انه من الذكر خلاف النسيان او ايقظ على انه بمعنى
التذكير وهو الوعظ وقوله فان الضميران يعني في انها وذكره وكون عتابه على ما ذكر عظة لانه مع
عظم شانه • ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلابد من
تاويل احدهما فان المصنف اختار تاويل الاول وعبر عن الثاني فقيل انه للايات او السورة او القصة
والتذكير لكونه قرانا وعتابا او لان المقصد في تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب
التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ والمرجع للضمير
الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يأباه المقام **قوله** تعالى فمن شاء ذكره نقل عن
جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفاء فلا وفيما [illegible]
في الكشف انه ليس بشيء لانه بيان في قوله في النحل فاسئلوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح
النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعدي في التلويح
الاعتراض يكون بالواو والفاء • واعلم ان ينفعه • فلطف في انا
للرد على من انكر لكنه محل كلام بعد فليحرر **قوله** مثبتة فيها فتعلقه خاص وان الصحف اما
الصحف المنزلة على الانبياء او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ فاما كونها عبارة
عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القرآن حينئذ
لم يكن في الصحف • ومثله يحتاج الى النقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من
مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه يفيد ما ذكر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس حقيقيا كما اشير
اليه في شروح الكشاف **قوله** كتبة الى آخره فسره به لانه جمع سافر من سفر بمعنى كتب
فالاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبياء معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب
لكون المراد القرآن ونبينا لم يكتب ولم يقرأ من الصحف فان من معجزاته كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري
وقال الدقيقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت
السورة كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب **قوله** او سفراء عطف
على كتبة جمع سفير كفقيه وفقهاء وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله
بين الله ورسله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة على ان المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله
من السفر [illegible] لف ونشر مرتب على التفسيرين فان السفر كالضرب مصدر كالكتابة والكفاية
والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا انما
على ان المشهور في الابنية في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة **قوله** والتركيب
للكشف يعني ان اصل اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها
ويقال بمعناه كشفت عن وجهها وامثاله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف

في الاشتمال وكتبنا المعترضة اذا اشكل على المصنف انشرح في تعبيره وان كان المخطي فيه مخطئه
قوله اعزا على اهانة مكرمون مغطون عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله ومنقطعين
بكمالهم لانهم وسايط في الوسايط ونبليغ الشرايع والالهام ونحو فان فسرها الانبياء فهو ظاهر
وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللؤم وقيل انه من قولهم كثير العيب كرما للتعطف وهو معنى راسه
وهو نفسه جاد قوله بررة اتقياء بررة جمع بر لا غير وابرار يكون جمع بر كرب وارباب
وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملايكة
والثاني بالآدميين في القرآن ولسان الشارع فقط قال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر كلان
الثاني فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعته للسيوطي ضمن كلام يحصل في الانفاق فانه
قال في الصحاح قال الفراء يقولون فعله الاول الواحد فعل الكافر وكفرة كفعله في الانفاق
ثم قال هو ده ودا الناروالابرار في صفة الآدميين وبرو بررة في صفة الملايكة ودد حيد
الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر انتهى فقوله بار ابلغ وهم وعره زيادة
بنيته وهو مسفه بالخاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفاتنا الكمالية في بني آدم يكون
كاملة وما قصته فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم بالكمال في صفاتهم
واما الملايكة صفاتنا الكمالية فيهم لا يكون بالاخبية فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الاصح
لانه يدل على اصل الوصف فقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم الى التنبيه اشارة لفضيلة
البشر بالنسبة لكونهم ابرار من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعا عليه بالحاصل الدعا
هو معنى قتل الانسان والتعجب بمعنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام
في غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة معناه قوله قتل الانسان يجليه بل اصدور ه عن الله على عظمته
العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما
ذكر وقوله ثم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب انما يكون من
امثله كأن يكون تعجيبا للكل اسامع فدل على مبالغة في الكفران فيتعجب منها كل واقف عليها ولم
يسمع هذا قبل نزول القرآن وما نسبه للامرء القيس من قوله •
تمنى لي ربنا الصيف للشتاء • فاذا جا الشتا انكره •
فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره •
لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين ودونا الجاهل قوله ان العلامة روح الله
روحه قال في هذه الآية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل على سخط ولا ابعد
شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه لم يسبقوا وحصل الا ان الامام
قال قتل الانسان يدل على استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم
باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة ه
عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لان منشاه العجز فالمراد به ظهما
التسخط باعتبار جزئه الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثاني فتامل قوله بيان لما انعم عليه

الى اخره يغني

الاخرة يغني لما بالغ في وصفه يكفي انهم حاله شرع في بيان ما انعم عليه وقوله خصوصا فيه للنعم
عليه اي هو بيان للنعم التي اختص الانسان من بين خلقه لانه مختص بمجموعها وقوله والاشتمال في
للتحقير وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورته
لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له وجه
وقوله من مبدا الى اخره من ابتدائية متعلقة بقوله فقدره اطوارا ايضا او متعلقة
مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منها التحقير اجاب
بقوله من نطفة الى اخره فانها حقيرة فقدره قوله فهيأه لما يصلح له الى اخره دفع
لما يخطر بالبال من ان الخالق بمعنى التقدير او متضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء غير
ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو
تفصيل لما اجمل او لا في قوله اي شيء خلقه والفا تفصيلية لان التفصيل يعقب
الاجمال والى هذا اشار بقوله او فقدره الى اخره ثم سهل مخرجه الى اخره فالتسهيل يخرجه و
من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او سكونها مخففة بمعنى
فمه وقوله لانه اذا الجنين حيث رأسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه حركها
لاسفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله او ذلل له سبيل الخير الى اخره
اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان قدر عليه ومكنه منه والاول
على المراد ثم ظاهر ويقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد علينا انه كيف يعد تسهيل طريق
الشر من النعم وقيل انه عد من النعم لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير لم يتحقق المدح والثواب
بتركه فتامل قوله للمبالغة في التيسير بسبب التكرير لما دل على ذلك الضمير للسبيل
وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما هو
الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله
انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله
وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والمقصد غيرها وهو
الاخرة لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون المقصد
غيرها عقب التسبيل بالاماتة اشارة الى انها ليست مقرا لاحد لعدم البقا فيها اذ الموت
هو الوصلة لذلك المقصد فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا قوله وعد الاماتة الى
آخره وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه
وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول
مرتين ويكون من نطفة قذرة ثم صار دعيا للقدرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا
تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة
الى ان ذلك هو الاصل وتقتضيه الفطرة وان اختص بالبعض كالمؤمنين قوله والاقبار
بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبره

والاحضا صراحا في ارادة
مجيء الاذن لانه بالنسبة
لبعض من انواع الجيوان
كما يستلزم

اوهم

المبتلى من غير ان يجعله في قبر وقبره بمعنى دفنه في قبره وقوله بكرمه الى الآخر اشارة الى
وجه منه وعتبة ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا اختلاف كما هو مدلول النظم
هو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقها فالنحر قوله وفي اثنا اشعار الى الآخر وجه الاشعار
لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الامانة والاقبار لانه وقتهما معين اجمالا لا على ما هو المعهود في
الاعمار الطبيعية وقيل انما لم يخبر احدا من ابنا الزمان لا نجاو انما هو حسبان سنة مثلا له
وليس لاحد شك فيما الخبر في النشور قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم السابق
وانكاره لخالقه كالكفر وقوله لم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة كان نفيها غير
منقطع والابتدا والانتها من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض من اول
زمان تكليفه الى نهايته انما يتمشى ما تمسك به لخفته لا وجه له ويحتمل لم يقض على رفع الايجاب
الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحة نفسه قوله اتباع للنعم الذاتية
المراد بالذاتي ما للذات نفسها او لوازمها والخارجي ما يقابله فسقط ما قيل التنبيه للخروج
والامانة والاقبار ليس بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم
المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه قوله انبتنا فسبب الى الآخر كانه لما امر بالنظر الى ما
رزقه الله من انواع الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجبه بعد ان لم يكن وتولد على البدل
منه لان هذه الاشيا تشتمل على تكون الطعام وحدوثه فاذا المراد لينظر الانسان الى صببنا
الماء من السما وشققنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها واتخاذه اياه للطعام فالمعنى
مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراة بالفتح وصلا ووقفا وفتح ه
روس في الاصل كرسي الانبتا قوله اي بالنبات اي ليسيل النبات خارجا لشقوق الارض خرج
منها ومنه ما هو المناسب لقوله فانبتنا الى الآخر فقيل ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد
نصيبا لما من الامطار المطرية بينا اجرا الانهار ولا يخفى ان السياق جا به مع تكلف وقوله بالكراب
بكسر الكاف معتمد ركن الارض اذا قلبتها للحرث ونحوها تمثيل اذ المراد ما يشمل الحفر للغرس
فلا يرد عليه ان الكراب لا يلايم بعده من النخيل والكروم والشجر كما قيل قوله واسند الله سبحانه
وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من اول لان ما للانبات على الوجه الثاني دون ه
الاول لدونه منع قول الزمخشري وقدره في الانصاف بانه تعالى موجد الاشيا وخالقها فالاسناد
اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا لان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف
ان يتابعه فيسوده المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند
حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولما الشق مما اسم الفاعل
له وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى
الاتحاد الاحداث والهيئة الحاصلة به ولا زمن في ان يحدث تلك الهيئة في الارض من
الله دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحياء والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا
واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات التي تستحيل قيامها بانه

تعالى غير سديد

تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قام منه
به لا لمن اوجدها والاحداث المذكورة قايم بالعبد واثره بالارض وكيف يسند الى الله تعالى
وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يخص فيه قوله يعني الرطبة هي بفتح فسكون القضب
ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل ان
يجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بزنة غرفة وهو الغض من الكلا الذي يرعاه الحيوانات
وفي كتب الفقه في العسر انتهى الا الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال الشيخ المقدسي
ولم اجده في اللغة وقوله بقضبا اي يقطع ويجز واصولها ثابتة في الارض قوله غلبا
المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصله الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف
به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر
ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزء وقوله كثرة اشجارها عطف على بعظمها عطفا
تفسيريا والمراد انها متلفة مغضونة شبه بكالفها الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج ه
وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار
اقوى لان الاشجار لعكس نظرا الى الاندماج وهو الذي اراده المصنف بقوله وصفها الى آخره
وقوله او لانها ذات اشجار غلاظ الى آخره فهو مجاز مرسل بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز
في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار
اراد به الاستعارة اللغوية وهي اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية والغلو
الغض بالغض حتى صارت شيئا واحدا كذا حققه في الكشف قوله ومرعى بمعنى المرعي
والماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مفعولا وابا المشدد بمعنى قصدا ومتيانا من المرعى قوله
ولانشنا اي تدخرون وهو للمنتقلة بها فقد تعطفه على الفاكهة لا انه اريد بها الرطبة تفريسه
المقابلة وقوله فان الانواع الى آخره يعني انه تعليل للمجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم
فهو لف ونشر لكل على مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان قوله وصفت بها مجازا
هذا بناء على انه صخ بمعنى اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف او الاسناد وكلام
المصنف محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصائحة
مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي مسمعة وهو من بديع الفصاحة
كقوله * اصم بك الناعي وان كان اسمعا * وقوله
اصمهم سرهم ايام فرقتهم * فهل سمعتم بسر يورث الصمما
فتدبر وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده
او افترق الناس فقد ترى في النار غابا مثله فتذكر قوله لاشتغاله بشانه الى آخره يعني
ان الفرار عليهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعدم
تقدم نفعه فلذا يفر والمجموع علة واحدة لا كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله
للحذر الى آخره توجيه مناسب لما بعده قوله وتاخير الاحب الى آخره فهو للترقي في [illegible]

وا لظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكر نظرا لا يخفى مع اختلافنا لنا سر والطباع فيه
وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله من ابويه جعل الاب
معطوفا على الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله من امه وصاحبته وبنيه اعتبر العطف نحو
ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرئ الى اخره قيل ان جواب اذا ادركنا انه لا تقدير مضارعا
او ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله ترتيب بعينه اي بفتح الياء التحتية والعين المهملة وقوله
من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من البشر بمعنى السرور وقوله كدورة
اي تغير في اللون والغبار على الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الى اخره يعني
انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد لجمع الصفتين القبيحتين
الظاهر على الوجوه ما ذكر وقوله من قرا الى اخره حديث موضوع تمت سورة والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة التكوير

وتسمى اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما اياتها فتسع وعشرون
على قولين فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لفت من كورت العمامة الى اخره يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله
لان الثوب الى اخره بيان العلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام
التي لا تلف كالثياب واما كونها غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كانه
لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته **قوله** او لف ضوءها عطف على قوله
رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز
ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فذهب انبساطه في الافاق مجاز عن ذهابه كما ان اماه
للزومه له فان الثوب اذا ادرج فقد لف وعلى الاستعارة التبعية بتشبيههما بالجواهر
والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في خرقة فلا وجه لادعاء تعذر الاستعارة هنا
كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المصنف ما في الكشاف وعلى
هذا هو جعل لفظ ما عبارة عن ازالتها لانها امتدت بما فيه فضيا وثم استنبط الآن
بما له الغير من الوجوه فيكون قليل الفائدة لان الله قادر على ان يطمس ضوءها مع بقائها
كما قيل فان المراد اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه بما لا يكون فاقل **قوله** او
القيت عن فلكها عطف على لفت وهو على هذا استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى
كون المطعون يكون ملقى او طعن مجموع التركيب
اي هذه الحروف او المادة في جميع معانيها لا يخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع
الشمس الى اخره هنا ليس بواجب الاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونها مبتدأ
لان التقدير خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى سقطت وتركت ومنه انكدار

الصقر

الصقر اذا نزل البرهة على ما ياخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون
والكدورة في الماء والعيش كما قاله الراغب وما ذكر من الرجز للعجاج مدح بها عمر بن معمر التميمي
ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ٭ تقضي البازي اذا البازي كسر
دانى جناحيه من الطود فمر ٭ ابصر خربان فضاء فانكدر

يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى اي صيد اذا تقضض
وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقد يراد به الكرم وهو كان ههنا من الاحسان كما يسمى
ما دام هو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطود الجبل والخربان بكسر الخاء
المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهي طائر
معروف وفي التسوية لفقه بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس حتى يكون ذكرها بعد
تخصيص كما قيل **قوله** اذا طلعت الى اخره وقوله مر كدرت الى اخره يعني انه استعارة
لتشبيه ذهاب ضوئها بتكدر الماء المذهب لصفائه وقوله عن وجه الارض متعلق
بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما
بين الارض والسماء فتسييرها رفعها او نسفها كقوله ٭ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب **قوله** النوق الى اخره اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء كنفساء جمع على
نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها ونحو اما بعد البعث
او قبل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان يعتني وخص العشار لانها انفس
اموالهم ٭ وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع مطرها بالناقة
العشراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله
فان السحب تنعقد على رؤوس الجبال ٭ وري عند ما والانسانية كونه مناسبا لما بعده على
الاول فانه معنى خفي لا يترجح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتفاع
مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره
انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في
اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال
عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ٭ ولم يذكرها في النشر
فكان لم يصح عنده ٭ ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد
متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل في فجرت **قوله** جمعت
الى اخره فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس بهذا الجمع الحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده
مكررا او هو قبل النفخة الاولى حين يخرج نار فتسوق الناس والانعام منها حتى تجمع **قوله**
او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث وتقتص
لبعضها من بعض ٭ ولها من غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره المصنف ٭ وقيل يبقى منها ما تسر به

الناس كالطيور المونسة المالوفة قوله واميتت الى اخره هنا بنا على ما يقول بانها شام
محشرفانها تفنى وهذا كما انه عن العدل النام واحجفت بتقديم الجيم على الحا بمعنى استاصلتهم
واهلكتهم لا بمعنى افزتهم كما توهم وتشديد حرفت للتكثير وقوله احميت اي غاصت
مياهها او ظهرت في مكانها اولنا ورد ان البحر غطا جهنم وقوله تفجرت الى اخره اي تتصل وتصير النار صح
بحرا واحدا وقوله من تفجر التنور وهو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام زايف نركز من تسويد
وجوا لصحف به قوله قرنت بالابدان الى اخره على ان التزويج بمعنى جعل الشي زوجا اي
منفادما وا النفوس على الاول بمعنى الازواج وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين
الى آخر منا في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله لشكلها هو في الموقف
فالانبياء مع الانبيا والاوليا مع الاوليا وهكذا قوله تدفن البنات كعقد اي بثقلها بالدفن
وقوله اوالحوق العار بالحا المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بالاجاره للحوف
ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف تقدير ما لا قرينة عليه والحوف العار لوطول الجا ليس وهو
من فعل الجاهلية والواد القتل وقيل انه مقلوب من آداه بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب
وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا للقلب
من غير داع قوله تبكيتا لوائدها التبكيت للتوبيخ وانما اوله لانها لا ذنب لها حتى تسال
عنه كان الظاهر تسوال القابلة الا انها صغيرة فانها تخشع ادعا فلذا ادعا ان الاصل سال غيرها
تكلف للتبكيت وقوله الطيبي ما ذا المجني عليه اذا سئل بحضرة الجاني وليست له الجناية
دون الجاني على التفكيك فحال ورحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعفا
والعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج
سلوك طريق توصل الى المطلوب لبوا الغير المذنب ونسبة الذنب الى حتى يشير عن صدور
عنه ذلك كما سيل عيسى دون الكفرة وهو من البديع بديع قوله وقرئ سالت اي طالبها
وسالت من الله او من القابل لها وقوله على الاخبار عنها على الغراء بن خارلوم يخبر عنها القيل
على القراة الاولى قلت كررت بعد السا وعلى الثانية قلت نعتها وفي الكشاف نقلا
عن ابن عباس ان هذه الاية دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب
لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموودة من الذنب فما افتح به وهو الذي لا يظلم
مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسى عنده فعل المنكت من العذاب
الشديد انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع الشتم ونحوه وليس
مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقال حال الخالق كحال المخلوق
ولا نستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الرمي المخلد في النار يستحق حال بلا الذنب ولعقا
وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فانا نقول الاية الى ان بكت لم على القتل
لكن الذنب لا الى ان الذنب يعني ما يستحق به الموودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيها
غير تكلف فكيف يكشف عليها التبكيت انتهى ونحاول من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين

والتقبيح

والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف يكون دلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مقترح بذلك
والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فان ما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه
مصرح بان المراد بالذنب ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم
والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني آدم مراحل من جهة في الدنيا انما يستحق بذنبه على
الوجه الذي شرع فحين لم يكن للموودة ذنب يجوز ان يخاصم في المنفا ما تعذيبه فليس كذلك
لا يجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله فرقتين اصحابها الى المفرقة صحف الاعمال وصحف
آخر منها شقي او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطاير صحف من تحت
العرش فيقع في يد المؤمن صحيفته فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفته فيها سموم وحميم
وقوله للمبالغة في النشر بمعنييه وهو ما يقابل الطي والجمع والتطاير المتفرق وهذا
مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الى آخره اشارة الى ان الكشط بمعنى الازالة وقوله
اعتقابا لكل ابدا لكل من الآخر وقوله اعاد اشديدا هو بمعنى السعر وصفا وقوله وقري بالتخفيف
هي في رواية عن هو لا وروي عنهم التخفيف ايضا قوله تعالى علمت نفس الى آخره علمها
زمان شاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تركتها في احسن صورة والا تركتها
في اشنع هيئة كما قرن بعض المفسرين قوله ست منها في مبادي قيام الساعة الى آخره بل
هو على التفسير الاول وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان الست الاول
ليس قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت بموت الناس وهلاك الجميع
الا بعض الملايكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش والى
وحشرها الى الدهشة قبل قلت انه لم يثبت وقوع الموت في ابتدا النفخة فيحتمل ان يحصل
في ابتدائها دهشة لهلاك الكل وقال البعض فضلا العصر يكفي في صحة الكلام وكونه
على احد الوجوه في بينك الخصلتين وهو ان يكون التعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب
وان يكون حشر الوحوش بمعنى اماتتها ولا يلزم اجرا الكل على جميع الوجوه ثم قال لا ان الاظهر
ان المراد بما قبل قيام الدنيا مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان
جميعه من مبادي الساعة ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش
على وجه من وجوه البعض الآخر فيما بعدها ولا يلزم عد ما في الاشراط مستقلا لانها هي قوله
ونفس في معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة انه نكرة وانه من استعمال ما يدل
على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما يرد قد ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم
كانه تهويل لذلك اليوم واظهار لكبريا الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في حيث
ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل اذا اعلمت نفس من النفوس
ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات نصيب رجا او خوف ان يكون هي تلك النفس ففي التنكير
تقليل ادعائي حينئذ قوله تمر من جرادة قال ابن عمر لبعض اهل الشام وقد سال
عن المحرم اذا قتل جرادة اتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شيء لذا قال

انا ارسعهما وقد ورد سل عليه ايضا
ان كونه بين النفختين خلاف لما قاله
في سوال البنا من ان المراد بما قبل
عند النفخة الاولى قبل بروز قوله
لان المراد الى آخره اي الى زمان
ممتد وقعت فيه تلك الامور
وعلم النفوس اذا احضر صح

والعجبا لأهل الشام لانهم لو قتلوا الحسين وليستفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الانا[ث]
ولذا ساغ الابتغا بها ولا حاجة لنا وتلك بالتقى اي لم يحمل على لا يساوي تمرة جرادة حتى يحتاج الى
الابتغا بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح اذ غرة لا عموم فيها والعموم انما جا من يساوي نسبنا [?]
افراد الجنس وكان نظرا الى منافاة العموم للوحدة وان الافراد وهي اعادتها في العموم الشمولي
تدبر قوله بالكواكب الرواجع الى اخره الى ان الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما
على نور غيرهما من الكواكب • وما عداهما من السيارة هي الخنس المسماة بالمتحيرة وهها
رجعته عن الجهة التي يتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي للكواكب مركوزة
فيها لانها غير محيطة بالارض حركة نصفها العالي بخلاف حركة نصفها السافل فاذا تحرك
العالي للمشرق وتحرك السافل للمغرب • وبالعكس وحركات الافلاك التي هي فيها التداوير
اذا اتفقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما اسرع السير
لمجموع الحركتين واذا خالفها اذ حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا [illegible]
حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها واما القمر فلم تعد حركته فلكه الحامل للتدوير
لعدم حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لانها لها رجعة واقامة وانتقال منه
كما تقرر في الهيئة • وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت
قوله السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس [illegible] تشبيها لها وسميت سيارات لان
سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه
ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المصنف **قوله** اقبل
ظلامه او ادبر فهو من الاضداد عند المصنف • وقال الراغب في مفرداته العسعسة
والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى وكذا في القاموس ولم يذكر في
الليل كونه [?] لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكر صفة الليل لم يجعل بمعنى اقبل ولا مقلوبا
من لا ولعل الظاهر اختصاصه بمعنى الادبار لقول المصنف وادبر نفسيه [?] لسعسع
وحينئذ وليس من الاضداد كما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما ينبهه
له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره السابق
كونه من الاضداد ولا طهر تعذيره فتنبه **قوله** تعالى والصبح اذا تنفس يناسبه
لقرينة طامن على التفسيرين لا زمانه انه ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اوله
وان كان للادبار فهذا متصل فيه مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل ان في الاولى
الاولى **قوله** اي اضاء [illegible] الحاصل المعنى المراد منه في كلامهما لا انه يحتاج

حتى اذا الصبح لها تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا •

لكنه وفي النسخ هنا اختلاف لبعضها غريزة [?] اي او لعل الاستعارة من غرفة الفرس
وفي بعضها عزيرتها [?] المعجمة الموحدة ثم راء مهملة وتاء تانيث وهو ايضا استعارة
تشبيه اخراج الظلام مع العجز اخلاطها [illegible] في الحق وعلى هذا التمييز [?] النسخ

وقع بعدهما

وقع بعدهما عندنا لا يدرج بعينها الطرفية وفي نسخة عثرة من العبارة بالعين المهملة بعدها با
موحدة ثم راء مهملة وتعقبها عن الحاجة الظرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير
سلك من نعته تعليله والمعنى عليها مختلف في وجوه تفصيله ما ذكره الامام من انها اشارة
لتكامل الصبح • ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا قيل الصبح اقبل اقبال
روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز • وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل
المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة
نفسا لما طلع الصبح كان تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فالاول استعارة
مصرحة بجعل ما هب معه من النسيم نفسا للحقيقة والاستراحة واسند الى الصبح
مجاز المقارنة لذلك فيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه
الصبح بماش وانه من ساير بعينه ويثبت النفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل
في قوله ينقضون عهد الله • وعلى هذا ابن كلام المصنف على النسخة الاولى والثاني الوجه
الثاني الذي اختاره واستحسنه • فلا يخفى ما فيه من التعسف لا يقبح ما لم يقدر فيه
مضاف اي تنفس ليله او نسبة طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله • والنسخة
الثانية فيها مثل لما قبلها **قوله** فانه قاله عن الله اي نقله لان قول الرسول قول المرسل
وانما نسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر
تعسف ومعنى كريم عزيز عند الله او متعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له
المصنف هنا وقوله ذي قوة لشدة القوى وقدرته تفسير وبيان قوته على حمل اعباء الرسالة
وعلى كل ما يؤمر به على ما مر في قصة لوط وتعكيفه **قوله** عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف وقرب
لان المكان والمنزلة مرادفة لها اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة
يعلو المكين قال ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملا الاعلى
على ما حققه الزمخشري ولذا اشار المصنف بقوله مطاع في ملائكته فلم يهمله كما توهم
قوله ثمة الى اخره هي اشارة الى المكان فان ذا انفصل عما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له
وان اتصل بما بعده فهو لامانته عنده وقوله وقري ثم بضم الثا وهي عاطفة وقوله تفضيلا
لها لا لانها على التراخي الرتبي وقوله ساير الصفات تفريع المعهد • والمراد الصفات
المذكورة هنا وقوله كما تبهته الكفرة من المجانين وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف
وجه اذ هو اشارة الى انه نشا بين اظهركم من اول امره الى الآن فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا
وارجحهم نبلا واكملهم وصفا ثم [illegible] فلا يسند اليه الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون
ولله در البحتري في قوله

اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر •

قوله واسند الى اخره المستدل هو الزمخشري ورد به ما قرره المصنف فلا وجه
للنزاع فيه وان القول بانه لم يقصد الموازنة • وقوله اذ المقصود بيان وتعليل لضعفه

ونفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ من قوله رسول كريم • ثم عبد ذي العرش فانه دال على ان الملقي منه
ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ من امين وصلة البيان مؤتمن عند الملائكة
فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقوله ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم
بمجنون • فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسندوه له لا للاطراء في وصف جبريل دون النبي
مع انه لو سلم ذلك كان مصححا بالتفاضل في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معز معظم
مقرب لديه دل على ان المرسل اليه مكانه عنده ليس فوقها مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لاذا هذا
المقصود ان يقول انه لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول لعدل لكنه عند البلغاء الا انه كلام
على التنصيص الاحضر الاسلم ان يقال لذلك في الجواب ان الكلام مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه
من احوال القيامة واهوالها كما يدل عليه الفاء السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصف
الآتي به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما يسببه وانما الاطراء انسب لو كان الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له •

سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب •

والمراد بقوله الاشارة والنسالة معروفة في الاصول **قوله** بمطلع الشمس الاعلى زاد به
وسط السما فانه اعلى مكان وطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى صفة
مطلع **قوله** من الظلمة وهي انه نعتها لشيا وفتح لها وما يهم به وعليه فسنكتب الهيا
لا يجوز الا في ضرورة شعرية • وقول الفاضل ابن الكمال في شرح المفتاح انه يكون الها
لا تفتحها غلط منه ونقد تم قراءة الشرط الطا المثالة لا يثال عنه لانه سوال وادي
فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة له بما مر ونفي التهمة اولى من نفي البخل
وايضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قيل الا ان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل
اذ لا وجه لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض لاطائل في البحث عنه ايضا
قوله بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف
ولا ينافي هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة
راس احدهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ويفهم من قرأ الخط المسند
وليس فيه ايهام لنقله المصاحف • كما توهم لان ما نتلوه موافق للقراءة المتواترة
ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراءات موافقة الرسم العثماني ولولا ذلك
قرأنا لخالفنا الخط العتيق ولا ينافيه ايضا كتابتهما بالطاء في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف
المتداولة **قوله** والضاد الخ قيل انما اشتغلوا بتخفيف مخرجيهما لئلا يتوهم ان احدى
القرائتين بدل من الاخرى او عينها لكن لما تساهلوا فيه فلذا بينوا البعد ما بين الحرفين مخرجا
وصفة وقوله من يمين الى اخرى لان لها مخرجين ومنهم من يمكن فيهما واعلم انهم اختلفوا
في ابدال الضاد ظاء وعكسه هل يمتنع ويفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا
تفسد واختار المتأخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه ان امكنه الفرق بينهما فتعمد ذلك

وكان عالم

وكان عالما بقرائه كما هنا وغيره المعنى فسدت صلاته وان لا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا على
العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة
ولو كان لازما لفعلوه ونقل ثم ذكر انه ما عليه المتأخر ولكن للبزازي وصاحب المحيط وغيره **قوله**
فقول المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم فقوله وهو نفي الخ بيان للمقصود منه وقوله
التضلال اي تحدهم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله تذكر لم يقل المعنى انه صيغة
جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضميره للقرآن وليس هنا تخصيصا بل هو منطوق ونزل الاستقا
بما ذكر لما مر في قوله فما تستقيم **قوله** وابدال الخ لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار
والمجرور او المجرور واعيد معه العامل وقيل يجوز ان يكون بدل كل من كل لالحاق من ليس كذلك
بالبهائم ادعاء وهو تكلف **قوله** الاستقامة هو مفعول المقدر وقوله ما من يشا وما قبله انه
جعل الخطاب للتابعين مع عموم خطاب من يذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية
فيكون الكلام في الاستقبال اللذين • ولا منه في الحال لانه يا باه كون التشبيه في المستقبل
ظرفا للمشيئة الحالية لا ناو قوله الا ان يشا الله خاصية للاستقبال لدفعه وان جعل الخطا
للتابعين لان الكلام لهم • والاستثناء تحقيق للحق بيان ان مشيئتهم بواسطة مشيئته تعالى
فلا منة لهم باستقامتهم بل الله من عليهم ان يريد بهم الاستقامة لا لان ما لنفي الحال كما توهمه
هذا القائل لانه غير مسلم مع انه مشروط بعدم قرينة على خلافه كما في المغني وكلام المصنف
لا يوافقه ايضا **قوله** الا وقت ان يشا الله الخ تبع فيه الزمخشري وابن جني واما ابقا
في جواز نيابة المصدر المؤول عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه
منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان
حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان يصلي
العصر قال الطيبي او رضا مهما في موضع حفص ليمار الا اي الاباء للمصاحبة
او السببية • وهذا عندي اقرب مما قدره المصنف اي ليست مشيئتكم الاستقامة
لنفعكم ومشيئتكم لدي بخلق الله ومشيئته لان المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيئته
لتسلسلت المشيئات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق
الله ولا شرا الا بخذلانه فله الفضل والحجة عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله الاستقامة
لم يستقيموا فاستقامتكم بمنه وفضله **قوله** مالك الخلق كانه يشير الى ان الرب بمعنى
المالك • والتربية لعالمين للاستغراق وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع ومعناه
ظاهر تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى آله
وصحبه اجمعين •

سورة انفطرت

• وتسمى سورة الانفطار ولا اختلاف في عدد اياتها وكونها مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة فهو انتثار لان الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها

وبي صرحة اومكنية ولىس هنا الاستثنا رمانى قوله وزينتون على بساط ازهف وقوله فتح الى اخره
كما مر تفصيلة فى التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها وتسوجوابها قيل منها
ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر **قوله** قلب ترابها الذي ابل
التراب الذي يليه وكان حتى على موتاها فا لقلبت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة
وحقيقتها تبديدا للتراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شي تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه
معا كما ذكره المصنف وهذه السورة فقد يتجوز به عن البعث والاخراج كما ياتي في سورة
العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه اشد تبعثا للقبور فكانه على حقيقته
ولمه لما فيهما فكان مجازا عما ذكره ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النبش والاخراج
وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير
في لغة العرب ويسمى نحتا واصله بعث واثير اي حرك واخرج ولنظائر كبسمل وحوقل ودمعز
اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج
معا ولا يرد عليه ان الرا ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه نوع التركيب
والنحت من كلمتين لا الزيادة على بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر
نقلا عن ائمة اللغة وكونه خلاف الحالوق مرضيا للمصنف فتدبر **قوله** من عمل او صدقة
الى اخره قدمه المصنف في سورة القيامة لتفسيره لما قدم من عمله ولما اخره لم يعمله
او ما قدم من عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم من الصدقة وما اخره مما
خلف من تركاته او من اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصره هنا على
او خروج ومن لم يتامله ظنه مخالفا لما مر وانه جعل شاملا للثلاثة وجرد الصدقة للرابع
فتدبر **قوله** من سنة او تركة السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من
حسنة او سيئة وما في النسخ من انها النحية والهمزة تحريف من الناسخ وهو مقابلة
للعمل بمعنيين اعني ما عمله بنفسه او ما عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروكة مقابل
لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضمير ما او مصدر مضافا للضمير لا وجه
له لاحتياجه للتكلف لما في وجه اشارة اليه بقوله وتجوز الى اخره فما قدم ما عمله من الحسنات
الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه ففيه رد للمصنف في حسن سبكه **قوله** اي شي
خدعك الى اخره اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق بطمع او رجاء او شهوة
وما له ما ذكره المصنف وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل العام
الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل
تكذبون الى اخره فاما ترشيح لنفي اغترارهم بايهام انهم استحقوا الامن الكافر من تغليظا او
لخطاب للكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا تنزل قول المصنف اضراب عما هو السبب الاصل الى اخره
فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما سنفصحه ثمة **قوله** وذكره الكريم منها الى اخره
جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملائم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع

الغرور كالانتقام والقهر ان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله
بل ينافيه وانما المقتضى له الجهل والعجز وقوله وتسويته الموالي الى اخره ترقي في اقتضا
الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان الكرم في موقعه
عند الممنون عليه الا ترى لو ان صديقا لك احسن اليك بشي ثم اعطى مثله لعدو له الاشتد
المنة واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهو مقول القطعي
ويمنع الاخلال والكرما لكنها خطر امر وساوسه وقوله فكيف الى اخره لان حينئذ يكون المانع
عنها كثيرا واقوى **قوله** والاشعار الى اخره بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة
والاشتغال الى اخره وهو معطوف على الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر
وقوله فانه يقول الى اخره كقول بعض شياطين الانس

تكثر ما استطعت من المعاصي ۞ ستلقى في غد ربا غفورا
تعض ندامة كفيك مما ۞ تركت مخافة الذنب السرورا

والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان
وترك الشكر للكفران ولذا قال الفضيل العارفين لو لم اخف لعقته لم اعصه وعقب هنا بقوله
الذي الى اخره مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل ان هذا تلقين الحجة ويوم الكرم
ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الى اخره تنبيه للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل ابن عرف
حسن الخلق والاحسان نقله الاداب في العلماء **قوله** مبينة للكرم من التبيين وفي
بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الى اخره نحو آيات الحكمة ما كذبوه من البعث
والجزا توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الى اخره اصله
جعل الاشيا على سواء يكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعل
البنية المراد بها الجسد ومعتدلة تفسيره لقوله متناسبة الاعضا اذ لو كانت احدى
العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان تشوه الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما
يعتد بها اي بهيوما وفي نسخة بما يستعدها وانشا الضمير لتفسيره بالقوي **قوله**
عدل بعض اعضائك الى اخره تفسير له على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا
بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني
للتخفيف كما توهم **قوله** اي ركبك الى اخره يعني اي استفهامية والجار والمجرور متعلق
بركبك وما زائدة وجملة شا صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجيب وما الحالة هو
وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيته او في صورة متميزة متعينة او الظرف حال
اي ركبك كائنا في اي صورة الا منا **قوله** وقيل ما هنا شرطية اي ان شا تركيبك ركبك
والمعنى ان شا تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل
جوابها محذوف ولبعده حذا اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة او موصوفة ومفعولا
مطلقا لركبك **قوله** والظرف صلة عدل اي على الشرطية لان معمول ما في حيز

الشرط لا يجوز تقديمه عليه. واعترض على ثبات اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه
ما قبله وكونه فيه معنى التعجب اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغ كما لا يخفى
والصواب ان التعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها اي لما له عمل الكاف
وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة
كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقولة من اي الاستفهام لكنها انسلخ معناها
عنها بالكلية فعمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا لا اشتباه فيه فمن توهم انها هنا
للاستفهام فقد وهم لكن الكلام حوا ان حذف موصوفها اي الكمالية وقوله لم يعطف
اي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهنا اذا لم
يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعائد محذوف **قوله**
اضراب لو بيان الى آخره. وهو انكار لهم الدين بالمغيبين اذ هو اضراب عنه الى ما هو اشد
منه والدين له معان منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام فقيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف
فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وفي الراغب بل هنا لتصحيح الثاني
وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتضى لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه
وهو مرتقى من الطع الفادح الى ما هو اغلظ منه **قوله** تعالى وان عليكم كرام جملة
حالية مقررة للاستكال. ويجوز ان يكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما
يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء. والكتبة يكتبون كل ما له
تصدر منكم حقا للتكذيب وليس هذا الا للجزاء والا لكان عبثا ينزه عنه الحكيم العليم
وهذا على الوجه الاول لذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر
ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم الاستبعاد وفيه بحث **قوله** وذكر لما يتوقعون الى
آخره المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون له
فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المؤمنين مع التسامح عن بعض السيئات
في الآخرة كما توهم **قوله** ولتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة
شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه او لو لم يكن في ذلك عظيما لم يوكل به العظما
كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انما اشار اليه لان التعظيم بكونهم اعزاء على
الله لا بوصفهما بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر **قوله** عند الله
اشارة الى ان معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله
يعني انها جملة مستانفة في جواب سؤال التقدير لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار
بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء او جملة يصلونها حالية او مستانفة
قوله لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس
من التقوي والحصر في شيء لان الحصر هنا غير مقبول للجماعة لعمومه للكفار ولنا

فلا وجه للقول

فلا وجه للقول بانه في الكشاف لبنائه للتقوي ونفي الحصر بنا على مذهبه **قوله** وقيل معناه الى آخره قال
يغيبون الشاة الى انه حكاية الحال الماضية ومرضه لاخلافه الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو
على هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين الى انهم لا يبسوا بغائبين عن الجحيم وعلى الاول
للحال. واورد عليه ان بعض الفجار في زمن الخطاب معدوم وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر
بعد الموت وكلام الزمخشري من حمله على ما حمله عليه ان الظاهر ان الواو حالية في الوجهين لكنها
على الاول حال مقدرة وعلى الثاني اي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني ان الواو
على هذا ليست للحال لانفصال ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث والوقوف
والحساب بل للعطف فيحمل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال المغاير للمعطوف عليه
الذي اريد به الاستقبال. ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافي ما ذكر
من ان بعض الفجار الآخرة لان الكلام على ما عرفت في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل
منه بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال
قوله سمومها في القبر بضم السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفي
الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن آدم ثلاث حالات حال الحياة التي يحفظ
فيها عمله وحال الآخرة التي يجازى فيها. وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى
ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء لعلمها من المقابلة **قوله** دراية دار اشارة الى ان
الخطاب في ادراك عام. وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب الى آخره حيث
اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في جواب الاستفهام
عند كان قيل ما ادراك بيوم الدين. فلا اشكال عند ما ذكر وجعله تعجيبا التنزيه تعالى
عن التعجب كما مر قوله تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف
الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم. فان الامر من شأن الملك المطاع وفيه تحقيق
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا دلالة على انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم
وقوله لا امر الا لله وجه ابراز المعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا
عدول عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق
لقوله لا تملك الى آخره لان معناه لا قدرة لاحد على ضر احد ونفعه. وكون الامر واحد
الامور كما هنا قال المدقق الحاتمي فيه من انه نزاع في جواز كل منهما انما الامر في انهما
اظهر وما ذكره دعوى من انه من غير دليل وقوله تقرير الى آخره لدلالته على اشتغالهم بانفسهم
وانهم مقهورون لسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدا مقدر ونصبه
الباقون باضمار اذكر او بدل لانه ان لدلالة الدين عليه او بتقدير يتبينون لهو له ونحوه مما
يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن
النبي الى آخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم.

سورة المطففين

لا اختلاف في عدد آياتها

واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست من اولها
وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عددها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله التطفيف البخس الى اخره التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفيف يعني
الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه هنا وهو تكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي ه
الى اخره هنا بيان لعلي ان المراد ان هذه السورة نزلت بالمدينة كما هو احد الاقوال فيها كما قدمناه لا على
كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس وقوله خمس بخمس اي خمس من المحرمات
مرتكبها يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه
وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد به هنا
الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط قوله تعالى واذا اكتالوا الى اخره
اكتفى عن الوزن بالكيل لشادها بين الناس وقوله ياخذونها وافية فالسين للطلب دون
الطلب هنا وقوله وانما ابدل على الخ فلا شان الى نعاقب من وعلى هنا قال الفراء يقال
اكتلت على الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد تجعل
على على يستوفون هنا فاذا اتقيا فاخبار على الدلالة على انه الاخذ دون العطا فقوله بلم
او اكتسا كمعطوف اكتالوا دينا لهم على الناس او هو اكتسابه التحامل فعدي بعلى فيه للضرره
لانه في التحامل اذا جار وهو محمول على شيء في التعدية بها ومضمن لمعناه فاتي بها للدلالة
على انه في الاخذ دون العطا فقوله واكتسا معطوف على قوله لما هم الى اخره قوله تعالى
واذا كالوهم الى اخره ما مر في الاخذ وهذا في العطا وقوله كالوا للناس الى اخره اشارة
الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله فحذف الى اخره وفي توسط قوله يخسرون
بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره قوله

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

ومحل الاستشهاد به ظاهر والاكمو جمع كماه وهي شحم الارض نبت معروف والعساقل
ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله عساقيل وصرف
للضرورة هنا وعطفه على الاكمو من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات اوبر ضرب
من الكماه ايضا وهو ارد وها وقوله او كالوا لهم الى اخره لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون
المكيل له قوله ولا يحسن جعل المنفصل الى اخره وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض
التفاسير وهو سهو او تسامح فان المراد انه لو جعل ثم تاكيدا للضمير المنفصل هنا لعيب
عن الحذف الى الايصال وتقدير المضاف لانهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت المقابلة المقصودة
هنا مع ما فيه من الحسن البديع اذ اقول به لا اكتالوا اذا كالوا وعلى الناس للناس ويستوفون
يخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه تاكيد لدفع المجاز وقد رمعه للناس كما انه كذلك
على تقدير مكيلهم فانا نذكر مع زيادة انهم يباشرونه هنا الفعل دون غيره

الخسيس

الخسيسين بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بان كان بخلاف الظاهر يفوت به التصريح بالنفا
المقصود وما كتبنا ليس بمقصود له وغير صحيح لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذموم
قوله ولتشتد عجبا اثبات الالف فيها لو او على ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو
الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو الاخر رفع لما يقال من ان رسم المصحف لا يلزم ان ه
يوافق ما ذكره علما الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على ان هذا مما جرى
على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا نبه واعلمه هنا واما جعل هم الثاني مبتدا
خبره يخسرون يعني فتعتبر يحتاج للبيان لان ما فيه لما قيل ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا اليه
قوله فانه من ظن ذلك الى اخره يعني لا هنا ليست للاستفتاح اما للتنبيه
وهو ركنه من الهمزة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظننا اذا امتنع دل على منع غيره
بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الى اخره
وهو معنى همزة الاستفهام قوله عظمه لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث
باعتبار ما فيه وقوله نصب بمقدر او ماض محمول فيه وقوله بدل من الجار والمجرور
اي باعتبار محله وهو مبني على الفتح وقوله ويويده الاخر فيه تسامح لانه حينئذ يكون
بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله الحكم اي لامر وقضائه بقيامهم
للجزاء وخروجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون قوله وفي هذا الانكار
الى اخره لما ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف
يوم قيامهم بالعظمة وابداله ليوم يقوم الى اخره منه فانه يدل على استعظام ما اجترحوه وا
فيضنان لا يهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين لما فيه من الاشارة الى انه
على انه لا يفوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف اليا الى العدل
وميزانه وانه من لا يهمل مثله هنا كيف يهمل تعطيل ما توعد به في عباده والى هنا اشير قوله
في الاثر اقامة السموات والارضين فامت بالمكيال والميزان وما مثلك بانه وضعها ثم نصفها
الكفر تغليظا او تشديدا فتامل بهذا المقام فقد ما يتحير فيه الاوهام فقوله وفيها
الناس بالجر عطفا على العظم وقوله مبالغات شان الى ان قيل المنع ثم من قوله ويل للمطففين
قوله ردع عن التطفيف لان المقصود بالنظر هنا اولا التوزن وللغفلة عن البعث
المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى
الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم وهنا دفع لما يتوهم من كون الكتاب
ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد
فيه ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل ما في احدهما للاخر ويكون من ظرفية الكل
للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الى اخره تفسير لسجين كما بينا ذلك الشهاب قوله بين الكتابة
بيان لامر قوم من رقم الكتاب فالعجمة بينه لبيان الغموض وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ
توضيحه اي معناه انه له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم

العلامة وقوله من السجن بفتحا للتبين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقبه الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكره اما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر **قوله** في مكان وحش بالوصف اي خال وقيل للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم لكتاب اي الذي تحت الارض من ايضا فيقدر مضاف فيها وفيما بعده كما ذكره وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل العليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا خلاف فيه وقيل انه علم وقيل صفة وعليه قول المصنف سجين لما بينا لتبيح **قوله** بالحق او بذلك المراد به بالحق الامر العام قال للاستغراق وللجنس فلذا كان الصفة بعده على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة الى آخره فيه لف ونشر مرتب فيما بينا دره يحتمل ان يجرى على كل من الوجهين على التفسيرين وقوله ذامة اي لا كاشفة او المراد انهما مرفوعة او منصوبة على الذم كما صرح به الطيبي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر المحرر لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص بمعنى الذي ذكره المصنف وهو القيد يخالف الاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الى آخره اي تجاوز النظر والتفكر في عجائب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في التقليد ابه الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها ونفس استقصار علمه بجعله غير عالم بما لا يأتي منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا طاهر الفساد بعيد عن المراد ثم ان المصنف عدى التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطأ فان المتعدي بها بمعنى العفو وعدي الاستحالة بفي فقوله استحال منه الاعادة اي عنده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم وقد ورد كذلك في كلام الثقات ولتبين هذا محل تفصيله فلينظر كتابنا شفاء العليل **قوله** منهمك في الشهوات كما يدل عليه كره اثاما وهو من الانهماك لا التنهك ومعناه الاكثار رغبة وحرص والمحذوف من الامر الجناح وهو الناقص عن التام المراد به هنا المعوقة مجازا لان الجناح لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله يعجب الى آخره وقيل هي التي تنحر ما لا تنفع فيه وقوله عما وراءها من الدرك الحق والمدة الاخروية التي لا تفنى واساطير الاولين من تفسيرها بالاباطيل التي جاءها الاولون وقوله شواهد النقل الذي جاءت به الرسل ودلائل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى **قوله** ردع اي للاثيم عن قوله انها اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا اليه وقوله ما كانوا الى آخره فاعل ران وما مصدرية او موصولة

والقايد مقدر

والقايد مقدر **قوله** رد لما قالوه اشارة الى ان كلا هنا للاضراب الابطالي وقوله وبيان الى آخره هو معنى قوله ران الى آخره وقوله ادي بهم ضمنه معنى افضى فعداه بالباء او الى وقيل ان الباء زائدة وما موصولة ومنا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الى آخره بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيكان الظاهر فيما يعود الضمير للمعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك اي اشارة للحب وقوله عمي عليهم اي خفي والتاعدي بالجلي كان يبين معناه هنا التبس لان مقتضاه ان يغطي عليهم الحق بالباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يستشهد له بقوله حبك الشي يعمي ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الى آخره يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة المعاصي ترسخ حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول الا بصعوبة فالرين واصل معناه الصدا والوسخ الغاشية بحب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه تفسير للرين كما نقله الطيبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله تسود اما من التسويد فقلبه مفعول او من الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوه المغير للونه كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صقل القلوب منافي الرين وما قيل من ان الذنب لما اشغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة بمعنى ان الادراك غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهارا للامر لكونها من كلمة اخرى

قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الى آخره لما كان المحجوب هو الساتر من ستاره ثوب وغيرها كحايط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الرؤساء ولذا قال الشاعر لناس ما بين مرجوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف الله به فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرح به وانما يوصف به الخلق كما قال الله تعالى انهم عن ربهم يومئذ الى آخره فاذا اجري على الله من اسمائه تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بل بالنسبة للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو خاص بالكفار والرؤية ايضا اهل الحق فنفيها عمن حجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا **قوله** ومن انكر الرؤية الى آخره كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص المحجب بهم لا يقتضي ان غيرهم غير محجوب فيراه ولنا استدلالات به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكره وقوله اوقد ر مضافا الى آخره وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه للرؤية وغيرها من الطاقة تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها هو الدخول او الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلون يحترقون بها لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح مع الدخول وفي نسخة يصلونها لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما في القاموس لا لان المتعدي غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول

خلود ثوابت لا يتغير بعد الوقوع وَلما كان في المستقبل فسره المصنف بالمضارع ليناسب
يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بالفعل المجهول من الادخال ليوافق
ما قبله من قوله محجوبون • ويحسن عطفه على لفي عليين وفيه نظر **قوله** يقول لهم الزبانية او اهل
الجنة وَقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فتكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف
فجور وان الصدع به وتقوي كما يفهم من جعلهم ابرارا **قوله** او ردع عن التكذيب فلا يكون
تكرارا وَالرادع الزبانية او غيرهم وَقوله الكلام فيه تمام من قوله مسطور بين الاخرة
الا انه يبعد لقوله ثم لا خبر فيه بلا اشرفيه • وعليين فعيل من العلو سمي به لانه سبب
الارتفاع الى اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين
تعظيما لهم **قوله** يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وَقوله فيحفظونه اشارة الى ان
الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او في الشهود على انه من
الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم **قوله** على الارائك
جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مرتفع من الثياب الفاخرة تزين
على السرير تمشي بدبا درنا ما هو ستيته وَقوله الى ما ينزههم لم يقل الى اعدائهم ليكون ما في آخر السورة
مناسبا فلذا لم يفسره كما في الكشاف وقد رهنا بقرينة المقام والمتنزهات جمع متنزه
بصيغة المفعول وهو المكان النزه البعيد والمياه والخضرة والناس يقولون يتنزه ونتنزه
اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وانه لم يستعمله العرب في الفرح وما قيل من انهم ينظرون بمعنى لا ه
بناه من تحريف الكلم كقوله ان في نعيم فضمير على الدفع وفي وجوههم الى الاخرة مبتدا وخبر
وقوله خالص اي صاف مما يكدره جيئ لقوله **قوله** مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين
لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله مكان اي في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه
لا طين في الجنة وطينها المسك معجون دائما ختم بما هو على هيئة الطين ليكون على الشكل
المألوف لانه يختم كلما يكرم ويصان • وكذا قال وَلعله الى اخره فانه لا حاجة للختم وليس ثمة
غبار او ذباب او خيانة ليصان عنه بالختم **قوله** اي الذي له ختام اي مقطع و آخره انه
الختم كما يكون بمعنى جعلت ما هو كالغطاء على الفم يكون بمعنى بلوغ الآخر والخاتمة ما يقال
الفاتحة هي النهاية على ان معنى ان ل الجنة نظر في الاتيان كانه للتلذذ بها الى النهاية انما يدرك
ذلك اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الآخر هنا وقوله ما يختم
به لان فاعل بالفتح يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماعي **قوله** يعني الرحيق الى اخره وهذا
هو المناسب لما بعده ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم وما بعده لعلو رتبته او لكونه في
الجنة وَقوله فليرتغب المرتغبون اشتقاقه من الرغبة اي يجتهد كل احد في الرغبة ه
ويسبق غيره اليه وهو تفسير لا يخفى وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم
للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ
اذ لا يصح وَليتنافس فقيل ان تقديره القول اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار

في ذلك

٢٩٨

في ذلك الى اخره وَقيل انه على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه في شغل
خبره وهو الاحسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى الكمال التي تشاهد من غيرك فتنافسه
فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون النفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه
وبين الحسد ظاهر **قوله** علم لعين بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول الدماميني

بدا وقد كان اختفى • وخاف من رقيبه • فقلت هذا قاتلي • بعينه وَحبيبه •

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مؤنثة وهي قد تذكر بتاويل الماء والنهر ونحوه
وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل **قوله** سميت
تسنيما الى اخره يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها
كما قيل تجري في الهواء فكانها مرتفعة او لرفعة من شربها ومع مناسبة للوضع فليس اشارة
الى التجوز فيه **قوله** فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فسر انه صرفا لتسنيم لانتفائهم
عن شراب الرحيق المختوم بمحبته الحلي لفيتوم منهم كما قال •

شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم •

وَقوله على المدح باعني مقدرا او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق
لجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في التا الى اخره من كونها زائدة او بمعنى من واصله
الامتزاج او الالتذاذ **قوله** تعالى كانوا الى اخره فيه الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف
اليوم يدل على انهم في نعيم الآن وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية قدره لان لا نزاع قبله عليه
وقوله وما ارسلوا الى اخره هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الى اخره التفريع للدلالة على انه
جزاء سخريتهم في الدنيا **قوله** هل اثيبوا اثوبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير
وَقال الامام والاولى حمله على التهكم والتقدير يقولون هل الى اخره وقوله ما كانوا فيه
مضاف مقدر اي ثواب ما الى اخره • وما مصدرية او موصولة وقوله من قرأ الى اخره حديث
موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين •

سورة الانشقاق

• ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها مع كثرتهم وفي هذا ضرها في القبالة

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الى اخره اشارة الى ان القرآن يفسر بعضه بعضا
وهذا ماثور عن ابن عباس رضي الله عنه وَلولاه لكان تركه هنا اولى لان في اخبار الانفعال
ما يدل على كمال التذلل والانقياد حتى كانها عبارة عن الشق وقال الزجاج ينشق لهول القيامة
فلذا هو لا ينافي كونه بالغمام والجرم كالمصرح في الاثار الا انها لسما واهل الهيئة يقولون انها نجوم
صغار لحكاية غير متميزة في الحس **قوله** استمعت لانه من الاذن قال •

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بشر عندهم اذنوا •

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وتماهيه

ضر... وتبعه ... لان في الانفطار تعريفا للحفظة الكاتبين وفي المطففين ... يختم صح

وقوله المطاوع موشد يدا لطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله تذعن اي تنقاد والاذعان بمعنى
الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطاوع الحازم
اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى **قوله** جعلت
حقيقة بالاستماع قال المعرب لا اصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد [illegible]
بمعنى جدير وحقيقة وقوله لتبسط المراد ببسطها تسويتها من غير ارتفاع وانخفاض وقيل
تسوية الماخر بازالة الجبال وقوله اكامها بالمد جمع اكمة وهو التراب لا ارض لم تتغير دون الجبال
قوله ملتجوفها الى اخره من قوله هذا لا يقول لها اذا القت الكنوز اذا اخرج الدجال
ولو سلم فانما يكون عاما لا يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبلها لا ينافيه فلا بد وعليه انه عند
خروج الدجال لا يوم القيامة وقت يتسع بجواز ان تدخل فيه وقت خروجه فهما لم ينقل به
احد ممن له تمييز **قوله** تكلفت الى اخره يعني تفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة
مجازا لان التكلف للشيء يبالغ فيه ليظهره ويتوهم انه جبل كما بينوه في قوله توحد **قوله**
فالالقاء والتخلية لم يقل التخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط
ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد ان هذا او ان شيئا الى الارض هو فعل
الله وقدرته ولا وجه لما قيل لا امتنا دايضا لانه لو تبسط الارض **قوله** للاذن الظاهر
مما قبله ان يقول لها الاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسطيح
البسيط السفلية نوع آخر **قوله** وجوابه محذوف الى اخره اختلف المعربون في اذا هذه
فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر وهي مبتدأ كما بينه السمين وقيل شرطية
جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سيأتي وقيل
يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير يقال وعلى التقدير قيل بتقديره تقسيم وقيل
تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورة التكوير والانفطار وهو علمت
الى اخره وعلى هذا العامل الشرط او الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان ما كان
مما لا يفي به البيان **قوله** لاقي الانسان كدحه قيل اي جزاء كدحه من خير او شر ولا يفي كد
بنفسه لوجوده في صحفه او لتهاديه اعضائه ونحوه فانا لبقي له وجود في التلفظ
به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب
اليه بعضهم لا يلائم كلام المصنف كما ستراه عقيبه **قوله** اي جاهد الى ترقيه من كدحه
الى اخره تفسير للجواب على انه لاقى كدحه والجهد بضم الجيم التعب فالمعنى انه لاقى تعبا
ونصبا موثرا فيه فانه التاثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب
فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول الثاني الا ان يكون الجهد بفتح الجيم
والتفسير بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الى اخره بيان لمعناه الوضعي
وهو الخدش في الجلد اي تخرقه خرقا صغيرا فاستعير للجد في العمل والتعب بجامع التاثير
في ظاهر المرء فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فملاقيه اي جواب قوله فملاقيه كما ذهب

اليه الاخفش

بلغ مقابلة باصل مؤلفه

٢٩٩

اليه الاخفش فيكون بتقدير فهو ملاقيه ونحوه لئلا يكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لا فانه
قد يقترن بالفاء على هذا الاخير فجملة يا ايها الانسان الى اخره جملة معترضة بين الشرط والجزاء
وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب او للعمل
قوله فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فانه من نوقش الحساب
عذب كما ورد في الحديث واصل المناقشة وهو الحساب الحقيقي فهما متلازمان كما ورد في
الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد ماخوذ وهو صعب جدا وقوله اي
يوتى كتابه [illegible] فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايتاء من وراء الظهور وكونهم من اهل
الشمال وفي قوله لو نجا اشارة الى انه دفي بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل
الى اخره وجه للتوفيق وتجعل شراؤه كذلك بكفها وتحلهما [illegible] ثم ان هذا ان كان في
الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان
وقيل انه لا يعدي في ادخالهم في اهل اليمين لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج
من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فيميز الكفرة
بكونه من وراء الظهور كما هو الظاهر **قوله** او عشيرته الى اخره التفاسير على ان الاهل
بمعنى الاقارب في الاول او القوم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن لم
يفهم اعترض بانه لا وجه للترديد فيه **قوله** سمي الثبور فالدعاء بمعنى الطلب
وخصه بالتمني لاستحالة التمني في الواقع بعد تقدير الخلود وقوله ويقول الى اخره
اشارة لكيفية تمنيه فان نداء ما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعاء
بمعنى طلب التمني او طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو فتامل **قوله** ويقرى ويصلى
الى اخره فخصم الكسائي من الاثناء وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما من الصلاة
فنادر غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة ونوله في القاموس لم يسمع خطا وان
تبعه كثير وقوله في الدنيا قد يبين المراد لقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله على
وجه باعتبار لازمه وقوله بطرا الى اخره بيان لمعنى سروره في اهله على وجه يكون به ذما
له وقوله فارغا عن الاخرة هو معنى اللازم الذي هو كناية **قوله** لن يرجع الى الله لانكاره
البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص بما كونه [illegible]
وقوله ايجاب لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازي كما في التعليل قوله ان ربه الى اخره
وقيل قوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الى اخره هو المراد منه بطريق
الكناية وقد مر مرارا **قوله** فلا اقسم لغا في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت
هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الى اخره وقوله الحمرة الى اخر هذا هو المعروف
حتى قيل ان ابا حنيفة رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين [illegible]
من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف ومنها الشفقة
وهما تنفعان لا ان المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الاخر الا

الى المصنف لتفسير الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها اثر مغبونية جعلها فرعا للحمرة
وهو الاظهر انما اتسم بابه للقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخرى **قوله** تعالى وما
وسق ما يحتمل الموصولة والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على انها موصولة غايبها
مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق الحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما
ستره بظلمته لانه باشتمال الظلام عليه كانه جمع في ذلك تامة وقوله فانتشر الى اخره يعني
ان النقل واستعمل بمعنى وكل منهما مطاوع فلهما ورد كذلك في كلام العرب
كابيته الزمخشري **قوله** مستوسقات الى اخره هو عجز من الرجز وهو
ان لنا قلايصا حقايقا ٭ مستوسقات لو يجدن سائقا
والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى مستشقات اي مجتمعات والقلايص جمع قلوص
وهي الناقة الفتية والحقايق جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة لو
للتمني اذ معناها المعروف **قوله** اطراده معطوف على قوله جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد
وهو بمعنى المخلوق فلذا ايضا لانها تذهب الى مقرها في الليل فكانه يطردها لو سيقه
بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله
اجتمع فان المراد به كاتيا الحال مستنفة بمعنى تامة **قوله** حالا بعد حال هو تفسير لحاصل
المعنى المراد منه فهو شامل لجمع فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والبعدية هو المجاوزة
منقادنا بان لكن نظرا في الثاني وقوله وهو اي طبق بمعناه ما طابق غيره مطلقا في
الاصل ثم خص في العرف بما ذكره وهو الحال المطابقة او مراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول
المراد حالا بعد حال لكم يحتملها لكم وعلى الثاني المراتب مما ذكر من الموت وما بعده **قوله**
او هي الى المراد هي المذكورات كلها او هي الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبق جمع
طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة
يسمونه جمعا وان فرقا بينهما كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله
حالا وقوله هي راجع للمراتب او الموت ونحوه او جعله مراتب لانه جعله جامعا لامور كثيرة
تعد مراتب وقوله واهوالها التي في مواطنها فليس تفسيرا للمواطن كما توهم **قوله**
باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقدره وعي في القراتين
جانب اللفظ او المعنى اما الخطاب الافرادي فيحتمل القراة للنبي عليه الصلاة والسلام
حالا رتبة بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويكون ان يراد ما
من الشدة في الدنيا بعد اعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة **قوله**
بالكسر اي قرئ بكسر الباء الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على
الغيبة يعني في قراة الباء التحتانية من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الى اخره
هو اما صفة اي طبقا مجاوزا لطبق او كاينا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا
فسره بقوله مجاوزا على قراة الافراد مجاوزين على قراة الجمع ولو زاد او مجاوزة على

لا يجدبن ح

قراة

قراة كسر الباء كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية
والثاني على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيهما وهو وجه وجيه واما دخيه طبقا فعلى
التشبيه بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على جعل الحادث مركوبا
مجازا **قوله** تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام زعموا انه استفهام انكاري ومثله يذكر
بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لانه اقسم من تغيرات العلوية والسفلية بدل على
خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فصله والطال
فيه فلينظر **قوله** لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره
فالمراد بما قبله قرئ القران المخصوص وهو ايتان سجدة وقوله لما روي الى اخره دليل للتفسير
الثاني الا ان الرازي قال وان صح هذا الحديث لم يثبت لقوله واحتج بها ابو حنيفة الحديث
كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وانا اراد بما وقع في
هذه الاية او بالاية وتذكيرا لضمير لانها قران ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة
عليه ولذا قال الشافعي الانكار لطعنهم في السجود وقوله ابي هريرة رضي الله عنه ما سجدت
الى اخره للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال
ثلاثة فقيل من اول القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح
قوله بما يضمرون الى اخره على التشبيه بالوعاء او استعارة وعلى هذا هي تخفى لما
يبعد كون الشر ممكنه ولذا قال المراد بما يضمرون تخفيه الدين وانا اخفى عنا او لا بعد
فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر **قوله** استهزاء بهم حيث جعل العذاب مبشرا به
وقدم تحقيقه في البقرة وقوله او منفصل الى اخره على ان المراد بهم من اسلم منهم لا الكفرة
فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون والاول اظهر وكذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب
لما بعده وقوله مقطوع هو من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وفيه
وعن النبي الى اخره حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه لتقدير الجار اي من ان يعطيه
بمنتها لتوفيق بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله وصحبه اجمعين

فقبلين

سورة البروج

لم يذكر خلافا في مكيتها ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها او جنسها الشامل
لكل سماء لان البروج فيها او التاسعة لان الفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في
لسان الشرع او سماء الدنيا لانها تزخرف منها اي كما قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
قوله شبهت بالقصور الى اخره يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر ثم صار للبرج
بمعنى حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع
من سور المدينة برج ايضا واما بروج السماء بالمعنى المعروف منها وان الحق ما الحقيقة

في العرف العام ايضا وعندنا المنجمين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها
ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارات مصرحة بينهما مكنية وقول الطيبي
ان نسبة الفلك لسور المدينة فاثبات البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان ههنا
ثم هو وجه آخر قوله اومنازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله الظهور ما الاصل
معنى البروج الظاهر كما مر وهو تعليل الاطلاق على عظام الكواكب فقط لان البروج
غيرها هي حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله الابواب السماء الواردة في لسان الشرع
والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع الملائكة منها فجملة مشبهة بالقصور العظا
النازلة او امر منها اولانها لكونها منشأ للظهور وصفت بالظهور مجاز في الطرف لا في
النسبة كجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ
ذكروا فيه وجوها منها ما على ان من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد
المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور وان الله الخلائق المبعوثون يوم القيامة والمراد
ذلك اليوم ومجامعه لما فيه فيكون الله اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك
اليوم وتهديدا للمنكر قوله وتنكيرهما الى آخره المراد بالوصف مطلق الشهادة فالمراد
التنافي منا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه شهادة لا يحيط بها نطاق البيان
قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما
احضرت واخرت مع التقدم في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات يخالف الظاهر وفي المقرر
في العربية وقيل لانه لا ينافي فيما بعده وذا انه لو قصد آخره فيما بعده اخره فكيف يلزم ما لم
ترده قوله او النبي اي نبينا عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا فالمشهود عليه امته وهم يشهدون على سائر الامم وفي نسخة او امته وسائر
الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكل
نبي يشهد على امته وهو ظاهر في الشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله وعكسه
فانه على ما قيل الشاهد الله لانه مطلع ومالك العباده والخلق كلهم مشهود فان عكسه ان
الخالق لانهم مقرون بوجوده بلا ادراك وهذا يثبت المشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهي
شاهد وفي نسخة فهو شاهد قوله او يوم النحر وعرفه او عرفة فهو شاهد لمن يحضره او وقف
وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الحجيج بالتشديد وصيغة
اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصليها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وبيانه علم لا يدخله اللام
فالله تعالى القادر على ان يحضر هذا اليوم ومحمد يشهد على امته قوله قيل انه جواب القسم
على حذف تحريره لا دعاء به وان جاز ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بناء على المشهور عند
النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله يلزمه اللام وقد عبر في الابكم
مطلقا من غير شذوذ فان لم يقترن بها تقدر كقوله

حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما ان من حديث ولا صال

وقيل انها

٤٠١

وقيل انها لا تقدر في مثله على التفصيل في شرح التسهيل لابن مالك الحاجة له هنا قوله والاظهر
الى اخره لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لعن اصحاب الى ان
قال عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الى آخره تعليل لكون هذا التقدير
الظاهر فان سبب النزول يقتضي ان القسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكره
تعلق تقديره هنا المذكور كما لا يخفى قوله ونحوهما الظاهر ونحوها على ان ضمير الارض
ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انما عبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر والحق بالاضم
والاهتمام والاخدود بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه اخاديد وقوله
بكبر اي زاد سنه وشاخ وقوله فقتلها اي فرسها ما قتلها حبيش الملك تمديه
وقوله فقده بالمنشار بالنون والباء التحتية وفيه التقدير ليعلم من السياق اي فكلفه
الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الى اخره وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله
عليهم وقوله فرجف ببناء المجهول ايضا وانكفا بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله
كنانته هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانب النار الحلقها
وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي رمت بنفسها بشدة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه
فيه زيادة ونقص في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الحاقن لانه نكح اخته
له فقتلت له قل ذلك ليلا لا يفتضحها العار وقوله انه نجران بلد باليمن وتنصر اي
دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي آخره سين مهملة ملك من
ملوكهم سمي به لانه ذو ابنين ينوسان اي يتحركان على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء
المهملتين وقوله فحرق في النار يعني ان دعاهم الى دينه يهود فمن لم يجبه احرق قوله
بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه ما ولبد البدل الضمير او لانه مغلوم
اتصاله به فلا احتياج لرابط وكذا كلما يظهر ارتباطه فيما قبل قوله صفة لها بالعظمة
اي بشدة احتراق من فيها وكثرة مادته للمبالغة لم يقل بوقده بل جعلها ذات وقود اي
ما لكثرة للوقود وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب
الموقد به لان تعريفها استغراقي وهي اذا ملكت كل ما يوقد به عظم حريقها ولهيبها
وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال
ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو الوقود باباه قوله على حافة النار يعني انه
بتقدير مضاف اذ كونهم على النار حقيقة غير متصور او هو كما لا يقعد على النار بمعنى
قعد على مكان قريب منه كما قال وبات على النار الندى والمحلق قوله
كما اشار اليه في الكشاف وحافة بمهملة وفا مشددة الجانب وقوله وهم على ما يفعلون
الضمير هنا لاصحاب الاخدود والموقدين لم فشهادتهم اما لشهادة بعضهم لبعض انه لم يقصر في
حديثه في الدنيا او شهادتهم عليهم في القيامة قوله وما انكروا الا قال الراغب
نقمت الشيء اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى

قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم الى اخره وهو من قصيدة للنابغة اولها

كليني لهم يا اميمة ناصب ⁂ وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وهو نوع من البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وهنا بحث ذكروه هنا وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول المثبتة مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء وكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كلا الحالين لان المنكر هنا لا يخلو حاله من ان يكون منكرا او معتقدا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفيه ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بان له موصوف بهذه الصفات بنفس الكلام عليه نحو التعيير حينئذ ما انكروا الا نفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان هذا الانكار انكار المعبود حق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اشارة الى المنكر في ضمن ذكر بقية فهو من ذلك القبيل لانه تأكيد الاثبات بما يشبه النفي وفيه اشارة الى الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا يصح الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب لكان هذا فيكون بيانه في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير تنزيل قوله الفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او محدد كالقعود بمعنى الكسر وقوله القراع المضاربة الا ان الحرب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر قوله غالبا الى اخره تفسير للعزيز كما ان ما بعده الى اخره تفسير للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله عزيز اغالبا يخشى عقابه وقع من زوغار كحل الواشي لكنه لا يسمى شيئا لعدم القصد فيه ومثاله كثير في كلامه فلا التفات لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله قد ردك اي كونه بحيث منعم راجيا لان ما كتبه لنا ولما منعنا ما يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجا

غالبا صح

واني لارجو الله حتى كانما ⁂ ارى بجميل الظن ما الله صانع

ومن كانت له هذه الصفات ونوعا لها نفعا لاعينته فهو الغالب الذي يخشاه من نوى العواقب وهو قوله للاستغفار الى اخره متعلق بقوله يرجو وقوله به متنازعة يخشى ويؤمن فهو مقرر لقوله لما قبله ومنعش لوجوب الايمان ولزوم الطاعة قوله تعالى ان الذين الى اخره قوله فلهم خبران ودخلته الفاء في المبتدا من معنى الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بلويهم بالاذى

اخبروا

اخبروا اتباعهم على الايمان فادبتهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا او بلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله بكفرهم الى اخره اشارة الى ان عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سياتي تقريره قوله العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد وانه من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم الزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب ويوضحه ان الزائد لعذاب الحريق فلا حاجة الى القول بانهما بيانيتان والحريق مصدر قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الى اخره اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول ان المراد بهم كفار قريش وان من اسلم في ابتداء الاسلام والاعم منهم ومن اصحاب الاخدود وفانه تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا انه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الكبير اشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا الى اخره بيان لوجه وصفه بالكبر قوله فاذا البطش الى اخره اشارة الى ما وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الى اخره تفسير لما صرح به في غير هذه السورة اي من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وهذا ظاهر لتعليل هذه الجملة لما قبلها وعلى ما بعده اظهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة في متضمنة للبطش في الاول الاقرب واشد وانما جعلا ابدا والاعادة في الاخرة وانه كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب تخصيصه به اما للمناسبة مقام الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها بما يعلم الا الله لكتاب غير التائبين بعلاته ثم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله قوله المحب لمن اطاع فعول له مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى محبة خلص عباده لا بخلاف الظاهر ومحبته الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك لصاحبه وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله انه هو الى اخره جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك والنحاة فقيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل لعظم الذات فانه واجب الوجود المستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لا اقتضائهما القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يرد هنا انه من غير داع قوله وبجلاله علوه وعظمته يعني اذا وصف بحي ذاته وصف به العرش فمجده بذاته اذا وصفه الله فالمراد سعته فتضمنه كثرة جوده كما فصله

احاطة العلم وعظمة ذو قريبه وجه الى اخره جو حرم الحكاية على هذه صح

الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد الى اخره اي مفاد آل على العموم وانه تعالى قادر على جميع
ما يريد وفاعل لما يريد الا كفر الكافر وطاعة العاصي لو اراد منهما وجودهما ويرد على المعتزلة
في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل
المصنف عما في الكشاف الى ما ذكره وهو مشهور وهكذا قوله ابدل الهم من الجنود الى آخره
ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه لا بد لكل من كل قيل هو على حذف مضاف
اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز
ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه انه ايضا
تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل
هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع والعرف فصل الصبح
ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم الرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر
تسلية النبي وتهديد الكفار لانه بيان لان الحال مستمر على ما يرى في جميع الاعصار ٥
وقوله لا يرعوون عنها اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال ارعوى عن كذا اذا انزجر
وتركه قال الازهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا
وارعوى وقال ابو عبيدة الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو
نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى وعدم الكف من العذر واعني
يكذبون الجعل لهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه واليم
بالغريق فيرجع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم
ففيه اشعار بتعجيبه في كلامه وقوله سمعوا قصتهم اي قصة فرعون وثمود
وجنودهم وقوله رأوا آثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود قوله ومعنى الاضراب
الى اخره اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فانهم
مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس
بشيء وقوله اعجب اشارة الى ما في الانتقال من معنى التعجيب هنا قوله
والله من ورائهم محيط ففيه تعريض وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا
على الهوى والشهوات بوجوه انهماكهم وقوله لا يفوتونه الى اخره اشارة الى ان فيه استعارة
تمثيلية وقوله بل هو قرآن الى اخره اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن
بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء قوله صفة للقرآن وكذا
قوله في لوح الا انه فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو
الهواء يعني انه قرئ في الشواذ لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في
اللغة الهواء المراد به هنا مجازا ما فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء قوله
عن النبي عليه السلام الى اخره حديث موضوع وقوله جمعة وعرفه بالتنوين وهو منصرف
هنا للتنكير ولذا اضيف له كل قيل ذلك غير منصرف لمن سورة بحمد الله وعونه

وان كان صح

والصلاة

٤٠٤

والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي اياتها خلاف فقيل انه قيل انها سبعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والكوكب البادي الى اخره المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناها
الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف
اللغة اسما لسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا
بالسنة لمعناه فلا يرد على قوله في الاصل ان اصل معناه القرع والوقع دون ما ذكره وتسميته
الآتي ليلا طارق لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله البادي اي للكوكب
البادي قوله المضيء الى اخره اصل معنى الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضيء
كما في قوله

نظم الجزع ثاقبه • وقد نخص بالنجوم والشهب

ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه لتصور انه يثقب الظلام او الفلك فقوله او
الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء قوله والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب
على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله
زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخول العلمية علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه
ابعد الكواكب السيارات اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا
اما لانه ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه ارفع السيارات
مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وترك ما في الكشاف بان الشهاب الساقط على الشيطان
قوله عبر عنه اولا الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء النجم الثاقب لانه
احضر واظهر فعدل عنه لتفخيم الشأن فاقسم بما يشترك فيه غيره هو وغيره وهو الطارق
ثم سأل عنه وفسره لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومثله الاستفهام
قوله اي ان الشأن الى اخره هذا على قراءة التخفيف وعلى بيان ان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شأن مقدر وكل نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي
الفارقة وسماها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان
المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا
يلزم دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني وهو المعروف ودخولها على الاول
كما في حواشي التسهيل قوله حافظ رقيب الحافظ الكاتب وهو الملائكة الحفظة
او الله الا ان قول المصنف فلا يخفى على حافظه الا ما فسره يدل على ان المراد الاول وقوله
فان هي المخففة الى اخره هذا احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى
الا قاله ابو حيان وهي لغة هذيل نقلها الاخفش قوله على انها اي لما المشددة ٥

بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب كما بينه وقال
الرضي لا يجيء الا بعد نفي ظاهر او مقدر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير
ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال الا ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين
الجازم لان القسم كما يتلقى بما ان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا
مؤكدة لان نفس حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم **قوله** لما ذكر الى اخره اشارة الى تفرع
هذا على ما قبله وتوجيه لا فتراقهما لفا ولست فصيحة وقوله الا ما يشرع ضمير المفعول
للانسان اي ما يسر الانسان اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل •
واحملني صحائفي سود غدا • وتطلعي فيها لشيبي الفاري •
او هو للحافظ لانه قيل انه يشوه السيئات في وقتها لكنا نتولاها انها لم تكن والاول
اظهر **قوله** جواب الاستفهام وان تعلق بقول فليستطر لان المراد انه في صورة الجواب
فلا حاجة لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام آخر قيل وفيه دليل على مذهب
المتكلمين من ان الانسان اسم لهذا الجسم المحسوس وان الاعادة له لا للروح المجردة ٥
وفيه بحث **قوله** بمعنى ذي دفق اشارة الى انه كلابن وتامر فلا دافق فلذا قيل ان اسم
الفاعل بمعنى المفعول • كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا كما مر وهو كلام
ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل
والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الماء ما لصاحبه مبالغة او هو استعارة
مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقة لانه لتتابع قطراته
كانه يدفع بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية **قوله** وهو اي التدفق صب
فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب لا باعتبار الوجوه السابقة وما نقل عن الليث
من ان دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تاويل فيه لو ان الصحيح انه لم يثبت
كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل
اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكره ٥
قوله والممتزج من الماءين في الرحم فصارا بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال الله تعالى
من ماء ولم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى صلى
الله عليه وسلم بولادته خارقا للعادة كما ذكره الحكما وقوله لقوله يخرج الى اخره اشارة
الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن وتفسيره ترائب المراة بعظام الصدر
والنحر قال ابن عباس رضي الله عنه هي موضع القلادة من الصدر وعنه ان ما بين
ثدي المراة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة
فيكون المراد بما ذكر انه ماء يخرج من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع
كتب اللغة • وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استشهاد العرب
كقوله • ولولا خوف • ترائبها مصقولة كالسجنجل •

الاطالة

الاطالة لاوردنا له نظائر وهو جمع تريبة وقيل الترائب التراقي **قوله** ولو صح ان ٥
النطفة الى اخره اشارة الى ما طعن به بعض الملحدين بان النطفة لا تخرج من بين الصلب
والترائب • سواء اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قال الامام ٥
من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فانا لا نابى بما ان يبيع ما نطق به الكلام
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد لمثله هو لا **قوله** من فضل
الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان الغذا ينهضم اولا في المعدة بطبخها
له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم يجذب صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد
فينهضم هضما ثانيا حتى يحصل منه الاخلاط ثم يدفع الى العروق فينهضم فيها هضما
ثالثا ثم الى الاعضا جميعها فينهضم فيها هضما رابعا يعده لتنمية الاعضا وبقائها
وما زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى مقر المني لعدم الاحتياج اليه فيه خلافا القوى
والقدر ما تستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الى اخره شروع في بيان ما
طعن به بان مقرها العروق المذكورة ومبدوها جميع الاعضا فكيف يكون مخرجها ما بين ٥
الصلب والترائب **قوله** فالدماغ اعظم الاعضا الى اخره هذا شروع في الجواب
بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويله كلام الله ليوافق
خيالات هو لا ولو سلم تولده من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني
مشابها له لونا ورطوبة وغيرهما ولذا يسكن الجماع بضعف دماغ فقد الماء ولذا ٥
علم ان الرجل اقوى في التوليد وقوله بالضعف لما متعلقتا الاسراع للتعدية اي
بحصل الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قائم
مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة والنخاع مثلثة النون خيط ابيض في جوف عظم
الرقبة ممتدا الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع فينزل الى الترائب
على ما بين في علم التشريح والصلب والترائب اقرب الى اوعية المني في مقره فلهما زيادة
مدخل في توليده بما وقرب مقرها بالنسبة الى سائر الاعضا ولذلك خصتا بالذكر من بينها
قوله وسعة كثيرة الى اخره قيل عليه ان ذلك لتشبيه على انه لا يتعلق لها
بالدماغ وتخصيص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع
والقوي الدماغية والقلب كلها تبعا وذي في ايراد ذلك التفصيل على ما هو عليه
قابلا للتوليد ففي قوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لسائر الاعضا
اللائقة فالترائب تشمل القلب والكبد وشمولها للقلب ظاهر والصلب النخاع
وهو شطر الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم ريح وانما نبه
على ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو حمل قوله ما يخرج الصلب والترائب كناية
عن البدن كله لم يبعد وقوله وقرئ الى اخره والصلب لغات في الصلب بمعنى واحد
قوله تعالى انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من قبره وانه تعالى لانه

ليس باعظم من اتحاده من لفظتين وقوله فالضمير اي في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تنبيه فاشار الى ان الاستفهام للاخبار وفي الابتداء كناية لازمة وهو التفرق والتميز بين شرائع التمييز عقايده ويبتني عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المصنف **قوله** وهو ظرف لرجعه ونيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للماء على انه تعالى قادر على رجع الماء الى محاله الاولى فالمنقول فلذا قيل انه متعلق ۵ نقادرا دون مادم وقيل عامله مقدر كاذكر اذ يرجع وامام اختاره المصنف فتعقب ورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب بانه جائز للتوسع في الظروف واخرى بانها فاصلة هنا غير اجنبي وقيل ان تصله كالمتصل لانه في بنية التقدم عليه وفيه ما فيه **قوله** من صنعة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان النون في لغة ضعيفة ثم قال القرطبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبه وليس مراده هنا ان جوز على ان المراد به امور ما نعة فانه تعسف وقيل بمنعه ۵ اشار الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره **قوله** ترجع باتسا الفوقية دبالتنبا للفاعل اذ المفعول فالمشهور ان يرجع يتعدى ويستعمل لازما لمرجع يلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجوع يكون مصدرا للازم بمعنى الرجوع ايضا فهو ظاهر والا فيقول هو مصدر المبني للمفعول بنا على القول به ايضا فيرجع المفسر به بمجهول ادبحذف زائد الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه مصدر المتعدي لارجاع الله لها لكن يحوز في نسبته للسما وكونه سنكا لها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب بعيد جدا وقوله تحرك عنه بحذف احدى ناسه واصله يتحرك فان كان بمعنى المطر فلا تكلف ضرورة وقوله بحمل الماء من البحار هو قول ضعيف وقوله على هذا اي على انه مفسر بالمطر فالسما فاعلا او السحاب اذ بمعناه المصدر كما مر **قوله** ما تتصدع عنه الارض الى اخره فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز والتوصيف بما ذكر على انه ليس المراد القسم على البعث بنفس السماء والارض كما في قوله انتم اشد خلقا ام السما الى اخره فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر **قوله** ان القران هنا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحيا لان القران بنيا وله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاعيل الى اخره فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطال الى اخره عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لان هذا انم عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لان هذا انم انتظاما وان كان ذاك املا فايده **قوله** فما تشد الى اخره فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية تشبيها لها لامته لهم **قوله** فلا تشتغل الى اخره الا انها للتاكيد ۵ والانتظار بقوله لا تشتغل الى اخره على انه انتظار ما يوقعه الله بهم وقوله لا

تستعجل

تستعجل على انه بمعنى تانّ فان زمان الفنا والاماركك بالهلاك لهم اتٍ فالفرق بينهما ظاهر وقوله انهما لا يتيسر الفصل لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعرب **قوله** فالتكرير الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرره هنا مع اتحاد المعنى وغيره للتنبيه اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال الا اختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا او لو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله** وتغيير التنبيه لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى الثاني وهو كالتسكين في المعنى او ما فسر في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي على الكفار وطلب التشفي منهم وجه دلالة التغيير في التنبيه على ما ذكر الاشعار بالتغاير وهو اوكد من مجرد التكرار فكان كلا منهما كلام مستقل دال على الامر بالثاني وهو اقوى من الدال بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دال على الايجاب والافعال دال على عدم التجدد والتفعيل دال على التدرج ففيه تاسيس فالنفس الى الحديد ارعيو الحظ لنا لفائدة الشوق فهو مراد القائل وليس بتوجيه آخر كما توهم فتدبر **قوله** عن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام

سورة سبح

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما في البخاري عن البراء اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرانا القران ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به عليه الصلاة والسلام حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما يليق باللفظ ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم فلا يذكر على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلا وحالة السقوط ولا باللهو من غير مقصد ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد انه معنى العالم لذاته من غير صفة علم زائدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول معنى كونه رحيما انه له قلب رقيق فانه كما تمتنع التاويلات الزائغة تمتنع الحقائق الغير المناسبة وكلام المصنف قاصر عن الثاني الا انه يمكن ادخاله فيه بنوع من العناية فالالحاد تفسيره بمعنى ينفي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى الحادا ايضا لغة لا تضره كما قيل **قوله** واطلاقه على غيره الى اخره كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول المشبه دى على جهة التشبيه وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهره مما مر وقوله وقرئ الى اخره هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه

وهذا كله على ان الاسم غير مقحم وقد ذهب اليه كثيرون واستدلوا بالحديث فانه لما نزلت قال اجعلوها في
ركوعكم وسجودكم والمعمول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على
انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الى اخره هو
حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري
كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الى اخره لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله
ناسب ذكر عظمته فيه ولما كان في السجود تنزل تناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه
وهو ارشاد لوجه التعبد بهما فافهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اه
اي الصحابة قبل الامر الذي بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر **قوله** خلق كل شيء الى اخره
العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما في تحقيقه ونبه على المعتزلة وقوله بان جعل الى
اخره تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويا وبهذا جعل خلقه
كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية هنا
الخلق وليس مرادا في النظم مضافا فالمقدر راجع الى المناسب لقوله خلقك فسواك
ان لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من التربية وهي
تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا **قوله** ما به تناسخ كماله هو شامل للحيوان وغيره من الذوات
والمعاني ولا يضر عمومه قوله بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على
الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله كل
شيء قبله **قوله** اي قدر الى اخره اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشياء على مقادير
مخصوصة فان له معاني اخر وقوله خلق الميول لما ايا التخشية جمع ميل وهو بمعنى التوجه
نحو امر توجها طبيعيا واختياريا وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص
بذوي الارادة فالميول فيما له افعال طبيعية وما بعده فيما له افعال اختيارية
ونصب الدلائل اشارة الى انه على معنى اسم المفعول الادلة العقلية وما بعده للسمعية
وقوله ما ترعاه الى اخره اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة
النازعات **قوله** تعالى غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما ياتي به السيل من
النبات اليابس المتفرق وما يعلو القدر من زبدها فلذا فسرها بالنبات اليابس هنا على انه
من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهي السواد فلذا جاز
فيه هنا ان يكون بمعنى اسود وتراد شدة يبسه لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة
للغثاء وان تراد به بانه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود
ويبنى على المعنيين كونه صفة غثاء او حالا من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار بقوله
اي اخرجه ولما فيه من التقديم والتاخير اخره ومرضه المصنف **قوله** على لسان جبريل
فالاسناد مجازي في قوله فربما الهام الغزاة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام
الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري واوله كصلصلة الجرس وهو اشده على

اعرابه ح

كالغشي

كالغشي ويسمع صدا له في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المشرقة فيندفع عنه
ما قيل ان صيرورة الرسول قارئا بالغيب واستطرد بالخلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد
واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق من انه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وان قوله فلا تنسى نفي
مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فما بعده يأباه فالتفريع **قوله**
ابن اخري اي كما ان القرآن نفسه اثنه وقوله الاخبار اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب
عنه حين النزول وقوله وقيل هو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر وما
ليستقبل ولما كان في النهي مجزوما فيحذف اخره وقد اثبت هنا وفقه بان اخره حذف للجازم
والالف المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ه
ليس بالاختيار فلا نهي عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسباب الاختيار به او ترك العمل بما يضمنه
وفي ذلك انه تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله لا تحرك به لسانك الاية
فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه بالالف يقتضي انها من الف للاطلاق
وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده بان الالف لم تحذف
للجازم فتحمل الكلام ما لا يطيقه والحسن منه ان يقال ان رسمت الالف للاطلاق بالمشاكلة
غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق قد ترد المحذوف كما
صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى واسلم وقوله اصلا في شرح
التسهيل انه منصوب على المصدرية اي انتفاء بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي
انتفى اصله وكذا قوله راسا بعده **قوله** بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم
ينسخ تلاوته من شانه ان يتلى ويحفظ وغيره يترك فينسى فقط فسقط ما قيل من ان النسخ
لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الى اخره ذكر فيه اوجها مبنية على ان الاستثناء
حقيقي او مجازي بان لا يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي
ولان ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول لنكاته قيل الا ان يراد به لا يعلم ما دال
مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي نحو قل من يقول كذا
هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء كان على
حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث
المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكان نسيانه الصلاة صلاة الفجر فان قلت ابن نسي النبي ص
واسا وهذا الحديث مثاله ولا يلائمه قوله فلا تنسى لان يكون الاستثناء من النفي نفي
وهو اثبات والجملة على التاكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف
بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا ينسى الا ما معدوم
وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله عز وجل ان يكون هذا النسيان نسيانا فانه لا نفي على
النسيان فيما كان من اصول الشرائع والواجبات وقد يقع فيما ليس منها او فيهما وهو من
الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم لفظه للخير خليس

المراد به معناه المعروف المخصوص بالاتوا الدليل الاعم لقرينة مقابلة وقوله ما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما يقدمه وتوطئة لما بعده وقوله اجهر كما الى اخره فالظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعا كالتداعي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله ستنغرها فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الى اخره متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا **قوله** ونعدك اي نجعلك مستعدا لها ومتهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له والبشرى صفة لموصوف مقدر كما ذكر وقوله في حفظ الوحي متعلق بالبشرى بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي والمراد به ومتنوشر يعنيه السمحة التي هي اسهل الشرايع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اي لارادة معنى التوفيق متعداه بنفسه ولولاه عداها باللام كما في قوله سنيسرك للبشرى ولادخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه تعالى يسره لكنا بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام **قوله** وانه يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استنب بمعنى استقام واستمر وبه اشار الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك لليسرى الى اخره لان المعنى حينئذ انه تعالى وفقك للحفظ وحببه ونشره شرايعه فذكر **قوله** لعل هذه الشرطية الى اخره جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع او لا فلا وجه هذا التقييد بانه للمبالغ واعادة التبليغ ممكن واصر اوايل العباد ولم يرد هم تذكيره الا عزد راه وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر الموثر فيه كما في قوله لعلك باخع ه نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال **قوله** اوذم المذكرين الى اخره هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط بمعناه غير مراد كما في الوجه السابق والمراد ذم هولا كما يقول لغط فلانا ان سمع منك والمقصود تسليته عليه الصلاة والسلام وقوله او للاشعار الى اخره هذا هو الجواب الثالث والفرق بينه وبين الاول ان الشرط فيه لا داما التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم تخشيه بعد تكرير ه التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكير من علم الله عدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرح به ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول العارف والمتردد وهو الاشقى اي المقر بالخبر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا ينقطع هو الاشقى في الاقسام ثلاثة كما فصل الامام **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه دخل المتردد فيهما قبله ويجوز ادخاله في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المكرو فيه بحث **قوله** نار جهنم فتكون على هذا كبرى صغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهنا على ان المراد بالاشقى الكافر فان زيد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من ه الطبقات **قوله** تعالى ثم لا يموت فيها الى اخره ثم هنا للتفاوت في الرتبة اشارة الى

ان تخلوده

ان تخلوده افظع من دخول النار وصليه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا عصاة المومنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبايرا ضبايرا فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل ه الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حيوة تنفعه دفع للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالنما لفظا ومعنى وقوله او يتطهر لم يقيده على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة ليلا يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متنو وايضا في اخر لتقترن الصلاة بالزكاة فانها اخوانه ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرنا وقوله ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة وقوله فليس ولسا فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كمنزلة الى اخره من التفسير **قوله** ويجوز ان يراد بالذكر الى اخره فيدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جايز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجز كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم بعده تكلف فلا بد له من نكتة لبيدو قوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاوه وبنا الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل **قوله** او ادى الزكاة يعني تحمل تزكى على ايتا الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ماخوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا يقتضيه لانه محتمل **قوله** تكبيرة التحريم التي تفتح بها الصلاة وقد اشار ه لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا لما فاه ه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجز وهو وان كان من عطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلا غة وهي مفقود منه هنا كما قيل فتدبر ه **قوله** وقيل تزكى تصدق فاه الى اخره هذا منقول عن علي رضي الله عنه ورد عليه ان الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تسليمه يجوز ان تكون اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم الى اخره اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات فقد صرح عن نكتة الخطاب من الله تذليلا لاهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس والمراد ما عدا الانبيا والصديقين وهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله

او اخره م

في الجملة شأنه أن يخرج الخواص بالقرينة العقلية **قوله** فإن نعيمها يعني الجنة ملذ على صيغة اسم الفاعل من لذ إذا أوجد اللذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فإنه بالعرض كدفع ألم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له تفسير لأبقى وقوله من قد أفلح لا من أول السورة فإن قوله سنقرئك فلا تنسى من أحوال النبي الخاصة به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فإن الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الغاشية

لم يذكر الاختلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الداهية أصل معنى الداهية ما يفجأ الإنسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار للرجل الذكي الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان للتأنيث وإطلاق الغاشية على يوم القيامة فلا وجه لما قيل إن الأظهر ترك اليوم لأنه لو ترك لم يحتج لتوجيه التأنيث فلا دلو قدر موصوفا القيامة أو الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله أو النار معطوف على الداهية لأنها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تأنيث صفتها وتوصف بأنها غاشية ولو عطفت على يوم القيامة صح لكن الأول أولى **قوله** ذليلة خاشعة بمعنى ذليلة ولم يوصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة إلى التهكم بأنها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم أيضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تتعب فيه بيان للحاصل المراد وضمير فيه للموصول وفيه إشارة إلى أن خبرها خبر ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض الإبل لأنها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين وإنما هو الطين المبلول وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح أفصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الأرض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** أو عملت الخ أشار إلى تفصيل الوجوه الأربعة المذكورة في الكشاف ولم يؤول خاشعة فقط مع أن البدل المذكور في الآخرة وعاملة ناصبة أما بمعنى المستقبل فالجميع في الآخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما أشار إليه أولا أو خاشعة مستقبل فيه وعاملة ناصبة بمعنى الماضي إشارة إلى عملهم في الدنيا الذي صار هباء في الآخرة فيومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لمعرفة أن التهكم وهذا وإن كان خلاف الظاهر ولذا أخره المصنف لا يتقيد فيه لظهور القرينة لأن العمل لا يكون في الآخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عاملة ماض وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد **قوله** تدخلها فيه تسمح لأن الدخول إنما يتعدى بإلى ومكانها أو اصلاه بمعنى أحرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل

بينها

وقوله متناهية في الحر من حميت النار إذا اشتد حرها **قوله** بلغ أناها في الحر أي غاية فيه كقوله حميم آن وأناها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى نهاية كما في القاموس وغيره ووزنه أنه هنا فاعل وأما أنى في الناسخ أنا كوعاء لفظا ومعنى ووزنه أفعل والأصل إإنه بهمزتين ولذا أبدلت الألف هنا ولم يبدلها أحد هناك فاحفظه **قوله** يبس فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق نبت الزرع رطبة وهو نبت يأكله الإبل رطبا فإذا يبس تركته كما قيل في دم من لا ينفع لنا باو لا شيخا شباب لمن ذا انه شبرق وشيب بحالي ضريع الوادي وقوله شجرة بادية أي هي من الأشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل النار بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ وقد تنفا سيرا خرونى عليها هنا استعارة كما أشار إليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعل طعامهم الخ إشارة إلى الجمع الذي ذكر هنا حسب الظاهر ثم فلقوله ولا طعام إلا من غسلين ونحوه مما مر فوفق بينهما بأن جهنم طبقات ولأهل كل طبقة طعام وأما أن الغسلين هو الصديد في القدر والاهتمام أي يجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسفه **قوله** أو المراد طعامهم الخ بمعنى أن الضريع مجاز أو كناية وأريد به طعام مكروه حتى للإبل وغيرها من الحيوانات التي تكتب ما عن الشوك فلا ينافي كونه زقوما أو غسلينا ومحاماه أي تجتنبه وتعافه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فإن وصفه بما ذكره يدل على أنه لا فائدة فيه لأن نفع المأكول دفع ألم الجوع وتسمين البدن فإذا خلا عنه لذي علم أنه شيء مكروه منفور عنه وفي الكشاف أنه أريد أنه لا طعام لهم أصلا لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل إلا الشمس أي لا ظل له فهو تعليق بالمحال أريد به النفي على آكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وعليه يحمل قوله ولا طعام إلا من غسلين وقوله إن شجرة الزقوم طعام الأثيم وبه تندفع المنافاة مطلقا وهذا وجه آخر غير ما ذكره المصنف وكان المص تركه لبعده عنه لا لما قيل إنه لا ينافي في كله بمحل قيامه **قوله** لا يسمن ولا يغني مرفوع صفة ضريع أو طعام مقدر أو مستأنف لأنه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود إلى آخره هو على الوجهين وإن كان بالثاني أنسب **قوله** ذات بهجة على أنه من النعومة وفي عن خشن المنظر أو هو من التنعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها به كناية أو مجاز عن أنه يحمد العاقبة لمجازي عليه أعظم الجزاء وإنما قال رضيت دون ترضى وإن قيل إنه أظهر لأن معنيته بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بأنها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليها إلى آخره فهو على حذف مضاف **قوله** يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب أو معين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع

نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان
السامع اصحابها وقوله وقرا الى آخره فعلى هذا لاغية قوله لغوا على ان اللاغية مصدر
بمعنى اللغو او انه صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المصنف بقوله وانه
لغو اي على التجوز في الظرف والنسبة لان الكلمة ملغو بها لا لاغية او صفة للنفس مقدرة وجعلها
مسموعة لوصفها بما يسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا ويجوز في النسبة ايضا كما قيل
قوله يجري ماؤه ماد لا ينقطع عدم الانقطاع من وصفها بعين لانها الماء الجاري فوصفها
بالجريان بدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهنا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار
بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله للتنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير
كما في علمت نفس وقوله رفيعة الى آخره السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية
او حسية قوله بسط فاخرة وقال الراغب اصلها في الاصل ثياب محرمة منسوبة الى محل ثم استعيرت
للبسط وقوله بالفتح والضم اراد فتحها لو زرا لرا اي ضمها ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث
ومساند جمع مسند وهو المخدة المعروفة وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل
اللغة وكونها المساند ايضا ومبثوثة بمعنى متفرقة ويجوز بهاء على الفرش فالمراد بسط مبسوطة
قوله نظر اعتبار اي انه لا النظر الذي بمعنى الابصار قوله كيف خلقت دال على انه
المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت مقدمة لصدارتها وقوله والاعلى كما لتقدرته
الآخر اشارة الى ما تضمنته كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله
لجراء الاثقال المراد تجوز ايضا لها والنائية بمعنى البعيدة وقوله ما ركنها الموحدة والكرا
المهملة وهي في الجمال كالجاوك في الناس وقوله الحمال بفتح الحاء مصدر وقوله ناهضة
اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسر الحاء وهو ما يحمل على الظهر او الراس والتقدير
ان الملابسة او الملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق الى آخره وفاجمع وفرعه
الحمل الثقيل واما نوءه بثقله ويرفعه فالكلمة التي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم
راسها هو المعين لها على القيام لتحمل بالحمل الثقيل فلهذا كالقيام المعادل لرزانته
للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الى عشر بكسر العين
وهو الحوض الوارد اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء وقد كلها مكسورة الاول وهي ربع
وورد وعب وربع الى العشرة ليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم يجي
بعد ذلك قوله وقيل المراد بها السحاب الى آخره هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم
يستعمل الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره
بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قالوا على
ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم العرب وهم اهل الاسفار على الابل
في البراري فربما انفردوا فيها والمنفرد متفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر

فيما يقع

٤٠٩

فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه رأى الابل واذا نظر لما فوقه رأى السماء واذا نظر يمينا وشمالا
رأى الجبال واذا نظر لاسفل رأى الارض فامرهم بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه
الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دال على الصانع مأمور بالنظر فيها
لكن منها ما يشتهر كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل اليه الطبع كالذهب والفضة وغيرهما
فلو امر بالنظر فيها ادى فيما يشملها الشغلة المشهورة والميل الطبيعي عن الانتقال
منها الى المراد فامرها بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع
ما ذكر من المخلوقات العظيمة الحادثة للصانع الدالة على علمه ولا الظاهرة

وفي كل شيء له آية • تدل على انه الواحد

ولذا عقبه بالامر بالتذكير وقال لقد كملا الى آخره فهي راسخة لا يميل كما يشاهد
ونطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكماء وهل هي على الماء او الهواء ذهب الى كل منهما طائفة
وقيل انها متحركة واما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي على بعض الحكماء والحق
يأباه وقوله تسطيحا اي على وفق كرويتها كما علينا اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها
وقوله حذف الراجع اي العائد اي تقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل
اشتمال الكلام ولا يبعد من الضمير العائد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله
فالمعنى الى آخره اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله
من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله وكذلك
اي لكون المعنى ما ذكر عقب تذكر المعاد والامر بالتذكير وقوله وقرن بالفاء لانه مترتب
عليه وهي فصيحة قوله فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله فلا عليك ان لم
ينظروا بكسر الهمزة على انها الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر
وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله انما عليك الى آخره تفسير لقوله انما انت
مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر وهكذا هو
في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يظفر به في
الكتب المشهورة فالتبين على الاصل فان الصاد تبدل منها فانه من السطر بمعنى التسلط فعلى
سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا باستماع الصاد سينا كما توهم
فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى وكفر يعني ان الاستثناء
منقطع فالا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدأ متضمن معنى الشرط وقوله فيعذبه الخ
خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثناء منقطع اي لست
بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم
فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا
لغيره بقوله فيعذبه الى آخره ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتقديره من شرطية والاتيح انها
موصولة هنا لا شرطية لكان الفاء والشرطية فيها تكلف هنا ولا اشكال في الانقطاع

كما قيل فتدبر قوله يعني عذاب الآخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل
متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الى الآخرة توجيه له لانه يدل على
الاستثناء التسليط لكونه من النفي وقوله وكان وعدهم الى الآخرة جواب سؤال مقدر بانه
كيف تسلط عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي ووعيد
للكفار بما سيكون وقوله وعذاب النار في الآخرة الحال ان الاستثناء بعيد وهذا زيادة
عليه وقوله فذكروا الامر تولى الى آخره فيكون لمن تكرر تذكيره • وفيه ما مر في قوله ان نفعت
الذكرى فتذكر وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على انه للتنبيه ووجه التابيد انه
استئناف منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع بمعنى لا الى الاصل لو افق القراآت **قوله**
رجوعهم فهو بمعنى الى الله المصير • كما مر مرارا **قوله** وقرئ بالتشديد ايابهم بياء مشددة
بعدها مكسورة وهي قراءة شيبة اي جعفر قال البطليوسي في كتاب المثلثات هذه
القراءة تحتمل وجهين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا
لضعفها بالسكون • فابدل من الواو الثانية يا لانكسار الهمزة قبلها في التقدير
اذ با ابا ثم قلبت الاولى يا ايضا لاجتماعها وواو وسكون احداهما ولان الواو الاولى ان لم
تمنع من انقلاب الثانية فتحق ان تأخذ بالانقلاب • والثاني ان يكون فيعالا فاصله ايواب
فاعل اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب كما ذكرنا والوجه الاول افتعل ثم
فالاوان مصدر التاويب والتفعيل مصدر فعل لا فيعال ومع ذلك قولها الواو
موسريع الاوبة والايبة فكانهم اراد الياء الخفيفة انتهى فقول المصنف مصدر فيعال الخ
هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل
كذاب كذابا وقوله قلبت الى آخره قيل عليه انه مخالف لما قرر في الاصول الصرف من ان الواو
الموضوعة على الادغام لا تقلب لاولى يا وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بهذا الكلام ان السيد
عدل عنه ليكون اتم فمراده ما ذكروه على التسليم لا ينافي ورود خلافه شذوذا **قوله** قلبها
في ديوان الى آخره قيل عليه ان التنبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو لا جمعه على
دواوين لم نعلم اصله وقد نصوا على ان سيد وديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم
النطق بدوان لا يلزم منه رده • وقد صرحوا بان اصل ديوان دوان فقيل اطيب لاجل الجمع فيهما دواوين
لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة
القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا ادغموا او لا يلزم من تنصيص النحاة
على ان اصله دوان انه منطوق به فان اصل قال قول لم ينطق به وقد عرفت رده مما ذكرناه عن
السيد **قوله** وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص بمعنى المبالغة من جعله لازما
عليه دون غيره بناء على ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم الا على ملك مقتدر منتقم
والحديث المذكور موضوع كنظائره تمت السورة • بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
خير الانام وعلى آله وصحبه الكرام

سورة والفجر

مكية عند

الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد آياتها قول آخر انها اثنان وعشرون •

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله او فلقه بتحتية اي ضوؤه الممتد كالعمود واصله معنى الفجر في الفاتح الشق
وجوز فيه بعضهم سكون اللام على انه مصدر كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله
كقوله الى آخره هو مؤيد للتفسيرين اما الاول فظاهر لانه اقتصر بالصبح واما الثاني فلانه مقيد
بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للقيد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور وهو
على تقدير مضاف **قوله** اذ النحر معطوف على عرفة وقوله وتنكيرها اي ليال وعشر على الوجهين
للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها
لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولو اقصد هنا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال
معهودة معينة **قوله** وقرئ وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس
رضي الله عنه • ولعضهم قال ليالي في هذه القراءة بدون ياء ولعضهم بالياء
وهو القياس والمراد ليالي ايام عشر • وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر
ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه اتبعه بست من شوال في الحديث
وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا والمرجح له وقوعه في الفاصلة **قوله** على ان المراد الخ
مراده ما مر وقد عرفت ما له وعليه • وقوله شفعها ووترها الجر بدل من الاشياء المراد
به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق
بالجر عطف على الاشياء والوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيهما كما في الآية
المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد فقسم الله بذاته
وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فاخر
للفاصلة **قوله** ومن فسرهما الى آخره فعلى الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر
لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا
عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر
والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الاخر الذي
حصل به الازدواج وهو مشتمل على المعنيين **قوله** وقد روي مرفوعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم • ان العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث
صحيح • وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير
الذي لا محيد عنه انتهى فلو صرف قوله وقد روي الى الاخير صح لكن مراده الاول قوله
او غيرها كالاعضاء القلب والشفتين واللسان والغرض لك مما في التفاسير
قوله فلعل الى آخره خبر مبتدأ اي قول من فسرهما يعني ان المراد جميع الاشياء والمفسر بهذا
نص على نوع منه لكنه فقوله دلالة الى آخره ناظرة الى الاولين وقوله مدخلا معطوف على قوله

ولا انه ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبته معطوف على ذلك لانه ناظر لتفسيره بالنور
المناسب للبالي وضمير فيهما بمعنى الشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والكواكب
وهو اولا لوجوه فاللف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بعينهما او جعله لانه لم يسبق حتى يذكر
منفعته ويرد على المصنف ان ما ورد في الحديث يأباه كما يخفى فان تفسيرهما تورد على القطع
بالتعيين لا على التمثيل ذكان يقتضي ان لا يذكر جميع ما في ذلك الا ان قيل انه ينفى الكلام في
التوفيق بين الحديثين فتأمل قوله وقرا الياخر قال الشهاب قراءة الاخوان بالكسر وهي لغة
ولبا فون بالفتح لغة قريش ولا وجه للتخصيص لعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في
غيره انشاد ونحو عن ابي عمرو بفتح الواو وكسرها للتاء وهو اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف
لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار ٥
قوله اذا المضي الماخر الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة وزخر الشبه ظاهر
وقوله اي في التعاقب بين الليل والنهار بمجي احدهما عقب الاخر كما في قوله خلقه فان دهما
احدهما ومجي الاخر دال على القدرة الاهتدو وقوله لنه كونها اي في الليل من الراحة التي
هي من اعظم النعم ومافي النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة
وفي قوله قوله اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة وافضل النعم حاصل بدونه وكذا
الدلالة على القدرة قوله اوبسري فيه على انه يجوز في الاسناد باسناد ما ليس للزمان
كالبيت للمكان والمقام في المثال الى ماصاح وفي تفسير البغوي سئل الاخفش
عن علة سقوطها بانه قال الليل لا يسري ولكن يسري فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في
المعنى وعنه بما كان حقه معنى عن لفظ لان الشي يحر جنسه لا لعدبه كما انه في قوله
وما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يفعل لعله في مثله
من بدايع اللغة العربية فافهمه قوله وحذف الياء الاخرة وكان الاصل اثباتها
لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف وللتوافق روكل الاي ولهذا
كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف
المجيد فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح
والقراء مختلفون فيه فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من حققه باحدهما كما هو
مفصل في كتب الاصول الاداء وما نقل عن ابن عمرو قال ابو حيان انه رواية عنه قوله
وقرى بسرها لتنوين الحاصل من قراءة ابي الدنيا الاعرابي ونون الفجر والوتر ايضا
وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين
يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة
كما ذكره الرضيون والنون الذي يلحقها يسمى غاليا وقيل في غير المصحف وهو في الاصل تنوين ٥
قطع الترنم وتفصيله في المغني وغيره وقوله من حرف الاطلاق وهو الالف والواو
والياء اللاحقة للقوافي المحركة وقوله حلف عليه ان الاشارة بذلك للقسم وما بعده ما

انه للمقسم

[illegible]

٤١١

انه للمقسم به فقبله لف ونشر مرتب لنبي مكي معيته كما ذكره الرضيون والتنوين الذي يلحقها
يسمى غاليا قوله لعتبره اي بتامل فيما اقسم الله به وقوله ويؤكد به اي بالمقسم ما اقسم
عليه فات من له لب يدرك ان المقسم به فيه دلائل على الوحدانية والربوبية واتي بالاستفهام
ليؤكد به ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه بعتبره للقسم وقوله
يؤكد به تصبعته المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى انه المال الواحد وقوله الحجر اي
يمنع وقوله كما سمي عقلا لانه عقد صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل
قد عقلنا والعقل اي وثاق • وصبرنا والصبر مر المذاق
وبهذه بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى ايضا
حصاه لما ذكره المصنف قوله والمقسم عليه محذوف لما خرج اختلف في الجواب
فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الى اخره وهل بمعنى
ان وما هو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن والدليل عليه قوله
الم تر الى اخره وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي بنو هاشم الى اخره فانه يطلق ثم
الاب على النسل مجازا اشائعا في بعضها حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الى اخره
قدره لتصحيح البدلية فيه ان النسب وللولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كونه ارماسم
اسمهم لاجدهم فانه وهم وقوله ان صح الى اخره اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهوره
وانه موضوع وفي صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف فطرف منها وقوله ما سمهم اي
جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض عليه الشيخين بان كلا منهما
هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود • لدلالته
على ان ارم ليس ابو هود وعادا الثانية فبين الكلام مخالفة ظاهرة الا ان يحمل على
تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس قوله ومنع صرفه الى اخره لنا
باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع اي الطوال فالمراد طول
القامات على التشبيه لا الاسطوانات وقوله او الرفعة يعلو المقدار وهو استعارة
وقوله الثبات هي طول العمر الى اخره اشارة لوقار وهو استعارة ايضا وقوله وقيل الى اخره مرضه
لانه لم يصح به الرواية • كما ذكره ابن حجر وما نقل عن فلان انه موضوع وقيل تمريضه لمخالفته
لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر • ولا يخفى ان الريح لا ينافي الصيحة كما مر وقوله
ملك الموت اي الدنيا كلها وانشائي ابعاد واطاعت وقوله قلما تم اي البناء قوله
والضمير الحاضر توجيه لتانيثه والمعنى لم يخلق مثلهم وطول قد دوا عما ان لم يخلق مثل
هنا لمدينة سعته وحسن بيوت وساس وقوله بالواد الباظرفية والجار والمجرور
متعلق بجابوا او بمحذوف حال من الفاعل او المفعول وقري بالياء وبانتفائها
كما في يسر ووادي القرى قوله ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب
بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها

وفي الدر صح

نسخة

وقوله لنعذبنه بالاوتاد المراد انه كان يبقى المعذب باربعة اوتاد ويشده بها مبسوطا على الارض ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم الذين • وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري **قوله** ما خلط لهم الى آخره المعنى على هذا انزل عليهم انواع العذاب • وهو مصدر سوطا اي خلطه كما في قول كعب •

لكنها خلة قد سيط من دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل الديدن المفعول هنا بالذم وقوله لما لمضمون بالفساد المجزء بمعنى المفعول لذا الطاقات جمع طاقة • وهو **قوله** وقيل شبه بالسوط الماخوذ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الالة المعروفة فاستعير لعذابها دون من غيره او كني عن ذلك واما استعارة الصب في العذاب فشايعة كالاذاقة فيها الصب عليه السوط وقنعه به وعشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله بها وللتتابعه عليه وتكوره • وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من وما للامر والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا بالنسبة لما بعده في العقب مشعرا بالكثرة والكثرة والقلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار الرفوع من العذاب المذكور فتدبر **قوله** المكان الذي ترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون به لمن ترصد وتر • وقد تقدم ان اسم مفعال اسم مكان وصيغة مبالغة كمخمام ومطعان وقد جوز في سورة عم فالتجريد • كما قيل فلا يمنع عما ذكر لمعنى عينه وارصاده بمعنى اعداده وضمنه معنى الارادة فعداه لكن يلزم اطلاقا الارادة المرصاد على الله وفيه شيء في المسمات موضع الحرام وقد ٥

قوله وهو مثل لارصاده الى آخره يعني قوله ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن سلكها ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ احدهما على الآخر **قوله** كانه قيل الى آخره هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الى آخره بما قبله ولوجه اقترانه بالفاء بانه مؤذن بتسببه في ما بعدها لما قبلها على التعكيس فانه اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجد في العبادة فهم يعكسون ذلك ويتطرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا وان لا سخطوا وقوله الى آخره من التعليل **قوله** فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف لان هذا كلام مبني على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا فتدبر **قوله** اختبره بالغنى واليسر مر تحقيقه في سورة الملك النعمان المراد عامله معاملة المختبر وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما ولبس لفا ونشرا وان احتمله الكلام لانهما في حكم شيء واحد • ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني **قوله** وهو خبر المبتدا الى آخره هذا احد وجهين فيه

وهو الصحيح

وهو الصحيح فالظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا تمنع الفاء من ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من تبعهم من غير نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي مع جم غفير من المفسرين • وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفاء لا متعلق بشيء مما بعدها من الاغراض فان كان ثمة فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطا والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر اوا التقدير فاما شان الانسان اذا ابتلاه الى آخره فالظرف من تتمة الجزء المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقوله اما الخطاب اذا لما الفقير تحشى لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول الفاء على الجواب • وهو مستنكره لدعت الضرورة للفصل بينهما بشيء مما يليها لفاء الفاصل الواحد كاف فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هو لا بان ما ذكر غير متفق عليه ثم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي يوهمه فهو على التقدير لا يتبع وفي جملة تقول خبرا عند الاستعف كناويله بالمنقذ فقد فيه من لسحاب الى الميزان ٥ وذهب ابو البقاء الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبرا الانسان ويلزمه حذف الفاء ولا لقوله وقد قيل انه ضرورة **قوله** لجواز ان نيته متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان محكوما عليه علم ان من المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب تقديمه هو وضميره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول الاسم او ظرف تقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم على المومن فهو شاكر واما اذا اخره فهو صابر **قوله** لقصور نظره على امر الدنيا العاجل وتوفكره لظنه ان الاكرام ليسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقوله فان الى آخره لانه لو قدر رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الآخرة واستراح من الكد وامن العدو وسلم من المكاره ٥ والاذى وانما اعتقاد الكرامة التماس للدعاء فليس بكرامة كما توهم وقوله على قوليه وهما اكرمني واهانني التعبير بالصواب وقوله • ولذلك الانسان الى آخره المقصود النظر وتشتت الفكر في الامر معا **قوله** مع ان قوله الاول الى آخره جواب سوال مقدر وهو انه كيف يذمه على قوله الاول الى آخره جواب سوال مقدر • وهو انه كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني مع انه صادق مطابق لقول الله اكرمه • وكذا جعل الزمخشري مصروفا للثاني فقط لانه كيف يذم عنه مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وحبه لما المانع من بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم على قوليه **قوله** ولم يقل فاهانه وقدر عليه الى آخره

محصله ان الجملة ... تتبع المعينة صح

بلغ مقابلة بنسخة ...

معطوف على قوله ذمه لان التعبير ليس باهانة كما توهم لان التوسعة تفضل واحسان من الله
وهي بحسب الذات تكرمة وترتيبه لنعم عليها بالعرض ودون الاحسان لا يكون اهانة لانه
قد يترك من غير قصد للاهانة فيحمل بما قبله ولذا قال ولان التوسعة بالعطف
وترك العطف في بعضها لا يأباه كما توهم قوله وقرا ابن عامر الى اخره باثبات الباء على
الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القرآت فيهما في النشر وشروح الشاطبية
وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير بمعنى التضييق بمعنى التضييق في الرزق
قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب بل للتنقيح الى الاقبح للترقي في ذمهم
وقوله بل لكنهم المراد به شدة بخلهم وحجتهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو مقتضى
الظاهر او هو متعلق بمقدر اي بل لكنهم في الشح بالمال واطلاقا الفعل على الترك لانه
كيف النفس فيتضمن الفعل او للتغليب كما عممه لفعل الجوارح والقلب والمبرة بالفتح
الاحسان قوله ولا تحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو مفعول المقدر
لو قدر عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الى اخره
لانهم اذا لم يأمروا من هو معهم مثل الازم فكيف يأمرون غيرهم وقوله يتحاضون اصله
يتحاضون فحذفت احدى التائين اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم
عن الساكين لتوهم ان المراد لا يحض اهله لانهم من شأن ان يحض غيرهم بعيد باطل
وقوله اصله الوراث فابدلت الواو تاء كما في تخمه ونحوه وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير المضاف
ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون الى اخره وكان توريثهم
من سر عهد اسماعيل او مما هو معلوم وثابت عندهم فلا ينافي ان السورة مكية وان المواريث
مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الا من الشرع والجنس في الفتح للمقلبين ليس مذهبا لنا
اي المراد ذم الوارث باسرافه والامانة ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف قيل واعانة تركه
المصنف لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله باكيا وهو مسند للانسان
لانه بمعنى الناس والنسا السفات او تنقيد بقل لهم يا محمد ذلك قوله دكا بعد دك
فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرأة النحو بابا بابا وجا
القوم رجلا رجلا لا ذلك ترتيب الدق لفظا ومعنى كرك ورق وقوله ذلك عن الاثبات
لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله مثل ذلك بصيغة المجهول امر التمثيل
والاشارة لظهور ان اثار القدرة فالغرض يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي ونحوه
مما توصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب
خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فجيء بها تجوز به عن اظهارها كما صرح
به في اية اخرى وقوله في الحديث الى اخره اشارة الى التفسير الاخر المجي فيه على ظاهره وقوله يومئذ
جملة حالية او مستانفة قوله يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ
فهو من التذكير والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه

اي المراد

او المراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من
عدم الاعتبار والالتفات والتناقض اذا كان بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق قوله
واستدل به على عدم الى اخره اي استدل به على ان التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول
كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر
فانه توبة اذ التوبة كما تبين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم
على ان لا يعود لها اذا اقدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النفع
منها لا يكون الا في الدنيا وهو التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة
عليها التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر
قوله اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال
الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت
حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في كتبته لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا
فقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان يحيى حياة نافعة لانها الموت
ولا يحيى حينئذ قوله وليس في هذا التمني الى اخره رد لما في الكشاف تبعا لمن تقدمه
من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم
يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والا فما معنى التحسر لان
كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان قادرا
عليه في الجملة سواء كان له تاثير او الكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد
وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير ومدخل في وجوده قوله فان المحجور الى اخره
هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجانب المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل
مع انه حينئذ كالمرني وانا مثل الحق لا يقول ليتني لا اختيار بالكلية قوله ان كان ممكنا
منه ان مفتوحة مقدرة قبله وممكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكون ان
شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان هو
فان توقف يرى من قول المجرد وهذا القول غرق فانه يقول يا ليتني قدمت دفع بانه
اول المسالة فليحرر قوله اذ الامر كله ولما كان هنا يستلزم ان لا عذاب لاحد غيره
اضافة للتهويل والتعظيم فاندفع ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاقا لعذاب
دون تقييده بالاضافة وهو خلاف ما يساق ظاهره فتدبر قوله او للانسان اي الضمير
المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب
من الزبانية وقوله على بناء المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه مثل تعذيبه فيكون
استعذابا تاما سواء من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته
واما كون المعنى لا يحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فيأباه المقام لعدا
مصدر بمعنى التعذيب كالتسليم بمعنى التسليم قوله على ارادة القول اي يقول الله

بالذات او بواسطة الملك والتقدير ليرتبط بما قبله ورد القول بان المراد اكراما لهم عند الموت
او البعث. وقوله وهي التي اطمأنت الى الحق اي سكنت ولم يعلق وهو المناقض **قوله**
لوقوعه في مقابلة غير المتذكر وهو المقصود لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
والمراد تترقيها فيما ذكرناه التفكر في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله
تعالى وقوله وستفرده ومعرفته بالتقاوكرا المتحير اي يضطرب ويقلق قبل الوصول
الى معرفة الله فاذا وصلنا اليها استغنت به عما سواها واطمأنت به **قوله** او الى
الحق معطوف بحسب المعنى على قوله بذكر الله تطمئن القلوب لان المعنى المطمئنة الى
ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله او الآمنة معطوف على ما قبله
بحسب المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستغرقة بمعرفة الله او النفس المؤمنة الموقنة
على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما ان يكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب
الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة
الريب وقوله قرئ بها طاهر اي تقوى انها النفس الآمنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف
انها قرئ يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة **قوله** الى امره الآخرة بالموت متعلق بما رجعي
على التفسيرين والمراد بامره الموت لا عالم الارواح المجردات كما قيل وموعد الاجلاد وقد
المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض **قوله**
ولتشعر بذلك الى الآخره يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها استقرارا قبل تعلقها بالبدن في
عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول
عند الموت ولذا قدمه المصنف على قوله اذا البعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل
الآية نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب لما صلبه المشركون كما في الكشاف
والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه لان خصوص السبب لا يأباه **قوله**
راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن
ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس
بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكان اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيأتي
ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية **قوله** فيستضيء
بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالها فيهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها
الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري
في درة الغواص انه خطأ والصواب مرائي وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة
وليس هذا محل تفصيله يعني انها اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار
المعارف الالهية فينعكس ما في الاخرى فلذا حشرها معها لتكميلها بما تستعد به
للدرجات العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في العشر يحتمل عشر ذي
الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا

محمد

محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة البلد

لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع آيات من اولها
ولكون هذين القولين بيانا بما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية
وهو مروي عن ابن عباس وهو الظاهر واما اخذها من وسطها مكية بعد الهجرة فتكون مدنية
على قول بعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم الى الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله وقيد
الى الآخره اشارة الى ان الجملة حالية وعلى هذا الوجه ان الخطاب له عليه الصلاة والسلام قوله
الظاهر المزيد فضله ان كان الضمير للرسول كما هو المتبادر فاختار المزيد لانه لشرف ذاتي وعليه
علاوة مما ذكره غيره والاظهر لانه قيد القسم بحلوله به فكأنه اقسم به لاجله وان كان البلد الحرام
وجيها ان القسم لمحبة لتعظيم المقسم به وللتأكيد المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل
مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما لتنهم اخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه واشعارا الى آخر ما
ان التقييد هنا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي حتى اهل الاحجار الاماكن المقدسة
والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيستتبع في قوله اهل على ان المراد بهما يقع فيه من العبادة ومن
عند الله به ولزيارة من الملائكة بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء وافاضة الخير
والرحمة بما فيه من ذلك وتشريفه الله له وتجليه له كما تجلى للطور وقيل المراد مطلق المكان دون
خصوص مكة فلا يناسب الوجه الاول لعدم الاشعار بان البلد المشرف على سائر البلاد واذا زاد
تشرفه بمن حله فهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة او مصدر بمعنى الحال
هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل
بزنة اسم المفعول ولعرضك تا بيئا عليه اي يستحل التعرض لا ذنبك وقوله في غيره لا
يحل فيه وفيه تعريض بتحميقهم وتقريعهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد
الانام والجملة على هذين الوجهين معترضة ويجوز الحالية ان بقينا لا على ظاهرها او
قلنا انها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه
ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له عليه الصلاة
والسلام ووعد بنصره واهلاك ضده **قوله** ساعة من نهار الى الخ اشارة الى ما ورد في
الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانها
احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الى الخ على ان المراد به الاب الاعلى
للنبي عليه الصلاة والسلام وقوله ذريته على ان المراد آدم وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر
مرتب ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسماعيل **قوله** وايثار ما على من الى الخ
يعني انه اوثر ما لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لتشتته

ابهامها ولنا افادا التعجيل او التعجب وان لم يكن اشتهاما كما ذكر الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي مولود عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي ظاهر اما على ان المراد آدم وذريته فالتعجب من كثرتهم ومما اختص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لامن وصفا لكل بوصف البعض كما قيل فانا الغاز نخل **قوله** ومنه المكابدة المقاساة الشدايد واصله الشدة الوثرة لوجع الكبد ثم عم فضمير منه للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لانا الانسان الاخرة بيان لكون الانسان خلق في النغب وجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض قريش وقوله يغتر اي يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد اسم رجل من المعجزة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكل من علم والادم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه اقوى الجلود وحسنها وقوله اولكل احد منهم بحوصن كثرت مكابدته وغروره والاستفهام للتعجب **قوله** او للانسان المذكور بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مقصود فلذا تخصه على الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك لو قتلناه وقتل الانتقام منه وقوله سمعه اي يسمع به الناس **قوله** او بعد ذلك اي الانفاق قبل بمعنى لو وعبر بها للتحقير وقوله يعني ان الله يراد عبر بالمضاف مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل براه ولسن المقصود استتاره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده للكسائي وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم فتدبر وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ **قوله** يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لاتختص بتفسير لسان بلسان اخر كما توهم وقد ورد بهذا المعنى ايضا كقوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طرفي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكها بان دعد لعنها اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا قيل يجعله الامام بمعنى قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه مهبوط منحدر في الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب وعلى توهم المتخيل له صعودا افتدبر **قوله** او الثديين اي ثديي الام والعرب تقول في القسم اما ونجديها ما فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله فاصله الاخ هو على التفسير منقول عن هكذا وقوله فلم يشكر الاخ بيان الحاصل المعنى المراد منه وان المراد انه مقصر فيما انعم به عليه من عظم الانعام والايادي كالنعم وقوله وهو اي الاقتحام **قوله** اقتحام العقبة لانها استعارة تصريحية لشكر المنعم بالاعمال الاركانية وشكر الاحسان بالاحسان

فيه

٤١٥

فثبتا الاعتاق والاطعام لعلو منزلته عند الله بمحل من النفع واثبت له الاقتحام ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا شاقا وذكره بعد النجدين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما بينهما الى الاخر متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير اي فما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له وكما ان قيل العقبة عين الفك معنى فكيف تفسير احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك **قوله** ولتعدد المراد الى اخره جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم لم يكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى وهي مكررة هنا معنى لان الاخر لما فسر بما بعده كان في قوة قولك لا فك رقبة ولا اطعم الى اخره فقوله بما اي بالمعنى ما في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لما اي من غير تكرير مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرها انه لما عطف عليه كان وهو منفي انتفيا كانها كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من لا وقيل انها للنفي فيما يستقبل وانظره في المطولات من النحو **قوله** متعلا

اي مصادر ميمية على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر واصله التصق جلده بالتراب لجلوسه فيه لعدم ما يستره اوالصاق بطنه من الارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى الفقير موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة الماضي بدل من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة **قوله** او فك الظاهر انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل الذي يليها المعتد به بعيد وقوله للتباعد الى اخره هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلال اي بكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وسكرا بدون الاعمال كمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بثم وان كان مقدما للذكر **قوله** او بموجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز ارسلي بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم

وان اسر الاله سعيدا لانا سواه فلهم سعداء

وقوله بما اضيفنا الى اخره قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب فالايات بمعنى الادلة او هي اياتنا القرآن المعروفة **قوله** ولكونه ذكر المؤمنين الى اخره قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة وقال السمتي الحكمة فيه ان اسم الاشارة يؤتى به لتمييز اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ولا كذلك الضمير وان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزله فهو محل منزلة بعد درجته كما اشار للتعظيم والاشارة الى

تم الجزء ... المصنف
... الاشارة ... ج

تميزهم واستخفافهم كما للشهر بخلاف المشاهدة الشهر لا يقبل بعد ذلك قوله حين
او صدقه الثابت الى اخره وتعلق ابوابها اشد لتعذيب اصحابها • وقوله وقرأ الى اخره فيه
رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي الى
آخره هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين •

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها واياتها خمس عشرة او ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضوؤها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار • وبه سمي الوقت
وضحى برز للشمس قال الله تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن
الافق المرئي وبروزها للناظرين • ثم صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل لاول الوقت
ضحوة ولما بعده ضحى ولما بعده الى قريب الزوال الضحاء بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس
فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما مر في سورة الضحى قوله تلا
طلوعها الى اخره جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما
طلوعها وهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق المرئي اول النهار يطلع بعدها
القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا في افق مغربها وذلك في ليلة البدر رابع
عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كا
الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت
طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لانه مكتسب للضوء
منها فلذا قال لا التماط الى اعند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه
يأخذ في كل ليلة مقدارا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك
توهم ان المصنف قصد تخطئته والرد عليه قوله اذ غربت ليلة البدر
قد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر كلامهما
واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه او ذاك
لانه وصف له بابتداء امره فكما ان الضحى سلطان النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والنكا
لا يزاحم وقوله الا غروبها ليس بمناف لقول الجوهري سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب
الشمس فكانه بدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه قوله في الاستدارة •
الماضي معطوف على قوله بلا طلوعه الى اخره فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة
لانه مستمد ونحوها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها قوله جلى
الشمس اي اظهرها وقوله فانها تنجلي الى اخره اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله
انبسط النهار اي تمضي منه مدة وقوله او الظلمة فجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم

الى اخره اشارة

الى اخره اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة وقوله الدنيا
المراد به وجه الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم نقل غشاها لانه
لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على استواء الازمنة عنده تعالى والاولى ان
يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصلي ولا الظلمة الاصلية فان هذه اظهر
في الدلالة على القدرة وبها تستقبل التشبيه لما قبلها فلا بد من تقييد التفسير ليدل
على المراد قوله ولما كانت واوات العطف الى اخره جواب عما استصعبه الزمخشري من ان
الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وان كانت قسمية لزم ما استكرهه
الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول
ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمولي واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق
كما بينه المصنف • وقوله الجارة بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث
الاخرة تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن
الواو القسمية وهي نائبة عن فعلين فعد ما بعض حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب
فكان النصب والجر بعامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدير صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل
القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول
لمضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له ورد عليه ان اقسامه تعالى بالشيء
مستعار للاظهار عظمته وامانته فيجوز التقييد باعتبار هذا المعنى المراد بمعنى الاظهار
وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لها نقدره وقد جوز تعلقها اذا على الظرفية وابدال الماضي من
الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال
فليتأمل ما يكون متعلقا بحسب الصناعة والتقدير لا يتعلق به وليظهر ما اريد منه موكدا
فلا لغوية فيه ومثله يحتمل لا يحتمل التقدير قوله من حيث استلزمته الى اخره متعلق •
بقوله النائبة والمستتر فيه للواو الاولى كضمير منها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله
ربطن الى اخره جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد
بالجمع الاثنين • كما قيل المقابلة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس
المجرور بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا اشرقت ولان الضحى
كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف المجرور
هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع النحاة في
هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين قوله لارادة
ما معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع اسما
للصلاة عنها فيقول زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد
اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقدم تفصيله في سورة النساء قوله

كانه قيل والشي القادر الى اخره لم يفعل الثاني ولا ذي لبنا لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر
الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني. لان المراد بالبين معناه المعروف بل اتحاد الاجرام
العظيمة الدالة على كمال القدرة وبدائع الحكمة والصنعة فلذا فسره بما ذكر للدلالة على الوصفية
المراد هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول ومَا بينهما **قوله** ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بنا ما
مع ان في ذكر السما غنية عنه للدلالة على اتخاد بنا ومُوجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر
من الدلالة على وجوده وكما له قدرته وقوله وكذا الكلام الى اخره اي وترك ما فيه لارادة
الوصفية فكانه قيل القادر الذي وترك ما فيه الذي بسطها والحكيم الباهر الذي سواها
قوله وجعل الماانا الى اخره جمع بما بالمدعا ارادة لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره
لم لم يجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفرا والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ركاكة اطلاقها
على الله وكذا قيل قال في الكشاف ولبس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم
الا انه خفي على ان ام وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بنحريره
من الفاعل انه لا يكون للفاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها
هنا لا في الهم وحده كما قيل وخلال النظم لانه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحه
الاسناد دلالة السياق وهي موجودة هنا وان العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع صلتها
وكانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها ولا يرد عليه ان الا الترتيب من غير مهلة لان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل لان التسوية فترتب تتعدل الاعضا والقوى
التي فيها المفكرة ٠ والالهام موقوف عليها او لانتم الا بها مع انه قد يقال ان الترتيب
فيه في نمانه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه
حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله
وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من الارتباط وعدم الارتباط لخفا وجه الترتب والعطف
على ما تبه وقوله الا ان يضمر الى اخره اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذور في معا لا الدفع الاول
نفسه حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني
لان التسوية والالهام فعلان لله فينا في ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال
فالكلام خال عن الكدر **قوله** وتنكير نفس للتكثير هنا وما بعده من التنوين وقوله
والمراد نفس آدم على الثاني وبعد تفسير الالهام بما ذكره المصنف كيف يقال انه بعد
لا يناسب الثاني معنا قوله تد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يحمل من الاستخدام ولا
بعيد فيه **قوله** والهام الفجور الى اخره اي لا الفا وبما في الغلبة حتى يحمله ذلك عليها ان
يختار ان ينبغي في الترغيب بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين
وقوله او التمكين الى اخره اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سوا قلنا ان خالقه
الله كما هو مذهب اهل الحق او خالقه العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه
الزمخشري والرد ما اشار المصنف واسند لان يجعله فاعلا للتزكية والتدسية وهو

ليس بشي

ليس بشي لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه ولكون اسناد مثل هذه الافعال
حقيقة يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده الى المدعى بعينه ومما قررناه علم
ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم **قوله** انما الفاعل التزكية بمعنى التنمية ولو جعل
بمعنى التطهير من دنس الهوى لصح ايضا وقوله وحذف اللام الى اخره لان الماضي يقترن
بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لشده سبية
وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا قوله كذبت ثمود الى اخره استطراد لما
للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الى اخره وتكميل النفس هو تزكيتها فالعلم
والعمل وقوله والمبالغة تصحح عطفه على الجنب وتكميل والمبالغة انما تجعله محققا ماضيا
وجعله عين الفلاح ومن جعل نقيض شي منه خيبة وخسرانا وهنا بيان لوجه تخصيص ما
ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول والتكميل وقوله بما يشعر الى اخره هو ما
ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا
ضمير يعود على الله والعايد الضمير المؤنث لان المراد به النفس لانه تغتفر غير لازم كما بين في
شروح الكشاف **قوله** الذي هو الى اخره اي العلم اي العلم بالصانع وذاته وصفاته نهاية
المطلوب وغاية المقصود من اعمال القوى النظرية كقوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقوله يذكرهم الى اخره بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية
للشكر المنعم بها وقوله الذي هو اجل الشكر هو منتهى العمل وهو شامل للاعتقاد الجنان وعمل
الاركان وتنزيه اللسان ولا يضر كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يبقى العلم
بالشكر ما يظهر منه والاول بما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه **قوله**
وقيل استطراد الى اخره اي قوله قد افلح الى اخره استطراد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب
ما قدر لدلالة المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المصنف بلزوم حذف اللام
وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي بزيادة الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة
بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقايد التي هي لب الالباب وزبدة ما تمخضته الاحقاب
ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف جواب القسم مكتبة
فصيح لا سيما وهنا ما برجحه من الطول وفي الكتاب العزيز مما المصنف لم يلتفت لشي منه لان
حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما برجحه من الطول وقد ذكر مثله هو في قوله قد افلح المؤمنون فما
عدا مما بدا مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص لها
كما اشار اليه في تفسيرها وليس مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها بالانماء دون
التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتنا ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد عليها
واما جعل الاول كناية عن الثاني فيما لا داعي له فبينه **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها
او نقصها بتقصيرها في التزكية وقوله اخفاها الى اخره المراد باخفائها اخفا اشعد
وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصله دسس الى اخره هو على الثاني لان الدس الادخال

وهو بيلزم الاخفاء وبحتمل انه عليهما او الظاهر الاول ولو يقتضي ان يقضى معناه هو كما في قوله يقضى الباري اذا الباري كسر قوله بسبب

طغيانها فالبا سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الى اخره فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغى الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا اصلة كذبت كما في كذب بقومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية تشبيها ومعنوي على وصف العذاب بالطغيان وانما المراد هنا او الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان فات فعلى تقلب في الاسم الجامد واما التمييز منه اذا كان صفة كصديا كما في النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله ترى بالضم الى اخره قيل يشكل على هذه القراءة قلبها ياء وافانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه قال الرستمين كانه من حفة تبقا ابقاء على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قال ابو البقاء وقد تقدم في البقرة تفصيل قوله حين قام لتفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله فقاموا المراد نفيا مر مباشرته لما ذكر وقدار بزنة غلام اسم بن عقر الناقة ومعناه جزار وقوله لما لربا الحرة بمعنى اعانة كانه صار من مليه وفي نسخة والاه وهو بمعناه قوله فانا فعل الى اخره والمراد اضافته طرفة مفضل عليه لقرينته ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكره حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله نضل الى اخره يعني المراد بكون من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر قوله واحذروها اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله كذا قال المعرب يعني المراد انه منصوب بتقدير ردوا او احذروا ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه وكونه محذرا مما بعده ولكنه ان تقدر عطفوا انا قراه وقيل المقدر ذروا وقوله احذروا الى اخره بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان شرط ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني لمغنى عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه وبيان المراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها الى اخره بالذال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تردوها بالراء المهملة وان بمعنى نحوها وضمير عنها للسقيا قوله فيهلكهم الى اخره اولى بما ذكر لان ما قاله الهمام للتحذير والتكذيب انما يكون في الخبر وهنا الخبر مقدر او ضمنى لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل انما قاله لان الامر قال ناقة الله عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله وقيل انما قاله وقوله وهو تكرير الفانوس فعفل وقولها لبستها الشحم اي صارت سمينة من لبسه كنا اذا غطاه وهو استعارة قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها الما

للدمدمة

٤١٨

للدمدمة فالمعنى انه جعلها سواء بينهم وجعلها عليهم سواء او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا قوله تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما يفعله وهو تشبيه تمثيلية لاهانتهم وانهاذ لاعند الله تعالى والضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستئناف قوله فلا على العطف بالفاء وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي الى اخره هو حديث موضوع تمت السورة اللهم بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام اللهم اسالك زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال له عليه الصلاة والسلام دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحائطها وقال للنبي اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يغشى الشمس الى اخره والمتبادر الليل كله لا يغشيه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر الى اخره على انه من جلا الصقيل الرمل ما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء وقوله او تبين الى اخره على تقدير كون المغشي الشمس وقيل عليه ان فاعل تجلى ضمير النهار لا للشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص في المعنى الاول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد فانه يعني انه منه يحسن التقابل منهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال الظلام فما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر وان فسر بطلوع الشمس هنا فما قبله عروبها وهو ظاهر في الشمس فتدبر قوله القادر الذي خلق الى اخره اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية وانها تحتمل المصدرية وذكر القادر ليس زائدا على معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون وتقابل ما يحصل من البيض مثل البغل والبغلة لا يخلقهما بالتوالد ايضا فانا زادنه يلد ويولد له خرجا قيل هذا لا انسب بالمقام لانه تعميم والجار والمجرور الى يتعلق بخلق خرج اول

ي

محلوف من النوع وفيه نظر وقيل لان هذا دليل على انه لا يخرج محلوف عن الذكر والانثى حتى لو
حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى يحنث بالخنثى وقوله مصدر ربه مرضه لما مر ولفوات نكتة الموصولية
قوله تعالى ان سعيكم الآخر جواب القسم او مقدر كما مر تفصيله وقوله سعيكم جمع
مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون جمعا معنى
ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شتت بمعنى متفرق وفيه وجه آخر وهو مفرد مصدر
مونث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف او مأول او يجعل عين الافتراق مبالغة قوله من
اعطى الطاعة واتقى المعصية الآخر وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب
للاعطاء لان المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا
نقال ما فسره المصنف احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على بحثها لكن
الظاهر لان القول المناسب العموم التقيم في قوله اتقى لان التقوى لنا معان منها ما
يشمل ما ذكره المصنف فلو لم يخصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري بالمساعي من غير تكلف ارتكبه
واخر التوحيد وهذا التقديم للفاصلة ولانه قد يؤخر الاهم لنكتة لا لان من لا الاعطاء ه
الاصلحا كالمنة التوحيد ومن لا انفاق الا انفاق الاشراك لانه مسعث على اما له قوله وهي
ما دل على حق الآخر يعني ان المراد [illegible] بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله الخلة
بفتح الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت لوديته مؤدية الى اليسر وهو الامر السهل الذي
يستريح به الناس وصفت بانها اليسرى على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل ويجوز في الاسناد
وقدرح لاجل التانيث قوله من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر
وهو السهولة والمراد التهيئة والاعداد للامر فيكون مهيئا ومستعدا له كما في الحديث
كل ميسر لما خلق له وله ثلثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان
ومنها الهداية والانضال للسعادة والمصنف اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة
اقرب لانه على المعنيين الاخيرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا لا مشاكلة فيه
كما صرح به في الكشف قوله بما امر به او لما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطاء بما
قبل به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر في قوله
للحلة اي الخصلة من توضيحه قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمناه اي هلك
واشار الى ترجيحه وعلى ما بعده هو كمعنى الوقوع وفي التفسير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه
من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الحافر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة
فتدبر قوله للارشاد الى الحق الآخر يعني ان علينا للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في
وجوب الاصلح على الله ولا تمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف
المقتضي تنته او لانه مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه قوله او ان علينا طريقه
الهدى الآخر رد آخر على الزمخشري فيما تمسك به لان الاصحابه بانه في الآية مضاف مقدر لا
اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد بيناها فهي كقوله في الآية الاخرى وعلى الله قصد

السبيل

٤١٦

السبيل فحمل من شاء كذا بفضل البيان وقد مر تفسير هذه الآية بوجوه ينزل عليها ما ذكره المص
ولبعضهم هنا خلط طويل والاشتغال به من الفضول قوله فيعطي في الدارين اشارة الى ان
المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله
ما يشا اي يعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص
والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعطى عطا ولو ادخله فيه احتاج
للتاويل فهو كقوله وآتيناه في الدنيا اجره الآية وقوله او فلا يضرنا الى آخره لتفرده تعالى
بملك ما في الدارين وكونه في قبضته تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احد
حتى يضر عدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه قوله تتلظى اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى
حذف منه احدى التاءين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الى آخره يعني ان المراد به ما ذكر
من اللزوم ومقاساة شدة العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي تحفر
لها حفرة توضع فيها جمر كثير ويحمل فيه ولا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه
في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشد فيقابل اللزوم وفرق مقابل قوله
سيجنبها الى آخره فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفصيل الصلي
باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يجنبها فكيف
قال لا يصلاها الى آخره مع ان الحصر للآخر ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا
مطلق الدخول وهو مختص بالكافر والاشقى والاتقى يجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم
من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير
الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا
تركه المصنف قوله ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لا
الشقي من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما
مر وقوله فلا يخالف الحصر هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو فقيل على ان الاظهر
الفاء مع ان الخطب فيه يسير قوله لقوله يتزكى الى آخره لانه من التزكي وهو طلب ان يكون
ما صرفه زكيا عند الله وهو بصرفه في الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل
من الصلة لا محل لها من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم قوله
استثناء متصل او منقطع الى آخره قراءة الجمهور رفعا وبنصبه على الاستثناء وعلى
مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه
فعل ذلك لابتغاء وجه ربه الا رجاء عوض ولا مكافاة بيد سابقة وقوله عن محذوف
تقديره لا يؤتي الا ابتغاء الى آخره على انه استثناء مفرغ من اعم العلل والاسباب
فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدر كذلك لانه لا يتأتى
على انفصال الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء المفرغ مختص بالنفي عند الجمهور قوله
لا لمكافاة نعمة تقع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطأ عند السكاكي فانه لا يؤكد

ما لعطف بلا النافية بعد الحصر بها وا لا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل **قوله**
وعد بالثواب الى اخره هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق والتام
الضماير لا عكسه كما توهم **قوله** والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة نزلت في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث
الصحيحة السند عن ابن عباس رضي الله عنه سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه
مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي
عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوجري هنا ثم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام
ان الاية تدل على ان ابا بكر افضل الامة **قوله** في جماعة الى اخره ثم شيعة لفز منهم بلال وعامر
بن فهيرة وقال له ابو اسحاق ابا قحافة فقال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت
رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجايز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية
ابن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده
فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى . وقوله تولاهم المشركون اي كانوا اولياهم يعني
انهم كملوكهم . وفي نسخة توذيهم المشركون الى اخره **قوله** او حمل الى اخره لم يرتض ما في
الكشاف من ان ابو سفيان ابن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن
النبي الى اخره حديث موضوع . تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل الانبيا
العظام . وآله وصحبه الكرام .

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ووقت ارتفاع الشمس الى اخره تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء
وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا او ارتفاع النهار بارتفاع شمسه . وما ذكره المصنف
على انه اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه يجوز عن
الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين
اشرقت والقت شعاعها والمآل واحد وقيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت
تختص به بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الى اخره الظاهر ان المراد
قوم غير قرينة من ضحاها فلا ينتقض بما بعده الى اخره وكذا عدة فرعون يوما للشمس وسعة
وخص موسى بالتكليم فيه لان الانسان غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرف
على غيره . وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو
انه تعالى لم يترك النبي ويعلم ذلك الطائفة وتكليمه وقوله في النحل الى اخره لقوله حشر الناس
ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجهور وكذا عطف المجموع قوله
ووقت ولو يده وجه التاييد انه اريد به بقية النهار لمقابلته لقوله بياتا فيجوز ان يراد

هنا

---

٤٧ -

هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد لانه وقع ثمة في مقابلة البيات
وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مفيدا ابا ستداده فالمناسب ان يراد
به ارتفاعه فوق اضافته قلت كذا اعترض على المصنف واجيب عنه بانه
قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب تسميما له في غير معناه . والحما الاستدا دني سجى بعيد
ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن اهله الى اخره فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية
وهو احسن من تقدير المضاف فيه . جوازه ولا يلزم حذف الفاعل او استتار الضمير
البارز ومثله لا يرتهد كما توهم فانه خطا فاحش وسكون اهله يقتضي بر هذ منه
وقوله ركد ظلامه . معناه اشتد ظلامه وهو مضي بعضه ايضا لبعد الشمس عن
الافق . واصل الركود عدم الجريان في الما فيجوز به عما ذكره وعلى هذا في سجى استعارة
تبعية او مكنية . وقوله من سجى البحر الى اخره فليس معناه مطلق السكون بل
سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالرسن وقوله سجوا الوزن عدو مصدره
قوله وتقديم الليل الى اخره انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصل
والنور يحدث بازالته لاسباب حادثة بعد وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام
وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لان نوره للنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه
لكن منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فان فهمت فهو نور على نور والمراد
بالتقديم وقوعه مقدما في السورة . فلا نتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار
اذا جلاها . والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف
انه ذكر ثمة باعتبار محل الشمس وانضاح اشراقها لكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها
فلذا لم يتعرض له . ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما
صلاته . وقرب زلفاه ومناجاته . ارغاما لاعدايه . وتكذيبا لهم في زعم قلاه
وجفايه كانه قيل وحق رتبك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك
وقليناك . فهو كقوله . وثناياك انها اغريض . فتدبره قوله
ما ودعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك
هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب
ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا . فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وحقيقة التوديع غير متصورة هنا **قوله** وقري بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه
القراءة وان كانت شاذة ففيها ثبت في قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما
ولذا قال في المستوفى فانه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه فاذا جاهم الله
بطل نهر معقل وان كان نادرا وقال في المزهر ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك
والنبي افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وقري ما ودعك بالتخفيف

وقال ابو الاسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي • غاله في الحب حتى ودعه •

وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم وقال ابن جني ان هذه القرا
قراة النبي عليه الصلاة والسلام • وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه
في الحديث ما فيه من التصنيع ورد العجز على الصدر واما بعد القراة فان كان مخففا
ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمناسب على زعمهم شي آخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما
تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون التخفيف لقصد المشاكلة لما قالوه
وهم تكلموا بالخبر المعروف فطعن امثالهم **قوله** جواب القسم على الغرابتين وقد علمت مناسبة
القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الى آخره الاحسن ان يقال الواجب بتبيينه القلاه
لتلطفه به وشفقته عليه وقوله ان الوحي تاخر الى آخره بضعة عشر كما تفصيله في
الكهف وقوله جرو فاتبثلت الجثيم صغير كل شي والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملائكة
لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الى آخره اشارة الى ان الاخرة الدار الاخرة
المقابلة للدنيا وقوله ولك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية فهذا وان نظر فيه وثبت
تاخر الوحي عنه مع ان عمومه جميع الفايرين لا ضرر فيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس ه
قصريا كما مر غير مرة • مع انه محمل وقد علم بالضرورة ان الخير المعد لغيره من المعد لغيره
كما اشار اليه بقوله كانها الى آخره • وقوله لا تزال تتواصل الى آخره • هذا من نفي التوديع ه
والقلاه فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة واصلة الله لاحبابه
وخاصته بيانه مما ذكر فلا خفاء فيه ولا حاجة لكنه عما ذكر اولا وهنا بيان لاتصال
هذه الآية بما قبلها ودخول اللام المقسم عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل
من انها حالية فانه لا يخفى حاله وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا كلاما
مستانفا مؤكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المصنف فعلى الاول اقسم على اربعة
اثنان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر واللام فيهما قسمية وسياتي ما فيه **قوله**
او لنهاية امرك الى آخره تفسير آخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية والتعريف فيهما للعهد او عوض
عن المضاف والمراد بذلك ان تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بالعالم الملكوتي
وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او ولنهايتك الى آخره بواو
عاطفة بعد او وعطفه على قوله وللاخرة الى آخره على انه تفسير للمجموع والاولى اولى
وعد تامل لما اعطاه الى آخره التي لا من العموم الماخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يتمل
ما له في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر فاعلاء الدين وقهر اعدايه
وامثالهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الى آخره لا له ولما قبله كما توهم فانه
خبط تركه اولى من ذكره **قوله** واللام للابتداء الى آخره وفايدتها التاكيد ما دخلت عليه
كما اشار اليه المصنف وما ذكر تبع فيه المصنف الزمخشري وابا علي الفارسي وقد رد عليه

ان تاكيده

ان تاكيده يقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا المؤكد باللام
لا يحذف وانه لما كان مع الاسم وقد مع الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مناقض لما
قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو ه
تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وان
يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله
مع الفارق • وما ذكره في سورة ص من منع حذف المبتدا بعدها لا يقتضي منعه في كل محل او هو
على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا ه
المبتدا في نحو قمت واصك عينه واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه
والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها طويل بلا طايل تحته
وانما كون التقدير المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير للتقديم لزيد سوف يقوم زيد وفيه
مع ضعفه لتكرير ضعف الربط في غير مقام التفخيم والتعظيم كما نحن فيه **قوله** لا يدخل
على المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والآخر انه يستثنى منهما القول بحرف
التنفيس كما هنا او تقدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد
كما فصل في شروح التسهيل فاذا فصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله فوربي لسوف
تجزى الذي اسلفته موفورا او جميلا • وحينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف من ان الممنوع في جواب
لا في المعطوف عليه كما هنا لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرنا اللام
تاكيدا لم تذكر ابا العطف فيه **قوله** وجمعها اي اللام المؤكدة الى آخره هو وتم لما تراءى
من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس والتاخير او لترداخيها لانه لتاكيد التاخير
بانه لتاكيد الموعود فيتفيه مما ذكره المصنف وان اللام المؤكدة لتخصيص
المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلق التاكيد • ويفهم منها الحال بالقرينة
لا تنافي بالتاكيد من قال بانها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا
بقرينة ذكر سوف بعدها فلا اولى اظهر **قوله** تعديدا الى آخره اشارة الى وجه الفصل
وانه كقوله امدكم بانعام الآية **قوله** كما احسن الله فيما مضى الى آخره هو من الشعر المشهور
الذي لبس لعلي وليس له وهو توكلت في كل امر ارتجى • وثوقت امري الى الخالق
كما احسن الله فيما مضى • كذلك يحسن فيما بقي •
وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه تعالى به لان المصادفة
لا يصح في حقه تعالى لانها الملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره **قوله** عن علم الحكم
جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال استعارة من ضل في طريقه اذا سلك طريقا
غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده ه
قوله وقيل وجدك ضالا الى آخره فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لان مثله بالنسبة
لما قدم لا يعد من نعم الله على مثل نبيه التي عددها عليه • وقوله عن جدك او جدك لف

كما قال وهو على الاول مجاز
فان اصل معناه وجدانه اضافه
على صوابه وبلزومه العلم كما ذكر
الرضي وهو يقتضي ان حقيقته
المصادفة فانه فرع العلم مجاز
وهو مخالف لكلامهم هنا فتامله
صح صح

ونشر مرتب على الوجهين وكونه ضالا في الطريق لاينافي كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا
كما ان عمه اوجده وحليمة مرضعته وهي معروفة **قوله** وهذا اشارة الى ما رواه سعيد
ابن المسيب لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس ذات ليلة فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق
فجاء جبريل ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وما روي عن ابن عباس رضي
الله عنه من انه ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو جهل فرده الى جده وهو حديث
نامر في السير **قوله** ففقر اذا العيال لا غرض عليه بان عال بمعنى افتقر يأتي مصدره العيل
وعال الصاحب اعيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وايضا الاحسن
ترك قوله اعيال لكونه ليس كذلك في نسخ او للاراءة ولا يخفى انه يشترك والمصنف عن يحمد
اشتهاره في معنيين فجاز نقل انه مع اختلافهما لمادة غير جائز فقد يقال الا ان المراد بهذا اعيال
ودلالته على المعنى الآخر بطريق اللزوم وانما لا انتساب وقيل المراد اطلاقه على كل منهما
على البدل **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل عما افاء عليك من الغنايم كما في
الكشاف لان السورة مكية والغنايم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها
ليدل على سعة الكرم والمراد افاك واوى لك وبلك وهداك وملك واغناك وبك
ولك فتأمل **قوله** تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الفاء قيل انه مرتب على ما قبله من التعداد
وقع في مقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك
وهداك واغناك فمهما تكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلث واقتد
بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك
الآخر في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كما في الكشاف وشروحه
ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية
الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا انه للترقي وتقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد
ولو ابقى على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه ذكر احوال على وفق الترتيب الخارجي ثم لف
على الترتيب فقدم نهي اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم
منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة
الغنا وهو ظاهر **قوله** فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي والغلبة وتقييد
الغلبة بكونها باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر القهر
والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس للتقييد به انتفائيا
كما قيل فانما انما نهى عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجر اي لا تغلظ له القول
ورده بانه بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين فـ
غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف
التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد الريا والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ
مرضه لانه غير مناسب لما قبله الا لكونه تخصيصا بلا مخصص وقوله عن النبي الى آخره

هو حيث

٤٢٢

هو حيث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه
الكرام

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نفسح الى آخره قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر
وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مدلوله
ولو توسيع مستلزم لاظهار باطنه وما يخفى منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل
الادراك لما فيه وضده يجعل ادراكه لما فيه مستترة كما يقال شرح الكتاب وتوسيعا وذلك
لانه بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته
كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه
لان اتساع الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا سمى الناس سرور انبساطا ويقولون في المثل
البسط صدف ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسائط
وبعد الشيوع زال الخفا فان نفعت الوسائط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب
فقوله الم نفسح اي لم نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام
وتأييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فنادى ويدعو
عبيده لما يرضيه وهذا مما لم يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة
والسلام غائبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشي على ان غائبا بغين معجمة وبا موحدة
بعد الالف اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة
من الحضور والمراد انه جمع بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي هو كال الجمع بين الماء والنار
ولذا ترى كثيرا من الاولياء لا يدري امرا من امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالحيوانات
العجم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق بباله حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس
خيرا منه فالجمع صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غائبا
عنهم بروحه او حاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا
جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها الكلام وقيل انه عانيا بالعين
المهملة والنون من العنا وهو التعب وخاضرا بالخا المعجمة والضاد والرا المهملات
وهو المتعب وحاضرا بالحا والضاد والرا المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه
للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المصنف فتدبر
قوله او الم نفسح اي توسيع الصدر للرسالة فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم
الالهية وتبليغه عدها وقوله وانما بين الآخر جعله فتوسيعه جعله منقبضا
لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه مع ان المقدر وما في

قوله ما اودعناه موصولة للتنبيها لقوله من الحكم والعائد محذوف تقديره اودعناه وفي قوله
ما يترتب مصدرية وكونها موصولة تكلف قوله وقيل انه اشارة الى آخره تشق الصدر الشريف
مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مر هنا انما
انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي
كونه مرادا من شرح الصدر ونحو ذلك الملك الذي شق صدره جبريل او غيره مما لم يكن م
لم يسميا في الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبياء
في عالم الذر كما في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا
فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل
المعراج كان غير بعيد لانه روي ان الشق قبله ليستعد لما سيراه في الملكوت فالميثاق بمعناه
اللغوي لو توقف نفسه على قدرته في تحمله وقوله فاستخرج الى آخره بيان لتفصيله من الشق كما في
في الحديث قوله ولعله اشارة الى نحو ما يشق اه اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث
اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه
له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وانما اراد لعل تفسيره بما ذكرنا ولعل كونه
في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب قوله ومعنى الاستفهام الى آخره بيان المراد مع التوجيه
للعطف لئلا يلزم منه عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف
لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لانه
الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان الانكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله
ولذا للثاني لكونه متناه ما ذكر وفي ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور ان شاء
ولم يقل ونضع وما بعدها على عطف قوله ووضعنا فقيد ليتضح ان التقدير عطف
وضعنا من قوله ووضعنا وقوله عبأ بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة ه
بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة قوله الذي حمله على النقيض
فالانقاض الحمل على الشيء وهو المصدر هنا كالنكاح اذا حمله على البكاء او بيان لان انشاده
الحمل الثقيل انشاد للسبب الحامل مجازا او النقيض الصرير وهو معنى قوله صوت
الرحل بالحاء المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند
الانقضاض من ثقل الحمل المراد بالانقضاض ما يقال للمحامل عليه عند الضغط له
بثقله عليه قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته الفرطات بفتحتين جمع فرطة
وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق
عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له
وقول المصنف جهله عبارة فيه جراءة على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب
وكان عليه ان يتادب بادب الله فنفي الحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يثقل
ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما ذكر فوضعه على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه

بالوحي ونحو

بالوحي ونحوه قوله او حيرته اي الحمل مستعار للحيرة في بعض الامور كتلكوئهم انعم به عليهم واداء
حق الرسالة نحو كقولهم ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يؤدي للحيرة وقوله او تلقي الوحي
اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتداء امره فوضعه عنه بتيسيره له بتدربه واعتياده
له وقوله وما كان يرى الى آخره تبيينه ما يئس منه منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم طاعتهم
له لعدم اذعانهم الحق واصرارهم على العناد فهو الحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه
بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوهم وقيل ان قوله ووضعنا الى آخره كناية عن عصمته
وتطهيره من دنس الاوزار فقيل عليه الوجه استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها
قوله بالنبوة الى آخره متعلق برفعنا وبذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه
بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الى آخره اي لا رفع اقوى من هذا وهذا اشرت
الانه كما في الشفاء وقوله جعل طاعته الى آخره اشارة الى قوله اطيعوا الله ومثلا كتب يصلون الى آخره
والمراد بالالقاب كونه يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية وانما زاد ذلك الى آخره
في قوله رفعنا لك ولم يذكر في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة كعقد تفصيله
هناك لانه يذكر الفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما قيل لك اشتغالا بابهامه
لزيادة الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكره بعده كان اوقع في النفس
وقيل اللام للتعليل قوله كضيق الصدر الى آخره اشارة الى الارتباط هنا بما قبله ما ان الفاء
للفذلكة او للسببية ودخلت على السبب وان يفارق دخولها على المسبب لتسببه كرد
عن ذكره فاتى ذكر احدهما يستدعي ذكر الاخر وان لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر
في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب فجملة العسر واليسر على ذلك النعم واضدادها
وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افيض بعده والمصنف
اختار هنا لانه اتم فائدة واحسن ارتباطا فاعرفه قوله والوزر اي كمنا ة النعاء
وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لما عقد منهما ما ذكر بعده وهو
ضلال القوم الى آخره فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه نقض ... ولانه فلا وجه
لافراده بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انها اشارة للنقض ما اندرج تحته لينذكر الا
لم يبعد قوله فلا يياس الى آخره اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته صلى ه
الله عليه وسلم والحال المذكور مرتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق
الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة فسبق الى ه
فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال
فان مع العسر يسرا كانه قال لخولناك ما خولناك فلا تياس من الفضل عليه فصحه ما اللام
عهد به على ما ذكره المصنف بسببه واللام استغراقية فتقدير قوله وتنكيره اي يسرا
للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بمن بينا الى آخره اي المقصود مسنط
وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة

اطيعوا الله واطيعوا الرسول
في الصلاة عليه اشارة الى
قوله ص
قوله م

خبره وقوله في معاقبته الى اخره متعلق بالمبالغة وقوله اتصالا لمقارنتها بالنون فهو اشتقاق من شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ التقارن لمعنى بعد • وليس بتبعية كما توهم ولو ابقى على ظاهره لان الم لا يخلو في حال العسر من يسرها واقله الصبر او التحمل وعلى هذا لو قيل ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين • انما اخذ مما هنا ان مع عسر يسرا وقد علم ان بعده اجر على ما جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها متقدما فانا ما تلا قوله او استئناف وعد بان اخره فان اليسر اخرا شارة الى انه مغاير للاول لانها عيد نكرة فيغاير له واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك ان للصائم فرحتان ان الصائم فرحتان الى اخره • فلما ذكر هذا في تفسير علم انه ليس تأكيدا وقوله قوله عليه الصلاة والسلام اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبري وليس من كلام ابن عباس رضي الله عنه كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الى اخره اي على كونه استئنافا • وعده لانه لو كان تأكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به ما في المثلين كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المصنف وبعد قوله انه استئناف لم يتوجه السؤال عن عدم اقترانه بالواو وكما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي • فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم انه للتبليغ فلا فائدة في الامر به وكذا وهذا اتم فائدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي في النعم السالفة ما يضمنه قوله الم نشرح الى اخره والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر الى اخره وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو الى اخره مرضه قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما لذاهب الى انها مدنية فتامل قوله ولا تسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الى اخره توجيه لحصر السؤال وتقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله وقوله وعن النبي الى اخره هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على خاتم الرسالة واله الكرام وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين •

سورة التين

وتسمى سورة التين بالواو لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية وايد الاول هذا بقوله هذا البلد •

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله خصهما من الثمار الى اخره اي من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله غذا الى اخره الغذا ما به نماء الجسد والدوا ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله فانه يلين الى آخره بيان لدوائيته وقوله بلين رمل المثانة بفتح الرا المهملة وسكون الميم اراد بالمثانة مقر البول ورملها مرض يستولى عليها فيحجر البول عاجزا فتقعد كالرمل يعسر معهما البول ويتاذى بها فان زاد صار

حصاة وهو مرض صعب وفيه المجاز فانما يتاذى لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطا وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت تحت الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته خلاف ظاهره لان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر قوله او مسجدا الى اخره لعل اطلاقه عليهما لان فيهما سبحانه من حيث هما وقوله بالسريانية قد يمنعه وطور سينا وما بعده تركيب مزج وقوله لانهما الى اخره اشارة الى انه على التقدير مضاف او مجوز • كما قيل •

ليس للسلك وسط محرابه • والتين والزيتون في صحنه •

وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فيه التعريف للبلد وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسيرها بالمدينة والكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية حادثة اختطها سعد بن ابي وقاص في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يقسم بها القرآن القديم لا ان يريد بها لبادعها لان الجودي قريب منها وقد قيل ان مراد هنا فتامل قوله لا فصل لها صفة بعد صفة وفي نسخة لا فصل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شي والنفرس بالكسر مرض قوله اسما للموضع الذي هو فيه وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه ومعه سينين ذو الشجر وفي العكوبة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل • وهو الموضع الذي ناجى منه موسى ربه لا الفضا الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق • وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلافه مما قال ابو حيان ان المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في بيت المقدس فليحرر قوله تعالى وهذا البلد الامين تامر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والنفع صار في قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها • كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامن يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظ وانما فسره بالامن لانه ظهر ان لم يشيع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين • واما ان كريم وكرام ولا يصح تفسيره كالامن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو على هذا هو استعارة مصرحة او مكنية • بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظ ما يوضع عندنا للرجل الامين قوله او المأمون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول فامنه بمعنى لم يخفه ويحذف توسعا ولما كان المأمون الناس لا المكان اشار الى انه اسند مجازا او ان المراد المأمون فيه لا على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثنا وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعدي

وقوله بالسريانية اي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزج وقوله لانهما الى اخره اشارة الى انه على تقدير مضاف او مجوز

قدره بقوله بان نخص الى اخره وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم واستجماع خواص الكائنات من الجرمانات المضاهي لها بروحه والماديات المحاكي لها بجسده فكان مجمع بحري الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسايل اجواز الصفات وساير المتون والشارح لما كان وما سيكون لما انتسب اليه وكانه نظم فيه معنى ما نقلناه عنه وهو •

• دواوك فيك وما تشعر • وداوك فيك وما تبصر •

• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض تماثيل صفاته لكونه عالما مريدا قادرا مدبرا وقال تخلقوا باخلاق الله ليلابتوهم ان ما للسيد على العبد حرام وهذا افتراء عن نحو قوله خلق ادم على صورته وقوله نظاير ساير الممكنات فجعل اسه كالسماء وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيه قوى بتبعية الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان او التقويم تعالى الله فهو بمعنى القوام او المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوامه احسن تقويم او في زايدة او التقدير قومناه احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول او السافلين العصاة وغيرهم واسفل مثال للمتعدد المتفاوت ورد ونا بمعنى غير ذا حاله وثم للتراخي الزماني وهو رتبي كذا في الحواشي تبعا للمعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله •

• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

قوله او الى اسفل السافلين وهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعنى المرود وقوله وهو النار اي محل النار او النار لان النار بمعنى جهنم كما اشتهرت فهاء السافلين على هذا الامكنة السافلة فيه وكانها الا انه جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او لتنزيلها منزلة العقلاء لا يتجه الصدور ما في الكشاف من ان المراد اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل وانتج الصور احسن وادلى **قوله** وقيل اذ لنا العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لان المراد رددنا للاستئناف له الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا محذور فيه وقوله فيكون الى اخره تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المصنف اشار الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني دون الاول وصحح انه يكون جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتبا الى اخره اي اذا كان الاستثنا متصلا فهذه الجملة مرتبة

عليه

٤٢٥

عليه وموكدة لها وعلى غيره فهي داخلة على الخبر قيل في الناصية ربا الفاء ولا يخفى ان الفا في خبرها على الثاني ايضا كما عرفته **قوله** فاي شيء يكذبك الى اخره فما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انه كان فاسقا والدين بمعنى الجزاء البعث والكلام بمعنى في اي يكذبك في اخبارك به او بسببه لسبب اخبارك به واثباتها والمعنى يجعلك مكذبا بالدين على ان الباء صلة او الذي بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالدين لاما ولا الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار او التعجب وقوله بعد اي بعد هذه الدلائل على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الى اخره فالتفريع بالفاء لان الانكار بسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المصنف وكلامه يحتمل الوجهين في لفظ تفصيل وقوله دلالة او نطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر **قوله** وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عن يعقل وهو مرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي للارتكاب هنا ان المعنى عليه اظهر اذا كان الخطاب للنبي فانه انكار وتوبيخ للمكذبين له عليه الصلاة والسلام لعدما ظهر من دلايل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان الى اخره هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا للترجيح وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف **قوله** والمعنى فما الذي يجعلك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري يعني ما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى وهو اختصره اختصارا مخلقا **قوله** تعالى اليس الله الى اخره الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الى اخره اشارة الى انه فيه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل وهو مستدرك عليه لانه على الاول والثاني من جملة الجزاء فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه واحكم من الحكم او الحكمة والثاني اظهر وقوله عن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين •

سورة العلق

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل

ثمان عشرة وفي انها اول ما انزل الا كما في بعض النسخ وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول ما نزل في غار حراء والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر ٭

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر لقرينة المقام ولبيان منزلة اللازم ولا اسم مفعوله والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتحا الى اخره اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او للاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى آلة غير مقصودة وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا مستقرا في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى فالظرف لغو ٭ والقرآن يطلق على الكل وعلى ما يشمله وابعاضه على كل حال تساوله الامر على الفور ام للنفس تحليقا بما الارتباط ما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراءته في كل سورة بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه تطرق ان كان في الاستدلال به نظرا لانه لا افتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصيص القراءة بغيرها وضمير به لربك ليتحد مرجع الضميرين فيهما او للاسم وافخام الاسم هنا وعدمه مر بيانه في اول الكتاب وكون اقرأ من جملة المأمور بقراءته فيدل على وجه لعلته مر بيان في بيانها قوله الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هنا وهو انه منزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله له الخلق فقدمه لدلالته على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل على العموم ٭ وسيأتي الوجه الثالث قوله ثم افرد ما هو اشرف الى اخره هو على الثاني او على الوجهين لان ما لهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به لعلها للتعميم صراحة او كناية ٭ فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا عبر قول الزمخشري اشرف ما على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهر صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبرا امره لان النفس مشاهد لكل احد فهما مصدرا المبني للمفعول قوله واذل على وجوب العبادة الى اخره بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة دال الامر بها امر للعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة لكنها هو وا فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكرناه ثم قوله اوالذي له الخلق فيقدر الانسان ويتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير ٭ فجمع الابهام والفطرة ٭ بمعنى الخلق اذ المراد الاول ذكر متعلق الفعل ثم فسر قوله جمعه الى اخره اي خالق علق دون علقة كما في الآية الاخرى لان الانسان المراد بالجنس فهو معنى الجمع فلذا جمعها خلق منه لمطابقته قيل وخصه دون غيره من النطفة لانها اول الاطوار ولا ذكر متعلقه ثم بين ٭ على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن احسن من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع ما

الفواصل واطلق عليه جمعا او هو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر اما تسمحا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اي جمعا لان المجموع مفرده لا هذا او لنا قيل فيه تسمح قوله ترك الا هذا بناء على ان اول هذه السورة اول ما نزل فلما كان المراد ترك بعد اول ما اوحي للنبي بين وجهه بانا اول واجب على المكلف معرفة الله وهذه الآيات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى قدرته كونه خالقا وكما لحكمته فجعله علة المشار اليه الشارات وقيل المراد ترك في اول السورة ما يدل على معرفة الله عز وجل ٭ وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه مراحل قوله تكرير على ان الثاني عين الاول والمبالغة من تأكيد الاخير كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله يطلق عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ٭ ولعله الى اخره اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرأ باسم ربك ٭ وقال ما انا بقارئ وما فيه نافية او استفهامية كما تبين في شرحه فقال له اقرأ وربك الاكرم الى اخره فلا يكون تأكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس وكونه في الصلاة بل الاول له بالقراءة فلما سأله ما اقرأ او قال له اني امي ولست بقارئ قيل له اقرأ الى اخره لقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استئناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله فعيل الى اخره الى البيان تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتأمل قوله الزائد في الكرم الى اخره فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الى اخره فان حلمه اي عدم ما هو عليه من كفران النعم ومع عدم التخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الى اخره يعني ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يتأتى فيه غيره قوله الخط بالقلم مفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر ٭ وقوله قرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقييد الى اخره متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله لعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر البعيد ٭ وقوله فيعلمك القراءة الى اخره بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا قوله قد عدد الى اخره المبدأ من كلامه كونه علقة ومنتهاه كونه عالما بحصيلا ما جهالة من المعلومات واحسن المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية اي لكونه مربيا الخلقة ترقيها في اطوارها ٭ وقوله لاكرميته حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه شآبيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله علما هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسميعا من قوله علم الى اخره فان الآيات ونحو الدلائل التي بينة مستدرج فيها كما اشار اليه المصنف والمراد هنا ما يدل عليه ما لا يتوقف على ثبوت الشرع كوجود الباري تعالى قوله وان لم يذكر الى اخره لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذا التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قد يعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة

قطعي وكفر كلا الى اخره وقيل لا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع **قوله** ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسألة فيها خلاف فذهب جماعة الى ان رأى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل منه قول عائشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله وما لنا طعام الا الاسودان وانشد

ولقد ارى للرماح دريئة • من عن يميني تارة وامامي

في قال السمين اعرابه **قوله** تهديدا وتحذيرا الى اخره التهديد من الخطاب والتحذير من الغائبة حتى ذكرا الرجوع الى الله وقد يجوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقول الرضي مسندا الفعل للثانية **قوله** نزلت في ابي جهل الى اخره هو حديث صحيح وانكار نهي الفاطر تعالى فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر به لنهي اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك • وقال ابن عطية لم تختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم • وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا يصح ايراده هنا **قوله** واختيار اذ ملائكة روي انه اخبر وتدراها الملعون ولم يميز كونها ملائكة ام لا كذا في الكشف وبين اول الكلام واخره تدافع يدفع بادنى تأمل **قوله** ولفظ العبد وتنكيره يغني عن قوله نبيا كما ان الاحسن الاظهر لما ذكروا الظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شأنه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبح وكمال العبودية من التنكير اما انه للتعظيم والدلالة على انه لا يعرف غير العبودية وقيل انه من الحنا الفنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يشتم ويؤذي وعبدا دون نبيا مختارا **قوله** ارايت تكرير للتأكيد باعتبار الظاهر من تكررا للفظ فيهما وان قيد كل واحد بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود او ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي عليه الصلاة والسلام وهو مختلف كما سيأتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النهي والكافر فرحا عن الخطاب في هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتض لان يكون بالرؤية عن من وقفت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل يعتسف لا يخفى واما وروده على الثالث فسيأتي بيانه مع انه غير مقبول فورود ه عليه مؤيد لترجيحه وهذا على ان الرؤية علمية لا بصرية وهذا على ان الرؤية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما الا ان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المصنف يختار هنا مرة وهنا اخرى وجعل الرطبية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهره او على انها دالة على ذلك حلا كانها كذلك لسدها مسدا المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي وقال الدماميني

في شرح التسهيل

قوله وكذا الذي في قوله ارايت الى اخره او بعيد ايضا تكرير للتأكيد الاولى مثل الثانية ... منقول ارايت الاول ...

في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة ثم قيل من ان المفعول الثاني لارايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما مر من جوابا انه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه **قوله** وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني نحو قوله الم يعلم الى اخره وقد جعلوا هنا جملة الاستفهامية جوابا للشرط بدون الفاء • وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفضل الرضي وبه صرح الزمخشري واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لا نظام كلام المفصل وغيره • وجواب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقته لم يخرج عن الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم تعلم ايضا **قوله** الواقع موقع القسم له اشارة الى انه ليس قسيما حقيقة فلذا لم يعطف عليه باو وان كان في تقرير المعنى عطف عليه لمشابهته للقسم والحقي الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس مقابلا لامر بالتقوى واهتدائه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ • وكون ارايت تأكيدا لا ينافي جعله الاعتذار به له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث تشتمل لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين لا ريب كالمستقل ولا ينافي كلام المصنف كما توهم حتى يقال ان المصنف ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكريرا للتأكيد • ولا يقتضي الاستقلال لانما المستقل لوقوع على الشرطية وليس كذلك • ولو استقل عطف والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وبيبه على حقيقة الثاني ليس بها انتهى ومن العجائب ما قيل ان قول المصنف وان كان على التكذيب اشارة الى ان او محذوفه فتأمل **قوله** والمعنى اخبرني الى اخره اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وقدم تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين او انه من ارخاء العنان الانصاف والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم من الابهام وهو المراد هنا لان تنوينه للتبعيض كما توهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما تعتقده اشارة الى ان انتفاءه محقق وانما اتى فيه بان بناء على زعمه وقوله كما يقول لنا الخطاب للنبي اذ نون العظمة وقوله الم تعلم هو الجواب لا مفعول القول فافهم **قوله** وقيل المعنى الى اخره يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر وفي الضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى الاول الضمائر كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية حالية والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله • فما اعجب من هذا بقرينة قوله ارايت فانه يفيد التعجب • وقوله الم تعلم الى اخره جملة مستأنفة حينئذ ما قبلها وتأكيد لا جواب للشرط **قوله** وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة

للنبي عليه الصلاة والسلام وهو المفهوم من كلام المصنف وان حمل الامام كونه للكافر ايضا
وسكت عن الاول فالظاهر انها الخبر مقبض • فلا يرد ما رد في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله
عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انهاه يحتمل انه جعله مفعولا لرايت ويحتمل انه جواب الشرط
وقوله ودعاه الى الامر اشارة الى ان او تقسيمية بمعنى الواو هنا فتدبر **قوله** في التعجب
الى اخره اراد قوله ان كان على الهدى الى اخره فان كان ما قبله مثله ايضا وقوله ولم يتعرض الى اخره
يعني لم يقل نهاه اذا صلى او امر الى اخره بيانا لانه حذف من الاول لدلالة الثاني اكتفا بذكره
فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على
كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة
فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر على الاقوى • وكان الظاهر انها لكن ذكرنا وبله
الدعا او باعتبار كونها فعلا او لانه معتمد وما قيل في بيانه فحصل الصلاة بالذكر لاستيما
له على احد قسمي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطا • وانما جعلت دعوة وامرا
لان المقتدي به اذا فعل فعلا في قوة افعلوا هذا فيه ان جعلها الله نهيا في انه
اخرى • ثم ان المخصوص فيهما الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد **قوله** او لان نهي العبد
الى اخره وجاء الدفع اي المذكور او لان النهي عن الصلاة وهو يحتمل لان يكون لها او لغيرها
وعلى الاول الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره
بالدعوة فهنيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا • ولذا ذكر في التعجب
ان التوبيخ فسقط ما قيل ان في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها
اي عامة احواله عليه الصلاة والسلام محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه ان المخصوص
منه الصلاة لا الدعوة فتامل **قوله** لناخذن بناصيته اي براسه بيان لمعناه
الوضعي وقوله ليشجنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة اي روي
عن ابي عمرو • وقوله وكتبته بالالف مصدر بمعنى الكتابة وعول على حكم الوقف لان نون
التوكيد الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال
الوقف والابتدا وقوله والاكتفا باللام اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى
ناصيته • وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة في مثله **قوله** وانما جاز لوضعها
لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة
واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جرت
النكرة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون شيئا غير الافادة فلا وجه لما قاله
ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما هنا فذكرت الاولى للتنصيص
على انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية للوصف بما يدل على علة السفع وشموله لكل ما وجد
فيه ذلك • وهذا على مذهب البصريين **قوله** ووصفها مبتدا خبره قوله للمبالغة
لانها تدل على وصفه بالكذب بالطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب

وكذا الخال

٤٢٨

وكذا الخال الخطا وهو كقوله انضما لسنتهم الكذب ووجهها انصف الجمال في التجوز باسناد
ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزء • كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم
كما **قوله** اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل
فيه وقوله ينتدي فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث ناديا وناديا ونديا وقوله روي ان ابا
جهل الى اخره رواه النسائي والترمذي وغيره • واصله في صحيح البخاري وقوله الم
انهك اي عن الطواف او الصلاة عند الكعبة وقيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي
بجماعة فالتعبير في النهي بالاية على ظاهره وقوله اما الكرباء الموحدة ويجوز فيه المثلثة
والمراد بالوادي وادي مكة وحرمها **قوله** وهو في الاصل الشرطية وشرط كسر واعوان
الولاة واحده شرطي كتركي وجهني وفتح الراء خطا كما في الاساس **قوله** واحدها
زبينة الى اخره زبينة بكسر فسكون واحد زبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الى الزبن
بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب • واصل الجمع زباني فحذفت احدى ياءيه وعوض عنها
التا كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحده زابن • وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم
كسندع بالواو في المصاحف اتباعا للرسم اللفظ او لمشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم
في جواب الامر • وفيه نظر وقرئ سيدعى الزبانية بالبنا للمفعول ورفع الزبانية وقوله
وهو الزبانية وقوله كمفريه بكسر فسكون ريش على قفا الديك ونقل ان له عفاريه
وقوله على النسب كما قيل انسي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن
الصلاة وقوله اقرب الى اخره هو حديث صحيح في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وقوله كانما الى اخره اي كان من قرا
المفصل • تمت السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
• وسلم تسليما كثيرا •

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف • في اي القولين ارجح واختلف في عدد اياتها
هل هو خمس او ست ايضا •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القرآن هنا بالاتفاق لما
كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقوله من قال انها لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه
نقضا فان قلت لو ضمير القرآن وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة
في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة لذلك بذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه
عن نفسها قلت قال الشنواني السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز ان قولك
الكلم مخبرا به عن المتكلم بقولك الكلم وفيه خلاف ما قرره الدواني بالنا لنقل
يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر على الجملة بانا انزلناه

لدهم

وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر لخصوصه ولا بأس به وقيل الضمير
راجع لما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له لا حاجة في القرينة لمثل هذا التدقيق بل
التضييق والجزء من حيث هو مشتغل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني
الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال لقراءات قل هو الله احد احد اي السورة كلها قوله فخمه باضماره اي
بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه دون الضمائر المذكورة
كلها للقرآن غير الضمير في قوله اليه ولقوله فاقرءوا والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد
ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في
قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن معطوف على قوله عظمه اما
او فخمه لا بعد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه
وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له
بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل
فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا
كفيتك مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في
انا انزلنا هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام
ومفهومه وكان المصنف هنا لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص مرتاع عنه فاد غيره
وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكره كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا
بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير
العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره
وما قيل ان المراد انه اسنده الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق الفخر
الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المصنف لا يدل
على ما ذكره على خلافه قوله تعالى وما ادراك عن سفيان ابن عيينة ان كل ما في القرآن
من قوله وما ادراك اعلمه به وما فيه من وما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله ان ابتدأ
بانزاله الى آخره فيه نظر لان اول ما نزل من الآيات وكان نحرا نهارا ولذا ذكرت هذه السورة
بعده للعلم بتقدمه ولفقد رمضان ليلا وابتداء البعثة لم تكن في رمضان انه انزلناه فيه
على هذا تجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل وانزلنا بمعنى ابتدأنا فهو مجاز في الظرف
او تضمين وقوله وانزله الى آخره هو الاصح اي السفرة الملائكة كما ورد وفرقه في ثلاث وعشرين
سنة نجوما متفرقا سالما الى دارنا له لدار البقاء وقوله خير من الف شهر المراد المبالغة في
تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها
على نفسها فتأمل قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي
في فضل ليلة القدر او في شانها او حقها او الظرفية مجازية كما في قول عمر خشيت ان ينزل
في قرآن ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل في فيه استعارة للسببية والضمير للقرآن

بالمعنى الدائر

٤٢٩

بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا باس به لكونه قوله انا انزلناه من السورة كما توهم
لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر قوله وهي في اوتار العشر الاخير الى آخره
كونها في العشر الاخير من رمضان في صحاح الاشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها
تنتقل فيكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة
لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره
وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول
غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير ان رمضان ضعيف فيزيد اجر عمله وقيل انه تتميم فيه
التضعيفية فيستعد الصائم لما فيه قوله والداعي الى اخفائها يعني انه على القول
بانها الخفية وحكمة اخفائها كحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين
الاسماء وهو ان لا يعلمها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها لتصادفها كان
يحيي ليالي رمضان كلها كما كان دأب السلف قوله ولعلها السابعة منها اي من ليالي
العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها قيل في السورة اشارة
الى ذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة في السورة ونحوه مما
لا يؤبه قوله وتسميتها بذلك اي بليلة القدر لان القدر اما بمعنى التقدير لتقدير
الارزاق والآجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذ التقدير ازلي والقدر بمعنى
الشرف لشرفها او شرف المتنزل فيها او شرف الطاعة فيها اذ شرف من يحييها وقوله فيها يفرق
لانه من تفسيرها في سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر
قوله لما روي الى آخره رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي رجلا من بني اسرائيل
قيل انه حزقيل وقوله لبس السلاح اراد الدرع فغلبنها وقوله تقاصرت اليهم اعمالهم اي ظهر
لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيته الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا
الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله
هي خير اي ثوابها مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على
هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير
وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال لسودت
وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي عليه الصلاة والسلام قد راى بني امية
على منبره وعدد بهم رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في
ليلة القدر الى آخره فقوله الف شهر اي يملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا
هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه
على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة على المعنى الذي ذكره الحسن فتأمل قوله تعالى
والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه
على الملائكة والجملة حالية والثاني اوجه اظهر وقوله بيانا الى آخره اي متنا ...

لا صفة لهم كما قيل وقيل الروح جبرائيل والملائكة اجناده من جنوده او بمعنى الرحمة فقدم تفصيله
وقوله من ربهم مصدر ومتعلق بخبره قوله الى الارض قوله بقربهم متعلق على الخبر يعني لتنزل
اما بمعنى النزول من السماء الى الارض او بمعنى نزولهم من المؤمنين من اهل طاعته وهذا
على احد تفسيري سلام الاتي لا على قراءة اخرى بمعنى التسلم كما نزلهم من قال من لهم على هذا
عن من انتم الفلكية في الاستقلال بالسماء او لتنزله الى الارض المقابلة باعتبار كونه الاول
من اجل امر قدره وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو على قراءة كل امري **قوله** من
اجل كل امر قدره فهو بمعنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا عادة الهية لحكم خفية
لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بتنزل
وقد قيل انه متعلق بسلام اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظروف فيجوز
تقديمه على المصدر او على الحذف بتقدير تفسيرها تفسير المذكور في الاية فالوقف على قوله
سلام وقيل من بمعنى الباء اي بتنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله
اي بامره ومعنى نزولهم لاجله وظهوره لاجل انفاده واعلامه وقوله من كل امر اي بهن
في اخر **قوله** سلام هي الى اخره يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد
الحصر كما في نحو تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر
سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد وسعد تقديره ومتعلق مخصصاته لان
التقدير الذي لا معنى لظرفية الزمان له الا باعتبار انجازه وتعلقه ومن غفل عن هذا
قال الاظهر لا يفعل الله فيها لانه قضى كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها
في السلام فتدبر **قوله** او ما هي الى اخره يعني السلام مصدر بمعنى التسليم
وقوله ما هي الا مصدر ونحوه اي لكثرة السلامة والمسلمين فيها وجعلها عين السلام
مبالغة ايضا **قوله** اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى
الطلوع وقيل بتقدير مضاف مقدر او وقت النجم الثانية والمعنى يكونان من جنس واحد وهذا على
قراءة بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية
عنه والفتح قراءة الباقين وتحمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى
لان قياس مفعل مما مضارعه مضموم العين الفتح مطلقا كما بينه النحاة فلا
حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهي شاذة ايضا لان قياسه الفتح
فلا حاجة الى التقدير فيه ايضا للتكلف وعلى كل حال ففي كلام المصنف نظر لا يخفى والحديث
الذي ذكره موضوع لغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة لم يكن

ويقال لها سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها
ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية واليه ذهب الثاني بما ورد في الحديث

من انها لما نزلت

من انها لما نزلت قال جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا
جزم ابن كثير بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله

بسم الله الرحمن الرحيم

اهل صح

قوله فانهم كفروا بالالحاد الى اخره بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي عليه الصلاة
والسلام مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا
بذلك فانه قيل ان اليهود بختنصر فيهم من لم يسموا الرؤية في حقه تعالى ما يكون ما الحادا حر
وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي عليه
الصلاة والسلام والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية
لان اهل الكتاب منهم من امن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد
الحق وقد روي عن ابن عباس هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم
قريظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزم منه ان لا
يكون لبعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل **قوله** وعبدة الاصنام لمن
من اعتقد ان له شريكا صنما او غيره فالمصنف هنا هو ولو عمن كان اولى **قوله** عما كانوا
عليه من دينهم الى اخره متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا
به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المصنف على ظاهره من انهم لا يفارقون
ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول وما ذكره ولم يفارقوا الوعد له ذلك الاوان والزمخشري
جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر
به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الى اخره الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمعم
جعلهما اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ما له الحكاية ولزوجه وجهه فتدبر والذي دعى
الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانه يقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا
عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم ثم انتظم واما على ما ذكره المصنف
فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة فيه من تبين منهم منفكوا عن دينهم
ولما فيهما من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكرنا الا الواحدي لانها
اصعب ايه في القران ولولا ما ذكر لم يتضح لصعوبتها فتم ترشد **قوله** فانه مبين للحق
توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الى اخره تفسير
اخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعي فالمراد بها حينئذ الاثر المعجز ولو ما
في ذات الرسول وصفاته كلها او بمعجزها الخارق للعادة كما قاله الغزالي والنظم شار في
البردة بقوله بالافلام

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

واو في كلام المصنف وقوله او القران لمنع الخلو او للتخيير في التفسير وفي قوله
او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجزها التنوين والرسول مبتدا خبره قوله

ومنه بعلمه حكمة [illegible] وقيل ان النبي [illegible] كان عليه [illegible]

باخلاقه والقرآن مبتدأ خبره صحفا فيها اي عجائزه واسكاته ومن مفعوله مقدر ويجوز ايضا فيه
ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول
او بدل القرآن على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي
رسول او معجز رسول او كانه رسول او من خبر مبتدأ مقدر اي هي رسول او مبتدأ لوصفه
خبره ما بعدها كما ذكره المصنف والجملة مفسرة للبينة . فليست باجنبية كما توهم
وقيل انها معترضة . ولا وجه لما قيل وتركيب رسولا بالنصب على الحال لعلي فيضعه المبالغة
بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية . وقوله صفته او خبره على اللف
والنشر المرتب **قوله** والرسول الى آخره يعني على تقدير مضاف اي مثل صحفا او على جعل البينة
الى المفعول لمجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلوا استعارة
مكنية او الصحف مجاز عما فيه بعلاقة الحلول ففي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده
على الصحف بالمعنى واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة
او اللوح المحفوظ ونسبة التلاوة مجاز عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الى آخره فتطهيرها
كونها ليس فيها باطل او لا تمسها الا المطهرون او المكنية وقوله وانها الى آخره كان الظاهر
عطفه باو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهيرها من مسها او يجوز في النسبة والجمع بينهما وان كان
فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات لتفسير لكتب ومستقيمة لتفسير لقيمة ثم بين المراد
من استقامتها ونطقها بالحق . وفي التيسير هي كتب الانبياء او القرآن يحتمل فكانها
فيه **قوله** عما كانوا عليه هذا تفسيره لمنفكين الاول وعممه ليحتمل الانفكاك عنهما لا للتردد فيه . — علاصح
وقوله عن وعدهم على الثاني اي لم يتفرقوا عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب
اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان امره متعلق بتفرق . وكذا قوله الاصرار
ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انقضاؤهم ومفارقتهم
قوله فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى كما نعوا
من قبل الآية . وقد مر تفسيرها في سورة البقرة فالظاهر ان هذا على وجه الثاني وان امكن
حمله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بما ذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الى آخره بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين . وقوله هي شناعة حالهم
وقبحها في الجملة او المراد حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فاذا كان — دهم
له انشع من فعل من لم يعلمه والا من المشركين كما اقتضى عليهم لانهم اشد جرما وقوله لانهم
الى آخره جواب آخر هو المذكور في الكشاف وحاصله ان تعلم حال غيرهم بالطريق الاولى
فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار . وما قيل من ان افرادهم لاختصاص نزول
وما امروا الى في كتبهم الى آخره غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا ايضا لان قوله
وما امروا اهل الكتاب الى آخره فتدبر **قوله** اي في كتبهم بما فيها بيان لان صلته الامر مقدرة
وان الامر بمعنى التكليف عما فيها فيعم النهي وقوله الا ليعبدوا الى آخره استثناء مفرغ

من اعلم

من اعم العلل اي ما امروا بشيء من الاشياء الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان
والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الآية علم فيها معنى قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لآمرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو
كلام حسن دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف
هنا وقوله مائلين لان اصل الحنف لغة الميل والى الفتيه بمعنى الباطلة واصل معناها غير
المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا . وقيل المراد الفتية وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو
اسلم من التكلف وعصوا استدراك على ما سبق وبيان المراد منه وهو معطوف على مقدر
تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الى آخره **قوله** دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا
يلزم اضافة الشيء لنفسه او صفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة
وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة . وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف
ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله فيها كتب قيمة فاعيدت
بلام العهد كان احسن والضمير بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطأ وقيل تقديره الحجج القيمة
قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الى آخره ولذا استدل بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا
ولا حاجة اليه فان هذه الآية صريحة في العموم ولكون الشرك اخص من الكفر هو المراد هنا
قوله اي يوم القيامة . يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه
لتحققه نزل منزلة الواقع به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله
او في الحال يعني المراد انهم بفعل الكفر في الدنيا في النار على التجوز في النسبة وفي
الطرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا اما اطلاقا لاسم المسبب على السبب
ويجوز ان يكون استعارة **قوله** واشتراك الفريقين الى آخره جواب عن سؤال مقدر تقديره
ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره
على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر
فون — كما توهم **قوله** اي الخليقة الى آخره . قرأ نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقي
بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف من برأ الله الخلق
بمعنى ابتدأهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب
كالذرية وغيرها . وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه
والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا حاجة الى ما قيل انه يلزم ان القراءة
بالهمز خطأ كما قيل وقد نقل ان المعنى متفاوت لشموله الاول الملائكة دون الثاني
فتأمل **قوله** فيه مبالغة يعني خلاف مثلا عدل به ونبه بقوله تقديم المدح الى آخره والمراد
بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لان قوله ان الذين آمنوا الى آخره لوقوع مثله في عدل به
وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخبر فيه ايضا ووقوعه في مقابلته

لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكروا التصريح به والا ما رجعهم في مقابلة
كفرهم ايضا او للاستئناف وقوله والحكمة الى اخره ظاهره ان عندربهم خبر ومتوجا بر وافادته
للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وسيد متفضل يكون اكرما عطيتها وجه الجمع والتفسير
غني عن البيان **قوله** ووصفها بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد
بالوصف هنا النعت النحوي الا اللغوي لما مر ان جنات عدن علم وكونها علم هناك
ويكره هنا كما قيل بعيد جدا فجملة تجري حال لا صفة وقيل على ارادة ضمير الجنات
ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغة د وفي الخلود لاشتراكهما في ذكره **قوله**
استئناف بما يكون لهم الى اخره الظاهر انه اختار للاستئناف دعاء وان جاز لان الدعاء
من الله تعالى معناه اتحاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى
والاستئناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل ما لهم فوق ذلك من آخر فاجيب
بان لهم ما تفي به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يأباه قوله ذلك الى اخره
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد وايضا بتعدى عطف قوله رضوا عنه
عليه كما لا يخفى **قوله** ذلك المذكور توجيه لافراد اسم الاشارة وقيل الى اخره اشارة
الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر
الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد لرضي على قدر
العمل والرسوخ في المعرفة فمن قال لا نظر لكون الاشارة لما ترتب عليه الجزاء من الايمان
والعمل الصالح فقد غفل عما ذكر وعن انه لا يكون حينئذ ولقوله ذلك الى اخره كثير
فائدة تتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية
والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم تترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله
لا بد ان يخشاه ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله
من قرأ الى اخره حديث موضوع كما مر نظائره تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين •

سورة الزلزلة

انها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اضطرابها المقدر الى اخره الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر
او هو مصدر المبني للمجهول المتقدم لفعل المجهول عليه واصل معناها التحريك وقوله
المقدر الى اخره توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر تركها لان المعنى ان الاضافة للعهد
وكذا هي في الاخير ضرورة انها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين
كونهما في وقت واحد ويعتبر الوقت ممتدا • فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
قوله او الممكن لها اشارة الى انه استعارة استغراق في قصده المبالغة

قوله وقرئ بالفتح الى اخره الخلف للنحاة فيه قيل بما مصدر وان وقيل المكسور مصدر
والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المصنف فلذا جعله على هيئة القراءة اسما للحركة فيكون ايضا
على المصدرية يجوز لسته مسند المصدر **قوله** وليس في الابنية الى اخره اي ابنية الاسماء
والمصادر لا ينقاس فيهما فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب
فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس
مصدرا عند ابن مالك الا ما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا وكانوا اكثر نصفنا واسما جامدا واما
بهرام وبسطام فمعرب او قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير المضاعف الفاظ وسيأتي
تفصيله **قوله** جمع ثقل يعني بفتحتين قال في الفقه المحرك متاع المسافر وكل نفيس
مصون وما ذكره المصنف هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة
ويجوز ان يكون بكسر فيكون بمعنى حملا للبطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في
قوله تعالى فلما اثقلت وقال الشريف لم تقض في الدرر وقال ان الحامل لا يطلق على ما ذكر
الا مجازا لاستعارة • فمن اعترض على المصنف بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل
بالكسر لا غير كما في الصحاح والقاموس لم يصب وقوله من الدفائن اما كان ذلك عند النفخة
الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب
وتخصيص الدفائن كما في الكشاف فلا وجه له لان الظاهر ان الاخراج سبب عن الزلزال
كما يقال البساط المخرج ما فيه من الغبار ونحوه واخرنا الواو على الفاء تفويضا للذهن السامع
كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي تغلبت عقولهم وبدهشهم اصل معنى تبهر الغلبة ويكون بمعنى
العجب كقوله • ثم قالوا تحبها قلت بهرا • والمراد ما
ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال الدهشة انكار البعث وقوله وقيل
الى آخره مرضه لانه لشدتها قد يذهل عنها • ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب
فلا يلزم ان يلي السؤال الكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان الحال الى اخره اشارة الى ان مفعول تحدث
محذوف هنا لقصد العموم • ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به
لان حدث ينصب مفعولين كنبأ وخبر وسيأتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره
غرض اذ العرض تهويل اليوم • وانه مما ينطق فيه الجماد فقطع النظر عن المحدث كانا من كان وكذا
الحال لما يعلمها الفراء بن منها **قوله** ما لاجلها زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من الضمير
المضاف اليه بدل الاشتمال والتولد وقيل الى اخره فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة
او مجاز مرسل لاطلاق الدلالة قال الامام في الحال الثاني ذهب الجمهور والمصنف لم يتعرض به
ولذا مرضه وقوله بما عملت عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله
الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا فانها لم يعمل
بتقدير عامل للبدل • وفي نسخة ناصبهما وهذا على ان اذا شرطية فالعامل فيها جوابها
قوله او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع وهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب

بمقدر على الظرفية كنقوم الساعة ويحتمل الناس او باذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية
والشرطية ويجوز ان يكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه
قوله اي يحدث بسبب اخبارها الى اخره يعني ان الباء سببية وهو متعلق بتحدث
وقوله بان احدثنا الى اخره تفسير للايحا على ان استعمال او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف
ونشر مشوش فان كان تحديثها دالة حالها فالايحا احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحا
احداث حالة تنطقها كالجماد الحجر وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دل
الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر
بدل الاشتمال **قوله** نقال تحدثنه كذا وبكذا بيان لان الرابط يستعمل الثاني بالباء وبدونها
وهذا مما الاختلاف فيه فلذا اقتصر عليها المصنف انما الخلاف في نصبه الثاني هل هو
على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث كخبر ونبا وانبا تلحق بافعال القلوب
فينصب مفعولين او ثلثة فتحدث زيدا عمرو اقايما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه
وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعد لتعيين المفعول المطلق
وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق
بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف ونحوها بالبا فتقول
حدثته الخبر. وبالخبر والمفعول المطلق لا يدخل عليه البا والاول غير مسلم فان اثر المصدر
ومتعلقه قد ينزل كثيرا منزلته سوطا فدلته سيدي والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا
الثاني فانه يجعل ما دخلته البا غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى تحدث
بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها
كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى وترك المصنف لخفائه ولا
تكلف فيه لجمع الاخبار. وكون الثانية تجريدية وليس لعفش بقي الفرازدق صون عنه كما قال
ابو حيان وقوله عفش يعتبر [illegible] ابن معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدنس المنزل
من الكناسة ثم ان المصنف تبعا للزمخشري ذكر اشتمالا ليه ليصح ابدالها [illegible] من الاخر
لانه يحل محله في بعض اشتمالا لانه فيجوز ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهنا مجرور ولا
يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبدونه اخرى لا يجوز في تابعه
الا موافقته في اعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم
على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لانه مع البدل من المنصوب باعتبار المحل
جره بالبا لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل اخر
وحال الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو من الاوهام
قوله واللام بمعنى الى لان المعروف تعدية الوحي بالى كقوله واوحى ربك الى النحل
او هي لام التعليل اي المنفعة من عبرنا ودليل على الى لان الارض تحدثها ما شاع العصاة يحصل
لها تشفي من العصاة لتفضيحها انهم بذكر ما تحينهم فهي منفعة بذلك وهذا على نفسه

التحريث

بلغ مقابلة باصل مؤلفه

التحريش بالاخبار باعمالهم واختار ان اللام للمفاصلة ذا التشفي تفعل من التشفي ومعناه ازالة ما في النفس
من الالم الذي هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم الى اخره حمله على النفخة الاولى ليقتضي اعتبار امتدادها
وانا النفسين تصدورهم من مواقفهم الى الجنة او الى النار لفلانياسب ما بعده ومن الاولى
ابتدائية والثانية بيانية والمتعلق بصدر والصدور الخروج للبعث يوم مشهد
منصوص بيصدر **قوله** جزا اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية
والمرئي يومئذ جزاؤهم اذ اعمالهم تحويها عما يثبت عنها من الجزا وقوله تفصيل لمبروا لما اما
او التنويه وقوله ولذلك قرئ الى اخره يعني تركيبي بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في
التفصيل لان الفا فان دلت على ذلك فقد يكون لمجرد التفريع وقوله باسكان الهاء من بره
وصلا نيما دماقي لسعه نظمها موصولة لمواو وصلا وساكنة وقفا **قوله** ولعل حسنة
الكافر الى اخره وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب رضي الله
عنه وفي الانتصاف كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب
عنه بها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه
لكنه قيل على المصنف انه ينافي ما قدمه في تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب
وبه صرح المصنف ايضا لان اعمال الكفرة محبطة وقال في شرح المقاصد بالاجماع خلاف
اصحاب الكبائر اذ لم يثبتوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف
قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا
في غيرها فلا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها ثوابا لائقا به
التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول
هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون على
الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل
الكتاب كما تقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذبون على المعاصي غير الكفر ايضا وقد
صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا في قوله ضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصية
لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما يقابل الكفر من العذاب
لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي بكونه وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات
ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهنا معنى كونها
سرابا وهبا وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة
الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كانجا الغريق واطفا الحريق واطعام ابنا السبيل
يجزى عليها في الدنيا ولا يدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع المصرح به في الاحاديث
فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط
الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو

بعده لقوله في الحديث يكون اشملت على ما سلف لانه من خبر غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان وقوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة للمؤمنين لان ما في الدنيا لكونها للسيد لعبده المطيع له ونعمة بلا جزاء بخلاف عبده العاصي له فلا يلزم من ذلك له بمقتضى التفضل والكرم مذهب لبعضهم ۝ وذهب آخرون الى الجزاء بالتخفيف فقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل الى آخره كشفاعة النبي ورجائه وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف على ابي لهب لسروره بولادة النبي عليه الصلاة والسلام واعتاقه ثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا اخترنا لرعاية البيان وبه سقط ما اورد على المصنف من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل الاية الى آخره لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد من الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين منها ما يغفر وهذا بناء في الكلمة المذكورة دفعه او بان الاحباط بالنسبة للثواب لا للرؤية لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه له والالم يقع ۝ وعلى هذا انه قيد مفقود من ترك لظهوره والعلم به من ايات اخرى للتقدير من يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذا لم يحبط ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اذا لم يغفر واذا الموصول الاول لعمان عن السعداء والثاني للاشقياء فلا يناسبه ما ذكر ابتداء من منه لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى يناسبه المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق **قوله** لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد من الاول السعداء وبالثاني الاشقياء فان الاشتات فسرها بما محصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان يرجع كل فقرة لطائفة لتطابق المفصل المجمل لان اعادة من يقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله التفصيل فيلزم ان المراد برؤية الاعمال انها تجسم لترى ظلمانية ونورانية او يرى كنهها او يرى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فحين يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ۝ ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق **قوله** من قرأ سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح لبين كثير من احاديث الفضل تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام ۝

سورة والعاديات

لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وايد الثاني بما رواه المصنف من انه بعث خيلا الى آخره كما رواه الحاكم ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة الى آخره اقسم ماض اي الله وقيل انه مضارع والاول اولى وهذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي رضي الله عنه انه لم يرتض هذا التفسير ۝ وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو اي الجري بيان لانها فيها لانه لفظ مع بيان ان العاديات واوي تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل نحو اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنه **قوله** ضبحا اي يضبح ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي يضبح ويضبحن والجملة المقدرة حال او **قوله** فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل في الحال ان يكون غير جامد فلذا اوله باسم الفاعل **قوله** فالتي يوري الى آخره اشارة الى ان ال موصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء يترتب عليه لانه اخراج النار وانقادها كما اشار اليه المصنف وايراؤها ما يرى من صدم حوافرها للحجارة وتسمى نار الحباحب ۝ وكون المراد بها الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز اي الموري قدحا ۝ وهو احسنها **قوله** يغير اهلها على العدو بغتة للاغارة على العدو اذا هجم يحيل عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الظرف لان جمع المؤنث يأباه ۝ ولو اريد اصحابها كان خفيفة لتقدير الطويلة المغيرات فتامل **قوله** فهيجن به اي ان نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وقيل فيما لا آخر كونه للعدو او للاعادة للتأويل بالجري ونحوه والاول احسن فيما للسببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان لدلالة عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الاغارة كانت معتادة فيه وذا الغبار انما يظهر نهارا او اثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات او ما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة ونحا الفهما النصو في النفس وفي الانتصاف ونحو ابلغ من التصوير بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقوله ابن معدي كرب ۝

فاني قد لقيت الغول ۝ تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان ۝
فاجده فاضربه فخرت ۝ صريعا لليدين وللجران ۝

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزم دخولها على الفعل فانه ضرورة **قوله** عبارا هنا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصباح المغير المحارب وان جاز على بعد نجيبه ورد في قول ابن عمر في البياخرة ما لم يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فالمراد بالصباح صباح من يجم عليه فاوقع به الاصباح المغير المحارب وان جاز على تقديره اي يجعل الصباح بالاعادة له على العدو **قوله** فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما قرئ به في الشواذ ونحوه بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح والباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله العدو

فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والكتاب سببية اذ هو للتفقع بعدوا كنا للملابسة اي توسطن الجمع ملتبسات به او هن للتعدية اذ ربدانها وسطن النبار والجمع منفعول به على الوجوه كلها فقول المصنف ملتبسات به اي رجع للاخير لا للجميع على البدل كما توهم **قوله** روي الى اخره قيل انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة وقوله قرنت اي تشير الى نظر سرينة وقوله ويحتمل الى اخره هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل ركبا واستعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع مثال اي متضمنين جمع مثال على المثلثة اي صورها وكونه بمثاة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدا وقوله فوسطن الى اخره اي وصلن الى الخلع وضميره للشوق والبعد **قوله** من كند لنعمة اي كفرها ولم يشكر وقوله بلغة كنده فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله كنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله انه لانسان الى اخره فالضمير للانسان والاشارة للكنود المفهوم من قوله كنود والعلاوة للمعية هنا وفي موقعها لطف ظاهر **قوله** تشهد عليه نفسه هنا لا ينافي قوله قبله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره بالامر والكتاب فالشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه ملتبسا بحاله وقوله ان الله فالضمير لله تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا والقول بالمرجع على الثاني جوزوه وان كان الاول الارجح كما اشار اليه بتقديم وتبا للتفسير عليه لما فيه من اتساق الضمائر وعدم تفكيكها لو لم نسويتهما كما قيل **قوله** المال وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في الوصية ان ترك خيرا بمعنى المال الكثير وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا في قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانها تقتضي ذلك **قوله** بعثر تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا اوجه قيل انه بعثر بناء على انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ما له اذا بعثر الى اخره فمفعول يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يتقدم عليها **قوله** وقري بحثر وبحثا لكن المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الى اخره لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشر كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسرها هنا بكل منهما كما اشار اليه المصنف **قوله** وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزائم المصممة **قوله** تعالى ان ربهم بهم الى اخره بهم متعلق بخبير قدم

للفاصلة

للفاصلة وقوله بما اعلنوا الى ان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما تحقيقه مرارا وقوله فان ما التي هي لغير العقلاء فسر بها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهو ضمير العقلاء وقوله في الحالين لانهم في القبور لانهم اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما في قبورهم لما تكنها الظاهر المتبادر وانما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسؤلون فلذا اعتبر ضمير العقلاء عنهم بعد ذلك **قوله** وقري انه بالفتح وحذف اللام لانه مع وجود اللام علق فعلى القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم يعلق عنه وبنده القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مزاحم ويحكى انه قراها الحجاج فما قيل انه لجراته على كلام الله لما فرغ لتنبه انه لقطا للام من غير علم له بالقراءة حاصل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان لا يبطل جهنم وتخريب **قوله** عن النبي الى اخره حديث موضوع وجمعا فيه اسم المراد لقد تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة القارعة

اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هنا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكر في التاويلات وفي الدر المصون انه قيل انه من البعوض والفراد وغيرهما امثلة من وفي الكرة فما قيل عليه من ان الفراش لا يوصف بالكثرة حتى يشبه به فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له لكانه لم يتم تفسيره به حتى يتزح به من عنده **قوله** وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضعف واجهل من فراشه وقوله وانتشارهم هنا ايضا بناء على انه بمعنى الجراد لانه المعروف لقوله كانهم جراد منتشر وقوله متحيرا الى اخره اي تفرعتهم لو مراح او نا الى القارعة وقيل انه مفعول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض صفة غير سالم وقيل مفعول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الى اخره من تفصيله في سورة المعارج فتذكر وقوله لتفرقها الى اخره اشارة بيان لوجه الشبه **قوله** بان ترجحت الى اخره يحتمل انها جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انه اعراض عما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فيذكر تقدير **قوله** ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر ولذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضي وفي نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي اذ استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها والتنبيه ما كان للنسب بياء النسب كذا فلا يؤنث لانه لا يجري على موصوف فالحق بالجوامد فقال السبتي في انه تفتح فيها على الهوابه سقوط وفيها عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى انها راضية

اهلها انى من لازمه هو راضية به ما الاخر ان تكون لها للمبالغة كعلامة وزاوية ووجه بان ثمرت
لئلا تسقط الياء بنحو بالمبنية كما في شاكية وكليه بحربة وهم يقولون لحسه مطفل وشبيه لن ديات
نفعل ونفعال لانونث وقد اخلوا الها في بعضه كمصكة انتهى قوله هذا التحقيق
حقيق بالقبول لحصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من النسب بل هو اسم فاعل مجاز الريد
به لازم معناه لانه من شانه لازمه كما في حدث من يورك لدي شي فليلزمه فهو مجاز مرسل
او استعارة ويحوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكرنا ان المعناه الثاني ان الها للمبالغة
ولا يختص بفعال وللتامل برواية الثالثة يجوز في المقبل لحفظا لسنه ومصله ماشاد او
لتشبيه المضاعف في المعتل وفي معنى الاية فلتنا اذا رضي الانسان نعمة ربه واظهرها
بما في حلل المجد افامنه لديه وهي راضية بما قراها به من نعمة الشكر والحمد قوله فامه هاوية
النار فتسمى الماوية اما على التشبيه كما لا ان امرا لولد ما واه ومفزعه وفي التاويلات
قبل المراد راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ماهيه الاصل ماهي فادخل في
اخره السكت وقفا وتخفف وصلا فلا وخفه ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف
واجيز ثباتها في الوصل وقوله ذات حمى مصدر كغرفة ويقال الحمى حمو كدلو وقد يشدد دو حله
على النسب ناعلى انه من حمئت القدر فانا حادر والقدر محمه فلذا حملها على النسب
فان قيل بانه من حمي لنهار القدر تحامنه على ظاهرها من غير تاويل الا ان ما ذكر المصنف
يستفد الراغب فهو اما بنا على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال
وقوله عن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين
من قبل الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان
لابن ادم واديين من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه
صاحب الاتقان وهو الحق قوله شغلكم الى اخره يعني ان اللهو في الاصل وضعه وضع للغفلة
ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والرخصة بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب
ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهمك وقوله التباهي
اي التفاخر بها بان يقول هو لاحد اكثر وهو لاحد اكثر وقوله واصله الى اخره لم يجعله على
اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل عنه بعضهم قوله اذا استوعبتم الى اخره وهو تفسير
للتكاثر على هذا التقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الى اخره هو اما كناية او مجاز ولا حسن
جعله تمثيلا او جعله الزمخشري تهكما وخفا التهكم فيه ترك المصنف ووجهه كانه قيل

انتم

انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ
وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله حتى تم الى المقابر اي انتقلتم لذكر من
فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا القول وقيل ان التهكم في التعبير بالزيارة كان وجهها
وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب
المغالبة يقال كاثرته فكثرته بحي علي بما هو معروف عند النحاة وقوله ان التبعي الى اخره اراد به
التعدي والتجاوز عن الحد في الحرب وقوله فكثرهم بنو سهم اي القافية فصيحة اي فعدوا الاموات
والاحيا فزادوا وغلبوهم كثرة قوله وانما حذف الملهى عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله
ما يعنيهم لعني الملهي عنه لو ذكر هنا كان ما يعنيهم اي يهمهم من امر الدين فيقال الهاكم
التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام بالحذف فانه بفيد الابهام من الذكر
في نحو عنه ما عسهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني
عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة
من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر قوله الى ان متم وقبرتم الى اخره فصيغة الماضي لتحققه
او لتغليب من مات اولا او لجعل موت ابائهم منزلة موتهم وقوله عما هو اهم الى اخره اشارة الى
ان الملهي وهذا الوجه مما يتم ايضا فان كان الملهي عنه اهم بخلاف الوجه الثاني فانه لوحظ
عنه عدم اهمية الملهي اساسا قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت الاشارة
الى تحقق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاده ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها البعث
ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وسمى بعض البلغاء
القبر دهليز الاخرة قوله ردع وتنبيه عن الغافل الى اخره ففسر ردعا قبله وتنبيه
على ما يأتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قال الامام وهو لا يخالف ما نقله في
المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطأ فيه كما
قيل قوله خطاب لكم الى اخره بيان لحاصل المعنى وقيل ان الاشارة الى ان العلم متعد لمفعول
واحد لانه بمعنى المعرفة لان تعليل التقدير بما امكن اول ما المراد بما وراءهم وما بين ايديهم
هنا واحد وهو الى من اوله الاخرة وكونه بمعنى الحلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار
ما ياباه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة
وتصريح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال بخالفه لمحسب الظاهر وفي
قول المصنف كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه
كونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف ولا ملتفت لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه
كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل قوله او الاول الى اخره
فلا تكرير فيها لانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله
ما بين ايديكم الى آخر بيانه وقوله علم الامر اليقين في العلم مصدر مضاف للمفعول

من اسمائها انها النار لا دابة حاوية لهم كما في الصحاح وفي القاموس الهاوية ...

والیقین بمعنی المتیقن صفة لمقدر ولیس من اضافة الخاص کما قیل وقوله کعلمکم الاخر بیان العلم
الامر المتیقن وتقدیر الاضافة الاضافة یبقی لو علمتم ما بین ایدیکم کما استیقنتموه سعلکم ذلک عن
التابعی قوله مجدة فالجابیة هو ما ذکره المصنف وقوله للتعجیم من وجهة قریباً ما لنا اشاره
المصنف بقوله عن غیره وقوله لا توصف ولا تکننه وقوله مخففة الوقوع وجواب لو الامتناع
لا یکون لذلک والقول بانه جواب والمضارع للمضی هنا ای لو کنتم ممن یعلم علمتم وتحققتم
وجود العذاب والعقاب وتشاهدونه خلافاً للظاهر الا انه یخالف نظم القرآن العظیم
وقوله اکدیه ای بالقسم فالوعید بما یضمنه جوابا واد الضمیر لما ذکر من القسم وجوابه
فالوعید مار وقوله منه متعلق بانذرهم بمعنی خوفهم والضمیر المجرور راجع لما دخوله
بعلها یا ما ای ابهام المنذر به المحذوف قوله تکرر للتاکید والعطف لما مر وقوله زعم
انا راینهم انسبقا لرؤیتها موافقة للنظم ونفسنا فی تحقیق التغایر وعلی هذا یحمل التفسیر
فی قوله عین الیقین ولا یمنعه قوله بعده ثم لتسئلن الی آخره کما قیل الجواز حمل ثم علی الترتیب
الذکری او یحصل سوال الصور بعد الورود لانه للتوبیخ والتقریع بالسوال عن النعیم فی الجحیم
لکنه ابعد من التاکید من اصل قوله او المراد بالاولی الی آخره قیل انه بیان لقوله فی الکشاف
ویجوز ان یراد بالرؤیتین العلم والابصار لانه لابصار عطف تفسیری للعلم ولانه ابتداء
کلام غیر مقابل للوجه السابق کما ذکره شراحه وفیه نظر خار کلامه بعید مما ذکر فلینظر فیه
قوله ای الرؤیة التی هی نفس الیقین اشارة الی ان العین هنا بمعنی النفس کما فی
جاء زید عینه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الی آخره تعلیل لکون الرؤیة نفس الیقین
دون غیرها من العلوم فان الانکشاف بالرؤیة والمشاهدة فوق سائر الانکشافات
فهو احق بان یکون عین الیقین فاندفع المشاهدات کما تقرر فی محله وقد مر فی البقرة ماله
یتعلق بهذا المقام فعین الیقین صفة مصدر مقدر وهذا جار علی الوجوه الثلاثة
قوله الذی الهاکم خصه به للقرآن الدالة علی تخصیصه کما اشار الیه بقوله والنعیم
الآخر والتعجب انه مع تصریحهما فلناه قیل انه بناه علی الوجه المرض فی اول السورة وهو
غفلة منه فقوله والخطاب الی آخره ای فی هذا المحل وقوله والنعیم بما یشغل ای مخصوص
هنا بما یشغل عن طاعة الله وقوله للقرینة وهی اختصاص الخطاب بمن الهاکم وزعم والنصوص
صریحة فان الرزق الطیب لا یسال عنه الا من لا یأکل منه قوله وقیل عام ای بما ذکر وغیره
وقوله اذ کل یسال لکن السوال لیس سوال التوبیخ کما فی الوجه السابق ویؤیده ما فی الحدیث الصحیح
من انه قال لقد اکل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذی نفسی بیده هذا من النعیم الذی
یسألون عنه یوم القیامة قوله وعن النبی علیه الصلاة والسلام الی آخره موضوع وآخره
له شاهد فی سنن الحاکم والبیهقی ولفظه الا یستطیع احدکم ان یقرأ الف آیة قالوا ومن
یستطیع ذلک یا رسول الله قال الا یستطیع احدکم ان یقرأ الهاکم التکاثر تمت السورة

الله وعونه

الله وعونه والصلاة والسلام علی رسول الله محمد وعلی آله وصحبه وسلم

سورة العصر

روی عن الشافعی انه قال لو لم ینزل غیر هذه السورة لکفت الناس لانها شملت جمیع علوم القرآن
ولا خلاف فی عدد آیاتها وانما الخلاف فی کونها مکیة او مدنیة فقد ذهب الی کل منهما
بعض السلف

بسم الله الرحمن الرحیم

قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفی نسخة لفضیلتها وفضیلتها لانها الصلاة الوسطی
عند الجمهور ولم یذکر تسمیة الوقت العصر بنفسه لانه لا وجه لتخصیصه وقیل انه خص لفضیلة
صلاته او لخلق آدم او لاشرفیته وقد ورد فی الحدیث انه من فاتته فکانما وتر اهله قوله
او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشریفها بالنبی صلی الله علیه وسلم ولم یبینه لظهوره
بخلاف فضل صلاة العصر علی غیرها من الصلوات فانه انما یعرف من جهة السمع فلا وجه
لما قیل فی توجیهه من انه فیما مضی من الزمان بمقدار وقت العصر من النهار وهو یقتضی انه
غیر خاص لوقت جبلته علیه الصلاة والسلام فیه وهو ما بعده الی الفناء منه وهو محتمل ایضا
قوله اما الدهر اخره لا ان تشتمل له ها هنا المعنی غیر ظاهر وقوله لاشتماله الی آخره اشتماله
علی ذلک لا کلام فیه ولذا قیل لا بد من الجب انما الکلام فی کونه وجه القسم فانه یذکر بما
فیه من النعم واضدادها لیتنبه الانسان له لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ماله
یضاف الیه لان الناس یضیف کل شیء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر علی ما بین فی شرحه
ونفیه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فیه واضافته للانسان
لیشعر بانه صفة له لا للزمان کما قیل

یعیبون الزمان ولیس فیه ... معایب غیر اهل الزمان

فی مساعیهم وصرف اعمارهم اشارة الی انه لا یخلو منه انسان ولو لم یکن غیره رف
عمره کفاه کما قیل

زیادة المرء فی دنیاه نقصان

وقوله التعریف یعنی فی الانسان للجنس شامل للاستغراق هنا بقرینة الاستثناء
وقوله التنکیر یعنی فی خسر اذ المراد خسران عظیم ویجوز ان یکون للتنویع ای نوع فی الخسران
غیر ما یعرفه الانسان قوله فانهم اشتروا الی آخره الباء داخلة هنا علی المتروک
بقرینة ما بعده والتسرمدیة بمعنی الدائمة وقوله بالثابت ای فی العقل الامر الواقع بحکم
الشرع والعقل بحیث لا یصح نفیه بمقتضاهما ولا وجه لتخصیصه بالاول لانه یخرج
منه اثبات الواجب تعالی قوله عن المعاصی هو وما بعده متعلق بالصبر وفیه اشارة
الی اشتماله لمن تعدیه بعن وعلی وقوله ما یبتلی الله ای یبتلیهم من المصائب وهو معطوف
علی الحق والمعنی حینئذ کقوله لنبلونکم بشیء من الخوف والجوع ونقص الی قوله وبشر الصابرین

وقوله وهذا الى اخره يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لا يبدل على ان الخاص لكماله بلغ الى المرتبة خرج عن العام لاندراج تحته لعام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الى اخره فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد ذاته كعبادته وعقايده الفاضلة فيخرج عنه التواصي والاعمال المتعدية بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنها التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو متعد عنه فانه عليه ويكون من عطف المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر الى اخره اي ذكر سببه صريحا . وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه لم يصرح بل ضمنا وقد ذكره سبب الخسران ضمنا ايضا وهو عين ما ذكره . واضداده كما لا يخفى وهو ناش من عدم الفرق بين التسبب وسببيته . ويحتمل الاول كما لا يخفى وهو وهم لا يخفى **قوله** اكتفا ببيان المقصود الى اخره وهو الربح كالفوز والحياة الابدية . والسعادة ونحوها وانما هو اشعارا بان ما عدا ما عدا الى اخره يعني انه لا اشعار بانه سبب الخسران ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو يذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفا **قوله** ونكوها الى اخره لترك ذكرها لهم ومواجهتهم به الدعوة لانه كالساتر لقبائحهم وايهاما لها لا يترتب عليها العقاب . وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا او الترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو عين ما قدمه المصنف في قوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الى اخره فلا يرد عليه ما قيل ان الاشتغال لا يتاتى بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل في قوله . وعن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين .

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية . ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فشاعا في الكسر الى اخره واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه **قوله** وبناء فعلة بضم الفاء وفتح العين . والفرق بين المفتوح والساكن بما ذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكانه اكثر لان من كلامهم لعنة بالفتح وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي على

٤٢٨

البنا الذي وضع لمعنى مفعول كما قال ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن لذلك . ولا يلزم ان يكون هذا المحصور منه **قوله** فقد احلك من بغضه طاهرا . وقد اطاعك من بغضه مستترا **قوله** فلا يرد ان ما ذكرنا في نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظما قريش وقوله الذي يأتي بالاضاحيك صفة كاشفة المراد بالمتحرك بالفتح **قوله** الاخنس ابن شريق بفتح الشين زنة فعيل اسم ابي ابن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقب به لانه يوم بدر لما رجع بني زهرة عن بدر ثم اسلم . وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المصنف ليشبه وقوله في الخطبة **قوله** مغيبا بالباء بالكسر كمختار بمعنى كثير الغيبة . وقوله اعتنابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا يتكثره للتكثير والتقليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شيء **قوله** بدل من كل الى اخره بدل الكل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل ههنا معرفة كما قاله الزمخشري في كل الفرس في سورة ق مما لا وجه له فالاشتغال بتوجيه مثله لا ينبغي فقد تم ما فيه . وقوله عتق بالضم اي معتدا ومدخرا . والنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عدة من الى اخره لا يحصل له بعد به . وقوله ولو يتبين اي يوبد انه من العدد لا من العد بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكره وهو انه معطوف على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عدده انه احصاه وضبط فان سلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبط فيها ونعمت والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي التاويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هو للمدي والمراد بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد . ونقل ان فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله

انى اجود لاقوام وان ضننوا

وهو متكلف لفظا ومعنى . وقول المصنف على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين الفيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتدا **قوله** تركه خالدا خلود نفي تناهي او ممكنا طولا الا ان يعمرا الله وتدارك لمثاله وبناه وغرسه مغيض لذلك وهو استعارة تمثيل لما ذكره من شدة محبته للمال وغفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها الا على ما عدا الاول فان الزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكان المصنف لم يرتض وقوله عمل من لا يظن الموت كالبنا المشيد وغرس الاشجار واجرا الانهار ونحوه **قوله** ردع له عن حسبانه لا عن جمعه ولزمه كما يتوهم لبعده لفظا ومعنى وقوله يحطم اي يكسر ففي الحطمة ثمانية لتهيله لفظا ومعنى وقوله يعلو اوساط القلوب على ان معنى الفواد وسط القلب . ويشتمل بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطها اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الى اخره فعلى الاول هو بيان لشدتها

وعلى الثاني احرقت الا فئدة لانها محل العقائد الفاسدة وقوله نخل الى اخره الاحيا ابالهمزة جمع جبل كاحسل محل الشاهد فيه ظاهر **قوله** موقعين في اعمدة ممددة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم • والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه وضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله نقطر اي يجعل كل كبابا • والحديث المذكور موضوع • تمت السورة بحمد الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

سورة الفيل

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله وهو وان لم تشهد الى اخره الواقعة الحادثة العظيمة والحروب • وجعل الروية هنا بصرية يحول بها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببية وكلام المصنف ظاهر في الاول ولم يجعلها ابتداء علمية • وان لم يمتنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان الم تر حيث لم يتعلق في القران عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على نظائره قبائل **قوله** تذكيرها فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشيا لها ذوات وكيفيات والكيفيات لتنبيها المتكلمون وجها للدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال الله عز وجل اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها واما الدلالة على الواضعة والتعجب فيما مر هي الموصولة الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المصنف ان كيف للسوال عن الاحوال على وجه لم يعرف ما داه هنا التنويه والتعجيب مما في تلك القصة من السوز والاحوال لما لم علم ما ذكره وما واذا استعملت في نحو ما لزيد وللتعجب في نحو ما جلا رك الهدهد كما مر وجوابه غير مناسب للمقام فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له **قوله** فانها من الارهاصات تعليل للوقعة وهو تعليل لكون هذه الوقعة فيها شرف للرسول • والارهاص ما تقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو الترصد **قوله** اذ روي انها وقعت الى اخره لان مولده عليه الصلاة والسلام كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان القتال في مكة في المحرم وولادته كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا لم يثبت ودعوة الخليل ومصادقته لحمله وقرب مولده اتفاقية قلت لامانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة الفرا ماطة وذوي التوفيقين واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحديبية لما تركت ما تقته وقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر **قوله** وقصتها الى اخره ابرهه بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة تقابلها قال السهيلي معناه بالحبشية الابيض الوجه وهو من بيت تقوله من قال ان ابرهه هذا هو ابرهه بن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد •

المهملة وتشديد

المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاثرم المشقوق الانف او اسم الشفة وقوله ملك اليمن ماض او بكسر اللام مضاف • وقوله قيل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهة واصحمة بالصاد والحاء المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة **قوله** سماها القليس قال مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلي انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعا بناه القليس بن شرحبيل وضبطها السهيلي بالنون • وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل **قوله** فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك وهو كناية في الاصل وقوله قبله بكسر القاف وفتح اللام من الافراده جمع قبيل كانت القاف وقيل غير ذلك • وقوله عبا جيشه اي قاد عسكره اي جيشه وهيأه وعبا المتاع بالهمز وحكى عبات الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل الا قوله تخرج بجيشه الباء للملابسة والمعية **قوله** برك كما روي لكن السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوطه على الارض لما امر الله او المراد لزوم مكانه كما يفعله البارك • وقيل من الفيلة صنف يبرك كما يبرك الجمال انتهى وقوله بن ولعله بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الفتح كما قالوا وليس للكسر نظير في الابنية الا الحلز وهو القصير على انه فقوله في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبار الكسر الروس وقوله فترميهم الى اخره بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة **قوله** وقرئ لم تر جدا في اظهار اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم لان جزمه بحذف آخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم ونظيره قولهم لم ابل كما قال

واذا السعادة لاحظتك فلا تبل •

قيل والترقي للاسراع الى ذكر ما بهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى انه الحث على التحقق لرؤيته • وان من لم يشاهد لها لم يدرك حق ادراكه ولا يخفى بعده فان تفعيل البينة تدل على ان المعنى هو الرؤية لا على خلاف زمانه وهذا كما ترى في صعد واصعد **قوله** كيف نصب بفعل الى اخره ونصبه على المصدرية والحالية واختار الاول ابن هشام في المغني والمعنى اي فعل فعل الى اخره واما الحال فتحتمل الفاعل فممتنعة لا نفيه وصف الله بالكيفية وهو غير جائز واما نصبه بترا فسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فصرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعى صدارته ابقاء الحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه المصنف **قوله** في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة من الزوار فهم لكنيسته وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير هنا للابطال

اسم

ودمرهم اهلكهم وانما سماه كيدًا وهي قصدها المضرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لان سببه حسد
سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر قوله جمع ابالة بكسر الهمزة
والتشديد والموحدة وهي حزمة الحطب • فاستعيرت لجماعتها الطير والعباديد الفرق من الناس
الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقق واحده شمطيط او لا واحد
له على ما فصل في اللغة والنحو فناس مفرده فعيل او فعول او فعال او فعول بين تفنا بها ان
اي لاجتماعها وقوله قرا ما كيا وهي قراءة ابو حنيفة لكن قد مر قول صاحب الكشاف التشران ابا
حنيفة لا قراءة له وان القراءات المنسوبة له موضوعة وقد مر ان آيات العلما وضعفها وقوله
لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فما تانيثه لتانيثه بالجماعة لا لانه
يجوز فيه الامران كما قيل مرهو مشكل وهو تركيب معناه فنحو وقوله من السجل بالكسر اي السجل ماخوذ منه
وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوة بالماء او قريبة من الملء والسجل السجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور
من آياته • ومعنى كون الحجارة من الدلو انها تشابه في كثرتها كالما الذي يصب من الدلو وفيه
التشابه لمكثيته وتخييلية كقولهم صب عليهم ربك سوط عذاب • وكذا كونه من الاسجال
بمعنى الانسان الابقاء والمعنى من مثل الشي مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب
قوله او من السجل وهو علم الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جملته البعض منه ٥
فقوله ومعناه ينبني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم في الكسر كغراب وكتاب وهو
الناكل وقوله او كل حبة لتقدير مضاف ادما لاتنا ولا المجازي فالتشبيه به لذهاب ارواحهم
ونفا اجسادهم او لان الحجر بحرارته تحرق احواءهم قوله او كتبن الماخر معطوف على قوله كورق
وقوله ورا ان جمع روث ما كول باعتبار ما كان ذكرا لروث لحسنه فجاعل الادات القرانية
فتشبيه بقطع او ما هو متفرق آخر الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وطلب في القصة هو هدم
الكعبة نا سبا هلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى
براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالنون كما بين في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله وعونه ٥
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

سورة قريش

ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في آخر السورة ولا خلاف في عدد آياتها واختلف
في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لايلاف قريش الايلاف مصدر آلف الشيء والفته من الالف المعروف وقال
الروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يوالف ملك الشام
والمطلب كسرى • وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف
يعاهد ويصالح وفعله الفعال من الف مصدره الاف فهو بزنة فعال والايلاف كتب
كتابا ويكون الفعل منه ايضا الفعال من الف مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم

وجه القراءة

وجه القراءة بالياء وعدمها قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما لم يكن الفاء في جواب شرط ٥
محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها كما اشار اليه المصنف وقوله
لاجل ان الاشارة لان اللام للتعليل • وقوله رحلة الشتاء الخ اي لايلاف الرحلة فهو مفعول
به وان كان بمعنى المعاقدة • فهو منصوب على نزع الخافض اي على او لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس
وظهور المعنى واصله رحلتي الشتاء والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفّوا وخرّج عليه
ابو حيان بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة ففيه نظر وقوله بيان بمعنى ليشتري الميرة وهي
الطعام قوله او محذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما بين الطيبي السياق ٥
اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلهذا امرهم بعبادة
المنعم عليهم بالرزق والامن عقيبه وقربه بالفاء التفريعية • وقال السمين المراد التقدير
فعلنا ذلك ونحوه • فلا وجه لعده وجها آخر كما توهم قوله او بما قبله الخ التضمين في
الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف معناه عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي
ان لا يثبت هنا الا ان يريد به او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتوقف معناه
عليه فتامل قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش • وعلى هذا فلا بد من تاويله في المعنى
اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او هلك من قصدهم لتغيير الناس
ولا يجترئ عليهم احد فينتظم لهم الامن في الافاق والسفر وهذا لا ينافي كون اهلاكهم لكفرهم ايضا
او هي لام العاقبة • وقوله وقرئ ليالف قريش باللام وتسكين اللام وجزمها على انها لام امر وفتح ٥
اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف يحتمل هذه القراءات كلها قوله وقريش ولد النضر
الخ • قال السهيلي النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقيل اسمه وقريش اسمه
وفهر لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش ايضا وكذا في الفتنة الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر
وهو الذي ذكره المصنف • وسمي قريشا من التقرش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب
الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة •

ايها الناطق المقرش عنا • عند عمرو فهل له ابقاء •

وقيل التجمع وهو التقرش التجمع • وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله من تصغير قرش
بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله لا يطاق الا بالنار يعني لا يعلو النيران
فتذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها وقوله لعبث لا تتعرض لها وتريد
اعز انها التاكل من نبهها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس قوله واطلاق الايلاف
الاول وجه التفخيم بما فيه من الابهام ثم التبيين ولتقييده بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه
وقوله وقرا ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيهما وكان الاحسن ان يذكره متقدما
مع القراءات الاخر • قال السمين ومن الدليل على ان القراء يقيدون نقلها بالرواية سماعا دون رسم
المصحف انهم اختلفوا في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا
واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد نقلها النحاس في الاول

على الاصل وتركت في الثالثة اكتفاء بالاولى خاشيرتهما الى الوجهين تقدير **قوله** تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم فاطعمهم لازالة الجوع عنهم فضلى التعليل يقدر رفيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهنا نزكة دعوى الجليل كما مر في قوله • وامنهم الاية وهو لا ينافي كونها للتعليل كما توهم وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله اوالحنا وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه والضحاك • وفضل • كما حكاه عن الطاعون وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع • تمت السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم •

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي • والثاني مدني فرجحه بعض المفسرين والمحدثين •

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله ارايت فان المعرب اي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول ولخبارية متعدية لاثنين ثانيهما المقدر اي اليس مستحقا للعذاب ومن جوّد بلا قراءة ارايتك فان الكاف والخطاب لا يلحق البصرية • ولا يخفى ما فيه من الخلل لانحصار مفعولي علمية لا تكونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح فيه كونها رؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا تستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد • وفي منع تحوقا لكاف لرأي البصرية بعد ما نقلنا المغني اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحمل الاستيناف وسدها مسد المفعول الثاني **قوله** الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على المضارع المطرد فيه حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما بعد سعد وهذا احسن مما قيل ان الاولى الحاقه بباقي ماضي الافعال • وهذا يقطع النظر عن الهمزة في اول **قوله** ولعل تقديرها اي ارايت عرفا لاستفهام هنا وهو الهمزة تسهل امر الحذف فيها لمشابهته للفظ المضارع المبدوء بالهمزة لانه كثير فيها ذلك في كلامهم حتى شاذا لمقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فيما عاما دابعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه

كقوله

صاح هل ريت اوسمعت براع • رد في الضرع ما قرا في الحلاب

كما قيل ان مشابهته المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا المافي التطلب من معنى الاستقبال فتدبر **قوله** بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد لتاكيد التاء لا انه معمول وقوله بالجزاء لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي يراد به لفظ وقوله يؤيد الثاني لان اسم الاشارة تقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر منكر البعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بجعله ثمة ادعاء وتبا لغة كما يقال الا الرجل يريد خلاف الظاهر ولذا اما ابو يدون بدل كما انه يحتمل ان المراد المعهود من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل

استئناف لتفسيره على العهدية او جملة حالية • وقوله او منافق الى اخره هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله تركي يدع اي بتخفيف العين و فيه تقدير على هذا اي يترك الشفقة عليه ونحو **قوله** اهله وعيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا لما اشار في محل الى وجه لتكون افادة بلا اعادة اولانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام ودل الدفع المذكور هنا فيكون ذما له لمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا اعتراض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما تقدم هنا بناء على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم **قوله** على طعام المسكين اذ كان الطعام بمعنى الاطعام كما قال الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بدل طعام المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم وهو تنبيه على انه الاستحقاق ففيه اشارة للنهي عن الامتنان **قوله** لعدم اعتقاده بالجزاء يعني ان فعله لما ذكرنا شيء من انكاره البعث وهذا ان كان التعليل لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لان حمل ما ذكر من ايذاء الضعيف • وعدم بذل المعروف فلانه عدم الايمان بالجزاء وقسوة القلب مع الشح لو عمال الغير اوك دليل عليه • وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ربه ورتبه على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا بعد اياما كما قيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل • وهو مذموم موبخ عليه مثله فتامل **قوله** ولذلك رتب الجملة الى اخره اي لكون ما ذكرنا شيء عن انكار الجزاء رتبها بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها • ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة او كونها للام للتعليلية تنبو عن الجزائية للزوم الدور • فان المكذب يعرف به فليس للتعليل من ناته **قوله** غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم لان السهو يقع فيها للخواص ولا يذم به • لانه ليس بامر اختياري ولذا قيل ما ذكر فان قلت محصل التفسير ما انهما ذكرهما كما في الكشاف فكيف قيل المصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل الصلاة او المصلين في وقت صلاة لا ينافي ترك غيرها فتامل **قوله** يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف فقد اورد عليه ان اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال الزهد ولا تجبر له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني هذا كل منهما مفعول على حدة وايضا النالا يري بالبصر فقيل الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسير الرؤية هنا بالمعرفة او تجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد به مفاعلة واصله معناه ان يرى غيرك ويراك فاريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان المراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة **قوله** وما ينفعا ورد في العادة اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فسكا لفاس والدلو وهو انما فاعول من المعن بمعنى الشيء الحقير فقال انما المعنة قالة قطرب وهو مفعول من اعانه

فقلبه ويرغب فيه وتفصيله في الدر المصون **قوله** والفاجر امنية وقوله اذا كان الاخرة هو
الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف
الدين يؤخذ من تفريعه على التكذيب بالدين كما ترى والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرها كما قرره
تقريره وقوله فيا ليتهم الى اخره هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسير له بقوله فويل الى اخره وقولها
هو افويل اذ كان لما ذكر بينا لمنافقه فما بال الغافل عن صلاته الى اخره ولذا قال الاخرى بذلك ذكر
تولا المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل لدين في كلام المصنف ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون
الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائر الطاعات وبها يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة
الاسلام الموصلة لديدنها الدالة على الانقياد لانه بها يستعطف الله وان لم تقدر يوصل
لا اخلاص **قوله** ولذلك اي لكون هذه المذكورات ناخرا بالذم والتوبيخ رتبها الويل عليهما
لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان ما خذ الاشتقاق علته فعلم الويل الساهون عن الصلاة الى
والمنع **قوله** او للسببية معطوف على قوله لتفاخر امنيتهم ليس فيه رد على الزمخشري كما قيل
لان الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس في
كلامه تصريح ولا ايما الى الثاني **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه
بقوله لهم ونبه اشارة الى اتحاد المكذبين والمصلين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون
لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا وله ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع
وهذا على التسبيبة اي على الوجهين ومعاملتهم مع الخالق بانهم الساهون والرياء ومنع الزكاة
ومع الخلق بعدم الحض على اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي الى اخره موضوع كما هو انه تمت السورة بحمد
الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر والخلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله في الروض
الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل
ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وائل وهذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب
ابن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي فقال العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذا
هي مدنية وسنسمع له تتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية في النشر في مسلم وابي داود والنسائي عن انس انه قال بينا رسول
الله اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقالوا لم ضحكت فقال انا رسول الله اني
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها حتى ختمها
فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في
الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم
فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل

على

على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد اجمع من يعرف على انها مكية انتهى وما
ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها نزلت مدنية **قوله** انطيناك بمعنى
اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في النحر رديت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان كل قراءة كذلك وقوله الخير هو لكونه اسم الجوهر وصفة كالكوثر وصيغته مبالغة
وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المصنف وسياتي في الحديث بعد ما يؤيده وقوله روي انه
هو حديث صحيح رواه في مسلم وغيره في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير
كما ذكره المصنف حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون
ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنه لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان الناس يقولون انه النهر
المذكور فقال هو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي **قوله** ابيض من اللبن
ان صح هذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويزهم افعل التفضيل من
الالوان وهو قول الذي لم يوصف الماء باللبن مستند ركيك لا يصح لان السلاسة تعقب
اللبن وصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سائغا سلسلا لا يشرق به شاربه وقوله
حوض فيها اي في الجنة مرضى لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرت به النهر والتخصيص
به لا داعي له هنا انما قيل فقيل الظاهر ان المراد به ما مر بعينه **قوله** وقيل اولاده الى اخره
لم يعد القطع مع قوله علماء الاشتراك التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاء ثم الاثنة علاقة فيما مر
فاندفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه ترك
لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا يتضح موافقة النظم لسبب النزول وعلى غيره لا يظهر
وجه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها مع عز شأنه ورحمتهم
بما الحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود فما قيل الحياة الابدية بعده وهو الابتر
المقطوع ذنبه واتباعه ولذا وقع التعبير له بالابتر مما يضاده فان الكثرة تضاد القلة
ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه وتكلم فالتعبير باسم يتضمن الخير الكثير
والجم الغفير المضاد للابتر مما له في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر وبتمامه كما فصله في
الروض الانف فلله دره **قوله** قدم على الصلاة اولى الماء فيه ان ما له من امر المتلبس بالفعل
تاويله بالدوام والثبات اوبالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه
اعني سورة البقرة وقوله خالصا اخذ الخلوص من السياق او من تقديم متعلقه للامر وقيل
هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا
للساهي وبنزع الخافض لما تقدم خلافا للساهي وهو متعلق بمقدر ماخوذ منه كما ان قوله
المرائي ماخوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى انصال هذه السورة بما قبلها وان هنا ناظر لقوله
فويل للمصلين الاية كما سياتي **قوله** شكرا لانعامه الى اخره اشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفا
والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا
بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة فكونها اقساما للشكر غير محتاج الى القول

جاز القسم ليطابق على الجزئيات في تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم وجمعها لما ذكر ظاهر لما فيها من
الشبه والقراءة والذكر والقيام ونحو **قوله** وانما البتر الذي هي الى آخرها يعني تخصيصها
بالتقدير لاجل تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضمتين فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة
تنحر بمكة والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله لمزيد غمهم
بالتشديد اي ثقيلهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة الى آخره اي انها متصلة بما قبلها فقد ذكره
في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى وتقابل فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي مع
يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض او النهر وتقابل بعمومها ظاهر
مما ذكره المصنف هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فما
قيل من انه لا يظهر هذه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف غني عن الرد **قوله** وقد فسرت
الصلاة الى آخره هذا بيان لبيان كونها مدنية كما مر ولا ينافي كونها مكية كما جزم به المصنف
الا بالتكلف المعروف في مثله **قوله** من البغضة جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليظهر كونه
معرفة فيكون الابتر خبره وان كان للمضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لزمان
التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر منقطعا عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول
انه الاولى ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من يبغضه فلما هداه الله للايمان ودام
حلاوته كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه
اشارة الى ان النسبة الى المشتق يفيد علية ماخذه فيكون الابتر بيانا للعلة بالفعل آيلة
بزوال علية فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى ما
التقدير يدفعه **قوله** الذي لا عقب له الى آخره هو استعارة تشبيه لمن لا يبقى له الاثر الباقي
بالنسل كونه خلفه كانه بقي او عدمه لعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه حقيقة او حكما
لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابيه منه بالدعاء ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في
بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
ان محمدا ابتر سهو او خطأ من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه
وفي الآية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى من ذرية نوح
قوله وانما انت الى آخره اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف هنا من الحصر والمعنى هو الابتر
لا انت كيف وذكرك يتلى الى يوم القيامة وقوله ولك في الآخرة الى آخره هو من قوله
انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما لها لك
رفعة في الدنيا والآخرة وقوله عن النبي الى آخره موضوع وقربانا لضمه بما يتقرب به الى الله
اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم من حوض نبيك الكريم عليه وعلى آله افضل الصلاة
والسلام والحمد لله وحده

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من قشقش المريض اذا صح اي المبرئة من الشرك

والنفاق

والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني كفرة مخصوصين الى آخره لقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال
على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم
عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد النفي في الحال والتبري من دينهم
ومخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قبل وبعده عليه الصلاة والسلام في موطنهم وقوة
شوكتهم مما ذكر فيما يكرهونه ووصفهم بالقلة والمراد بها الذلة لدل على ان استعصمهم منهم ففيه
علم من اعلام النبوة ولا بعد فيه **قوله** روي ان رهطا الى آخره الرهط جماعة من الرجال وقد
خص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله يجيبه خبر مراد به الامر
وعبر به لانه اقرب الى الاجابة وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق
٢ بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل الى آخره هذا قول النحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب
وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه وهو كل ولا جرم في التجوز والحمل على
غيره لمقتضى فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح وتفصيله ببعض الشواهد والتوفيق
بينهما بعدما مر من الرد وابيضا زاد به في راج كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل
لاني ولان لا اعبد وفي نسخة فان زيد على ولان اي واقع في مقابلته ومقارن له في
النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودا بهم كما انهم في المستقبل
لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشتراك المحبط لها وجعلتها هنا
منثورا كما قيل

اذا صافى صديقك من تعادي ... فقد عاداك وانفصل الخصام

وانما جعل المقابل قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسم وهي معه لا تتقيد
بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا
عند الكسائي وهو هنا عامل فيما وهو وارد على الزمخشري لا على المصنف فانه جعله من المحتملات
ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مشابه فهو من حكاية الحال
الماضية اذ راعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك
الزمان كانه موجود الآن وقرينة الزمخشري بان يقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال
التكلم وقال انما يفعل هذا في الماضي المستغرب كحضر في نفوس المخاطب التعجب منه وليس
هنا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما الفوا على عبادته ممن نشأ بينهم مستغرب متعجب منه
وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال الكافي
الاستغراب المقدر في قوله ما انتم عابدون هنا الخ به وسوغه مشاكلة وان لم يقصد به
الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا اما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم

يعهد مني عبادة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم
في الجاهلية فكيف يرجى مني في الإسلام انتهى وهي صريح في الاستمرار فليس بماض صرف وما اجاب
او لا عبادة ان لم تنبه عنه الا بالايم **قوله** اي وما عبدتم في وقت ما عباده معبد اي ما خالنا عن
الاشتراك كما مر وكان المناسب لو زانه ما قبله وقرابه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما
سلف لان هذه العبادة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته
مخالفة للمصنف وكان تفسيره بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله **قوله** ويجوز ان يكونا اي
الجملتين في قوله ولا انا عابد الى اخره تاكيدا للجملتين لا اعبد الى اخره المتقدمتين وقوله
على طريقة البلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت تدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم
دائما والمغايرة له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف
عمر ثم عمر قيل **قوله** وانما لم يقل ما عبدتم الى اخره **قوله** لتطابقه تعليل للنفي وقوله لانهم
الى اخره تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين مشتهرين بالشرك وهذا ماخوذ من
ابتداع العبادة صلة موصول اذ الزعل انه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام سمة لهم
لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد بالعبادة البدنية الثبوتية المخالفة
لشعائرهم لظاهر كما يدل عليه خصلته فلا يرد كونه موجدا غير منتبع لما هم عليه من نحت
لاصنامهم وحجهم ولا حجز في طوافه ونحوه واتباعه شعائر ابراهيم لانها كانت من المكارم
المرتبة عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم تقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره
فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما نوه به ابو حيان وغيره
ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف كما توهم **قوله** وانما قال ما دون
من الى اخره ما لطلق للوالد وان كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاشتباه
احدهما للاخر مع ان احدهما اتم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما انما
اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكر اشار بذكر الباطل وقرينته
وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فان الشيخان برزان بها ذلك وان ذكر في البديع
بمعنى آخر ووجهان اطلاقها على الاصنام في منحرم فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة
وقوله ما مصدرية فلا يحتاج للتوجيه وهي في محل نصب على انها مفعول مطلق فيهما
قوله وقيل الاولتان الى اخره حمل ما في الاخيرتين مصدرية لئلا تطلق على الله ووجه
ترجيحا انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ادفعه اي اتركه وعبرت نفسا وهو
فليس فيه اذن الى اخره لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال والقتل
وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا قرن بالمتاركة فهي حينئذ كف
عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ **قوله** والتقرير كل الى اخره مجرور معطوف على المتاركة
وهو اشارة الى ما في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول
لكم فاللفظ للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الى اخره وبعضها مناسب للمتاركة

وبعضها لغيره

وبعضها لغيره **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع
القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهو يدل لربع القران واما
بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد قيل انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان
قلت ما وجه كونها تعدل ربع القران قلت قال الامام القران يشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق
بافعال القلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع
وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد
وهي مشتملة على الثاني ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان يكون نصفا وقيل
صفاته تعالى والذات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على الثاني ورد بانها على اساس
الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهي الطغاة من الشياطين تمت السورة بحمد
الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء لا اختلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت
في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي
الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما الاضافة ان قلنا بها هنا
ولا الفا كما فصل النحاة وقوله اظهاره الى اخره المراد اظهار امره او نصره له نصرا عزيزا وهذا ابعد
قوله وفتح مكة الى اخره المراد اظهار امره ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت
بعده كما رواه ابن عمر فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات ووجهها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة
بمقدر على هذا ككمل الامر واتم الله النعمة مثلا فلا يقال كيف صح قوله فسبح حينئذ ولا
يحتاج لما في الكشاف وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد على ما قبله للجنس وقوله وقيل
لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت بمعنى اللام **قوله**
وانما عبر الى اخره يعني انه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه لكن قول
الراغب المجيء الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا فشيئا اي
على التدريج بحسب الاستعدادات والاسباب العادية وقوله منها اي الاوقات وقوله وقد
قرب الى اخره محمله حال النزول وانقضى على النصر اكتفاء او اراد به ما يشمل الفتح **قوله** جماعات
كثيفة استعارة والمعنى كثيرة وقوله كاهل مكة الى اخره اشارة الى ان المراد بالناس العرب
والعهد به له والمراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لا نصارى تغلب لم يسلموا
في حياته عليه الصلاة والسلام واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الى اخره ترك كونها علمت بمعنى
عرفت كما في الكشاف لانه غير متداول ونادر **قوله** فتعجب الى اخره قال فالتسبيح مجاز عن
التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب

واحمده فقيل انه يدل على ان التعجيب يعجب منا تأمل شاكر يصح ان يومر به وليس الامر بمعنى الخبر
ورد بان ما ل الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب
ليس مما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شانها ان يتعجب منها كما اشار
اليه الزمخشري انتهى قرره المنقول ان عطف قوله احمده عطف تفسيري دال على ان الامر
بالتعجب امر بالشكر لمن تأمل فليس كما توهمه لقائل خبرا آخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر
وقوله جمعا بينهما لنا للملائمة وموحا له ولا ليس انا المصنف بقوله حامدا له على التسبيح
في التعجب فتذكر قوله او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب وعلى هذا عن صلي لان التسبيح
من اجزائها كالسجود وقوله فقرينة على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم
وقوله فصل يا محمد ركعتين قيل هو صلاة الضحى وبها استدل من اثبتها وقيل هو صلاة الفتح
وهي سنة ايضا الآن قوله تدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل
الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح فما ذكره
المصنف تبعا للزمخشري لم يثبت قوله او فاثن على الله بصفاته الى آخره هذا هو التوجيه الرابع
ويتوجه بما قبله وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها
كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها
للذات او باعتبار آثارها كما مر قوله هضما لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها
مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله
عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر اسئل التوبة اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة كما في البخاري وقربه منه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المصنف بقوله
هضما الى آخره او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالترحيب في مصالح الامة لمحاربة
الاعداء وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب
وان كان طاعة لرضائه فيستنزل وليستغفر منه وقيل كان دائما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة
استغفر لما قبلها وقيل للطاعة غفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني قوله وقيل
استغفر لامتك قيل لو جعل الخطاب لرايت لكل واقف عليه ناب امر الاستغفار
بغير تأويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الى آخره هو على جميع الوجوه في تفسير
سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يتوهم ما قيل من انه على الوجهين بل على
الاخير فانه اظهروا الترقي في الحمد لانه ملاحظة آثارها الصفات كما مر تفصيله فتدبره
قوله ما رايت شيئا الى آخره فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه
فهو يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم
ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول لغاية التسبيح بوجه كمال الخالق والاستغفار
لوجه حال العبد وتقصيره لانه قوله لمن استغفر الى آخره اشارة الى انه تعليل لما قبله
ولا وجه لجعله احتباكا وقوله من خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في التاويلات معنا

كان ولم يزل

كان ولم يزل توابا الا انه تواب بامر اكتسبته واحد انه على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذا فنا
الخلق فتابوا افضل لو بتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات
الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع
التوبة وهو الندم قوله والاكثر الى آخره فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى في حجة
الوداع فاذا بمعنى كما مر وقد ذكره كشف في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يجعل على هذا شيئا
مستقبلا منزلا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب
باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهنا امر لا بد منه تصحيحا للنظم
فانه تكلف لا حاجة اليه ونعي مصدر كضرب ونعي كصهل خبر الموت فقوله نعي لرسول الله
اي اخبار لقرب موته قوله لدلالتها على تمام الدعوة لزمي مشاركتها لتمام وقربه وما فات
النبي لحكمته نعي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ولان امره بالاستغفار
تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه كان يقول اذا قام من مجلس سبحانك اللهم
وبحمدك استغفرك واتوب اليك وكذا تسميتها التوديع فان قلت اذا سلم ان تجيء النصر والفتح
والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت
لما ان علقا فيما في معرض الوعد وعدا الكريم يدل على قرب الموعود به لا ان هنا حلو ولذا قال
بعض البلغاء جعل الله تعالى عمرك عدا انك كنز عدا فسقط ما قيل من انه انما اراد ذا الامر دل على النفي
فهو معلق هنا وان اراد انه السورة ذا الزعلمة فلا اشكال قوله وعن النبي الى آخره موضوع
تمت السورة بحمد الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

سورة تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك كذا فسره به السلف كما في البخاري ومادته تدور
على القطع وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران وتبا له استئنت
له كذا اي استمر وما قيل من انه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه قوله
نفسه فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة ومجاز من باب اطلاق
الجزء على الكل كما قال المحشي للسنة ورده بانه يشترط فيه ان يكون الكل بعدم تقدمه كالراس والعد
لسد لذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول لتصريح من يقتدي به بخلافه هنا وفي قوله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد بذلك الشرط انه تقدم حقيقة
او حكما كما في اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي او المنقال الى الفعل لا فعال فان ذاته
من حيث اتصافها بما قصد انضمامه تقدم بعدم ذلك العضو فلا يكون ربيئة بدون عين
كما لا يكون معطيا لغيره بدون يد قوله وقيل انما خصتا الى آخره فذكر اليدين لانه رمى بهما

وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت والجملتان دعائيتان فالاولى دعا على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يجيء الى قريش والى النبي عليه السلام ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك فهذا لي يد بمعنى المنة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحسيل المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا ان المراد باليد جنسها لعل لانها سنة والنفس وهو اما للدنيا او الاخرة **قوله** والتكنية تكرمة الى آخره لجري العادة على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي قول البعض الكنى مشعرا بالذم كابي جهل وقوله لابي حيان الاشهر افهم من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم يكن الاشتباه في القرآن يطيب لعين الشيء وعدم كنية الانبياء في القرآن لانه مقام عظمة وكبريا كما لا يخفى وقوله لانتهائها الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره **قوله** كانت الكنية اولى الى آخره الا فقيها باعتبارها الضدها الآن كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول من قال انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشيء الملازم له كما يقال ابو الخير نويد اعلى كونه جهنميا اما لانه نغيتها في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم للهب الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا اولانه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدلالته على انه جهنمي لا لزحاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى كونه كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس الى آخره اي ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس تجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابو ما لواو لحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واشبعها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الها في قراءة ابن كثير فلانهما لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره اولانه مغير في الثاني الحلقية واتفقوا على فتحه في ذات لهب لانه فيها الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام لبلا يلتبس معناها الاصلي كما قالوا في شمس ابن مالك بضم الشين **قوله** اخبار بعد دعا اي اذا كان ابتداء بمعنى نفسه بكون قوله وتب مكررا ولا خلاء التاكيد عن العطف بالواو وبابا تعديد بان الاولى دعائية والثانية اخبارية عما يتحقق له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة كما ترى وقوله اخا النبي للنابغة والعادية بالواو من عوى الكلب اذا صاح وروي بالعاديات بالدال المهملة من عدي عليه بمعنى تعدى او من عدى بمعنى اسرع وقوله وقد لعليها الى آخره لان قد لا تدخل على افعال الدعاء وقوله او الاول الى آخره جواب اخر يعني انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمل بيده بحيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لانه ينبغي لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقال لما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى الى آخره هلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية منه نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق اي غنا او اي شيء ما

في كسب

٤٤٦

في كسب مصدرية او موصولة بتقدير العايد واليهما اشار المصنف لقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب منفعة **قوله** بماله من النتايج الى آخره ما موصولة وله صلته ومن بيانية فهو على جعل بر ما قبله لسالم من التكرار لجواز كون المال المكسوب او النتايج على ان المال بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم او الوجاهة والشرف والرفعة في المراتب الدنيوية **قوله** او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام الى آخره قال ابن حجر كان تحت عتبة ابن ابي لهب بنت للنبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا واوذينه فاتاه وقال له يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه عليه الصلاة والسلام ورد ابنته وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اغيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا اجمالهم وانا خوها حولهم وهو معنى قول المصنف وقد احدق به العير بكسر العين اي احاطت بهم الجمال خوفا من الاسد فجا اسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كما رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي تقول عتبة او عتيبة مصغرا وقيل انه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة ابن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطائف ورد بانه لم يقف على رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعدا لوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته عليه الصلاة والسلام وكان صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى تلك لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان

من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع

والذي صحح اهل الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الالبا

كرهت عتيبة اذ اجرما • واحببت عتبة اذ اسلما
كذا معتب مسلم فاحترز • وخف ان تسب فتى مسلما

ولهب هو احدهم وكانما قيل وقاله الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** وما تابوا لهب الى آخره قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له واسندوه لحائط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تهرب منها لانها تزعمهم بعدي اشد العدوى فلما مات

بها انزكوه تلا انه ابا مرفلما خافوا العار حفروا الحفرة ودفنوه ليعود حتى وقع فيها فدفنوا بالحجارة
من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المصنف رواية اخرى ولتشمها عدسة على التشبيه
بها ونقال لمن اصابته معدوس وقوله ومواى ما ذكر من انه هالك هلاكه ما له لا يفيد ماله
وولده وكسبه شيا حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد من اتباعه **قوله** وليس فيه اي فيما ذكرنا
ما يدل على ان ابا لهب لا يومن الى اخره اشارة الى ما قرر في الاصليين في جواب التكليف بالمحال
وما لا يطاق من الاشد لالة بهذه الاية وانتالها فان ابا لهب واضرابه كابي جهل مكلفون بالايمان
وتصديق الرسول في جميع ما جاء به ومن جملته انه من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين
النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثاله قوله تعالى سواء
عليهم أ انذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الى اخره على وجه في تفسيرها فاجاب
المصنف علينا اما التعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة
في الاية على الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاحتمال
وما في كتب الكلام من انهم يخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد
المخاطبة بالتفصيل وعليه كما توهم لانهم لو علموا التفصيل لاسقط عنهم التكليف ما لكلية
لان فائدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم
باخباره تعالى لم يتاب منهم العزم عليه والتكليف بمثله عبث واقع وان جاز كما قرره الابهري
في شرح العضد **قوله** تمشي حطب جهنم يعني الى اخره الحطب هنا مستعار للخطايا
والاوزار لانها تحرق كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجه الكلام بها مسببا للاحراق
فلذا استعار له المصنف قوله حطب جهنم وقوله بقوله فانها الى اخره يحتمل ان في دلالته
على حملها حطب جهنم خفاء لظاهر الاخلاء للتعليل غفلة عن مراده وقوله على البدايه من انه
مصدر بمعنى الاذى وان من انكره مخطئ **قوله** او النميمة فانها الى اخره لو قد نجار الحصو
استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة
كما قال
قوله ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه
بقوله الرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر انقاده ويكثر دخانه ويفنى الغلال بحطب على فلان اذا
اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي **قوله** حزمة هي بضم
وسكون ما يجمع ويربط والحسك بحا وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير على
هذا هو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم وهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان
يكون حالا او على القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة
صفة مشبهة او عطف بيان او بدلا او خبرا ان كان امراته مبتدا **قوله** في جيدها حبل
من مسد في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع التقبيح والغل
قال الله تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله
واحسن من عقد المليحة جيدها

ولو قال

ولو قال العنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها فيحلى ولو كان لكا
حليته هذه ولتحقيرها قيل امراة ولم يقل زوج انتهى وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة بن
خيبر بالقلادة **قوله** حبل مسود الخلق بفتح الحاء وسكونها للاداي مستوف غير منزاخ
الجلد كانه مجدول وقيل **قوله** وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني لا الثالث
فقط كما توهمه تبعا على ما مر في الوجه الاول وقد عرفت حاله وضميره راجع الى قوله
في جيدها الى اخره لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد
اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم **قوله** او تصوير لها بصورة الحطابة
ما لفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثاني
كما قاله وتحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اجراؤه على الوجوه لتقدير **قوله**
او بيانا لحالها هو على هذا حقيقة ايضا وقوله لزفوم الى اخره تمثيل وتبيين لحطب جهنم
وقوله سلسلة من النار هو استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله
من مسد ترشيح له وقوله والظرف الى اخره يعني به قوله في جيدها الى اخره وصاحب
امراته على لعطفه الضمير المستتر في حمالة على حمالته او خبره وحبل فاعل للظرف
لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حال او خبر ثان تمت السورة
بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وقوله وعن النبي الى اخره موضوع

سورة الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول
الدين وتسمى هي وقل يا ايها الكافرون المقشقشتان لانهما تبرئان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة
التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو
اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير للشان الى اخره فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلائل الاعجاز
ان لدعم ان حسنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية
والاستفهام مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا الخبر عنه
بجملة شرطية او تعليلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت الامر فعل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ
بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره في القراءة المشهورة قلت المامور به
سواء كان معينا ام لا مامور بالاتيان بالمقول نائبا لقول المبلغ له على ايجابه بقوله ولزوم الامر
به على من الدهور فتامل **قوله** لانها هي هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعائد كما قرره
النحاة وضمير انها للجملة وهي هنا كبدل لما في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير
انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الى اخره
تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال الجزئي ذكر في كلام اخر وفي التاويلات انهم سالوا

عن نسبته الله فنزلت فهي للرد عليهم اذا لمبتق عما لا يكون فكيف يكون له نسبة يسأل عنها ولذا ورد
في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد فان قال لي في الميزان انه موضوع وقوله لما
يسأل الى اخره عطف على قوله للشأن **قوله** واحد بدلا وخبر ما لهنا على كون الضمير لما سئل
عنه لا على انه للشأن **قوله** واحد بدلا وخبرا لهذا على كون الضمير لما سئل عنه لا على انه
للشأن كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كانت
فيه فائدة يجوز كون الصمد لامرهو واخذ خبره ايضا **قوله** يدل على مجامع الى اخره صفات
الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كالعلم والحياة وما قيل عليه من
ان الالهية جامعة لصفات لجميع صفات الجلال والاكرام لا كل واحد مما ذكر من الاسماء
الحسنى لان الالوهية لا يمكن التعبير عنها الجلال تماما وعظمتها الا بانه هو هو وشرح ملك
الالوهية بلوازمها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله يتضمن لهما جميعا نحو اثبات الالوهية
والله كالتعريف لها فالذا عقبه ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون
السلبية كما ذكره الرازي والالما اشرك به من يسميه بعد الاسم ليس شيئا اذ لا يخفى ان الله
ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما يدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل
بالذات على الذات ولما لم يكن معروفا بالكنه احتيج لصفات هي لها كالمشهورات
لساير الاعلام فهو اريد جميعها كما ذهب اليه المعترض او الثبوتية منها كما ذهب اليه غيره انما
يلاحظ للنسبة لا لادخالها يستدل به من عدم الاشتراك لا انه السلم لنا في اندفاع
الاشكال والانفال لنفي كنه الاحدية وقوله لم يلد الى اخره قرينة على انه لوحظ فيه
صفات الاكرام وحدها **قوله** اذا لواحد الى اخره متعلق بقوله بدل وقلت ان الى الاخر
مبدلة من الواو ولان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي او مع كلمة كل واته ليس المراد به
الواحد العددي لخلوه عن الفائدة اذ لا منكر له كما قيل وفيه نظر وهذا بناء على عدم الفرق
بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية لفرد الذات والواحدية لفرد الصفات
قوله ما يكون مبرءا لذات الى اخره التركيب اقسام من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع
نحو معنى طرني يجوز به عما ذكروا لنعدد ايضا اما خارجي وعقلي لتعدد الكلي نحو مانع
نفس تصوره عن قبولنا لنعدد والاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان الى الاجزاء او
الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الى اخره معطوف على الى اخره وقوله
كالجسمية والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا
لما يستلزم التركيب لعقلي ان حمل اليقين والتشخص داخلا في حقيقته الافراد
قوله كوجوب الوجود الى اخره القدرة الذاتية التي لم يكتسب من شيء ولا لشيء والحكمة الفائقة
العلم والعمل بحيث لا يحوم حولها نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه شأنه الى ان
الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم منه عدم المشاركة في خواص الالوهية
عدم المشاركة فيها ايضا وقدرة لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية كما قيل

قوله

قوله بلا فصل كما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشافهة الرسول اي مشافهته ايهم وكونه في
لقن وهم في آخره هذا على ما فسره به اولا وقوله عنه على انه متاركة وجعلها عين ما ذكرها
فلو قال ادعو وادعته كان اولى انما يكون من الله لانه مأمور بالانذار والجهاد بخلاف متاركته
الى طب فانه على خلق عظيم وادب حسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته بحوامأ التوحيد
والعودة ان في لهما لقوله قان وبلغ ما اخري فلذا اورد بها فسقط ما قيل من ان قل لا بد
على انه منه بل من الله لا لزم المواجهة وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون
فلا بد فيها من قل ليس شيء لانه لا يلزم ذكر بعد الفظ من قوله فلا يناسب الى اخر بيان انهما
لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة ادبه وحيائه
فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس في الاول حذف التنبيه للقرينة اختصارا فيقدر في كل ما هو
لذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** السيد المصمود اليه هو فعل بمعنى مفعول
وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسير له لا اشارة
الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن
توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال السيد الملائكة
والناس ومعناه انه يحتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه
صمدا والمراد بالوصف الوصف المعنوي لا الجملي كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما
لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب **قوله** والتعريف لعلمهم لصمديته دون احديته قال
المدقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي التعريف انما
يقتضي ان يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لا ان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن
عن هذا المقام فالاولى ان يقال ان التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو
يقتضي ان الخبر اذا كان المخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازمه
فائدة الخبر فاذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان يكون المبتدا والخبر
معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فائدة مجهولة لان ما يستفيده السامع
من الكلام هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو لانهم يعرفون ان الله بوجه ما ويعرفون معنى المفهوم
سواء كان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل المعهود
منه او الجنس فعينه الله تعالى لهم على اذا قصد الحصر تعين افاد فائدة الخبر والا لاختل كلام
اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المصنف خلو الخبر عن الفائدة الا ان
يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير
المصنف معروف منعا لانهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد
لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار بان من يتصف
الى اخره اخذه من افادة تعريف الطرفين الحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف
بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان التعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية

بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية منتجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم
يتصف به لا يرد عليه انا الالوهية للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس لا
انا نقول المراد بالالوهية معبودها لا كونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه
على ان كلا من الوصفين مستقل **قوله** لانها كالنتيجة للاولى والحال انه في جملة
مستأنفة ومؤكدة وان كانت من وجه تشبيها للنتيجة ومن وجه تشبيها للدليل اما الاول
فلان الالوهية الاحدية توجب جميع ما سواه فانتسبا للنتيجة في اللزوم لما قبله واما
الثاني فلان من كان لذاته غنيا محتاجا اليه ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون ممكنا
محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كالدليل له ولذا قيل كالنتيجة ولم يقل نتيجة لا نقطف
بالفاء كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة
لا معطوف وهذا ابناء على الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن آخر دليل ووجهه
ان الغنى المطلق يلزمه الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه هذا كله على انا الدليل
مجرور معطوف على النتيجة اذ لو جعل الابتداء وخبره لم يلد الى آخره ويكون وجها لعدم عطف
لم يلد لان من لا يجانسه ولا يماثله يلزمه غنيا مطلقا متفردا في ذاته وفي الوهيته **قوله**
لانه لا يجانسه الى آخره يجانس نقل مجهول ومعلوم لمعنى نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يحتاج
احد لانه واجب وغيره ممكن لان الولد يطلبه اما لاعانة في الدعاء او لتخلفه بعده وهو لا
يفنى وغيره محتاج عليه الى شيء منهما كانه عالي في الرد على الكفرة . فلذا لم يقل لم يلد ولم
يلد لامتناع الحاجة الى آخره على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما
تقدم لذا لم يعطف كما توهم **قوله** ولعل الاقتصار الى آخره اي اقتصر على الماضي لانه الحاج
الذي في الرد على الكفرة فانه لم يقل لن يلد لحاجة وقدم وان كان المولودية في المخلوقات
اسبق اذ المراد الاشتراك وعبر به المشاكلة فقوله لم يلد لم يولد **قوله** وذلك اشارة الى كونه غنيا
والولد لا مولود لما بعده لقوله لم وكونه فكونه لا يفتقر لتعليل لكونه لم يلد مكان وكونه
لم يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله احد كما هو المعروف في المواليد
وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقولهما انه تفسير لقوله بكافية وقوله من صاحبه
او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون
من الكفاءة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف **قوله** وكان الاصل ان يؤخر الظرف الى آخره اشارة
الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المستعار في كلام فصحاء العرب في مثله
تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتأخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك
قال السيرافي في شرح الكتاب . فان قال قائل فقد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف
اذا لم يكن خبرا وكنا بالقياس الى ما فصح اللغات قيل له قوله له ان لم يكن خبرا فان سقوطه يبطل
معنى الكلام . لانك لو قلت لم يكن احد فلا احتيج الى ان صار بمنزلة الخبر فحسن تقديمه له
انتهى وهذا معنى قول المصنف وكان الاصله الى آخره وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل

ودعايتها

ودعايتها ولم تقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدأ وخبره وفيه نظر وقوله صلة اي لغو
متعلق بمذكور هو كفوا لا بمكن تقدير **قوله** ويجوز ان يكون حالا الى آخره فعلى هذا هو مستقر
وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة اذ الصلة لا تحسن لقديمه من وجوه
قوله او خبرا ويكون كفوا حالا من احد وجوزه تقديمه عليه ولو تأخر كان صفة له ويجوز
كونه حالا من الضمير في الظرف لو وقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة
ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما يتم
به الفائدة يكون نحو له كفوا ابتداء مثل **قوله** ولعل ربط الجمل الى آخره اي وقوع الجمل
الثلاث وهو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منسقا عطفه دون ما عداها مما من هذه السورة
لانها سيقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه
وهذه اقسامها لان المماثل اما ولد او والد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم
لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار اولا لوجه ترك العطف
فيما قبله لان الله الصمد مختص لما قبله ومبين له وكذا لم يلد مختص للصمدية لان الغني
عن كل شيء المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبها اسم فاعل من
التنبيه وفي نسخة مثبتة من اثبات الاولى اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو
في مقابلة الضم التثقيل وليس المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو
ع بطريق الاجمال صريحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية فان تخليته ونعلمه شروط
وقوله الرد على من الحد من المشركين بما نسبته من الولد والشريك صراحة وعلى غيره
دلالة **قوله** جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن وهو حديث صحيح روي من طرق وفي
رواية تعدل نصفه وفي الكشاف من انها تعدل القرآن كله قال الدواني لم ارده في
شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب
لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة
بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب بان للقارئ ثوابين
تفصيليا بحسب قراءة الحروف والعمل واجماليا بسبب ختمه القراءة فثواب قل هو الله
احد تعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين احد لمن بنى له دارا في كل يوم
دينارا وعين له اذا اتمه جائزة اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح
البخاري للكرماني . فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف
يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة
منها لان التشبيه في الاصل دون الزوائد وليس منها تضعيفها زيادة المشقة وفي
التفضيل الاكبر ودفع وجه ان آيات القرآن كلها مشتركة في الفضل الا ان لبعضها
فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار
وما ورد في فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا او نصفا .

وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه **قوله** فان مقاصد اثبات الالوهية على امور آخر كالله عا
والنبوة وقوله ومن عدلنا كلها الى اخره اثبات الوحدانية في الكشاف وقد ذكرنا فيه وجعلها مقصودة
بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي محجوبة على ذلك وقوله وقيل
انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله فهنا يحصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يصلح ه
الصدر ولطيف البال والذي عندي فيه ان الناظر فيه كلام الله المتدبر لا بانه ثواب (ثلثها)
وللتالي له وان لم يفهم ثواب آخر فالمراد ان من تلا هاتين اعيا حقوقا آياتها فاهاد وتحقق (معاً)
كان تلاوته لها مع تاملها وتاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير
نظر في معانيه او لما ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في اشتراط المعاني له
اذ لا نفهم لبعض من اشراف الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا اكبر احلوح
ذهب زنة عشرة مثاقيل برضع بالنفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهبا فصاعدا **قوله**
وعن النبي الى اخره ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سال
الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على رسول الله محمد واله وصحبه وسلم

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة
كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في
عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ما يفلق عنه اي يشق ويفرق فهو فعل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص
بمعنى مقصوص وحمل بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم
فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته لمعنى التربية وان كان من جملة مفترا بالمفلوق كالزمخشري
لا خطا فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما انفلق انسكا لا ارض عن النبات الى اخره **قوله** يعم
جميع الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الغرض والمراد ه
بقوله غير خارج في اللغة والعرف خلاف لليوم ثم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وفسره وقوله
عنها اي عن الممكنات في علمه تعالى وقوله ظلمة العدم هو كالجنين لها والفلق بمعنى الاظهار
مجازا لا تخييلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج من اصل الى اخره فان الفلق بمعنى الاظهار ه
فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب
والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله نعم والضمير المستتر
فيه للفالق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه الى الصبح على

هذا التفسير

هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال الى اخره مناسبته لتغير الاحوال وتبدلها للحال
المستعيذ لطالب زوال ما الم به من الالم ظاهر ومحاكاة الصبح فلعله القيامة
ايضا ظاهر لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا
منهم من يذهب لنضرة وسرور ومن يكون في عطالة ونحوه وغموم وسرور وهكذا حال العباد
ثم هو انموذج المعاد والمناسبة بين هذا الحال وحال المستعيذ ظاهر لانها تدل
على قدرته من التحالة ففيها التبشير بانه يغيثه وايضا من اوجب هذا العدم كيف لا ينله
من الالم فلا حاجة لما قيل من ان الفلق مقصد الاستعاذة لا الدلالة على يوم القيامة فلا تناسب
لذا المقام والمراد بما تحته القيامة بالبعث **قوله** والاشعار بان من قدر الى اخره
ما بين الظلمة والمكان من المناسبة وكون الانكار والخوف في الليل اكثر

ولوطل للهموم كدمل ۰ صابرته حتى ظفرت بفجر

وقوله ولفظ الرب اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسما كالخالق وغيره دل
على تعميم الفلق سائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمعاذ منه وعلى تخصيصه
بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم
والاكدار فلا ينبو ثم انه اضيف الى الفلق كيف يدل على ما ذكر **قوله** من سائر اسمائه
قيل المراد اسمائه التي يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة رافة
ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا لان المالك قد لا يريد
التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الى اخره جعلها نقل الرهنة مبالغة
والمراد انها من لوازمها وثمراتها **قوله** خص عالم الخلق الى اخره عالم الخلق هو المحسوسات
والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه وجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها وتسمى ايضا
عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر فان صدر ما مر
كما تفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا لانشاء الله الامر لا القصد الشر من حيث هو شر ولا دخل
لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا يعذب في فهم عالم
الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكماء لا يباه اللغة لان
غايته تخصيصه ببعض افراده المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله
ورد في لسان الشرع وعرفه **قوله** وشره اختياري الى اخره اللازم ما لا ينفك عن محله
والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول بالكفر والثاني بالظلم والمستعاذ منه
الاقسام كلها فالاستعاذة من ان يتصف الشي من ذلك في نفسه او بواسطة سريانه كما
يقال طباع الشر معدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا
منه ليخالف ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم
ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم
فليكن المراد مما سياتي ان الاستعاذة فيها لا يختص بالاحتراز العارضة للنفوس ه

البشرية بل يتم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسيأتي تحقيقه **قوله** كالكفر
مثال للاختياري اللازم • واما كونه للكافر يتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه
فلا يرد لان كفر الاب لم يتعد له وانما يتعدى له حكما وتغليبه له • والمراد بالطبيعي ما
خلق الله في طبيعته فلا ينافي انه لا يتوافق لمذهب الحق كما توهم **قوله** ليل
الى آخره فسنشد الشرانية مجازية كهنا تنهار صائم وعيشة من باب ضرب وعلم وقيل على حذف له
وقيل السيلان انه من صبه لا ينافيه ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله حميما وغساقا
مما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثمة لعطفه على الحميم بما ذكرهنا هو معنى اصل
هذه المادة وما وضعت له وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلاء والسيلان
فتامل **قوله** اذ ضياء ظلامه اشارة الى ان استعماله هنا وكذا هو في الامتلاء ايضا
وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة • ولذا استعمل في المغيب
ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالتجلي ايضا وكلام المصنف قريب
منه وقوله تخصيصه اي الليل مع انه راجع في عموم ما خلق وقوله لان المضار الى اخره
كانه جنس آخر كما مر **قوله** الليل اخفى للويل هو مثل اول من تخلق قاله سارية العقيل
والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر لك واخفى افعل تفضيل من الاخفاء المزيد على
خلاف القياس وكفاية تعبيرهم ودفع ما قبله وقوله ولذلك اي ما ذكره قوله الغسق بكسر
السين وفتحها اي ظلام لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لا نه كمدا للون في نفسه ولانه
تمثل على ما قيل او لسرعة سيره على ان الغسق مستعار من السيلان وقيل هو ثوب القمر دخوله
في المحاق **قوله** من شر النفاثات جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله اوالنساء
الى آخره اشارة لترجيح الاول وانه ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما سيأتي وذوالستو
آخر صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الرد على الانف ان عقد السحر التي سحر
النبي عليه الصلاة والسلام بها احدى عشرة عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة آية فانحلت
بكل آية عقدة والنساء اشار المصنف الى ان النفاثات وكان الذي سحره رجلا
وهو لبيد الاعصم اليهودي لان بنات اليهودي اعانته على ذلك مع الاحتمال الثاني من عمل
النساء وكيدهن ولذا غلب المؤنث على المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في شرح الدرة فلا
عليهما ان سبب النزول لابد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انهن بنات لبيد والسحر قد
يكون من المذكور والاناث وجواري لبيد سحرنه عليه الصلاة والسلام ورد بان الصحيح رواية غيره
فالحق ان التانيث لان صفة الانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح
الشريرة ومنها وينفث بضم الفاء وكسرها **قوله** والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف
وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل
وهو مخالف له والاول اصح لما قاله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم
بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهود كرهوا السيد بن الاعصم والمعوذتان كبير

الواو والفتح

٤٥١

الواو الفتح خطا والبيرتسمى بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبر جبريل والذي في
البخاري انه راى في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين
بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه • وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لئلا
ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك **قوله** ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم
انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر رضي الله عنه الاصم
انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف النص القرآن
فاجاب المصنف عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم
مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب
ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان اهله وامر النساء
خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبياء ايضا خلافا لمن قال
ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما
الممنوع ما يثير في حلال العقد وان النفخ **قوله** مستعار الى آخره فشبه العزائم
بعقد معقوده • والتخيل في ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان مصرحتان ويصح
ان يكون تمثيلية وقوله وامر ادها الى آخره فتعريفها للاستغراق ولا ينافي خصوص السبب
لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر •

وكم لظلام الليل عندي من يد • يخبر ان المانوية تكذب

وكون كل حسد كذلك كما اشار اليه المصنف والمراد تخصيصها بالتعريف بما اضيف اليه
الشر وكان مما يصح دخول العلية ان ما خلق معرفة ايضا **قوله** اذا اظهر حسده اوله وجه
لتنقيح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي
رضي الله عنه وكرم الله وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال

ابن المعتز

اصبر على حسد الحسود • فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها • ان لم تجد ما تاكله

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في
اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمنى مثل
ما للغير مع عدم محبة زواله عنه والحسد تمني زوال النعمة المحسود ولذا كان مذموما
قوله وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة
تحت ما خلق لان ذلك هو النهي في اضرار الناس وغيره لان الظلام يقع فيه المضار
للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا التحاسد يكون سببا لمضار الناس حتى وقع
ولمضار غيره فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشيء من المأكول والمنكوح
زاحمه وقاتله والسحر قد يؤثر في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه للحسد وحده

كان ناظر ويكون هذا توجيها لا فراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة
وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي **قوله** ويجوز ان
يراد بالغاسق الى اخره والمراد بالقوى النفسانية شبهها بالنور لان الادراك ونحوه
بها والحالى منها المعتديات النفاثات للقوى لساسته والمراد نفسها وكني بالحاسد عن
الحواس لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على
الحكم البارده اي هذه الثلاثة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل افرادها
اي هذه الثلاثة وهذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله وعن النبي الخ
موحدث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف هنا اذ ذكر الحديث الصحيح
وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري



سورة الناس

وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست
لا تسع وان اختاره بعضهم ولا مكية لما

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لقد اخرجها وهي الفتحة كما قرى حدار بغوقو له في السورتين تنبيه على ما في
الكشاف من ايهام اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى
ما رجح من شمول التعلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية
العارضة للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات خارجا المستعيذ هو النبي صلى الله عليه
وسلم فما شاهده من فتنة لحقت جسمه الشريف علم ما علم من سبب النزول فليس هذا
مخالف لما قدمنا كما توهمه بعضهم وخبطه اخرون وقوله من الاضرار جمع ضرر وكان
الاحسن فلا افراد وكسر الهمزة بعيد وقوله بعرض النفوس البشرية وهي الوسوسة وما
يترتب عليها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصنا بالناس الاختصاص
الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس **قوله**
عطف بيان له الى اخره لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد
ولم ينقل عن احد من النحويين تكرر عطف البيان والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب
الى اخره اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب الناس وملكهم وانى لقيد للاختصاص
على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى زيادة الغد في الثاني للتكثير فان الغالب
انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك
غير الكل كما في سائر ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا النظم الى اخره كونه حقيقيا بالاعاذة
من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من
الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار
معطوف على قوله لانه وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى

قوله الناظر

قوله الناظر في المعارف ايما المتوجه لمعرفتها الفهها وقوله ان له ربا اي سيدا متفضلا عليه
وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار
وكان اصله تغلل فابدلت احدى لاميه عينا وفي التعبير بها اشارة الى ما في النظر من التدبر
بلطف وقوله غني عن الكل الى اخره المعنى من كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو
مصدر ميمي للصرف وقوله المنتهى الى اخره من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة
المعتادة صفة لوجوه فان عادة من الم به مهم ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم
يقدرا على دفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن اليه
المشتكى والمفزع وتنزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتف بواحد
منها وتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان في
الاتيان بصورة التعداد وترك العاطفة لا لانه على هذا الايلايم كلام المصنف وعطف البيان
فانه بيان في التعدد وليس مثله بمحل العطف حتى يدعى تركه لما ذكره فاشارة الى عظم المستعاذ
منه وان الافات النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به
ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام بهذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الى اخره فان
الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان واول على شرف الانسان فان الاظهار في
مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك
كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض
افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول
والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
لله وفيه ما فيه **قوله** الوسوسة الى اخره قال ابن مالك فعلل المضاعف ان صحيح كدحرج
وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر لكن الزلزلة
وهو اقيس فيه واما الفتح فنادر وردية فشاذ لكنه كثر في المكرر كتمتام وفافا وهو للمبالغة
كفعال في الثلاثي كما قالوا ثرثار وللمكثر وطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله
مصدر الكوسواس اريد به الموسوس بتجوز به عن الشياطين وتنفيذ وانما لا داعي له كما
جنح اليه الزمخشري وتبعه المصنف وليس في الكلام فعلال بالفتح في غير المضاعف
غير خزعال بمعجمتين ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قهقارا وقال غيره هو سمع
صوابه قهقورا زاد غيره قسطالا وهو الغبار وفي التسهيل **قوله** بالكسر يكون
مصدر زلزال ونحوه وظاهر كلام المصنف انه اسم مصدر والفرق بين المصدر
واسم المصدر بان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر
وقال الرضي اسم المصدر ما يدل بمثل زنته كمقتل او كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر
وفيه كلام ليس هذا المحل لبسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله ولذلك
كالتعوق الوهمية تنظير لا تفسير وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة

وما قيل من التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل

فانا لوسم شيطان رجيم

لا يحصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف وان قدر قطعه رفعا ونصبا احتمل الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من بعض باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبهم علمهم بالمغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عنه من جعل قسم الشيء قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد به التكلف لا طائل **قوله** الا ان يراد الى اخره فيكتفي بالكسرة عن الياء وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قري قوله تعالى من شر الناس بكسر السين شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر بديع كما قيل ان اول الحروف منها الباء واخرها سين فكانه قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لا ينبغي ان يقال انه مراد الله وقوله عن النبي الى اخره موضوع والحمد لله على التمام بالشكر والانعام

وهذا اخر ما جمعه والعبد مولانا واستاذنا شيخ مشايخ الاسلام

والمسلمين مولانا احمد شهاب افندي من الحاشية التي

الفها على تفسير البيضاوي حفظه الله تعالى

ونفعنا به وبعلومه ايق وكتبت هذه

النسخة من خط مولفها وكان الفراغ

من ذلك ثاني شهر رجب

الخير الذي من شهور

سنة سبعين

بعد الالف

والحمد لله

وحده

الجزء الاخير

بلغ مقابلة من اوله

الى اخره باصل مولفه

على حسب الطاقة

وغاية التثبت

احمد

الله



